



صلى الله عليه وسلم

تأليف مصححه الفقير يوسف بن [illegible]

رئيس محكمة الحقوق في [illegible]

كتاب تسمى حجة الله من وعى ... مسماه فهماً يلفه طابق الإسما

اتى جامعاً من معجزات محمدٍ ... نبي الهدى خير الورى عدداً جما

نجوم بافق الدين كم ذا اهتدى بها ... بصير وكم أودى ولم يرها اعمى

ومعجزة القرآن كالشمس اشرقت ... ودامت وسارت عمت العرب والعجما

هو الحجة الكبرى على كل جاحدٍ ... نبوة خير الخلق والآية العظمى

ورُبَّ امرئٍ من نوره متضرر ... يرى الشركَ والخفاشُ تعجبه الظلما

ووالله لولا الله قاضٍ على الورى ... قضاءً بعدلٍ وافق القدر الحتما

لما اختار ذو عقل سوى دين احمدٍ ... ولكن قضاء الله في خلقه تمّا

طبع في المطبعة الادبية في بيروت سنة ١٣١٦ هجرية



صلى الله عليه

جمعه الفقير يوسـ

رئيس محكمة الحقوق في

كتاب تسمى حجة الله منْ وَعى ... مُسماهُ فهماً يلفهِ طابق الإسما

اتى جامعاً من معجزات محمدٍ ... نبي الهدى خير الورى عدداً جما

نجوم بافق الدين كم ذا اهتدى بها ... بصير وكم أودَى ولم يرها اعمى

ومعجزة القرآن كالشمس اشرقت ... ودامت وسارت عمت العرب والعجما

هو الحجة الكبرى على كل جاحدٍ ... نبوةَ خير الخلقِ والآية العظمى

ورُبَّ امرئٍ من نورهِ متضرر ... يرى الشركَ والخفاشُ تعجبه الظلما

ووالله لولا الله قاضٍ على الورى ... قضاءً بعدلٍ وافق القدر الحتما

لما اختار ذو عقل سوى دين احمدٍ ... ولكن قضاء الله في خلقه تمَّا

طبع في المطبعة الادبية في بيروت سنة ١٣١٦ هجرية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ايّد سيدنا محمداً بالمعجزات الباهرة والدلائل الظاهرة * وعضده بالاعلام الزاهرة والآيات القاهرة * واوصلها الينا بالاسانيد الصحيحة والاخبار المتواترة * حتى اضاءت في العالمين شموسها المشرقة وبدورها السافرة * احمده سبحانه على ان جعل هذا النبي الكريم اكمل النبيين شريعة واكثرهم معجزات * واعظمهم دلائل واوضحهم آيات * واجملهم خلقاً وخلقاً وافضلهم ذاتاً واسماء وصفات * وارفعهم لديه منزلة واعلاهم في الدنيا والآخرة درجات * بل هم صلوات الله عليه وعليهم سادات امته * وعظماء ملته * ونسبة الامم اليهم كنسبة الرعية الى اميرها * والقبيلة الى كبيرها * وفي الحقيقة هم واممهم من جملة امة هذا الرسول الاكرم * ومن بعض رعية هذا السلطان الاعظم * صلى الله عليه وسلم * واشهد ان لا اله الا الله الواحد الاحد * الفرد الصمد * الذي لم يلد ولم يولد * ولم يكن له كفوًا احد * واشهد ان سيدنا محمدا عبده المصطفى * ورسوله المجتبى * وحبيبه المرتضى * ومختاره من اهل الارض والسما * اللهم صل عليه افضل صلاة واتمها * وادومها واعمها * صلاة تعادل جميع الصلوات التي صليتها وتصليها عليه في الازل والابد وما بين ذلك * وتماثل جميع ما صلى ويصلي عليه جميع خلقك كالانس والجن والملائك * صلاة تفوق الحد والعد فلا يبلغ حدها وعدها جميع الالفاظ والاعداد * تجعلني بها من اسعد المؤمنين الفائزين برضاك ورضاه في المعاش والمعاد * وعلى آله وازواجه واقربائه المؤمنين من جميع جهاته * واصحابه الذين تشرفوا برؤية ذاته الشريفة ومشاهدة معجزاته * وسلم تسليماً (اما بعد) فانه لا يخفى على من له ادنى اطلاع على اخبار الرسل عليهم الصلاة والسلام ان سيدهم وسيد جميع خلق الله محمداً صلى الله عليه وسلم هو اكثرهم معجزات ودلائل * واظهرهم فضائل وفواضل * وابهرهم محاسن وشمائل * واشهرهم في الكتب السماوية علامات وبشائر * واصدقهم شواهد وردت عن الاوائل والاواخر * واقواهم براهين واوضحهم آيات بينات * وارفعهم مقامات واشرفهم حالات * وافضلهم في جميع الصفات من كل الجهات * وانما كان صلى الله عليه وسلم كذلك لانه اكثرهم امة واشملهم دعوة واكملهم شريعة وخاتمهم نبوة وآخرهم رسالة ولهذا كان العالم اجمع محتاجاً الى رسالته وثبوتها اكثر من احتياجه

الى رسالات سائر النبيين لان كل رسول كان يأتي بعده رسول يقرر ما اتى به الاول او يتممه او يأتي بشرع جديد حتى بعث الله سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم وختم به نبوة الانبياء ورسالة الرسل عليه وعليهم الصلاة والسلام فنسخ شرعه تلك الشرائع واغرق بحره هاتيك الجداول واخفت شمسه تلك الكواكب فكان هو صلى الله عليه وسلم نبي الانبياء والمرسلين * ورسول الخلائق اجمعين * وشرعه البحر المحيط الذي لم يخرج عنه شيء من الشرائع السابقة الا ما نسخه بسواه * وقد زاد عنها باضعاف لا تحصى من احكام وانوار واسرار لا يعلمها الا الله ومن علمه الله * ولذلك كانت معجزاته ودلائل نبوته صلى الله عليه وسلم اكثر واعظم * واظهر وادوم * من سائر معجزات النبيين ودلائل نبواتهم بل لو اجتمع جميع ما ظهر على ايديهم من ذلك مضاعفاً اضعافاً كثيرة لما عادل معجزة واحدة له صلى الله عليه وسلم وهي القرآن كما ان جميع فضائلهم صلوات الله عليه وعليهم لو اجتمعت لما عادلت فضيلة واحدة له صلى الله عليه وسلم وهي المعراج وما حصل له فيه من الانوار والاسرار والحب والقرب في تلك الليلة المباركة فما بالك ومعجزاته وفضائله صلى الله عليه وسلم لا تحصى عدداً * ولا تنقطع في حياته وبعد وفاته مدداً * ولم يرد لاحد منهم صلوات الله عليهم معجزة الا ورد له صلى الله عليه وسلم ما هو اعظم منها او مثلها وقد انقضت معجزاتهم بانقضائهم وله صلى الله عليه وسلم من المعجزات الباقية ما لا يحصى ولا يعد فمن ذلك بل اعظم ما هنالك كلام الله القديم * وقرآنه الكريم * فانه يشتمل على آلاف كثيرة من المعجزات والدلائل * والكمالات والفضائل * والبراهين القاطعة * والآيات الساطعة * وشمس آياته مستمرة الطلوع على جميع الآفاق * سافرة الانوار * باهرة الابصار * دائمة الاشراق . ومن ذلك ما اخبر صلى الله عليه وسلم في حياته بانه سيقع بعد وفاته من اشياء كثيرة لا تدخل تحت الحصر ومن جملتها اشراط الساعة وعلاماتها وقد وقع كثير من تلك الاشياء في الاعصر السالفة طبق ما اخبر به صلى الله عليه وسلم والوقوع مستمر في كل زمان ومكان ولا ريب ان ما لم يقع منها الى الآن سيقع في مستقبل الزمان كاشراط الساعة الكبرى فانه لو اخبر انسان بالف خبر مثلاً وتبين صدقه بتسعمائة وتسعة وتسعين منها فلا يشك احد بان الخبر الباقي سيتبين صدقه فيه ايضاً وهذا مثال تقريبي والا فامر النبي صلى الله عليه وسلم اعظم من ذلك وصدقه تحقق اكثر من هذا المخبر المفروض بما لا يقبل النسبة لان هذا المخبر يحتمل خبره الكذب احتمالاً ضعيفاً بنسبة الواحد الى الالف واما النبي صلى الله عليه وسلم فانه بالنظر الى كثرة البشائر به قبل وجوده من الكتب السماوية والاحبار والرهبان والجن والكهان وكثرة معجزاته المتنوعة وتحقق صدقه في جميع ما ظهر في حياته وبعد مماته مما اخبر به من الغيوب المتنوعة انواعاً كثيرة مع كمال شمائله وغزارة فضائله واشتهاره قبل

النبوة وبعدها عند قومه بالصدق والامانة حتى كانوا يدعونه الامين ولم تؤثر عنه كذبة قط قبل النبوة وبعدها فحينئذٍ لا يحتمل خبره الكذب قطعاً ولا يشك في صدقه الا من عميت منهم البصائر* اولم تبلغهم المعجزات والبشائر. ومن ذلك كرامات اولياء امته صلى الله عليه وسلم فانها كلها معجزات له وهي مستمرة الوقوع في جميع الاعصار والاقطار ولو حسب ما يقع منها في جميع الجهات في الشهر الواحد مثلاً لبلغ الوف الوف وقد استفاضت في العالمين* وملأت الكتب والدواوين* وذلك قطرة من بحر ما لم يدونوا منها ومر بمرور الزمان* واستقر في زوايا العدم كأنه ما كان* وقلما يخلو مسلم له حسن اعتقاد باولياء الله من مشاهدة شيء منها وكثيراً ما يشاهد بعض المنتقدين كراماتهم ولا يؤمن بولايتهم كما ان كثيراً من المشركين كانوا يشاهدون معجزات النبي صلى الله عليه وسلم ولا يؤمنون به وكراماتهم رضي الله عنهم هي فروع معجزاته صلى الله عليه وسلم كما انهم هم بمنزلة فروعه ايضاً فلا بد ان يحصل لهم ولكراماتهم حظ ونصيب مما حصل له ولمعجزاته عليه الصلاة والسلام من انكار اهل الانكار ومكابرة اهل العناد. وقد تناقل معجزاته صلى الله عليه وسلم ائمة امته في جميع الازمنة والامكنة جيل عن جيل وخلف عن سلف رواها التابعون عن الصحابة وعنهم من بعدهم من علماء الامة وجهابذة الملة وحفاظ الحديث* في القديم والحديث* ودونوا فيها الكتب والاسفار* ونشروها في جميع البلاد في جميع الاعصار* فمنها الكتب المسمى كل منها دلائل النبوة للحفاظ ابي بكر البيهقي وابي نعيم الاصبهاني وابي الشيخ الاصبهاني وابي القاسم الطبراني وابي زرعة الرازي وابي بكر بن ابي الدنيا وابي اسحق الحربي وابي جعفر الفريابي وابي عبد الله المقدسي وكتاب الوفا في فضائل المصطفى للحافظ ابي الفرج بن الجوزي وغيرهم وهؤلاء يذكرون ما يذكرون بالاسانيد المعروفة والطرق المتعددة وكتبهم كلها كبيرة يشتمل الواحد منها على مجلدات كثيرة وكتاب شرف المصطفى للحافظ ابي سعد النيسابوري في ثمان مجلدات* ومن الكتب المدونة في هذا الشان بخصوصه اعلام النبوة للامام ابي الحسن الماوردي والخصائص الكبرى لخاتمة الحفاظ جلال الدين السيوطي. ومن المؤلفة في عموم احواله الشريفة صلى الله عليه وسلم الشفاء بتعريف حقوق المصطفى للامام البارع القاضي عياض والمواهب اللدنية للامام شهاب الدين القسطلاني والسيرة النبوية للعلامة السيد احمد دحلان الجامعة لاكثر الكتب المؤلفة في سيرته صلى الله عليه وسلم وهؤلاء يذكرون ما يذكرونه من معجزاته صلى الله عليه وسلم بدون سند وربما اسند الشفاء اما الصنف الاول من هذه الكتب فانها ندر وجودها وقل تداولها في الاعصر الاخيرة لطولها بكثرة الاسانيد وتعدد الروايات* وقصور الهمم عن بلوغ تلك المراتب العاليات* واقبل

الناس على الصنف الثاني منها لتلخيصه المقاصد * وجمعه الفوائد * ولما كان قد يوجد في بعض الكتب الخمسة المذكورة ما لا يوجد في الآخر اتخذتها اصولاً لهذا الكتاب وجمعت فيه معظم ما اشتملت عليه من المعجزات * ودلائل النبوة والآيات * ونقلت من غيرها من كتب الائمة المعتمدة كثيراً من دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم وآياته البينات * وما يناسب ذلك من النقول الصحيحات والفوائد المهمات * وعزوت جميع الاقوال الى قائليها * ولم اتصرف الا في النادر بشيء من الفاظها ومعانيها * اما الكتب الخمسة المذكورة فقد اعزو اليها وقد لا اعزو لكونها الاصول * ومنها معظم المنقول * فاذا لم اعز شيئاً الى كتاب فهو منها او من بعضها البتة وهناك كتب الفت في صنف مخصوص من دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم ككتاب البشر لابن ظفر ومصباح الظلام في المستغيثين بخير الانام لابي عبد الله بن النعمان والاشاعة لاشراط الساعة للسيد محمد البرزنجي فهذه لخصت جميع المقصود منها وادخلته في الابواب التي تناسبه * فجاء هذا الكتاب بحمد الله مجموعاً جامعاً * ومؤلفاً ان شاء الله نافعاً * لا اعلم كتاباً في هذا الشان في حجمه * جامعاً لفوائده وعلمه * وان كان نسبة ما فيه الى جميع معجزاته * ودلائل نبوته وآياته * صلى الله عليه وسلم نسبة الزهرة الى الروض المعطار * بل نسبة القطرة الى البحر الزخار * فاسأل الله العظيم * رب العرش الكريم * بجاه هذا النبي الكريم * الرؤف الرحيم * ان يجعله عملاً مقبولاً * وبسعادة الدارين موصولاً * وان ينفع به نفعاً عظيماً * ويهدي به صراطاً مستقيماً * وسميته ﴿حجة الله على العالمين في معجزات سيد المرسلين﴾ صلى الله عليه وسلم ورتبته على مقدمة واربعة اقسام وخاتمة

﴿المقدمة﴾ تشتمل على اربعة مباحث ﴿المبحث الاول﴾ في بيان معنى المعجزة والفرق بينها وبين سائر خوارق العادات وما يناسب ذلك ﴿المبحث الثاني﴾ في بيان انه لم يعط احد من الانبياء والمرسلين معجزة ولا فضيلة الا وقد اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلها وابلغ منها وانه نبي الانبياء واولهم خلقاً وآخرهم بعثاً وانهم استمدوا معجزاتهم من نوره صلى الله عليه وسلم ﴿المبحث الثالث﴾ في بيان كون معجزاته صلى الله عليه وسلم اكثر واظهر من معجزات سائر الانبياء مع انقراض معجزاتهم واستمرار بعض معجزاته صلى الله عليه وسلم ﴿المبحث الرابع﴾ في بيان عدة طرق يعلم منها ان اخبار معجزاته يفيد العلم بها العلم بصحة نبوته صلى الله عليه وسلم

﴿القسم الاول﴾ من الكتاب فيما ورد من التنويه بنبوته والبشائر به صلى الله عليه وسلم في الكتب السماوية عن الاحبار والرهبان وغيرهم من الانس والجان وهو ينقسم الى ثمانية ابواب

﴿الباب الاول﴾ في بعض ما ورد في الكتب السماوية من البشائر به صلى الله عليه وسلم

﴿الباب الثاني﴾ في بعض ما ورد على ألسنة الاحبار من البشائر به صلى الله عليه وسلم

الشمس والرمى بالشهب وفيه ثلاثة فصول ·الفصل الاول ·في الاسراء والمعراج ·الفصل الثاني· في معجزاته صلى الله عليه وسلم المتعلقة برؤية الملائكة ·الفصل الثالث ·في معجزات انشقاق القمر ورد الشمس والرمى بالشهب · الباب الثالث في معجزاته المتعلقة باحياء الموتى صلى الله عليه وسلم وفيه فصلان · الفصل الاول في احياء ابويه وايمانهما به صلى الله عليه وسلم · الفصل الثاني في بعض من احياهم الله لاجله صلى الله عليه وسلم · الباب الرابع في معجزاته صلى الله عليه المتعلقة بشفاء الاسقام والعاهات *وتبديل الاخلاق والاعيان والصفات* وفيه فصلان · الفصل الاول · في معجزاته صلى الله عليه وسلم المتعلقة بشفاء الاسقام والعاهات ببركته صلى الله عليه وسلم الفصل الثاني في معجزاته المتعلقة بتبديل الاخلاق والاعيان والصفات ببركته صلى الله عليه وسلم الباب الخامس في معجزاته المتعلقة بتكليم الجمادات له وشهادتها برسالته واجابتها دعوته وطاعتها له صلى الله عليه وسلم الباب السادس في معجزاته المتعلقة بتكليم البهائم له وشهادتها برسالته واجابتها دعوته وطاعتها له صلى الله عليه وسلم الباب السابع في معجزاته المتعلقة باخباره بالمغيبات وفيه فصلان ·الفصل الاول في اخباره بالمغيبات الواقعة قبل الاخبار او بعده ماعدا اشراط الساعة فقد ذكرتها في آخر الكتاب في المعجزات الواقعة بعد وفاته صلى الله عليه وسلم ·الفصل الثاني في ذكر بعض مرائيه وماعبره من المرائي لغيره صلى الله عليه وسلم الباب الثامن في المعجزات المتعلقة باستجابة دعائه صلى الله عليه وسلم الباب التاسع في المعجزات المتعلقة بالطعام والشراب وتبريكه فيهما صلى الله عليه وسلم وفيه فصلان ·الفصل الاول في المعجزات المتعلقة بتكثير الطعام القليل ببركته صلى الله عليه وسلم ·الفصل الثاني ·في المعجزات المتعلقة بتبريكه صلى الله عليه وسلم بالشراب والمراد به اللبن الباب العاشر في المعجزات المتعلقة بنبع الماء من بين اصابعه وتكثيره ببركته ونزول الغيث باستسقائه صلى الله عليه وسلم وفيه ثلاثة فصول · الفصل الاول · في المعجزات المتعلقة بنبع الماء من بين اصابعه الشريفة صلى الله عليه وسلم · الفصل الثاني · في المعجزات المتعلقة بتكثير الماء ببركته ومسه صلى الله عليه وسلم · الفصل الثالث · في المعجزات المتعلقة بنزول الغيث باستسقائه ودعائه صلى الله عليه وسلم الباب الحادي عشر في معجزات شتى لم تذكر في الابواب السالفة الباب الثاني عشر في الدلائل المعنوية من كمال فضائله وشمائله صلى الله عليه وسلم و القسم الرابع فيما وقع بعد وفاته من خوارق العادات الدالة على صحة نبوته وصدق رسالته صلى الله عليه وسلم وفيه ثلاثة ابواب · الباب الاول في خوارق عادات متفرقة وقعت بعد وفاته صلى الله عليه وسلم الباب الثاني فيما وقع بعد وفاته من قضاء حاجات المستغيثين به صلى

الله عليه وسلم يقظة ومناماً ويشتمل على ثلاثة فصول . الفصل الاول . فيمن استغاث به صلى الله عليه وسلم للمغفرة ونحوها . الفصل الثاني . في ذكر استغاثة الاسرى به ونحوهم ممن انقطع في البراري والبحار اووقع في غير ذلك من الشدائد فنجا ببركته صلى الله عليه وسلم الفصل الثالث . في ذكر من استغاث به صلى الله عليه وسلم من الجوع والعطش ﴿الباب الثالث﴾ في اشراط الساعة ﴿الخاتمة﴾ في اثبات كرامات الاولياء وبيان ان ما كان معجزة لنبي يجوز ان يكون كرامة لولي وان كرامات اولياء امته من جملة معجزاته الباقية وبذلك تتضاعف معجزاته صلى الله عليه وسلم الى اضعاف لا تحصى (تنبيه) مرادي بالمعجزات في هذا الكتاب جميع الدلائل والآيات التي دلت على صحة نبوته ورسالته صلى الله عليه وسلم لا خصوص ما اصطلح عليه المتكلمون

﴿ المقدمة تشتمل على اربعة مباحث ﴾

المبحث الاول في بيان معنى المعجزة والفرق بينها وبين سائر خوارق العادات

قال الامام اقضى القضاة ابو الحسن علي بن محمد الماوردي رحمه الله تعالى في كتابه اعلام النبوة واذا كانت حجج الانبياء على اممهم هو المعجز الدال على صدقهم فالمعجز ما خرق عادة البشر من خصال لا تستطاع الا بقدرة الهية تدل على ان الله تعالى خصه بها تصديقاً على اختصاصه برسالته فيصير دليلاً على صدقه في ادعاء نبوته اذا وجد ذلك منه في زمان التكاليف فاما عند قيام الساعة اذا سقطت فيه احوال التكاليف فقد يظهر فيه من اشراطها ما يخرق العادة فلا يكون معجزاً لمدعي نبوة وانما اعتبر في المعجز خرق العادة لان المعتاد يشمل الصادق والكاذب فاختص غير المعتاد بالصادق دون الكاذب فاذا تقرر ان المعجز محدود بما ذكرناه من خرق العادة فقد ينقسم ما خرج عن العادة على عشرة اقسام . احدها . ما يخرج جنسه عن قدرة البشر كاختراع الاجسام وقلب الاعيان واحياء الموتى فقليل هذا وكثيره معجز لخروج قليله عن القدرة كخروج كثيره عنها . والقسم الثاني . ما يدخل جنسه في قدرة البشر لكن يخرج مقداره عن قدرة البشر كطي الارض البعيدة في المدة القريبة فيكون معجزاً لخرق العادة واختلف المتكلمون في المعجز منه فعند بعضهم ان ما خرج عن القدرة منه يكون هو المعجز خاصة لاختصاصه بالعجز وعند آخرين منهم ان جميعه يكون معجزاً لاتصاله بما لا يتميز منه . والقسم الثالث . ظهور العلم بما خرج عن معلوم البشر كالاخبار بحوادث الغيوب فيكون معجزاً بشرطين احدهما ان يتكرر حتى يخرج عن حد الاتفاق والثاني ان يتجرد عن سبب يستدل به عليه . والقسم الرابع . ما خرج نوعه عن مقدور البشر وان دخل جنسه

في مقدور البشر كالقرآن في خروج اسلوبه عن اقسام الكلام فيكون معجزاً الخروج نوعه عن القدرة فصار جنساً خارجاً عن القدرة ويكون العجز مع القدرة على آلته من الكلام ابلغ في المعجزة . والقسم الخامس . ما يدخل في افعال البشر ويفضي الى خروجه عن مقدور البشر كالبرء الحادث عن المرض والزرع الحادث عن البذر فان برء المرض المزمن لوقته واستحصاد الزرع المتباقل قبل اوانه كان بخرق العادة معجزاً لخروجه عن القدرة . والقسم السادس . عدم القدرة عما كان داخلاً في القدرة كانذار الناطق بعجزه عن الكلام واخباره بعجزه عن الكتابة فيكون ذلك معجزاً يخص العاجز ولا يتعداه لانه على يقين من عجز نفسه وليس غيره على يقين من عجزه . والقسم السابع . انطاق حيوان او حركة جماد فان كان باستدعائه او عن اشارته كان معجزاً له وان ظهر بغير استدعاء ولا اشارة لم يكن معجزاً له وان خرق العادة لانه ليس اختصاصه به باولى من اختصاصه بغيره وكان من ندر الوقت وحوادثه . والقسم الثامن اظهار الشيء في غير زمانه كاظهار فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف فان كان استبقاؤهما في غير زمانهما ممكناً لم يكن معجزاً وان لم يمكن استبقاؤهما كان معجزاً سواء بدا باظهاره او طولب به . والقسم التاسع . انفجار الماء المنقطع او قطع الماء المنفجر اذا لم يظهر لحدوثه اسباب من غيره فهو من معجزاته لخرق العادة به . والقسم العاشر . اشباع العدد الكثير من الطعام اليسير وارواؤهم من الماء القليل يكون معجزاً في حقهم وغير معجز في حق غيرهم لما قدمناه من التعليل فهذه الاقسام ونظائرها الداخلة في حدود الاعجاز متساوية الاحكام في ثبوت الاعجاز وتصديق مظهرها على ما ادعاه من النبوة وان تفاوت الاعجاز فيها وتباين كما ان دلائل التوحيد قد تختلف في الخفاء والظهور وان كان كل منها دليلا واما فعل ما يقدر البشر على تقاربه وان عجزوا عن مثله فليس بمعجز لان الجنس مقدور عليه وانما الزيادة فضل حذق به كالصنائع التي يختلف اهلها فيها فلا تكون لاحذقهم بها معجزة يجوز ان يدعى بها النبوة * وقال سيدي الامام العارف بالله الشيخ عبد الوهاب الشعراني رضي الله عنه في المبحث التاسع والعشرين من كتاب اليواقيت والجواهر: اعلم ان الحق تعالى ما ارسل الرسل الا ليخرجوا الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم وذلك انه ما بعث رسولاً الا في زمن حيرة وتردد بين التنزيه والتشبيه بعقولهم فمن الله تعالى بان اقام لهم شخصاً ذكر انه جاء اليهم من عند الله تعالى برسالة يزيل بها حيرتهم فنظروا بالقوة المفكرة فرأوا ان الامر جائز ممكن فلم يعزموا على تكذيبه ولا رأوا علامة تدل على صدقه فوقفوا وسألوه هل جئت بعلامة من الله تعالى يعرف بها صدقك في ارسالك فانه لا فرق بيننا وبينك الا ذلك فجاءهم بالمعجزة فمن الناس من آمن ومنهم من كفر وما ايد الله

رسول الله قالوا والوجه الثالث وهو الدامغ لهذا القول قوله تعالى وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ وقال تعالى وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ فسمى الله تعالى تلك المعجزات المطلوبة من الانبياء آيات ولم يشترط تحديا من غيره فصح ان اشتراط التحدي باطل محض انتهى ملخصًا من تفسير الشيخ ابي امامة ابن النقاش واجيب انه ليس الشرط الاقتران بالتحدي بمعنى طلب الاتيان بالمثل الذي هو المعنى الحقيقي للتحدي بل يكفي دعوى الرسالة . والرابع من شروط المعجزة ان تقع على وفق دعوى المتحدي بها فمتى اختل شرط من هذه لم تكن معجزة . فان قلت هل الاولى بما اتت به الانبياء عليهم الصلاة والسلام لفظ المعجزة او الآية او الدليل فالجواب ان كبار الائمة يسمون معجزات الانبياء دلائل النبوة وآيات النبوة ولم يرد في القرآن لفظ المعجزة بل ولا في السنة ايضًا وانما فيهما لفظ الآية والبينة والبرهان وقد كان كثير من اهل الكلام لا يسمى معجزة الا ما كان للانبياء عليهم السلام فقط ومن اثبت للاولياء خوارق عادات سماها كرامات والسلف كانوا يسمون هذا وهذا معجزة كالامام احمد وغيره بخلاف ما كان آية وبرهانًا على نبوة النبي "فان هذا يجب اختصاصه به وقد يسمون الكرامات آيات لكونها تدل على نبوة من اتبعه ذلك الولي انتهى كلام المواهب باختصار* وقال ابن حجر في شرح الهمزية : الحق ان المراد بالتحدي ليس معناه الاصلي وهو طلب المعارضة والمقابلة بل المراد به دعوى الرسالة وكل معجزاته صلى الله عليه وسلم مقارنة لذلك ولا ينافي ذلك ما يظهر على يد الدجال من الخوارق العظيمة لانه ليس مدعيًا للنبوة بل للالوهية وقد دلت القواطع على كذبه وان بروز تلك على يديه لمحض الفتنة لا غير* وقال الفاسي في شرح الدلائل : وتسمية ما يظهر على يد الرسول من الخوارق مقرونًا بالتحدي معجزة هو اصطلاح المتكلمين وقالوا ان ما يظهر على يديه من ذلك مما لا يتحدى به يسمى آية فقط ودليلا لكن مجموع الآيات في حق الانبياء معجزة لانضمامه للمعجزة وكثرته ولذلك اشار صلى الله عليه وسلم بقوله ما من نبي" من الانبياء الا اعطى من الآيات ما آمن على مثله البشر وكان الذي اوتيته وحيا يوحى الي" الحديث واما غير المتكلمين فكبار الائمة يسمون ذلك دلائل النبوة وآيات النبوة ولهذا يسمون كتبهم المؤلفة في ذلك دلائل النبوة ودلائل الاعجاز وكثير منهم الف في ذلك* وذكر العلامة الامير في حاشيته على عبد السلام الخوارق فقال اعلم ان خوارق العادات سبعة : الاول المعجزة

المقارنة للتحدي . الثاني الارهاص قبل النبوة من رهص الجدار وهو اساسه . الثالث الكرامة للاولياء . الرابع المعونة لعامي تخلصه من شدة . الخامس الاستدراج للفاجر على طبق دعواه قال وانما يحصل لمدعي الالوهية كالدجال دون المتنبي لوضوح ادلة نفي الالوهية من سمات الحدوث فلا يخاف اللبس . السادس الاهانة للفاجر على خلاف دعواه . السابع السحر ومنه الشعوذة وقيل ليس من الخوارق لانه معتاد عند تعاطي اسبابه اه . وقال شيخ مشايخنا العلامة الشيخ ابراهيم الباجوري رحمه الله في حاشيته على الجوهرة عند قول المصنف . بالمعجزات ايدوا تكرما . مانصه : اعلم ان المعجزة لغة مأخوذة من العجز وهو ضد القدرة وعرفا امر خارق للعادة مقرون بالتحدي الذي هو دعوى الرسالة او النبوة مع عدم المعارضة وقال السعد هي امر يظهر بخلاف العادة على يد مدعي النبوة عند تحدي المنكرين على وجه يعجز المنكرين عن الاتيان بمثله وقد اعتبر المحققون فيها سبعة قيود . الاول ان تكون قولا او فعلا او تركا فالاول كالقرآن والثاني كنبع الماء من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم والثالث كعدم احراق النار لسيدنا ابراهيم وخرج بذلك الصفة القديمة كما اذا قال آية صدقي كون الاله متصفا بصفة الاختراع . الثاني ان تكون خارقة للعادة وهي ما اعتاده الناس واستمروا عليه مرة بعد اخرى وخرج بذلك غير الخارق كما اذا قال آية صدقي طلوع الشمس من حيث تطلع وغروبها من حيث تغرب . الثالث ان تكون على يد مدعي النبوة او الرسالة وخرج بذلك الكرامة وهي ما يظهر على يد عبد ظاهر الصلاح والمعونة وهي ما يظهر على يد العوام تخليصا لهم من شدة والاستدراج وهو ما يظهر على يد فاسق خديعة ومكرا به والاهانة وهي ما يظهر على يده تكذيبا له كما وقع لمسيلمة الكذاب فانه تفل في عين اعور لتبرأ فعميت الصحيحة . الرابع ان تكون مقرونة بدعوى النبوة او الرسالة حقيقة او حكما بان تأخرت بزمن يسير وخرج بذلك الارهاص وهو ما كان قبل النبوة والرسالة تأسيسا لها كاظلال الغمام له صلى الله عليه وسلم قبل البعثة . الخامس ان تكون موافقة للدعوى وخرج بذلك المخالف لها كما اذا قال آية صدقي انفلاق البحر فانفلق الجبل . السادس ان لا تكون مكذبة له وخرج بذلك ما اذا كانت مكذبة له كما اذا قال آية صدقي نطق هذا الجماد فنطق بانه مفتر كذاب بخلاف ما لو قال آية صدقي نطق هذا الانسان الميت واحياؤه فاحيي ونطق بانه مفتر كذاب والفرق ان الجماد لا اختيار له فاعتبر تكذيبه لانه امر الهي والانسان مختار فلا يعتبر تكذيبه لانه ربما اختار الكفر على الايمان . السابع ان تتعذر معارضته وخرج بذلك السحر ومنه الشعبذة وهي خفة في اليد يرى ان لها حقيقة ولا حقيقة لها كما يقع للحواة . وزاد بعضهم ثامنا وهو ان لا تكون في زمن نقض العادة كزمن طلوع الشمس من

مغربهاوخرج بذلك مايقع من الدجال كامره للسماءان تمطر فتمطروالارض ان تنبت فتنبت . ثم قال عند قول المصنف . ومعجزاته كثيرة غرر . واعلم ان ما كان منهامعلوما بالقطع منقولا بالتواتر كالقرآن فلاشك في كفرمنكره ومالم يكن منها كذلك فان اشتهر كنبع الماء من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم فسق منكره وان لم يشتهر وثبت بطريق صحيح اوحسن عزر منكره انتهى . ثم رأيت مثل هذا في هداية المريد شرح جوهرة التوحيد لمصنفها العلامة ابراهيم اللقاني

المبحث الثاني

في بيان انه لم يعط احد من الانبياء والمرسلين معجزة ولا فضيلة الا وقد اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلها او ابلغ منها وانهم عليهم الصلاة والسلام قد استمدوا معجزاتهم من نوره صلى الله عليه وسلم قال الامام الابوصيري رحمه الله

وكل آي اتى الرسل الكرام بها   فانما اتصلت من نوره بهم
فانه شمس فضل هم كواكبها   يظهرن انوارها للناس في الظلم

قال في المواهب : قال العلامة ابن مرزوق يعني ان كل معجزة اتى بها كل واحد من الرسل فانما اتصلت لكل واحد منهم من نور محمد صلى الله عليه وسلم وما احسن قوله . فانما اتصلت من نوره بهم . فانه يعطي ان نوره صلى الله عليه وسلم لم يزل قائما به ولم ينقص منه شيء وانما كانت آيات كل واحد منهم من نوره صلى الله عليه وسلم لانه شمس فضل هم كواكب تلك الشمس يظهرن اي تلك الكواكب انوار تلك الشمس للناس في الظلم فالكواكب ليست مضيئة بالذات وانما هي مستمدة من الشمس فهي عند غيبة الشمس تظهر نور الشمس فكذلك الانبياء قبل وجوده عليه الصلاة والسلام كانوا يظهرون فضله فجميع ماظهر على ايدي الرسل عليهم الصلاة والسلام من الانوار فانما هي من نوره الفائض ومدده الواسع من غير ان ينقص منه شيء واول ماظهر ذلك في آدم عليه الصلاة والسلام حيث جعله الله خليفة وامده بالاسماء كلها من مقام جوامع الكلم التي لمحمد صلى الله عليه وسلم فظهر بعلم الاسماء كلها على الملائكة القائلين أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ ثم توالت الخلائف في الارض الى ان وصل الى زمان وجود صورة جسم نبينا صلى الله عليه وسلم الشريف لاظهار حكم منزلته فلما برز كان كالشمس اندرج في نوره كل نور وانطوى تحت منشور آياته كل آية لغيره من الانبياء ودخلت الرسالات كلها في ضمن نبوته والنبوات كلها تحت لواء رسالته

فلم يعط احدمنهم كرامة اوفضيلة الاوقد اعطى صلى الله عليه وسلم مثلها · فآدم عليه الصلاة والسلام اعطى ان الله تعالى خلقه بيده فاعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم شرح صدره تولى الله تعالى شرح صدره بنفسه وخلق فيه الايمان والحكمة وهو الخلق النبوي فتولى من آدم الخلق الوجودي ومن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الخلق النبوي مع ان المقصود من خلق آدم خلق نبينا في صلبه فسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم المقصود وآدم عليه السلام الوسيلة والمقصود سابق على الوسيلة · واما سجود الملائكة لادم عليه السلام فقال الفخر الرازي في تفسيره ان الملائكة امروا بالسجود لآدم لاجل ان نور محمد صلى الله عليه وسلم كان في جبهته · وعن ابي عثمان الواعظ فيما حكاه الفاكهاني قال سمعت الامام سهل بن محمد يقول هذا التشريف الذي شرف الله تعالى به محمداً صلى الله عليه وسلم بقوله إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ الآية اتم واجمع من تشريف آدم عليه الصلاة والسلام بامر الملائكة له بالسجود لانه لايجوزان يكون الله مع الملائكة في ذلك التشريف فتشريف يصدر عنه تعالى وعن الملائكة والمؤمنين ابلغ من تشريف تختص به الملائكة · واما تعليم آدم اسماء كل شيء فاخرج الديلمي في مسند الفردوس من حديث ابي رافع قال قال رسول الله صلى عليه وسلم مثلت لي امتي في الماء والطين وعلمت الاسماء كلها كما علم آدم الاسماء كلها فكما ان آدم علم اسماء العلوم كلها كذلك نبينا صلى الله عليه وسلم وزاد عليه · واما ادريس عليه السلام فرفعه الله مكاناً علياً واعطى سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم المعراج ورفعه الى مكان لم يرفع اليه غيره · واما نوح عليه السلام فنجاه الله تعالى ومن آمن معه من الغرق واعطى سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم انه لم يهلك امته بعذاب من السماء قال الله تعالى وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ · وقال الفخر الرازي في تفسيره اكرم الله تعالى نوحاً بان امسك سفينته على الماء وفعل بمحمد صلى الله عليه وسلم اعظم منه روى انه صلى الله عليه وسلم كان على شط ماء وقعد عكرمة ابن ابي جهل فقال ان كنت صادقاً فادع ذلك الحجر الذي في الجانب الآخر فليسبح ولا يغرق فاشار اليه عليه الصلاة والسلام فانقلع الحجر من مكانه وسبح حتى صار بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد له بالرسالة · واما ابراهيم الخليل عليه السلام فكانت عليه نار نمروذ برداً وسلاماً واعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم نظير ذلك اطفاء نار الحرب عنه عليه الصلاة والسلام وناهيك بنار حطبها السيوف ووهجها الحتوف وموقدها الحسد ومطلبها الروح والجسد

قال تعالى ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ﴾ ويذكر انه عليه الصلاة والسلام ليلة المعراج مرّ على بحر النار الذي دون سماء الدنيامع سلامته منه٠ وروى النسائي ان محمدًا بن حاطب قال كنت طفلاً فانصبت القدر عليّ واحترق جلدي كله فحملني ابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتفل عليه الصلاة والسلام في جلدي ومسح بيده على المحترق وقال أذهب الباس ربّ الناس فصرت صحيحًا لا بأس بي قال شارحها العلامة الزرقاني هنا: وقد خمدت نار فارس لنبينا وكان لها الف عام لم تخمد٠ وروى ابن سعد عن عمرو ابن ميمون قال احرق المشركون عمار بن ياسر بالنار فكان صلى الله عليه وسلم يمر به ويمر يده على رأسه فيقول يانار كوني بردا وسلامًا على عمار كما كنت على ابراهيم٠ وروى ابونعيم عن عباد بن عبد الصمد اتينا انس بن مالك فقال ياجارية هلم المائدة نتغدى فاتت بها ثم قال هلم المنديل فاتت بمنديل وسخ فقال اسجري التنور فاوقدته فامر بالمنديل فطرح فيه فخرج ابيض كأنه اللبن فقلنا ماهذا قال هذا منديل كان صلى الله عليه وسلم يمسح به وجهه فاذا اتسخ صنعنا به هكذا لان النار لا تأكل شيئًا مرّ على وجوه الانبياء وقد القي غير واحد من امته صلى الله عليه وسلم في النار فلم تؤثر فيه٠ روى ابن وهب عن ابن لهيعة ان الاسود العنسي لما ادعى النبوة وغلب على صنعاء اخذ ذؤيب بن كليب فالقاه في النار لتصديقه بالنبي صلى الله عليه وسلم فلم تضره النار فذكر ذلك النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه فقال عمر الحمد لله الذي جعل في امتنا مثل ابراهيم الخليل عليه السلام٠ وروى ابن عساكر ان الاسود بن قيس بعث الى ابي مسلم الخولاني فاتاه فقال اتشهد اني رسول الله قال ما اسمع قال اتشهد ان محمدًا رسول الله قال نعم فاتى بنار عظيمة فالقاه فيها فلم تضره فقيل للاسود ان لم تنف هذا عنك افسد عليك من اتبعك فامره بالرحيل فقدم المدينة وقد قبض النبي صلى الله عليه وسلم واستخلف ابو بكر فقال ابو بكر الحمد لله الذي ابقني حتى اراني في امة محمد من صنع به كما صنع بابراهيم اه قال القسطلاني واما ما اعطيه ابراهيم عليه السلام من مقام الخلة فقد اعطيه نبينا صلى الله عليه وسلم وزاد بمقام المحبة ومما اعطيه ابراهيم عليه السلام انفراده في اهل الارض بعبادة الله وحده والانتصاب للاصنام بالكسر واعطي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كسرها يوم فتح مكة بقضيب وهو صلى الله عليه وسلم يقول جهرًا ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ وكان حول البيت ثلاثمائة وستون صنمًا فجعل يطعنها بعود في يده ويقول ذلك حتى سقطت رواه الشيخان٠ ومما اعطيه الخليل عليه السلام بناء البيت الحرام ولا خفاء ان البيت جسد وروحه

الحجر الاسود بل جاء انه يمين الرب كناية عن استلامه كما تستلم الايمان عند عقد العهود والايمان . وقد اعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ان قريشا لما بنت البيت بعد تهدمه ولم يبق الا وضع الحجر تنافسوا ثم اتفقوا على ان يحكموا اول داخل فاتفق دخول سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فقالوا هذا الامين فحكموه في ذلك فامر ببسط ثوب ووضع الحجر فيه ثم قال يرفع كل بطن بطرف فرفعوه جميعا ثم اخذه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فوضعه في موضعه فادخر الله تعالى له ذلك المقام ليكون منقبة له على مدى الايام * واما ما اعطيه موسى عليه السلام من قلب العصا حية غير ناطقة فاعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم حنين الجذع وقد روى حديثه عن جماعة من الصحابة من طرق كثيرة تفيد القطع بوقوع ذلك . وحكى الامام الرازي وغيره انه لما اراد ابو جهل ان يرميه عليه الصلاة والسلام بالحجر رأى على كتفيه ثعبانين فانصرف مرعوبا * واما ما اعطيه موسى عليه السلام ايضاً من اليد البيضاء وبياضها يغشي البصر فاعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم انه لم يزل نورا ينتقل في اصلاب الآباء وبطون الامهات من لدن آدم الى ان انتقل الى عبد الله ابيه * واعطى صلى الله عليه وسلم قتادة بن النعمان وقد صلى معه العشاء في ليلة مظلمة مطيرة عرجونا وقال انطلق به فانه سيضيء لك من بين يديك عشرا ومن خلفك عشرا فاذا دخلت بيتك فسترى سوادا فاضربه حتى يخرج فانه شيطان فانطلق فاضاء له العرجون حتى دخل بيته ووجد السواد وضربه حتى خرج رواه ابو نعيم * واخرج البيهقي وصححه والحاكم عن انس قال كان عباد بن بشر واسيد بن حضير عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة حتى ذهب من الليل ساعة وهي ليلة شديدة الظلمة ثم خرجا وبيد كل واحد منهما عصا فاضاءت لهما عصا احدهما فمشيا في ضوئها حتى اذا افترقت بهما الطريق اضاءت الآخر عصاه فمشى كل واحد منهما في ضوء عصاه حتى بلغ اهله ورواه البخاري بنحوه في الصحيح * واخرج البخاري في تاريخه والبيهقي وابو نعيم عن حمزة الاسلمي قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فتفرقنا في ليلة ظلماء فاضاءت اصابعي حتى جمعوا عليها ظهرهم وما سقط من متاعهم وان اصابعي لتنير * ومما اعطيه موسى عليه السلام ايضاً انفلاق البحر له واعطى نبينا صلى الله عليه وسلم انشقاق القمر فموسى تصرف في عالم الارض وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم تصرف في عالم السماء والفرق بينهما واضح * وقال ابن المنير ذكر ابن حبيب ان بين السماء والارض بحرا يسمى المكفوف تكون بحار الارض بالنسبة اليه كالقطرة من البحر المحيط قال فعلى هذا يكون ذلك البحر انفلق لنبينا صلى الله عليه وسلم حتى جاوزه يعني ليلة الاسراء قال وهو اعظم من انفلاق البحر لموسى عليه السلام * ومما اعطيه موسى عليه السلام اجابة دعائه واعطى نبينا صلى الله عليه وسلم من ذلك ما لا يحصى * ومما اعطيه

موسى عليه السلام تفجير الماء له من الحجارة واعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ان الماء تفجر من بين اصابعه وهذا ابلغ لان الحجر من جنس الارض التي ينبع الماء منها ولم تجر العادة بنبع الماء من اللحم بل لم يقع لغير نبينا صلى الله عليه وسلم * ومما اعطيه موسى عليه السلام الكلام واعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مثله ليلة الاسراء والرؤية والدنو والتدلي وايضاً كان مقام المناجاة في حق نبينا صلى الله عليه وسلم فوق السموات العلى وفوق سدرة المنتهى والمستوى وحجب النور والرفرف ومقام المناجاة لموسى عليه السلام طور سينا * واما ما اعطيه هارون عليه السلام من فصاحة اللسان فقد كان نبينا صلى الله عليه وسلم من الفصاحة والبلاغة بالمحل الافضل والموضع الذي لا يجهل ولم يتحد نبي من الانبياء بالفصاحة الا نبينا صلى الله عليه وسلم لان هذه الخصوصية لاتكون لغير الكتاب العزيز * واما ما اعطيه يوسف عليه السلام من شطر الحسن فاعطي نبينا صلى الله عليه وسلم الحسن كله * واما ما اعطيه يوسف عليه السلام ايضاً من تعبير الرؤيا فالذي نقل عنه من ذلك ثلاث منامات احدها حين رأى احد عشر كوكبا والشمس والقمر والثاني منام صاحبي السجن والثالث منام الملك وقد اعطى نبينا صلى الله عليه وسلم من ذلك ما لا يضبطه الحصر * واما ما اعطيه داود عليه السلام من تليين الحديد له فكان اذا مس الحديد لان فاعطى نبينا صلى الله عليه وسلم ان العود اليابس اخضر في يده واورق ومسح صلى الله عليه وسلم شاة ام معبد الجرباء فبرأت ودرت * واما ما اعطيه سليمان عليه السلام من كلام الطير وتسخير الشياطين والريح والملك الذي لم يعطه احد من بعده فقد اعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مثل ذلك وزيادة . اما كلام الطير والوحش فنبينا صلى الله عليه وسلم كلمه الحجر وسبح في كفه الحصى وهو جماد وكلمه ذراع الشاة المسمومة وكلمه الظبي وشكى اليه البعير . وروى ان طيرا فجع بولده فجعل يرفرف على رأسه ويكلمه فيقول ايكم فجع هذا بولده فقال رجل انا فقال اردد ولده ذكره الرازي ورواه ابو داود بلفظ كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فانطلق لحاجته فرأينا حمرة معها فرخان فاخذنا فرخيها فجاءت الحمرة فجعلت تفرش اي تدنو من الارض فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال من فجع هذه بولدها ردوا ولدها اليها الحديث . وقصة كلام الذئب مشهورة * واما الريح التي كانت غدوها شهر ورواحها شهر تحمله اين اراد من اقطار الارض فقد اعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم البراق الذي هو اسرع من الريح بل اسرع من البرق الخاطف فحمله من الفرش الى العرش في ساعة زمانية واقل مسافة ذلك سبعة آلاف سنة وتلك مسافة السموات واما الى المستوى والى الرفرف فذلك ما لا يعلمه الا الله تعالى . وايضاً فالريح سخرت لسليمان لتحمله الى نواحي الارض ونبينا صلى الله عليه وسلم زويت له الارض اي

جمعت حتى رأى مشارقها ومغاربها وفرق بين من يسعى الى الارض وبين من تسعى له الارض* واماما اعطيه سليمان عليه السلام من تسخير الشياطين فقد روى ان ابا الشياطين ابليس اعترض سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة فامكنه الله منه وربطه بسارية من سواري المسجد وخير مما اوتيه سليمان عليه السلام من ذلك ايمان الجن بمحمد صلى الله عليه وسلم* واما عدّ الجن من جنود سليمان في قوله تعالى وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ فخير منه عد الملائكة جبريل ومن معه من جملة اجناده صلى الله عليه وسلم باعتبار تكثير السواد* واما عد الطير من جملة اجناده عليه السلام فاعجب منه حمامة الغار وتوكيرها في الساعة الواحدة وحمايتها له من عدوه والغرض من استكثار الجند انما هو الحماية وقد حصلت بايسر شيء* واماما اعطيه من الملك فنبينا صلى الله عليه وسلم خير بين ان يكون نبيا ملكا ونبيا عبدا فاختار صلى الله عليه وسلم ان يكون نبيا عبدا* واماما اعطيه عيسى عليه السلام من ابراء الاكمه والابرص واحياء الموتى فاعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم انه رد العين الى مكانها بعدما سقطت فعادت احسن ما كانت* وفي دلائل النبوة للبيهقي قصة الرجل الذي قال للنبي صلى الله عليه وسلم لا اومن بك حتى تحيي لي ابنتي وفيه انه صلى الله عليه وسلم اتى قبرها فقال يا فلانة فقالت لبيك وسعديك يا رسول الله الحديث* وروى ان امرأة معاذ بن عفراء كانت برصاء فشكت ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح عليها بعصا فاذهب الله البرص منها ذكره الرازي* وايضا قد سبح الحصى في كفه صلى الله عليه وسلم وسلم عليه الحجر وحن لفراقه الجذع وذلك ابلغ من تكليم الموتى لان هذا من جنس ما لا يتكلم* واماما اعطيه عيسى عليه السلام من انه كان يعرف ما تخفيه الناس في بيوتهم فقد اعطى نبينا صلى الله عليه وسلم من ذلك ما لا يحصى* واماما اعطيه عيسى عليه السلام من رفعه الى السماء فقد اعطى نبينا صلى الله عليه وسلم ذلك ليلة المعراج وزاد في الترقي لمزيد الدرجات وسماع المناجاة والحظوة في الحضرة المقدسة بالمشاهدات* قال شارح المواهب وترك المصنف من آيات عيسى عليه السلام المائدة لقول ابن المنير لا يلزمنا اثبات نظيرها لنبينا صلى الله عليه وسلم لانها كانت محنة لبني اسرائيل لا نعمة لانهم لعنوا بسببها كما جاء في تفسير قوله تعالى لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ انهم اصحاب المائدة كفروا بعدها فلعنوا ولم تقبل منهم توبة ابدا قال وعلى تقدير الكرامة في اجابة دعوة عيسى فنظير ذلك لنبينا اجابته حين خفت ازواد القوم فجمعها فكانت كربضة العنز ولا خفاء انه طعام اقل من عشرة فدعا بالبركة فملا الناس وهم الف ونيف اوعيتهم والطعام بحاله

فهذه مائدة تنزلت من السماء وطعام مبارك قال الله له كن فكان بدون تهديد ولا وعيد ولا تشديد ولا محنة ولا فتنة ولا سد باب التوبة بتقدير كفران النعمة بل كانت نعمة محضة انتهى كلام ابن المنير* وفي الشامية وقع نظير ذلك لنبينا انه أُتي بطعام من السماء في عدة احاديث* وروى البيهقي عن ابي هريرة قال اتى رجل اهله فرأى ما بهم من الحاجة فخرج الى البرية فقالت امرأته اللهم ارزقنا ما نعجن ونخبز فاذا الجفنة ملآى خبزا والرحى تطحن والتنور ملىء فجاء زوجها وسمع الرحى فقامت اليه لتفتح له الباب قال ماذا كنت تطحنين فاخبرته وان رحاها لتدور وتصب دقيقا فلم يبق في البيت وعاء الا ملئ فرفع الرحى وكنس ما حولها فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما فعلت بالرحى قال رفعتها ونفضتها فقال صلى الله عليه وسلم لو تركتموها ما زالت كما هي لكم حياتكم وفي رواية لو تركتموها لدارت الى يوم القيامة انتهت عبارة المواهب اللدنية وعبارة الخصائص الكبرى للحافظ السيوطي في ذلك اوسع واجمع وربما انقلها فيما يأتي* قلت من تتبع كرامات اولياء امته صلى الله عليه وسلم من عهد الصحابة الى الآن وجد من جنس كل معجزة من معجزات الانبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام ما لا يدخل تحت الحصر وقد جمع منها في الكتب آلاف كثيرة وهي بالنسبة الى ما لم يجمع قطرة من بحار فانها دائمة الوقوع على ايديهم رضي الله عنهم في كل زمان ومكان وكلها معجزات لمتبوعهم الاعظم صلى الله عليه وسلم فمنهم رضي الله عنهم من دخل النار فلم تؤثر به كابي مسلم الخولاني التابعي وغيره وفي كل عصر من ذلك شيء كثير وهي اشهر معجزات سيدنا ابراهيم الخليل على نبينا وعليه الصلاة والسلام* ومنهم رضي الله عنهم من قطع البحر فلم يضره شيء كالعلاء ابن الحضرمي الصحابي رضي الله عنه حينما غزا البحرين قطع البحر بجيشه فلم يفقد منهم احد ولا شيء من امتعتهم* وكذلك سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه عند فتحه مدائن كسرى قطع نهر دجلة العظيم بجيشه الجرار وهو هائج يرمي بالزبد فلم يفقدوا شيئا فظنهم الفرس من الجن وقالوا لا طاقة لنا بحرب هؤلاء ففروا واستولى سعد بجيشه على المدائن وهذه من اشهر معجزات سيدنا موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام ومن هذا القبيل من مشى على الماء من الاولياء وهم كثيرون في كل عصر* ومنهم رضي الله عنهم من وقع على يديه احياء الموتى كما ذكره كثيرون منهم الامام القشيري في رسالته وسيأتي في خاتمة هذا الكتاب من ذلك وغيره من انواع الكرامات شيء كثير* وقال الامام الشعراني في طبقاته الكبرى في ترجمة سيدي الشيخ ابراهيم المتبولي ما نصه وكان يسأل الفقراء القاطنين عن احوالهم ويباسطهم فرأى يوما شخصا منهم كثير العبادة والاعمال الصالحة والناس منكبون على اعتقاده فقال ياولدي مالي اراك كثير

العبادة ناقص الدرجة لعل والدك غير راض عنك فقال نعم فقال تعرف قبره فقال نعم فقال اذهب بنا الى قبره لعله يرضى قال الشيخ يوسف الكردي فوالله لقد رأيت والده خرج من القبر ينفض التراب عن رأسه حين ناداه الشيخ فلما استوى قائما قال الفقراء جاؤا شافعين تطيب على ولدك هذا فقال اشهدكم اني قد رضيت عنه فقال ارجع مكانك فرجع وقبره بالقرب من جامع شرف الدين براس الحسينية انتهى واحياء الميت هو اكبر معجزات سيدنا عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام على انه وقع احياء الموتى على يد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كما سيأتي في محله ان شاء الله تعالى * اما شفاء الاسقام على ايديهم رضي الله عنهم وانباؤهم بالمغيبات كما وقع لسيدنا عيسى عليه السلام فهو شيء كثير مستمر الوقوع منهم في كل مكان وزمان * ومنهم رضي الله عنهم من وقع على يده إلانة الحديد كما يريدو من جملتهم في هذا العصر الولي الكبير شيخنا الشهير الشيخ على العمري الشامي الاصل نزيل طرابلس الشام امد الله في حياته ونفعني والمسلمين ببركاته قد شاهدته قبض بيده اليمنى على مفتاح حديد ليس بالصغير فلواه باصابعه بدون تكلف فالتوى وسمعت كثيرين شاهدوا منه ذلك كما شاهدوا عمله هذا بالفضة كالحديد بان يضع طرف الريال المجيدي ونحوه على جبهة انسان مثلا والطرف الآخر بين اصبعيه الابهام والسبابة ويحركهما قليلا فينثني الريال كأنه قطعة عجين و يبقى كذلك فيحفظه صاحبه للتبرك وقد شاهدت منه انا وغيري من الناس الذين يزيدون على الالوف في اوقات مختلفة انواع الكرامات منها ما سمعنا بوقوعها من الاولياء السابقين ومنها ما لم نسمع بها ولو دونت لبلغت آلافا كثيرة رضي الله عنه ونفعنا ببركته في الدنيا والآخرة ولاشك ان إلانة الحديد هي اشهر معجزات سيدنا داود على نبينا وعليه الصلاة السلام * ومنهم رضي الله عنهم اهل الخطوة الذين يقطعون ما بين المشرق والمغرب في وقت قصير ومنهم من يمشي في الهواء ومنهم من اطاعته الجن وهؤلاء الانواع الثلاثة كثيرون والكتب مملوءة باخبارهم وهذه من اشهر معجزات سيدنا سليمان على نبينا وعليه الصلاة والسلام ولو تتبعت معجزات كل فرد من الانبياء والمرسلين صلوات الله على نبينا وعليهم وتتبعت كرامات اولياء امته صلى الله عليه وسلم لوجد من جنس كل معجزة كرامات كثيرة لاتعد ولا تحصى مطابقة لها غاية المطابقة كما وقعت المطابقة في كثير من معجزاته صلى الله عليه وسلم * اذا علمت ذلك فلا حاجة الى تكلف التطبيق على جميع معجزات الانبياء من معجزاته صلى الله عليه وسلم فان منها ما لم تظهر فيه المطابقة كقول الامام القسطلاني السابق كما ان سيدنا ابراهيم صلوات الله على نبينا وعليه القي في النار فلم تحرقه كذلك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ابتلى بنار الحرب فلم تحرقه فلا حاجة الى هذا ونحوه مع كثرة وقوع ذلك لاولياء هذه

الامة وغيرهم حتى العوام المنسوبين لطريقة سيدنا احمد الرفاعي كرامة له رضي الله عنه* واقول من جهة اخرى ليس من ضرورة تفضيل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على جميع الانبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليه وعليهم ان يقع على يده مثل المعجزات التي وقعت على ايديهم ومن جنسها فان تفضيله عليهم وعلى سائر خلق الله ثابت بالدلائل الواضحة وضوح النهار* لا ينكره احد من ذوي البصائر والابصار* بحيث كاد يكون في حكم البديهيات التي لا يجهلها احد من اهل الاسلام* او ممن لم في معرفة الانبياء والرسل وشرائعهم ادنى المام* وادلة ذلك مبسوطة في محلها وسيأتي قريبا من ذلك جمل وافرة * وايضاً انما وقع على ايدي الرسل صلوات الله على نبينا وعليهم من المعجزات ما يناسب احوال اهل زمانهم المبعوثين اليهم وما يناسب السبب الذي وقعت لاجله المعجزة* فلما كان الغالب على اهل زمان سيدنا موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام معرفة السحر كان اجل معجزاته ما قهرهم به في ذلك الوصف الذي امتازوا به على غيرهم فانقلبت عصاه ثعبانا وتلقفت حبال السحرة التي تخيلها حيات تسعى* ولما كان الغالب على اهل زمان سيدنا عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام معرفة الطب كان اجل معجزاته ما لم يتصوروا وقوعه من احد من اشهر اطباء العالم وهو احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص* ولما كان الغالب على اهل زمان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الفصاحة التي امتازوا بها على الناس كان اجل معجزاته ما قهرهم به في اكمل كمالاتهم وهي القرآن *واما المعجزات التي وقعت على ايديهم مناسبة للسبب الذي وقعت لاجله* فمنها ما وقع على يد سيدنا ابراهيم على نبينا وعليه الصلاة والسلام وهي جعل النار عليه برداً وسلاما حين القاه فيها اعداؤه فهذه المعجزة اقتضاها القاؤهم اياه في النار ولو فرضنا وقوع مثل ذلك لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لصارت عليه بردا وسلاما بلا شك وقد تقدم كثرة وقوع مثل هذا لبعض اولياء امته صلى الله عليه وسلم* ومنها ما وقع على يد سيدنا موسى صلوات الله على نبينا وعليه مثل انفلاق البحر له حينما تبعه فرعون بجنوده ففلق الله له البحر لينجو هو وقومه ويهلك فرعون وقومه ولو وقع مثل ذلك لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لربما حصلت له هذه المعجزة او نحوها من وجوه الفرج التي ينصر الله بها اولياءه على اعدائه ولا ضرورة لما نقله في المواهب من ان النبي صلى الله عليه وسلم قطع ليلة المعراج بحرا بين السماء والارض يسمى المكفوف وجعل ذلك مثل انفلاق البحر لموسى عليه السلام وقد تقدم قطع العلاء ابن الحضرمي بجيشه البحر وسعد بن ابي وقاص بجيشه دجلة بدون ان يحصل لاحد منهم ادنى ضرر فهذا من قبيل معجزة انفلاق البحر* ومنها ما وقع لسيدنا موسى ايضاً من انفجار اثنتي عشرة عينا حين اضرب الحجر بعصاه عند احتياج قومه الى الماء فهذه وقع مثلها واعظم منها لسيدنا

محمد صلى الله عليه وسلم مراراً على انواع منوعة واشكال مختلفة في ازمنة متباينة . ولنذكر بعض
فقد وقع منه صلى الله عليه وسلم ذلك في الحديبية وتبوك وغيرهما كما يأتي تفصيله في محله وكان
تارة يمج في الماء القليل فيبارك الله فيه حتى يكتفي منه الجيش العرمرم وتارة يعطيهم سهماً
يضعونه في العين التي جف ماؤها او كاد فتفور بالماء حتى تكفي الالوف الكثيرة وتارة يضع
يده الشريفة في القدح وفيه ماء قليل فيتفجر الماء من بين اصابعه الشريفة حتى يكفيهم مهما
كثروا ولا شك ان هذا اعظم من معجزة سيدنا موسى لان خروج الماء من الحجر جرت به
العادة وان كان على غير الصفة التي كانت معجزة له بخلاف خروجه من بين الاصابع فانه لم تجر
به عادة اصلا * ومنها ما وقع لسيدنا عيسى من ان اعداءه لم يروه حينما جاؤا للقبض عليه ليقتلوه
والقى الله شبهه على من دلهم عليه فاخذوه وصلبوه ونجى الله سيدنا عيسى من شرهم ورفعه اليه
سبحانه وتعالى وهذه وقع مثلها لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم حينما جاء جماعة من قريش للقبض
عليه ليقتلوه فخرج من امامهم ونثر التراب على رؤسهم فاعماهم الله عنه فلم يره منهم احد وخلص
من شرهم * ومنها ما وقع لسيدنا عيسى من شفاء الاسقام وقد وقع من ذلك لسيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم ما لا يكاد يحصى من كثرته كما سيأتي وهو مستمر الوقوع على يد اولياء امته في كل
زمان ومكان ولو حسب ما وقع من ذلك على يد شيخنا الشيخ على العمري المذكور سابقاً لبلغ الوفا
كثيرة على اختلاف الامراض وقلما اجتمع به احد الا وشاهد منه شيئاً كثيراً من شفاء الاسقام
وغيرها من الكرامات رضي الله عنه وامد في حياته ونفعنا ببركاته * ومنها ما وقع لسيدنا سليمان
على نبينا وعليه الصلاة والسلام من طاعة الجن له وقد كان ذلك لمناسبة قوة الملك الذي
اعطاه الله اياه وقد وقع مثله لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من طاعتهم فقد آمن به
كثير منهم واطاعوه وكثير من اولياء امته يستخدمونهم كما يشاؤن بل خدمته صلى
الله عليه وسلم الملائكة الذين هم اشرف من الجن وامده الله في يوم بدر وغيره بجيش منهم
مع سيدنا جبرائيل عليه السلام * ومنها ما وقع لسيدنا سليمان ايضاً من تسخير الله له الريح التي
غدوها شهر ورواحها شهر وهذه ايضاً كانت لمناسبة الملك الذي خصه الله به وقد وقع اعظم
منها بما لا يقبل النسبة لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج فقد اسرى به من مكة الى
القدس الى السموات الى سدرة المنتهى الى ما لا يعلمه الا الله ورجع الى مكة في بعض ليلة ووصف
لهم بيت المقدس وحالة عيرهم التي صادفها في طريقه فبان الخبر كما قال مع علمهم انه لم يسبق له
سفر الى بيت المقدس * اما اعطاء سيدنا سليمان الملك فقد خير الله نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم
بين ان يكون نبياً ملكاً او نبيا عبداً فاختار ان يكون نبيا عبدا وعرض عليه الملك ان تكون له

جبال تهامة ذهبا فابى * اما ما وقع من المعجزات بحسب المناسبة والاقتضاء لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم فهو شيء كثير كما سيأتي فمن ذلك انه صلى الله عليه وسلم لما هاجر واختفى في الغار هو وابو بكر الصديق رضي الله عنه نسجت في الحال على بابه العنكبوت وباضت الحمامة فلما وصله فتيان قريش لم يدخلوه وقال احدهم ان ما على بابه من نسج العنكبوت اقدم من ميلاد محمد ورجعوا خائبين * ثم لما توجه صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر رضي الله عنه تبعهما سراقة ليأتي بهما الى قريش ويأخذ الجعل مائة ناقة فلما كاد يدركهما ساخت قوائم فرسه في الارض فاستغاث بهما فدعا صلى الله عليه وسلم له فخلص ورجع عنهما * ثم اتيا خيمة ام معبد فلم تجد ما تضيفهما به وكان عندها عنز حائل قد اجهدها الهزال فحلبها صلى الله عليه وسلم وشرب هو وابو بكر ومن معهما حتى رووا وحلب اناء آخر واعطاه اليها * وقد رمى في بعض حروبه اعداءه بكف من حصا وتراب ففروا بعد ان اصابهم به جميعاً * وكان يبارك لاصحابه في الماء والطعام عند حاجتهم فيكفي الالف والآلاف بما لا يكفي الافراد القليلة لولا بركته صلى الله عليه وسلم ويمر يده الشريفة على من جرح او كسرت رجله او رمدت عينه او سالت حدقته فيحصل الشفاء في الحال * واخباره بالغيبات بحسب المقتضيات كثيرة وسيأتي كثير من ذلك مفصلا * اذا علمت هذا تعلم ان وقوع بعض المعجزات على يد بعض الانبياء وعدم وقوع مثلها من جنسها على يد نبينا صلى الله عليه وسلم لا يقتضي ان لهم بذلك فضلاً عليه صلى الله عليه وسلم او ان ذلك يمنع كونه سيدهم وافضلهم واكملهم من كل الوجوه صلوات الله عليه وعليهم بل المناسبة التي اقتضت وقوع تلك المعجزة بخصوصها على يد ذلك النبي لم توجد لنبينا حتى يلزم وقوع مثل تلك المعجزة بعينها منه صلى الله عليه وسلم كانقلاب عصا سيدنا موسى ثعباناً وانفلاق البحر له وخروج ناقة سيدنا صالح من الصخرة عند طلب قومه منه ذلك بل وقع لنبينا صلى الله عليه وعليهم وسلم ما هو اعظم مما ذكر وهو انشقاق القمر في كبد السماء عند طلب الكفار منه ذلك وهذه لا نظير لها في معجزات الرسل على الاطلاق فضلاً عن معجزة القرآن المستمرة الى آخر الزمان مع انقراض جميع معجزاتهم وقد صدر منه صلى الله عليه وسلم كثير من المعجزات التي لم يصدر مثلها على يد احد منهم كما سيأتي تفصيله بل صدر كثير من الكرامات على يد اولياء امته صلى الله عليه وسلم لم يسمع بنظيره من جنسه في معجزات الرسل ولا يقتضي ذلك ان يكون للولي الصادر على يده تلك الكرامة فضل ومزية على الرسول الذي لم يقع على يده نظيرها بل لا يقتضي ذلك ان لا يكون ذلك الرسول افضل من هذا الولي لوجوه * الاول انه قد يوجد في المفضول ما لا يوجد في الفاضل * الوجه الثاني ان جميع كرامات اولياء هذه الامة هي معجزات لنبينا صلى الله عليه وسلم فالفضيلة في الحقيقة

راجعة له عليه الصلاة والسلام بالاصالة وللولي بالتبعية *الوجه الثالث ان المناسبة التي اقتضت وقوعها من ذلك الولي لم توجد لذلك النبي ولو وجدت المناسبة لوقع على يده مثل ماوقع على يد الولي اوماهو اعظم منه *الوجه الرابع ان افضلية الانبياء على الاولياء مستفادة من دلائل وفضائل اخرى والفضل غير محصور في تلك الكرامة التي صدرت على يد الولي ولم يصدر مثلها على يد النبي وهكذا يقال في المعجزات التي صدرت على يد بعض الانبياء ولم يصدر مثلها من جنسها على يد سيدهم وسيد الخلق اجمعين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اذ المناسبات التي اقتضتها لو وجدت له صلى الله عليه وسلم لصدر على يده مثل تلك المعجزات اوماهو اعظم منها كماكان كثيراً من معجزاته صلى الله عليه وسلم لم يصدر على يد احد منهم لعدم وجود المناسبات التي اقتضتها فظهر بهذا ان عدم وقوع مثل بعض معجزات الانبياء على يده صلى الله عليه وسلم لا محذور فيه ولا يقتضي عدم تفضيله عليهم صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين مع ان معجزاتهم عليهم الصلاة والسلام لو اجتمعت لاتوازي معجزة القرآن وحدها لاشتماله على الوف من المعجزات* والآيات البينات* والعلوم النافعة* والانوار الساطعة* ومعرفة كل مايقرب الى الله و يبعد عنه سبحانه وتعالى مع استمراره الى يوم الدين* وانتفاع المسلمين به اجمعين* فان تلاوته عبادة تقرب الى الله في كل آن* وتكسب رضاه على مرور الزمان . وبعد كتابة هذا البحث بنحو شهرين رأيت في الباب الرابع من الابريز في كلام سيدي عبد العزيز الدباغ رضي الله عنه مايؤيد كلامي السابق قال تلميذه العلامة احمد بن المبارك وكنت اتكلم معه رضي الله عنه ذات يوم فذكرت له سيدنا سليمان على نبينا وعليه الصلاة والسلام وما سخر الله له من الجن والانس والشياطين والريح وذكرت ما اعطى الله تعالى لابيه سيدنا داود عليه السلام من صناعة الحديد وإلانته حتى يكون في يده مثل قطع العجين وما اعطى الله لسيدنا عيسى عليه السلام من ابراء الاكمه والابرص واحياء الموتى بإذن الله سبحانه وتعالى ونحو ذلك من معجزات الانبياء عليهم الصلاة والسلام وفهم مني كأني اقول له وسيد الوجود صلى الله عليه وسلم فوق الجميع ولم لم يظهر على يده مثل ذلك وانه وان ظهر على يده شيء من المعجزات فمن فن آخر فقال رضي الله عنه كل ما اعطيه سليمان في ملكه عليه السلام وما سخر لداود واكرم به عيسى عليه السلام اعطاه الله تعالى وزيادة لاهل التصرف من امة النبي صلى الله عليه وسلم فان الله سخر لهم الجن والانس والشياطين والريح والملائكة بل وجميع مافي العوالم باسرها ومكنهم من القدرة على ابراء الاكمه والابرص واحياء الموتى ولكنه امر غيبي مستور لايظهر الى الخلق لئلا ينقطعوا اليهم فينسون ربهم عز وجل وانما حصل ذلك لاهل التصرف ببركة النبي صلى الله عليه وسلم فكل ذلك من

معجزاته عليه الصلاة والسلام اهـ * اما تفضيله صلى الله عليه وسلم على الانبياء والمرسلين والخلائق اجمعين وكونه صلى الله عليه وسلم نبي الانبياء صلوات الله عليه وعليهم اجمعين فقد قال العلامة الامام الشهاب احمد ابن حجر الهيتمي في شرح الهمزية عند قول مصنفها « كيف ترقى رقيك الانبياء » قال المفسرون في قوله تعالى وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ يعنى محمداً صلى الله عليه وسلم قال الزمخشري في هذا الابهام من تفخيم فضله واعلاء قدره مالا يخفى لما فيه من الشهادة على انه العلم الذي لا يشتبه والمتميز الذي لا يلتبس ومن تلك الدرجات ان آياته ومعجزاته صلى الله عليه وسلم اكبر وابهر اذ مامن معجزة لنبي قبله الا وله مثلها وابهر منها كما بينه الائمة وزاد عليهم بمعجزات لم يقع نظيرها الاحد منهم وناهيك بكتابه القرآن فانه لا تتناهي معجزاته ولا تنقضي آياته وان امته ازكى واكثر واخير واطهر من بقية الامم بنص كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ وخيرية الامة تستلزم خيرية نبيها وافضلية دينها اذ لا شك ان خيريتهم بحسب كمال دينهم المستلزم لكمال نبيهم وان صفاته اعلى واجل وذاته افضل واكمل كما يصرح به قوله تعالى فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ لانه تعالى وصف الانبياء عليهم الصلاة والسلام بالاوصاف الحميدة ثم امره ان يقتدى بجميعهم وذلك يستلزم ان يأتى بجميع مافيهم من الخصال الحميدة فاجتمع فيه ما تفرق فيهم وفي حديث الشفاعة العظمى وانتهائها اليه بعد تنصل كل منهم واعترافه بانه ليس اهلا لها التصريح بذلك ايضاً وكذلك الحديث الصحيح انا سيد ولد آدم وفي رواية انا اكرمهم على ربي وفي حديث الترمذي انا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر وبيدي لواء الحمد ولا فخر وما من نبي آدم فمن سواه الا تحت لوائي وهو صريح في دخول آدم كحديث البخاري وغيره انا سيد الناس يوم القيامة وحديث انا سيد العالمين صححه الحاكم واعترض وبذلك تعلم افضليته على الملائكة لان آدم افضل منهم بنص الآية ويؤيده الحديث الآتي على الاثر ليس احد من الملائكة وحديث الترمذي الحسن كما بينه البلقيني في فتاويه رداً على الترمذي وانا اكرم الاولين والآخرين وهذا صريح في شموله الانبياء والملائكة جميعهم . وحديث قال آدم يارب اسألك بحق محمد صلى الله عليه وسلم لما غفرت لي الحديث وفيه انه تعالى قال يا آدم كيف عرفته ولم اخلقه قال يارب لما خلقتني بيدك اي بقدرتك الباهرة ونفخت فيّ من روحك اي سرك العجيب الذي لا يعلم حقيقته احد غيرك رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله فعلمت انك لم تضف الى اسمك الا احب الخلق اليك قال الله تعالى صدقت يا آدم انه لأحب

الخلق الي واذ سألتني بحق محمد فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك صححه الحاكم واعترض لكن صح عن ابن عباس رضى الله عنهما وله حكم المرفوع ولولا محمد ما خلقت آدم ولولا محمد ما خلقت الجنة والنار ولقد خلقت العرش على الماء فاضطرب فكتبت عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فسكن وفي روايات اخر لولاه ما خلقت السماء والارض ولا الطول ولا العرض ولا وضعت ثوابا ولا عقابا ولا خلقت جنة ولا نارا ولا شمسا ولا قمرا . وصح انا اول من تنشق عنه الارض فالبس الحلة من حلل الجنة ثم اقوم عن يمين العرش ليس احد من الملائكة يقوم ذلك المقام غيري وفي رواية ذكرها السراج البلقيني في فتاويه انه تعالى قال له قد مننت عليك بسبعة اشياء اولها اني لم اخلق في السموات والارض اكرم علي منك . وفي اخرى ذكرها ايضا ان جبريل عليه السلام قال له ابشر فانك خير خلقه وصفوته من البشر حباك الله بما لم يحب به احدا من خلقه لا ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا الحديث . وصح عن بحيرا الراهب وهو من علماء اهل الكتاب الذين لا يقولون شيئا الا عنه هذا سيد العالمين . وصح عن عبد الله بن سلام الصحابي الجليل امام اهل الكتاب بشهادته صلى الله عليه وسلم انه ذكر بالمسجد يوم الجمعة امورا منها وان اكرم خليقة الله على الله ابو القاسم صلى الله عليه وسلم فقيل له فاين الملائكة فضحك وقال للسائل يا ابن اخى هل تدري ما الملائكة انما الملائكة خلق كخلق السموات والارض والرياح والسحاب والجبال وسائر الخلق التي لا تعصى الله شيئا وان اكرم الخلق على الله ابو القاسم صلى الله عليه وسلم و بين السراج البلقيني ان هذا له حكم المرفوع وهو كذلك فانه من اجل الصحابة فلا يقول الا عنه صلى الله عليه وسلم او عما صح من التوراة ثم قال يعني السراج البلقيني ولا يظن باحد من ائمة المسلمين انه يتوقف في افضلية نبينا على جميع الملائكة وكذلك سائر الانبياء واطال في الحط والرد على من توقف في ذلك وزعم ان هذا ليس مما كلفنا بمعرفته ثم قال وهذا الزعم باطل فان هذا من مسائل اصول الدين الواجبة الاعتقاد على كل مكلف والبيان بسوق ادلتها وايضاحها على كل من تأهل لذلك وقد صح في الحديث المشهور ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان من كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما وتأمل قوله مما سواهما تجده ظاهرا بل صريحا في كل ما ذكرناه انتهت عبارة ابن حجر * وقد كنت جمعت اربعين حديثا سميتها (الاحاديث الاربعين في فضائل سيد المرسلين) صلى الله عليه وسلم وقد رأيت من المناسب ان اذكرها هنا وهذا نصها الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد المرسلين وعلى آله وصحبه اجمعين . اما بعد فهذه اربعون حديثا في فضائله صلى الله عليه وسلم اكثرها صحاح وحسان وقد رتبتها ترتيبا حسنا واخرت حديثي المعراج والشفاعة العظمى لطولهما ﴿ مقدمة ﴾ اعلم ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم هو سيد المتواضعين على الاطلاق وقد ورد عنه عليه الصلاة والسلام في ذلك أحاديث كثيرة واما ما جاء في هذه الاحاديث ونحوها من بيانه فضائله صلى الله عليه وسلم فانما ذلك من جملة الدين الذي يجب عليه صلى الله عليه وسلم تبليغه ولا يجوز له كتمه ليعرف أمته رفعة منزلته فيزدادوا في توقيره ومحبته وذلك من اهم امور الدين مع انها وحي من الله كما قال تعالى وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى وقال الامام الشعراني في كتابه اليواقيت والجواهر قال الشيخ محيي الدين رضي الله عنه وانما أخبرنا صلى الله عليه وسلم بانه اول شافع واول مشفع شفقة علينا لنستريح من التعب الحاصل بالذهاب الى نبي بعد نبي في ذلك اليوم العظيم وكل منهم يقول نفسي نفسي فاراد اعلامنا بمقامه يوم القيامة لنصبر في مكاننا مستريحين حتى تأتي نوبته صلى الله عليه وسلم ويقول انا لها انا لها فكل من لم يبلغه هذا الحديث أو بلغه ونسيه لابد من تعبه وذهابه الى نبي بعد نبي بخلاف من بلغه ذلك ودام معه الى يوم القيامة فصلى الله عليه وسلم ما اكثر شفقته على الأمة وانما قال في آخر الحديث ولا فخر اي لا افتخر بكوني سيد ولد آدم من الانبياء فمن دونهم وانما قصدت بذلك راحتكم من التعب يوم القيامة بحكم الوعد السابق لي من الله عز وجل ان اكون اول شافع واول مشفع فما زكى صلى الله عليه وسلم نفسه الا لغرض صحيح انتهى كلامه وهذا اوان الشروع في الاحاديث

﴿الحديث الاول﴾ عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وما افترق الناس فرقتين الا جعلني الله في خيرهما فأخرجت من بين ابوي فلم يصبني شيء من عهر الجاهلية وخرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن آدم حتى انتهيت الى ابي وامي فانا خيركم نسبا وخيركم ابا رواه البيهقي في دلائل النبوة ﴿۲﴾ عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله بأبي انت وأمي اخبرني عن اول شيء خلقه الله تعالى قبل الاشياء قال يا جابر ان الله تعالى خلق قبل الاشياء نور نبيك من نوره فجعل ذلك النور يدور بالقدرة حيث شاء الله تعالى ولم يكن في ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا جنة ولا نار ولا ملك ولا سماء ولا ارض ولا شمس ولا قمر ولا جن ولا انس فلما اراد الله ان يخلق الخلق قسم ذلك النور اربعة اجزاء فخلق من الجزء الاول القلم ومن الثاني اللوح ومن الثالث العرش ثم قسم الجزء الرابع اربعة اجزاء فخلق من الجزء الاول

حملة العرش ومن الثاني الكرسي ومن الثالث باقي الملائكة ثم قسم الجزء الرابع اربعة اجزاء فخلق من الاول السموات ومن الثاني الارضين ومن الثالث الجنة والنار ثم قسم الرابع اربعة اجزاء فخلق من الاول نور ابصار المؤمنين ومن الثاني نور قلوبهم وهي المعرفة بالله ومن الثالث نور انسهم وهو التوحيد لا اله الا الله محمد رسول الله رواه عبد الرزاق ﴿٣﴾ عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله عز وجل كتب مقادير الخلق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء ومن جملة ما كتب في الذكر وهو ام الكتاب ان محمداً خاتم النبيين رواه مسلم * وروى البغوي في شرح السنة عن العرباض بن سارية رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اني عند الله مكتوب خاتم النبيين وان آدم لمنجدل في طينته ﴿٤﴾ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اقترف آدم الخطيئة قال يارب اسألك بحق محمد لما غفرت لي فقال الله يا آدم وكيف عرفت محمداً ولم اخلقه قال لانك يارب لما خلقتني بيدك ونفخت في من روحك رفعت راسي فرأيت على قوائم العرش مكتوباً لا اله الا الله محمد رسول الله فعلمت انك لم تضف الى اسمك الا احب الخلق اليك فقال الله تعالى صدقت يا آدم انه لاحب الخلق الي واذ سألتني بحقه قد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك رواه البيهقي في الدلائل والحاكم وصححه ﴿٥﴾ عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت من خير قرون بني آدم قرناً فقرناً حتى كنت من القرن الذي كنت فيه رواه البخاري . وروى مسلم عن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل واصطفى قريشاً من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم * وروى ابونعيم والطبراني عن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام قال قلبت مشارق الارض ومغاربها فلم اجد رجلاً افضل من محمد ولم ار بني اب افضل من بني هاشم قال الحافظ ابن حجر لوائح الصحة ظاهرة على صفحات هذا المتن ﴿٦﴾ عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال هبط جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان ربك يقول ان كنت اتخذت ابراهيم خليلاً فقد اتخذتك حبيباً وما خلقت خلقاً اكرم علي منك ولقد خلقت الدنيا واهلها لاعرفهم كرامتك ومنزلتك عندي ولولاك ما خلقت الدنيا رواه ابن عساكر ﴿٧﴾ عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان لي اسماء انا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وانا الحاشر الذي يحشر

الناس على قدمي وانا العاقب الذي ليس بعده نبي رواه البخاري ومسلم ﴿٨﴾ عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل فقال ان ربي وربك يقول لك تدري كيف رفعت ذكرك قلت الله اعلم قال يقول اذا ذكرت ذكرت معي رواه الطبراني وصححه ابن حبان قال في المواهب قال الامام الشافعي رضي الله عنه ان معنى قول الله تعالى ورفعنا لك ذكرك لا اذكر الا ذكرت معي اشهد ان لا اله الا الله واشهد أن محمدا رسول الله ﴿٩﴾ عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله كيف علمت انك نبي حتى استيقنت فقال يا أبا ذر اتاني ملكان وانا ببعض بطحاء مكة فوقع احدهما الى الارض وكان الآخر بين السماء والارض فقال احدهما لصاحبه أهو هو قال نعم قال فزنه برجل فوزنت به فوزنته ثم قال زنه بعشرة فوزنتهم فرجحتهم ثم قال زنه بمائة فوزنت بهم فرجحتهم ثم قال زنه بالف فوزنت بهم فرجحتهم كأني انظر اليهم ينتثرون علي من خفة الميزان قال فقال احدهما لصاحبه لو وزنته بامته لرجحها رواه الدارمي ﴿١٠﴾ عن عبد الرحمن بن جبلة الكلبي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا النبي الامي الصادق الزكي الويل كل الويل لمن كذبني وتولى عني وقاتلني والخير لمن آواني وآمن بي وصدق قولي وجاهد معي رواه ابن سعد ﴿١١﴾ عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي احد من هذه الامة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي ارسلت به الا كان من اصحاب النار رواه مسلم ﴿١٢﴾ عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوحى الله تعالى الى موسى نبي بني اسرائيل انه من لقيني وهو جاحد باحمد أدخلته النار قال يارب ومن احمد قال ما خلقت خلقا أكرم علي منه كتبت اسمه مع اسمي في العرش قبل ان اخلق السموات والارض ان الجنة محرمة على جميع خلقي حتى يدخلها هو وامته قال ومن امته قال الحمادون يحمدون صعودا وهبوطا وعلى كل حال يشدون اوساطهم ويطهرون اطرافهم صائمون بالنهار رهبان بالليل اقبل منهم اليسير وادخلهم الجنة بشهادة ان لا اله الا الله قال اجعلني نبي تلك الامة قال نبيها منها قال اجعلني من امة ذلك النبي قال استقدمت واستأخر ولكن ساجمع بينك وبينه في دار الجلال رواه ابو نعيم ﴿١٣﴾ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان عمر اتى النبي صلى الله عليه وسلم بكتاب اصابه من بعض اهل الكتاب فقرأه عليه فغضب وقال لقد جئتكم بها بيضاء نقية لا تسألوهم عن شيء فيخبروكم بحق فتكذبوا به او بباطل فتصدقوا به والذي نفسي بيده لو ان موسى كان حيا ما وسعه الا ان يتبعني رواه الامام احمد وغيره * وروى

الخطيب البغدادي عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت بالحنيفة السمحة ومن خالف سنتي فليس مني ﴿ ١٤ ﴾ عن انس بن مالك رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين رواه البخاري ومسلم ﴿ ١٥ ﴾ عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلي نصرت بالرعب من مسيرة شهر وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا فايما رجل من امتي ادركته الصلاة فليصل واحلت لي المغانم ولم تحل لاحد قبلي واعطيت الشفاعة وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة رواه البخاري ومسلم قال القسطلاني وانما جعل الغاية شهرا لانه لم يكن بين بلده عليه الصلاة والسلام وبين اعدائه اكثر من شهر ﴿ ١٦ ﴾ عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا محمد النبي الامي لانبي بعدي اوتيت جوامع الكلم وخواتمه رواه الامام احمد بسند حسن ﴿ ١٧ ﴾ عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتيت بمقاليد الدنيا على فرس ابلق جاءني به جبريل وعليه قطيفة من سندس رواه الامام احمد وابن حبان والضياء المقدسي برجال الصحيح ﴿ ١٨ ﴾ عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله بعثني بتمام مكارم الاخلاق وكمال محاسن الافعال رواه البغوي ﴿ ١٩ ﴾ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أدبني ربي فاحسن تأديبي رواه ابن السمعاني ﴿ ٢٠ ﴾ عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انا رحمة مهداة رواه الحاكم وغيره وهو كقوله تعالى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ﴿ ٢١ ﴾ عن ابن عمر رضى الله عنهما قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ وقوله إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ فرفع يديه وقال اللهم امتي امتي وبكى فقال الله عزوجل ياجبريل اذهب الى محمد وربك اعلم فاسأله ما يبكيه فاتاه جبريل فسأله فاخبره بما قال وهو اعلم فقال الله تعالى يا جبريل اذهب الى محمد فقل له انا سنرضيك في امتك ولا نسوؤك رواه مسلم ﴿ ٢٢ ﴾ عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي واحدة صلى الله عليه بها عشرا رواه مسلم وروى ايضا عن عبد الله بن عمرو رضي الله

عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي مرة صلى الله عليه بها عشراً ثم اسألوا الله لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون انا هو فمن سال الله لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة ﴿ ٢٣ ﴾ عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم أُتي بالبراق ليلة اسري به فاستصعب عليه فقال له جبريل أبمحمد تفعل هذا فما ركبك احد اكرم على الله منه فارفض عرقاً رواه القاضي عياض في الشفاء وغيره ﴿ ٢٤ ﴾ عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن الآخرون السابقون يوم القيامة بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا واوتيناه من بعدهم ثم هذا يومهم الذي فرض عليهم يعني الجمعة اختلفوا فيه فهدانا الله له والناس لنا فيه تبع اليهود غداً والنصارى بعد غد رواه البخاري ومسلم ﴿ ٢٥ ﴾ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة الا سببي ونسبي رواه الحاكم والبيهقي ﴿ ٢٦ ﴾ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جلس اناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج حتى اذا دنا منهم سمعهم يتذاكرون قال بعضهم ان الله اتخذ ابراهيم خليلا وقال آخر موسى كلمه الله تكليما وقال آخر فعيسى كلمة الله وروحه وقال آخر آدم اصطفاه الله فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قد سمعت كلامكم وعجبكم ان ابراهيم خليل الله وهو كذلك وموسى نجي الله وهو كذلك وعيسى روح الله وهو كذلك وآدم اصطفاه الله وهو كذلك الا وانا حبيب الله ولا فخر وانا حامل لواء الحمد يوم القيامة تحته آدم فمن دونه ولا فخر وانا اول شافع واول مشفع يوم القيامة ولا فخر وانا اول من يحرك حلق الجنة فيفتح الله لي فيدخلنيها ومعي فقراء المؤمنين ولا فخر وانا اكرم الاولين والآخرين على الله ولا فخر رواه الترمذي وغيره ﴿ ٢٧ ﴾ عن عمرو بن قيس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نحن الآخرون ونحن السابقون يوم القيامة واني قائل قولاً غير فخر ابراهيم خليل الله وموسى صفي الله وانا حبيب الله ومعي لواء الحمد يوم القيامة وان الله وعدني في امتي واجارهم من ثلاث لا يعمهم بسنة ولا يستأصلهم عدو ولا يجمعهم على ضلالة رواه الدارمي ﴿ ٢٨ ﴾ عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول الناس خروجا اذا بعثوا وانا قائدهم اذا وفدوا وانا خطيبهم اذا انصتوا وانا مستشفعهم اذا حبسوا وانا مبشرهم اذا ايسوا الكرامة والمفاتيح يومئذ بيدي ولواء الحمد يومئذ بيدي وانا اكرم ولد آدم على ربي يطوف علي الف خادم كأنهم بيض مكنون او لؤلؤ منثور رواه الترمذي والبيض المكنون اللؤلؤ المستور وروى الترمذي ايضاً عن ابيّ بن كعب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان

يوم القيامة كنت امام النبيين وخطيبهم وصاحب شفاعتهم غير فخر ﴿٢٩﴾ عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا قائد المرسلين ولا فخر وانا خاتم النبيين ولا فخر وانا اول شافع ومشفع ولا فخر رواه الدارمي ﴿٣٠﴾ عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر وبيدي لواء الحمد ولا فخر وما من نبي يومئذ آدم فمن سواه الا تحت لوائي وانا اول من تنشق عنه الارض ولا فخر رواه الترمذي ﴿٣١﴾ عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انا اول من تنشق عنه الارض فاكتسى حلة من حلل الجنة ثم اقوم عن يمين العرش ليس احد من الخلائق يقوم ذلك المقام غيري رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح ﴿٣٢﴾ عن عقبة بن عامر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني فرط لكم وانا شهيد عليكم واني والله لانظر الى حوضي الآن واني قد اعطيت مفاتيح خزائن الارض واني والله ما اخاف عليكم ان تشركوا بعدي ولكن اخاف ان تنافسوا فيها رواه البخاري ومسلم ﴿٣٣﴾ عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء ماؤه ابيض من اللبن وريحه اطيب من المسك وكيزانه كنجوم السماء من يشرب منه فلا يظمأ ابدا رواه البخاري ومسلم ﴿٣٤﴾ عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا اسير في الجنة اذا انا بنهر حافتاه قباب الدر المجوف قلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي اعطاك ربك فاذا طينه مسك اذفر رواه البخاري ﴿٣٥﴾ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله ان يقضي بين خلقه نادى مناد اين محمد وامته فاقوم وتتبعني امتي غرا محجلين من اثر الطهور قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فنحن الآخرون الاولون واول من يحاسب وتفرج لنا الامم عن طريقنا وتقول الامم كادت هذه الامة ان تكون انبياء كلها رواه ابو داود ﴿٣٦﴾ عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يضرب الصراط بين ظهراني جهنم فاكون اول من يجوز من الرسل بامته ولا يتكلم يومئذ الا الرسل وكلام الرسل يومئذ اللهم سلم سلم رواه البخاري ومسلم ﴿٣٧﴾ عن بريدة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني لارجو ان اشفع يوم القيامة الى عدد ما على الارض من شجرة ومدرة رواه الامام احمد وغيره * وروى ابو داود عن سعد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني سألت ربي وشفعت لامتي فاعطاني ثلث امتي فخررت ساجدا شكرا لربي ثم رفعت رأسي فسألت ربي لامتي فاعطاني ثلث امتي فخررت ساجدا لربي شكرا ثم رفعت رأسي فسألت ربي لامتي فأعطاني الثلث الآخر فخررت ساجدا لربي

﴿٣٨﴾ عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آتي باب الجنة فاستفتح فيقول الخازن من انت فاقول محمد فيقول بك امرت أن لا افتح لاحد قبلك رواه مسلم * وفي رواية الطبراني فيقوم الخازن فيقول امرت ان لا افتح لاحد قبلك ولا اقوم لاحد بعدك ﴿٣٩﴾ عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أُتيت بدابة فوق الحمار ودون البغل خطوها عند منتهى طرفها فركبت ومعي جبريل عليه السلام فسرت فقال انزل فصل ففعلت فقال اتدري اين صليت صليت بطيبة واليها المهاجر ثم قال انزل فصل فصليت فقال اتدري اين صليت صليت بطور سيناء حيث كلم الله موسى عليه السلام ثم قال انزل فصل فصليت فقال أتدري اين صليت صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى عليه السلام ثم دخلت الى بيت المقدس فجمع لي الانبياء عليهم السلام فقدمني جبريل حتى اممتهم ثم صعد بي الى السماء الدنيا فاذا فيها آدم عليه السلام ثم صعد بي الى السماء الثانية فاذا فيها ابنا الخالة عيسى ويحيى عليهما السلام ثم صعد بي الى السماء الثالثة فاذا فيها يوسف عليه السلام ثم صعد بي الى السماء الرابعة فاذا فيها هارون عليه السلام ثم صعد بي الى السماء الخامسة فاذا فيها ادريس عليه السلام ثم صعد بي الى السماء السادسة فاذا فيها موسى عليه السلام ثم صعد بي الى السماء السابعة فاذا فيها ابراهيم عليه السلام ثم صعد بي الى فوق سبع سموات فاتينا سدرة المنتهى فغشيتني ضبابة فخررت ساجداً فقيل لي اني يوم خلقت السموات والارض فرضت عليك وعلى أُمتك خمسين صلاة فقم بها انت وامتك فرجعت الى ابراهيم فلم يسألني عن شيء ثم اتيت على موسى فقال كم فرض عليك وعلى امتك قلت خمسين صلاة قال فانك لا تستطيع ان تقوم بها انت ولا امتك فارجع الى ربك فاسأله التخفيف فرجعت الى ربي فخفف عني عشراً ثم اتيت الى موسى فامرني بالرجوع فرجعت فخفف عني عشراً ثم اتيت موسى فامرني بالرجوع فرجعت فخفف عني عشراً ثم رُدت الى خمس صلوات قال فارجع الى ربك فاسأله التخفيف فانه فرض على بني اسرائيل صلاتين فما قاموا بهما فرجعت الى ربي عز وجل فسألته التخفيف فقال اني يوم خلقت السموات والارض فرضت عليك وعلى امتك خمسين صلاة فخمس بخمسين فقم بها انت وامتك فعرفت انها من الله عز وجل صِرّى فرجعت الى موسى عليه السلام فقال ارجع فعرفت انها من الله صِرّى يقول حتم فلم ارجع رواه النسائي ورواه البخاري ومسلم مطولاً ﴿٤٠﴾ عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد الناس يوم القيامة هل تدرون مم ذلك يجمع الله الاولين والآخرين في صعيد واحد فيبصرهم الناظر ويسمعهم الداعي وتدنو الشمس من جماجم الناس فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون فيقول الناس

الا ترون ماانتم فيه الا ترون ماقد بلغكم الا تنظرون الى من يشفع لكم يعني الى ربكم فيقول بعض الناس لبعض ابوكم آدم فيأتونه فيقولون يا آدم انت ابو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأمر الملائكة فسجدوا لك واسكنك الجنة الا تشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه وما بلغنا فقال ان ربي غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ونهاني عن الشجرة فعصيته نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى نوح فيأتون نوحاً فيقولون يا نوح أنت اول الرسل بعث الى اهل الارض وقد سماك الله عبداً شكوراً ألا ترى الى ما نحن فيه الا ترى ما بلغنا الا تشفع لنا الى ربك فيقول ان ربي غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانه قد كانت لي دعوة دعوت بها على قومي نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى ابراهيم فيأتون ابراهيم فيقولون انت نبي الله وخليله من اهل الارض اشفع لنا الى ربك الا ترى مانحن فيه فيقول لهم ان ربي غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله واني كنت كذبت ثلاث كذبات فذكرها نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى موسى فيأتون موسى فيقولون يا موسى انت رسول الله فضلك الله برسالته و بكلامه على الناس الا ترى مانحن فيه اشفع لنا الى ربك فيقول ان ربي غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله واني قد قتلت نفساً لم اومر بقتلها نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى عيسى فيأتون عيسى فيقولون ياعيسى انت رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه وكلمت الناس في المهد الا ترى الى مانحن فيه اشفع لنا الى ربك فيقول عيسى ان ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله ولم يذكر ذنباً نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى محمد فيأتون محمداً صلى الله عليه وسلم فيقولون يا محمد انت رسول الله وخاتم الانبياء وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر الا ترى مانحن فيه اشفع لنا الى ربك فانطلق فآتي تحت العرش فاقع ساجداً الى ربي ثم يفتح الله عليّ من محامده وحسن الثناء عليه شيئاً لم يفتحه على احد قبلي ثم يقال يا محمد ارفع رأسك سل تعط واشفع تشفع فارفع رأسي فاقول أمتي يارب أمتي يارب فيقال يا محمد أدخل من امتك من لا حساب عليه من الباب الايمن من ابواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الابواب والذي نفسي بيده ان بين المصراعين من مصاريع الجنة لكما بين مكة وهجر او كما بين مكة و بصرى رواه البخاري ومسلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين انتهت الاحاديث الاربعين في فضائل سيد المرسلين *

ولسلطان العلماء عز الدين بن عبد السلام رسالة صغيرة سماها «بداية السول في تفضيل الرسول» هذا نصها بعد البسملة والحمدلة : قال الله تعالى لنبينا محمد صلوات الله عليه وسلامه

ممتناعليه معرفا القدره لديه وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا · وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ · تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ

الفضل الاول مدح في اصل المفاضلة والثاني في تضعيف المفاضلة بدرجات ونكرها تنكير التعظيم بمعنى درجات ايّ درجات وقد فضل الله تعالى نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم من وجوه (اولها) انه ساد الكل فقال صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم ولا فخر والسيد من اتصف بالصفات العلية والاخلاق السنية وهذا مشعر بانه افضل منهم في الدارين اما في الدنيا فلما اتصف به من الاخلاق المذكورة واما في الآخرة فلان جزاء الآخرة مرتب على الاوصاف والاخلاق فاذا فضلهم في الدنيا في المناقب والصفات فضلهم في الآخرة في المراتب والدرجات وانما قال صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم ولا فخر ليعرف امته منزلته عند ربه عز وجل ولما كان من ذكر مناقب نفسه انما يذكرها افتخاراً في الغالب اراد صلى الله عليه وسلم ان يقطع وهم من يتوهم من الجهلة انه ذكر ذلك افتخاراً فقال ولا فخر (ومنها) قوله صلى الله عليه وسلم و بيدي لواء الحمد يوم القيامة ولا فخر (ومنها) قوله صلى الله عليه وسلم آدم فمن دونه تحت لوائي يوم القيامة ولا فخر وهذه الخصائص تدل على علو مرتبته على آدم وغيره ولا معنى للتفضيل الا التخصيص بالمناقب والمراتب (ومنها) ان الله اخبره صلى الله عليه وسلم بانه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ولم ينقل انه اخبر احدا من الانبياء بمثل ذلك بل الظاهر انه لم يخبرهم لان كل واحد منهم اذا طلب منه الشفاعة في الموقف ذكر خطيئته التي اصاب وقال نفسي نفسي ولو علم كل واحد منهم بغفران خطيئته لم يوجل منها في ذلك المقام واذا استشفعت الخلائق بالنبي صلى الله عليه وسلم في ذلك المقام قال انا لها (ومنها) انه صلى الله عليه وسلم اول شافع واول مشفع وهذا يدل على تخصيصه وتفضيله صلى الله عليه وسلم (و منها) ايثاره صلى الله عليه وسلم على نفسه بدعوته اذ جعل الله لكل نبي دعوة مستجابة فكل منهم تعجل دعوته في الدنيا واختبأ هو صلى الله عليه وسلم دعوته شفاعة لامته (ومنها) ان الله تعالى اقسم بحياته صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون والاقسام بحياته يدل على شرف حياته وعزتها عند المقسم بها وان حياته صلى الله عليه وسلم لجديرة ان يقسم بها لما كان فيها من البركة العامة والخاصة ولم يثبت هذا لغيره (ومنها) ان الله تعالى وقره في ندائه فناداه باحب اسمائه واسنى اوصافه صلى الله عليه وسلم قال يا ايها النبي يا ايها الرسول وهذه الخصيصة لم تثبت لغيره بل ان كلا منهم نودي باسمه فقال الله

تعالى يا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ. يا عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ. يا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللهُ. يا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ. يا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ. يا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ ولا يخفى على احد ان السيد اذا دعا احد عبيده بافضل ما وجد فيهم من الاوصاف العلية والاخلاق السنية ودعا الآخرين باسمائهم الاعلام التي لاتشعر بوصف من الاوصاف ولا بخلق من الاخلاق ان منزلة من دعاه بافضل الاسماء والاوصاف اعز عليه واقرب اليه ممن دعاه باسمه العلم وهذا معلوم بالعرف ان من دعى بافضل اسمائه واخلاقه واوصافه كان ذلك مبالغة في تعظيمه واحترامه حتى قال القائل* لا تدعني الا بياعبدها* فانه اشرف اسمائي* (ومنها) ان معجزة كل نبي تصرمت وانقضت ومعجزة سيد الاولين والآخرين صلى الله عليه وسلم وهي القرآن العظيم باقية الى يوم الدين (ومنها) تسليم الحجر عليه وحنين الجذع اليه صلى الله عليه وسلم ولم يثبت لواحد من الانبياء مثل ذلك (ومنها) انه وجد في معجزاته صلى الله عليه وسلم ماهو اظهر في الاعجاز من معجزات غيره كتفجر الماء من بين اصابعه فانه ابلغ في خرق العادة من تفجره من الحجر لان جنس الاحجار مما يتفجر منه الماء فكانت معجزاته صلى الله عليه وسلم بانفجار الماء من بين اصابعه ابلغ من انفجار الحجر لموسى (ومنها) ان عيسى ابرأ الاكمه مع بقاء عينه في مقرها ورسول الله صلى الله عليه وسلم رد العين بعد ان سالت على الخد ففيه معجزة من وجهين احدهما التآمها بعد سيلانها والآخر رد البصر اليها بعد فقده منها (ومنها) ان الاموات الذين احياهم صلى الله عليه وسلم من الكفر بالايمان اكثر عددا ممن احياهم عيسى بحياة الابدان وشتان بين حياة الايمان وحياة الابدان (ومنها) ان الله يكتب لكل نبي من الانبياء من الاجر بقدر اعمال امته واحوالها واقوالها وامته صلى الله عليه وسلم شطر اهل الجنة وقد اخبر الله تعالى انهم خير امة اخرجت للناس وانما كانوا خير الامم لما اتصفوا به من المعارف والاحوال والاقوال والاعمال فما من معرفة ولا حالة ولا عبادة ولا مقالة ولا شيء يتقرب به الى الله عز وجل مما دل رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا اليه الا وله اجر من عمل به الى يوم القيامة لقوله صلى الله عليه وسلم من دعا الى هدى كان له اجره واجر من عمل به الى يوم القيامة ولا يبلغ احد من الانبياء الى هذه المرتبة وقد جاء في الحديث الخلق عيال الله واحبهم اليه انفعهم لعياله فاذا كان صلى الله عليه وسلم قد نفع شطر اهل الجنة وغيره من الانبياء انما نفع جزء الشطر كانت منزلته صلى الله عليه وسلم في القرب على

قدر منزلته في النفع فما من عارف من امته الا وله صلى الله عليه وسلم مثل اجر معرفته مضافا الى معارفه وما من ذي حال من امته الا وله مثل اجره على حاله مضموما الى احواله صلى الله عليه وسلم وما من ذي مقال يتقرب به الى الله تعالى الا وله صلى الله عليه وسلم مثل اجر ذلك القول مضموما الى مقالته وتبليغ رسالته وما من عمل من الاعمال المقربة الى الله عز وجل من صلاة وزكاة وعتق وجهاد وبر ومعروف وذكر وصبر وعفو وصفح الا وله صلى الله عليه وسلم مثل اجر عامله مضموما الى اجره على اعماله وما من درجة علية ومرتبة سنية نالها احد من امته بارشاده ودلالته الا وله مثل اجرها مضموما الى درجته صلى الله عليه وسلم ومرتبته و يتضاعف ذلك بان من دعا من امته الى هدى اوسن سنة حسنة كان له اجر من عمل بذلك على عدد العاملين ثم يكون هذا المضاعف لنبينا صلى الله عليه وسلم لانه دل عليه واسل اليه ولاجل هذا بكى موسى عليه السلام ليلة الاسراء بكاء غبطة غبطها النبي صلى الله عليه وسلم اذ يدخل من امته الجنة اكثر مما يدخل من امة موسى ولم يبك حسدا كما يتوهمه بعض الجهلة وانما بكى اسفا على ما فاته من مثل مرتبته (ومنها) ان الله عز وجل ارسل كل نبي الى قومه خاصة وارسل نبينا صلى الله عليه وسلم الى الجن والانس فلكل نبي من الانبياء ثواب تبليغه الى امته ولنبينا صلى الله عليه وسلم ثواب التبليغ الى كل من ارسل اليه تارة بمباشرة الابلاغ وتارة بالسبب اليه ولذلك تمنن الله عليه فقال وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا ووجه التمنن انه لو بعث في كل قرية نذيرا لما حصل لرسول الله صلى الله عليه وسلم الا اجر انذاره لاهل قرينه (ومنها) ان الله تعالى كلم موسى بالطور وبالوادي المقدس وكلم نبينا صلى الله عليه وسلم فوق سدرة المنتهى وفي المقام الاعلى (ومنها) انه صلى الله عليه وسلم قال نحن الآخرون من اهل الدنيا والاولون يوم القيامة المقضي لهم قبل الخلائق ونحن اول من يدخل الجنة (ومنها) انه كما ذكر السؤدد مطلقا فقد قيده بيوم القيامة فقال انا سيد ولد آدم يوم القيامة واول من ينشق عنه القبر واول شافع واول مشفع (ومنها) انه صلى الله عليه وسلم اخبر انه يرغب اليه الخلق كلهم يوم القيامة حتى ابراهيم (ومنها) انه قال صلى الله عليه وسلم الوسيلة منزلة في الجنة لا تنبغي ان تكون الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون انا هو فمن سأل لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة (ومنها) انه صلى الله عليه وسلم يدخل من امته الجنة سبعون الفا بغير حساب ولم يثبت ذلك لغيره (ومنها) الكوثر الذي اعطيه صلى الله عليه وسلم في الجنة والحوض الذي اعطيه في الموقف (ومنها) قوله صلى الله عليه وسلم نحن الآخرون السابقون اي الآخرون زمانا السابقون بالمناقب والفضائل (ومنها) انه صلى الله عليه وسلم احلت له الغنائم ولم تحل لاحد قبله

وجعلت صفوف امته كصفوف الملائكة وجعلت له الارض مسجدا وترابها طهورا وهذه الخصائص تدل على علو مرتبته (ومنها) ان الله تعالى اثنى على خلقه صلى الله عليه وسلم فقال وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ واستعظام العظماء لشيء يدل على ايغاله في العظمة فما الظن باستعظام اعظم العظماء (ومنها) ان الله تعالى كلمه صلى الله عليه وسلم بانواع الوحي وهي ثلاثة احدها الرؤيا الصالحة والثاني الكلام من غير واسطة والثالث مع جبريل صلى الله عليه وسلم (ومنها) ان كتابه صلى الله عليه وسلم مشتمل على جميع ما اشتملت عليه التوراة والانجيل والزبور وفضل بالمفصل (ومنها) ان امته صلى الله عليه وسلم اقل عملا ممن قبلهم واكثر اجرا كما جاء في الحديث (ومنها) ان الله عز وجل عرض عليه صلى الله عليه وسلم مفاتيح كنوز الارض وخيره بين ان يكون نبيا ملكا اونبيا عبدا فاستشار جبريل فاشار اليه ان تواضع فقال بل نبيا عبدا اجوع يوما واشبع يوما فاذا جعت دعوت الله واذا شبعت شكرت الله فقد اختار صلى الله عليه وسلم ان يكون مشغولا بالله في طوري الشدة والرخاء والنعمة والبلاء (ومنها) ان الله ارسله صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين فامهل عصاة امته ولم يعاجلهم ابقاء عليهم بخلاف من تقدمه من امم الانبياء فانهم لما كذبوا عوجل مكذبوهم * واما اخلاقه صلى الله عليه وسلم في حلمه وعفوه وصبره وصفحه وشكره ولينه وانه لم يغضب لنفسه وانه جاء باتمام مكارم الاخلاق وما نقل من خشوعه وخضوعه وتبذله وتواضعه في مأكله وملبسه ومشربه ومسكنه وتحمل عشرته وحسن شيمته ونصحه لامته وحرصه على ايمان عشيرته وقيامه باعباء رسالته ورأفته بالمؤمنين ورحمته وغلظته على الكافرين وشدته ومجاهدته في نصرة دين الله واعلاء كلمته وما لقيه من اذى قومه وغيرهم في وطنه وغربته فبعض هذه المناقب موجود في كتاب الله وبعضها موجود في شمائله وسيرته اما لينه صلى الله عليه وسلم ففي قوله تعالى فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ واما شدته صلى الله عليه وسلم على الكفار ورحمته للمؤمنين ففي قوله تعالى مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ واما حرصه صلى الله عليه وسلم على ايمان امته ففي قوله تعالى لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ واما نصحه صلى الله عليه وسلم في اداء رسالته ففي قوله تعالى فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ ولو قصر لتوجه اليه اللوم (ومنها) ان الله تعالى انزل امته صلى الله عليه وسلم منزلة

العدول من الحكام فان الله اذا حكم بين العباد وجحد الامم تبليغ الرسالة احضر امة محمد صلى الله عليه وسلم فيشهدون على الناس ان رسلهم ابلغتهم وهذه الخصيصة لم تثبت لاحد من الانبياء (ومنها) عصمة امته صلى الله عليه وسلم بانها لاتجتمع على ضلالة في فرع ولا اصل (ومنها) حفظ كتابه صلى الله عليه وسلم فلو اجتمع الاولون والآخرون على ان يزيدوا فيه كلمة او ينقصوا كلمة لعجزوا عن ذلك ولا يخفى ماوقع من التبديل في التوراة والانجيل (ومنها) ان الله ستر على من لم يتقبل عمله من امته صلى الله عليه وسلم وكان من قبلهم يقربون القرابين فتأكل النار ماتقبل منها وتدع مالم يتقبل فيصبح صاحبه مفتضحا ولمثل ذلك قال الله تعالى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ قال صلى الله عليه وسلم انا رحمة مهداة انا نبي الرحمة (ومنها) انه بعث صلى الله عليه وسلم بجوامع الكلم واختصر له الحديث اختصاراً وفاق العرب في فصاحته وبلاغته * وكما فضله الله على انبيائه ورسله من البشر كذلك فضله على من اصطفاه من رسله من اهل السماء وملائكته لان افاضل البشر افضل من الملائكة لقوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ والملائكة من جملة البرية لان البرية الخليقة مأخوذ من برأ الله الخلق اي اخترعه واوجده ولا تدخل الملائكة في قوله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات مع انهم قد آمنوا وعملوا الصالحات لان هذا اللفظ مختص بعرف اللغة في من آمن من البشر بدليل انه هو المتبادر الى الافهام عند الاطلاق فان قيل البرية مأخوذة من البرا وهو التراب فكأنه قال ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البشر فالجواب من وجهين احدهما ان أئمة اللغة قد عدوا البرية من جملة ماتركت العرب همزه والوجه الثاني وهو الاظهر ان نافعا قرأ بالهمز وكلا القراءتين كلام الله فان كانت احداها قد فضلت الذين آمنوا وعملوا الصالحات على سائر البشر فقد فضلتهم القراءة الاخرى على سائر الخلق واذا ثبت ان افاضل البشر افضل من الملائكة فالانبياء صلوات الله عليهم وسلامه افضل الذين آمنوا وعملوا الصالحات بدليل قوله تعالى بعد ذكر جماعة من الانبياء وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ فدلت هذه الآية على انهم افضل البشر وافضل من الملائكة لان الملائكة من العالمين سواء كان مشتقا من العالم او العلامة واذا كان الانبياء افضل من الملائكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من الانبياء فقد ساد سادات الملائكة فصار افضل من الملائكة بدرجتين واعلى منهم برتبتين لايعلم قدر تينك الرتبتين وشرف تينك الدرجتين الامن فضل خاتم الانبياء وسيد المرسلين على جميع

العالمين وهذه لمع واشارات يكتفي العاقل الفطن بمثلها بل ببعضها ونحن نسأل الله بمنه وكرمه ان يوفقنا لاتباع رسوله في سنته وطريقته وجميع اخلاقه الظاهرة والباطنة وان يجعلنا من احزابه وانصاره والحمد لله وحده وصلواته على خير خلقه محمد وآله وصحبه وحسبنا الله ونعم الوكيل ولاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم انتهت رسالة العز ابن عبد السلام بحروفها *

واما كونه صلى الله عليه وسلم نبي الانبياء صلوات الله عليه وعليهم فقد صرح به سلطان العارفين الشيخ الاكبر سيدي محيي الدين بن العربي في الفتوحات المكية ونقله عنه العارف بالله سيدي عبد الوهاب الشعراني في اليواقيت والجواهر كما ستأتي عبارته وصرح به ايضاً الامام تقي الدين السبكي في رسالة مخصوصة شرح بها آية وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ وسمى تلك الرسالة «التعظيم والمنه في تفسير لتؤمنن به ولتنصرنه» ونقل ذلك عنه اكابر العلماء واقروه عليه منهم الامام القسطلاني في المواهب اللدنية ومنهم الحافظ جلال الدين السيوطي في الخصائص الكبرى فقد نقل عنه من الرسالة المذكورة جملة وافرة فقال قال الامام تقي الدين السبكي في كتابه التعظيم والمنه في تفسير قوله تعالى لتؤمنن به ولتنصرنه في هذه الآية من التنويه بالنبي صلى الله عليه وسلم وتعظيم قدره مالا يخفى وفيه مع ذلك انه على تقدير مجيئه في زمانهم يكون مرسلا اليهم فتكون نبوته ورسالته عامة لجميع الخلق من زمن آدم الى يوم القيامة وتكون الانبياء واممهم كلهم من امته و يكون قوله بعثت الى الناس كافة لايختص به الناس من زمانه الى يوم القيامة بل يتناول من قبلهم ايضاً ويتبين بذلك معنى قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد وان من فسره بعلم الله بانه سيصير نبيا لم يصل الى هذا المعنى لان علم الله محيط بجميع الاشياء ووصف النبي صلى الله عليه وسلم بالنبوة في ذلك الوقت ينبغي ان يفهم منه انه امر ثابت له في ذلك الوقت ولهذا رأى آدم اسمه مكتوبا على العرش محمد رسول الله فلا بدّ ان يكون ذلك معنى ثابتا ذلك الوقت ولو كان المراد بذلك مجرد العلم بما سيصير في المستقبل لم يكن له خصوصية بانه نبي وآدم بين الروح والجسد لان جميع الانبياء يعلم الله نبوتهم في ذلك الوقت وقبله فلا بدّ من خصوصية للنبي صلى الله عليه وسلم لاجلها اخبر بهذا الخبر اعلاما لامته ليعرفوا قدره عند الله تعالى فيحصل لهم الخير بذلك قال فان

قلت اريد ان افهم ذلك القدر الزائد فان النبوة وصف لابدّ ان يكون الموصوف به موجوداً وانما يكون بعد بلوغ اربعين سنة ايضا فكيف يوصف به قبل وجوده وقبل ارساله وان صح ذلك فغيره كذلك . قلت قد جاء ان الله خلق الارواح قبل الاجساد فقد تكون الاشارة بقوله كنت نبيا الى روحه الشريفة او الى حقيقته والحقائق تقصر عقولنا عن معرفتها وانما يعلمها خالقها ومن ايده بنور الهي ثم ان تلك الحقائق يؤتي الله كل حقيقة منها ما يشاء في الوقت الذي يشاء فحقيقة النبي صلى الله عليه وسلم قد تكون من قبل خلق آدم آتاها الله ذلك الوصف بل قد يكون خلقها متهيئة لذلك وافاضه عليها من ذلك الوقت فصار نبيا وكتب اسمه على العرش واخبر عنه بالرسالة ليعلم ملائكته وغيرهم كرامته فحقيقته موجودة من ذلك الوقت وان تأخر جسده الشريف المتصف بها واتصاف حقيقته بالاوصاف الشريفة المفاضة عليه من الحضرة الالهية متقدم وانما تأخر البعث والتبليغ وكل ماله من جهة الله ومن جهة تأهل ذاته الشريفة وحقيقته معجل لا تاخير فيه وكذلك استنباؤه وايتاؤه الكتاب والحكم والنبوة وانما المتأخر تكونه وتنقله الى ان ظهر صلى الله عليه وسلم وغيره من اهل الكرامة قد تكون افاضة الله تلك الكرامة عليه بعد وجوده بمدة كما يشاء سبحانه ولا شك ان كل ما يقع فالله عالم به من الازل ونحن نعلم علمه بذلك بالادلة العقلية والشرعية ويعلم الناس منها ما يصل اليهم عند ظهوره كعلمهم نبوة النبي صلى الله عليه وسلم حين نزل عليه القرآن في اول ما جاء به جبريل وهو فعل من افعاله تعالى من جملة معلوماته ومن آثار قدرته وارادته واختياره في محل خاص يتصف بها فهاتان مرتبتان الاولى معلومة بالبرهان والثانية ظاهرة للعيان وبين المرتبتين وسائط من افعاله تعالى تحدث على حسب اختياره منها ما يظهر لهم بعد ذلك ومنها ما يحصل به كمال لذلك المحل وان لم يظهر لاحد من المخلوقين وذلك ينقسم الى كمال يقارن ذلك المحل من حين خلقه والى كمال يحصل له بعد ذلك ولا يصل علم ذلك الينا الا بالخبر الصادق والنبي صلى الله عليه وسلم خير الخلق فلا كمال لمخلوق اعظم من كماله ولا محل اشرف من محله فعرفنا بالخبر الصحيح حصول ذلك الكمال من قبل خلق آدم لنبينا صلى الله عليه سلم من ربه سبحانه وانه اعطاه النبوة من ذلك الوقت ثم اخذ له المواثيق على الانبياء ليعلموا انه المقدم عليهم وانه نبيهم ورسولهم وفي اخذ المواثيق معنى الاستحلاف ولذلك دخلت لام القسم في لتؤمنن به ولتنصرنه ولعل ايمان البيعة التي تؤخذ للخلفاء اخذت من هنا فانظر هذا التعظيم العظيم للنبي صلى الله عليه وسلم من ربه سبحانه وتعالى فاذا عرف ذلك فالنبي صلى الله عليه وسلم هو نبي الانبياء ولهذا ظهر ذلك في الآخرة جميع الانبياء تحت لوائه وفي الدنيا كذلك ليلة الاسراء صلى بهم ولو اتفق مجيئه في زمن

آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى وجب عليهم وعلى اممهم الايمان به ونصرته وبذلك اخذ الله الميثاق عليهم فنبوته عليهم ورسالته اليهم معنى حاصل له وانما امره متوقف على اجتماعهم معه وتأخر ذلك لامر راجع الى وجودهم لا الى عدم اتصافهم بما يقتضيه وفرق بين توقف الفعل على قبول المحل وتوقفه على اهلية الفاعل فهاهنا لا توقف من جهة الفاعل ومن جهة ذات النبي صلى الله عليه وسلم الشريفة وانما من جهة وجود العصر المشتمل عليه فلو وجد في عصرهم لزمهم اتباعه بلا شك ولهذا يأتي عيسى في آخر الزمان على شريعته وهو نبي كريم على حالته لا كما يظن بعض الناس انه يأتي واحدا من هذه الامة نعم هو واحد من هذه الامة لما قلناه من اتباعه للنبي صلى الله عليه وسلم وانما يحكم بشريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن والسنة وكل ما فيهما من امر او نهي فهو متعلق به كما يتعلق بسائر الامة وهو نبي كريم على حاله لم ينقص منه شيء وكذلك لو بعث النبي صلى الله عليه وسلم في زمانه او في زمان موسى وابراهيم ونوح وآدم كانوا مستمرين على نبوتهم ورسالتهم الى اممهم والنبي صلى الله عليه وسلم نبي عليهم ورسول الى جميعهم فنبوته ورسالته اعم واشمل واعظم وهو متفق مع شرائعهم في الاصول لانها لا تختلف وتقدم شريعته صلى الله عليه وسلم فيما عساه يقع اختلاف فيه من الفروع اما على سبيل التخصيص واما على سبيل النسخ او لا نسخ ولا تخصيص بل تكون شريعة النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الاوقات بالنسبة الى اولئك الامم ما جاءت به انبياؤهم وفي هذا الوقت بالنسبة الى هذه الامة هذه الشريعة والاحكام تختلف باختلاف الاشخاص والاوقات وبهذا بان لنا معنى حديثين كان خفيا عنا احدهما قوله صلى الله عليه وسلم بعثت الى الناس كافة كنا نظن انه من زمانه الى يوم القيامة فبان انه جميع الناس اولهم وآخرهم . والثاني قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد كنا نظن انه بالعلم فبان انه زائد على ذلك على ما شرحناه وانما يفترق الحال بين ما بعد وجود جسده صلى الله عليه وسلم وبلوغه الاربعين وما قبل ذلك وتعليق الاحكام على الشروط قد يكون بحسب المحل القابل وقد يكون بحسب الفاعل المتصرف فهاهنا التعليق انما هو بحسب المحل القابل وهو المبعوث اليهم وقبولهم سماع الخطاب والجسد الشريف الذي يخاطبه بلسانه وهذا كما يوكل الاب رجلا في تزويج ابنته اذا وجد كفؤا فالتوكيل صحيح وذلك الرجل اهل للوكالة ووكالته ثابتة وقد يحصل توقف التصرف على وجود كفوء ولا يوجد الا بعد مدة وذلك لا يقدح في صحة الوكالة او اهلية الوكيل انتهى كلام السبكي بلفظه انتهت عبارة الخصائص *

وقال الامام القسطلاني في المواهب اللدنية قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه لم يبعث الله نبيا من آدم فمن بعده الا اخذ عليه العهد في محمد صلى الله عليه وسلم لئن بعث وهو حي

ليؤمنن به ولينصرنه ويأخذ العهد بذلك على قومه اهـ . وقال الامام الشعراني في المبحث الثاني والثلاثين من اليواقيت والجواهر بعد كلام فعلم كما قال الشيخ محيي الدين في الفتوحات ان مستمد جميع الانبياء والمرسلين من روح محمد صلى الله عليه وسلم اذ هو قطب الاقطاب كما سيأتي بسطه في مبحث كونه خاتم النبيين فهو ممدّ لجميع الناس اولاً وآخراً فهو ممدٌّ كل نبي وولي سابق على ظهوره حال كونه في الغيب وممدٌّ ايضا لكل ولي لاحق به فيوصله بذلك الامداد الى مرتبة كماله في حال كونه موجودا في عالم الشهادة وفي حال كونه منتقلا الى الغيب الذي هو البرزخ والدار الآخرة فان انوار رسالته صلى الله عليه وسلم غير منقطعة عن العالم من المتقدمين والمتاخرين . فان قلت قد ورد في الحديث اول ما خلق الله نوري وفي رواية اول ما خلق الله العقل فما الجمع بينهما فالجواب ان معناهما واحد لان حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم تارة يعبر عنها بالعقل الاول وتارة بالنور . فان قلت فما الدليل على كونه صلى الله عليه وسلم ممد الانبياء السابقين في الظهور عليه من القرآن . فالجواب من الدليل على ذلك قوله تعالى أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ اي ان هداهم هو هداك الذي سري اليهم منك في الباطن فاذا اهتديت بهداهم فانما ذلك اهتداء بهداك اذ الاولية لك باطنا والآخرية لك ظاهرا ولو ان المراد بهداهم غير ما قررناه لقال تعالى له صلى الله عليه وسلم فبهم اقتده وتقدم حديث كنت نبياً وآدم بين الماء والطين فكل نبي تقدم على زمن ظهوره فهو نائب عنه في بعثته بتلك الشريعة ثم قال الامام الشعراني فان قلت فاذاً روح محمد صلى الله عليه وسلم هي روح عالم الخير كله وهي النفس الناطقة فيه كله . فالجواب نعم والامر كذلك كما ذكره الشيخ في الباب السادس والاربعين وثلاثمائة فحال العالم المذكور قبل ظهوره صلى الله عليه وسلم بمنزلة الجسد السويّ وحاله بعد موته صلى الله عليه وسلم بمنزلة النائم وحال العالم حين يبعث يوم القيامة بمنزلة الانتباه من النوم فالعالم اليوم كله نائم من حين مات رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان يبعث ثم قال وقال الشيخ في الباب السابع والثلاثين وثلاثمائة في حديث لو كان موسى حيا ما وسعه الا ان يتبعني اعلم انه صلى الله عليه وسلم نبي الانبياء للعهد الذي اخذ على الانبياء بسيادته عليهم ونبوته في قوله تعالى وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ الآية فعمت رسالته وشريعته كل الناس فلم يخص نبي بشيء الا ان كان ذلك الشيء لمحمد صلى الله عليه وسلم بالاصالة اهـ فكل نبي تقدم على زمن ظهوره فهو نائب له صلى الله عليه وسلم في بعثته بتلك الشريعة ذكره الشيخ تقي الدين السبكي ونقله عنه الجلال السيوطي في اول الخصائص انتهى كلام الشعراني

وقال في خاتمة المبحث الخامس والثلاثين من كتابه المذكور ومما يؤكد كون محمد صلى الله عليه وسلم افضل من سائر المرسلين وانه خاتمهم وكلهم يستمدون منه ماقاله الشيخ في علوم الباب الاحد والتسعين واربعماية من انه ليس لاحد من الخلق علم يناله في الدنيا والآخرة الا وهو من باطنية محمد صلى الله عليه وسلم سواء الانبياء والعلماء المتقدمون على زمن بعثته والمتاخرون عنها وقد اخبرنا صلى الله عليه وسلم بانه اوتي علم الاولين والآخرين بلا شك وقد عم محمد صلى الله عليه وسلم الحكم في العلم الذي اوتيه فشمل كل علم منقول ومعقول ومفهوم وموهوب فاجتهد يا اخي ان تكون ممن يأخذ العلم بالله تعالى عن نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فانه اعلم خلق الله بالله على الاطلاق * ورأيت للعارف بالله سيدي الشيخ عبد الرحمن العيدروس شرحا على صلوات غوث الزمان وبحر العرفان سيدنا احمد البدوي ابي الفتيان رضي الله عنه مشتملا على فوائد جليلة وعبارات فائقة في بيان فضله صلى الله عليه وسلم وها انا انقل عيونها فاقول قال رحمه الله عند قول المصنف (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا) معشر الخلائق اذ هو المقدم في الفضل على جميع المخلوقين فيكون كل ذلك من الله بحسب قدره عنده ولا يعرف قدره غير الله عز وجل وبالجملة فالاحسان من الجليل العظيم الى جليل عظيم عنده لا يكون الا جليلا عظيما ومعنى صل وسلم وبارك من الرحمة الذاتية من غير واسطة والسلامة من الآفات والبركة التي هي الزيادة والنمو ظاهر فلا يحتاج الى تطويل وفضل الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم لا يحصى وهو مشهور ومذكور في مظانه فلا نطيل بذكره وقد قال بعض العارفين نفع الله بهم يعدم المربون في آخر الزمان ويصير ما يوصل الى الله تعالى الا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مناما ويقظة وحسبك انه اتفق العلماء على ان جميع الاعمال منها المقبول والمردود الا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فانها مقطوع بقبولها اكراما له صلى الله عليه وسلم . واما شاهد كونه صلى الله عليه وسلم افضل الكل فقوله تعالى وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ فما بعث الله نبيا الا واخذ عليه الميثاق لئن بعث محمد صلى الله عليه وسلم وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه ليكون محمد صلى الله عليه وسلم اماما له ومقدما عليه متبوعا لا تابعا هذا مع علمه سبحانه وتعالى ان محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين والمرسلين وانما اراد الله سبحانه تعريفهم بفضله وعلو شانه وانه المقدم عليهم وانه نبيهم ورسولهم صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين ويمكن ان يكون فيه حكم أخر ولا يلزم علينا ان نعلمها وقد ظهر ذلك في الدنيا بكونه امهم ليلة الاسراء ويظهر

في الآخرة لانهم كاهم تحت لوائه وفي آخر الزمان ينزل عيسى عليه السلام و يكون حاكما بشريعته صلى الله عليه وسلم وقد وقع التبليغ ايضاً منه صلى الله عليه وسلم لهم عليهم الصلاة والسلام ليلة الاسراء ففي حديث ابي هريرة رضى الله عنه ثم لقي ارواح الانبياء فاثنوا على ربهم ثم ان محمدا صلى الله عليه وسلم قال كلكم اثنى على ربه وانا مثن على ربي فقال الحمد لله الذي ارسلني رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا ونذيرا وانزل علي الفرقان فيه تبيان كل شيء وجعلني فاتحا وخاتما فقال ابراهيم بهذا افضلكم محمد واقروا بما اثنى هو على ربه و بما قاله ابراهيم وهو تفضيله صلى الله عليه وسلم فهذا هو التبليغ لهم والايمان منهم به والنصرة منهم لقوله صلى الله عليه وسلم فتحقق بعثه صلى الله عليه وسلم اليهم وتحقق منهم عليهم السلام الوفاء بالميثاق الغليظ الذي اخذه الله تعالى منهم حيث قال وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَاقَ ٱلنَّبِيِّينَ الآية وحينئذ لا يتوجه قول القائل ان الله سبحانه وتعالى اذا كان عالما في الازل انه لا يجتمع معهم صلى الله عليه وسلم فما هذا الميثاق الغليظ ولا يحتاج بعد تسليم هذا الماقرره الامام السبكى رحمه الله في الآية وان كان ذلك لما ادعاه تاما وهو ثبوت الرسالة اليهم ايضا وان لم يتحقق التبليغ لمانع منهم لا منه صلى الله عليه وسلم لعدم مجيء صورته البشرية في زمانهم وذلك مثل الساكنين في شواهق الجبال فانه مرسل اليهم اتفاقا وان لم يحصل التبليغ لهم لمانع منهم لا منه صلى الله عليه وسلم ولله در سيدي القطب محمد وفا نفعنا الله به حيث قال

فانت رسول الله اعظم كائن وانت لكل الخلق بالحق مرسل

وهذا كله من حيث صورته البشرية والا فقد آمنت به جميع الانبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام في الازل ولهذا كان هو نبيهم وهم نوابه وورائه صلى الله عليه وسلم لانه المظهر التام والواسطة العظمى والحجاب الارفع الاجمع للاسماء التي نال بها المقر الاجل الاكمل الاحمى فهو صاحب البرزخية الكبرى التي هي عبارة عن شهود الذات المعبر عنها بالآية الكبرى فللانبياء وورثتهم قاب قوسين وخص هو باو ادنى فما عرف احد الحق سبحانه كمعرفته ولا احبه الحق ولا احب الحق كمحبته فله صلى الله عليه وسلم التفرد في كل مقام ولهذا كان هو الممد للخاص والعام وحيث كان نبيهم فهو واسطتهم وممدهم والكل نوابه وخلفاؤه صلى الله عليه وسلم ولله در سيدي سالم شيخنا العلوى حيث قال

لك ذات العلوم والاسماء يانبيا نوابه الانبياء

ثم بعد ان نقل عبارة الشيخ الاكبر السابقة عن العارف الشعراني قال ومما تقدم ومما سيأتي

يتضح المراد من قوله تعالى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وكذلك وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وان الحصر والعموم على حقيقته وتحقق ارساله الى الكل * ويؤيد ذلك ايضاً قول الشيخ محيي الدين نفع الله به في رسالته الانوار ما ملخصه واعلم ان محمدا صلى الله عليه وسلم هو الذي اعطى جميع الانبياء والرسل مقاماتهم في عالم الارواح حتى بعث بجسمه صلى الله عليه وسلم فاولياء الانبياء الذين سلفوا يأخذون من انبيائهم وهم يأخذون من محمد صلى الله عليه وسلم اه قال وفي كلام الاستاذ سيدي حاتم الاهدل وتلميذه الاستاذ السيد عبد القادر العيدروس نفع الله بهما ما هو صريح في تأييد كلام الشيخ محيي الدين الذي ذكرناه عنه هنا نفع الله بالجميع * واما المهيمون من طوائف الملائكة عليهم السلام فانهم لما كانوا في شدة الاستغراق في شهود الحضرة جعلوا كأنهم لا يعقلون غير الذات فكمال الاستغراق ادمج لهم الحضرة المحمدية ولا يلزم من هذا نفي كونه صلى الله عليه وسلم واسطة لهم كغيرهم وفي شرحنا الكبير على الابيات العيدروسية في هذا المبحث اطلنا الكلام فيما يؤيد ما ذكرناه هنا فليراجع مع ما سيأتي في مواضع من هذه التعليقة . قال ومن المناسبات المؤيدة لما تقدم قوله انا يعسوب الارواح وقوله نحن الاولون والآخرون وقوله بعثت الى الاحمر والاسود وفي حديث جابر رضي الله عنه المصدر باعطيت خمسا لم يعطهن نبي قبلي وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة . وفي حديث ثابت كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد وفي رواية بين الماء والطين اي لا روح ولا جسد ولا ماء ولا طين لانك اذا قلت مسكني بين البصرة والكوفة علم انه ليس بهما وفي الصحيح انا سيد ولد آدم وفي رواية انا اكرمهم على ربي . وفي حديث الترمذي انا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر وما من نبي آدم فمن دونه الا تحت لوائي الحديث والنهي عن تفضيل بعض الانبياء على بعض اجيب عنه باجوبة منها ان ذلك في التفضيل المؤدي الى تنقيص بعضهم او الغض من مقامه . وفي كلام سيدي علي وفا نفع الله به ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعموم اصحابه لا تفضلوني على يونس بن متى وقال لخواصهم ممن فارق بشريته انه افضل من جميع المرسلين والملائكة المقربين فقبل ذلك منه ببشاشة وتصديق خالص ولو قال ذلك لمن في بشريته لارتاب . وقال سيدي ابو المواهب الشاذلي قدس سره وقع بيني و بين شخص من الجامع الازهر محاولة في قول صاحب البردة

فمبلغ العلم فيه انه بشرٌ ... وانه خير خلق الله كلهم

وذلك انه قال ليس له دليل على ذلك فقلت قد انعقد الاجماع على ذلك فلم يرجع فرأيت النبي

صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما جالساً عند منبر الجامع الازهر وقال لي مرحبا بحبيبنا ثم قال لاصحابه ماتدرون ماحدث اليوم قالوا لا يارسول الله فقال فلان التعيس يعتقد ان الاجماع لم يقع على تفضيلي اماعلم ان مخالفة المعتزلة لاهل السنة لاتقدح في الاجماع . وقال ايضا رأيته صلى الله عليه وسلم مرة اخرى فقلت يارسول الله قول البوصيري فمبلغ العلم فيه انه بشر معناه منتهى العلم فيك انك بشر عند من لاعلم عنده بحقيقتك والافانت من وراء ذلك بالروح القدسي والقالب النبوي فقال صلى الله عليه وسلم صدقت وفهمت مرادك اه قال وفي الحديث الشريف انا سيد ولد آدم ولافخر . آدم فمن دونه تحت لوائي يوم القيامة . لقد جئتكم بها بيضاء نقية لو كان موسى بن عمران حيا ماوسعه الا اتباعي . وفي البخاري وغيره انا سيد الناس يوم القيامة . وحديث انا سيد العالمين صححه الحاكم وتقدم فعلم افضليته صلى الله عليه وسلم على الملائكة لان آدم افضل منهم وهو صلى الله عليه وسلم افضل منه . ثم قال عند قول السيد البدوي (ولمعة القبضة الرحمانية) واعلم ان الرحمة رحمتان رحمة خاصة وهي التي تدارك الله بها عباده في اوقات مخصوصة ورحمة عامة وهي حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم وبها رحم الله حقائق الاشياء كلها فظهر كل شيء في مرتبته في الوجود فلذلك اول ماخلق الله روح محمد صلى الله عليه وسلم فرحم به الموجودات الكونية ثم قال قوله تعالى وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً اشارة الى رحمة خاصة بالمؤمنين ينفردون بها واما مطلق الرحمة المنتفع بها في الدنيا فهي عامة للمؤمنين وغيرهم ومن رحمته للكافرين عدم تعجيل العقوبة عليهم قال وبالجملة فنعمتان ماخلا موجود عنهما ولا بد لكل مكون منهما نعمة الايجاد ونعمة الامداد كما في الحكم العطائية وهو صلى الله عليه وسلم الواسطة فيهما اذ لولا سبقية وجوده ماوجد موجود ولولا وجود نوره في ضمائر الكون الى ان برز لتهدمت دعائم الوجود فهو الذي وجد اولا وتبعه الوجود وصار مرتبطا به لا استغناء له عنه ولله در القطب البكري ابيض الوجه محمد حيث قال

ما ارسل الرحمن او يرسل من رحمة تصعد او تنزل
في ملكوت الله او ملكه من كل ما يختص او يشمل
الا وطه المصطفى عبده نبيه مختاره المرسل
واسطة فيها واصل لها يفهم هذا كل من يعقل

ثم قال عند قول السيد البدوي (وافضل الخليقة الانسانية) اي اعدلها واحكمها واتقنها واحسنها واشرفها واكملها ومن شواهد ذلك ماذكروه في حليته الشريفة مما هو معروف ومشهور

ومذكور في مظانه ومن ذلك قول الشيخ محيي الدين قدس سره في الفتوحات المكية في الباب الثامن والاربعين ومائة وهذا الباب ذكر فيه فراسة اهل الكشف وفراسة الحكماء وان الأولى لا تخطىء ابداً بخلاف الثانية فانها قد تخطىء وذلك قوله قالت الحكماء ان اعدل الخلقة واحكمها ان تكون نشأة صاحبها معتدلة ليس بالطويل ولا بالقصير لين اللحم رطبه بين الغلظ والرقة ابيض مشرب بحمرة وصفرة معتدل الشعر طويله ليس بالسبط ولا بالجعد القطط في شعره حمرة ليس بذلك السواد اسيل الوجه اعين مائلة عينه الى الغور والسواد معتدل عظم الرأس سائل الاكتاف في عنقه استواء معتدل اللبة ليس في وركه ولا صلبه لحم خفي الصوت صافي ما غلظ منه ومارق مما يستحب غلظه اودقته في اعتدال طويل البنان ترفه سبط الكف قليل الكلام والضحك الاعند الحاجة ميل طباعه الى الصفراء والسوداء في نظره فرح وسرور قليل الطمع في المال لا يريد التحكم والرياسة على احد ليس بعجل ولا بطيء قال الشيخ الاكبر وفي هذه الصورة خلق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فصح له الكمال في النشأة كما صح له الكمال في الرتبة وكان اكمل الناس من جميع الوجوه ظاهراً وباطناً * ثم قال عند قول ابي الفتيان رضي الله عنه (واشرف الصورة الجسمانية) اي احسنها لانه صلى الله عليه وسلم اعطي الحسن كله واما سيدنا يوسف عليه السلام فانما اعطي شطر الحسن ومن ثم قال سيدنا علي رضي الله عنه لم ار قبله ولا بعده مثله وانما ستر حسنه بالهيبة والوقار لتستطيع رؤيته الابصار ومع ذلك فقد قال سيدنا حسان بن ثابت رضي الله عنه لما نظرت الى انواره صلى الله عليه وسلم وضعت كفي على عيني خوفا من ذهاب بصري ومن ثم للطافته ونورانيته صلى الله عليه وسلم لم يكن له ظل ويرحم الله من قال

دخل العالم في ظل الذي ... ما له ظل والاغيار يمحو

هذا ولولا ان الله تعالى ستر جمال صورته بالهيبة والوقار واعمى عنه آخرين لما استطاع احد النظر اليه بهذه الابصار الدنيوية الضعيفة ومن ثم قال بعضهم نفع الله به ما ادرك الناس منه صلى الله عليه وسلم الا على قدر عقولهم البشرية فاظهر لهم من ذلك فهو نعمة الله عليهم ليعرفوا قدره ويعظموا امره وما خفي عليهم من امره فهو رحمة من الله تعالى بهم اذ لو ظهر لهم مع عدم قيامهم بالحقوق لكان فتنة لهم والله تعالى ارسله رحمة للعالمين فكانت النعمة فيما ظهر والرحمة فيما استتر وما احسن ما قيل فيه صلى الله عليه وسلم ويروى انه من كلام الصديقة بنت الصديق سيدتنا ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها وعن ابويها ونفع بهم آمين

واجمل منك لم تر قط عيني ... واكمل منك لم تلد النساء
خلقت مبرأ من كل عيب ... كأنك قد خلقت كما تشاء

وهذا من قبيل صورته الظاهرة واما حقيقته فلا يعلمها الا الله تعالى كما قال صلى الله عليه وسلم لسيدنا ابي بكر رضي الله عنه والذي بعثني بالحق لم يعلمني حقيقة غير ربي ومن ثم قال سيد التابعين اويس القرني رضي الله عنه ما رأى اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من النبي صلى الله عليه وسلم الا ظله فقيل ولا ابن ابي قحافة قال ولا ابن ابي قحافة * ثم قال عند قول ابي الفتيان رضي الله عنه (ومعدن الاسرار الربانية) لأنه مرآة لتجلي اسرار الذات العلية وانوار الصفات السنية وقد اودع الله خزانة اسراره اسرارا لا تبدو الا لديه ولا تنجلي عرائسها الا عليه قال صلى الله عليه وسلم اورثني ربي علوما شتى فعلم اخذ علي كتمانه وعلم خيرني فيه وعلم امرني بتبليغه الى الخاص والعام وقال الحافظ السيوطي نفع الله به في الخصائص انه صلى الله عليه وسلم اوتي علم كل شيء الا الخمس التي في آخر سورة لقمان وقيل انه اوتي علمها في آخر الامر لكنه امر فيها بالكتمان اه قال العيدروس وهذا القيل هو الصحيح ومع هذا فقد قال صلى الله عليه وسلم احمد ربي بمحامد يوم القيامة لا اعلمها الآن هذا وقد امره الله تعالى بان يقول ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ فبان بذلك انه لم يزل في كل نفس مترقيا في الكمالات والعلوم التي لا تتناهى * ثم قال عند قول ابي الفتيان رضي الله عنه (وخزائن العلوم الاصطفائية) وذلك انه لما كانت الروح المحمدية مشتملة على الخلافة بالتبعية كان لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء من حيث مرتبته وان كان يقول انتم اعلم بامور دنياكم من حيث بشريته فهو ملكوتي الباطن بشرى الظاهر * ثم قال رحمه الله تعالى عند قول ابي الفتيان رضي الله عنه (صاحب القبضة الاصلية) اشارة الى المقام المحمدي الخاص به صلى الله عليه وسلم وهو المسمى بمقام قاب قوسين وهو ولايته العامة الذي الفيض بواسطته على النبيين والمرسلين والملائكة والاولياء عموما وخصوصا حسب مرتبة كل واحد منهم وقابليته والى هذا الاشارة بقوله تعالى ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ وانه مرسل للكل وذلك ظاهر في المكلفين واما غيرهم فمن حيث حقيقته صلى الله عليه وسلم التي هي حقيقة الحقائق ومبدأ البدايات

وكلهم من رسول الله ملتمس ... غرفا من البحر او رشفا من الديم
فانه شمس فضل هم كواكبها ... يظهرن انوارها للناس في الظلم

ثم قال رحمه الله عند قول ابي الفتيان رضي الله عنه (والبهجة السنية) اي في ذاته وصفاته وافعاله كيف لا وهو رحمة للعالمين والرحمة خير محض قال سيدنا الاستاذ ابو العباس المرسي نفع الله به جميع الانبياء عليهم السلام خلقوا من الرحمة ونبينا صلى الله عليه وسلم هو عين الرحمة اه

واذا كان عين الرحمة فهو اصل الرحمات وينبوعها ولا رحمة خارجة عنه وكل مرحوم مسهوم منه هذا ومن بعض ما ذكروه من بهجة صورته الشريفة انه كان يزهر المكان المظلم من اشراق لونه وانه اذا تبسم تسطع الحيطان من نور ثغره الشريف وقال فيه الصديق والفاروق رضى الله عنهما كان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم كدارة القمر وقال جرير بن عبد الله رضى الله عنه وعيش محمد صلى الله عليه وسلم لقد رأيت وجهه احسن من البدر وسقطت ابرة في بيت السيدة عائشة رضى الله عنها فابصرتها بضياء طلعته الشريفة . ولما كان جسمه الشريف نورانيا شفافا لم ير له ظل اصلا . وكان صلى الله عليه وسلم حلو النطق عذب الكلام في صوته بحة مستحسنة وكان سهل الصوت لينه احسن الناس نغمة يبلغ صوته كرامة من الله تعالى له مالا يبلغ صوت غيره وفي الحديث الذي رواه الترمذي عن انس رضى الله عنه مابعث الله نبيا الا حسن الوجه حسن الصوت وكان نبيكم احسنهم وجها واحسنهم صوتا الى غير ذلك من بهجة محاسنه الشريفة صلى الله عليه وسلم وعلى كل حال فلو اراد الباحث عن محاسن عضو منه ان يصفها جميعها لم يقدر على ذلك والى ذلك يشير سيدي عمر بن الفارض قدس الله سره بقوله

وعلى تفنن واصفيه بوصفه يفنى الزمان وفيه مالم يوصف

ثم قال عند قول ابي الفتيان رضي الله عنه (من اندرجت النبيون تحت لوائه فهم منه واليه) اذ لاغنى لاحد عن وساطته كما قال القطب الصديقي قدس سره

وانت باب الله اي امرئ اتاه من غيرك لايدخل

ولانهم في الحقيقة ابناؤه ونوابه الحاكمون ببعض شرائعه وطرقه فهو آدم الاكبر الحقيقي ومن ثم يقول له آدم اذ القيه ياولد ذاتي ووالد معناي وقد نبه على ذلك المعنى سيدي عمر بن الفارض قدس سره بقوله

واني وان كنت ابن آدم صورة فلي فيه معنى شاهد بأبوتي

ونحوه قول السيد سالم شيخنا العلوي الحسيني قدس سره في همزيته

فالى المرسلين انت رسول منك حقا غشتهم الاضواء
انت اصل لكل اصل فكل عنك فرع وانهم آباء

ثم نذكر ان علم الاسماء انما ورثه آدم من النور المحمدي الذي هو اول الانبياء حقيقة وذكر كلام ابن مرزوق على البردة الذي تقدم نقله عن المواهب وفي آخره هذه الابيات الفائقة الرائقة

لئن جاء بعد الانبياء مؤخرا فقد كان قبل الانبياء مقدما

وكانوا له الحجاب في موكب الهدى ولاغرو للحجاب ان تتقدما
اقام قناة الدين بعد اعوجاجها فمن بعده ما اعوج ما كان قوما

انتهى ما اخترت نقله من شرح العيدروس على صلوات سيدنا احمد البدوى وهو شرح نفيس جداً في حجم ثلاثة كراريس جامع لفرائد الفوائد ومن اراد الوقوف على فضائل صلوات سيدنا احمد البدوي رضي الله عنه فليراجع كتابي افضل الصلوات على سيد السادات *
وقال غوث زمانه سيدي عبد العزيز الدباغ رضي الله عنه ونفعنا ببركاته في كتاب الابريز ان ارباب الكشف والعيان يشاهدون سيد الوجود صلى الله عليه وسلم ويشاهدون ما اعطاه الله عز وجل وما اكرمه به ربه مما لايطيقه غيره ويشاهدون غيره من المخلوقات الانبياء والملائكة وغيرهم ويشاهدون ما اعطاهم الله من الكرامات ويشاهدون المادة سارية من سيد الوجود صلى الله عليه وسلم الى كل مخلوق في خيوط من نور فائضة من نوره صلى الله عليه وسلم ممتدة الى ذوات الانبياء والملائكة عليهم الصلاة والسلام وذوات غيرهم من المخلوقات فيشاهدون عجائب ذلك الاستمداد وغرائبه قال رضي الله عنه ولقد اخذ بعض الصالحين طرف خبزة ليأكله فنظر فيه وفي النعمة التي رزقها بنو آدم قال فرأى في ذلك الخبز خيطا من نور فتبعه بنظره فرآه متصلا بخيط نوره الذي اتصل بنوره صلى الله عليه وسلم فرأى الخيط المتصل بالنور الكريم واحدا ثم بعد ان امتد قليلا جعل يتفرع الى خيوط كل خيط متصل بنعمة من نعم تلك الذوات قال تلميذه العلامة احمد بن المبارك وصاحب هذه الحكاية هو الشيخ نفسه قال وقال رضي الله عنه ولقد وقع لبعض اهل الخذلان نسأل الله السلامة منه انه قال ليس لي من سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الا الهداية الى الايمان واما نور ايماني فهو من الله عز وجل لا من النبي صلى الله عليه وسلم فقال له الصالحون أرأيت ان قطعنا ما بين نور ايمانك وبين نوره صلى الله عليه وسلم وابقينا لك الهداية التي ذكرت أترضى بذلك فقال نعم رضيت قال رضي الله عنه فما تم كلامه حتى سجد للصليب وكفر بالله ورسوله ومات على كفره نسأل الله السلامة بمنه وفضله قال وبالجملة فاولياء الله تعالى العارفون به عز وجل وبقدر رسول الله صلى الله عليه وسلم يشاهدون جميع ما سبق عيانا كما يشاهدون جميع المحسوسات بل اقوى لان نظر البصيرة اقوى من نظر البصر وحينئذ فيشاهدون سيدنا زكريا عليه السلام وكذلك كل ما ذكر في السورة اي سورة مريم من سيدنا يحيى عليه السلام واحواله ومقاماته والسيدة مريم وحالها ومقاماتها وسيدنا عيسى عليه السلام واحواله ومقاماته وسيدنا ابراهيم وسيدنا اسماعيل وسيدنا موسى وسيدنا هارون وسيدنا ادريس وسيدنا آدم وسيدنا نوح وكل نبي انعم الله عليه ثم قال رضي الله عنه في

موضع آخر منه انه صلى الله عليه وسلم يكون بيده يوم القيامة لواء الحمد وهو نور الايمان وجميع الخلائق خلفه وامته مع سائر الانبياء وتكون كل امة تحت لواء نبيها ولواء نبيها يستمد من لواء النبي صلى الله عليه وسلم وهم مع امهم على احد كتفيه وامته المطهرة على الكتف الآخر وفيها الاولياء بعدد الانبياء ولهم الوية مثل ما للانبياء ولهم من الاتباع مثل ما للانبياء ويستمدون من النبي صلى الله عليه وسلم ويستمد اتباعهم منهم كحال الانبياء عليهم الصلاة والسلام * ثم قال رضي الله عنه في موضع آخر منه ولولا الدم الذي في الذات واللحم والعروق المانع من معرفة حقائق الامور لم يتكلم الانبياء عليهم الصلاة والسلام منذ وجدوا الى ان ظهر نبينا صلى الله عليه وسلم الا بامر نبينا صلى الله عليه وسلم فلا تكون اشارتهم الا اليه ولا تكون دلالتهم الا عليه حتى انهم يصرحون لكل من تبعهم بانهم انما ر بحو امنه وان مددهم جميعا انما هو منه صلى الله عليه وسلم وانهم في الحقيقة نائبون عنه لا مستقلون وانهم بمنزلة اولاده صلى الله عليه وسلم وهو بمنزلة الاب لهم حتى يكون الخلق كلهم فيه سواء ودعوة الجميع اليه صلى الله عليه وسلم واحدة فان هذا هو الكائن في نفس الامر والامم الماضية بمجرد موتهم وانفصالهم عن هذه الدار يعلمونه يقينا في الآخرة ويظهر لهم عيانا وعند دخول الجنة يقع الفصل بينهم وبين الجنة حيث تنكمش عنهم وتنقبض وتقول لهم لا اعرفكم لستم من نور محمد صلى الله عليه وسلم فيقع الفصل بأنهم وان سبقوا عليه فهم مستمدون من انبيائهم وانبياؤهم عليهم الصلاة والسلام مستمدون من النبي صلى الله عليه وسلم فاذن الجميع مستمد منه صلى الله عليه وسلم قال رضي الله عنه ولولا ما سبق في الارادة الازلية لكان هذا الواقع في دار الدنيا قال تلميذه العلامة المذكور فقلت له ولم منع هذا الدم من معرفة الحق فقال رضي الله عنه لانه يجذب الذات الى اصلها الترابي ويميل بها الى الامور الفانية فتتشوق للبناء والغرس وجمع الاموال وغير ذلك مما يميل بها الى ذلك وهو عين الغفلة والحجاب عنه تعالى ولولا ذلك الدم لم تلتفت الذات الى شيء من هذه الامور الفانية اصلا ثم قال رضي الله عنه في موضع آخر منه بعد ذكره تفصيل خلق الاشياء من نور سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وانه اول ما خلق الله تعالى وسقى المخلوقات والانبياء والاولياء والمؤمنين من نوره عليه الصلاة والسلام كل على قدر طاقته قال رضي الله عنه وكذا سائر المخلوقات سقيت من النور الكريم ولولا النور الكريم الذي فيها ما انتفع احد منها بشيء قال رضي الله عنه ولولا نوره صلى الله عليه وسلم الذي في ذوات الكافرين فانها سقيت به عند تصويرها في البطن وعند الخروج وعند الرضاعة لخرجت اليهم جهنم واكلتهم اكلا ولا تخرج اليهم في الآخرة وتاكلهم حتى ينزع منهم ذلك النور الذي صلحت به ذواتهم والله اعلم وقال رضي الله عنه ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام وان

سقوا من نوره صلى الله عليه وسلم لم يشربوه بتمامه بل كل واحد يشرب منه ما يناسبه وكتب له
فان النور المكرم ذو الوان كثيرة واحوال عديدة واقسام كثيرة فكل واحد شرب لونا خاصا
قال رضي الله عنه فسيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام شرب من النور المكرم فحصل له مقام
الغربة وهو مقام يحمل صاحبه على السياحة وعدم القرار في موضع واحد وسيدنا ابراهيم عليه
الصلاة والسلام شرب من النور المكرم فحصل له مقام الرحمة والتواضع مع المشاهدة الكاملة
فتراه اذا تكلم مع احد يخاطبه بلين ويكلمه بتواضع عظيم فيظن المتكلم انه يتواضع له وهو انما
يتواضع لله عز وجل لقوة مشاهدته وسيدنا موسى عليه الصلاة والسلام شرب من النور المكرم
فحصل له مقام مشاهدة الحق سبحانه في نعمه وخيراته وعطاياه التي لا يقدر قدرها وهكذا سائر
الانبياء عليهم الصلاة والسلام والملائكة الكرام والله اعلم وقال رضي الله عنه انما ظهر الخير
لاهله ببركته صلى الله عليه وسلم واهل الخير هم الملائكة والانبياء والاولياء وعامة المؤمنين قال
ونوره صلى الله عليه وسلم تستمد منه العوالم ولا ينقص شيئا والحق سبحانه وتعالى يمده بالزيادة
دائما ولا تظهر فيه الزيادة بأن يتسع فراغها بل الزيادة باطنة فيه لا تظهر ابدا كما ان النقص
لا يظهر فهذا النور المكرم تستمد منه الملائكة والانبياء والاولياء والمؤمنون والمدد مختلف وانوار
الشمس والقمر والنجوم مستمدة من نور البرزخ ونور البرزخ مستمد من النور المكرم ومن نور
الارواح التي فيه ونور الارواح مستمد من نوره صلى الله عليه وسلم ثم قال رضي الله عنه في موضع
آخر منه واعلم ان انوار المكونات كلها من عرش وفرش وسموات وارضين وجنات وحجب وما
فوقها وما تحتها اذا جمعت كلها وجدت بعضا من نور النبي صلى الله عليه وسلم وان مجموع نوره صلى
الله عليه وسلم لو وضع على العرش لذاب ولو وضع على الحجب السبعين التي فوق العرش لتهافتت
ولو جمعت المخلوقات كلها ووضع عليها ذلك النور العظيم لتهافتت وتساقطت انتهى ما نقلته من
كلامه رضي الله عنه في مواضع متفرقة من كتاب الابريز* وقد بسط الحافظ السيوطي في
الخصائص الكبرى فضائله ومعجزاته صلى الله عليه وسلم التي هي نظير فضائل الانبياء ومعجزاتهم
وما اختص به من ذلك دونهم صلوات الله وسلامه عليه وعليهم فاحببت ذكر القسم الاول
هنا بعبارته وتلخيص القسم الثاني وان كثر وتكرر بعض ذلك مع بعض ما تقدم لانه الكثير
الطيب الذي كلما تكرر يحلو قال رحمه الله* ذكر موازاة الانبياء في فضائلهم بفضائل
نبينا صلى الله عليه وسلم قال العلماء ما اوتي نبي معجزة ولا فضيلة الا ولنبينا صلى الله عليه وسلم
نظيرها واعظم منها* (ما اوتيه آدم عليه السلام) من المعجزات والخصائص وما لنبينا صلى
الله عليه وسلم نظيره. من ذلك ان الله تعالى خلقه بيده وأسجد له ملائكته وعلمه اسماء كل شيء

قال بعض العلماء ذهب قوم الى ان آدم نُبِّئ في ذلك الوقت وارسل الى الملائكة وكانت معجزته هذا الانباء يعني قوله تعالى فَلَمَّا أَنبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ وان الله كلّمه كما اخرج الطبراني عن ابي ذر قال قلت يارسول الله آدم نبيا كان قال نعم كان نبيا رسولا كلّمه الله قبلا . وقد اوتي النبي صلى الله عليه وسلم نظير ذلك كله اما الكلام فتقدم في الاسراء واما تعليم اسماء كل شيء فاخرج الديلمي في مسند الفردوس عن ابي رافع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مُثِّلَتْ لي امتي في الماء والطين وعُلِّمت الاسماء كلها كما علّم آدم الاسماء كلها واما السجود فقد قال بعض العلماء في قوله تعالى إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ الآية هذا التشريف الذي شرف به النبي صلى الله عليه وسلم اتم واعم في الاكرام من تشريف آدم عليه السلام حيث امر الملائكة بالسجود له من وجهين احدهما ان ذاك وقع وانقطع وتشريفه صلى الله عليه وسلم بالصلاة مستمر ابدا . والثاني ان ذاك حصل من الملائكة لا غير وتشريفه صلى الله عليه وسلم بالصلاة حصل من الله والملائكة والمؤمنين *(ما اوتيه ادريس عليه السلام) قال تعالى وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا وقد رفع صلى الله عليه وسلم الى قاب قوسين (ما اوتيه نوح عليه السلام) قال ابونعيم آيته التى اوتى اجابة دعوته واغراق قومه بالطوفان وكم لنبينا صلى الله عليه وسلم من دعوة مجابة منها دعوته على الذين وضعوا السلا على ظهره وقد دعا بالمطر عند القحط فهطلت السماء بدعائه قال ابونعيم وزاد نبينا صلى الله عليه وسلم على نوح بانه في مدة عشرين سنة آمن به الوف كثيرة ودخل الناس في دينه افواجا ونوح اقام في قومه الف سنة الا خمسين عاما فلم يؤمن به الادون المائة نفس قال السيوطي قلت ومما اوتيه نوح عليه السلام تسخير جميع الحيوانات له في السفينة وقد سخرت انواع الحيوانات لنبينا صلى الله عليه وسلم كما تقدم في موضعه ونوح كان السبب في نزول الحمى الى الارض ونبينا صلى الله عليه وسلم نفى الحمى من المدينة الى الجحفة (ما اوتيه هود عليه السلام) قال ابونعيم اوتي الريح . وقد نصر بها صلى الله عليه وسلم كما في غزوة الخندق وغزوة بدر (ما اوتيه صالح عليه السلام) قال ابونعيم اوتي الناقة . ونظيرها لنبينا صلى الله عليه وسلم كلام الجمل وطاعته له صلى الله عليه وسلم (ما اوتيه ابراهيم الخليل عليه السلام) اوتى النجاة من النار . وقد وقع نظير ذلك لنبينا صلى الله عليه وسلم واوتى ابراهيم عليه السلام الخلة وقد اخرج ابن ماجه وابونعيم عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا فمنزلي ومنزل ابراهيم في الجنة تجاهين والعباس بيننا مؤمن بين

خليلين واخرج ابونعيم عن كعب بن مالك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قبل وفاته بخمس ان الله اتخذ صاحبكم خليلا واخرج عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن صاحبكم خليل الله قال ابونعيم وقد حجب ابراهيم عن نمروذ بحجب ثلاثة وكذلك حجب نبينا صلى الله عليه وسلم عمن اراد قتله كما قال تعالى إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ وقال تعالى وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا وقد ناظر ابراهيم نمروذ فبهته بالبرهان والحجة كما قال تعالى فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وكذلك نبينا صلى الله عليه وسلم اتاه أُبَيّ بن خلف يكذب بالبعث بعظم بال ففركه وقال من يحيي العظام وهي رميم فأنزل الله قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وهذا البرهان الساطع قال ابونعيم وقد كسر اصنام قومه غضبا لله ونبينا صلى الله عليه وسلم اشار الى اصنام قومه وهي ثلاثمائة وستون صنما فتساقطت حديثها في فتح مكة قال السيوطي قلت ومما اوتيه ابراهيم كلام الاكبش اخرج ابن ابي حاتم عن علباء بن احمران ان ذا القرنين قدم مكة فوجد ابراهيم واسماعيل يبنيان البيت فقال مالكما ولارضي فقالا نحن عبدان مأموران امرنا ببناء هذه الكعبة قال فاتياني بالبينة على ما تدعيان فقام خمسة اكبش فقلن نحن نشهد ان ابراهيم واسماعيل عبدان مأموران امرا ببناء هذه الكعبة فقال قد رضيت وسلمت وقد تكلم بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم عدة من الحيوانات . ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم ما اخرج ابن سعد انبأنا هشام بن محمد عن ابيه عن ابي صالح عن ابن عباس قال لما هرب ابراهيم من كوثا وخرج من النار ولسانه يومئذ سرياني فلما عبر الفرات غير الله لسانه فقيل عبراني حيث عبر الفرات وبعث نمروذ في اثره وقال لا تدعوا احدا يتكلم بالسريانية الا جئتموني به فلقوا ابراهيم فتكلم بالعبرانية فتركوه ولم يعرفوا لغته ونظير ذلك له صلى الله عليه وسلم في الرسل الذين ارسلهم الى الملوك فاصبح كل منهم يتكلم بلغة القوم الذين ارسل اليهم . ومن معجزاته ما اخرجه ابن ابي شيبة في المصنف حدثنا محمد بن ابي عبيدة ابن معن حدثني ابي عن الاعمش عن ابي صالح قال انطلق ابراهيم عليه السلام يمتار فلم يقدر على الطعام فمر بسهلة حمراء فاخذ منها ثم رجع الى اهله فقالوا ماهذا قال حنطة حمراء ففتحوها فوجدوها حنطة حمراء فكان اذا زرع منها شيئا خرج سنبله من اصلها الى فرعها حبا متراً كما قال

وقدوقع نظيرذلك لنبيناصلى الله عليه وسلم في السقاء الذي زوده لاصحابه وملأه ماء ففتحوه فاذا لبن وزبد (ما اوتي اسماعيل عليه السلام) اوتي الصبر على الذبح واوتي نبينا شق الصدر وذلك نظيره بل ابلغ منه لانه وقع حقيقة والذبح لم يقع . واوتي الفداء من الذبح وكذلك عبد الله ابو النبي صلى الله عليه وسلم واوتى زمزم وكذلك عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم واوتى العربية اخرج الحاكم عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الهم اسماعيل هذا اللسان العربي الهاما . واخرج ابونعيم وغيره عن عمر رضى الله عنه انه قال يارسول الله مالك افصحنا ولم تخرج من بين اظهرنا قال كانت لغة اسماعيل درست فجاء بها جبريل فحفظنيها (ما اوتي يعقوب عليه السلام) قال الجرجاني في اماليه المشهورة حدثنا ابو الحسن احمد بن محمد بن اسماعيل حدثنا نوح بن حبيب البذشي حدثنا حامد بن محمد حدثنا ابو مسهر الدمشقي حدثنا ابن عبد العزيز التنوخي حدثني ربيعة قال لما اتي يعقوب عليه السلام فقيل له ان يوسف اكله الذئب دعا الذئب فقال اكلت قرة عيني وثمرة فؤادي فقال لم افعل قال فمن اين جئت واين تريد قال جئت من ارض مصر واريد ارض جرجان قال فما يعنيك لها قال سمعت الانبياء قبلك يقولون من زار حميما اوقريبا كتب الله له بكل خطوة الف حسنة وحط عنه الف سيئة ورفع له الف درجة فدعا بنيه فقال اكتبوا هذا الحديث فابى ان يحدثهم فقال مالك لاتحدثهم قال انهم عصاة وقد اوتي نبينا صلى الله عليه وسلم كلام الذئب قال ابونعيم ومما اعطيه يعقوب عليه السلام انه ابتلي بفراق ولده فصبر حتى كاد يكون حرضا من الحزن ونبينا صلى الله عليه وسلم فجع بولده ولم يكن له من البنين غيره فرضي واستسلم ففاق صبره صبر يعقوب (ما اوتى يوسف عليه السلام) قال ابونعيم اعطى يوسف من الحسن مافاق به الانبياء والمرسلين بل والخلق اجمعين ونبينا صلى الله عليه وسلم اوتي من الجمال مالم يؤته احد ولم يؤت يوسف الا شطر الحسن واوتى نبينا صلى الله عليه وسلم جميعه قال ويوسف ابتلى بفراق ابويه وغربته عن وطنه ونبينا صلى الله عليه وسلم فارق الاهل والعشيرة والاحبة والوطن مهاجرا الى الله (ما اوتى موسى عليه السلام) اوتي نبع الماء من الحجر وقدوقع ذلك لنبيناصلى الله عليه وسلم وزاد نبعه من بين الاصابع الشريفة قال ابونعيم وهو اعجب فان نبعه من الحجر متعارف معهود واما من بين اللحم والدم فلم يعهد . واوتى تظليل الغمام وقدوقع ذلك لنبيناصلى الله عليه وسلم في عدة احاديث . واوتي العصا قال ابونعيم ونظيرها لنبينا صلى الله عليه وسلم حنين الجذع ونظيرها في قلبها ثعبانا قصة الفحل الذي رآه ابوجهل قال السيوطي قلت واوتي اليد البيضاء ونظيرها النور الذي جعله آية للطفيل فصار في وجهه ثم خاف ان يكون مثلة فتحول الى سوطه . واوتي انفلاق البحر وقدوقع نظيره في الاسراء ان

البحر الذي بين السماء والارض انفلق له صلى الله عليه وسلم حتى جاوزه وجعل ابونعيم نظير هذا ما وقع في قصة العلاء بن الحضرمي قال السيوطي وسيأتي في آخر الكتاب وقائع مثلها٠ واوتي المن والسلوى قال ابونعيم ونظيره استجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على قومه بالسنين وقال موسى لربه وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى وقال الله لمحمد صلى الله عليه وسلم وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى٠ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا وقال الله لموسى عليه السلام وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وقال في محمد صلى الله عليه وسلم قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ (ما اوتي يوشع عليه السلام) اوتي حبس الشمس حين قاتل الجبارين وقد حبست الشمس لنبينا صلى الله عليه وسلم كما تقدم في الاسراء (ما اوتيه داود عليه السلام) قال ابونعيم اوتي تسبيح الجبال ونظير ذلك لنبينا صلى الله عليه وسلم تسبيح الحصا والطعام٠ واوتي تسخير الطير وقد وقع تسخير الحيوانات له صلى الله عليه وسلم٠ واوتي الانة الحديد وقد لينت الحجارة لنبينا صلى الله عليه وسلم وصم الصخور واستتر من المشركين يوم احد مال برأسه الى الجبل ليخفي شخصه عنهم فلين الصخر حتى ادخل فيه رأسه صلى الله عليه وسلم وذلك ظاهر باق يراه الناس وكذلك في بعض شعاب مكة حجر اصم استروح اليه صلى الله عليه وسلم في صلاته فلان له الحجر حتى اثر فيه بذراعيه وساعديه وذلك مشهود وهذا اعجب لان الحديد تلينه النار ولم تر النار تلين الحجر هذا كله كلام ابي نعيم٠ واوتي داود نسج العنكبوت على الغار ووقع ذلك لنبينا صلى الله عليه وسلم كما ثبت في حديث الهجرة (ما اوتيه سليمان عليه السلام) قال ابونعيم اوتي ملكا عظيما وقد اعطي نبينا صلى الله عليه وسلم ما هو اعظم من ذلك مفاتيح خزائن الارض واوتي سليمان الريح تسير به غدوها شهر ورواحها شهر وقد اعطي نبينا صلى الله عليه وسلم ما هو اعظم من ذلك البراق سار به مسيرة خمسين الف سنة في اقل من ثلث ليلة فدخل السموات سماء سماء ورأى عجائبها ووقف على الجنة والنار وسخرت لسليمان الجن وكانت تعتاص عليه حتى يصفدها ويعذبها ونبينا صلى الله عليه وسلم اتته وفود الجن طائعة مؤمنة وسخر له الشياطين والمردة منهم حتى هم ان يربط الشيطان الذي اخذه بسارية المسجد وفي ذلك غير ما قصة وعلم سليمان منطق الطير واعطي نبينا صلى الله عليه وسلم فهم كلام جميع الحيوانات وزيادة كلام الشجر والحجر والعصا (ما اوتي يحيى بن زكريا عليهما السلام) قال ابونعيم اوتي الحكم صبيا وكان يبكي من غير ذنب وكان يواصل الصوم واعطي نبينا صلى الله عليه وسلم افضل من هذا فان يحيى لم يكن في عصر الاوثان والاصنام والجاهلية ونبينا صلى الله عليه وسلم كان في عصر اوثان وجاهلية ومع ذلك اوتي الفهم والحكم صبيا بين عبدة

الاوثان وحزب الشيطان فما رغب لهم في صنم قط ولا شهد معهم عيدا ولم يسمع منه قط كذب ولا عرفت له صبوة وكان يواصل الاسبوع صوما و يقول اني ابيت يطعمني ربي و يسقيني وكان يبكي حتى يسمع لصدره ازيز كأزيز المرجل قال فان قيل كان يحيى حصورا والحصور الذي لا يأتي النساء قيل نبينا صلى الله عليه وسلم بعث رسولا للخلق كافة فايّد بالنكاح ليقتدى به الخلق فيه لما جبلت عليه النفوس من التوقان اليه « ما اوتي عيسى عليه السلام» قال تعالى وَرَسُولاً إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ وقد وقع نظير ذلك لنبينا صلى الله عليه وسلم وهو مذكور في احياء الموتى وابراء المرضى وذوي العاهات وغزوة بدر وفي غزوة احد ردّ عين قتادة وفي غزوة خيبر تفل في عيني علي وجعل ابو نعيم نظير خلق الطين طيرا جعل العسيب سيفا من حديد في غزوة بدر وقال تعالى إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ الآية وقد وقع نظير ذلك لنبينا صلى الله عليه وسلم انه اتى بطعام من السماء في عدة احاديث وقال تعالى يُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وقد وقع نظير ذلك لنبينا صلى الله عليه وسلم عقيب ولادته واخرج الحاكم عن ابن مسعود قال لما ولد عيسى لم يبق في الارض صنم الا خرّ لوجهه وقد وقع لنبينا صلى الله عليه وسلم عند ولادته نظير ذلك . واوتي عيسى الرفع الى السماء قال ابو نعيم وقد وقع ذلك لجماعة من امة نبينا صلى الله عليه وسلم منهم عامر بن فهيرة وخبيب والعلاء بن الحضرمي . (ذكر الخصائص التي فضل بها على جميع الانبياء ولم يعطها نبي قبله) قال ابو سعيد النيسابوري في شرف المصطفى الفضائل التي فضل بها النبي صلى الله عليه وسلم على سائر الانبياء ستون خصلة قال الحافظ السيوطي قلت ولم اقف على من عدها وقد تتبعت الاحاديث والآثار فوجدت القدر المذكور وثلاثة امثاله معه وقد رأيته اربعة اقسام قسم اختص به في ذاته في الدنيا وقسم اختص به في ذاته في الآخرة وقسم اختص به في امته في الدنيا وقسم اختص به في امته في الآخرة قال وها انا اوردها مفصلة في ابواب ثم اوردها قلت وها انا اسردها بحذف الادلة التي اوردها من الكتاب والسنة لتقدم كثير منها وايثارا للاختصار الا اذا لم ار بدّا من ذكر الآية او الحديث . فمن خصائصه صلى الله عليه وسلم انه اول النبيين خلقا وتقدم نبوته

فكان نبيا وآدم منجدل في طينته وتقدم اخذ الميثاق عليه وانه اول من قال بلى يوم الست بربكم وخلق آدم وجميع المخلوقات لاجله وكتابة اسمه الشريف على العرش والسموات والجنان وسائر ما في الملكوت وذكر الملائكة له في كل ساعة وذكر اسمه في الاذان في عهد آدم وفي الملكوت الاعلى واخذ الميثاق على النبيين آدم فمن بعده ان يؤمنوا به وينصروه والتبشير به في الكتب السابقة ونعته فيها ونعت اصحابه وخلفائه وامته وحجب ابليس عن السموات لمولده وشق صدره في احد القولين وجعل خاتم النبوة بظهره بازاء قلبه حيث يدخل الشيطان وان له الف اسم واشتقاق اسمه من اسم الله وانه سمي من اسماء الله بنحو سبعين اسما واظلال الملائكة له في سفره وانه ارجح الناس عقلا وانه اوتي كل الحسن ولم يؤت يوسف الا شطره وغطه عند ابتداء الوحي ورؤيته جبريل في صورته التي خلق عليها وانقطاع الكهانة لبعثه وحراسة السماء من استراق السمع والرمي بالشهب واحياء ابويه له حتى آمنا به وقبول شفاعته في الكفار بتخفيف العذاب ووعده بالعصمة من الناس والاسراء وما تضمنه من اختراق السموات السبع والعلو الى قاب قوسين ووطئه مكانا ما وطئه نبي مرسل ولا ملك مقرب واحياء الانبياء له وصلاته اماما بهم وبالملائكة واطلاعه على الجنة والنار ورؤيته من آيات ربه الكبرى وحفظه حتى ما زاغ البصر وما طغى ورؤية الباري تعالى مرتين وقتال الملائكة معه وان كتابه صلى الله عليه وسلم معجز ومحفوظ من التبديل والتحريف على مر الدهور وجامع لكل شيء ومستغن عن غيره ومشتمل على ما اشتملت عليه جميع الكتب وزيادة وميسر للحفظ ونزل منجما ونزل على سبعة احرف ومن سبعة ابواب وبكل لغة وكون معجزته صلى الله عليه وسلم مستمرة الى يوم القيامة وهي القرآن ومعجزات سائر الانبياء انقرضت لوقتها وانه صلى الله عليه وسلم اكثر الانبياء معجزات فقد قيل انها تبلغ الفا وقيل ثلاثة آلاف وفيها مع كثرتها معنى آخر وانه ليس في شيء من معجزات غيره ما ينحو نحو اختراع الاجسام وانما ذلك في معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم خاصة وانه جمع له صلى الله عليه وسلم كل ما اوتيه الانبياء من معجزات وفضائل ولم يجمع ذلك لغيره بل اختص كل بنوع وتسليم الحجر وحنين الجذع ولم يثبت لواحد من الانبياء مثل ذلك ونبع الماء من بين الاصابع وانشقاق القمر وانه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وآخرهم بعثا وشرعه مؤبد الى يوم القيامة وناسخ لجميع الشرائع قبله وانه لو ادركه الانبياء لوجب عليهم اتباعه وان كتابه فيه الناسخ والمنسوخ وانه اعطي من كنز تحت العرش ولم يعط منه احد وعموم الدعوة للناس كافة وبانه اكثر الانبياء تابعا وبارساله الى الجن بالاجماع والى الملائكة في قول وباتيانه الكتاب وهو امي لا يقرأ ولا يكتب وانه صلى الله عليه

وسلم بعث رحمة للعالمين حتى الكفار بتأخير العذاب ولم يعاجلوا بالعقوبة كسائر الامم المكذبة واقسام الله بحياته واسلام قرينه وان ازواجه عون له وان الله فصل مخاطبته من مخاطبة الانبياء قبله تشريفاً له واجلالاً وذلك ان الامم كانوا يقولون لانبيائهم راعنا سمعك فنهى الله هذه الامة ان يخاطبوا نبيه بهذه المخاطبة وان الله لم يناده في القرآن باسمه بل قال يا ايها النبي يا ايها الرسول بخلاف سائر الانبياء فانهم خاطبهم باسمائهم وتحريم ندائه باسمه على الامة بخلاف سائر الانبياء فان اممهم كانت تخاطبهم باسمائهم . كما ورد في القرآن وان الميت يسأل عنه في قبره واستئذان ملك الموت عليه وتحريم نكاح ازواجه من بعده وان من تقدمه من الانبياء كانوا يدافعون عن انفسهم ويردون على اعدائهم كقول نوح يا قوم ليس بي ضلالة وقول هود يا قوم ليس بي سفاهة واشباه ذلك ونبينا صلى الله عليه وسلم تولى الله تبرئته عما نسبه اليه اعداؤه ورد عليهم بنفسه فقال تعالى مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ وقال تعالى مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى وقال تعالى وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ الى غير ذلك من الآيات وانه جمع له بين القبلتين والهجرتين وانه جمعت له الشريعة والحقيقة ولم يكن لانبياء الا احداهما بدليل قصة موسى مع الخضر وان الله تعالى كلم موسى بالطور وبالوادي المقدس وكلمه صلى الله عليه وسلم عند سدرة المنتهى وجمع له بين الكلام والرؤية وبين المحبة والخلة وان الله تعالى كلمه في موضع لم يطأه ملك مقرب ولا نبي مرسل وانه سبحانه كلمه بانواع الوحي وهي الثلاثة الرؤيا الصادقة والكلام بغير واسطة والتكليم بواسطة جبريل والنصر بالرعب مسيرة شهر امامه وشهر خلفه وايتاءه جوامع الكلم ومفاتيح خزائن الارض وعلم كل شيء الا الخمس قيل والخمس ايضاً وعلم وقت الساعة والروح وانه امر بكتم ذلك وبين له في امر الدجال ما لم يبين لنبي قبله وتسميته احمد وهبوط اسرافيل عليه والجمع له بين النبوة والسلطان قال في الاحياء ولاجل اجتماع النبوة والملك والسلطنة لنبينا صلى الله عليه وسلم كان افضل من سائر الانبياء فانه اكمل الله به صلاح الدين والدنيا ولم يكن السيف والملك لغيره من الانبياء وانه كان يبيت جائعاً ويصبح طاعماً وانه لم يكن احد يغلبه بالقوة وانه كان اذا اراد الطهور ولم يجد الماء مد اصابعه فينفجر منها الماء حتى يقضي طهوره وان الارض كانت تطوى له وشرح الصدر ووضع الوزر ورفع الذكر وهو اقتران اسمه باسم الله تعالى ووعده بالمغفرة وهو يمشي حياً صحيحاً وانه حبيب الرحمن وسيد ولد آدم واكرم الخلق على الله فهو افضل من سائر المرسلين والملائكة وعرض امته عليه باسرهم حتى رآهم وعرض ما هو كائن في امته حتى تقوم الساعة وخص

بالبسملة والفاتحة وآية الكرسي وخواتيم سورة البقرة والمفصل والسبع الطوال ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم كما قال ابو نعيم التفرقة بينه و بين الانبياء في الخطاب قال الله تعالى لداود وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وقال لنبينا صلى الله عليه وسلم وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰ منزها له عن ذلك بعد الاقسام عليه وقال عن موسى فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ وقال عن نبينا صلى الله عليه وسلم وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا الآية فكنى عن خروجه وهجرته صلى الله عليه وسلم باحسن العبارات وكذا نسب الاخراج الى عدوه في قوله تعالى إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا وقوله تعالى مِن قَرْيَتِكَ ٱلَّتِي أَخْرَجَتْكَ ولم يذكره صلى الله عليه وسلم بالفرار الذي فيه نوع غضاضة وان الله فرض على من ناجاه ان يقدم بين يدي نجواه صدقة ولم يعهد ذلك لاحد من الانبياء وان الله تعالى فرض طاعته على العالم فرضا مطلقا لاشرط فيه ولا استثناء فقال وَمَا آتَاكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وقال تعالى مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ وان الله تعالى اوجب على الناس التأسي به قولا وفعلا مطلقا بلا استثناء فقال لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ واستثنى في التأسي بخليله فقال تعالى لَقَدْ كَانَ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ الى ان قال إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ * ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم كما قال ابو نعيم ايضا ان الله تعالى قرن اسمه باسمه في كتابه عند ذكر طاعته ومعصيته وفرائضه واحكامه ووعده ووعيده تشريفا وتعظيما فقال تعالى وَأَطِيعُوا ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا ٱلرَّسُولَ . وَأَطِيعُوا ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ . وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ . إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ آمَنُوا بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ . بَرَاءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِ . إِسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ . وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ . شَاقُّوا ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ . وَمَن يُشَاقِقِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ . مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ . وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ . يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ . مَا حَرَّمَ

أَللّٰهُ وَرَسُولُهُ · قُلِ الْأَنفَالُ لِلّٰهِ وَالرَّسُولِ · فَأَنَّ لِلّٰهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ · فَرُدُّوهُ إِلَى اللّٰهِ وَالرَّسُولِ · ما آتاهمُ اللّٰهُ وَرَسُولُهُ · سَيُؤْتِينَا اللّٰهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ · أَغْنَاهُمُ اللّٰهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ · كَذَبُوا اللّٰهَ وَرَسُولَهُ · أَنْعَمَ اللّٰهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ

ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم كما قال ابن سبع ان الله سبحانه وتعالى وصفه في كتابه عضوا عضوا فقال في وجهه قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ. وقال في عينيه وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ وفي لسانه فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ · وفي يده وعنقه وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ · وفي صدره وظهره أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ · وفي قلبه نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ · ووصف خلقه بقوله وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ * ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم ما اخرجه البزار والطبراني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ايدني باربعة وزراء اثنين من اهل السماء جبريل وميكائيل واثنين من اهل الارض ابي بكر وعمر وما اخرجه ابن ماجه وابو نعيم عن جابر بن عبد الله قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا مشى مشى اصحابه امامه وتركوا ظهره للملائكة وما اخرجه الحاكم وابن عساكر عن علي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل نبي اعطي سبعة رفقاء واعطيت اربعة عشر قيل لعلي من قال انا وحمزة وابناي وجعفر وعقيل وابو بكر وعمر وعثمان والمقداد وسلمان وعمار وطلحة والزبير · ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم ما اخرجه الدار قطني في المؤتلف عن جعفر بن محمد قال ما من نبي الا وخلف في اهل بيته دعوة مجابة وخلف فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوتين مجابتين اما واحدة فلشدائدنا واما الاخرى فلحوائجنا فاما التي لشدائدنا يا دائماً لم يزل يا الهي واله آبائي ياحي ياقيوم واما التي لحوائجنا يامن يكفي من كل شيء ولا يكفي منه شيء يا الله يارب محمد اقض عني الدين *ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم تحريم التكني بكنيته صلى الله عليه وسلم ولم يثبت ذلك لاحد من الانبياء قال الشافعي وليس لاحد ان يتكنى بابي القاسم سواء كان اسمه محمدا ام لا قال الرافعي ومنهم من حمله على كراهية الجمع بين الاسم والكنية وجوز الافراد وذهب مالك الى جواز التكني بعده صلى الله عليه وسلم وان النهي مختص بحياته لزوال المعنى وهو الايذاء بالالتفات عند ظن انه المنادى فقد اخرج احمد

عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بالبقيع فنادى رجل يا اباالقاسم فالتفت اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال لم اعنك فقال سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي * ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم فضل التسمي باسمه ووجوب توقيره وتعظيمه واحترامه اخرج البزار وابن عدى وابو يعلى والحاكم عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تسمون اولادكم محمدا ثم تلعنونهم . واخرج البزار عن ابي رافع سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سميتم محمداً فلا تضربوه ولا تحرموه . واخرج الطبراني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد له ثلاثة فلم يسم احدهم محمدا فقد جهل . واخرج مثله من حديث واثلة واخرج ابن ابي عاصم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من تسمى باسمي يرجو بركتي غدت عليه البركة وراحت الى يوم القيامة قلت وقد اشبعت الكلام في فضل التسمية باسمه صلى الله عليه وسلم في كتابي سعادة الدارين في الصلاة علي سيد الكونين بما لم يجتمع قبله في كتاب فارجع اليه ان شئت * ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم جواز القسم على الله به * كقول الداعي اللهم اني اتوجه اليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم * ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم تفضيل بناته وزوجاته على سائر نساء العالمين وان ثواب زوجاته وعقابهن مضاعف قال الحافظ ابن حجر ومما يستدل به على تفضيل بناته على ازواجه ما اخرجه ابو يعلى عن ابن عمر رضي الله عنهما ان عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج حفصة خير من عثمان وتزوج عثمان خيراً من حفصة * ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم تفضيل اصحابه على جميع العالمين سوى النبيين اخرج ابن جرير في كتاب السنة عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اختار اصحابي على جميع العالمين سوى النبيين والمرسلين واختار من اصحابي اربعة ابا بكر وعمر وعثمان وعليا فجعلهم خير اصحابي وفي اصحابي كلهم خير واختار امتي على سائر الامم واختار من امتي اربعة قرون القرن الاول والثاني والثالث تترى والقرن الرابع فرداً قال الحافظ السيوطي قال الجمهور كل من الصحابة افضل من كل من بعده وان رقى في العلم والعمل * ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم تفضيل بلده على سائر البلاد وان الدجال والطاعون لا يدخلانها وتفضيل مسجده على سائر المساجد وان البقعة التي دفن فيها افضل من جميع البقاع بالاجماع ومن الكعبة والعرش * ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم في شرعه احلال الغنائم وجعل الارض كلها مسجدا والتراب طهورا والوضوء في احد القولين ومجموع الصلوات الخمس ولم تجمع لاحد قبله وانه اول من صلى العشاء ولم يصلها نبي قبله والجمعة والتأمين واستقبال الكعبة والصف في الصلاة كصف الملائكة وتحية السلام والاذان والاقامة والركوع في الصلاة والجماعة فيها وقول

اللهم ربنا لك الحمد · والصلاة بالنعلين وكراهة الصلاة في المحراب · والحوقلة · والاسترجاع عند المصيبة · وافتتاح الصلاة بالتكبير * ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم ان امته تغفر لهم الذنوب بالاستغفار وان الندم لهم توبة ويأكلون صدقاتهم في بطونهم ويثابون عليها ويعجل لهم الثواب في الدنيا مع ادخاره في الآخرة وما دعوا به استجيب لهم *ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم ساعة الاجابة وليلة القدر وشهر رمضان والخصال الخمس فيه وعيد الاضحى واللحد وكان لاهل الكتاب الشق والسحور وتعجيل الفطر واباحة الاكل والشرب والجماع ليلا الى الفجر ويوم عرفة وجعل صوم عرفة كفارة سنتين وتحريم الكلام في الصلاة واباحة الكلام في الصوم على العكس مما كان لمن قبلنا *ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم ان امته خير الامم وآخر الامم ففضحت الامم عندهم ولم يفضحوا وانهم ميسرون لحفظ كتابهم في صدورهم وانهم اشتق لهم اسمان من اسماء الله تعالى المسلمون والمؤمنون وسمي دينهم الاسلام ولم يوصف بهذا الوصف الا الانبياء دون اممهم *ومن خصائصه في امته صلى الله عليه وسلم العذبة والعمامة والائتزار في الاوساط وكلاهما سيما الملائكة *ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم في امته ان وضع الله عنهم الاصر الذي كان على الامم قبلهم واحل لهم كثيرا مما شدد على من قبلهم ولم يجعل عليهم في الدين من حرج ورفع عنهم المؤاخذة بالخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه وحديث النفس ومن هم منهم بسيئة لم تكتب سيئة بل تكتب حسنة ومن هم بحسنة كتبت حسنة فان كملها كتبت عشرا ووضع عنهم قتل النفس في التوبة وقرض موضع النجاسة وربع المال في الزكاة وما دعوا به استجيب لهم وشرع لهم التخيير بين القصاص والدية ونكاح اربع ورخص لهم في نكاح غير ملتهم وفي نكاح الامة وفي مخالطة الحائض سوى الوطء وفي اتيان المرأة على اي شق شاؤا وحرم عليهم كشف العورة والتصوير وشرب المسكر وان امته صلى الله عليه وسلم لا تهلك بجوع ولا بغرق ولا يعذبون بعذاب عذب به من قبلهم ولا يسلط عليهم عدو غيرهم فيستبيحوا بيضتهم ولا تجتمع على ضلالة ونشأ من ذلك ان اجماعهم حجة وان اختلافهم رحمة وكان اختلاف من قبلهم عذابا والطاعون لهم رحمة وشهادة وكان عذابا على من قبلهم وان طائفة من امته صلى الله عليه وسلم لا تزال على الحق وان فيهم اقطابا واوتادا ونجباء وابدالا وان منهم من يصلي بعيسى بن مريم عليه السلام وبان منهم من يجري مجرى الملائكة في الاستغناء عن الطعام بالتسبيح ويقاتلون الدجال وان امته صلى الله عليه وسلم نوديت في القرآن يا ايها الذين آمنوا ونوديت سائر الامم في كتبهم يا ايها المساكين قال الامام فخر الدين الرازي من كان معجزته من الانبياء اظهر يكون ثواب قومه اقل قال السبكي يعني بالنسبة

الى التصديق لوضوحه وظهور اسبابه وقلة التعب والفكر فيه قال الاهذه الامة فان معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم اظهر وثوابنا اكثر من سائر الامم ومن خصائصه في امته صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال في حق قوم موسى وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ وقال تعالى في حق امته صلى الله عليه وسلم وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ* ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم ان امته اوتيت العلم الاول والعلم الآخر وفتح عليها خزائن العلم واوتيت الاسناد والانساب والاعراب وتصنيف الكتب وعلماؤها كانبياء بني اسرائيل* ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم انه اول من تنشق عنه الارض واول من يفيق من الصعقة ويحشر في سبعين الفا على البراق و يؤذن باسمه في الموقف ويكسى فيه حلتين اعظم الحلل من الجنة ومقامه عن يمين العرش والمقام المحمود و بيده لواء الحمد وآدم فمن دونه تحت لوائه وانه امام النبيين يومئذ وخطيبهم وقائدهم وانه اول شافع واول مشفع واول من ينظر الى الله واول من يؤذن له بالسجود واول من يرفع رأسه ولا يطلب منه شهيد على التبليغ و يطلب من سائر الانبياء والشفاعة العظمى في فصل القضاء والشفاعة في ادخال قوم الجنة بغير حساب والشفاعة فيمن استحق النار من الموحدين ان لا يدخلها والشفاعة في رفع درجات ناس في الجنة والشفاعة فيمن خلد من الكفار ان يخفف عنه العذاب والشفاعة في اطفال المشركين ان لا يعذبوا وان كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة الا نسبه وسببه صلى الله عليه وسلم وانه اول من يجيز على الصراط واول من يقرع باب الجنة واول من يدخلها و بعده ابنته وان له في كل شعرة من رأسه ووجهه نورا و يؤمر اهل الجمع بغض ابصارهم حتى تمر ابنته على الصراط* ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم الكوثر والوسيلة وان قوائم منبره رواتب في الجنة ومنبره على ترعة من ترع الجنة وما بين قبره ومنبره روضة من رياض الجنة* ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم ان امته الآخرون في الدنيا الاولون يوم القيامة يقضى لهم قبل الخلائق ويكونون في الموقف على كوم عال و يأتون غرا محجلين من آثار الوضوء وعجل عذابها في الدنيا وفي البرزخ لتأتي في القيامة ممحصة تدخل قبورها بذنوبها وتخرج منها بلا ذنوب تمحص عنها باستغفار المؤمنين ويؤتون كتبهم بايمانهم وتسعى ذريتهم ونورهم بين ايديهم ولهم سيما في وجوههم من اثر السجود ولهم نوران كالانبياء وهم اثقل الناس ميزانا ولها ماسعت وما يسعى لها بخلاف سائر الامم وانهم يدخلون الجنة قبل كل احد من الامم وهم اول من تنشق الارض عنه من الامم ثم ذكر الحافظ السيوطي خصائص اخرى من واجبات ومحرمات ومباحات لم ار

لزوما لنقلها فمن شاءها فليرجع اليها ففيما ذكرته كفاية والله ولي التوفيق والهداية

المبحث الثالث

﴿في بيان كون معجزاته صلى الله عليه وسلم اكثر واظهر من معجزات سائر الانبياء مع انقراض معجزاتهم واستمرار بعض معجزاته صلى الله عليه وسلم الى يوم القيامة واجلها القرآن﴾

قال الامام الماوردي في اعلام النبوة بعد مانقلناه عنه في المبحث الاول من اقسام المعجزة بنحو كراسين مانصه. وقد قدمنا اقسام المعجزات فاذا ظهرت احداهن حجت ودلت على صحة النبوة وقد ظهر في نبوة محمد صلى الله عليه وسلم اكثرها مع ماتقدمها من انذار *وظهر بها من آثار* وتحقق بها من اخبار*فصارت اظهر النبوات اعجازا*واوضحها طريقا وامتيازا*واكثرها تأييدا الهيا*وتعبدا شرعيا*تقهر شواهدها من نافر وعاند*وتحج دلائلها من ناكد وجاحد* لان المهيأ لامر مطبوع على آلته*ومنقاد الى غايته*حتى يندرج اليه بغير تكلف ويستقر فيه بغير تصنع ولا يشبه من تعاطاه بمن طبع عليه« فضح التطبع شيمة المطبوع » ولم تزل امارات النبوة لائحة في رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تدرج اليها وهو غافل عنها وغير متطلع اليها فنهض باعبائها حتى انته*وقام بحقوقها حين لزمته*غير ذاهل فيها ولا عاجز عنها الى ان تكامل به الشرع فثبت على اصل مستقر *وقياس مستمر *لا يدفعه عقل ولا يأباه قلب ولا تنفر منه نفس هذا وهو امي لم يقرأ كتابا ولا اكتسب علما فاوضح كل ملتبس وابان كل مشتبه حتى رجع كثير من الملل الى شريعته في علم ماقصروا عنه من حقوق وعقود استوفي اقسامها*وبين احكامها*وماذاك الابعون الهي*وتأييد لاهوتي*وحسبك بهذا شاهدا لو اقتصرنا عليه وحجاجا لو اكتفينا به وينضم الى ذلك من معجزاته القاهرة وبراهينه الواضحة مايرد كل جاحد*ويصد كل معاند*من انواع متغايرة*واخبار متواترة*وآثار متظاهرة* يصدق بعضها بعضا ليكون تغايرها جامعا لكل برهان*وتظاهرها رافعا لكل بهتان*فمنها ما تقدمه من نذير وبشير*ومنها ماتعقبه من تغيير وتأثير*ومنها ماقارب به من اقوال وافعال صدرت منه واليه فلم يبق من الآيات ما اخل به ولا من الاعلام ماقصر فيه انتهى*وقال الامام القاضي عياض في الشفاء ومعجزات نبينا صلى الله عليه وسلم اظهر من معجزات سائر الرسل عليهم السلام بوجهين احدهما كثرتها وانه لم يؤت نبي معجزة الاوعند نبينا مثلها او ماهو ابلغ منها وقد نبه الناس على ذلك فان اردته فتأمل معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم ومعجزات من تقدم من الانبياء تقف على ذلك ان شاء الله تعالى واما كونها كثيرة فهذا القرآن وكله

معجزواقل مايقع الاعجاز فيه عند بعض أئمة المحققين سورة « انا اعطيناك الكوثر » وآية في قدرها وذهب بعضهم الى ان كل آية منه كيف كانت معجزة وزاد آخرون ان كل جملة منتظمة منه معجزة وان كانت من كلمة او كلمتين والحق ماذ كرناه اولاً لقوله تعالى فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وهو اقل ما تحداهم به مع ماينصر هذا من نظر وتحقيق يطول بسطه واذا كان هذا ففي القرآن من الكلمات نحو من سبعة وسبعين الف كلمة ونيف على عدد بعضهم وعدد كلمات انا اعطيناك الكوثر عشر كلمات فيتجزأ القرآن على نسبة عدد انا اعطيناك الكوثر ازيد من سبعة آلاف جزء كل واحد منها معجز في نفسه ثم اعجازه بوجهين من طريق بلاغته وطريق نظمه فصار في كل جزء من هذا العدد معجزتان فتضاعف العدد من هذا الوجه ثم فيه وجوه اعجاز أُخر من الاخبار بعلوم الغيب فقد يكون في السورة الواحدة من هذه التجزئة الاخبار عن الاشياء من الغيب كل خبر منها بنفسه معجز فتضاعف العدد كثرة اخرى ثم وجوه الاعجاز الاخر التي ذكرناها توجب التضعيف هذا في حق القرآن فلا يكاد يأخذ العد معجزاته ولا يحوي الحصر براهينه ثم الاحاديث الواردة والاخبار الصادرة عنه عليه الصلاة والسلام في هذه الابواب المذكورة فيها معجزاته صلى الله عليه وسلم ومادل على امره اي ظهور امره صلى الله عليه وسلم مما اشرنا الى جمله يبلغ نحوا من هذا ✻ الوجه الثاني وضوح معجزاته صلى الله عليه وسلم فان معجزات الرسل كانت بقدر هم اهل زمانهم وبحسب الفن الذي سما فيه قرنه فلما كان زمن موسى عليه السلام غاية علم اهله السحر بعث الله اليهم موسى عليه السلام بمعجزة تشبه ما يدعون قدرتهم عليه فجاءهم منها ماخرق عادتهم ولم يكن في قدرتهم وابطل سحرهم وكذلك زمن عيسى عليه السلام اغنيا ما كان الطب واوفر ما كان اهله فجاءهم امر لا يقدرون عليه واتاهم ما لم يحتسبوه من احياء الميت وابراء الأكمه اي الذي ولد ممسوح العين والابرص دون معالجة ولا طب وهكذا سائر معجزات الانبياء عليهم الصلاة والسلام ثم ان الله تعالى بعث محمداً صلى الله عليه وسلم وجملة معارف العرب وعلومها اربعة البلاغة والشعر والخبر والكهانة فأُنزل القرآن الخارق لهذه الاربعة فصول من الفصاحة والايجاز والبلاغة الخارجة عن نمط كلامهم ومن النظم الغريب والاسلوب العجيب الذي لم يهتدوا في المنظوم الى طريقه ولا علموا في اساليب الاوزان منهجه ومن الاخبار عن الكوائن والحوادث والاسرار والمخبآت فتوجد على ما كانت و يعترف المخبر عنها بصحة ذلك وصدقه وان كان اعدى العدو فابطل الكهانة التي تصدق مرة وتكذب عشرا ثم اجتثها من اصلها برجم الشهب ورصد النجوم وجاء من

الاخبار عن القرون السابقة وانباء الانبياء والامم البائدة والحوادث الماضية ما يعجز من تفرغ لهذا العلم عن بعضه ثم بقيت هذه المعجزة ثابتة الى يوم القيامة بينة الحجة لكل امة تأتي لا تخفى وجوه ذلك على من نظر فيه وتأمل وجوه اعجازه الى ما اخبر به من الغيوب على هذا السبيل فلا يمر عصر ولا زمن الا ويظهر فيه صدقه على ما اخبر فيتجدد الايمان ويتظاهر البرهان وليس الخبر كالعيان وللمشاهدة زيادة في اليقين والنفس اشد طمأنينة الى عين اليقين منها الى علم اليقين وان كان كل عندها حق وسائر معجزات الرسل انقرضت بانقراضهم وعدمت بعدم ذواتها ومعجزات نبينا صلى الله عليه وسلم لا تبيد ولا تنقطع وآياته تتجدد ولا تضمحل ولهذا اشار عليه الصلاة والسلام بقوله فيما حدث به البخاري عن ابي هريرة ما من الانبياء نبي الا اعطى من الآيات ما مثله آمن عليه البشر وانما كان الذي اوتيت وحيا اوحاه الله الي فارجو اني اكثرهم تبعاً يوم القيامة هذا معني الحديث عند بعضهم وهو الظاهر والصحيح ان شاء الله تعالى اه *قال في كتاب الابريز الذي تلقاه العلامة احمد بن المبارك عن شيخه غوث زمانه سيدي عبد العزيز الدباغ وسمعته رضى الله عنه يقول في حديث ما من نبي الا وقد اعطى ما مثله آمن عليه البشر وما كان الذي اوتيته الا وحيا يتلى ان معجزات الانبياء عليهم الصلاة والسلام كانت من جنس ذواتهم وما يتعلق بها فمنها ما يوهب لهم بعد الكبر ومنها ما يتربي مع ذواتهم في حال صغرهم الى ان تظهر عليهم حال الكبر ومعجزة نبينا صلى الله عليه وسلم كانت من الحق سبحانه ومن نوره ومشاهدته ومكالمته وذلك لقوته صلى الله عليه وسلم ذاتا وعقلا ونفسا وروحا وسرا حتى انه لو اعطيت مشاهدته صلى الله عليه وسلم لجميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام لم يطيقوها فلذلك قال وما كان الذي اوتيته الا وحيا يتلى يعني ان معجزته صلى الله عليه وسلم ليست من جنس معجزاتهم ولو كانت معجزاتهم بلغت من الفخامة وضخامة القدر بحيث انه يؤمن عليها او بسببها جميع البشر فمعجزته صلى الله عليه وسلم فوق ذلك كله لانها من الحق سبحانه لا منه ثم ضرب رضى الله عنه مثلا بملك كلما تزايد له ولد ارسله الى موضع يربي فيه ويرسل مع كل واحد حاجة نفيسة مثل ياقوتة ليعلم بها ويعرف انه ولد الملك الى ان تزايد له ولد فتركه عنده وجعل هو يربيه بنفسه ويتولى جميع اموره فلا يكيف ما يحصل لهذا الولد من كمال المعرفة وسريان سر ابيه فيه ولا يقاس ما حصل في اخوته من سر الملك بما حصل فيه ابدا قال رضى الله عنه وقد كان بعض الصحابة يتمنى ان يظهر على النبي صلى الله عليه وسلم بعض معجزات الانبياء عليهم الصلاة والسلام فيلتفت الى النبي صلى الله عليه وسلم ويرى ما خصه به المولى الكريم فيدركه حياء عظيم ثم ضرب رضى الله عنه مثلا بالذي مكنه الملك من جميع ملكه

واطلق يده فيه يتصرف كيف شاء وجعل بعض اصحابه يتمنى له قرية يتصرف فيهما اه
وقال الحافظ السيوطي في كتابه الخصائص الكبرى وقد اختلف الناس في الوجه الذي وقع به
اعجاز القرآن على أقوال بينتها مبسوطة في كتابي الاتقان والملخص انه وقع بعدة وجوه منها ١
حسن تأليفه والتئام كلمه وفصاحته وبلاغته الخارقة عادة العرب الذين هم فرسان الكلام
وارباب هذا الشان . ومنها ٢ صورة نظمه العجيب والاسلوب الغريب المخالف لاساليب
كلام العرب ومنهاج نظمها ونثرها الذي جاء عليه ووقفت عليه مقاطيع آياته وانتهت اليه فواصل
كلماته ولم يوجد قبله ولا بعده نظيرله . ومنها ٣ ما انطوى عليه من الاخبار بالمغيبات ومالم يكن
فوجد كما ورد . ومنها ٤ ما انبأ به من اخبار القرون الماضية والشرائع السالفة مما كان لا يعلم منه
القصة الواحدة الا الفذ من احبار اهل الكتاب الذي قطع عمره في تعلم ذلك فيورده صلى الله
عليه وسلم على وجهه ويأتي به على نصه وهو امي لا يقرأ ولا يكتب . ومنها ٥ ما تضمنه من الاخبار
عن الضمائر كقوله تعالى اِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنكُمْ اَنْ تَفْشَلَا وقوله وَيَقُولُونَ فِي اَنْفُسِهِمْ
لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللّٰهُ بِمَا نَقُولُ . ومنها ٦ آي وردت بتعجيز قوم في قضايا واعلامهم انهم لا يفعلونها
فما فعلوا ولا قدروا كقوله في اليهود وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ اَبَدًا . ومنها ٧ ترك المعارضة مع توفر الدواعي
وشدة الحاجة . ومنها ٨ الروعة التي تلحق قلوب سامعيه عند سماعهم والهيبة التي تعتريهم عند
تلاوته كما وقع لجبير بن مطعم انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور قال
فلما بلغ هذه الآية اَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ اَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ الى قوله الْمُسَيْطِرُونَ
كاد قلبي يطير قال وذلك اول ما وقر الاسلام في قلبي . ومنها ٩ ان قارئه لا يمله وسامعه لا يمجه بل
الاكباب على تلاوته يزيده حلاوة وترديده يوجب له محبة وغيره من الكلام يعادى اذا اعيد
ويمل مع الترديد ولهذا وصف صلى الله عليه وسلم القرآن بانه لا يخلق على كثرة الرد . ومنها ١٠
كونه آية باقية لا يعدم ما بقيت الدنيا مع تكفل الله بحفظه . ومنها ١١ جمعه لعلوم ومعارف لم
يجمعها كتاب من الكتب ولا احاط بعلمها احد في كلمات قليلة واحرف معدودة . ومنها ١٢ جمعه
بين صفتي الجزالة والعذوبة وهما كالمتضادين لا يجتمعان في كلام البشر غالبًا ومنها ١٣ جعله آخر
الكتب غنيا عن غيره وجعل غيره من الكتب المتقدمة قد يحتاج الى بيان يرجع فيه اليه كما قال
تعالى اِنَّ هٰذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَى بَنِي اِسْرَائِيلَ اَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ
قال القاضي عياض اذا عرفت ما ذكر من وجوه اعجاز القرآن عرفت انه لا يحصى عدد معجزاته

بالف ولا الفين ولا اكثر لانه صلى الله عليه وسلم قد تحدى بسورة منه فعجزوا عنها قال اهل العلم واقصر السور انا اعطيناك الكوثر فكل آية او آيات منه بعدها وقدرها معجزة ثم فيها نفسها معجزات على ماسبق قال الحافظ السيوطي بعد هذا قلت واذا عددت كلمات سورة الكوثر وجدتها بضع عشرة كلمة وقد عدقوم كلمات القرآن سبعا وسبعين الف كلمة وتسعمائة واربعا وثلاثين فالقدر المعجز منه يكون في العدد نحو سبعة آلاف تقريبا تضرب في ثمانية اوجه الاولان والسابع والثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر والثاني عشر تبلغ ستة وخمسين الف معجزة ثم ينضم الى ذلك في بعضه من الوجوه الوجه الثالث والرابع والخامس والسادس جملة وافرة فتصل معجزات القرآن بذلك الى ستين الف معجزة او اكثر ومن اراد الوقوف على تفصيل اعجاز القرآن من حيث الوجهان الاولان فليمعن النظر في كتابنا اسرار التنزيل يجد فيه ما يشفي غليله قال وقد وقع لي اني استخرجت من آية واحدة مائة وعشرين نوعا من انواع البلاغة وهي قوله تعالى أَللّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا الآية وقد افردتها بتأليف فليراجع انتهى كلام الحافظ السيوطي في الخصائص وسيأتي بسط الكلام في باب معجزة القرآن * وقال شيخ الاسلام تقي الدين بن تيمية في كتابه الجواب الصحيح في الرد على من بدل دين المسيح وهو اربعة مجلدات كبار ودلائل النبوة يعني نبوة محمد صلى الله عليه وسلم انواع كثيرة لكن الآيات نوعان منها ما مضى وصار معلوما بالخبر كمعجزات موسى وعيسى ومنها ما هو باق الى اليوم كالقرآن الذي هو من اعلام نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وكالعلم والايمان اللذين في اتباعه فانهما من اعلام نبوته وكشريعته التي اتى بها فانها ايضا من اعلام نبوته وكالآيات التي يظهرها الله وقتا بعد وقت من كرامات الصالحين من امته ووقوع ما اخبر بوقوعه كقوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تخرج نار بارض الحجاز تضيء لها اعناق الابل ببصرى وقد خرجت هذه النار سنة خمس وخمسين وستمائة وشاهد الناس اعناق الابل في ضوء النار ببصرى وظهور دينه وملته بالحجة والبرهان واليد واللسان ومثل المثلات والعقوبات التي تحيق باعدائه ونعته الموجود في كتب الانبياء قبله وغير ذلك ثم ذكر في موضع آخر انواعا من المعجزات وجملة احاديث متواترة في معان مختلفة قال في آخرها فالاحاديث المتواترة في هذه الانواع اي انواع المعجزات اكثر من الاحاديث المتواترة في مثل تلك الامور ولهذا كان شهرة هذه في الامة وفي اهل العلم باحواله صلى الله عليه وسلم اعظم من شهرة كثير من تلك الامور والمقصود هنا ان تواتر انواع آياته المستفيضة في الاحاديث اعظم من تواتر امور كثيرة هي متواترة عند الامة

او عند علمائها وعلماء اهل الحديث وهذا غير الآيات والبراهين المستفادة بالقرآن فان تلك قد تجرد لها طوائف من المسلمين ذكروا من انواعها وصفاتها ما هو مبسوط في غير هذا الموضع حتى بينوا ان ما في القرآن من الآيات يزيد على عشرة آلاف وهذان غير ما في كتب اهل الكتاب من الاخبار به وهذه الاجناس الثلاثة غير ما في شريعته التي بعث بها وغير صفات امته وغير ما يدل من المعرفة بسيرته واخلاقه وصفاته واحواله وهذا كله غير نصر الله واكرامه لمن آمن به وعقوبته وانتقامه ممن كفر به كما فعل بالانبياء المتقدمين فان تعداد اعيان دلائل النبوة مما لا يمكن بشرا الاحاطة به اذ كان الايمان به واجبا على كل احد فبين الله لكل قوم بل لكل شخص من الآيات والبراهين ما لا يبين لقوم آخرين كما ان دلائل الربوبية وآياتها اعظم واكثر من كل دليل على كل مدلول ثم قال في موضع آخر ومحمد صلى الله عليه وسلم جعلت له الآيات البينات قبل مبعثه وحين مبعثه وفي حياته وبعد موته والى قيام الساعة فان ذكره الى الساعة وذكر كتابه والبشارة بذلك موجود في الكتب المتقدمة كما قد بسط في موضعه ولما ولد اقترن بولده من الآيات ما هو معروف وجرى ذلك العام قصة اصحاب الفيل المشهورة وكان يحصل له في مدة نشأته من الآيات والدلائل امور كثيرة قد ذكر طرف منها في كتب دلائل النبوة والسيرة وغيرها مثل الآيات التي حصلت لمرضعته لما صار عندها ومثل ما شوهد من احواله في صغره واما انتصار الله له ولاتباعه واعلاء ذكره ونشر لسان الصدق له واهلاك اعدائه واذلال من يحاده ويشاقه واظهار دينه على كل دين باليد واللسان والدليل والبرهان فهذا مما يطول وصف تفصيله اه * وقال شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر في فتح الباري واما ما عدا القرآن من نبع الماء من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم وتكثير الطعام وانشقاق القمر ونطق الجماد فمنه ما وقع التحدي به ومنه ما وقع دالاً على صدقه من غير سبق تحدٍّ ومجموع ذلك يفيد القطع بانه ظهر على يده صلى الله عليه وسلم من خوارق العادات شيء كثير كما يقطع بوجود جود حاتم وشجاعة علي وان كانت افراد ذلك ظنية وردت مورد الآحاد مع ان كثيرا من المعجزات النبوية قد اشتهر وانتشر ورواه العدد الكثير والجم الغفير وافاد الكثير منه القطع عند اهل العلم بالآثار والعناية بالسير والاخبار وان لم يصل عند غيرهم الى هذه الرتبة لعدم عنايتهم بذلك بل لو ادعى مدع ان غالب هذه الوقائع مفيدة للقطع بطريق نظريّ لما كان مستبعدا وهو انه لا مرية ان رواة الاخبار في كل طبقة قد حدثوا بهذه الاخبار في الجملة ولا يحفظ عن احد من الصحابة ولا من بعدهم مخالفة الراوي فيما حكاه من ذلك ولا الانكار عليه فيما هنالك فيكون الساكت منهم كالناطق لان مجموعهم محفوظ من الاغضاء على الباطل ثم قال وذكر النووي في

مقدمة شرح مسلم ان معجزات النبي صلى الله عليه وسلم تزيد على الف ومائتين وقال البيهقي في المدخل بلغت الفا وقال الزاهدي من الحنفية ظهر على يديه صلى الله عليه وسلم الف معجزة وقيل ثلاثة آلاف وقد اعتنى بجمعها جماعة من الائمة كابي نعيم والبيهقي وغيرهما اه ٭ وقال الزرقاني في شرح المواهب بعد نقله عبارة الفتح في عدد معجزاته صلى الله عليه وسلم وفي الانموذج وخص صلى الله عليه وسلم بانه اكثر الانبياء معجزات فقد قيل انها تبلغ الفا وقيل ثلاثة آلاف سوى القرآن فان فيه ستين الف معجزة تقريباً قال الحليمي وفيها مع كثرتها معنى آخر وهو انه ليس في شيء من معجزات غيره صلى الله عليه وسلم ما ينحو نحو اختراع الاجسام وانما ذلك في معجزات نبينا خاصة اه اي كتكثير الطعام واللحم والتمر والماء ونحو ذلك ٭ وقال في المواهب وانت اذا تأملت معجزاته وباهر آياته وكراماته عليه الصلاة والسلام وجدتها شاملة للعلوي والسفلي والصامت والناطق والساكن والمتحرك والمائع والجامد والسابق واللاحق والغائب والحاضر والباطن والظاهر والعاجل والآجل الى غير ذلك مما لو عد لطال كالرمي بالشهب الثواقب ومنع الشياطين من استراق السمع في الغياهب وتسليم الحجر والشجر عليه وشهادتهما له بالرسالة ومخاطبتهما له بالسيادة وحنين الجذع ونبع الماء من كفه وانشقاق القمر ورد العين من العور ونطق البعير والذئب والجمل وكالنور المتوارث من آدم الى جبهة ابيه من الازل وما سوى ذلك من المعجزات التي تداولتها الحملة ونقلتها عن ألسن الاول النقلة مما لو اعملنا انفسنا في حصرها لفنى المداد في ذكرها ولو بلغ الاولون والآخرون الغاية في احصاء مناقبه لعجزوا عن استقصاء ما حباه الكريم من مواهبه ولكان الملم بساحل بحرها مقصراً عن حصر بعض نحرها الى ان قال ثم حاصل معجزاته وباهر آياته وكراماته عليه الصلاة والسلام كما نبه عليه القطب القسطلاني يرجع الى ثلاثة اقسام ماض وقد وجد قبل كونه فقضى بمجده صلى الله عليه وسلم ومستقبل وقع بعد مواراته في لحده صلى الله عليه وسلم وكائن معه من حين حمله ووضعه الى ان نقله الله الى محل فضله وموضع جمعه اه ٭ وقال السيد محمد مرتضى في شرح الاحياء اعلم ان معجزاته صلى الله عليه وسلم كثيرة وهي اخص الشمائل واكملها واشرفها واعمها القرآن واما غيره فمنه ما وقع التحدي به وهو طلب المعارضة والمقابلة ومنه ما وقع بدون طلب ولا ينافي تسميته معجزة اذ التحدي شرط فيها لانا نقول هو شرط فيها من حيث الجملة لا في كل من جزئياتها وهي اما قبل نبوته صلى الله عليه وسلم كقصة الفيل والنور الذي اخرج معه حتى اضاء له قصور الشام واسواقها وحتى رؤيت اعناق الابل ببصرى ومسح الطائر لفؤاد امه حتى لم تجد ألما بولادته والطواف به في الآفاق وخمود نار فارس وسقوط شرافات ايوان كسرى وغيض ماء بحيرة ساوة وما سمع من الهواتف

الصارخة بنعوته واوصافه صلى الله عليه وسلم وانتكاس الاجسام وخرورها لوجهها من غير دافع لها في امكنتها الى سائر ما نقل من العجائب في ايام ولادته وايام حضانته وبعدها الى ان نبأه الله تعالى كاظلال الغمام اي في السفر وشق الصدر واما بعد موته صلى الله عليه وسلم وهو غير محصور اذ كل خارق وقع لخواص امته انما هو في الحقيقة له اذ هو السبب فيه واما من حين نبوته الى حين وفاته فهذا هو الذي الكلام فيه انتهى ملخصاً *وقال السيد احمد دحلان في السيرة النبوية ما ملخصه: ثم ان دلائل رسالة نبينا صلى الله عليه وسلم كثيرة والاخبار عن شأنه شهيرة فمن ذلك ما وجد في التوراة والانجيل وسائر كتب الله المنزلة من ذكره ونعته بالصفات المميزة له وما خرج بين يدي مولده ومبعثه من الامور الغريبة العجيبة كقصة الفيل وخمود نار فارس وكانوا يعبدونها وكان لها الف عام لم تخمد وسقوط اربع عشرة من شرافات ايوان كسرى وغيض ماء بحيرة ساوة ورؤيا الموبذان وما سمع من هواتف الجن الصارخة بنعوته صلى الله عليه وسلم وانتكاس الاصنام وخرورها لوجهها من غير دافع لها الى غير ذلك مما روى ونقل في الاخبار المشهورة من ظهور العجائب في ولادته وايام حضانته وبعدها الى ان بعثه الله نبيا صلى الله عليه وسلم ومن تأمل في جميع مآثره وحميد سيرته وبراعة علمه ورجاحة عقله وحلمه وجميع خصاله لم يشك في صحة نبوته صلى الله عليه وسلم وقد اكتفى كثير ممن عاصره صلى الله عليه وسلم بتلك الاشياء فآمن به وانقاد له صلى الله عليه وسلم وعلم ان تلك الصفات لا يمكن ان يتصف بها غير نبي وقال بعضهم في قوله تعالى ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ هذا مثل ضربه الله لنبيه صلى الله عليه وسلم يقول يكاد منظره يدل على نبوته وان لم يقرأ قرآناً اي وان لم يأت بالقرآن كما قال ابن رواحة رضي الله عنه

لو لم يكن فيه آيات مبينة … لكان منظره ينبيك بالخبر

ومع ذلك لم يكن معه صلى الله عليه وسلم ما يستميل به القلوب من مال فيطمع فيه ولا قوة فيقهر بها الرجال ولا اعوان على الدين الذي اظهره ودعا اليه وكانوا مجتمعين على عبادة الاصنام وعادة الجاهلية والتعادي والتباغي وشن الغارات فألف صلى الله عليه وسلم بين قلوبهم وجمع كلمتهم حتى اتفقت الآراء وتناصرت القلوب فصاروا جمعا واحدا في نصرته ناظرين الى طلعته ليذبوا عنه ما يكره ويعاونوه على ما يريد وهجروا بلادهم واوطانهم وجفوا قومهم وعشائرهم في محبته وبذلوا ارواحهم في نصرته ونصبوا وجوههم لوقع السيوف والسهام والرماح لاجل اعزاز كلمته واعلاء دينه بلا دنيا بسطها لهم ولا اموال افاضها عليهم ولا غرض في العاجل اطمعهم في نيله

فيرغبون فيه بسببه اوملك اوشرف في الدنيا يحوزونه بل كان من شأنه صلى الله عليه وسلم ان يجعل الغني "فقيرا لانه كان يحمل الاغنياء على صرف اموالهم في الجهاد ونحوه من انواع القرب ويجعل الشريف مثل الوضيع لتهذيب النفس وعدم الفخر وهل يلتئم مثل هذه الامور او يتفق مجموعها لاحد هذا سبيله بالاختيار العقلي "والتدبير الفكري" لاوالذي بعثه بالحق ومخر له هذه الامور ما يشك عاقل في شيء من ذلك وانما هو امر الهي "وشيء غالب سماوي" ناقض للعادات تعجز عن بلوغه قوى البشر ولا يقدر عليه الا من له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين ثم ان معجزاته صلى الله عليه وسلم اكثرها متواتر رواها جمع عن جمع وكانت تظهر في مواطن اجتماعهم كيوم الخندق و بقية الغزوات وفي محافل المسلمين ومجتمع العساكر والجند ولم ينقل عن احد من الصحابة مخالفة ولا انكار على من روى ذلك مع شدة تحريهم فسكوت الساكت منهم كنطق الناطق لانهم منزهون عن السكوت على باطل وعن المداهنة في الكذب كلهم عدول لا يخافون في الله لومة لائم ولو كان ما سمعوه منكرا عندهم وغير معروف لديهم لانكروه كما انكر بعضهم اشياء رواها من السنن والسير ثم نقلت الى من بعدهم قرنا بعد قرن تأخذها طائفة عن طائفة وجماعة عن جماعة انتهى كلام السيد احمد دحلان

﴿ المبحث الرابع ﴾

في بيان عدة طرق يعلم من كل منها ان اخبار معجزاته وآياته صلى الله عليه وسلم تفيد العلم بصدق رسالته وصحة نبوته صلى الله عليه وسلم ذكر الامام ابو العباس ابن تيمية في كتابه الجواب الصحيح بعد ذكر جملة وافرة من اخبار معجزاته صلى الله عليه وسلم طرقا بين بها ان هذه الاخبار تفيد العلم بوقوع تلك الآيات فقال وهذه الاخبار منها ما هو في القرآن ومنها ما هو متواتر تعلمه العامة والخاصة كنبع الماء من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم وتكثير الطعام وحنين الجذع ونحو ذلك فان كلا من ذلك تواترت به الاخبار واستفاضت ونقلته الامة جيلا بعد جيل وخلفا عن سلف فما من طبقة من طبقات الامة الا وهذه الآيات منقولة مشهورة مستفيضة فيها وذلك ان آيات الرسول كان كثير منها يكون بمشهد من الخلق العظيم فيشاهدون تلك الآيات كما شاهد اهل الحديبية وهم الف وخمسمائة نبع الماء من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم وظهور الماء الكثير من بئر الحديبية لما نزحوها ولم يتركوا فيها قطرة فكثر حتى روى العسكر وكما شاهد العسكر في غزوة ذات الرقاع الماء اليسير لما صبه جابر في الجفنة وامتلأت وملأ منها جميع العسكر

كما شاهد الجيش في رجوعهم من غزوة تبوك المزادة مع المراة وقد ملؤا منها كل وعاء معهم وشربوا وهي ملآ ى كما هي وكما شاهدوا وهم الف وخمسمائة الطعام الذي كان كربضة الشاة فاشبع الجيش كلهم وكما شاهد الجيش العظيم وهم نحو ثلاثين الفا في غزوة تبوك العين لما كانت قليلة الماء فكثر ماؤها حتى كفاهم وشاهدوا الطعام الذي جمعوه على نطع فاخذوا منه حتى كفاهم وكما شاهد اهل الخندق وهم اكثر من الف كثرة الطعام في بيت جابر بعد ان كان صاعا من شعير وعناقا فاكلوا كلهم بعد الجوع حتى شبعوا وفضلت فضلة وكما شاهد الثمانون نفسا كثرة الطعام لما اكلوا في بيت ابي طلحة وكما شاهد الثلاثمائة كثرة الماء لما توضؤا من قدح والماء ينبع من بين اصابعه حتى كفاهم وكذلك وليمة زينب كانوا ثلاثمائة فاكلوا من طعام في تور اي اناء من حجارة وهو باق فظن انس انه ازيد مما كان وكانوا يتداولون قصعة من غدوة الى الليل يقوم عشرة ويجلس عشرة كما في حديث سمرة بن جندب واهل الصفة لما شربوا كلهم من اللبن القليل وكفاهم وفضل وكانوا ينقلون ذلك بينهم وهو مشهور ينقله بعض من شاهده الى من غاب عنه ولهذا لا يكاد يوجد مسلم الا وقد عرف كثيرا من هذه الآيات وسمعها ونقلها الى غيره بخلاف كثير من الاحكام المتواترة عنه صلى الله عليه وسلم المتفق على نقلها عند العلماء فان كثيرا من الناس لا يعرفها ولا سمعها وقد توفرت الهمم والدواعي على نقل آياته صلى الله عليه وسلم اكثر مما توفرت على نقل اكثر آيات الانبياء قبله صلى الله عليه وسلم واكثر مما توفرت على نقل الاخبار العجيبة من سير الملوك والخلفاء فانه من تدبر نقل هذه الآيات وجد شهرتها في كل زمان وظهور الاخبار بها اعظم من شهرة ما ينقل من آيات الانبياء وسير الملوك والدول التي جرت العادة بتوفر الهمم والدواعي على نقلها ومثل هذا لا يجب في كونه متواترا ان يتواتر عند كل احد من الناس فان اكثر ما تواتر عند كل امة من احوال متقدميها قد لا يسمعه كثير من الامم من غيرهم فضلا عن تواتره عندهم حتى ان كثيرا من الامم الذين لا يعرفون الانبياء قد لا يكونون سمعوا باسماء الانبياء ولا باخبارهم فضلا عن تواترها عندهم واكثر اتباع الانبياء لم يتواتر عندهم من اخبار الملوك وسيرهم ما تواتر عند غيرهم كالوقائع المشهورة التي هي متواترة عند اهل العلم بالسير واخبار النـاس والتاريخ وظهور هذه الآيات التي هي دلائل النبوة واعلامها مشهور بين الامة عامتها وخاصتها في كل زمان اعظم من ظهور تلك الاخبار التاريخية فهي احق ان تجعل متواترة منها ونقلة هذه الآيات من الخاصة اهل العلم وكتب الحديث والتفسير والمغازي والسير وكتب الاصول والفقه التي توجد فيه هذه الاخبار اصح

نقلا باتفاق اهل العقل والعلم من كتب التواريخ المرسلة فان تلك كثير من اخبارها منقطع الاسناد وفيها من الاكاذيب مالا يحصيه الا الله وهذه الآيات المشهورة في الامة كثير من اجناسها متواتر عند العامة وكثير من آحادها متواتر عند الخاصة اهل العلم وما كان من هذه الآيات والمعجزات في الصحاح بل وكثير مما لم يخرجه البخاري ومسلم فهذه عامتها مما يقطع اهل العلم بالحديث بصحتها ويتيقنون ذلك وهذا عندهم مستفيض متواتر وان كان بعض ذلك قد لا يتواتر ويستفيض عند غيرهم فان الاخبار قد تتواتر وتستفيض عند قوم دون قوم بحسب عنايتهم بها وطلبهم لها وعلمهم بمن اخبر بها وصفاتهم ومقاديرهم وما دل من الدلائل على صدقهم واهل العلم بحديث النبي صلى الله عليه وسلم واقواله وافعاله وسيرته واسباب نزول القرآن ومعانيه وغير ذلك لهم بهذا من العلم وعندهم به من اليقين ما لا يوجد مثله لغيرهم كما ان اصحاب ابي حنيفة ومالك والشافعي واحمد بن حنبل وغيرهم من أئمة العلوم عند كل طائفة منهم من اقوال متبوعهم ونصوصه واخباره ما يقطعون به وان كان غيرهم لا يعرف ذلك وعند اهل الكتاب من اخبار كبرائهم ما يقطع به علماؤهم وان كان غيرهم لا يعلم ذلك فان كان آحاد اهل العلم من اهل الفقه او الطب او الحساب او النحو او القرآن بل وآحاد الملوك يعلم الخاصة من امورهم ما لا يعلمه غيرهم ويقطعون بذلك فكيف بمن هو عند اتباعه اعلى قدرا من كل عالم وارفع منزلة من كل ملك وهم ارغب الخلق في معرفة احواله واعظم تحريا للصدق فيها ولرد الكذب منها حتى قد صنفوا الكتب الكثيرة في اخبار جميع من روى شيئا من اخباره صلى الله عليه وسلم وذكروا فيها احوال نقلة حديثه وما يتصل بذلك من جرح وتعديل ودققوا في ذلك وبالغوا مبالغة لا يوجد مثلها لاحد من الامم ولا لاحد من هذه الامة الا لاهل الحديث فهذا يعطي انهم اعلم بحال نبيهم من كل احد بحال متبوعه وانهم اعلم بصدق الناقل وكذبه من كل احد بصدق من نقل عن متبوعهم وكذبه فاذا كان اولئك فيما ينقلونه عن متبوعيهم متفقين عليه جازمين بتصديقه لا يكون الا صدقا فهؤلاء مع جزمهم بالصدق واتفاقهم على التصديق اولى ان لا يكون ما جزموا بصدقه الا صدقا وعامة اخبار الصحيحين مما اتفق علماء الحديث على التصديق بها وجزموا بذلك وانما تنازعوا في احاديث قليلة منها وعامة ما ذكرناه من آيات النبي صلى الله عليه وسلم التي في الصحاح هي من موارد اجماعهم المستفيضة عندهم التي يجزمون بصدقها ليست من موارد نزاعهم فهذه طريقان في تصديق هذه الآثار التواتر العام والتواتر الخاص . والطريق الثالث التواتر المعنوي وهذا مما اتفق على معرفته عامة الطوائف فان الناس قد يسمعون اخبارا متفرقة بحكايات يشترك مجموعها في

أمر واحد كما سمعوا أخبارا متفرقة تتضمن شجاعة عنترة وسخاء حاتم وعلم عمر وحلم الاحنف وما اشبه ذلك فيحصل بمجموع الاخبار علم ضروري بان الشخص موصوف بذلك النعت وان كان كل من الاخبار لو تجرد وحده لم يفد العلم لان كلا من الحكايات ليست وحدها منقولة بالتواتر واذا عرف هذا فهذه الاحاديث الواردة في آياته ومعجزاته صلى الله عليه وسلم هي اضعاف اضعاف ما ينقل عن الواحد من هؤلاء المشاهير ونقلتها اجل واكثر وافضل من نقلة اخبار هؤلاء وهي كلها تتضمن ان محمد بن عبد الله كان يجري على يديه من الآيات الخارقة للعادة والعجائب العظيمة ما لا يعرف نظيره عن احد من الناس وعلم المسلمين بهذا اعظم من علم اهل الكتاب بما ينقلونه من آيات موسى وعيسى وغيرهما فان نقلة آيات محمد صلى الله عليه وسلم القرآن وغيره اضعاف اضعاف نقلة التوراة والانجيل فضلا عن غيرهما من اخبار الانبياء فان التوراة لم تكن جميعها محفوظة لعموم بني اسرائيل كما يحفظ القرآن عامة المسلمين وعند خراب البيت المقدس قل من يحفظها جدا حتى تنازع الناس في تواتر نقلها وكذلك الانجيل نقلته اقل بكثير من نقلة آيات محمد صلى الله عليه وسلم فاذا قال النصارى هؤلاء كانوا صالحين وكان لهم آيات ايضا كما يذكرونه من آيات الحواريين فاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وتابعوهم صالحون ولهم من الآيات اعظم مما للحواريين وغيرهم من الامم وفيهم من كان يحمل العسكر على الماء ومن كان يشرب السموم القاتلة ومن يحيي الله الموتى بدعوته ومن يكثر الطعام والشراب بدعوته وكتب كرامات الاولياء فيها من ذلك اعظم مما عند اهل الكتاب وهم ينقلون اخبار الانبياء والصالحين من كتب عندهم مثل كتاب اخبار الحواريين وكتاب سفر الملوك ونحو ذلك وما يذكرون من حجة في صحة نقلها الا وحجة المسلمين فيما ينقلونه عن نبيهم واصحابه والتابعين اظهر واقوى. والطريق الرابع ان يقال هذه الآيات التي ذكرنا بعضها كانت تكون بحضر من الخلق الكثير كتكثير الطعام يوم الخندق فانه كان اهل الخندق رجالهم ونساؤهم الوفا وكذلك نبع الماء من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم وفيضان البئر بالماء يوم الحديبية وكانوا يومئذ الفا وخمسمائة وكلهم صالحون من اهل الجنة لا يعرف فيهم من تعمد كذبة واحدة على النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك في تكثير الماء والطعام في غزوة خيبر كانوا الفا وخمسمائة وفي تبوك كانوا الوفا مؤلفة وكان بعض من حضر هذه المشاهد ينقل وقوع هذه الآيات قدام آخرين ممن حضرها الى من لم يحضرها فيذهب اولئك فيخبرون بها من حضرها فيصدق بعضهم بعضا ويحكى هذا مثل ما حكى هذا من غير تواطىء وادنى احواله ان يقره ولا ينكر عليه روايتها ونحن نعلم بموجب العادة الفطرية التي

جبل الله عليها عباده و بموجب ما كان عليه سلف الامة من اعتياد الصدق وتحريه واعتقادهم ان ذلك واجب ومن شدة توقيهم الكذب على نبيهم وتعظيمهم ذلك اذ قد تواتر عنه عندهم انه قال من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار فنحن نعلم انهم لم يكونوا يقرون من يعلمون انه يكذب عليه ومن اخبر عنه بما كانوا مشاهدين له و كذب عليه فقد علموا انه كذب عليه فلما اتفقوا على الاقرار على ذلك وعلى تناقله بينهم من غير انكار احد منهم لذلك علم قطعا ان القوم كانوا متفقين على نقل ذلك كما هم متفقون على نقل القرآن والشريعة المتواترة وان كان جمهورهم ليس منتصبا لتلقين القرآن بل هذا يلقنه وهذا يسمعه من هذا المتلقن ولا ينكر بعضهم على بعض القراءة وهذا يعلم هذا الصلاة ان الظهر في الحضر اربع ركعات والمغرب ثلاث والفجر ركعتان وهذا يقر هذا فلما كان بعضهم يقر بعضا على نقل ذلك علم اتفاقهم على نقل ذلك وهذا غاية التواتر فكذلك ما نقلوه من شرائعه ومن آياته وبراهينه صلى الله عليه وسلم يبين ذلك ان ما انكره بعضهم رده على الآخر ولم يوافقه عليه وان كانوا متأخرين عن زمن الصحابة فكيف بالمتقدمين ومن تدبر هذه الطريق افادته علما يقينا قطعيا بصحة هذه الآيات عن محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك الطرق المتقدمة فان ما كان الناس احوج الى معرفته يسر الله دلائله للناس اعظم من تيسير غيره وحاجة الخلق الى تصديق الرسول اشد من حاجتهم الى جميع الاشياء اذ بذلك تحصل سعادتهم في الآخرة ونجاتهم من العذاب وبه يحصل صلاح العباد في المعاش والمعاد . الطريق الخامس ان نقول ما من صنف من اصناف العلماء الا وقد تواتر عندهم من آياته ومعجزاته صلى الله عليه وسلم ما فيه كفاية فكتب التفسير مشحونة بذكر الآيات متواتر ذلك فيها وكتب الحديث مشحونة بذكر الآيات متواتر ذلك فيها وكتب السير والمغازي والتواريخ مشحونة بذكر الآيات متواتر ذلك فيها وكتب الفقه مشحونة بذكر الآيات متواتر ذلك فيها وان لم يكن هذا مقصودا منها وانما المقصود الاحكام لكنهم في ضمن ما يوردونه من الاحكام يوردون فيها من آياته صلى الله عليه وسلم ما هو متواتر عندهم وكتب الاصول والكلام مشحونة بذكر الآيات متواتر ذلك فيها ونقل كل طائفة من هذه الطوائف يفيد العلم اليقيني فكيف بما ينقله كل هذه الطوائف وهذه الطريق وغيرها مثل طريق الاقرار والتصديق وطريق التواتر المعنوي وطريق تصديق اهل الحديث والعلم بها وغير ذلك يستدل بها تارة على تواتر الجنس العام للآيات الخارقة للعادة وهذا اقل ما يكون ويستدل بها على تواتر جنس جنس منها كتواتر تكثير الطعام وتواتر تكثير الطهور والشراب وعلى تواتر نوع نوع منها كتواتر نبع الماء من بين اصابعه وتواتر اشباع الخلق العظيم

من الطعام القليل وتواتر شخص شخص منها كتواتر حنين الجذع اليه صلى الله عليه وسلم وامثال ذلك وكلما امعن الانسان في ذلك النظر واعتبر ذلك بامثاله واعطاه حقه من النظر والاستدلال ازداد بذلك علما ويقينا وتبين له ان العلم بذلك اظهر من جميع ما يطلب من العلم بالاخبار المتواترة فليس في الدنيا علم مطلوب بالاخبار المتواترة الا والعلم بآيات نبينا صلى الله عليه وسلم وشرائع دينه اظهر من ذلك ومامن حال احد من الانبياء والملوك والعلماء والمشائخ المتقدمين واقواله وافعاله وسيرته الا والعلم باحوال محمد صلى الله عليه وسلم اظهر من العلم به وابين ونقله اكمل واتم ومامن علم يعلم بالتواتر مما هو موجود الآن كالعلم بالبلاد البعيدة كعلم اهل الشام بالعراق وخراسان والهند والصين والاندلس وعلم اهل المغرب بالشام والعراق وامثال ذلك من علم اهل البلاد بعضهم بحال بعض الاوعلم الانسان بحال المسلمين في مشارق الارض ومغاربها وماهم عليه من الدين وما ينقلونه عن نبيهم من آياته وشرائعه اظهر من علمه بهذا كله وهذا مما يبين انه ليس في الوجود امر يعلم بالنقول المتواترة اعظم مما يعلم هذا الامر تحقيقا لقوله تعالى هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا وظهوره على الدين كله بالعلم والحجة والبيان انما هو بما يظهر من آياته وبراهينه وذلك انما يتم بالعلم بما ينقل عن محمد صلى الله عليه وسلم من آياته التي هي الادلة وشرائعه التي هي المدلول المقصود بالادلة فهذا قد اظهره الله علما وحجة وبيانا على كل دين كما اظهره قوة ونصرا وتأييدا على كل دين والحمد لله رب العالمين كما انه مامن دليل عقلي يستدل به على مدلول الا والادلة على آيات الرب تعالى اكثر واكثر والحمد لله رب العالمين٠

الطريق السادس ان العلماء قد صنفوا مصنفات كثيرة في ذكر آياته وبراهينه المنقولة في الاخبار وجردوا لذلك كتبا مثل كتاب دلائل النبوة للشيخ الحافظ ابي بكر البيهقي وقبله دلائل النبوة لابي الشيخ الاصبهاني ولابي القاسم الطبراني وقبلهما دلائل النبوة للامام الحافظ ابي زرعة الرازي وللشيخ المصنف ابي بكر عبد الله بن ابي الدنيا وللامام ابي اسحق الحربي وللمصنف الحافظ ابي جعفر الفريابي وماصنفه الشيخ العالم ابو الفرج ابن الجوزي في كتابه المسمى بالوفا في فضائل المصطفى وماصنفه الحافظ ابو عبد الله المقدسي في دلائل النبوة وهؤلاء وغيرهم يذكرون مايذكرون بالاسانيد المعروفة والطرق المتعددة الكثيرة المتواترة وآخرون يذكرون مايذكرونه معزوا ومسندا الى من رواه وان لم يذكروا اسناده كما يفعله القاضي عياض السبتي في كتابه المسمى بالشفا بتعريف حقوق المصطفى ومنهم من يقرر ذلك بشهرة

ذلك وطرق اخرى تبين صحته كما يفعله كثير من النظار كالقاضي عبد الجبار والجاحظ والماوردي القاضي وسليم الرازي الفقيه واضعاف هؤلاء وهذه الكتب فيهامن الاحاديث المتضمنة لآيات نبوته وبراهين رسالته اضعاف اضعاف الاحاديث المأثورة فيما هو متواتر عنه صلى الله عليه وسلم في الاحكام الشرعية وليس منها شيء الاوتواترت آياته وبراهينه التي تذكر في القرآن اعظم من تواتر احاديث الاحكام وغيرها والكتب المصنفة في آياته وبراهينه الخارجة عن القرآن فيهامن الاحاديث اضعاف اضعاف ما يوجد من الاحاديث في تلك بل في كل صنف من اصناف آياته من الاحاديث اضعاف ما يوجد في مثل ذلك كتواتر اخباره بالغيوب المستقبلة وتواتر تكثيره للطعام مرات متعددة وتواتر تكثيره للطهور والشراب مرات متعددة إما بنبع الماء من بين اصابعه واما بفيضان الينبوع الذي يضع فيه بعض آثاره واما بفيضان الماء من الوعاء الذي يبرك فيه والماء باق بحاله لم ينقص فالاحاديث المتواترة في مثل هذه الانواع اكثر من الاحاديث المتواترة في غيرها ولهذا كان شهرة هذه في الامة وفي اهل العلم باحواله صلى الله عليه وسلم اعظم من شهرة كثير من غيرها والمقصود هنا ان تواتر انواع آياته المستفيضة في الاحاديث اعظم من تواتر امور كثيرة هي متواترة عند الامة او عند علمائها وعلماء اهل الحديث وهذا غير الآيات والبراهين المستفادة بالقران فان تلك قد تجرد لها طوائف من المسلمين ذكروا من انواعها وصفاتها ما هو مبسوط في محله حتى بينوا ان ما في القران من الآيات يزيد على عشرات الوف من الآيات وهذا ان غير ما في كتب اهل الكتاب من الاخبار به وهذه الاجناس الثلاثة غير ما في شريعته التي بعث بها وغير صفات امته وغيرما يدل على نبوته من المعرفة بسيرته واخلاقه وصفاته واحواله وهذا كله غير نصر الله واكرامه لمن آمن به وعقوبته وانتقامه ممن كفر به كما فعل بالانبياء المتقدمين فان تعداد اعيان دلائل النبوة مما لا يمكن بشرا الاحاطة به اذ كان الايمان به واجبا على كل احد فبين الله لكل قوم بل لكل شخص من الآيات والبراهين ما لا يبين لقوم آخرين كما ان دلائل الربوبية وآياتها اعظم واكثر من كل دليل على كل مدلول ولكل قوم بل ولكل انسان من الدلائل المعينة التي يريه الله اياها في نفسه وفي الآفاق ما لا يعرف اعيانها قوم آخرون

﴿ القسم الاول ﴾

فيما ورد من التنويه بنبوته والبشائر به صلى الله عليه وسلم قال الامام القسطلاني في المواهب

اللدنية قال الله تعالى ﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ ٱلَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي ٱلتَّوْرَاةِ وَٱلْإِنجِيلِ﴾ وهذا يدل على انه لو لم يكن مكتوبا لكان ذكر هذا الكلام من اعظم المنفرات لليهود والنصارى عن قبول قوله لان الاصرار على الكذب والبهتان من اعظم المنفرات والعاقل لا يسعى فيما يوجب نقصان حاله وينفر الناس عن قبول مقاله فلما قال لهم عليه الصلاة والسلام هذا دل على ان ذلك النعت كان مذكورا في التوراة والانجيل وذلك من اعظم الدلائل على صحة نبوته صلى الله عليه وسلم لكن اهل الكتاب كما قال الله تعالى ﴿يَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ ﴿وَيُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ﴾ والا فهم قد عرفوا محمدا صلى الله عليه وسلم كما عرفوا ابناءهم ووجدوه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل لكنهم حرفوها وبدلوها ﴿لِيُطْفِئُوا نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَافِرُونَ﴾ ودلائل نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم في كتابيهما بعد تحريفهما طافحة واعلام شريعته ورسالته فيهما لائحة وكيف يغني عنهم انكارهم وهذا اسم النبي بالسريانية مشقح فمشقح محمد بغير شك واعتباره انهم يقولون شقحا لاها اذا ارادوا ان يقولوا الحمد لله واذا كان الحمد شقحا فمشقح محمد ولان الصفات التي اقروا بها هي وفاق لاحواله وزمانه ومخرجه ومبعثه وشريعته صلى الله عليه وسلم فليدلونا على من هذه الصفات له ومن خرجت له الامم من بين يديه وانقادت له واستجابت لدعوته ومن صاحب الجمل الذى هلكت بابل واصنامها به على انا لو لم نأت بهذه الانباء والقصص من كتبهم لم يك فيما اودع الله عز وجل القرآن دليل على ذلك وفي تركهم جحد ذلك وانكاره وهو يقرعهم به دليل على اعترافهم به فانه يقول ﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ ٱلَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي ٱلتَّوْرَاةِ وَٱلْإِنجِيلِ﴾ ويقول حكاية عن المسيح عليه السلام ﴿إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي ٱسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ ويقول ﴿يَا أَهْلَ ٱلْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ويقول ﴿ٱلَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ ٱلْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ﴾ اي محمدا صلى الله عليه وسلم ﴿كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ﴾ وكانوا يقولون لمخالفيهم عند القتال هذا نبي قد اظل مولده ويذكرون من صفته ما يجدون في

كتابهم فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ حسدا وخوفا على الرياسة ويحتمل انهم كانوا يظنون انه من بني اسرائيل فلما بعثه الله من العرب من نسل اسماعيل عظم ذلك عليهم واظهروا التكذيب فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ وقد كان صلى الله عليه وسلم يدعوهم الى اتباعه وتصديقه فكيف يجوز ان يحتج بباطل من الحجج ثم يحيل ذلك على ما عندهم وما في ايديهم و يقول من علامة نبوتي وصدقي انكم تجدونني عندكم مكتوبا وهم لا يجدونه كما ذكر أوَ ليس ذلك مما يزيدهم عنه بعدا وقد كان غنيا ان يدعوهم بما ينفرهم وان يستجلبهم بما يوحشهم وكم اسلم من اسلم من علمائهم كعبد الله ابن سلام وتميم الداري وكعب الاحبار وقد وقفوا منه على مثل هذه الدعاوي انتهت عبارة المواهب * وقال الامام ابن تيمية ونفس اخباره بذلك في القرآن مرة بعد مرة واستشهاده باهل الكتاب واخباره بانه مذكور في كتبهم مما يدل العاقل على انه كان موجودا في كتبهم فانه لا ريب عند كل من عرف حال محمد من مؤمن وكافر انه كان من اعقل اهل الارض فان المكذبين له لا يشكون في انه كان عنده من الخبرة والمعرفة والحذق ما اوجب ان يقيم مثل هذا الامر العظيم الذي لم يحصل لاحد مثله لا قبله ولا بعده فعلم ضرورة انه لا يفعله ولا يخبر به وهو من احرص الناس على تصديقه واخبرهم بالطرق التي يصدق بها وابعدهم عن ان يفعل ما يعلم انه يكذب به الا و يعلم انه مكتوب عندهم فلو علم انتفاء ذلك لامتنع ان يخبر به مرة بعد مرة و يستشهد به و يظهر ذلك لموافقيه ومخالفيه واوليائه واعدائه فان هذا لا يفعله الا من هو اقل الناس عقلا لان فيه اظهار كذبه عند من آمن به منهم وعند من يخبرونه وهو ضد مقصوده وهو بمنزلة من يريد اقامة شهود على حقه فيأتي الى من يعلم انه لا يكذب و يعلم انه ليس بشاهد ولا حضر قضيته و يقول هذا يشهد لي وهذا يشهد لي فانهم كانوا حاضرين هذه القضية فيقول اولئك لسنا نشهد لك ولا حضرنا هذه القضية فهذا لا يفعله عاقل ثم قال ومعلوم ان ظهور دين محمد صلى الله عليه وسلم في مشارق الارض ومغاربها اعظم حادث حدث في الارض فلم يعرف قط دين انتشر ودام كانتشاره ودوامه فان شرع موسى وان دام فلم ينتشر انتشاره بل كان غاية ظهوره ببعض الشام واما شرع المسيح فقبل قسطنطين لم يكن له ملك بل كانوا يكونون ببعض بلاد الروم وغيرها وكانوا مستضعفين تقتل اعيانهم وعامتهم في كثير من الاوقات ولما انتشر تفرق اهله فرقا متباينة يكفر فيها بعضهم بعضا ثم ان شرع محمد صلى الله عليه وسلم ظهر في مشارق الارض ومغاربها وفي وسط الارض المعمورة الاقليم الثاني

والثالث والرابع وظهرت امته على النصارى في افضل الارض واجلها عندهم كارض الشام ومصر والجزيرة وغيرها ودام شرعه ومعلوم ان هذا المدعي للنبوة سواء كان صادقا او كاذبا لا بد ان يخبر به الانبياء فانهم اخبروا بظهور الدجال الكذاب تحذيرا للناس من فتنته وانه كذاب تظهر على يده امور تفتتن بها الناس مع ان الدجال مدته قليلة فلو كان ما يقوله المكذب لمحمد صلى الله عليه وسلم حقا وانه كاذب ليس برسول لكانت فتنته اعظم من فتنة الدجال من وجوه كثيرة لان الذين اتبعوه اضعاف اضعاف من تبع الدجال فلو كان كاذبا لكان الذين افتتنوا به اضعاف اضعاف من يفتتن بالدجال فكان التحذير منه اولى من التحذير من الدجال اذ ليس في العالم من زمان آدم الى اليوم رجل ظهر ودام هذا الظهور والدوام فكيف تغفل الانبياء التحذير عن مثل هذا لو كان كاذبا واذا كان صادقا فالبشارة به للايمان به من اولى ما يبشر به الانبياء من المستقبلات ويخبرون به فعلم انه لا بد ان يكون في الكتب ذكره ثم قد وجد مواضع كثيرة في الكتب تزيد على مائة موضع استدلوا بها على انه مذكور وتواتر عن خلق كثير من اهل الكتاب انه موجود في كتبهم وتواتر عن كثير ممن اسلم انه كان سبب اسلامهم او من اعظم سبب اسلامهم علمهم بذكره في الكتب المتقدمة اما بانه وجد ذكره في الكتب كحال كثير ممن اسلم قديما وحديثا واما بما ثبت عندهم من اخبار اهل الكتاب كالانصار فانه كان من اعظم اسباب اسلامهم ما كانوا يسمعونه من جيرانهم اهل الكتاب من ذكره ونعته وانتظارهم اياه وان من احبارهم من لم يسكن ارض يثرب مع شدتها و يدع ارض الشام مع رخائها الا لانتظاره لهذا النبي العربي الذي يبعث من ولد اسماعيل ولم يمكن احدا قط ان ينقل عن شيء من الكتب انه وجد فيها ذكره بالذم والتكذيب والتحذير كما يوجد ذكر الدجال وعند اهل الكتاب من ذكر اصحابه كعمر بن الخطاب وغيره وعدلهم وسيرتهم عن المسيح وغيره ما هو معروف عندهم فاذا كان الذين استخرجوا ذكره من كتب اهل الكتاب والذين سمعوا خبره من علماء اهل الكتاب انما يذكرون نعته فيها بالمدح والثناء علم بذلك ان الانبياء المتقدمين ذكروه بالمدح والثناء ولم يذكروه بذم ولا عيب وكل من ادعى النبوة ومدحه الانبياء واثنوا عليه لم يكن الا صادقا في دعوى النبوة اذ يمتنع ان الانبياء يثنون على من يكذب في دعوى النبوة

فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ

وهذا مما يبين انه لا بد ان يكون الانبياء ذكروه واخبروا به وانهم لم يذكروه الا بالثناء

والمدح لا بالذم والعيب وذلك مع دعوى النبوة لا يكون الا اذا كان صادقا في دعوى النبوة فتبين انهم بشروا بنبوته وهو المطلوب ويبين ذلك ان الانبياء اخبروا اهل الكتاب بما سيكون منهم من الاحداث وما يسلط عليهم من الملوك الذين يقتلونهم ويخربون بلادهم ويسبون كبخت نصر وغيره ولكن هؤلاء الملوك لم يدعوا انهم انبياء ولم يدعوا الناس الى دين فلم تحتج الانبياء الى التحذير من اتباعهم وقد حذروا من اتباع من يدعي النبوة وهو كاذب ومحمد صلى الله عليه وسلم قد قهر اهل الكتاب وسبى من سبي وقتل من قتل واخرجهم من ديارهم فلا بد ان يذكروه ويذكروا الاحداث التي تجري عليهم في ايامه واذا كان كاذبا مدعيا للنبوة فلا بد ان يحذروهم من اتباعه ومعلوم ان عامة اهل الكتاب ومن نقل عنهم اما ان يقولوا ليس موجودا في كتبنا او يقولوا انه موجود بالمدح والثناء لا يمكن احدا ان ينقل عن الكتب المتقدمة انه موجود فيها بالذم والتحذير ولو كان مذكورا عندهم بالذم والتحذير لكان هذا من اعظم ما يحتجون به عليه في حياته وعلى امته بعد مماته ويحتج به من لم يسلم منهم على من اسلم فانه معلوم ان كثيرا من اهل الكتاب كان عندهم من البغض له والعداوة وتكذيبه والحرص على ابطال امره صلى الله عليه وسلم ما اوجب ان يفتروا عليه اشياء لم توجد وينسبوا اليه اشياء يعرف كذبها كل من عرف امره فلو كان عندهم اخبار من الانبياء توجب ذمه وتكذيبه والتحذير من متابعته لاظهروها واحتجوا بها وكان ذلك مما يجب في العادة اشتهاره بين خاصتهم وعامتهم قديما وحديثا وكان ظهور ذلك فيهم اولى من ظهور خبر الدجال فيهم وفي المسلمين فان هذا الامر من اعظم ما تتوفر الهمم والدواعي على نقله واشتهاره فاذا لم يكن كذلك علم انه ليس في كتب الانبياء ما يوجب تكذيبه وذمه وقد قام الدليل على انه لا بد من ان يذكره الانبياء ويخبروا بحاله فاذا لم يخبروا انه كاذب علم انهم اخبروا انه نبي صادق كما شاع ذلك وظهر واستفاض من وجوه كثيرة فالكتاب الذي بعث به مملوء بشهادة الكتب له والكتب الموجودة فيها مواضع كثيرة شاهدة له من وجوه متعددة والاخبار متواترة عمن اطلع على ما فيها بذلك والاخبار متواترة عمن اسلم لاجل ذلك وهذا مما يوجب القطع بانه مذكور فيها بما يدل على صدقه في دعوى النبوة وليس فيها ما يخبر بكذبه والتحذير منه وهذا هو المطلوب وفي الجملة فامره صلى الله عليه وسلم اظهر واشهر واعجب وابهر واخرق للعادة من كل امر ظهر في العالم من البشر انتهى كلام شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى * وقد نقلت ما وقفت عليه من البشائر به صلى الله عليه وسلم على اختلاف انواعها من الكتب المعتمدة ورتبتها على ثمانية فصول

﴿ الفصل الاول ﴾

في بعض البشائر الواردة في الكتب السماوية وبقيت على ما هي عليه في كتب اهل الكتابين بعد التحريف والتبديل الى ان نقلها عنهم العلماء عازين كل بشارة الى الكتاب الذي نقلوها عنه وهو يشتمل على اربع واربعين بشارة

ذكر منها العلامة المحقق الشيخ رحمة الله الهندي في كتابه اظهار الحق ثماني عشرة بشارة وبين ما اخذها من كتب اهل الكتاب الموجودة في ايديهم الآن وبسط الكلام عليها واقام الحجج الواضحة والبراهين القاطعة على ان المراد بتلك البشائر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وها انا اذكرها والخص بعض ما تكلم به عليها ثم اتبعها بما نقلته من الكتب المعتمدة مما لم يذكره قال رحمه الله ان الاخبار الواقعة في حق محمد صلى الله عليه وسلم توجد كثيرة الى الآن مع وقوع التحريفات في هذه الكتب ومن عرف اولا طريق اخبار النبي المتقدم عن النبي المتأخر ثم نظر ثانيا بنظر الانصاف الى هذه الاخبارات وقابلها بالاخبارات التي نقلها الانجيليون في حق عيسى عليه السلام جزم بان الاخبارات المحمدية في غاية القوة قال وانقل في هذا المسلك عن الكتب المعتبرة عند علمائهم ثماني عشرة بشارة ﴿ البشارة الاولى ﴾ في الباب الثامن عشر من سفر الاستثناء اي من التوراة هكذا « فقال الرب لي نعم جميع ما قالوا وسوف اقيم لهم نبيا مثلك من بين اخوتهم واجعل كلامي في فمه ويكلمهم بكل شيء آمره به ومن لم يطع كلامه الذي يتكلم به باسمي فانا اكون المنتقم من ذلك فاما النبي الذي يجترىء بالكبرياء ويتكلم في اسمي مالم آمره بانه يقوله ام باسم آلهة غيري فليقتل فان اجبت وقلت في قلبك كيف استطيع ان اميز الكلام الذي يتكلم به الرب فهذه تكون لك آية ان ما قاله ذلك النبي في اسم الرب ولم يحدث فالرب لم يكن تكلم به بل ذلك النبي صوره في تعظم نفسه ولذلك لا تخشاه » وهذه البشارة ليست ليوشع عليه السلام كما يزعم اليهود ولا لعيسى عليه السلام كما يزعم النصارى بل هي لمحمد صلى الله عليه وسلم لعشرة وجوه « الوجه الاول » ان اليهود المعاصرين لعيسى عليه السلام كانوا ينتظرون نبيا آخر مبشرا به فهو عندهم ليس عيسى ولا يوشع « الوجه الثاني » ان في هذه البشارة لفظ مثلك وعيسى ويوشع ليسا كذلك لانهما من بني اسرائيل ولا يجوز ان يقوم منهم احد مثل موسى كما تدل عليه آية التوراة « ولم يقم بعد ذلك نبي في بني اسرائيل مثل موسى يعرفه الرب وجها لوجه « الوجه الثالث » ان في هذه البشارة لفظ من بين اخوتهم ويوشع وعيسى عليهما السلام كانا من بني اسرائيل لا من اخوته « الوجه الرابع » ان في

هذه البشارة لفظ سوف اقيم و يوشع كان حاضرا عند موسى عليهما السلام « الوجه الخامس » ان في هذه البشارة لفظ اجعل كلامي في فمه وهو اشارة الى ان ذلك النبي ينزل عليه الكتاب والى انه يكون اميا حافظا للكلام وهذا لا يصدق على يوشع لانتفاء الامرين عنه « الوجه السادس » ان في هذه البشارة لفظ ومن لم يطع كلامه الذي يتكلم به فانا اكون المنتقم من ذلك فيظهر منه ان هذا النبي يكون مأمورا من جانب الله بالانتقام من منكره فلا يصدق على عيسى عليه السلام لان شريعته خالية من احكام الحدود والقصاص والتعزير والجهاد فان المراد بالانتقام الانتقام التشريعي لان الانتقام من المنكر بالعذاب الاخروى والمحن الدنيوية لا يختص به نبي دون نبي «الوجه السابع» ان في الباب الثالث من كتاب الاعمال ان موسى قال ان الرب الهكم يقيم لكم نبيا من اخوتكم مثلي له تسمعون في كل ما يكلمكم به ويكون كل نفس لا تسمع ذلك النبي تهلك من الشعب وهذه الوجوه السبعة تصدق في حق محمد صلى الله عليه وسلم على اكمل صدق وهو مثل موسى في امور كثيرة وهو من اخوة بني اسرائيل لانه من بني اسماعيل وانزل عليه الكتاب وكان اميا جعل كلام الله في فمه وكان ينطق بالوحي كما قال الله تعالى وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى وكان مأمورا بالجهاد وقد انتقم الله من اجله من صناديد قريش والاكاسرة والقياصرة وغيرهم « الوجه الثامن » انه صرح في هذه البشارة بان النبي الذي ينسب الى الله ما لم يامره يقتل فلو لم يكن محمد صلى الله عليه وسلم نبيا حقا لكان يقتل وما قتل بل قال الله في حقه وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ واوفى وعده ولم يقدر قتله احد حتى لحق بالرفيق الاعلى صلى الله عليه وسلم وعيسى عليه السلام على زعم اهل الكتاب قتل وصلب فليست هذه البشارة في حقه «الوجه التاسع» ان الله بين علامة النبي الكاذب ان اخباره عن الغيب المستقبل لا يخرج صادقا ومحمد صلى الله عليه وسلم اخبر عن الامور الكثيرة المستقبلة وظهر صدقه فيها فيكون نبيا صادقا « الوجه العاشر » ان علماء اليهود سلموا كونه مبشرا به في التوراة لكن بعضهم اسلم و بعضهم بقي في الكفر عنادا ومن احبارهم في زمنه صلى الله عليه وسلم مخيريق وكان حبرا عالما كثير المال من النخل وكان يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفته وغلبت عليه الفة دينه فلم يزل على ذلك حتى كان يوم أحد وكان يوم السبت فقال يامعشر اليهود والله انكم لتعلمون ان نصر محمد عليكم لحق قالوا فان اليوم يوم السبت قال لا سبت ثم اخذ سلاحه وخرج حتى اتى النبي صلى الله عليه وسلم باحد وعهد الى من وراءه من قومه ان قتلت هذا اليوم فمالي لمحمد يصنع فيه ما اراده الله تعالى فقاتل حتى قتل فكان رسول الله صلى الله

عليه وسلم يقول مخيريق خير يهود وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم امواله فعامة صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة منها *وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت المدراس فقال أخرجوا الي أعلمكم فقالوا عبد الله بن صوريا فخلى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فناشده بدينه وبما انعم الله عليهم واطعمهم من المن والسلوى وظللهم من الغمام أتعلم اني رسول الله قال اللهم نعم وان القوم يعرفون ما اعرف وان صفتك ونعتك لمبين في التوراة ولكن حسدوك قال فما يمنعك انت قال اكره خلاف قومي عسى ان يتبعوك ويسلموا فأسلم *وعن صفية بنت حيي ام المؤمنين رضي الله عنها قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ونزل قباء غدا عليه ابي حيي بن اخطب وعمي ابو ياسر مغلسين فلم يرجعا حتى كان غروب الشمس فاتيا كالين كسلانين ساقطين يمشيان الهوينا فهششت اليهما فما التفت الي احد منهما مع ما بهما من الهم فسمعت عمي ابا ياسر يقول لابي اهو هو اي المبشر به في التوراة قال نعم والله قال أتثبته وتعرفه قال نعم قال فما في نفسك منه قال عداوته والله ما بقيت ابدا انتهى كلامه رحمه الله *قلت وبمناسبة قول التوراة في هذه البشارة « فاما الذي يجترىء بالكبرياء ويتكلم في اسمي ما لم آمره بانه يقوله ام باسم آلهة غيري فيقتل » اذكر هنا مناظرة وقعت بين الامام شمس الدين ابن القيم وبين بعض علماء اهل الكتاب فاقول قال رحمه الله تعالى في كتابه زاد المعاد في هدى خير العباد دار بيني وبين بعض علماء اهل الكتاب مناظرة في امر النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له في اثناء الكلام لا يتم لكم القدح في نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم الا بالطعن في الرب تبارك وتعالى والقدح فيه سبحانه ونسبته الى اعظم الظلم والسفه والفساد تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فقال كيف يلزمنا ذلك قلت بل ابلغ من ذلك لا يتم لكم الا بجحوده وانكار وجوده تعالى وبيان ذلك انه ان كان محمد صلى الله عليه وسلم عندكم ليس بنبي صادق وهو بزعمكم ملك ظالم فقد تهيأ له ان يفتري على الله ويتقول عليه ما لم يقله ثم يتم له ذلك ويستمر حتى يحرم ويحلل ويفرض الفرائض ويشرع الشرائع وينسخ الملل ويضرب الرقاب ويقتل اتباع الرسل وهم اهل الحق ويسبي نساءهم واولادهم ويغنم اولادهم وذراريهم ويتم له ذلك حتى فتح الارض ونسب ذلك كله الى الله وانه تعالى امره به والرب تعالى يشاهده وما يفعل باهل الحق واتباع الرسل وهو مستمر في الافتراء عليه ثلاثا وعشرين سنة وهو مع ذلك كله يؤيده وينصره ويعلي امره ويمكن له من اسباب النصر الخارجة عن عادة البشر وابلغ من ذلك انه يجيب دعواته ويهلك اعداءه من غير فعل منه نفسه بل تارة بدعائه وتارة يستاصلهم سبحانه من غير دعاء منه صلى الله عليه وسلم ومع ذلك يقضي له كل حاجة سأله اياها ويعده كل وعد جميل ثم ينجز له

وعده على اتم الوجوه واهنئها وا كملها هذا وهو عندكم في غاية الكذب والافتراء والظلم فانه لا اكذب ممن كذب على الله واستمر على ذلك ولا اظلم ممن ابطل شرائع انبيائه ورسله وسعى في رفعها من الارض وتبديلها بما يريده هو وقتل اولياءه وحزبه واتباع رسله واستمرت نصرته عليهم دائما والله تعالى في ذلك كله يعزه ولا يأ خذ منه باليمين ولا يقطع منه الوتين وهو يخبر عن ربه تعالى انه اوحى اليه انه لا اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء ومن قال سانزل مثل ما انزل الله فيلزمكم معاشر من كذبه احد امرين لا بد لكم منهما اما ان تقولوا لا صانع للعالم ولا مدبر ولو كان للعالم صانع مدبر قدير حكيم لاخذ على يديه وقابله اعظم مقابلة وجعله نكالا للصالحين اذ لا يليق بالملوك غير هذا فكيف بملك الارض والسموات واحكم الحاكمين الثاني نسبة الرب تعالى الى ما لا يليق به من الجور والسفه والظلم واضلال الخلق دائما ابد الآباد ونصرة الكاذب والتمكين له في الارض واجابته دعواته وقيام امره من بعده واعلاء كلماته دائما واظهار دعوته والشهادة له بالنبوة قرنا بعد قرن على رؤس الاشهاد في كل مجمع وناد فاين هذا من فعل احكم الحاكمين وارحم الراحمين فلقد قدحتم في رب العالمين اعظم قدح وطعنتم فيه اشد طعن وانكرتموه بالكلية ونحن لا ننكر ان كثيرا من الكذابين قام في الوجود وظهرت له شوكة ولكن لم يتم له امر ولم تطل مدته بل يسلط عليه رسله واتباعه فيمحقون اثره و يقطعون دابره و يستأصلون شافته هذه سنته تعالى في عباده منذ قامت الدنيا والى ان يرث الله الارض ومن عليها قال فلما سمع مني هذا الكلام قال معاذ الله ان نقول انه ظالم او كاذب بل كل منصف من اهل الكتاب يقر بان من سلك طريقه واقتفى اثره فهو من اهل النجاة والسعادة في الاخرى قال قلت له فكيف يكون سالك طريق الكذاب بزعمكم ومقتفي اثره من اهل النجاة والسعادة فلم يجد بدا من الاعتراف برسالته ولكن لم يرسل اليه قلت فقد لزمك تصديقه ولا بد وهو قد تواتر عنه الاخبار بانه رسول رب العالمين الى الناس اجمعين كتابيهم واميهم ودعا اهل الكتاب الى دينه وقاتل من لم يدخل في دينه منهم حتى اقر بالصغار والجزية قال فبهت الكافر ونهض من فوره ❊ البشارة الثانية ❊ الآية الحادية والعشرون من الباب الثاني والثلاثين من سفر الاستثناء هكذا « هم اغاروني بغير اله واغضبوني بمعبوداتهم الباطلة وانا ايضا اغيرهم بغير شعب و بشعب جاهل اغضبهم » والمراد بهذا الشعب الجاهل العرب لانهم كانوا في غاية الجهل والضلال وما كانوا يعرفون سوى عبادة الاوثان والاصنام وقد اوفى سبحانه بما وعد فبعث من العرب النبي

صلى الله عليه وسلم فهداهم الى الصراط المستقيم كما قال الله تعالى في سورة الجمعة هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿ البشارة الثالثة ﴾ في الباب الثالث والثلاثين من سفر الاستثناء هكذا « وقال جاء الرب من سينا واشرق لنا من ساعير واستعلن من جبل فاران ومعه الوف الاطهار في يمينه سنة من نار » فمجيئه من سينا اعطاؤه التوراة لموسى عليه السلام واشراقه من ساعير اعطاؤه الانجيل لعيسى عليه السلام واستعلانه من جبل فاران انزاله القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم لان فاران جبل من جبال مكة بدليل قوله في الباب الحادي والعشرين من سفر التكوين في حال اسماعيل عليه السلام هكذا «وسكن برية فاران» ولا شك ان اسماعيل عليه السلام كانت سكناه بمكة ﴿ البشارة الرابعة ﴾ في الآية العشرين من الباب السابع عشر من سفر التكوين وعد الله في حق اسماعيل عليه السلام لابراهيم عليه السلام هكذا «وعلى اسماعيل استجيب لك هو ذا اباركه واكبره واكثره جدا فسيلد اثني عشر رئيسا واجعله لشعب كبير » وقوله اجعله لشعب كبير يشير الى محمد صلى الله عليه وسلم لانه لم يكن في ولد اسماعيل من كان لشعب كبير غيره قال الله تعالى في كتابه المجيد ناقلا دعاء ابراهيم واسماعيل في حقه صلى الله عليه وسلم رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿ البشارة الخامسة ﴾ الآية العاشرة من الباب التاسع والاربعين من سفر التكوين هكذا « فلا يزول القضيب من يهوذا والمدبر من فخذه حتى يجيء الذي له الكل واياه تنتظر الامم » وبترجمة اخرى « فلا يزول القضيب من يهوذا والرسم من تحت امره الى ان يجيء الذي هو له واليه تجتمع الشعوب» وفي هذه الآية دلالة على ان المراد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لانه ما اجتمعت الشعوب الااليه ﴿ البشارة السادسة ﴾ الزبور الخامس والاربعون هكذا « فاض قلبي كلمة صالحة انا اقول اعمالي للملك لساني قلم كاتب سريع الكتابة بهي في الحسن افضل من بني البشر انسكبت النعمة على شفتيك لذلك باركك الله الى الدهر تقلد سيفك على فخذك ايها القوي بحسنك وجمالك استله وانجح واملك من اجل الحق والدعة والصدق وتهديك بالعجب يمينك نبلك مسنونة ايها القوي في قلب اعداء الملك الشعوب

تحتك يسقطون كرسيك يا الله الى دهر الداهرين عصا الاستقامة عصا ملكك احببت البر وابغضت الاثم لذلك مسحك الله الهك بدهن الفرح افضل من اصحابك المر والميعة والسليخة من ثيابك من منازلك الشريفة العاج التي ابهجتك بنات الملوك في كرامتك قامت الملكة من عن يمينك مشتملة بثوب مذهب موشى اسمعي يا بنت وانظري واُنصتي باذنيك وآنسي شعبك وبنت ابيك فيشتهي الملك حسنك لانه هو الرب الهك وله تسجدين بنات صور يأتينك بالهدايا لوجهك يصلي كل اغنياء الشعب كل مجد ابنة الملك من داخل مشتملة بلباس الذهب الموشى يبلغن الى الملك عذارى في اثرها قريباتها اليك يقدمن يبلغن بفرح وابتهاج يدخلن الى هيكل الملك ويكون بنوك عوضا من آبائك وتقيمهم روساء على سائر الارض وساذكر اسمك في كل جيل وجيل من اجل ذلك تعترف لك الشعوب الى الدهر والى دهر الداهرين» ومسلم عند اهل الكتاب ان داود عليه السلام يبشر في هذا الزبور بنبي يكون ظهوره بعد زمانه ولم يظهر الى هذا الحين عند اليهود نبي يكون موصوفا بالصفات المذكورة في هذا الزبور ويدعى علماء النصارى ان هذا النبي عيسى عليه السلام وقال اهل الاسلام سلفا وخلفا ان هذا النبي محمد صلى الله عليه وسلم وقد ذكر في هذا الزبور من صفات النبي المبشر به هذه الصفات كونه حسنا وكونه افضل البشر وكون النعمة منسكبة على شفتيه وكونه مباركا وكونه متقلدا بالسيف وكونه قويا وكونه ذا حق ودعة وصدق وكونه هداية يمينه بالعجب وكون نبله مسنونة وسقوط الشعب تحته وكونه محبا للبر ومبغضا للاثم وخدمة بنات الملوك اياه واتيان الهدايا اليه وانقياد كل اغنياء الشعب له وكون ابنائه روساء الارض بدل آبائهم وكون اسمه مذكورا جيلا بعد جيل ومدح الشعوب اياه الى دهر الداهرين وهذه الاوصاف كلها وجدت في محمد صلى الله عليه وسلم على اكمل وجه فتعين ان يكون هو النبي المبشر به في هذا الزبور ولا يصدق هذا الخبر في حق عيسى عليه السلام كما لا يخفى ﴿ البشارة السابعة ﴾ في الزبور المائة والتاسع والاربعين هكذا «سبحوا الرب تسبيحا جديدا سبحوه في مجمع الابرار فليفرح اسرائيل بخالقه وبنو صهيون يبتهجون بملكهم فليسبحوا اسمه بالمصاف بالطبل والمزمار يرتلوا له لان الرب يسر بشعبه ويشرف المتواضعين بالخلاص تفتخر الابرار بالمجد ويبتهجون على مضاجعهم ترفيع الله في حلوقهم وسيوف ذات فمين في ايديهم ليصنعوا انتقاما في الامم وتوبيخات في الشعوب ليقيدوا ملوكهم بالقيود واشرافهم باغلال من حديد ليضعوا بهم حكما مكتوبا هذا المجد يكون لجميع الابرار» ففي هذا الزبور عبر عن المبشر به بالملك وعن مطيعيه بالابرار وذكر من اوصافهم افتخارهم بالمجد وترفيع الله في حلوقهم وكون سيوف ذات فمين في ايديهم

وانتقامهم من الامم وتوبيخاتهم للشعوب واسرهم الملوك والاشراف بالقيود والاغلال من حديد فالمبشر به محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم وتصدق جميع الاوصاف المذكورة في هذا الزبور عليه صلى الله عليه وسلم وعلى اصحابه ﴿ البشارة الثامنة ﴾ في الباب الثاني والاربعين من كتاب اشعيا هكذا «التي قد كانت اولاها قد اتت وانا مخبر ايضا باحداث قبل ان تحدث واسمعكم اياها سبحوا للرب تسبيحة جديدة حمده من اقاصي الارض راكبين في البحر وملؤه الجزائر وسكانهن يرتفع البرية ومدنها في البيوت تحل قيدار سبحوا ياسكان الكهف من رؤس الجبال يصيحون يجعلون للرب كرامة وحمده يخبرون به في الجزائر الرب كجبار يخرج مثل رجل مقاتل يهوش الغيرة يصوت ويصيح على اعدائه بتقوى سكتُّ دائما صمت صبرت صبرا فاتكلم مثل الطالقة ابدد وابتلع معا اخرب الجبال والآكام وكل نباتهن اجفف واجعل الانهار جزائر والبحيرات اجففهن واقيد العمى في طريق لم يعرفوها والسبل لم يعلموا اسيرهم فيها اصير امامهم الظلمة نورا والصعب سهلا هذا الكلام صنعته لهم ولا اخذلهم اندبروا الى ورائهم والمتوكلون على المنحوتة القائلون للمسبوكة انكم آلهتنا ليخزون خزيا» والتسبيحة الجديدة عبارة عن العبادة على النهج الجديد التي هي في الشريعة المحمدية وتعميمها على سكان الارض واهل الجزائر واهل المدن والبراري اشارة الى عموم نبوته صلى الله عليه وسلم ولفظ قيدار اقوى اشارة اليه لان محمدا صلى الله عليه وسلم من اولاد قيدار بن اسماعيل وقوله من رؤس الجبال يصيحون اشارة الى العبادة المخصوصة التي تؤدى في ايام الحج يصيح الوف الوف من الناس لبيك اللهم لبيك وقوله حمده يخبرون به في الجزائر اشارة الى الأذان يخبر به الوف الوف في اقطار العالم من الاوقات الخمسة بالجهر وقوله الرب كجبار يخرج مثل رجل مقاتل يهوش الغيرة يشير الى مضمون الجهاد اشارة حسنة الى ان جهاده وجهاد تابعيه يكون لله وبامره خاليا عن حظوظ الهوى النفسانية ولذلك عبر الله عن خروج هذا النبي وخروج تابعيه بخروجه هو تعالى وبين في الآية الرابعة عشرة سبب مشروعية الجهاد واشار في الآية السادسة عشرة الى حال العرب لانهم كانوا اغبيرا واقفين على احكام الله وكانوا يعبدون الاصنام وكانوا مبتلين بانواع الرسوم القبيحة الجاهلية كما قال تعالى في حقهم وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ وقد وفى الله بما وعد فان مشركي العرب وهرقل عظيم الروم وكسرى فارس ما قصروا في ارادة اطفاء النور الاحمدي لكنهم ما حصل لهم سوى الخزي التام وعاقبة الامر لم يبق اثر الشرك في اقليم العرب وزالت دولة كسرى مطلقا وزالت حكومة هرقل من الشام مطلقا واما

في الاقاليم الاخر فمن بعضها انمحى اثره مطلقاً كبخارى وكابل وغيرهما ومن بعضها قل كالهند والسند وغيرهما وانتشر التوحيد شرقاً وغرباً ﴿ البشارة التاسعة ﴾ في الباب الرابع والخمسين من كتاب اشعياهكذا « سبحي ايتها العاقر التي لست تلدين انشدي بالحمد وهللي التي لم تلدي من اجل ان الكثيرين من بني الوحشة افضل من بني ذات رجل يقول الرب اوسعي موضع خيمتك وسرادق مضاربك ابسطي لا تشفقي طولي حبالك وثبتي اوتادك لانك تنفدين يمنة ويسرة وزرعك يرث الامم ويعمر المدن الخربة لا تخافي لانك لا تخزين ولا تخجلين فانك لا تستحيين من اجل انك خزي صباك تنسين وعار ترملك لا تذكرين ايضا فانه يتولى عليك الذى صنعك رب الجنود اسمه وفاديك قدوس اسرائيل اله جميع الارض يدعى انما الرب دعاك مثل الامرأة المطلقة والحزينة الروح وزوجة منذ الصبا مرذولة قال الملك لساعة في قليل تركتك وبرحمات عظيمة اجمعك في ساعة الغضب اخفيت قليلا وجهي عنك وبالرحمة الابدية رحمتك قال فاديك الرب مثلما في ايام نوح لي هذا الذي حلفت له ان لا اصب مياه نوح على الارض هكذا حلفت ان لا اغضب عليك وان لا اوبخك فان الجبال ترتجف والتلال تتزلزل ورحمتي لا تزول عنك وعهد سلامي لا يتحرك قال رحيمك الرب فقيرة مستأصلة بعاصف بلا تعزية ها انا ذا ابلط بالرتبة حجارتك واؤسسك بالسفير واجعل يشبا محاضك وابوابك حجارة منقوشة وجميع حدودك لاحجار مشتهية جميع بنيك متعلمين من الرب وكثرة السلام لبنيك وبالبر تؤسسين فابتعدي من الظلم لانك لا تخافين ومن الهيبة لانها لا تقرب منك ها ياتي الجار الذي لم يكن معي والذي قد كان قريبا يقترب اليك ها انا ذا خلقت صائغا الذي ينفخ في النار جمرا ويخرج اناء لعمله وانا خلقت قتولا للاهلاك كل اناء مجبول ضدك لا ينجح وكل لسان يخالفك في القضاء تحكمين عليه هذا هو ميراث عبيد الرب وعدلهم عندي يقول الرب» المراد بالعاقر في الآية الاولى مكة المعظمة لانها لم يظهر منها نبي بعد اسماعيل عليه السلام ولم ينزل فيها وحي بخلاف اورشليم لانها ظهر فيها الانبياء الكثيرون وكثر فيها نزول الوحي وبنو الوحشة عبارة عن اولاد هاجر لانها كانت بمنزلة المطلقة المخرجة عن البيت ساكنة في البر وبنو ذات رجل عبارة عن اولاد سارة فخاطب الله مكة امرا لها بالتسبيح والتهليل وانشاد الشكر لاجل ان كثيرين من اولاد هاجر صاروا افضل من اولاد سارة فحصلت الفضيلة لها بسبب حصول الفضيلة لاهلها ووفى تعالى بما وعد بان بعث محمدا صلى الله عليه وسلم رسولا افضل البشر خاتم النبيين من اهلها في اولاد هاجر وهو المراد بالصائغ الذي ينفخ في النار جمرا وهو القتول الذي خلق لاهلاك المشركين وحصل لها السعة بواسطة هذا النبي وما حصل لغيرها من المعابد في الدنيا

اذ لا يوجد في الدنيا معبد مثل الكعبة من ظهور محمد صلى الله عليه وسلم الى هذا الحين والتعظيم الذي يحصل لها من القادمين في كل سنة لم يحصل لبيت المقدس الا مرتين مرة في عهد سليمان عليه السلام لما فرغ من بنائه ومرة في السنة الثامنة عشر من سلطنة يوشيا ويبقى هذا التعظيم لمكة الى آخر الدهر ان شاء الله كما وعد الله بقوله لا تخافي لانك لا تخزين ولا تخجلين لانك لا تستحين و بقوله برحمات عظيمة اجمعك وبالرحمة الابدية رحمتك و بقوله حلفت ان لا اغضب عليك وان لا ازجرك و بقوله رحمتي لا تزول عنك وعهد سلامي لا يتحرك وملكوا زرعها شرقا وغربا وورثوا الامم وعمروا المدن في مدة قليلة لا تجاوز اثنين وعشرين سنة من الهجرة ومثل هذه الغلبة في مثل هذه المدة القليلة لم يسمع من عهد آدم عليه السلام الى زمن محمد صلى الله عليه وسلم لمن يدعو الى دين جديد وهذا مفاد قول الله وزرعك يرث الامم ويعمر المدن الخربة ووفى سبحانه بما وعد بقوله كل اناء مجبول بضدك لا ينجح لان كل شخص من المخالفين قام بضدها اذله الله كما وقع باصحاب الفيل وبحسب الوعد المذكور لا يدخل الاعور الدجال مكة و يرجع خائبا كما جاء في الاحاديث الصحيحة ❊ البشارة العاشرة ❊ في الباب الخامس والستين من كتاب اشعيا هكذا «طلبني الذين لم يسألوني قبل ووجدني الذين لم يطلبوني قلت ها انا ذا الى الامة الذين لم يدعو باسمي بسطت يدي طول النهار الى شعب غير مؤمن الذي يسلك بطريق غير صالح وراء افكارهم الشعب الذي يغضبني امام وجهي دائما الذين يذبحون في البساتين و يذبحون على اللبن الذين يسكنون في القبور وفي مساجد الاوثان يرقدون الذين يأكلون لحم الخنزير والمرق النجس في آنيتهم الذين يقولون ابعد عني لا تقرب مني لانك نجس هؤلاء يكونون دخانا في رجزي نارا متقدة طول النهار ها مكتوب قدامي لا اسكت بل ارد واكافىء جزاء في حضنهم» فالمراد بالذين لم يسألوني والذين لم يطلبوني العرب لانهم كانوا غير واقفين على معرفة ذات الله وصفاته وشرائعه فما كانوا سائلين عن الله وطالبين له كما قال الله تعالى في سورة آل عمران لَقَدْ مَنَّ اللهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ والوصف المذكور في الآية الثانية والثالثة يصدق على كل واحد من اليهود والنصارى والاوصاف المذكورة في الآية الرابعة الصق بحال النصارى كما ان الوصف المذكور في الخامسة الصق بحال اليهود فردهم الباري واختار الامة المحمدية ❊ البشارة الحادية عشرة ❊ في الباب الثاني

من كتاب دانيال في حال الرؤيا التي رآها بختنصر ملك بابل ونسي ثم بيّن دانيال عليه السلام بحسب الوحي تلك الرؤيا وتفسيرها هكذا «فكنت انت الملك ترى واذ تمثال واحد جسيم وكان التمثال عظيما ورفيع القامة واقفا قبالك ومنظره مخوفا رأس هذا التمثال هو من ذهب ابريز والصدر والذراعان من فضة والبطن والفخذان من نحاس والساقان من حديد والقدمان قسم منهما من حديد وقسم منهما من خزف فكنت ترى هكذا حتى انقطع حجر من جبل لا بيدين وضرب التمثال في قدميه من حديد ومن خزف فسحقهما فانسحق حينئذ معا الحديد والخزف والنحاس والفضة والذهب وصارت كغبار البيدر في الصيف فذرتها الريح ولم يوجد لها مكان والحجر الذي قد ضرب التمثال صار جبلا عظيما وملأ الارض باسرها فهذا هو الحلم ونبيء ايضا قدامك يا ايها الملك بتفسيره انت هو ملك الملوك واله السماء اعطاك الملك والقوة والسلطان والمجد وجميع ما يسكن فيه بنو الناس ووحوش الحقل واعطى بيدك طير السماء ايضا وجعل جميع الاشياء تحت سلطانك فانت هو الرأس من الذهب وبعدك تقوم مملكة اخرى اصغر منك من فضة ومملكة ثالثة اخرى من نحاس وتتسلط على جميع الارض والمملكة الرابعة تكون مثل الحديد كما ان الحديد يسحق ويغلب الجميع هكذا هي تسحق وتكسر جميع هذه اما فيما رأيت قسم القدمين واصابعهما من الخزف الفاخوري وقسما من حديد تكون المملكة مفترقة وان كان يخرج من نصبة الحديد حسبما رأيت الحديد مختلطا بالخزف من طين واصابع القدمين قسم من حديد وقسم من خزف فتكون المملكة بقسم صلبة وبقسم مسحوقة فيما رأيت الحديد مختلطا بالخزف من طين انهم يختلطون بزرع بشرى بل لا يتلاصقون مثل ما ليس يمكن ان يمتزج الحديد بالخزف فاما في ايام تلك الممالك يبعث اله السماء مملكة وهي لن تنقضي قط ملكها لا يعطى لشعب آخر وهي تسحق وتفنى جميع هذه الممالك اجمعين وهي تثبت الى الابد وكما رأيت ان من جبل انقطع حجر لا بيدين وسحق الخزف والحديد والنحاس والفضة والذهب فالاله العظيم اظهر للملك ما سيأتي من بعد والحلم هو حقيقي وتفسيره صحيح» فالمراد بالمملكة الاولى سلطنة بختنصر وبالمملكة الثانية سلطنة المادئين الذين تسلطوا بعد قتل بلشاصر بن بالمملكة بخت نصر وسلطنتهم كانت ضعيفة بالنسبة الى سلطنة الكلدانيين والمراد بالمملكة الثالثة سلطنة الكيانيين ولما كانت سلطنتهم قاهرة كانوا كانهم متسلطون على جميع الارض والمراد بالرابعة سلطنة اسكندر الرومي وكان في القوة بمنزلة الحديد ثم قسم سلطنة فارس على طوائف الملوك فضعفت الى ظهور الساسانيين ثم صارت تقوى وتضعف الى ان تولد في عهد انوشيروان سيدنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم واعطاه الله السلطنة الظاهرية والباطنية وقد

تسلط متبعوه في مدة قليلة شرقا وغربا على جميع ديار فارس التي كانت هذه الرؤيا وتفسيرها متعلقين بها فهذه هي السلطنة الابدية التي لا تنقضي وملكها لا يعطى لشعب آخر فهذا الحجر الذي انقطع لا بيدين من جبل وسحق الخزف والحديد والنحاس والفضة والذهب وصار جبلا عظيما وملأ الارض باسرها هو محمد صلى الله عليه وسلم ﴿ البشارة الثانية عشرة ﴾ نقل يهوذا الحواري في رسالته الخبر الذي تكلم به اخنوخ الرسول وهو ادريس عليه السلام هكذا «الرب قد جاء في ربواته المقدسة ليدا ين الجميع و يبكت جميع المنافقين على كل اعمال نفاقهم التي نافقوا فيها وعلى كل الكلام الصعب الذي تكلم به ضد الله الخطاة المنافقون » لفظ الرب بمعنى المخدوم والمعلم شائع ولفظ المقدس والقديس يطلق على المؤمن الموجود في الارض اطلاقا شائعا اذا عرفت ذلك فالمراد بالرب هنا محمد صلى الله عليه وسلم و بالربوات المقدسة الصحابة والتعبير عن مجيئه فقد جاء لكونه امرا يقينيا فقد جاء محمد صلى الله عليه وسلم في ربواته المقدسة فدان الكفار و بكت المنافقين والخطاة على اعمال النفاق وعلى اقوالهم القبيحة في الله ورسله فبكت المشركين لعدم تسليم توحيد الله ورسالة رسله مطلقا ولعبادتهم الاصنام والاوثان و بكت اليهود على تفريطهم في حق عيسى ومريم عليهما السلام و بعض عقائدهم الواهية و بكت اهل التثليث مطلقا على تفريطهم في توحيد الله وافراطهم في حق عيسى عليه السلام و بكت اكثرهم على عبادة الصليب والتماثيل و بعض عقائدهم الواهية ﴿ البشارة الثالثة عشرة ﴾ في الباب الثالث من انجيل متى هكذا « وفي تلك الايام جاء يوحنا المعمدان يكرز في برية اليهودية قائلا توبوا لانه قد اقترب ملكوت السموات » وفي الباب الرابع من انجيل متى هكذا « ولما سمع يسوع ان يوحنا اسلم انصرف الى الجليل من ذلك الزمان ابتدأ يسوع يكرز و يقول توبوا لانه قد اقترب ملكوت السموات وكان يسوع يطوف كل الجليل يعلم في مجامعهم و يكرز ببشارة الملكوت الخ » وفي الباب السادس من انجيل متى في بيان الصلاة التي علمها عيسى عليه السلام تلاميذه هكذا « ليأت ملكوتك » ولما ارسل الحواريين الى البلاد الاسرائيلية للدعوة والوعظ وصاهم بوصايا منها هذه الوصية ايضا « وفيما انتم ذاهبون اكرزوا قائلين انه قد اقترب ملكوت السموات » كما هو مصرح به في الباب العاشر من انجيل متى ووقع في الباب التاسع من انجيل لوقا هكذا « ودعا تلاميذه الاثني عشر واعطاهم قوة وسلطانا على جميع الشياطين وشفاء امراض وارسلهم ليكرزوا بملكوت الله يشفوا المرضى » وفي الباب العاشر من انجيل لوقا هكذا « و بعد ذلك عين الرب سبعين آخرين ايضا وارسلهم فقال لهم واية مدينة دخلتموها وقبلوكم فكلوا مما يقدم لكم واشفوا المرضى الذين فيها وقولوا لهم قد اقترب منكم ملكوت الله واية مدينة

دخلتموها ولم يقبلوكم فاخرجوا الى شوارعها وقولوا حتى الغبار الذي لصق بنا من مدينتكم ننفضه لكم ولكن اعلموا هذا انه قد اقترب منكم ملكوت الله» فظهر ان كلا من يحيى وعيسى والحواريين والتلاميذ السبعين بشر بملكوت السموات و بشر عيسى عليه السلام بالالفاظ التي بشر بها يحيى عليه السلام فعلم ان هذا الملكوت كما لم يظهر في عهد يحيى عليه السلام فكذلك لم يظهر في عهد عيسى عليه السلام ولا في عهد الحواريين والسبعين بل كل منهم مبشر به ومخبر عن فضله ومترج لمجيئه فلا يكون المراد بملكوت السموات طريقة النجاة التي ظهرت بشريعة عيسى عليه السلام والا لما قال عيسى عليه السلام والحواريون والسبعون ان ملكوت السموات قد اقترب ولما علم التلاميذ ان يقولوا في الصلاة وليأت ملكوتك لان هذه الطريقة قد ظهرت بعد ادعاء عيسى عليه السلام النبوة بشريعته فهو عبارة عن طريقة النجاة التي ظهرت بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم فهؤلاء كانوا يبشرون بهذه الطريقة الجليلة ولفظ ملكوت السموات بحسب الظاهر يدل على ان هذا الملكوت يكون في صورة السلطنة لا في صورة المسكنة وان المحاربة والجدال فيه مع المخالفين يكونان لاجله وان مبنى قوانينه لا بد ان يكون كتابا سماويا وكل من هذه الامور يصدق على الشريعة المحمدية ويؤيد ذلك قول عيسى عليه السلام في الباب الحادي والعشرين من انجيل متى هكذا « لذلك اقول ان ملكوت الله ينزع منكم و يعطى لامة تعمل اثماره » فالحق ان المراد بهذا الملكوت المملكة التي اخبر عنها دانيال عليه السلام في الباب الثاني من كتابه فمصداق هذا الملكوت وتلك المملكة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ﴿ البشارة الرابعة عشرة ﴾ في الباب الثالث عشر من انجيل متى هكذا « قدم لهم مثلا آخر قائلا يشبه ملكوت السموات حبة خردل اخذها انسان وزرعها في حقله وهي اصغر جميع البذور ولكن متى نمت فهي اكبر البقول وتصير شجرة حتى ان طيور السماء تأتي وتأوي في اغصانها» فملكوت السموات طريقة النجاة التي ظهرت بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم لانه نشأ في قوم كانوا حقراء عند العالم لكونهم اهل البوادي غالبا وغير واقفين على العلوم والصناعات محرومين من اللذات الجسمانية والتكلفات الدنيوية سيما عند اليهود لكونهم من اولاد هاجر فبعث الله منهم محمدا صلى الله عليه وسلم فكانت شريعته في ابتداء الامر بمنزلة حبة خردل اصغر الشرائع بحسب الظاهر لكنها لعمومها نمت في مدة قليلة وصارت اكبرها واحاطت شرقا وغربا حتى ان الذين لم يكونوا مطيعين لشريعة من الشرائع تشبثوا بذيل شريعته صلى الله عليه وسلم ﴿ البشارة الخامسة عشرة ﴾ في الباب العشرين من انجيل متى هكذا « فان ملكوت السموات يشبه رجلا رب بيت خرج مع الصبح ليستأجر فعلة لكرمه فاتفق مع العملة على دينار في

اليوم وارسلهم الى كرمه ثم خرج نحو الساعة الثالثة ورأى آخرين قياما في السوق بطالين فقال لهم اذهبوا انتم ايضا الى الكرم فاعطيكم ما يحق لكم فمضوا وخرج ايضا نحو الساعة السادسة والتاسعة وفعل كذلك ثم نحو الساعة الحادية عشرة خرج ووجد آخرين قياما بطالين فقال لهم لماذا وقفتم هاهنا كل النهار بطالين قالوا له لانه لم يستأجرنا احد قال لهم اذهبوا انتم ايضا الى الكرم فتأخذوا ما يحق لكم فلما كان المساء قال صاحب الكرم لوكيله ادع الفعلة واعطهم الاجرة مبتدئا من الآخرين الى الاولين فجاء اصحاب الحادية عشرة واخذوا دينارا دينارا فلما جاء الاولون ظنوا انهم يأخذون اكثر فاخذوا هم ايضا دينارا دينارا وفيما هم يأخذون تذمروا على رب البيت قائلين هؤلاء الآخرون عملوا ساعة واحدة وقد ساويتهم بنا نحن الذين احتملنا ثقل النهار والحر فاجاب وقال لواحد منهم يا صاحب ما ظلمتك اما اتفقت معي على دينار فخذ الذي لك واذهب فاني اريد ان اعطي هذا الاخير مثلك او ما يحل لي ان افعل ما اريد بمالي ام عينك شريرة لاني انا صالح هكذا يكون الآخرون اولين والأولون آخرين لان كثيرين يدعون وقليلين ينتخبون» فالآخرون امة محمد صلى الله عليه وسلم فهم يقدمون في الاجر وهم الآخرون الاولون كما قال النبي صلى الله عليه وسلم نحن الآخرون السابقون وقال صلى الله عليه وسلم ان الجنة حرمت على الانبياء كلهم حتى ادخلها وحرمت على الامم حتى تدخلها امتي ﴿ البشارة السادسة عشرة ﴾ في الباب الحادي والعشرين من انجيل متى هكذا « اسمعوا مثلا آخر كان انسان رب بيت غرس كرما واحاطه بسياج وحفر فيه معصرة وبنى برجا وسلمه الى كرامين وسافر ولما قرب وقت الاثمار ارسل عبيده الى الكرامين وسافر ليأخذ اثماره فاخذ الكرامون عبيده وجلدوا بعضا وقتلوا بعضا ورجموا بعضا ثم ارسل ايضا عبيدا آخرين اكثر من الاولين ففعلوا بهم كذلك فاخيرا ارسل اليهم ابنه قائلا يهابون ابني واما الكرامون فلما رأوا الابن قالوا فيما بينهم هذا هو الوارث هلموا نقتله ونأخذ ميراثه فاخذوه واخرجوه خارج الكرم وقتلوه فمتى جاء صاحب الكرم ماذا يفعل باولئك الكرامين قالوا له اولئك الاردياء يهلكهم هلاكا رديا ويسلم الكرم الى كرامين آخرين يعطونه الاثمار في اوقاتها قال لهم يسوع اما قرأتم قط في الكتب الحجر الذي رفضه البناؤن هو قد صار رأس الزاوية من قبل الرب كان هذا وهو عجيب في اعيننا لذلك اقول لكم ان ملكوت الله ينزع منكم ويعطى لامة تعمل اثماره ومن سقط على هذا الحجر يترضض ومن سقط هو عليه يسحقه ولما سمع رؤساء الكهنة والفريسيون امثاله عرفوا انه تكلم عليهم» رب البيت كناية عن الله والكرم كناية عن الشريعة واحاطته بسياج وحفر المعصرة فيه وبناء البرج كنايات عن بيان المحرمات والمباحات والاوامر والنواهي وان الكرامين

الطاغين كناية عن اليهود كما فهم رؤساء الكهنة والفريسيون انه تكلم عليهم والعبيد المرسلون كناية عن الانبياء عليهم السلام والابن كناية عن عيسى عليه السلام ولا بأس باطلاقه عليه لان معناه الصالح البارّ كما ورد في انجيل متى طوبى لصانعي الاسلام لانهم ابناء الله يدعون وله نظائر وقد قتله اليهود في زعمهم ، والحجر الذي رفضه البناؤن كناية عن محمد صلى الله عليه وسلم والامة التي تعمل اثماره كناية عن امته صلى الله عليه وسلم وهو الحجر الذي كل من سقط عليه ترضض وكل من سقط هو عليه سحقه لا عيسى عليه السلام كما زعمه علماء النصارى لان تلك الاوصاف لا تصدق عليه ﴿ البشارة السابعة عشرة ﴾ في الباب الثاني من المشاهدات هكذا «ومن يغلب ويحفظ اعمالي الى النهاية فسأعطيه سلطانا على الامم فيرعاهم بقضيبين من حديد كما تكسر آنية من خزف كما اخذا يضا من عند ابي واعطيه كوكب الصبح من له اذن فليسمع ما يقوله الروح بالكنائس» فهذا الغالب الذي اعطي سلطانا على الامم ويرعاهم بقضيب من حديد هو محمد صلى الله عليه وسلم ﴿ البشارة الثامنة عشرة ﴾ في الباب الرابع عشر من انجيل يوحنا هكذا « ان كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياي وانا اطلب من الاب فيعطيكم فارقليط آخر ليثبت معكم الى الابد روح الحق الذي لن يطيق العالم ان يقبله لانه ليس يراه ولا يعرفه وانتم تعرفونه لانه مقيم عندكم وهو ثابت فيكم والفارقليط روح القدس الذي يرسله الاب باسمي هو يعلمكم كل شيء وهو يذكركم كل ما قلته لكم والآن قد قلت لكم قبل ان يكون حتى اذا كان تؤمنون » وفي الباب الخامس عشر من انجيل يوحنا هكذا «فاما اذا جاء الفارقليط الذي ارسله انا اليكم من الاب روح الحق الذي من الاب ينبثق هو يشهد لاجلي وانتم تشهدون لانكم معي من الابتداء » وفي الباب السادس عشر من انجيل يوحنا هكذا « لكني اقول لكم الحق انه خير لكم ان انطلق لاني ان لم انطلق لم يأتكم الفارقليط فاما ان انطلقت ارسلته اليكم فاذا جاء ذاك فهو يوبخ العالم على خطيئة وعلى برّ وعلى حكم اما على الخطيئة فلانهم لم يؤمنوا بي واما على البر فلاني منطلق الى الاب ولستم ترونني بعد واما على الحكم فان اركون هذا العالم قد دين وان لي كلاما كثيرا اقوله لكم ولكنكم لستم تطيقون حمله الآن واذا جاء روح الحق ذاك فهو يعلمكم جميع الحق لانه ليس ينطق من عنده بل يتكلم بكل ما يسمع ويخبركم بما سيأتي وهو يمجدني لانه يأخذ مما هو لي ويخبركم جميع ما هو للاب فهو لي فمن اجل هذا قلت ان مما هو لي يأخذ ويخبركم » ولفظ فارقليط هو يوناني ترجمة عن اللفظ العبراني الذي قاله عيسى عليه السلام وهو مفقود قال الشيخ رحمة الله اترك البحث عن الاصل واتكلم على هذا اللفظ اليوناني فاقول ان كان اللفظ اليوناني اصله بيرقلوطوس فالامر ظاهر وتكون بشارة

المسيح في حق محمد صلى الله عليه وسلم بلفظ هو قريب من محمد واحمد وان كان اللفظ اليوناني اصله باراكليطوس كما يدعون فهذا لا ينافي الاستدلال ايضا لان معناه المعزي والمعين والوكيل او الشافع على ما بينوه وهذه المعاني كلها تصدق على محمد صلى الله عليه وسلم ثم بين رحمه الله ان جميع الاوصاف التي وصف بها عيسى عليه السلام هذا الفارقليط المبشر به منطبقة على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كمال المطابقة ولا ينطبق شيء منها على الروح النازل على تلاميذ عيسى في زمنه يوم الدار الذي يزعم علماؤهم انه هو المراد بلفظ فارقليط وفصل ذلك تفصيلا حسنا واوضح الرد عليهم من وجوه عديدة بينها مفصلة فمن ارادها فليرجع اليه قلت . وهذه البشائر نقلها غير صاحب اظهار الحق من العلماء الثقات عن كتب اهل الكتاب بعبارات متقاربة وانما وقع بعض الاختلاف في بعض الفاظها للاختلاف في التراجم من اللغة العبرانية واليونانية الى العربية وقد اخترت نقلها من اظهار الحق لانه نقلها عن كتبهم الموجودة الآن في ايديهم حتى انه بين اسم البلدة التي طبع بها الكتاب المنقول عنه وتاريخ طبعه لتسهل مراجعته لمن اراد ذلك منهم او من غيرهم وفي هذا من قوة اقامة الحجة ما لا يخفى على بصير وهذا هو السبب الذي حمله رحمه الله على المحافظة على عباراتهم الركيكة وكان يمكنه ان يتصرف بها بحيث يفيد معانيها المقصودة بعبارات فصيحة رشيقة يفهمها كل احد لكنه حافظ على الفاظهم لزيادة اقامة الحجة عليهم واقناعهم ان كانوا يقنعون وهيهات هيهات اذا لم تكن من الله هدايات قال الله تعالى إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وها انا الحق بالبشائر المتقدمة بشائر اخرى واردة في الكتب السماوية السالفة لم يذكرها صاحب اظهار الحق لان فيما ذكره بل في بعضه كفاية لاقامة الحجة على المخالفين اذا انصفوا وآثرت النقل عن كتاب اعلام النبوة للامام ابي الحسن الماوردي فيما ذكره لسبق مؤلفه وجلالة قدره ثم انقل عن غيره ما لم يذكره فجملة ما نقلته عنه من بشائر الانبياء في كتبهم اربع عشرة بشارة الحقها بالعدد السابق فاقول ﴿ البشارة التاسعة عشرة ﴾ قال شعيا عليه السلام في الفصل الثاني والعشرين من كتابه «قومي فأزهري مصباحك يعني مكة فقد دنا وقتك وكرامة الله طالعة عليك وقد جلل الارض الظلام وغطى على الامم الضباب والرب يشرق عليك اشراقا ويظهر كرامته عليك تسير الامم الى نورك والملوك الى ضوء طلوعك ارفعي بصرك الى ما حولك وتأملي فانهم يجتمعون عندك ويحجونك ويأتيك ولدك من بلد بعيد وتسرين وتبتهجين من اجل انه يميل اليك ذخائر البحر ويحج اليك عساكر الامم حتى تعمرك الابل المؤبلة وتضيق ارضك عن القطارات

التي تجتمع اليك تساق اليك كباش مدين ويأ تيك اهل سبأ يحدثون بنعم الله ويمجدونه وتسير اليك اغنام قيدار ويرتفع الى مذبحي ما يرضيني واحدث حينئذ لبيت محمدتي حمدا » وهذه الصفات كلها موجودة بمكة فكان ما ادعى لها هو الحق ومن قام بها هو المحق ويعني باغنام قيدار غنم العرب لانهم من ولد قيدار بن اسماعيل ﴿ البشارة العشرون ﴾ قال شعيا عليه السلام في كتابه قال لي الرب امض فقم على المنظرة تخبرك بما ترى فرأى راكبين احدهما راكب حمار والآخر راكب جمل فبيناهو كذلك اذ اقبل احد الراكبين وهو يقول هوت بابل وتكسرت آلهتها المنجورة على الارض فهذا الذي سمعت الرب آله بني اسرائيل قد انبأتكم » يعني براكب الحمار عيسى عليه السلام وبراكب الجمل محمدا صلى الله عليه وسلم ﴿ البشارة الحادية والعشرون ﴾ قال شعيا عليه السلام في الفصل السادس عشر من كتابه « لتفرح له البادية العطشى ولتبتهج البراري والفلوات ولتسر ولتزه فانها ستعطى باحمد محاسن النبات وتحمل حسن الدساكر والرياض وسيرون جلال الله بها الانبياء قال شعيا وسلطانه على كتفه » يريد علامة نبوته على كتفه وهذه صفة محمد صلى الله عليه وسلم وبادية الحجاز مع التصريح باسمه احمد صلى الله عليه وسلم ﴿ البشارة الثانية والعشرون ﴾ قال شعيا عليه السلام في الفصل السابع عشر من كتابه « هتف هاتف من البدو فقال خلوا الطريق للرب وسهلوا الطريق لالهنا فستمتلئ الاودية مياها وتفيض فيضا وتنخفض الجبال انخفاضا وتصير الآكام دكا دكا والارض الوعرة مذللة ملساء وتظهر كرامات الرب ويراها كل احد » قد وقع تسهيل طريق الحج لعبادة الله تعالى على الوجه المذكور وباقي الصفات حصلت بالجهاد في ارض العرب وغيرها في حياته وبعد وفاته صلى الله عليه وسلم ﴿ البشارة الثالثة والعشرون ﴾ قال شعيا عليه السلام في الفصل العشرين من كتابه وهو مذكور في الثالث وخمسين ومائة من مزامير داود « لتسترح البوادي وقراها ولتصر ارض قيدار مروجا ولتسبح سكان الكهوف وليهتفوا من قلل الجبال بحمد الرب وليرفعوا تسابيحه فان الرب يأتي كالجبل الملتطي للتكبر فهو يزجر ويقتل اعداءه » وارض قيدار هي ارض العرب لانهم ولد قيدار والمروج ما صار حول مكة من النخل والشجر والعيون ﴿ البشارة الرابعة والعشرون ﴾ قال شعيا عليه السلام في الفصل العشرين من كتابه ايضا « ان الضعفاء والمساكين يستسقون ماء ولا ماء لهم فقد جفت ألسنتهم من الظمأ وانا الرب اجيب يومئذ دعوتهم ولن اهملهم بل افجر لهم في الجبال الانهار واجرى بين القفار العيون واحدث في البدو آجاما واجرى في الارض العطشى ماء معينا وانبت في البلاقع القفار الصنوبر والآس والزيتون واغرس في القاع الصفصف ليروها

جميعا ثم يتدبروا ويعلموا ان يد الله وضعت ذلك وقدوس اسرائيل ابتدعه » وهذه صفات بلاد العرب فيما احدث الله لهم فيها باسلامهم ﴿ البشارة الخامسة والعشرون ﴾ ومن بشائر يو بال ابن يوثال من انبياء بني اسرائيل عليهم السلام قال في كتابه « مثل الصبح المتسلط على الجبال شعب عظيم عزيز لم يكن مثله الى ابد الابد امامه نار تأجج وخلفه لهيب يلتهب والارض بين يديه مثل فردوس عدن فاذا جاز فيها وعبرها تركها خاوية رؤيته كرؤية الجبل رجالته سراع مثل الفرسان اصواتهم كصوت لهب النار التي تحرق المشيم رجفت الارض امامهم وتزعزعت السماء واظلمت الشمس وغاب نور النجوم والرب اسمع صوتا بين يدي اجناده لان عسكره كثير جدا وعمل قوله عزيز لان نور الرب عظيم مرهوب جدا » وهذا نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ﴿ البشارة السادسة والعشرون ﴾ ومن بشائر عو يديا من انبياء بني اسرائيل عليهم السلام قال عليه السلام في كتابه « قد سمعنا خبرا من قبل الرب وارسل رسولا الى الشعوب قم فيقوم اليه بالحروب ايها الساكن في مجرى الكهف ومحله في الموضع الاعلى لان يوم الرب قريب من جميع الشعوب كما صنعت كذلك يصنع بك » وهذا مرموز في نبوته صلى الله عليه وسلم ﴿ البشارة السابعة والعشرون ﴾ من بشائر ميخا من انبياء بني اسرائيل قال عليه السلام في كتابه « فاما الآن فيسلمهم الى الوقت الذي تلد فيه الوالدة و يقوم فيرعاهم بعين الرب و بكرامة اسم الله ربه و يقبلون بهم الى من سيعظم سلطانه الى اقطار الارض و يكون على عمدة الاسلام » ولم يعظم سلطان احد من الانبياء الى اقطار الارض غيره صلى الله عليه وسلم ﴿ البشارة الثامنة والعشرون ﴾ من بشائر حنقوق من انبياء بني اسرائيل قال عليه السلام في كتابه « جاء الله من طور سيناء واستعلن القدوس من جبال فاران وانكسفت الى بهاء محمد وانخسفت من شعاع المحمود وامتلأت الارض من محامده لان شعاع منظره مثل النور يحفظ بلده بعده تسير المنايا امامه وتصحب سباع الطير اجناده قام فمسح الارض وتأمل الامم بحث عنها فتضعضعت الجبال القديمة واتضعت الروابي الدهرية وتزعزع صور ارض مدين ولقد حاز المساعي القديمة قطع الرأس من بيت الاثيم ودمعت رؤس سلاطينه بغضبه » ومعلوم ان محمدا ومحمودا صريح في اسمه صلى الله عليه وسلم وهما يتوجهان الى من انطلق عليه اسم الحمد وهو بالسريانية مشيخا اي محمد ومحمود ﴿ البشارة التاسعة والعشرون ﴾ من بشائر حزقيال من انبياء بني اسرائيل قال عليه السلام في كتابه « ان الذي يظهر من البادية فيكون فيه حتف اليهود كالكرمة اخرجت ثمارها واغصانها عن مياه كثيرة وتفرعت منها اغصان مشرفة على اغصان الاكابر والسادات و بسقت فلم تثبت تلك الكرمة ان قلعت بالسخطة وضرب

بها على الارض فاحرقت السماء ثمارها واتت نار فاكلتها ولذلك غرس غرس في البدو وفي الارض المهملة المعطلة العطشى وخرج من اغصانه الفاضلة نار فاكلت ثمار تلك الكرمة حتى لم يبق منها غصن قوى ولا قضيب ينهض بامر السلطان» وهي ظاهرة في نبينا صلى الله عليه وسلم فهو الذي ظهر من البادية اي من العرب وكان فيه حتف اليهود و باقي الاوصاف ظاهرة في سخط الله على اليهود وانتقامه منهم بنبينا صلى الله عليه وسلم ﴿ البشارة الثلاثون ﴾ من بشائر صعيا من انبياء بني اسرائيل قال عليه السلام في كتابه «ايها الناس أرجوا اليوم الذي اقوم فيه للشهادة فقد حان ان اظهر حكمي بحشر الامم وجمع الملوك لاصب عليهم سخطي ونكيري هناك اجدد للامم اللغة المختارة ليرفعوا اسم الرب جميعا وليعبدوه في ربقة واحدة معا وليأتوا بالذبائح من مغار انهار كوسا» ومعلوم ان اللغة العربية هي المختارة لانها قد طبقت الارض وانتقلت اكثر اللغات اليها حتى صار ما عداها نادرا واتيانهم بالذبائح في الحج وليعبدوا الله في ربقة واحدة في الحج ايضا يجتمعون اجتماعا واحدا من جميع اقطار الارض و يشتركون في جميع مناسك الحج في آن واحد ﴿ البشارة الحادية والثلاثون ﴾ ومن بشائر زكريا ابن يوحنا من انبياء بني اسرائيل قال عليه السلام في كتابه «رجع الملك الذي ينطق على لساني وايقظني كالرجل الذي يستيقظ من نومه وقال لي ما الذي رأيت فقلت رأيت منارة من ذهب وكفة على رأسها ورأيت على الكفة سبعة سرج لكل سراج منها سبعة افواه وفوق الكفة شجرتا زيتون احداهما عن يمين الكفة والاخرى عن يسارها فقلت للملك الذي ينطق على لساني ماهذا ياسيدي فرد الملك علي وقال لي اما تعلم ماهذه فقلت ما اعلم فقال لي هذا قول الرب في زربايال يعني محمدا وهو يدعو باسمي وانا استجيب له للنصح والتطهير واصرف عن الارض انبياء الزور والارواح النجسة لا بقوة ولا بعز ولكن بروحي يقول الرب القوى» ويعني بشجرتي الزيتون الدين والملك وزربايال هو محمد صلى الله عليه وسلم ﴿ البشارة الثانية والثلاثون ﴾ ومن بشائر دانيال من انبياء بني اسرائيل قال عليه السلام في كتابه «رأيت على سحاب السماء كهيئة انسان جاء فانتهى الى عتيق الانام وقدموه بين يديه فخول الملك والسلطان والكرامة ان تتعبد له جميع الشعوب والامم واللغات سلطانه دائم الى الابد له يتعبد كل سلطان بمضي الفان وثلاثمائة تنقضي عقاب الديون عقبها يقوم ملك منيع الوجه في سلطانه عزيز القوة لا تكون عزته تلك بقوة نفسه وينجح فيما يريد ويجود في شعب الاضطهاد ويهلك الاعزاء ويأتي بالحق الذي لم يزل قبل العالمين» وفي هذا دليل على امرين احدهما صدق الخبر لوجوده على حقه والثاني صحة نبوته صلى الله عليه وسلم لظهور الخبر في صفته ﴿ البشارة الثالثة

والثلاثون ﴾ومن بشائر ارميا بن حلقيا من انبياء بني اسرائيل في ايام بختنصر لما قتل اهل الرس نبيهم قال ابن عباس رضي الله عنهما امر الله تعالى ارميا ان يأمر بختنصر ان يغزو العرب الذين لا اغلاق لبيوتهم فيقتلهم بما صنعوا بنبيهم فامره بذلك فدخل بختنصر بلاد العرب فقتل وسبي حتى انتهى الى تهامة فأتى بمعد بن عدنان فامر بقتله فقال له النبي لا تفعل فان في صلب هذا نبيا يبعث في آخر الزمان يختم الله به الانبياء فخلى سبيله وحمله معه حتى اتى حصونا باليمن فهدمها وقتل اهلها وزوج معدا باجمل امرأة منهم في زمانها وخلفه بتهامة حتى نسل بها قال ابن عباس رضى الله عنه وفي ذلك نزل قوله تعالى ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ﴾ ﴿البشارة الرابعة والثلاثون﴾ ومن بشائر داود عليه السلام في الزبور قال «ان الله اظهر من صيفون اكليلا محمودا» وصيفون العرب والاكليل النبوة ومحمود هو محمد صلى الله عليه وسلم ﴿البشارة الخامسة والثلاثون﴾ ومن بشائره عليه السلام في مزمور آخر منه «انه يجوز من البحر الى البحر ومن لدن الانهار الى منقطع الارض وانه يخر اهل الجزائر بين يديه على ركبهم وتلحس اعداؤه التراب وتأتيه الملوك بالقرابين وتسجد له وتدين له الامم بالطاعة والانقياد لانه يخلص المضطهد البائس ممن هو اقوى منه و ينقذ الضعيف الذي لا ناصر له ويرأف بالضعفاء والمساكين وانه يعطى من ذهب بلاد سبأ ويصلى عليه في كل وقت ويبارك عليه في كل يوم ويدوم ذكره الى الابد» ومعلوم انه لم يكن هذا الا لمحمد صلى الله عليه وسلم فانه مع صحة جميع الاوصاف المذكورة فيه يصلى عليه من امته في كل وقت ويبارك عليه منهم في كل يوم في جميع اقطار الارض من لا يحصى عددهم الا الله تعالى في الصلاة وخارجها هذا فضلا عن صلاة الله وملائكته ومؤمني الجن صلى الله عليه وسلم عدد من صلى عليه وعدد من لم يصل عليه وعدد من يصلي عليه الى غير نهاية ومن اراد الوقوف على فضل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فعليه بكتابي "افضل الصلاة على سيد السادات وسعادة الدارين في الصلاة على سيد الكونين فانهما جامعان لكل ما يحتاج اليه في شأنها ﴿البشارة السادسة والثلاثون﴾ ومن بشائره عليه السلام في مزمور آخر قال «اللهم ابعث جاعل السنة حتى يُعلم الناس انه بشر» اي ابعث نبيا يعلم الناس ان المسيح بشر لعلم داود ان قوما سيدعون للمسيح ما ادعوه وهذا النبي محمد صلى الله عليه وسلم انتهى ما نقلته من كلام الامام الماوردي في اعلام النبوة مع زيادات قليلة اضفتها الى كلامه الايضاح ﴿البشارة السابعة والثلاثون﴾ ومن بشائر التوراة على ما رواه في الشفاء بسنده عن عطاء بن يسار قال لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص فقلت

اخبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة قال اجل والله انه لموصوف في التوراة
ببعض صفته في القرآن « يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين
انت عبدي ورسولي سميته المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا يدفع
بالسيئة السيئة ولكن يعفو و يغفر ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بان يقولوا لا اله الا الله
و يفتح به اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا» قال وذكر مثله عن عبد الله بن سلام و كعب الاحبار
وفي بعض طرقه عن ابن اسحق ولا صخب في الاسواق ولا متزين بالفحش ولا قوال للخنى
اسدده لكل جميل واهب له كل خلق كريم واجعل السكينة لباسه والبر شعاره والتقوى ضميره
والحكمة معقوله والصدق والوفاء طبيعته والعفو والمعروف خلقه والعدل سيرته والحق شريعته
والهدى امامه والاسلام ملته واحمد اسمه اهدي به بعد الضلالة واعلم به بعد الجهالة وارفع به بعد
الخمالة واسمي به بعد النكرة واكثر به بعد القلة واغني به بعد العيلة واجمع به بعد الفرقة واؤلف
به بين قلوب مختلفة واهواء متشتتة وامم متفرقة واجعل امته خير امة اخرجت للناس ﴿ البشارة
الثامنة والثلاثون ﴾ ومن بشائر التوراة على ما في الشفاء ايضا ورواه الدارمي عن كعب موقوفا
والطبراني وابو نعيم في دلائله عن ابن مسعود اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صفته في
التوراة «عبدي احمد المختار مولده بمكة ومهاجره بالمدينة او قال طيبة امته الحامدون لله على كل
حال» * ومن المؤلفات الحسان في هذا الشان كتاب خير البشر لخير البشر تأليف الامام
ابي عبد الله محمد بن ظفر المكي رحمه الله رواه عنه ابو البركات محمد بن علي الانصاري الموصلي
سنة ست وستين وخمسمائة وهو من الكتب المعتمدة فقد نقل عنه الامام القسطلاني في المواهب
وغيره وها انا انقل عنه هنا ما لم يتقدم والحقه بعدد البشائر السابقة فاقول ﴿ البشارة التاسعة
والثلاثون ﴾ قال رحمه الله قرأت في ترجمة وليها فيما زعموا ثلاثمائة من احبارهم ما لفظه
« فطاف ابراهيم بهاجر فحملت فلما رأت انها حامل خفت ربتها في عينها فقالت سارة لابراهيم
اني عاتبة عليك لاني دفعت امتي اليك فلما رأت انها حامل استخفت بي في عينها فتدين الله
بيني و بينك فقال ابراهيم لسارة هذه امتك قد دفعتها في يدك فافعلي بها ما شئت فآذتها سارة
ربتها فابقت منها فوجدها ملك الله على عين ماء في البرية على طريق حادر فقال يا هاجر امة
سارة من اين جئت والى اين تذهبين فقالت له تنحيت عن سارة فقال لها ارجعي الى ربتك
فتعبدي لها فاني اكثر ولدك حتى لا يحصى عددهم من كثرتهم وقال لها الملك انك حامل وستلدين
غلاما وتدعين اسمه اسماعيل فان الله قد سمع تعبدك و يكون هو وحش الناس يده على كل يد
و يد كل به و يحكم على منتهى اخوته كلهم . قال ابن ظفر وقرأت في ترجمة اخرى « وتكون يده

فوق الجميع مبسوطة اليه بالخضوع » قال رحمه الله فهذه تراجم متضافرة الدلالة على البشارة بمحمد صلى الله عليه وسلم لان اسماعيل عليه الصلاة والسلام لم يحكم على منتهى اخوته ولا بسطوا ايديهم له بالخضوع ولا كانت يده على ايديهم ولا يد كل به بل في التوراة ان ابراهيم خرج بهاجر وولدها منفيين مطرودين ولم يورث اسماعيل مع اسحق شيئا ومما قرأته في التوراة « ورأت سارة من هاجر المصرية التي ولدت لابراهيم انها تستهزئ باسحق فقالت لابراهيم اخرج عني هاجر وابنها ان ابن الامة لا يرث مع ابني اسحق شيئا فساء ابراهيم ما قالت سارة فقال الله لابراهيم لا يهمك ولا يحزنك امر الغلام وامتثل ما قد امرتك سارة فأطعها من اجل انه باسحق يدعى لك الخلف وساجعل ابن الامة لشعب عظيم من اجل انه خلفك وعدا ابراهيم فاخذ الغلام واخذ خبزا وسقاء وماء ودفعه الى هاجر وحمله عليها وقال لها اذهبي » ولم يقل احد ان اسحق وولده خضعوا لاسماعيل وولده ولم تزل النبوة والملك في ولد اسحق حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فبسط بنو اسحق ايديهم بالخضوع له وعلت يده وايدي بني اسماعيل على كل يد وصارت يد كل بهم فكان ذكر اسماعيل مقصودا به ولده كما ان في مواضع كثيرة من التوراة ذكر يعقوب والمقصود بالذكر ولده ﴿ البشارة الاربعون ﴾ ما نقله في البشر مما ترجموه من كلام شمعون عليه السلام بالفاظهم التي رضوها « جاء الله بالبيان من جبال فاران وامتلأت السموات والارض من تسبيحه وتسبيح امته » فجبال فاران هي جبال مكة لا ينكر ذلك احد ومجيء الله تعالى هو مجيء كتابه الى رسوله الذي امتلأت السموات والارض من تسبيحه وتسبيح امته ﴿ البشارة الحادية والاربعون ﴾ ما حكاه في البشر عن اليهود من كلام حنقوق احد الانبياء في عصر بختنصر قال « اذا جاءت الامة الآخرة يسبح بهم راكب الجمل تسبيحا جديدا في الكنائس الجدد فافرحوا وسيروا الى صهيون بقلوب آمنة واصوات عالية بالتسبيحة الجديدة التي اعطاكم الله في الايام الآخرة امة جديدة بايديهم سيوف ذوات شفرتين فينتقمون من الامم الكافرة في جميع الاقطار » ولا شك ان راكب الجمل من الانبياء هو محمد صلى الله عليه وسلم والامة الجديدة هي العرب الذين ذكروا في التوراة بانهم يكونون وحش الناس والكنائس الجدد المساجد وصهيون مكة قال وقد سمعت جماعة من علمائهم يعترفون بذلك فان ادعوا انها اشارة الى بيت المقدس قيل لهم ما زلتم تسيرون الى بيت المقدس فمن راكب الجمل من بني اسرائيل ومن الامة الجديدة اصحاب السيوف المذكورة الرافعون اصواتهم بالتسبيحة الجديدة وما الذي تجدد لهم من التسبيحات بعدما في التوراة كلا بل التسبيحة الجديدة قولنا لبيك اللهم لبيك على انه قد نقل قدماء المؤرخين عن حنقوق هذا انه

قال «جاء الله من اليمن وظهر القدس على جبال فاران وامتلأت الارض من تحميد احمد وملك بيمينه رقاب الامم واضاءت بنوره وحملت خيله في البحر ﴿ البشارة الثانية والاربعون ﴾ قال شعيا عليه السلام في كتابه «لا دفعن علما بجميع اهل الارض فيصفر بهم في اقاصي البلاد فاذا هم سراع يأتون » فهذا صريح في امر الدعوة الى حج بيت الله الحرام فاما بيت المقدس فكان اذ ذاك مقصودا مزورا وقد كثر في كتاب شعيا عليه السلام ذكر مكة والبادية وماوعدها الله سبحانه من العمارة باسمه والاشادة لذكره ﴿ البشارة الثالثة والاربعون ﴾ قال شعيا عليه السلام في كتابه مشيرا الى ايقاع امة محمد صلى الله عليه وسلم بالامم « يدوسون الامم كدياس البيادر بعد ان ينهزموا بين يدي سيوف مسلولة وقسي موترة من شدة الملحمة » فهذه قريش والعرب وطئها النبي صلى الله عليه وسلم ثم استقامت له فداست الامم دوسا وملكها الله في ارضه ﴿ البشارة الرابعة والاربعون ﴾ قال شعيا عليه السلام في كتابه « بحق اقول لكم لاعطين كرامة لبنان وبيت المقدس ارض الفلاة وتشقها مياه وقصور واسواق واجعل هناك طريقا حراما لا تمر به انجاس الامم بل تكون هناك طريق المخلصين» فهذا صريح في ملك العرب وما احدثه ملوكها في البلاد المقفرة من المياه والمصانع والقصور وهو نص في ذكر الحج واهله * قال ابن ظفر رحمه الله بعد ذلك فهذه ايدكم الله جمل مقنعة عظيمة الموقع في البشارات بمحمد صلى الله عليه وسلم جاءت في كتب الله سبحانه مجيئا لا يدفعه اهل الكتاب وحكيناها عنهم بالتراجم التي رضوها واختاروا تسطيرها في كتبهم فلا يدعون علينا فيها تحريفا وهي على تحققنا انهم حرفوها وحذفوا ما كتموه مستقلة بدفع المعتدين ونفع المهتدين ان شاء الله عز وجل (تتمة) قال العلامة شمس الدين بن القيم في كتابه جلاء الافهام في فضل الصلاة والسلام على سيدنا محمد خير الانام وقد ظن طائفة منهم ابو القاسم السهيلي وغيره ان تسميته صلى الله عليه وسلم باحمد كانت قبل تسميته بمحمد قالوا ولهذا بشر به المسيح باسمه احمد وفي حديث طويل في حديث موسى لما قال لربه جل وعلا اني اجد امة من شأنها كذا وكذا فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد يا موسى فقال اللهم اجعلني من امة احمد قالوا وانما جاء تسميته بمحمد في القرآن خاصة كقوله تعالى وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وقوله تعالى مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وبنوا على ذلك ان اسمه احمد تفضيل من فعل الفاعل اي احمد الحامدين لربه ومحمد هو المحمود الذي يحمده الخلائق وانما يترتب على هذا الاسم بعد وجوده وظهوره فانه حينئذ حمده اهل السماء والارض ويوم القيامة يحمده اهل الموقف

فلما ظهر الى الوجود وترتب على ظهوره من الخيرات ما ترتب حمده الخلائق حمدا مكررا فتأخرت تسميته بمحمد على تسميته باحمد وفي هذا الكلام مناقشة من وجوه احدها انه قد سمي بمحمد قبل الانجيل فان ذلك اسمه في التوراة وهذا يقرّ به كل عالم من مؤمني اهل الكتاب ونحن نذكر النص الذي عندهم في التوراة وما هو الصحيح في تفسيره قال في التوراة في اسماعيل قولا هذه حكايته وعن اسماعيل شعبك ها انا باركته وائتمنته مماذباذ وذكر هذا بعدما ذكر اسماعيل انه سيلد اثني عشر عظيما منهم عظيم يكون اسمه مماذباذ وهذا عند العلماء المؤمنين من اهل الكتاب صريح في اسم النبي صلى الله عليه وسلم . ورأيت في بعض شروح التوراة ما حكايته بعد هذا المتن قال الشارح هذان الحرفان في الموضعين يتضمنان اسم السيد الرسول محمد صلى الله عليه وسلم لانك اذا اعتبرت حروف اسم محمد صلى الله عليه وسلم وجدتها في الحرفين المذكورين لان ميمي محمد وداله بازاء الميمين من الحرفين واحدى الدالين وبقية اسم محمد وهو الحاء فبازاء بقية الحرفين وهي الباء والالفان والدال الثانية قلت يريد بالحرفين الكلمتين قال لان الحاء في الحساب بثمانية من العدد والباء لها اثنان وكل الف لها واحد والدال باربعة فيصير المجموع ثمانية وهي قسط الحاء من العدد الجملي فيكون الحرفان يعني الكلمتين وهما مماذباذ قد تضمنا بالتصريح ثلاثة ارباع اسم محمد صلى الله عليه وسلم وربعه الآخر قد دل عليه بقية الحرفين بالكتابة بالطريق التي اشرت اليها قال الشارح فان قيل فما مستندكم في هذا التأويل قلنا مستندنا فيه مستند علماء اليهود في تأويل امثاله من الحروف المشكلة التي جاءت في التوراة كقوله تعالى ياموسى قل لبني اسرائيل ان يجعل كل واحد منهم في طرف ثوبه خيطا ازرق له ثمانية اروس ويعقد فيه خمس عقد ويسميه صيصية قال علماء اليهود تأويل هذا وحكمته ان كل من رأى ذلك الخيط وعد اطرافه الثمانية وعقده الخمس وذكر اسمه ذكر ما يجب عليه من فرائض الله سبحانه وتعالى لان الله تعالى افترض على بني اسرائيل ستمائة وثلاث عشرة شريعة لان الصادين واليائين بمائتين والتاء باربعمائة فيصير مجموع الاسم ستمائة والاطراف والعقد ثلاثة عشر كأنه يقول بصورته واسمه اذكر فرائض الله عز وجل . قال هذا الشارح واما اقوال كثير من المفسرين ان المراد بهذين الحرفين جدا جدا لكون لفظ ماذ قد جاءت مفردة في التوراة بمعنى جدا فهذا لا يصح لاجل الباء المتصلة بهذا الحرف فانه ليس من الكلام المستقيم قول القائل انا باركته بجدا فلما نقل هذا الحرف من التوراة الازلية التي نزلت في الواح الجوهر على الكليم بالخط الكينوني وهذا الحرف فيها موصولا بالباء علم ان المراد غير ما ذهب اليه من قال هي بمعنى جدا اذ لا تأويل يليق بها غير هذا التفسير بدليل قوله تعالى في غير هذا الموضع لابراهيم عن ولده

اسماعيل انه يلد اثني عشر شريفا ومن شريف منهم يكون شخص اسمه مماذ باذ فقد صرحت التوراة ان هذين الحرفين اسم علم لشخص شريف معين من ولد اسماعيل فبطل قول من قال انه بمعنى المصدر للتوكيد فان التصريح بكونه اسم عين يناقض من يدعي انه اسم معنى والله اعلم تم كلامه ٠ وقال غيره لا حاجة الى هذا التعسف في بيان اسمه صلى الله عليه وسلم في التوراة بل اسمه فيها اظهر من هذا كله وذلك ان التوراة هي باللغة العبرية وهي قريبة من العربية بل هي اقرب اللغات الى اللغة العربية وكثيرا ما يكون الاختلاف بينهما في كيفية اداء الحروف والنطق بها من التفخيم والترقيق والضم والفتح وغير ذلك واعتبر هذا بتفاوت ما بين مفردات اللغتين فان العرب يقولون لا والعبرانيون يقولون لو فيضمون اللام و يأتون بالالف بين الواو والالف وتقول العرب قدس ويقول العبرانيون قدشي وتقول العرب انت ويقول العبرانيون اتا وتقول العرب باني كذا ويقول العبرانيون بوني فيضمون الباء و يأتون بالف بعدها بين الواو والالف وتقول العرب قدسك ويقول العبرانيون قدسحا وتقول العرب منه ويقول العبرانيون ممنو وتقول العرب من يهوذا ويقول العبرانيون ميهوذا وتقول العرب سمعتك ويقول العبرانيون سمعتا وتقول العرب من ويقول العبرانيون مي وتقول العرب يمينه ويقول العبرانيون مينوا وتقول العرب له ويقول العبرانيون لو بين الواو والالف وتقول العرب امه ويقول العبرانيون امو وتقول العرب ارض ويقول العبرانيون ايرض وتقول العرب واحد ويقول العبرانيون ايحاد وتقول العرب عالم ويقول العبرانيون عولام وتقول العرب كيس ويقول العبرانيون كييس وتقول العرب نأكل ويقول العبرانيون نوخل وتقول العرب بين ويقول العبرانيون بيين وتقول العرب اله ويقول العبرانيون الو وتقول العرب الهنا ويقول العبرانيون الوهينو وتقول العرب اتانا ويقول العبرانيون اتوينا ويقولون باصباع الوهيم يعنون باصبع الاله ويقولون بانيم يعنون الابن ويقولون حالوب يعنون حليب فاذا ارادوا يقولون لا نأكل الجدي في حليب امه قالوا لو نوخل كدى باحالوب امو ويقولون لو توخلوا اي لا تأكلوا ويقولون للكتب المثنى ومعناها بلغة العرب المثناة اي التي تقرأ مرة بعد مرة ولا نطيل بالاكثر من هذا في تقارب اللغتين وتحت هذا امر يفهمه من فهم تقارب ما بين الامتين والشريعتين واقتران التوراة بالقرآن في غير موضع من الكتاب كقوله تعالى أَوَلَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ سَاحِرَانِ تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلٍّ كَافِرُونَ قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَى مِنْهُمَا أَتَّبِعْهُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وقوله تعالى في سورة الانعام ردا

على من قال ما انزل الله على بشر من شيء قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ الآية ثم قال تعالى وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وقال في آخر السورة ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ وقال تعالى في اول سورة آل عمران الم اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ وقال تعالى وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًى لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ ولهذا يكرر سبحانه وتعالى قصة موسى عليه الصلاة والسلام ويعيدها ويبديها ويسلي رسوله صلى الله عليه وسلم ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما يناله من اذى الناس لقد اوذى موسى باكثر من هذا فصبر ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم انه كائن في امتي ما كان في بني اسرائيل حتى لو كان فيهم من اتى امه علانية لكان في هذه الامة من يفعله فتأمل هذا التناسب بين الرسولين والكتابين والشريعتين اعنى الشريعة الصحيحة التي لم تتبدل والشريعة المنسوخة والامتين واللغتين فاذا نظرت في حروف محمد وحروف مأذ باذ وجدت الكلمتين كلمة واحدة فان الميمين فيهما والهمزة والحاء من مخرج واحد والدال كثيرًا ما تجد موضعها ذالا في لغتهم يقولون ايحاذ للواحد ويقولون قوذس في القدس والدال والذال متقاربتان فمن تأمل اللغتين وتأمل هذين الاسمين لم يشك انهما واحد ولهذا نظائر في اللغتين مثل موسى فانه في اللغة العبرانية موشى بالشين واصله الماء والشجر فانهم يقولون للماء مو وشا هو شجر وموسى التقطه آل فرعون من بين الماء والشجر فالتقارب الذي بين موسى وموشى كالتقارب الذي بين محمد وماذ ماذ وكذلك اسماعيل هو في لغتهم يشماعيل بالمد بين الياء والالف وشين بدل السين فالتفاوت بينهما كالتفاوت بين محمد وماذ ماذ وكذلك العيص وهو اخو يعقوب يقولون له عيصي وهو عيص ونظير هذا في غير الاعلام مما تقدم قولهم يشماعون يعنى

يسمعون و يقولون أُوقيم بمد الهمزة مع ضمها اي اقيم و يقولون ميقارب اي من قارب ووسط اختهم اي اخوتهم وهذا مما يعترف به كل مؤمن عالم من علماء اهل الكتاب والمقصود ان اسم النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة محمد كما هو في القرآن . واما المسيح فانه سماه احمد كما حكاه الله عنه في القرآن فاذن تسميته باحمد وقعت متأخرة عن تسميته محمداً في التوراة ومتقدمة على تسميته محمدا في القرآن فوقعت بين التسميتين محفوفة بهما وقد تقدم ان هذين الاسمين صفتان في الحقيقة والوصفية فيهما لا تنافي العلمية وان معناهما مقصود فعرف عند كل امة باعرف الوصفين عندها فمحمد مفعل من الحمد وهو الكثير الخصال التي يحمد عليها حمداً متكرراً حمداً بعد حمد وهذا انما يعرف بعد العلم بخصال الخير وانواع العلوم والمعارف والاخلاق والاوصاف والافعال التي تستحق تكرار الحمد عليها ولا ريب ان بني اسرائيل هم اولو العلم الاول والكتاب الذي قال الله فيه ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ ولهذا كانت امة موسى اوسع علوماً ومعرفة من امة المسيح ولهذا لا تتم شريعة المسيح الا بالتوراة واحكامها فان المسيح صلى الله عليه وسلم وامته معتمدون في الاحكام عليها والانجيل كأنه مكمل لها متمم لمحاسنها والقرآن جامع لمحاسن الكتابين فعرف النبي صلى الله عليه وسلم عند هذه الامة باسم محمد الذي قد جمع خصال الخير التي يستحق ان يحمد عليها حمداً بعد حمد وعرف عند امة المسيح باحمد الذي يستحق ان يحمد افضل مما يحمد غيره وحمده افضل من حمد غيره فان امة المسيح امة لهم من الرياضات والاخلاق والعبادات ماليس لامة موسى فلهذا كان غالب كتابهم مواعظ وزهداً واخلاقاً وحضاً على الاحسان والاحتمال والصفح حتى قيل ان الشرائع ثلاثة شريعة عدل وهي شريعة التوراة فيها الحكم والقصاص وشريعة فضل وهي شريعة الانجيل مشتملة على العفو ومكارم الاخلاق والصفح والاحسان كقوله من اخذ رداءك فأعطه ثوبك ومن لطمك على خدك الايمن فأدر له خدك الايسر ومن سخرك ميلا فامش معه ميلين وشريعة نبينا صلى الله عليه وسلم جمعت هذا وهذا وهي شريعة القرآن فانه يذكر العدل و يوجبه والفضل و يندب اليه كقوله تعالى ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ فجاء اسمه عند هذه الامة بافعل التفضيل الدال على الفضل والكمال كما جاءت شريعتهم بالفضل المكمل لشريعة التوراة وجاء في الكتاب الجامع لمحاسن الكتب قبله بالاسمين معاً فتدبر هذا الفصل وسر ارتباط المعاني باسمائها ومناسبتها لها والحمد لله

المانّ بفضله وتوفيقه انتهت عبارة ابن القيم رحمه الله تعالى ٠ ورأيت في كتاب الرياض الانيقة في اسماء خير الخليقة صلى الله عليه وسلم للحافظ جلال الدين السيوطي مانصه: بِمُؤْذْ مَاذْ بكسر الباء وسكون الميم وضم الهمزة وسكون الذال المعجمة فيهما ذكره ابن دحية وقال ثبت في السفر الاول من التوراة فالباء باثنين والميم باربعين والالف بواحد والذال في حسابهم باربعة كالدال المهملة والميم الثانية باربعين والالف بواحد والذال باربعة يبلغ اثنين وتسعين وهو موافق في العدد بالجمل لاسم محمد صلى الله عليه وسلم اه *وقد ذكرت في كتابي سعادة الدارين في الصلاة على سيد الكونين بعد صيغة الصلاة التي ضمنتها اسماء النبي صلى الله عليه وسلم ان من اسمائه الشريفة اسماء وردت في الكتب السماوية المتقدمة وهي قسمان قسم منها ختمت به الصيغة بالفاظها السريانية والعبرانية والرومية وقسم منها ذكروه بالالفاظ العربية وهو مفرق في مواضع منها بحسب الحروف ٠ اما القسم الاول فهو بِمُؤْذْمَاذْ قال الحافظ السيوطي ذكره ابن دحية وقال انه ثبت في السفر الاول من التوراة ٠ ومأذماذ ذكره القاضي عياض وقال هو اسمه صلى الله عليه وسلم في الكتب السالفة ومعناه طيب طيب ٠ وموذ موذ ذكره العزفي وقال هو اسمه صلى الله عليه وسلم في صحف ابراهيم ٠ وميذميذ قال العزفي هو اسمه صلى الله عليه وسلم في التوراة ٠ وطاب طاب ذكره العزفي وقال هو من اسمائه صلى الله عليه وسلم في التوراة ومعناه طيب وقيل معناه اذكر بين قوم الاطاب ذكره بينهم ٠ وحاط حاط ذكره العزفي ايضا وقال هو اسمه صلى الله عليه وسلم في الزبور ٠ والبارقليط كالفارقليط اسمه صلى الله عليه وسلم في الانجيل ومعناه روح الحق او الذي يفرق بين الحق والباطل وقيل الحماد وقيل الحمد وقيل الحامد واكثر اهل الانجيل على ان معناه المخلص نقله السيوطي عن الشفاء قال وفي غريب التفسير للكرماني ان معناه ليس بمذموم ٠ والبرقليطس قال ابن اسحاق ومتابعوه هو محمد صلى الله عليه وسلم بالرومية ٠ والسرخليطس قال العزفي هو اسمه صلى الله عليه وسلم بالسريانية ومعناه كالبرقليطس اي محمد ٠ والمنحمنى ذكره في الشفاء وقال هو اسمه بالسريانية وقال ابن اسحاق هو اسمه في الانجيل ومعناه بالسريانية محمد ٠ والمشفح وروى بالقاف بمعنى محمد بالسريانية قال ابن ظفر وقع هذا الاسم في كتاب شعيا ٠ وحمّطايا وقيل حمّياطا ذكره القسطلاني والزرقاني ومعناه حامي الحرم اي حرم مكة وقيل حامي الحرم اي النساء ٠ وَحُبَيْطَى ذكره العزفي وقال هو من اسمائه صلى الله عليه وسلم في الانجيل وتفسيره يفرق الله به بين الحق والباطل وكنديده قال ابن

دحية هو اسمه في الزبور ولم يزد على ذلك ذكره السيوطي . وَأُخُونَاخُ ذكره العزفي وقال هو اسمه صلى الله عليه وسلم في صحف شيث ومعناه صحيح الاسلام وَقِدْمَايَا اسمه صلى الله عليه وسلم في التوراة ومعناه السابق الاول وَآخِرَايَا اسمه صلى الله عليه وسلم في الانجيل ومعناه آخر الانبياء ذكر ذلك الحافظ السيوطي *واما القسم الثاني وهو الذي ذكروه بالالفاظ العربية فهو اسماء كثيرة منها محمد واحمد والماحي والمقفى ونبي الملاحم . روى الحافظ السيوطي بالسند الى ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم كان يسمى في الكتب القديمة احمد ومحمداً والمقفى ونبي الملاحم وحمطايا وفارقليطا وماذ ماذ . ومنها الاكليل ذكره العزفي وقال قال في الزبور ان الله اظهر نبيا من مكة اكليلا محمودا والاكليل التاج وهو صلى الله عليه وسلم تاج الانبياء ورأس الاصفياء . ومنها حامد روى عن ابن اسحاق انه قال رأت امه صلى الله عليه وسلم في منامها قائلا يقول لها انك قد حملت بخير البرية وسيد العالمين فاذا ولدتيه فسميه محمداً فان اسمه في التوراة حامد وفي الانجيل احمد . ومنها محمود ذكره ابن دحية وغيره وقال هو اسمه صلى الله عليه وسلم في الزبور . ومنها أُجير ذكره الحافظ ابو العباس العزفي في مولده بالجيم والراء فقال وفي بعض الصحف المنزلة اسمه صلى الله عليه وسلم أُجير لانه يجير امته من النار قال الحافظ السيوطي ولم ار من ذكره غيره واخشى ان يكون تصحيف أُحيد اهـ . ومنها أُحيد ذكره القاضي في الشفاء وقال اسمه صلى الله عليه وسلم في التوراة أُحيد اي يحيد امته عن نار جهنم . ومنها حرز الاميين روى البخاري وغيره عن عبد الله بن عمرو ان في التوراة يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا مبشرا ونذيرا وحرزا للاميين قال ابن دحية الحرز المنع والاميون العرب اي يمنعهم من العذاب والذل . ومنها الجبار ذكروه فيما سماه الله به من اسمائه وقالوا سماه الله به في كتاب داود فقال تقلد ايها الجبار سيفك فان ناموسك وشرائعك مقرونة بهيبة يمينك . ومنها روح الحق وروح القدس ذكرهما ابن دحية وقال وردا في الانجيل . ومنها ركن المتواضعين . ونور الله الذي لا يطفأ ذكرا في كتاب شعيا قال في وصفه صلى الله عليه وسلم من جملة كلام يقوي الصديقين وهو ركن المتواضعين وهو نور الله الذي لا يطفأ اثر سلطانه على كتفه . ومنها راكب الجمل ذكره ابن دحية وقال ورد في كتاب نبوة شعيا وهو ذو الكفل عليه السلام انه قال قيل لي قم نظاراً فانظر ماذا ترى فأخبر به فقلت ارى راكبين مقبلين احدهما على حمار والآخر على جمل فنزل يقول لصاحبه سقطت بابل واصنامها قال فراكب الحمار عيسى عليه السلام وراكب الجمل محمد صلى الله عليه وسلم لان ملك بابل انما ذهب بنبوته وسيفه على يد اصحابه كما وعدهم به قال الحافظ السيوطي ولهذا قال

النجاشي لما جاءه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وآمن به أشهد ان بشارة موسى براكب الحمار كبشارة عيسى براكب الجمل . ومنها النبي الامي العربي صاحب الجمل وصاحب المدرعة وصاحب التاج وصاحب النعلين وصاحب المراوة اخرج البيهقي في الدلائل عن مقاتل بن حيان قال اوحى الله الى عيسى بن مريم جد في امري ولا تهزل واسمع واطع يا ابن الطاهرة البكر البتول اني خلقتك من غير فحل آية للعالمين فاياي فاعبد وعلي فتوكل بلغ من بين يديك اني انا الله الحي القيوم الذي لا ازول صدقوا بالنبي الامي العربي صاحب الجمل والمدرعة والتاج والنعلين والهراوة الجعد الرأس السبط الجبين المقرون الحاجبين الانجل العينين الاهدب الاشفار الادعج العين الاقنى الانف الواضح الخدين الكث اللحية عرقه في وجهه كاللؤلؤ ريح المسك ينفح منه قال ابن عساكر ان قيل لم خص صلى الله عليه وسلم بركوب الجمل وقد كان يركب الفرس والحمار وبالهراوة وهي العصا وقد كان غيره صلى الله عليه وسلم من الانبياء يمسكها فالجواب ان المعنى بهما انه صلى الله عليه وسلم من العرب لا من غيرهم لان الجمل مركب للعرب مختص بهم لا ينسب لغيرهم من الامم والهراوة كثيرا ما تستعمل في ضرب الابل فهما كنايتان عن كونه صلى الله عليه وسلم عربيا . ومنها صاحب السيف ذكره ابن دحية وقال انه في الكتب المتقدمة * قلت وقد تقدمت عبارة الزبور تقلد ايها الجبار سيفك . ومنها صاحب السلطان ذكره في الشفاء وقال انه من اسمائه صلى الله عليه وسلم في الكتب المتقدمة ووقع في كتاب نبوة شعيا كما نقله ابن ظفر اثر سلطانه على كتفه قال وفي رواية العبرانيين بدل هذه على كتفه خاتم النبوة فالمراد بالسلطان النبوة . ومنها صاحب القضيب ذكره في الشفاء قال والمراد السيف ووقع كذلك مفسرا في الانجيل قال معه قضيب من حديد يقاتل به . ومنها صاحب الخاتم قال الحافظ السيوطي المراد به خاتم النبوة وهو كان من علاماته صلى الله عليه وسلم التي يعرفه بها اهل الكتاب . ومنها صاحب لا اله الا الله قالوا ومن صفته صلى الله عليه وسلم في التوراة ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بان يقال لا اله الا الله . ومنها الضحوك والقتال وراكب البعير روى ابن فارس بسنده الى ابن عباس رضي الله عنهما قال اسمه صلى الله عليه وسلم في التوراة احمد الضحوك قتال يركب البعير ويلبس الشملة ويجتزئ بالكسرة سيفه على عاتقه واخرج الامام احمد عن ابي الدرداء قال لم اره صلى الله عليه وسلم يحدث حديثا الا تبسم . ومنها العظيم ذكره القاضي عياض وابن دحية وقال وقع في اول سفر من التوراة وستلد عظيما لامة عظيمة فهو صلى الله عليه وسلم عظيم وعلى خلق عظيم . ومنها العفو قال السيوطي وفي التوراة ولكن يعفو ويصفح . ومنها الغفور قال اخذته من قوله في التوراة ولكن يعفو ويغفر . ومنها الفارق ذكره العزفي وقال هو اسمه

صلى الله عليه وسلم في الزبور ومعناه يفرق بين الحق والباطل • ومنها الفلاح ذكره العزفي وقال هو اسمه صلى الله عليه وسلم في الزبور • ومنها القيم قال الحافظ السيوطي في كتب الانبياء ان داود عليه السلام قال اللهم ابعث لنا محمدا يقيم السنة بعد الفترة وقد يكون القيم بمعناه • ومنها المتوكل ذكره جماعة وهو اسمه صلى الله عليه وسلم في التوراة ونصها انت عبدي ورسولي سميتك المتوكل والمتوكل الذي يكل امره الى الله • ومنها مقيم السنة قالوا هو اسمه صلى الله عليه وسلم في الزبور قال داود عليه السلام اللهم ابعث لنا محمدا يقيم السنة بعد الفترة وفي التوراة ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بان يقولوا لا اله الا الله • ومنها الموصل ذكره العزفي وقال هو من اسمائه صلى الله عليه وسلم في التوراة • ومنها الامين والصادق واليتيم قال العزفي في مولده عن وهب بن منبه من اسمائه صلى الله عليه وسلم في الكتب السالفة محمد امين صادق يتيم وكذا قال القاضي عياض انه موصوف باليتيم في الكتب المتقدمة • قلت ومنها زرباپال بمعنى محمد كما هو مذكور في البشارة الحادية والثلاثين من هذا الكتاب المنقولة عن اعلام النبوة للماوردي من كتاب زكريا بن يوحنا من انبياء بني اسرائيل ولم ار هذا الاسم لاحد ممن الفوا في اسماء النبي صلى الله عليه وسلم

ما رواه ائمة الحديث باسانيدهم المعتمدة عمن نقله من الثقات عن الكتب السماوية من البشائر به وعلامات نبوته واوصافه واوصاف امته واصحابه وبلديه صلى الله عليه وسلم

اخرج ابن ابي حاتم عن السدي في قوله تعالى وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَاقَ ٱلنَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ ٱلشَّاهِدِينَ قال لم يبعث نبي قط من لدن نوح الا اخذ الله ميثاقه ليؤمنن بمحمد ولينصرنه ان خرج وهو حي والا اخذ على قومه ان يؤمنوا به وينصروه ان خرج وهم احياء * واخرج ابن عساكر من طريق كريب عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لم يزل الله تعالى يتقدم في النبي صلى الله عليه وسلم الى آدم فمن بعده ولم تزل الامم تتباشر به وتستفتح به حتى اخرجه الله في خير امة وفي خير قرن وفي خير اصحاب وخير بلد فاقام به ماشاء الله وهو حرم ابراهيم عليه السلام ثم اخرجه الى طيبة وهي حرم محمد صلى الله عليه وسلم فكان مبعثه من حرم ومهاجره الى حرم * واخرج ابن جرير في تفسيره عن ابي العالية قال لما قال ابراهيم رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ الآية قيل له قد استجيب لك وهو كائن في آخر الزمان *

*واخرج احمد والحاكم والبيهقي عن العرباض بن سارية رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا دعوة ابي ابراهيم وبشارة عيسى *واخرج ابن عساكر عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال قيل يارسول الله أخبرنا عن نفسك قال نعم انا دعوة ابي ابراهيم وكان آخر من بشر بي عيسى بن مريم *واخرج ابن سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما امر ابراهيم باخراج هاجر حمل على البراق فكان لايمر بارض عذبة سهلة الا قال أنزل ههنا ياجبرائيل فيقول لاحتى اتى مكة فقال جبريل انزل يا ابراهيم قال حيث لازرع ولاضرع قال نعم ههنا يخرج النبي الذي من ذرية ابنك الذي تتم به الكلمة العليا *واخرج عن الشعبي قال في مجلة ابراهيم عليه السلام انه كائن من ولدك شعوب وشعوب حتى يأتي النبي الامي خاتم الانبياء* واخرج عن محمد بن كعب القرظي قال لما خرجت هاجر بابنها اسماعيل تلقاها متلق فقال ياهاجر ان ابنك ابو شعوب كثيرة ومن شعبه النبي الامي ساكن الحرم *واخرج عنه ايضا قال اوحى الله الى يعقوب انى ابعث من ذريتك ملوكا وانبياء حتى ابعث النبي الحرمي الذي تبنى امته هيكل بيت المقدس وهو خاتم الانبياء واسمه احمد *واخرج الطبراني عن ابي امامة الباهلي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما بلغ ولد معد بن عدنان اربعين رجلا وقعوا في عسكر موسى فانتهبوه فدعا عليهم موسى فاوحى الله اليه لاتدع عليهم فان منهم النبي الامي النذير البشير ومنهم الامة المرحومة امة محمد الذين يرضون من الله باليسير من الرزق ويرضى الله منهم بالقليل من العمل فيدخلهم الجنة بقول لا اله الا الله نبيهم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب المتواضع في هيبته المجتمع له اللب في سكونه ينطق بالحكمة ويستعمل الحلم اخرجنه من خير جيل من امة قريش ثم اخرجنه من صفوة من قريش فهو خير من خير الى خير هو وامته الى خير يصيرون *واخرج الزبير ابن بكار في اخبار المدينة وابو نعيم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صفتي احمد المتوكل مولده مكة ومهاجره الى طيبة ليس بفظ ولاغليظ يجزى بالحسنة الحسنة ولايكافئ بالسيئة امته الحمادون يأتزرون على انصافهم ويوضؤن اطرافهم اناجيلهم في صدورهم يصفون للصلاة كما يصفون للقتال قربانهم الذي يتقربون به الي دماؤهم رهبان بالليل ليوث بالنهار *واخرج الحاكم وصححه عن عوف بن مالك قال انطلق النبي صلى الله عليه وسلم وانا معه حتى دخل كنيسة اليهود فقال يامعشر اليهود أروني اثني عشر رجلا يشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله يحبط الله من كل يهودي تحت اديم السماء الغضب الذي غضب عليهم قال فاسكتوا ما اجابه منهم احد ثم رد عليهم فلم يجبه منهم احد فقال ابيتم فوالله لانا الحاشر وانا العاقب وانا النبي المصطفى آمنتم او كذبتم ثم انصرف وانا معه حتى كدنا ان نخرج

فاذا رجل من خلفنا يقول كما انت يا محمد فأقبل فقال ذلك الرجل اي رجل تعلموني فيكم يا معشر اليهود قالوا والله ما نعلم انه كان فينا رجل اعلم بكتاب الله منك ولا افقه منك ولا من ابيك قبلك ولا من جدك قبل ابيك قال فاني اشهد له بالله انه نبي الله الذي تجدونه في التوراة فقالوا كذبت ثم ردوا عليه قوله وقالوا شرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبتم لن يقبل قولكم وانزل الله فيه قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ الآية * واخرج احمد والبيهقي والطبراني وابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاءت عصابة من اليهود النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا حدثنا عن خلال نسألك عنها ما يعلمها الا نبي اخبرنا عن الطعام الذي حرم اسرائيل على نفسه واخبرنا عن ماء الرجل كيف يكون منه الذكر وكيف تكون منه الانثى واخبرنا كيف النبي في القوم فقال انشدكم بالله هل تعلمون ان اسرائيل مرض مرضا شديدا طال سقمه منه فنذر لله نذرا لئن شفاه الله من سقمه ليحرمن احب الشراب اليه واحب الطعام اليه فحرم ألبان الابل ولحمان الابل قالوا اللهم نعم قال انشدكم بالله هل تعلمون ان ماء الرجل غليظ ابيض وماء المرأة رقيق اصفر فايهما علا كان له الولد والشبه باذن الله تعالى قالوا اللهم نعم قال انشدكم بالله هل تعلمون ان هذا النبي تنام عيناه ولا ينام قلبه قالوا اللهم نعم *واخرج الشيخان عن ابن مسعود قال بينا انا امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرة المدينة وهو يتوكأ على عسيب فمررنا بنفر من اليهود فقال بعضهم سلوه عن الروح وقال بعضهم لا تسألوه عسى ان يخبر فيه بشيء تكرهونه فسألوه فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فظننت انه يوحى اليه فلما انجلى عنه قال وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي الآية قال ابو نعيم قيل ان من علامات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم في الكتب المنزلة انه اذا سئل عن الروح فوض العلم بحقيقتها الى منشئها وبارئها وأمسك عما خاضت الفلاسفة واهل المنطق القائلون فيها بالحدس والتخمين فامتحنته اليهود بالسؤال عنه ليقفوا منه على نعته المثبت عندهم في كتابهم فوافق جوابه ما ثبت في كتبهم *واخرج ابن اسحاق والبيهقي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابن صوريا انشدك بالله هل تعلم ان الله حكم في التوراة فيمن زنى بعد احصانه بالرجم فقال اللهم نعم اما والله يا ابا القاسم انهم ليعرفون انك نبي مرسل ولكنهم يحسدونك *واخرج الترمذي والنسائي وابن ماجه والحاكم وصححه والبيهقي وابو نعيم عن صفوان بن عسال قال قال يهودي لصاحبه اذهب بنا الى هذا النبي نسأله عن هذه الآية وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فسألاه فقال لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ولا تسحروا ولا

تاكلوا الرباولا تمشوا ببرىء الى ذي سلطان ليقتله ولا تقذفوا محصنة وانتم يا يهود عليكم خاصة لا تعدوا في السبت فقبلا يده ورجله وقالا نشهد انك نبي فقال مامنعكما ان تسلما فقالا ان داود دعا ان لا يزال من ذريته نبي وانا نخشى ان تقتلنا يهود* واخرج سعيد بن منصور وابو يعلى وابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه والبزار والحاكم والبيهقي وابو نعيم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم يهودي فقال يا محمد أخبرني عن النجوم التي رآها يوسف ساجدة له ما اسماؤها فلم يجب بشيء فنزل عليه جبريل فاخبره فبعث الى اليهودي فلما جاءه قال أتسلم ان اخبرتك قال نعم قال خرثان وطارق والذيال والكنفان والفرغ ووثاب وعمودان وقابس والضروح والمصبح والفيلق والضياء والنور رآها في افق السماء ساجدة له فقال اليهودي هذه والله اسماؤها* واخرج البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان حبرا من اليهود دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوافقه وهو يقرأ سورة يوسف فقال يا محمد من علمكها قال الله علمنيها فعجب الحبر لما سمع منه فرجع الى اليهود فقال لهم والله ان محمدا ليقرأ القرآن كما انزل في التوراة وانطلق بنفر منهم حتى دخلوا عليه فعرفوه بالصفة ونظروا الى خاتم النبوة بين كتفيه فجعلوا يستمعون الى قراءته بسورة يوسف فتعجبوا واسلموا عند ذلك* واخرج عبد الله بن احمد في زوائد المسند عن جابر بن سمرة قال جاء جرموقاني الى اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقال اين صاحبكم هذا الذي يزعم انه نبي لئن سألته لاعلمن نبي هو او غير نبي فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال الجرموقاني اقرأ علي فتلا عليه آيات من كتاب الله فقال الجرموقاني والله انه لكالذي جاء به موسى* واخرج ابو نعيم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى لما نزلت عليه التوراة وقرأها فوجد فيها ذكر هذه الامة قال يارب اني اجد في الالواح امة هم الآخرون السابقون فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يارب اني اجد في الالواح امة هم المستجيبون والمستجاب لهم فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يارب اني اجد في الالواح امة اناجيلهم في صدورهم يقرؤنه ظاهرا فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يارب اني اجد في الالواح امة يأكلون الفيء فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يارب اني اجد في الالواح امة يجعلون الصدقة في بطونهم يؤجرون عليها فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يارب اني اجد في الالواح امة اذا هم احدهم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة واحدة وان عملها كتبت عشر حسنات فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يارب اني اجد في الالواح امة اذا هم احدهم بسيئة فلم يعملها لم تكتب وان عملها كتبت عليه سيئة واحدة فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يارب انى اجد في الالواح امة يؤتون العلم الاول والعلم الآخر فيقتلون قرون الضلالة والمسيح الدجال فاجعلها امتي قال تلك امة

احمد قال يا رب فاجعلني من امة احمد فاعطى عند ذلك خصلتين فقال تعالى يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ قال رضيت يارب *واخرج ابونعيم في الحلية عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوحى الله الى موسى نبي بني اسرائيل انه من لقيني وهو جاحد باحمد ادخلته النار قال يارب ومن احمد قال ماخلقت خلقا اكرم عليّ منه كتبت اسمه مع اسمي في العرش قبل ان اخلق السموات والارض ان الجنة محرمة على جميع خلقي حتى يدخلها هو وامته قال ومن امته قال الحمادون يحمدون في صعودا وهبوطا وعلى كل حال يشدون اوساطهم ويطهرون اطرافهم صائمون بالنهار رهبان بالليل اقبل منهم اليسير وادخلهم الجنة بشهادة ان لا اله الا الله قال اجعلني نبي تلك الامة قال نبيها منها قال اجعلني من امة ذلك النبي قال استقدمت واستأخر ولكن ساجمع بينك وبينه في دار الخلد *واخرج الدارمي في مسنده وابن عساكر عن كعب قال في السفر الاول اي من التوراة محمد رسول الله عبدي المختار لا فظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر مولده بمكة وهجرته بطيبة وملكه بالشام وفي السفر الثاني محمد رسول الله امته الحمادون يحمدون الله في السراء والضراء يحمدون الله في كل منزلة ويكبرونه على كل شرف رعاة الشمس يصلون الصلاة اذا جاء وقتها ولو كانوا على رأس كباسة اي نخلة ويأتزرون على اوساطهم ويوضؤن اطرافهم واصواتهم بالليل في جو السماء كاصوات النحل *واخرج الدارمي وابن سعد وابن عساكر عن ابي فروة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سأل كعب الاحبار كيف تجدون نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة فقال كعب نجده محمد ابن عبد الله يولد بمكة ويهاجر الى طابة ويكون ملكه بالشام وليس بفحاش ولا سخاب في الاسواق ولا يكافئ بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر امته الحمادون يحمدون الله في كل سراء وضراء ويكبرون الله على كل نجد يوضؤن اطرافهم ويأتزرون في اوساطهم ويصفون في صلاتهم كما يصفون في قتالهم دويهم في مساجدهم كدوي النحل يسمع مناديهم في جو السماء *واخرج البيهقي وابونعيم عن ام الدرداء امرأة ابي الدرداء قالت قلت لكعب كيف تجدون صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة قال كنا نجده موصوفا فيها محمد رسول الله اسمه المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق واعطي المفاتيح ليبصرن الله به اعينا عورا ويسمع به آذانا صما ويقيم به ألسنة معوجة حتى يشهدان لا اله الا الله وحده لا شريك له يعين المظلوم ويمنعه من ان يستضعف *واخرج ابو نعيم عن عبد الرحمن المعافري ان كعب الاحبار

رأى حبر اليهود يبكي فقال له ما يبكيك قال ذكرت بعض الامر فقال له كعب انشدك بالله ان اخبرتك ما ابكاك لتصدقني قال نعم قال انشدك بالله هل تجد في كتاب الله المنزل ان موسى نظر في التوراة فقال يارب اني اجد في التوراة خير امة اخرجت للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالكتاب الاول والكتاب الآخر ويقاتلون اهل الضلالة حتى يقاتلوا الاعور الدجال فقال موسى رب اجعلهم امتي قال هم امة احمد قال الحبر نعم قال كعب فانشدك بالله هل تجد في كتاب الله المنزل ان موسى نظر في التوراة فقال رب اني اجد امة هم الحمادون رعاة الشمس المحكمون اذا ارادوا امرا قالوا نفعله ان شاء الله تعالى فاجعلهم امتي قال هم امة احمد قال الحبر نعم قال كعب انشدك بالله هل تجد في كتاب الله المنزل ان موسى نظر في التوراة فقال يارب اني اجد امة اذا اشرف احدهم على شرف كبر الله واذا هبط واديا حمد الله الصعيد لهم طهور والارض لهم مسجد حيثما كانوا يتطهرون من الجنابة طهورهم بالصعيد كطهورهم بالماء حيث لا يجدون الماء غر محجلون من آثار الوضوء فاجعلهم امتي قال هم امة احمد قال الحبر نعم قال كعب انشدك بالله هل تجد في كتاب الله المنزل ان موسى نظر في التوراة فقال يارب اني اجد امة مرحومة ضعفاء يرثون الكتاب واصطفيتهم فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات ولا اجد احدا منهم الا مرحوما فاجعلهم امتي قال هم امة احمد قال الحبر نعم قال كعب انشدك بالله هل تجد في كتاب الله المنزل ان موسى نظر في النوراة فقال يارب اني اجد في التوراة امة مصاحفهم في صدورهم يلبسون الوان ثياب اهل الجنة يصفون في صلاتهم كصفوف الملائكة اصواتهم في مساجدهم كدوي النحل لا يدخل النار منهم احد الا من برئ من الحسنات مثلما برئ الحجر من ورق الشجر فاجعلهم امتي قال هم امة احمد قال الحبر نعم فلما عجب موسى من الخير الذي اعطاه الله احمد وامته قال ياليتني من امة احمد فاوحى الله اليه ثلاث آيات يرضيه بهن ﴿يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي﴾ الآية فرضي موسى كل الرضى * واخرج ابو نعيم عن سعيد بن ابي هلال ان عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال لكعب اخبرني عن صفة محمد صلى الله عليه وسلم وامته قال اجدهم في كتاب الله ان احمد وامته حمادون يحمدون الله على كل خير وشر يكبرون الله على كل شرف يسبحون الله في كل منزل نداؤهم في جو السماء لهم دوي في صلاتهم كدوي النحل على الصخر يصفون في الصلاة كصفوف الملائكة ويصفون في القتال كصفوفهم في الصلاة اذا غزوا في سبيل الله كانت الملائكة بين ايديهم ومن خلفهم برماح شداد واذا حضروا الصف في سبيل الله كان الله عليهم

مظللا واشار بيده كما تظل النسور على وكورها الا يتأخرون زحفا ابدا حتى يحضرهم جبريل عليه السلام*واخرج ابن ابي حاتم وابو نعيم عن وهب بن منبه قال اوحى الله الى شعيا اني باعث نبيا اميا افتح به آذانا صما وقلوبا غلفا واعينا عميا مولده بمكة ومهاجره بطيبة وملكه بالشام عبدي المتوكل المصطفى المرفوع الحبيب المتحبب المختار لا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح ويغفر رحيما بالمؤمنين يبكي للبهيمة المثقلة ويبكي لليتيم في حجر الارملة ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا متزين بالفحش ولا قوال بالخنا لو يمر الى جنب السراج لم يطفئه من سكينته ولو يمشي على القصب الرعراع يعني اليابس لم يسمع من تحت قدميه ابعثه مبشرا ونذيرا اسدده لكل جميل واهب له كل خلق كريم اجعل السكينة لباسه والبر شعاره والتقوى ضميره والحكمة معقوله والصدق والوفاء طبيعته والعفو والمغفرة والمعروف خلقه والعدل سيرته والحق شريعته والهدى امامه والاسلام ملته واحمد اسمه اهدي به من بعد الضلالة واعلم به بعد الجهالة وارفع به بعد الخمالة واسمي به بعد النكرة واكثر به بعد القلة واغني به بعد العيلة واجمع به بعد الفرقة واؤلف به بين قلوب متفرقة واهواء متشتتة وامم مختلفة واجعل امته خير امة اخرجت للناس امرا بالمعروف ونهيا عن المنكر وتوحيدا لي وايمانا بي واخلاصا لي وتصديقا لما جاءت به رسلي وهم رعاة الشمس طوبى لتلك القلوب والوجوه والارواح التي اخلصت لي الهمهم التسبيح والتكبير والتحميد والتوحيد في مساجدهم ومجالسهم ومضاجعهم ومنقلبهم ومثواهم ويصفون في مساجدهم كما تصف الملائكة حول عرشي هم اوليائي وانصاري انتقم بهم من اعدائي عبدة الاوثان يصلون لي قياما وقعودا وركعا وسجدا ويخرجون من ديارهم واموالهم ابتغاء مرضاتي الوفا ويقاتلون في سبيلي صفوفا وزحوفا اختم بكتابهم الكتب وبشريعتهم الشرائع وبدينهم الاديان فمن ادركهم فلم يؤمن بكتابهم ويدخل في دينهم وشريعتهم فليس مني وهو مني بريء واجعلهم افضل الامم واجعلهم امة وسطا شهداء على الناس اذا غضبوا هللوني واذا قبضوا كبروني واذا تنازعوا سبحوني يطهرون الوجوه والاطراف ويشدون الثياب الى الانصاف ويهللوني على التلال والاشراف قربانهم دماؤهم واناجيلهم صدورهم رهبانا بالليل ليوثا بالنهار يناديهم مناديهم في جو السماء لهم دوي كدوي النحل طوبى لمن كان معهم وعلى دينهم ومنهاجهم وشريعتهم ذلك فضلي اوتيه من اشاء وانا ذو الفضل العظيم*واخرج البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم الجارود ابن عبد الله فاسلم وقال والذي بعثك بالحق لقد وجدت وصفك في الانجيل ولقد بشر بك ابن البتول*واخرج ابو نعيم من طريق شهر بن حوشب عن كعب قال ان ابي كان من اعلم الناس بما انزل الله على موسى وكان لم يدخر عني شيئا مما كان يعلم فلما حضره الموت دعاني فقال لي يا بني

انك قد علمت اني لم ادخر عنك شيئاً مما كنت اعلمه الا اني قد حبست عنك ورقتين فيهما نبي يبعث قد اظل زمانه فكرهت ان اخبرك بذلك فلا آمن عليك ان يخرج بعض هؤلاء الكذابين فتطيعه وقد جعلتهما في هذه الكوة التي ترى وطينت عليهما فلا تعرضن لهما ولا تنظرن فيهما حينك هذا فان الله ان يرد بك خيراً ويخرج ذلك النبي تتبعه ثم انه قد مات فدفناه فلم يكن شيء احب الي من ان انظر في الورقتين ففتحت الكوة ثم استخرجت الورقتين فاذا فيهما محمد رسول الله خاتم النبيين لا نبي بعده مولده بمكة ومهاجره بطيبة لا فظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ويجزي بالسيئة الحسنة ويعفو ويصفح امته الحمادون الذين يحمدون الله على كل حال تذلل ألسنتهم بالتكبير وينصر نبيهم على كل من ناواه يغسلون فروجهم ويأتزرون على اوساطهم اناجيلهم صدورهم وتراحمهم بينهم تراحم بني الام وهم اول من يدخل الجنة يوم القيامة من الامم فمكثت ماشاء الله ثم بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج بمكة فتأخرت حتى استثبت ثم بلغني انه توفى وان خليفته قد قام مقامه وجاء تنا جنوده فقلت لا ادخل في هذا الدين حتى انظر سيرتهم واعمالهم فلم ازل ادافع ذلك واؤخره لاستثبت حتى قدم علينا عمال عمر بن الخطاب فلما رأيت وفاءهم بالعهد وما صنع الله لهم على الاعداء علمت انهم هم الذين كنت انتظر فوالله اني ذات ليلة فوق سطحي فاذا رجل من المسلمين يتلو قول الله تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا الآية فلما سمعت هذه الآية خشيت ان لا اصبح حتى يحول وجهي في قفاي فما كان شيء احب الي من الصباح فغدوت على المسلمين واخرجه ابن عساكر من طريق المسيب بن رافع وغيره عن كعب * واخرج البيهقي عن وهب بن منبه قال ان الله اوحى في الزبور ياداود انه سيأتي من بعدك نبي اسمه احمد ومحمد نبياً صادقاً لا اغضب عليه ابداً ولا يعصيني ابداً وقد غفرت له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وامته امة مرحومة اعطيتهم من النوافل مثلما اعطيت الانبياء وافترضت عليهم الفرائض التي افترضت على الانبياء والرسل حتى يأتوني يوم القيامة ونورهم مثل نور الانبياء وذلك اني افترضت عليهم ان يتطهروا في كل صلاة كما افترضت على الانبياء وامرتهم بالغسل من الجنابة كما امرت الانبياء وامرتهم بالحج والجهاد كما امرت الرسل ياداود اني فضلت محمداً وامته على الامم كلهم اعطيتهم ست خصال لم اعطها غيرهم من الامم لا أؤاخذهم بالخطأ والنسيان الحديث * واخرج الطبراني والبيهقي وابو نعيم وابن عساكر عن الفلتان بن عاصم رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فجاء رجل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اتقرأ التوراة قال نعم قال والانجيل قال نعم فناشده هل تجدني في

التوراة والانجيل قال نجد نعتامثل نعتك ومثل هيئتك ومخرجك وكنا نرجو ان يكون منا فلما خرجت تخوفنا ان تكون انت هو فنظرنا فاذا انت ليس هو قال ولم ذاك قال ان معه من آمته سبعين الفا ليس عليهم حساب ولا عذاب وانما معك نفر يسير قال والذي نفسي بيده لانا هو وانهم لامتي وانهم لاكثر من سبعين الفا وسبعين الفا* واخرج الطبراني وابن حبان والحاكم والبيهقي وابونعيم عن عبدالله بن سلام قال ان الله لما اراد هدي زيد بن سعنة قال زيد بن سعنة انه لم يبق من علامات النبوة شيء الاوقد عرفته في وجه محمد حين نظرت اليه الا اثنتين لم اخبرهما منه يسبق حلمه غضبه ولا تزيده شدة الجهل عليه الا حلما فكنت اتلطف له لان اخالطه فاعرف حلمه وغضبه فابتعت منه تمرا معلوما الى اجل معلوم واعطيته الثمن فلما كان قبل محل الاجل بيومين او بثلاثة اتيته فاخذت بمجامع قميصه وردائه ونظرت اليه بوجه غليظ ثم قلت الا تقضي يامحمد حقي فوالله انكم يابني عبد المطلب لمطل ولقد كان لي بمخالطتكم علم فقال عمر بن الخطاب اي عدوالله أتقول لرسول الله ما اسمع فوالله لولا ما احاذر فوته لضربت بسيفي رأسك ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر الى عمر في سكون وتؤدة وتبسم ثم قال انا وهو كنا احوج الى غير هذا منك ياعمران تأمرني بحسن الاداء وتأمره بحسن التقاضي اذهب به ياعمر فاقضه حقه وزده عشرين صاعا مكان مارعته ففعل فقلت ياعمر كل علامات النبوة قد عرفتها في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نظرت اليه الا اثنتين لم اخبرهما منه يسبق حلمه غضبه ولا تزيده شدة الجهل عليه الا حلما فقد خبرتهما فاشهدك اني قد رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا* واخرج ابونعيم من طريق يوسف بن عبدالله بن سلام عن ابيه قال اني اجد فيما اقرأ من الكتب انه ترفع راية بمكة الله مع صاحبها وصاحبها مع الله يظهره الله على جميع القرى* واخرج ابن سعد وابن عساكر من طريق موسى بن يعقوب الزمعي عن سهل مولى غيثمة انه كان نصرانيا من اهل تريس وكان يتيما في حجر عمه قال فاخذت الانجيل فقرأته حتى مرت بي ورقة ملصقة بغراء ففتحتها فوجدت فيها نعت محمد صلى الله عليه وسلم انه لا قصير ولا طويل ابيض ذو ضفيرتين بين كتفيه خاتم النبوة يكثر الاحتباء ولا يقبل الصدقة ويركب الحمار والبعير ويحتلب الشاة ويلبس قميصا مرقوعا ومن فعل ذلك فقد برئ من الكبر وهو يفعل ذلك وهو من ذرية اسماعيل اسمه احمد قال سهل فلما انتهيت الى هذا من ذكر محمد صلى الله عليه وسلم جاء عمي فلما رأى الورقة ضربني وقال ما لك وفتح هذه الورقة وقراءتها فقلت فيها نعت النبي احمد فقال انه لم يأت بعد* واخرج البيهقي من طريق عمر بن الحكم بن رافع بن سنان قال حدثني بعض عمومتي وآبائي انه كانت عندهم ورقة يتوارثونها في الجاهلية حتى جاء الاسلام فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة

اتوه بها مكتوب فيها بسم الله وقوله الحق وقول الظالمين في تباب هذا الذكر لامة تأتي في آخر الزمان يغسلون اطرافهم يأتزرون على اوساطهم ويخوضون البحار الى اعدائهم فيهم صلاة لو كانت في قوم نوح ما اهلكوا بالطوفان وفي عاد ما اهلكوا بالريح وفي ثمود ما اهلكوا بالصيحة فعجب النبي صلى الله عليه وسلم مما فيها لما قرئت عليه * واخرج ابن منده في الصحابة عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثني الله هدى ورحمة للعالمين وبعثني لامحو المزامير والمعازف فقال اوس بن سمعان والذي بعثك بالحق اني لاجدها في التوراة كذلك * واخرج ابن عساكر عن ابن مسعود قال خمسة بشر بهم قبل ان يكونوا اسحاق فيعقوب فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبُ ويحيى • إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى • وعيسى إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ ومحمد صلى الله عليه وسلم وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ هؤلاء اخبر بهم من قبل ان يكونوا * واخرج ابو نعيم في الحلية عن وهب قال كان في بني اسرائيل رجل عصى الله مائتي سنة ثم مات فأخذوه والقوه على مزبلة فاوحى الله الى موسى ان اخرج فصل عليه قال يارب بنو اسرائيل شهدوا انه عصاك مائتي سنة فاوحى الله اليه هكذا الا انه كان كلما نشر التوراة ونظر الى اسم محمد صلى الله عليه وسلم قبله ووضعه على عينيه وصلى عليه فشكرت له ذلك وغفرت ذنوبه وزوجته سبعين حوراء * واخرج احمد وابن سعد عن ابي صخر العقيلي قال حدثني رجل من الاعراب قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بيهودي معه سفر فيه التوراة يقرؤها على ابن له مريض فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا يهودي نشدتك بالذي انزل التوراة على موسى أتجد في توراتك نعتي وصفتي ومخرجي فاومأ برأسه ان لا فقال ابنه الكني اشهد بالذي انزل التوراة على موسى انا لنجد نعتك وزمانك وصفتك ومخرجك في كتابه وانا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقيموا اليهودي عن صاحبكم وقبض الفتى فصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم * واخرج ابن سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بعثت قريش النضر بن الحارث وعقبة بن ابي معيط وغيرهما الى يهود يثرب وقالوا لهم سلوهم عن محمد صلى الله عليه وسلم فقدموا المدينة فقالوا اتيناكم بامر حدث فينا منا غلام يتيم يقول قولا عظيما يزعم انه رسول الرحمن قالوا صفوا لنا صفته فوصفوا لهم قالوا فمن تبعه منكم قالوا سفلتنا فضحك حبر منهم وقالوا هذا النبي الذي نجد نعته ونجد قومه اشد الناس له عداوة * واخرج الحاكم والبيهقي وابن عساكر عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان يهوديا كان له على رسول الله صلى الله عليه وسلم دنانير فتقاضى

النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ما عندي ما اعطيك قال فاني لا افارقك يا محمد حتى تعطيني قال اذن اجلس معك فجلس معه فصلى النبي صلى الله عليه وسلم الظهر والعصر والمغرب والعشاء والغداة وكان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يتهددون اليهودي ويتوعدونه فقالوا يا رسول الله يهودي يحبسك قال منعني ربي ان اظلم معاهدا ولا غيره فلما ترحل النهار اسلم اليهودي وقال شطر مالي في سبيل الله اما والله ما فعلت الذي فعلت بك الا لأنظر الى نعتك في التوراة محمد بن عبد الله مولده بمكة ومهاجره بطيبة وملكه بالشام ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا متزين بالفحشاء ولا قوال للخنا * واخرج الترمذي وحسنه عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال مكتوب في التوراة صفة محمد صلى الله عليه وسلم وعيسى بن مريم يدفن معه *واخرج ابو الشيخ في تفسيره عن سعيد بن جبير قال قال الذين آمنوا من اصحاب النجاشي للنجاشي ائذن لنا فلنأت هذا النبي الذي كنا نجده في الكتاب فأتوا فشهدوا احدا *واخرج الزبير بن بكار في اخبار المدينة عن كعب قال ان في كتاب الله الذي انزل على موسى ان الله قال للمدينة يا طيبة يا طابة يا مسكينة لا تقبلي الكنوز ارفع احاجيرك على احاجير القرى * ومن ذلك ان يهود المدينة من بني قريظة والنضير وغيرهما كانوا اذا قاتلوا من يليهم من مشركي العرب اسد وغطفان وجهينة وغيرهم قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم يقولون اللهم انا نستنصرك بحق النبي الامي الذي وعدت انك باعثه آخر الزمان الا نصرتنا عليهم وفي لفظ اللهم انصرنا بالنبي المبعوث في آخر الزمان الذي نجد نعته وصفته في التوراة فينصرون وفي لفظ اللهم ابعث النبي الذي نجد نعته في التوراة يعذبهم ويقتلهم وفي لفظ ان يهود خيبر كانت تقاتل غطفان وكلما التقوا هزمت يهود فدعت يوما اللهم انا نسألك بحق النبي الذي وعدت ان تخرجه لنا في آخر الزمان الا نصرتنا فنصرت فكانوا بعد ذلك اذا التقوا دعوا بهذا فيهزمون غطفان* ومن ذلك ما رواه الواقدي عن ثعلبة بن ابي مالك ان عمر رضي الله عنه سال ابا مالك وهو ابو ثعلبة هذا وكان من احبار اليهود فقال اخبرني بصفة النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة فقال ان صفته في توراة بني هارون التي لم تبدل ولم تغير احمد من ولد اسماعيل بن ابراهيم الحنيف يأتزر على وسطه ويغسل اطرافه في عينيه حمرة وبين كتفيه خاتم النبوة ليس بالقصير ولا بالطويل يلبس الشملة ويحارب على البغلة ويركب الجمل ويمشي في الاسواق سيفه على عاتقه لا يبالي من لقي من الناس معه صلاة لو كانت في قوم نوح ما اهلكوا بالطوفان ولو كانت في عاد ما اهلكت بالريح ولو كانت في ثمود ما اهلكوا بالصيحة مولده بمكة ومنشؤه بها ونبوته بها ودار هجرته يثرب بين لابتي حرة ونخل وسبخة وهو امي لا يكتب ولا يقرأ المكتوب وهو الحماد

يحمد الله على كل شدة ورخاء سلطانه بالشام وصاحبه من الملائكة جبريل يلقى من قومه اذى شديدا ثم يدال عليهم فيحصرهم حصرا تكون له وقعات بيثرب منها له ومنها عليه ثم له العاقبة معه قوم الى الموت اسرع من الماء من رأس الجبل الى اسفله صدورهم اناجيلهم وقرابينهم دماؤهم ليوث النهار رهبان الليل رعب عدوه منه مسيرة شهر يباشر القتال بنفسه حتى يجرح ويكلم لا شرطة معه ولا حرس الله يحرسه * ومن ذلك ما ذكره في البشر قال روى محمد ابن الذبال عن بعض الاحبار اي الذين آمنوا بعيسى انه قال اوحى الله تعالى الى عيسى بن مريم عليهما السلام يا عيسى اسمع قولي وأطع يا ابن الطاهرة البكر البتول فاني خلقتك من غير فحل وجعلتك آية للعالمين فاياي فاعبد وعلي فتوكل وخذ الكتاب بقوة فسر لاهل سوريا وبلغ من بين يديك واخبرهم اني انا الله البديع الدائم الذي لا يزول صدقوا النبي الامي الذي ابعث في آخر الزمان صاحب الجمل صاحب النساء والنسل الكثير الازواج القليل الاولاد نسله من المباركة التي مع امك في الجنة له منها فرخان يستشهدان دينه الحنيفية وقبلته يمانية وهو رحمة للعالمين له حوض ابعد من مكة الى مطلع الشمس فيه آنية مثل نجوم السماء وله لون كل شراب الجنة وطعم كل ثمار الجنة من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها يصف الله قدميه * ومن ذلك ما روى عن وهب بن منبه انه قال قرأت في كتب الله المنزلة على نبي من بني اسرائيل ان قم في قومك فقل يا سماء اسمعي ويا ارض أنصتي لان الله يريد ان يقص شأن بني اسرائيل اني زينتهم وآثرتهم بكرامتي واخترتهم لنفسي واني وجدت بني اسرائيل كالغنم الشاردة التي لا راعي لها فرددت شاردها وجمعت ضالها وداويت مريضها وجبرت كسيرها وحفظت سمينها فلما فعلت ذلك بها بطرت فتناطحت كباشها فقتل بعضها بعضا فويل لهذه الامة الخاطئة وويل لها وللقوم الظالمين اني قضيت يوم خلقت السموات والارض قضاء حتما وجعلت له اجلا مؤجلا لا بد منه فان كانوا يعلمون الغيب فليخبروك متى حتمته وفي اي زمان يكون ذلك فاني مظهره على الدين كله فليخبروك متى يكون هذا ومن القيم به ومن اعوانه وانصاره ان كانوا يعلمون فاني باعث بذلك رسولا من الاميين ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا قوال بالهجر والخنا اسدده لكل جميل واهب له كل خلق كريم واجعل السكينة على لسانه والتقوى ضميره والحكمة منطقه والصدق والوفاء طبيعته والعفو والمعروف خلقه والحق شريعته والعدل سيرته والاسلام ملته ارفع به من الضعة واغني به من العيلة واهدى به من الضلالة واؤلف به بين قلوب متفرقة واهواء مختلفة واجعل امته خير الامم ايمانا بي وتوحيدا لي واخلاصا بما جاء به رسولي الهمهم التسبيح والتحميد والتمجيد في مساجدهم وصلواتهم ومتقلبهم ومثواهم يخرجون من ديارهم واموالهم ابتغاء مرضاتي يقاتلون في سبيلي صفوفا ويصلون لي قياما

وركوعا وسجودا يكبرونني على كل شرف رهبان الليل اسد النهار ذلك فضلي اوتيه من اشاء وانا ذو
الفضل العظيم * ومن ذلك ماروى عن وهب بن منبه قال قرأت في بعض الكتب القديمة قال الله
تبارك وتعالى وعزتي وجلالي لانزلن على جبال العرب نورا يملأ ما بين المشرق والمغرب ولأخرجن
من ولد اسماعيل نبيا عربيا اميا يؤمن به عدد نجوم السماء ونبات الارض كلهم يؤمن بي ربا وبه
رسولا يكفرون بملل آبائهم ويفرون منها قال موسى سبحانك وتقدست اسماؤك لقد كرمت هذا
النبي وشرفته قال الله عزوجل ياموسى اني انتقم من عدوه في الدنيا والآخرة واظهر دعوته على كل
دعوة وسلطانه ومن معه في البر والبحر واخرج له من كنوز الارض واذل من خالف شريعته
ياموسى بالعدل ربيته وللقسط اخرجته وعزتي لاستنقذن به امما من النار فتحت الدنيا بابراهيم
وختمتها بمحمد مثل كتابه الذي يجيء به فاعقلوه يابني اسرائيل كمثل السقاء المملوء يمخض فيخرج
زبدا بكتابه اختم الكتب وبشريعته اختم الشرائع فمن ادركه ولم يؤمن به ولم يدخل في شريعته
فهو من الله بريء اجعل امته يبنون في مشارق الارض ومغاربها مساجد اذا ذكر اسمي فيها
ذكر اسم ذلك النبي معي لا يزول ذكره من الدنيا حتى تزول * قال ابن هشام وقد ذكر غير
واحد ان احبار اليهود غيروا صفته صلى الله عليه وسلم التي في التوراة خوفا من انقطاع نفقتهم
فانها كانت على عوامهم لقيام الاحبار بالتوراة فخافوا ان تؤمن عوامهم فتنقطع عنهم النفقة
وكانوا يقولون لمن اسلم لاتنفقوا اموالكم على هؤلاء يعني المهاجرين فانا نخشى عليكم الفقر
فانزل الله تعالى ﴿ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ
مِن فَضْلِهِۦ﴾ اي من العلم بصفة النبي صلى الله عليه وسلم التي يجدونها في كتابهم فقد كان في كتابهم
انه صلى الله عليه وسلم اكحل العين ربعة جعد الشعر حسن الوجه فمحوه وقالوا نجده طويلا ازرق
العينين سبط الشعر واخرجوا ذلك الى اتباعهم وقالوا هذا نعت النبي الذي يخرج في آخر الزمان
وعند ذلك انزل الله تعالى ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ الآية * ومن ذلك ماجاء عن
امية بن ابي الصلت الثقفي قال لابي سفيان اني لاجد في الكتب صفة نبي يبعث في بلادنا فكنت
اظن اني هو وكنت اتحدث بذلك ثم ظهر لي انه من بني عبد مناف فنظرت فلم اجد فيهم من هو
متصف باخلاقه الا عتبة بن ربيعة الا انه قد جاوز الاربعين ولم يوح اليه فعرفت انه غيره قال
ابو سفيان فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم قلت لامية فقال امية اما انه حق فاتبعه فقلت له فانت ما
يمنعك قال الحياء من نساء ثقيف اني كنت اخبرهن اني هو ثم اصير تبعا لفتى من بني عبد مناف *
ومن ذلك ما في السيرة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما حاصر بني قريظة وكانت ليلة سبت قال

كعب بن عمرو لبني قريظة اختاروا واحدة من ثلاث قالوا وماهن قال نتبع هذا الرجل ونؤمن به فقد علمنا انه النبي الذي بشر به موسى وانا لنجد صفته في الكتاب قالوا اما هذه فلا قال فهلم نقتل ابناءنا ونساءنا ثم نلقى محمدا وليس وراءنا من نأسف على تركه فان ظفرنا فسنجد النساء والاولاد وان هلكنا لم نخلف عورة قالوا لا تعجل بقتل هؤلاء المساكين ظلما قال كعب فهذه ليلة السبت ومحمد يأمنها فهلم نلتمس عورته الليلة قالوا لا نفسد السبت فقال كعب اشهد ما بات رجل منكم حازما ليلة قط * ومن ذلك ما رواه عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ان رجلا جاء الى كعب الاحبار من بلاده باليمن فقال له ان فلانا الحبر اليهودي ارسلني اليك برسالة قال له كعب هاتها فقال له الرجل انه يقول لك ألم تكن فينا سيدا شريفا مطاعا فما الذي اخرجك من دينك الى امة احمد فقال له كعب أتراك راجعا قال نعم قال فان رجعت اليه فخذ بطرف ثوبه لئلا يفر منك وقل له يقول لك كعب اسألك بالذي رد موسى الى امه واسألك بالذي فرق البحر لموسى واسألك بالذي القى الالواح الى موسى بن عمران فيها علم كل شيء ألست تجد في كتاب الله ان امة احمد ثلاثة اثلاث فثلث يدخلون الجنة بغير حساب وثلث يدخلون الجنة برحمة الله وثلث يحاسبون حسابا يسيرا ثم يدخلون الجنة فانه سيقول لك نعم فقل له يقول لك كعب اجعلني في اي هذه الا ثلاث شئت * ومن ذلك ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال لكعب الاحبار يا كعب ادركت النبي صلى الله عليه وسلم وقد علمت ان موسى بن عمران تمنى ان يكون في ايامه فلم تسلم على يده ثم ادركت ابا بكر رضى الله عنه وهو خير مني فلم تسلم على يده ثم اسلمت في ايامي فقال يا امير المؤمنين لا تعجل علي فاني كنت تثبت حتى انظر كيف الامر فوجدته كالذي في التوراة ان سيد الخلق والصفوة من ولد آدم يظهر من جبال فاران من منابت القرظ من الوادي المقدس فيظهر التوحيد والحق ثم ينتقل الى طيبة فتكون حروبه وايامه فيها ثم يقبض فيها ويدفن بها قال عمر ثم ماذا قال كعب ثم يلي بعده الشيخ الصالح قال عمر ثم ماذا قال كعب ثم يموت متبعا قال عمر ثم ماذا قال كعب ثم يلي من بعده القرن الحديد فقال عمر رضى الله عنه وادفراه ثم ماذا قال كعب ثم يقتل شهيدا قال عمر ثم ماذا قال كعب ثم يلي صاحب الحياء والكرم قال عمر ذاك عثمان ثم ماذا قال يقتل مظلوما قال عمر ثم ماذا قال كعب ثم يلي صاحب المحجة البيضاء والعدل والسواء صاحب الشرف التام والعلم الجام قال عمر هو ابو الحسن ثم ماذا قال كعب ثم يموت شهيدا سعيدا قال عمر ثم ماذا قال كعب ثم ينتقل الامر الى الشام قال عمر حسبك يا كعب ومثل هذا يروى عن الاسقف الذي سأله عمر رضى الله عنه عن الخلفاء . والدفر بالدال المهملة النتن والحديد دفر وانما قال عمر رضى الله عنه وادفراه تواضعا اعرض عن ذكر الحديد

بمحاسن صفاته وشدة بأسه الى ذكرنتنه *ومن ذلك ماروى ان معاوية بن ابي سفيان قال لكعب الاحبار دلني على اعلم الناس بما انزل الله على موسى لاسمع كلامك معه فذكرله رجلا من اليهود باليمن فاشخصه اليه فجمع معاوية بينهما فقال له كعب الاحبار اسألك بالذي فرق البحر لموسى أتجد في كتاب الله المنزل ان موسى نظر في التوراة وقال يارب اني اجد امة مرحومة هي خير امة اخرجت للناس يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالكتاب الاول ويؤمنون بالكتاب الآخر يقاتلون اهل الضلالة حتى يقاتلوا الاعور الكذاب فاجعلهم يارب امتي قال هم امة احمد قال الحبر نعم اجد ذلك ثم قال كعب للحبر انشدك الله الذي فرق البحر لموسى أتجد في كتاب الله المنزل ان موسى نظر في التوراة فقال رب اني اجد امة اذا اشرف احدهم على شرف كبر الله واذا هبط واديا حمد الله الصعيد لهم طهور يتطهرون به من الجنابة كتطهرهم بالماء حين لا يجدون الماء حيث كانوا فلهم مسجد غر محجلون من الوضوء فاجعلهم يارب امتي قال هم امة احمد فقال الحبر نعم اجد ذلك ثم قال كعب انشدك الله الذي فرق البحر لموسى أتجد في كتاب الله المنزل ان موسى نظر في التوراة فقال رب اني اجد امة اذا همّ احدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة مثلها وان عملها اضعفت له بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف واذا همّ بسيئة ولم يعملها لم تكتب عليه فاذا عملها كتبت عليه سيئة مثلها فاجعلهم امتي فقال هم امة احمد قال الحبر نعم اجد ذلك قال كعب انشدك الله الذي فرق البحر لموسى أتجد في كتاب الله المنزل ان موسى نظر في التوراة فقال يارب اني اجد امة يأكلون كفاراتهم وصدقاتهم في بطونهم ويؤجرون عليها فاجعلهم امتي قال هم امة احمد فقال الحبر نعم اجد ذلك ٭ ومعنى ذلك انهم يطعمونها مساكينهم ولا يحرقونها كما كان غيرهم من الامم يفعل وجاء في حديث غير هذا مما هو منسوب الى كتب الله السالفة يأكلون قربانهم في بطونهم فالمراد بهذا اللفظ الضحايا وما يؤكل من الهدايا *ومن ذلك ماروى عن كعب الاحبار انه قال كان لابي سفر من التوراة يدخله تابوتا ويختم عليه فلما مات ابي فتحته فاذا فيه ان نبيا يخرج في آخر الزمان هو خير الانبياء وامته خير الامم يشهدون ان لا اله الا الله يكبرون الله على كل شرف ويصفون في الصلاة كصفوفهم في القتال قلوبهم مصاحفهم يأتون يوم القيامة غرا محجلين اسمه احمد وامته الحمادون يحمدون الله على كل شدة ورخاء مولده مكة ودار هجرته طابة لا يلقون عدوا الا وبين ايديهم ملائكة معهم رماح تحنن الله عليهم كتحنن الطير على فراخها يدخلون الجنة تأتي ثلة منهم فيدخلون الجنة بغير حساب ثم تأتي ثلة منهم بذنوب وخطايا عظام فيقول الله اذهبوا بهم فزنوهم وانظروا الى اعمالهم فيزنونهم ويقولون ربنا وجدناهم قد اسرفوا على انفسهم ووجدنا لهم من الذنوب امثال الجبال غير انهم كانوا يشهدون ان لا اله الا الله

فيقول الله وعزتي وجلالي لا اجعل من اخلص لي الشهادة كمن كفر بي* ومن ذلك ما روى ان رجلين جلسا وكعب الاحبار قريب منهما فقال احدهما رأيت فيما يرى النائم كأن الناس حشروا فرأيت النبيين كلهم لهم نوران نوران ورأيت لاتباعهم نورا نورا ورأيت محمدا صلى الله عليه وسلم ومامن شعرة في رأسه ولا جسده الا فيها نور ورأيت اتباعه ولهم نوران نوران فقال كعب اتق الله ياعبد الله وانظر ما تحدث به فقال الرجل انما هي رؤيا منام اخبرت بها على ما أريتها فقال كعب والذي بعث محمدا بالحق وانزل التوراة على موسى بن عمران ان هذا لفي كتاب الله المنزل على موسى بن عمران كما ذكرت* ومن ذلك ما روى مكحول عن كعب الاحبار انه قال ان موسى قال يارب اني وجدت في الالواح نعت قوم قلوبهم مثل قلوب الانبياء لهم من النور امثال الجبال الراسيات تكاد تسجد لهم الدواب والشجر من النور الذي في قلوبهم فاجعلهم يارب امتي قال هم امة احمد قال موسى يارب بم بلغوا ذلك حتى آمر بني اسرائيل ان يعملوا مثل اعمالهم قال ياموسى ان الانبياء تكاد تعجز عما اعطيت اولئك بلغوا ما بلغوا لانهم تركوا نعيم الدنيا الذي احللت لهم رغبة فيما عندي وكان عيشهم من الدنيا الخشن من الخبز والعباء من الثياب ولبدت الدنيا منهم* ومن ذلك ما روى الواقدي من ان هرقل كان يبعث الى النجاشي شمامسة يقرؤن عليه الانجيل وغيره وكان النجاشي من اعلم الناس بكتب الله في عصره فاذا تعلموا ما يريدونه رجعوا الى هرقل و بعث غيرهم للقراءة على النجاشي وانه قال يوما للعلماء دينه ههنا احد ممن قرأ على النجاشي قالوا نعم عشرة من الشمامسة فاحضرهم ثم سألهم عن اعلمهم فاشاروا الى احدهم فخلا به وقال له الا تخبرني عن النجاشي قال بلى ايها الملك انا آخر من نقل من علمه بعد مقامي عنده اربعة اعوام وقد عرفت امره كله فعن اي شيء يسألني الملك من امره قال القيصر هل يذكر هذا العربي الذي يذكر انه نبي قال نعم انه وضع الانجيل امامه وليس عنده غيري فقرأ احمد النبي العربي يركب البعير ويجبر الكسير يخرج من مكة الى يثرب وهو خير الانبياء يقوم فيما بين عيسى والساعة فمن ادركه واتبعه رشد ومن خالفه هلك ورأيته يعلم هذا ابنا له وحضرت اصحاب محمد يتكلمون عنده فخاطبه ابن عم محمد خطابا ابكاه حتى بل لحيته بدموعه ثم قال اشهد انه النبي العربي الذي بشر به عيسى وهو خير الانبياء فقال القيصر صدق النجاشي ولولا اني اضن بملكي ولا يتابعني الروم ان خالفت دينهم لأظهرت تصديقه وسيظهر دينه الى منتهى الخف والحافر وقال للشماس على اي دين انت فقال لولا اني اكره خلاف الملك لاتبعت محمدا فقال له القيصر لا تخفني واكتم امرك عن الروم وتوجه الى حيث شئت او اقم فقال الشماس اني اريد اللحاق به قال اذهب فذهب متوجها الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان بالبلقاء اغتاله قوم و بلغ ذلك القيصر

فارسل الى عامله بالبلقاء ان اطلب الذين قتلوا عيدي فاقتلهم به فطلبهم فظفر بهم فصلبهم وقتلهم * ومن ذلك مارواه ابن اسحاق قال بلغني ان روساء نجران كانوا يتوارثون كتبا عندهم كلما مات رئيس منهم وافضت الرياسة الى غيره ختم على تلك الكتب خاتما مع الخواتم التي قبله ولم يكسرها فخرج الرئيس الذي كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي فعثر فقال له ابنه تعس الابعد يريد النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ابوه لا تقل فانه نبي واسمه في الوضائع يعنى الكتب فلما مات لم يكن لابنه همة الاان كسر الخواتم فوجد فيها ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم وحسن اسلامه وحج وهو الذي يقول

اليك تعدو قلقا وضينها معترضا في بطنها جنينها

مخالفا دين النصارى دينها قدذهب الشحم الذي يزينها

* ومن ذلك ماذكره ابن ظفر في البشر من ان ابادريب الزاهد قال دخلت في سياحتي ديرا فقلت للراهب القيم عليه أعندك فائدة قال نعم ياعربي قلت هاتها فاخرج الي ورقة فيها اربعة اسطر فذكر انها من الكتب المنزلة ففي السطر الاول منها يقول الجبار تبارك وتعالى انا الله لا اله الا انا وحدي لا شريك لي والسطر الثاني محمد المختار عبدي ورسولي والسطر الثالث امته الحامدون امته الحامدون والسطر الرابع رعاة الشمس رعاة الشمس * ومن ذلك ماروواه اصحاب السير ان امير المؤمنين عليا كرم الله وجهه نزل الى جانب ديرفاتاه قيم الديرفقال يا امير المؤمنين اني ورثت عن آبائي كتابا قديما كتبه اصحاب المسيح عليه السلام فان شئت قرأته عليك قال نعم هات كتابك فجاء بكتاب فاذا فيه الحمد لله الذي قضى ماقضى وسطر ماسطر انه باعث في الاميين رسولا يعلمهم الكتاب والحكمة ويدلهم على سبيل الجنة لا فظا ولا غليظا ولا صخابا في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح امته الحامدون لله في كل هبوط ونشز وصعود تذلل السنتهم بالتكبير والتهليل ينصردينه على كل من ناواه * وقدورد في الكتب السابقة ذكر اصحابه صلى الله عليه وسلم ووعد امته بوراثة الارض قال الله تعالى وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ * واخرج ابن ابي حاتم في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنهما في الآية قال اخبر الله سبحانه في التوراة والزبور وسابق علمه قبل ان تكون السموات والارض ان يورث امة محمد صلى الله عليه وسلم الارض * واخرج ابن ابي حاتم عن ابي الدرداء انه قرأ قوله تعالى (ان الارض يرثها عبادي الصالحون) فقال نحن الصالحون • قال الحافظ السيوطي في الخصائص الكبرى قلت وقد وقفت على نسخة من الزبور وهو مائة وخمسون

سورة ورأيت في السورة الرابعة مانصه ياداود اسمع ما اقول ومر سليمان فليقله للناس من بعدك ان الارض لي اورثها محمدا صلى الله عليه وسلم وامته * واخرج ابن عساكر عن الربيع بن انس قال مكتوب في الكتاب الاول مثل ابي بكر الصديق مثل القطر اينما وقع نفع * واخرج ابن عساكر عن ابي بكرة قال اتيت عمر و بين يديه قوم يأكلون فرمى ببصره في مؤخر القوم الى رجل فقال ما تجد فيما تقرأ قبلك من الكتب قال خليفة النبي صلى الله عليه وسلم صديقه * واخرج الدينوري في المجالسة وابن عساكر من طريق زيد بن اسلم قال اخبرنا عمر بن الخطاب قال خرجت مع ناس من قريش في تجارة الى الشام في الجاهلية فلما خرجنا منها الى مكة نسيت قضاء حاجة فرجعت فقلت يا اصحابي الحقكم فوالله اني لفي سوق من اسواقها اذا انا ببطريق قد جاء فاخذ بعنقي فذهبت انازعه فادخلني كنيسة فاذا تراب متراكب بعضه على بعض فدفع الي مجرفة وفاساً وزنبيلا وقال انقل هذا التراب فجلست اتفكر في امري كيف اصنع فاتاني في الهاجرة فقال لي لم ارك اخرجت شيئا ثم ضم اصابعه فضرب بها وسط رأسي فقمت بالمجرفة فضربت بها هامته فاذا دماغه قد انتثر ثم خرجت على وجهي ما ادري اين اسلك فمشيت بقية يومي وليلتي حتى اصبحت فانتهيت الى دير فاستظللت في ظله فخرج الي رجل فقال يا عبد الله ما يجلسك ههنا قلت ضللت عن اصحابي فجاء ني بطعام وشراب وصعد في النظر وخفضه ثم قال يا هذا قد علم اهل الكتاب انه لم يبق على وجه الارض احد اعلم مني بالكتاب واني اجد صفتك انك الذي تخرجنا من هذا الدير وتغلب على هذه البلدة فقلت له ايها الرجل قد ذهبت في غير مذهب قال ما اسمك قلت عمر بن الخطاب قال انت والله صاحبنا غير شك فاكتب لي على ديري كتابا في رق ليس عليك فيه شيء فان تك صاحبنا فهو ما نريد وان تك الآخر فليس يضرك قلت هات فكتبت له ثم ختمت عليه فلما قدم عمر الشام في خلافته اتاه ذلك الراهب وهو صاحب دير القدس بذلك الكتاب فلما رآه عمر تعجب منه وانشأ يحدثنا حديثه * واخرج ابن سعد عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ركب عمر فرسا فانكشف ثوبه عن فخذه فرأى اهل نجران بفخذه شامة سوداء فقالوا هذا الذي نجد في كتابنا انه يخرجنا من ارضنا * واخرج ابو نعيم من طريق شهر بن حوشب عن كعب قال قلت لعمر بالشام انه مكتوب في هذه الكتب ان هذه البلاد مفتوحة على يد رجل من الصالحين رحيم بالمؤمنين شديد على الكافرين سره مثل علانيته وقوله لا يخالف فعله القريب والبعيد سواء في الحق عنده اتباعه رهبان بالليل واسد بالنهار متراحمون متواصلون متبارون قال عمر أحق ما تقول قال إي والله قال الحمد لله الذي اعزنا واكرمنا وشرفنا ورحمنا بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم * واخرج ابن عساكر عن عبيد بن آدم وابن ابي مريم وابن شعيب عن ابن عمر

رضي الله عنهما ان عمر بن الخطاب كان بالجابية فقدم خالد بن الوليد الى بيت المقدس فقالوا له ما اسمك قال خالد بن الوليد قالوا وما اسم صاحبك قال عمر بن الخطاب قال انعته لنا فنعته قالوا اما انت فلست تفتحها ولكن عمر فانا نجد في الكتب كل مدينة تفتح قبل الاخرى وكل رجل يفتحها نعته بنعته وانا نجد في الكتاب ان قيسارية تفتح قبل بيت المقدس فاذهبوا فافتحوها ثم تعالوا بصاحبكم* واخرج ابو القاسم البغوي عن سعيد بن عبد العزيز قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لذي قربات الحميري وكان من اعلم اليهود يا ذا قربات من بعده قال الامين يعني ابا بكر قال فمن بعده قال قرن من حديد يعني عمر قيل فمن بعده قال الازهر يعني عثمان قيل فمن بعده قال الوضاح المنصور وهو علي فانه لم يبارز احدا الا وانتصر عليه رضي الله عنهم اجمعين

﴿ الباب الثاني ﴾

في بعض ما اخبر به احبار اليهود غير ما تقدم من البشائر به صلى الله عليه وسلم

قال ابن هشام قال ابن اسحق وكانت الاحبار من يهود والرهبان من النصارى والكهان من العرب قد تحدثوا بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه لما تقارب زمانه اما الاحبار من يهود والرهبان من النصارى فلما وجدوا في كتبهم من صفته وصفة زمانه وما كان من عهد انبيائهم اليهم فيه واما الكهان من العرب فاتتهم به الشياطين من الجن فيما تسترق من السمع اذ كانت لا تحجب عن ذلك كما حجبت عند ولادته ومبعثه صلى الله عليه وسلم بالقذف بالنجوم وكان الكاهن والكاهنة لا يزال يقع منهما ذكر بعض اموره ولا تلقي العرب لذلك بالا حتى بعثه الله تعالى ووقعت تلك الامور التي كانوا يذكرون فعرفوها قال الحلبي وهذا فيه تصريح بان الملائكة كانت تذكره صلى الله عليه وسلم في السماء قبل وجوده* فمنهم عبد الله بن سلام وكان اعلم احبار اليهود من ولد يوسف الصديق وكان اسمه الحصين فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله روى عنه علماء الحديث والسير انه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة انجفل اليه الناس اي اسرعوا فكنت ممن اتى اليه فلما رأيت وجهه عرفت انه وجه غير كذاب فسمعته يقول يا ايها الناس افشوا السلام وصلوا الارحام وأطعموا الطعام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام فعند ذلك قلت اشهد انك رسول الله حقا وانك جئت بحق ثم رجعت الى اهل بيتي فاسلموا وكتمت اسلامي من اليهود• وقال ابن هشام في سيرته قال ابن اسحق وكان من حديثه كما حدثني بعض اهله عنه وعن اسلامه حين اسلم وكان حبرا عالما قال لما سمعت برسول الله صلى الله عليه وسلم عرفت صفته واسمه وزمانه الذي كنا نتوكف له فكنت مسرا لذلك صامتا عليه

حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فلما نزل بقباء في بني عمرو بن عوف اقبل رجل حتى اخبر بقدومه وانا في رأس نخلة لي اعمل فيها وعمتي خالدة ابنة الحارث تحتي جالسة فلما سمعت الخبر بقدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم كبرت فقالت لي عمتي حين سمعت تكبيري خيبك الله والله لو كنت سمعت بموسى بن عمران قادما ما زدت قال فقلت لها اي عمة هو والله اخو موسى بن عمران وعلى دينه بعث بما بعث به قال فقالت اي ابن اخي أهو النبي الذي كنا نخبر انه يبعث مع نفس الساعة قال فقلت لها نعم قال فقالت فذاك اذا قال ثم خرجت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت ثم رجعت الى اهل بيتي فامرتهم فاسلموا قال وكتمت اسلامي من يهود ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله ان يهود قوم بهت واني احب ان تدخلني في بعض بيوتك وتغيبني عنهم ثم تسألهم عني حتى يخبروك كيف انا فيهم قبل ان يعلموا باسلامي فانهم ان علموا به بهتوني وعابوني قال فادخلني رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض بيوته ودخلوا عليه فكلموه وسألوه ثم قال لهم اي رجل الحصين بن سلام فيكم قالوا سيدنا وابن سيدنا وحبرنا وعالمنا قال فلما فرغوا من قولهم خرجت عليهم فقلت لهم يا معشر يهود اتقوا الله واقبلوا ما جاءكم به فوالله انكم لتعلمون انه رسول الله تجدونه مكتوبا عندكم في التوراة باسمه وصفته فاني اشهد انه رسول الله وأومن به واصدقه واعرفه فقالوا كذبت ثم وقعوا بي فقلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ألم اخبرك يا رسول الله انهم قوم بهت اهل غدر وكذب وفجور قال واظهرت اسلامي واسلام اهل بيتي واسلمت عمتي خالدة بنت الحارث فحسن اسلامها وانزل الله في كتابه العزيز قوله تعالى قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ ٱللَّهِ يعني الكتاب او الرسول ثُمَّ كَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَآمَنَ وَٱسْتَكْبَرْتُمْ ان ٱللَّهَ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلظَّالِمِينَ وانزل الله فيه آيات كثيرة بعد ذلك منها قوله تعالى كَفَى بِٱللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ ٱلْكِتَابِ وقوله تعالى ٱلَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ ٱلْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ وَإِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ الآية وقوله تعالى أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةً أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ قال في المواهب ان ابن عساكر روى في تاريخ دمشق من طريق محمد بن حمزة بن عبد الله بن سلام عن جده

عبد الله بن سلام انه لما سمع بمخرج النبي صلى الله عليه وسلم بمكة خرج فلقيه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انت ابن سلام عالم اهل يثرب قال نعم قال ناشدتك بالله الذي انزل التوراة على موسى هل تجد صفتي في كتاب الله قال انسب ربك يا محمد فارتج على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له جبريل ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ فقال ابن سلام اشهد انك رسول الله وان الله مظهرك ومظهر دينك على الاديان واني لاجد صفتك في كتاب الله « يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا انت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا يجزي بالسيئة مثلها ولكن يعفو ويصفح ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء حتى يقولوا لا اله الا الله ويفتح به اعينا عميا وآذانا صما وقلوبا غلفا قال القسطلاني وقوله ليس بفظ ولا غليظ موافق لقوله تعالى ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ وقلوبا غلفا اي مغشاة مغطاة واحدها اغلف ومنه غلاف السيف وغيره انتهى وهذا يدل على ان ابن سلام اسلم بمكة وكتم اسلامه • وقال في السيرة النبوية ان ابن سلام قال حين اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم اني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي ما اول الساعة وما اول طعام ياكله اهل الجنة وما بال الولد ينزع الى ابيه او الى امه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخبرني بهن جبريل آنفا فقال ابن سلام ذاك يعني جبريل عدو اليهود من الملائكة لانه ينزل بالخسف والهلاك وقيل لانه يطلع النبي صلى الله عليه وسلم على سرهم ثم قال صلى الله عليه وسلم اما اول الساعة فنار تحشرهم من المشرق الى المغرب واما اول طعام ياكله اهل الجنة فزيادة كبد الحوت واما الولد فاذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد اليه وان سبق ماء المرأة ماء الرجل ينزع الولد اليها * ومنهم ميمون بن بنيامين وكان رأس اليهود وقد وقع له مثل ما وقع لابن سلام فانه جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ابعث اليهم يعني اليهود واجعلني حكما فانهم يرجعون الي فادخله وخباه وارسل اليهم فجاؤه فقال لهم اختاروا رجلا يكون حكما بيني وبينكم قالوا قد رضينا ميمون بن بنيامين فقال اخرج اليهم فخرج وقال اشهد انه رسول الله فابوا ان يصدقوه * ومنهم مخيريق وكان من احبارهم ففي سيرة ابن هشام قال ابن اسحق وكان من حديث مخيريق وكان حبرا عالما وكان رجلا غنيا كثير الاموال من النخل وكان يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفته وما يجد في علمه وغلب عليه الف دينه فلم يزل على ذلك حتى اذا كان يوم أحد وكان يوم سبت قال يا معشر يهود والله انكم لتعلمون ان نصر محمد عليكم لحق قالوا ان اليوم يوم السبت قال لا سبت لكم ثم اخذ سلاحه فخرج حتى اتى رسول

الله صلى الله عليه وسلم بأحد وعهد الى من وراءه من قومه ان قتلت هذا اليوم فاموالي لمحمد صلى الله عليه وسلم يصنع فيها ما اراه الله واسلم فلما اقتتل الناس قاتل حتى قتل فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني يقول مخيريق خير يهود وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم امواله فعامة صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة منها * ومن ذلك ما في السيرة النبوية من انه قيل في سبب نزول قول الله تعالى ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾ ان حبرين من ارض الشام لم يعلما ببعثه صلى الله عليه وسلم قدما المدينة فقال احدهما للآخر ما اشبه هذه بمدينة النبي الخارج في آخر الزمان فاخبرا بهجرة النبي صلى الله عليه وسلم ووجوده في تلك المدينة فجاآ اليه فلما رأياه صلى الله عليه وسلم قالا له انت محمد قال نعم قالا انسألك مسئلة ان اخبرتنا بها آمنا قال اسألاني فقالا اخبرنا عن اعظم الشهادة في كتاب الله تعالى فانزل الله تعالى ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ الآية فتلاها صلى الله عليه وسلم عليهما فآمنا * وقال ابن اسحق جاء في بعض الروايات ان ابن صوريا من احبار اليهود سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اشياء يعرفها من اعلام نبوته فاجابه عنها فلما تحققها قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله النبي الامي وهذا مما يدل على اسلامه ومشى عليه السهيلي * ومن ذلك ما قاله ابن اسحق قال حدثني عبد الله بن ابي بكر قال حدثت عن صفية ام المؤمنين انها قالت كنت احب ولد ابي اليه والى عمي ابي ياسر لم القهما قط مع ولدهما الا اخذاني دونه قالت فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ونزل بقباء في بني عمرو بن عوف غدا عليه ابي حيي بن اخطب وعمي ابو ياسر بن اخطب مغلسين قالت فلم يرجعا حتى كان مع غروب الشمس قالت فاتيا كالّين كسلانين ساقطين يمشيان الهوينا قالت فهششت اليهما كما كنت اصنع فوالله ما التفت الي واحد منهما لما بهما من الغم قالت وسمعت عمي ابا ياسر وهو يقول لابي حيي بن اخطب أهو هو قال نعم والله قال أتعرفه وتثبته قال نعم قال فما في نفسك منه قال عداوته والله ما بقيت • وفي رواية قالت ان عمي ابا ياسر حين قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ذهب اليه وسمع منه وحادثه ثم رجع الى قومه فقال ياقومي اطيعوني فان الله قد جاءكم بالذي كنتم تنتظرونه فاتبعوه ولا تخالفوه ثم انطلق ابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع منه ثم رجع الى قومه فقال لهم اتيت من عند رجل فوالله لا ازال له عدوا فقال له اخوه ابو ياسر اطعني

في هذا الامرواعصني فيماشئت بعد لاتهلك فقال والله لانطيعك ثم وافق ابو ياسر اخاه حييا فكانا اشد اليهود عداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم جاهدين في رد الناس عن الاسلام بما استطاعا فانزل الله فيهما ومن كان موافقا لهما وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ وفي رواية البشر قالت صفية رضي الله عنها قال ابى والله لا ازال له عدوا فقال عمي اذن تهلكنا وتهلك نفسك ان هذا نبي السيف وجعل عمي يكلمه وهو يأبى الا كلامه الاول قالت صفية فلما كان الليل وجدت نسوة من بني النضير جالسات يقلن والله ما احسن حي بن اخطب بمخالفة اخيه وانا لنعلم ان هذا نبي مذكور في الكتب وقالت عجوز منهن سمعت ابي يقول لاخوتي ان نبيا من العرب يقال له احمد يولد بمكة ودار هجرته يثرب وهو خير الانبياء فان خرج وانتم احياء فاتبعوه* ومن ذلك ماجاء عن سلمة بن سلامة رضى الله عنه وكان من اصحاب بدر قال كان لنا جار من يهود بني عبد الاشهل فذكر القيامة والبعث والحساب والميزان والجنة والنار فقالوا له ويحك يافلان أوترى هذا كائنا ان الناس يبعثون بعد موتهم الى دار فيها جنة ونار يجزون فيها باعمالهم قال نعم والذي يحلف به ولَيودُّ اي شخص ان له بحظه من تلك النار اعظم تنور يحمونه ثم يدخلونه اياه فيطبقونه عليه بان ينجو من تلك النار غدا فقالوا له ويحك وما آية ذلك قال نبي يبعث من نحو هذه البلاد واشار بيده الى مكة واليمن قالوا ومن يراه فنظر الي وانا من احدثهم سنا فقال ان يستنفذ اي يستكمل هذا الغلام عمره يدركه قال سلمة والله ماذهب الليل والنهار حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم وهو اي ذلك اليهودي بين اظهرنا فآمنا به وكفر بغيا وحسدا فقلنا له ويحك يافلان ألست الذي قلت لنا فيه ماقلت قال بلى ولكن ليس به* ومن ذلك ماحدث به شيخ من بني قريظة قال ان رجلا من يهود من اهل الشام يقال له ابن الهيبان قدم الينا قبل الاسلام بسنين فحل بين اظهرنا والله مارأينا رجلا قط لا يصلي الخمس افضل منه فاقام عندنا فكنا اذا قحط المطر قلنا له اخرج يا ابن الهيبان فاستسق لنا فيقول لا والله حتى تقدموا بين يدي نجواكم صدقة فنقول له كم فيقول صاعا من تمر ومدين من شعير فنخرجها ثم يخرج بنا الى ظاهر حرتنا فيستسقي لنا فوالله مايبرح من محله حتى يمر السحاب ونسقى قد فعل ذلك غير مرة ثم حضرته الوفاة عندنا فلما عرف انه ميت قال يامعشر يهود ماترونه اخرجني من اهل الخمل اي الشجر الملتف الى ارض البؤس والجوع قلنا انت اعلم قال فانما قدمت هذه الارض اتوكف اي اتوقع خروج نبي قد اظل زمانه وهذه البلد مهاجره وكنت ارجو ان يبعث فاتبعه فقد اظلكم زمانه فلا تسبقن اليه

يا معشر يهود فانه يبعث بسفك الدماء وسبي الذراري والنساء ممن يخالفه فلا يمنعكم ذلك منه فلما بعث الله رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم وحاصر بني قريظة قال لهم نفر من هدل اخوة بني قريظة وكانوا شبانا احداثا يابني قريظة والله انه لهو بصفته فنزلوا واسلموا فاحرزوا دماءهم واموالهم واهليهم *ومن ذلك خبر العباس بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه قال خرجت في تجارة الى اليمن في ركب فيه ابو سفيان بن حرب فورد كتاب ابنه حنظلة ان محمدا قائم في ابطح مكة يقول انا رسول الله ادعوكم الى الله ففشا ذلك في مجالس اهل اليمن فجاء ناحبر من اليهود فقال بلغني ان فيكم عم هذا الرجل الذي قال ما قال قال العباس فقلت نعم قال ناشدتك الله هل كان لابن اخيك صبوة قلت لا والله ولا كذب ولا خان وما كان اسمه عند قريش الا الامين قال هل كتب بيده فاردت ان اقول نعم فخشيت من ابي سفيان ان يكذبني و يردعلي فقلت لا يكتب فوثب الحبر وترك رداءه وقال ذبحت يهود وقتلت يهود قال العباس فلما رجعنا الى منزلنا قال ابو سفيان يا ابا الفضل ان يهود تفزع من ابن اخيك فقلت قد رأيت لعلك ان تؤمن به قال لا اؤمن به حتى ارى الخيل في كداء قلت ما تقول قال كلمة جاءت على فمي الا اني اعلم ان الله لا يترك خيلا تطلع على كداء قال العباس فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ونظر ابو سفيان الى الخيل قد طلعت من كداء قلت يا اباسفيان تذكر تلك الكلمة قال إي والله اني لاذكرها *ومن ذلك ما يروى ان الانصار اي اجدادهم شكوا الى تبع الحميري ملك اليمن حين قدم الى الحجاز ما يلقون من اليهود من الاذى فاراد تخريب المدينة واستئصال اليهود فجاء حتى نزل بهم فقال له رجل معمر من علماء اليهود الملك اجل من ان يطرقه فرق او يستخفه غضب واصره اي قوته اعظم من ان يضيق حلمه او ينخرم صفحه وهذه البلدة مهاجر نبي يبعث بدين ابراهيم عليه الصلاة والسلام فآمن تبع بالنبي صلى الله عليه وسلم ورجع وكسا الكعبة ومن شعر تبع في اسلامه قوله

شهدت على احمد انه … نبي من الله باري النسم
فلو مد عمري الى عمره … لكنت وزيرا له وابن عم
وجاهدت بالسيف اعداءه … وفرجت عن صدره كل غم
له امة سميت في الزبور … وامته فيه خير الامم

ومن ذلك قوله ايضاً :

ويأتي بعدهم رجل عظيم … نبي لا يرخص في الحرام
يسمى احمدا يا ليت اني … اعمر بعد مبعثه بعام

وهذا الذي منع تبعا من تخريب المدينة اسمه شامول وكان عالما من علماء اليهود وقال لتبع في رواية

ايها الملك ان هذه البلدة مهاجر نبي من بني اسماعيل مولده مكة واسمه احمد وهذه دار هجرته وان منزلك الذي انت به سيكون فيه من القتلى من اصحابه واعدائه امر عظيم. فقال تبع ومن يقاتله وهو نبي قال قومه قال واين قبره قال بهذه البلدة قال واذا قوتل لمن تكون النصرة قال له مرة وعليه اخرى ثم تكون العاقبة له فيظهر حتى لا ينازعه احد ثم سأله عن صفته فاخبره بها ولما قال له شامول ما ذكر وقص القصة كان معه احبار فقالوا لن نبرح ههنا لعلنا ندركه او ابناؤنا فاعطى كل واحد منهم مالا وجارية فمكثوا بالمدينة واعد دارا للنبي صلى الله عليه وسلم قيل هي دار ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه التي نزل بها صلى الله عليه وسلم حين هجرته فما نزل الا في داره وكتب كتابا ابقاه عندهم للنبي صلى الله عليه وسلم فصاروا يتوارثونه ويستحفظون عليه حتى بعث صلى الله عليه وسلم وهاجر فاخرجوه اليه • وروى ابن عساكر انه قدم مكة وكسا الكعبة وخرج الى يثرب وكان في مائة الف وثلاثين الفا من الفرسان ومائة الف وثلاثة عشر الفا من الرجالة ولما نزلها اجمع اربعمائة رجل من الحكماء والعلماء وتبايعوا ان لا يخرجوا منها فسألهم عن الحكمة في مقامهم فقالوا ان شرف البيت وشرف هذه البلدة بهذا الرجل الذي يخرج يقال له محمد صلى الله عليه وسلم فاراد تبع ان يقيم وامر ببناء دار للنبي صلى الله عليه وسلم وببناء اربعمائة دار لكل رجل منهم دار واشترى لكل منهم جارية واعتقها وزوجها منه واعطاهم عطاء جزيلا وامرهم بالاقامة الى وقت خروجه وكتب كتابا للنبي صلى الله عليه وسلم فيه اسلامه ومنه الابيات

شهدت على احمد انه ... رسول من الله بارى النسم

وختمه بالذهب ودفعه الى كبيرهم وسأله ان يدفعه للنبي صلى الله عليه وسلم ان ادركه والا لمن يدركه من ولده وولد ولده ابدا الى حين خروجه وكان في الكتاب انه آمن به وعلى دينه وخرج تبع من يثرب فمات بالهند ومن موته الى مولد النبي صلى الله عليه وسلم الف سنة سواء قاله الزرقاني في شرح المواهب فتداول الدار التي بناها تبع للنبي صلى الله عليه وسلم ذرية ذلك العالم الذي دفع اليه الكتاب الى ان صارت لابي ايوب وهو من ولده ولما خرج صلى الله عليه وسلم ارسلوا اليه كتاب تبع مع ابي ليلى فلما رآه صلى الله عليه وسلم قال له انت ابو ليلى ومعك كتاب تبع الاول فبقي ابو ليلى متفكرا ولم يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من انت فاني لم ار في وجهك اثر السحر وتوهم انه ساحر فقال انا محمد هات الكتاب فلما قرأه صلى الله عليه وسلم قال مرحبا بتبع الاخ الصالح ثلاث مرات قال ابن اسحق واهل المدينة الذين نصروه عليه الصلاة والسلام من ولد اولئك العلماء الاربعمائة وهم الاوس والخزرج ذكر ذلك في السيرة النبوية مفرقا فجمعته على الوجه المذكور *ومن ذلك ما اخرجه ابن عساكر عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال

سافرت الى اليمن قبل مبعثه صلى الله عليه وسلم فنزلت على عكلان الحميري وكان شيخا كبيرا وكنت انزل عليه اذا جئت اليمن فسألني مرة عن مكة والكعبة وزمزم وقال هل ظهر منكم احد خالف دينكم فقلت لا ثم قدمت عليه بعد مبعثه صلى الله عليه وسلم وقد ضعف وثقل سمعه فنزلت عليه واجتمع عليه ولده وولد ولده واخبروه بمكاني فشد عليه عصابة واستند وقعد وقال لي انتسب يا اخا قريش فقلت انا عبد الرحمن بن عوف بن عبد الحارث بن زهرة قال حسبك يا اخا زهرة الا ابشرك ببشارة هي خير لك من التجارة قلت بلى قال أنبئك وابشرك ان الله قد بعث في الشهر الاول من قومك نبيا وارتضاه صفيا وانزل عليه كتابا وجعل له ثوابا ينهي عن الاصنام ويدعو الى الاسلام ويأمر بالحق ويفعله وينهي عن الباطل ويبطله فقلت ممن هو قال لا من الازد ولا ثمالة ولا من السرو ولا تباله هو من بني هاشم وانتم اخواله يا عبد الرحمن اخف الوقعة وعجل الرجعة ثم امض ووازره واحمل اليه هذه الابيات

اشهد بالله ذي المعالي ... وفالق الليل والصباح
انك ذو السر من قريش ... يا ابن المفدى من الذباح
أرسلت تدعو الى يقين ... يرشد للحق والفلاح
اشهد بالله رب موسى ... انك ارسلت بالبطاح
فكن شفيعي الى مليك ... يدعو البرايا الى الفلاح

قال عبد الرحمن فحفظت الابيات وانصرفت فلما قدمت مكة لقيت ابا بكر رضي الله عنه واخبرته الخبر فقال هذا محمد قد بعثه الله فأته فلما اتيت بيت خديجة رضي الله عنها رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحك وقال لي ارى وجها خليقا ان ارجو له خيرا فما وراءك فقلت وديعة فقال ارسلك مرسل برسالة هاتها فاخبرته واسلمت فقال اخو حمير مؤمن مصدق بي وما شاهدني اولئك من اخواني حقا * ومن ذلك ما روى عبد الله بن مسعود عن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما انه قال خرجت الى اليمن في تجارة قبل ان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت على شيخ من الازد عالم قد قرأ الكتب وحوى علما كثيرا واتى عليه من السن ثلاث وتسعون سنة فلما تأملني قال احسبك حرميا قال ابو بكر فقلت نعم انا من تيم بن مرة انا عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعيد بن تيم بن مرة قال بقيت لي فيك واحدة قلت ما هي قال اكشف لي عن بطنك قلت لا افعل او تخبرني لم ذاك فقال اني اجد في العلم الصحيح الصادق ان نبيا يبعث في الحرم يعاونه على امره فتى وكهل فاما الفتى فخواض غمرات وكشاف معضلات واما الكهل فابيض نحيف على بطنه شامة وعلى فخذه اليسرى علامة فلا عليك ان تريني ماخفي علي قال ابو بكر رضي الله عنه

فكشفت له عن بطني فرأى شامة سوداء فوق سرتي فقال انت هو ورب الكعبة واني متقدم اليك في امر قلت وماهو قال اياك والميل عن الهوى وتمسك بالطريقة المثلى وخف الله عز وجل فيما اعطاك قال ابو بكر رضي الله عنه فقضيت باليمن اربي ثم اتيت الشيخ اودعه فقال أحامل انت مني ابياتا الى ذلك النبي فقلت نعم وقال ابياتا ذكر فيها انه صاحب احبارا ورهبانا وكهانا وكلهم اخبره بظهور النبي صلى الله عليه وسلم بمكة وتنكيسه الاوثان وانه يدعو الناس سرا وجهرا الى اتباعه قال ابو بكر رضى الله عنه فحفظت وصيته وشعره وقدمت مكة فجاء ني شيبة بن ربيعة وابو جهل ابن هشام وابو البختري وعقبة بن ابي معيط ورجالات قريش مسلمين علي فقلت هل حدث امر قالوا حدث امر عظيم هذا محمد بن عبد الله يزعم انه نبي ارسله الله الى الناس ولولا انت ما انتظرنا به فاذ جئت فانت النهية قال فاظهرت تعجبا وصرفتهم وذهبت اسأل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل لي هو في منزل خديجة فقرعت الباب عليه فخرج الي فقلت يا محمد فقدت من نادى قومك فاتهموك بالغيبة وتركت دين آبائك فقال يا ابا بكر اني رسول الله اليك والى الناس كلهم فآمن بالله قلت وما آيتك قال الشيخ الذي لقيته باليمن فقلت وكم من شيخ قد لقيت وبعت منه واشتريت واخذت واعطيت قال الشيخ الذي اخبرك عني وافادك الابيات قلت ومن اخبرك بهذا يا حبيبي قال الملك العظيم الذي كان يأتي الانبياء قبلي فقلت اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله قال ابو بكر رضى الله عنه فانصرفت وما اجد اشد سرورا من رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامي * ومن ذلك ماروى ان يهوديا قال لعبد المطلب ياسيد البطحاء ان المولود الذي كنت حدثتكم عنه ولد البارحة قال عبد المطلب لقد ولد لي البارحة غلام قال اليهودي ماسميته قال سميته محمدا قال اليهودي هذه ثلاث يشهدن على نبوته احداهن ان نجمه طلع البارحة والثانية ان اسمه محمد والثالثة انه يولد في صيابة قومه وانت ياعبد المطلب صيابتهم • وصيابة القوم خالصهم وصميمهم وخيارهم * ومن ذلك ماروى عن حسان بن ثابت رضى الله عنه قال والله اني لعلى اطم فارع اذ سمعت صوتا لم اسمع قط صوتا ابعد منه واذا هو صوت يهودي على اطم من آطام اليهود معه شعلة نار فاجتمع الناس اليه وانكروا صراخه وقالوا مالك ويلك قال حسان فسمعته يقول هذا كوكب احمر قد طلع وهو لا يطلع الا بالنبوة ولم يبق من الانبياء الا احمد قال حسان فجعل الناس يضحكون منه ويعجبون لما اتى به قال وكان ابو قيس احد بني عدى بن النجار قد ترهب ولبس المسوح فقيل له يا ابا قيس انظر فيما قال هذا اليهودي قال صدق انتظار احمد هو الذي صنع بي ماصنع ولعلي ان ادركه فاؤمن به فلما بلغه ظهور النبي صلى الله عليه وسلم بمكة آمن به * كذا في السيرة النبوية • وفي رواية البيهقي وابي نعيم

عن حسان رضي الله عنه انه قال اني لغلام يفعة ابن سبع سنين او ثمان اعقل ما رأيت وسمعت اذا يهودي بيثرب يصيح ذات غداة يا معشر يهود فاجتمعوا اليه وانا اسمع قالوا ويلك مالك قال طلع نجم احمد الذي ولد به في هذه الليلة * وعن كعب الاحبار قال رأيت في التوراة ان الله تعالى اخبر موسى عن وقت خروج محمد صلى الله عليه وسلم اي من بطن امه وموسى اخبر قومه ان الكوكب المعروف عندكم اسمه كذا اذا تحرك وسار عن موضعه فهو وقت خروج محمد صلى الله عليه وسلم وصار ذلك مما يتوارثه العلماء من بني اسرائيل * ومن ذلك ما روى هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان يهودي يسكن مكة فلما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم حضر مجلس قريش فقال يامعشر قريش هل ولد فيكم الليلة مولود فقال القوم والله ما نعلم قال الله اكبر اما اذ اخطأكم فلا بأس انظروا واحفظوا ما اقول لكم ولد في هذه الليلة نبي بين كتفيه علامة فيها شعرات متواترات كأنها عرف فرس فتفارق القوم عن مجلسهم وهم متعجبون من قوله فلما ساروا الى منازلهم اخبر كل انسان منهم اهله فقالوا قد ولد لعبد الله ابن عبد المطلب غلام سموه محمدا فانطلق القوم الى اليهودي فاخبروه قال اذهبوا بي حتى انظر اليه فدخلوا به الى آمنة وقالوا أخرجي لنا ابنك فاخرجته وكشفوا عن ظهره فرأى اليهودي تلك الشامة فوقع مغشيا عليه فلما افاق قالوا له ما لك قال ذهبت والله النبوة من بني اسرائيل يامعشر قريش والله ليسطون بكم سطوة يخرج خبرها من المشرق الى المغرب وكان في القوم الذين اخبرهم اليهودي بذلك هشام بن المغيرة والوليد بن المغيرة وعتبة بن ربيعة فعصمه الله تعالى منهم وكان في القوم ايضا عبيدة بن الحارث بن المطلب *ومن ذلك ما رواه الواقدي انه كان بمكة يهودي يقال له يوسف فلما كان اليوم اي الوقت الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يعلم به احد من قريش قال يامعشر قريش قد ولد نبي هذه الامة هذه الليلة في بحرتكم اي ناحيتكم هذه وجعل يطوف في انديتهم فلا يجد خبرا حتى انتهى الى مجلس عبد المطلب فسأل فقيل له قد ولد لعبد الله بن عبد المطلب غلام فقال هو نبي والتوراة *ومن ذلك ما قاله الشيخ الاكبر في مسامراته روينا من حديث احمد بن عبد الله قال حدثنا سليمان املاء حدثنا احمد بن يحيي بن خالد الرقي انبأنا عمر بن بكر بن بكار القصي عن احمد بن قاسم الطائي عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما ظهر سيف بن ذي يزن على اليمن فظفر بالحبشة ونفاهم عنها وذلك بعد مولد النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين اتته وفود العرب واشرافها وشعراؤها تهنئه وتمدحه وتذكر ما كان من بلائه في طلب ثار قومه فاتاه وفد قريش وفيهم عبد المطلب بن هاشم وامية بن

عبد شمس وعبد الله بن جدعان وخويلد بن اسعد بن عبد العزي ووهب بن عبد مناف بن زهرة في اناس من وجوه قريش فقدموا عليه بصنعاء وهو في رأس قصر له يقال له غمدان فاستأذنوا عليه فاذن لهم فاذا الملك مضمخ بالعنبر ينطف وبيص المسك من مفرقه وعن يمينه وعن شماله الملوك وابناء الملوك والمقاول فلما دخلوا عليه دنا منه عبد المطلب فاستأذن في الكلام قال له سيف بن ذي يزن ان كنت ممن يتكلم بين يدي الملوك فقد اذنالك فقال عبد المطلب ايها الملك ان الله قد احلك محلا رفيعا شامخا منيعا وانبتك منبتا طابت ارومته وعزت جرثومته وثبت اصله وبسق فرعه في اطيب موطن واكرم معدن فانت ابيت اللعن ملك العرب وربيعها الذي تخصب به وانت ايها الملك رأس العرب الذي اليه تنقاد وعمودها الذي عليه العماد ومعقلها الذي يلجأ اليه العباد سلفك خير سلف وانت لنا منهم خير خلف فلم يهلك من انت خلفه ولم يخمد ذكر من انت سلفه نحن ايها الملك اهل حرم الله وسدنة بيته اشخصنا اليك الذي ابهجنا لكشف الكرب الذي فدحنا ونحن وفد التهنئة لا وفد المرزئة فقال سيف بن ذي يزن وايهم انت ايها المتكلم قال انا عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف قال ابن اختنا قال نعم فأدناه ثم اقبل عليه وعلى القوم وقال مرحبا واهلا وناقة ورحلا ومناخا سهلا وملكا رعلا يعطي عطاء جزلا قد سمع الملك مقالتكم وعرف قرابتكم وقبل وسيلتكم وانتم اهل الليل والنهار لكم الكرامة ما اقمتم والحباء اذا ظعنتم انهضوا الى دار الضيافة والوفود وامر لهم بالانزال فاقاموا اشهرا لا يصلون اليه ولا يؤذن لهم بالانصراف ثم انتبه لهم انتباهة فارسل الى عبد المطلب دونهم فلما دخل عليه ادناه وقرب مجلسه واستخلاه ثم قال له يا عبد المطلب اني مفوض اليك من سر علمي مالو غيرك يكون لم ابح به ولكن وجدتك معدنه فاطلعتك طلعه فليكن عندك مطويا حتى يأذن الله فيه فان الله تعالى بالغ امره اني اجد في الكتاب المكنون والعلم المخزون الذي اخترناه لانفسنا واحتقبناه دون غيرنا خبرا عظيما وخطرا جسيما فيه شرف الحياة وفضيلة الوفاة للناس كافة ولرهطك عامة ولك خاصة فقال عبد المطلب مثلك ايها الملك من سر وبر فما هو فداك اهل الوبر زمرا بعد زمر قال اذا ولد بتهامة غلام به علامة بين كتفيه شامة كانت له الامامة ولكم به الزعامة الى يوم القيامة قال عبد المطلب ابيت اللعن لقد أبت بخير ما آب به وافد قوم ولولا هيبة الملك واعظامه واجلاله لسألته من بشارته اياي ما ازداد به سرورا قال سيف بن ذي يزن هذا حين يولد فيه او قد ولد اسمه محمد بين كتفيه شامة يموت ابوه وامه ويكفله جده وعمه قد وجدناه مرارا والله باعثه جهارا وجاعل له منا انصارا يعز بهم اولياءه ويضرب بهم الناس عن عرض ويستبيح بهم كرائم الارض يعبد الرحمن ويزجر الشيطان ويخمد النيران ويكسر الاوثان قوله فصل وحكمه عدل يأمر بالمعروف ويفعله

و ينهي عن المنكر و يبطله قال عبد المطلب ايها الملك عز جارك وسعد جدك وعلا كعبك ونما
امرك وطال عمرك ودام ملكك فهل الملك سارّي بافصاح فقد اوضح بعض الايضاح قال سيف
ابن ذي يزن والبيت ذي الحجب والعلامات على النصب انك يا عبد المطلب لجده بلا كذب قال
فخرّ عبد المطلب ساجدا فقال سيف ارفع رأسك فقد ثلج صدرك وعلا امرك فهل احسست
شيئا مما ذكرت لك قال عبد المطلب نعم ايها الملك انه كان لي ابن وكنت به معجبا وعليه رفيقا
فزوجته كريمة من كرائم قومي آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة فجاءت بغلام وسميته
محمدا ومات ابوه وامه وكفلته انا وعمه بين كتفيه شامة وفيه كل ما ذكرت من علامة فقال سيف
ان الذي ذكرت لك حق فاحتفظ بابنك واحذر عليه اليهود فانهم له اعداء ولن يجعل الله لهم عليه
سبيلا واطوِ ما ذكرت لك دون هذا الرهط الذي معك فاني لست آمن ان يدخلهم التحاسد من
ان يكون لك الرياسة فيبغون لك الغوائل و ينصبون له الحبائل وهم فاعلون او ابناؤهم ولولا اني
اعلم ان الموت مجتاحي قبل مبعثه لسرت بخيلي ورجلي حتى اصير بيثرب دار ملكه فاني اجد في
الكتاب الناطق والعلم السابق ان بيثرب استحكام امره وموضع قبره واهل نصرته ولولا اني اقيه
من الآفات واحذر عليه من العاهات لاوطأت اسنان العرب كعبه ولاعلنت على حداثة من
سنه ذكره ولكني صارف اليك من غير تقصير بمن معك ثم امر لكل رجل منهم بمائة من الابل
وعشرة اعبد وعشرة إماء وعشرة ارطال فضة وخمسة ارطال من ذهب و كرش مملوء عنبرا وامر
لعبد المطلب بعشرة اضعاف ذلك وقال له اذا كان رأس الحول فأتني بخبره وما يكون من امره
فهلك سيف بن ذي يزن قبل رأس الحول وكان عبد المطلب يقول لا يغبطني يا معشر قريش
رجل منكم لجزيل عطاء الملك وان كثر فانه الى نفاد ولكن يغبطني بما لي شرفه وذكره ولعقبي من
بعدي فكان اذا قيل له وماذاك قال سيعلم ولو بعد حين قال سيدي محي الدين بعد هذا وفي
الحديث المشهور عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الحبر قال لعبد المطلب اشهد ان في احدى
يديك ملكا وفي الاخرى نبوة وذلك قبل تزويج عبد الله في بني زهرة فكان كما قال النبوة
والخلافة العباسية وروى خبر سيف بن ذي يزن هذا الامام الماوردي في اعلام النبوة بسنده
فقال حدثنا ابو الحسن محمد بن عليّ بن نهشل رحمه الله قال حدثنا عمر بن حماد الفقيه قال حدثنا
عمر بن محمد السمرقندي قال حدثنا احمد بن عبد ربه الضبي قال اخبرنا عبد الرحمن بن نوح بن
عبيد قال حدثنا عمر بن بكير قال حدثني احمد بن القاسم عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال لما ظفر سيف بن ذي يزن بالحبشة وذلك بعد مولد النبي صلى الله عليه
وسلم بسنتين وساق الحديث على نحو ما تقدم * واخرج الحاكم والبيهقي والطبراني وابو نعيم من

طريق ابي عون مولى المسور بن مخرمة عن المسور بن مخرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما عن ابيه قال قال عبد المطلب قدمنا اليمن في رحلة الشتاء فنزلت على حبر من اليهود فقال ممن الرجل قلت من قريش قال من ايهم قلت من بني هاشم قال أتاذن لي ان انظر الى بعضك قال نعم مالم يكن عورة قال ففتح احدى منخريّ فنظر فيها ثم نظر في الاخري فقال اشهد ان في احدى يديك ملكا وفي الاخرى نبوة وارى ذلك وفي لفظ وانا نجد تلك في بني زهرة فكيف ذا قلت لا ادرى قال هل لك من شاعة قلت وما الشاعة قال الزوجة قلت اما اليوم فلا قال فاذا رجعت فتزوج منهم فرجع عبد المطلب الى مكة فتزوج هالة بنت وهب بن عبد مناف فولدت له حمزة وصفية وتزوج ابنه عبد الله آمنة بنت وهب فولدت له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت قريش افلج عبد الله على ابيه • واخرجه ابو نعيم من طريق حميد بن عبد الرحمن عن ابيه واخرجه ابن سعد في الطبقات من طريق جعفر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة عن ابيه عن جده قال ان عبد المطلب فذكره وفيه فنظر الى الشعر في منخريه فقال ارى نبوة وارى ملكا وارى احدهما من بني زهرة وفي آخره فجعل الله في بني عبد المطلب النبوة والخلافة • ومعنى افلج فاز

الباب الثالث

في بعض ما اخبر به رهبان النصارى غير ما تقدم من البشائر به صلى الله عليه وسلم

اخرج ابن سعد والبيهقي وابو نعيم من طريق ابن اسحاق قال حدثني عاصم بن عمرو بن قتادة عن محمود بن لبيد عن ابن عباس قال حدثني سلمان الفارسي قال كنت رجلا من اهل فارس وكان ابي دهقان ارضه وكان يحبني حبا شديدا حتى حبسني في بيت كما تحبس الجارية واجتهدت في المجوسية حتى كنت قطن النار الذي يوقدها فكنت كذلك لا اعلم من امر الناس شيئا الا ما انا فيه وكان لابي الضيعة فيها بعض العمل فدعاني فقال اي بني اني قد شغلت عن ضيعتي هذه ولا بدّ لي من اطلاعها فانطلق اليها فمرهم بكذا وكذا ولا تحتبس عني فانك ان احتبست عني شغلتني عن كل شيء فخرجت اريد الضيعة فمررت بكنيسة النصارى فسمعت اصواتهم فيها فقلت ماهذا فقالوا هؤلاء النصارى يصلون فدخلت انظر فاعجبني ما رأيت من حالهم فوالله مازلت جالسا عندهم حتى غربت الشمس وبعث ابي في طلبي في كل وجه حتى جئته حين امسيت ولم اذهب الى ضيعته فقال ابي اين كنت ألم اكن قلت لك فقلت يا ابتاه مررت بقوم يقال لهم النصارى فاعجبني صلاتهم ودعاؤهم فجلست انظر كيف يفعلون فقال اي بنيّ دينك ودين آبائك خير من دينهم فقلت لا والله ما هو بخير من دينهم هؤلاء قوم يعبدون الله ويدعونه ويصلون له ونحن انما

نعبد نارا نوقدها بايدينا اذا تركناها ماتت فخافني فجعل في رجلي حديدا و حبسني في بيت عنده فبعثت الى النصارى فقلت لهم اين اصل هذا الدين الذي اراكم عليه فقالوا بالشام فقلت فاذا قدم عليكم من هناك ناس فآذنوني فقالوا نفعل فقدم عليهم ناس من تجارهم فبعثوا الي انه قدم علينا تجار من تجارنا فبعثت اليهم اذا قضوا حوائجهم وارادوا الخروج فآذنوني فقالوا نفعل فلما قضوا حوائجهم وارادوا الرحيل بعثوا الي بذلك فطرحت الحديد الذي في رجلي ولحقت بهم فانطلقت معهم حتى قدمت الشام فلما قدمتها قلت من افضل اهل هذا الدين فقالوا الاسقف صاحب الكنيسة فجئته فقلت له اني احببت ان اكون معك في كنيستك واعبد الله فيها معك واتعلم منك الخير قال فكن معي فكنت معه وكان رجل سوء كان يأمرهم بالصدقة ويرغبهم فيها فاذا جمعوها اليه اكتنزها ولم يعطها المساكين فابغضته بغضا شديدا لما رأيت من حاله فلم يلبث ان مات فلما جاؤا ليدفنوه قلت لهم ان هذا رجل سوء وكان يأمركم بالصدقة ويرغبكم فيها حتى اذا جمعتموها اليه اكتنزها ولم يعطها المساكين فقالوا وما علامة ذلك فقلت انا اخرج لكم كنزه فقالوا فهاته فاخرجت لهم سبع قلال مملوءة ذهبا وورقا فلما رأوا ذلك قالوا والله لا يدفن ابدا فصلبوه على خشبة ورموه بالحجارة وجاؤا برجل آخر فجعلوه مكانه فلا والله ما رأيت رجلا قط لا يصلي الخمس ارى انه افضل منه اشد اجتهادا ولا زهادة في الدنيا ولا ادأب ليلا ولا نهارا منه ما اعلمني احببت شيئا قط قبله حبه فلم ازل معه حتى حضرته الوفاة فقلت يافلان قد حضرك ما ترى من امر الله واني والله ما احببت شيئا قط حبك فماذا تأمرني والى من توصيني فقال لي اي بني ما اعلم الا رجلا بالموصل فأته فانك ستجده على مثل حالي فلما مات لحقت بالموصل فاتيت صاحبها فوجدته على مثل حاله من الاجتهاد والزهادة في الدنيا فقلت له ان فلانا اوصى بي اليك ان آتيك واكون معك قال نعم فاقم اي بني فاقمت عنده على مثل امر صاحبه حتى حضرته الوفاة فقلت له ان فلانا اوصى بي اليك وقد حضرك من امر الله ما ترى فالى من توصيني قال والله ما اعلم اي بني الا رجلا بنصيبين وهو على مثل ما نحن عليه فالحق به فلما دفناه لحقت بالآخر فقلت له يافلان ان فلانا اوصى بي الى فلان وفلان اوصى بي اليك قال فاقم يابني فاقمت عنده على مثل حالهم حتى حضرته الوفاة فقلت له يافلان انه قد حضرك من امر الله ما ترى وقد كان فلان اوصى بي الى فلان واوصى بي فلان الى فلان واوصى بي فلان اليك فالى من توصيني قال اي بني ما اعلم احدا على مثل ما نحن عليه الا رجلا بعمورية من ارض الروم فأته فانك ستجده على مثل ما كنا عليه فلما واريته خرجت حتى قدمت على صاحب عمورية فوجدته على مثل حالهم فاقمت عنده واكتسبت حتى كانت لي غنيمة و بقرات ثم حضرته الوفاة فقلت يافلان ان فلانا اوصى بي الى فلان وفلان الى فلان

وفلان الى فلان وفلان اليك وقد حضرك ما ترى من امر الله فالى من توصيني قال اي بني والله ما
اعلم احدا بقي على مثل ما كنا عليه آمرك ان تأتيه ولكنه قد اظلك زمان نبي يبعث من الحرم مهاجره
بين حرتين الى ارض سبخة ذات نخل وان فيه علامات لا تخفى بين كتفيه خاتم النبوة يأكل
الهدية ولا يأكل الصدقة فان استطعت ان تخلص الى تلك البلاد فافعل فانه قد اظلك
زمانه فلما واريناه اقمت حتى مرّ رجال من تجار العرب من كلب فقلت لهم تحملوني معكم حتى
تقدموا بي ارض العرب واعطيكم غنيمتي هذه وبقراتي قالوا نعم فاعطيتهم اياها وحملوني حتى اذا
جاؤا بي وادي القرى ظلموني فباعوني عبدا من رجال من يهود بوادي القرى فوالله لحين رأيت
النخل طمعت ان يكون البلد الذي نعت لي صاحبي وما حقت عندي حتى قدم رجل من بني قريظة
من يهود وادي القرى فابتاعني من صاحبي الذي كنت عنده فخرج بي حتى قدم بي المدينة
فوالله ما هو الا ان رأيتها فعرفت نعتها فاقمت في رقي مع صاحبي وبعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم
بمكة لا يذكر لي شيء من امره معما انا فيه من الرق حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قباء وانا
اعمل لصاحبي في نخله فوالله اني لفيها اذ جاء ابن عم له فقال يا فلان قاتل الله بني قيلة والله انهم
الآن لفي قباء مجتمعون على رجل جاء من مكة يزعمون انه نبي فوالله ما هو الا ان سمعتها فاخذتني
العرواء يقول الرعدة حتى ظننت لأسقطن على صاحبي ونزلت اقول ما هذا الخبر ما هو فرفع
مولاي يده فلكمني لكمة شديدة وقال ما لك ولهذا أقبل على عملك فقلت لا شيء انما سمعت خبرا
فاحببت ان اعلمه فلما امسيت وكان عندي شيء من طعامي حملته وذهبت به الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو بقباء فقلت انه بلغني انك رجل صالح وان معك اصحابا لك غرباء وقد كان
عندي شيء من الصدقة فرأيتكم احق من بهذه البلاد به فها هو ذا فكل منه فامسك رسول الله
صلى الله عليه وسلم يده وقال لاصحابه كلوا ولم يأكل فقلت في نفسي هذه خلة مما وصف لي
صاحبي ثم رجعت فتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فجمعت شيئا كان عندي ثم
جئت به فقلت اني قد رأيتك لا تأكل الصدقة وهذه هدية وكرامة ليست بالصدقة فاكل
رسول الله صلى الله عليه وسلم واكل اصحابه فقلت هذه خلتان ثم جئت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو يتبع جنازة وعليّ شملتان لي وهو في اصحابه فاستدرت به لأنظر الى الخاتم في ظهره فلما
رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم استدبرته عرف اني استثبت شيئا قد وصف لي فوضع رداءه
عن ظهره فنظرت الى الخاتم بين كتفيه كما وصف لي صاحبي فاكببت عليه اقبله وابكي فقال تحول
يا سلمان هكذا فتحولت فجلست بين يديه واحب ان يسمع اصحابه حديثي عنه فحدثتهم فلما فرغت
قال كاتب يا سلمان فكاتبت صاحبي على ثلاثمائة نخلة واربعين اوقية واعانني اصحاب رسول الله

صلى الله عليه وسلم بالنخل ثلاثين ودية وعشرين ودية وعشرا كل رجل منهم على قدر ما عنده فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقر لها فاذا فرغت فآذني حتى اكون انا الذي اضعها بيدي ففقرتها واعانني اصحابي يقول حفرت لها حيث توضع حتى فرغنا منها فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنا نحمل اليه الودية و يضعها بيده و يسوى عليها فوالذى بعثه بالحق ما مات منها ودية واحدة و بقيت علي الدراهم فاتى رجل من بعض المعادن بمثل بيضة الحمامة من ذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ هذه يا سلمان فأدها عما عليك فقلت يا رسول الله واين تقع هذه مما علي قال فان الله سيؤدي بها عنك فوالذي نفسي بيده لوزنت لهم منها اربعين اوقية فاديتها اليهم و بقي عندي مثل ما اعطيتهم ورواه بطوله على نحو هذا السياق الشيخ الاكبر في مسامراته بسنده الى ابن عباس ايضا واخرج ابو نعيم من طريق ابي سلمة بن عبد الرحمن عن سلمان قال كنت فيمن ولد برام هرمز فكنت انطلق مع غلمان من قريتنا وكان ثم جبل فيه كهف فمررت ذات يوم وحدي واذا انا فيه برجل طويل عليه ثياب شعر ونعلاه شعر فاشار الي فدنوت منه فقال لي يا غلام تعرف عيسى بن مريم قلت ولا سمعت به قال أتدري من عيسى بن مريم هو رسول الله من آمن بعيسى انه رسول الله وبرسول يأتي من بعده اسمه احمد اخرجه الله من غم الدنيا الى روح الآخرة ونعيمها فرأيت الحلاوة والنور يخرج من شفتيه فعلقه فؤادي فكان اول ما علمني شهادة ان لا اله الا الله وان عيسى بن مريم رسول الله ومحمد بعده رسول الله والبعث بعد الموت وعلمني القيام في الصلاة وقال اذا قمت في الصلاة فاستقبلت القبلة فاذا احتوشتك النار فلا تلتفت وان دعتك امك وابوك وانت في صلاة الفريضة فلا تلتفت الا ان يدعوك رسول من رسل الله فان دعاك وانت في مربط فاقطعه فانه لا يدعوك الا بوحي من الله ثم قال ان ادركت محمد بن عبد الله الذي يخرج من جبل تهامة فآمن به واقرأ عليه السلام مني قلت صفه لي قال انه نبي يقال له نبي الرحمة محمد بن عبد الله يخرج من جبال تهامة ويركب الجمل والحمار والفرس والبغل ويكون الحر والمملوك عنده سواء وتكون الرحمة في قلبه وجوارحه بين كتفيه بيضة كبيضة الحمامة مكتوب باطنها الله وحده لا شريك له محمد رسول الله وظاهرها توجه حيث شئت فانك منصور كل المدينة ولا تأكل الصدقة ليس بحقود ولا حسود ولا يظلم معاهدا ولا مسلما * واخرج الطبراني وابو نعيم من طريق شرحبيل بن السمط عن سلمان قال خرجت ابتغي الدين فوافقت في الرهبان بقايا اهل الكتاب فكانوا يقولون هذا زمان نبي قد اظل يخرج من العرب له علامات من ذلك شامة مدورة بين كتفيه خاتم النبوة فلحقت بارض العرب وخرج النبي صلى الله عليه وسلم فرأيت ما قالوا كلا ورأيت الخاتم فشهدت ان لا اله الا الله

وان محمدا رسول الله • وفي السيرة الحلبية والخصائص الكبرى من تخريج البيهقي وابي نعيم عن بريدة رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم اشترى سلمان اي كان سببا لشرائه اي مكاتبته من قوم اليهود بكذا او كذا درهما وعلى ان يغرس لهم كذا او كذا من النخل يعمل فيها سلمان حتى تدرك فغرس رسول الله صلى الله عليه وسلم النخل كله الا نخلة غرسها عمر رضي الله عنه فاطعم النخل كله الا تلك النخلة التي غرسها عمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من غرسها قالوا عمر فقلعها وغرسها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فاطعمت من عامها • وذكر البخاري ان سلمان رضى الله تعالى عنه غرس بيده ودية واحدة وغرس رسول الله صلى الله عليه وسلم سائرها فعاشت كلها الا التي غرسها سلمان قال ويجوز ان يكون كل من سلمان وعمر غرس هذه النخلة احدها قبل الآخر • قال وهذا الحائط الذي غرس فيه لسلمان من حوائط بني النضير وكان يقال له المنبت وقد آل اليه صلى الله عليه وسلم • ونقل الحلبي عن شواهد النبوة انه لما جاء سلمان الى النبي صلى الله عليه وسلم لم يفهم النبي صلى الله عليه وسلم كلامه فطلب ترجمانا فاتى بتاجر من اليهود وكان يعرف الفارسية والعربية فمدح سلمان النبي صلى الله عليه وسلم وذم اليهود بالفارسية فغضب اليهودي وحرف الترجمة فقال للنبي صلى الله عليه وسلم ان سلمان يشتمك فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا الفارسي جاء ليؤذينا فنزل جبريل عليه السلام وترجم عن كلام سلمان فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك اي الذي ترجمه له جبريل لليهودي فقال اليهودي يا محمد ان كنت تعرف الفارسية فما حاجتك الي فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما كنت اعلمها من قبل والآن علمني جبريل او كما قال فقال اليهودي يا محمد قد كنت قبل هذا اتهمك والآن تحقق عندي انك رسول الله اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل علم سلمان العربية فقال قل له ليغمض عينيه ويفتح فاه ففعل سلمان فتفل جبريل في فيه فشرع سلمان يتكلم بالعربي الفصيح • ثم قال الحلبي وعن سلمان رضي الله تعالى عنه انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين اخبره بالقصة المتقدمة ان ذا ان صاحب عمورية قال له ائت كذا وكذا من ارض الشام فان بها رجلا بين غيضتين يخرج كل سنة من هذه الغيضة الى هذه الغيضة مستجيزا يعترضه ذوو الاسقام فلا يدعو لاحد منهم الا شفي فاسأله عن هذا الدين فهو يخبرك به قال سلمان فخرجت حتى جئت حيث وصفه لي فوجدت الناس قد اجتمعوا بمرضاهم هناك حتى خرج لهم تلك الليلة مستجيزا من احدى الغيضتين الى الاخرى فغشيه الناس بمرضاهم لا يدعو لمريض الا شفي وغلبوني عليه فلم اخلص حتى دخل الغيضة التي يريد ان يدخلها الا الى منكبه فتناولته فقال من هذا والتفت الي فقلت يرحمك الله اخبرني عن الحنيفية دين ابراهيم فقال انك لتسأل عن شيء ما يسأل عنه الناس

اليوم فقد اظلك نبي يبعث بهذا الدين من اهل الحرم فانه يحملك عليه ثم دخل *ومن ذلك ما في اول صحيح البخاري عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ان ابا سفيان بن حرب اخبره ان هرقل ارسل اليه في ركب من قريش وكانوا تجارا بالشام في المدة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ماد فيها ابا سفيان وكفار قريش فاتوه وهم بايلياء فدعاهم في مجلسه وحوله عظماء الروم ثم دعاهم ودعا ترجمانه فقال ايكم اقرب نسبا بهذا الرجل الذي يزعم انه نبي فقال ابو سفيان قلت انا اقربهم نسبا فقال ادنوه مني وقربوا اصحابه فاجعلوهم عند ظهره ثم قال لترجمانه قل لهم اني سائل هذا عن هذا الرجل فان كذبني فكذبوه قال فوالله لولا الحياء من ان يأثروا علي كذبا لكذبت عنه ثم كان اول ما سألني عنه ان قال كيف نسبه فيكم قلت هو فينا ذو نسب قال فهل قال هذا القول منكم احد قط قبله قلت لا قال فهل كان من آبائه من ملك قلت لا قال فاشراف الناس يتبعونه ام ضعفاؤهم قلت بل ضعفاؤهم قال أيزيدون ام ينقصون قلت بل يزيدون قال فهل يرتد احد منهم سخطة لدينه بعد ان يدخل فيه قلت لا قال فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال قلت لا قال فهل يغدر قلت لا ونحن منه في مدة لا ندري ماهو فاعل فيها قال ولم تمكني كلمة ادخل فيها شيئا غير هذه الكلمة قال فهل قاتلتموه قلت نعم قال فكيف كان قتالكم اياه قلت الحرب بيننا وبينه سجال ينال منا وننال منه قال ماذا يأمركم قلت يقول اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئا واتركوا ما يقول آباؤكم ويأمرنا بالصلاة والصدق والعفاف والصلة فقال للترجمان قل له سألتك عن نسبه فذكرت انه فيكم ذو نسب فكذلك الرسل تبعث في نسب قومها وسألتك هل قال احد منكم هذا القول فذكرت ان لا فقلت لو كان احد قال هذا القول قبله لقلت رجل يتأسى بقول قيل قبله وسألتك هل كان من آبائه من ملك فذكرت ان لا قلت فلو كان من آبائه من ملك قلت رجل يطلب ملك ابيه وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال فذكرت ان لا فقد اعرف انه لم يكن ليذر الكذب على الناس ويكذب على الله وسألتك اشراف الناس اتبعوه ام ضعفاؤهم فذكرت ان ضعفاءهم اتبعوه وهم اتباع الرسل وسألتك أيزيدون ام ينقصون فذكرت انهم يزيدون وكذلك امر الايمان حتى يتم وسألتك أيرتد احد سخطة لدينه بعد ان يدخل فيه فذكرت ان لا وكذلك الايمان حين تخالط بشاشته القلوب وسألتك هل يغدر فذكرت ان لا وكذلك الرسل لا تغدر وسألتك بم يأمركم فذكرت انه يأمركم ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وينهاكم عن عبادة الاوثان ويأمركم بالصلاة والصدق والعفاف فان كان ما تقول حقا فسيملك موضع قدمي هاتين وقد كنت اعلم انه خارج نبي ولم اكن اظن انه منكم فلو اني اعلم اني اخلص اليه لتجشمت لقاءه ولو كنت عنده لغسلت

عن قدميه ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي بعث به دحية الى عظيم بصرى فدفعه الى هرقل فقرأه فاذا فيه «بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام أسلم تسلم يؤتك الله اجرك مرتين فان توليت فان عليك اثم الأريسيين وَيَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَنْ لَا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ قال ابو سفيان فلما قال ما قال وفرغ من قراءة الكتاب كثر عنده الصخب وارتفعت الاصوات واخرجنا فقلت لاصحابي حين اخرجنا لقد امر امر ابن ابي كبشة انه يخافه ملك بني الاصفر فما زلت موقنا انه سيظهر حتى ادخل الله علي الاسلام* وكان ابن الناطور صاحب ايلياء من قبل هرقل اسقفا على نصارى الشام يحدث ان هرقل حين قدم ايلياء اصبح خبيث النفس فقال بعض بطارقته قد استنكرنا هيئتك قال ابن الناطور وكان هرقل حزاء ينظر في النجوم فقال لهم حين سألوه اني رأيت الليلة حين نظرت في النجوم ملك الختان قد ظهر فمن يختتن من هذه الامة قالوا ليس يختتن الا اليهود فلا يهمنك شأنهم واكتب الى مدائن ملكك فيقتلوا من فيهم من اليهود فبينما هم على امرهم أتى هرقل برجل ارسل به ملك غسان يخبر عن خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما استخبره هرقل قال اذهبوا فانظروا أمختتن هو ام لا فنظروا اليه فحدثوه انه مختتن وسأله عن العرب فقال هم يختتنون فقال هرقل هذا ملك هذه الامة قد ظهر ثم كتب هرقل الى صاحب له برومية وكان نظيره في العلم وسار هرقل الى حمص فلم يرم حمص حتى اتاه كتاب من صاحبه يوافق رأي هرقل على خروج النبي صلى الله عليه وسلم وانه نبي فاذن هرقل لعظماء الروم في دسكرة له بحمص ثم امر بابوابها فغلقت ثم اطلع فقال يا معشر الروم هل لكم في الفلاح والرشد وان يثبت ملككم فتبايعوا هذا النبي فحاصوا حيصة حمر الوحش الى الابواب فوجدوها قد غلقت فلما رأى هرقل نفرتهم وايس من الايمان قال ردوهم علي وقال اني قلت مقالتي آنفا اختبر بها شدتكم على دينكم فقد رأيت فسجدوا له ورضوا عنه فكان ذلك آخر شأن هرقل رواه صالح ابن كيسان ويونس ومعمر عن الزهري . والاريسيون الفلاحون اي عليك اثم رعاياك وذكرهم لانهم اغلب الرعايا وايلياء بيت المقدس وابو كبشة الحارث بن عبد العزى ابو النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة* وذكر الحافظ ابن حجر العسقلاني في فتح الباري عن سيف الدين قلج المنصوري احد امراء

الدولة القلاونية انه قدم علي ملك المغرب بهدية من الملك المنصور قلاون فارسله ملك المغرب الى ملك الفرنج في شفاعة وانه قبلها واكرمه وقال لأتحفنك بتحفة سنية فاخرج له صندوقا مصفحا بذهب فاخرج منه مقلمة من ذهب فاخرج منها كتابا قد زالت اكثر حروفه وقد الصقت عليه خرقة حرير فقال هذا كتاب نبيكم لجدي قيصر مازلنا نتوارثه الى الآن واوصانا آباؤنا عن آبائهم الى قيصر انه مادام هذا الكتاب عندنا لا يزال الملك فينا فنحن نحفظه غاية الحفظ ونعظمه ونكتمه عن النصارى ليدوم الملك فينا * ونحو هذا ماروى عن حكيم بن حزام قال دخلت الشام لتجارة قبل ان اسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فارسل قيصر الينا فجئنا ومعنا امية بن ابي الصلت الثقفي فقال من اي العرب انتم وما قرابتكم من هذا الرجل الذي يزعم انه نبي فقال حكيم فقلت انا ابن عمه يجمعني واياه الاب الخامس فقال هل انتم صادقي فيما اريكموه واسألكم عنه فقلنا نعم نصدقك ايها الملك فقال انتم ممن اتبعه او ممن رد عليه قلنا بل ممن رد عليه ماجاء به وعاداه ولكن نصدقك مع هذا اقال احلفوا لي بآلهتكم لتصدقنني في جميع ما اسألكم عنه واعرضه عليكم فحلفنا له واعطيناه من المواثيق ما ارضاه فسألنا عن اشياء مما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرناه بها ثم نهض واستنهضنا معه فاتى كنيسة في قصره فامر بفتحها ودخل ونحن معه وجاء الى ستر فامر بكشفه فاذا صورة رجل فقال أتعرفون من هذه صورته قلنا لا قال هذه صورة آدم ثم تتبع ابوابا يفتحها ويكشف لنا عن صور الانبياء واحدا بعد الواحد ويقول هذا صاحبكم فنقول لا حتى فتح بابا وكشف لنا ستراعن صورة محمد صلى الله عليه وسلم فقال أتعرفون هذا قلنا نعم هذه صورة صاحبنا فقال أتدرون منذ كم صورت قلنا لا قال منذ اكثر من الف سنة وان صاحبكم نبي مرسل فاتبعوه ولوددت اني عنده فاشرب ما يغسل عن قدميه * ونحو هذا ماروى عن جبير بن مطعم انه قال لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم خرجت تاجرا الى الشام فارسل الي عظيم الاساقفة فاتيته فقال هل تعرف هذا الرجل الذي ظهر بمكة يزعم انه نبي الله قال فقلت هو ابن عمي فاخذ بيدي وادخلني بيتا فيه تماثيل وقال انظر هل ترى صورته ههنا فنظرت فلم ار شيئا فاخرجني من ذلك البيت وادخلني بيتا اكبر منه فيه مثلها وقال انظر هل تراه ههنا فنظرت صورة النبي صلى الله عليه وسلم واذا صورة ابي بكر وهو آخذ بعقب النبي صلى الله عليه وسلم واذا صورة عمر وهو آخذ بعقب ابي بكر فقال هل رأيته قلت نعم فهو هذا قال اتعرف الذي اخذ بعقبه قلت نعم هو ابن ابي قحافة ابن عمنا قال وهل تعرف هذا الذي اخذ بعقبه قلت نعم هو عمر بن الخطاب فقال اشهد ان هذا رسول الله وان هذا هو الخليفة من بعده وان هذا هو الخليفة من بعد هذا * ومن ذلك ما نقله في المواهب اللدنية عن البيهقي في الدلائل وعن الحاكم

بسند لا بأس به عن ابي امامة الباهلي عن هشام بن العاص الاموي قال بعثت انا ورجل آخر الى هرقل صاحب الروم ندعوه الى الاسلام فذكر الحديث وانه ارسل اليهم ليلا قال فدخلنا عليه فدعا بشيء كهيئة الربعة العظيمة مذهبة فيها بيوت صغار عليها ابواب ففتح واستخرج حريرة سوداء فنشرها فاذا فيها صورة حمراء فاذا رجل ضخم العينين عظيم الأليتين لم ار مثل طول عنقه واذا له ضفيرتان احسن ما خلق الله تعالى قال اتعرفون هذا قلنا لا قال هذا آدم عليه الصلاة والسلام ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة سوداء واذا فيها صورة بيضاء فاذا رجل احمر العينين ضخم الهامة حسن اللحية فقال أتعرفون هذا قلنا لا قال هذا نوح عليه الصلاة والسلام ثم فتح بابا آخر واخرج حريرة فاذا فيها صورة بيضاء واذا فيها والله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتعرفون هذا قلنا نعم محمد رسول الله ونبينا قال والله انه لهو ثم قام قائما ثم جلس ثم قال اما والله انه لآخر البيوت ولكني عجلته لكم لانظر ما عندكم الحديث وفيه ذكر صور الانبياء ابراهيم وموسى وعيسى وسليمان وغيرهم قال فقلنا له من اين لك هذه الصور فقال ان آدم عليه الصلاة والسلام سأل ربه ان يريه الانبياء من ولده فانزل الله عليه صورهم فكانت في خزانة آدم فاستخرجها ذو القرنين ودفعها الى دانيال * ومن ذلك ما روى عن دحية بن خليفة الكلبي رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قيصر ملك الروم قال دحية جئته وهو بدمشق فادخلت عليه فناولته الكتاب فقبل خاتمه وفضه وقرأه ثم وضعه على وسادة امامه ثم دعا بطارقته وزعماء دينه فقام فيهم على وسائد بنيت له وكذلك كانت ملوك الفرس والروم تقوم اذا خطبت لم تكن لهم منابر ثم خطبهم فقال لهم هذا كتاب النبي الذي بشرنا به عيسى المسيح واخبرنا انه من ولد اسماعيل فنخروا نخرة عظيمة وحاصوا حيصة وأومأ اليهم بيده ان اسكتوا ثم قال انما جربتكم لارى كيف حرصكم على دينكم ونصركم له ثم صرفهم ثم استدعاني من الغد فاخلاني وآنسني بحديثه ثم ادخلني بيتا عظيما فيه ثلاثمائة وثلاث عشرة صورة فاذا هي صور الانبياء المرسلين عليهم الصلاة والسلام فقال انظر من صاحبك من هؤلاء فنظرت فاذا صورة النبي صلى الله عليه وسلم كأنما تنطق فقلت هو هذا فقال صدقت ثم اراني صورة عن يمينه فقال من هذا فقلت هذه صورة رجل من قومه اسمه ابو بكر فاشار الى صورة اخرى عن يساره فقلت هذه صورة رجل من قومه يقال له عمر فقال انا نجد في الكتاب انه يصاحبه هذان وبهما يتم الله امره قال دحية فلما قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته فقال صدق بابي بكر وعمر يتم الله هذا الامر بعدي *ومن ذلك خبر ضغاطر وهو اسقف من كبار الروم اسلم على يد دحية الكلبي لما ارسله رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قيصر ملك الروم قال دحية لما خرج عظماء الروم من عند هرقل ادخلني عليه وارسل الى اسقف كان

صاحب امرهم فسأله عن امر النبي صلى الله عليه وسلم فقال له هذا الذي كنا ننتظره و بشرنا به عيسى عليه الصلاة والسلام اما انا فمصدقه ومتبعه فقال قيصر له ان فعلت ذهب ملكي قال دحية فقال لي الاسقف خذ هذا الكتاب واذهب به الى صاحبك واقرأ عليه السلام واخبره اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واني قد آمنت به وصدقته ثم القى ثيابه ولبس ثيابا بيضاء وخرج ودعا الروم الى الاسلام وشهد شهادة الحق فقتلوه فلما رجع دحية الى هرقل قال له اما قلت لك انا نخافهم على انفسنا فضغاطر كان اعظم عندهم مني * ومن ذلك قصة اسلام النجاشي ملك الحبشة روى اصحاب السير ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين هاجروا الى الحبشة فرارا بدينهم من كفار قريش في اول الاسلام كانوا مقيمين عند النجاشي على احسن مقام بخير دار عند خير جار فبعثت قريش خلفهم عمرو ابن العاص قبل اسلامه وعمارة بن الوليد و بعثت معهما هدية للنجاشي فرسا وجبة ديباج وهدايا لعظماء الحبشة ليعينوهم في قضاء مطلوبهم وهو ان يردوا من جاء اليهم من المسلمين فلما دخلا على النجاشي سجدا له وقعد واحد عن يمينه والآخر عن شماله وقبل هديتهما فقالا له ان نفرا من بني عمنا نزلوا ارضك فرغبوا عنا وعن آلهتنا ولم يدخلوا في دينكم بل جاؤا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا انتم وقد بعثنا الى الملك فيهم اشراف قريش ليردهم اليهم قال واين هم قالوا بارضك فارسل في طلبهم وقال له عظماء الحبشة ادفعهم اليهم فهم اعرف بحالهم فقال لهم لا والله حتى اعلم على اي شيء هم فقال عمرو وهم لا يسجدون لك اذا دخلوا عليك رغبة عن سنتكم ودينكم فلما جاؤا له قال لهم جعفر رضي الله عنه انا خطيبكم اليوم وفي رواية لما جاءهم رسول النجاشي يطلبهم اجتمعوا ثم قال بعضهم لبعض ما تقولون للرجل اذا جئتموه فقال جعفر رضي الله عنه انا خطيبكم اليوم وانما نقول ما علمنا وما امرنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم و يكون ما يكون وقد كان النجاشي دعا اساقفته وامرهم بنشر مصاحفهم حوله فلما جاء جعفر واصحابه صاح جعفر وقال جعفر بالباب يستأذن ومعه حزب الله فقال النجاشي نعم يدخل بامان الله وذمته فدخل عليه ودخلوا خلفه فسلم فقال عمرو بن العاص للنجاشي الا ترى ايها الملك انهم مستكبرون ولم يحيوك بتحيتك يعني السجود فقال النجاشي ما منعكم ان تسجدوا لي وتحيوني بتحيتي التي أحيا بها فقال جعفر انا لا نسجد الا لله عز وجل قال ولم ذلك قال لان الله تعالى ارسل فينا رسولا وامرنا ان لا نسجد الا لله عز وجل واخبرنا ان تحية اهل الجنة السلام فحييناك بالذي يحيي به بعضنا بعضا وامرنا بالصلاة والزكاة قال عمرو بن العاص للنجاشي فانهم يخالفونك في ابن مريم العذراء يعني عيسى عليه الصلاة والسلام ولا يقولون انه ابن الله قال النجاشي فما تقولون في ابن مريم وامه قال جعفر نقول كما قال الله تعالى روح الله وكلمته القاها الى مريم فقال النجاشي يا معشر

الحبشة والقسيسين ما يز يدون على ما تقولون اشهد انه رسول الله وانه المبشر به عيسى في الانجيل ومعنى كونه روح الله انه حصل من نفخة روح القدس الذي هو جبريل ومعنى كونه كلمة الله انه قال له كن فكان • وفي رواية ان النجاشي قال لمن عنده من القسيسين والرهبان انشدكم بالله الذي انزل الانجيل على عيسى هل تجدون بين عيسى و بين يوم القيامة نبيا مرسلا صفته ماذكر هؤلاء قالوا اللهم نعم قد بشر به عيسى فقال من آمن به فقد آمن بي ومن كفر به فقد كفر بي فعند ذلك قال النجاشي والله لولا ما انا فيه من الملك لاتبعته فاكون انا الذي احمل نعليه واوضيه اي اغسل يديه وقال للمسلمين انزلوا حيث شئتم من ارضي آمنين بها وامر لهم بما يصلحهم من الرزق وقال من نظر الى هؤلاء الرهط نظرة تؤذيهم فقد عصاني وفي رواية قال لهم اذهبوا فانتم آمنون من سبكم غرم قالها ثلاثا وقال ما احب ان يكون لي دير من ذهب وان اوذي رجلا منكم ردوا عليهم هدايا هم فلا حاجة لي بها فوالله ما اخذ الله مني الرشوة حين رد علي ملكي فآخذ الرشوة وما اطاع الناس في فاطيعهم فيه وكان النجاشي اعلم النصارى بما انزل على عيسى عليه السلام وكان قيصر يرسل اليه علماء النصارى ليأخذوا العلم عنه • وفي رواية زيادة على ما تقدم وهي قال جعفر رضي الله عنه ثم ارسل الينا ودعانا فلما دخلنا سلمنا فقال من حضره مالكم لا تسجدون للملك قلنا لا نسجد الا لله تعالى فقال النجاشي ماهذا الدين الذي فارقتم فيه قومكم ولم تدخلوا في ديني ولا دين احد من الملوك قلنا ايها الملك كنا قوما اهل جاهلية نعبد الاصنام ونأكل الميتة ونأتي الفواحش ونقطع الارحام ونسيء الجوار و يأكل القوي الضعيف فكنا على ذلك حتى بعث الله لنا رسولا كما بعث الرسل الى من قبلنا وذلك الرسول منا نعرف نسبه وصدقه وامانته وعفته فدعانا الى الله تعالى نعبده ونوحده ونخلع ما كان يعبد آباؤنا من دونه من الاحجار والاوثان وامرنا ان نعبد الله وحده وامرنا بالصلاة والزكاة والصيام وامرنا بصدق الحديث واداء الامانة وصلة الارحام وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء ونهانا عن الفواحش وقول الزور واكل مال اليتيم وقذف المحصنة فصدقناه وآمنا به واتبعناه على ماجاء به فعدا علينا قومنا ليردونا الى عبادة الاصنام واستحلال الخبائث فلما قهرونا وظلمونا وضيقوا علينا وحالوا بيننا و بين ديننا خرجنا الى بلادك واخترناك على من سواك ورجونا ان لا نظلم عندك ايها الملك فقال النجاشي لجعفر هل عندك شيء مما جاء به عن الله قلت نعم قال فاقرأ علي فقرأت عليه صدرا من « كهيعص » اي لكونها فيها قصة مريم وعيسى عليهما السلام فبكى والله النجاشي حتى اخضلت لحيته وبكى اساقفته وقال البغوي فقرأ عليه سورة العنكبوت والروم ففاضت عيناه واعين اصحابه بالدمع وقالوا زدنا يا جعفر من هذا الحديث فقرأ عليهم سورة

الكهف فقال النجاشي ان هذا والذي جاء به موسى ليخرجان من مشكاة واحدة وفي رواية بدل موسى عيسى وانه قال مازاد هذا على ما في الانجيل الا هذا العود مشيرا لعود كان في يده اخذه من الارض وانزل الله في النجاشي واصحابه ﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ﴾ الآيات * وكتب له صلى الله عليه وسلم كتابا «بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى النجاشي ملك الحبشة اما بعد فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن واشهد ان عيسى بن مريم روح الله وكلمته القاها الى مريم البتول الطيبة الحصينة فحملت بعيسى فخلقه من روحه ونفخه كما خلق آدم بيده واني ادعوك الى الله وحده لا شريك له والموالاة على طاعته وان تتبعني وتؤمن بالذي جاءني فاني رسول الله واني ادعوك وجنودك الى الله تعالى وقد بلغت ونصحت فاقبلوا نصيحتي وقد بعثت اليكم ابن عمي جعفرا ومعه نفر من المسلمين والسلام على من اتبع الهدى» وبعث الكتاب مع عمرو بن امية الضمري فقال النجاشي له عندما قرأ الكتاب اشهد بالله انه النبي الامي الذي ينتظره اهل الكتاب وان بشارة موسى براكب الحمار كبشارة عيسى براكب الجمل وان العيان ليس باشفى من الخبر عنه ولكن اعواني من الحبش قليل فأنظرني حتى اكثر الاعوان والين القلوب ثم كتب النجاشي جواب الكتاب الى النبي صلى الله عليه وسلم «بسم الله الرحمن الرحيم الى محمد رسول الله من النجاشي اصحمة سلام عليك يارسول الله ورحمة الله وبركات الله الذي لا اله الا هو اما بعد فقد بلغني كتابك يارسول الله فما ذكرت من امر عيسى فورب السماء والارض ان عيسى لا يزيد على ما ذكرت تفروقا انه كما ذكرت وقد عرفنا ما بعثت به الينا فأشهد انك رسول الله صادقا مصدقا وقد بايعتك وبايعت ابن عمك واسلمت على يديه لله رب العالمين وقد بعثت اليك بابني وان شئت آتيك بنفسي فعلت يارسول الله فاني اشهد ان ما تقوله حق والسلام عليك ورحمة الله وبركاته» والتفروق علاقة ما بين النواة والقمع ثم انه ارسل ابنه في اثر من ارسلهم من عنده مع جعفر رضي الله عنه فلما كان في وسط البحر غرق ومن معه ووافى جعفر واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معهم من اصحاب النجاشي وكانوا سبعين رجلا عليهم ثياب الصوف منهم اثنان وستون من الحبشة وثمانية من اهل الشام فقرأ عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من القرآن سورة يس الى آخرها فبكوا حين سمعوا القرآن وآمنوا وقالوا ما اشبه هذا بما كان ينزل على عيسى عليه الصلاة والسلام وفيهم انزل الله ﴿وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ﴾

قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ لانهم كانوا من اصحاب الصوامع وتوفي النجاشي هذا الصحمة في رجب سنة تسع من الهجرة ونعاه صلى الله عليه وسلم يوم توفي وصلى عليه بالمدينة * ومن ذلك انه لما سافر صلى الله عليه وسلم مع عمه ابي طالب الى الشام وكان سنه تسع سنين على الراجح وقد اردفه خلفه نزلوا على صاحب دير فقال صاحب الدير ما هذا الغلام منك قال ابني قال ماهو بابنك وما ينبغي ان يكون له اب حي هذا نبي فقال له ابو طالب وما النبي قال الذي يأتي اليه الخبر من السماء فينبئ اهل الارض قال ابو طالب الله اجل مما تقول قال فاتق عليه اليهود ثم خرج حتى نزل براهب ايضا صاحب دير فقال له ماهذا الغلام منك قال ابني قال ماهو بابنك وما ينبغي ان يكون له اب حي قال ولم قال لان وجهه وجه نبي وعينه عين نبي قال ابو طالب سبحان الله الله اجل مما تقول ثم قال ابو طالب للنبي صلى الله عليه وسلم يا ابن اخي ألا تسمع ما يقول قال اي عم لا تنكر لله قدرة فلما نزل الركب بصرى وبها راهب يقال له بحيرا واسمه جرجيس في صومعة له وكان انتهى اليه علم النصرانية وكانت قريش كثيرا ما تمر على بحيرا فلا يكلمهم حتى كان ذلك العام صنع لهم طعاما كثيرا وقد كان رأى وهو بصومعته رسول الله صلى الله عليه وسلم في الركب حين اقبلوا وغمامة تظله من بين القوم ثم لما نزلوا في ظل شجرة نظر الى الغمامة قد اظلت الشجرة ومالت اغصان الشجرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استظل تحتها وقد كان وجدهم سبقوه الى فيء الشجرة فلما جلس صلى الله عليه وسلم مال في الشجرة عليه ثم ارسل اليهم اني قد صنعت اليكم طعاما يا معشر قريش واحب ان تحضروا كلكم صغيركم وكبيركم عبدكم وحركم فقال له رجل منهم يا بحيرا ان لك اليوم لشأنا ما كنت تصنع هذا بنا وكنا نمر عليك كثيرا فما شأنك اليوم فقال له بحيرا صدقت قد كان ما تقول ولكنكم ضيف وقد احببت ان اكرمكم واصنع لكم طعاما فتاكلون منه كلكم فاجتمعوا اليه وتخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين القوم لحداثة سنه في رحال القوم فلما نظر بحيرا ولم ير الغمامة على احد من القوم ورآها متخلفة على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا معشر قريش لا يتخلف احد منكم عن طعامي فقالوا يا بحيرا ما تخلف عن طعامك احد ينبغي له ان يأتيك الا غلام وهو احدث القوم سنا قال لا تفعلوا ادعوه فليحضر هذا الغلام معكم فما اقبح ان تحضروا ويتخلف رجل واحد مع اني اراه من انفسكم فقال القوم هو والله اوسطنا نسبا وهو ابن اخي هذا الرجل يعنون ابا طالب وهو من ولد عبد المطلب فقال رجل من قريش واللات والعزى ان كان للؤم بنا ان يتخلف ابن عبد الله بن عبد المطلب عن طعام من بيننا ثم قام اليه فاحتضنه وجاء به واجلسه مع القوم وذلك الرجل

هو عمه الحارث بن عبد المطلب ولما سار به لم تزل الغمامة تسير على رأسه صلى الله عليه وسلم فلما رآه بحيرا جعل يلحظه لحظا شديدا وينظر الى اشياء من جسده قد كان يجدها عنده من صفته صلى الله عليه وسلم حتى اذا فرغ القوم من طعامهم وتفرقوا قام اليه صلى الله عليه وسلم بحيرا فقال له اسألك بحق اللات والعزى الا ما اخبرتني عما اسألك عنه وانما قال له بحيرا ذلك لانه سمع قومه يحلفون بهما وفي الشفاء انه اختبره بذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسألني باللات والعزى شيئا فوالله ما بغضت شيئا قط بغضهما فقال بحيرا فبالله الا ما اخبرتني عما اسألك عنه قال له سلني عما بدا لك فجعل يسأله عن اشياء من حاله ونومه وهيئته واموره ويخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم فيوافق ذلك ما عند بحيرا من صفة النبي المبعوث آخر الزمان التي عنده ثم كشف عن ظهره فرأى خاتم النبوة على الصفة التي عنده فقبل موضع الخاتم فقالت قريش ان لمحمد عند هذا الراهب لقدرا فلما فرغ اقبل على عمه ابي طالب فقال له ما هذا الغلام منك قال ابني قال ما هو ابنك وما ينبغي لهذا الغلام ان يكون ابوه حيا قال فانه ابن اخي قال فما فعل ابوه قال مات وامه حبلى به قال صدقت ما فعلت امه قال توفيت قريبا قال صدقت فارجع بابن اخيك الى بلاده واحذر عليه اليهود فوالله لان رأوه وعرفوا منه ما عرفت ليبغونه شرا فانه كائن لابن اخيك هذا شأن عظيم نجده في كتبنا ورويناه عن آبائنا واعلم اني قد اديت اليك النصيحة فأسرع به الى بلده فخرج به عمه ابو طالب حتى اقدمه مكة حين فرغ من تجارته بالشام وذكر ان نفرا من اهل الكتاب قد كانوا رأوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأى بحيرا وارادوا به سوءا فردهم عنه بحيرا وذكرهم الله وما يجدونه في الكتاب من ذكره وصفاته وانهم ان اجمعوا لما ارادوا لا يخلصون اليه فعند ذلك تركوه وانصرفوا عنه * وفي رواية اخرى خرج ابو طالب الى الشام وخرج معه النبي صلى الله عليه وسلم في اشياخ من قريش فلما اشرفوا على الراهب بحيرا وكانوا قبل ذلك يمرون عليه فلا يخرج اليهم ولا يلتفت اليهم فجعل وهم يحلون رحالهم يتخللهم حتى جاء فاخذ بيد النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال هذا سيد العالمين هذا رسول رب العالمين هذا يبعثه الله رحمة للعالمين فقال الاشياخ من قريش ما علمك فقال انكم حين اشرفتم على العقبة لم يبق حجر ولا شجر الا خر ساجدا ولا يسجد الا لنبي وان الغمامة صارت تظلله دونهم واني لاعرفه بخاتم النبوة اسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة والغضروف رأس لوح الكتف ثم رجع وصنع لهم طعاما فلما اتاهم به كان النبي صلى الله عليه وسلم في رعية الابل فارسلوا اليه فاقبل وعليه غمامة تظلله فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه الى فيء الشجرة فلما جلس مال فيء الشجرة عليه فقال الراهب انظروا الى فيء هذه الشجرة مال عليه فبينما هو قائم عليهم وهو يعاهدهم ان لا يذهبوا به الى ارض

الروم اي داخل الشام فانهم ان عرفوه قتلوه فالتفت فاذا سبعة من الروم قد اقبلوا فاستقبلهم وقال ماجاء بكم قالوا جئنا الى هذا النبي الذي هو خارج في هذا الشهر اي مسافر فيه فلم يبق طريق الا بعث اليه باناس وانا قد اخبرنا خبره بطريقك هذا قال أفرأيتم امرا اراد الله ان يقضيه هل يستطيع احد من الناس رده قالوا لا فبايعوه اي بايعوا بحيرا على مسالمة النبي صلى الله عليه وسلم وعدم اخذه واذيته على حسب ما ارسلوا فيه واقاموا عنده ذلك الراهب خوفا على انفسهم ممن ارسلهم اذا رجعوا بدونه قال بحيرا لقريش انشدكم اي اسألكم بالله ايكم وليه قالوا ابو طالب فلم يزل يناشده حتى رده ابو طالب وزوده بحيرا من الكعك والزيت * وروى ابن منده عن ابي بكر رضي الله عنه انه صحب النبي صلى الله عليه وسلم وهم يريدون الشأم في تجارتهم حتى اذا نزل منزلا وهو سوق بصرى من ارض الشام وفي ذلك المحل سدرة فقعد النبي صلى الله عليه وسلم في ظلها ومضى ابو بكر الى راهب يسأله عن شيء فقال من الرجل الذي في ظل السدرة قال له محمد بن عبد الله بن عبد المطلب فقال له والله هذا نبي هذه الامة ما استظل تحتها بعد عيسى بن مريم الا محمد صلى الله عليه وسلم قال الحافظ ابن حجر يحتمل ان يكون ذلك في سفرة اخرى بعد سفرة ابي طالب وقال الحلبي هي سفرته صلى الله عليه وسلم مع ميسرة غلام خديجة رضى الله عنها فانه لم يثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سافر الى الشام اكثر من مرتين مرة مع ابي طالب ومرة مع ميسرة * ومن ذلك خبر طلحة بن عبد الله رضى الله عنه قال حضرت سوق بصرى فاذا راهب في صومعته يقول سلوا اهل هذا الموسم هل فيكم احد من اهل الحرم فقلت نعم انا قال هل ظهر احمد قلت ومن احمد قال ابن عبد الله بن عبد المطلب هذا شهره الذي يخرج فيه وهو آخر الانبياء مخرجه من الحرم ومهاجره الى نخل وحرة وسباخ فاياك ان تسبق اليه قال طلحة فوقع في قلبي ما قال الراهب. فلما قدمت مكة حدثت ابا بكر بذلك فخرج ابو بكر حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فسر بذلك واسلم طلحة فاخذ نوفل بن العدوية ابا بكر وطلحة رضى الله تعالى عنهما فشدهما في حبل واحد ولذلك سميا القرينين قال الحلبي صاحب السيرة يحتمل ان هذا الراهب بحيرا ويحتمل ان يكون نسطورا الا ان كلا منهما كان ببصرى ويحتمل ان يكون غيرهما لانهما لم يدركا البعثة * ومن ذلك ما حدث به سعيد بن العاص بن سعيد قال لما قتل ابي العاص يوم بدر كنت في حجر عمي ابان بن سعيد وكان يكثر السب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج تاجرا الى الشام فمكث سنة ثم قدم فاول شيء سأل عنه ان قال ما فعل محمد قال له عمي عبد الله بن سعيد هو والله اعز ما كان واعلاه فسكت ولم يسبه كما كان يسبه ثم صنع طعاما وارسل الى سراة بني امية اى اشرافهم فقال لهم اني كنت بقرية فرأيت

بها راهبا يقال له بكاء لم ينزل الى الارض منذ اربعين سنة اي من صومعته فنزل يوما فاجتمعوا ينظرون اليه فجئت فقلت ان لي حاجة فقال ممن الرجل فقلت اني من قريش وان رجلا هناك خرج يزعم ان الله ارسله قال ما اسمه فقلت محمد قال منذ كم خرج فقلت منذ عشرين سنة قال الا اصفه لك قلت بلى فوصفه فما اخطأ في صفته شيئا ثم قال لي هو والله نبي هذه الامة والله ليظهرن ثم دخل صومعته وقال لي اقرأ عليه السلام وكان ذلك في زمن الحديبية* ومن ذلك خبر زيد بن عمرو بن نفيل انه لقي راهبا بالجزيرة فسأله عن دين ابراهيم فقال له ان كل من رأيته من الاحبار والرهبان في ضلال وانك لتسأل عن دين الله وقد خرج في ارضك او هو خارج نبي يدعو اليه فارجع اليه فصدقه فلقيه النبي صلى الله عليه وسلم قبل بعثته فقال يا عم ما لي ارى قومك قد ابغضوك فقال اما والله ان ذلك لغير ثائرة مني اليهم ولكني اراهم على ضلالة فخرجت ابتغي هذا الدين ثم اخبره بما عرفه به الراهب من امره صلى الله عليه وسلم وان كان لا يعلم انه النبي الموعود به* وأخرج ابو نعيم وابن عساكر من طريق المسيب بن شريك عن محمد ابن شريك عن شعيب بن شعيب عن ابيه عن جده قال كان بمر الظهر راهب من اهل الشام يدعى عيصى وكان قد آتاه الله علما كثيرا وكان يلزم صومعة له ويدخل مكة فيلقى الناس ويقول انه يوشك ان يولد فيكم مولود يا اهل مكة تدين له العرب ويملك العجم هذا زمانه فمن ادركه او اتبعه اصاب حاجته ومن ادركه وخالفه اخطأ حاجته وتالله ما تركت ارض الخمر والخمير والامن ولا حللت ارض البؤس والجوع والخوف الا في طلبه فكان لا يولد مولود الا يسأل عنه فيقول ما جاء بعد فلما كان صبيحة اليوم الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عبد المطلب حتى اتى عيصى فوقف في اصل صومعته فناداه فقال من هذا قال عبد المطلب فاشرف عليه فقال كن اباه فقد ولد ذلك المولود الذي كنت احدثكم عنه يولد يوم الاثنين ويبعث يوم الاثنين ويموت يوم الاثنين وان نجمه طلع البارحة وآية ذلك انه الآن وجع فيشتكي ثلاثا ثم يعافى فاحفظ لسانك فانه لم يحسد حسده احد ولم يبغ على احد كما يبغى عليه قال فما عمره قال ان طال عمره او قصر لم يبلغ السبعين يموت في وتر دونها في احدى وستين او ثلاث وستين اعمار جل امته* ومن ذلك ما جاء عن عمرو بن عتبة السلمي رضي الله تعالى عنه قال رغبت عن آلهة قومي في الجاهلية اي تركت عبادتها فلقيت رجلا من اهل الكتاب من اهل تيماء وهي قرية بين المدينة والشام فقلت اني امرؤ ممن يعبد الحجارة فينزل الحي ليس معهم اله فيخرج الرجل منهم فيأتي باربعة احجار فيعين ثلاثة لقدره اي يستنجي بها ويجعل احسنها الها يعبده ثم لعله يجد ما هو احسن منه شكلا قبل ان يرتحل فيتركه ويأخذ غيره واذا نزل منزلا سواه ورأى

ماهواحسن منه تركه واخذ ذلك الأحسن فرأيت انه اله باطل لا ينفع ولا يضر فدلني على خير من هذا قال يخرج من مكة رجل يرغب عن آلهة قومه ويدعو الى غيرها فاذا رأيت ذلك فاتبعه فانه يأتي بافضل الدين فلم يكن لي همة منذ قال لي ذلك الا مكة آتي فاسأل هل حدث حدث فيقال لا ثم سألت مرة فقيل لي حدث رجل يرغب عن آلهة قومه ويدعو الى غيرها فشددت راحلتي ثم قدمت منزلي الذي كنت انزله بمكة فسألت عنه فوجدته مستخفيا ووجدت قريشا عليه اشداء فتلطفت له حتى دخلت عليه فسألته اي شيء انت قال نبي قلت من نبأك قال الله قلت وبم ارسلك قال بعبادة الله وحده لا شريك له وبحقن الدماء وبكسر الاوثان وصلة الرحم وامان السبيل فقلت نعم ما ارسلت به قد آمنت بك وصدقتك أتأمرني ان امكث معك او انصرف فقال ألا ترى كراهة الناس ما جئت به فلا تستطيع ان تمكث كن في اهلك فاذا سمعت بي قد خرجت مخرجا فاتبعني فكنت في اهلي حتى خرج صلى الله عليه وسلم الى المدينة فسرت اليه فقدمت المدينة فقلت يا نبي الله أتعرفني قال نعم انت السلمي الذي اتيتني بمكة *ومن ذلك خبر وصي عيسى عليه السلام روى الشيخ الاكبر رضي الله عنه في مسامراته بسنده المتصل الى ابن عمر رضي الله عنهما قال كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى سعد بن ابي وقاص وهو بالقادسية ان وجه نضلة بن معاوية الانصاري الى حلوان العراق فليغر على ضواحيها قال فوجه سعد نضلة في ثلاثمائة فارس فخرجوا حتى اتوا حلوان العراق واغاروا على ضواحيها فاصابوا غنيمة وسبيا فاقبلوا يسوقون الغنيمة والسبي حتى رهقت بهم العصر وكادت الشمس ان تغرب فالجأ نضلة الغنيمة والسبي الى سفح الجبل ثم قام فاذن فقال الله اكبر الله اكبر قال ومجيب من الجبل يجيبه كبرت كبيرا يا نضلة ثم قال اشهد ان لا اله الا الله فقال كلمة الاخلاص يا نضلة ثم قال اشهد ان محمدا رسول الله قال هو الدين وهو الذي بشرنا به عيسى بن مريم عليه السلام وعلى رأس امته تقوم الساعة ثم قال حي على الصلاة قال طوبى لمن مشى اليها وواظب عليها ثم قال حي على الفلاح قال افلح من اجاب محمدا صلى الله عليه وسلم وهو البقاء لامته ثم قال الله اكبر الله اكبر قال كبرت كبيرا ثم قال لا اله الا الله قال اخلصت الاخلاص يا نضلة فحرم الله جسدك على النار قال فلما فرغ من اذانه قمنا فقلنا من انت يرحمك الله أملك انت ام ساكن من الجن ام من عباد الله اسمعتنا صوتك فأرنا شخصك فانا وفد الله ووفد رسوله صلى الله عليه وسلم ووفد عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال فانفلق الجبل عن هامة كالرحى ابيض الرأس واللحية عليه طمران من صوف فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقلنا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته من انت يرحمك الله قال انا رزيب ابن برثملة وصي العبد الصالح عيسى بن مريم عليه السلام اسكنني هذا الجبل ودعا لي بطول البقاء الى نزوله

من السماء فيقتل الخنزير و يكسر الصليب و يتبرأ مما نحلته النصارى ثم قال مافعل النبي صلى الله عليه وسلم قلنا قبض فبكي بكاء كثيرا طويلا حتى خضب لحيته بالدموع ثم قال من قام فيكم بعده قلنا ابو بكر قال مافعل قلنا قبض قال فمن قام بعده قلنا عمر قال اذا فاتني لقاء محمد صلى الله عليه وسلم فاقرؤا عمر مني السلام وقولوا له يا عمر سدد وقارب فقد دنا الامر واخبروه بهذه الخصال في امة محمد صلى الله عليه وسلم فالهرب الهرب اذا استغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء وانتسبوا في غير مناسبهم وانتموا الى غير مواليهم ولم يرحم كبيرهم صغيرهم ولم يوقر صغيرهم كبيرهم وترك الامر بالمعروف فلم يؤمر به وترك النهي عن المنكر فلم ينه عنه وتعلم عالمهم العلم ليجلب به الدنانير والدراهم وكان المطر قيظا والولد غيظا وطولوا المنابر وفضضوا المصاحف وزخرفوا المساجد واظهروا الرشاء وشيدوا البناء واتبعوا الهوى و باعوا الدين بالدنيا واستخف بالدماء وتقطعت الارحام و بيع الحكم واكل الربا وصار التسلط فخرا والقتل عزا وخرج الرجل من بيته فقام اليه من هو خير منه وركبت النساء السروج قال ثم غاب عنا وكتب بذلك نضلة الى سعد فكتب سعد الى عمر فكتب عمر الى سعد ائت انت ومن معك من المهاجرين والانصار حتى تنزل هذا الجبل فاذا لقيته فاقرأه مني السلام فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان بعض اوصياء عيسى بن مريم نزل بذلك الجبل بناحية العراق فنزل سعد في اربعة آلاف حتى نزل الجبل اربعين يوما ينادي بالاذان في كل صلاة فلم يجبهم • قال سيدي محيي الدين رضي الله عنه وقوله في زخرفة المساجد وتفضيض المصاحف ليس على طريق الذم وانما هو دلالة على قيام الساعة وفساد الزمان كدلالة نزول عيسى وخروج المهدي وطلوع الشمس انتهى والثلاثة الاخيرة هي من اشراط الساعة الكبرى واما زخرفة المساجد وتفضيض المصاحف وسائر الاشياء التي ذكرها وصي عيسى هي من الاشراط الصغرى كما يأتي في آخر الكتاب * ومن ذلك ان جماعة من النصارى قدموا من الشام تجارا الى مكة فنزلوا بين الصفا والمروة فرأوه صلى الله عليه وسلم وهو ابن سبع سنين فعرفه بعضهم بصفته في كتبهم وسمته في فراستهم فقال له من انت وابن من انت فقال انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب فقال له من رب هذه واشار الى الجبال فقال الله ربها لا شريك له فقال له من رب هذه واشار الى الارض فقال الله ربها لا شريك له فقال من رب هذه واشار الى السماء فقال الله ربها لا شريك له فقال له النصراني فهل له رب غيره فقال له تشككني في الله ما له شريك ولا ضد فقام صلى الله عليه وسلم بالتوحيد في صغره وافصح النصراني في خبره و بشر بنبوته * ومن ذلك ما في الخصائص قال اخرج البيهقي من طريق مروان بن الحكم عن معاوية بن ابي سفيان قال حدثني ابو سفيان بن حرب قال خرجت انا وامية بن ابي الصلت الى الشام فمررنا بقرية فيها نصارى

فلما رأ وا امية عظموه واكرموه وارادوه على ان ينطلق معهم فقال لي امية يا اباسفيان انطلق معي فانك تمضي الى رجل قد انتهى اليه علم النصرانية فقلت لست انطلق معك فذهب ورجع قال تكتم علي ما احدثك به قلت نعم قال حدثني هذا الرجل الذي انتهى اليه علم الكتاب ان نبيا مبعوث فظننت انني اناهو فقال ليس منكم هو من اهل مكة قلت ما نسبه قال وسط من قومه وقال لي آية ذلك ان الشام قد رجفت بعد عيسى بن مريم ثمانين رجفة و بقيت رجفة يدخل على الشام منها شر ومصيبة فلما صرنا قريبا من ثنية اذا ركب قلنا من اين قال من الشام قلنا هل كان من حدث قال نعم رجفت الشام رجفة دخل على الشام منها شر ومصيبة* واخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق عن عيسى بن داب قال قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه كنت جالسا بفناء الكعبة وزيد بن عمرو بن نفيل قاعد فمر به امية بن ابي الصلت فقال اما ان هذا النبي الذي ينتظر منا او منكم او من اهل فلسطين قال ولم اكن سمعت قبل ذلك بنبي ينتظر ولا يبعث فخرجت اريد ورقة بن نوفل فقصصت عليه الحديث فقال نعم يا ابن اخي اخبرنا اهل الكتاب والعلماء ان هذا النبي الذي ينتظر من اوسط العرب نسبا ولي علم بالنسب وانه اوسط العرب نسبا قلت ياعم وما يقول النبي قال يقول ما قيل له الا انه لا يظلم ولا يظالم قال فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنت وصدقت* واخرج ابن سعد وابو نعيم عن عامر بن ربيعة قال لقيت زيد بن عمرو بن نفيل وهو خارج من مكة يريد حراء واذا هو قد كان بينه و بين قومه سوء في صدر النهار فيما اظهر من خلافهم واعتزال آلهتهم وما كان يعبد آباؤهم فقال زيد يا عامر اني خالفت قومي واتبعت ملة ابراهيم وما يعبد فانا انتظر نبيا من ولد اسماعيل ثم من بني عبد المطلب اسمه احمد ولا اراني ادركه فانا اؤمن به واصدقه واشهد انه نبي فان طالت بك مدة فرأيته فأقرئه مني السلام وساخبرك يا عامر ما نعته حتى لا يخفى عليك هو رجل ليس بالقصير ولا بالطويل ولا بكثير الشعر ولا بقليله وليس يفارق عينه حمرة وخاتم النبوة بين كتفيه واسمه احمد وهذا البلد مولده ومبعثه ثم يخرجه قومه منها و يكرهون ما جاء به حتى يهاجر الى يثرب فيظهر امره فاياك ان تخدع عنه فاني بلغت البلاد كلها اطلب دين ابراهيم وكل من اسأل من اليهود والنصارى والمجوس يقولون هذا الدين وراءك و ينعتونه مثل ما نعته لك و يقولون لم يبق نبي غيره قال عامر فلما تنبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرته فترحم عليه وقال قد رايته في الجنة يسحب ذيله* واخرج ابو نعيم من طريق الواقدي عن شيوخه قالوا بينا عبد المطلب يوما في الحجر وعنده اسقف نجران وكان صديقا له وهو يحادثه و يقول انا نجد صفة نبي بقي من ولد اسماعيل هذا مولده من صفته كذا و كذا فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر اليه الاسقف والى عينيه والى ظهره والى قدميه فقال هو هذا ما هذا منك قال ابني قال الاسقف لا ما نجد اباه حيا قال هو

ابن ابني وقدمات ابوه وامه حبلى به قال صدقت قال عبد المطلب لبنيه تحفظوا بابن اخيكم الا تسمعون ما يقال فيه * ومن ذلك خبر خزيمة عن ابي عامر الراهب واجتماعه بهوذة ملك اليمامة وسماعه عنده بتبشير راهب الشام بالنبي صلى الله عليه وسلم روى خزيمة بن ثابت رضي الله عنه قال كان ابو عامر الراهب وصافا لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ظهور امره وذلك ان اباعامر كان قد رغب عن الشرك ووحد الله سبحانه وطلب الحنيفية دين ابراهيم عليه السلام فظعن الى جهات شتى يسأل اهل الكتابين اليهود والنصاري عن الحنيفية واخبره علماؤهم بمبعث محمد صلى الله عليه وسلم بملة ابراهيم عليه الصلاة والسلام ونعتوه له قال خزيمة فجلس ابو عامر مجلسا فيه سادة الاوس والخزرج فذكر النبي صلى الله عليه وسلم وعين خروجه ومهاجره ثم وصفه وصفا بليغا فقال له ابو الهيثم بن التيهان القضاعي حليف بني عبد الاشهل وكان موحدا يلتمس الحنيفية يا ابا عامر لو شاهدته لما زدت فقال ابو عامر اجل والله لقد وصفه لي الانس والجن فقال ابو الهيثم هؤلاء الانس يصفونه لك بما يجدون في كتب الله فما بال الجن ان هذا شيء لم تخبرنا عنه بعد فأ فدنا فقال ابو عامر انه ذكر لي عن كاهن باليمن انه يلهج بتوقع الاحداث فتوجهت اليه منفردا في شهر الله متصل السير فاسريت في ليلة قمراء فغشيني النوم فما افقت الا وراحلتي تعسف بي مجهلا حزنا منكرا فراعني ذلك واوجست خوفا وتلفت فاذا نيران كالنجوم فنحوتها عسفا وخبطا حتى دنوت منها فاذا هي منقار بة قد حف بها مصطلون لا يشبهون البشر لم لغط ولم ار بيوتا ولا نعما فقفت شعري وقامت راحلتي فتفاجت وزجرت فالقيت نفسي عنها وانعطفت تلك الاشخاص زرافات نحوي فصرخت باندى صوتي انا عائذ بزعيم هذه الزرافات قال واذا دعاة منهم يدعونهم بالقول والنعل تخنسوا عن قصدي واتاني اربعة منهم فحيوني وجلسوا الي واذا صور مشوهة ومناظر فظيعة فقال لي احدهم من اي الانس قلت رجل من غسان من بني قيلة قال اين نويت فقلت ألست في ذمة جوار قال بلى ولا بأس عليك فاخبرتهم خبري من قصد الكاهن ثم قلت انا معشر الانس انما نعتمد الكهان لما يأخذونه عنكم من العلم واني واصل بالجوار الى من قفى منكم لطلبتي رمما ان يقص علي كتمه فاشار ثلاثة منهم الى الرابع وقالوا على الخبير سقطت فخصصنه بالمسئلة والرغبة فقال ابو من انت فقلت ابو عامر فقال نعم يا اباعامر وقال كلاما مسجعا فيه البشارة بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو عامر فهل تصفه قال اجل انه لازهر وضاح ليس بالطويل الملواح ولا القصير الدحداح اذا نظر رنا وأ لاح وان اوذى اعرض وأشاح في عينيه نجلة ولطرفه شكلة وبين كتفيه امره وهو آمن لا يزبر يأتي بالحنيفية الميسرة فيسعد من قفا اثره مع اذني من المجنحة السفره ثم نهض واستتبع الثلاثة فتبعوه فلزمت مكاني سائر ليلتي فلما اصبحت عدت لمطلبي قال

خزيمة ثم جلست في نادى هجر وهي قصبة اليمامة فقال رجل في النادي بينا انا يوماعند هوذة ذي التاج اذ دخل حاجب هوذة فقال له هذا راهب دمشق يستأذن فاذن له فدخل فرحب به هوذة وتحادثا فقال له الراهب ما اطيب بلاد الملك قال هوذة اجل هي زين العرب واطيب بلادها قال الراهب اين ميلاد محمد الذي يدعو الى دينه من بلاد الملك قال هوذة هو منا قريب بيثرب وقد جاء في كتابه يدعوني فلم اجبه الى ما سأل قال الراهب ولم قال ضننت بملكي وخشيت ان يذهب اذا صرت تبعاله فقال الراهب لواتبعته للملكك والخيرلك في اتباعه فانه النبي الذي بشر به عيسى ووصفه في الانجيل بصفته فقال هوذة للراهب فمالك لا تتبعه فقال اجدني احسده واحب الخمر وهو يحرمها فقال هوذة ما اراني الا تبعته وسائله ان يقرني على ملكي وقد وعدني رسوله بذلك ثم امر كاتبه فكتب الى النبي صلى الله عليه وسلم كتابا وبعث اليه رسولا بهدية وشعر قومه بذلك فاتوه وقالوا ان تبعته خلعناك فارتجع الرسول ورفض ما كان عليه ولبث الراهب عنده في كرامة وكان يفد عليه كل عام ثم ظعن الى الشام فلقيته عند ظعنه فقلت احق ما قلت لهوذة في امر محمد قال نعم فاتبعه قال فرجعت الى اهلي فتجهزت واتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته بما سمعت وآمنت به * ومن ذلك ماروى ان عروة بن مسعود الثقفي كان غائبا عن الطائف حين حاصرها النبي صلى الله عليه وسلم فلما ارتحل النبي صلى الله عليه وسلم عنها جاء عروة فلقي غيلان بن سلمة فقال له عروة الا ترى علوا امر محمد واتباع الناس له فقال غيلان بلى قد رأيت فماذا عندك في امره قال عروة ان العرب يرون ان لنا رأيا واودهاء ولسنا كذلك ان لم نتبعه ونؤمن به فقال غيلان ما احب ان يسمع في ثقيف هذا القول منك واني لاخافها عليك وان كنت سيدها قال عروة والله ماينبغي ان يجهل صدق مقالتي وان محمدا نبي وانى لمعتمده فمتبعه وذاكر لك امرا لم اذكره لاحد قط قال غيلان ما هو قال عروة قصدت نجران لتجارة قبل ان يظهر امر محمد وخلاف قومه فاضطجعت تحت سرحة منتبذا عن اصحابي اذا جاريتان تسوقان بهما الى السرحة فحجزتا البهم في ناحية من ظل السرحة وجلستا وانا مضطجع فتناومت فقالت احداهما للاخرى من هذا فما تقولين يا ابنة الاكرمين قالت الاخرى هذا عروة بن مسعود سيد غير مسود مفيض جود وعسره منجود قالت صدقت يا ابنة الاكرمين فمن اين هوى والى اين نوى قالت الاخرى اتى من المعقل المنيف طائف ثقيف وهو ينوى نجران ذات المخاليف قالت صدقت يا ابنة الاكرمين فما هو مصيب في سفره هذا قالت الاخرى تسهل طريقه وينفق سوقه ويعلو فوقه قالت صدقت يا ابنة الاكرمين فما عاقبة امره قالت الاخرى يعيش زعيما ويتبع نبيا كريما ويتعاطى امرا جسيما فيرتد عنه كليما قالت يا ابنة الاكرمين وما النبي قالت الاخرى داع مجاب له امر عجاب يأتيه من

السماء كتاب يبهر الالباب ويقهر الارباب قال عروة ثم امسكتا عن القول فغشيني النوم فما ايقظني الا رغاء الابل واصحابي يحملون فاذا الجاريتان قد ذهبتا ولما بلغت نجران نزلت على اسقفها وكان لي صديقا فقال لي يا ابا يعقوب هذا حين خروج نبي من اهل حرمكم يهدى الى الحق قلت ماهذا الذي تقول قال اي والمسيح انه لخير الانبياء وآخرهم فان ظهر فكن اول من يؤمن به قال عروة وقد كتمت هذا عن ثقيف لما رأيت من شدتهم عليه وكنت امرأ منهم واما الآن فاني معتمده فمتبعه ومستكثر منه فاكتم علي مخرجي هذا قال غيلان اني فاعل ذلك فانصرف راشدا فأتى عروة النبي صلى الله عليه وسلم واسلم وحسن اسلامه * وكان ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى امرأ متنصرا في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربي ويكتب من الانجيل بالعربية ماشاء الله ان يكتب فلما اخبرته خديجة بخبر النبي صلى الله عليه وسلم في بدء الوحي وكان ابن عمها وتسميه قريش القس فقال هذا الناموس الذي انزل على موسى ياليتني فيها جذعا ليتني اكون حيا اذ يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو مخرجي هم قال نعم لم يأت رجل قط بمثل ماجئت به الا عودي وان يدركني يومك انصرك نصرا مؤزرا وقد ثبت ذلك في صحيح البخاري وغيره * واخرج ابونعيم من طريق عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت قال ورقة لما ذكرت له خديجة النبي صلى الله عليه وسلم وانه ذكر لها جبريل سبوح سبوح وما لجبريل يذكر في هذه الارض التي تعبد فيها الاوثان جبريل امين الله بينه وبين رسله اذهبي به الى المكان الذي رأى فيه مارأى فاذا رآه فتحسري فان يكن من عند الله لا يراه ففعلت قالت فلما تحسرت تغيب جبريل فلم يره فرجعت فاخبرت ورقة فقال انه ليأتيه الناموس الاكبر ثم اقام ورقة ينتظر اظهار الدعوة فقال في ذلك

لججت وكنت في الذكرى لجوجا * لهمّ طالما بعث النشيجا
ووصف من خديجة بعد وصف * فقد طال انتظاري يا خديجا
ببطن المكتين على رجائي * حديثك ان ارى منه خروجا
بان محمدا سيسود قوما * ويخصم من يكون له حجيجا
ويظهر في البلاد ضياء نور * تقام به البرية ان تعوجا
فياليتي اذا ما كان ذاكم * شهدت وكنت اولهم ولوجا
ولوجا في الذي كرهت قريش * ولو عجت بمكتها عجيجا

قوله ببطن المكتين قال العيني في شواهده الكبرى سمى كلا من جانبي مكة اوكلا من اعلاها واسفلها مكة فلذلك ثناها * واخرج الحاكم من طريق ابن اسحاق حدثني عبد الملك بن عبد الله

ابن ابي سفيان الثقفي وكان واعية قال قال ورقة بن نوفل فيما كانت خديجة رضي الله عنها ذكرت له من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم

ياللرجال وصرف الدهر والقدر * وما لشيء قضاه الله من غير
حتى خديجة تدعوني لاخبرها * ومالها بخفيّ الغيب من خبر
جاءت لتسألني عنه لاخبرها * امرا اراه سيأتي الناس من اخر
وخبرتني بامر قد سمعت به * فيما مضى من قديم الدهر والعصر
بان احمد يأتيه فيخبره * جبريل انك مبعوث الى البشر
فقلت علّ الذي ترجين ينجزه * لك الاله فرجّ الخير وانتظرى
وارسلته الينا كي نسائله * عن امره ما يرى في النوم والسهر
فقال حين اتانا المصطفى عجبا * يقفّ منه اعالى الجلد والشعر
اني رأيت امين الله واجهني * في صورة أكملت من واهب الصور
ثم استمر فكان الخوف يذعرني * مما يسلم من حولي من الشجر
فقلت ظني وما ادري أيصدقني * ان سوف تبعث تتلو منزل السور
وسوف آتيك ان اعلنت دعوتهم * من الجهاد بلا منّ ولا كدر

﴿ الباب الرابع ﴾

في بعض ما ورد على ألسنة الكهان من البشائر به صلى الله عليه وسلم

اعلم ان الجن كانوا يسترقون السمع قبل مبعثه صلى الله عليه وسلم فيخبرون الكهان بما يسمعونه قال الامام الماوردي في كتاب اعلام النبوة : اما استراقهم للسمع فقد كانوا في الجاهلية قبل بعث الرسول يسترقونه ولذلك كانت الكهانة في الانس لالقاء الجن اليهم ما استرقوه من السمع في مقاعد كانت لهم يقربون فيها من السماء كما قال الله تعالى وَإِنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ ليستمعوا من الملائكة اخبار السماء فيلقوها الى الكهنة فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا يعني بالشهاب الكواكب المحرقة وبالرصد الملائكة فاما استراقهم للسمع بعد بعث الرسول فقد اختلف فيه اهل العلم على قولين احدهما انه زال استراقهم للسمع ولذلك زالت الكهانة والثاني ان استراقهم للسمع باق بعد بعث

الرسول وكان قبل الرسول لاتأخذهم الشهب لقول الله تعالى فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا والذي يستمعونه اخبار الارض دون الوحي لان الله تعالى قد حفظ وحيه منهم لقوله تعالى إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ واختلف على هذا في اخذ الشهب لهم هل يكون قبل استراقهم للسمع او بعده فذهب بعض اهل العلم الى ان الشهب تأخذهم قبل استراق السمع حتى لا يصل اليهم لانقطاع الكهانة وتكون الشهب منعا عن استراقه وذهب آخرون منهم الى ان الشهب تأخذهم بعد استراقه وتكون عقابا على استراقه وفيها اذا اخذتهم قولان احدهما انها تقتلهم ولذلك انقطعت الكهانة والثاني انها تجرح وتحرق ولا تقتل ولذلك عادوا الاستراقه بعد الاحتراق ولولا بقاؤهم لانقطع الاستراق بعد الاحتراق و يكون ما يلقونه من السمع الى الجن دون الانس لانقطاع الكهانة عن الانس وفي الشهاب الذي يأخذهم قولان احدهما انه نور يمتد لشدة ضيائه ثم يعودوا والقول الثاني انه نار تحرقهم ولا تعود اه* فمن ذلك ماذكر الحافظ السيوطي في الخصائص الكبرى قال رحمه الله اخرج ابونعيم وابن عساكر من طريق اسماعيل بن عياش عن يحيى بن ابي عمر الشيباني عن عبد الله بن الديلمي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا اتاه فقال بلغنا انك تذكر سطيحا الكاهن تزعم ان الله لم يخلق من ولد آدم شيئا يشبهه قال نعم الله خلق سطيحا الحما على وضم وكان يحمل على وضمه فيؤتى به حيث يشاء ولم يكن فيه عظم ولا عصب الا الجمجمة والعنق والكفين وكان يطوى من رجليه الى ترقوته كما يطوى الثوب ولم يكن فيه شيء يتحرك الا لسانه فلما اراد الخروج الى مكة حمل على وضمه فأتي به مكة فخرج اليه اربعة نفر من قريش عبد شمس وعبد مناف ابنا قصي والاخوص بن فهر وعقيل بن ابي وقاص فانتموا الى غير نسبهم فقالوا نحن اناس من جمح اتيناك لنزورك لما بلغنا قدومك ورأينا ان اتياننا اليك حق واجب لك علينا واهدى له عقيل صفيحة هندية وصعدة ردينية فوضعتا على باب البيت الحرام لينظروا هل يراها سطيح ام لا فقال يا عقيل ناولني يدك فناوله يده فقال والعالم الخفية • والغافر الخطية • والذمة الوفيه • والكعبة المبنية • انك للجائي بالهدية • الصفيحة الهندية • والصعدة الردينية • قالوا صدقت يا سطيح فقال والاتي بالفرح • وقوس قزح • والسابق القرح • واللطيم المنطبح • والنخل والرطب والبلح • ان الغراب حيث ماطار سنح • واخبر ان القوم ليسوا من جمح • وان نسبتهم من قريش ذي البطح • قالوا صدقت يا سطيح نحن اهل البلد اتيناك لنزورك لما بلغنا من علمك فاخبرنا عما يكون في زماننا وما يكون من بعده ان يكن عندك في ذلك

علم فقال الآن صدقتم خذوا مني ومن إلهام الله اياي انتم الآن يا معشر العرب في زمان الهرم سواء بصائركم وبصيرة العجم • لا علم عندكم ولا فهم • وينشأ من عقبكم دهم • يطلبون انواع العلم • يكسرون الصنم • يبلغون الردم • يقتلون العجم • يطلبون الغنم • قالوا يا سطيح ممن يكونون اولئك قال والبيت ذي الاركان • والامن والسلطان • لينشأن من عقبكم ولدان • يكسرون الاوثان • ويتركون عبادة الشيطان • يوحدون الرحمن • ويسنون دين الديان • يشرفون البنيان • ويسبقون العميان قالوا يا سطيح فمن نسل من يكونون اولئك قال واشرف الاشراف • والمحصي الاسراف • والمزعزع الاحقاف • والمضعف الاضعاف • ليشئون آلاف • من بني عبد شمس ومناف • يكون فيهم اختلاف • قالوا يا سطيح ما تخبرنا باميرهم ومن اي بلد يخرج قال والباقي الابد • والبالغ الامد • ليخرجن من ذا البلد • نبي مهتد • يهدى الى الرشد • يرفض يغوث والفند • يبرأ من عبادة الصدد • يعبد ربا انفرد • ثم يتوفاه الله محمودا • ومن الارض مفقودا • وفي السماء مشهودا • ثم اخبرهم عن امر الخلفاء الراشدين ومن بعدهم فمن اراد الوقوف على تفصيل ذلك فعليه بمراجعة الاصل وانما لم نذكره لان قصدنا التبشير بالنبي صلى الله عليه وسلم *ومن ذلك ما في الخصائص ايضا قال اخرج ابو موسى المديني في الدلائل عن ابن الكلبي عن عوانة قال قال عمر لجلسائه هل فيكم احد وقع له خبر من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية فقال طفيل بن زيد الحارثي وكان قد اتت عليه ستون ومائة سنة نعم يا امير المؤمنين كان المأمون بن معاوية على ما بلغك من كهانته فذكر الحديث في انذاره للنبي صلى الله عليه وسلم وقوله ياليت اني الحقه* وليتني لا اسبقه *قال طفيل فأتانا خبر النبي صلى الله عليه وسلم ونحن بتهامة فقلت يا نفس هذا ذاك الذي انذر به المأمون قال وتراخت الايام الى ان وفدت فاسلمت *واخرج ابو نعيم عن يعقوب بن يزيد بن طلحة التيمي ان رجلا مر على عمر فقال أكاهن انت متى عهدك بصاحبتك قال قبيل الاسلام اتتني فصرخت ياسلام يا سلام الحق المبين والخير الدائم غير حلم نائم الله اكبر فقال رجل من القوم يا امير المؤمنين انا احدثك مثل هذا والله انا لنسير في دوية ملساء لا يسمع فيها الا الصدى اذ نظرنا فاذا راكب مقبل فقال يا احمد يا احمد الله اعلى واجد اتاك ما وعدك من الخير يا احمد ثم ذهب فقال رجل من الانصار انا احدثك مثل هذا انطلقت الى الشام فلما كنا بقفرة اذا هاتف من خلفنا يقول قد لاح نجم فاضاء مشرقه* يخرج من ظلما عسوف موبقه * ذاك رسول مفلح من صدقه* الله اعلى امره وحققه*واخرج الخرائطي في الهواتف وابن عساكر عن مرداس بن قيس الدوسي قال حضرت النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكرت عنده الكهانة وما كان من تغييرها عند مخرجه فقلت يا رسول الله قد كان عندنا من ذلك شيء اخبرك ان جارية منا يقال لها خلصة لم نعلم عليها الا خيرا

اذجاء تنا يوما فقالت يا معشر دوس هل علمتم قلنا وماذاك قالت اني لفي غنمي اذغشيتني ظلمة ووجدت كحس الرجل مع المرأة فقد خشيت ان أكون قد حبلت حتى اذا دنت ولادتها وضعت غلاما اغطف له اذنان كاذني الكلب فمكث فينا حتى انه ليلعب مع الغلمان اذوثب وثبة والقى ازاره وصاح باعلى صوته يا ويله يا ويله «الخيل والله وراء العقبه* فيهن فتيان حسان نجبه» فركبنا فوجدناهم فهزمناهم وغنمناهم وكان لا يقول لنا شيئا الا كان كما يقول حتى اذا كان مبعثك يا رسول الله صار يخبرنا بشيء فيكذب فقلنا له ويلك ماذا قال ماادري كذبني الذي كان يصدقني اسجنوني في بيتي ثلاثا ثم اتوني ففعلنا به ذلك ثم اتينا بعد ثلاثة ففتحنا عنه فاذا هو كأنه جمرة نار فقال يا معشر دوس حرست السماء وخرج خير الانبياء فقلنا اين قال بمكة وانا ميت فادفنوني في رأس جبل فاني سوف اضطرم نارا فاذا رأيتم اضطرامي فاقذفوني بثلاثة احجار قولوا مع كل حجر باسمك اللهم فاني اهدأ واطفأ ففعلنا ذلك واقمنا حتى قدم علينا الحاج فاخبرونا بمبعثك يا رسول الله* واخرج ابن عساكر عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال كنت رجلا مستهترا بالنساء فاني ذات ليلة بفناء الكعبة قاعد في رهط من قريش اذ اتينا فقيل لنا ان محمدا انكح عتبة بن ابي لهب من رقية ابنته وكانت رقية ذات جمال رائع فدخلتني الحسرة لما لا اكون سبقت الى ذلك فلم البث ان انصرفت الى منزلي فاصبت خالة لي قاعدة وكانت قد تكهنت عند قدومها فلما رأتني قالت أبشر وحييت ثلاثا تترى* ثم ثلاثا وثلاثا اخرى* ثم باخرى كي تتم عشرا* اتاك خير ووقيت شرا* انكحت والله حصانا زهرا* وانت بكر ولقيت بكرا* وافيتها بنت عظيم قدرا* قال عثمان فتعجبت من قولها وقلت يا خالة ما تقولين فقالت عثمان «لك الجمال ولك اللسان* هذا نبي معه البرهان* ارسله بحقه الديان* وجاءه التنزيل والفرقان* فاتبعه لا تغتالك الاوثان* قلت يا خالة انك لتذكرين شيئا ما وقع ذكره ببلدنا فابينيه لي فقالت محمد بن عبد الله رسول من عند الله جاء بتنزيل الله يدعو به الى الله ثم قالت «مصباحه مصباح* ودينه فلاح* وامره نجاح* وقرنه نطاح* ذلت له النطاح* ما ينفع الصياح* ووقع الذباح* وسلت الصفاح* ومدت الرماح* قال ثم انصرفت ووقع كلامها في قلبي وجعلت اذكر فيه وكان لي مجلس عند ابي بكر فاتيته فاخبرته بما سمعت من خالتي فقال ويحك يا عثمان انك رجل حازم ما يخفى عليك الحق من الباطل ماهذه الاوثان التي يعبدها قومنا أليست من حجارة صم لا تسمع ولا تبصر ولا تضر ولا تنفع قلت بلى والله انها كذلك قال فقد والله صدقتك خالتك هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله قد بعثه الله برسالة الى خلقه فهل لك ان تأتيه فتسمع منه فقلت بلى فأتيته فقال يا عثمان اجب الله الى جنته فاني رسول الله اليك والى خلقه قال فوالله ما تمالكت حين سمعت قوله ان اسلمت ثم لم البث

ان تزوجت رقية فكان يقال احسن زوج رقية وعثمان * ومن ذلك خبر لهيب بن مالك اللهبي قال حضرت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت الكهانة فقلت بابي انت وامي يا رسول الله نحن اول من عرف حراسة السماء وزجر الشياطين ومنعهم من استراق السمع عند القذف بالنجوم وذلك انا اجتمعنا الى كاهن لنا يقال له خطر بن مالك وكان شيخا كبيرا قد اتت عليه مائة سنة وثمانون سنة وكان اعلم كهاننا فقلنا له يا خطر هل عندك علم من هذه النجوم التي نرمي بها فانا قد فزعنا لها وخفنا سوء عاقبتها فقال ائتوني بسحر اخبركم ما الخبر أبخير ام ضرر وامن ام حذر قال فانصرفنا عنه يومنا فلما كان من غد في وجه السحر اتيناه فاذا هو قائم على قدميه شاخص الى السماء بعينيه فناديناه يا خطر يا خطر فاوما الينا ان اسكتوا فامسكنا وانقض نجم عظيم من السماء فصرخ خطر رافعا صوته بقوله «اصابه اصابه * خامره عقابه * عاجله عذابه * احرقه شهابه * زايله جوابه * يا ويله ما حاله * بلبله بلباله * عاوده خباله * تقطعت حباله * وغيرت احواله * ثم امسك طويلا ثم قال يا معشر بني قحطان اخبركم بالحق والبيان

اقسم بالكعبة والاركان والبلد المؤتمن السكان
قد منع السمع عتاة الجان بثاقب من كف ذي سلطان
من اجل مبعوث عظيم الشان يبعث بالتنزيل والقرآن
و بالهدى وفاضل الاديان تنفى به عبادة الاوثان

قال فقلنا يا خطر انك لتذكر امرا عجيبا فماذا ترى لقومك فقال

ارى لقومي ما ارى لنفسي ان يتبعوا خير نبي الانس
برهانه مثل شعاع الشمس يبعث في مكة دار الحمس
بمحكم التنزيل غير اللبس

قلنا يا خطر وممن هو فقال والحياة والعيش انه لمن قريش ما في حلمه طيش ولا في خلقه عيش يكون في جيش واي جيش من آل قحطان وآل قريش فقلنا بين لنا من اي قريش هو فقال «والبيت ذي الدعائم * والركن والاحاتم * انه نسل هاشم * من معشر اكارم * يبعث بالملاحم * وقتل كل ظالم * ثم قال هذا هو البيان اخبرني به رئيس الجان ثم قال الله اكبر جاء الحق وظهر وانقطع عن الجن الخبر ثم سكت فاغمي عليه فما افاق الا بعد ثلاث فقال لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله لقد نطق عن مثل نبوة وانه ليبعث يوم القيامة امة وحده * ومن ذلك ما روى عن مغيرة بن الاخنس انه قال ان اول العرب فزع من النجوم ثقيف فاجتمعوا الى كاهنهم وعالمهم امية بن ابي الصلت فقالوا قد رأيت ما كان من ترامي النجوم وقد خشينا ان يكون لما ذكرته

لنامن امر القيامة فقال أمهلوني الى الليل فذهبوا ثم اتوه ليلا فقال انظروا هل تفقدون من نجوم البروج ومايهتدي به شيئا فنظروا فقالوا لانفقد مما نعرف من النجوم شيئا فقال لوكان هذا لامر القيامة لسقطت نجوم البروج قالوا فما ترى قال هذا المولد نبي هذه الامة الذي ذكرت لكم * ومن ذلك خبر شق وسطيح مع ملك اليمن قال الشيخ الاكبر في المسامرات والحافظ السيوطي في الخصائص نقلا عن تخريج ابن عساكر من طريق ابن اسحاق ان ربيعة بن نصر ملك اليمن رأى رؤيا هالته وفظع بها فلم يدع كاهنا ولا ساحرا ولا عائفا ولا منجما الا جمعه اليه فقال لهم اني رأيت رؤيا هالتني وفظعت بها فاخبروني بها وبتعبيرها قالوا له اقصصها علينا نخبرك بتأويلها فقال ان اخبرتكم بها لم اطمئن الى خبركم عن تأويلها لانه لا يعرف تأويلها الا من عرفها قبل ان اخبره بها فقال له رجل ان اردت علم ذلك فابعث الى شق وسطيح فبعث اليهما فقدم عليه سطيح وهو ربيع بن ربيعة بن مسعود بن مازن بن ذئب بن عدى بن مازن بن غسان فقال له الملك اني رأيت رؤيا فاخبرني بها وبتأويلها قال افعل رأيت: جمجمة خرجت من ظلمة فوقعت بارض تهمة فاكلت كل ذات جمجمة فقال الملك ما اخطأت منها شيئا فما عندك من تأويلها قال احلف بما بين الحرتين من حنش لتنزلن ارضكم الحبش فلتملكن ما بين ابين وجرش فقال الملك ياسطيح ان هذا لنا لغائظ موجع فمتى هو كائن أفي زماني ام بعده قال لا بل بعده بحين اكثر من ستين اوسبعين يمضين من السنين قال أفيدوم ذلك في ملكهم ام ينقطع قال بل ينقطع لبضع وسبعين تمضين من السنين ثم يقتلون ويخرجون منها هاربين قال ومن يلي ذلك من قتلهم قال يليه ابن ذي يزن يخرج عليهم من عدن فلا يترك احدا منهم باليمن قال أفيدوم ذلك من سلطانه ام ينقطع قال بل ينقطع قال ومن يقطعه قال نبي زكي يأتيه الوحى من قبل العلي قال وممن هذا النبي قال رجل من ولد غالب بن فهر بن مالك بن النضر يكون الملك في قومه الى آخر الدهر قال وهل للدهر من آخر قال نعم يوم يجمع فيه الاولون والآخرون يسعد فيه المحسنون ويشقى فيه المسيئون قال أحق ما تخبرني قال نعم والشفق والغسق والفلق اذا اتسق ان ما انبأتك به لحق ثم قدم عليه بعد ذلك شق ابن صعب بن يشكر بن رهم بن افرك بن نصر بن عبقر بن انمار بن نزار فقال له كقوله لسطيح وكتمه ماقال سطيح لينظر أيتفقان ام يختلفان قال شق نعم رأيت: جمجمة طلعت من ظلمة فوقعت بين روضة واكمة فأكلت كل ذات نسمة قال الملك ما اخطأت ياشق شيئا يريد المعنى فما عندك في تأويلها قال شق احلف بما بين الحرتين من انسان لينزلن ارضكم السودان فليغلبن على كل طفلة البنان وليملكن ما بين ابين الى نجران فقال الملك ان هذا لنا لغائظ موجع فمتى هو كائن في زماني ام بعده قال لا بل بعدك بزمان ثم يستنقذكم منهم عظيم ذو شان ويذيقهم اشد الهوان

قال ومن العظيم الشان قال غلام من علية اليمن يخرج عليهم من بيت دي يزن قال أ فيدوم سلطانه ام ينقطع قال بل ينقطع برسول مرسل يأ تي بالحق والعدل بين اهل الدين والفضل يكون الملك في قومه الى يوم الفصل قال وما يوم الفصل قال يوم تجزى فيه الولاة يدعى فيه من السماء بدعوات تسمعها الاحياء والاموات ويجمع فيه الناس للميقات ويكون فيه لمن اتقى الفوز والخيرات قال احق ما تقول قال اي ورب السماء والارض وما بينهما من رفع وخفض ان ما انبأ تك به لحق ما له نقض فوقع في نفس الملك ما قالا فجهز بيته واهله الى العراق بما يصلحهم وكتب لهم الى ملك من ملوك فارس يقال له سابور فاسكنهم الحيرة واليهم تنتمي النعمان بن منذر بن عمرو بن عدى بن ربيعة بن نصر هذا الملك صاحب الرؤيا * ومن ذلك ماروى ان مرثد بن عبد كلال قفل من غزاة غزاها بغنائم عظيمة فوفد عليه زعماء العرب وشعراؤها وخطباؤها يهنونه فرفع الحجاب عن الوافدين واوسعهم عطاء واشتد سروره بتقريظ الخطباء والشعراء وبيناهو كذلك اذرأ ى في المنام رؤ يا اخافته وزعزعته وهالته في حالة منامه فلما انتبه أ نسيها حتى ما يذكر منها شيئا وثبت ارتياعه في نفسه لها فانقلب سروره حزنا واحتجب عن الوفود حتى اساؤا به الظن ثم انه حشد الكهان فجعل يخلو بكاهن كاهن ثم يقول له اخبرني عما اريد ان اسأ لك عنه فيجيبه الكاهن بان لا علم عندي حتى لم يدع كاهنا علمه الا كان منه اليه ذلك فتضاعف قلقه وطال ارقه وكانت امه قد تكهنت فقالت له ابيت اللعن ان النساء الكواهن اهدى الى ما تسأ ل عنه لان اتباع الكواهن من الجن الطف واظرف من اتباع الكهان فامر الملك بحشر الكواهن اليه وسألهن كما سأ ل الكهان فلم يجد عند واحدة منهن علم ما اراد علمه ولما يئس من طلبته تسلى عنها ثم انه بعد ذلك ذهب يتصيد فاوغل في طلب الصيد وانفرد عن اصحابه فرفعت له ابيات في ذرى جبل وقد لفحه الهجير فعدل الى الابيات وقصد بيتا منها كان منفردا عنها فبرزت اليه منه عجوز وقالت له انزل بالرحب والسعة والامن والدعة والجفنة المدعدعة والعلبة المترعة فنزل عن جواده ودخل البيت فلما احتجب عن الشمس وخفقت عليه الارواح نام فلم يستيقظ حتى تصرم الهجير فجلس يمسح عينيه فاذا بين يديه فتاة لم ير مثلها جمالا وقواما فقالت له ابيت اللعن ايها الملك الهمام وهل لك في الطعام فاشتد اشفاقه وخاف على نفسه لما رأ ى انها قد عرفته فتصامم عن كلمتها فقالت له لا حذر فداك البشر فجدك الاكبر وحظنا بك الاوفر ثم قربت اليه ثريدا وقديدا وحيسا وقامت تذب عنه حتى انتهى اكله ثم سقته لبنا صريفا وضريبا فشرب ماشاء وجعل يتأ ملها مقبلة ومدبرة فملأ ت عينيه حسنا وقلبه هوى ثم قال لها ما اسمك يا جارية فقالت اسمي عفيراء قال لها يا عفيراء من الذي دعوته الملك الهمام قالت مرثد العظيم الشان حاشر

الكواهن والكهان لمعضلة مل منها الجان قال يا عفيراء أتعلمين ماتلك المعضلة قالت اجل ايها الملك الهمام انها رؤيا منام ليست باضغاث احلام قال اصبت يا عفيراء فما تلك الرؤيا قالت رأيت اعاصير زوابع بعضها لبعض تابع فيها لهب لامع ولها دخان ساطع يقفوها نهر متدافع وسمعت فيما انت سامع دعاء ذي جرس صادع هلموا الى المشارع ري جارع وغرق كارع قال الملك اجل هذه رؤياي فما تأويلها ياعفيراء قالت الزوابع ملوك تتابع والنهر علم واسع والداعي نبي شافع والجارع له ولي تابع والكارع عدو له منازع قال الملك ياعفيراء أسلم هذا النبي ام حرب فقالت اقسم برافع السماء ومنزل الماء من العماء انه لمبطل الدماء ومنطق العقائل نطق الاماء قال الملك الى ماذا يدعو ياعفيراء قالت الى صلاة وصيام وصلة ارحام وكسر اصنام وتعطيل ازلام واجتناب آثام قال الملك ياعفيراء من قومه قالت مضر بن نزار ولهم منه نقع مثار يجلى عن ذبح واسار قال ياعفيراء اذا ذبح قومه فمن اعضاده قالت اعضاده غطارف يمانون طائرهم به ميمون يعزبهم فيعزون و يدمث بهم الحزون والى نصره يعتزون فاطرق الملك يؤامر نفسه في خطبتها قالت ابيت اللعن انا تابعي غيور ولامرى بجبور وناكحي مقبور والكلف بي ثبور فنهض الملك مبادرا فجال في صهوة جواده وانطلق فبعث اليها بمائة كوماء * ومن ذلك ما وقع في بلاد فارس من خمود النار وغيض بحيرة ساوة وارتجاج الايوان ورؤيا الموبذان وما قال في ذلك سطيح والكهان قال الشيخ الاكبر في مسامراته : روينا من حديث احمد بن عبد الله عن عبد الله بن محمد بن جعفر عن عبد الرحمن بن الحسن عن علي بن حرب عن ابي ايوب يعلي بن عمران البجلي عن مخزوم بن هانئ المخزومي عن ابيه واتت له خمسون ومائة سنة قال لما كان الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتج ايوان كسرى وسقطت منه اربع عشرة شرافة وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بالف عام وغاضت بحيرة ساوة ورأى الموبذان ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها فلما اخبر كسرى بذلك افزعه فتصبر عليه تشجعا ثم رأى ان لا يكتم ذلك عن وزرائه ومرازبته فلبس تاجه وقعد على سريره وارسل الى الموبذان فقال ياموبذان انه سقط من ايواني اربع عشرة شرافة وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بالف عام فقال وانا ايها الملك قد رأيت ابلا صعابا تقود خيلا عرابا حتى عبرت دجلة وانتشرت في بلاد فارس قال فما ترى في ذلك ياموبذان وكان رأسهم في العلم فقال حدث يكون من قبل العرب فكتب حينئذ كسرى من كسرى ملك الملوك الى النعمان بن المنذر ابعث الي رجلا من العرب يخبرني بما اسأله عنه فبعث اليه عبد المسيح بن حيان ابن نفيلة فقال ياعبد المسيح هل عندك علم بما اريد ان اسألك عنه قال يسألني الملك فان كان عندي منه علم اعلمته والا اعلمته بمن

علمه عنده فاخبره به الملك فقال علمه عند خال لي يسكن مشارف الشام يقال له سطيح قال فاذهب اليه واسأله واخبرني بما يخبرك به فخرج عبد المسيح حتى قدم على سطيح وهو مشرف على الموت فسلم عليه وحياه بتحية الملك فلم يجبه سطيح فقال ابيات شعرا ولما أصم ام يسمع غطريف اليمن فرفع سطيح رأسه اليه فقال عبد المسيح يهوى الى سطيح وقد اوفى على الضريح بعثك ملك ساسان لارتجاس الايوان وخمود النيران ورؤيا الموبذان رأى ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلاد فارس يا عبد المسيح اذا ظهرت التلاوة وغارت بحيرة ساوه وخرج صاحب الهراوة وفاض وادي سماوه فليس الشام لسطيح بشام يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرافات وكل ما هو آت آت ثم مات فرجع عبد المسيح الى كسرى فاخبره فقال الى ان يملك منا اربعة عشر تكون امور وامور قال فملك منهم عشرة في اربع سنين وملك الباقون بعد ومنهم من كان في خلافة عمر ومنهم من كان في خلافة عثمان رضي الله عنهما * وقال الامام ابن الجوزي في كتاب الوفا على ما نقله عنه العلامة الشيخ محمد السفاريني النابلسي الحنبلي في شرحه على نونية الامام الصرصري في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم كانت دجلة تجرى قديما في ارض جوجي في مسالك محفوظة الى ان تصب في بحر فارس ثم غورت وجرت صوب واسط فانفق الاكاسرة على سدها واعادتها الى مجراها القديم اموالا كثيرة ولم يثبت السد فلما ولي قباذ بن فيروز انبثق في اسافل السكر بثق عظيم وغلب الماء فاغرق عمارات كثيرة فلما ولي انوشروان بنى مسنيات فاعاد بعض تلك العمارة وبقيت على ذلك الى ملك ابرويز بن هرمز بن انوشروان وكان من اشد القوم بطشا وتهيأ له ما لم يتهيأ لغيره فسكر دجلة العوراء وانفق عليها ما لا يحصى وبنى طاق مجلسه وكان يعلق فيه تاجه ويجلس والتاج فوق رأسه معلق من غير ان يكون له على رأسه ثقل قال ابن منبه وكان عنده ثلاثمائة وستون رجلا من الحزاة والحزاة العلماء من بين كاهن وساحر ومنجم وكان فيهم رجل من العرب يقال له السائب يعتاف اعتياف العرب قلما يخطىء والعيافة زجر الطير والتفاؤل باسمائها واصواتها وممرها قال ابن الجوزي وكان بعث به اي بالسائب باذان من اليمن يعني نائب اليمن واسمه باذان كما يأتي وكان كسرى اذا حزبه امر جمع كهانه وسحاره ومنجميه فقال انظروا في هذا الامر ما هو فلما ان بعث الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم اصبح كسرى ذات غداة وقد انقضت طاق ملكه من وسطها وانخرقت عليه دجلة العوراء فلما رأى ذلك حزبه وقال انقضت طاق ملكي من وسطها وانخرقت علي دجلة العوراء شاه بشكست يقول الملك انكسر ثم دعا كهانه وسحاره ومنجميه ودعا السائب معهم واخبرهم بذلك وقال انظروا في هذا الامر فنظروا فاظلمت عليهم الارض وتسكعوا في علمهم اسى تحيروا فلا يمضي لساحر سحره ولا لكاهن كهانته

ولا المنجم علم نجومه وبات السائب في ليلة ظلماء على ربوة من الارض يرمق برقا نشا من ارض الحجاز ثم استطار حتى بلغ المشرق فلما اصبح ذهب ينظر الى ما تحت قدميه فاذا روضة خضراء فقال فيما يعتاف لان صدق ما ارى ليخرجن من الحجاز سلطان يبلغ المشرق تخصب عنه الارض كافضل ما اخصبت عن ملك كان قبله فلما اجتمع الحزاة قال بعضهم لبعض والله ما حال بينكم وبين علمكم الا امر جاء من السماء وانه لنبي قد بعث اوهو مبعوث يسلب هذا الملك ويكسره ولئن نعيتم الى كسرى ملكه ليقتلنكم فاقيموا بينكم امرا تقولونه فجاؤا كسرى فقالوا له انا قد نظرنا في هذا فوجدنا حُسّابك الذين وضعت على حسابهم طاق ملكك وسكرت دجلة العوراء وضعوه على النحوس وانا سنحسب لك حسابا تضع عليه بنيانك فلا يزول قال فاحسبوا فحسبوا له ثم قالوا ابنه فبنى فعمل في دجلة ثمانية اشهر وانفق فيها من الاموال ما لا يدري ماهو حتى اذا فرغ قال لهم اجلس على سورها قالوا نعم فامر بالبسط والفرش والرياحين فوضعت عليها وامر بالمرازبة وهم العظماء من الفرس واحدهم مرزبان فجمعوا وجمع اللعابون ثم خرج حتى جلس عليها فبينما هو كذلك اذ نسفت دجلة البنيان من تحته فلم يستخرج الا بآخر رمق فلما اخرجوه قتل من الحزاة قريبا من مائة وقال تلعبون بي قالوا يا ايها الملك اخطأ نا كما اخطأ الذين من قبلنا ولكنا سنحسب لك حسابا حتى تضعها على الوفاق من السعود قال انظروا ما تقولون قالوا فانا نفعل فحسبوا له ثم قالوا له ابنه فبنى وانفق من الاموال ما لا يدري وعمل ثمانية اشهر ثم قال لهم اخرج فاقعد قالوا نعم فركب برذونا له وخرج يسير عليه فنسفته دجلة بالبنيان فلم يدرك الا بآخر رمق فدعاهم فقال والله لامرن على اخركم ولانزعن اكتافكم ولاطرحنكم بين يدي الفيلة اولتصدقني ماهذا الذي تلفقون علي قالوا لانكذبك ايها الملك امرتنا حين انخرقت عليك دجلة وانقضت طاق مجلسك ان ننظر في علمنا فنظرنا فاظلمت علينا الارض واخذ علينا باقطار السماء فلم يستقم منا العالم علمه فعرفنا ان هذا الامر حدث من السماء وانه قد بعث نبي اوهو مبعوث فلذلك خيل بيننا وبين علمنا فخشينا ان نعينا لك ملكك ان تقتلنا فعللناك عن انفسنا بما رأيت فتركهم ولهاعنهم وعن دجلة حين غلبته * وقال ابن الجوزي قال ابن اسحاق حدثني من لا اتهم عن الحسن البصري ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله ما حجة الله على كسرى فيك قال بعث الله عز وجل اليه ملكا فاخرج يده من سور جدار بيته الذي هو فيه تتلألأ نورا فلما رآها فزع فقال لم ترع يا كسرى ان الله قد بعث رسولا وانزل عليه كتابا فاتبعه تسلم دنياك وآخرتك قال سانظر * وقال ابن اسحاق من حديث ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال بعث الله عز وجل ملكا الى كسرى وهو في بيته من بعض بيوت ايوانه الذي لا يدخل عليه فيه فلم يرعه الا هو قائما

على رأسه في يده عصا بالهاجرة في ساعته التي كان يقيل فيها فقال يا كسرى اسلم او اكسر هذه العصا فقال بهل بهل اي مهلا فانصرف عنه ثم دعا حراسه وحجابه فتغيظ عليهم وقال من ادخل هذا الرجل علي قالوا ما دخل عليك احد ولا رأيناه حتى اذا كان العام المقبل اتاه في الساعة التي اتاه فيها فقال له كما قال فاجابه كسرى كما اجابه فخرج عنه وفعل كسرى بالحجاب كما فعل واجابوه بمثل ما اجابوه به ثم اتاه في العام الثالث كذلك وقال له كما قال فاجابه بالذي اجابه به فكسر العصا ثم خرج فلم يكن الا تهور ملكه قال الزهري حدثت عمر بن عبد العزيز بهذا الحديث عن ابي سلمة فقال اي عمر ذكر لي ان الملك انما دخل عليه بقارورتين في يديه ثم قال اسلم فلم يفعل فضرب احداها على الاخرى فرضهما ثم خرج وكان من هلاكه ما كان رواه ابن ابي الدنيا * وروى ابن الجوزي في الوفاعن خالد بن و بزة وكان رأسا في المجوس فاسلم قال كان كسرى اذا ركب ركب امامه رجلان فيقولان ساعة فساعة انت عبد ولست برب فيشير برأسه ان نعم قال فركب فقالا له ذلك فلم يشر برأسه فشكيا ذلك الى صاحب شرطته فركب صاحب شرطته ليعاتبه وكان كسرى قد نام فلما سمع صوت حوافر الدواب استيقظ فدخل عليه صاحب شرطته فقال ايقظتموني ولم تدعوني انام رأيت انه رقي بي فوق سبع سموات فوقفت بين يدي الله تعالى فاذا رجل بين يديه عليه ازار ورداء فقال لي سلم مفاتيح خزائن ارضي الى هذا أُلست المأمور بكذا فلم تغير واني اردت ان اقوم فأستردها منه فايقظتموني قال وصاحب الازار والرداء يعني به النبي صلى الله عليه وسلم * وقال ابن قتيبة ان ابرويز يعنى كسرى قال رأيت في المنام قائلا يقول لي انكم غيرتم فغير ما بكم ونقل الملك الى احمد فكانوا يتوقعون حادثة تحدث حتى كتب النعمان اليه ان خارجا نجم بتهامة يخبر انه رسول اله السماء والارض فانزعج لذلك وعلم انه الذي كان يتوقعه قال ابن قتيبة وانتقضت ممالك الامم عند مبعث النبي صلى الله عليه وسلم خلا الروم لما سبق لهم من دعوة اسحق بن ابراهيم عليهما السلام فان يعقوب لما سبق الى دعوة ابيه اسحاق صارت النبوة في ولده فدعا اسحاق للعيص بالنماء والكثرة فالروم كلهم من ولده وانتقضت مملكة فارس وكان اول انتقاضها قتل شيرويه اباه ثم ظهر الطاعون في ملكه فهلك فيه ثم تعاوروا الملك ولم يلبثوا وانتقض ملك اليمن وكان اول ذلك قتل الحبشة سيف بن ذي يزن وانتشر الامر بعده فكل اهل ناحية ملكوا رجلا حتى جاء الاسلام وانتقضت مملكة الحيرة بعد النعمان بن المنذر وانتقض ملك آل جفنة وكان آخر من ملك منهم جبلة بن الايهم انتهى ما نقلته من شرح السفاريني المذكور * ومن ملوكهم ذو الاكتاف قيل له ذلك لانه كان يخلع اكتاف من ظفر به من العرب ولما جاء لمنازل بني تميم فروا من جيشه وتركوا عمير

ابن تميم وكان معلقا في قفة لعدم قدرته على الجلوس فأ خذوجيء به اليه واستنطقه فوجد عنده ادبا ومعرفة فقال للملك ايها الملك لم تفعل فعلك هذا بالعرب فقال يزعمون ان ملكنا سيصير اليهم على يد نبي يبعث في آخر الزمان فقال له عمير فاين حلم الملوك وعقلهم ان يكن هذا الامر باطلا فلن يضرك وان يكن حقا الفوك ولم تتخذ عندهم يدا يكافئونك بها في دولتهم فانصرف سابور وترك تعرضه للعرب*ومن ذلك ماروى ان عمرو بن معدى كرب عوتب على تردده في الاسلام فقال والله ماهو الا الشقاء ولقد علمت ان محمدا رسول الله قبل ان يوحى اليه قيل كيف كان ذلك يا اباثور قال حدث بين بني زبيد تناجش وتظالم الى ان سفك بعضهم دماء بعض ففزع حكماؤهم الى كاهن لهم رجاء ان يكون عنده المخرج مما نزل بهم فقال الكاهن اقسم بالسماء ذات الابراج والارض ذات الادراج والريح ذات العجاج والجبال ذات الفجاج والبحار ذات الامواج ان هذا الامراج والارتجاج للقاح ذات نتاج قالوا وما نتاجها قال ظهور نبي صادق بكتاب ناطق وحسام فالق قالوا ومن اين يظهر والى ماذا يدعو قال يظهر بصلاح و يدعو الى الفلاح و يعطل القداح و ينهى عن الراح والسفاح وعن الامور القباح قالوا ممن هو قال من ولد الشيخ الاكرم حافر زمزم ومطعم الطير الحوم والسباع الصوم قالوا وما اسمه قال اسمه محمد وعزه سرمد وخصمه مكمد وذكر عمرو بعد هذا حضوره مجلس هوذة ذي التاج وعنده راهب اخبره بان محمدا صلى الله عليه وسلم هو النبي العربي الذي بشر به المسيح على نحو ما رواه خزيمة بن ثابت رضي الله عنه*ومن ذلك ان زهرة بن كلاب ولدت له بنت بيضاء ناصعة البياض بها شامة سوداء فكره بياض لونها وعاف الشامة التي بخدها فأمر بها ان تدفن حية فخرج بها الذي امره فيها بذلك حتى اذا دنا من الحجون حفر لها ودلاها في الحفرة فسمع هاتفا يقول رب فارس رداد مطعم جواد في السنة الجماد من الجارية الملقاة بالواد فلما سمع الرجل الهاتف استخرج الطفلة من الحفرة وانطلق بها الى ابيها فاخبره بما سمعه فقال زهرة دعها فسيكون لها نبأ وشأن وسماها السوداء فلما كبرت زوجها كعب بن عمرو بن تيم فولدت له ثم صارت الى غيره فكثر بنوها وبناتها وكانت لبيبة برة حازمة كاهنة ولما حضرتها الوفاة امرت بان يؤتى بذكور ولدها فأتيت بعبد الله بن جدعان وهشام بن المغيرة وغيرهما من ذكور ولدها فوصفت كل واحد منهما بخصائصه وذكرت جملا مما تكون من اموره ثم امرت بان تعرض عليها بناتها وقالت ان فيهن لنذيرة او من تلد نذيرا فعرضت عليها هالة بنت اهيب فقالت ليست بها وستلد فولدت حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه وعرضت عليها الشفاء فقالت ليست بها وستلد فولدت عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وعرضت عليها آمنة بنت وهب ام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت واللات والعزى ان

بنتي هذه لنذيرة اوولدها انذير له شأ ن كبير وبرهان منير ثم ان السوداء بنت زهرة ماتت فخرج في جنازتها من بناتها و بنات بناتها و بنات بنيها مائة عذراء سوى الثيبات * ومن ذلك ما روى ان سفيان بن مجاشع التميمي جد الفرزدق احتمل ديات دماء كانت بين قومه فخرج يستعين فيها فدفع الى حي من تميم فاذا هم مجتمعون الى كاهنة تقول العزيز من والاه والذليل من خالاه والموفور من والاه والموتور من عاداه فقال سفيان من تذ كرين لله ابوك فقالت صاحب حل وحرم وهدى وعلم وبطش وحلم وحرب وسلم رأ س رؤوس ورائض شموس وماحي بوس وماهد وعوس وناعش متعوس فقال سفيان من هو لله ابوك قالت نبي مؤيد قد اتى حين يوجد ودنا اوان يولد يبعث الى الاحمر والاسود بكتاب لا يفند اسمه محمد قال سفيان لله ابوك أ عربي هو ام عجمي قالت اما والسماء ذات العنان والشجر ذات الافنان انه لمن معد بن عدنان فقدك ياسفيان فامسك سفيان عن سؤ الهاثم ان سفيان ولد له غلام فسماه محمدا لما رجاه ان يكون النبي الموصوف *ومن ذلك ما روى عن قباث بن اشيم وكان شهد بدرا مشركا ففر قال سرت من الملحمة بيدر يومين وليلتين اشد سير ولما كانت الليلة الثالثة حصرت وكنت اعسف اي اسير على غير هدى لما خامرني من الرعب فاغفيت اغفاءة ثم انتبهت مذعورا فاسريت اسراء متناقلا فلما تصرم الليل الاقليلا تراءت لي نارفاعتمدتها حتى انتهيت اليها فاذا هي امام خيمة مفردة بارض لا انيس بها ولم ار للنار موقدا ولا سمعت هناك حسا فخفق قلبي ووقف شعري وبرق بصري فقمت بمكاني مرتاعا فاذا هاتف يقول لي قباث ياقباث حشاش حشحات خابط اوعاث وجائب ظلم املاث وسائس امر لاث فقلت انا عائذ بك ايها الهاتف فاجابني قائلا ادن من النار فاني لك جار فدنوت منها وجلست اصطلي ثم رميت الخيمة ببصري فاذا فيها شيخ هم قد وضع رأ سه على ركبتيه فقلت له عم ظلاما ياعم فقال اهلا وسعدا وقرى معدا وعيشا رغدا كيف خلفت الجيش من قريش فقلت قهروا وظهروا فقال كلا والبروق الخواطف والرعود القواصف والرياح العواصف لقد شربتهم السمهريات الشوارع واكلتهم المشرفيات القواطع وجاست خلالهم الضباع الخوامع واستولت على رقابهم وايديهم الجوامع ولقد نصح قائل لو قبل سامع ولكن ما لامر الله دافع ثم تأ وه وقال حطمت الاوثان وعطلت الكهان وحظلت الجان لظهور الأ ذان بدين يدمغ الآ ذان ولكل مقدور اوان اقسم ياقباث بالحجرات الثلاث انها لاحداث ذوات دلاث ثم صرخ صرخة عظيمة منكرة وخر لوجهه قال قباث فقمت اليه فتأ ملته فاذا روحه تنزع فما كذبت ان خرجت مبادرا فانطلقت لوجهي *واخرج ابن دريد عن ابن الكلبي عن ابيه قال كان خنافر بن التوأ م الحميري كاهنا فلما وفدت وفود اليمن على رسول الله

صلى الله عليه وسلم وظهر الاسلام اغار على ابل لمراد وخرج بماله واهله فلحق بالشحر وكان له رئي في الجاهلية ففقده في الاسلام قال فبينا انا ليلة بذلك الوادي اذ هوى علي هوي العقاب فقال خنافر فقلت شصار فقال اسمع اقل قلت قل اسمع قال عد تغنم لكل ذي امد نهايه وكل ذي ابتداء الى غايه فقلت اجل قال كل دولة الى اجل ثم يتاح لها حول وقد انتسخت النحل ورجعت الى حقائقها الملل اني اتيت بالشام نفرا من آل العدام حكاما على الحكام يزبرون ذارونق من الكلام ليس بالشعر المؤلف ولا السجع المكلف فاصغيت فزجرت فعاودت فطلعت فقلت بمَ تهينمون والى مَ تهتدون فقالوا خطاب كبار جاء من عند الملك الجبار فاسمع يا شصار لأصدق الاخبار واسلك اوضح الآثار تنج من اوار النار فقلت وما هذا الكلام قالوا فرقان بين الكفر والايمان اتى به رسول من مضر ثم من اهل الدار انبعث فظهر فجاء بقول قد بهر واوضح نهجا قد دثر وفيه مواعظ لمن اعتبر قلت ومن هذا المبعوث بالآي الكبر قالوا احمد خير البشر وان خالفت اصليت صقرا فآمنت واقبلت اليك ابادر فجانب كل نجس كافر وشايع كل مؤمن طاهر والا فهو الفراق فاحتملت بأهلي فرددت الابل على اهلها ثم اقبلت الى معاذ بن جبل بصنعاء فبايعته على الاسلام وفي ذلك اقول *

الم ترَ ان الله عاد بفضله * وانقذ من لفح الجحيم خنافرا

دعاني شصار للتي لو رفضتها * لأصليت جمرا من لظى الهون جائرا

*ومن ذلك خبر نافع الجرشي نسبة الى جرَش قبيلة من حمير وتسمى به بلدهم ان بطنا من اليمن كان لهم كاهن في الجاهلية فلما ذكر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتشر في العرب جاؤا الى كاهنهم واجتمعوا اليه في اسفل جبل فنزل اليهم حين طلعت الشمس فوقف لهم قائما متكئا على قوس فرفع طرفه الى السماء طويلا ثم قال ايها الناس ان الله اكرم محمدا واصطفاه وطهر قلبه وحشاه ومكثه فيكم ايها الناس قليل * وقال البرزنجي في كتابه الاشاعة لاشراط الساعة قال الحافظ ابن حجر وجدت في كتاب التيجان لابن هشام ان عمر بن عامر كان ملكا متوجا وكان كاهنا معمرا وانه قال لاخيه عمرو بن عامر المعروف بمزيقيا لما حضرته الوفاة ان بلادكم ستخرب وان لله في اهل اليمن سخطتين ورحمتين فالسخطة الاولى هدم سد مارد وخراب البلاد بسببه والثانية غلبة الحبشة على اليمن والرحمة الاولى بعثة نبي من تهامة اسمه محمد يرسل بالرحمة ويغلب اهل الشرك والثانية اذا خرب بيت الله يبعث الله رجلا يقال له شعيب بن صالح فيهلك من خربه حتى لا يكون بالدنيا ايمان الا بارض اليمن والحجاز من اليمن ويقال للكعبة يمانية *واخرج ابو نعيم عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال خرجنا في

عير الى الشام قبل ان يبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كنا بافواه الشام وبها كاهنة تعرضتنا فقالت اتاني صاحبي فوقف على بابي فقلت الا تدخل قال لا سبيل الى ذلك خرج احمد جاء امر لا يطاق قال عثمان ثم انصرفت فرجعت الى مكة فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خرج بمكة يدعو الى الله * واخرج ابن شاهين وغيره عن ابي خيثمة قال حدثني ذئاب ابن الحارث قال كان لابني رئي من الجن يخبره بما يكون فأتاه ذات يوم فاخبره بشيء فنظر الي فقال يا ذئاب اسمع العجب العجاب بعث محمد بالكتاب يدعو بمكة فلا يجاب فقلت له ما هذا قال لا ادري كذا قيل فلم يكن الا قليل حتى سمعت بخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت

الباب الخامس

في بعض ما ورد على ألسنة الجن من البشائر به صلى الله عليه وسلم غير ما تقدم فمن ذلك خبر سواد ابن قارب رضي الله عنه وكان من دَوْس قوم ابي هريرة رضي الله عنه كان يتكهن في الجاهلية وكان شاعرا ثم اسلم فعن محمد بن كعب القرظي قال بينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذات يوم جالس اذ مر به رجل فقيل له يا امير المؤمنين أتعرف هذا المار قال ومن هذا قيل سواد بن قارب الذي اتاه رئيه اي تابعه من الجن الذي يتراآى له بظهور النبي صلى الله عليه وسلم وكان هذا القول لعمر رضي الله عنه بعد ان قال وهو على المنبر ايها الناس فيكم سواد بن قارب فلم يجبه احد فلما كانت السنة المقبلة زمن مجيء الناس للزيارة من الآفاق قال ايها الناس فيكم سواد بن قارب كان بدء اسلامه شيئا عجيبا قال البراء فبينما نحن كذلك اذ طلع سواد بن قارب فقالوا لعمر رضي الله عنه هذا سواد فارسل اليه فجاء فقال له انت سواد بن قارب قال نعم قال انت اتاك رئيك بظهور النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم قال فانت على ما كنت عليه من كهانتك فغضب سواد بن قارب وقال ما استقبلني بهذا احد منذ أسلمت يا امير المؤمنين فقال عمر سبحان الله ما كنا عليه من الشرك اعظم وفي رواية فقال عمر اللهم غفرا قد كنا في الجاهلية على شر من هذا نعبد الاصنام والاوثان حتى اكرمنا الله برسوله صلى الله عليه وسلم و بالاسلام ثم قال حدثنا يا سواد ببدء اسلامك كيف كان قال نعم يا امير المؤمنين بينا انا ذات ليلة بين النائم واليقظان اذ اتاني رئيي وضربني برجله وقال قم يا سواد بن قارب واسمع مقالتي واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول من لؤي بن غالب يدعو الى دين الله عز وجل والى عبادته ثم انشأ يقول •

عجبت للجن وتطلابها * وشدها العيس باقتابها
تهوى الى مكة تبغي الهدى * ما صادق الجن ككذابها

فارحل الى الصفوة من هاشم * ليس قداماها كأذنابها

فقلت دعني أنام فاني أمسيت ناعسا ولم ارفع بما قال رأسا فلما كانت الليلة الثانية أتاني فضربني برجله وقال قم ياسواد بن قارب فاسمع مقالتي واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول من لؤي ابن غالب يدعو الى الله عز وجل والى عبادته ثم انشأ يقول.

عجبت للجن وتخبارها * وشدها العيس باكوارها

تهوى الى مكة تبغي الهدى * ما مؤمن الجن ككفارها

فارحل الى الصفوة من هاشم * بين روابيها واحجارها

فقلت دعني أنام فاني امسيت ناعسا ولم ارفع بما قال رأسا فلما كانت الليلة الثالثة اتاني فضربني برجله وقال قم ياسواد بن قارب فاسمع مقالتي واعقل ان كنت تعقل انه بعث رسول من لؤي بن غالب يدعو الى الله عز وجل والى عبادته ثم انشأ يقول

عجبت للجن وتجساسها * وشدها العيس باحلاسها

تهوى الى مكة تبغي الهدى * ما خيّر الجن كانجاسها

فارحل الى الصفوة من هاشم * واسمُ بعينيك الى راسها

فقمت فقلت امتحن الله قلبي فرحلت ناقتي حتى أتيت مكة فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حوله فلما رآني قال مرحبا بك ياسواد بن قارب قد علمنا ماجاء بك قلت يارسول الله قد قلت شعرا فاسمع مقالتي فقال هات فانشأت اقول

اتاني رئيي بعد ليل وهجعة * ولم يك فيما قد بلوت بكاذب

ثلاث ليال قوله كل ليلة * اتاك رسول من لؤي بن غالب

فشمرت عن ذيل الازار ووسطت * بي الذعلب الوجناء بين السباسب

فاشهد ان الله لاربّ غيره * وانك مأمون على كل غائب

وانك ادنى المرسلين وسيلة * الى الله يا ابن الاكرمين الاطايب

فمرنا بما يأتيك ياخير مرسل * وان كان فيما جاء شيب الذوائب

وكن لي شفيعا يوم لاذو شفاعة * سواك بمغن عن سواد بن قارب

ففرح النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه بمقالتي فرحا شديدا حتى رؤي الفرح في وجوههم وضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه وقال افلحت ياسواد قال البراء فرأيت عمر رضي الله عنه التزمه وقال لقد كنت اشتهي ان اسمع هذا الحديث منك فهل يأتيك رئيك اليوم فقال اما منذ قرأت القرآن فلا ونعم العوض كتاب الله تعالى من الجن وهذا السياق يدل

على ان عمر رضى الله عنه لم يكن حاضرا عند النبي صلى الله عليه وسلم لما اخبره سواد* واخرج ابن ابي الدنيا في الهواتف وابن عساكر عن واثلة بن الاسقع قال كان سبب اسلام الحجاج بن علاط انه خرج في ركب من قومه الى مكة فلما جن عليه الليل استوحش فقام يحرس اصحابه ويقول *اعيذ نفسي واعيذ صحبي* من كل جنيّ بهذا النقب *حتى اعود سالما وركبي* فسمع قائلا يقول يَامَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ الآية فلما قدم مكة اخبر بذلك قريشا فقالوا له ان هذا فيما يزعم محمد انه انزل عليه فسأل عن النبي صلى الله عليه وسلم قيل له هو بالمدينة فاسلم ويحتمل ان هذا الهاتف الذي سمع منه الآية هو ملك لا جني* ومن ذلك ان امرأة كاهنة بالمدينة يقال لها حطيمة كان لها تابع من الجن فجاءها يوما فوقف على جدارها فقالت له ما لك لا تدخل تحدثنا ونحدثك فقال انه قد بعث نبي بمكة يحرم الزنا فحدثت بذلك فكان اول خبر تحدث به بالمدينة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم* واخرج ابن سعد واحمد والطبراني والبيهقي وابو نعيم عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال اول خبر قدم المدينة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان امرأة من اهل المدينة كان لها تابع فجاء في صورة طائر حتى وقع على حائط دارهم فقالت له المرأة انزل قال لا انه بعث بمكة نبي منع منا القرار وحرم علينا الزنا* واخرج ابو نعيم عن ارطاة بن المنذر قال سمعت ضمرة يقول كانت امرأة بالمدينة يغشاها جان فغاب فلبث ما لبث فلم يأتها ثم اطلع من كوة فقالت ما كانت لك عادة تطلع من الكوة قال انه خرج نبي بمكة واني سمعت ما جاء به فاذا هو يحرم الزنا فعليك السلام* ومن ذلك ما روى عن انس بن مالك رضى الله عنه انه قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بظاهر المدينة اذ أقبل شيخ يتوكأ على عكازة فقال النبي صلى الله عليه وسلم انها لمشية جني ثم اتى فسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم انها لنغمة جني فقال الشيخ اجل يا رسول الله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم من اي الجن انت قال يا رسول الله انا هامة بن لاقيس بن ابليس فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا ارى بينك وبين ابليس الا ابوين « هكذا في البشر ولعله سقط من نسخته امم اوان الصواب الا آبا» قال اجل يا رسول الله قال كم اتى عليك من العمر قال اكلت عمر الدنيا الا القليل كنت ليالي قتل قابيل هابيل غلاما ابن اعوام فكنت اتشرف على الآكام واصطاد الهام واوشي بين الانام فقال النبي صلى الله عليه وسلم بئس العمل قال يا رسول الله دعني من العتب فاني ممن آمن مع نوح عليه السلام وعاتبته في دعوته فبكى وابكاني وقال اني والله لمن النادمين واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين ولقيت هودا فعاتبته في دعوته فبكى

وابكاني وقال اني والله لمن النادمين واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين ولقيت ابراهيم فآمنت به وكنت بينه وبين الارض اذ رمي في المنجنيق وكنت معه في النار اذ القي فيها وكنت مع يوسف اذ القي في الجب فسبقته الى قعره ولقيت موسى بن عمران وكنت مع عيسى بن مريم فقال لي ان لقيت محمدا فاقرأ عليه السلام قال انس فقال النبي صلى الله عليه وسلم وعليه وعليك ياهامة ما حاجتك قال ان موسى علمني التوراة وان عيسى علمني الانجيل فعلمني القرآن قال انس فعلمه النبي صلى الله عليه وسلم وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينعه الينا فلا نراه والله اعلم الاحيا وروى انه علمه سورة الواقعة وعم يتساءلون واذا الشمس كورت وقل ياايها الكافرون وسورة الاخلاص والمعوذتين * ومن ذلك خبر تميم الداري رضى الله عنه قال كنت بالشام حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجت الى بعض حاجاتي فادركني الليل فقلت انا في جوار عظيم هذا الوادي فلما اخذت مضجعي اذا مناد ينادي عذ بالله فان الجن لاتجير احدا على الله قال فقلت ما تقول فقال قد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلينا خلفه بالحجون واسلمنا واتبعناه وذهب كيد الجن ورميت بالشهب فانطلق الى محمد واسلم فلما اصبحت ذهبت الى دير ايوب فسألت راهبه واخبرته فقال صدقوك نجده يخرج من الحرم اي مكة ومهاجره الحرم اي المدينة وهو خير الانبياء فلا تسبق اليه قال تميم فسرت الى مكة فلقيت النبي صلى الله عليه وسلم وكان مستخفيا فآمنت به وقيل ان مسيره انما كان الى المدينة بعد الهجرة لان اسلامه كان سنة تسع من الهجرة والله اعلم * ومن ذلك ما حدث به سعيد بن جبير رضي الله عنه ان رجلا من بني تميم حدث عن بدء اسلامه قال اني لاسير برمل عالج ذات ليلة اذ غلبني النوم فنزلت عن راحلتي وانختها ونمت وتعوذت قبل نومي فقلت اعوذ بعظيم هذا الوادي من الجن فرأيت في منامي رجلا بيده حربة يريد ان يضعها في نحر ناقتي فانتبهت فزعا فنظرت يمينا وشمالا فلم ار شيئا فقلت هذا حلم ثم غفوت فرأيت مثل ذلك فانتبهت واذا بناقتي ترعد ثم غفوت فرأيت مثل ذلك فانتبهت فرأيت ناقتي تضطرب فالتفت فاذا انا برجل شاب كالذي رأيته في منامي وبيده حربة ورجل شيخ يمسك بيده ويرده عن ناقتي وبينهما نزاع فبينما هما يتنازعان اذ طلعت ثلاثة اثوار من الوحش فقال الشيخ للفتى قم فخذ ايها شئت فداء لناقة جاري الانسي فقام الفتى فاخذ منها ثورا وانصرف ثم التفت الي الشيخ وقال يافتى اذا نزلت واديا من الاودية فخفت هوله فقل اعوذ بالله رب محمد من هول هذا الوادي ولا تعذ باحد من الجن فقد بطل امرها فقلت له وما محمد قال نبي عربي لاشرقي ولاغربي قلت اين مسكنه قال يثرب ذات النخل فركبت ناقتي وحثثت السير حتى اتيت المدينة فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثني قبل ان اذكر له شيئا مما وقع لي ودعاني الى الاسلام فاسلمت * ومن

ذلك مارواه الطبراني وابونعيم وابن عساكر بالفاظ متقاربة ان خريم بن فاتك رضي الله عنه قال خرجت في طلب ابل لي فادركتها ثم اردت النوم وكنا اذا نزلنا بواد قلنا نعوذ بعزيز هذا الوادي فتوسدت ناقتي وقلت اعوذ بعزيز هذا الوادي فاذا هاتف يقول

عذيا فتى بالله ذي الجلال * والمجد والنعماء والافضال
ومنزل الحرام والحلال * واقرأ لآيات من الانفال
ووحد الله ولا تبال * قد صار كيد الجن في سفال

فقلت له

يا ايها الهاتف ماتقول   أرشد عندك ام تضليل
بين لنا هديت ما السبيل

فقال

جاء رسول الله ذو الخيرات * بيثرب يدعو الى النجاة
جاء بيس وحاميات * وسور بعد مفصلات
محرمات ومحللات * يأمرنا بالصوم والصلاة
ويزع الناس عن الهنات * قد كن في الاسلام منكرات

فقلت اما انه لوكان لي من يؤدي ابلي هذه الى اهلي لأتيته حتى أسلم فقال انا أؤديها فركبت بعيرا منها ثم قدمت فوافيت الناس في صلاة الجمعة فبينما انا انيخ راحلتي اذ خرج الي ابوذر فقال لي يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخل فدخلت فلما رآني قال مافعل الشيخ الذى ضمن لك ان يؤدي ابلك اما انه قد اداها سالمة وزاد ابن عساكر من رواية قيس بن الربيع قول خريم بعد الشعر فقلت يعني للهاتف من انت رحمك الله قال انا عمرو بن اثال وانا عامله صلى الله عليه وسلم على جن نجد المسلمين وكفيت ابلك حتى تقدم اهلك * وقد قص الله على نبيه ما كان عليه الناس قبل بعثته من ان الانسان اذا نزل منزلا مخوفا قال اعوذ بسيد هذا الوادي من شر سفهائه بقوله تعالى وَإِنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ اي حين ينزلون في اسفارهم بمكان مخوف يقول كل رجل اعوذ بسيد هذا المكان من شر سفهائه فَزَادُوهُمْ رَهَقًا اي زادوا الجن باستعاذتهم بهم طغيانا فيقولون سدنا الانس والجن * ومن ذلك ماروى ان ربيعة بن ابي براء قال اخبرني خالي فقال لما اظهر الله علينا رسوله بحنين انشعبنا في كل شعب لا يلوى حميم على حميم فبينما انا في بعض الشعاب رأيت ثعلبا قد تحوى عليه ارقم والثعلب يعدو عدوا

شديدا فانتحيت له بحجر فما اخطأه فانتهيت اليه واذا الثعلب قد سبقني بنفسه واذا الارقم قد تقطع وهو يضطرب فقمت انظر اليه فهتف هاتف ما سمعت افظع من صوته يقول تعسا لك وبؤسا فقد قتلت رئيسا ووترت بئيسا ثم قال يا داثر يا داثر فاجابه مجيب من العدوة الاخرى لبيك لبيك فقال بادر بادر الى بني الغدافر فأخبرهم بما صنع الكافر قال فناديت اني لم اشعر وانا عائذ بك فأجرني فقال كلا والحرم الامين لا اجير من قتل المسلمين وعبد غير رب العالمين قال فناديت اني اسلم فقال ان اسلمت سقط عنك القصاص واكسبك الخلاص والا فلا مناص قال فقلت اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال نجوت وهديت ولولا ذلك لرديت فارجع من حيث جيت قال فرجعت اقفو ادراجي فاذا هو يقول امتطا سمع الأزل يعل بك التل فهناك ابو عامر يتبع القل قال فالتفت فاذا سمع كالاسد النهد فركبته ومر ينسل حتى انتهى الى تل عظيم فترقى فيه الى ان تسنمه فاشرفت على خيل المسلمين فنزلت عنه وصوبت في الحدور نحوهم فلما دنوت منهم خرج الي فارس كالفالج المائج فقال الق سلاحك لا ام لك فالقيت سلاحي فقال من انت قلت مسلم قال فسلام عليك ورحمة الله قلت وعليك السلام والرحمة والبركة من ابو عامر قال انا هو قلت الحمد لله قال لا بأس عليك هؤلاء اخوانك المسلمون اما اني رأيتك باعلى التل فارسا فأين فرسك قال فقصصت عليه القصة فاعجبه ما سمع مني وسرت مع القوم اقفو بهم آثار هوازن حتى بلغوا من ذلك ما ارادوه • والسمع سبع تلده الضبع وابوه الذئب وهو من اخبث السباع واشدها جراءة والازل السريع * وقال البخاري سمعت ابا محمد الكوفي قال لما اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يهاجر سمعوا صوتا بمكة يقول

ان يسلم السعدان يصبح محمد * من الامن لا يخشى خلاف المخالف

فقالت قريش لو علمنا من السعدان لفعلنا وفعلنا فلما كان في الليلة الثانية سمعوه يقول

أياسعد سعد الاوس كن انت مانعا * ويا سعد سعد الخزرجين الغطارف

اجيبا الى داعي الهدى وتمنيا * على الله في الفردوس زلفة عارف

قالوا سعد الاوس سعد بن معاذ وسعد الخزرجين سعد بن عبادة واخرجه ابن عساكر من هذا الطريق واخرج من طريق ابن ابي الدنيا ان قريشا سمعت صائحا يصيح على ابي قبيس فذكر البيت الاول فقالوا من السعود سعد بن بكر وسعد بن زيد مناة وسعد هذيم فلما كان في الليلة الثانية سمعوا صوته على ابي قبيس فذكر البيتين وزاد

فان ثواب الله للطالب الهدى * جنان من الفردوس ذات زخارف

فقالت قريش هذا سعد بن معاذ وسعد بن عبادة واخرجه البيهقي بنحوه وفيه فلما اصبحوا قال

ابو سفيان هما والله سعد بن معاذ وسعد بن عبادة* واخرج ابو نعيم من طريق ابن اسحاق عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما قالت لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم مكثنا ثلاث ليال ما ندري اين توجهوا حتى اقبل رجل من الجن من اسفل مكة يغني بابيات شعر وان الناس ليتبعونه يسمعون صوته وما يرونه حتى خرج من اعلى مكة وهو يقول

جزى الله رب الناس خير جزائه * رفيقين حلا خيمتي ام معبد
هما نزلاها بالهدى واهتدت به * فقد فاز من امسى رفيق محمد
فيالقصيّ ما زوى الله عنكم * به من فعال لاتجارى وسؤدد
ليهن بني كعب مقام فتاتهم * ومقعدها للمؤمنين بمرصد
سلوا اختكم عن شاتها وانائها * فانكم ان تسألوا الشاة تشهد
دعاها بشاة حائل فتحلبت * له بصريح صرة الشاة مزبد
فغادرها رهنا لديها بحالب * يرددها في مصدر ثم مورد

والصريح الخالص اي اللبن الخالص والصرة لحم الضرع وستأتي في المعجزات قصتها مطولة *ومن ذلك ما قالته اسماء رضي الله عنها ايضا ما علم المشركون من اهل مكة بوقعة بدر حتى هتف هاتف من جبال مكة وفتيان يسمرون بمكة فقال

ادال الحنيفيون بدرا بوقعة * سينقض منها ملك كسرى وقيصرا
اصابوا رجالا من لؤي وجردت * حرائر يضربن الترائب حسرا
ايا ويح من امسى عدو محمد * لقد ذاق حزنا في الحياة وخسرا
واصبح في هام العجاج مجندلا * تنادبه الطير الجياع معفرا

فعلموا بذلك وظهر الخبر من الغد* ومن ذلك ما حدث به بعض الانصار قال خرجت اطلب بعيرا لي حتى اذا الليل عسعس اي ادبر وكاد الصبح ان يتنفس هتف بي هاتف يقول

يا ايها الراقد في الليل الاحم * قد بعث الله نبيا بالحرم
من هاشم اهل الوفاء والكرم * يجلو دجنات الليالي والبهم

فادرت طرفي فما رأيت شخصا فانشأت اقول

يا ايها الهاتف في داجي الظلم * اهلا وسهلا بك من طيف ألم
بين هداك الله في لحن الكلم * من ذا الذي تدعو اليه يغتنم

فاذا بنحنحة وقائل يقول : ظهر النور وبطل الزور وبعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم بالحبور صاحب النجيب الاحمر والتاج الاقمر والطرف الاحور صاحب قول شهادة ان لا اله الا الله

فذاك محمد المبعوث الى الاسود والاحمر اهل المدر والوبر ثم انشأ يقول

الحمد لله الذي * لم يخلق الخلق عبث
ارسل فينا احمدا * خير نبي قد بعث
عليه صلى الله ما * حج له ركب وحث

*ومن ذلك ماروى عن مالك بن نفيع انه قال ندّ بعير لى فركبت نجيبة وطلبته حتى ظفرت به واخذته وانكفأت راجعا الى اهلى فاسريت ليلة حتى كدت اصبح فانخت النجيبة والجمل وعقلتهما واضطجعت في ذرى كثيب رمل فلما الحكنى الوسن سمعت هاتفا يقول يامالك يامالك لو فحصت عن مبرك القعود البارك لسرك ماهنالك قال فثرت واثرت البعير عن مبركه واحتفرت فاذا صنم بصورة امرأة من صفاة صفراء كالورس مجلوة كالمرآة فاستخرجتها بثوبي فاستوت قائمة فما تمالكت ان خررت ساجدا لها ثم قمت فنحرت البعير لها ورششتها بدمه وسميتها غلاب ثم حملتها على النجيبة واتيت بها اهلى فحسدني كثير من قومي عليها وسألوني نصبها لهم ليعبدوها معي فابيت عليهم وانفردت بعبادتها وجعلت لها على نفسي كل يوم عتيرة وكانت لي ثلة من الضأن فاتيت على آخرها فاصبحت يوما وليس لي ما اعتره وكرهت الاخلال بنذرى فاتيتها فشكوت اليها ذلك فاذا هاتف من جوفها يقول يامال يامال لاتأس على المال وسر الى طوى الارقم فخذ الكلب الاسحم الوالغ في الدم ثم صد به تغنم قال مالك فخرجت من فوري الى طوى الارقم فاذا كلب اسحم هائل المنظر قد وثب على قرهب يعني ثورا وحشيا فصرعه وانا انظر اليه ثم بقر بطنه وجعل يلغ في دمه قال فتهيبته ثم اقدمت عليه وهو مقبل على عقيرته فلم يلتفت اليّ فشددت في عنقه حبلا ثم جذبته فتبعني فاتيت راحلتي فاثرتها وقدتها الى القرهب فانختها وجزرته وحملته عليها ثم قدتها قاصدا الى الحي والكلب يلوذ بي فعنت لي ظبية فجعل الكلب يثب و يجاذبني المرس فترددت في ارساله ثم ارسلته فمر كالسهم حتى اختطفها واتيته فجاذبته اياها فارسلها في يدى فاستفزني السرور واتيت اهلى فعترت الظبية لغلاب ووزعت لحم القرهب و بت بخير ليلة ثم باكرت به الصيد فلم يفته جمل ولا ماطله ثور ولا اعتصم منه وعل ولا اعجزه ظبي فتضاعف سروري به وبالغت في الكرامة وسميته سحاما فلبث بذلك ماشاء الله فاتيت ذات يوم اصيد به فبصرت بنعامة على ادحيها وهي قريبة مني فارسلته عليها فاجفلت امامه واتبعتها على فرس جواد فلما كاد الكلب يثب عليها انقضت عليه عقاب من الجو فكر راجعا نحوى فصحت به فما كذب وامسكت الفرس فجاء سحام حتى دخل بين قوائمها وتنزلت العقاب امامي على صخرة فقالت سحام قال الكلب لبيك قالت هلكت الاصنام وظهر الاسلام فأسلم تنج بسلام والا فلست بدار مقام ثم طارت العقاب

وتبصرت شخاصافلم اره وكان آخرعهدي به *ومن ذلك ماروى عن عبدالله بن ذئاب عن ابيه انه قال كنت مولعا بالصيد وكان لنا صنم اسمه قراض كنت كثيرا ما اذبح له ولم اكن اتخذ جارحا للصيد الا رمى بنا به فقل ما ادخل الحى صيدا حيا الاني كنت لاادركه الاوقداشفى على الهلاك فلما طال بي ذلك اتيت قراضا فعترت له عتيرة ولطخته من دمها وقلت

قراض اشكونكدالجوارح * من طائر ذى مخلب ونابح
وانت للامر الشديد الفادح * فافتح فقد اسهلت للمفاتح

فاجابني مجيب من الصنم فقال

دونك كلبا جارحا مباركا * اعدللوحش سلاحا شائكا
يغزو حزون الارض والدكادكا

قال فانقلبت الى خبائي فوجدت كلبا خلاسيا بهيما عظيما اهرت الشدقين شائك الانياب شثن البراثن اشعر مهول المنظر فصفرت به فاتاني فلاذ بي و بصبص فسميته حياضا واتخذت له مربطا بازاء فراشي واكرمته ثم خرجت به الى الصيد فاذا هو ابصر بالصيد مني وكان لا يثبت له شيء من الوحش فقلت له

حياض انك مأمول منافعه * وقد جعلتك موقوفا لقراض

فكنت اعترلقراض من صيده واقرى الضيف فلم ازل به من اوسع العرب رجلا واكثرها ضيفا الى ان ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل بي ضيف كان رآه وسمع منه القرآن فحدثني عنه ورأيت حياضا كأنه ينصت لحديثه ثم اني غدوت اقتنص بحياض فجعل يجاذبني و يأبى ان يتبعني فاجذبه واسحبه الى ان عن لي تولب يعني جحشا من حمير الوحش فارسلته عليه فقصده حتى اذا قلت قد اخذه حاد عنه فساء ني ذلك ثم ارسلته على رأل يعني فرخ نعامة فصنع مثل ذلك ثم على بقرة ثم على خشف كل ذلك لا يأتي بخير فقلت

الاما لحياض يحيد كأنه * رأى الصيد ممنوعا بروق اللهازم

قال فاجابني هاتف لا أراه

يحيد لامر لو بدا لك غيبه * لكنت صفوحا عاذرا غير لائم

قال فاخذت الكلب وانكفأت راجعا فاذا شخص انسان عظيم الخلق قد ركب حمارا وحشيا فتربع على ظهره وهو يساير شخصا مثله راكبا على قرهب اي ثور وحشي وخلفهما عبد اسود يقود كلبا عظيما بساجور فاشار احد الراكبين الى حياض وانشد يقول

و يلك ياحياض لم تصيد * اخنس وحدعما حوته البيد

الله اعلى وله التوحيد * وعبده محمد السديد
سحقا لقراض وما يكيد * قد ظل لايبدى ولا يعيد

قال فلبثت رعباوذل الكلب فما يرفع رأسه واتيت اهلي مغموما كاسف البال فبت اتململ على فراشي ثم قمت من آخر الليل فاذا نغمة ففتحت عيني فرأيت الكلب الذي كان الاسود يقوده فاذا حياض يقول اصبر صاحبي يقظان قال فتناومت ثم قصدني فتأملني ورجع اليه وقال قد نام فلاعين ولاسمع قال ارأيت العفريتين وسمعت ماقالا قال حياض نعم قال انهما قد اسلما واتبعا محمدا وقد سلطا على شياطين الاوثان فما يتركان لوثن شيطانا وقد عذباني شديدا واخذا علي موثقا ان لا اقرب وثني وانا خارج الى جزائر الهند فما رأيك لنفسك فقال حياض ما امرنا الا واحد وذهب فقمت انظر فاذا لاعين ولا اثر ولما اصبحت اخبرت قومي بما رأيت وسمعت وقلت لهم تخيروا من ينطلق معي الى هذا النبي من حكمائكم وخطبائكم فقالوا لي ترغب عن دين آبائك فقلت لهم اذا كرهتم شيئا كرهته فما انا الا واحد منكم ثم انسللت منهم فكسرت الصنم ثم قصدت المدينة فاتيتها ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فجلست بازاء منبره فعقب الخطبة بان قال ان بازاء منبري رجلا من سعد العشيرة قدم راغبا في الاسلام ولم يرني ولم اره الا ساعتي هذه ولم اكلمه ولم يكلمني قط وسيخبركم خبرا عجيبا ونزل فصلى ثم قال لي ادن يا اخا سعد العشيرة فدنوت فقال اخبرنا خبر حياض وقراض وما رأيت وسمعت فقمت على قدمي فقصصت القصة والمسلمون يسمعون فسر النبي صلى الله عليه وسلم ودعاني الى الاسلام وتلا علي القرآن فاسلمت وقلت في ذلك

تبعت رسول الله اذ جاء بالهدى * وخلفت قراضا بدار هوان
شددت عليه شدة فتركته * كأن لم يكن والدهر ذو حدثان
رأيت له كلبا يقوم بامره * يهدد بالتنكيل والرجفان
ولما رايت الله اظهر دينه * اجبت رسول الله حين دعاني
واصبحت للاسلام ماعشت ناصرا * والقيت فيه كلكلي وجراني
فمن مبلغ سعد العشيرة انني * شريت الذي يبقى بما هو فاني

*واخرج الخرائطي في الهواتف عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد مكة عام الحديبية صرخ صارخ من اعلى جبل ابي قبيس ليلة امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه بالمسير بصوت اسمع اهل مكة

هبوا فساحركم معه صحابته * سيروا اليه وكونوا معشرا كرما
شاهت وجوههم من معشر نكل * لا ينصرون اذا ما حاربوا صنما

فاجتمع المشركون وتعاقدوا ان لا يدخل عليهم بمكة في عامهم هذا فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا الهاتف سلفع شيطان يوشك ان يقتله الله ان شاء الله فبيناهم كذلك اذ سمعوا من اعلى الجبل صوتا وهو يقول

شاهت وجوه رجال حـ نفوا صنما * وخاب سعيهم ما اقصر الهمما
اني قتلت عدو الله سلفعة * شيطان اوثانكم سحقا لمن ظلما
وقد اتاكم رسول الله في نفر * وكلهم محرم لا يسفكون دما

*واخرج ابونعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال هتف هاتف من الجن على ابي قبيس بمكة فقال

قبح الله رأي كعب بن فهر * في رقيق العقول والاحلام
نبها انها يعنف فيها * دين آبائها الحماة الكرام
حالف الجن حبر بصرى عليكم * ورجال النخيل والآطام
يوشك الخيل ان تروها تهادى * تقتل القوم في البلاد العظام
هل كريم منكم له نفس حر * ماجد الوالدين والاعمام
ضارب ضربة تكون نكالا * ورواحا من كربة واغتمام

فاصبح هذا الحديث قد شاع بمكة واصبح المشركون يتناشدونه بينهم وهموا بالمؤمنين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا شيطان يكلم الناس في الاوثان يقال له مسعر والله يخزيه فمكثوا ثلاثة ايام فاذا هاتف على الجبل يقول

نحن قتلنا مسعرا * لما طغى واستكبرا
وسفه الحق وسن المنكرا * بشتمه نبينا المطهرا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلكم عفريت من الجن يقال له سمحج سميته عبد الله آمن بي فاخبرني انه في طلبه منذ ايام *واخرج الفاكهي في اخبار مكة من حديث ابن عباس رضى الله عنهما عن عا.ر بن ربيعة رضي الله عنه قال بينما نحن مع النبي صلى الله عليه وسلم في مكة في بدء الاسلام اذ هتف هاتف على بعض جبال مكة يحرض على المسلمين فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا شيطان ولم يعلن شيطان بتحريض على نبي الا قتله الله فلما كان بعد ذلك قال لنا النبي صلى الله عليه وسلم قد قتله الله بيد رجل من عفاريت الجن يدعى سمحجا وقد سميته عبد الله فلما امسينا سمعنا هاتفا بذلك المكان يقول نحن قتلنا مسعرا البيتين *واخرج ابن سعد عن جندل ابن نضلة انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال كان لي صاحب من الجن فاتاني فدهمني وقال

هب فقد لاح سراج الدين * بصادق مهذب امين

ادلج على ناجية امون * تمشي على الصحصح والحزون

فانتبهت مذعورا فقلت ماذا قال وساطح الارض وفارض الفرض لقد بعث محمد في الطول والعرض نشأ في الحرمات العظام وهاجر الى طيبة الامينة فشددت فاذا انا بهاتف يقول

ياايها الراكب المزجي مطيته * نحو الرسول لقد وفقت للرشد

*واخرج ابن الكلبي عن عدي بن حاتم قال كان لي عسيف من كلب يقال له حابس بن دغنة فبينا انا ذات يوم بفنائي اذا به مروع الفوائد فقال دونك ابلك قلت ماهاجك قال بينا انا بالوادي اذا بشيخ من شعب جبل تجاهي كأن رأسه رحى فانحدر عما تزل عنه العقاب وهو مترسل غير منزعج حتى استقرت قدماه في الحضيض وانا اعظم ماارى فقال

ياحابس بن دغنة ياحابس * لا يعرضن اليك ذو الوساوس

هذا سنا النور بكف القابس * فاجنح الى الحق ولاتوالس

قال ثم غاب فروحت ابلي وسرحتها الى غير ذلك الوادي ثم اضطجعت فاذا راكب قد ركضني فاستيقظت فاذا هو صاحبي وهو يقول

ياحابس اسمع ما اقول ترشد * ليس ضلول جائر كمهتدي

لاتتركن نهج الطريق الاقصد * قد نسخ الدين بدين احمد

قال فاغمي علي ثم افقت بعد زمن وقد امتحن الله قلبي للاسلام *واخرج ابو سعد في شرف المصطفى عن الجد بن قيس المرادي قال خرجنا اربعة انفس نريد الحج في الجاهلية فمررنا بواد من اودية اليمن فلما اقبل الليل استعذنا بعظيم الوادي وعقلنا رواحلنا فلما هدأ الليل ونام اصحابي اذا هاتف من بعض انحاء الوادي يقول

الا ايها الركب المعرس بلغوا * اذا ما وقفتم بالحطيم وزمزما

محمدا المبعوث منا تحية * تشيعه من حيث سار ويمما

وقولوا له انا لدينك شيعة * بذلك اوصانا المسيح بن مريما

*واخرج ابو سعد في شرف المصطفى بسند ضعيف ان جندع بن الصميد اتاه آت فقال له ياجندع بن صميد

أسلم تفز وتسلم * من حرّ نار تضرم

قال ما الاسلام قال البراءة من الاصنام والاخلاص للملك العلام قال كيف السبيل اليه قال انه قد اقترب ظهور ناجم من العرب كريم النسب غير خامل الحسب يطلع من الحرم تدين له العرب والعجم فاخبر بذلك ابن عمه رافع بن خداش فلما بلغه مهاجرة النبي صلى الله عليه وسلم

الى المدينة جاء فاسلم * واخرج ابن سعد وابونعيم عن الزهري قال كان الوحي يستمع فلما كان الاسلام منعوا وكانت امرأة من بني اسد يقال لها شعيرة لها تابع من الجن فلما رأى الوحي لا يستطاع اتاها فدخل في صدرها وجعل يصيح وضع العناق ورفع الوفاق وجاء امر لا يطاق احمد حرم الزنا * واخرج الزبير بن بكار في الموفقيات وابونعيم من طريق شهر بن حوشب عن ابن عباس عن سعد بن عبادة قال لما بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة العقبة خرجت الى حضرموت لبعض الحاجة فقضيت حاجتي ثم رجعت حتى اذا كنت ببعض الارض نمت ففزعت من الليل بصائح يقول

ابا عمرو تأوبني السهود * وراح النوم وانقطع الهجود

ثم صاح اخر ياخرعب ذهب بك اللعب ان اعجب العجب بين زهرة ويثرب قال وما ذاك ياشاصب قال نبي السلام بعث بخير الكلام الى جميع الانام فاخرج من البلد الحرام الى نخيل وآطام ثم طلع الفجر فذهبت انظر فاذا عظاية وثعبان ميتان قال ما علمت ان النبي صلى الله عليه وسلم هاجر الى المدينة الا بهذا الحديث * والعظاية دويبة كسام ابرص

الباب السادس

في بعض ما سمع من اجواف الاصنام وغيرها من البشائر به صلى الله عليه وسلم

فمن ذلك ما في الخصائص قال اخرج ابونعيم من طريق حكيم بن عطاء السلمي من ولد راشد بن عبد ربه عن ابيه عن جده عن راشد بن عبد ربه قال كان الصنم الذي يقال له سواع بالمعلاة من رهاط فارسلتني بنو ظفر بهدية اليه فوافيت مع الفجر الى صنم قبل صنم سواع واذا صارخ يصرخ من جوفه العجب كل العجب من خروج نبي من بني عبد المطلب يحرم الزنا والربا والذبح للاصنام وحرست السماء ورمينا بالشهب ثم هتف هاتف من جوف صنم آخر ترك الضمار وكان يعبد وخرج احمد نبي يصلي الصلاة ويأمر بالزكاة والصيام والبر والصلة للارحام ثم هتف من جوف صنم آخر هاتف

ان الذي ورث النبوة والهدى * بعد ابن مريم من قريش مهتدى

نبي يخبر بما سبق وما يكون في غد قال راشد فالفيت سواعا من الفجر وعنده ثعلبان يلحسان ما حوله ويأكلان ما يهدى له ثم يعرجان عليه يبولها فعند ذلك قلت

أرب يبول الثعلبان برأسه * لقد ذلّ من بالت عليه الثعالب

وذلك عند مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فخرج راشد حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فاسلم و بايعه ثم طلب منه قطيعة برهاط فاقطعه اياها واعطاه اداوة مملوأة من ماء وتفل فيها وقال له فرغها في اعلى القطيعة ولا تمنع الناس فضولها ففعل فجاء الماء معينا جما الى اليوم فغرس عليها النخل و يقال ان رهاط كلها تشرب منه وسماه الناس ماء الرسول واهل رهاط يغتسلون منه و يستشفون به *وعن عباس بن مرداس رضي الله عنه قال انه كان لابيه مرداس السلمي وثن يعبده يقال له ضمار فلما حضرت مرداسا الوفاة قال للعباس ولده اي بني اعبد ضمارا فانه ينفعك ولا يضرك فبينما عباس يوما عند ضمار اذ سمع من جوف ضمار مناديا يقول

قل للقبائل من سليم كلها * اودى ضمار وعاش اهل المسجد

ان الذي ورث النبوة والهدى * بعد ابن مريم من قريش مهتدى

اودى ضمار وكان يعبد مرة * قبل الكتاب الى النبي محمد

فحرق عباس ضمارا ولحق بالنبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية ان عباسا بن مرداس رضي الله عنه كان في لقاح له نصف النهار اذ طلع عليه راكب على نعامة بيضاء وعليه ثياب بيض فقال ياعباس ألم ترَ الى السماء قد تعب حراسها وان الحرب قد حرقت انفاسها وان الخيل وضعت احلامها وان الذي نزل عليه البر والتقوى صاحب الناقة القصوى قال العباس فراعني ذلك فجئت وثنا لنا يقال له ضمار كنا نعبده ونكلم من جوفه فكنست حوله ثم تمسحت به فاذا صائح يصيح من جوفه قل للقبائل من سليم كلها الابيات السابقة قال عباس فخرجت مع قومي بني حارثة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت المسجد فلما رآني صلى الله عليه وسلم تبسم وقال ياعباس كيف اسلامك فقصصت عليه القصة فقال صدقت واسلمت انا وقومي *ومن ذلك خبر مازن ابن القصرية قال كنت اسدن اي اخدم صنما بقرب عمان يقال له بادر فعترنا عنده ذات يوم عتيرة وهي الذبيحة فسمعنا صوتا من جوف الصنم يقول

يامازنُ إسمع تسر * ظهور خير وبشر

بعث نبي من مضر * يدين دين الله بر

فدع نحيتا من حجر * تسلمْ من حر سقر

قال مازن ففزعت لذلك الصنم فسمعت صوتا منه يقول

أقبل اليّ أقبلِ * مستمعا لا تجهلِ

هذا نبي مرسلٌ * جاء بحق منزل

فقلت ان هذا لعجب وانه لخير يراد بي قال مازن فبينما نحن كذلك اذ قدم رجل من اهل الحجاز

فقلنا له ما الخبر وراءك قال قد ظهر رجل يقال له احمد يقول لمن اتاه اجيبوا داعي الله فقلت هذا نبأ ما سمعته فنزلت الى الصنم فكسرته جذاذا وركبت راحلتي واتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فشرح لي الاسلام فاسلمت وقلت

كسرت بادر اجذاذا وكان لنا * ربا نطيف به حينا بتضلال

بالهاشمي هدينا من ضلالتنا * ولم يكن دينه شيئا على بالي

ياراكبا بلغن عمرا واخوتها * أني لما قال ربي بادر قالي

قال مازن فقلت يارسول الله اني مولع بالطرب اي مغرم به وبشرب الخمر وبالهلوك الفاجرة من النساء وهي التي تتمايل وتتثنى وألحت علينا السنون اي اعوام القحط فذهبن بالاموال وهزلن الذراري والعيال وليس لي ولد فادع الله ان يذهب عني ما اجد ويأتيني بالحياء ويهب لي ولدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم أبدله بالطرب قراءة القرآن وبالحرام الحلال وبالخمر ريًا لا اثم فيه وبالعهر اي الزنا العفة وأته بالحياء وهب له ولدا قال مازن فاذهب الله عني ما كنت اجده وتعلمت شطر القرآن وحججت حججا واخصب عمان يعني قريته وما حولها من قرى عمان وتزوجت اربع حرائر ووهب الله لي حبان يعني ولده وانشأت اقول

اليك رسول الله حنت مطيتي * تجوب الفيافي من عمان الى العرج

لتشفع لي ياخير من وطئ الحصى * فيغفر لي ذنبي وارجع بالفلج

الى معشر خالفت في الله دينهم * ولا رأيهم رأيي ولا نهجهم نهجي

وكنت امرءًا بالعهر والخمر مولعا * شبابي حتى آذن الجسم بالنهج

فبدلني بالخمر خوفا وخشية * وبالعهر احصانا فحصن لي فرجي

فاصبحت همي في الجهاد ونيتي * فلله ما صومي ولله ما حجي

قال مازن فلما رجعت الى قومي أنبوني اي عنفوني وشتموني ولاموني وامروا شاعرهم فهجاني فقلت ان هجوتهم فانما اهجو نفسي فتنحيت عنهم وبنيت مسجدا اتعبد فيه فكان لا يأتي هذا المسجد احد مظلوم فيتعبد فيه ثلاثا ويدعو على من ظلمه الا استجيب له ولا دعا ذو عاهة من برص او غيره الا عوفي ثم ان القوم قدموا وطلبوا مني الرجوع اليهم فاسلموا كلهم * ومن ذلك ما حكاه اسماعيل بن زياد عن ابن جريج عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يحدث عن رجل من خثعم قال كانت خثعم لا تحل حلالا ولا تحرم حراما وكانت تعبد اصناما فبينا نحن عند صنم منها ذات ليلة نتقاضى اليه في امر قد شجر بيننا اذ صاح من جوف الصنم صائح يقول

يا ايها الركب ذوو الاحكام * ما انتم وطائشو الاحلام

ومسندو الحكم الى الاصنام * اما ترون ما ارى امامي
من ساطع يجلو دجى الظلام * هذا نبيّ سيد الانام
من هاشم في ذروة السنام * يصدع بالحق وبالاسلام
اعدل ذي حكم من الاحكام * مستعلن بالبلد الحرام
قد طهر الناس من الآثام * جاء بهدم الكفر بالاسلام

قال الخثعمي ففزعنا منه وخرجت الى مكة واسلمت مع النبي صلى الله عليه وسلم ورواه الواقدي باسناده عن ابي هريرة رضي الله عنه *ومن ذلك خبر زميل بن عمرو العذري قال كان لبني عذرة وهي قبيلة من اليمن صنم يقال له ضمام وكانوا يعظمونه وكان في بني هند بن حرام وكان سادنه رجلا يقال له طارق وكانوا يعترون اي يذبحون الذبائح عنده قال فلما ظهر النبي صلى الله عليه وسلم سمعنا صوتا يقول يا بني هند بن حرام ظهر الحق واودي ضمام ورفع منا الشركَ الاسلامُ قال زميل ففزعنا لذلك وهالنا فمكثنا اياما ثم سمعنا صوتا يقول يا طارق يا طارق بعث النبي الصادق بوحي ناطق صدع صدعه بارض تهامة لناصريه السلامة ولخاذليه الندامة هذا الوداع مني الى يوم القيامة فوقع الصنم لوجهه قال زميل فاشتريت راحلة ورحلت حتى اتيت النبي صلى الله عليه وسلم مع نفر من قومي وانشدته .

اليك رسول الله اعملت نصها * اكلفها حزنا وغورا من الرمل
لانصر خير الناس نصرا مؤزرا * واعقد حبلا من حبالك في حبلي
واشهد ان الله لا شيء غيره * ادين له مااثقلت قدمي نعلي

*ومن ذلك ما حكاه وائل بن حجر الحضرمي ويكنى اباهنيدة وكان ابوه من الملوك قال وفدت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بشر اصحابه بقدومي فقال يأتيكم وائل بن حجر من ارض بعيدة من حضرموت راغبا في الله عز وجل وفي رسوله صلى الله عليه وسلم وهو بقية ابناء الملوك قال وائل فما لقيني احد من الصحابة الا قال بشرنا بك رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل قدومك بثلاث فلما دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم رحب بي وادناني من نفسه وقرب مجلسي وبسط لي رداءه فاجلسني عليه وقال اللهم بارك في وائل بن حجر وولده وولد ولده ثم صعد المنبر واقامني بين يديه ثم قال ايها الناس هذا وائل بن حجر اتاكم من ارض بعيدة من حضرموت راغبا في الاسلام فقلت يا رسول الله بلغني ظهورك وانا في ملك عظيم فمنّ الله عليّ ان رفضت ذلك كله وآثرت دين الله قال صدقت اللهم بارك في وائل بن حجر وولده وولد ولده قال وسبب وفودي على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان لي صنم من العقيق فبينا انا نائم في الظهيرة اذ سمعت صوتا

منكرا من المخدع الذي به الصنم فاتيت الصنم وسجدت بين يديه واذا قائل يقول

واعجبا لوائل بن حجر * يخال يدري وهو ليس يدري
ماذا يرجى من نحيت صخر * ليس بذى نفع ولا ذى ضر
لو كان ذا حجر اطاع امرى

قال قلت اسمعت ايها الهاتف الناصح فماذا تأمرني قال

ارحل الى يثرب ذات النخل * تدين دين الصائم المصلى
محمد النبي خير الرسل

ثم خر الصنم لوجهه فاندقت عنقه فقمت اليه فجعلته رفاتا ثم سرت مسرعا حتى اتيت المدينة فدخلت المسجد *وقال السيوطي في الخصائص اخرج الخرائطي في الهواتف وابن عساكر عن عروة ان نفرا من قريش منهم ورقة بن نوفل وزيد بن عمرو بن نفيل وعبيد الله بن جحش وعثمان ابن الحويرث كانوا عند صنم يجتمعون اليه فدخلوا عليه ليلة فرأوه مكبوبا على وجهه فانكروا ذلك فاخذوه فردوه الى حاله فلم يلبث ان انقلب انقلابا عنيفا فردوه الى حاله فانقلب الثالثة فقال عثمان ابن الحويرث ان هذا لامر قد حدث وذلك في الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فهتف بهم هاتف من الصنم بصوت جهير وهو يقول

تردى لمولود انارت بنوره * جميع فجاج الارض بالشرق والغرب
وخرت له الاوثان طرا وارعدت * قلوب ملوك الارض طرا من الرعب
ونار جميع الفرس باخت واظلمت * وقد بات شاه الفرس في اعظم الكرب
وصدت عن الكهان بالغيب جنها * فلا مخبر منهم بحق ولا كذب
فيا لقصي ارجعوا عن ضلالكم * وهبوا الى الاسلام والمنزل الرحب

*واخرج ابن سعد والبزار وابو نعيم عن جابر بن مطعم قال كنا جلوسا عند صنم قبل ان يبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بشهر ونحرنا جزورا فاذا صائح يصيح من جوف الصنم يقول الا اسمعوا الى العجب ذهب استراق السمع للوحي ويرمى بالشهب لنبي بمكة اسمه احمد مهاجره الى يثرب قال جبير فامسكنا وعجبنا وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم *واخرج ابو نعيم عن خويلد الضمري قال كنا عند صنم جلوسا اذ سمعنا من جوفه صائحا يصيح ذهب استراق الوحي ورمي بالشهب لنبي بمكة اسمه احمد ومهاجره الى يثرب يأمر بالصلاة والصيام والبر والصلة للارحام فقمنا من عند الصنم وسألنا فقالوا خرج بمكة نبي اسمه احمد *ومن ذلك ما روي عن عبد الله بن ساعدة الهذلى انه قال كنا نعبد صنما يقال له سواع وكانت لي غنم

فجربت فسقتها اليه وادنيتها منه ارجو بركته فسمعت مناديا من جوف الصنم يقول
العجب كل العجب سدلت الحجب على خير العرب قال فسقت غنمي وعدت الى اهلي وقد
بغضت لي الاوثان فجعلت اتغيب عن الحوادث حتى بلغني ظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلقيته فاسلمت * واخرج ابن سعد وابو نعيم عن سعيد بن عمرو الهذلي عن ابيه قال ذبحت ذبيحة على
صنم فسمعت من جوفه صوتا العجب كل العجب خرج نبي من بني عبد المطلب يحرم الزنا ويحرم الذبح
للاصنام وحرست السماء ورمينا بالشهب فتفرقنا فقدمنا مكة فلم نجد احدا يخبرنا بخروج محمد
صلى الله عليه وسلم حتى لقينا ابا بكر الصديق فقلنا يا ابا بكر خرج بمكة احد يدعو الى الله تعالى
يقال له احمد قال وماذاك فاخبرته الخبر قال نعم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وهو رسول الله
صلى الله عليه وسلم * واخرج من وجه آخر عن عبد الله بن ساعدة الهذلي عن ابيه قال كنت عند صنم
لنا فسمعت مناديا من جوفه ينادي قد ذهب كيد الجن ورمينا بالشهب لنبي اسمه احمد فانصرفت
فلقيت رجلا فخبرني بظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم * واخرج ابن منده عن بكر بن جبلة قال
كان لنا صنم فعترنا عنده فسمعت صوتا يقول يا بكر بن جبلة تعرفون محمدا * ومن ذلك مارواه
ابراهيم بن سلامة عن اسماعيل بن زياد عن ابن جريج عن ابن عباس رضي الله عنهما ان عمر بن
الخطاب رضي الله عنه حدث يوما في مجلس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خرجنا قبل
مظهر النبي صلى الله عليه وسلم بشهرين الى الابطح بمكة معنا عجل نريد ذبحه ونحن نفر فلما ذبحناه
وتصابّ دمه ومات اذ صاح من جوفه صائح يقول يا اهل ذريح امر نجيح صائح يصيح بلسان
فصيح يشهد ان لا اله الا الله فصاح كذلك ثلاث مرات ثم هدأ صوته وتخوفنا ورعبنا منه فلم
يلبث النبي صلى الله عليه وسلم ان ظهر فقال رجل من القوم ما تعجب يا امير المؤمنين خرجت
واصحاب لي في تجارة لنا ونحن اربعة نفر نريد الشأم حتى اذا كنا ببعض اودية الشأم قرمنا الى اللحم
قرما شديدا قبل مظهر النبي صلى الله عليه وسلم فاذا بظبية قد عرضت لنا مكسورة القرن فلم نزل
نختلها حتى اخذناها قال فوالله انا لنأتمر بذبحها اذ هتف هاتف فقال

يا ايها الركب السراع الاربعه * خلوا سبيل الظبية المروّعه
فانها لطفلة ذات دعه * خلوا عن العضبا فذا لكم سعه

ثم قال خلوا عنها فوالله لقد رأيت هذا الوادي وما يمر فيه اقل من خمسين رجلا حتى كنتم به قال
فارسلناها فلما امسينا اخذ بازمة رواحلنا حتى اتى بنا الى حاضر لجب كثير الاهل فاطعمنا من
الثريد ما ذهب قرمنا ثم خرجنا حتى قضى الله تجارتنا فصحبنا رجل من يهود فلما كنا بذلك الوادي
هتف هاتف فقال

اياك لاتعجل وخذها موثقه * فان شر السير سير الحقحقه

قد لاح نجم فأضاء مشرقه * يكشف عن ظلما عبوس موبقه

فقال اليهودي تدرون مايقول هذا الصارخ قلنا ما يقول قال يخبران نبيا قد ظهر خلافكم بمكة فقدمنا فوجدنا النبي صلى الله عليه وسلم بمكة *ومن ذلك ماروي عن ابي بكر رضي الله عنه انه قيل له هل رأيت قبل الاسلام شيئا من دلائل نبوة محمد صلى الله عليه وسلم قال نعم بينا انا قاعد في ظل شجرة في الجاهلية اذ تدلى عليّ غصن من اغصانها حتى صار على رأسي فجعلت انظر اليه واقول ما هذا فسمعت صوتا من الشجرة يقول هذا النبي يخرج في وقت كذا وكذا فكن انت اسعد الناس به

الباب السابع

في بعض بشائر متفرقة بنبوته صلى الله عليه وسلم

فمن ذلك ان جده صلى الله عليه وسلم الياس كان يسمع من صلبه تلبية النبي صلى الله عليه وسلم المعروفة في الحج وكان كبيرا عند العرب يدعونه بسيد العشيرة ولا يقضون امرا دونه وهو اول من اهدى البدن الى البيت وجاء في الحديث لا تسبوا الياس فانه كان مؤمنا *ومن ذلك مانقل عن جده صلى الله عليه وسلم كنانة بن خزيمة انه كان شيخا عظيما تقصده العرب لعلمه وفضله وكان يقول قد آن خروج نبي من مكة يدعى احمد يدعو الى الله تعالى والى البر والاحسان ومكارم الاخلاق فاتبعوه تزدادوا شرفا وعزا الى عزكم ولا تفندوا ما جاء به فهو الحق *ومن ذلك ما اخرجه ابو نعيم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان جده صلى الله عليه وسلم كعب بن لؤى كان يخطب الناس يوم العروبة اي الجمعة ويذكر في خطبته النبي صلى الله عليه وسلم ويبشر به فمنه قوله اما بعد فاسمعوا وتعلموا وافهموا واعلموا ليل ساج ونهار وهاج والارض مهاد والسماء بناء والجبال اوتاد والنجوم اعلام والاولون كالآخرين والذكر كالانثى والكل الى البلى فصلوا ارحامكم واحفظوا اصهاركم وثمروا اموالكم فهل رأيتم من هالك رجع او ميت نشر الدار امامكم والظن غير ما تقولون حرمكم زينوه وعظموه فسيأتي له نبأ عظيم وسيخرج منه نبي كريم وانشد

نهار وليل كل يوم بحادث * سواء علينا ليلها ونهارها

منوبان بالاحداث حين تناوبا * وبالنعم الضافي علينا سرورها

على غفلة يأتي النبي محمد * فيخبر اخبارا صدوق خبيرها

والله لو كنت ذا سمع وبصر ويد ورجل لتنصبت فيها تنصب الجمل ولأرقلت فيها ارقال الفحل

ثم يقول * ياليتني شاهد نجواء دعوته * حين العشيرة تبغي الحق خذلانا *
قال السيوطي وكان بين موت كعب بن لوي ومبعث النبي صلى الله عليه وسلم خمسمائة سنة وستون سنة *ومن ذلك ماروى عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال بينا عبد المطلب نائم في الحجر انتبه مذعورا قال العباس فتبعته وانا يومئذ غلام اعقل ما يقال لي فاتى كهنة قريش يجر رداءه فقالوا ابا الحارث مابالك كالخائف الوجل قال رأيت رؤيا قالوا وما هي قال رأيت كأن سلسلة بيضاء خرجت من ظهري لها اربعة اطراف طرف قد بلغ مشارق الارض وطرف قد بلغ مغاربها وطرف قد جاوز عنان السماء وطرف قد جاوز الثرى فبينا انا انظر اليها عادت شجرة خضراء لها نور فبينا انا كذلك قام علي شيخان فقلت لاحدهما من انت قال انا نوح نبي رب العالمين وقلت للآخر من انت قال انا ابراهيم خليل رب العالمين ثم انتبهت قالوا له لئن صدقت رؤياك ليخرجن من ظهرك نبي يؤمن به اهل السماء واهل الارض ودلت السلسلة على كثرة اتباعه وانصاره وقوتهم لتداخل حلق السلسلة ورجوعها شجرة ثانية يدل على ثبات امره وعلو ذكره وسيهلك من لم يؤمن به كما هلك قوم نوح وستظهر به ملة ابراهيم *وفي الخصائص اخرج ابو نعيم من طريق ابي بكر بن عبد الله بن ابي الجهم عن ابيه عن جده قال سمعت ابا طالب حدث عن عبد المطلب قال بينا انا نائم في الحجر رأيت رؤيا هالتني ففزعت منها فزعا شديدا فأتيت كاهنة قريش فقلت لها اني رأيت الليلة كأن شجرة نبتت قد نال رأسها السماء وضربت باغصانها المشرق والمغرب ومارأيت نورا ازهر منها اعظم من نور الشمس سبعين ضعفا ورأيت العرب والعجم ساجدين وهي تزداد كل ساعة عظما ونورا وارتفاعا ساعة تخفى وساعة تظهر ورأيت رهطا من قريش قد تعلقوا باغصانها ورأيت قوما من قريش يريدون قطعها فاذا دنوا منها اخذهم شاب لم ار قط احسن منه وجها ولا اطيب منه ريحا فيكسر اظهرهم ويقلع اعينهم فرفعت يدي لاتناول منها نصيبا فقلت لمن النصيب فقيل النصيب لهؤلاء الذين تعلقوا بها وسبقوك اليها فانتبهت مذعورا فزعا فرأيت وجه الكاهنة قد تغير ثم قالت ان صدقت رؤياك ليخرجن من صلبك رجل يملك المشرق والمغرب ويدين له الناس ثم قال لابي طالب لعلك ان تكون هذا المولود فكان ابو طالب يحدث بهذا الحديث والنبي صلى الله عليه وسلم قد خرج ويقول كانت الشجرة والله ابا القاسم الامين *واخرج البيهقي وابو سعد في شرف المصطفى والمرزباني في معجم الشعراء قالوا وفد خفاف بن نضلة على النبي صلى الله عليه وسلم فانشده

اني اتاني في المنام مخبر * من خير وجرة في الامور مواتي
يدعو اليك لياليا ولياليا * ثم اخزألّ وقال لست بآتي

فركبت ناجية اضر بنفسها * جمز تخب به على الاكمات
حتى وردت على المدينة جاهدا * كيما اراك فتفرج الكربات

*واخرج ابونعيم عن العباس رضى الله عنه قال لما ولد اخي عبدالله وهو اصغرنا كان في وجهه نور يزهر كنور الشمس فقال ابوه ان لهذا الغلام لشأنا فرأيت في منامي انه خرج من منخره طائر ابيض فطار فبلغ المشرق والمغرب ثم رجع حتى سقط على الكعبة فسجدت له قريش كلها ثم طار بين السماء والارض فاتيت كاهنة بني مخزوم فقالت لي لئن صدقت رؤياك ليخرجن من صلبه ولد يصير اهل المشرق والمغرب له تبعا *واخرج الخرائطى من طريق هشام بن عروة عن ابيه عن جدته اسماء بنت ابي بكر قالت كان زيد بن عمرو بن نفيل وورقة بن نوفل يذكران انهما اتيا النجاشي بعد رجوع ابرهة من مكة قالا فلما دخلنا عليه قال اصدقاني ايها القرشيان هل ولد فيكم مولود اراد ابوه ذبحه فضرب عليه بالقداح فسلم ونحرت عنه جمال كثيرة قلنا نعم قال فهل لكما علم به ما فعل قلنا تزوج امرأة يقال لها آمنة تركها حاملا وخرج قال فهل تعلمان ولدت ام لا قال ورقة اخبرك ايها الملك اني ليلة قد بت عند وثن لنا اذ سمعت من جوفه هاتفا يقول

ولد النبي فذلت الاملاك * ونأى الضلال وادبر الاشراك

ثم انتكس الصنم على رأسه فقال زيد عندي كخبره ايها الملك اني في مثل هذه الليلة خرجت حتى اتيت جبل ابي قبيس اذ رأيت رجلا ينزل من السماء له جناحان اخضران فوقف على ابي قبيس ثم اشرف على مكة فقال ذل الشيطان و بطلت الاوثان وولد الامين ثم نشر ثوبا معه واهوى به نحو المشرق والمغرب فرأيته قد جلل ما تحت السماء وسطع نور كاد يخطف بصرى وهالني ما رأيت وخفق الهاتف بجناحيه حتى سقط على الكعبة فسطع له نور اشرقت له تهامة وقال زكت الارض وادت ربيعها واومأ الى الاصنام التي كانت على الكعبة فسقطت كلها قال النجاشي ويحكما اخبركما عما اصابني اني لنائم فى الليلة التي ذكرتما في قبتي وقت خلوتى اذ خرج عليّ من الارض عنق ورأس وهو يقول حل الويل باصحاب الفيل رمتهم طير ابابيل بحجارة من سجيل هلك الاشرم المعتدي الاجرم وولد النبي الامي الحرمي المكي من اجابه سعد ومن اباه عند ثم دخل الارض فغاب فذهبت اصيح فلم اطق الكلام ورمت القيام فلم اطق القيام فاتاني اهلي فقلت احجبوا عني الحبشة فحجبوهم حتى اطلق عن لساني *ومن ذلك ما رواه عروة بن مضرس عن مخرمة بن نوفل عن امه رقيقة بنت ابى صيفي بن هشام قالت تتابعت على قريش سنون امحلت الضرع ودقت العظم فبينا انا نائمة اللهم اومهمومة اذ هاتف يصرخ بصوت صحب يقول يا معشر قريش ان هذا النبي المبعوث فيكم قد اظلتكم ايامه وهذا ابان نجومه فحيهلا

بالحيا والخصب الا فانظروا رجلا منكم وسيطا جسيما ابيض بضا اوطف الاهداب سهل الخدين اشم العرنين له فخر يكظم عليه وسنا يهدى اليه فليخلص هو وولده وليهبط اليه من كل بطن رجل فليستنوا من الماء وليمسوا من الطيب ثم ليستلموا الركن ثم ليرتقوا ابا قبيس فليستسق الرجل وليؤمن القوم فغثتم ماشئتم قالت فاصبحت علم الله تعالى مذعورة قد اقشعر جلدي ووله عقلي واقتصصت رؤياي فوالحرمة والحرم ما بقي بها ابطحي الا قال هذا شيبة الحمد يعنون عبد المطلب فتتامت اليه رجالات قريش وهبط اليه من كل بطن رجل فاستنوا ولمسوا واستلموا ثم ارتقوا ابا قبيس وطبقوا اجانبيه ما يبلغ سعيهم مهلة حتى استووا بذروة الجبل فقام عبد المطلب ومعه رسول الله صلى الله عليه وسلم غلام حين ايفع او قرب فقال اللهم ساد الخلة وكاشف الكربة انت معلم غير معلم ومسئول غير مبخل وهذه عبادك واماؤك بحرمك يشكون اليك سنتهم اذهبت الخف والظلف اللهم فأمطر علينا غيثا مغدقا سريعا قالت فوالكعبة ما راحوا حتى تفجرت السماء بمائها واكتظ الوادي بثجيجه فسمعت شيخانا من قريش وجلتها عبد الله ابن جدعان وحرب بن امية وهشام بن المغيرة يقولون لعبد المطلب هنيئا لك ابا البطحاء عاش بك اهل البطحاء وفي ذلك تقول رقيقة

بشيبة الحمد اسقى الله بلدتنا * لما فقدنا الحيا واجلوذ المطر

فجاد بالماء جوني له سبل * سحا فعاشت به الانعام والشجر

مبارك الامر يستسقي الغمام به * ما في الانام له عدل ولا خطر

*وكان عبد المطلب يكرم النبي صلى الله عليه وسلم و يعظمه وهو صغير ويقول ان لابني هذا لشأنا عظيما وذلك مما كان يسمعه من الكهان والرهبان قبل مولده و بعده وكان عبد المطلب معظما في قريش وكانوا يفرشون له حول الكعبة فيجلس ويجتمع حوله رؤساء قريش ولا يستطيع احد ان يجلس على فراشه ولا ان يطأه بقدمه وكان النبي صلى الله عليه وسلم وهو صغير يزاحم الناس فيدخل حتى يجلس بجنب جده عبد المطلب وربما جاء قبل جده عبد المطلب فجلس على فراشه فاذا اراد احد من اعمامه ان يمنعه يزجره جده عبد المطلب و يقول دعوه ان له لشأنا ثم يجلسه عليه معه ويمسح ظهره و يسره ما يراه يصنع *وفي الخصائص اخرج ابن سعد وابن عساكر عن الزهري و مجاهد ونافع وابن جبير قالوا كان النبي صلى الله عليه وسلم يجلس على فراش جده فيقول عبد المطلب دعوا ابني انه ليؤنس ملكا وقال قوم من بني مدلج لعبد المطلب احتفظ به فانا لم نر قدما اشبه بالقدم التي في المقام منه وقال عبد المطلب لام ايمن يا بركة لا تغفلي عنه فان اهل الكتاب يزعمون ان ابني نبي هذه الامة والقدم التي في المقام هي قدم سيدنا ابراهيم

عليه السلام * وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت ابي يقول كان لعبد المطلب مفرش في الحجر يجلس عليه لا يجلس عليه غيره وكان حرب بن امية فمن دونه من عظماء قريش يجلسون حوله دون المفرش فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما وهو غلام لم يبلغ الحلم فجلس على المفرش فجذبه رجل فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عبد المطلب ما لابني يبكي قالوا اراد ان يجلس على المفرش فمنعوه فقال عبد المطلب دعوا ابني يجلس عليه فانه يحس من نفسه بشرف وارجو ان يبلغ من الشرف ما لم يبلغه عربي قبله ولا بعده فكانوا بعد ذلك لا يردونه عنه حضر عبد المطلب او غاب * ووقع له مثل ذلك مع عمه ابي طالب فقال ان ابن اخي ليحس بكرامة كما اخرجه الطبراني عن عمار وابن سعد عن ابن القبطية * واخرج ابونعيم من طريق الزهري عن ام سماعة بنت ابي رهم عن امها قالت شهدت آمنة ام رسول الله صلى الله عليه وسلم في علتها التي ماتت فيها ومحمد غلام يفع له خمس سنين عند رأسها فنظرت الى وجهه ثم قالت

بارك فيك الله من غلام * يا ابن الذي من حومة الحمام
نجا بعون الملك العلام * فودى غداة الضرب بالسهام
بمائة من ابل سوام * ان صح ما ابصرت في المنام
فانت مبعوث الى الانام * من عند ذي الجلال والاكرام
تبعث في الحل وفي الحرام * تبعث في التحقيق والاسلام
دين ابيك البر ابراهام * تالله انهاك عن الاصنام
ان لا تواليها مع الاقوام

ثم قالت كل حي ميت وكل جديد بال وكل كثير يفنى وانا ميتة وذكرى باق وقد تركت خيرا وولدت طهرا ثم ماتت وكنا نسمع نوح الجن عليها فحفظنا من ذلك

نبكي الفتاة البرة الامينه * ذات الجمال العفة الرزينه
زوجة عبد الله والقرينه * ام نبي الله ذي السكينه
وصاحب المنبر بالمدينه * صارت لدى حفرتها رهينه
لو فوديت لفوديت ثمينه * وللمنايا شفرة متينه
لم تبق ظعانا ولا ظعينه * الا اتت وقطعت وتينه
اما ولدت ايها الحزينه * هذا الذي ذو العرش يعلي دينه
فكلنا والهة حزينه * نبكيك للعطلة او للزينه
وللضيافات وللمسكينه

قال الزرقاني في شرح المواهب نقلا عن الجلال السيوطي بعد هذه الايات وهذا القول منها صريح في انها موحدة اذ ذكرت دين ابراهيم وبعث ابنها صلى الله عليه وسلم بالاسلام من عند الله تعالى ونهيه عن الاصنام وموالاتها وهل التوحيد شيء غير هذا ثم قال وقد تحنف في الجاهلية جماعة فلا بدع تكون امه صلى الله عليه وسلم منهم كيف واكثر من تحنف منهم انما كان سبب تحنفه ما سمعه من اهل الكتاب والكهان قرب زمنه صلى الله عليه وسلم من انه قرب بعث نبي من الحرم صفته كذا وامه صلى الله عليه وسلم سمعت من ذلك اكثر مما سمعه غيرها وشاهدت في حمله وولادته من آياته الباهرة ما يحمل على التحنف ضرورة ورأت النور الذي خرج منها اضاءت له قصور الشام حتى رأتها وقالت لحليمة مرضعته حين جاءت به وقد شق الملكان صدره الشريف صلى الله عليه وسلم أخشيت عليه الشيطان كلا والله ما للشيطان عليه سبيل وانه كائن لابني هذا شان في كلمات أخر من هذا النمط وقدمت به المدينة عام وفاتها وسمعت كلام اليهود فيه وشهادتهم له بالنبوة ورجعت به الى مكة فهذا كله مما يؤيد انها تحنفت في حياتها اه وسيأتي اشباع الكلام على نجاة ابويه صلى الله عليه وسلم في معجزة احياء الموتى بدعائه صلى الله عليه وسلم *

ومن ذلك ما ورد عن ابي طالب عند وفاته بعد بعثته صلى الله عليه وسلم من وصيته قريشا به صلى الله عليه وسلم واخباره عما يكون بعد ذلك وكان كما اخبر قال في السيرة النبوية واجتمعوا يعني قريشا عند ابي طالب فاوصاهم فقال يا معشر قريش انتم صفوة الله من خلقه وقلب العرب فيكم السيد المطاع وفيكم المقدام الشجاع والواسع الباع واعلموا انكم لم تتركوا للعرب في المآثر نصيبا الا احرزتموه ولا شرفا الا ادركتموه فلكم بذلك على الناس الفضيلة ولهم به اليكم الوسيلة والناس لكم حرب وعلى حربكم الب واني اوصيكم بتعظيم هذه البنية يعني الكعبة فان فيها مرضاة للرب وقواما للمعاش وثباتا للوطأة صلوا ارحامكم فان في صلة الرحم منسأة اي فسحة في الاجل وزيادة في العدد واتركوا البغي والعقوق ففيهما هلكت القرون قبلكم اجيبوا الداعي واعطوا السائل فان فيهما شرف الحياة والممات وعليكم بصدق الحديث واداء الامانة فان فيهما محبة في الخاص ومكرمة في العام واوصيكم بمحمد خيرا فانه الامين في قريش والصديق في العرب وهو الجامع لكل ما اوصيتكم به وقد جاءنا بامر قبله الجنان وانكره اللسان مخافة الشنان وايم الله كأني انظر الى صعاليك العرب واهل الاطراف والمستضعفين من الناس قد اجابوا دعوته وصدقوا كلمته وعظموا امره فخاض بهم غمرات الموت فصارت رؤساء قريش وصناديدها اذنابا ودورها خرابا وضعفاؤها اربابا واذا اعظمهم عليه احوجهم اليه وابعدهم منه احظاهم عنده قد محضته العرب ودادها واعطته قيادها يا معشر قريش دونكم ابن ابيكم كونوا له ولاة ولحزبه حماة والله لا يسلك احد

سبيله الارشد ولا يا خذ احد بهديه الاسعد ولو كان لنفسي مدة ولاجلي تأخير لكففت عنه المزاهز ولدفعت عنه الدواهي ثم هلك وقال لهم مرة لن تزالوا بخير ما سمعتم من محمد وما اتبعتم امره فاطيعوه ترشدوا قال الزرقاني فانظر واعتبر كيف وقع جميع ما قاله من باب الفراسة الصادقة* واخرج الخرائطي في كتاب الهواتف وابن عساكر ان الاوس بن حارثة لما حضرته الوفاة اوصى ابنه مالكا بوصايا ثم انشأ يقول

شهدت السبايا يوم آل محرق * وادرك عمري صيحة الله في الحجر
فلم ار ذا ملك من الناس واحدا * ولا سوقة الا الى الموت والقبر
الم يأت قومي ان لله دعوة * يفوز بها اهل السعادة والبر
اذا بعث المبعوث من آل غالب * بمكة فيما بين زمزم والحجر
هنالك فابغوا نصرة يبلادكم * بني عامر ان السعادة في النصر

واخرج ابن سعد عن حرام بن عثمان الانصاري قال قدم اسعد بن زرارة من الشام تاجرا في اربعين رجلا من قومه فرأى رؤيا ان آتيا اتاه فقال ان نبيا يخرج بمكة يا ابا امامة فاتبعه وآية ذلك انكم تنزلون منزلا فيصاب اصحابك فتنجو انت وفلان يطعن في عينه فنزلوا منزلا فبيتهم الطاعون فاصيبوا جميعا غير ابي امامة وصاحب له طعن في عينه واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي وابو نعيم عن الشعبي قال حدثني شيخ من جهينة ان رجلا منا في الجاهلية يقال له عمير ابن حبيب مرض فاغمي عليه فسجيناه وظننا انه قد مات وامرنا بحفرته ان تحفر فبينا نحن عنده اذ جلس فقال اني أتيت حيث رأيتموني اغمي عليّ فقيل لي لأمك الهبل الا ترى الى حفرتك تنتثل وقد كادت امك تثكل ارأيت ان حولناها عنك بمحول وقذفنا فيها القصل وملأناها عليه بالجندل اتؤمن بالنبي المرسل وتشكر لربك وتصل وتدع سبيل من اشرك فاضل قلت نعم فاطلقت فانظروا ما فعل القصل فذهبوا ينظرون فوجدوه قد مات فدفن بالحفرة وعاش الرجل حتى ادرك الاسلام والقصل اسم رجل* واخرج عمر بن شبة عن الجموح بن عثمان الغفاري قال كنا بمزارنا في الجاهلية فاذا صائح يصيح من الليل فذكر رجزا يذكر به النبي صلى الله عليه وسلم ثم عاد الليلة الثانية ثم الثالثة فلم ينشب ان جاءنا ظهور النبي صلى الله عليه وسلم* واخرج ابن سعد وابن عساكر عن يزيد بن رومان قال خرج عثمان بن عفان وطلحة بن عبيد الله فدخلا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلما وقال عثمان يارسول الله قدمت حديثا من الشام فلما كنا بين معان والزرقاء فنحن كالنيام اذا مناد ينادينا ايها النيام هبوا فان احمد قد خرج بمكة فقدمنا فسمعنا بك* واخرج ابن سعد وابو نعيم وابن عساكر عن سفيان الهذلي قال خرجنا

في عيرلنا الى الشام فلما كنا بين الزرقاء ومعان قد عرسنا من الليل اذا بفارس يقول ايها النيام هبوا فليس هذا بحين رقاد قد خرج احمد وطردت الجن كل مطرد ففزعنا ونحن رفقة جرارة كلهم قد سمع هذا فرجعنا الى اهلينا فاذا هم يذكرون اختلافا بمكة بين قريش بنبي خرج فيهم من بني عبد المطلب اسمه احمد *واخرج الطبراني وابو نعيم عن عمرو بن مرة الجهني قال خرجت حاجا فرأيت في المنام وانا بمكة نورا ساطعا من الكعبة حتى اضاء لي جبل يثرب فسمعت صوتا في النور وهو يقول انقشعت الظلماء وسطع الضياء وبعث خاتم الانبياء ثم اضاء اضاءة اخرى حتى نظرت الى قصور الحيرة وابيض المدائن فسمعت صوتا في النور وهو يقول ظهر الاسلام وكسرت الاصنام وتواصلت الارحام فانتبهت فزعا وقلت لقومي والله ليحدثن في هذا الحي من قريش حدث واخبرتهم بما رأيت فلما انتهينا الى بلادنا جاءنا ان رجلا يقال له احمد قد بعث فاتيته فاخبرته بما رأيت ثم اسلمت وقلت يا رسول الله ابعث بي على قومي فبعثني اليهم فدعوتهم الى الاسلام فاجابوا الا رجلا منهم قام فقال يا عمرو بن مرة امرّ الله عيشك اتأمرنا ان نرفض آلهتنا ونخالف دين آبائنا ثم قال

ان ابن مرة قد اتى بمقالة * ليست مقالة من يريد صلاحا
اني لاحسب قوله وفعاله * يوما وان طال الزمان رياحا
ايسفه الاشياخ ممن قد مضى * من رام ذلك لااصاب فلاحا

فقال عمرو بن مرة الكاذب مني ومنك امرّ الله عيشه وابكم لسانه واكمه بصره فوالله مامات حتى سقم فوه فكان لايجد طعم الطعام وعمي وخرس *واخرج ابن سعد من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نساء اهل مكة اختلفن في عيد كان لهن في رجب فبيناهن عكوف عند وثن تمثل لهن برجل حتى صار منهن قريبا ثم نادى باعلى صوته يانساء تيماء انه سيكون في بلدكن نبي يقال له احمد يبعث برسالة الله فايما امرأة استطاعت ان تكون زوجا له فاتفعل فحصبنه النساء وقبحنه واغلظن له واغضت خديجة على قوله ولم تعرض له فيما عرض فيه النساء * واخرج الطبراني وابو نعيم من طريق عروة بن الزبير عن معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهما عن ابيه قال كنا بغزة او بايلياء فقال لي امية بن ابي الصلت يا ابا سفيان ايه عن عتبة بن ربيعة قال كريم الطرفين ويجتنب المظالم والمحارم قلت نعم وشريف مسنّ قال السن ازرى به قلت كذبت ماازداد سنا الا ازداد شرفا قال لاتعجل عليّ حتى اخبرك اني اجد في كتبي نبيا يبعث من حرتنا هذه فكنت اظن اني هو فلما دارست اهل العلم اذا هو من بني عبد مناف فنظرت في بني عبد مناف فلم اجد احدا يصلح لهذا الامر غير عتبة بن ربيعة فلما اخبرتني بسنه عرفت انه ليس به حين جاوز الاربعين ولم

يوح اليه قال ابو سفيان فرجعت وقد اوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجت في ركب في
تجارة فمررت بامية فقلت له كالمستهزئ قد خرج النبي الذي كنت تنعته قال اما انه حق فاتبعه
وكأني بك يا ابا سفيان ان خالفته ربطت كما يربط الجدي حتى يؤتى بك اليه فيحكم فيك بما يريد*
واخرج الحارث بن ابي اسامة في مسنده عن عكرمة بن خالد ان ناسا من قريش ركبوا البحر عند
مبعث النبي صلى الله عليه وسلم فالقتهم الريح الى جزيرة من جزائر البحر فاذا فيها رجل فقال من
انتم قالوا نحن ناس من قريش قال وما قريش قالوا اهل الحرم واهل كذا فلما عرف قال نحن
اهلها الا انتم فاذا هو رجل من جرهم قال اتدرون باي شيء سمي اجياد كانت خيولنا جيادا
عطفت عليه فقالوا له انه قد خرج فينا رجل يزعم انه نبي وذكروا له امره فقال اتبعوه فلولا حالي التي
انا عليها لحقت معكم به* ومن ذلك تبشير قس بن ساعدة بالنبي صلى الله عليه وسلم قال الشيخ
الاكبر في مسامراته روينا من حديث السلمي وهو ابو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى
قال انبأ نا ابو العباس الوليد بن سعيد بن حاتم بن عيسى الفسطاطي بمكة قال انبأ نا محمد بن عيسى
ابن محمد بن عيسى بن محمد انبأ نا ابي عيسى بن محمد القرشي عن علي بن سليمان بن علي عن علي بن
عبد الله بن العباس عن عبد الله بن العباس رضي الله عنهما قال قدم الجارود بن عبد الله وكان
سيدا في قومه عظيما في عشيرته مطاع الامر رفيع القدر ظاهر الادب بارع الفضل شامخ
الحسب بديع الجمال كثير الخطر حسن النعال ذا مال ومنعة في وفد عبد القيس من ذوي الاخطار
والاقدار والفضل والاحسان والفصاحة والبرهان وكل رجل منهم كالنخلة السحوق على ناقة
كالفحل العتيق قد جنبوا الجياد واعدوا الجلاد جادين في سيرهم حازمين في امرهم يسيرون ذميلا
ويقطعون ميلا فميلا حتى اناخوا عند مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل الجارود على قومه
والمشيخة من بني عمه فقال يا قوم هذا محمد الاغر الاعز سيد العرب وخير سلالة عبد المطلب فاذا
دخلتم عليه ووقفتم بين يديه فاحسنوا اليه السلام واقلوا عنده الكلام فقالوا ايها الملك الهمام
والاسد الضرغام لن نتكلم اذا حضرت ولن نجاوز اذا امرت فقل ما شئت فانا سامعون واعمل ما
شئت فانا تابعون وأمر بما تراه فانا طائعون فنهض الجارود في كل كمي صنديد قد دوموا العمائم
وترددوا بالصمائم يجرون اسيافهم ويسحبون اذيالهم يتناشدون الاشعار ويتذاكرون مناقب
الاخيار لا يتكلمون طويلا ولا يسكتون عيا ان امرهم ائتمروا وان زجرهم ازدجروا كأنهم
اسد غيل يقدمها ذو لبوة مهول حتى مثلوا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل
القوم المسجد وابصرهم اهل المشهد وقف الجارود امام النبي صلى الله عليه وسلم وحسر لثامه
وحسن سلامه ثم انشا يقول

يانبي الهدى اتتك رجال * قطعت فدفدا وآلافا آلا
وطوت نحوك الصحاصح طرا * لاتخال الكلال فيك كلالا
كل دهماء يقصر الطرف عنها * ارقلتها قلاصنا ارقالا
وطوتها الجياد تجمح فيها * بكماة كانجم تتلالا
تبتغي دفع يوم بؤس عبوس * اوجل القلب ذكره ثم هالا

فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ماسمع منه فرح فرحا شديدا وقربه وادناه ورفع مجلسه وحياه واكرمه وحباه وقال يا جارود لقد تأخر بك وبقومك الموعد وطال بكم الامد قال والله يارسول الله لقد اخطأ من اخطأك قصده وعدم رشده وتلك وايم الله اكبر خيبة واعظم حوبة والرائد لايكذب اهله ولا يغش نفسه لقد جئت بالحق ونطقت بالصدق والذي بعثك بالحق نبيا واختارك للمؤمنين وليا لقد وجدت وصفك في الانجيل ولقد بشر بك ابن البتول وطول التحية لك والشكر لمن اكرمك وارسلك ولا اثر بعد عين ولا شك بعد يقين مد يدك فانا اشهد ان لا اله الا الله وانك محمد رسول الله قال فآمن الجارود وآمن من قومه كل سيد وسر بهم النبي صلى الله عليه وسلم سرورا وابتهج حبورا وقال ياجارود هل في جماعة وفد عبد القيس من يعرف لنا قسا قال كلنا نعرفه يارسول الله وانا من بين قومي كنت اقفو اثره واطلب خبره كان قسا سبطا من اسباط العرب صحيح النسب فصيحا اذا خطب ذا شيبة حسنة عمره سبعمائة سنة يتقفر القفار ولا تكنه دار ولا يقره قرار يتحسى في تقفره بيض النعام ويأنس بالوحوش والهوام يلبس المسوح ويتبع السياح على منهاج المسيح لايقر من الوجدانية مقرا لله بالوحدانية تضرب بحكمته الامثال وتكشف به الاهوال وتتبعه الابدال ادرك رأس الحوار يين سمعان فهو اول من تأله من العرب واعبد من تعبد في الحقب وايقن بالبعث والحساب وحذر سوء المنقلب والمآب ووعظ بذكر الموت وامر بالعمل قبل الفوت الحسن الالفاظ الخاطب بسوق عكاظ العالم بشرق وغرب ويابس ورطب وأجاج وعذب كأني انظر اليه والعرب بين يديه يقسم بالرب الذي هو له ليبلغن الكتاب اجله وليوفين كل عامل عمله وانشأ يقول

هاج بالقلب من هواه ادكار * وليال خلالهن نهار
ونجوم يحثها قمر اللي * ل وشمس في كل يوم تدار
ضوؤها يطمس العيون وارعا * د شداد في الخافقين مطار
وغلام واشمط ورضيع * كلهم في التراب يوما يزار
وقصور مشيدة حوت الخـير واخرى خلت فهن قفار

وكثير مما يقصر عنه * حوشة الناظر الذي قد يحار
والذي قد ذكرت دلَّ على الله نفوسا لها هدى واعتبار

فقال النبي صلى الله عليه وسلم على رِسلك ياجارود فلست انساه بسوق عكاظ على جمل له اورق وهو يتكلم بكلام مونق ما اظن اني احفظه فهل فيكم من يحفظ لنا منه شيئا يامعاشر المهاجرين والانصار فوثب ابو بكر رضي الله عنه قائما وقال يارسول الله اني احفظه وكنت حاضرا ذلك اليوم بسوق عكاظ حين خطب فاطنب ورغب ورهب وحذر وانذر وقال في خطبته ايها الناس اسمعوا وعوا واذا وعيتم شيئا فانتفعوا انه من عاش مات ومن مات فات وكل ماهو آت آت مطر ونبات وارزاق واقوات وآباء وامهات واحياء واموات وجمع واشتات وآيات بعد آيات ان في السماء لخبرا وان في الارض لعبرا ليل داج وسماء ذات ابراج وارض ذات فجاج وبحار ذات امواج ما لي ارى الناس يذهبون فلا يرجعون أرضوا بالمقام فاقاموا ام تركوا هناك فناموا اقسم قس قسما حاتما لاحانثا فيه ولا آثما ان لله دينا هو احب اليه من دينكم الذي انتم عليه ونبيا قد حان حينه واظلكم اوانه وادرككم ابانه فطوبى لمن ادركه فآمن به وهداه وويل لمن خالفه وعصاه ثم قال تبًّا لارباب الغفلة والامم الخالية والقرون الماضية يامعشر اياد اين الآباء والاجداد واين المريض والعوّاد واين الفراعنة الشداد اين من بنى وشيد وزخرف ونجد اين المال والولد اين من بغى وطغى وجمع فأوعى وقال انا ربكم الاعلى ألم يكونوا اكثر منكم اموالا واطول منكم آجالا وابعد منكم آمالا طحنهم الثرى بكلكله ومزقهم البلى بتطوله فتلك عظامهم بالية وبيوتهم خالية عمرتها الذئاب العاوية كلا بل هو الله الواحد المعبود ليس بوالد ولا مولود ثم انشأ يقول

في الذاهبين الأولين من القرون لنا بصائر
لما رأيت مواردا * للموت ليس لها مصادر
ورأيت قومي نحوها * يمضي الاصاغر والاكابر
لم يرجع الماضي الي ولا من الباقين غابر
ايقنت اني لا محا * لة حيث صار القوم صائر

انتهى وفي رواية قال في خطبته سيأتيكم حق من هذا الوجه واشار بيده نحو مكة قالوا له وماهذا قال رجل ابلج احور من ولد لؤى بن غالب يدعوكم الى كلمة الاخلاص وعيش ونعيم لاينفدان فاذا دعاكم فأجيبوه ولو علمت اني اعيش الى مبعثه لكنت اول من يسعى اليه قال في السيرة النبوية وقد رويت هذه القصة من طرق متعددة يقوى بعضها بعضا * ومن ذلك

ان زهيرا بن ابي سلمى والد كعب بن زهير صاحب بانت سعاد رضي الله عنه كان يجالس اهل الكتاب فسمع منهم انه قد قرب مبعثه صلى الله عليه وسلم ورأى في منامه ان قد مدّ سبب اي حبل من السماء وانه مدّ يده ليتناوله ففاته فأول ذلك بالنبي الذي يبعث في آخر الزمان وانه لا يدركه واخبر بنيه بذلك المنام وبما سمعه من اهل الكتاب وأمرهم واوصاهم ان ادركوه ان يسلموا فادركوه فاسلم ابنه بُجَيْر ثم ابنه كعب ومدح النبي صلى الله عليه وسلم بقصيدته : بانت سعاد المشهورة وانشده اياها في المسجد بين اصحابه فكساه صلى الله عليه وسلم بردة وقد اشتراها معاوية رضي الله عنه من ورثته بمبلغ وافر وهي التي تداولتها الخلفاء والسلاطين

الباب الثامن

في بعض ماوجد مكتوبا بقلم القدرة الالهية على الاشياء العلوية والسفلية من التنويه باسمه ورسالته صلى الله عليه وسلم

فمن ذلك مارواه البيهقي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اقترف آدم الخطيئة قال يارب اسألك بحق محمد لما غفرت لي فقال الله يا آدم وكيف عرفت محمدا ولم اخلقه قال لانك يارب لما خلقتني بيدك ونفخت فيّ من روحك رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله فعلمت انك لم تضف الى اسمك الا احب الخلق اليك فقال الله تعالى صدقت يا آدم انه لاحب الخلق اليّ واذ سألتني بحقه قد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك ورواه الحاكم وصححه والطبراني وزاد فيه وهو آخر الانبياء من ذريتك * وجاء ان آدم عليه السلام قال طفت السموات فلم ارَ فيها موضعا الا رأيت اسم محمد صلى الله عليه وسلم مكتوبا عليه ولم ارَ في الجنة قصرا ولا غرفة الا واسم محمد صلى الله عليه وسلم مكتوب عليه ولقد رأيت اسمه صلى الله عليه وسلم على نحور الحور العين وورق آجام الجنة وشجرة طوبى وسدرة المنتهى والحجب وبين اعين الملائكة * وروى ان اول شيء كتبه القلم في اللوح المحفوظ بسم الله الرحمن الرحيم اني انا الله لا اله الا انا محمد رسولي من استسلم لقضائي وصبر على بلائي وشكر على نعمائي ورضي بحكمي كتبته صدّيقا وبعثته يوم القيامة مع الصدّيقين • وفي رواية مكتوب في صدر اللوح المحفوظ لا اله الا الله دينه الاسلام محمد عبده ورسوله فمن آمن بهذا ادخله الله الجنة • وفي رواية لما امر الله القلم ان يكتب ما كان وما يكون كتب على سرادق العرش لا اله الا الله محمد رسول الله قال الجلال السيوطي في الخصائص الكبرى ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم كتابة اسمه الشريف مع اسم الله تعالى على العرش وفيها ايضا قال الله تعالى ولقد خلقت العرش

على الماء فاضطرب فكتبت عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فسكن ومكتوب اسمه صلى الله عليه وسلم على سائر الملكوت اي من السماء والجنان ومافيها وسائر ما في الملكوت * قال واخرج ابن عدي وابن عساكر عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي رأيت على ساق العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته بعلي * واخرج ابن عساكر عن علي رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسري بي رأيت على العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله ابو بكر الصديق عمر الفاروق عثمان ذو النورين * واخرج ابو يعلى والطبراني وابن عساكر والحسن بن عرفة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة عرج بي الى السماء مامررت بسماء الا وجدت اسمي فيها مكتوبا محمد رسول الله وابو بكر الصديق خلفي * واخرج ابن عساكر عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مكتوب على باب الجنة لا اله الا الله محمد رسول الله * واخرج ابو نعيم في الحلية عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في الجنة شجرة عليها ورقة الا مكتوب عليها لا اله الا الله محمد رسول الله * واخرج ابن عساكر من طريق ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال بين كتفي آدم مكتوب محمد رسول الله خاتم النبيين * ومن ذلك ما جاء عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان نقش خاتم سليمان بن داود عليهما السلام لا اله الا الله محمد رسول الله * وعن عبادة بن الصامت رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان فص خاتم سليمان بن داود عليهما السلام كان سماويا القي اليه فوضعه في خاتمه وكان به انتظام ملكه وكان نقشه انا الله لا اله الا انا محمد عبدي ورسولي فعلى هذا يكون ما تقدم عن جابر رضى الله عنه رواه بالمعنى وكان سليمان عليه السلام ينزعه اذا دخل الخلاء واذا جامع وكان عند نزعه يتنكر عليه امر الناس ولم يجد من نفسه ما كان يجده قبل نزعه * وقال الحلبي في السيرة عصفت في سنة اربع وخمسين واربعمائة ريح شديدة بخراسان كريح عاد اضطربت منها الجبال وفرت منها الوحوش فظن الناس ان القيامة قد قامت وابتهلوا الى الله تعالى فنظروا واذا نور عظيم قد نزل من السماء على جبل من تلك الجبال ثم تأملوا الوحوش فاذا هي منصرفة الى ذلك الجبل الذي سقط فيه ذلك النور فساروا معها اليه فوجدوا فيه صخرة طولها ذراع في عرض ثلاث اصابع وفيها ثلاثة اسطر سطر فيه لا اله الا الله فاعبدون وسطر فيه محمد رسول الله القرشي وسطر ثالث فيه احذروا وقعة المغرب انها تكون من سبعة او تسعة والقيامة قد أزفت اي قربت * ومن ذلك ما حكاه بعضهم انه كان بطبرستان قوم يقولون لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا يقرون

لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة وحصل منهم افتتان ففي يوم شديد الحر ظهرت سحابة شديدة البياض فلم تزل تنشأ حتى اخذت ما بين الخافقين واحالت بين السماء والبلد فلما كان وقت الزوال ظهر بخط واضح لا اله الا الله محمد رسول الله فلم تزل كذلك الى وقت العصر فتاب كل من كان افتتن واسلم اكثر من كان في البلد من اليهود والنصارى* ومن ذلك ما جاء عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال بلغني في قوله تعالى «وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا» قال كان لوحا من ذهب وقيل لوحا من رخام مكتوبا فيه عجبا لمن ايقن بالموت كيف يفرح عجبا لمن ايقن بالحساب كيف يغفل عجبا لمن ايقن بالقضاء والقدر كيف يحزن عجبا لمن يرى الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها لا اله الا الله محمد رسول الله* وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا بطائر في فمه لؤلؤة خضراء فالقاها فاخذها النبي صلى الله عليه وسلم فوجد فيها دودة خضراء مكتوبا عليها بالاصفر لا اله الا الله محمد رسول الله ذكره الحلبي في السيرة* وفي السيرة النبوية وجد على بعض الحجارة القديمة مكتوبا محمد تقي مصلح وسيد امين* ومن ذلك ما حدث به بعضهم قال غزونا الهند فوقعنا في غيضة فاذا فيها شجر عليه ورق احمر مكتوب عليه بالبياض لا اله الا الله محمد رسول الله* وعن بعضهم قال رأيت في جزيرة شجرة عظيمة لها ورق كبير طيب الرائحة مكتوب عليه بالحمرة والبياض في الخضرة كتابة بينة واضحة ابتدعها الله بقدرته ثلاثة اسطر الاول لا اله الا الله والثاني محمد رسول الله والثالث ان الدين عند الله الاسلام* وعن بعضهم ايضا قال دخلت بلاد الهند فرأيت في بعض قراها شجر وردا اسود ينفتح عن وردة كبيرة سوداء طيبة الرائحة مكتوب عليها بخط ابيض لا اله الا الله محمد رسول الله ابو بكر الصديق عمر الفاروق فشككت في ذلك وقلت انه معمول فعمدت الى وردة اخرى لم تنفتح بعد فرأيت فيها كما رأيت في سائر الورد وفي البلد شيء كثير واهل تلك البلد يعبدون الحجارة* ونقل ابن مرزوق في شرح البردة عن بعضهم قال عصفت بنا ريح ونحن في لجج بحر الهند فأرسينا في جزيرة فرأينا وردا احمر ذكي الرائحة مكتوبا عليه بالاصفر براءة من الرحمن الرحيم الى جنات النعيم لا اله الا الله محمد رسول الله* ومن ذلك ما حكاه بعضهم قال رأيت في بلاد الهند شجرة تحمل ثمرا يشبه اللوز له قشران فاذا كسرا خرج منه ورقة خضراء مطوية مكتوب عليها بالحمرة لا اله الا الله محمد رسول الله كتابة جلية وهم يتبركون بتلك الشجرة ويستسقون بها اذا منعوا الغيث* وحكى الحافظ السلفي عن بعضهم ان شجرة ببلاد الهند لها اوراق خضر وعلى كل ورقة مكتوب بخط اشد خضرة من لون الورقة لا اله الا الله محمد رسول الله وكان اهل تلك البلد اهل اوثان وكانوا يقطعونها ويعفون آثارها فترجع الى ما كانت

عليه في اقرب زمن فأذابوا الرصاص وجعلوه في اصلها فخرج من حول الرصاص اربعة فروع كل فرع مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فصاروا يتبركون بها و يستشفون بها من المرض اذا اشتدّ ويخلقونها بالزعفران واحسن الطيب *ومن ذلك انه وجد في سنة سبع اوتسع وثمانمائة حبة عنب مكتوب عليها بخط بارع بلون اسود محمد *ومن ذلك ما ذكره بعضهم انه اصطاد سمكة مكتوبا على جنبها الايمن لا اله الا الله وعلى جنبها الايسر محمد رسول الله قال فلما رأيتها القيتها في النهر احتراما لها *وعن بعضهم قال ركبت بحر المغرب ومعنا غلام معه صنارة فادلاها في البحر فاصطاد سمكة قدر شبر بيضاء فاذا مكتوب بالاسود على احدى اذنيها لا اله الا الله وعلى الاخرى محمد رسول الله فقذفناها بالبحر *وقال الدميري في حياة الحيوان حكى القزويني في عجائب المخلوقات عن عبد الرحمن بن هارون المغربي قال ركبت بحر المغرب فوصلت الى موضع يقال له البرطوم وكان معنا غلام صقلّي معه صنارة فالقاها في البحر فصاد بها سمكة نحو الشبر فنظرنا فاذا خلف اذنها اليمنى مكتوب لا اله الا الله وفي قفاها محمد وخلف اذنها اليسرى رسول الله *ومن ذلك ما جاء عن جابر رضي الله عنه قال مكتوب بين كتفي آدم عليه السلام محمد رسول الله خاتم النبيين *وقد ذكر بعضهم انه شاهد في بعض بلاد خراسان مولودا مكتوبا على احد جنبيه لا اله الا الله وعلى الآخر محمد رسول الله *ومن ذلك ما حكاه بعضهم قال ولد عندي في عام اربعة وسبعين وتسعمائة جدى اسود غرته بيضاء على شكل الدائرة ومكتوب فيها محمد بخط بغاية الحسن والبيان *ومن ذلك ما حكاه بعضهم قال شاهدت في بلدة من بلاد افريقية بالمغرب رجلا مكتوبا في بياض عينه اليمنى الاسفل بعرق احمر كتابة مليحة محمد رسول الله *ومن ذلك ما ذكره القطب الكبير العارف الشهير الامام النحرير الصادق الخبير سيدنا ومولانا الشيخ عبد الوهاب الشعراني رضي الله عنه ونفعنا ببركاته في كتاب لواقح الانوار القدسية في قواعد السادة الصوفية قال وفي يوم كتابتي لهذا الموضع رأيت علما من اعلام النبوة وذلك ان شخصا اتاني برأس خاروف شواها واكلها واراني مكتوبا فيها بخط الهي على الجبين لا اله الا الله محمد رسوله ارسله بالهدى ودين الحق يهدى به من يشاء قال رضي الله عنه ونكير ذلك لحكمة فان الله لا يسهو قال العلامة السيد احمد دحلان رحمه الله بعد نقله ذلك في السيرة النبوية وقد يقال لعل الحكمة التأكيد لعلو مقام الهداية كيف وهو المجانب للضلالة والغواية اه وقال ابو عبد الله محمد بن ابي الفضل قاسم الرصاع المغربي المالكي رحمه الله في كتابه تحفة الاخيار في فضل الصلاة على النبي المختار ومن اغرب ما رأيت في السفر بالمحلة المظفرة عنز مكتوب على اذنيه اسم محمد مما لا يشك فيه وذكر لي انه في حوز المقام المولى المجاهدي

الاعدلي العمري العثماني امير المؤمنين وناصر الدين المحب في سنة سيد المرسلين خلد الله ملكهم وادام في ارض المؤمنين عدلهم واقر بركة هذا الدين باعينهم فرأيت ان هذه منة من الله عز وجل ساقها اليه ولرعيته بنزول بركته في مملكته وتجديد التصديق بهذا النبي الكريم وقوة محبته وهو خط مكتوب واضح الدلالة وشامخ الجلالة يشهد بباهر الثناء وكمال الشرف والاعتلاء وايقنت نفوس المؤمنين بالحظ الاسعد ورأيت استلام الافواه لها كالحجر الاسود * وقال الرصاع ايضا بعد نقله الآية السابقة وصاحب كتاب الجدى رحمه الله تعالى انما كان سبب تأليفه الذي الفه وسبق به اهل عصره ظهور جدى في زمنه مكتوب على غرته اسم محمد صلى الله عليه وسلم وفيه انشد رحمه الله تعالى

جدى غدا كالجدى اشرق نوره * ومحله فوق السماك الاعزل
رقمت يد الاقدار غرة وجهه * رقما بديعا باسم اكرم مرسل

ثم قال

بشرى اتت باسم النبي محمد * كالغيث اقبل في الزمان الممحل
نشرت لواء الانس وانفرجت بها * كرب النفوس من السقام المعضل
اضحت بها الآمال صدقا واغتدى * فتحا بها باب الرجاء المقفل

* وقال العلامة احمد المقرى في كتابه فتح المتعال في مدح النعال قال الشيخ الامام ابو عبد الله محمد التوزري مخمس القصيدة الشقراطسية في مدح خير البرية صلى الله عليه وسلم وشارح هذا التخميس بشرح لم يسبق الى مثله في مجلدات عدة انه ولد عندنا بتوزر ليلة غرة رجب من عام اربعة وسبعين وستمائة جدى اسود بغرة بيضاء وفيها مكتوب بالاسود محمد بخط بين يقرؤه كل احد فالفت في ذلك تأليفا سميته بكتاب الغرة اللائحة والمسكة الفائحة في الخطوط الصمدية والمفاخرة المحمدية ونظمت في ذلك قصيدة منها

جدى غدا كالجدى اشرق نوره * فمحله فوق السماك الاعزل
رقمت يد الاقدار غرة وجهه * رقماً بديعاً باسم اكرم مرسل
فتلألأت انواره فشعاعها * كالشمس قد حلت باشرف منزل
ما ابصر الاسم الشريف موحد * الا وقبل منه خير مقبل
رويت به البابنا فكأنما * وردت به الافواه اعذب منهل
في غرة الشهر المبارك اشرقت * فالناس بين مكبر ومهلل
عجب اتى رجب به فتأكدت * بركاته في قلب كل مؤمل

فكأن من قدقال عش رجباترى * عجبا عناه بالزمان المجمل
ياغرة كالصبح تم حسنها * خط من الليل البهيم الاليل
اشهى واحلى في النفوس من الكرى * والذّ من عذب الزلال السلسل
هي خط انعام على لوح الهدى * بمؤمل نعماه او متأمل
هي تاج احسان على رأس العلا * احسن بتاج بالسناء مكلل
صبح بدا في لؤلؤ متلألىء * طرز على ثوب الجمال الاكمل

ومنها

طرز به ازدان الزمان باسره * في الحال والماضي وفي المستقبل
ياتوزر الغراء فزت بغرة * غراء في زمن اغرّ محجل
جرّي ذيول الزهو من فرح بها * جرّ الفتاة ذيول برد مسبل
اعطيت ما لم يعط غيرك مثله * شكرًا لمولاك العلي المفضل
شرف خصصت به وفضل باهر * يبقى على مرّ الزمان الاطول
هذا طراز الحسن لا ما قاله * حسان في حسن الطراز الاول

قال الخطيب ابن مرزوق التلمساني رحمه الله وقفت على تأليف التوزري هذا ونقلت منه وهو كتاب قد بلغ الغاية في الاحسان وقد روى عنه هذه الايات ابو عبد الله بن حيان الشاطبي نزيل تونس وممن رواها عن ابن حيان الشيخ ابو عبد الله بن رشيد الفهري صاحب الرحلة الموسومة بملء العيبة والتوزري المذكور هو احد اعلام القضاة والعلماء الصدور الفضلاء وله معارف جمة وتصانيف مفيدة وكان زاهدا فاضلا نفع الله به *وقد حكى عياض في الشفاء وابن مرزوق في شرح بردة المديح جملة حكايات في كتابة اسمه صلى الله عليه وسلم بقلم القدرة على الحجارة وغيرها *قال المقري وقد رأيت انا بمدينة فاس عام ستة وعشرين والف حجرا اسود قدر الكف مكتوبا فيه بقلم القدرة لا اله الا الله في ناحية ومحمد رسول الله في الناحية الاخرى ولون الكتابة اسود وقد ثقب بعض الناس للاختبار حرفا منه بآلة حديد حتى نفذت من الناحية الاخرى وكان ذلك زيادة في تصحيح انه بقلم القدرة وقد اعطيت فيه ما الكته وهي امرأة من فاس وزنه مرتين ذهبا لتبيعه مني بذلك فامتنعت فرغبتها بكل وجه ممكن فلم تفعل وبقي عندي اياما ورددته لها وهو مشهور بفاس يأخذه النساء الحوامل لتسهيل الولادة وذكرت صاحبته انها وجدته بساحل البحر المحيط بهذه الازمان القريبة فسبحان من اظهر امره صلى الله عليه وسلم كل الاظهار انتهت عبارة كتاب فتح المتعال * واخرج ابن عساكر من طريق

الحسن بن سلمان قال قال عمر بن الخطاب لكعب اخبرنا عن فضائل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مولده قال نعم يا امير المؤمنين قرأت فيما قرأت ان ابراهيم الخليل وجد حجرا مكتوبا عليه اربعة اسطر الاول انا الله لا اله الا انا فاعبدني ٠ والثاني اني انا الله لا اله الا انا محمد رسولي طوبى لمن آمن به واتبعه ٠ والثالث اني انا الله لا اله الا انا من اعتصم بي نجا ٠ والرابع اني انا الله لا اله الا انا الحرم لي والكعبة بيتي من دخل بيتي امن من عذابي * واخرج البخاري في التاريخ والبيهقي من طريق محمد بن الاسود بن خلف بن عبد يغوث عن ابيه انهم وجدوا كتابا اسفل المقام فدعت قريش رجلا من حمير فقال ان فيه حرفا لو اخبرتكموه لقتلتموني فظننا ان فيه ذكر محمد فكتمناه * واخرج ابو نعيم من طريق حريش بن ابي حريش عن طلحة قال وجد في البيت حجر منقور في الهدمة الاولى فدعي رجل فقرأه فاذا فيه عبدي المنتخب المتوكل المنيب المختار مولده بمكة ومهاجره طيبة لا يذهب حتى يقيم السنة العوجاء ويشهد ان لا اله الا الله امته الحمادون يحمدون الله بكل اكمة يأتزرون على اوساطهم ويطهرون اطرافهم

القسم الثاني

في خلق نوره صلى الله عليه وسلم وانتقاله من اصلاب اجداده الطاهرين الى ارحام جداته الطاهرات الى ان وصل اباه وامه الطاهرين صلى الله عليه وسلم وفيما وقع من خوارق العادات والآيات البينات الدالة على نبوته قبل وجوده ومدة حمله وولادته ورضاعه وبعد ذلك الى حين بعثته صلى الله عليه وسلم وهو يشتمل على ثلاثة ابواب

الباب الاول

في بدء خلق نوره وانتقاله من اصلاب الطاهرين الى ارحام الطاهرات الى ان حملت به امه صلى الله عليه وسلم

قال الحافظ ابو علي الحسن بن علي بن عبد الملك الرهوني المعروف بابن القطان في كتابه البشائر والاعلام لسياق ما لسيدنا ومولانا محمد المصطفى عليه افضل الصلاة والسلام من الآيات البينات والمعجزات الباهرات والاعلام : كان من اول ما ظهر من آياته صلى الله عليه وسلم قبل البدء ما رواه علي بن الحسين عن ابيه عن جده رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت نورا بين يدي ربي عز وجل قبل ان يخلق آدم باربعة عشر الف عام * وروى عن كعب الاحبار قال لما اراد الجليل جل جلاله ان يخلق محمدا صلى الله عليه وسلم امر جبريل عليه السلام ان يأتيه

بالطينة البيضاء التي هي قلب الارض وبهاء الارض ونور الارض قال فهبط جبريل عليه السلام في ملائكة الفردوس وملائكة الرقيع الاعلى فقبض قبضة رسول الله صلى الله عليه وسلم من موضع قبره وهي يومئذ بيضاء فعجنت بماء التسنيم وجعلت كالدرة البيضاء وغمست في كل انهار الجنة وطيف بها في السموات والارض والبحار فعرفت الملائكة محمدا صلى الله عليه وسلم وفضله قبل ان تعرف آدم عليه السلام وفضله فلما خلق الله آدم عليه السلام سمع من تخطيط اسارير جبهته نشيشا كنشيش الطير فقال سبحانك ماهذا قال الله عزوجل يا آدم هذا تسبيح خاتم النبيين وسيد ولدك من المرسلين صلى الله عليه وسلم قال فكان نور محمد صلى الله عليه وسلم يرى في دائرة غرة آدم عليه السلام كالشمس في دوران فلكها وكالقمر في ديجور ليلة ظلماء وقال الله تعالى لآدم عليه السلام خذه يعني النور النبوي بعهدي وميثاقي على ان لا تودعه الا في الاصلاب الطاهرة والمحصنات الزاهرة قال نعم يا الهي وسيدي قد اخذته بعهدك على ان لا اودعه الا في المطهرين من الرجال والمحصنات من النساء قال وكانت الملائكة يقفون خلف آدم صفوفا فقال آدم اي رب ما للملائكة يقفون صفوفا خلفي فقال الله سبحانه وتعالى ينظرون الى نور خاتم الانبياء الذي اخرجه من ظهرك قال رب ارنيه فاراه الله تعالى اياه عليه السلام فآمن به وصلى عليه مشيرا باصبعه فكان آدم عليه السلام كلما اراد ان يغشى حواء عليها السلام تطيب وتطهر ويأمرها ان تفعل ذلك ويقول يا حواء تطهري فعسى هذا النور المستودع في ظهري ووجهي عن قليل يستودعه الله تعالى طهارة بطنك فلم تزل حواء كذلك حتى انتقل النور الى وجهها فعلم انها علقت بشيث فاصبح آدم عليه السلام والنور مفقود من وجهه وصار وجه حواء يتلألأ ويزداد كل يوم حسنا فلما حملت حواء بشيث عليه السلام بقي آدم لا يقربها لطهارتها وطهارة ما في بطنها وصارت تأتيها الملائكة كل يوم بالتحيات من رب العالمين قال كعب وخلق الله شيثا في بطن امه وحده كرامة لنبيه صلى الله عليه وسلم وكان كل بطن بعد ذلك ذكرا وانثى قال فلما وضعت حواء شيثا نظر آدم عليه السلام الى نور النبي صلى الله عليه وسلم بين عينيه ولما ايقن آدم عليه السلام بالموت قال له يا بني ان الله اخذ عليك عهدا وميثاقا من اجل هذا النور المستودع في ظهرك ووجهك ان لا تضعه الا في اطهر نساء العالمين وزوجه البيضاء وكانت في طول حواء وجمالها وذوائبها فلما حملت بانوش سمعت نداء الاصوات من كل مكان هنيئا لك يا بيضاء أبشري فقد استودعك الله نور محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم فلما وضعت انوش انتقل النور الى غرته فلما ترعرع دعاه ابوه فقال له يا بني ان ابي امرني ان آخذ عليك عهدا وميثاقا ان لا تتزوج الا باطهر نساء العالمين فقبل وصيته واوصى بها انوش قَيْنَان واوصى قينان مهلائيل واوصى

مهلائيل برد افتزوج برد امرأة يقال لها مرة فحملت باخنوخ وهو ادريس عليه السلام فانتقل النور اليه ثم ذكر ابن القطان انه لم يزل الوالد يأخذ العهد على الولد كلما انتقل النور الى غرته الى ان انتهى الى سام بن نوح عليه السلام ثم لارنخشد فتزوج امرأة يقال لها مرجانة فجاءت بهود عليه السلام فلما وضعت سمعت نداء الاصوات من كل مكان هذا نور محمد النبي صلى الله عليه وسلم يكسر به كل صنم ويفل به كل من طغى وكفر فخرج اكمل قومه جمالا واطولهم زهدا ثم ذكر ان النور الكريم كان ينتقل من غرة الى غرة وبعهد الى عهد حتى وصل الى ابراهيم عليه السلام فلما رأته الملائكة قالت ربنا ماهذا فنوديت ان هذا نور محمد صلى الله عليه وسلم ثم انتقل النور منه الى اسماعيل ومن اسماعيل عليه السلام الى قيذار فاوصاه بدين الله تعالى وسنته وامره ان لا يضع النور الا في اطهر نساء العالمين وظن قيذار ان المطهرات من ولد اسحق فتزوج منهن ثمانين امرأة واقام معهن مائتي سنة لا يحملن ولا يلدن له ولدا فبينما هو ذات يوم راجع من صيده اذ ناداته زمر الوحوش والطير والسباع من كل مكان بلسان الآدميين ويحك يا قيذار قد مضى عمرك وانما همك اللهو ولذة الدنيا اما آن لك ان تهتم بنور محمد صلى الله عليه وسلم اين تضعه كما استودعته فاهتم قيذار ونذر ان لا يطعم ولا يشرب حتى يأتيه بيان ماسمع فاعترضه ملك يوما في فلاة في صورة انسان القى اليه ان ضع النور المحمدي في غير بنات اسحق عليه السلام وامره بالقربان الى الله تعالى فقرب قربانا عظيما الى ان سمع مناديا حسبك يا قيذار قد قبل الله تعالى قربانك واستجاب دعوتك فنم من فورك تحت شجرة وائت بما تؤمر في المنام ففعل فاتاه آت في المنام فقال له يا قيذار ان هذا النور الذي في ظهرك هو الذي فتح الله به الامور كلها وخلق الدنيا والخلق طرا من اجله واعلم انه لم يكن الله تعالى ليجريه الا في قنوات العربيات وابغ لنفسك امرأة طاهرة من العرب وليكن اسمها العاضرة فوثب قيذار فرحا وجد في طلب ما امر به الى ان تزوج العاضرة بنت مالك الجرهمي فواقعها فحملت بابنه حمل فاصبح قيذار والنور من وجهه مفقود فنظر اليه في وجه العاضرة فسر بذلك سرورا شديدا وانتقل النور الى ولده حمل ثم ذكر انتقال النور الى ان انتهى الى اد وولد لاد عدنان قال ولما انتهى النور الى نزار ونظر الى نور رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه قرب له قربانا عظيما ثم ذكر مضر ومصير النور اليه قال وكان كل رجل منهم يأخذ على ابنه كتابا وعهدا وميثاقا ان لا يتزوج الا باطهر نساء العالمين في زمانه وكانت الكتب تعلق في البيت الحرام فلم تزل معلقة من لدن اسماعيل الى ايام الفيل ولما انتهى النور الى النضر بن كنانة رأى مناما فعرضه على الكهان فقالوا ان صدقت رؤياك فقد صرف الله العز والكرم اليك وقد خصصت بحسب وسؤدد لم يخص به احد من العالمين وذلك

حين نظر الله عزوجل الى الارض وقال للملائكة انظروا من ترون اكرم اهل الارض اليوم عندي وانا اعلم واحكم فقالت الملائكة ربنا وسيدنا ومولانا ما نرى احدا يذكرك بالوحدانية مخلصا الا نرى واحدا في ظهر رجل واحد من ولد اسماعيل قال الله عزوجل اشهدوا اني قد اخترته لنطفة محمد صلى الله عليه وسلم قال ولما صار النور الى هاشم قال الله تعالى اشهدوا اني قد طهرت عبدي هذا من دنسات الارض كلها فكانت وفود الاحبار يحملون اليه بناتهم يعرضون عليه التزويج وكان يأبى ذلك حتى بعث اليه ملك الروم وقال ياهاشم اقدم حتى ازوجك ابنتي فان لي بنتا لم تلد النساء احسن منها وجها ولا اتم منها حسنا وانما ارادوا بذلك نور محمد صلى الله عليه وسلم لانه كان مكتوبا عندهم فكان هاشم يأبى ويقول لا والذي فضلني على اهل زماني لا تزوجت الا باطهر نساء العالمين ولما خص الله تعالى هاشما بالنور واصطفاه على العرب كلها كان لا يمر بشيء الا سجد له اي خضع ولا يراه احد من الناس الا اقبل نحوه قال وصار نور رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عبد المطلب ثم مات ابو ه هاشم بغزة وصارت السقاية والرفادة بعده الى اخيه المطلب بن عبد مناف قال كعب وحضرت المطلب الوفاة فدعا عبد المطلب وهو ابن خمس وعشرين سنة وكان اطول قريش باعا واشدهم قوة تفوح منه رائحة كرائحة المسك الاذفر ونور رسول الله صلى الله عليه وسلم يضيء في جبينه ولما نظر المطلب الى تلألؤ النور قال يامعشر قريش انتم مخ ولد اسماعيل وانتم الذين اختاركم الله تعالى لنفسه فجعلكم سكان حرمه وبيته وانا اليوم سيدكم ورئيسكم فهذا لواء نزار وقوس اسماعيل وسقاية الحاج قد سلمتها الى عبد المطلب فاسمعوا له واطيعوا فوثبت قريش فقبلوا رأس عبد المطلب وصبت عليه دنانير ودراهم وقالوا سمعنا واطعنا وكانت الملوك تعرف فضله وتحمل اليه في كل حجة هدية رفيعة سنية قال وكانت قريش اذا اصابها قحط شديد تأخذ بيد عبد المطلب وتخرج به الى جبل ثبير فيتقربون الى الله تعالى ويسألونه ان يسقيهم الغيث فكان الله تعالى يسقيهم ببركة نور محمد صلى الله عليه وسلم قال كعب وتزوج عبد المطلب بمكة امرأة ثم ماتت ثم اخرى فماتت ثم رأى في المنام ان يتزوج بفاطمة بنت عمرو فولدت اباطالب وبقي زمانا لا يخرج نور رسول الله صلى الله عليه وسلم منه الى بطن فاطمة فلما كان يوما رجع عبد المطلب من قنصه وصيده في الظهيرة وهو عطشان فرأى في الحجر ماء معينا فشرب منه فوجد برده على بطنه ثم دخل تلك الساعة فواقع فاطمة بنت عمرو فحملت بعبد الله والد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ولدت فاطمة عبد الله سر عبد المطلب بذلك سرورا عظيما ولم يبق حبر من احبار الشام الا علم بمولده ثم كان لا يقدم عليهم رجل من اهل الحرم الا سألوه عن عبد الله كيف تركوه فيقول تركناه يتلألأ حسنا وجمالا وكمالا فتقول

الاحبار يامعشر قريش ان ذلك النور ليس لعبدالله بن عبد المطلب وانما هو لمحمد صلى الله عليه وسلم يخرج من ظهره في آخر الزمان يغير عبادة الاصنام و يبطل عبادة اللات والعزى قال كعب وكان عبدالله اجمل قريش كلها وكان قد شغف به كل نسوة قريش حتى لقي في وقته ما لقي يوسف الصديق في وقته وكان قد نذر عبد المطلب ان اعطاه الله عشرة من الولد و بلغوا معه بحيث يحمونه ان ينحر احدهم لله فلما كملوا عشرة بعبد الله والد رسول الله صلى الله عليه وسلم تعين عليه الوفاء بنذره فضرب بالقداح فخرج القِدْح على عبد الله من بين سائر بنيه وهو احبهم اليه فقدمه للذبح فاشاروا على عبد المطلب باتيان الكاهنة وسوء الها عما لعلها تجد له مخرجا فاشارت بالضرب بالقداح عليه وعلى ديته وكانت عشرة من الابل فاذا خرجت القداح عليه زاد عشرة اخرى ثم لا يزال كذلك حتى يخرج القِدْح على الابل فينحرها ويخرج من نذره ففعل كذلك وجعل يزيد حتى بلغ مائة من الابل فخرج القدح على الابل ثلاث مرات فذبحها قال ابن اسحق ثم انصرف عبد المطلب آخذا بيد عبد الله يعني عند تخلصه من الذبح فمر به على امرأة من بني اسد بن عبد العزى وهي اخت ورقة بن نوفل وهي عند الكعبة فقالت له حين نظرت الى وجهه اين تذهب يا عبد الله قال مع ابي ولا استطيع خلافه ولا فراقه فعرضت عليه نفسها فابى وخرج به عبد المطلب حتى جاء وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب وهو يومئذ سيد بني زهرة نسبا وشرفا فزوج عبد الله ابنته آمنة بنت وهب وهي يومئذ افضل امرأة في قريش نسبا وموضعا فزعموا انه دخل مكانه فوقع عليها فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج من عندها فاتى المرأة التي عرضت عليه ماعرضت فقال لها مالك لا تعرضين علي اليوم ما كنت عرضت علي بالامس قالت له فارقك النور الذي كان معك بالامس فليس لي اليوم بك حاجة انتهى ملخصا من كتاب البشائر والاعلام قال مؤلفه الحافظ ابو علي ابن القطان وقد كان الآباء الكرام خمسين على اشبه ماذكر في النسب النبوي الكريم والامهات كذلك فكان الظهور في الغرر على عدد ذلك وان ظهور النور للوجود مرة واحدة لكبير وعجيب ومعجز فكيف بظهوره مائة مرة وكذلك كان الآباء والامهات كلهم يحسون باختصاص الله تعالى لهم بامر عظيم هم من اجله محافظون على الطهارة * وقال الامام الماوردي في اعلام النبوة بعد ذكره خبر الكاهنة التي عرضت نفسها على عبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم وامتناعه منها ثم مراجعته لها وهذا من آيات الله تعالى في رسوله صلى الله عليه وسلم ان عصم اباه حين كان في ظهره ان يضعه من سفاح حتى وضعه من نكاح ثم زالت العصمة بعد وضعه حتى عرّض بالطلب بعد ان كان مطلوبا ورغب فيها بعد ان كان مرغوبا ثم لم يشركه في ولادته من ابويه اخ ولا اخت لانتهاء صفوتهما اليه وقصور نسبهما عليه ليكون

مختصا بنسب جعله الله تعالى للنبوة غاية ولتفرده بها آية فيزول عنه ان يشارك فيه ويماثل به

فصل في طهارة نسبه صلى الله عليه وسلم

قال الامام الماوردي بعد كلامه السابق واذا اخبرت حال نسبه صلى الله عليه وسلم وعرفت طهارة مولده علمت انه سلالة آباء كرام سادوا وراسوا لانه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ليس في آبائه خامل مسترذل ولا مغمور مستبذل كلهم سادة قادة وهم اخص الناس بالمناكح الطاهرة حتى تحرجوا من نكاح المحارم وان استباحه غيرهم من العرب انتهى * وعن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن آدم الى ان ولدني ابي وامي لم يصبني من سفاح الجاهلية شيء. رواه الطبراني في الاوسط وابو نعيم وابن عساكر. وروى ابن سعد وابن عساكر عن هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن ابيه قال كتبت للنبي صلى الله عليه وسلم خمسمائة ام فما وجدت فيهن سفاحا ولا شيئا مما كان عليه اهل الجاهلية * قال الآجري كان النكاح في الجاهلية على انواع غير محمودة ولم يكن فيها نكاح صحيح غير واحد وهو الذي اقره الاسلام وشرعه النبي صلى الله عليه وسلم بولي وصداق وشهود فرفع الله تعالى قدر نبينا صلى الله عليه وسلم بهذا النكاح وصانه عما سواه ونقله من الاصلاب الطيبة بالنكاح الصحيح الى الارحام الطاهرة من لدن آدم عليه السلام حتى اخرجه من صلب ابيه عبد الله الى بطن امه آمنة من غير سفاح وهو معنى قوله تعالى وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ * وروى البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت من خير قرون بني آدم قرنا فقرنا حتى كنت من القرن الذي كنت فيه * وروى مسلم عن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل اصطفى كنانة من ولد اسماعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم * وروى ابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لم يلتق ابواي قط على سفاح لم يزل الله ينقلني من الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرة مصفى مهذبا لا تتشعب شعبتان الا كنت في خيرهما * وروى ابن مردويه عن انس رضي الله عنه قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفَسِكُمْ بفتح الفاء وقال انا انفسكم نسبا وصهرا وحسبا ليس في آبائي من لدن آدم

سفاح كلنا نكاح * وروى ابو نعيم في الدلائل عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام قال قلبت مشارق الارض ومغاربها فلم ارَ رجلا افضل من محمد ولم ارَ بني اب افضل من بني هاشم وكذا اخرجه الطبراني في الاوسط قال في المواهب قال الحافظ شيخ الاسلام ابن حجر لوائح الصحة ظاهرة على صفحات هذا المتن * وروى الترمذي وحسنه عن العباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق فجعلني في خير فرقتهم وخير الفريقين ثم تخير القبائل فجعلني في خير القبيلة ثم تخير البيوت فجعلني في خير بيوتهم فانا خيرهم نفسا وخيرهم بيتا * واخرج ابن سعد من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير العرب مضر وخير مضر بنو عبد مناف وخير بني عبد مناف بنو هاشم وخير بني هاشم بنو عبد المطلب والله ما افترق فرقتان منذ خلق الله آدم الا كنت في خيرهما * واخرج البيهقي وابو نعيم عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق فاختار من الخلق بني آدم واختار من بني آدم العرب واختار من العرب مضر واختار من مضر قريشا واختار من قريش بني هاشم واختارني من بني هاشم فانا من خيار الى خيار * ورواه الطبراني عن ابن عمر بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اختار خلقه فاختار منهم بني آدم ثم اختار بني آدم فاختار منهم العرب ثم اختارني من العرب فلم ازل خيارا من خيار ألا من احب العرب فبحبي احبهم ومن ابغض العرب فببغضي ابغضهم * واخرج ابن عساكر عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماولدتني بغيّ قط منذ خرجت من صلب آدم ولم تزل تنتازعني الامم كابرا عن كابر حتى خرجت من افضل حيين من العرب هاشم وزهرة * واخرج ابن ابي عمر والعدني في مسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما ان قريشا كانت نورا بين يدي الله تعالى قبل ان يخلق آدم بالفي عام يسبح ذلك النور وتسبح الملائكة بتسبيحه فلما خلق الله آدم القى ذلك النور في صلبه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهبطني الله الى الارض في صلب آدم وجعلني في صلب نوح وقذف بي في صلب ابراهيم ثم لم يزل الله ينقلني من الاصلاب الكريمة الى الارحام الطاهرة حتى اخرجني من بين ابويّ لم يلتقيا على سفاح قط قال الحافظ السيوطي ويشهد لهذا ما اخرجه الحاكم والطبراني عن خريم بن اوس قال هاجرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفه من تبوك فسمعت العباس يقول يارسول الله اني اريد ان امتدحك قال قل لا يفضض الله فاك فقال

من قبلها طبتَ في الظلال وفي * مستودع حيث يخصف الورق

ثم هبطت البلاد لابشر * انت ولامضغة ولاعلق
بل نطفة تركب السفين وقد * ألجم نسرا واهله الغرق
تنقل من صالب الى رحم * اذا مضى عالم بدا طبق
حتى احتوى بيتك المهيمن من * خندف علياء تحتها النطق
وانت لما ولدت اشرقت الارض وضاءت بنورك الافق
فنحن في ذلك الضياء وفي النو * ر وسبل الرشاد نخترق

*واخرج البيهقي وابن عساكر عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله آدم اراد بنيه فجعل يرى فضائل بعضهم على بعض فرأى نورا ساطعا في اسفلهم فقال يارب من هذا قال هذا ابنك احمد وهو اول وهو آخر وهو اول شافع *قال ابونعيم وجه الدلالة على نبوته صلى الله عليه وسلم من هذه الفضيلة اي فضيلة شرف النسب ان النبوة ملك وسياسة عامة والملك في ذوى الاحساب والاخطار من الناس لان ذلك ادعى الى انقياد الرعية له واسرع الى طاعته ولذلك سأل هرقل اباسفيان كيف نسبه فيكم قال هو فينا ذو نسب قال هرقل وكذلك الرسل تبعث في نسب قومها

الباب الثاني

في بعض ماوقع من الآيات وخوارق العادات مدة حمله وولادته صلى الله عليه وسلم

قال الشيخ الاكبر سيدي محيي الدين بن العربي رضي الله عنه ونفعنا ببركاته في كتابه محاضرة الابرار ومسامرة الاخيار روينا من حديث احمد بن عبد الله حدثنا سليمان بن احمد بن ايوب الطبراني انبأنا حفص بن عمر بن الصباح البرقي حدثنا يحيى بن عبد الله البابلي حدثنا ابو بكر بن ابي مريم عن سعيد بن عمرو الانصاري عن ابيه عن كعب الاحبار عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان من دلالات حمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كل دابة كانت لقريش نطقت تلك الليلة وقالت حمل برسول الله صلى الله عليه وسلم ورب الكعبة وهو امان الدنيا وسراج اهلها ولم يبق كاهنة من قريش ولا في قبيلة من قبائل العرب الا حجبت عن صاحبها وانتزع علم الكهانة منها ولم يبق سرير ملك من ملوك الدنيا الا اصبح منكوسا والملك مخرسا لاينطق يومه ومرت وحش الشرق الى وحش الغرب بالبشارات وكذلك اهل البحار يبشر بعضهم بعضا وفي كل شهر من شهوره نداء في الارض ونداء في السماء ان أبشروا فقد آن لابي القاسم ان يخرج الى

الارض ميمونا مباركاقال وبقي في بطن امه تسعة اشهر كملا لا تشكو وجعا ولا ريحا ولا مغصا ولا مايعرض للنساء من ذوات الحمل ومات ابوه عبد الله وهو في بطن امه فقالت الملائكة الهنا وسيدنا يبقى نبيك هذا يتيما فقال الله عزوجل للملائكة انا له ولي وحافظ ونصير وتبركوا بمولده وفتح الله عزوجل بمولده ابواب السماء وجناته فكانت امه تحدث عن نفسها وتقول اتاني آت حين مرّ لي من حمله ستة اشهر فوكزني برجله في المنام وقال لي يا آمنة انك قد حملت بخير العالمين طرّا فاذا ولدتيه فسميه محمدا واكتمي شأنك قال فكانت تحدث عن نفسها فتقول لقد اخذني ما يأخذ النساء ولم يعلم بي احد من القوم ذكر ولا انثى واني لوحيدة في المنزل وعبد المطلب في طوافه قالت فسمعت وجبة شديدة وامرا عظيما فهالني ذلك وذلك يوم الاثنين فرأيت كأن جناح طيرا ابيض قد مسح على فؤادي فذهب عني كل رعب وكل فزع ووجع كنت اجده ثم التفتُ فاذا انا بشربة بيضاء ظننتها لبنا وكنت عطشي فتناولتها فشربتها فاضاء مني نور عال ثم رأيت نسوة كالنخل الطوال كأنهن من بنات عبد مناف يحدقن بي فبينما انا اعجب من ذلك واقول واغوثاه من اين علمن بي هؤلاء فقلن نحن اسية امراة فرعون ومريم بنت عمران وهؤلاء من الحور العين واشتدّ بي الامر وانا اسمع الوجبة في كل ساعة اعظم واهول فاذا انا بديباج ابيض قد مدّ بين السماء والارض واذا قائل يقول خذوه عن اعين الناس قالت ورأيت رجالاً قد وقفوا في الهواء بايديهم اباريق فضة وانا ارشح عرقا كالجمان اطيب ريحا من المسك الاذفر وانا اقول ياليت عبد المطلب قد دخل عليّ وعبد المطلب ناء عني قالت فرأيت قطعة من الطير قد اقبلت من حيث لا اشعر حتى غطت حجرتي مناقيرها من الزمرد واجنحتها من الياقوت فكشف الله عن بصري فابصرت ساعتي تلك مشارق الارض ومغاربها ورأيت ثلاثة اعلام مضروبة علما في المشرق وعلما في المغرب وعلما على ظهر الكعبة فاخذني المخاض واشتدّ بي الامر جدا فكنت كاني مستندة الى اركان النساء وكثرن عليّ حتى كأنهن معي في البيت وانا لا ارى شيئا فولدت محمدا صلى الله عليه وسلم فلما خرج من بطني درت فنظرت اليه فاذا هو ساجد قد رفع اصبعيه كالمتضرع المبتهل ثم رأيت سحابة بيضاء قد اقبلت من السماء نزلت حتى غشيته فغيب عن وجهي فسمعت مناديا ينادي ويقول طوفوا بمحمد شرق الارض وغربها وادخلوه البحار كلها ليعرفوه باسمه ونعته وصورته ويعلموا انه يسمى فيها الماحي لا يبقى شيء من الشرك الامحي به ثم تجلت عنه في اسرع وقت فاذا انا به مدرج في ثوب صوف ابيض اشد بياضا من اللبن وتحته حريرة خضراء وقد قبض على ثلاثة مفاتيح من اللؤلؤ الرطب الابيض واذا قائل يقول قبض محمد صلى الله عليه وسلم على مفتاح النصرة ومفتاح الريح ومفتاح النبوة ثم اقبلت سحابة اخرى اعظم من الاولى ولها نور يسمع فيها صهيل الخيل وخفقان

الاجنحة من كل مكان وكلام الرجال حتى غشيته فغيب عن عيني أكثر واطول من المرة الاولى فسمعت مناديا ينادي طوفوا بمحمد صلى الله عليه وسلم الشرق والغرب وعلى مواليد النبيين واعرضوه على كل روحاني من الجن والانس والطير والسباع واعطوه خلق آدم ومعرفة شيث وشجاعة نوح وخلة ابراهيم ولسان اسماعيل ورضا اسحاق وفصاحة صالح وحكمة لوط وبشرى يعقوب وجمال يوسف وشدة موسى وصبر ايوب وطاعة يونس وجهاد يوشع وصوت داود وحب دانيال ووقار الياس وعصمة يحيى وزهد عيسى واغمروه في اخلاق النبيين ثم تجلت عنه في اسرع من طرفة عين فاذا به قد قبض على حريرة خضراء مطوية طيا شديدا ينبع من تلك الحريرة ماء معين واذا قائل يقول بخ بخ قبض محمد صلى الله عليه وسلم على الدنيا كلها ولا حول ولا قوة الا بالله قالت آمنة فبينما انا اتعجب اذا انا بثلاثة نفر ظننت ان الشمس تطلع من خلال وجوههم في يد احدهم ابريق من فضة وفي ذلك الابريق ريح المسك وفي يد الثاني طست من زمرد اخضر لها اربع نواح في كل ناحية من نواحيها لؤلؤة بيضاء واذا قائل يقول هذه الدنيا شرقها وغربها برها وبحرها فاقبض يا حبيب الله على اي ناحية شئت قالت فدرت لانظر اين قبض من الطست فاذا هو قد قبض على وسطها فسمعت قائلا يقول قبض على الكعبة ورب الكعبة اما ان الله تبارك وتعالى قد جعلها له قبلة ومسكنا مباركا قالت ورأيت في يد الثالث حريرة بيضاء مطوية طيا شديدا فنشرها فاخرج منها خاتما تحار ابصار الناظرين دونه ثم حمل ابني فناوله صاحب الطست وانا انظر اليه فغسله بذلك الابريق سبع مرات ثم ختم بين كتفيه بالخاتم ختما واحدا ولفه في الحريرة واستدار عليه بخيط من المسك الاذفر ثم حمله فادخله بين اجنحته ساعة قال ابن عباس كان ذلك رضوان خازن الجنان قالت وقال في اذنه كلاما كثيرا لم افهمه وقبل بين عينيه ثم قال ابشر يا محمد فما بقي لنبي علم الا وقد اعطيته فانت اكثرهم علما واشجعهم قلبا معك مفاتيح النصرة وقد البست الخوف والرعب فلا يسمع احد بذكرك الا وجل فؤاده وخاف قلبه وان لم يرك يا رسول الله قالت ثم رأيت رجلا قد اقبل نحوه حتى وضع فاه على فيه فجعل يزقه كما تزق الحمام فرخها فكنت انظر الى ابني يشير باصبعه يقول زدني زدني فزقه ساعة ثم قال ابشر يا حبيب الله فما بقي لنبي حلم الا وقد أوتيته ثم احتمله فغيبه عني فجزع فؤادي وذهل قلبي فقلت ويح قريش والويل لها ماتت كلها انا في ليلتي وسيف ولادتي اري ما اري ويصنع بولدي ما يصنع ولا يقربني احد من قومي ان هذا لهو العجب العجاب قالت فبينما انا كذلك اذا انا به قد رد علي كالبدر وريحه يسطع كالمسك وقائل يقول خذيه فقد طافوا به الشرق والغرب وعلى مواليد النبيين اجمعين والساعة كان عند ابيه آدم فضمه اليه وقبل بين عينيه وقال ابشر حبيبي فانت سيد الاولين والآخرين ومضى وجعل يلتفت

و يقول ابشر ياعز الدنيا وشرف الآخرة فقد استمسكت بالعروة الوثقى فمن قال بمقالتك وشهد بشهادتك حشر غدا يوم القيامة تحت لوائك وفي زمرتك وناولنيه ومضى ولم اره بعد تلك المرة زاد العباس رضي الله عنه في حديثه قلت يا آمنة ما الذي رأيت في ولادتك من علامة هذا الصبي فقالت رأيت علما من سندس على قضيب من ياقوت قد ضرب بين السماء والارض ورأيت نورا ساطعا من رأسه قد بلغ السماء ورأيت قصور الشام كلها شعلت نارا ورأيت سربا من القطا قد سجدت له ونشرت اجنحتها ورأيت تابعة شعيرة الاسدية قد مرت وهي تقول ما لقي الاصنام والكهان من ولدك هذا اهلكت شعيرة والويل للاصنام ثم الويل لها ورأيت شابا من انم الناس طولا واشدهم بياضا فاخذ المولود مني فتفل في فيه ومعه طاس من ذهب فشق بطنه ثم اخرج قلبه فشقه شقا فاخرج منه نكتة سوداء فرمى بها ثم اخرج صرة من حرير اخضر ففتحها فاذا فيها شيء كالدرة البيضاء فحشاه به ثم رده الى مكانه ثم مسح على بطنه فاستيقظ فنطق فلم افهم ما قال الا انه قال انت في امان الله وحفظ الله وكلاءته قد حشوتك علما وحلما ويقينا وايمانا وعقلا وشجاعة وانت خير البشر فطوبى لمن اتبعك وآمن بك وعرفك والويل ثم الويل قالها سبع مرات لمن تخلف عنك وخرج منها ولم يعرفك ثم تفل فيه اخرى تفلة شديدة ثم ضرب الارض ضربة فاذا هو بماء اشد بياضا من اللبن فغمسه في ذلك الماء ثلاث غمسات فما ظننت الا انه قد غرق وما من مرة يخرجه الا رأيت ضوء وجهه كالشمس الطالعة ولقد رأيت بريق وجهه يقع على قصور الشام كوقوع الشمس ثم قال امرني ربي عز وجل ان انفخ فيك بروح القدس فنفخ فيه فالبسه قميصا فقال هذا امانك من آفات الدنيا روى هذا الحديث احمد بن ابي عبد الله عن محمد بن عبد الله بن جعفر عن محمد بن احمد بن ابي يحيى عن سعيد بن عثمان الكريزي عن ابي احمد الزبيري عن سعيد بن مسلم مولى لبني مخزوم عن ابي صالح عن ابن عباس قال سمعت ابي العباس يحدث فذكره انتهى كلام الشيخ الاكبر بحروفه ما عدا اسماء النبيين المذكورة في الحديث الاول فاني اثبتها طبق ما ذكره الحافظ ابو علي ابن القطان في كتابه البشائر والاعلام لانها انم من روايه الشيخ الاكبر ونقلت الحديث بامم آسية ومريم والحور العين عن المواهب ٭ وفي المواهب قال سهل بن عبد الله التستري مما رواه الخطيب البغدادي الحافظ لما اراد الله تعالى خلق محمد صلى الله عليه وسلم في بطن امه آمنة ليلة رجب وكانت ليلة جمعة امر الله تعالى في تلك الليلة رضوان خازن الجنان ان يفتح الفردوس وينادي مناد في السموات والارض ألا ان النور المخزون المكنون الذي يكون منه النبي الهادي في هذه الليلة يستقر في بطن امه الذي فيه يتم خلقه ويخرج للناس بشيرا ونذيرا ٭ وفيها عن كعب الاحبار انه نودي تلك الليلة في السماء وصفاحها والارض وبطاحها ان النور المكنون الذي منه رسول الله

صلى الله عليه وسلم يستقر الليلة في بطن آمنة فياطوبى لها ثم ياطوبى واصبحت يومئذ اصنام الدنيا منكوسة وكانت قريش في جدب شديد وضيق عظيم فاخضرت الارض وحملت الاشجار واتاهم الرفد من كل جانب فسميت تلك السنة التي حمل فيها برسول الله صلى الله عليه وسلم سنة الفتح والابتهاج * واخرج احمد والبزار والطبراني والحاكم والبيهقي عن العرباض بن سارية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني عبد الله وخاتم النبيين وان آدم لمنجدل في طينته وساخبركم عن ذلك انا دعوة ابي ابراهيم وبشارة عيسى ورؤيا امي التي رأت وكذلك امهات الانبياء يرين وان ام رسول الله صلى الله عليه وسلم رأت حين وضعته نورا اضاء له قصور الشام حتى رأتها قال الحافظ ابن حجر وصححه ابن حبان والحاكم * وعن همام بن يحيى عن اسحاق بن عبد الله ان ام رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لما ولدته خرج مني نور اضاء له قصور الشام فولدته نظيفا ما به قذر رواه ابن سعد * وولد صلى الله عليه وسلم مسرورا مختونا فقد روى الطبراني وغيره عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كرامتي على ربي اني ولدت مختونا ولم ير احد سوأتي وصححه الضياء في المختارة * وقال ابن سعد انبأنا يونس بن عطاء المكي حدثنا الحكم بن ابان العدني حدثنا عكرمة عن ابن عباس عن ابيه العباس بن عبد المطلب قال ولد النبي صلى الله عليه وسلم مختونا مسرورا واعجب ذلك عبد المطلب وحظي عنده وقال ليكونن لابني هذا شأن فكان له شأن واخرجه البيهقي وابو نعيم وابن عساكر * واخرج ابن عساكر عن ابن عمر قال ولد النبي صلى الله عليه وسلم مسرورا مختونا قال الحاكم في المستدرك تواترت الاحاديث انه صلى الله عليه وسلم ولد مختونا * وفي الوشاح لابن دريد قال ابن الكلبي بلغنا عن كعب الاحبار انه قال نجد في بعض كتبنا ان آدم خلق مختونا واثني عشر نبيا من ولده خلقوا مختتنين آخرهم محمد صلى الله عليه وسلم وهم شيث وادريس ونوح وسام ولوط ويوسف وموسى وسليمان وشعيب ويحيى وهود وصالح صلى الله عليهم اجمعين كذا في الخصائص * وفي المواهب * وولد صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين عند طلوع الفجر * قال العلامة ابن حجر في شرح الهمزية اخرج ابو نعيم عن عبد الرحمن بن عوف عن امه الشفاء رضي الله عنهما قالت لما ولدت آمنة محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقع على يدي فاستهل فسمعت قائلا يقول رحمك الله ورحمك ربك قالت الشفاء واضاء لي ما بين المشرق والمغرب حتى نظرت الى بعض قصور الروم قالت ثم البسته واضجعته فلم البث ان غشيتني ظلمة ورعب وقشعريرة ثم غيب عني فسمعت قائلا يقول اين ذهبت به قال الى المشرق قالت فلم يزل الحديث مني على بال حتى بعثه الله تعالى فكنت اول الناس اسلاما * وقال الامام الماوردي في اعلام النبوة ولما حملت آمنة بنت وهب برسول الله صلى الله عليه وسلم حدثت انها أتيت اي في المنام فقيل لها انك قد حملت بسيد

هذه الامة فاذا وقع على الارض فقولي اعيذه بالواحد * من شر كل حاسد
ثم سميه محمدا وأت حين حملت به انه خرج منها نور رأت منه قصور بصرى من ارض الشام
قالت ام عثمان بن العاص شهدت ولادة آمنة برسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت ليلا فما شيء
انظر اليه من البيت الا نور واني انظر الى النجوم تدنو واني اقول لتقعن علي ولما وضعته تركت
عليه في ليلة ولادته جفنة فانفلقت عنه فكان من آياته أن لم تحوه وارسلت الى جده عبد المطلب ان
قد ولد لك غلام فأته فانظر اليه فأتاه ونظر اليه وحدثته بما رأت حين حملت به وما قيل لها فيه وما
امرت ان تسميه فقال وقد رأى فيه سمات المجد وتوسم فيه امارة السؤدد ان محمدا لن يموت حتى
يسود العرب والعجم وانشأ يقول

الحمد لله الذي اعطاني * هذا الغلام الطيب الاردان
اعيذه بالواحد المنان * من كل ذي عيب وذي شنان
حتى اراه شامخ البنيان

* قال في المواهب عن اللطائف وخروج هذا النور عند وضعه صلى الله عليه وسلم اشارة الى ما
يجيء به من النور الذي اهتدى به اهل الارض وزالت به ظلمة الشرك كما قال تعالى
قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ
السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ
واما اضاءة قصور بصرى بالنور الذي خرج معه صلى الله عليه وسلم فهو اشارة الى ما خص
الشام من نور نبوته فانها دار ملكه كما ذكر كعب ان في الكتب السابقة محمد رسول الله
مولده بمكة ومهاجره بيثرب وملكه بالشام فمن مكة بدت نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم
والى الشام انتهى ملكه قبل سائر الممالك ولهذا اسرى به صلى الله عليه وسلم الى الشام الى
بيت المقدس كما هاجر قبله ابراهيم عليه السلام الى الشام وبها ينزل عيسى بن مريم عليه السلام
وهي ارض المحشر والمنشر* وروى السهيلي انه صلى الله عليه وسلم لما ولد تكلم فقال جلال ربي
رفيع. وروى ايضا انه قال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا*
وقال الامام الماوردي ولما دنا مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم تقاطرت آيات نبوته وظهرت
آيات بركته فكان من اعظمها شانا واظهرها برهانا واشهرها عيانا وبيانا قصة اصحاب الفيل
انفذهم النجاشي من ارض الحبشة في جمهور جيشه الى مكة لقتل رجالها وسبي ذراريها وهدم الكعبة
واختلف في سببه فذكر قوم ان ابرهة بن الصباح استولى على اليمن معتزيا الى النجاشي فبنى بصنعاء

كنيسة للنصارى واستعان في بنائها بقيصر والنجاشي حتى بالغ في تشييدها وحسنها ليعدل بالعرب عن حج الكعبة اليها فانكرته العرب ودخل الى هيكلها بعض بني كنانة من قريش فاحدث فيها فكتب الى النجاشي يستنجده بالفيل وجيش الحبشة ليغزو قريشا ويهدم الكعبة فسار بهم واخذ ابارغال من الطائف دليلا الى مكة حتى انزله بالمغمس ومات ابورغال بالمغمس فدفن فيه فرجمت العرب قبره فهو القبر المرجوم بالمغمس وقال آخرون بل سببه ان نفرا من تجار قريش مروا ببيعة للنصارى على شاطىء البحر فنزلوا بفنائها واوقدوا نارا لعمل طعامهم فاحترقت البيعة فاقسم النجاشي ليسبين مكة وليهدمن الكعبة فانفذ جيشه والفيل مع ابرهة بن الصباح وابن مكسوم وحجر ابن شراحيل والاسود بن مقصود وكان النجاشي هو الملك وابرهة صاحب جيشه على اليمن وابو مكسوم وزيره وحجر والاسود من قواده فساروا بالجيش مع الفيل حتى نزلوا بذي المجاز وتقدمهم الاسود بن مقصود فاستاق سرح مكة وكان في السرح مائتا بعير لعبد المطلب وقد قلد بعضها فخرج وكان وسيما جسيما الى ابرهة وسأله في ابله فقال له ابرهة قد كنت اعجبتني حين رأيتك وقد زهدت الآن فيك قال ولِمَ قال جئت لاهدم الكعبة بيتاهو دينك ودين آبائك فلم تسألني فيه وسألتني في ابلك فقال عبد المطلب انا رب ابلي وللبيت رب غيري سيمنعه منك فقال ابرهة ما كان ليمنعه مني ورد على عبد المطلب ابله مستهزئا ليعود فيأخذها فاحرزها عبد المطلب في جبال مكة واتى الكعبة فاخذ حلقة الباب وجعل يقول

يا رب ان المرء * ء يمنع حله فامنع حلالك
لا يغلبن صليبهم * ومحالهم ابدا محالك
ان كنت تاركهم وكعبتنا فامر ما بدالك
اسمع بارجس من ارا * دوا الغزو وانتهكوا حلالك
فلئن فعلت فانه * امر تتم به فعالك
جروا جميع بلادهم * والفيل كي يسبوا عيالك

وتوجه الجيش الى مكة من طريق منى والفيل معهم اذا بعث على الحرم احجم واذا عدل عنه اقدم فوقفوا بالمغمس فقال ابو الطيب بن مسعود في ذلك وقيل بل قاله عبد المطلب

ان آيات ربنا ساطعات * ما يماري بهن الا الكفور
حبس الفيل بالمغمس حتى * مر يعوي كأنه معقور

وبصر اهل مكة بالطير قد اقبلت من ناحية البحر فقال عبد المطلب ان هذه غريبة بارضنا ماهي نجدية ولا تهامية ولا حجازية وانها لاشباه اليعاسيب وكان في مناقيرها وارجلها حجارة فلما

اظلت على القوم القتها عليهم حتى هلكوا فافلت من القوم ابرهة ورجع الى اليمن فمات في طريقه بعد ان كان يسقط من جسده عضو عضو حتى هلك ولما تأخر القوم عنهم واستعجم خبرهم عليهم قال عبد المطلب

يارب لا نرجو لهم سواكا * يارب فامنع منهم حماكا
ان عدو البيت من عاداكا * امنعهم ان يخربوا قراكا

وبعث ابنه عبد الله ليأتيه بخبرهم فوجد جميعهم قد شدختهم الاحجار حتى هلكوا فعاد راكضا الى عبد المطلب فاخبره فبادر عبد المطلب واصحابه واخذوا اموالهم فكانت اول اموال بني عبد المطلب فانشأ مرتجزا يقول

انت منعت الجيش والافيالا * وقد رعوا بمكة الاجبالا
وقد خشينا منهم القتالا * وكل امر لهم مفصالا

وآية الرسول من قصة الفيل انه كان في زمانه حملا في بطن امه بمكة لانه ولد بعد خمسين يوما من الفيل وبعد موت ابيه في يوم الاثنين الثاني عشر من شهر ربيع الاول ووافق من شهور الروم العشرين من شباط في السنة الثانية عشر من ملك هرمز بن انوشروان وحكى ابو جعفر الطبري ان مولده صلى الله عليه وسلم كان لثنتين واربعين سنة من ملك انوشروان فكانت آيته صلى الله عليه وسلم في ذلك من وجهين احدهما انهم لو ظفروا لسبوا واسترقوا فاهلكهم الله تعالى لصيانة رسول صلى الله عليه وسلم ان يجري عليه السبي حملا ووليدا والثاني انه لم يكن لقريش من التأله ما يستحقون به دفع اصحاب الفيل عنهم وما هم اهل كتاب لانهم كانوا من بين عابد صنم او متدين وثن او قائل بالزندقة ومانع من الرجعة ولكن كان ذلك لما اراده الله من ظهور الاسلام تأسيسا للنبوة وتعظيما للكعبة ليجعلها قبلة للصلاة ومنسكا للحج ولما انتشر بالعرب ماصنع الله بجيش الفيل تهيبوا الحرم واعظموه وزادت حرمته في النفوس ودانوا لقريش بالطاعة وقالوا اهل الله قاتل عنهم وكفاهم كيد عدوهم فزادوهم تشريفا وتعظيما فكان شأن الفيل رادعا لكل باغ ودافعا لكل طاغ وقد عاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم في زمن نبوته وبعد هجرته جماعة شاهدوا الفيل وطير الابابيل منهم حكيم بن حزام وحويطب بن عبد العزى ونوفل بن معاوية انتهى وقصة الفيل مذكورة في كثير من التفاسير والسير والكتب بعبارات متقاربة مطولة ومختصرة وذكرها الشيخ الاكبر في المسامرات بابسط من عبارة الماوردي وانما اخترت نقل هذه لاستيفائها المقصود مع اظهار الحكمة في عدها آية للنبي صلى الله عليه وسلم فهي انسب لما نحن فيه * وقال الحافظ ابن رجب الحنبلي في كتابه لطائف المعارف فيما للمواسم

العام من الوظائف المشهور الذي عليه الجمهور انه صلى الله عليه وسلم ولد يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول وهو قول ابن اسحاق وغيره واما عام ولادته صلى الله عليه وسلم فالاكثرون على انه عام الفيل والمشهور انه صلى الله عليه وسلم ولد بعد الفيل بخمسين يوماً وكانت قصة الفيل توطئة لنبوته وتقدمة لظهوره وبعثته صلى الله عليه وسلم وقد نص الله تعالى ذلك في كتابه فقال

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ

فقوله الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل استفهام تقرير لمن سمع هذا الخطاب وهذا يدل على اشتهار ذلك بينهم ومعرفتهم به وانه مما لا يخفى علمه عن العرب خصوصاً قريش واهل مكة وهذا امر اشتهر بينهم وتعارفوه وقالوا فيه الاشعار السائرة وقد قالت عائشة رأيت قائد الفيل وسائسه بمكة اعميين يستطعمان وفي هذه القصة ما يدل على تعظيم مكة واحترامها واحترام بيت الله الذي فيها وولادةُ النبي صلى الله عليه وسلم عقب ذلك تدل على نبوته ورسالته فانه صلى الله عليه وسلم بعث بتعظيم هذا البيت وحجه والصلاة اليه وكان هذا البلد هو موطنه ومولده فاضطره قومه عند دعوتهم الى الله الى الخروج منه كرها بما نالوه منه من الاذى ثم ان الله تعالى ظفره بهم وادخله عليهم قهراً فملك البلد عنوة وملك رقاب اهله ثم منّ عليهم واطلقهم وعفا عنهم وكان تسليط نبيه صلى الله عليه وسلم على هذا البلد وتمليكه اياه ولأمته من بعده مما دل على صحة نبوته فان الله حبس عنه من يريده بالاذى واهلكه ثم سلط عليه رسوله وامته كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين فان رسول الله صلى الله عليه وسلم وامته انما قصدهم تعظيم البيت وتكريمه واحترامه ولهذا انكر النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح على من قال اليوم تستحل الكعبة وقال اليوم تعظم الكعبة وكان اهل الجاهلية غيروا دين ابراهيم واسماعيل بما ابتدعوا من الشرك وتغيير بعض مناسك الحج فسلط الله رسوله وامته على مكة فطهروها من ذلك كله وردوا الامر الى دين ابراهيم الحنيف وهو الذي دعا لهم مع ابنه اسماعيل عند بناء البيت ان يبعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة فبعث الله فيهم محمدا من ولد اسماعيل بهذه الاوصاف فطهر البيت وما حوله من الشرك ورد الامر الى دين ابراهيم الحنيف والتوحيد الذي لاجله بنى البيت كما قال تعالى

وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ

وَٱلْقَائِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ۔ واما تسليط القرامطة على البيت بعد ذلك فانما كان عقوبة بسبب ذنوب الناس ولم يصلوا الى هدمه ونقضه ومنع الناس من حجه وزيارته كما كان يفعل اصحاب الفيل لو قدروا على هدمه وصرف الناس عن حجه والقرامطة اخذوا الحجر والباب وقتلوا الحاج وسلبوهم اموالهم ولم يتمكنوا من منع الناس من حجه بالكلية ولا قدروا على هدمه بالكلية كما كان اصحاب الفيل يقصدونه ثم اذلهم الله بعد ذلك وخذلهم وهتك استارهم وكشف اسرارهم والبيت المعظم باق على حاله من التعظيم والزيارة والحج والاعتمار والصلاة اليه لم يبطل شيء من ذلك عنه بحمد الله ومنّه وغاية امرهم انهم اخافوا حجاج العراق حتى انقطعوا بعض السنين ثم عادوا اي واعيد الحجر ولم يزل الله تعالى يمتحن عباده المؤمنين بما يشاء من المحن ولكن دينه قائم محفوظ لا يزال يقوم به امة محمد صلى الله عليه وسلم لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي امر الله وهم على ذلك كما قال تعالى يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَافِرُونَ هُوَ ٱلَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِٱلْهُدَى وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا البيت يحج ويعتمر بعد خروج يأجوج ومأجوج ولا يزال كذلك حتى يخربه الحبشة ويلقون حجارته في البحر وذلك بعد ان يبعث الله ريحا طيبة تقبض ارواح المؤمنين كلهم فلا يبقى في الارض مؤمن ويُسرى على القرآن من الصدور والمصاحف فلا يبقى في الارض قرآن ولا ايمان ولا شيء من الخير فبعد ذلك تقوم الساعة ولا تقوم الا على شرار الناس انتهى كلام ابن رجب * وفي السيرة النبوية ان الاصنام تنكست عند ولادته صلى الله عليه وسلم وعند الحمل به قال وعن عبد المطلب قال كنت في الكعبة فرأيت الاصنام سقطت من اماكنها وخرت سجدا وسمعت من جدار الكعبة قائلا يقول ولد المصطفى المختار الذي تهلك بيده الكفار ويطهر من عبادة الاصنام ويأمر بعبادة الملك العلام * وتقدم ان نفرا من قريش منهم ورقة بن نوفل وزيد بن عمرو بن نفيل وعبد الله بن جحش كانوا يجتمعون الى صنم فدخلوا عليه ليلة مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأوه منكسا على وجهه فانكروا ذلك فاخذوه فردوه الى حاله فانقلب انقلابا عنيفا فردوه فانقلب كذلك الثالثة فقالوا ان هذا لامر حدث ثم انشد بعضهم ابياتا يخاطب بها الصنم ويتعجب من امره ويسأله فيها عن سبب تنكسه فسمعها تفا من جوف الصنم بصوت جهير مرتفع يقول

تردى لمولود انارت بنوره * جميع فجاج الارض بالشرق والغرب

وتزلزلت الكعبة واضطربت اي من الفرح ليلة ولادته صلى الله عليه وسلم ولم تسكن ثلاثة ايام ولياليهن وكان ذلك اول علامة رأتها قريش من مولد النبي صلى الله عليه وسلم * وارتجس اي اضطرب وانشق ايوان كسرى انوشروان وكان مبنيا بناء في غاية الاحكام بحيث لا تعمل فيه الفؤوس وسمع لشقه صوت هائل وسقط منه اربع عشرة شرافة وليس ذلك لخلل في بنائه وانما اراد الله ان يكون ذلك اية لنبيه صلى الله عليه وسلم باقية على وجه الارض ٠ يروى ان الرشيد اراد هدم الايوان فقال له وزيره يحيى بن خالد البرمكي يا امير المؤمنين لا تهدم بناء هو آية الاسلام * وخمدت نار فارس مع ايقاد خدامها لها وكتب صاحب فارس لكسرى ان بيوت النار خمدت تلك الليلة ولم تخمد قبل ذلك بالف عام وغاضت اي غارت بحيرة ساوة بحيث صارت يابسة كأن لم يكن بها شيء من الماء مع شدة اتساعها وتقدمت رؤيا الموبذان في باب الكهان من القسم الاول * وفي المواهب اخرج البيهقي والصابوني والخطيب وابن عساكر عن العباس رضي الله عنه عم النبي صلى الله عليه وسلم قال يارسول الله دعاني الى الدخول في دينك اشارة لنبوتك رأيتك في المهد تناغي القمر فتشير اليه باصبعك فحيثما اشرت اليه مال قال صلى الله عليه وسلم كنت احدثه ويحدثني ويلهيني عن البكاء واسمع وجبته حين يسجد تحت العرش * وفيها ايضا عن فتح الباري انه صلى الله عليه وسلم تكلم في اول ماولد * وذكر ابن سبع في الخصائص ان مهده صلى الله عليه وسلم كان يتحرك بتحريك الملائكة * ولما سماه جده محمدا قيل له ما حملك على ان تسميه بمحمد وليس من اسماء آبائك ولا قومك فقال رجوت ان يحمد في السماء والارض قد حقق الله رجاءه

* فصل في اجتماع الناس لقراءة قصة مولد النبي صلى الله عليه وسلم *

قال الامام ابو شامة شيخ النووي ومن احسن ما ابتدع في زماننا ما يفعل كل عام في اليوم الموافق ليوم مولده صلى الله عليه وسلم من الصدقات والمعروف واظهار الزينة والسرور فان ذلك مع ما فيه من الاحسان للفقراء مشعر بمحبة النبي صلى الله عليه وسلم وتعظيمه في قلب فاعل ذلك وشكر الله تعالى على ما من به من ايجاد رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ارسله رحمة للعالمين * وقال السخاوي ان عمل المولد حدث بعد القرون الثلاثة ثم لا زال اهل الاسلام من سائر الاقطار والمدن الكبار يعملون المولد ويتصدقون في لياليه بانواع الصدقات ويعتنون بقراءة مولده الكريم ويظهر عليهم من بركاته كل فضل عميم * وقال القسطلاني ولا زال اهل الاسلام يحتفلون بشهر مولده عليه الصلاة والسلام ويعملون الولائم ويتصدقون في لياليه بانواع الصدقات ويظهرون السرور ويزيدون في المبرات ويعتنون

بقراءة مولده الكريم ويظهر عليهم من بركاته كل فضل عميم وممّا جرب من خواصه انه امان في ذلك العام وبشرى عاجلة بنيل البغية والمرام فرحم الله امرأ اتخذ ليالي شهر مولده المبارك اعيادا اهـ ولا بأس ان نذكر هنا ماذكره شمس الدين بن خلكان في تاريخه في ترجمة الملك المعظم ابي سعيد مظفر الدين صاحب اربل من احتفاله في مولد النبي صلى الله عليه وسلم قال رحمه الله بعد ان مدحه بحسن السيرة وفعل الخيرات واما احتفاله بمولد النبي صلى الله عليه وسلم فان الوصف يقصر عن الاحاطة به لكن نذكر طرفا منه وهو ان اهل البلاد كانوا قد سمعوا بحسن اعتقاده فيه فكان في كل سنة يصل اليه من البلاد القريبة من اربل مثل بغداد والموصل والجزيرة وسنجار ونصيبين وبلاد العجم وتلك النواحي خلق كثير من الفقهاء والصوفية والوعاظ والقراء والشعراء ولا يزالون يتواصلون من المحرّم الى اوائل شهر ربيع الاول ويتقدم مظفر الدين بنصب قباب من الخشب كل قبة اربع او خمس طبقات ويعمل مقدار عشرين قبة واكثر منها قبة له والباقي للامراء واعيان دولته لكل واحد قبة فاذا كان اول صفر زينوا تلك القباب بانواع الزينة الفاخرة المتجملة وقعدوا في كل قبة جوق من الاغاني وجوق من ارباب الخيال ومن اصحاب الملاهي ولم يتركوا طبقة من تلك الطباق حتى رتبوا فيها جوقا وتبطل معايش الناس في تلك المدة ومايبقى لهم شغل الا التفرج والدوران عليهم وكانت القباب منصوبة من باب القلعة الى باب الخانقاه المجاورة للميدان فكان مظفر الدين ينزل كل يوم بعد صلاة العصر ويقف على قبة قبة الى آخرها ويسمع غناءهم ويتفرج على خيالاتهم ومايفعلونه في القباب ويبيت في الخانقاه ويعمل السماع فيها ويركب عقيب صلاة الصبح يتصيد ثم يرجع الى القلعة قبل الظهر هكذا يعمل كل يوم الى ليلة المولد وكان يعمله سنة في ثامن الشهر وسنة في ثاني عشره لاجل الاختلاف الذي فيه فاذا كان قبل المولد بيومين اخرج من الابل والبقر والغنم شيئا كثيرا زائدا عن الوصف وزفها بجميع ماعنده من الطبول والاغاني والملاهي حتى يأتي بها الى الميدان ثم يشرعون في نحرها وينصبون القدور ويطبخون الالوان المختلفة فاذا كانت ليلة المولد عمل السماعات بعد ان يصلي المغرب في القلعة ثم ينزل وبين يديه من الشموع المشتعلة شيء كثير وفي جملتها شمعتان او اربع اشك في ذلك من الشموع الموكبية التي تحمل كل واحدة منها على بغل ومن ورائه رجل يسندها وهي مربوطة على ظهر البغل حتى ينتهي الى الخانقاه فاذا كان صبيحة يوم المولد انزل الخلع من القلعة الى الخانقاه على ايدي الصوفية على يد كل شخص منهم بقجة وهم متتابعون كل واحد وراء الآخر فينزل من ذلك شيء كثير لا اتحقق عدده ثم ينزل الى الخانقاه وتجتمع الاعيان والرؤساء وطائفة كبيرة من الناس وينصب كرسي للوعاظ وقد نصب لمظفر الدين برج خشب

له شبابيك الى الموضع الذي فيه الناس والكرسي وشبابيك اخرى للبرج ايضا الى الميدان وهو ميدان كبير في غاية الاتساع ويجتمع فيه الجند ويعرضهم ذلك النهار وهو تارة ينظر الى عرض الجند وتارة الى الناس والوعاظ ولا يزال كذلك حتى يفرغ الجند من عرضهم فعند ذلك يقدم السماط في الميدان للصعاليك ويكون سماطا عاما فيه من الطعام والخبز شيء كثير لا يحد ولا يوصف ويمد سماطا ثانيا في الخانقاه للناس المجتمعين عند الكرسي وفي مدة العرض ووعظ الوعاظ يطلب واحدا واحدا من الاعيان والرؤساء والوافدين لاجل هذا الموسم ممن قدمنا ذكره من الفقهاء والوعاظ والقراء والشعراء ويخلع على كل واحد منهم ثم يعود الى مكانه فاذا تكامل ذلك كله حضروا السماط وحملوا منه لمن يقع التعيين على الحمل الى داره ولا يزالون على ذلك الى العصر او بعدها ثم يبيت تلك الليلة هناك ويعمل السماعات الى بكرة هكذا دأبه في كل سنة وقد لخصت صورة الحال لان الاستقصاء يطول فاذا فرغوا من هذا الموسم تجهز كل انسان للعود الى بلده فيدفع لكل شخص شيئا من النفقة انتهت عبارة ابن خلكان * وذكر العلامة الشهاب احمد المقري في كتابه نفح الطيب ان السلطان اباحمو موسى صاحب تلمسان في القرن الثامن من الهجرة كان يحتفل ليلة مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم غاية الاحتفال كما كان ملوك المغرب والاندلس في ذلك العصر وما قبله ونقل عن كتاب راح الارواح وكتاب نظم الدر والعقيان كلاهما للحافظ ابي عبد الله التنسي ان المولى اباحمو المذكور كان يقيم ليلة المولد النبوي على صاحبه الصلاة والسلام بمشورة من تلمسان حفيلة يحشر فيها الناس خاصة وعامة فما شئت من نمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة وبسط موشاة ووسائد مغشاة وشمع كالاسطوانات وموائد كالهالات ومباخر منصوبة كالقباب يخالها المبصر تبرا مذاب ويفاض على الجميع انواع الاطعمة كأنها ازهار الربيع المنمنمة فتشتهيها الانفس وتستلذها النواظر ويخالط حسن رياها الارواح ويخامر رتب الناس فيها على مراتبهم ترتيب احتفال وقد علت الجميع ابهة الوقار والاجلال وبعقب ذلك يحتفل المسمعون بامداح المصطفى عليه الصلاة والسلام المكفرات ترغب في الاقلاع عن الآثام يخرجون فيها من فن الى فن ومن اسلوب الى اسلوب ويأتون من ذلك بما تطرب له النفوس وترتاح الى سماعه القلوب والسلطان لم يفارق مجلسه الذي ابتدأ جلوسه فيه وكل ذلك بمرأى منه ومسمع حتى يصلي هنالك صلاة الصبح على هذا الاسلوب تمضي ليلة مولد المصطفى صلى الله عليه وسلم في جميع ايام دولته اعلى الله تعالى مقامه في عليين وشكر له في ذلك صنيعه الجميل آمين وما من ليلة مولد مرت في ايامه الا ونظم فيها قصيدا في مديح المصطفى صلى الله عليه وسلم اول ما يبتدىء المسمع في ذلك الحفل العظيم

بانشاده ثم يتلوه انشاد مارفع الى مقامه العلي في تلك الليلة انتهت عبارة نفح الطيب باختصار * وللحافظ السيوطي رسالة سماها حسن المقصد في عمل المولد أثبتها في كتابه حاوي الفتاوي قال فيها قد وقع السؤال عن عمل المولد النبوي في شهر ربيع الاول ما حكمه من حيث الشرع وهل هو محمود او مذموم وهل يثاب فاعله او لا والجواب عندي ان اصل عمل المولد الذي هو اجتماع الناس وقراءة ما تيسر من القرآن ورواية الاخبار الواردة في مبدأ امر النبي صلى الله عليه وسلم وما وقع في مولده من الآيات ثم يمد لهم سماط فيأكلونه وينصرفون من غير زيادة على ذلك من البدع الحسنة التي يثاب عليها صاحبها لما فيه من تعظيم قدر النبي صلى الله عليه وسلم واظهار الفرح والاستبشار بمولده الشريف صلى الله عليه وسلم واول من احدث ذلك الفعل صاحب اربل الملك المظفر ابو سعيد كوكبرى ابن زين الدين على بن بكتكين احد الملوك الامجاد والكبراء الاجواد وكان له آثار حسنة وهو الذي عمر الجامع المظفري بسفح قاسيون قال ابن كثير في تاريخه كان يعمل المولد الشريف في ربيع الاول ويحتفل به احتفالا هائلا وكان شهما شجاعا بطلا عاقلا عالما عادلا رحمه الله واكرم مثواه قال وقد صنف الشيخ ابو الخطاب بن دحية له مجلدا في المولد النبوي سماه التنوير في مولد البشير النذير فاجازه على ذلك بالف دينار وقد طالت مدته في الملك الى ان مات وهو يحاصر الفرنج بمدينة عكا سنة ثلاثين وستمائة محمود السيرة والسريرة * وقال سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان حكى من حضر سماط المظفر في بعض الموالد انه عد في ذلك السماط خمسة آلاف رأس غنم وعشرة آلاف دجاجة ومائة فرس ومائة الف زبدية وثلاثين الف صحن حلوى قال وكان يحضر عنده في المولد اعيان العلماء والصوفية فيخلع عليهم ويطلق لهم الجوائز ويعمل للصوفية سماعا من الظهر الى الفجر ويرقص بنفسه معهم وكان يصرف على المولد في كل سنة ثلاثمائة الف دينار وكان له دار ضيافة للوافدين من اي جهة على اي صفة فكان يصرف على هذه الدار في كل سنة مائة الف دينار وكان يستفك من الفرنج في كل سنة اسارى بمائتي الف دينار وكان يصرف على الحرمين والمياه بدرب الحجاز في كل سنة ثلاثين الف دينار هذا كله سوى صدقاته ٠ وحكت زوجته ربيعة خاتون بنت ايوب اخت الملك الناصر صلاح الدين ان قميصه كان من كرداس غليظ لا يساوي خمسة دراهم قالت فعاتبته في ذلك فقال لأن البس ثوبا بخمسة دراهم واتصدق بالباقي خير من ان البس ثوبا مثمنا وادع الفقير والمسكين * وقال ابن خلكان في ترجمة الحافظ ابي الخطاب بن دحية كان من اعيان العلماء ومشاهير الفضلاء قدم من المغرب فدخل الشام والعراق واجتاز باربل سنة اربع وستمائة فوجد ملكها المعظم مظفر الدين بن زين الدين يعتني بالمولد النبوي فعمل له

كتاب التنوير في مولد البشير النذير وقرأه عليه بنفسه فاجازه بالف دينار قال وقد سمعناه على السلطان في ستة مجالس في سنة خمس وعشرين وستمائة انتهى كلام الحافظ السيوطي ثم رد على من زعم ان عمل المولد بدعة مذمومة بكلام طويل قال وقد سئل شيخ الاسلام حافظ العصر ابو الفضل ابن حجر عن عمل المولد فاجاب بما نصه اصل عمل المولد بدعة لم تنقل عن احد من السلف الصالح من القرون الثلاثة ولكنها مع ذلك قد اشتملت على محاسن وضدها فمن جرد في عمله المحاسن وتجنب ضدها كان بدعة حسنة ومن لا فلا قال وقد ظهر لي تخريجها على اصل ثابت وهو ما ثبت في الصحيحين من ان النبي صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فوجد اليهود يصومون يوم عاشوراء فسألهم فقالوا هو يوم اغرق الله فيه فرعون ونجى موسى فنحن نصومه شكرا لله تعالى فقال صلى الله عليه وسلم نحن اولى بموسى منكم فيستفاد منه فعل الشكر لله على ما منّ به في يوم معين من اسداء نعمة او دفع نقمة و يعاد ذلك في نظير ذلك اليوم من كل سنة والشكر لله يحصل بانواع العبادة كالسجود والصيام والصدقة والتلاوة واي نعمة اعظم من بروز هذا النبي نبي الرحمة في ذلك اليوم وعلى هذا فينبغي ان يتحرى اليوم بعينه حتى يطابق قصة موسى في يوم عاشوراء ومن لم يلاحظ ذلك لا يبالي بعمل المولد في اي يوم من الشهر بل توسع قوم فنقلوه الى اي يوم من السنة وفيه ما فيه فهذا ما تعلق باصل عمله واما ما يعمل فيه فينبغي ان يقتصر فيه على ما يفهم الشكر لله تعالى من نحو ما تقدم ذكره من التلاوة والاطعام وانشاد شيء من المدائح النبوية والزهدية المحركة القلوب الى فعل الخير والعمل للآخرة واما ما يتبع ذلك من السماع واللهو وغير ذلك فينبغي ان يقال ما كان من ذلك مباحا بحيث يتعين للسرور بذلك اليوم لا بأس بالحاقه به ومهما كان حراما او مكروها فيمنع وكذا ما كان خلاف الاولى اه قال السيوطي قلت وقد ظهر لي تخريجه على اصل آخر وهو ما اخرجه البيهقي عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم عق عن نفسه بعد النبوة مع انه قد ورد ان جده عبد المطلب عق عنه في سابع ولادته والعقيقة لا تعاد مرة ثانية فيحمل ذلك على ان الذي فعله النبي صلى الله عليه وسلم اظهار للشكر على ايجاد الله اياه رحمة للعالمين وتشريع لامته كما كان يصلي على نفسه لذلك فيستحب لنا ايضا اظهار الشكر بمولده بالاجتماع واطعام الطعام ونحو ذلك من وجوه القربات واظهار المسرات قال ثم رأيت امام القراء الحافظ شمس الدين ابن الجزري قال في كتابه المسمى عرف التعريف بالمولد الشريف ما نصه روي ابو لهب بعد موته في النوم فقيل له ما حالك فقال في النار الا انه خفف عني كل ليلة اثنين فامص من بين اصبعي ماء بقدر هذا واشار برأس اصبعيه وان ذلك باعتاقي لثويبة عندما بشرتني بولادة النبي صلى الله عليه وسلم و بارضاعها له فاذا كان ابو لهب الكافر الذي نزل القرآن بذمه جوزي في النار بفرحه ليلة مولد

النبي صلى الله عليه وسلم به فما حال المسلم الموحد من امة النبي صلى الله عليه وسلم بنشره مولده وبذل ما تصل اليه قدرته في محبته صلى الله عليه وسلم لعمري انما يكون جزاؤه من الله الكريم ان يدخله بفضله جنات النعيم * وقال الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقي في كتابه المسمى مورد الصادي في مولد الهادي قد صح ان ابالهب يخفف عنه عذاب النار في مثل يوم الاثنين باعتاقه ثويبة سرورا بميلاد النبي صلى الله عليه وسلم ثم انشد

اذا كان هذا كافر جاء ذمه * وتبت يداه في الجحيم مخلدا
اتى انه في يوم الاثنين دائما * يخفف عنه للسرور باحمدا
فما الظن بالعبد الذي كان عمره * باحمد مسرورا ومات موحدا

* وقال الكمال الادفوى في الطالع السعيد حكى لنا صاحبنا العدل ناصر الدين محمود بن العماد ان ابا الطيب محمد بن ابراهيم السبتي المالكي نزيل قوص احد العلماء العاملين كان يجوز بالمكتب في اليوم الذي فيه ولد النبي صلى الله عليه وسلم فيقول يافقيه هذا يوم سرور اصرف الصبيان فيصرفنا وهذا منه دليل على تقريره وعدم انكاره وهذا الرجل كان فقيها مالكيا مفننا في العلوم متورعا اخذ عنه ابو حيان وغيره ومات سنة خمس وتسعين وستمائة * قال ابن الحاج فان قيل ما الحكمة في كونه عليه الصلاة والسلام خص مولده الشريف بشهر ربيع ويوم الاثنين ولم يكن في شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن وفيه ليلة القدر ولا في الاشهر الحرم ولا في ليلة النصف من شعبان ولا في يوم الجمعة وليلتها فالجواب من اربعة اوجه الاول ما ورد في الحديث من ان الله خلق الشجر يوم الاثنين وفي ذلك تنبيه عظيم وهو ان خلق الاقوات والارزاق والفواكه والخيرات التي يتغذ بها بنو آدم ويحيون وتطيب بها نفوسهم يوم الاثنين الثاني ان في لفظة ربيع اشارة وتفاؤلا حسنا بالنسبة الى اشتقاقه وقد قال ابو عبد الرحمن الصقلي لكل انسان من اسمه نصيب الثالث ان فصل الربيع اعدل الفصول واحسنها وشريعته اعدل الشرائع واسمحها الرابع ان الحكيم سبحانه اراد ان يشرف به الزمان الذي ولد فيه فلو ولد في الاوقات المتقدم ذكرها لكان قد يتوهم انه يتشرف بها والله تعالى اعلم انتهى كلام السيوطي في رسالته * وقوله سئل شيخ الاسلام الحافظ ابو الفضل بن حجر الخ قلت سبقه الى نحوه الحافظ ابن رجب في كتاب لطائف المعارف وعبارته وفي قول النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل عن صيام يوم الاثنين ذلك يوم ولدت فيه وانزلت عليّ فيه النبوة (اخرجه مسلم من حديث ابي قتادة الانصاري رضي الله عنه) اشارة الى استحباب صيام الايام التي تجدد فيها نعم الله تعالى على عباده فان اعظم نعم الله على هذه الامة اظهار محمد صلى الله عليه وسلم لهم وبعثته وارساله اليهم كما قال تعالى

لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ فان النعمة على الامة بارساله صلى الله عليه وسلم اعظم من النعمة عليهم بايجاد السماء والارض والشمس والقمر والرياح والليل والنهار وانزال المطر واخراج النبات وغير ذلك فان هذه النعم كلها قد عمت خلقا من بني آدم كفروا بالله وبرسله وبلقائه فبدلوا نعمة الله كفرا واما النعمة بارسال محمد صلى الله عليه وسلم فان بها تمت مصالح الدنيا والآخرة وكمل بسببها دين الله الذي رضيه لعباده وكان قبوله سبب سعادتهم في دنياهم وآخرتهم فصيام يوم تجددت فيه النعم من الله على عباده حسن جميل وهو من باب مقابلة النعم في اوقات تجددها بالشكر ونظير هذا صيام يوم عاشوراء حيث نجى الله فيه نوحا من الغرق ونجى فيه موسى وقومه من فرعون وجنوده واغرقهم في اليم فصامه نوح وموسى عليهما السلام شكرا فصامه رسول الله صلى الله عليه وسلم متابعة لانبياء الله وقال لليهود نحن احق بموسى منكم وصامه وامر بصيامه انتهى كلام ابن رجب * وقال العلامة السيد احمد دحلان في السيرة النبوية جرت العادة ان الناس اذا سمعوا ذكر وضعه صلى الله عليه وسلم يقومون تعظيما له صلى الله عليه وسلم وهذا القيام مستحب لما فيه من تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم وقد فعل ذلك كثير من علماء الامة الذين يقتدى بهم قال الحلبي في السيرة فقد حكى بعضهم ان الامام السبكي اجتمع عنده كثير من علماء عصره فانشد منشد قول الصرصري في مدحه صلى الله عليه وسلم

قليل لمدح المصطفى الخط بالذهب * على ورق من خط احسن من كتب

وان تنهض الاشراف عند سماعه * قياما صفوفا او جثيا على الركب

فعند ذلك قام الامام السبكي وجميع من بالمجلس اه * وقد جمع قصة مولده الشريف صلى الله عليه وسلم كثير من العلماء قديما وحديثا بمؤلفات مستقلة نظما ونثرا ومنهم القطب الشهير سيدي الشيخ احمد الدردير المالكي المصري وقد كنت نظمت في مزدوجة مولده رحمه الله لجمعه واختصاره وجلالة قدر مؤلفه وزدت عليه من المواهب اللدنية للامام القسطلاني وذكرت بعض فضائل النبي صلى الله عليه وسلم الفائقة وشمائله الرائقة وآياته الباهرة ودلائل نبوته الظاهرة وما يتبع ذلك من مدح ابويه واجداده الكرام وآله واصحابه الاعلام وختمته بدعوات جامعة ساطعة ستكون لمن دعا بها بعد قراءته ان شاء الله نافعة فجاء بحمد الله فريدا في بابه لا اعلم احدا سبقني الى مثله وقد جعلته ستة اقسام الاول في الترغيب فى قراءة المولد والثاني في خلق النور المحمدي وانتقاله والثالث في نسبه الشريف والحمل به صلى الله عليه وسلم والرابع في الآيات التي وقعت في مدة الحمل والخامس في الولادة وآياتها والسادس في الرضاع وسميته النظم البديع في مولد الشفيع وهو هذا

النظم البديع في مولد الشفيع صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ

أَلحمد لله على آلائه * حمد امرىء أخلص في ادائه
أحمده والحمد من نعمائه * ان خصنا بخير انبيائه
محمد سيد كل عبد

أشهد ان الله فرد يعبد * وأن خير خلقه محمد
رسوله المتمم المجدد * وكل من صدقه مخلد
بغير شك في جنان الخلد

صلى عليه ربه وسلما * وآله ومن اليهم انتمى
وصحبه الهداة انجم السما * وتابعيهم وجميع العلما
وكل هاد في الورى ومهدي

وبعد فاسمع ايها السعيد * ومن انار قلبه التوحيد
عقد بيان دره نضيد * اسلوبه في نظمه فريد
بذكر طه جاء خير عقد

نظمته بانمل الافكار * من در بحر المصطفى المختار
خير البرايا صفوة الاخيار * وسيد العبيد والاحرار
وكل جمع في الورى وفرد

لخصت فيه مولد الدردير * وزدت من مواهب البشير
ارجو به الزلفى من الغفور * وان يكون المصطفى نصيري
ودعوة صالحة من بعدي

واعلم بان من احب احمدا * لابد ان يهوى اسمه مرددا
لذاك اهل العلم سنوا المولدا * من بعده فكان امرا رشدا
أرضى الورى إلا غواة نجد

ولم يزل في امة المختار * من بعد نحو خمسة اعصار
مستحسناً في سائر الامصارِ * يجمع كل عالمٍ وقاري
وكل سالك سبيل رشد

كم جمّعوا في حبه الجموعا * وفرّقوا في حبه المجموعا
وزيّنوا الديارَ والرُّبوعا * وأكثروا الاضواء والشموعا
وطيبوا الكلَّ بعرفِ النّدِ

وفَرِحوا بذكره وطربوا * وأكلوا على أسمه وشَربوا
وابتهلوا لربهم وطلبوا * واستشفعوا له به وانتسبوا
معتقدين نيلَ كلِّ قصد

كم عمّر الله به الديارا * ويسرَ السرورَ واليسارا
اذ بذلوا الدرهمَ والدينارا * وذكروا الرحمنَ والمختارا
بين صلاة ودعا وحمد

ياهل تُرى هذا يسوء احمدا * أو هل تُراه ليس يُرضي الصمدا
فدتك نفسي اعمل ولاتخشَ الردى * وكرّرِ المولدَ ثم المولدا
تعشْ سعيدا وتَمُتْ في سعد

لكنما الاعمالُ بالنياتِ * ويشرط الاخلاصُ للنجاةِ
ان الريا يحوّل الحالاتِ * ويقلب الطاعاتِ سيئاتِ
ويجعل التقريبَ عينَ البعد

ولينفقِ الاموالَ من حلالِ * فذاك شرطُ صالحِ الاعمال
ان لم يكنْ الا حرامُ المال * فاجره يكونُ للاهالي
وهو له في النار شرُّ قيد

وخلطة النساءَ بالرجالِ * في شرعنا من اقبح الخصال
ومِمّةُ الفسّاق والجهّال * في كل وقت وبكل حال
ومن اجلِّ موجبات الطردِ

فاحذر جميعَ مامضى في المولد * وكلَّ ايذاء بفمٍ أو يدِ
وارفض سماعَ كلِّ غِرٍّ منشِدِ * بوصفِ حسناء ووصفِ أمردِ
واهرُبْ تفزْ من صوتِ هذا الوغدِ

ومن أراد ههنا الانشادا * فليختر الرشادَ لا الفسادا
كذكره الخلاّق والمعادا * ومدحه النبيّ والاولادا
وصحبه الاسدَ وايَّ اسد

اكثر من الصلاة والسلام * على النبي المصطفى التهامي
خير البرايا سيد الانام * مشرّع الحلال والحرام
واصل كل سؤدد ومجد

فكل من صلى عليه مرةً * صلى بها اللهُ عليه عشرةً
قد صحّ في الحديث هذا جهرةً * رواه مسلمٌ فنال شهرةً
وكان حقا سالما من نقد

ولو يصلي اللهُ ربي واحده * لعدلتْ آلافَ ألف زائده
فانظر اذاً كم ذا بها من فائده * وكم بها أنوارُ أجر صاعده
فاحرصْ عليها ان تكنْ ذا رُشد

إِنَّ اللّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً

أولُ خلق الله نورُ أحمد * أصل الورى سيد كلّ سيد
قدماً تنبّأ قبلَ طين الجسد * فهو ابٌ لوالد وولد
من قبل خلق آدم وبعد

أولَ خلق الله كان نورُه * منه الورى بطونه ظهوره
فكان قبلَ عرشه بجوره * وقلمٌ من بعده مسطوره
من كل موجود بدون حدّ

قد كان من نور النبيّ الكلُّ * ألعلوُ منه حلقه والسفلُ
فالكونُ فرعٌ والنبيُّ أصلُ * ليس له في العالمين مثلُ
لو لاه ما ازدانت الورى في قيد

ثم برَا الخلاّقُ خلقَ آدم * من طينة من بعد حلق العالم
وخصه بالنور نور الهاشمي * محمد الهادي أبي العوالم
فاعجب له من والد للجدّ

وخلقَ اللهُ له حوَّاء * فمالَ شوقاً نحوَها وشاء
فأظهرت من قربه الإباء * فقيل أدِّ مهرَها سواء
صلِّ على محمدٍ ذي الحمد

وسكنا في جنةِ الرحمنِ * قد نعما بالحسنِ والاحسانِ
حتى أتى ابليسُ بالبهتان * فأكلا فأهبطَ الإثنانِ
فوقعا في الارضِ أرضِ الهندِ

فولدت لآدمٍ بنينا * وكانَ شيثٌ خيرَهم يقينا
لذا حباه نورَه المصونا * قال لهُ كُن حافظاً أمينا
وأوصِ من بعدُ وبعدَ البعدِ

وشيثُ قد أوصى به الابناء * أن يصطفوا لأجله النساء
وينكحوا الكرائمَ الاكفاء * من كلِّ ذاتِ نسبةٍ علياء
شريفةِ الجدين ذاتِ مجدِ

وهكذا ابناءُ شيثٍ بعده * أوصوا بنيهم لازمين حدَّهُ
مَنْ بعدَهم جاؤا فأجروا قصدَه * كلٌّ امرئٍ يمضي فيوصي وُلدَهُ
قد حفظوا النورَ من التعدِّي

تزوَّجوا بخالصِ النكاحِ * بكلِّ ذاتِ نسبٍ وَضاحِ
ما اجتمعوا قطُّ على سفاحِ * وكانَ منهم سادةُ البطاحِ
اسدُ الوَغا اكرمْ بهم من اسدِ

وكل فردٍ منهمُ في نحرِهِ * منفردٌ قد سادَ اهلَ عصرِهِ
ما مثله في مجده وبرِّهِ * موحدٌ لربه بسرِّهِ
فالكل منهم في جنانِ الخلد

حتى اتى خيرُ الورى مهذَّبا * أصفى الانامِ نسبا وحسبا
من خيرِ كلِّ شعبة تشعبا * أعلاهمُ جدا واماً وأبا
يجلُّ مجدُ ذاته عن حدِّ

ولم يزَلْ نورُ النبيِّ الاكملُ * من سيدٍ لسيدٍ ينتقلُ
كأنه فوقَ الجبينِ مشعلُ * يراه من يعقلُ من لايعقلُ
ككوكبٍ قد حلَّ برجَ سعد

حتى استقرَّ في جبينِ الماجدِ * من كان للمختارِ خيرَ والدِ
مولايَ عبدِ اللهِ ذي المحامدِ * لم يُروَ عنه قطُّ وصفُ جاحدِ
وامه تنزهت عن جحدِ

أليسَ ايمانهما بلازمِ * ومنهما قد جاء هذيُ العالَمِ
كيف يكون رحمةُ العوالمِ * لوالديهِ هوَ غيرَ راحمِ
فاقطع لسانَ قائلٍ بالضدِّ

روى لساني ودرى جناني * أنهما في الخلدِ خالدانِ
قد حييا بقدرةِ الرحمنِ * وآمنا بابنهما العدناني
فخرِ معدٍّ وبني معدِّ

ياحسرتا قد قضيا في يتمه * والده قد مات قبلَ أمه
واغتمَّ أملاكُ السما لغمه * وابتهلوا لربهم في حكمهِ
قال دعوا لي صفوتي وعبدي

كلاهما ما جاوز العشرينا * ولم يخلّفْ غيرَه بنينا
لو بقيا قرًّا به عيونا * ورضيا دنيا به ودينا
وأحرزا كلَّ صنوفِ السعدِ

لكن أراد ربُّه انفرادَهُ * بحبه فلم يدَعْ اولادهُ
لم يعطه من أبوَيهِ زادَهُ * وقد تولى وحدَه ارشادَهُ
كي لا يكونَ منةٌ لعبدِ

وسخر الخلقَ له جميعا * كلهمُ كان له مطيعا
فلم يكنْ لعبدهِ مضيعا * لامعطشا يوماً ولا مجيعا
روحي فداه وأبي وجدّي

إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا

سيدُنا محمدٌ خيرُ نبي * فاق الورى في حسب ونسبِ
هو ابنُ عبدِ الله نجلِ النجبِ * جاء له من قبله في العربِ
عشرون جدًّا بصحيحِ العدِّ

همْ سادةُ البطحاءِ عبدُ المطّلب * وهاشمٌ عبدُ منافِ الأرِبْ

قُصَيُّهم كلابٌ مرَّةٌ كَعبٌ * لُؤَيٌّ غالبٌ قريشٌ تنتسب
لِفهرِ بن مالكٍ ذي المجدِ
نَضرٌ كِنانةٌ خُزَيمةُ السَّرِي * مُدرِكةٌ إلياسُ إبن مُضرِ
نزارُهم معدٌّ الليث الجريء * ابوه عدنانُ أتى في الخبرِ
وقفُ النبي عند هذا الجد
أكرم بهذا النسب المعظم * اكرم بهذا الحسب المسلمِ
أكرم بهذا الجوهر المنظم * اكرم بهذا الشمس هذي الانجمِ
شمسُ سعادةٍ نجومُ سعدِ
أجداده كل لديه شرفُ * ما مثلهُ في عصرهِ مشرَّفُ
وكلهم بنوره قد شرفوا * فانه الدُّرُّ وكلٌّ صدَفُ
والكل نحل وهو عينُ الشهد
لما أتى النورُ الى أبيه * خيرِ الكرامِ الماجدِ النبيهِ
بالبدرِ أمسى كاملَ التشبيهِ * وشمسُ نور المصطفى تعطيه
فهو له منها أجلُّ مدِّ
رَغبه الناسُ فكلٌّ طلبا * لما رأوه الكاملَ المهذَّبا
اعلى قريشٍ حسبا ونسبا * واجملَ الناسِ بهاءً ونبا
والنورُ في جبينه ذو وَقدِ
زوَّجه ابوه خيرَ حرةٍ * آمنةَ الحَصانَ ابهى درَّةٍ
لعينِ وَهبٍ هي خير قرَّةٍ * عبد منافٍ جدُّها ابن زهرةٍ
يجمعها كلابُ جدُّ الجدِّ
اكرم بها عقيلةً ومجدِ * اكرم بذاك الفحلِ زاكي المحتِدِ
ما مثله ما مثلها من احدِ * حازا جميعَ المجد كلَّ السؤددِ
بخير من ساد الورى في المهدِ
تزينا بزينةِ المناقب * وظهرا ببهجةِ الكواكب
واصطحبا بصحبةِ الحبائب * واقترنا بالشِّعبِ شعبِ طالب
أكرمْ بهذا من قِرانِ سعدِ
فحملت آمنةُ الامينه * بالدرةِ الفريدةِ المكنونه

اعلى اللآلي قيمةً وزينه * وهيَ بها ما برحت ضنينه
تحفظها من كل شيءٍ يُردى
تحملت بالمصطفى فخر الورى * خير البرايا خَبَرًا ومَخبرا
مَنْ ذِكرُهُ يفوحُ مسكاً أذفرا * وطيبُ رياه يفوق العنبرا
ويُخجلُ الوردَ وعطرَ الوردِ
تحملت بخيرِ خلق اللهِ * حبيبه خليله الأوّاهِ
من خصه اللهُ باعلى جاه * فامتازَ بالفضل على الاشباهِ
وكان بعد الفردِ خيرَ فردِ
تحملت بالكامل المكمّلِ * خيرِ النبيينِ الختامِ الاولِ
شمسِ الهدى افضلِ كل افضلِ * مِن جنده كلُّ نبيٍّ مرسلِ
وهم لعمرُ اللهِ خيرُ جند
تحملت بمن به توسلوا * لربهم فبلغوا ما أمّلوا
واخذ العهدَ عليهم أوّلُ * ان يؤمنوا وينصروا فقبلوا
ولم يخلّوا بشروطِ العهدِ
لو كان موسى منهم وعيسى * في وقته كان لهم رئيسا
وكسّروا الابواقَ والناقوسا * وقدسوا اذانه تقديسا
فهو نبيهم بغيرِ ردِّ
تحملت بصاحبِ الآياتِ * اكثرِ رُسُلِ الله معجزاتِ
افضلهم في سائر الحالاتِ * وكلِّ خيرِ سالفٍ وآتي
وكلهم تحت لواء الحمدِ
تحملت بالشافع المشفع * يوم الجزا في هولِ ذاك المجمعِ
اذ أغرقَ الناسَ بحارُ الادمعِ * واستشفعوا الرسل فلما تشفعِ
فقال للخلقِ رضاكم عندي
وراح تحت العرشِ خيرَ ساجدِ * وحامداً باكملِ المحامدِ
يشفعُ للقُربى وللاباعد * شأن الفتى الحرِّ الكريمِ الماجدِ
فقال مولاه له اشفع عبدي
تحملت بالسيد المسعودِ * أحامدِ المحمدِ المحمودِ

احمدِ خلق اللهِ للحميدِ * وخيرهم طرًّا بلا تقييدِ
في عهده السامي وكل عهدِ

إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

إسمع صفاتِ حملها بالنورِ * نورِ النبيِّ المصطفى البشيرِ
زينِ البرايا شرفِ العصورِ * هادي الورى لدينه المبرورِ
وشرعُهُ ما زال فيهم يهدِي

قد اظهرَ اللهُ له بفضلهِ * عجائبًا لأمهِ في حملهِ
تدلها على عظيمِ نُبلهِ * وأنه للهِ خيرُ رسلهِ
وصفوةُ الصفوةِ من معدِّ

في ليلةِ الحملِ سرى النداءُ * وسمعته الارضُ والسماءُ
صارَ لنورِ المصطفى ثَوَاءُ * في بطنها وهيَ لهُ وِعاءُ
طُوبى لها طُوبى لها من خَوْدِ

ولَطَفَ اللهُ به في الرَّحِمِ * اذ نورُهُ في وَسطِ تلك الظُّلَمِ
وامهُ لم تَشكُ ادنى أَلَمِ * ولم تجد بهِ اقلَّ وَحَمِ
مَرحمته لكل ذاتِ نَهْدِ

وخفَّ معنى حمله اذ حُمِلا * ولم تجد كالناس فيه ثقلاَ
وأنكرتْ عادةَ حيضٍ بُدِّلا * فشككت ثم مضى لن يحصلا
فاستيقنت حملا بغير جهدِ

اتى لها آتٍ باوفى النعمِ * بشرَها من عند باري النسمِ
بحملِ سيدٍ لخير الاممِ * سيدِ كلِّ عرَبٍ وعجمِ
من هذه الامةِ ذات الرُّشدِ

ثم اتاها بعدُ آتٍ آخرُ * وطرفها لا نائم لا ساهرُ
قال شعرتِ واللبيبُ شاعر * ان قد حملتِ ولكِ البشائر
بسيدِ الانامِ خيرِ عبدِ

ثم اتى لها ابرٌّ عائدِ * قال متى جئتِ بذاك الماجدِ

قولي لهُ أعيذهُ بالواحدِ * من شرِّ كلِ طارقٍ وحاسدِ
سَمّي محمدا يفز بالحمد

كانت قريشٌ قبلَ حملِ احمدِ * في شدةٍ من ضيقِ عيشٍ انكدِ
ان زرعت في ارضها لم تحصدِ * او بذلت اموالها لم تجدِ
قد أيست من رحمةٍ ورفدِ

فنزلت بحمله الامطارُ * واخضرَّت الزروعُ والاشجارُ
وكثر الحبوبُ والثمارُ * وجاءهم من بعدها التجارُ
فانحط سعرُ صاعهم والمدّ

سَمَّوه عامَ الابتهاجِ والفرحْ * اذ فرحوا وزال عنهم الترحْ
ومنحَ الله لهم بما منحْ * يمن من بحمله الكونُ انشرح
وزال شؤمُ نحسه بالسعدِ

اصبح كل صنمٍ منكوسا * كل سريرِ ملكٍ معكوسا
فسرَّ ذاك الملكَ القدوسا * وساء شيخ كفرهم ابليسا
اعني به الشيخَ اللعينَ النجدي

وبَشَّرت دوابُّهم بحمله * ونطقت ليلتَه بفضلهِ
امامُ دنيانا عديمُ مثلهِ * وهوَ سراجُ اهلها واهلهِ
انطقها اللهُ المُعيدُ المُبدي

والوحشُ في الشرقِ هو الخبيرُ * فهو لوحش المغرب البشيرُ
هذي البراري وكذا البحورُ * حيتانها لبعضها بشيرُ
لانه رحمةُ كلِّ فردِ

في الارض بالبشر له نداءُ * مُستمَعٌ ومثلها السماءُ
أنْ أبشروا فقددنا الهناءُ * يأتي الكريمُ القاسمُ المعطاءُ
مباركاً لكل خيرٍ يُسدي

وجادَ ربي للنسا سُرورا * أنْ حملت في عامه ذكورا
كرامةً لمن اتى بشيرا * للمهتدي والمعتدي نذيرا
فكان عامَ فرحٍ ممتدِ

لم يبق في ليلةِ حملٍ دارُ * ما أشرقت وعمها الانوارُ

وهكذا الشمسُ لها إسفارُ * متى دنت واقتربَ المزارُ
ولم تؤثر في العيون الرُّمدِ

قالوا وحملها بفخر العربِ * ليلة جمعةٍ بشهر رجبِ
وقيل يارضوانُ أسرع اجبِ * قم وافتح الفردوس حبًا بالنبي
قد استقرَّ الآنَ نورُ عبدي

ووَقتُ حملهِ زمانٌ فاضلُ * وهو شهورٌ تسعةٌ كواملُ
فنعمَ محمولاً ونعمَ الحاملُ * ما وجدت ما وجدَ الحواملُ
من مغصٍ ووجعٍ وَجَهدِ

وكان من آياته في حمله * عصيانُ فيلٍ وهلاكُ اهله
أبرهة بخيلهِ ورَجْلهِ * طيرٌ ابابيلٌ اتت لقتله
وقتلهم تَرُدُّهم وتُردى

إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا

صف ليلةَ المولدِ وصفا حسنا * ما ليلةُ القدرِ سواها عندنا
قد اشرقت فابتهجت منها الدُّنا * واعتدلت فلم يكن فيها عنا
ما بين حرٍّ وصفها وبردِ

من ليلةِ القدرِ نراها احسنا * قد جمعت أفراحنا وأنسنا
وأوسعتنا نعماً ومننا * وبلغتنا كلَّ قصدٍ ومُنى
وكلَّ مطلوبٍ بغير عدِّ

اللهُ قد سرَّ بها الايمانا * اغاضَ ماءَ الفرسِ والنيرانا
أخمدها وشقَّقَ الايوانا * وقد رأى مُوبِذُ مُوبِذانا
رؤيا ارتهم ملكهم في فقدِ

والجنُّ كانوا يقعدونَ مقعدًا * للسمع فانذادوا وكلٌّ طُردا
من يستمع يجدْ شهابًا رَصدًا * كالسهم يأتي نحوَهُ مُسدَّدا
لهُ به في النارِ شرٌّ وَقدِ

وكم اتت من هاتفٍ اخبارُ * صدَّقها الكهانُ والاحبارُ
كلٌّ ينادي قد دنا المختارُ * واقتربَ التوحيدُ والانوارُ

فالشرك بعد اليوم ليس يجدي

وحضرتْ ولادةُ المختارِ * فاشرقَ العالمُ بالانوار
ونزلت من أُفقها الدّراري * مثلَ المصابيح لدى النظارِ
قد عُلّقت لزينةٍ عن عمدِ

وفتحت ملائكُ الرحمن * بامره الابوابَ للجنان
وغلقوا الابوابَ للنيران * وفرحوا كالحور والولدان
اذ أَصلهم من نوره المُمدِّ

وعمّ فيهم سائرَ الارجاء * سرورهم بخير الانبياء
وفتحوا الابوابَ للسماء * واكتستِ الشمسُ من البهاء
أحسنَ حُلةٍ وَأبهى بُردِ

وَأُخبرت آمنةُ السعيده * وهيَ بكلِّ أمرِها رشيده
قالت اتاني طلقهُ وحيده * عن كلِّ من يؤنسني بعيده
في منزلي أجلسُ فيه وحدي

ومادرى بي احدٌ فيقترب * من كلِّ جارٍ لي وكل منتسب
وكان في الطوافِ عبدالمطلب * فحِرتُ في أمري وقلبي قد رُعب
لكن وَعَيتُ لم أغب عن رُشدي

فبينما انا كذا في منزلي * سمعتُ وَجْبةً وأمرًا مذهلي
ثم كأنَّ طائرًا يمسحُ لي * على فؤادي بجناحٍ مُسْبَلِ
فزال رُعبي وجعي ووجدي

ثمَّ رأيتُ شَربةً لاتجهلُ * بيضاء فيها لبنٌ وعسلُ
شربتها فجاء نورٌ من علُ * يؤنسني في وحشتي اذ يحصلُ
خيرُ شرابٍ لبنٍ وشهدِ

ثم رأيت نسوةً عوائدي * كالنخلِ في طولِ القوام المائدِ
كأنهن من بناتِ الماجدِ * عبدِ منافٍ والدِ الاماجدِ
أكرم بهم من والدٍ وولْدِ

فجئنَ نحوَ مجلسي احدقنَ بي * فنالني منهن كلُّ العجبِ
وقلتُ من اين تُرى علمنَ بي * عالجنني وقلنَ لي لاتعجبي

آسيةٌ مريمُ حورُ الخلدِ

ومدَّ بينَ الارضِ والسماء * ابيضُ ديباجٍ من البهاء
وقائلاً اعلنَ بالنداء * خذوه عن اعينِ كلِّ رائي
سمعته فلم أفُهْ بردِّ

وقد رأيتُ في الهوا رجالا * قد وقفوا لم يترُكوا مجالا
رأيت في ايديهمُ أشكالا * هيَ الاباريقُ بدت تلالا
من فضة صيغت بلا تعدي

واقبلت قطعةُ طير غطتِ * كلَّ مكاني وجميعَ حُجرتي
منقارُها زُمرُّدٌ ذو بهجة * وقد بدا الياقوتُ بالاجنحةِ
يجلُّ حسنُ ذاتها عن حدِّ

عن بصري ربي ازال الحُجُبا * فأبصرت عيناي شيئًا عجبا
وقد رأيتُ مشرِقًا ومغربا * ولم أجدْ مما ألمَّ تعبا
وزاد قربي حين زال بعدي

عيني رأت ثلاثة اعلاما * إثنينِ في شرق وغربٍ قاما
كأنما قد بَشَّرَا الاناما * والفردُ فوق الكعبة استقاما
علامةً لنصره والمجدِ

وبعدان كنتُ كذا على هدًى * اخذَني المخاضُ والنورُ بدا
ولم يزل مخففًا مشددا * حتى وضعتُ ولدي محمدا
اسعدَ مولودٍ فتم سعدي

إِنَّ اللّٰهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

قد ولدته امه فاسفرا * منظفًا مطيبًا معطرا
لم ترَ فيه وسخا وقذرا * مكملا مختتنا مطهرا
مقطوعَ سرَّةٍ بغير حدِّ

وقد رأت نورًا به مصطحبًا * منها بدا ولم يزل ملتهبا
حتى أضاء مشرقًا ومغربًا * رأت قصور الشام منه والرُّبا
رأت بعيني رأسها من بُعدِ

قالت وكان ساجدًا اذ نزلا * وخاضعًا لربه مبتهلا
ثم من السماء نحوي أقبلا * سحابة فغيبت خيرَ الملا
وقائلاً طوفوا بخيرِ عبدِ

طوفوا به كي يعلموا الاخبارا * مشارقًا مغاربًا بحارا
ليعرفوه السيدَ المختارا * باسمٍ وصورةٍ ونعتٍ سارا
يمحَى به الشركُ وكلُّ جحد

وانكشفت عنه سريعًا فبدا * وعادَ لي كما مضى مؤيدا
على يديه حين وضعي اعتمدا * ثمَّ ملا بتربة الارضِ اليدا
اشارةً لملكها من بعدِ

ورفع الرأسَ الى السماء * ملتفتًا لعالم البهاء
اذ خَلقهُ من نورِ هذا الرائي * أصلِ الأُصولِ وأبي الآباء
والكل عنده بحكم الوُلدِ

في ليلة الاثنين لاثنى عشرا * قبيلَ فجرٍ من ربيعٍ ظهرا
فاشرق الكونُ به اذ أسفرا * وأخجلَ الشمسَ وفاق القمرا
والبدرُ قد كلمه في المهدِ

وارضعنه ذاتُ حظ وافرِ * حليمةٌ من غُررِ العشائر
كان لديها القوتُ غيرَ يامرٍ * فاصبحت أيسرَ أهلِ الحاضر
سعيدةٌ قد سعدت من سعدِ

ياربنا بجاهه لديكا * إنّا توسلنا به اليكا
معتمدين ربّنا عليكا * وطالبينَ الخيرَ من يديكا
فألهمِ الكلَّ سبيلَ الرُّشدِ

ياربنا بجاهه استجب لنا * وأعطنا ومن نحبُّ سؤلنا
واقبل الهي قولنا وفعلنا * وأصلحنْ نفوسَنا واهلَنا
واحفظهمُ من كل شيءٍ يُردي

يارَبنا واغفر لنا الذنوبا * ياربنا واستر لنا العيوبا
ياربنا ويسر المرغوبا * يا ربنا وعسر المرهوبا
وابعدِ المكروهَ كلَّ البعد

يا ربنا واغفر لوالدينا * أشياخنا اخواننا بنينا
أصلح لهم دنياهم والدينا * وأسكن الجميع عليينا
ونحن فيهم في جنان الخلد

يا ربنا وأحفظ لنا السلطانا * ضاعف لنا ضاعف له الاحسانا
وأنصره يارب على اعدانا * وأحفظ الهي ديننا دنيانا
به وعمال له وجند

أصلح له يا ربنا عماله * أصلح رعاياه وجمل حاله
بلغه مما ترتضي آماله * واجعل لنا أقواله افعاله
محمودة تنطقنا بالحمد

يا رب وأرحم أمة المختار * في كل عصر وبكل دار
وأحرسهم من سلطة الاغيار * في سائر البلاد والاقطار
في كل غور وبكل نجد

به استجب ياربنا دعواتنا * آمن به يا ربنا روعاتنا
حسن به يا ربنا حالاتنا * وبدلن بالحسن سيئاتنا
ونجنا من حسد وحقد

صل عليه يا الهي عددا * ليس يحد أزلا وأبدا
والآل والصحب نجوم الإهتدا * لمن بهم من امة الهادي أقتدى
وعكس هذا هم لاهل الطرد

وأرض عن الخليفة المقدم * صاحبه صديقه المعظم
اعطاه ماله وخير الحرم * ثم غزا الروم وارض العجم
ورد كل جاهل مرتد

وأرض عن الفاروق افضل الورى * بعد ابي بكر الامام عمرا
كاسر كسرى ومبيد قيصرا * ليث الوغا قائد آساد الشرى
اعني اباحفص شقيق زيد

وأرض عن الصهر الكريم الافضل * زوج ابنتي خير نبي مرسل
عثمان ذي النورين والفضل الجلي * مجهز الجيش لخير الرسل
جهزه بإبل ونقد

وأرضَ عن المولى الامام حيدرِ * زوج البتول أصل خيرِ عنصرِ
بابِ النبيْ حاملِ بـاب خيبرِ * فاتحِها من بعد عجز العسكرِ
قاتلِ مرحبٍ وعمرو وُدِّ

وأرض الهي عن تمام العشره * وكلِّ بدريٍّ واهلِ الشجره
وأُحُدٍ وكلِّ من قد نظرَه * فكلهم قومٌ عدولٌ برره
واختم لنا بجاههم بالرشد

والحمد لله فقد تمَّ الخبرْ * عن مولد المختارِ سيِّد البشر
ألفٌ ثلاثمائة واثنا عشرْ * تاريخُ نظمِ عقدِ هذه الدرر
في شهره قد تمَّ خيرَ عقد

الباب الثالث

في بعض ماوقع من الآيات وخوارق العادات مدة وجوده صلى الله عليه وسلم عند مرضعته حليمة السعدية الى حين ارجاعه الى امه آمنة رضي الله عنها

قال في السيرة كان من عادة العرب اذا ولد لهم مولود يلتمسون له مرضعة من غير قبيلتهم ليكون انجب للولد وافصح له فجاء نسوة من بني سعد الى مكة يلتمسون الرضعاء ومعهن حليمة السعدية فكل امرأة اخذت رضيعاً الا حليمة قالت حليمة فما منا امرأة الا وقد عرض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتأباه اذا قيل لها يتيم فلما اجمعن الانطلاق اي عزمن عليه قلت لصاحبي تعني زوجها والله اني لأكره ان ارجع من بين صواحبي ولم آخذ رضيعاً والله لاذهبن الى ذلك اليتيم فلآخذنه فقال لا بأس عليك ان تفعلي عسى الله ان يجعل لنا فيه بركة فذهبت اليه فاخذته وفي رواية قالت فاستقبلني عبد المطلب فقال من انت فقلت امرأة من بني سعد فقال ما اسمك فقلت حليمة فتبسم عبد المطلب وقال بخ بخ سعد وحلم خصلتان فيهما خير الدهر وعز الابد يا حليمة ان عندي غلاما يتيما وقد عرضته على نساء بني سعد فابين ان يقبلن وقلن ماعند اليتيم من الخير انما نلتمس الكرامة من الآباء فهل لك ان ترضعيه فعسى ان تسعدي به فقلت الا تذرني حتى اشاور صاحبي قال بلى فانصرفت الى صاحبي فاخبرته فكأن الله قذف في قلبه فرحاً وسروراً فقال لي خذيه يا حليمة فرجعت الى عبد المطلب فوجدته قاعدا ينتظرني فقلت هلم الصبي فاستهل وجهه فرحاً فاخذني وادخلني بيت آمنة فقالت لي اهلا وسهلا وادخلتني في البيت الذي فيه محمد صلى الله عليه وسلم فاذا هو مدرج في ثوب صوف ابيض من اللبن وتحته حريرة خضراء

راقد عليها على قفاه يغط تفوح منه رائحة المسك فاشفقت اسے خفت ان اوقظه من نومه لحسنه وجماله فوضعت يدي على صدره فتبسم ضاحكاً وفتح عينيه الي فخرج منهما نور حتى دخل عنان السماء وانا انظر فقبلته بين عينيه وحملته وما حملني على اخذه الا اني لم اجد غيره قالت حليمة ثم اعطيته ثدي الايمن فاقبل عليه بما شاء من لبن ثم حولته الى الايسر فابى وكانت تلك حاله بعد قال اهل العلم ألهمه الله ان له مشاركاً فعدل وفي رواية ان احد ثديي حليمة كان لا يدر اللبن فلما وضعته في فم رسول الله صلى الله عليه وسلم در اللبن منه قالت وشرب اخوه معه حتى روى ثم نام وما كنا ننام معه قبل ذلك اي لعدم نومه من الجوع قالت وقام زوجي الى شارفنا فاذا هي حافل اسے ممتلئة الضرع من اللبن فحلب منها ما شرب وشربت حتى انتهينا ر ياو شبعاو بتنا بخير ليلة يقول صاحبي حين اصبحنا والله يا حليمة لقد اخذنا نسمة مباركة فقلت والله اني لارجو ذلك ثم خرجنا وركبت اتاني وحملته معي عليها فوالله انها قطعت بالركب ما يقدر على مرافقتها شيء من حمرهم حتى ان صواحبي يقلن لي يا بنت ابي ذؤيب ويحك اربعى علينا اي ارفقي في السير اليست هذه اتانك التي كنت عليها تخفضك طورا وترفعك طورا آخر فاقول لهن بلى والله انها لهي فيقلن والله ان لها لشأ نا قالت ثم قدمنا منازلنا بني سعد ولا اعلم ارضا من اراضي الله اجدب منها فكانت غنمي تروح علي حين قدمنا به شباعاً لُبَّنا اي غزيرات اللبن فنحلب ونشرب ما شاء الله وما يحلب انسان قطرة لبن ولا يجدها في ضرع حتى كان المقيم في المنازل من قومنا يقول لرعاتهم ويحكم اسرحوا حيث يسرح راعي بنت ابي ذؤيب يعنونني فتروح اغنامهم جياعاً ما تبض بقطرة لبن وتروح غنمي شباعا لُبَّنا فلم نزل نعرف من الله الزيادة والخير حتى مضت سنتاه وفطمته وكان يشب شباباً لا يشبه الغلمان فلم يقطع سنتيه حتى كان غلاما جفرا اي غليظاً شديدا* واخرج ابن سعد عن حسن بن الطراح في كتاب الشواعر عن زيد بن اسلم ان حليمة لما اخذت النبي صلى الله عليه وسلم قالت لها امه اعلمي انك قد اخذت مولوداً له شأن فوالله لقد حملته فما كنت اجد ما تجد النساء من الحمل ولقد أتيت فقيل لي انك ستلدين غلاما فسميه احمد وهو سيد العالمين ولقد وقع معتمدا على يديه رافعا رأسه الى السماء فخرجت حليمة الى زوجها فاخبرته فسر بذلك وخرجوا على اتانهم منطلقة وعلى شارفهم قد درت باللبن فكانوا يحلبون منها غبوقا وصبوحا قالت حليمة وكنت لا اروى ابني ولا يدعنا ننام من الغرث فهو واخوه يرويان ما احباو ينامان ولو كان معهما ثالث لروي* وعن حليمة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغ شهرين يحبو الى كل جانب وفي ثلاثة اشهر كان يقوم على قدميه وفي اربعة كان يمسك الجدار ويمشي وفي خمسة حصلت له القدرة على المشي فلما بلغ ثمانية اشهر كان يتكلم بحيث يسمع كلامه ولما بلغ تسعة اشهر كان يتكلم بالكلام

الفصيح ولما بلغ عشرة اشهر كان يرمي بالسهام مع الصبيان *وعن حليمة ايضاً رضي الله عنها قالت كان ينزل عليه صلى الله عليه وسلم كل يوم نور كنور الشمس ثم ينجلي عنه *وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال اول كلام تكلم به صلى الله عليه وسلم حين فطم الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا وتكلم بهذا ايضاً عند ولادته كما تقدم *وفي رواية اول كلام تكلم به في بعض الليالي وهو عند حليمة لا اله الا الله قدوسا قدوسا نامت العيون والرحمن لا تأخذه سنة ولا نوم* وكان صلى الله عليه وسلم لا يمس شيئاً الا قال بسم الله *وعن حليمة رضي الله عنها قالت لما دخلت به الى منزلي لم يبق منزل من منازل بني سعد الا شممنا به ريح المسك والقيت محبته واعتقاد بركته في قلوب الناس حتى ان احدهم كان اذا نزل به اذى في جسده اخذ كفه صلى الله عليه وسلم فيضعها على موضع الاذى فيبرأ باذن الله تعالى سريعاً وكذا اذا اعتل لهم بعير او شاة *قالت حليمة رضي الله عنها فقدمنا مكة على امه اي بعد ان بلغ سنتين ونحن احرص شيء على مكثه فينا لما نرى من بركته فكلمنا امه وقلت لها لو تركت ابني عندي حتى يغلظ وفي رواية قلنا نرجع به هذه السنة الاخرى فاني اخشى عليه وباء مكة اي مرضها ووخمها فلم نزل بها حتى ردته معنا وقيل ان امه آمنة رضي الله عنها قالت لحليمة رضي الله عنها ارجعي بابني على الفور فاني اخاف عليه وباء مكة قالت حليمة فرجعنا به فوالله انه بعد مقدمنا بشهرين او ثلاثة مع اخيه اي من الرضاعة لفي بهم لنا خلف بيوتنا اذ اتى اخوه يشتد اي يعدو فقال لي ولابيه اي زوجها ذاك اخي القرشي قد اخذه رجلان عليهما ثياب بيض فاضجعاه فشقا بطنه فهما يسوطانه اي يدخلان يديهما في بطنه قالت فخرجت انا وابوه نحوه فوجدناه قائما منتقعا وجهه اي متغيرا لما ناله من رؤية الملائكة لا من الشق لانه بغيرألم قالت فالتزمته والتزمه ابوه فقلنا مالك يا بني قال جاءني رجلان عليهما ثياب بيض فقال احدهما لصاحبه أهو هو قال نعم فاقبلا يبتدراني فاخذاني فاضجعاني فشقا بطني فالتمسافيه شيئاً فوجداه واخذاه وطرحاه ولا ادري ماهو قالت حليمة فرجعنا به الى خبائنا وقال لي ابوه يا حليمة لقد خشيت ان يكون هذا الغلام قد اصيب فألحقيه باهله قبل ان يظهر ذلك به واخرجي من امانتك وفي رواية قالت قال زوجي ارى ان ترديه على امه لتعالجه والله ان اصابه ما اصابه الا حسد امن آل فلان لما يرون من عظيم بركته فحملناه وقدمنا به مكة على امه قيل وهو ابن اربع وقيل خمس وقيل سنتين واشهر *وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان حليمة رضي الله عنها كانت تحدث انه صلى الله عليه وسلم لما ترعرع كان يخرج فينظر الى الصبيان يلعبون فيجتنبهم فقال لي يا اماه مالي لا ارى اخوتي بالنهار يعني اخوته من الرضاع وهم اخوه عبد الله واختاه انيسة والشيماء اولاد الحارث قالت فدتك نفسي انهم يرعون غنما لنا فيروحون من

ليل قال ابعثيني معهم فكان يخرج مسرورا و يعود مسرورا قالت فلما كان يوم من ذلك خرجوا فلما انتصف النهار اتاني اخوه يعدو فزعا وجبينه يرشح عرقا باكيا ينادي يا امي و يا ابت الحقا اخي محمدا فما تلحقانه الا ميتا قلت وما قضيته قال بينا نحن قيام اذ اتاه رجل اختطفه من وسطنا وعلا ذروة الجبل ونحن ننظر اليه حتى شق صدره الى عانته ولا ادري ما فعل به قالت حليمة فانفلت انا وابوه نسعى سعيا شديدا فاذا نحن به قاعدا على ذروة الجبل شاخصا ببصره الى السماء يتبسم و يضحك فاكببت عليه وقبلته بين عينيه وقلت فدتك نفسي ما الذى دهاك قال خير يا اماه بينا انا الساعة قائم اذ اتاني رهط ثلاثة بيد احدهم ابريق فضة وفي يد الآخر طست من زمردة خضراء فاخذوني وانطلقوا بي الى ذروة الجبل فعمد احدهم فاضجعني الى الارض ثم شق من صدري الى عانتي وانا انظر اليه فلم اجد لذلك حسا ولا ألما الى آخر القصة * قال في السيرة النبوية وقصة شق صدره صلى الله عليه وسلم قد جاءت في كتب الحديث بروايات كثيرة وفي بعضها عنه صلى الله عليه وسلم بعد ان ذكر القصة قال بينا نحن كذلك اذ بالحي" قد اقبلوا بحذافيرهم اي باجمعهم واذ بظئرى اسى مرضعتي امام الحي تهتف باعلى صوتها وتقول واضعيفاه فاكبوا علي" يعني الملائكة وضموني الى صدورهم وقبلوا رأسي وما بين عيني" وقالوا حبذا انت من ضعيف ثم قالت ظئري واوحيداه فاكبوا علي" فضموني الى صدورهم وقبلوا رأسي وما بين عيني" وقالوا حبذا انت من وحيد وما انت بوحيد ان الله معك وملائكته والمؤمنين من اهل الارض ثم قالت ظئري وايتيماه استضعفت من بين اصحابك فقتلت لضعفك فاكبوا علي" وضموني الى صدورهم وقبلوا رأسي وما بين عيني" وقالوا حبذا انت من يتيم ما اكرمك على الله لو تعلم ما اريد بك من الخير لقرت عينك فوصلوا يعني الحي الى شفير الوادي فلما ابصرتني امي وهي ظئره صلى الله عليه وسلم قالت لا اراك الا حيا بعد فجاءت حتى اكبت علي" وضمتني الى صدرها فوالذي نفسي بيده اني لفي حجرها قد ضمتني اليها و يدي في ايديهم يعني الملائكة والقوم لا يعرفونهم اي لا يبصرونهم فاقبل بعض القوم يقول ان هذا الغلام قد اصابه لمم اي طرف من الجنون او طائف من الجن فانطلقوا به الى كاهن حتى ينظر اليه ويداويه فقلت ياهؤلاء ما بي مما تذكرون شيء ان آرابي اي اعضائي سليمة وفؤادي صحيح وليس بي قلبة اي علة فقال ابي وهو زوج ظئرى الا ترون كلامه صحيحا اني لارجو ان لا يكون بابني بأس واتفقوا على ان يذهبوا بي الى الكاهن فلما انصرفوا بي اليه قصوا عليه قصتي فقال اسكتوا حتى اسمع من الغلام فانه اعلم بامره منكم فسألني فقصصت عليه امري من اوله الى آخره فوثب الي" وضمني الى صدره ثم نادى باعلى صوته يا للعرب يا للعرب من شر قد اقترب اقتلوا هذا الغلام واقتلوني معه فواللات والعزى لئن تركتموه فادرك مدرك الرجال

ليبدلن دينكم وليسفهن عقولكم وعقول آ بائكم وليخالفن امركم وليأ تينكم بدين لم تسمعوا بمثله فمددت ظئري فنزعتني من حجره وقالت لأ نت اعته واجن ولو علمت ان هذا قولك ما اتيتك به فاطلب لنفسك من يقتلك فانا غير قاتلي هذا الغلام قالت حليمة ثم احتملته فاتيت منزلي فما اتيت منزلا من منازل بني سعد الا وقد شممنا منه ريح المسك وكان في كل يوم ينزل عليه رجلان ابيضان فيغيبان في ثيابه ولا يظهران فقال الناس رديه يا حليمة على جده واخرجي من امانتك قالت فعزمت على ذلك فسمعت مناديا ينادي هنيئا لك يا بطحاء مكة اليوم يرد عليك النور والدين والبهاء والكمال فقد امنت ان تخذلين او تخزين ابدا الآبدين قالت حليمة وحدثت عبد المطلب بحديثه كله فقال يا حليمة ان لابني شأ نا ووددت اني ادرك ذلك الزمان * وفي رواية انها لما قدمت به مكة لترده بعد هذه القصة اضلته في اعالي مكة فقالت اني قدمت بمحمد في هذه الليلة فلما كنت باعالي مكة اضلني فوالله ما ادري اين هو فقام عبد المطلب يدعو الله ان يرده عليه وانشد

يارب ردّ ولدي محمدًا * اردده ربي واصطنع عندي يدا

فسمع هاتفًا من السماء يقول ايها الناس لا تضجوا ان لمحمد ربا لن يخذله ولن يضيعه فقال عبد المطلب من لنا به فقال انه بوادي تهامة عند الشجرة اليمنى فركب عبد المطلب نحوه وتبعه ورقة ابن نوفل فوجداه صلى الله عليه وسلم تحت شجرة يجذب غصنا من اغصانها فقال له جده من انت يا غلام فقال انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قال وانا جدك فدتك نفسي واحتمله وعانقه وهو يبكي ثم رجع الى مكة وهو قدامه على قربوس فرسه ونحر الشاء والبقر واطعم اهل مكة وعلى هذه القصة حمل بعض المفسرين قوله تعالى وَوَجَدَكَ ضالاً فَهَدَى قيل ان هذه القصة تكررت وانه حصل له ضياع مرة اخرى فوجده بعضهم فاركبه بين يديه على ناقته وجاء به الى جده وقال ما تدري ما وقع من ابنك فسأ له فقال انخت الناقة واركبته من خلفي فابت ان تقوم فاركبته امامي فقامت * قالت حليمة فلما قدمت به قالت امه ما اقدمك به ولقد كنت حريصة عليه وعلى مكثه عندك قلت قد بلّغ الله وقضيت الذي عليّ وتخوفت الاحداث فاديته اليك كما تحبين قالت ما شأ نك فأ صدقيني خبرك قالت فلم تدعني حتى اخبرتها قالت أ فتخوفت عليه الشيطان قلت نعم قالت كلا والله ما للشيطان عليه سبيل وان لابني هذا شأ نا الا اخبرك خبره قلت بلى قالت رأ يت حين حملت به ان خرج مني نور اضاء له قصور بصرى من ارض الشام ثم حملت به فوالله ما رأ يت من حمل قط كان اخف منه ولا ايسر ووقع حين ولدته وانه لواضع يده بالارض رافع رأ سه الى السماء دعيه عنك وانطلقي راشدة * وعن حليمة رضي الله عنها انه مر بها جماعة من اليهود فقالت الا تحدثوني عن ابني هذا حملته امه كذا ووضعته كذا وراًت عند ولادته كذا وذكرت لهم كل ما سمعته من امه وكل ما

را ته هي بعدان اخذته واسندت الجميع الى نفسها كأنها هي التي حملته ووضعته فقال اولئك
اليهود بعضهم لبعض اقتلوه فقالوا أ ويتيم هو فقالت لا هذا ابوه وانا امه فقالوا لو كان يتيما قتلناه
لان ذلك عندهم من علامات نبوته صلى الله عليه وسلم *وعنها ايضا رضي الله عنها انها نزلت به
صلى الله عليه وسلم بسوق عكاظ فرآه كاهن من الكهان فقال يا اهل عكاظ اقتلوا هذا الغلام
فان له ملكا فزاغت به عن الطريق فانجاه الله *وفي الوفاء للسيد السمهودي لما قامت سوق عكاظ
انطلقت حليمة برسول الله صلى الله عليه وسلم الى عراف من هذيل يريه الناس صبيانهم فلما نظر
اليه صاح يا معشر هذيل يا معشر العرب فاجتمع الناس من اهل الموسم فقال اقتلوا هذا الصبي
فانسلت به حليمة فجعل الناس يقولون اي صبي هذا فقال هذا الصبي فلا يرون احدا فيقال له اين
هو فيقول رأيت غلاما والآلهة ليقتلن اهل دينكم وليكسرن آلهتكم وليظهرن امره عليكم فطلب
فلم يوجد *واخرج ابن سعد وابن الطرّاح عن عيسى بن عبد الله بن مالك قال جعل الشيخ الهذلي
يصيح ياالهذيل وآلهته ان هذا لينتظر امرا من السماء وجعل يغري بالنبي صلى الله عليه وسلم فلم
ينشب ان وله فذهب عقله حتى مات كافرا *واخرج ابو نعيم عن بريدة قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم مسترضعا في بني سعد بن بكر فقالت امه آمنة لمرضعته انظري ابني هذا فسلي عنه فاني
رأيت كأنه خرج من فرجي شهاب اضاءت له الارض كلها حتى رأيت قصور الشام فلما كان
ذات يوم مرت حليمة بكاهن وا ناس يسألونه فجاءت فلما رآه الكاهن اخذ بذراعه فقال اي
قوم اقتلوه اقتلوه قالت فوثبت عليه فاخذت بعضديه وجاء ناس كانوا معنا فلم يزالوا حتى انتزعوه
منه وذهبنا به *وعنها رضى الله تعالى عنها انها لما رجعت به مرت بذي المجاز وهو سوق للجاهلية على
فرسخ من عرفة وكان بهذا السوق عراف اي منجم يأتون اليه بالصبيان ينظر اليهم فلما نظر الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأى خاتم النبوة والحمرة في عينيه صاح يا معشر العرب اقتلوا هذا
الصبي فليقتلن اهل دينكم وليكسرن اصنامكم وليظهرن امره عليكم ان هذا لينتظر امرا من
السماء وجعل يغري بالنبي صلى الله عليه وسلم فلم يلبث ان وله فذهب عقله حتى مات *ومن ذلك
ما في سيرة ابن هشام ان رجلا من لهب كان قائفا وكان اذا قدم مكة اتاه رجال قريش بغلمانهم
ينظر اليهم ويقتاف لهم فاتى ابو طالب بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو غلام فنظر اليه ثم شغل عنه
فلما فرغ قال عليّ بالغلام وجعل يقول ويلكم ردوا عليّ الغلام الذي رأيت آنفا فوالله ليكونن له
شأن فلما رأى ابو طالب حرصه عليه غيبه عنه وانطلق به *وفي السيرة الشامية ان نفرا
من نصارى الحبشة رأوه مع امه السعدية حين رجعت به الى امه بعد فطامه فنظروا اليه
وقبلوه ورأوا خاتم النبوة بين كتفيه وحمرة في عينيه فقالوا لها هل يشتكي عينيه قالت لا

ولكن هذه الحمرة لاتفارقه ثم قالوالها لنأخذن هذا الغلام فلنذهبن به الى ملكنا و بلدنا فان هذا الغلام كائن له شأن نحن نعرف امره فأبت واتت به الى امه * وعن حليمة رضي الله عنها انها كانت بعد رجوعها به صلى الله عليه وسلم من مكه لاتدعه يذهب مكانا بعيدا فغفلت عنه يوما في الظهيرة فخرجت تطلبه فوجدته مع اخته من الرضاع وهي الشيماء وكانت تحضنه مع امها ولذلك تدعى ام النبي صلى الله عليه وسلم ايضاً فقالت في هذا الحر فقالت ما وجد اخي حراراً يت غمامة تظل عليه اذا وقف وقفت واذا سار سارت حتى اذا انتهى الى هذا الموضع فجعلت تقول حقا يا بنية قالت إي والله فجعلت تقول اعوذ بالله من شرما نحذر على ابني *وفي كلام بعضهم ان حليمة رضى الله عنها رأت في بعض الاوقات الغمامة تظله صلى الله عليه وسلم اذا وقف وقفت واذا سار سارت *وكان صلى الله عليه وسلم يشب شبابا لا يشبه الغلمان *واخرج ابن سعد عن الزهري قال قدم وفد هوازن على النبي صلى الله عليه وسلم وفيهم عمه من الرضاعة ابو ثروان فقال يارسول الله لقد رأيتك مرضعا فما رأيت مرضعا خيرا منك ورأيتك فطيما فما رأيت فطيما خيرا منك ثم رأيتك شابا فما رأيت شابا خيرا منك وقد تكاملت فيك خلال الخير* وفي كتاب الترقيص اللازدى ان من شعر حليمة مما كانت ترقص به النبي صلى الله عليه وسلم

يـارب اذ اعطيته فأبقه * وأعله الى العلا وأرقه
وادحض اباطيل العدا بحقه

وكانت الشيماء اخته ترقصه وتقول

هذا اخ لي لم تلده امي * وليس من نسل ابي وعمي
فديته من مُخول مُعم * فأنمه اللهم فيمن تُنمي

ومما كانت ترقصه به ايضا

يـاربنا أبق لنا محمدا * حتى نراه يافعا وامردا
ثم نراه سيدا مسوّدا * واكبت اعاديه معا والحسدا
وأعطه عزا يدوم ابدا

قال الازدي ما احسن ما استجاب الله به دعاءها *قلت قد اثبت الله سيادته صلى الله عليه وسلم على النبيين فضلا عن غيرهم منذ القدم بقوله وإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَاقَ ٱلنَّبِيِّينَ الآية وكبت اعاديه كاصحاب الفيل قبل وجوده واعطاه الله في الدنيا والآخرة من السيادة والعز الدائم مالم يشاركه فيه مخلوق فقد ألهمها الله الدعاء بما هو حاصل او مقرر حصوله له صلى الله عليه وسلم

الباب الرابع

في بعض ماوقع له من الآيات قبل بعثته صلى الله عليه وسلم وحفظ الله له في شبابه عما كان عليه اهل الجاهلية

قال في السيرة النبوية وغيرها قد حفظ الله النبي صلى الله عليه وسلم مما كان عليه الجاهلية من اقذارهم ومعايبهم بحسب ما آل اليه شرعه لما يريد الله تعالى به من كرامته حتى صار احسنهم خلقا واعظمهم تنزها عن الفحش والاخلاق التي تدنس الرجال وافضل قومه مروأة واكرمهم مخالطة وخيرهم جوارا واكثرهم حلما واحفظهم امانة واصدقهم حديثا لما جمع الله فيه من الامور الصالحة الحميدة والفعال السديدة من الحلم والصبر والشكر والعدل والزهد والتواضع والعفة والجود والشجاعة والحياء فمن ذلك ماذكره في السيرة الحلبية عن ابن اسحاق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد رأيتني في غلمان من قريش ننقل الحجارة لبعض ما يلعب به الغلمان وكلنا قد تعرى واخذ ازاره وجعله على رقبته يحمل عليها الحجارة فاني لاقبل معهم كذلك وادبر اذ لكمني لاكم اي من الملائكة ما اراه لكمة وجيعة ثم قال شد عليك ازارك فاخذته فشددته علي ثم جعلت احمل الحجارة على رقبتي وازاري عليّ من بين اصحابي* ووقع له مثل ذلك عند اصلاح ابي طالب بئر زمزم فعن ابن اسحاق وصححه ابونعيم قال كان ابوطالب يعالج زمزم وكان النبي صلى الله عليه وسلم ينقل الحجارة وهو غلام فاخذ ازاره واتقى به الحجارة فغشي عليه فلما افاق سأله ابو طالب فقال اتاني آت عليه ثياب بيض فقال لي استتر فكان اول شيء رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قيل له استتر وهو غلام فما رؤيت عورته من يومئذ* ووقع له مثل ذلك عند بنيان قريش الكعبة اخرج الشيخان عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ينقل الحجارة للكعبة وعليه ازار فقال له العباس عمه يا ابن اخي لو حللت ازارك فجعلته على منكبيك يقيك الحجارة فحله فجعله على منكبيه فسقط مغشيا عليه فما رؤي بعد ذلك اليوم عريانا وفي رواية لهما عنه ايضا فخرّ الى الارض وطمحت عيناه الى السماء ثم قام فقال ازاري ازاري فشد عليه ازاره* واخرج البيهقي وابونعيم عن العباس رضي الله عنه قال كنت اناوابن اخي نحمل على رقابنا وازرنا تحت الحجارة فاذا غشينا الناس اتزرنا فبينا انا امشي ومحمد صلى الله عليه وسلم امامي فخر فجئت اسعى وهو ينظر الى السماء فقلت ماشأنك فقام واخذ ازاره وقال نهيت ان امشي عريانا فكنت اكتمها الناس مخافة ان يقولوا مجنون* واخرج البيهقي وابونعيم عن ابي الطفيل قال لما بنيت الكعبة نقلوا الحجارة من اجياد الضواحي فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقلها اذ

انكشفت عورته فنودي يا محمد عورتك فذلك اول ما نودي فما رؤيت له عورة بعد ولا قبل * واخرج ابن سعد وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما قال حدثتني ام ايمن قالت كانوا في الجاهلية يجعلون لهم عيدا عند بوانة وهو صنم تعبده قريش وتعظمه وتنسك اي تذبح له وتحلق عنده وتعكف عليه يوما الى الليل في كل سنة فكان ابو طالب يحضر مع قومه ويكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحضر ذلك العيد معه فيأبي ذلك قالت حتى رأيت ابا طالب غضب عليه ورأيت عماته غضبن عليه اشد الغضب وجعلن يقلن انا نخاف عليك مما تصنع من اجتناب آلهتنا وما تريد يا محمد ان تحضر لقومك عيدا ولا تكثر لهم جمعا فلم يزالوا به حتى ذهب معهم ثم رجع فزعا مرعوبا فقلن ما دهاك فقال اني اخشى ان يكون بي لمم وهو المس من الشيطان فقلن ما كان الله عز وجل ليبتليك بالشيطان وفيك من خصال الخير ما فيك فما الذي رأيت قال اني كلما دنوت من صنم منها اي من تلك الاصنام التي عند ذلك الصنم الكبير الذي هو بوانة تمثل لي رجل ابيض طويل يصيح بي وراءك يا محمد لا تمسه قالت فما عاد الى عيد لهم حتى تنبأ صلى الله عليه وسلم * واخرج ابو نعيم عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سمعت زيد بن عمرو بن نفيل يعيب كل ما ذبح لغير الله فكان يقول لقريش الشاة خلقها الله وانزل لها الماء من السماء وانبت لها من الارض الكلأ ثم تذبحونها على غير اسم الله قال فما ذقت شيئا ذبح على النصب اي الاصنام حتى اكرمني الله تعالى برسالته اي فكان ما سمعه من زيد سببا لتركه ما ذبح على الاصنام اي مؤكدا لما عنده فلا ينافي ان السبب الاصلي حفظ الله له مما كانت عليه الجاهلية * واخرج ابو نعيم وابن عساكر عن علي رضي الله عنه قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم هل عبدت وثنا قط قال لا قالوا هل شربت خمرا قال لا وما زلت اعرف ان الذي هم عليه كفر وما كنت ادري ما الكتاب ولا الايمان اي كيفية الدعوة اليهما * وعنه صلى الله عليه وسلم قال لما نشأت بُغِّضت الي الاصنام وبغض الي الشعر * واخرج ابو نعيم والبيهقي والحاكم وصححه عن زيد بن حارثة رضي الله عنه قال كان صنم من نحاس يقال له اساف او نائلة يتمسح به المشركون اذا طافوا فطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم وطفت معه فلما مررت مسحت به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمسه قال زيد فطفنا ثم قلت في نفسي لامسنه حتى انظر ما يكون فمسحته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الم تُنه قال زيد فوالذي اكرمه وانزل عليه الكتاب ما استلمت صنما حتى اكرمه الله بالذي اكرمه وانزل عليه * واخرج احمد بن عروة بن الزبير قال حدثني جار لخديجة بنت خويلد قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لخديجة اي خديجة والله لا اعبد اللات ابدا والله لا اعبد العزى ابدا * واخرج ابو يعلي

وابن عدي والبيهقي وابن عساكر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يشهد مع المشركين مشاهدهم فسمع ملكين خلفه واحدهما يقول لصاحبه اذهب بنا حتى نقوم خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كيف نقوم خلفه وانما عهده باستلام الاصنام قبيل فلم يعد بعد ذلك يشهد مع المشركين مشاهدهم قال الطبراني والبيهقي قوله وانما عهده باستلام الاصنام يعني انه شهد مع من استلم الاصنام لا انه استلمها والمراد بالمشاهد التي شهدها مشاهد الحلف ونحوه لا مشاهد استلام الاصنام وقال ابن حجر في المطالب العالية هذا الحديث انكره الناس على عثمان ابن ابي شيبة فبالغوا والمنكر منه قوله عن الملك عهده باستلام الاصنام فان ظاهره انه باشر الاستلام وليس ذلك مرادا بل المراد انه شهد مباشرة المشركين استلام اصنامهم * واخرج ابن راهويه وغيره عن علي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما هممت بقبيح مما هم به اهل الجاهلية حتى اكرمني الله بالنبوة الا مرتين من الدهر كلتاهما عصمني الله عز وجل عن فعلهما قلت لفتى كان معي من قريش باعلى مكة في غنم لاهله يرعاها وفي رواية قلت لبعض فتيان مكة ونحن في رعاية غنم اهلنا ابصر لي غنمي حتى اسمر هذه الليلة بمكة كما يسمر الفتيان قال نعم فخرجت فلما جئت ادنى دار من دور مكة سمعت غناء وصوت دفوف ومزامير فقلت من هذا قالوا فلان تزوج فلانة فلهوت بذلك الصوت حتى غلبتني عيناي فنمت فما ايقظني الا مس الشمس فرجعت الى صاحبي فقال ما فعلت فاخبرته ثم قلت له ليلة اخرى ابصر لي غنمي حتى اسمر بمكة ففعل فدخلت فلما جئت مكة سمعت مثل الذي سمعت تلك الليلة فجلست انظر وضرب الله على اذني فوالله ما ايقظني الا مس الشمس فرجعت الى صاحبي فقال ما فعلت فاخبرته الخبر فوالله ما هممت ولا عدت بعدها لشيء من ذلك حتى اكرمني الله بنبوته قال السيوطي قال ابن حجر اسناده حسن متصل ورجاله ثقات * واخرج الشيخان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم في قريش بطنا بطنا فقال ارأيتم لو قلت لكم ان خيلا بسفح هذا الجبل اكنتم مصدقي قالوا نعم ما جربنا عليك كذبا قط قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد * ومن ذلك انه صلى الله عليه وسلم ما كان يذهب في حاجة الا انجح فيها اخرج الحاكم وصححه عن كندير بن سعيد عن ابيه قال حججت في الجاهلية فرأيت رجلا يطوف بالبيت وهو يقول

ردّ اليّ راكبي محمدا يارب ردّ واصطنع عندي يدا

قلت مَن هذا قالوا هذا عبد المطلب بعث بابن له في طلب ابل له ولم يبعثه في حاجة قط الا

انجح فيها وقد ابطأ عليه فلم يلبث حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم والابل * ومن ذلك انه بعد وفاة جده عبد المطلب كفله عمه ابو طالب وكان مقلا من المال فكان عياله اذا اكلوا وحدهم جميعاً او فرادى لم يشبعوا واذا اكل معهم النبي صلى الله عليه وسلم شبعوا فكان ابو طالب اذا اراد ان يغديهم او يعشيهم يقول لهم كما انتم حتى يأتي ابني فيأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأكل معهم فيشبعون ويفضلون من طعامهم واذا كان لبنا شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم اولهم ثم تناول العيال القعب فيشربون منه فيروون من عند آخرهم من القعب الواحد وان كان احدهم وحده يشرب قعبا واحدا فيقول ابو طالب انك لمبارك * وكان ابو طالب يقرب الى الصبيان اول بكرة النهار شيئاً يأكلونه فيجلسون وينتهبون فيكف رسول الله صلى الله عليه وسلم يده ولا ينتهب معهم تكرما منه واستحياء ونزاهة نفس وقناعة قلب فلما رأى ذلك ابو طالب عزل له طعاما على حدته وهذا غير الغداء والعشاء فانه كان يأكل معهم كما تقدم * وكان الصبيان يصبحون شعثا رمصا مصفرة الوانهم ويصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم دهينا كحيلا صقيلا كأنه في انعم عيش لطفا من الله به * قالت ام ايمن ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكو جوعا قط ولا عطشا لا في صغره ولا في كبره وكان يغدو اذا اصبح فيشرب من ماء زمزم شربة فربما عرضنا عليه الغداء فيقول انا شبعان وهذا في بعض الاوقات وفي بعضها يتغدى معهم كما تقدم * وكان ابو طالب يحبه حبا شديدا لا يحب اولاده كذلك ولذا كان لا ينام الا الى جنبه ويخرج به متى خرج * ومن ذلك ما اخرجه ابن عساكر عن جلهمة بن عرفطة قال قدمت مكة وهم في قحط وشدة من احتباس المطر عنهم فقائل منهم يقول اعمدوا اللات والعزى وقائل منهم يقول اعمدوا مناة الثالثة الاخرى فقال شيخ وسيم حسن الوجه جيد الرأي انّى تؤفكون وفيكم بقية ابراهيم وسلالة اسماعيل قالوا كأنك عنيت ابا طالب فقال ايه فقاموا باجمعهم فقمت معهم فدققنا الباب عليه فخرج الينا فثاروا اليه فقالوا يا ابا طالب اقحط الوادي واجدب العيال فهلم فاستسق فخرج ابو طالب ومعه غلام وهو النبي صلى الله عليه وسلم كأنه شمس دجن تجلت عنها سحابة وحوله اغيلمة فاخذه ابو طالب فالصق ظهر الغلام بالكعبة ولاذ الغلام باصبعه اشار الى السماء كالمتضرع الملتجيء وما في السماء من قزعة فاقبل السحاب من ههنا وههنا واغدودق الوادي اي كثر قطره واخصب النادي والبادي وفي هذا يقول ابو طالب يذكر قريشا حين تمالؤا على اذيته صلى الله عليه وسلم بعد البعثة يذكرهم يده وبركته عليهم من صغره

وابيض يستسقى الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة للارامل
يلوذ به الهلاك من آل هاشم * فهم عنده في نعمة وفواضل

قال في السيرة النبوية فهذا الاستسقاء شاهده ابوطالب فقال البيتين بعد مشاهدته وقد شاهده مرة اخرى قبل هذه روى الخطابي حديثاً فيه ان قريشاً تتابعت عليها سنو جدب في حياة عبد المطلب فارتقى هو ومن حضره من قريش ابا قبيس فقام عبد المطلب واعتضد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفعه على عاتقه وهو يومئذ غلام قد ايفع او قرب ثم دعا فسقوا في الحال فقد شاهد ابوطالب ما دله على ما قال اعني قوله · وابيض يستسقى البيتين* وروى الزهري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ست سنين خرجت به امه الى اخوال جده وهم بنو عدى ابن النجار بالمدينة تزورهم ومعه ام ايمن بركة الحبشية فاقامت به عندهم شهرا وكان صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة يذكر امورا كانت في مقامه ذلك ونظر الى الدار فقال ههنا نزلت بي امي واحسنت العوم في بئر بني عدى بن النجار وكان قوم من اليهود يختلفون ينظرون الي قالت ام ايمن فسمعت احدهم يقول هو نبي هذه الامة وهذه دار هجرته ثم رجعت به امه الى مكة وفي رواية ابي نعيم قال صلى الله عليه وسلم فنظر الي رجل من اليهود كان يختلف ينظر الي فقال ياغلام ما اسمك قلت احمد ونظر الى ظهري فسمعته يقول هذا نبي هذه الامة ثم راح الى اخوانه فاخبرهم فاخبروا امي فخافت علي فخرجنا من المدينة فلما كانت بالابواء توفيت ودفنت فيها وقيل بالحجون وقيل جمعا بين الروايتين انها دفنت اولا بالابواء ثم نبشت ونقلت الى مكة ودفنت بالحجون والابواء موضع من اعمال الفرع بين مكة والمدينة وكان عمرها حين توفيت في حدود العشرين سنة* ومن ذلك انه صلى الله عليه وسلم سافر الى اليمن وعمره بضع عشرة سنة وكان معه في ذلك السفر عمه الزبير فمروا بواد فيه فحل من الابل يمنع من يجتازه فلما رآه الفحل برك وحك الارض بصدره فنزل صلى الله عليه وسلم عن بعيره وركب ذلك الفحل حتى جاوز الوادي ثم خلى عنه فلما رجعوا من سفرهم مروا بواد مملوء ماء يتدفق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتبعوني ثم اقتحمه فاتبعوه فايبس الله الماء فلما وصلوا الى مكة تحدثوا بذلك فقال الناس ان لهذا الغلام شأنا* ومن ذلك انه صلى الله عليه وسلم حضر بنيان قريش الكعبة وكان عمره خمسا وثلاثين سنة وذلك انه جاء سيل ودخل الكعبة وصدع جدرانها بعد توهينها من حريق اصابها بسبب ان امرأة بخرتها فطارت شرارة في باب الكعبة فاحترقت جدرانها فلما بنوها وارادوا ان يضعوا الحجر الاسود اختصموا فيه فقالوا نحكم بيننا اول من يدخل من باب بني شيبة فكان صلى الله عليه وسلم اول من دخل منه فاخبروه فامر بثوب فوضع الحجر في وسطه وامر كل فخذ من قبائل قريش ان يأخذ بطائفة من الثوب فرفعوه ثم اخذه فوضعه بيده وذكر السهيلي ان ابليس كان معهم في صورة

شيخ نجدي فصاح باعلى صوته يامعشر قريش أ قد رضيتم ان يضع هذا الركن وهو شرفكم غلام يتيم دون ذوي اسنانكم فكاد يثير شرا بينهم ثم سكتوا * واخرجه يعقوب بن سفيان والبيهقي عن ابن شهاب بلفظ ان قريشا لما بنوا الكعبة فبلغوا موضع الركن اختصمت في الركن اي القبائل ايهم يلي رفعه فقالوا تعالوا نحكم اول من يطلع علينا فطلع عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غلام فحكموه فامر بالركن فوضع في ثوب ثم اخرج سيد كل قبيلة فاعطاه ناحية من الثوب ثم ارتقى هو فرفعوا اليه الركن فوضعه هو ثم طفق لا يزداد على السن الا رضى حتى دعوه بالامين قبل ان ينزل عليه الوحي فطفقوا لا ينحرون جزورا الا التمسوه فيدعو لهم فيها * واخرج ابن سعد وابو نعيم عن ابن عباس ومحمد بن جبير بن مطعم قالا لما وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم الركن ذهب رجل من اهل نجد ليناول النبي صلى الله عليه وسلم حجرا يشد به الركن فقال العباس لا وناول العباس النبي صلى الله عليه وسلم حجرا فشد به الركن فغضب النجدي وقال واعجبا لقوم اهل شرف وعقول وسن واموال عمدوا الى اصغرهم سنا واقلهم مالا فقدموه عليهم في تكرمتهم ونخرهم كأنهم خدم له اما والله ليفوتنهم سبقا وليقسمن بينهم حظوظا وجدودا فيقال ان ذلك الرجل النجدي هو ابليس لعنه الله * واخرج ابن سعد وابن عساكر عن داود بن الحصين قال قالوا شب رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل قومه مروأة واحسنهم خلقا واكرمهم مخالطة واحسنهم جوارا واعظمهم حلما وامانة واصدقهم حديثا وابعدهم عن الفحش والاذى ما رؤى ممار يا ولا ملاحيا احدا حتى سماه قومه الامين * واخرج ابو نعيم عن مجاهد قال حدثني مولاي عبد الله بن السائب قال كنت شريك النبي صلى الله عليه وسلم في الجاهلية فلما قدمت المدينة قال تعرفني قلت نعم كنت شريكي فنعم الشريك لا تداري ولا تماري * واخرج ابو داود وابو يعلى وابن منده والخرائطي عن عبد الله بن ابي الحمساء قال بايعت النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث ببيع فبقي له علي شيء فوعدته ان آتيه في مكانه فذهبت فنسيت ذلك اليوم والغد فاتيته اليوم الثالث فوجدته في مكانه ذلك فقال لي لقد شققت علي انا ههنا منذ ثلاث انتظرك * واخرج ابن سعد عن الربيع بن جيثم قال كان يتحاكم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية قبل الاسلام * ومن ذلك انه صلى الله عليه وسلم كان مع عمه ابي طالب بذي المجاز وهو موضع على فرسخ من عرفة كان سوقا للجاهلية فعطش عمه ابو طالب فشكا الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا ابن اخي عطشت فاهوى بعقبه الى الارض وفي رواية الى صخرة فركضها برجله وقال شيئا قال ابو طالب فاذا انا بالماء فلم ار مثله فقال اشرب فشربت حتى رويت فركضها فعادت كما كانت * ومن ذلك خبر تبشير نسطورا الراهب به صلى الله عليه وسلم حين سفره الى الشام ومعه

ميسرة غلام خديجة رضي الله عنها في تجارة لها وذلك لما بلغ صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة وسبب ذلك ان عمه اباطالب قال له انا رجل لا مال لي وقد اشتد علينا الزمان والحت علينا سنون منكرة وليس لنا مادة ولا تجارة وهذه عير قومك قد حضر خروجها الى الشام وخديجة تبعث رجالا من قومك يتجرون في مالها ويصيبون منافع فلو جئتها لفضلتك على غيرك لما يبلغها عنك من طهارتك وان كنت اكره ان تأتي الشام واخاف عليك من اليهود ولكن لا نجد من ذلك بدا فقال له صلى الله عليه وسلم لعلها ترسل الي في ذلك فقال ابوطالب اني اخاف ان تولى غيرك فتطلب امرأ مدبرا فافترقا فبلغ خديجة ما كان من محاورة عمه له صلى الله عليه وسلم وقد علمت قبل ذلك صدق حديثه وعظم امانته وكرم اخلاقه فقالت ما علمت انه يريد هذا وارسلت اليه وقالت دعاني الى البعثة اليك ما بلغني من صدق حديثك وعظم امانتك وكرم اخلاقك وانا اعطيك ضعف ما اعطي رجلا من قومك فذكر ذلك صلى الله عليه وسلم لعمه فقال ان هذا الرزق ساقه الله اليك فخرج ومعه ميسرة غلام خديجة رضي الله عنها في تجارة لها وقالت لميسرة لا تعص له امرا ولا تخالف له رأيا وجعل عمومته يوصون به اهل العير ومن حين مسيره صلى الله عليه وسلم ظللته الغمامة وكانت خديجة تاجرة ذات شرف ومال كثير وتجارة تبعث بها الى الشام فتكون عيرها كعامة قريش وكانت تستأجر الرجال وتدفع اليهم المال مضاربة وكانت قريش قوما تجارا ومن لم يكن منهم تاجرا فليس عندهم بشيء فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ سوق بصرى فنزل تحت ظل شجرة قريبة من صومعة نسطورا الراهب فاطلع نسطورا الى ميسرة وكان يعرفه فقال ياميسرة من هذا الذي تحت هذه الشجرة فقال رجل من قريش من اهل الحرم فقال له الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة بعد عيسى عليه السلام الا نبي وفي رواية ان الراهب دنا اليه صلى الله عليه وسلم بعد ان عرف العلامات الدالة على نبوته المذكورة في الكتب القديمة كحمرة عينيه فقبل رأسه وقدميه وقال آمنت بك واشهد انك الذي ذكره الله في التوراة فلما رأى الخاتم قبله وفي رواية قال يا محمد قد عرفت فيك العلامات كلها الدالة على نبوتك المذكورة في الكتب القديمة خلا خصلة واحدة فاوضح لي عن كتفك فاوضح له فاذا هو بخاتم النبوة يتلألأ فاقبل عليه يقبله ويقول اشهد انك رسول الله النبي الامي الذي بشر بك عيسى فانه قال لا ينزل بعدي تحت هذه الشجرة الا النبي الامي الهاشمي العربي المكي صاحب الحوض والشفاعة ولواء الحمد ولا بعد في بقاء الشجرة من زمن عيسى الى زمنه صلى الله عليه وسلم لاحتمال ان بقاءها معجزة او انها كانت شجرة زيتون لان الزيتون يعمر ثلاثة آلاف سنة ولا مانع ايضا ان الله صرف الخلق عن النزول تحتها حتى نزل صلى الله عليه وسلم او المراد

ينزل تحتها فيميل ظلها اليه فهذا لم يكن لغيره صلى الله عليه وسلم وفي رواية قال لميسرة أفي عينيه حمرة قال ميسرة نعم ولا تفارقه ابدا قال هوهو وهو آخر الانبياء وياليتني ادركه حين يؤمر بالخروج فوعى ذلك ميسرة ثم حضر صلى الله عليه وسلم سوق بصرى فباع سلعته التي خرج بها وكان بينه وبين رجل اختلاف في سلعة فقال الرجل احلف باللات والعزى فقال ما حلفت بهما قط فقال الرجل القول قولك ثم قال الرجل لميسرة وخلا به هذا نبي والذي نفسي بيده انه الذي تجده احبارنا منعوتا في كتبهم فوعى ذلك ميسرة ثم انصرف اهل العير جميعا وكان ميسرة يرى في الهاجرة ملكين يظلانه في الشمس ولما رجعوا الى مكة في ساعة الظهيرة وخديجة في علية لها رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على بعير وملكان يظلانه رواه ابو نعيم وزاد غيره فأرته نساءها فعجبن بذلك ودخل عليها صلى الله عليه وسلم فاخبرها بما ربحوا فسرت فلما دخل عليها ميسرة اخبرته بما رأت فقال قد رأيت هذا منذ خرجنا واخبرها بقول نسطورا وقول الآخر الذي خالفه في البيع وقوّم صلى الله عليه وسلم تجارتها فربحت ضعف ما كانت تربح واضعفت له ما كانت سمته له وفي رواية باعوا متاعهم وربحوا ربحا ما ربحوا مثله قط حتى قال ميسرة يا محمد اتجرنا لخديجة اربعين سفرة ما رأينا ربحا قط اكثر من هذا الربح على وجهك ٭ وقبل ان يصلوا الى بصرى اعيا بعيران لخديجة وتخلف معهما ميسرة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في اول الركب فخاف ميسرة على نفسه وخاف على البعيرين فانطلق يسعى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البعيرين ووضع يده على اخفافهما وعوذهما فانطلقا في اول الركب ولهما رغاء والقى الله محبة النبي صلى الله عليه وسلم في قلب ميسرة حتى كأنه عبده ولما بلغوا مرّ الظهران امره النبي صلى الله عليه وسلم بالتقدم قبله ليخبرها بربح تلك التجارة ويعجل البشرى لها ٭

ومن ذلك تزوج خديجة ام المؤمنين رضي الله عنها به صلى الله عليه وسلم بعد ان سمعت البشارة بنبوته صلى الله عليه وسلم فعن نفيسة بنت منبه قالت كانت خديجة امرأة حازمة جلدة شريفة مع ما اراد الله بها من الكرامة والخير وهي يومئذ اوسط قريش نسبا واعظمهم شرفا واكثرهم مالا وكل قومها كان حريصا على نكاحها لو قدر على ذلك قد طلبوها وبذلوا لها الاموال فارسلتني دسيسا الى محمد صلى الله عليه وسلم بعد ان رجع في عيرها من الشام فقلت يا محمد ما يمنعك ان تتزوج فقال ما بيدي ما اتزوج به قلت فان كفيت ذلك ودعيت الى المال والجمال والشرف والكفاءة الا تجيب قال فمن هي قلت خديجة قال وكيف لي بذلك فذهبت فاخبرتها فارسلت اليه ان ائت ساعة كذا وارسلت الى عمها عمرو بن اسد ليزوجها فذكر صلى الله عليه

وسلم ذلك لاعمامه وسبب عرضها نفسها ما حدثها به غلامها ميسرة مع ما رأته من الآيات وقد ذكرت ما رأته من الآيات وما حدثها به ميسرة لابن عمها ورقة بن نوفل وكان قد تدين بشريعة عيسى عليه السلام قبل نسخها فقال لها ان كان هذا حقا يا خديجة فان محمدا نبي هذه الامة وقد عرفت انه كائن لهذه الامة نبي منتظر وهذا زمانه • وذكر ابن اسحاق كما تقدم انه كان لنساء قريش عيد يجتمعن فيه فاجتمعن يوما فيه فجاءهن يهودي فقال يامعشر نساء قريش انه يوشك فيكن نبي فايتكن استطاعت ان تكون فراشا له فلتفعل فحصبنه بالحجارة وقبحنه واغلظن له واغضت خديجة على قوله ولم تعرض فيما عرض فيه النساء ووقر ذلك في نفسها فلما اخبرها ميسرة بما رأى من الآيات مع ما رأته هي قالت ان كان ماقاله اليهودي حقا ماذاك الاهذا فلما اخبر صلى الله عليه وسلم اعمامه بذلك فرحوا وخرج معه ابوطالب وحمزة حتى دخلا على عمها عمرو بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب فخطبها ابوطالب من عمرو للنبي صلى الله عليه وسلم فرضي واصدقها عشرين بكرة وقيل اثنى عشر اوقية ونشا والنش نصف اوقية وقيل على اربعمائة دينار وخطب ابوطالب وحضر رؤساء مضر وحضر ابو بكر رضي الله عنه ذلك العقد فقال ابوطالب الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسماعيل وضئضىء معدّ وعنصر مضر وجعلنا حضنة بيته وسوّاس حرمه وجعل لنا بيتا محجوجا وحرما آمنا وجعلنا الحكام على الناس ثم ان ابن اخي هذا محمدا بن عبد الله لا يوازن برجل الا رجح به شرفا ونبلا وفضلا وعقلا فان كان في المال قلّ فان المال ظل زائل وامر حائل ومحمد من قد عرفتم قرابته وقد خطب خديجة بنت خويلد وبذل لها ما آجله وعاجله كذا وهو والله بعد هذا له نبأ عظيم وخطر جليل جسيم فلما اتم ابوطالب الخطبة تكلم ورقة بن نوفل فقال الحمد لله الذي جعلنا كما ذكرت وفضلنا على ما عددت فنحن سادة العرب وقادتها وانتم اهل ذلك لا تنكر العشيرة فضلكم ولا يرد احد من الناس فخركم وشرفكم وقد رغبنا في الاتصال بحبلكم وشرفكم فاشهدوا عليّ معاشر قريش باني قد زوجت خديجة بنت خويلد من محمد بن عبد الله على كذا ثم سكت فقال ابوطالب قد احببت ان يشركك عمها فقال عمها اشهدوا عليّ يامعشر قريش اني قد انكحت محمدًا بن عبد الله خديجة بنت خويلد فقبل النبي صلى الله عليه وسلم النكاح وشهد على ذلك صناديد قريش * وروى انس ابن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم جاء يوما عند خديجة رضي الله عنها قبل ان تتزوج به فقالت له ارجو ان تكون انت النبي الذي سيبعث فان تكن هو فاعرف حقي ومنزلتي وادع الاله الذي سيبعثك لي فقال لها والله لئن كنت انا هو لقد اصطنعت عندي ما لا اضيعه ابدا وان يكن غيري فان الاله الذي تصنعين هذا لاجله لا يضيعك ابدا

القسم الثالث

فيما وقع له من المعجزات الباهرة الدالة على نبوته من حين بعثته الى حين وفاته صلى الله عليه وسلم وهو يشتمل على اثنى عشر بابا

اعلم ان معجزات هذا القسم هي احق باطلاق لفظ المعجزة من غيرها من المعجزات المذكورة في باقي اقسام الكتاب لانها هي التي كانت في زمن نبوته صلى الله عليه وسلم وصدرت على يده وهي وان لم يقع التحدي اي طلب المعارضة الا في بعضها كالقرآن فهي جميعها مقارنة لدعوى النبوة سواء كانت مع طلب المعارضة اولم تكن اذ لم تصدر معجزة منها على يده صلى الله عليه وسلم الا وهو مدع للنبوة وقد كان بعضها بطلب من اصحابه وغيرهم و بعضها بغير طلب وبعض الطالبين اوقف اسلامه على الاتيان بها وكان بعضها بغير فعل منه صلى الله عليه وسلم كما وقع لاجله من خوارق العادات من بعض الحيوانات والجمادات بدون طلب ولا استدعاء كما سيأتي تفصيل ذلك ٭ وقد رأيت الامام الماوردي ختم كتابه اعلام النبوة بذكر مبدأ بعثته واستقرار نبوته صلى الله عليه وسلم على ترتيب حسن لا يستغنى عن معرفته فاحببت ان اجعله مقدمة لهذا القسم لحسن وضعه وتمام نفعه ولتضمنه كثيرا من دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم قال رحمه الله: جعل الله لكل مقدور من الامور اذا دنا نذيرا او بشيرا يظهر بهما مبادىء ما اخفاه و يشعر بحلول ما قدره وقضاه ليكون تعذيرا وتحذيرا تستيقظ بهما العقول و يزدجر بهما الجهول لطفا بعباده من فجاءة الامور المذهلة ان تصدم ببوادر لا تستدرك لتكون النفوس في مهلة من استدفاع خطبها وحل صعبها ولما دنا مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنبوة رسولا الى الخلق بشيرا ونذيرا انتشر في الامم ان الله تعالى سيبعث نبيا في هذا الزمان وان ظهوره قد قرب وان كانت كل امة لها كتاب تعرف ذلك من كتابها والتي لا كتاب لها ترى من الآيات المنذرة ما تستدل عليه بعقولها وتنبه عليه بهواجس فطرها الهاما اعان به الفطن اللبيب وانذر به الحازم الاريب هذا ورسول الله صلى الله عليه وسلم غافل عنها وغير عالم انه مراد بها ومؤهل لها لم يشعر بها حتى نودي ولا تحققها حتى توجي ليكون ابعد من التهمة واسلم من الظنة فيكون برهانه اظهر وحجاجه اقهر وكان مع تميزه عن قومه بشرف اخلاقه وكرم طباعه لم يعبد معهم صنما ولا عظم وثنا وكان متدينا بفرائض العقول في قول جميع الفقهاء والمتكلمين من توحيد الله تعالى وقدمه وحدوث العالم وفنائه وشكر المنعم وتحريم الظلم ووجوب الانصاف واداء الامانة ٭ واختلف اهل العلم هل كان قبل مبعثه صلى الله عليه وسلم متعبدا بشريعة من تقدمه من الانبياء فذهب اكثر المتكلمين و بعض

الفقهاء من اصحاب الشافعي وابي حنيفة رحمهم الله الى انه لم يكن متعبدا بشيء من الشرائع لانه لو تعبد بها لتعلمها ولعمل بها ولو عمل بها لظهرت في زمنه ولوظهرت منه لاتبعه فيها الموافق ونازعه فيها المخالف وذهب بعض المتكلمين واكثر الفقهاء من اصحاب الشافعي وابي حنيفة الى انه كان متعبدا بشريعة من تقدمه من الانبياء لانهم دعوا الى شرائعهم من عاصرهم ومن يأتي بعدهم ما لم تنسخ بنبوة حادثة فدخل الرسول في عموم الدعاء قبل مبعثه صلى الله عليه وسلم لان الله تعالى لا يخلي زمانا من شرع متبوع ولا متدينا من تعبد مسموع واختلف من قال بهذا فيما كان متعبدا به من الشرائع المتقدمة فذهب بعضهم الى انه كان متعبدا بشريعة جده ابراهيم عليه السلام وذهب بعضهم الى انه كان متعبدا بشريعة موسى عليه السلام فيما لم تنسخه شريعة عيسى عليه السلام لظهور شريعته في التوراة ودروس ما تقدمها من الشرائع مع قول الله تعالى إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ وذهب آخرون الى انه كان صلى الله عليه وسلم متعبدا بشريعة عيسى عليه السلام لانها ناسخة لشريعة موسى عليه السلام فسلم صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه من جرح في دينه وقدح في نفسه وهذا من امارات الاصطفاء ومقدمات الاجتباء ولما جدّ الامر في النبوة ودنا وقتها حبب الله تعالى الى الرسول صلى الله عليه وسلم الخلاء بعد اربعين سنة من عمره حين تكامل نهاه واشتد قواه ليكون مهيأ لما قدر له ومتأهبا لما اريد به فكان يتخلى في غار بحراء في ذوات العدد من الليالي وقيل شهرا في السنة على عادة كانت لقريش في التبرر بالمجاورة بحراء ويعود الى اهله الى ان استدام الخلاء في الغار لما اراده الله تعالى به فكان يؤتى بطعامه وشرابه فيأكل منه ويطعم المساكين برهة من زمانه وهو غافل عن النبوة وان كان امرها في الناس موهوما وعند اهل الكتب معلوما ليكون ابتكار البديهة بها مانعا من التصنع فلا ينسب الى اختراع ولو تصنع واخترع لظهرت اسبابهما ونمت شواهدهما ولم يخف على من عاداه ان يتداوله وعلى من والاه ان يتأوله وحسبك بهذا وضوحا ان يكون بعيدا من التهمة سليما من الظنة فيهما فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على خلوته الى ان اظهر الله تعالى له امارات نبوته فايقظه بها بعد الغفلة وبشره بها بعد المهلة ثم بعثه بها رسولا بعد البشرى على تدريج وترتيب في احواله ليتوطأ لتحمل اثقالها ويعلم لوازم حقوقها حتى لا تفجأه بغتة فيذهل ولا تخفى عليه حقوقها فينكل فكان ذلك من الله تعالى لطفا به وانعاما عليه وداعيا لامته الى الانقياد اليه فسبحانه من لطيف بعباده ومنعم على خلقه والذي تدرجت اليه احواله في النبوة حتى علم انه نبي مبعوث ورسول مبلغ ترتب تدريجا على ستة احوال نقل فيهن الى منزلة بعد منزلة حتى بلغ غايتها (فالمنزلة

الاولى) الرؤيا الصادقة في منامه بما سيؤول اليه امره فكان ذلك اذكارا بها لتراض بها نفسه وتختبر فيها حواسه فيقوم بها اذا بعث وهو عليها قوي وبها ملي * وروى الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها انها قالت اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة فكانت تجيء مثل فلق الصبح حتى فجأه واختلف في هذه الرؤيا هل كانت قبل انقطاعه الى الخلوة بحراء فحكى عروة عن عائشة رضي الله عنها انه حبب اليه الخلاء بعد الرؤيا وذهب قوم الى ان الرؤيا جاءت بعد خلوته لانه خلا على غفلة من امره وقد روت برة بنت ابي عزة ان الله تعالى لما اراد كرامة رسوله صلى الله عليه وسلم بالنبوة كان لا يمر بشجر ولا حجر الا قال السلام عليك يا رسول الله فكان يلتفت عن يمينه وشماله وخلفه فلا يرى احدا فاحتمل ان يكون ذلك قبل رؤيا المنام فيكون كالهتوف الخارجة عن اعلام الوحي الى اعجاز النبوة واحتمل ان يكون بعد الرؤيا فيكون تصديقا لها وتحقيقا لصحتها (والمنزلة الثانية) ما ميز به صلى الله عليه وسلم عن سائر الخلق من تقديسه عن الارجاس وتطهيره عن الادناس ليصفو فيصطفي ويخلص فيستخلص فيكون ذلك انذارا بالامر وتنبيها على العاقبة وهو ما رواه عروة بن الزبير عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اول نبوته فقال يا اباذر اتاني ملكان وانا ببطحاء مكة فوقع احدهما على الارض والآخر بين السماء والارض فقال احدهما لصاحبه أهو هو قال هو هو فزنه برجل من امته فوزنت برجل فرجحته ثم قال زنه بعشرة فوزنت بعشرة فرجحتهم ثم قال زنه بمائة فوزنت بمائة فرجحتهم ثم قال زنه بالف فوزنت بالف فرجحتهم فجعلوا ينتثرون علي في كفة الميزان فقال احدهما للآخر لو وزنته بامته لرجحها ثم قال احدهما لصاحبه شق بطنه فشق بطني ثم قال شق قلبه فشق قلبي واخرج منه مغمز الشيطان وعلق الدم ثم قال اغسل بطنه غسل الاناء واغسل قلبه غسل الملاءة ثم دعا بالسكينة فادخلت قلبي ثم قال خط بطنه فخاط بطني فما هو الا ان وليا حتى كأنما اعاين الامر * وروى انس بن مالك قال لما حان ان ينبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينام حول الكعبة وكانت قريش تنام حولها فاتاه جبريل وميكائيل فقالا بايهم أمرنا فقالا امرنا بسيدهم ثم ذهبا وجاآ من القابلة وهم ثلاثة فالفوه وهو نائم فقلبوه لظهره وشقوا بطنه ثم جاؤا بماء زمزم فغسلوا ما كان في بطنه ثم جاؤا بطست من ذهب قد ملئت ايمانا وحكمة فملىء بطنه وجوفه ايمانا وحكمة وهذا موافق لحديث ابي ذر في المعنى وان خالفه في الصفة فتواردا في الرواية على الانذار بالنبوة (والمنزلة الثالثة) البشرى بالنبوة من ملك اخبر بها عن ربه اختصت بشراه بالإشعار وتجردت عن تكليف وانذار لم يسمع بها وحيا ولا رأى معها شخصا

وانما كان احساسا بالملك اقترن بآية دلت وامارة ظهرت اكتفى بها عن مشاهدته واستغنى بها عن نطقه ليعلم انه من انبياء الله فيتأهب لوحيه ويعان بامهاله فيكون على البلوى اصبر وللنعمة اشكر * وروى الشعبي وداود بن عامر ان الله تعالى قرن اسرافيل بنبوة رسوله صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين يسمع حسه ولا يرى شخصه ويعلمه الشيء بعد الشيء ولا ينزل عليه بالقرآن فكان في هذه المدة مبشراً بالنبوة وغير مبعوث الى الامة فاحتمل ان يكون امهاله فيها معونة للرسول واحتمل ان يكون نظرا للامة واحتمل ان يكون لاوان المصلحة وليس يمتنع ان يكون لجميعها فانه اعلم بسر ما الخفي واعرف بما اظهر (والمنزلة الرابعة) ان نزل عليه جبريل بوحي ربه حتى رأى شخصه وسمع مناجاته فاخبره انه نبي الله ورسوله واقتصر به على الاخبار ولم يأمره بالانذار ليعلمها بعد البشرى عيانا ويقطع بها يقينا فتكون نفسه بها اوثق وعلمه بها اصدق فلا يعترضه وهم ولا يخالطه ريب • روى الزهري عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فجأه الحق اتاه جبريل فقال يا محمد انت رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فجثوت لركبتي وانا قائم ثم رجعت ترجف بوادري ثم دخلت على خديجة فقلت زملوني زملوني حتى ذهب عني الروع ثم اتاني فقال يا محمد انا جبريل وانت رسول الله ثم قال ﴿إِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ فاتيت خديجة فقلت لقد اشفقت على نفسي فاخبرتها خبري فقالت أبشر فوالله لا يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتؤدي الامانة وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق ثم انطلقت بي الى ورقة بن نوفل وكان ابن عمها وخرج في طلب الدين وقيل قرأ التوراة والانجيل وتنصر وقالت اسمع من ابن اخيك فسألني فاخبرته خبري فقال هذا الناموس الذي نزل على موسى يعني جبريل ليتني اكون حيا حين يخرجك قومك قلت امخرجي هم قال نعم انه لم يجيء رجل قط بما جئت به الا عودي ولئن ادركني يومك لانصرنك نصرا مؤزرا ثم كان اول ما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم من القرآن بعد اقرأ ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ﴾ ونزل عليه ذلك ليزداد به ثباتا و بنفسه استبصارا ولنعمة ربه شكرا • وروى ان خديجة رضي الله عنها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل تستطيع ان تخبرني بصاحبك هذا اذا اتاك تعني جبريل قال نعم قالت فاخبرني به اذا اتاك فجاءه جبريل فقال يا خديجة هذا جبريل قالت قم فاجلس على فخذي اليسرى

فجلس عليها فقالت هل تراه قال نعم قالت فتحول الى فخذي اليمنى فتحول اليها فقالت هل تراه قال نعم قالت فتحول في حجري فتحول في حجرها فقالت هل تراه قال نعم فتحسرت والقت قناعها وهو جالس في حجرها وقالت هل تراه قال لا قالت يا ابن عم اثبت وابشر فوالله انه لملك وما هو بشيطان وآمنت به فكانت اول من اسلم من جميع الناس واستظهرت خديجة بما فعلته من هذا في حق نفسها الا في حق الرسول ولا استظهارا عليه واكتفى رسول الله صلى الله عليه وسلم في تصديق جبريل عليه السلام بما عاينه من آياته المعجزة وكان ما نزل به جبريل في هذه الحال مقصورا على اخباره بالنبوة ليعلم ان الله تعالى قد اصطفاه فينقطع اليه ويقف نفسه على ما يأمر به وينزل عليه فيكون لاوامره متبعا ولما يراد به متوقعا واذن له في ذكره وان لم يأذن له في انذاره لقوله تعالى وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ اي بما جاءك من النبوة فكان يذكرها مستبشرا صلى الله عليه وسلم (والمنزلة الخامسة) ان أُمر بعد النبوة بالانذار فصار به رسولا ونزل عليه القرآن بالامر والنهي فصار به مبعوثا ولم يؤمر بالجهر وعموم الانذار ليختص بمن أمنه ويشتد بمن اجابه فنزل عليه قوله تعالى يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ فتمت نبوته بالوحي والانذار وان كان على استسرار وكان ذلك في يوم الاثنين من شهر رمضان • قال هشام بن محمد اول ما تلقاه جبريل في ليلة السبت وفي ليلة الاحد ثم ظهر له برسالته اليه في يوم الاثنين • وروى ابو قتادة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم الاثنين فقال ذلك يوم ولدت فيه وانزل عليّ فيه النبوة واختلف في اي اثنين كان من شهر رمضان فقال ابو قلابة كان في الثامن عشر منه وقال ابو الخلد كان في الرابع والعشرين منه وهو ابن اربعين سنة في قول الاكثرين لاربعين سنة مضت من عام الفيل وزعم قوم انه كان ابن ثلاث واربعين سنة قال هشام بن محمد وذلك لعشرين سنة من ملك كسرى ابرويز وقال غيره لست عشرة سنة من ملكه ثم روى ان جبريل عليه السلام نزل عليه صلى الله عليه وسلم في يوم الثلاثاء ثاني النبوة وهو باعلى مكة فهمز بعقبه في ناحية الوادي فانفجرت منه عين فتوضأ جبريل منها ليريه كيف الطهور فتوضأ مثل وضوئه ثم قام جبريل فصلى وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بصلاته فكانت هذه اول عبادة فرضت عليه ثم انصرف جبريل فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خديجة فتوضأ لها حتى توضأت وصلى بها كما صلى به جبريل عليه السلام فكانت اول من توضأ بعده وصلى

واستسر بالانذار بمن يأ منه • واختلف في اول من اسلم بعد خديجة على ثلاثة اقاويل • احدها ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه اول من اسلم من الذكور وصلى وهو ابن تسع سنين وقيل ابن عشر وهذا قول جابر بن عبد الله وزيد بن اسلم • وروى يحيى بن عفيف عن ابيه عفيف قال جئت في الجاهلية الى مكة فنزلت على العباس بن عبد المطلب فلما طلعت الشمس وتحلقت في السماء اقبل شاب فرمى ببصره الى السماء واستقبل الكعبة فقام مستقبلها فلم يلبث ان جاء غلام فقام عن يمينه فلم يلبث ان جاءت امرأة فقامت خلفهما فركع الشاب وركع الغلام والمرأة ورفع الشاب فرفع الغلام والمرأة فخر الشاب ساجدا فسجدا معه فقلت للعباس يا عباس هل تدري من هذا قال العباس نعم هذا محمد بن عبد الله ابن اخي وهذا علي بن ابي طالب ابن اخي وهذه خديجة بنت خويلد زوجة ابن اخي وهذا حدثني ان رب السماء امره بهذا الذي تراهم عليه وايم الله ما اعلم على ظهر الارض كلها احدا على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة • والقول الثاني ان اول من اسلم وصلى ابو بكر وهذا قول ابن عباس وابي امامة الباهلي • وروى ابو امامة عن عمرو بن عبسة السلمي قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بعكاظ فقلت يا رسول الله من تبعك على هذا الامر قال تبعني عليه رجلان حر وعبد ابو بكر وبلال قال فاسلمت عند ذلك فلقد رأيتني اذ ذاك ربع الاسلام • وقال الشعبي سألت ابن عباس رضي الله عنه عن اول الناس اسلاما فقال اما سمعت قول حسان بن ثابت

اذا تذكرت شجوا من اخي ثقة * فاذكر اخاك ابا بكر بما فعلا

خير البرية اتقاها واعدلها * بعد النبي واوفاها بما حملا

الثاني التالي المحمود مشهده * واول الناس منهم صدق الرسلا

• والقول الثالث ان اول من اسلم زيد بن حارثة وهذا قول عروة بن الزبير وسليمان بن يسار • وجعل ابو بكر يدعو الى الاسلام من يثق به لانه كان تاجرا ذا خلق معروف وكان انسب قريش واعلمهم بما كانوا عليه من خير وشر حسن التألف لهم وكانوا يكثرون غشيانه فاسلم على يده عثمان بن عفان وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف فجاء بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استجابوا اليه بالاسلام وصلوا فصار وامع من تقدم ثمانية نفر هم اول من اسلم وصلى وقيل انه اسلم معهم سعيد بن العاص وابو ذر ثم تتابع الناس في الاسلام ورسول الله صلى الله عليه وسلم على استسراره بالدعاء وان انتشرت دعوته في قريش (والمنزلة السادسة) ان امر بان يعم بالانذار بعد خصوصه ويجهر بالدعاء الى الاسلام بعد استسراره فانزل الله تعالى عليه فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ فجهر بالدعاء

قال ابن اسحاق وذلك بعد ثلاث سنين من مبعثه صلى الله عليه وسلم وأُمر ان يبدأ بعشيرته الاقربين فقال تعالى وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قال ابن عباس فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفا فهتف يا صباحاه يا بني عبد المطلب يا بني عبد مناف حتى ذكر الاقرب فالاقرب من قبائل قريش فاجتمعوا اليه وقالوا ما لك قال ارأيتكم لو اخبرتكم ان خيلا تخرج من سفح هذا الجبل اما كنتم تصدقوني قالوا بلى ما جربنا عليك كذبا قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب تبا له ألهذا جمعتنا ثم قام فانزل الله تعالى تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ الى آخر السورة قال ابن اسحاق ولم يكن من قريش في دعائه لم مباعدة له ولكن ردوا عليه بعض الرد حتى ذكر آلهتهم وعابها وسفه احلامهم في عبادتها فلما فعل ذلك اجمعوا على خلافه وتظاهروا بعداوته الا من عصمه الله تعالى منهم بالاسلام وهم قليل مستخفون فصار صلى الله عليه وسلم بعموم الانذار والجهر بالدعاء الى التوحيد والاسلام عام النبوة مبعوثا الى كافة الامة فكمل الله تعالى بذلك نبوته وتم به رسالته فصدع بامره وقام بحقه وجاهر بانذاره وعم بدعائه وجاهد في الله حق جهاده حتى خصم قريشا حين جادلوه وصابرهم حين عاندوه وجمهم غفير وجمعهم كثير الى ان علت كلمته وظهرت دعوته وكابد من الشدائد ما لا يثبت عليها الا معصوم ولا يسلم منها الا منصور وكل هذه آيات تنذر بالحق وتلائم الصدق لان الله لا يهدي كيد الخائنين ولا يصلح عمل المفسدين * ثم اما ما شرعه من الدين فالشرع بعد التوحيد يشتمل على قسمين عبادات واحكام فاما العبادات فلم يشرع منها مدة مقامه بمكة الا الطهارة والصلاة حين علمه جبريل الوضوء والصلاة وكانت فرضا عليه وسنة لامته لقول الله تعالى يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا أَوْ زِدْ عَلَيْهِ فكان هذا حكمها في حقه وحق امته الى ان فرضت الصلوات الخمس بعد اسرائه صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وذلك في السنة التاسعة من نبوته فصارت الصلوات الخمس فرضا عليه وعلى امته ولم يفرض ما سواها من العبادات حتى هاجر الى المدينة وصارت له بالاسلام دارا وصار اهلها انصارا فاول ما فرض بالمدينة من العبادات بعد فرض الصلوات الخمس بمكة صيام شهر رمضان في السنة الثانية من الهجرة في شعبان وفيها حولت القبلة عن بيت المقدس الى الكعبة وفرض فيها زكاة الفطر وشرع فيها صلاة العيد وكان فرض الجمعة قد تقدم في اول الهجرة بدلا من صلاة الظهر ثم فرضت زكاة الاموال بعد ظهور القوة وسد الخلة ثم الحج والعمرة . واما

الاحكام فما اوجبته قضايا العقول من تحريم القتل والزنا كان مشروعاً بمكة مع ظهور انذاره وما تردد في قضايا العقول بين فعله وتركه كف عن الحكم فيه بتحليل او تحريم او حظر او اباحة او استحباب او كراهة فلم يحلل بمكة حلالا ولا حرم بها حراما حتى هاجر منها فحلل بعد الهجرة وحرم واباح وحظر لانه صلى الله عليه وسلم كان بمكة مغلوبا باستيلاء قريش عليها وكانت دار شرك لا تنفذ فيها احكامه فلم يحلل ولم يحرم حتى صار بالمدينة في دار اسلام تنفذ فيها احكامه فبين ما حلل وحرم وميز ما اباح وحظر و بين ما يصح من العقود وما يفسد ولذلك كان بمكة مسالما و بالمدينة محاربا فكانت الحكمة موافقة لافعاله والتوفيق معاضدا لاقواله وان كان مأمورا بها كما قال الله تعالى ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾ لكن يحسن قيامه بها وموافقة الصواب في مواضعها تظهر آثار حكمته في صحة حزمه وصدق عزمه صلى الله عليه وسلم انتهى كلام الماوردي

الباب الاول

في معجزة القرآن الكريم وهو يتضمن معجزات كثيرة لا تحصى بعدد ولا توقت بامد الى الابد وفيه ثلاثة فصول

الفصل الاول

في كون القرآن معجزة بل هو اعظم معجزاته صلى الله عليه وسلم وادومها

قال العلماء ان من اعظم معجزاته ودلائل نبوته صلى الله عليه وسلم القرآن العظيم فقد تحداهم بما فيه من الاعجاز ودعاهم الى معارضته والاتيان بسورة من مثله فعجزوا عن الاتيان بشيء منه فكان هذا القرآن الذي اعجزهم اوضح في الدلالة على الرسالة من احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص لانه اتى اهل البلاغة وارباب الفصاحة رؤساء البيان والمقدمين في اللسان بكلام مفهوم المعنى عندهم فكان عجزهم عنه اعجب من عجز من شاهد المسيح عليه السلام عند احياء الموتى لانهم لم يكونوا يطمعون فيه ولا في ابراء الاكمه والابرص والعرب لاسيما قريش كانت تتعاطى الفصاحة والبلاغة وانشاء الفصيح والبليغ من الكلام ارتجالا في المحافل قد جعل الله لهم ذلك طبعاً وخلقة فيأتون منه على البديهة بالعجب ويدلون به الى كل سبب فيخطبون بديهة في المقامات وفي كل موضع شديد الخطب و يرتجزون بين الطعن والضرب و يتوصلون بذلك الى مطالبهم و يرفعون من مدحوه بمدحهم و يضعون من ذموه بقدحهم فيأتون من ذلك بالسحر الحلال و يطوقون

الاعناق باحسن من عقد اللآل فيخلبون الالباب ويذللون الصعاب ويذهبون الاحن ويحسنون القبيح ويقبحون الحسن ويجرؤن الجبان ويبسطون يد الجعد البنان ويصيرون الناقص كاملا ويتركون النبيه خاملا منهم البدوي ذو اللفظ الجزل والقول الفصل والكلام الفخم من النثر والنظم ومنهم الحضري ذو البلاغة البارعة والالفاظ الناصعة والكلمات الجامعة والطبع السهل والتصرف في القول القليل الكلفة الكثير الرونق فكل من البدوي والحضري لهما الحجج البالغة والبراهين الدامغة لا يرتاب احد بان الفصاحة طوع مرادهم والبلاغة ملك قيادهم قد حووا فنونها واستنبطوا عيونها ودخلوا من كل باب من ابوابها وعلوا صرحا لبلوغ اسبابها فما راعهم الا رسول كريم بكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد احكمت آياته وفصلت كلماته وبهرت بلاغته العقول وظهرت فصاحته على كل مقول وتضافر ايجازه واعجازه وتظاهرت حقيقته ومجازه وتبادرت في الحسن مطالعه ومقاطعه وحوت كل البيان جمله وجوامعه جاءهم وهم افسح ما كانوا في هذا الباب مجالا واشهر في الخطابة رجالا واكثر في السجع والشعر ارتجالا واوسع في الغريب واللغة مقالا بلغتهم التي بها يتحاورون ومنازعهم التي عنها يتناضلون صارخا بهم في كل حين ومقرعا لهم احدى وعشرين من السنين على رؤس الملأ اجمعين ولم يزل يقرعهم اشد التقريع ويوبخهم غاية التوبيخ ويسفه احلامهم ويشتت نظامهم ويذم آلهتهم وآباءهم ويستبيح ارضهم وديارهم واموالهم وهم في كل هذا عاجزون عن معارضته وماذاك الا لكونه علما على رسالته وصحة نبوته فهو حجة قاطعة وبرهان واضح وهو باق دون غيره من المعجزات ومنه تستنبط الاحكام الشرعية والعلوم العقلية ولم تستنبط من معجزة سواه فمعجزات الانبياء انقرضت بانقراض اعصارهم فلم يشاهدها الا من حضرها ومعجزة القرآن باقية الى يوم القيامة وقد قطع صلى الله عليه وسلم بانهم لا يقدرون على معارضته حيث تحداهم به وقال لهم كما امره الله تعالى فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ قال ابو سليمان الخطابي وقد كان صلى الله عليه وسلم من عقلاء الرجال عند اهل زمانه بل هو اعقل خلق الله على الاطلاق وقد قطع القول فيما اخبر به عن ربه تعالى بانهم لا يأتون بمثل ما تحداهم به اي طلب معارضتهم له به فقال وَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فلولا علمه بان ذلك من عند الله علام الغيوب وانه لا يقع فيما اخبر عنه خلف والا لم يأذن له عقله ان يقطع القول في شيء بانه لا يكون وهو يكون قال القسطلاني وهذا من احسن ما يقال في هذا المجال وابدعه واكمله وابينه فانه نادى عليهم بالعجز قبل المعارضة

و بالتقصير عن بلوغ الغرض في المناقضة صارخا بهم على رؤس الاشهاد فلم يستطع احد منهم الالمام به مع توفر الدواعي وتظاهر الاجتهاد فقال وكان بما القي اليه من الاخبار عليماً خبيرا قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا وقد نكصوا باجمعهم عن معارضته وقنعوا بادعاء القدرة مع عجزهم كما قال تعالى حكاية عنهم لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هٰذَا وهذه وقاحة ومكابرة لفرط عنادهم فلو استطاعوه مامنعهم ان يشاؤا وقد تحداهم اي طلب معارضتهم وقرّعهم بالعجز بضعا وعشرين سنة ثم قارعهم بالسيوف فلم يقدر وامع استنكافهم عن الانغلاب خصوصا في الفصاحة وقال تعالى اظهارا لعجزهم قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ الآية نزلت ردا لقولهم لو نشاء لقلنا مثل هذا والقائل لذلك منهم هو النضر بن الحارث وانما ذكر سبحانه وتعالى الجن تعظيما لاعجاز القرآن والا فالتحدى وهو طلب المعارضة انما وقع للانس دون الجن لانهم ليسوا من اهل اللسان العربي الذي جاء القرآن على اساليبه ولان للهيئة الاجتماعية من القوة ما ليس للافراد واذا فرض اجتماع الثقلين واعانة بعضهم بعضاً ومع ذلك عجزوا عن المعارضة كان الفريق الواحد اعجز فرضيت هممهم الشريفة وانفسهم الابية بسفك الدماء وهتك الحرم عجزا عن الاتيان بمثله وعنادا فلو قدروا على المعارضة لدفعوا بها ما حل بهم فهذا برهان على عجزهم وابطال لقولهم لو نشاء لقلنا مثل هذا فان هذا قاطع بعجزهم وعدم قدرتهم فلا عبرة بقولهم وقد اعترف كثير منهم من اهل الفصاحة والبلاغة بانه لا يقدر احد على معارضته وانه ليس من كلام البشر* فمن اعترف بذلك من رؤسائهم عتبة بن ربيعة وذلك انه اجتمع نفر من قريش يوما فقالوا انظروا اعلمكم بالسحر والكهانة والشعر فليأت هذا الرجل الذي فرق جماعتنا وشتت امرنا وعاب ديننا فليكلمه ولينظر ماذا يرد عليه قالوا ما نعلم غير عتبة بن ربيعة وفي رواية ان عتبة قال يوما وكان جالسا في نادي قريش والنبي صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد وحده يا معشر قريش الا اقوم الى محمد فاكلمه واعرض عليه امورا لعله يقبل بعضها فنعطيه ايها شاء ويكف عنا قالوا بلى فقام حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن اخي انك منا حيث قد علمت من السطة في العشيرة والمكان في النسب وانك قد اتيت قومك بامر عظيم فرقت به جماعتهم وسفهت به احلامهم وعبت به آلهتهم ودينهم وكفرت به من مضى من آبائهم ما تريد الا ان يقوم بعضنا لبعض بالسيوف حتى نتفانى فاسمع اعرض عليك امورا تنظر فيها لعلك تقبل منا بعضها فقال

صلى الله عليه وسلم قل يا ابا الوليد اسمع قال يا ابن اخي ان كنت تريد بما جئت به من هذا الامر مالا جمعنا لك من اموالنا حتى تكون اكثرنا مالا وان كنت تريد شرفا سودناك علينا حتى لا نقطع امرا دونك وان كنت تريد ملكا ملكناك علينا وان كان هذا الذي يأتيك رئيا من الجن يقربك فلا نستطيع رده عن نفسك طلبنا لك الطب و بذلنا فيه اموالنا حتى نبرئك منه فلما فرغ عتبة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع منه قال له أقد فرغت ابا الوليد قال نعم قال فاسمع مني قال أفعل فقال صلى الله عليه وسلم بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ حم تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ حتى بلغ قُرْآنًا عَرَبِيًّا فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤها عليه فلما سمعها عتبة انصت لها والقى بيديه خلف ظهره معتمدا عليهما يسمع منه حتى انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السجدة فسجد فيها ثم قال سمعت يا ابا الوليد قال سمعت فانت وذاك فقام عتبة الى اصحابه فقال بعضهم لبعض يحلف بالله لقد جاءكم ابو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به فلما جلس اليهم قالوا ما وراءك يا ابا الوليد قال والله اني قد سمعت قولا ما سمعت بمثله قط والله ما هو بالشعر ولا السحر ولا الكهانة يا معشر قريش اطيعوني خلوا بين هذا الرجل و بين ماهو فيه وفي رواية قال فاجابني بشيء والله ما هو بسحر ولا بشعر ولا كهانة قرأ «بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم» حتى بلغ فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ فامسكت فمه وناشدته الرحم ان يكف وقد علمتم ان محمدا اذا قال شيئا لم يكذب فخفت ان ينزل بكم العذاب رواه البيهقي وغيره * وروى مسلم من حديث اسلام ابي ذر رضي الله عنه انه حين بلغه بعثة النبي صلى الله عليه وسلم بمكة بعث اخاه انيسا ينظر له في امر النبي صلى الله عليه وسلم وكان ابوذر يصف اخاه بقوله والله ما سمعت باشعر من اخي انيس قد ناقض اثنى عشر شاعرا في الجاهلية اي عارضهم في قصائدهم فيدل ذلك على فصاحته ومعرفته بالشعر قال فانطلق انيس الى مكة ثم رجع الى ابي ذر بخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال رأيت رجلا بمكة يزعم ان الله ارسله قلت فما يقول الناس فيه قال يقولون شاعر كاهن ساحر ولقد سمعت قول الكهنة فما هو بقولهم وقد وضعت قوله على انواع الشعر فلم يلتئم ولا يلتئم على لسان احد بعدي انه شعر وانه لصادق وانهم لكاذبون * وروى البيهقي في قصة الوليد بن المغيرة وكان سيد قريش في الفصاحة انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم اقرأ علي شيئا لانظر فيه فقرأ عليه إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ فقال الوليد أعد علي

قراء تك فاعاد صلى الله عليه وسلم الآية فقال والله ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه لمثمر وان اسفله لمغدق وما يقول هذا بشر ثم قال لقومه والله ما فيكم رجل اعلم بالاشعار مني ولا باقوال الجن مني والله ما يشبه الذي يقول شيئا من ذلك والله ان لقوله الذي يقول لحلاوة وان عليه لطلاوة وانه لمثمر اعلاه معذق اسفله وانه ليعلو ولا يعلى عليه وانه ليحطم ما تحته *وروى ابن اسحاق والحاكم والبيهقي باسناد جيد انه اجتمع في بعض المواسم الى الوليد بن المغيرة وكان من عظماء قريش وذا سن فيهم والمتقدم فيهم فصاحة نفر منهم فقال لهم يا معشر قريش قد حضرتم هذا الموسم وان وفود العرب ستقدم عليكم وقد سمعوا بامر صاحبكم فأجمعوا فيه رأيا ولا تختلفوا فيكذب بعضكم بعضا قالوا فانت اقم لنا رأيا نقوله فيه قال بل انتم فقولوا أسمع قالوا نقول كاهن قال والله ما هو بكاهن لقد رأينا الكهان فما هو بزمزمة الكاهن ولا بسجعه قالوا فنقول مجنون قال والله ما هو بمجنون لقد رأينا المجنون وعرفناه فما هو بخنقه ولا وسوسته قالوا شاعر قال ما هو بشاعر لقد عرفنا الشعر كله رجزه وهجزه وقريضه ومقبوضه ومبسوطه قالوا ساحر قال ما هو بساحر لقد رأينا السحرة وسحرهم فما هو بنفثه ولا عقده قالوا فما نقول انت قال والله ان لقوله لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اصله لعذق وان فرعه لجناة وما انتم بقائلين من هذا شيئا الا اعرف انه باطل وان اقرب القول فيه ان تقولوا ساحر جاء بقول هو سحر يفرق بين المرء وابيه وبين المرء واخيه وبين المرء وزوجه وبين المرء وعشيرته فتفرقوا عنه بذلك فجعلوا يجلسون في سبل الناس حين قدموا الموسم لا يمر بهم احد الا حذروه اياه وذكروا له امره فصدرت العرب من ذلك الموسم تحدث بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتشر ذكره في بلاد العرب كلها بل في جميع الآفاق وانقلب مكرهم عليهم حتى كان من اسلام الانصار وامر الهجرة ما كان *وروى ابو نعيم من طريق ابن اسحاق عن رجل من بني سلمة بطن من الانصار قال لما اسلم فتيان بني سلمة قال عمرو بن الجموح لابنه معاذ أخبرني ما سمعت من كلام هذا الرجل وكان معاذ اسلم قبل ابيه فقرأ عليه ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ﴾ الى قوله ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَاطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ فقال عمرو لابنه ما احسن هذا واجمله أوكل كلامه مثل هذا قال يا ابت واحسن من هذا *قال في المواهب قال بعض العلماء ان هذا القرآن لو وجد مكتوبا في مصحف في فلاة من الارض ولم يعلم من وضعه هناك لشهدت العقول السليمة انه منزل من عند الله وان البشر لا قدرة لهم على تأليف مثل ذلك فكيف اذا جاء على يد اصدق الخلق وابرهم واتقاهم وقال انه كلام الله وتحدى الخلق كلهم ان يأتوا بسورة من مثله فعجزوا فكيف يبقى مع هذا شك انتهى *وقال الحافظ السيوطي في الخصائص الكبرى اجمع العقلاء على ان كتاب الله تعالى

معجز لم يقدر احد على معارضته بعد تحديهم بذلك قال تعالى وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ فلو لا ان سماعه حجة عليه لم يوقف امره على سماعه ولا يكون حجة الا وهو معجزة وقال تعالى وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ فاخبر ان الكتاب آية من آياته كاف في الدلالة قائم مقام معجزات غيره وآيات من سواه من الانبياء وقد جاءهم به صلى الله عليه وسلم وكانوا افصح الفصحاء ومصاقع الخطباء وتحداهم على ان يأتوا بمثله وامهلهم طول السنين فلم يقدروا وكانوا احرص شيء على اطفاء نوره واخفاء امره فلو كان في مقدرتهم معارضته لعدلوا اليها قطعا للحجة ولم ينقل عن احد منهم انه حدث نفسه بشيء من ذلك ولا رامه بل عدلوا الى العناد تارة والى الاستهزاء اخرى فتارة قالوا سحر وتارة قالوا شعر وتارة قالوا اساطير الاولين كل ذلك من التحير والانقطاع ثم رضوا بتحكيم السيف في اعناقهم وسبي ذراريهم وحرمهم واستباحة اموالهم وقد كانوا آنف شيء واشد حمية فلو علموا ان الاتيان بمثله في قدرتهم لبادروا اليه لانه كان اهون عليهم. قال الجاحظ بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم اكثر ما كانت العرب شاعرا وخطيبا واحكم ما كانت لغة واشد ما كانت عدة فدعا اقصاها وادناها الى المعارضة ثم نصب لهم الحرب فدل ذلك العاقل على عجز القوم مع كثرة كلامهم واستجادة لغتهم وسهولة ذلك عليهم وكثرة شعرائهم وخطبائهم لان سورة واحدة وآيات يسيرة كانت انقض لقوله وافسد لامره واسرع في تفريق اتباعه من بذل النفوس والخروج من الاوطان وانفاق الاموال انتهت عبارة الخصائص * وقال الامام تقي الدين بن تيمية في كتابه الجواب الصحيح في الرد على من بدل دين المسيح والقرآن يظهر كونه آية وبرهانا له صلى الله عليه وسلم من وجوه جملة وتفصيلا اما الجملة فانه قد علمت الخاصة والعامة من عامة الامم علما متواترا انه هو الذي اتى بهذا القرآن وتواترت بذلك الاخبار اعظم من تواترها بخبر كل احد من الانبياء والملوك والفلاسفة وغيرهم والقرآن نفسه فيه تحدى الامم بالمعارضة والتحدي هو ان يحدوهم اي يدعوهم ويبعثهم الى ان يعارضوه وقد يريد بعض الناس بالتحدي دعوى النبوة قال تعالى في سورة الطور أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ فهنا قال فليأتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين في انه تقوله فانه

اذا كان محمد صلى الله عليه وسلم قادرا على ان يتقوله كما يقدر الانسان على ان يتكلم بما يتكلم به من نظم ونثر كان هذا ممكنا للناس الذين هم من جنسه فامكن الناس ان يأتوا بمثله . ثم انه تحداهم بعشر سور مثله فقال تعالى أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فطلب منهم ان يأتوا بعشر سور مثله مفتريات هم وكل من استطاعوا من دون الله . ثم تحداهم بسورة واحدة منه فقال تعالى وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ تحداهم بسورة واحدة هم ومن استطاعوا قال تعالى فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وهذا اصل دعوته وهو الشهادة بانه لا اله الا الله والشهادة بان محمدا رسول الله وقال تعالى فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ كما قال لَكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا اي هو يعلم انه منزل لا يعلم انه مفترى كما قال وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ اي ما كان لان يفترى يقول ما كان ليفعل هذا فلم ينف مجرد فعله بل نفى احتمال فعله واخبر بان مثل هذا لا يقع بل يمتنع وقوعه فيكون المعنى ما يمكن ولا يحتمل ولا يجوز ان يفترى هذا القرآن من دون الله فان الذي يفتريه من دون الله مخلوق والمخلوق لا يقدر على ذلك وهذا التحدى كان بمكة فان هذه السور مكية سورة يونس وهود والطور ثم اعاد التحدي في المدينة بعد الهجرة فقال في البقرة وهي سورة مدنية وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ثم قال فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ فذكر امرين احدهما قوله فان لم تفعلوا

فاتقوا النار يقول اذا لم تفعلوا فقد علمتم انه حق فخافوا الله ان تكذبوه فيحيق بكم العذاب الذي وعد به المكذبين وهذا دعاء الى سبيل ربه بالموعظة الحسنة بعد ان دعاهم بالحكمة وهو جدالهم بالتي هي احسن والثاني قوله «ولن تفعلوا» ولن لنفي المستقبل فثبت انهم فيما يستقبل من الزمان لا يأتون بسورة من مثله كما اخبر قبل ذلك وامره ان يقول في سورة سبحان وهي سورة مكية قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا فعم بامره له ان يخبر بالخبر جميع الخلق معجزا لهم قاطعا بانهم اذا اجتمعوا كلهم لا يأتون بمثل هذا القرآن ولو تظاهروا وتعاونوا على ذلك وهذا التحدي والدعاء هو لجميع الخلق وهذا قد سمعه كل من سمع القرآن وعرفه الخاص والعام وعلم مع ذلك انهم لم يعارضوه ولا اتوا بسورة مثله ومن حين بعث والى اليوم الامر على ذلك مع ما علم من ان الخلق كلهم كانوا كفارا قبل ان يبعث ولما بعث انما تبعه قليل وكان الكفار من احرص الناس على ابطال قوله مجتهدين بكل طريق يمكن تارة يذهبون الى اهل الكتاب فيسألونهم عن امور من الغيب حتى يسألوه عنها كما سألوه عن قصة يوسف واهل الكهف وذى القرنين وتارة يجتمعون في مجمع بعد مجمع على ما يقولونه فيه وصاروا يضربون له الامثال فتارة يقولون مجنون وتارة يقولون ساحر وتارة يقولون كاهن وتارة يقولون شاعر الى امثال ذلك من الاقوال التي يعلمون هم وكل عاقل يسمعها انها افتراء عليه فاذا كان قد تحداهم بالمعارضة مرة بعد مرة وهي تبطل دعوته فمعلوم انهم لو كانوا قادرين عليها لفعلوها فانه مع وجود هذا الداعي التام المؤكد اذا كانت القدرة حاصلة وجب وجود المقدور ثم هكذا القول في سائر اهل الارض فهذا القدر يوجب علما بينا لكل احد بعجز جميع اهل الارض عن ان يأتوا بمثل هذا القرآن بحيلة وبغير حيلة وهذا ابلغ من الآيات التي يكرر جنسها كاحياء الموتى فان هذا لم يأت احد بنظيره ٠ وكون القرآن معجزة ليس هو من جهة فصاحته وبلاغته فقط اونظمه واسلوبه فقط ولا من جهة اخباره بالغيب فقط ولا من جهة صرف الدواعي عن معارضته فقط ولا من جهة سلب قدرتهم عن معارضته فقط بل هو انه معجزة بينة من وجوه متعددة من جهة اللفظ ومن جهة النظم ومن جهة البلاغة في دلالة اللفظ على المعنى ومن جهة معانيه التي امر بها ومعانيه التي اخبر بها عن الله تعالى واسمائه وصفاته وملائكته وغير ذلك ومن جهة معانيه التي اخبر بها عن الغيب الماضي وعن الغيب المستقبل ومن جهة ما اخبر به عن المعاد ومن جهة ما بين فيه من الدلائل اليقينية والاقيسة العقلية التي هي الامثال المضروبة كما قال تعالى وَلَقَدْ ضَرَبْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ

كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً وقال تعالى وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا وقال وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ وكل ماذكره الناس من الوجوه في اعجاز القرآن هو حجة على اعجازه ولا يتناقض ذلك بل كل قوم تنبهوا لما تنبهوا له والصواب المقطوع به ان الخلق كلهم عاجزون عن معارضته لا يقدرون على ذلك ولا يقدر محمد نفسه صلى الله عليه وسلم من تلقاء نفسه على ان يبدل سورة من القرآن بل يظهر الفرق بين القرآن و بين سائر كلامه لكل من له ادنى تدبر كما اخبر به في قوله قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا وايضا فالناس يجدون دواعيهم الى المعارضة حاصلة لكنهم يحسون من انفسهم العجز عن المعارضة ولو كانوا قادرين لعارضوه وقد انتدب غير واحد لمعارضته لكن جاء بكلام فضح به نفسه وظهر به تحقيق ما اخبر به القرآن من عجز الخلق عن الاتيان بمثله وايضا فلا نزاع بين العقلاء المؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم والمكذبين له انه كان قصده ان يصدقه الناس لا يكذبوه وكان مع ذلك من اعقل الناس واخبرهم واعرفهم بما به ينال مقصوده سواء قيل انه صادق او كاذب فان من دعا الناس الى مثل هذا الامر العظيم ولم يزل حتى استجابوا له طوعا وكرها وظهرت دعوته وانتشرت ملته هذا الانتشار هو من عظماء الرجال على اي حال كان فاقدامه مع هذا القصد في اول الامر وهو بمكة واتباعه قليل على ان يقول خبرا يقطع به انه لو اجتمع الانس والجن على ان يا توا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله لا في ذلك العصر ولا في سائر الاعصار المتأخرة لا يكون الامع جزمه بذلك وتيقنه له والا فمع الشك والظن لا يقول ذلك من يخاف ان يظهر كذبه فيفتضح فيرجع الناس عن تصديقه واذا كان جازما بذلك متيقنا له لم يكن ذلك الاعن اعلام الله له بذلك * واما التفصيل فيقال نفس نظم القرآن واسلوبه عجيب بديع ليس من جنس اساليب الكلام المعروفة ولم يأت احد بنظير هذا الاسلوب فانه ليس من جنس الشعر ولا الرجز ولا الرسائل ولا الخطابة ولا نظمه نظم شيء من كلام الناس عربهم وعجمهم . ونفس فصاحة القرآن و بلاغته عجيب خارق للعادة ليس له نظير في كلام جميع الخلق . ونفس ما اخبر به القرآن في باب توحيد الله واسمائه وصفاته

امر عجيب خارق للعادة لم يوجد مثل ذلك في كلام بشر لا نبي ولا غير نبي وكذلك ما اخبر به عن الملائكة والعرش والكرسي والجن وخلق آدم وغير ذلك . ونفس ما امر به القرآن من الدين والشرائع كذلك . ونفس ما اخبر به من الامثال و بينه من الدلائل هو ايضا كذلك . ومن تدبر ما صنفه جميع العقلاء في العلوم الالهية والخلقية والسياسية وجد بينه وبين ماجاء في الكتب الالهية التوراة والانجيل والزبور وصحف الانبياء تفاوتا عظيما ووجد بين ذلك و بين القرآن من التفاوت اعظم مما بين لفظه ونظمه و بين سائر الفاظ العرب ونظمهم فالاعجاز في معناه اعظم واكثر من الاعجاز في لفظه وجميع عقلاء بني آدم عاجزون عن الاتيان بمثل معانيه اعظم من عجز العرب عن الاتيان بمثل لفظه وما في التوراة والانجيل لو قدر انه مثل القرآن لا يقدح في المقصود فان تلك كتب الله ايضا ولا يمتنع ان يأتي نبي بنظير ما اتى به نبي كما اتى المسيح باحياء الموتى وقد وقع احياء الموتى على يد غيره فكيف وليس ما في التوراة والانجيل مماثلا لمعاني القرآن لا في الحقيقة ولا في الكيفية ولا الكمية بل يظهر التفاوت لكل من تدبر القرآن وتدبر الكتب وهذه الامور من ظهرت له من اهل العلم والمعرفة ظهر له اعجازه من هذا الوجه ومن لم يظهر له ذلك اكتفى بالامر الظاهر الذي يظهر له ولامثاله كعجز جميع الخلق عن الاتيان بمثله مع تحدي النبي صلى الله عليه وسلم واخباره بعجزهم فان هذا امر ظاهر لكل احد انتهى كلام ابن تيمية باختصار * وما احسن قول الامام الابوصيري في همزيته « ام القرى في مدح خير الورى »

اولم يكفهم من الله ذكر * فيه للناس رحمة وشفاء
اعجز الانس آية منه والجن * فهلا تأتي به البلغاء
كل يوم تهدى الى سامعيه * معجزات من لفظه القراء
تتحلى به المسامع والافوا * ه فهو الحلي والحلواء
رق لفظا وراق معنى فجاءت * في حلاها وحليها الخنساء
وارتنا فيه غوامض فضل * رقة من زلاله وصفاء
انما تجتلى الوجوه اذا ما * جليت عن مرآتها الاصداء
سور منه اشبهت صورا منا * ومثل النظائر النظراء
والاقاويل عندهم كالتماثيـ * ـل فلا يوهمنك الخطباء
كم ابانت آياته من علوم * عن حروف ابان عنها الهجاء
فهي كالحب والنوى اعجب الزر * اع منه سنابل وزكاء
فاطالوا فيه التردد والريـ * ـب فقالوا سحر وقالوا افتراء

واذا البينات لم تغن شيئاً * فالتماس الهدى بهنّ عناء
واذا ضلت العقول على علـــم فماذا تقوله النصحاء

وقوله حلاها اي صفاتها الجميلة جمع حِلية ٭ وحليها جمع حُلية ٭ والزكاء النمو٭

وقلت في همزيتي الالفية «طيبة الغراء في مدح سيد الانبياء»

جاءهم هاديا بافصح قول * عجزت عن اقله الفصحاء
طال تقريعهم به والتحدّي * اين اين المصاقع البلغاء
وهم القوم افصح الناس طبعا * شعراء بين الورى خطباء
عدلوا عنه للشتائم والحر * ب افتراق جوابهم وافتراء
أتُراهم لو استطاعوا نظيرا * راقهم عنه ان تراق دماء
فيه اعجازهم وفيه هداهم * فهو سقم لهم وفيه شفاء
فيه اخبارهم بما كان في الدهـــر ويأتي تساوت الآناء
والنبيّ الامىّ قد علّموه * ما له في كماله نظراء
اصدق الناس لهجة ماأتاه * قط من قومه بكذب هجاء
لقبوه الامين من قبل هذا * وقليل بين الورى الامناء
لا كتاب ولاحساب ولا غر * بة طالت له ولا استخفاء
بكتاب من المليك اتاهم * كل لفظ بصدقه طغراء
حجة الله فوق كل البرايا * فيه عن كل حجة اغناء
كل علم في العالمين فمنه * عنه فيه له عليه ارتقاء
غلب الكل بالبراهين لكن * بعضهم غالب عليه الشقاء
حارب العرب والاعاجم منه * بسلاح له السلاح فداء
كل حرف سيف ورمح وسهم * ومجنّ ونثرة حصداء
ليس يهدى القرآن منهم قلوبا * ما اتاها من ربها الاهتداء
لا يُطيق الافصاح بالحق عبد * روحه من ضلاله خرساء
ان قرآنه الكريم لكل الـــكتب من فيض فضله استجداء
كل فرد قد حاز اقسام فضل * دون فضل وقد يكون وِطاء
جمع الكل وحده فلديه * لجميع الفضائل استيفاء
زاد عنها اضعافها فهو فرد * ضمنه العالمون والعلماء

وانقضت معجزات كل نبي * بانقضاه وما لهذا انقضاء

التقريع التوبيخ •والتحدى طلب المعارضة بالمثل•والمصاقع جمع مصقع وهو الخطيب البليغ•وراقهم اعجبهم•والآناء الازمان• واللهجة اللسان •والمليك من اسماء الله تعالى كالملك•والطغراء علامة الملك على كتبه الدالة على صحة نسبتها اليه•والمجن الترس•والنثرة الدرع الواسعة•والحصداء ضيقة الحلق المحكمة•والاستجداء طلب الجدوى وهي العطية والوطاء المواطأة اي الاتفاق• وفي كل من لفظي المليك في قولى بكتاب من المليك اتاهم•والكريم في ان قرآنه الكريم تورية وان لم انبه عليها في حاشيتي المختصرة التي علقتها على هذه الهمزية*

الفصل الثاني

في بيان وجوه اعجاز القرآن

اجمع وانفع ما اطلعت عليه من عبارات العلماء في وجوه اعجاز القرآن عبارة الامام الماوردي في اعلام النبوة وعبارة الحافظ السيوطي في الاتقان وعبارة السيد احمد دحلان في السيرة النبوية وها انا اقتصر عليها وان حصل تكرار قليل مع زيادات لغيرهم في اثناء عبارة السيرة فاقول قال الامام الماوردي في الباب السابع من كتابه المذكور والقرآن اول معجز دعا به محمد صلى الله عليه وسلم الى نبوته وصدع فيه برسالته وخصه الله باعجازه من جميع رسله وان كان كلاما ملفوظا وقولا محفوظا لثلاثة اسباب صار بها من اخص اعجازه واظهر آياته• احدها ان معجز كل رسول موافق للاغلب من احوال عصره والشائع المنتشر في ناس دهره لان موسى عليه السلام حين بعث في عصر السحرة خص من فلق البحر يبسا وقلب العصا حية بما بهر كل ساحر واذل كل كافر وبعث عيسى عليه السلام في عصر الطب خص من ابراء الزمنة واحياء الموتى بما ادهش كل طبيب واذهل كل لبيب ولما بعث محمد صلى الله عليه وسلم في عصر الفصاحة والبلاغة خص بالقرآن في ايجازه واعجازه بما عجز عنه الفصحاء واذعن له البلغاء وتبلد فيه الشعراء ليكون العجز عنه اقهر والتصديق فيه اظهر فصارت معجزاتهم وان اختلفت متشاكلة المعاني متفقة العلل• والثاني ان المعجز في كل قوم بحسب افهامهم على قدر عقولهم واذهانهم فكان في بني اسرائيل من قوم موسى وعيسى بلادة وغباوة لانه لم ينقل عنهم ما يدون من كلام مستحسن او يستفاد من معنى مبتكر وقالوا لنبيهم حين مروا بقوم يعكفون على اصنام لهم اجعل لنا الها كما لهم آلهة فخصوا من الاعجاز بما يصلون اليه ببداهة حواسهم والعرب اصح الناس افهاما واحدهم اذهانا قد ابتكروا من الفصاحة ابلغها ومن المعاني اعذبها ومن الآداب احسنها فخصوا من معجز القرآن بما تجول فيه افهامهم وتصل اليه اذهانهم

فيدر كونه بالفطنة دون البداهة و بالروية دون البادرة لتكون كل امة مخصوصة بما يشا كل طبعها و يوافق فهمها * والثالث ان معجز القرآن ابقى على الاعصار واسير في الاقطار من معجز يختص بحاضره و يندرس بانقراض عصره ومادام اعجازه فهو اجج و بالاختصاص احق * واعجاز القرآن في خروجه عن كلام البشر واضافته الى الله تعالى يكون من عشرين وجها * احدها فصاحته و بيانه وذلك معتبر بثلاثة شروط. احدها بلاغة الفاظه والثاني استيفاء معانيه . والثالث حسن نظمه . فاما بلاغة الفاظه فتكون من وجهين . احدهما جزالتها حتى لا تلين والثاني انطباعها حتى لا تجفو . واما استيفاء معانيه فيكون من وجهين . احدهما ان يكون المعنى لا يجافي مبادى الفاظه غير مفتقر الى مقاطعه . والثاني ان يكون المعنى مطابقا لالفاظه فلا يزيد عليها ولا يقصر عنها فان زاد كان الاختلاف في اللفظ وان نقص كان الاختلاف في المعنى واما حسن نظمه فيكون من وجهين . احدهما ان يكون الكلام متناسبا لا يتنافر . والثاني ان يكون الوزن معتدلا لا يتباين . فان قيل قد يجتمع في كلام البشر ما يستكمل هذه الشروط فيبطل به الاعجاز . فالجواب عنه من وجهين . احدهما ان اسلوب نظمه على هذه الشروط معدوم في غيره فافترقا . والثاني ان لنظم الفاظه بهجة لا توجد في غيره فاختلفا لانك اذا جمعت بين قول الله تعالى وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ و بين قولهم القتل انفى للقتل وجدت بينهما فروقا في اللفظ والمعنى * والوجه الثاني من اعجازه ايجازه عن هراء الاكثار واستيفاء معانيه في قليل الكلام كقوله تعالى وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ . فان قيل ليس جميعه وجيزا مختصرا وفيه المبسوط والمكرر و بعضه افصح من بعض ولو كان من عند الله لتماثل ولم يتفاضل لان التفاضل في كلام من يكل خاطره فتضعف قريحته فعنه جوابان . احدهما ان اختلافه في البسط والايجاز ليس للعجز عن تماثله ولكن لاختلاف الناس في تصوره وفهمه وتفاضله في الفصاحة بحسب تفاضل معانيه لا للعجز عن تساويه . والثاني انه خالف بين مبسوطه ومختصره و بين افصحه واسهله ليكون العجز عن اسهله وابسطه ابلغ في الاعجاز من العجز عن افصحه واخصره ولذلك فاضل بين خلقه ليعرف فرق ما بين الفاضل والمفضول . وقد حكى ابو عبيدة ان اعرابيا سمع رجلا يقرأ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ فسجد وقال سجدت لفصاحة هذا الكلام . فاما تكرار قصصه وتكرار وعده ووعيده فلاسباب مستفادة . منها انها في

التكرار او كدوفي المبالغة ازيد • ومنها انها تتغاير الفاظها فتكون الى القبول اسرع وفي الاعجاز ابلغ ومنها انها ان اخل بالوقوف عليها في موقع ادركها في غيره فلم يخل من رغب ورهب *والوجه الثالث من اعجازه ان نظم اسلوبه ووصف اعتداله يخرج عن منظوم الكلام ومنثوره ولا يدخل في شعر ولا رجز ولا سجعة ولا خطبة حتى تجاوز محصور اقسامه وباين سائر انواعه باسلوب لا يشاكل ونظم لا يماثل فصار وان كان من حروف الكلام خارجاً عن اقسام الكلام• قال انيس الغفاري وهو اخو ابي ذر الغفاري وكان من الموصوفين بالتقدم في البلاغة والفصاحة عرضت القرآن على السجع والشعر والنظم والنثر فلم يوافق شيئا من طرق كلام العرب• وحكى عن الوليد ابن المغيرة المخزومي وكان سيد عشيرته وافصح قومه انه جاء الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على كفره فقال اقرؤا علي شيئا من القرآن فقرؤا عليه فقال ليس هذا من كلام البشر وليس بشعر فمضى اليه ابو لهب وقال افسدت قريشا بهذا القول فارجع عنه فقال اقول انه سحر• فان قيل لو كان نظم القرآن اسلوب معجز لما طلب عمر بن الخطاب رضى الله عنه عند جمع القرآن ممن يأتيه بالآية والآيتين شهودا انه سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا كتفى باسلوب نظمه عن بينة تشهد به ولكان لا يشتبه على ابن مسعود في المعوذتين حين اخرجها من القرآن ولا على ابيّ بن كعب في القنوت حين ادخله في القرآن ولا على امرأة ابن رواحة في شعره حتى توهمته من القرآن فعنه جوابان • اما احدهما فان عمر طلب الشهادة على محلها من ايّ سورة هي وفي ايّ موضع • منها توضع واما ابن مسعود فلم يشكل عليه اسلوب المعوذتين انهما من القرآن وانما اخرجها من مصحفه لانه ظن ان تلاوتهما قد نسخت • واما ابيّ بن كعب فظن ان تلاوة القنوت باقية ولم يعلم انها قد نسخت • واما امرأة ابن رواحة فلم تكن من ذوى الفصاحة والبلاغة فتفرق بين الشعر واسلوب القرآن فلم يكن لوهمها تأثير*والوجه الرابع من اعجازه كثرة معانيه التي لا يجمعها كلام البشر وذلك من وجهين • احدها ما يجمعه قليل الكلام من كثير المعاني كقوله وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ فجمع في آية واحدة امرين ونهيين وخبرين واشارتين • والثاني ان الفاظه تحتمل معاني متغايرة تحار فيها العقول وتذل فيها الخواطر وتكل فيها القرائح ثم لا تبلغ اقصاه ولا تدرك منتهاه حتى اختلفت فيه الوجوه وتقابلت فيه النظائر• فان قيل فهذا الغاز ورمز هو بالذم اولى منه بالمدح فعنه جوابان • احدها ان الالغاز وان ذم فالرمز ليس بمذموم وليس فيه لغز وان كان فيه رمز• والثاني ان ما اختلفت معانيه يخرج عن

اللغز والرمز لان اللغز ما اريد به غير معناه والرمز ما خفي معناه* والوجه الخامس من اعجازه ما جمعه القرآن من علوم لا يحيط بها بشر ولا تجتمع في مخلوق فلم يكن الا من عند الله المحيط بكل شيء علما حتى علمه من لم يكن به عالما · فان قيل فضل العلم لا يكون اعجازا في النبوة لان العلماء قد يتفاضلون ولا يكون للافضل اعجاز على المفضول فعنه جوابان · احدهما ان التفاضل في العلم موجود والاحاطة بجميع العلوم مفقودة · والثاني ان ظهور العلم فيمن يتعاطاه ليس بمعجز لظهوره من جهته وظهور العلم فيمن لم يتعاطه معجز لظهوره من غير جهته وقد كان صلى الله عليه وسلم اميا من امة امية لم يقرأ كتابا ولم يتعاط علما فصار ما اظهره معجزا *والوجه السادس من اعجازه ما تضمنه من الحجج والبراهين على التوحيد والرجعة وعلى الدهرية والثنوية حتى قطع بحجاجه كل محتج وخصم بجدله كل خصم · فان قيل فدلائل التوحيد مستفادة بالعقول فلم يكن فيها اعجاز من وجهين · احدهما وجودها من ذاته · والثاني مشاركته فيها الغيره · والجواب عنه من وجهين · احدهما انه صلى الله عليه وسلم لم يكن من اهل الجدل فيقطع كل مجادل · والثاني انه احتج للرجعة بما زاد على قضايا العقول فخصم كل عاقل *والوجه السابع من اعجازه ما تضمنه من اخبار القرون الخالية وقصص الامم السالفة وما تحداه به اهل الكتاب من قصة اهل الكهف وشأن موسى والخضر وحديث ذي القرنين فكان على ماذكره انبياؤهم وتضمنته كتبهم فان قيل فالاخبار بما كان ليس بمعجز لان علم غير الانبياء فيه ممكن فعنه جوابان · احدهما انه ممكن فيمن علمها وممتنع فيمن لم يعلمها ولم يكن صلى الله عليه وسلم من اهلها فيعلمها فصار معجزا ممتنعا · والثاني انهم اقترحوا تحديه بما لم يكن مبتدأ به ولا كان له متأهبا من غوامض اسرار وغرائب اخبار جهلوها احتجاجا لهم وعليه فافصح بالجواب عن سرائرها وصدع بنعت غوامضها فخرج عن العرف الى ما ليس يعرف فصار معجزا *والوجه الثامن من اعجازه ما تضمنه من علم الغيب باخبار تكون فكانت كقوله لليهود قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ثم قال وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فما تمناه احد منهم وكقوله لقريش فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فقطع بانهم لا يفعلون فلم يفعلوا وقوله سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ وكان ذلك في يوم بدر وكقوله في هجرته من مكة الى المدينة إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ فاعاده الله تعالى الى مكة عام الفتح الى غير ذلك من نظائره · فان قيل فقد يكون ذلك حدسا

بشواهد الاحوال وفراسة بفضل الالمعية وقوة الفطنة فعنه جوابان · احدهما ان الحدس والفراسة وان اصاب بهما تارة فقد يخطيء بهما اخرى وهذا اصاب في الجميع فخرجت عن الحدس والفراسة الى علم من لا تخفى عليه الغيوب · والثاني ان الحدس والفراسة توهم غير مقطوع بهما قبل الوجود وهذه اخبار مقطوع بها قبل الوجود فافترقا* والوجه التاسع من اعجازه ما فيه من الاخبار بضمائر القلوب التي لا يصل اليها الا علام الغيوب كقوله تعالى إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا من غير ان يظهر منهم قول او يوجد منهم فشل وكقوله إِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ فكان كقولهم وان لم يتكلموا به الى غير ذلك من نظائره · فان قيل فالجمع الكثير تختلف ضمائرهم في العرف فان وجد ذلك في بعضهم لم يوجد في جميعهم فان لم يخل ان يقصده بعضهم خلا منه بعضهم فتقابل القولان فيهم و بطل اعجازه معهم وعنه جوابان · احدهما انهم ووجهوا بهذا الخبر على العموم فلم ينكروا فزال هذا الاحتمال فصار معجزا · والثاني انه جعله ذنبا لهم فلم يتنصلوا منه فدل على وجوده من جميعهم *والوجه العاشر من اعجازه ان الفاظ القرآن قد تستعمل على الجزل المستغرب والسهل المستقرب فلا يتوعر جزله ولا يسترذل سهله و يكونان اذا اجتمعا مطبوعين غير متنافرين ولا نجد ذلك في غيره من كلام البشر لان جزله يتوعر وسهله يسترذل والجمع بينهما يتنافر فصار من هذا الوجه مباينا وفي الاعجاز داخلا · فان قيل انما كان القرآن كذلك لانه قد تواطأ بكثرة التلاوة فاستلذته الاسماع واستحلته الالسن ولولاه لتباين واختلف فعنه جوابان · احدهما ان تلك صفته عند اول سماعه ولو كان لما ذكر من العلة لاختلف في مباديه وغايته · والثاني ان غيره من الكلام المختلف لا يتوطأ بكثرة ذكره فبطلت العلة*والوجه الحادى عشر من اعجازه ان تلاوته تختص بخمسة بواعث عليه لا توجد في غيره · احدها هشاشة مخرجه · والثاني بهجة رونقه · والثالث سلاسة نظمه . والرابع حسن قبوله · والخامس ان قارئه لا يكل وسامعه لا يمل وهذا في غيره من الكلام معدوم · فان قيل انما وقع في النفوس هذا الموقع للتدين بالتزامه والتخصص باعظامه فعنه جوابان · احدهما ان هذا موجود في غيره من كتب الله تعالى كالتوراة والانجيل والزبور وليس يوجد ذلك فيها مع وجود هذا التعليل ولذلك استعان اهلها على استحلاء تلاوتها بما وضعوه لها من الالحان واستعذبوه لها من الاصوات والقرآن مستغن عن هذا بصيغة لفظه فلذلك هيج الطباع · والثاني ان التدين لا يسلب

العقول تمييزها ولا يفسد عليها تصورها وهو بان يزيدها بصيرة اولى من ان ينقصها ولو كان لهذه العلة لجحده من كفر كما اعترف به من آمن وقول الجميع فيه سواء * والوجه الثاني عشر من اعجازه انه منقول بالفاظ منزلة ومعان مستودعة وبلغه الملك بلفظه وعلى نظمه واداه الرسول الى الامة بمثله فلم يتخرم فيه لفظ ولا اختل فيه معنى ولا تغير له ترتيب حتى صار من الزلل مضبوطا ومن التبديل محفوظا تستمر به الاعصار على شاكلته وتتداوله الالسن مع اختلاف اللغات على نظمه وصنعته لا يختلف بتعاقب الازمنة ولا يختل بتباعد الامكنة ولا يتغير باختلاف الالسنة وغيره من الكتب مقصورة على حفظ معانيها وان غويرت الفاظها فان التوراة التي الله تعالى معانيها الى موسى عليه السلام فذكرها بلفظه وعبر عنها بكلامه والانجيل فهو ما اخبر به عيسى عليه السلام عن ربه وعن نفسه فجمعه تلامذته بالفاظهم وجعلوه كتابا متلوا والزبور فادعية وتحاميد وتسابيح تنسب الى داود عن لفظه ولئن كانت معاني هذه الكتب مضافة الى الله تعالى فليست بصيغة لفظه على نظم كلامه كما نزل القرآن جامعا الالفاظه ومعانيه وترتيبه فصار مباينا لجميع كتبه وما هذا الا بمعونة الهية حفظ الله بها اعجازه وامدّ بها رسوله كما قال تعالى إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ فان قيل فحفظ الكلام على صيغة لفظه واشتمال معانيه لا يكون معجزا كاشعار الجاهلية القدماء وامثال من سلف من الحكماء فعنه جوابان. احدهما ان في هذا منحولا ومتروكا فلم يحفظ. والثاني انه لا يعلم حاله فلم ينضبط والقرآن مخالف لها في حفظه وضبطه * والوجه الثالث عشر من اعجازه اقتران معانيه المتغايرة في السور المختلفة فيخرج في السورة من وعد الى وعيد ومن ترغيب الى ترهيب ومن ماض الى مستقبل ومن قصص الى مثل ومن حكم الى جدل فلا ينبو ولا يتنافر وهي في غيره من الكلام متنافرة لا تتجانس معانيها ولذلك هي في غيره من الكتب المنزلة مفصلة لكل نوع سفر فان التوراة مقسومة على خمسة اسفار وكل سفر منها مفرد بمعنى واحد من المعاني المستودعة فيها فالسفر الاول لذكر بدء الخلق. والسفر الثاني لخروج بني اسرائيل من مصر. والسفر الثالث لامر القرابين. والسفر الرابع لاحصاء موسى بني اسرائيل وما دبرهم به. والسفر الخامس لتكرير النواميس وجعل اختلاف معانيها موجبا لتفاضلها فكان افضل ما في التوراة عند اليهود العشر الكلمات المشتملة على الوصايا التي خاطب الله تعالى بها موسى عليه السلام وبها يحلفون دون غيرها وافضل ما في الانجيل الصحف الاربعة المنسوبة الى تلامذة المسيح الاربعة وهي المخصوصة بالقراءة في الصلاة والاعياد وافضل ما في الزبور ما اتفق اهل الكتابين على اختياره * وما اشتمل عليه القرآن من تغايرها اولى من

وجهين . احدهما ان لا يختص قارؤه باحدها فيعدل عن غيره . والثاني ان يستوعب اذا اراد جميعها قراءة جميعه فيستكمل فوائده ويستجزل ثوابه . فان قيل فالتفصيل ابلغ في البيان من الامتزاج . فالجواب عنه ماذكرناه من الوجهين * والوجه الرابع عشر من اعجازه انه باختلاف آياته في الطول والقصر لا يخرج عن اسلوبه ولا يزول عن اعتداله وغيره من نظم الكلام ونثره اذا تفاضلت اجزاؤه زال عن وزن منظومه واعتدال منثوره . فصار ذلك من اعجازه . فان قيل زيادة طوله هذر ونقصان قصره حصر فكيف يكون معجزاً اذا تردد بين هذر وحصر فعنه جوابان . احدهما ان الزيادة هذر اذا لم تفد والنقصان يكون حصراً اذا لم يقنع والزيادة من طوله مفيدة والنقصان من قصره مقنع فخرج عن الهذر والحصر . والثاني ان الطويل لو انفرد لم يكن هذرا والقصير لو انفرد لم يكن حصرا فلم يكن اجتماعهما موجباً لهذر وحصر كاختلاف السور في القصر والطول فان اقصر السور سورة الكوثر وتشتمل مع قصرها على اربعة معان اخبار بنعمة وامر بعبادة وبشرى بسرة واسلوب هو معجزة فلم تخرج اذا قرنت بما هو اطول ان تكون معجزة * والوجه الخامس عشر من اعجازه ان مكثر تلاوته لا يزداد به فصاحة وان ازداد بغيره من فصيح الكلام لخروجه عن طباع البشر فلم يمازجها ودخول غيره في طباع البشر فمازجها فصار اسلوبه معجزاً في الحالين وعلى كلا الوجهين . فان قيل ما لا يؤثر في الطباع ناقص عن الكمال فكيف يوصف بالكمال . فعنه جوابان . احدهما ان كماله فيه فلم يلزم تعديه . والثاني ان كماله يوجب المنع من تساويه * والوجه السادس عشر من اعجازه تيسيره على جميع الالسنة حتى حفظه الاعجمي الابكم ودار به اللسان الالكن ولا يحفظ غيره من الكتب كحفظه ولا تجري به ألسنة البكم كجريها به وما ذاك الا بخصائص الهية فضله بها على سائر كتبه . فان قيل فقد يحفظ الشعر كحفظه والعلة فيه اعتدال وزنه الذي يحفظ بعضه بعضا فلم يكن ذلك معجزا فعنه جوابان . احدهما ان ما اندرس من الشعر اكثر مما حفظ وهذا محفوظ لم يندرس فاختلف . والثاني ما لم تستعذب به الافواه متروك والقرآن مستعذب غير متروك فافترقا * والوجه السابع عشر من اعجازه ان الكلام يترتب ثلاث مراتب منثور يدخل في قدرة الخلق وشعر هو اعلى منه يقدر عليه فريق ويعجز عنه فريق وقرآن هو اعلى من جميعها وافضل من سائرها تجاوز رتبة النوعين فخرج عن قدرة الفريقين . فان قيل لو كان القرآن برهانا معجزا لخرج كثيره وقليله عن القدرة وقليله مقدور عليه وهو ان يجمع بين ثلاث كلمات منه او اربع فكذلك كثيره لان الشيء اذا دخلت اوائله في جنس الممكن خرجت اواخره من جنس الممتنع . فعنه جوابان . احدهما ان قليله وكثيره خارج عن القدرة اذا انتظم اعجازه وهو كاقصر سورة منه فيبطل هذا الاعتراض . والثاني انه ليس القدرة على الكلمة او الكلمتين

منه قدرة على استكمال ما يقع به التحدي كالمفحم في الشعر لا تكون قدرته على الكلمة والكلمتين من بيت من الشعر قدرة على نظم بيت كامل من الشعر * والوجه الثامن عشر من اعجازه ان الزيادة فيه ممتازة والالفاظ المتغيرة فيه مفتضحة ولو كان في القدرة لالتبس ولو امكن لاشتبه · فان قيل فقد زيد فيه فالتبس واشتبه وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزلت عليه سورة النجم بمكة قرأها في المسجد الحرام حتى بلغ الى قوله أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى القى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترجى ثم ختم السورة وسجد فسجد معه المسلمون وفرح المشركون فسجدوا معه ورضيت كفار قريش به وسمع به من هاجر الى ارض الحبشة فعادوا الى ان انكر عليه جبريل فشق عليه ونزل فيه قوله تعالى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ قالوا ومعلوم ان هذه الزيادة هي في مثل اسلوب السورة وليست من الله تعالى وقد اشتبهت فلم لا كان ماسواها بمثابتها فعنه جوابان · احدهما ان هذه الزيادة لا تبلغ قدر التحدي فخرجت عن حكمه · والثاني انه انزل فيها التي عندهم هي الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترجى فاشتبه على قريش وحذفوا منه قولهم التي عندهم فنسخ الله تعالى لهذا الاشتباه تلاوة هذه الآية * والوجه التاسع عشر من اعجازه عجز الامم عن معارضته وقد تحداهم ان يأتوا بسورة مثله فلم تحركهم انفة التحدي وصبروا على مضض العجز مع شدة حميتهم وقوة انفتهم وقد سفه احلامهم وسب اصنامهم ولو وجدوا الى المعارضة سبيلا وكان في مقدورهم داخلا وقد جعله حجة لهم في رد رسالته ليعارضوه لما عدلوا عنه الى بذل نفوسهم في قتاله وسفك دمائهم في محاربته · فان قيل فليس يمتنع ان يكونوا قد عارضوه بمثله فكتم كما كتم ما هجي به من الاشعار من بعض اعدائه الكفار فعنه جوابان · احدهما انهم لو عارضوه لظهر ولو ظهر لانتشر لان تكاثم الاستفاضة لا يستطاع لما في الطباع من الاذاعة وفي نفثات الصدور من الاشاعة ولقيل لقد عورض فكتم كما قيل هجي فكتم ولو جاز هذا في معارضة القرآن لجاز مثله في معجزة كل نبي ان يقال قد عورض معجزه فكتم فيفضي الى ابطال كل معجز وهذا مدفوع في معارضة غير القرآن فكان مدفوعا في معارضة القرآن · والثاني انه قد جعل معارضته حجة لهم في رد رسالته فلو عارضوه لاحتجوا عليه بالمعارضة ولما احتاجوا معه الى القتال والمحاربة مع بذل النفوس واستهلاك الاموال ولدفعوه بالاهون دون الاصعب وقد نقل ما عورض به فظهر فيه

العجز وبان فيه النقص حتى فضحته وركاكة لفظه ومخافة نظمه · فحكى ابن قتيبة عن مسيلمة انه قال في معارضته للقرآن ياضفدع نقي كم تنقين اعلاك في الماء واسفلك في الطين لا الماء تكدرين ولا الشراب تمنعين فلما سمع هذا ابو بكر قال ان هذا الكلام لم يخرج عن إل اي عن الله · وحكى عن غيره واحسبه العنسي انه قال الم تر كيف فعل ربك بالحبلى اخرج من بطنها نسمة تسعى من بين شراسيف وحشى · وحكى عن آخر الفيل له ذنب وثيل ومشفر طويل وان ذلك من خلق ربنا لقليل · وحكى الحاكم عن عكرمة ان النضر بن الحارث وكان من فصحاء قريش عارض القرآن فقال والزارعات زرعا والحاصدات حصدا والطاحنات طحنا فالعاجنات عجنا فالخابزات خبزا فاللاقمات لقما وقال آخر افلح من هيم في صلاته واطعم المسكين من مخلاته واخرج الواجب من زكاته · وقال آخر في معارضته سورة النجم والنجم اذا سما والبحر اذا طما مازاغ منذركم وماطغى وما كذب وما غوى فيما نطق به وروى فانزل الله تعالى في ذلك وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ فهذه المعارضة وقد احتذوا فيها مثالا اعدلوا بها عن طويل السور الى قصارها فاتوا بسقيم الكلام دون سليمه وبسخيفه دون جميله فكيف يقابل به غايته القصوى وتوازي به طبقته العليا وهل ذلك الا كمن عارض فصاحة سحبان بعيّ باقل اوتخليط مجنون بحزم عاقل اوقاس الشجر بالمدر وشاكل بين الصفو والكدر ومن تعاطى ماليس في طبعه افتضح نحرّ صريعا وهوى سريعا * الوجه العشرون من اعجازه الصرفة عن معارضته واختلف من قال بها هل صرفوا عن القدرة على معارضته اوصرفوا عن معارضته مع دخوله في مقدورهم على قولين · احدهما انهم صرفوا عن القدرة ولو قدروا لعارضوا · والقول الثاني انهم صرفوا عن المعارضة مع دخوله في مقدورهم والصرفة اعجاز على القولين معا في قول من نفاها واثبتها لخرقها العادة فيما دخل في القدرة · فان قيل فان عجزوا عن معارضته بمثله لم يعجزوا عن معارضته بما يقاربه وان نقص عن رتبته والمعجز مالم يمكن مقاربته كما لم يمكن مماثلته فعنه جوابان · احدهما ان مقاربته تكون بما في مثل اسلوبه اذا قصر عن كماله والاسلوب ممتنع فبطلت المقاربة وثبت الاعجاز · والثاني ان المقاربة تمتنع من المماثلة والتحدى انما كان بالمثل دون المقاربة · فاذا ثبت اعجاز القرآن من هذه الوجوه كلها صح ان يكون كل واحد منها معجزا فاذا جمع القرآن سائرها كان اعجازه اقهر وحجاجه اظهر وصار كفلق البحر لموسى واحياء الموتى لعيسى لان مدار الحجة في المعجزة ايجاد ما لا يستطيع الخلق مثله سواء كان جسما مخترعا اوجرما مبتدعا اوغرضا متوهما · فان قيل أفتعتبرون

عجز العرب العاربة عنه دون المولدين او عجز الجميع قيل فيه خلاف بين اهل العلم على وجهين احدهما ان المعتبر فيه عجز الجميع ليكون اعم . والوجه الثاني يعتبر فيه عجز العرب العاربة دون المولدين ليكون معتبرا بمن يلجأ الى طبعه ولا يعول على تكلفه وتعلمه واختلفوا هل يعتبر فيه عجز اهل عصره او في جميع دهره على هذين الوجهين . احدهما انه يعتبر فيه عجز اهل عصره لانهم حجة على اهل كل عصر . والثاني انه يعتبر فيه عجز اهل كل عصر لعموم التحدي فيه لاهل كل عصر . فان قيل فليس عجز كل الانس عن مثله موجبا لاضافته الى الله تعالى لجواز ان تكون الشياطين اعانت عليه حتى خرج عن مقدور الانس كما اعانت سليمان على ما عجز عنه الانس فعنه ثلاثة اجوبة . احدها ان هذا يتوجه على موسى عليه السلام في فلق البحر وعلى عيسى عليه السلام في احياء الموتى ويقدح في جميع النبوات فلم يجز لمن اثبتها ان يخص بعض المعجزات . والجواب الثاني ان الشياطين لم يعرفوا الا من الرسل ولولاهم لما علم الناس في الدنيا شيطانا ولا جنا ولا جانا وقد جهروا بلعنتهم ودعوا الى معصيتهم ولو كانوا اعوانا لدعوا الى طاعتهم وموالاتهم لان معونة من اطيع ووولي احق من معونة من عصي وعودي . والجواب الثالث ان الشياطين لا يقدرون على ذلك الا بمعونة الله تعالى لهم وهو لا يعين كاذبا عليه فان كان عن امره كان معجزا لانه من فضله وعلى هذا كان يسخر لسليمان عليه السلام الجن والله تعالى غني عن الشياطين ان يكونوا سفراء الى رسله واعوانا لانبيائه وهم ينهون عن طاعته ويدعون الى معصيته وهذا القرآن قد تحدى به الجن كما تحدى به الانس لقوله ﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ وحكى عنهم عجزهم بقوله ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ﴾ انتهى كلام الامام الماوردي * وقال الحافظ السيوطي في الاتقان لما ثبت كون القرآن معجزة نبينا صلى الله عليه وسلم وجب الاهتمام بمعرفة وجه الاعجاز وقد خاض الناس في ذلك كثيرا فبين محسن ومسيء فزعم قوم ان التحدي وقع بالكلام القديم الذي هو صفة الذات وان العرب كلفت في ذلك ما لا يطاق وبه وقع عجزها وهو مردود لان ما لا يمكن الوقوف عليه لا يتصور التحدي به والصواب ما قاله الجمهور انه وقع بالدال على القديم وهو الالفاظ ثم زعم النظام ان اعجازه بالصرفة اي ان الله صرف العرب عن معارضته وسلب عقولهم وكان مقدورا لهم لكن عاقهم امر خارجي فصار كسائر المعجزات وهذا قول فاسد بدليل ﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ﴾ الآية فانه يدل على عجزهم مع بقاء قدرتهم ولو سلبوا القدرة

لم تبق فائدة لاجتماعهم لتنزيله منزلة اجتماع الموتى وليس عجز الموتى مما يحتفل بذكره هذا مع ان الاجماع منعقد على اضافة الاعجاز الى القرآن فكيف يكون معجزا وليس فيه صفة اعجاز بل المعجز هو الله تعالى حيث سلبهم القدرة على الاتيان بمثله وايضا فيلزم من القول بالصرفة زوال الاعجاز بزوال زمان التحدي وخلو القرآن من الاعجاز وفي ذلك خرق لاجماع الامة ان معجزة الرسول العظمى باقية ولا معجزة له باقية سوى القرآن • قال القاضي ابو بكر ومما يبطل القول بالصرفة انه لو كانت المعارضة ممكنة وانما منع منها الصرفة لم يكن الكلام معجزا وانما يكون بالمنع معجزا فلا يتضمن الكلام فضيلة على غيره في نفسه قال وليس هذا باعجب من قول فريق منهم ان الكل قادرون على الاتيان بمثله وانما تأخروا عنه لعدم العلم بوجه ترتيب لو تعلموه لوصلوا اليه به ولا باعجب من قول آخرين ان العجز وقع منهم واما من بعدهم ففي قدرته الاتيان بمثله وكل هذا لا يعتد به - وقال قوم وجه اعجازه ما فيه من الاخبار عن الغيوب المستقبلة ولم يكن ذلك من شأن العرب • وقال آخرون ما تضمنه من الاخبار عن قصص الاولين وسائر المتقدمين حكاية من شاهدها وحضرها وقال آخرون ما تضمنه من الاخبار عن الضمائر من غير ان يظهر ذلك منهم بقول اوفعل كقوله ﴿إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنكُمْ أَنْ تَفْشَلَا﴾ • ﴿وَيَقُولُونَ فِي أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ﴾ • وقال القاضي ابو بكر وجه اعجازه ما فيه من النظم والتأليف والترصيف وانه خارج عن جميع وجوه النظم المعتاد في كلام العرب ومباين لاساليب خطاباتهم قال ولهذا لم يمكنهم معارضته قال ولا سبيل الى معرفة اعجاز القرآن من اصناف البديع التي اودعوها في الشعر لانه ليس مما يخرق العادة بل يمكن استدراكه بالعلم والتدريب والتصنع به كقول الشعر ورصف الخطب وصناعة الرسالة والحذق في البلاغة وله طريق تسلك فاما شأو نظم القرآن فليس له مثال يحتذى عليه ولا امام يقتدى به ولا يصح وقوع مثله اتفاقا قال ونحن نعتقد ان الاعجاز في بعض القرآن اظهر وفي بعضه ادق واغمض • وقال الامام فخر الدين وجه الاعجاز الفصاحة وغرابة الاسلوب والسلامة من جميع العيوب • وقال الزملكاني وجه الاعجاز راجع الى التأليف الخاص به لا مطلق التأليف بان اعتدلت مفرداته تركيبا وزنة وعلت مركباته معنى بان يوقع كل فن في مرتبته العليا في اللفظ والمعنى • وقال ابن عطية الصحيح والذي عليه الجمهور والحذاق في وجه اعجازه انه بنظمه وصحة معانيه وتوالي فصاحة الفاظه وذلك ان الله احاط بكل شيء علما واحاط بالكلام كله فاذا ترتبت اللفظة من القرآن علم باحاطته اي لفظة تصلح ان تلي الاولى وتبين المعنى بعد المعنى ثم كذلك من اول القرآن الى آخره والبشر يعمهم الجهل والنسيان والذهول

ومعلوم ضرورة ان احدا من البشر لا يحيط بذلك فبهذا جاء نظم القرآن في الغاية القصوى من الفصاحة وبهذا يبطل قول من قال ان العرب كان في قدرتها الاتيان بمثله فصرفوا عن ذلك والصحيح انه لم يكن في قدرة احد قط ولهذا ترى البليغ ينقح القصيدة او الخطبة حولا ثم ينظر فيها فيغير فيها وهلم جرّا وكتاب الله تعالى لو نزعت منه لفظة ثم ادير لسان العرب على لفظة احسن منها لم توجد ونحن يتبين لنا البراعة في اكثره ويخفى علينا وجهها في مواضع لقصورنا عن مرتبة العرب يومئذ في سلامة الذوق وجودة القريحة وقامت الحجة على العالم بالعرب اذ كانوا ارباب الفصاحة ومظنة المعارضة كما قامت الحجة في معجزة موسى بالسحرة وفي معجزة عيسى بالاطباء فان الله انما جعل معجزات الانبياء بالوجه الشهير ابدع ما يكون في زمن النبي الذي اراد اظهاره فكان السحر قد انتهى في مدة موسى الى غايته وكذلك الطب في زمن عيسى والفصاحة في زمن محمد صلى الله عليه وسلم • وقال حازم في منهاج البلغاء وجه الاعجاز في القرآن من حيث استمرت الفصاحة والبلاغة فيه من جميع انحائها في جميعه استمرارا لا يوجد له فترة ولا يقدر عليه احد من البشر وكلام العرب ومن تكلم بلغتهم لا تستمر الفصاحة والبلاغة في جميع انحائها في العالى منه الا في الشيء اليسير المعدود ثم تعرض الفترات الانسانية فينقطع طيب الكلام ورونقه فلا تستمر لذلك الفصاحة في جميعه بل توجد في تفاريق واجزاء منه • وقال المراكشي في شرح المصباح الجهة المعجزة في القرآن تعرف بالتفكر في علم البيان وهو كما اختاره جماعة في تعريفه ما يحترز به عن الخطأ في تأدية المعنى وعن تعقيده ويعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه لمقتضى الحال لان جهة اعجازه ليست مفردات الفاظه والا لكانت قبل نزوله معجزة ولا مجرد تأليفها والا لكان كل تأليف معجزا ولا اعرابها والا لكان كل كلام معرب معجزا ولا مجرد اسلوبه والا لكان الابتداء باسلوب الشعر معجزا والاسلوب الطريق ولكان هذيان مسيلمة معجزا ولان الاعجاز يوجد دونه اي الاسلوب في نحو فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا • فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ ولا بالصرف عن معارضتهم لان تعجبهم كان من فصاحته ولان مسيلمة وابن المقفع والمعري وغيرهم قد تعاطوها فلم يأتوا الا بما تمجه الاسماع وتنفر منه الطباع ويضحك منه في احوال تركيبه وبها اي بتلك الاحوال اعجز البلغاء واخرس الفصحاء فعلى اعجازه دليل اجمالي وهو ان العرب عجزت عنه وهو بلسانها فغيرها احرى ودليل تفصيلي مقدمته التفكر في خواص تراكيبه ونتيجته العلم بانه تنزيل من المحيط بكل شيء علما • وقال الاصبهاني في تفسيره اعلم ان اعجاز القرآن ذكر من وجهين • احدهما اعجاز متعلق بنفسه والثاني

بصرف الناس عن معارضته فالاول اما ان يتعلق بفصاحته وبلاغته او بمعناه اما الاعجاز المتعلق بفصاحته وبلاغته فلا يتعلق بعنصره الذي هو اللفظ والمعنى فان الفاظه الفاظهم قال تعالى قُرْآناً عَرَبِيّاً · بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ ولا بمعانيه فان كثيراً منها موجود في الكتب المتقدمة قال تعالى وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ · واما ما هو في القرآن من المعارف الالهية وبيان المبدأ والمعاد والاخبار بالغيب فاعجازه ليس براجع الى القرآن من حيث هو قرآن بل لكونها حاصلة من غير سبق تعليم وتعلم ويكون الاخبار بالغيب اخباراً بالغيب سواء كان بهذا النظم او بغيره مؤدى بالعربية او بلغة اخرى بعبارة او اشارة فاذن النظم المخصوص صورة القرآن واللفظ والمعنى عنصره وباختلاف الصور يختلف حكم الشيء واسمه لا بعنصره كالخاتم والقرط والسوار فانه باختلاف صورها اختلفت اسماؤها لا بعنصرها الذي هو الذهب والفضة والحديد فان الخاتم المتخذ من الفضة ومن الذهب ومن الحديد يسمى خاتما وان كان العنصر مختلفا وان اتخذ خاتم وقرط وسوار من ذهب اختلفت اسماؤها باختلاف صورها وان كان العنصر واحدا قال فظهر من هذا ان الاعجاز المختص بالقرآن يتعلق بالنظم المخصوص وبيان كون النظم معجزاً يتوقف على بيان نظم الكلام ثم بيان ان هذا النظم مخالف لنظم ما عداه فنقول مراتب تأليف الكلام خمس · الاولى ضم الحروف المبسوطة بعضها الى بعض لتحصل الكلمات الثلاث الاسم والفعل والحرف · والثانية تأليف هذه الكلمات بعضها الى بعض لتحصل الجمل المفيدة وهو النوع الذي يتداوله الناس جميعا في مخاطباتهم وقضاء حوائجهم ويقال له المنثور من الكلام · والثالثة ضم بعض ذلك الى بعض ضما له مبادئ ومقاطع ومداخل ومخارج ويقال له المنظوم · والرابعة ان يعتبر في اواخر الكلام مع ذلك تسجيع ويقال له المسجع · والخامسة ان يجعل له مع ذلك وزن ويقال له الشعر والمنظوم اما محاورة ويقال له الخطابة واما مكاتبة ويقال له الرسالة فانواع الكلام لا تخرج عن هذه الاقسام ولكل من ذلك نظم مخصوص والقرآن جامع لمحاسن الجميع على نظم غير نظم شيء منها يدل على ذلك انه لا يصح ان يقال له رسالة او خطابة او شعر او سجع كما يصح ان يقال هو كلام والبليغ اذا قرع سمعه فصل بينه وبين ما عداه من النظم ولهذا قال تعالى وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ · لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تنبيها على ان تأليفه ليس على هيئة نظم يتعاطاه البشر فيمكن ان يغير بالزيادة والنقصان كحالة الكتب الاخر · واما الاعجاز المتعلق بصرف الناس عن معارضته فظاهر ايضاً اذا اعتبر وذلك انه ما من صناعة محمودة كانت او مذمومة الا وبينها وبين قوم مناسبات خفية واتفاقات

جميلة بدليل ان الواحد فالواحد يؤثر حرفة من الحرف فينشرح صدره بملابستها وتطيعه قواه في مباشرتها فيقبلها بانشراح صدر ويزاولها باتساع قلب فلما دعا الله اهل البلاغة والخطابة الذين يهيمون في كل وادٍ من المعاني بسلاطة لسانهم الى معارضة القرآن وعجزهم عن الاتيان بمثله ولم يتصدوا لمعارضته لم يخف على اولى الالباب ان صارفا الهيا صرفهم عن ذلك واي اعجاز اعظم من ان يكون كافة البلغاء عجزة في الظاهر عن معارضته مصروفة في الباطن عنها اه وقال السكاكي في المفتاح اعلم ان اعجاز القرآن يدرك ولا يمكن وصفه كاستقامة الوزن تدرك ولا يمكن وصفها وكالملاحة وكما يدرك طيب النغم العارض لهذا الصوت ولا يدرك تحصيله لغير ذوي الفطر السليمة الا باتقان علمي المعاني والبيان والتمرين فيهما وقال ابو حيان التوحيدي سئل بندار الفارسي عن موضع الاعجاز من القرآن فقال هذه مسئلة فيها حيف على المعنى وذلك انه شبيه بقولك ما موضع الانسان من الانسان فليس للانسان موضع من الانسان بل متى اشرت الى جملته فقد حققته ودللت على ذاته كذلك القرآن لشرفه لا يشار الى شيء منه الا وكان ذلك المعنى آية في نفسه ومعجزة لمحاوله وهدى لقائله وليس في طاقة البشر الاحاطة باغراض الله في كلامه واسراره في كتابه فلذلك حارت العقول وتاهت البصائر عنده وقال الخطابي ذهب الاكثرون من علماء النظر الى ان وجه الاعجاز فيه من جهة البلاغة لكن صعب عليهم تفصيلها واصغوا فيه الى حكم الذوق قال والتحقيق ان اجناس الكلام مختلفة ومراتبها في درجات البيان متفاوتة فمنها البليغ الرصين الجزل ومنها الفصيح القريب السهل ومنها الجائز الطلق الرسل وهذه اقسام الكلام الفاضل المحمود فالاول اعلاها والثاني اوسطها والثالث ادناها واقربها فحازت بلاغات القرآن من كل قسم من هذه الاقسام حصة واخذت من كل نوع شعبة فانتظم لها بانتظام هذه الاوصاف نمط من الكلام يجمع صفتي الفخامة والعذوبة وهما على الانفراد في نعوتهما كالمتضادين لان العذوبة نتاج السهولة والجزالة والمتانة يعالجان نوعا من الزعورة فكان اجتماع الامرين في نظمه مع نبو كل واحد منهما على الآخر فضيلة خص بها القرآن ليكون آية بينة لنبيه صلى الله عليه وسلم وانما تعذر على البشر الاتيان بمثله لامور منها ان علمهم لا يحيط بجميع اسماء اللغة العربية واوضاعها التي هي ظروف المعاني ولا تدرك افهامهم جميع معاني الاشياء المحمولة على تلك الالفاظ ولا تكمل معرفتهم باستيفاء جميع وجوه المنظوم التي بها يكون ائتلافها وارتباط بعضها ببعض فيتوصلوا باختيار الافضل من الاحسن من وجوهها الى ان يأتوا بكلام مثله وانما يقوم الكلام بهذه الاشياء الثلاثة لفظ حاصل ومعنى به قائم ورباط لهما ناظم واذا تأملت القرآن وجدت هذه الامور منه في غاية الشرف والفضيلة حتى لا ترى شيئا من الالفاظ

افصح ولا اجزل ولا اعذب من الفاظه ولا ترى نظما احسن تأليفا واشد تلاؤما وتشا كلا من نظمه · واما معانيه فكل ذي لب يشهد له بالتقدم في ابوابه والترقي الى اعلى درجاته وقد توجد هذه الفضائل الثلاث على التفرق في انواع الكلام فاما ان توجد مجموعة في نوع واحد منه فلم توجد الا في كلام العليم القدير نخرج من هذا ان القرآن انما صار معجزا لانه جاء بافصح الالفاظ في احسن نظوم التأليف مضمنا اصح المعاني من توحيد الله تعالى وتنزيه له في صفاته ودعاء الى طاعته وبيان لطريق عبادته من تحليل وتحريم وحظر واباحة ومن وعظ وتقويم وامر بمعروف ونهي عن منكر وارشاد الى محاسن الاخلاق وزجر عن مساويها واضعاً كل شيء منها موضعه الذي لا يرى شيء اولى منه ولا يتوهم في صورة العقل امر اليق به منه مودعا اخبار القرون الماضية وما نزل من مثلات الله بمن عصى وعاند منهم منبئا عن الكوائن المستقبلة في الاعصار الآتية من الزمان جامعاً في ذلك بين الحجة والمحتج له والدليل والمدلول عليه ليكون ذلك اوكد للزوم ما دعا اليه وانبأ عن وجوب ما امر به ونهى عنه ومعلوم ان الاتيان بمثل هذه الامور والجمع بين اشتاتها حتى تنتظم وتتسق امر يعجز عنه قوى البشر ولا تبلغه قدرتهم فانقطع الخلق دونه وعجزوا عن معارضته بمثله او مناقضته في شكله ثم صار المعاندون له يقولون مرة انه شعر لما رأوه منظوما ومرة انه سحر لما رأوه معجوزا عنه غير مقدور عليه وقد كانوا يجدون له وقعا في القلوب وقرعا في النفوس يريبهم ويحيرهم فلم يتمالكوا ان يعترفوا به نوعا من الاعتراف ولذلك قالوا ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وكانوا مرة بجهلهم يقولون اساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا مع علمهم ان صاحبهم امي وليس بحضرته من يملي او يكتب ونحو ذلك من الامور التي اوجبها العناد والجهل والعجز ثم قال وقد قلت في اعجاز القرآن وجها ذهب عنه الناس وهو صنيعه في القلوب وتأثيره في النفوس فانك لا تسمع كلاما غير القرآن منظوما ولا منثورًا اذا قرع السمع خلص له الى القلب من اللذة والحلاوة في حال والروعة والمهابة في حال آخر ما يخلص منه اليه قال تعالى ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هٰذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللهِ﴾ وقال تعالى ﴿اللهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾ · وقال ابن سراقة اختلف اهل العلم في وجه اعجاز القرآن فذكروا في ذلك وجوها كثيرة كلها حكمة وصواب وما بلغوا في وجوه اعجازه جزأ واحدا من عشر معشاره فقال قوم هو الايجاز مع البلاغة

وقال آخرون هو البيان والفصاحة وقال آخرون هو الرصف والنظم وقال آخرون هو كونه خارجا عن جنس كلام العرب من النظم والنثر والخطب والشعر مع كون حروفه في كلامهم ومعانيه في خطابهم والفاظه من جنس كلماتهم وهو بذاته قبيل غير قبيل كلامهم وجنس آخر متميز عن اجناس خطابهم حتى ان من اقتصر على معانيه وغير حروفه اذهب رونقه ومن اقتصر على حروفه وغير معانيه ابطل فائدته فكان في ذلك ابلغ دلالة على اعجازه • وقال آخرون هو كون قارئه لا يكل وسامعه لا يمل وان تكررت عليه تلاوته • وقال آخرون هو ما فيه من الاخبار عن الامور الماضية وقال آخرون هو ما فيه من علم الغيب والحكم على الامور بالقطع • وقال آخرون هو كونه جامعا لعلوم يطول شرحها ويشق حصرها اهـ وقال الزركشي في البرهان اهل التحقيق على ان الاعجاز وقع بجميع ما سبق من الاقوال لا بكل واحد على انفراده فانه جمع ذلك كله فلا معنى لنسبته الى واحد منها بمفرده مع اشتماله على الجميع بل وغير ذلك مما لم يسبق فمنها الروعة التي له في قلوب السامعين واسماعهم سواء المقر والجاحد ومنها انه لم يزل ولا يزال غضا طريا في اسماع السامعين وعلى ألسنة القارئين ومنها جمعه بين صفتي الجزالة والعذوبة وهما كالمتضادين لا يجتمعان غالبا في كلام البشر ومنها جعله آخر الكتب غنيا عن غيره وجعل غيره من الكتب المتقدمة قد يحتاج الى بيان يرجع فيه اليه كما قال تعالى إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ • وقال الرماني وجوه اعجاز القرآن تظهر من جهات ترك المعارضة مع توفر الدواعي وشدة الحاجة والتحدي للكافة والصرفة والبلاغة والاخبار عن الامور المستقبلة ونقض العادة وقياسه بكل معجزة قال ونقض العادة هو ان العادة كانت جارية بضروب من انواع الكلام معروفة منها الشعر ومنها السجع ومنها الخطب ومنها الرسائل ومنها المنثور الذي يدور بين الناس في الحديث فاتى القرآن بطريقة مفردة خارجة عن العادة لها منزلة في الحسن تفوق به كل طريقة وتفوق الموزون الذي هو احسن الكلام قال واما قياسه بكل معجزة فانه يظهر اعجازه من هذه الجهة اذ كان سبيل فلق البحر وقلب العصا حية وما جرى هذا المجرى في ذلك سبيلا واحدا في الاعجاز اذ خرج عن العادة وقصر الخلق فيه عن المعارضة • وقال القاضي عياض في الشفاء اعلم ان القرآن منطو على وجوه من الاعجاز كثيرة وتحصيلها من جهة ضبط انواعها في اربعة وجوه • اولها حسن تأليفه والتئام كلمه وفصاحته ووجوه ايجازه وبلاغته الخارقة عادة العرب الذين هم فرسان الكلام وارباب هذا الشان • والثاني صورة نظمه العجيب والاسلوب الغريب المخالف لاساليب كلام العرب ومنهاج نظمها ونثرها الذي

جاء عليه ووقفت عليه مقاطيع آياته وانتهت اليه فواصل كلماته ولم يوجد قبله ولا بعده نظير له قال وكل واحد من هذين النوعين الايجاز والبلاغة بذاتها والاسلوب الغريب بذاته نوع اعجاز على التحقيق لم تقدر العرب على الاتيان بواحد منهما اذ كل واحد خارج عن قدرتها مباين لفصاحتها وكلامها خلافا لمن زعم ان الاعجاز في مجموع البلاغة والاسلوب • الوجه الثالث ما انطوى عليه من الاخبار بالمغيبات وما لم يكن فوجد كما ورد • الرابع ما انبأ به من اخبار القرون السالفة والامم البائدة والشرائع الداثرة مما كان لا يعلم منه القصة الواحدة الا الفذ من احبار اهل الكتاب الذي قطع عمره في تعلم ذلك فيورده صلى الله عليه وسلم على وجهه ويأتي به على نصه وهو امي لا يقرأ ولا يكتب قال فهذه الوجوه الاربعة من اعجازه بينة لا نزاع فيها ومن الوجوه في اعجازه غير ذلك آي وردت بتعجيز قوم في قضايا واعلامهم انهم لا يفعلونها فما فعلوا ولا قدروا على ذلك كقوله تعالى لليهود فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا فما تمناه احد منهم وهذا الوجه داخل في الوجه الثالث ومنها الروعة التي تلحق قلوب سامعيه عند سماعهم والهيبة التي تعتريهم عند تلاوته وقد اسلم جماعة عند سماع آيات منه كما وقع لجبير بن مطعم انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور قال فلما بلغ هذه الآية أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ الى قوله الْمُسَيْطِرُونَ كاد قلبي ان يطير قال وذلك اول ماوقر الاسلام في قلبي وقد مات جماعة عند سماع آيات منه افردوا بالتصنيف • ثم قال ومن وجوه اعجازه كونه آية باقية لا يعدم ما بقيت الدنيا مع تكفل الله بحفظه • ومنها ان قارئه لا يمله وسامعه لا يمجه بل الاكباب على تلاوته يزيده حلاوة وترديده يوجب له محبة وغيره من الكلام يعادى اذا اعيد ويمل مع الترديد ولهذا وصف صلى الله عليه وسلم القرآن بانه لا يخلق على كثرة الرد • ومنها جمعه لعلوم ومعارف لم يجمعها كتاب من الكتب ولا احاط بعلمها احد في كلمات قليلة واحرف معدودة قال وهذا الوجه داخل في باب بلاغته فلا يجب ان يعد فنا مفردا في اعجازه قال والوجه الذي قبله يعد في خواصه وفضائله لا اعجازه وحقيقة الاعجاز الوجوه الاربعة الاول فليعتمد عليها اه • تنبيهات • الاول اختلف في قدر المعجز من القرآن فذهب بعض المعتزلة الى انه متعلق بجميع القرآن والآيتان السابقتان ترده وقال القاضي يتعلق الاعجاز بسورة طويلة كانت اوقصيرة تشبثا بظاهر قوله تعالى بسورة وقال في موضع آخر يتعلق بسورة اوقدرها من الكلام بحيث يتبين فيه تفاضل قوى البلاغة قال فاذا كانت آية بقدر حروف سورة وان كانت كسورة الكوثر فذلك معجز قال ولم يقم دليل

على عجزهم عن المعارضة في اقل من هذا القدر وقال قوم لا يحصل الاعجاز بآية بل يشترط الآيات الكثيرة وقال آخرون يتعلق بقليل القرآن وكثيره لقوله تعالى فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ قال القاضي ولا دلالة في الآية لان الحديث التام لا تتحصل حكايته في اقل من كلمات سورة قصيرة • الثاني اختلف في انه هل يعلم اعجاز القرآن ضرورة قال القاضي فذهب ابو الحسن الاشعري الى ان ظهور ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم يعلم ضرورة وكونه معجزا يعلم بالاستدلال قال والذي نقوله ان الاعجمي لا يمكنه ان يعلم اعجازه الا استدلالا وكذلك من ليس ببليغ فاما البليغ الذي قد احاط بمذاهب العرب وغرائب الصنعة فانه يعلم من نفسه ضرورة عجزه وعجز غيره عن الاتيان بمثله • الثالث اختلف في تفاوت القرآن في مراتب الفصاحة بعد اتفاقهم على انه في اعلى مراتب البلاغة بحيث لا يوجد في التراكيب ما هو اشد تناسبا ولا اعتدالا في افادة ذلك المعنى منه فاختار القاضي المنع وان كل كلمة فيه موصوفة بالذروة العليا وان كان بعض الناس احسن احساسا له من بعض واختار ابو نصر القشيري وغيره التفاوت فقال لا ندعي ان كل ما في القرآن على ارفع الدرجات في الفصاحة وكذا قال غيره في القرآن الافصح والفصيح والى هذا نحا الشيخ عز الدين بن عبد السلام ثم اورد سؤالا وهو انه لم لم يأت القرآن جميعه بالافصح واجاب عنه الصدر موهوب الجزري بما حاصله انه لو جاء القرآن على ذلك لكان على غير النمط المعتاد في كلام العرب من الجمع بين الافصح والفصيح فلا تتم الحجة في الاعجاز فجاء على نمط كلامهم المعتاد ليتم ظهور العجز عن معارضته ولا يقولوا مثلا اتيت بما لا قدرة لنا على جنسه كما لا يصح من البصير ان يقول للاعمى قد غلبتك بنظري لانه يقول له انما تتم لك الغلبة لو كنت قادرا على النظر وكان نظرك اقوى من نظري فاما اذ فقد اصل النظر فكيف تصح مني المعارضة • الرابع قيل الحكمة في تنزيه القرآن عن الشعر الموزون مع ان الموزون من الكلام رتبته فوق رتبة غيره ان القرآن منبع الحق ومجمع الصدق وقصارى امر الشاعر التخييل بتصوير الباطل في صورة الحق والافراط في الاطراء والمبالغة في الذم والايذاء دون اظهار الحق واثبات الصدق ولهذا نزه الله نبيه عنه ولاجل شهرة الشعر بالكذب سمى اصحاب البرهان القياسات المؤدية في اكثر الامر الى البطلان والكذب شعرية وقال بعض الحكماء لم ير متدين صادق اللهجة مفلقا في شعره واما ما وجد في القرآن مما صورته صورة الموزون فالجواب عنه ان ذلك لا يسمى شعرا لان شرط الشعر القصد ولو كان شعرا لكان كل من اتفق له في كلامه شيء موزون شاعرا فكان الناس كلهم

شعراء لانه قل ان يخلو كلام احد عن ذلك وقد ورد ذلك على الفصحاء فلو اعتقدوه شعرا لبادروا الى معارضته والطعن عليه لانهم كانوا احرص شيء على ذلك وانما يقع ذلك لبلوغ الكلام الغاية القصوى في الانسجام وقيل البيت الواحد وما كان على وزنه لا يسمى شعرا واقل الشعر بيتان فصاعدا وقيل الرجز لا يسمى شعرا اصلا وقيل اقل ما يكون من الرجز شعرا اربعة ابيات وليس ذلك في القرآن بحال • الخامس قال بعضهم التحدي انما وقع للانس دون الجن لانهم ليسوا من اهل اللسان العربي الذي جاء القرآن على اساليبه وانما ذكروا في قوله تعالى ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ﴾ تعظيما لاعجازه لان للهيئة الاجتماعية من القوة ما ليس للافراد فاذا فرض اجتماع الثقلين فيه وظاهر بعضهم بعضا وعجزوا عن المعارضة كان الفريق الواحد اعجز وقال غيره بل وقع للجن ايضا والملائكة منويون في الآية لانهم لا يقدرون على الاتيان بمثل القرآن وقال الكرماني في غرائب التفسير انما اقتصر في الآية على ذكر الانس والجن لانه صلى الله عليه وسلم كان مبعوثا الى الثقلين دون الملائكة • السادس سئل الغزالي عن معنى قوله تعالى ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ فاجاب الاختلاف لفظ مشترك بين معان وليس المراد نفي اختلاف الناس فيه بل نفي الاختلاف عن ذات القرآن يقال هذا كلام مختلف اي لا يشبه اوله آخره في الفصاحة او هو مختلف اي بعضه يدعو الى الدين وبعضه يدعو الى الدنيا او هو مختلف النظم فبعضه على وزن الشعر وبعضه منزحف وبعضه على اسلوب يخالفه وكلام الله منزه عن هذه الاختلافات فانه على منهاج واحد في النظم مناسب اوله آخره وعلى درجة واحدة في غاية الفصاحة فليس يشتمل على الغث والسمين ومسوق لمعنى واحد وهو دعوة الخلق الى الله تعالى وصرفهم عن الدنيا الى الدين وكلام الآدميين تتطرق اليه هذه الاختلافات اذ كلام الشعراء والمترسلين اذا قيس عليه وجد فيه اختلاف في منهاج النظم ثم اختلاف في درجات الفصاحة بل في اصل الفصاحة حتى يشتمل على الغث والسمين ولا يتساوى رسالتان ولا قصيدتان بل تشتمل قصيدة على ابيات فصيحة وابيات سخيفة وكذلك تشتمل القصائد والاشعار على اغراض مختلفة لان الشعراء والفصحاء في كل واد يهيمون فتارة يمدحون الدنيا وتارة يذمونها وتارة يمدحون الجبن ويسمونه حزما وتارة يذمونه ويسمونه ضعفا وتارة يمدحون الشجاعة ويسمونها صرامة وتارة يذمونها ويسمونها تهورا ولا ينفك كلام آدمي عن هذه الاختلافات لان منشأها اختلاف الاغراض والاحوال والانسان تختلف احواله فتساعده الفصاحة عند انبساط الطبع وفرحه ويتعذر عليه الانقباض وكذلك تختلف اغراضه فيميل الى

الشيء مرة ويميل عنه اخرى فيوجب ذلك اختلافا في كلامه بالضرورة فلا يصادف انسان يتكلم في ثلاث وعشرين سنة وهي مدة نزول القرآن فيتكلم على غرض واحد ومنهاج واحد ولقد كان النبي صلى الله عليه وسلم بشرا تختلف احواله فلو كان هذا كلامه او كلام غيره من البشر لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ٭ السابع قال القاضي فان قيل هل تقولون ان غير القرآن من كلام الله معجز كالتوراة والانجيل قلنا ليس شيء من ذلك بمعجز في النظم والتأليف وان كان معجزا كالقرآن فيما يتضمن من الاخبار بالغيوب وانما لم يكن معجزا لان الله تعالى لم يصفه بما وصف به القرآن ولانا قد علمنا انه لم يقع التحدي به كما وقع في القرآن ولان ذلك اللسان لا يتأتى فيه من وجوه الفصاحة ما يقع به التفاضل الذي ينتهي الى حد الاعجاز وقد ذكر ابن جني في الخاطريات في قوله تعالى قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى ان العدول عن قوله واما ان نلقي لغرضين احدهما لفظي وهو المزاوجة لرؤس الآي والآخر معنوي وهو انه تعالى اراد ان يخبر عن قوة انفس السحرة واستطالتهم على موسى فجاء عنهم باللفظ اتم واوفى منه في اسنادهم الفعل اليه ثم اورد سؤالا وهو انا نعلم ان السحرة لم يكونوا اهل لسان فيذهب بهم هذا المذهب من صفة الكلام واجاب بان جميع ما ورد في القرآن حكاية عن غير اهل اللسان من القرون الخالية انما هو معرب عن معانيهم وليس بحقيقة الفاظهم ولهذا لا يشك في ان قوله تعالى قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى ان هذه الفصاحة لم تجر على لغة العجم ٭ الثامن قال البارزي في اول كتابه انوار التحصيل في اسرار التنزيل ٭ اعلم ان المعنى الواحد قد يخبر عنه بالفاظ بعضها احسن من بعض وكذلك كل واحد من جزأي الجملة قد يعبر عنه بافصح ما يلائم الجزء الآخر ولا بد من استحضار معاني الجمل او استحضار جميع ما يلائمها من الالفاظ ثم استعمال انسبها وافصحها واستحضار هذا متعذر على البشر في اكثر الاحوال وذلك عتيد حاصل في علم الله فلذلك كان القرآن احسن الحديث وافصحه وان كان مشتملا على الفصيح والافصح والمليح والاملح ولذلك امثلة منها قوله تعالى وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ لو قال مكانه وثمر الجنتين قريب لم يقم مقامه من جهة الجناس بين الجنى والجنتين ومن جهة ان الثمر لا يشعر بمصيره الى حال يجنى فيها ومن جهة مؤاخاة الفواصل ومنها قوله تعالى وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ احسن من التعبير بتقرأ

لثقله بالهمز ومنها لَا رَيْبَ فِيهِ احسن من لا شك فيه لثقل الادغام ولهذا اكثر ذكر الريب ومنها وَلَا تَهِنُوا احسن من ولا تضعفوا لخفته وَوَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي احسن من ضعف لان الفتحة اخف من الضمة ومنها آمن اخف من صدق ولذا كان ذكره اكثر من ذكر التصديق وآثرك الله اخف من فضلك وآتى اخف من اعطى وانذر اخف من خوف وخير لكم اخف من افضل لكم والمصدر في نحو هَذَا خَلْقُ اللهِ • يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ اخف من مخلوق والغائب وتنكح اخف من تتزوج لان فعل اخف من تفعل ولهذا كان ذكر النكاح فيه اكثر ولاجل التخفيف والاختصار استعمل لفظ الرحمة والغضب والرضا والحب والمقت في اوصاف الله تعالى مع انه لا يوصف بها حقيقة لانه لو عبر عن ذلك بالفاظ الحقيقة لطال الكلام كأن يقال يعامله معاملة المحب والماقت فالمجاز في مثل هذا افضل من الحقيقة لخفته واختصاره وابتنائه على التشبيه البليغ فان قوله تعالى فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ احسن من فلما عاملونا معاملة المغضب اوفلما اتوا الينا بما يأتيه المغضب اه • التاسع قال الرماني فان قال قائل فلعل السور القصار يمكن فيها المعارضة قيل لا يجوز فيها ذلك من قبل ان التحدي قد وقع بها فظهر العجز عنها في قوله فَأْتُوا بِسُورَةٍ فلم يخص بذلك الطوال دون القصار انتهت عبارة الاتقان * وقال العلامة السيد احمد دحلان في السيرة النبوية من وجوه اعجازه الوصف الذي صار به خارجا عن جنس كلام العرب من النظم والنثر والخطب والسجع فلا يشبه نظما ولا نثرا ولا خطبة ولا رسالة ولا سجعا مع انه يشار كها في انه مؤلف من كلماتهم ونزل على اساليب كلامهم في البلاغة وقد اشتمل على حسن التأليف والتئام الكلمات وفصاحتها وغير ذلك من وجوه الاعجاز الخارقة لعادة العرب في عجائب تراكيبهم وغرائب اساليبهم وبدائع انشاآتهم وروائع اشاراتهم وهم فرسان الكلام وصورة نظمه العجيب واسلوبه الغريب المخالف لاساليب كلام العرب ومناهج نظمها ونثرها الذي جاء به القرآن ووقفت عليه تقاطيع آياته وانتهت اليه فواصل كلماته لم يوجد قبله ولا بعده نظيره ولذلك تحيرت عقولهم ودهشت احلامهم ولم يهتدوا الى مثله في اساليب كلامهم فلا ريب انه في فصاحته قد قرع القلوب ببديع نظمه وفي بلاغته قد اصاب المعاني بصائب سهمه فانه حجة الله الواضحة ومحجته اللائحة ودليله القاهر وبرهانه الباهر ما رام معارضته شقي الا تهافت تهافت الفراش في الشهاب وذل ذل الغنم بين الليوث الغضاب وقد حكي عن غير واحد ممن رام معارضته انه اصابته روعة وهيبة منعته عن ذلك كما يحكى عن يحيي بن حكيم الاندلسي وكان

بليغ الاندلس في زمانه انه رام شيئا من المعارضة للقرآن فنظر في سورة الاخلاص ليحذو على مثالها وينسج بزعمه على منوالها فاعترته خشية ورقة في قلبه حملته على التوبة والانابة وعلم انه لا يقدر عليه البشر . ويحكى عن ابن المقفع وكان افصح اهل وقته وكان في عصر التابعين انه طلب المعارضة ورامها فنظم كلاما وجعله مفصلا وسماه سورا فاجتاز يوما بصبي يقرأ في المكتب قوله تعالى وَقِيلَ يَاأَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَاسَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ فقال اشهد ان هذا ما هو من كلام البشر وان هذا لا يعارض ابدا ثم رجع ومحا ما عمله وابطله وعلم انه لا مناسبة بينه وبين كلام الله في شيء * وقال العلامة محمد السفاريني النابلسي في شرحه على نونية الامام يحيى الصرصري في السيرة النبوية ذكر الامام ابن الجوزي في الوفا عن الامام ابن عقيل انه قال حكى لي ابو محمد بن مسلم النحوي قال كنا نتذاكر اعجاز القرآن وكان ثم شيخ كثير الفضل فقال ما فيه ما يعجز الفضلاء عنه ثم ارتقى الى غرفة ومعه صحيفة ومحبرة ووعدانه سيباديهم بعد ثلاثة ايام بما يعمله مما يضاهي القرآن فلما انقضت الايام الثلاثة صعد واحد فوجده مستندا يابسا وقد جفت يده على القلم ثم قال وقد انتدب غير واحد لمعارضته لكن جاء بكلام فضح به نفسه وظهر به تحقيق ما اخبر به القرآن من عجز الخلق عن الاتيان بمثله مثل قرآن مسيلمة الكذاب كقوله الفيل وما ادراك ما الفيل له ذنب وثيل وخرطوم طويل وان ذلك من خلق ربنا لقليل . وقوله ياضفدع بنت ضفدعين نقي كم تنقين اعلاك في الماء واسفلك في الطين لا الماء تكدرين ولا الشراب تمنعين . وقال كما في الوفا ومن العجائب شاة سوداء تحلب لبنا ابيض فظهرت فضائحهم بمثل هذا ولو سكتوا كان اصلح لهم وعارض مسيلمة الكذاب سورة إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ كما ذكره ابو عبد الله محمد بن علي التوزري المعروف بابن المصري وهو من علماء المغاربة في شرح قصيدة الشقراطسي فقال انا اعطيناك الجماهر فخذ لنفسك وبادر واحذر ان تحرص او تكاثر فقال له اعرابي هذا لا يشبه بعضه بعضا قال ثم مر به الاعرابي بعد ذلك وقد قتله الصحابة رضي الله عنهم وصلبوه فقال الاعرابي انا اعطيناك العود واقعدناك على العامود وانا ضامن لك ان لا تعود . وذكر ايضا من كلام مسيلمة والليل الدامس والذئب الهامس ما قطعت اسد من رطب ويابس . ومنه والليل الاطحم والذئب الادلم والجذع الازلم ما انتهكت اسد من محرم . ومنه والزارعات زرعا والحاصدات حصدا والذاريات قمحا والطاحنات طحنا والخابزات خبزا والثاردات ثردا واللاقمات لقما اهالة وسمنا لقد فضلتم على اهل الوبر وما سبقكم اهل

المدر ر يفكم فامنعوه والمعتر فآووه والباغي فناووه ونحو هذا الكلام الذي كما قال التوزري لوهذى به محموم او مبرسم لما زاد قال السفاريني ورأيتني كاتبا على هامش نسختي تحبير الوفاما هذا امثاله هذا كلام يضحك الثكلى والمحزون ويدل على ان الجنون فنون ومن عارض غاية البيان بالهوى والهذيان ضحك منه العقلاء والاغمار وقيل عليه الهلاك والدمار. قال الامام ابن الجوزي في الوفاو ممن طمس الله على قلبه ابو العلاء المعري فانه جمع كلاما سماه الفصول والغايات يعارض بزعمه السور والآيات قال وقد رأيته فما رأيت ابرد من ذلك الكلام ولا اسمج وقد جعله على حروف المعجم في آخر كلماته فمن حرف الالف كأن النعال على عصا الطلح يعارضون الركائب في الهجائر والظلما يستغفرلهم تحت القمر وضياء الشمس وهنيئا لتارك النوق طلائح في غيطان الفلا يحوم عليها ابن داية ويطوف بها السرحان وشتان اوارك مترة الالبان لبنها افقدمن العظاقال وكله من هذا الجنس البارد انتهت عبارة السفاريني ولنرجع الى كلام العلامة دحلان قال رحمه الله وبالتأمل في القرآن المجيد يظهرلك من عجائبه ما لا يمكن حصره فتامل في مثل قوله تعالى وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَاةٌ وقوله تعالى وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وقوله تعالى يَا أَرْضُ ٱبْلَعِي مَاءَكِ الآية وقوله تعالى فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ ٱلصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا واشباه هذه الآيات بل جميع آيات القرآن اذا دققت النظر فيها تبين لك ان تحت كل لفظة جملا كثيرة وفصولا جمة ووجدت فيها علوما زواخر مع ايجاز الالفاظ وكثرة المعاني ولطائف العبارات والدعاء الى التوحيد وطاعة الرب المجيد والتحليل والتحريم والعظة والتقويم والارشاد الى محاسن الاخلاق والزجر عن مساويها كل شيء في موضعه بحيث لا ترى محلا اولى من محل واذا تأملت ايضا القرآن وجدته مودعا فيه اخبار القرون الماضية منبئا بالحوادث المستقبلة جامعا الحجج القاطعة واستيفاء هذه الامور متسقة احسن نسق لا يمكن لغير الله عز وجل فادعاء انه من عند النبي صلى الله عليه وسلم وانه تقوله على الله معلوم البطلان بالضرورة بل المعلوم بالضرورة انه جاء على لسانه صلى الله عليه وسلم من عند الله تعالى فان عجز العرب عن الاتيان بمثله معلوم بالضرورة وتحديهم به اي طلب معارضتهم له معلوم بالضرورة كما ان كونه خارقا للعادة معلوم بالضرورة كل ذلك معلوم لعجز المنكرين عن معارضته مع اعترافهم باعجاز بلاغته ثم هو آية معجزة في سرد القصص الطوال واخبار القرون السوالف التي يضعف في عادة الفصحاء نطقهم ببيانها

مع ما اشتمل عليه من ربط الكلام بعضه ببعض والتئام سرده وتناسق وجوهه وتشابه اطرافه وانظر الى قصة يوسف عليه السلام على طولها قصها الله تعالى على اعجب ترتيب وابدع تهذيب مرتبطا اولها بآخرها لم ينضب ماء بيانها ولم يحل عقد نظامها ثم ان قصصه اذا كررت فيه وذكرت مرة بعد اخرى اختلفت فيها العبارات وذكرت في كل مكان لمعنى ضربت له مثلا باسلوب غير اسلوبها في المكان الآخر وحكيت بعبارات مختلفة النظم والالفاظ وان كان المعنى واحدا حتى تكاد كل واحد من القصص المكررة تنسي في البيان صاحبتها فيكون سامعها كأنه انما سمعها الآن ولم يسبق لها ذكر ولا تنور للنفوس من تكريرها ولا معاداة لاعادتها قال في الشفاء ومن تفنن في علوم البلاغة وارهف خاطره وفكره ولسانه لم يخف عليه جميع ما تقدم وان كل واحد من تلك الوجوه معجز على حدته فهو كاحياء الموتى وقلب العصا حية وتسبيح الحصا بل اعظم من ذلك لان هذا من جنس ما يتعاطونه ومع ذلك لم يأتوا فيه بمقال بل صبروا على الجلاء والقتل وتجرعوا كاسات الصغار والذل وكانوا اشمخ الانوف اباة الضيم بحيث لا يرضون ذلك الذل اختيارا ولا يؤثرونه الا اضطرارا فالمعارضة لو كانت من قدرتهم فالشغل بها اهون عليهم واسرع للنجح واقطع للعذر وافحم للخصم لديهم وهم اهل القدرة والمعرفة بالكلام من جميع الانام وما منهم احد الا جهد جهده واستفرغ ما في وسعه في اخفاء ظهوره واطفاء نوره فما اظهروا في ذلك خبيئة من بنات شفاههم ولا اتوا بقطرة من معين مياههم مع طول الامد وكثرة العدد وتظاهر الوالد والولد فما نطقوا بل انقطعوا * ومن وجوه اعجازه ما ذكره تعالى من عجز قوم في قضايا واعلامهم بانهم لا يفعلونها فما فعلوا وما قدروا على ذلك كاليهود لما ادعوا دعاوى باطلة وقالوا لن يدخل الجنة الا هم فكذبهم الله والزمهم الحجة فقال خطابا للنبيه صلى الله عليه وسلم ﴿قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ اي ان كنتم صادقين انكم من اهل الجنة وانها مخصوصة بكم فتمنوا الموت لان من تيقن دخول الجنة اشتاق اليها واحب التخلص من هذه الدار واكدارها قال تعالى ﴿وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ فنفى عنهم تمني الموت في جميع الازمنة المستقبلة وما قدمت ايديهم وهو كفرهم بالله وتحريفهم التوراة وكان الامر كما قال الله تعالى فلم يتمنوا الموت ولو تمناه احد منهم لمات ولم يقع التمني من احد منهم مع توفر الدواعي على نقله لو وقع والتمني وان كان من اعمال القلب الخفية الا ان النطق بقولهم تمنينا ممكن وروى البيهقي عن ابن عباس

رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو ان اليهود تمنوا الموت لماتوا والذي نفسي بيده لا يقولها رجل منهم الا غص بريقه يعني يموت مكانه فصرفهم الله عن تمنيه ليظهر صدق رسوله صلى الله عليه وسلم وصحة ما اوحي اليه ولم يتمنه احد منهم لخوفهم الموت ولحرصهم على الحياة وكانوا على تكذيبه احرص لو قدروا على تكذيبه بان يتمنوا الموت ولا يموتون فظهرت بذلك معجزته وبانت حجته ومثل ذلك قوله تعالى وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ فلم يفعل ذلك احد * ومن وجوه اعجازه الروعة التي تلحق قلوب سامعيه عند سماعه والهيبة التي تعتريهم عند تلاوته لما فيه من الحالة القوية باعتبار ما فيه من المواعظ والانذار قال تعالى لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وهذا لما فيه من الروعة التي تهد الجبال فما بالك بالرجال وهي على المكذبين اعظم منها على المؤمنين حتى كانوا يستثقلون سماعه لصعوبة ما فيه عليهم ويزيدهم سماعه نفورا عن الحق والاصغاء اليه ويودون انقطاعه لكراهتهم له لخبث طبائعهم قال تعالى وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا ، وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ ولهذا قال صلى الله عليه وسلم القرآن صعب مستصعب على من كرهه وهو الحاكم الفصل بين الحق والباطل والبر والفاجر واما المؤمن فلا تزال روعته به اي فزعه وخوفه من زواجره ومواعظه اجلالا وهيبة توليه عند تلاوته انجذابا فيميل قلبه وسمعه لحبه استماعه ويزداد نشاطا الميل قلبه اليه وتصديقه به قال تعالى تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ اي يعرض للجلد ذي الخشية عند سماع القرآن قشعريرة من الخوف من هيبته فاذا تأمله وتدبره لان قلبه وجلده لانسه وسروره به ولذا ترى الصالحين اذا تلي القرآن تواجدوا وصاحوا وقد يتعدى ذلك الى الغشي وشق الثياب ونحو ذلك ومثله لا ينكر ومن لم يذق لا يعرف ومما يدل على ان ما يحدث للقلوب من الروعة والمهابة شيء خص به القرآن دون غيره من الكلام انه امر يعتري من لا يفهم معانيه ولا يعلم

تفاسيره وماذاك الا لسر فيه وامر رباني ولذلك يثاب قارئه وسامعه وان لم يفهمه بخلاف غيره ·
وفي الشفاء للقاضي عياض ان نصرانيا مر بقارئ يتلو القرآن جهرا فوقف ليسمع قراءته
فصار يبكي فقيل له م بكيت فقال للشجي والنظم والمراد بالشجي الطرب و بالنظم رونق انتظامه
وحسن انسجامه فاثر ذلك في نفسه وهو لا يفهم حتى ابكاه وهذه الروعة قد اعترت جماعة قبل
الاسلام عند سماعهم القرآن فنهم من اسلم لهذه الروعة لاول وهلة وآمن به وصدق روى
البخاري ومسلم عن جبير بن مطعم رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ
في صلاة المغرب بالطور وذلك قبل اسلامه حين جاء الى المدينة ليكلم النبي صلى الله عليه وسلم
في اسارى بدر قال فلما بلغ هذه الآية أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ
أَمْ خَلَقُوا السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُوقِنُونَ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ
هُمُ الْمُسَيْطِرُونَ كاد قلبي يطير وذلك اول ماوقر الايمان في قلبي وفي رواية انه لما سمع
قوله تعالى وَالطُّورِ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ تحير واندهش فلما سمع إِنَّ عَذَابَ
رَبِّكَ لَوَاقِعٌ مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ جلس وخاف من العذاب ينزل به فلما سمع يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ
مَوْرًا وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ اخذه خوف شديد فلما وصل الى
قوله أَمْ هُمُ الْمُسَيْطِرُونَ قال كاد قلبي يطير الى آخر الحديث وكانت تلك الروعة
سببا لاسلامه رضى الله عنه * ومن وجوه اعجازه ان قارئه لا يمله ولو اعاده مرارا مع ان القلوب
جبلت على معاداة المعادات وسامعه لا يعرض عنه ولا يكره تكراره على سمعه بل الملازمة
لتلاوته تزيده حلاوة وترديده يوجب له محبة وحسنا وبهجة وقبولا ولا يزال غضا طريا لا
تتغير بهجته ونضارته فكأنه في كل مرة قريب عهد بالنزول وغيره من الكلام ولو بلغ في الحسن
والبلاغة ما بلغ يمل مع الترديد و يعادى اذا اعيد وهو يستلذ به في الخلوات و يؤنس بتلاوته عند
نزول الكربات وسواه من الكتب لا يوجد فيه ذلك حتى احدث لها اصحابها لحونا وطرقا
يستجلبون بها تنشيطهم على قراءتها ولهذا وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن بانه لا يخلق
على كثرة الرد و لا تنقضى عبره ولا تفنى عجائبه وهو الفصل ليس بالهزل لا يشبع منه العلماء ولا
تزيغ به الاهواء و لا تلتبس به الالسنة هو الذي لم تنته الجن حين سمعته ان قالوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا

عَجَباً يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ * ومن وجوه اعجازه جمعه لعلوم ومعارف لا عهد للعرب عامة ولا لمحمد صلى الله عليه وسلم قبل نبوته خاصة بمعرفتها ولا القيام بها ولا يحيط بها احد من علماء الامم ولا يشتمل عليها كتاب من كتبهم فجمع فيه من بيان علم الشرائع والتنبيه على طرق الحجج العقليات والرد على فرق الامم ببراهين قوية وادلة بينة سهلة الالفاظ موجزة المقاصد رام المتحذلقون بعد ان ينصبوا ادلة مثلها فلم يقدروا عليها كقوله تعالى أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ . قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ . لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللهُ لَفَسَدَتَا وفيه من دقائق علم النجوم كقوله تعالى وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ ومن دقائق علم الطب كُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا ومن دقائق علم الهندسة انْطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ ففيه اشارة الى كل مثلث مع بعض احكامه التي لا يعرفها الا الراسخون في علم الهندسة وفيه جمل من علوم السير والاخلاق الحميدة وتزكية النفس وانباء الامم والمواعظ والحكم وجوامع الكلم واخبار الدار الآخرة ومحاسن الآداب والشيم والامثال والاشياء التي دلت على البعث وآياته والاخبار بما كان ومايكون ومافيه من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والامتناع من اراقة الدماء وما فيه من صلة الارحام الى غير ذلك قال الله جل اسمه مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ . وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ . وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هٰذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وقال عليه الصلاة والسلام ان الله انزل هذا القرآن آمرا وزاجرا وسنة خالية ومثلا مضروبا فيه خبر من كان قبلكم ونبأ مابعدكم وحكم ما بينكم لا يخلقه طول الرد ولا تنقضي عجائبه وهو الحق ليس بالهزل من قال به صدق ومن حكم به عدل ومن خاصم به فلج ومن قسم به اقسط ومن عمل به اجر ومن تمسك به هدى الى صراط مستقيم ومن طلب الهدى من غيره اضله الله ومن حكم بغيره قصمه الله وهو الذكر الحكيم والنور المبين والصراط المستقيم وحبل الله المتين والشفاء النافع عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن اتبعه لا يعوج فيقوم ولا يزيغ فيستعتب . ونحوه عن ابن مسعود وقال فيه لا يختلف ولا يتشان اى لا

يكره فيه نبأ الاولين والآخرين. واخرج ابن ابي شيبة ان الله تعالى قال لمحمد صلى الله عليه وسلم اني منزل عليك توراة حديثة تفتح بها اعينا عميا وآذانا صما وقلوبا غلفا فيها ينابيع العلم وفهم الحكمة وربيع القلوب . وعن كعب عليكم بالقرآن فانه فهم العقل ونور الحكمة وقال تعالى إِنَّ هٰذَا ٱلْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ ٱلَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ وقال تعالى هٰذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى الآية فجمع فيه مع وجازة الفاظه وجوامع كلمه اضعاف ما في الكتب قبله التي الفاظها على الضعف منه مرات . قال الشافعي رضي الله عنه جميع ما تقوله الامة شرح للسنة وجميع السنة شرح للقرآن وقال ايضاً جميع ما حكم به النبي صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القرآن وما ثبت ابتداء بالسنة فهو في الحقيقة مأخوذ منه وتبعه يعني الشافعي العلماء على ذلك فقال بعضهم ما قال صلى الله عليه وسلم شيئاً او قضى او حكم بشيء الا هو او اصله في القرآن قرب او بعد . وقال آخر ما من شيء في العالم الا وهو فيه فقيل له اين ذكر الخانات فيه فقال في قوله تعالى لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فهي الخانات . وقال آخر ما من شيء الا يمكن استخراجه من القرآن لمن فهمه الله تعالى وقال آخر لم يحط بالقرآن الا المتكلم به ثم نبيه صلى الله عليه وسلم فيما عدا ما استأثر الله تعالى بعلمه ثم ورث عنه معظم ذلك اعلام الصحابة مع تفاوتهم فيه بحسب تفاوت علومهم كابي بكر رضي الله عنه فانه اعلمهم بنص ابن عمر وغيره وكعلي كرم الله وجهه لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الحسن خلافا لمن زعم وضعه انا مدينة العلم وعلي بابها ومن ثم قال ابن عباس رضي الله عنهما جميع ما ابرزته لكم من التفسير فانما هو عن علي كرم الله وجهه وكابن عباس رضي الله عنهما حتى انه قال لو ضاع لي عقال بعير لوجدته في كتاب الله تعالى . ثم ورث عنهم التابعون معظم ذلك ثم تقاصرت الهمم عن حمل ما حمله اولئك من علومه وفنونه فنوعوا علومه أنواعا ليضبط كل طائفة علما وفنا ويتوسعوا فيه بحسب قدرتهم ثم افرد غالب تلك العلوم وتلك الفنون التي كادت ان تخرج عن الحصر وقد بين هذا القائل وجه استنباطها منه بتآليف لا تحصى وقال آخر علومه خمسون علما واربعمائة علم وسبعة آلاف وسبعون الف علم على عدد كلم القرآن مضروبة في اربعة اذ لكل كلمة ظهر وبطن وحد ومقطع ويضم لذلك اعتبار تركيب ما بينها من روابطه لكن هذا لا يحصيه الا المتكلم به نعم امهات علومه ثلاثة توحيد ووعظ وحكم ومن ثم سميت الفاتحة اما لاشتمالها على هذه الثلاثة والاخلاص ثلثه لاشتمالها على الاول . وقال ابن جرير الثلاثة التوحيد والاخبار

والديانات. وقال آخر اشتمل القرآن على كل شيء كما قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء اما العلوم فلا تجد مسئلة هي اصل الاوفي القرآن ما يدل عليها وفيه عجائب المخلوقات وملكوت السموات والارض ومافي الافق الاعلى وتحت الثرى و بدء الخلق واسماء مشاهير الانبياء والملائكة وعيون اخبار الامم السابقة وشأنه صلى الله عليه وسلم وغزواته واخباره الى مماته ثم شأن امته من بعده و بدء خلق الانسان الى موته وامارات الساعة وجميع احوال البرزخ والحشر والجنة والنار * ومن وجوه اعجازه ان الله تعالى جمع فيه بين الدليل والمدلول وذلك ان الله احتج بنظم القرآن البديع المعجز وبحسن تأليفه وايجازه و بلاغته فهذا دليل وفي اثناء هذه البلاغة امره ونهيه ووعده ووعيده وغير ذلك من المقاصد العظيمة فهي مدلول فالقارئ يفهم الحجة والتكليف من كلام واحد وسورة منفردة * ومن وجوه اعجازه تيسير الله تعالى حفظه لمتعليه قال تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر وكانت سائر الامم لا يحفظ كتبها الا الواحد النادر مع طول اعمارهم وامتداد ازمنتهم قال سعيد ابن جبير ان بني اسرائيل لم يكن فيهم من يحفظ التوراة فكانوا لا يقرؤنها الا نظرا في صحفها غير موسى وهارون و يوشع وعزير وقد من الله تعالى على هذه الامة بان يسر عليهم حفظ كتابه وجعل فيهم حفظة له لا تحصى و يسر حفظه للغلمان في اقرب مدة * ومن وجوه اعجازه مشاكلة بعض اجزائه بعضا وحسن ائتلاف انواعها والتئام اقسامها وحسن التخلص من قصة الى اخرى والخروج من باب الى غيره على اختلاف معانيه وانقسام السورة الواحدة الى امر ونهي وخبر واستخبار ووعد ووعيد واثبات نبوة وتوحيد وتقرير لبعض ماشرع وترغيب وترهيب الى غير ذلك من فوائده كضرب الامثال وذكر القصص للاعتبار بها دون ضعف يتخلل فصوله والكلام الفصيح اذا اعتوره مثل هذا ضعفت قوته ولانت جزالته وقل رونقه فتأمل اول «ص» وما جمع فيها من اخبار الكفار وشقاقهم وتقريعهم باهلاك القرون من قبلهم وماذكر فيها من تكذيبهم بمحمد صلى الله عليه وسلم وتعجبهم مما اتى به والخبر عن انطلاق الملا منهم واجتماعهم على الكفر وماظهر من الحسد في كلامهم وتعجيزهم وتوهينهم ووعيدهم بخزي الدنيا والآخرة وتكذيب الامم قبلهم واهلاك الله لهم ووعيد هؤلاء مثل مصابهم وتصبير النبي صلى الله عليه وسلم على اذاهم وتسليته بكل ما تقدم ذكره ثم اخذ في ذكر داود عليه السلام وقصص الانبياء كسليمان وايوب عليهما السلام وكل هذا في اوجز كلام واحسن نظام على اتم ارتباط من غير خلل يزيل رونقه و يقل فصاحته * ومن وجوه اعجازه ان الله وسع على الامة بقراءته على اوجه متنوعة وطرق متعددة وهي

طرق القراآت المشهورة ومع ذلك لا يختل شيء من بلاغته وجميع انواع اعجازه فكل طريق من طرق قراءته مشتمل على تلك الوجوه وهذا الا يمكن مثله في كلام البشر فان الشاعر البليغ اذا اجتهد في انشاء قصيدة بليغة فانها تختل لو غير شيء من كلماتها ولا تبقى على بلاغتها لو اريد قراءتها على اوجه متنوعة بخلاف القرآن العزيز قال تعالى قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا فلم يقدر احد ان يأتي بمثل هذا القرآن في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بعده الى زمننا هذا بل الى يوم الدين وكيف يقدر على مثله احد وقد عجزت عنه العرب الفصحاء والخطباء والبلغاء من قريش وغيرها فعجز غيرهم اولى وهم قد عرفوا انه صلى الله عليه وسلم من قبل نبوته باربعين سنة لا يحسن نظم كتاب ولا عقد حساب ولم يتعلم شيئاً ولم ينشد شعرا لغيره فضلا عن انشائه ولا يحفظ خبرا ولا يروي اثرا حتى اكرمه الله بالوحي المنزل والكتاب المفصل فدعاهم وخاطبهم به قال تعالى قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ وشهد له سبحانه وتعالى في كتابه بذلك قال تعالى وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ ووجوه اعجاز القرآن كثيرة وعجائبه لا تنقضي ولا تتناهى واذا عرفت ذلك علمت انه لا يحصى عدد معجزات القرآن بالف ولا الفين ولا اكثر لانه صلى الله عليه وسلم قد تحداهم بسورة منه فعجزوا عنها واقصر السور إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ فكل آية منه بعددها معجزة ثم فيها نفسها معجزات كما تقدم انتهت عبارة السيرة النبوية مع بعض زيادات * وقوله ومن وجوه اعجازه جمعه لعلوم ومعارف لا عهد للعرب بها الى آخره قد بسط ذلك الحافظ السيوطي في مقدمة كتابه الاكليل في استنباط التنزيل فقال قال الله تعالى وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وقال الله تعالى مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ وقال صلى الله عليه وسلم ستكون فتن قيل وما المخرج منها قال كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم اخرجه الترمذي وغيره • وقال سعيد بن منصور في سننه حدثنا خديج بن معاوية عن ابي اسحاق عن مرة عن ابي مسعود قال من اراد العلم فعليه بالقرآن فان فيه خبر الاولين والآخرين

قال البيهقي اراد به اصول العلم • وقال الحسن البصري انزل الله مائة واربعة كتب اودع علومها اربعة منها التوراة والانجيل والزبور والفرقان المفصل ثم اودع علوم المفصل فاتحة الكتاب فمن علم تفسيرها كان كمن علم تفسير جميع الكتب المنزلة اخرجه البيهقي • وقال الامام الشافعي رحمه الله جميع ماتقول الائمة شرح للسنة وجميع السنة شرح للقرآن • وقال بعض السلف ما سمعت حديثا الا التمست له آية من كتاب الله • وقال سعيد بن جبير ما بلغني حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجهه الا وجدت مصداقه في كتاب الله اخرجه ابن ابي حاتم وقال ابن مسعود ايضاً انزل في هذا القرآن كل علم وبيّن لنا فيه كل شيء ولكن علمنا يقصر عما بين لنا في القرآن اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم • واخرج ابو الشيخ في كتاب العظمة عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لواغفل شيئاً لاغفل الذرة والخردلة والبعوضة • وقال الشافعي ايضا جميع ماحكم به النبي صلى الله عليه وسلم فهو ما فهمه من القرآن • قال السيوطي قلت ويؤيد هذا قوله صلى الله عليه وسلم اني لا احل الا ما احل الله في كتابه رواه بهذا اللفظ الطبراني في الاوسط من حديث عائشة رضى الله عنها • وقال الشافعي ايضاً ليست تنزل باحد في الدين نازلة الا في كتاب الله الدليل على سبيل الهدى فيها • فان قيل من الاحكام ما ثبت ابتداء بالسنة قلت ذلك مأخوذ من كتاب الله تعالى في الحقيقة لان كتاب الله اوجب علينا اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم وفرض علينا الاخذ بقوله • وقال الشافعي مرة بمكة سلوني عما شئتم اخبركم عنه من كتاب الله فقيل له ما تقول في المحرم يقتل الزنبور فقال بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا حدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عمير عن ربعي بن خراش عن حذيفة بن اليمان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر وحدثنا سفيان عن مسعر بن كدام عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه امر بقتل المحرم الزنبور • وروى البخاري عن ابن مسعود انه قال لعن الله الواشمات والمستوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات لخلق الله فقالت له امرأة في ذلك فقال ومالى لا ألعن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في كتاب الله فقالت لقد قرأت ما بين اللوحين فما وجدت فيه ما تقول فقال لئن كنت قرأتيه فقد وجدتيه اما قرأت وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا قالت بلى قال فانه قد نهى عنه • قال ابن برجان ما قال النبي صلى الله عليه وسلم من شيء فهو القرآن وفيه اصله قرب او بعد فهمه من فهم وعمى عنه من عمى وكذلك كل ما حكم او

قضى به • وقال غيره مامن شيء الا يمكن استخراجه من القرآن لمن فهمه الله حتى ان بعضهم استنبط عمر النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا وستين سنة من قوله تعالى في سورة المنافقين ﴿وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا﴾ فانها رأس ثلاث وستين آية وعقبها بالتغابن ليظهر التغابن في فقده • وقال المرسي جمع القرآن علوم الاولين والآخرين بحيث لم يحط به علما حقيقة الا المتكلم به ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم خلا ما استأثر به سبحانه ثم ورث عنه معظم ذلك سادات الصحابة واعلامهم مثل الخلفاء الاربعة ومثل ابن مسعود وابن عباس حتى قال لو ضاع لي عقال بعير لوجدته في كتاب الله ثم ورث عنهم التابعون باحسان ثم تقاصرت الهمم وقصرت العزائم وتساهل اهل العلم وضعفوا عن حمل ما حمله الصحابة والتابعون من علومه وسائر فنونه فنوعوا علومه وقامت كل طائفة بفن من فنونه فاعتنى قوم بضبط لغاته وتحرير كلماته ومعرفة مخارج حروفه وعدد كلماته وآياته وسوره واجزائه وانصافه وارباعه وعدد سجداته والتعليم عند كل عشر آيات الى غير ذلك من حصر الكلمات المتشابهة والآيات المتماثلة من غير تعرض لمعانيه ولا تدبر لما اودع فيه فسموا القراء • واعتنى النحاة بالمعرب منه والمبني من الاسماء والافعال والحروف العاملة وغيرها واوسعوا الكلام في الاسماء وتوابعها وضروب الافعال واللازم والمتعدي ورسوم خط الكلمات وجميع ما يتعلق به حتى ان بعضهم اعرب مشكله وبعضهم اعربه كلمة كلمة • واعتنى المفسرون بالفاظه فوجدوا منه لفظا يدل على معنى واحد ولفظا يدل على اكثر فاجروا الاول على حكمه واوضحوا معنى الخفي منه وخاضوا في ترجيح احد محتملات ذي المعنيين والمعاني واعمل كل منهم فكره وقال بما اقتضاه نظره • واعتنى الاصوليون بما فيه من الادلة العقلية والشواهد الاصلية والنظرية مثل قوله تعالى ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ الى غير ذلك من الآيات الكثيرة فاستنبطوا منه ادلة على وحدانية الله ووجوده وبقائه وقدمه وقدرته وعلمه وتنزيهه عما لا يليق به وسموا هذا العلم باصول الدين • وتأملت طائفة منهم معاني خطابه فرأت منها ما يقتضي العموم ومنها ما يقتضي الخصوص الى غير ذلك فاستنبطوا منه احكام اللغات من الحقيقة والمجاز وتكلموا في التخصيص والاضمار والنص والظاهر والمجمل والمحكم والمتشابه والامر والنهي والنسخ الى غير ذلك من انواع الاقيسة واستصحاب الحال والاستقراء وسموا هذا الفن اصول الفقه • واحكمت طائفة صحيح النظر وصادق الفكر فيه فيما فيه من الحلال والحرام وسائر الاحكام فاستنبطوا اصوله وفروعه وبسطوا القول في ذلك بسطا حسنا وسموه بعلم الفروع وبالفقه ايضا • وتلمحت طائفة ما فيه من قصص القرون السابقة والامم الخالية ونقلوا اخبارهم ودونوا آثارهم ووقائعهم حتى

ذكروا بدء الدنيا واول الاشيا وسموا ذلك بالتاريخ والقصص • وتنبه آخرون لما فيه من الحكم والامثال والمواعظ التي تقلقل قلوب الرجال وتكاد تدكدك الجبال فاستنبطوا منه مما فيه من الوعد والوعيد والتحذير والتبشير وذكر الموت والمعاد والنشر والحشر والحساب والعقاب والجنة والنار فصولا من المواعظ واصولا من الزواجر فسموا بذلك الخطباء والوعاظ • واستنبط قوم مما فيه من اصول التعبير مثلما ورد في قصة يوسف في البقرات السمان وفي مناحي صاحبي السجن وفي رؤياه الشمس والقمر والنجوم ساجدة وسموه تعبير الرؤيا واستنبطوا تفسير كل رؤيا من الكتاب فان عزّ عليهم اخراجها منه فمن السنة التي هي شارحة الكتاب فان عسر فمن الحكم والامثال ثم نظروا الى اصطلاح العوام في مخاطباتهم وعرف عاداتهم الذي اشار اليه القرآن بقوله وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ • واخذ قوم ما في آية المواريث من ذكر السهام وار بابها وغير ذلك وسموه علم الفرائض واستنبطوا منها من ذكر النصف والثلث والربع والسدس والثمن حساب الفرائض ومسائل العول واستخرجوا منها احكام الوصايا • ونظر قوم الى ما فيه من الآيات الدالة على الحكم الباهرة في الليل والنهار والشمس والقمر ومنازله والنجوم والبروج وغير ذلك فاستخرجوا منه علم المواقيت • ونظر الكتاب والشعراء الى ما فيه من جزالة اللفظ و بديع النظم وحسن السياق والمبادئ والمقاطع والمخالص والتلوين في الخطاب والاطناب والايجاز وغير ذلك فاستنبطوا منه المعاني والبيان والبديع • ونظر فيه ارباب الاشارات واصحاب الحقيقة فلاح لهم من الفاظه معانٍ ودقائق جعلوا لها اعلاما اصطلحوا عليها من الفناء والبقاء والحضور والخوف والهيبة والانس والوحشة والقبض والبسط وما اشبه ذلك • هذه الفنون التي اخذتها الملة الاسلامية منه وقد احتوى على علوم اخر مثل الطب والجدل والهيئة والهندسة والجبر والمقابلة والنجامة وغير ذلك • اما الطب فمداره على حفظ نظام الصحة واستحكام القوة وذلك انما يكون باعتدال المزاج بتعادل الكيفيات المتضادة وقد جمع ذلك في آية واحدة وهي قوله تعالى وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا وعرفنا فيه بما يعيد نظام الصحة بعد اختلاله وحدوث الشفاء للبدن بعد اعلاله في قوله شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ ثم زاد على طب الاجساد بطب القلوب فقال تعالى وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ • واما الهيئة ففي تضاعيف سورة من الآيات التي ذكر فيها ملكوت السموات والارض وما بث في عالم العلوي والسفلي من المخلوقات • واما الهندسة ففي قوله تعالى إِنطَلِقُوا إِلَىٰ ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ

شُعَبٍ لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ فان فيه قاعدة هندسية وهو ان الشكل المثلث لا ظل له • واما الجدل فقد حوت آياته من البراهين والمقدمات والنتائج والقول بالموجب والمعارضة وغير ذلك شيئا كثيرا ومناظرة ابراهيم اصل في ذلك • واما الجبر والمقابلة فقد قيل ان اوائل السور فيها مدد واعوام وايام لتواريخ امم سابقة وان فيها تاريخ بقاء هذه الامة وتاريخ هذه الدنيا وما مضى وما بقي مضروب بعضها في بعض • واما النجامة ففي قوله تعالى أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ فقد فسرها ابن عباس بذلك • وفيه اصول الصنائع واسماء الآلات التي تدعو الضرورة اليها • فمن الصنائع الخياطة في قوله تعالى وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ • والحدادة في قوله آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ • وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ الآية • والبناء في آيات • والنجارة أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ • والغزل نَقَضَتْ غَزْلَهَا والنسج كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا • والفلاحة أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ في آيات اخر • والصيد في آيات • والغوص وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ • وَتَسْتَخْرِجُونَ مِنْهُ حِلْيَةً • والصياغة وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا • والزجاجة صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ • الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ • والفخارة فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ • والملاحة أَمَّا السَّفِينَةُ الآية • والكتابة عَلَّمَ بِالْقَلَمِ في آيات اخر • والخبز أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا • والطبخ فَجَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ • والغسل والقصارة وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ • قَالَ الْحَوَارِيُّونَ وهم القصارون • والجزارة إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ والبيع والشراء في آيات كثيرة • والصبغ صِبْغَةَ اللَّهِ • جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ • والحجارة وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا • والكيالة والوزن في آيات كثيرة • والرمي وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ • وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ • وفيه من اسماء الآلات وضروب المأكولات والمشروبات والمنكوحات وجميع ما وقع ويقع في الكائنات ما يحقق معنى قوله تعالى مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ انتهى كلام المرسي ملخصا مع زيادات • قال الحافظ السيوطي بعده وانا اقول قد اشتمل كتاب الله العزيز على كل شيء اما انواع العلوم فليس منها باب ولا مسئلة هي اصل الاوفي القرآن ما يدل عليها وفيه علم

عجائب المخلوقات وملكوت السموات والارض ومافي الافق الاعلى وتحت الثرى و بدء الخلق واسماء مشاهير الرسل والملائكة وعيون اخبار الامم السابقة كقصة آدم مع ابليس في اخراجه من الجنة وفي الولد الذي سماه عبد الحارث ورفع ادريس واغراق قوم نوح وقصة عاد الاولى والثانية وقوم تبع و يونس واصحاب الرس وثمود والناقة وقوم لوط وقوم شعيب الاولين والآخرين فانه ارسل مرتين وقصة موسى في ولادته وإلقائه في اليم وقتله القبطي ومسيره الى مدين وتزوجه ابنة شعيب وكلامه تعالى له بجانب الطور ومجيئه الى فرعون وخروجه واغراق عدوه وقصة العجل والقوم الذين خرج بهم واخذتهم الصاعقة وقصة القتيل وذبح البقرة وقصته في قتال الجبارين وقصته مع الخضر والقوم ساروا في سرب من الارض الى الصين وقصة طالوت وداود مع جالوت وفتنته وقصة سليمان وخبره مع ملكة سبأ وفتنته وقصة القوم الذين خرجوا فرارًا من الطاعون فاماتهم الله ثم احياهم وقصة ابراهيم في مجادلة قومه ومناظرته النمرود ووضعه ابنه اسماعيل مع امه بمكة و بنائه البيت وقصة الذبيح وقصة يوسف وما ابسطها وقصة مريم وولادتها عيسى وارساله ورفعه وقصة زكريا وابنه يحيى وايوب وذى الكفل وقصة ذي القرنين ومسيره الى مطلع الشمس ومغربها و بناء السد وقصة اهل الكهف وقصة اصحاب الرقيم وقصة بختنصر وقصة الرجلين الذين لاحدهما الجنة وقصة اصحاب الجنة وقصة مؤمن آل ياسين وقصة اصحاب الفيل وقصة الجبار الذي اراد ان يصعد الى السماء وفيه من شأن النبي صلى الله عليه وسلم دعوة ابراهيم و بشارة عيسى و بعثه وهجرته ومن وغزواته غزوة بدر في سورة الانفال وأحد في آل عمران و بدر الصغرى فيها والخندق في الاحزاب والنضير في الحشر والحديبية في الفتح وتبوك في براءة وحجة الوداع في المائدة ونكاحه زينب بنت جحش وتحريم سريته وتظاهر ازواجه عليه وقصة الافك وقصة الاسراء وانشقاق القمر وسحر اليهود اياه وفيه بدء خلق الانسان الى موته وكيفية الموت وقبض الروح ومايفعل بها بعد عودها الى السماء وفتح الباب للمؤمنة والقاء الكافرة وعذاب القبر والسؤال فيه ومقر الارواح واشراط الساعة الكبرى العشرة وهي نزول عيسى وخروج الدجال و يأجوج ومأجوج والدخان ورفع القرآن وطلوع الشمس من مغربها وغلق باب التوبة والخسف واحوال البعث من نفخة الصور للفزع وللصعق وللقيام والحشر والنشر واهوال الموقف وشدة حر الشمس وظل العرش والصراط والميزان والحوض والحساب لقوم ونجاة آخرين منه وشهادة الاعضاء وايتاء الكتب بالايمان والشمائل وخلف الظهر والشفاعة والجنة وابوابها ومافيها من الانهار والاشجار والثمار والحلى والاواني والدرجات ورؤية الله تعالى والنار ومافيها من الاودية وانواع العقاب وانواع العذاب والزقوم والحميم الى

غير ذلك مما لو بسط لجاء في مجلدات وفي القرآن جميع اسمائه تعالى الحسنى كما ورد في الحديث وفيه من اسمائه مطلقا الف اسم وفيه من اسماء النبي صلى الله عليه وسلم جملة وفيه شعب الايمان البضع والسبعون وفيه شرائع الاسلام الثلاثمائة وخمسة عشر وفيه انواع الكبائر وكثير من الصغائر وفيه تصديق كل حديث روى عن النبي صلى الله عليه وسلم هذه جملة القول في ذلك انتهى كلام الحافظ السيوطي في مقدمة الاكليل رحمه الله تعالى*

قال جامعه الفقير يوسف بن اسماعيل النبهاني عفا الله عنه قد ترا آى لي منذ حين وجه حسن من وجوه اعجاز القرآن ولحقارة نفسي لم اجسر على الكلام فيه وقد ترجح عندي الآن الكلام في ذلك فان كان صوابا فمن الله تعالى المنعم على من شاء بما شاء وان كان خطأ فانا اهل لذلك واسأل الله العفو عني وهو ان مفردات القرآن وتراكيبه واساليبه مع كونها في اقصى درجات الفصاحة والبلاغة قد ألبسه الله سبحانه رونقا مخصوصا كالحلة على لابسها به اعجز الخلق فالاعجاز حينئذ يتعلق بديباجة الفاظه لا معانيه فما دام القرآن مشروع التلاوة غير منسوخها يكون ذلك الرونق باقيا والاعجاز به حاصل واذا نسخت تلاوته يزول ذلك الرونق فيزول بزواله الاعجاز ولو كان الحكم باقيا لم ينسخ مثال ذلك الآيات المنسوخة تلاوتها مع بقاء حكمها كآية (الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموا كل واحد منهما ألبتة) فانا بمجرد قراءتها ندرك انها عارية من رونق القرآن وما ذاك الا ان الله سبحانه وتعالى سلبها ذلك الرونق البديع المعجز بمجرد نسخه لتلاوتها فصارت كالاحاديث القدسية التي لا اعجاز فيها ولم تشرع تلاوتها مع صحة احكامها ونسبتها الى الله تعالى كما انا نرى الآيات المنسوخة احكامها دون تلاوتها عليها رونق القرآن واعجازه كقوله تعالى ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ﴾ الآية فان حكمها نسخ بآية المواريث وبقوله عليه السلام لا وصية لوارث ومع نسخ حكمها دون تلاوتها باق رونقها ظاهر اعجازها لا فرق في ذلك بينها وبين ما لم تنسخ تلاوته وحكمه من الآيات فظهر من هذا ان اعجاز القرآن حاصل برونقه المتعلق بديباجة لفظه الملازم لمشروعية التلاوة اذا بقيت بقي واذا زالت زال سواء نسخ الحكم اولم ينسخ اما معاني القرآن فقد حصل بها الاعجاز من جهات اخرى كالاخبار بالمغيبات الماضية والمستقبلة وجمعه لعلوم الاولين والآخرين وغير ذلك مما تقدم بسطه • ومن المنسوخ التلاوة سوى آية الشيخ والشيخة السابقة ما اخرجه البخاري ومسلم وغيرهما عن انس بن مالك رضي الله عنه قال انزل الله في الذين قتلوا في بئر معونة قرآنا قرأناه حتى نسخ بعدُ (أن بلغوا قومنا انا قد

لقينار بنافرضي عناوارضانا)•واخرج مسلم وغيره عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال كنانقرأ سورة نشبهها في الطول والشدة ببراءة فانسيتها غير انى حفظت منها (لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى واديا ثالثا ولا يملأ جوفه الا التراب) وكنا نقرأ سورة نشبهها باحدى المسبحات اولها (سبح لله ما في السموات) فانسيناها غير اني حفظت منها (ياايها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون فتكتب شهادة في اعناقكم فتسألون عنها يوم القيامة)•قلت وصدر هذه الآية غير منسوخ اللفظ والمعنى من سورة الصف ولذلك نرى عليه رونق القرآن وبهجته دون آخرها وبعكس هذه آية الشيخ والشيخة اذا زنيا فان آخرها غير منسوخ من سورة اخرى وهو قوله نكالا من الله والله عزيز حكيم كما يأتي ولذلك نرى عليه رونق القرآن دون صدرها• واخرج ابوعبيد في فضائله وابن الضريس عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال نزلت سورة شديدة نحو براءة في الشدة ثم رفعت وحفظت منها (ان الله سيؤيد هذا الدين باقوام لاخلاق لهم)•واخرج الامام احمد وغيره عن ابي واقد الليثي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوحى اليه اتيناه فعلمنا ما اوحى اليه فجئت ذات يوم فقال ان الله يقول (انا انزلنا المال لاقام الصلاة وايتاء الزكاة ولو ان لابن آدم واديا لاحب ان يكون اليه الثاني ولو كان له الثاني لاحب ان يكون اليهما ثالث ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب)•واخرج ابن الضريس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنا نقرأ (لاترغبوا عن آبائكم فانه كفر بكم وان كفرا بكم ان ترغبوا عن آبائكم) • واخرج ابن عبد البر في التمهيد ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لابي أوليس كنا نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله (ان انتفاءكم من آبائكم كفر بكم) فقال بلى ثم قال أو ليس كنا نقرأ (الولد للفراش وللعاهر الحجر) فيما فقدنا من كتاب الله فقال ابي بلى•واخرج ابوعبيد وغيره عن المسور بن مخرمة رضي الله عنه قال قال عمر لعبد الرحمن بن عوف ألم تجد فيما انزل علينا (ان جاهدوا كما جاهدتم اول مرة) فانا لانجده قال اسقطت فيما اسقط من القرآن•واخرج الامام احمد وغيره عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ان الله بعث محمداً بالحق وانزل معه الكتاب فكان فيما انزل عليه آية الرجم فرجم ورجمنا بعده ثم قال قد كنا نقرأ (ولا ترغبوا عن آبائكم فانه كفر بكم ان ترغبوا عن آبائكم)•وآية الرجم هي (الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما ألبتة نكالاً من الله والله عزيز حكيم) نسخت تلاوتها وبقي حكمها وغير ذلك مما هو مسطور في تفسير الدر المنثور للحافظ السيوطي وغيره• قال في الاتقان ومما نسخ تلاوته وحكمه (عشر رضعات معلومات) قالت عائشة رضي الله عنها كان فيما انزل (عشر رضعات معلومات) فنسخن (بخمس معلومات) رواه الشيخان قال مكي

هذا فيه المنسوخ غير متلو والناسخ ايضا غير متلو ولا اعلم له نظيرا انتهى • قال السيوطي في الاتقان ايضا واما ما نسخ حكمه دون تلاوته فهو كثير افرده بالتصنيف خلائق لا يحصون وهو على الحقيقة قليل جدا وان اكثر الناس من تعديد الآيات فيه ثم بين ذلك وحرره في عشرين آية فقط فقال وها انا اورده محررا فمن البقرة قوله تعالى كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ الآية منسوخة قيل باية المواريث وقيل بحديث لا وصية لوارث وقيل بالاجماع حكاه ابن العربي • قوله تعالى وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ قيل منسوخة بقوله فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وقيل محكمة ولا مقدرة • قوله تعالى أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ ناسخة لقوله تعالى كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لان مقتضاها الموافقة فيما كانوا عليه من تحريم الاكل والوطء بعد النوم ذكره ابن العربي وحكى قولا آخر انه نسخ لما كان بالسنة • قوله تعالى يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ الاية منسوخة بقوله وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً الآية اخرجه ابن جرير عن عطاء بن ميسرة • قوله تعالى وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ الى قوله مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ منسوخة بآية أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا والوصية منسوخة بالميراث والسكنى ثابتة عند قوم منسوخة عند آخرين بحديث ولا سكنى • قوله تعالى وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ منسوخة بقوله بعده لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا • ومن آل عمران قوله تعالى اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ قيل انه منسوخ بقوله فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وقيل ليس فيه آية يصح فيها دعوى النسخ غير هذه الآية • ومن النساء قوله تعالى وَالَّذِينَ عَاقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ منسوخة بقوله وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ • قوله تعالى وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ الآية قيل منسوخة وقيل لا ولكن تهاون الناس في العمل بها • قوله تعالى وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ الآية منسوخة بآية النور • ومن المائدة قوله تعالى وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ منسوخة باباحة القتال فيه • قوله تعالى

فَإِنْ جَاؤُكَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ منسوخة بقوله وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللّٰهُ قوله تعالى أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ منسوخ بقوله وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ • ومن الانفال قوله تعالى إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ الآية منسوخة بالآية بعدها • ومن براءة قوله تعالى إِنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا منسوخة بآيات العذر وهي قوله لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ الآية وقوله لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ الآيتين وقوله وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً • ومن النور قوله تعالى الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً الآية منسوخة بقوله وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ • قوله تعالى لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ الآية قيل منسوخة وقيل لا ولكن تهاون الناس في العمل بها • ومن الاحزاب قوله تعالى لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ الآية منسوخة بقوله إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ الآية • ومن المجادلة قوله تعالى إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا الآية منسوخة بالآية بعدها • ومن الممتحنة قوله تعالى فَآتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا قيل منسوخة بآية السيف وقيل بآية الغنيمة وقيل محكمة • ومن المزمل قوله قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا منسوخ بآخر السورة ثم نسخ الآخر بالصلوات الخمس فهذه احدى وعشرون آية منسوخة على خلاف في بعضها لا يصح دعوى النسخ في غيرها والاصح في الاستئذان والقسمة الإحكام فصارت تسع عشرة ويضم اليها قوله تعالى فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللّٰهِ على رأي ابن عباس انها منسوخة بقوله فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الآية فتمت عشرون انتهت عبارة الاتقان * ومن وجوه اعجاز القرآن وان لم ار من ذكره صريحا ما فيه من الخواص النافعة وهو كثير قال الحافظ السيوطي في الاتقان افرده بالتأليف جماعة منهم التيمي وحجة الاسلام الغزالي ومن المتأخرين اليافعي اهقلت وقد اوردت من خواص القرآن جملا جميلة جليلة في كتابي سعادة الدارين في الصلاة على سيد الكونين مع كثير من فوائد الاذكار والادعية النبوية عند ذكري

فوائد الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وجميع ذلك من دلائل نبوة سيد الانام وان الدين عند الله الاسلام ولولا ذلك لما ظهر لشيء مما ذكر ادنى فائدة او خاصية * وقد طال هذا الفصل فلنختمه بفائدة مهمة في الفرق بين القرآن العزيز المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وباقي كتب الله تعالى المنزلة على غيره من الانبياء والاحاديث القدسية التي اسندها النبي صلى الله عليه وسلم الى الله تعالى ذكرها ابن حجر في الكلام على الحديث الرابع والعشرين من شرحه على الاربعين النووية قال رحمه الله (فائدة) يعم نفعها ويعظم وقعها في الفرق بين الوحي المتلو وهو القرآن والوحي المروي عنه صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل وهو ما ورد من الاحاديث الالهية وتسمى القدسية وهي اكثر من مائة وقد جمعها بعضهم في جزء كبير اعلم ان الكلام المضاف اليه تعالى اقسام ثلاثة • اولها وهو اشرفها القرآن لتميزه عن البقية باعجازه من اوجه قدمناها اول الكتاب وكونه معجزة باقية على ممر الدهر محفوظة من التغيير والتبديل وبحرمة مسه للمحدث وتلاوته لنحو الجنب وروايته بالمعنى وبتعينه في الصلاة وبتسميته قرآنا وبان كل حرف منه بعشر حسنات وبامتناع بيعه في رواية عند احمد وكراهته عندنا وبتسمية الجملة منه آية وسورة وغيره من بقية الكتب والاحاديث القدسية لا يثبت له شيء من ذلك فيجوز مسه وتلاوته لمن ذكر وروايته بالمعنى ولا يجزي في الصلاة بل يبطلها ولا يسمى قرآنا ولا يعطى قارؤه بكل حرف عشرا ولا يمنع بيعه ولا يكره اتفاقا ولا يسمى بعضه آية ولا سورة اتفاقا ايضا • ثانيها كتب الانبياء عليهم الصلاة والسلام قبل تغييرها وتبديلها • ثالثها الاحاديث القدسية وهي ما نقل الينا آحاداً عنه صلى الله عليه وسلم مع اسناده لها عن ربه فهي من كلامه تعالى فتضاف اليه وهو الاغلب ونسبتها اليه حينئذ نسبة انشاء لانه سبحانه وتعالى المتكلم اولا وقد تضاف الى النبي صلى الله عليه وسلم لانه المخبر بها عن الله تعالى بخلاف القرآن فانه لا يضاف الا اليه تعالى فيقال فيه قال الله تعالى وفيها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه • واختلف في بقية السنة هل هو كله بوحي او لا وآية ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى﴾ تؤيد الاول ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم ألا اني اوتيت الكتاب ومثله معه • ولا تنحصر تلك الاحاديث القدسية في كيفية من كيفيات الوحي بل يجوز ان تنزل باي كيفية من كيفياته كرؤيا النوم والالقاء في الروع وعلى لسان الملك ولراويها صيغتان احدهما ان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه وهي عبارة السلف ومن ثم آثرها المصنف فيما مر • ثانيتهما ان يقول قال الله تعالى فيما رواه عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم والمعنى واحد انتهى كلام ابن حجر رحمه الله تعالى

الفصل الثالث

في بعض مافي القرآن من الاخبار بالمغيبات السابقة واللاحقة مما لا يعلم علمه الا الله فجاء كما اخبر على الوجه الذي به اخبر وذلك من وجوه اعجازه الباهرة ودلائل النبوة الظاهرة

قال تعالى ﴿لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ﴾ اخبر صلى الله عليه وسلم اصحابه بدخوله معهم المسجد الحرام وهو بالمدينة قبل عام الحديبية فظنوا انه ذلك العام فلما صدهم المشركون عن الدخول شق عليهم ذلك فانزل الله سورة الفتح عند منصرفهم من الحديبية وفيها هذه الآية فاخبرهم بانه سيقع بعد ذلك فكان كما اخبر فلما وقع ذلك قال لهم صلى الله عليه وسلم ذلك الذي قلت لكم * وكقوله تعالى ﴿غُلِبَتِ ٱلرُّومُ فِىٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِى بِضْعِ سِنِينَ﴾ فاخبر الله تعالى ان الروم تغلب فارس في بضع سنين وهو من الثلاث الى التسع فكان كما اخبر الله وذلك ان الروم كانوا اهل كتاب وفارس لا كتاب لهم كالمشركين فكان المشركون كلما تحارب فارس والروم يرجون غلبة فارس للروم و يفرحون بها تفاؤلا بغلبتهم للمسلمين فبعث كسرى جيشا الى الروم فالتقيا باذرعات و بصرى فغلبت فارس الروم ففرح المشركون وشق ذلك على المسلمين فانزل الله « الم غلبت الروم » واخبر ابو بكر رضي الله عنه المشركين بذلك وقال ستظهر الروم على فارس فلا تفرحوا وقد اخبر الله نبينا صلى الله عليه وسلم بذلك فقال له امية بن خلف وقيل أُبيّ بن خلف كذبت فقال له ابو بكر بل انت كذبت يا عدو الله فقال اجعل بيني و بينك اجلا على عشر قلائص يأخذها الصادق منا فراهنه على ذلك وكان ذلك قبل تحريم القمار وجعلوا الموعد بينهما ثلاث سنين واخبر ابو بكر رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال له مدّ الاجل وزد في الرهان فان الله قال في بضع سنين وهو من الثلاث الى التسع ففعل فجعل القلائص مائة والاجل الى تسع سنين فوقع ذلك اي غلبة الروم لفارس عام الحديبية وهو لم يخرج عن مدة التسع سنين فاخذ القلائص ابو بكر رضي الله عنه من ورثة امية او ابي لان امية قتل يوم بدر وابي قتله النبي صلى الله عليه وسلم بيده يوم احد فتمام الاجل انما وقع بعد موتهما والقلائص انما اخذت من ورثتهما فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر رضي الله عنه تصدق بها وانما امره بالتصدق بها وان كان هذا قبل تحريم القمار شكرا لله على تصديق مقالته وتكذيب مقالتهم * ومن

الاخبار بالغيب الواقع في القرآن قوله تعالى لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ فهذا وعد من الله بان دين رسوله صلى الله عليه وسلم سيظهر ويغلب سائر الاديان وتقهر امته صلى الله عليه وسلم جميع الامم وقد وقع ذلك كما اخبر * ومن ذلك قوله تعالى وَعَدَ اللّٰهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا اي ليجعلنهم خلفاء في ارضه مالكين لها منصورين على اعدائهم والآية نزلت في ابي بكر الصديق رضي الله عنه ومن كان معه من الصحابة رضي الله عنهم فكانت الغلبة لهم على اهل الردة في خلافة الصديق رضي الله عنه وفارس في خلافة عمر ومن بعده وهكذا حتى مكن الله لهم في البلاد وابدلهم بعد خوفهم امنا كما اخبر سبحانه وتعالى ومكن دينهم في مشارق الارض ومغاربها وملكهم اياها وصاروا خلفاء فيها كما قال صلى الله عليه وسلم زُويت لي الارض فأُريت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زُوي لي منها * وكقوله تعالى إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللّٰهِ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللّٰهِ أَفْوَاجًا فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ فالآية وان كانت شاملة لكل فتح لكنها نزلت مبشرة بفتح مكة ناعية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولما نزلت وتلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى عمه العباس رضي الله عنه فقال ما يبكيك يا عم فقال نعيت اليك نفسك فقال انه كما تقول ففتحت مكة ودخل الناس في دين الله افواجا اي جماعات كثيرة بعد جماعات كثيرة لما اعز الله الدين ونشر اعلامه في الخافقين فما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي بلاد العرب موضع لم يدخله الاسلام بل كلهم اسلموا ثم انتقل صلى الله عليه وسلم الى الدار الآخرة فكان الامر كما اخبر الله * وكقوله تعالى إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ فاخبر سبحانه وتعالى بانه تولى حفظ القرآن من التبديل والتغيير في سائر الازمان بدليل التعبير بالجملة الاسمية المؤكدة بالمؤكدات فكان في المستقبل كما اخبر فلا مبدل لكلماته بخلاف سائر الكتب فانه تعالى وكل حفظها الى الامم المنزلة عليهم كما قال تعالى بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللّٰهِ اي طلب حفظه منهم فوقع فيها التبديل والتحريف حتى صارت لا يوثق بما نقل

منها فالمراد بالذكر في قوله إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ القرآن وقد اجتهد كثير من الملحدة في ادخال شيء من التبديل في القرآن بعد ان اجمعوا كيدهم وحولهم وقوتهم فما قدروا على اطفاء شيء من نوره ولا على تغيير كلمة من كلامه ولا على تشكيك المسلمين في حرف من حروفه فكان الحفظ حاصلا بالله كما اخبر الله تعالى فالحمد لله على حفظه لكلامه وبقاء رونقه ونظامه وخيبة سعي من سعي في اطفائه وافتضاح جهلة اعدائه * قال في المواهب اللدنية في قسم ما اختص به صلى الله عليه وسلم من الفضائل والكرامات ومنها اي من خصائصه صلى الله عليه وسلم انه اوتي الكتاب العزيز وهو امي لا يقرأ ولا يكتب ولا اشتغل بمدارسة • ومنها حفظ كتابه هذا من التبديل والتحريف حتى سعى كثير من الملحدة والمعطلة لاسيما القرامطة في تغييره وتبديل محكمه فما قدروا على اطفاء شيء من نوره ولا تغيير كلمة من كلمه ولا تشكيك المسلمين في حرف من حروفه قال تعالى لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ الآية وكتابه يشتمل على ما اشتملت عليه جميع الكتب جامعا لاخبار القرون السالفة والامم البائدة والشرائع الدائرة مما كان لا يعلم منه القصة الواحدة الا الفذ من احبار اهل الكتاب الذي قطع عمره في تعلم ذلك ويسر الله حفظه لمتعلميه وقربه على مريديه كما قال تعالى وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ وسائر الامم لا يحفظ كتبها الواحد منهم فكيف بالجم الغفير على مرور السنين عليهم والقرآن ميسر حفظه للغلمان في اقرب مدة • ومنها انه نزل على سبعة احرف تسهيلا علينا وتيسيرا وتشريفا ورحمة وخصوصية لفضلنا • ومنها كونه آية باقية لا تعدم ما بقيت الدنيا • ومنها انه تعالى تكفل بحفظه فقال إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ اي من التحريف والزيادة والنقصان ونظيره قوله تعالى في صفة القرآن لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ وقوله وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا • فان قلت هذه الآية تنفي الاختلاف فيه وحديث انزل القرآن على سبعة احرف المروي في البخاري عن عمر رضي الله عنه يثبته • فاجاب الجعبري في اول شرحه للشاطبية بان المثبت اختلاف تغاير والمنفي اختلاف تناقض فموردهما مختلف • قال القسطلاني فان قلت فلم اشتغل الصحابة بجمع القرآن في المصحف وقد وعد الله تعالى بحفظه وما حفظه الله تعالى فلا خوف عليه • فالجواب كما قال الرازي ان جمعهم للقرآن كان من اسباب حفظ الله تعالى اياه فانه تعالى لما اراد حفظه قيضهم لذلك

واختلف كيف يحفظ القرآن فقال بعضهم حفظه بجعله معجزا مباينا لكلام البشر يعجز الخلق عن الزيادة فيه والنقصان منه لانهم لو زادوا فيه اونقصوا منه تغير نظم القرآن فيظهر لكل العقلاء ان هذا ليس من القرآن وقال آخرون اعجز الخلق عن ابطاله وافساده بل قيض جماعة يحفظونه ويدرسونه فيما بين الخلق الى آخر بقاء التكليف وقال آخرون المراد بالحفظ هو ان احدا لو حاول ان يغيره بحرف او نقطة لقال له اهل الدنيا هذا كذب حتى ان الشيخ المهيب لو اتفق له تغيير في حرف منه لقال الصبيان كلهم اخطأت ايها الشيخ وصوابه كذا ولم يتفق لشيء من الكتب مثل هذا الكتاب فانه لا كتاب الا وقد دخله التصحيف والتغيير والتحريف وقد صان الله تعالى هذا الكتاب العزيز عن جميع التحريف مع ان دواعي الملحدة واليهود والنصارى متوفرة على ابطاله وافساده وقد انقضى الآن ثمان وتسعون سنة وثمانمائة سنة وهو بحمد الله في زيادة من الحفظ انتهت عبارة المواهب باختصار وهذا التاريخ في زمان مؤلفها الشيخ الامام شهاب الدين احمد القسطلاني اما الآن فقد مضى الف وثلاثمائة وست عشرة سنة وهو بحمد الله في غاية من الحفظ *ومما اخبر الله به من المغيبات في القرآن العزيز قوله تعالى سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ نزلت هذه الآية بمكة والمسلمون مستضعفون فلم يدروا ما هذا الجمع الذي سيهزم ولا المراد من الآية فلما كان يوم بدر وكان بعد سبع سنين من نزولها لبس صلى الله عليه وسلم درعه وخرج اليهم وهو يقول سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ قال عمر رضي الله عنه فعلمت المراد منها حينئذ اي سيهزم كفار قريش ويولون المسلمين ادبارهم فعبر عن شدة انهزامهم بابلغ عبارة وفيها اعجاز لفظا ومعنى *ومما اخبر الله به من المغيبات في القرآن قوله تعالى قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ففيها اخبار بالغيب وذلك ان ناسا من اليمن وبني خزاعة اسلموا وبقوا بمكة بعد ان هاجر النبي صلى الله عليه وسلم وكثير من اصحابه فلقوا من المشركين اذى شديدا فارسلوا وشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اصبروا وابشروا بفرج قريب واذن الله للمسلمين في الجهاد وانزل آيات في الامر بالجهاد ومنها هذه الآية فكان بعدها ما اوقع الله بهم من القتل ونصرة المؤمنين التي شفيت بها صدورهم حتى خربوا ديار المشركين بالسبي والجلاء وسلب النعم* ومما اخبر الله به من المغيبات في القرآن قوله تعالى لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ اخبر سبحانه وتعالى عن اليهود بانهم لا يقدرون عليكم الا

ياذية يسيرة كالتهديد بالألسنة وانهم ان يقاتلوكم يخذلوا ويكن لكم النصر عليهم فكان الامر كذلك * ومما اخبر الله به من المغيبات في القرآن مافيه من كشف اسرار المنافقين مما كانوا يخفونه في قلوبهم مما لا يعلم عليه الا الله وكشف اسرار اليهود واظهار كذبهم وماقالوه فيما بينهم وهم يظنون انه لا يشعر به غيرهم ونقريع الله لهم وتوبيخهم فكانوا يحلفون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم على مقالتهم انها صادقة فينزل الله تكذيبهم كقوله تعالى وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ وَيَقُولُونَ فِيٓ أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا ٱللَّهُ بِمَا نَقُولُ يقول اليهود فيما بينهم وفي تناجيهم في خلوتهم هلا يعذبنا الله في قولنا في حق محمد لو كان نبيا لدعا علينا حتى نعذب ففضح الله مقالتهم واظهر مناجاتهم وزاد ذلك بقوله حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ وقال تعالى يُخْفُونَ فِيٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ يعني انهم يسرون في ضمائرهم غير ما يظهرونه لك اذا اتوك وهذا بيان لحال المنافقين ومكرهم والذي اخفوه هو قول بعضهم لبعض في الخلوة يوم احد لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَا فأعلم الله رسوله صلى الله عليه وسلم بذلك فاخبرهم بما قالوه فهو من جملة الاخبار بالمغيبات * وكقوله تعالى سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ مِنۢ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ وكقوله تعالى مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَٱسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَٰعِنَا لَيًّۢا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي ٱلدِّينِ اي بالتكذيب والسخرية فاخبر الله تعالى بتحريفهم كتابهم وبمقالتهم وعدم اطاعتهم وبما يقصدونه بقولهم راعنا من الاستهزاء به صلى الله عليه وسلم ويظهرونه في صورة التماس نظره ورعايته مكرا منهم وهو من الاخبار بالغيب فضيحة لهم * ومما اخبر الله به من المغيبات في القرآن قوله تعالى وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ فهذا اخبار عن المؤمنين بامر وقع في نفوسهم وودوه واحبوه وهو مغيب عن النبي صلى الله عليه وسلم فاعلمه به جبريل عليه السلام حين نزل عليه بهذه الآية وذلك ان الله وعد نبيه صلى الله عليه وسلم باحد الامرين الظفر بالعير القافلة من الشام باموال قريش اوغلبة النفير وهم قريش الذين خرجوا من مكة لتخليص تلك العير وكانت الصحابة رضي الله عنهم يودون في انفسهم

اخذ العير لما فيها من المال ولقلة ما عندهم من السلاح والرجال فقدر الله انهم يلقون العدو و يقطع دابر الكافرين فقتل صناديدهم وايد الله المؤمنين واعز الدين * ومما اخبر الله به من المغيبات في القرآن قوله تعالى إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ وهم خمسة من الكفار كانوا يؤذونه صلى الله عليه وسلم اشد الاذى و يسخرون به فاخبره الله تعالى بهلاكهم قبل وقوعه فكان كما قال فلما نزلت هذه الآية عليه صلى الله عليه وسلم بشر اصحابه بهلاكهم وقد اهلكهم الله قال ابن عبد البركان المستهزؤن الذين قال الله فيهم «انا كفيناك المستهزئين» خمسة من اشراف قريش : الوليد بن المغيرة المخزومي وكان رأسهم والعاصي بن وائل السهمي والحارث بن قيس السهمي والاسود ابن عبد يغوث الزهري والاسود بن مطلب بن عبد العزى وقيل اكثر وقد جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما ان هؤلاء الخمسة هلكوا في ليلة واحدة فعلم ان هؤلاء هم المرادون بقوله تعالى «انا كفيناك المستهزئين» ولما بالغوا في الايذاء والاستهزاء اتى جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يطوف بالبيت وقال له امرت ان اكفيكهم فلما مر الوليد بن المغيرة قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم كيف تجد هذا فقال بئس عبد الله فأومأ الى ساق الوليد وقال قد كفيته فمر بنبال يريش نبله و يصلحها فتعلق بثوبه سهم فلم ينعطف لاخذه تكبرا وتعاظما فاصاب عرقا في عقبه فمرض فمات كافرا ثم مر العاصي بن وائل السهمي فقال جبريل كيف تجد هذا يا محمد فقال عبد سوء فأومأ الى اخمصه وقال كفيته فخرج يتنزه فنزل شعبا فدخل فيه شوكة فانتفخت رجله حتى صارت كالرحى وفي رواية كعنق البعير فمات ثم مر الحارث بن قيس السهمي فقال جبريل كيف تجده هذا يا محمد قال عبد سوء فأومأ الى بطنه وقال قد كفيته فاكل حوتا مملوحا فما زال يشرب عليه ماء حتى انقد بطنه وقيل اشار الى انفه فامتخط قيحا فمات ثم مر الاسود بن عبد يغوث فقال جبريل كيف تجده هذا يا محمد قال عبد سوء فأومأ الى رأسه وقال كفيته فجعل ينطح برأسه شجرة و يضرب وجهه بالشوك حتى مات على كفره وقيل اشار جبريل الى بطنه باصبعه فاستسقى بطنه فمات ثم مر الاسود بن مطلب فقال جبريل كيف تجده هذا يا محمد قال عبد سوء فأومأ الى عينيه وقال قد كفيته فعمي بصره وضرب برأسه الجدار حتى هلك وهو يقول قتلني رب محمد (فائدة) قال الامام ابن تيمية في كتابه الجواب الصحيح بعد ذكره كفاية الله لنبيه صلى الله عليه وسلم المستهزئين و يدخل في هذا الباب ما لم يزل الناس يرونه ويسمعونه من انتقام الله ممن يسبه و يذمه و يذم دينه صلى الله عليه وسلم بانواع من العقوبات وفي ذلك من القصص الكثيرة ما يضيق هذا الموضع عن بسطه وقد رأينا وسمعنا من ذلك ما يطول وصفه من انتقام

الله ممن يؤذيه بانواع من العقوبات العجيبة التي تبين كلاءة الله لعرضه وقيامه بنصره وتعظيمه لقدره ورفعه لذكره ومامن طائفة من الناس الاوعندهم من هذا الباب مافيه عبرة لاولي الالباب ومن المعروف المشهور المجرب عند عساكر المسلمين بالشام اذا حصروا بعض حصون اهل الكتاب انه يتعسر عليهم فتح الحصن و يطول الحصار الى ان يسب العدو رسول الله صلى الله عليه وسلم فحينئذ يستبشر المسلمون بفتح الحصن وانتقام الله من العدو فانه يكون ذلك قريبا كما قد جربه المسلمون غير مرة تحقيقا لقوله تعالى إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ولما مزق كسرى كتابه مزق الله ملك الاكاسرة كل ممزق ولما اكرم هرقل كتابه بقي له ملكه اه * قلت وقد كنت قبل اعوام في اللاذقية احدى مدن السواحل الشامية بوظيفة رئيس محكمة الجزاء وقد سمعت فيها من كثير من الثقات ان رجلا نصرانيا من اهلها سب النبي صلى الله عليه وسلم قبل ذلك بعهد قريب فهاج عليه المسلمون وقبضت عليه الحكومة وحبسته وانهت امره الى والي بيروت وقتئذ فطلبه ليرى فيه رأيه فاركبه حاكم اللاذقية في سفينة بخارية فلما شرعت في السير نهارا اقام ذلك الرجل امام الناس والقى نفسه في البحر بلا سبب وعجزوا عن تخليصه فهلك غريقا وهذه القصة عند اهل تلك البلدة بلغت مبلغ التواتر *ومما اخبر الله به من المغيبات في القرآن قوله تعالى وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ اي يحفظك من جميع الناس الذين يريدون بك سوأ وكان الصحابة رضي الله عنهم يحرسونه في اسفارهم فلما نزلت هذه الآية منعهم صلى الله عليه وسلم من الحراسة والمراد من هذه الآية حفظه صلى الله عليه وسلم من القتل فكان محفوظا مع كثرة من قصد قتله فمن ذلك ما في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قِبَل نجد فلما كنا في واد كثير العضاه نزل صلى الله عليه وسلم تحت شجرة فعلق سيفه بغصن من اغصانها وتفرق الناس في الوادي ليستظلوا في الشجر فاتاه رجل وهو صلى الله عليه وسلم نائم فاخذ السيف فاستيقظ وهو قائم على رأسه والسيف مصلت في يده فقال له من يمنعك مني قال الله ثم قال ذلك ثانيا فقال الله فسقط السيف من يده ووقعت له روعة فاخذ السيف صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعك مني فقال كن خير آخذ فعفا عنه صلى الله عليه وسلم فانصرف وقال والله لا اكون في قوم هم حرب لك *ومن اخباره بالمغيبات ما اخبر الله به عن القرون السالفة والامم البائدة والشرائع الداثرة مما كان لا يعلم منه القصة الواحدة الا الفذ الشاذ من احبار اهل الكتاب الذي قطع عمره في تعلم ذلك فاورد الله ذلك على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم على اتم حال واتى به على غاية الكمال فاعترف العالمون

بذلك بصحته وصدقه مع انه لم ينله بتعليم وهو امي "لا يقرأ ولا يكتب ولم يشتغل بمدارسة ولم يغب عن قومه غيبة يحتمل انه تعلم فيها ما اخبرهم به ولا جهل حاله احدمنهم من ولادته الى وفاته حتى يتوهم تعلمه ذلك من اهل الكتاب وقد كان اهل الكتاب من احبار اليهود والنصارى كثيرا ما يسألونه صلى الله عليه وسلم عن اخبار الامم السالفة فينزل عليه من القرآن ما يتلو عليهم منه ذكرا كقصص الانبياء عليهم الصلاة والسلام مع اممهم فيذكرها لهم صلى الله عليه وسلم مفصلة بابلغ عبارة والطف اشارة كخبر موسى والخضر وخبر يوسف واخوته وكقصة اصحاب الكهف وذي القرنين ولقمان وابنه واشباه ذلك من الانباء والقصص المذكورة في القرآن عمن مضى من الامم السالفة وكبيان ابتداء الخلق وما جرى في ذلك وخلقه تعالى للسموات والارض وآدم وحواء وما في التوراة والانجيل من الاحكام والشرائع والتوحيد وما في الزبور وصحف ابراهيم وموسى مما صدقه فيه العلماء بها من اهل الكتاب ولم يقدروا على تكذيب شيء منها بل اذعنوا لذلك واعترفوا به فمنهم من وفقه الله وهداه فآمن لما سبق له من العناية الازلية ومنهم من خذله الله فكفر عنادا وحسدا ومع هذا العناد والحسد الذي اظهروه لم يذكر عن واحد من النصارى واليهود تكذيب شيء من ذلك مع شدة عداوتهم له صلى الله عليه وسلم وحرصهم على تكذيبه في شيء من كلامه ومع طول احتجاجه عليهم بما في كتبهم وتقريعهم بما انطوت عليه ومع كثرة سؤالهم له عليه الصلاة والسلام وتعنيتهم اياه في طلب اخبار انبيائهم واسرار علومهم ومستودعات سيرهم فكان يعلمهم بمكتوم شرائعهم وما تضمنته كتبهم مثل سؤالهم عن الروح وذي القرنين واصحاب الكهف وعيسى عليه السلام وكبيان حكم الرجم للزاني المحصن وكانوا قد انكروه في شريعتهم فبينه صلى الله عليه وسلم لهم واخبرهم بانه مذكور في التوراة وكبيان ما حرم اسرائيل على نفسه وهو يعقوب عليه السلام وكان اليهود سألوا النبي صلى الله عليه وسلم امتحانا له عما حرم اسرائيل على نفسه فقال لهم لحوم الابل وألبانها فصدقوه وذلك ان يعقوب عليه السلام نذر انه ان دخل بيت المقدس سليما من الامراض والآفات ان يذبح آخر اولاده فلما سار اليه وقرب منه بعث الله له ملكا وكز فخذه فمرض بعرق النسا حتى كان من وجعه ما كان وذلك لطف من الله به لئلا يلزمه ذبح ولده لانه اشترط في النذر الدخول الى بيت المقدس سليما من الامراض و الآفات فلم يحصل الشرط فحرم على نفسه ما مر" لانه يضر عرق النسا وكان ذلك باجتهاد منه والانبياء يجوز لهم الاجتهاد على الصحيح * وسألوه صلى الله عليه وسلم ايضا عما حرم على بني اسرائيل من الطيبات والانعام التي كانت أحلت لهم فحرمها الله عليهم لبغيهم اي عقوبة لهم بسبب ظلمهم

وانزل الله في ذلك وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ وَٱلْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ ٱلْحَوَايَا أَوْ مَا ٱخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَٰلِكَ جَزَيْنَاهُم بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ فحرم الله عليهم مالم يكن مشقوق الاصابع من البهائم والطيور كالابل والنعام والاوز والبط وقيل كل ذي مخلب من الطيور وكل ذي حافر من الدواب وحرم عليهم شحم البقر والغنم والكليتين الاما التصق بالظهر والجنب كما بينه المفسرون وفصلوه في سورة الانعام وقوله بِبَغْيِهِمْ اي بقتل انبيائهم واخذهم اموال الناس بالباطل وكانوا يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم لم يحرم الله علينا شيئا فان حرم علينا شيئا فبينه فانزل الله هذه الآية الصريحة في تكذيبهم فافتضحوا * وجاء ان اليهود قالوا له صلى الله عليه وسلم تزعم انك على ملة ابراهيم وانت تأكل لحم الابل ولبنها وذلك محرم في شرعه فانزل الله تعالى كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوْرَاةُ قُلْ فَأْتُوا بِٱلتَّوْرَاةِ فَٱتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ فكبتوا لما لم يجدوا فيها ما ادعوه * ومن الاخبار بما في الكتب السابقة قوله تعالى في وصف اصحاب نبينا صلى الله عليه وسلم ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي ٱلتَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي ٱلْإِنجِيلِ الآية والاشارة بذلك الى قوله تعالى سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ولم يذكر عن احد منهم انه كذبه في شيء من ذلك بل كثير منهم صرح بصحة نبوته وصدق مقالته وبانهم انما جحدوا نبوته حسدا وعنادا كاهل نجران وعبد الله بن صوريا وحيي بن اخطب وغيرهم من احبار اليهود والنصارى حتى ان نصارى نجران لما طلب مباهلتهم امتنعوا وخافوا من نزول العذاب عليهم واعترفوا بنبوته فيما بينهم وامتنعوا من اتباعه ظاهرا بغيا وعنادا وصالحوه وانصرفوا * وعن صفية ام المؤمنين رضي الله عنها وهي بنت حيي بن اخطب قالت كان عمي ابو ياسر احسن را يا من ابي كان يقول لابي أليس هو الذي نجده في كتبنا فيقول نعم هو هو فيقول له فما في نفسك منه فيقول معاداته وقد فضح الله اهل الكتاب الذين حسدوه صلى الله عليه وسلم واظهر كثيرا مما اخفوه قال تعالى يَا أَهْلَ ٱلْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ ٱلْكِتَابِ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ

﴿ الفصل الرابع ﴾

في ذكر شيء من فضل القرآن العظيم وفضل تلاوته وآدابها وقد اختصرت بهذا الفصل كتاب التبيان في آداب حملة القرآن للامام محيي الدين النووي ولم اتصرف فيه بشيء سوى التقديم والتأخير

قال رحمه الله تعالى ثبت في صحيح مسلم عن تميم الداري رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الدين النصيحة قلنا لمن قال لله ولكتابه ورسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم ٭ قال العلماء رحمهم الله النصيحة لكتاب الله تعالى هي الايمان بانه كلام الله وتنزيله لا يشبهه شيء من كلام الخلق ولا يقدر على مثله الخلق باسرهم ثم تعظيمه وتلاوته حق تلاوته وتحسينه والخشوع عندها واقامة حروفه في التلاوة والذب عنه لتأويل المحرفين وتعرض الطاعنين والتصديق بما فيه والوقوف مع احكامه وتفهم علومه وامثاله والاعتناء بمواعظه والتفكر في عجائبه والعمل بمحكمه والتسليم بمتشابهه والبحث عن عمومه وخصوصه وناسخه ومنسوخه ونشر علومه والدعاء اليه والى ما ذكرناه من نصيحته. وقد اجمع المسلمون على وجوب تعظيم القرآن العزيز على الاطلاق وتنزيهه وصيانته واجمعوا على ان من جحد منه حرفا مما أجمع عليه او زاد حرفا لم يقرأ به احد وهو عالم بذلك فهو كافر. قال الامام الحافظ ابو الفضل القاضي عياض رحمه الله اعلم ان من استخف بالقرآن او بالمصحف او بشيء منه او سبهما او جحد حرفا منه او كذب بشيء مما صرح به فيه من حكم او خبر او اثبت ما نفاه او نفى ما اثبته وهو عالم بذلك فهو كافر باجماع المسلمين قال وقد اجمع المسلمون على ان القرآن المتلو في الاقطار المكتوب في المصحف الذي بايدي المسلمين مما جمعه الدفتان من اول ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ الى آخر ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ كلام الله ووحيه المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وان جميع ما فيه حق وان من نقص منه حرفا قاصدا لذلك او بدله بحرف آخر مكانه اوزاد فيه حرفا مما لم يشتمل عليه المصحف الذي وقع الاجماع عليه وأجمع على انه ليس بقرآن عامدا لكل هذا فهو كافر ٭ قال الله عز وجل ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ ٭ وعن عثمان رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيركم من تعلم القرآن وعلمه رواه البخاري ٭ وعن عائشة رضي الله عنها

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن وهو يتتعتع فيه وهو عليه شاق له اجران رواه البخاري ومسلم *وعن ابي موسى الاشعري رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل التمرة لاريح لها وطعمها طيب حلو ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر رواه البخارى ومسلم *وعن عمر ابن الخطاب رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يرفع بهذا الكتاب اقواما ويضع به آخرين رواه مسلم *وعن ابي أمامة الباهلي رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اقرؤا القرآن فانه يأتي يوم القيامة شفيعا لاصحابه رواه مسلم *وعن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لاحسد الا في اثنتين رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار ورجل آتاه الله مالا فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار رواه البخاري ومسلم *وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حرفا من كتاب الله تعالى فله حسنة والحسنة بعشرة امثالها لا اقول الٓم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح *وعن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله سبحانه وتعالى من شغله القرآن وذكري عن مسألتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين وفضل كلام الله سبحانه وتعالى على سائر الكلام كفضل الله تعالى على خلقه رواه الترمذي وقال حديث حسن *وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح* وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقال لصاحب القرآن اقرأ وارقَ ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلتك عند آخر آية تقرؤها رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح *وعن معاذ بن انس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ القرآن وعمل بما فيه البس الله والديه تاجا يوم القيامة ضوؤه احسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا فما ظنكم بالذي عمل بهذا رواه ابو داود* وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اقرؤا القرآن فان الله تعالى لا يعذب قلبا وعى القرآن وان هذا القرآن مأدبة الله فمن دخل فيه فهو آمن ومن احب القرآن فليبشر رواه الدارمي *وعن ابي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعاهدوا هذا القرآن فوالذي نفس محمد بيده لهو اشد تفلتا من الابل في عقلها رواه البخاري ومسلم *وعن

ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما مثل صاحب القرآن كمثل الابل المعقلة ان عاهد عليها امسكها وان اطلقها ذهبت رواه البخاري ومسلم* وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت علي اجور امتي حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد وعرضت علي ذنوب امتي فلم ار ذنبا اعظم من سورة من القرآن او آية اوتيها رجل ثم نسيها رواه ابوداود والترمذي* وعن سعد بن عبادة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ القرآن ثم نسيه لقي الله عزوجل يوم القيامة وهو اجذم رواه ابو داود والترمذي* واعلم ان المذهب الصحيح المختار الذي عليه من يعتمد من العلماء ان قراءة القرآن افضل من التسبيح والتهليل وغيرهما من الاذكار وقد تظاهرت الادلة على ذلك والله اعلم* ويجب على القارىء الاخلاص ومراعاة الادب مع القرآن فينبغي ان يستحضر في نفسه انه يناجي الله تعالى ويقرأ على حال من يرى الله تعالى فانه ان لم يكن يراه فان الله يراه . و ينبغي اذا اراد القراءة ان ينظف فاه بالسواك وغيره . ويستحب ان يقرأ وهو على طهارة . وان تكون القراءة في مكان نظيف مختار ولهذا استحب جماعة من العلماء القراءة في المسجد لكونه جامعا للنظافة وشرف البقعة . وان يستقبل القبلة فقد جاء في الحديث خير المجالس ما استقبل به القبلة وان يجلس متخشعا بسكينة ووقار مطرقا رأسه وان يكون جلوسه وحده في تحسين ادبه وخضوعه كجلوسه بين يدي معلمه هذا هو الاكمل فاذا اراد الشروع في القراءة استعاذ بالله من الشيطان الرجيم فاذا شرع فليكن شأنه الخشوع والتدبر عند القراءة قال الله تعالى أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وقال تعالى كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ والاحاديث فيه كثيرة* وقد وردت في البكاء عند القراءة احاديث كثيرة وآثار عن السلف فمن ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم اقرؤا القرآن وابكوا فان لم تبكوا فتباكوا قال الامام ابو حامد الغزالي البكاء مستحب مع القراءة وعندها وطريقه في تحصيله ان يحضر قلبه الحزن بان يتأمل ما فيه من التهديد والوعيد الشديد والمواثيق والعهود ثم يتأمل تقصيره في ذلك فان لم يحضره حزن وبكاء كما يحضر الخواص فليبك على فقد ذلك فانه من اعظم المصائب . و ينبغي ان يرتل قراءته قال الله تعالى وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا وثبت عن ام سلمة رضي الله عنها انها نعتت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم قراءة مفسرة حرفا حرفا رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح . ويستحب اذا مر بآية رحمة ان يسأل الله تعالى من فضله واذا مر بآية عذاب ان يستعيذ بالله من الشر ومن العذاب او يقول اللهم اني اسألك العافية او اسألك المعافاة من كل مكروه او

نحو ذلك واذا مر بآية تنزيه لله تعالى نزه فقال سبحان الله وتعالى وتبارك وتعالى او جلت عظمة ربنا فقد صح عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فافتتح البقرة فقلت يركع عند المائة ثم مضى فقلت يصلي بها في ركعة فمضى ثم افتتح آل عمران فقرأها فقلت يركع فصلى بها ثم افتتح النساء فقرأها يقرأ ترسلا اذا مر بآية فيها تسبيح سبح واذا مر بسؤال سأل واذا مر بتعوذ تعوذ رواه مسلم • ومما يعتنى به ويتأكد الامر به احترام القرآن من امور قد يتساهل فيها بعض الغافلين القارئين مجتمعين فمن ذلك اجتناب الضحك واللغط والحديث في خلال القراءة الا كلاما يضطر اليه وليمتثل قول الله تعالى وإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْآنُ فَٱسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ومن ذلك العبث باليدين وغيرهما فانه يناجي ربه سبحانه وتعالى فلا يعبث بين يديه • ومن ذلك النظر الى ما يلهي ويبدد الذهن واقبح من هذا كله النظر الى ما لا يجوز النظر اليه كالامرد وغيره وعلى الحاضرين مجلس القراءة اذا رأوا شيئا من هذه المنكرات المذكورة اوغيرها ان ينهوا عنه على حسب الامكان * قلت ومما ينبغي التحرز منه شرب الدخان والتنباك حين قراءة القرآن فان ذلك يخل باحترامه ولكراهة رائحتها • واعلم ان قراءة الجماعة مجتمعين مستحبة فعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده رواه مسلم وغيره • وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال من استمع الى آية من كتاب الله كانت له نورا • واما فضيلة من يجمعهم على القراءة ففيها نصوص كثيرة كقوله تعالى وَتَعَاوَنُوا عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَى وقوله صلى الله عليه وسلم الدال على الخير كفاعله • والافضل لمن امن الرياء رفع الصوت بالقرآن والاسرار به افضل لمن يخاف ذلك • ويستحب تحسين الصوت بالقراءة وترتيبها ما لم يخرج عن حد القراءة بالتمطيط فان افرط حتى زاد حرفا او اخفاه فهو حرام • ويستحب طلب القراءة الطيبة من حسن الصوت فقد صح عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ علي القرآن فقلت يارسول الله اقرأ عليك وعليك انزل قال اني احب ان اسمعه من غيري فقرأت عليه سورة النساء حتى اذا جئت الى هذه الآية فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا قال حسبك الآن فالتفت اليه فاذا عيناه تذرفان رواه البخاري ومسلم * واعلم ان افضل القراءة ما كان في الصلاة وافضلها في غير

الصلاة قراءة الليل والنصف الاخير منه افضل من النصف الاول والقراءة بين المغرب والعشاء محبوبة واما القراءة في النهار فافضلها بعد صلاة الصبح * وينبغي ان يحافظ على تلاوته ويكثر منها وكان السلف رضي الله عنهم لهم عادات مختلفة في قدر ما يختمون فيه فروى ابن ابي داود عن بعض السلف رضي الله عنهم انهم كانوا يختمون في كل شهرين ختمة واحدة وعن بعضهم في كل شهر ختمة وعن بعضهم في كل عشر ليال ختمة وعن بعضهم في كل ثمان ليال وعن الاكثرين في كل سبع ليال وعن بعضهم في كل ست وعن بعضهم في كل خمس وعن بعضهم في كل اربع وعن كثيرين في كل ثلاث وعن بعضهم في كل ليلتين وختم بعضهم في كل يوم وليلة ختمة ومنهم من كان يختم في كل يوم وليلة ختمتين ومنهم من كان يختم ثلاثا وختم بعضهم ثماني ختمات اربعا بالليل واربعا بالنهار * قال ابن ابي داود عن عمر بن مرة التابعي كانوا يحبون ان يختم القرآن من اول الليل او من اول النهار . وعن طلحة ابن مصرف التابعي الجليل قال من ختم القرآن اية ساعة كانت من النهار صلت عليه الملائكة حتى يمسي واية ساعة كانت من الليل صلت عليه الملائكة حتى يصبح . وعن مجاهد مثله وروى الدارمي نحوه عن سعيد بن ابي وقاص . ويستحب الختم للقارئ وحده ان يكون في الصلاة في ركعتي سنة الفجر او ركعتي سنة المغرب وفي ركعتي الفجر افضل . ويستحب صيام يوم الختم الا ان يصادف يوما نهى الشرع عن صيامه * ويستحب حضور مجلس ختم القرآن استحبابا متأكدا وروى ابن ابي داود عن انس بن مالك رضي الله عنه انه كان اذا ختم القرآن جمع اهله ودعا وروى باسانيده الصحيحة عن الحكم بن عيينة التابعي الجليل قال ارسل الي مجاهد وعتبة بن لبابة فقالا انا ارسلنا اليك لانا اردنا ان نختم القرآن والدعاء يستجاب عند ختم القرآن . وروى باسناده الصحيح عن مجاهد قال كانوا يجتمعون عند ختم القرآن يقولون تنزل الرحمة * ويستحب اذا فرغ من الختمة ان يشرع في أخرى عقيب الختمة لحديث انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير الاعمال الحل والرحلة قيل وما هما قال افتتاح القرآن وختمه * والدعاء مستحب عقب الختم استحبابا متأكدا فقد روى الدارمي باسناده عن حميد الاعرج قال من قرأ القرآن ثم دعا أمّن على دعائه اربعة آلاف ملك . وينبغي ان يلح في الدعاء وان يدعو بالامور المهمة وان يكثر من ذلك في صلاح المسلمين وصلاح سلطانهم وسائر ولاة امورهم . وقد روى الحاكم ابو عبد الله النيسابوري باسناده ان عبد الله بن المبارك رضي الله عنه كان اذا ختم القرآن يكون اكثر دعائه للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات . وقد قال نحو ذلك غيره . فيختار الداعي الدعوات الجامعة كقوله اللهم أصلح قلوبنا وازل عيوبنا وتولنا بالحسنى وزينا بالتقوى واجمع لنا خير الآخرة والاولى وارزقنا

طاعتك ما ابقيتنا اللهم يسرنا لليسرى وجنبنا العسرى وأعذنا من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا وأعذنا من عذاب النار وعذاب القبر وفتنة المحيا والممات وفتنة المسيخ الدجال اللهم انا نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى اللهم انا نستودعك ادياننا وابداننا وخواتيم اعمالنا وانفسنا واهلينا واحبابنا وسائر المسلمين وجميع ما انعمت به علينا وعليهم من امور الآخرة والدنيا اللهم انا نسألك العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة واجمع بيننا وبين احبابنا في دار كرامتك بفضلك ورحمتك اللهم أصلح ولاة المسلمين ووفقهم للعدل في رعاياهم والاحسان اليهم والشفقة عليهم والرفق بهم والاعتناء بمصالحهم وحببهم الى الرعية وحبب الرعية اليهم ووفقهم لصراطك المستقيم والعمل بوظائف دينك القويم اللهم الطف بعبدك سلطاننا ووفقه لمصالح الدنيا والآخرة وحببه الى رعيته وحبب الرعية اليه اللهم أحم نفسه وبلاده وصن اتباعه واجناده وانصره على اعداء الدين وسائر المخالفين اوفقه لازالة المنكرات واظهار المحاسن وانواع الخيرات وزد الاسلام بسببه ظهورا واعزه ورعيته اعزازا باهرا اللهم أصلح احوال المسلمين وارخص اسعارهم وامنهم في اوطانهم واقض ديونهم وعاف مرضاهم وانصر جيوشهم وسلم غيابهم وفك اسراهم واشف صدورهم وأذهب غيظ قلوبهم والف بينهم واجعل في قلوبهم الايمان والحكمة وثبتهم على ملة رسولك محمد صلى الله عليه وسلم وأوزعهم ان يوفوا بعهدك الذي عاهدتهم عليه وانصرهم على عدوك وعدوهم اله الحق واجعلنا منهم اللهم اجعلهم آمرين بالمعروف فاعلين له ناهين عن المنكر مجتنبين له محافظين على عهودك قائمين على طاعتك متناصفين متناصحين اللهم صنهم في اقوالهم وافعالهم وبارك لهم في جميع احوالهم * ويفتتح دعاءه ويختمه بقوله الحمد لله رب العالمين حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على سيدنا ابراهيم وعلى آل سيدنا ابراهيم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما باركت على سيدنا ابراهيم وعلى آل سيدنا ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد انتهى اختصار كتاب التبيان وجميعه كلام الامام النووي ماعدا التحذير من شرب الدخان والتنباك فانهما لم يكونا في زمانه رحمه الله

الباب الثاني

في معجزاته صلى الله عليه وسلم المتعلقة بالعالم العلوي وفيه قصة الاسراء والمعراج ورؤية الملائكة وانشقاق القمر ورد الشمس والرمي بالشهب وفيه ثلاثة فصول

الفصل الاول في الاسراء والمعراج

اعلم انه لاخلاف في الاسراء به صلى الله عليه وسلم اذ هو نص القرآن على سبيل الاجمال قال الله

تعالى سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى قال المفسرون وقع الاجماع على ان المراد بالعبد في هذه الآية محمد صلى الله عليه وسلم وجاءت بتفصيله وشرح عجائبه احاديث كثيرة عن اكثر من ثلاثين روايا من الصحابة من الرجال والنساء كما سيأتي وعد منهم الامام القسطلاني في المواهب اللدنية ستة وعشرين قال وبالجملة فحديث الاسراء اجمع عليه المسلمون وكان الاسراء بجسده وروحه صلى الله عليه وسلم سنة احدى عشرة من البعثة وقيل قبل الهجرة بسنة قيل في شهر ربيع الاول وقيل في رمضان وقيل في شهر رجب وهو المشهور وعليه عمل الناس وكان ليلة الاثنين كبقية اطواره صلى الله عليه وسلم من الولادة والهجرة والوفاة وقيل ليلة الجمعة وكان الاسراء الى بيت المقدس والمعراج به صلى الله عليه وسلم الى السموات ليطلع على عجائب الملكوت كما قال تعالى لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا والا فالله تعالى لا يحويه زمان ولا مكان اه وقد أُفردت قصة الاسراء والمعراج بالتآليف الكثيرة مطولة ومختصرة وهي مبسوطة في كتابي الانوار المحمدية مختصر المواهب اللدنية بوجه حسن جميل فتحسن قراءتها وتسر عبارتها * وقد جمع الحافظ السيوطي احاديثها في كتابه الخصائص الكبرى على وجه جامع لم اره لغيره وها انا انقله هنا وان كان فيه تطويل وتكرار لبعض ما في القصة من الاخبار لتتم الفائدة ويحصل زيادة اليقين بمعراج سيد المرسلين قال رحمه الله تعالى: اعلم ان الاسراء ورد مطولا ومختصرا من حديث انس وأُبيّ بن كعب وبريدة وجابر بن عبد الله وحذيفة بن اليمان وسمرة بن جندب وسهل بن سعد وشداد بن اوس وصهيب وابن عباس وابن عمر وابن عمرو وابن مسعود وعبد الله ابن اسعد بن زرارة وعبد الرحمن بن قرط وعلي بن ابي طالب وعمر بن الخطاب ومالك بن صعصعة وابي امامة وابي ايوب وابي حية وابي الحمراء وابي ذر وابي سعيد الخدري وابي سفيان ابن حرب وابي ليلى الانصارى وابي هريرة وعائشة واسماء بنتي ابي بكر وام هانئ وام سلمة قال وها انا اسوق احاديثهم على الترتيب المذكور (حديث انس) اخرج مسلم من طريق ثابت عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أُتيت بالبراق وهو دابة ابيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه فركبته حتى اتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي تربطها الانبياء ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل باناء من خمر واناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل اخترت الفطرة ثم عرج بنا الى السماء الدنيا فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بآدم فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بي الى السماء الثانية فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل

قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا فرحبابي ودعوا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الثالثة فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بيوسف واذا هو قد اعطي شطر الحسن فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الرابعة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بادريس فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الخامسة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بهارون فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء السادسة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بموسى فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء السابعة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابراهيم مسند ظهره الى البيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ثم ذهب بي الى سدرة المنتهى فاذا ورقها كآذان الفيلة واذا ثمرها كالقلال فلما غشيها من امر الله ما غشي تغيرت فما احد من خلق الله يستطيع ان ينعتها فاوحى الي ما اوحى ففرض علي خمسين صلاة في كل يوم وليلة فنزلت حتى انتهيت الى موسى فقال ما فرض ربك على امتك قلت خمسين صلاة قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك فاني قد بلوت بني اسرائيل وخبرتهم فرجعت الى ربي فقلت يارب خفف عن امتي فحط عني خمسا فرجعت الى موسى فقلت حط عني خمسا قال ان امتك لا يطيقون ذلك فارجع الى ربك فاسأله التخفيف قال فلم ازل ارجع بين ربي وبين موسى حتى قال يا محمد انهن خمس صلوات بكل يوم وليلة لكل صلاة عشر فتلك الخمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت لها حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيئا فان عملها كتبت سيئة واحدة فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته فقال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فقلت قد رجعت الى ربي حتى استحييت منه * واخرج البخاري وابن جرير من طريق شريك بن عبد الله بن ابي نمر عن انس قال ليلة اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم من مسجد الكعبة جاءه ثلاثة نفر قبل ان يوحى اليه وهو نائم في المسجد الحرام فقال اولهم ايهم هو فقال اوسطهم هو خيرهم فقال احدهم خذوا خيرهم فكانت تلك الليلة فلم يرهم حتى اتوه ليلة اخرى فيما يرى قلبه وتنام عيناه ولا ينام قلبه وكذلك الانبياء تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم فلم يكلموه حتى احتملوه فوضعوه عند بئر زمزم فتولاه منهم جبريل فشق جبريل ما بين نحره الى لبته حتى فرغ من صدره

وجوفه فغسله من ماء زمزم بيده حتى القى جوفه ثم اتى بطست من ذهب محشو ايمانا وحكمة فحشى به صدره ولغاديده يعني عروق حلقه ثم اطبقه ثم عرج به الى السماء الدنيا فضرب بابا من ابوابها فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم قالوا مرحبا به واهلا ووجد في السماء الدنيا آدم فقال له جبريل هذا ابوك آدم فسلم عليه ورد عليه آدم وقال مرحبا واهلا يا بني نعم الابن انت فاذا هو في السماء الدنيا بنهرين يطردان فقال ماهذان النهران يا جبريل قال هذا النيل والفرات عنصرهما ثم مضى به في السماء فاذا هو بنهر آخر عليه قصر من لؤلؤ وزبرجد فضرب بيده فاذا هو مسك اذفر فقال ماهذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي خبأ لك ربك ثم عرج الى السماء الثانية فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم قالوا مرحبا واهلا ثم عرج به الى السماء الثالثة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به الى السماء الرابعة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به الى السماء الخامسة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به الى السماء السادسة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به الى السماء السابعة فقالوا له مثل ذلك كل سماء فيها انبياء قد سماهم ثم علا به فوق ذلك بما لا يعلم الا الله حتى جاء سدرة المنتهى ثم ذكر نحو ما تقدم في فرض الصلوات * واخرج النسائي من طريق يزيد بن ابي مالك عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أُتيت بدابة فوق الحمار ودون البغل خطوها عند منتهى طرفها فركبت ومعي جبريل فسرت فقال انزل فصل ففعلت فقال أتدري اين صليت صليت بطيبة واليها المهاجر ثم قال انزل فصل ففعلت فقال أتدري اين صليت صليت بطور سيناء حيث كلم الله موسى ثم قال انزل فصل فصليت فقال اتدري اين صليت صليت ببيت لحم حيث وُلد عيسى ثم دخلت بيت المقدس فجمع لي الانبياء فقدمني جبريل حتى اممتهم ثم صعد بي الى السماء الدنيا فاذا فيها آدم ثم صعد بي الى السماء الثانية فاذا فيها ابنا الخالة عيسى ويحيى ثم صعد بي الى السماء الثالثة فاذا فيها يوسف ثم صعد بي الى السماء الرابعة فاذا فيها هارون ثم صعد بي الى السماء الخامسة فاذا فيها ادريس ثم صعد بي الى السماء السادسة فاذا فيها موسى ثم صعد بي الى السماء السابعة فاذا فيها ابراهيم ثم صعد بي فوق سبع سموات واتيت سدرة المنتهى فغشيتني ضبابة فخررت ساجدا فقيل لي انه يوم خلق السموات والارض فرضت عليك وعلى امتك خمسين صلاة فقم بها انت وامتك فرجعت الى موسى فقال ما فرض ربك عليك وعلى امتك قلت خمسين صلاة قال انك لا تستطيع ان تقوم بها انت ولا امتك فانه فرض على بني اسرائيل صلاتين فما قاموا بها فارجع الى ربك فاسأله التخفيف فرجعت فخفف عني عشرا ثم عشرا حتى قال هن خمس بخمسين فعرفت انها من الله صِرّى اي حتم فلم ارجع * واخرج ابن ابي حاتم من وجه آخر عن يزيد بن ابي مالك عن انس قال لما كان ليلة اسري

يرسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه جبريل بدابة فوق الحمار ودون البغل حمله جبريل عليها ينتهي خفها حيث ينتهي طرفها فلما بلغ بيت المقدس اتى الى الحجر الذي ثمة فغمزه جبريل باصبعه فثقبه ثم ربطها ثم صعد افلما استويا في صرحة المسجد قال جبريل يا محمد هل سألت ربك ان يريك الحور العين قال نعم قال فانطلق الى اولئك النسوة فسلم عليهن وهن جلوس عن يسار الصخرة فاتيتهن فسلمت عليهن فرددن علي السلام فقلت من انتن فقلن خيرات حسان نساء قوم ابرار نقوا فلم يدرنوا واقاموا فلم يظعنوا وخلدوا فلم يموتوا ثم انصرفت فلم البث الا يسيرا حتى اجتمع ناس كثير ثم اذن مؤذن واقيمت الصلاة فقمنا صفوفا ننتظر من يؤمنا فاخذ بيدي جبريل فقدمني فصليت بهم فلما انصرفت قال جبريل يا محمد أتدري من صلى خلفك قلت لا قال صلى خلفك كل نبي بعثه الله ثم اخذ بيدى فصعد بي الى السماء فلما انتهينا الى الباب استفتح قالوا من انت قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد قالوا وقد بعث اليه قال نعم ففتحوا وقالوا مرحبا بك وبمن معك فلما استوى على ظهرها اذا فيها آدم فقال لي جبريل الا تسلم على ابيك آدم قلت بلى فاتيته فسلمت عليه فرد علي وقال مرحبا بابني والنبي الصالح ثم عرج بي الى السماء الثانية فاستفتح فقالوا مثل ذلك فاذا فيها عيسى ويحيى ثم عرج بي الى السماء الثالثة فاستفتح فقالوا مثل ذلك فاذا فيها يوسف ثم عرج بي الى السماء الرابعة فاستفتح فقالوا مثل ذلك فاذا فيها ادريس ثم عرج بي الى السماء الخامسة فاستفتح فقالوا مثل ذلك فاذا فيها هارون ثم عرج بي الى السماء السادسة فاستفتح فقالوا مثل ذلك فاذا فيها موسى ثم عرج بي الى السماء السابعة فاستفتح فقالوا مثل ذلك فاذا فيها ابراهيم ثم انطلق بي على ظهر السماء السابعة حتى انتهى الى نهر عليه جام الياقوت واللؤلؤ والزبرجد وعليه طير خضر انعم طير رأيت فقلت يا جبريل ان هذا الطير لناعم قال يا محمد آكله انعم منه ثم قال اتدري اي نهر هذا قلت لا قال الكوثر الذي اعطاك الله اياه فاذا فيه آنية الذهب والفضة يجري على رضراض من الياقوت والزمرد ماؤه اشد بياضا من اللبن فاخذت من آنيته فاغترفت من ذلك الماء فشربت فاذا هو احلى من العسل واشد رائحة من المسك ثم انطلق بي حتى انتهى الى الشجرة فغشيتني سحابة فيها من كل لون فرفضني جبريل وخررت ساجدا لله فقال الله لي يا محمد اني يوم خلقت السموات والارض فرضت عليك وعلى امتك خمسين صلاة فقم بها انت وامتك ثم انجلت عني السحابة فأخذ بيدي جبريل فانصرفت سريعا فاتيت على ابراهيم فلم يقل لي شيئا ثم اتيت على موسى فقال ما صنعت يا محمد قلت فرض ربي علي وعلى امتي خمسين صلاة قال فلن تستطيعها انت ولا امتك فارجع الى ربك فاسأله ان يخفف عنك فرجعت سريعا حتى انتهيت الى الشجرة فغشيتني السحابة وخررت ساجدا وقلت رب خفف عنا قال قد وضعت عنكم عشرا ثم انجلت عني

السحابة ورجعت الى موسى فقلت وضع عني عشرا قال ارجع الى ربك فاسأله ان يخفف عنكم فذكر الحديث الى ان قال هن خمس بخمسين ثم انحدر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل ما لي لم آت اهل سماء الا رحبوا بي وضحكوا الي غير رجل واحد سلمت عليه فرد علي السلام ورحب بي ولم يضحك الي قال ذاك مالك خازن جهنم لم يضحك منذ خلقت ولو ضحك الى احد ضحك اليك قال ثم ركبت منصرفا فبيناهو في بعض طريقه مر بعير لقريش تحمل طعاما منها جمل عليه غرارتان غرارة سوداء وغرارة بيضاء فلما حاذى العير نفرت منه واستدارت وصرع ذلك البعير وانكسر ثم انه مضى فاصبح فاخبر عما كان فلما سمع المشركون قوله اتوا ابابكر فقالوا يا ابابكر هل لك في صاحبك يخبر انه اتى في ليلته هذه مسيرة شهر ثم رجع في ليلته فقال ابو بكر ان كان قاله فقد صدق وانا لنصدقه فيما هو ابعد من هذا نصدقه على خبر السماء فقال المشركون لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما علامة ما تقول قال مررت بعير لقريش وهي في مكان كذا وكذا فنفرت الابل منا واستدارت وفيها بعير عليه غرارتان غرارة سوداء وغرارة بيضاء فصرع فانكسر فلما قدمت العير سألوهم فاخبروهم الخبر على مثل ما حدثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ذلك سمي ابو بكر الصديق وسألوه هل كان فيمن حضر معك موسى وعيسى قال نعم قالوا فصفهما قال اما موسى فرجل آدم كأنه من رجال ازدعمان واما عيسى فرجل ربعة سبط يعلوه حمرة كأنما يتحادر من لحيته الجمان * واخرج ابن جرير وابن مردويه في تفسيرهما والبيهقي من طريق عبد الرحمن بن هاشم بن عتبة عن انس قال لما جاء جبريل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبراق فكأنها صرت اذنيها فقال جبريل مه يا براق فوالله ما ركبك مثله وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو بعجوز على جانب الطريق فقال ما هذه يا جبريل قال سر يا محمد فسار ماشاء الله ان يسير فاذا شيء يدعوه متنحيا عن الطريق يقول هلم يا محمد فقال له جبريل سر يا محمد فسار ماشاء الله ان يسير فلقيه خلق من خلق الله فقالوا السلام عليك يا اول السلام عليك يا آخر السلام عليك يا حاشر فقال له جبريل اردد السلام فرد السلام ثم لقيه الثانية فقال له مثل ذلك ثم الثالثة كذلك حتى انتهى الى بيت المقدس فعرض عليه الماء والخمر واللبن فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم اللبن فقال له جبريل اصبت الفطرة ولو شربت الماء لغرقت امتك ولو شربت الخمر لغوت امتك ثم بعث له آدم فمن دونه من الانبياء فامهم رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الليلة ثم قال له جبريل اما العجوز التي رأيت على جانب الطريق فلم يبق من الدنيا الا ما بقي من عمر تلك العجوز واما الذي اراد ان تميل اليه فذاك عدو الله ابليس اراد ان تميل اليه واما الذين سلموا عليك فابراهيم وموسى وعيسى *واخرج احمد وعبد بن حميد والترمذي والبيهقي وابن مردويه

وابونعيم من طريق قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم أتى بالبراق ليلة اسري به مسرجا ملجما ليركبه فاستصعب عليه فقال له جبريل أبمحمد تفعل هذا فوالله ما ركبك خلق قط اكرم على الله منه قال فارفضّ عرقا*واخرج احمد وابو داود من طريق عبد الرحمن بن جبير عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي مررت بقوم لهم اظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس و يقعون في اعراضهم*واخرج مسلم عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مررت ليلة اسري بي على موسى قائماً يصلي في قبره * واخرج ابو يعلى والبيهقي عن انس قال حدثني بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به مرّ على موسى وهو يصلي في قبره وذكر لي انه حمل على البراق قال فاوثقت الدابة بالحلقة فقال ابو بكر صفها لي يارسول الله فقال هي كذه وذه قال وكان ابو بكر قد رآها*واخرج ابن مردويه من طريق قتادة وسليمان التيمي وثمامة وعلي بن زيد عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليلة اسري بي مررت بناس تقرض شفاههم بمقاريض من نار كلما قرضت عادت فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء خطباء امتك يقولون ما لا يفعلون*واخرج ابن مردويه من طريق قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم فرضت عليه الصلاة ليلة اسري به*واخرج ابن ماجه والحكيم الترمذي في نوادر الاصول وابن ابي حاتم وابن مردويه من طريق يزيد بن ابي مالك عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة اسري بي مكتوبا على باب الجنة الصدقة بعشر امثالها والقرض بثمانية عشر فقلت لجبريل ما بال القرض افضل من الصدقة قال لان السائل يسأل وعنده والمستقرض لا يستقرض الا من حاجة*واخرج ابن مردويه من طريق محمد عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انتهى الى سدرة المنتهى رأى فراشا من ذهب يلوذ بها*واخرج ابن مردويه من طريق ابي هاشم عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اسري به ريحه ريح عروس واطيب من ريح عروس*واخرج البزار من طريق قتادة عن انس ان محمدا صلى الله عليه وسلم رأى ربه عزوجل*واخرج ابن سعد وسعيد بن منصور في سننه والبزار والبيهقي وابن مردويه وابن عساكر من طريق الحارث بن عبيد عن ابي عمران الجوني عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا نائم اذ جاء جبريل فوكزني بين كتفي فقمت الى شجرة فيها كوكري الطائر فقعد في احداها وقعدت في الآخر فسمت وارتفعت حتى سدت الخافقين وانا اقلب طرفي ولو شئت ان امس السماء لمسست فالتفتّ الى جبريل كأنه حلس لاطئ فعرفت فضل علمه بالله وفتح لي باب من ابواب السماء فرأيت النور الاعظم واذا دون الحجاب رفرف الدر

والياقوت واوحى الي ماشاء ان يوحي ٠ قال البيهقي كذا رواه الحارث بن عبيد ورواه حماد ابن سلمة عن ابي عمران الجوني عن محمد بن عمير بن عطارد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في ملأ من اصحابه فجاء جبريل فنكت في ظهره فذهب به الى الشجرة وفيها مثل وكري الطير فقعدت في احدها وقعد جبريل في الآخر فنشأت بنا حتى بلغت الافق فلو بسطت يدي الى السماء لنلتها فدُلّي بسبب وهبط النور فوقع جبريل مغشيا عليه كأنه حلس فعرفت فضل خشيته على خشيتي فاوحى الي نبيا ملكا او نبيا عبدا فاومأ الي جبريل وهو مضطجع ان تواضع قلت لا بل نبيا عبدا ٠ قال الحافظ عماد الدين بن كثير هذه واقعة اخرى غير قصة الاسراء (حديث أُبي بن كعب) اخرج ابن مردويه من طريق عبيد بن عمير عن أُبي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري بي رأيت الجنة من درة بيضاء قلت يا جبريل انهم يسألوني عن الجنة قال فاخبرهم ان ارضها قيعان وترابها المسك * وأخرج ابن مردويه من طريق قتادة عن مجاهد عن ابن عباس عن ابي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليلة اسري بي وجدت رائحة طيبة فقلت يا جبريل ماهذه قال هذه الماشطة وزوجها وابنتها بينا هي تمشط ابنة فرعون اذ سقط المشط من يدها فقالت تعس فرعون فاخبرت اباها فقتلها (حديث بريدة) اخرج الترمذي والحاكم وصححه وابو نعيم وابن مردويه والبزار عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان ليلة اسري بي اتى جبريل الصخرة التي ببيت المقدس فوضع اصبعه فيها فخرقها فشد بها البراق (حديث جابر) اخرج الشيخان عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كذبتني قريش حين اسري بي الى بيت المقدس قمت في الحجر فجلى الله لي بيت المقدس فطفقت اخبرهم عن آياته وانا انظر اليه *واخبر ابن مردويه والطبراني في الاوسط بسند صحيح عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مررت ليلة اسري بي على الملأ الاعلى فاذا جبريل كالحلس البالي من خشية الله (حديث حذيفة) اخرج احمد وابن ابي شيبة والترمذي والحاكم وصححاه والنسائي وابن جرير وابن مردويه والبيهقي عن حذيفة انه حدث عن ليلة اسري بمحمد صلى الله عليه وسلم فقال ما زايل البراق حتى فتحت له ابواب السموات فرأى الجنة والنار ووعد الآخرة اجمع ثم عاد ولفظ ابن مردويه فأري مافي السموات وارى مافي الارض قيل له اي دابة البراق قال دابة طويل ابيض خطوه مد البصر (حديث سمرة) اخرج ابن مردويه عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة اسري بي رجلا يسبح في نهر يلقم الحجارة فسألت من هذا فقيل لي هذا آكل الربا (حديث سهل ابن سعد) اخرج ابن عساكر عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسري

بي جبريل سمعت تسبيحاً في السموات العلى فوجف فؤادي فقال جبريل تقدم يا محمد ولا تخف فان اسمك مكتوب على العرش لا اله الا الله محمد رسول الله (حديث شداد بن اوس)
اخرج ابن ابي حاتم والبيهقي وصححه والبزار والطبراني وابن مردويه عن شداد بن اوس قال قلنا يارسول الله كيف اسري بك قال صليت باصحابي العتمة بمكة معتما فاتاني جبريل بدابة بيضاء فوق الحمار ودون البغل فقال اركب فاستصعب علي فوكزها باذنها ثم حملني عليها فانطلقت تهوي بنا يقع حافرها حيث ادرك طرفها حتى بلغنا ارضا ذات نخل فانزلني فقال صل فصليت ثم ركبنا فقال أتدري اين صليت قلت لا قال صليت بيثرب صليت بطيبة فانطلقت تهوي بنا ثم بلغنا ارضا فقال انزل فنزلت ثم قال صل فصليت ثم ركبنا فقال أتدري اين صليت قلت لا قال صليت عند شجرة موسى ثم بلغنا ارضا وبدت لنا قصور فقال انزل فنزلت فقال صل فصليت ثم ركبنا فقال أتدري اين صليت قلت لا قال صليت بيت لحم حيث ولد عيسى ثم انطلق بي حتى دخلنا المدينة من بابها الثاني فاتى قبلة المسجد فربط فيه دابته ودخلنا المسجد من باب فيه تميل الشمس والقمر فصليت من المسجد حيث شاء الله واخذني من العطش اشد ما اخذني فاتيت باناءين في احدهما لبن وفي الآخر عسل ارسل الي بهما جميعا فعدلت بينهما ثم هداني الله فاخذت اللبن فشربت حتى قرعت جبيني وبين يدي شيخ متكىء على منبر له فقال اخذ صاحبك الفطرة انه ليهدى ثم انطلق بي حتى اتينا الوادي الذي فيه المدينة فاذا جهنم تنكشف عن مثل الزرابي قلت يارسول الله كيف وجدتها قال مثل الحمة السخنة ثم انصرف بي فمررنا بعير لقريش بمكان كذا وكذا قد اضلوا بعيرا لهم قد جمعه فلان فسلمت عليهم فقال بعضهم هذا صوت محمد ثم اتيت اصحابي قبل الصبح بمكة فاتاني ابو بكر فقال يارسول الله اين كنت الليلة فقد التمستك في مظانك فقلت علمت اني اتيت بيت المقدس الليلة فقال يارسول الله انه مسيرة شهر فصفه لي قال ففتح لي صراط كأني انظر اليه لا يسألني عن شيء الا انبأته عنه قال ابو بكر اشهد انك رسول الله فقال المشركون انظروا الى ابن ابي كبشة يزعم انه اتى بيت المقدس الليلة فقال ان من آية ما اقول لكم اني مررت بعير لكم بمكان كذا وكذا قد اضلوا بعيرا لهم فجمعه فلان وان مسيرهم ينزلون بكذا ثم كذا ويأتونكم يوم كذا وكذا يقدمهم جمل آدم عليه مسح اسود وغرارتان سوداوان فلما كان ذلك اليوم اشرف الناس ينتظرون حتى كان قريبا من نصف النهار اقبلت العير يقدمهم ذلك الجمل الذي وصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم (حديث صهيب) اخرج الطبراني وابن مردويه عن صهيب بن سنان قال لما عرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به الماء ثم الخمر ثم اللبن اخذ اللبن فقال له جبريل اصبت اخذت الفطرة وبه غذيت كل دابة ولو اخذت الخمر غويت وغوت امتك

وكنت من اهل هذه واشار الى الوادي الذي فيه جهنم فنظر اليه فاذا هو نار يلتهب (حديث ابن عباس) اخرج احمد وابو نعيم وابن مردويه بسند صحيح من طريق قابوس عن ابيه عن ابن عباس قال ليلة اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم دخل الجنة فسمع في جانبها وخشا فقال يا جبريل ما هذا قال هذا بلال المؤذن فقال النبي صلى الله عليه وسلم حين جاء الى الناس قد افلح بلال رأيت له كذا وكذا فلقيه موسى فرحب به وقال مرحبا بالنبي الامي وهو رجل آدم طويل سبط شعره مع اذنيه اوفوقهما فقال من هذا يا جبريل قال هذا موسى فمضى فلقيه شيخ جليل متهيب فرحب به وسلم عليه وكلهم يسلم عليه قال من هذا يا جبريل قال هذا ابوك ابراهيم قال ونظر في النار فاذا قوم يأكلون الجيف قال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ورأى رجلا احمر ازرق جدا قال من هذا يا جبريل قال هذا عاقر الناقة فلما اتى النبي صلى الله عليه وسلم المسجد الاقصى قام يصلي فاذا النبيون اجمعون يصلون معه فلما انصرف جيء بقدحين احدهما عن اليمين والآخر عن الشمال في احدهما لبن وفي الآخر عسل فاخذ اللبن فشرب منه فقال الذي كان معه القدح اصبت الفطرة * واخرج احمد وابو يعلى وابو نعيم وابن مردويه من طريق عكرمة عن ابن عباس قال اسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس ثم جاء من ليلته فحدثهم بمسيره و بعلامة بيت المقدس و بعيرهم فقال ناس نحن لانصدق محمدا بما يقول فارتدوا كفارا فضرب الله رقابهم مع ابي جهل وقال ابو جهل يخوفنا محمد بشجرة الزقوم هاتوا تمرا وزبدا وتزقموا ورأى الدجال في صورته رؤيا عين ليست برؤيا منام وعيسى وموسى وابراهيم فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الدجال فقال رأيته فيلمانيا اقمر هجانا احدى عينيه قائمة كأنها كوكب دري كأن شعره اغصان شجرة ورأيت عيسى ابيض جعد الرأس حديد البصر مبطن الخلق ورأيت موسى اسحم آدم كثير الشعر شديد الخلق ونظرت الى ابراهيم فلا انظر الى ارب منه الا نظرت اليه مني حتى كأنه صاحبكم قال جبريل سلم على مالك فسلمت عليه . والفيلم العظيم الجثة والفيلماني مبالغة فيه والقمرة بياض فيه كدرة والهجان الابيض * واخرج البخاري من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ ﴾ قال هي رؤيا عين اريها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به * واخرج الشيخان من طريق قتادة عن ابي العالية عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة اسري بي موسى بن عمران رجلا طوالا جعدا كأنه من رجال شنوأة ورأيت عيسى ابن مريم مربوع الخلق الى الحمرة والبياض سبط الرأس ورأى مالكا خازن جهنم والدجال في

آيات اراهن الله قال تعالى فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ فكان قتادة يفسرها ان النبي صلى الله عليه وسلم قد لقي موسى *واخرج احمد والنسائي والبزار والطبراني والبيهقي وابن مردويه بسند صحيح من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري بي مرت بي رائحة طيبة فقلت ماهذه الرائحة قالوا ماشطة بنت فرعون واولادها سقط مشطها من يدها فقالت بسم الله فقالت ابنة فرعون ابي قالت ربي وربك ورب ابيك قالت أ ولك رب غير ابي قالت نعم فدعاها فقال أ لك رب غيري قالت نعم ربي وربك الله فامر ببقرة من نحاس فاحميت ثم امر بها لتلقى فيها واولادها فالقوا واحدا واحدا حتى بلغ رضيعا فيهم فقال قعي يا امه ولا تقاعسي فانك على الحق قال وتكلم اربعة وهم صغار هذا وشاهد يوسف وصاحب جريج وعيسى بن مريم *واخرج احمد وابن ابي شيبة والنسائي والبزار والطبراني وابو نعيم بسند صحيح من طريق زرارة بن اوفى عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان ليلة اسري بي فاصبحت بمكة قطعت وعرفت ان الناس مكذبيّ فقعد معتزلا حزينا فمر به عدو الله ابو جهل فجاء حتى جلس اليه فقال له كالمستهزئ هل كان من شيء قال نعم قال وماهو قال اني اسري بي الليلة قال الى اين قال الى بيت المقدس قال ثم اصبحت بين ظهرانينا قال نعم فلم ير ان يكذبه مخافة ان يجحده الحديث ان دعا قومه اليه قال أ رأيت ان دعوت قومك اتحدثهم ما حدثتني قال نعم قال هيا معشر بني كعب بن لؤي فانفضت اليه المجالس وجاؤا حتى جلسوا اليهما قال حدث قومك بما حدثتني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اسري بي الليلة قالوا الى اين قال الى بيت المقدس قالوا ثم اصبحت بين ظهرانينا قال نعم قال فمن بين مصفق ومن بين واضع يده على رأسه متعجبا قالوا وتستطيع ان تنعت المسجد وفي القوم من قد سافر اليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهبت انعت فمازلت انعت حتى التبس عليّ بعض النعت فجيء بالمسجد وانا انظر اليه حتى وضع دون دار عقيل او عقال فنعته وانا انظر اليه فقال القوم اما النعت فوالله لقد اصاب *واخرج ابن مردويه من طريق شهر بن حوشب عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتيت ليلة اسري بي على ابراهيم فقال يا محمد أخبر امتك ان الجنة قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر *واخرج ابن مردويه من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم جعل يمر بالنبي والنبيين معهم الرهط والنبيين معهم القوم والنبي والنبيين ليس معهم احد حتى مر بسواد عظيم فقلت من هذا قيل موسى وقومه ولكن ارفع رأسك فانظر فاذا سواد عظيم قد سد الافق

من ذا الجانب وذا الجانب فقيل لي هؤلاء امتك وسوى هؤلاء من امتك سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب * واخرج الطبراني عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على موسى وهو قائم يصلي في قبره * واخرج احمد عن ابن عباس قال فرض الله على نبيه الصلاة خمسين صلاة فسأل ربه فجعلها خمس صلوات * واخرج الطبراني عن ابن عباس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما اسري بي انتهيت الى سدرة المنتهى فاذا نبقها مثل القلال * واخرج احمد بسند صحيح عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول رأيت ربي عز وجل * واخرج الطبراني في الاوسط بسند صحيح عن ابن عباس انه كان يقول ان محمدا صلى الله عليه وسلم رأى ربه مرتين مرة ببصره ومرة بفؤاده * واخرج ايضا عن ابن عباس قال نظر محمد الى ربه قال عكرمة فقلت له نظر محمد الى ربه قال نعم جعل الكلام لموسى والخلة لابراهيم والنظر لمحمد صلى الله عليه وسلم • واخرجه البيهقي في كتاب الرؤية بلفظ ان الله اصطفى ابراهيم بالخلة واصطفى موسى بالكلام واصطفى محمدا بالرؤية واخرجه ايضا بلفظ أتعجبون ان تكون الخلة لابراهيم والكلام لموسى والرؤية لمحمد صلى الله عليه وسلم * واخرج مسلم عن ابن عباس في قوله تعالى مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى قال رآه بفؤاده مرتين * واخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني الله ليلة اسري بي الى يأجوج ومأجوج فدعوتهم الى دين الله وعبادته فابوا ان يجيبوني فهم في النار مع من عصى من ولد آدم وولد ابليس (حديث ابن عمر) اخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اسري به اوحي اليه بالاذان فنزل به فعلمه جبريل * واخرج ابو داود والبيهقي عن ابن عمر قال كانت الصلاة خمسين والغسل من الجنابة سبع مرات وغسل البول من الثوب سبع مرات فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل ربه حتى جعلت الصلاة خمسا وغسل الجنابة مرة وغسل البول من الثوب مرة (حديث ابن عمرو) اخرج ابن مردويه عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم ليلة سبع عشرة من شهر ربيع الاول قبل الهجرة بسنة • واخرج البيهقي عن عروة مثله • واخرج عن السدى قال اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم قبل مهاجره بستة عشر شهرا (حديث ابن مسعود) اخرج مسلم من طريق مرة الهمداني عن ابن مسعود قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم فانتهى الى سدرة المنتهى واليها ينتهى ما يصعد به وفي لفظ ما يعرج به من الارواح حتى يقبض منها واليها ينتهي ما يهبط به من فوقها حتى يقبض إِذْ يَغْشَى

السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى قال غشيها فراش من ذهب واعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس وخواتيم سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك بالله من امته شيئا المُقحِمات* واخرج ابن عرفة في جزئه وابو نعيم وابن عساكر من طريق عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل بدابة فوق الحمار ودون البغل فحملني عليه ثم انطلق يهوي بنا كلما صعد عقبة استوت رجلاه كذلك مع يديه واذا هبط استوت يداه مع رجليه حتى مررنا برجل طُوال سبط آدم كأنه من رجال شنوأة وهو يقول ويرفع صوته اكرمته وفضلته فدفعنا اليه فسلمنا فرد السلام فقال من هذا معك يا جبريل قال هذا احمد قال مرحبا بالنبي الامي العربي الذي بلغ رسالة ربه ونصح لامته ثم اندفعنا فقلت من هذا يا جبريل قال هذا موسى بن عمران قلت ومن يعاتب قال يعاتب ربه فيك قلت ويرفع صوته على ربه قال ان الله قد عرف له حدته · ثم اندفعنا حتى مررنا بشجرة كأن ثمرها السرج تحتها شيخ وعياله فقال لي جبريل اعمد الى ابيك ابراهيم* فدفعنا اليه فسلمنا عليه فرد السلام فقال ابراهيم من هذا معك يا جبريل قال هذا ابنك احمد فقال مرحبا بالنبي الامي الذي بلغ رسالة ربه ونصح لامته يا بني انك لاق ربك الليلة وان امتك آخر الامم واضعفها فاذا استطعت ان تكون حاجتك او جلها في امتك فافعل · ثم اندفعنا حتى انتهينا الى المسجد الاقصى فنزلت فربطت الدابة بالحلقة التي في باب المسجد التي كانت الانبياء تربطها ثم دخلت المسجد فعرفت النبيين من بين قائم وراكع وساجد ثم أتيت بكأسين من عسل ولبن فاخذت اللبن فشربت فضرب جبريل منكبي وقال اصبت الفطرة ثم اقيمت الصلاة فاممتهم ثم انصرفنا فاقبلنا* واخرج احمد وابن ماجه وسعيد بن منصور والحاكم وصححه من طريق مؤثر بن غفارة عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لقيت ليلة اسرى بي ابراهيم وموسى وعيسى فتذاكروا امر الساعة فردوا امرهم الى ابراهيم فقال لا علم لي بها فردوا امرهم الى موسى فقال لا علم لي بها فردوا امرهم الى عيسى فقال اما وجبتها فلا يعلمها احد الا الله وفيما عهد الي ربي ان الدجال خارج ومعي قضيبان فاذا رآني ذاب كما يذوب الرصاص فيهلكه الله اذا رآني حتى ان الحجر والشجر يقول يا مسلم ان تحتي كافرا فتعال فاقتله فيهلكهم الله ثم يرجع الناس الى بلادهم واوطانهم فعند ذلك يخرج يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون فيطؤن بلادهم لا يأتون على شيء الا اهلكوه ولا يمرون على ماء الا شربوه ثم يرجع الناس الي فيشكونهم فادعو الله عليهم فيهلكهم ويميتهم حتى تجوى الارض من نتن ريحهم فينزل الله المطر فيجترف اجسادهم حتى يقذفهم في البحر ففي ما عهد الي ربي ان ذلك اذا كان كذلك ان الساعة كالحامل المتم لا يدري

أهلها متى تفجؤهم بولادتها ليلاً او نهاراً * واخرج البزار وابو يعلى والحارث بن ابي اسامة والطبراني وابو نعيم وابن عساكر من طريق علقمة عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتيت بالبراق فركبته اذا اتى على جبل ارتفعت رجلاه واذا هبط ارتفعت يداه فسار بنا في ارض غمة منتنة . ثم افضينا الى ارض فيحاء طيبة فسألت جبريل قال تلك ارض النار وهذه ارض الجنة فاتيت على رجل قائم يصلي فقال من هذا يا جبريل معك قال اخوك محمد فرحب ودعا لي بالبركة وقال سل لامتك اليسر فقلت من هذا يا جبريل قال هذا اخوك عيسى فسرنا فسمعت صوتاً وتذمراً فاتينا على رجل فقال من هذا معك قال هذا اخوك محمد فسلم ودعا لي بالبركة وقال سل لامتك اليسر قلت من هذا يا جبريل قال هذا اخوك موسى قلت على من كان تذمره قال على ربه قلت أعلى ربه قال نعم قد عرف حدته . ثم سرنا فرأيت مصابيح واضواء فقلت ما هذا يا جبريل قال هذه شجرة ابيك ابراهيم ادنُ منها فدنوت منها فرحب ودعا لي بالبركة ثم مضينا حتى اتينا بيت المقدس فربطت الدابة بالحلقة التى تربطها الانبياء ثم دخلت المسجد فنشرت لي الانبياء من سمى الله ومن لم يسم فصليت بهم * واخرج الترمذى وحسنه وابن مردويه من طريق عبد الرحمن عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيت ابراهيم ليلة اسري بي فقال يا محمد أقرئ امتك مني السلام وأخبرهم بان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله * واخرج مسلم من طريق زر عن ابن مسعود في قوله تعالى ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ قال رأى جبريل له ستمائة جناح * واخرج البيهقي وابو نعيم من طريق زر عن ابن مسعود في قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت جبريل عند سدرة المنتهى له ستمائة جناح ينتثر من ريشه تهاويل الدر والياقوت * واخرج البخارى من طريق علقمة عن ابن مسعود في قوله تعالى ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ قال رأى رفرفاً احضر قد ملأ الافق (حديث عبد الله بن اسعد بن زرارة) اخرج البزار وابن قانع وابن عدي عن عبد الله بن اسعد بن زرارة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري بي انتهيت الى قصر من لؤلؤة فراشه ذهب يتلألأ نوراً واعطيت ثلاثاً انك سيد المرسلين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين . واخرجه البغوى وابن عساكر بلفظ سري بي في قفص من لؤلؤ فراشه من ذهب (حديث عبد الرحمن بن قرط الثمالي) اخرج سعيد بن منصور في سننه والطبراني

وابن مردويه وابونعيم في المعرفة عن عبد الرحمن بن قرط ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به الى المسجد الاقصى كان بين المقام وزمزم جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره فطارا به حتى بلغ السموات العلى فلما رجع قال سمعت تسبيحا في السموات العلى مع تسبيح كثير سبحت السموات العلى من ذى المهابة مشفقات من ذى العلو بما علا سبحان العلي الاعلى سبحانه وتعالى (حديث علي بن ابي طالب) اخرج ابونعيم من طريق محمد بن الحنفية قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج به الى السماء فانتهى الى مكان من السماء وقف به و بعث الله ملكا فقام من السماء مقاما ماقامه قبل ذلك قيل له علمه الاذان فقال الملك الله اكبر الله اكبر فقال الله صدق عبدي انا الله الا كبر فقال الملك اشهد ان لا اله الا الله فقال الله صدق عبدي انا الله لا اله الا انا فقال الملك اشهد ان محمدا رسول الله فقال الله صدق عبدي انا ارسلته وانا اخترته وانا ائتمنته فقال حي على الصلاة فقال الله صدق عبدي دعا الى فريضتي وحقي فمن اتاها محتسبا كانت كفارة لكل ذنب فقال الملك حي على الفلاح فقال الله صدق عبدي انا اقمت فريضتها وعدتها ومواقيتها ثم قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم تقدم فتقدم فأم اهل السماء فتم له شرفه على سائر الخلق* واخرج ابن مردويه من طريق زيد بن علي عن آبائه عن علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم علم الاذان ليلة اسري به وفرضت عليه الصلاة* واخرج ابن مردويه عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مررت على ملأ من الملائكة ليلة اسري بي الا قالوا مر امتك بالحجامة. واخرج مثله احمد والحاكم وصححه وابن مردويه من حديث ابن عباس (حديث عمر بن الخطاب) اخرج احمد عن عبيد بن آدم ان عمر بن الخطاب كان بالجابية فذكر فتح بيت المقدس فقال لكعب اين ترى ان اصلي قال خلف الصخرة قال لا ولكن اصلي حيث صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقدم الى القبلة فصلى* واخرج ابن مردويه عن عمر قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم رأى مالكا خازن النار فاذا رجل عابس يعرف الغضب في وجهه* واخرج ابن مردويه من طريق المغيرة بن عبد الرحمن عن ابيه عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صليت ليلة اسري بي في مقدم المسجد ثم دخلت الصخرة فاذا ملك قائم معه آنية ثلاثة فتناولت العسل فشربت منه قليلا ثم تناولت الآخر فشربت منه حتى رويت فاذا هو لبن فقال اشرب من الآخر فاذا هو خمر قلت قد رويت قال اما انك لو شربت من هذا لم تجتمع امتك على الفطرة ابدا ثم انطلق بي الى السماء ففرضت علي الصلاة ثم رجعت الى خديجة وما تحولت عن جانبها الآخر (حديث مالك بن صعصعة) اخرج احمد والشيخان من طريق قتادة عن انس ان مالك بن صعصعة حدثه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة اسري به قال بينما انا في الحطيم وربما قال قتادة في الحجر

مضطجعا اذ اتاني آت فقدّ قال وسمعته يقول فشق ما بين هذه الى هذه قال الراوى من ثغرة نحره الى شعرته فاستخرج قلبي ثم أتيت بطست من ذهب مملوأة ايمانا فغسل قلبي ثم حشي ثم اعيد ثم أتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض قال الراوي وهو البراق يضع خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بي جبريل حتى اتى السماء الدنيا فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت فاذا فيها آدم فقال هذا ابوك آدم فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى السماء الثانية فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت اذا يحيى وعيسى وهما ابنا الخالة قال هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما فسلمت فردا ثم قالا مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح. ثم صعد بي الى السماء الثالثة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت اذا يوسف قال هذا يوسف فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح. ثم صعد بي حتى اتى السماء الرابعة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت اذا ادريس قال هذا ادريس فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح. ثم صعد بي حتى اتى السماء الخامسة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت فاذا هارون قال هذا هارون فسلم عليه فسلمت فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح. ثم صعد بي حتى اتى السماء السادسة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت فاذا موسى قال هذا موسى فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح فلما تجاوزته بكى قيل له ما يبكيك قال ابكي لان غلاما بعث بعدي يدخل الجنة من امته اكثر مما يدخلها من امتي. ثم صعد بي الى السماء السابعة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت فاذا ابراهيم قال هذا ابوك ابراهيم فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام فقال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح. ثم رفعت الى سدرة المنتهى فاذا نبقها مثل قلال هجر واذا ورقها مثل آذان الفيلة قال هذه سدرة المنتهى واذا اربعة انهار نهران ظاهران ونهران باطنان فقلت ما هذا يا جبريل قال اما الباطنان فنهران في الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات ثم رفع لي البيت المعمور فاذا هو يدخله كل يوم سبعون الف

ملك. ثم أتيت باناء من خمر واناء من لبن واناء من عسل فاخذت اللبن فقال هي الفطرة التي انت عليها وامتك. ثم فرضت علي الصلوات خمسين صلاة كل يوم فرجعت فمررت على موسى فقال بم أمرت قلت امرت بخمسين صلاة كل يوم قال ان امتك لا تستطيع خمسين صلاة كل يوم واني والله قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عنى عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عنى عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عنى عشرا فأمرت بعشر صلوات كل يوم فرجعت فقال مثله فرجعت فامرت بخمس صلوات كل يوم فرجعت الى موسى فقال بم أمرت قلت أمرت بخمس صلوات كل يوم قال ان امتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم واني قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك قلت سألت ربي حتى استحييت ولكن ارضى واسلم قال فلما جاوزت ناداني مناد أمضيت فريضتي وخففت عن عبادي *(حديث ابي ايوب) اخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابي ايوب الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به مر على ابراهيم عليه السلام فقال له ابراهيم مر امتك فليكثروا من غراس الجنة فان تربتها طيبة وارضها واسعة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم وما غراس الجنة قال لا حول ولا قوة الا بالله (حديث ابي حية) يأتي في اثناء حديث ابي ذر (حديث ابي الحمراء) اخرج الطبراني وابن قانع وابن مردويه عن ابي الحمراء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري بي الى السماء السابعة فاذا على ساق العرش الايمن لا اله الا الله محمد رسول الله (حديث ابي ذر) اخرج الشيخان من طريق يونس عن الزهري عن انس قال كان ابو ذر يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرج سقف بيتي وانا بمكة فنزل جبريل ففرج صدري ثم غسله بماء زمزم ثم جاء بطست من ذهب ممتلىء حكمة وايمانا فافرغه في صدري ثم اطبقه. ثم اخذ بيدي فعرج بي الى السماء فلما جئت الى السماء قال جبريل لخازن السماء افتح قال من هذا قال جبريل قال هل معك احد قال نعم معي محمد قال ارسل اليه قال نعم فلما فتح علونا السماء الدنيا واذا رجل قاعد عن يمينه اسودة وعن يساره اسودة فاذا نظر قبل يمينه ضحك واذا نظر قبل شماله بكى فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح قلت لجبريل من هذا قال آدم وهذه الاسودة عن يمينه وعن شماله نسم بنيه فاهل اليمين منهم اهل الجنة والاسودة التي عن شماله اهل النار فاذا نظر عن يمينه ضحك واذا نظر عن شماله بكى. ثم عرج بي الى السماء الثانية فقال لخازنها افتح فقال له خازنها مثل ما قال له الاول ففتح قال انس فذكر انه وجد في السموات آدم وادريس وموسى وعيسى وابراهيم ولم يثبت كيف منازلهم

قال الزهري فاخبرني ابن حزم ان ابن عباس وابا حية الانصاري كانا يقولان قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى اسمع فيه صريف الاقلام قال انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فرض الله على امتي خمسين صلاة فرجعت بذلك حتى مررت على موسى فقال مافرض الله على امتك قلت خمسين صلاة قال فارجع الى ربك فان امتك لا تطيق ذلك فرجعت فقال هي خمس وهي خمسون لا يبدل القول لدي فرجعت الى موسى فقال ارجع الى ربك قلت قد استحييت من ربي ثم انطلق بي حتى انتهى بي الى سدرة المنتهي فغشيها الوان لا ادري ماهي ثم ادخلت الجنة فاذا فيها جنابذ اللؤلوء واذا ترابها المسك • الجنابذ القباب *واخرج مسلم عن ابي ذر قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك قال رأيت نورا انّي اراه (حديث ابي سعيد) اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي وابن عساكر من طريق ابي هارون العبدي عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه حدث عن ليلة اسري به قال بينما انا نائم عشاء في المسجد الحرام اذ اتاني آت فايقظني فاستيقظت فلم ارشيئا واذا انا بكهيئة خيال فاتبعته بصري حتى خرجت من المسجد فاذا انا بدابة ادنى شبهه بدوابكم هذه بغالكم مضطرب الاذنين يقال له البراق وكانت الانبياء تركبه قبلي يقع حافره عند مد بصره فركبته فبينا انا اسير عليه اذ دعاني داع عن يميني يامحمد انظرني اسألك فلم اجبه ثم دعاني داع عن شمالي يامحمد انظرني اسألك فلم اجبه فبينا انا اسير عليه اذا انا بامرأة حاسرة عن ذراعيها وعليها من كل زينة خلقها الله فقالت يامحمد انظرني اسألك فلم التفت اليها حتى اتيت بيت المقدس فاوثقت دابتي بالحلقة التي كانت الانبياء توثقها بها واتاني جبريل باناثين احدهما خمر والآخر لبن فشربت اللبن وتركت الخمر فقال جبريل اصبت الفطرة فقلت الله اكبر الله اكبر فقال جبريل ما رأيت في وجهك هذا قلت بينما انا اسير اذ دعاني داع عن يميني يامحمد انظرني اسألك فلم اجبه قال ذاك داعي اليهود اما انك لو اجبته لتهودت امتك قلت وبينا انا اسير اذ دعاني داع عن يساري يامحمد انظرني اسألك فلم اجبه قال ذاك داعي النصارى اما انك لو اجبته لتنصرت امتك قلت فبينا انا اسير اذا انا بامرأة حاسرة عن ذراعيها عليها من كل زينة تقول يامحمد انظرني اسألك فلم اجبها قال تلك الدنيا اما انك لو اجبتها لاختارت امتك الدنيا على الآخرة ثم دخلت انا وجبريل بيت المقدس فصلى كل واحد منا ركعتين ثم أتيت بالمعراج الذي تعرج عليه ارواح بني آدم فلم ير الخلائق احسن من المعراج اما رأيت الميت حين يشق بصره طامحا الى السماء عجبه بالمعراج فصعدت انا وجبريل فاذا انا بملك يقال له اسماعيل وهو صاحب سماء الدنيا وبين يديه سبعون الف ملك مع كل ملك جنده مائة الف فاستفتح جبريل

باب السماء قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل أو قد بعث اليه قال نعم فاذا انا بآدم كهيئته يوم خلقه الله على صورته تعرض عليه ارواح ذريته المؤمنين فيقول روح طيبة ونفس طيبة فاجعلوها في عليين ثم تعرض عليه ارواح ذريته الفجار فيقول روح خبيثة ونفس خبيثة اجعلوها في سجين • ثم مضت هنيهة فاذا انا باخونة عليها لحم قد أروح وأنتن عندها ناس يأكلون منها قلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء من امتك الذين يتركون الحلال ويأتون الحرام ثم مضت هنيهة فاذا باقوام بطونهم امثال البيوت كلما نهض احدهم خرّ يقول اللهم لا تقم الساعة وهم على سابلة آل فرعون فتجيء السابلة فتطؤهم فسمعتهم يضجون الى الله قلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء من امتك الذين يأكلون الربا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ثم مضت هنيهة فاذا انا باقوام مشافرهم كمشافر الابل فتفتح افواههم ويلقمون حجرا ثم يخرج من اسافلهم فسمعتهم يضجون الى الله قلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء من امتك الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا • ثم مضت هنيهة فاذا انا بنساء تعلقن بثديهن ونساء منكسات بارجلهن فسمعتهن يضججن الى الله قلت يا جبريل من هؤلاء النساء قال هؤلاء اللاتي يزنين ويقتلن اولادهن • ثم مضت هنيهة فاذا انا باقوام يقطع من جنوبهم اللحم فيلقمون فيقال له كل كما كنت تأكل من لحم اخيك قلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الهمازون من امتك اللمازون • ثم صعدنا الى السماء الثانية فاذا انا برجل احسن ما خلق الله قد فضل الناس في الحسن كالقمر ليلة البدر على سائر الكواكب قلت يا جبريل من هذا قال هذا اخوك يوسف ومعه نفر من قومه فسلمت عليه وسلم علي • ثم صعدت الى السماء الثالثة فاذا انا بيحيى وعيسى ومعهما نفر من قومهما فسلمت عليهما وسلما علي • ثم صعدت الى السماء الرابعة فاذا انا بادريس قد رفعه الله مكانا عليا فسلمت عليه وسلم علي • ثم صعدت الى السماء الخامسة فاذا انا بهارون ونصف لحيته بيضاء ونصفها سوداء تكاد لحيته تضرب سرته من طولها قلت يا جبريل من هذا قال المحبب في قومه هذا هارون بن عمران ومعه نفر من قومه فسلمت عليه وسلم علي • ثم صعدت الى السماء السادسة فاذا انا بموسى بن عمران رجل آدم كثير الشعر لو كان عليه قميصان لنفذ شعره دون القميص واذا هو يقول يزعم الناس اني اكرم على الله من هذا بل هذا اكرم على الله مني قلت يا جبريل من هذا قال هذا اخوك

موسى بن عمران ومعه نفر من قومه فسلمت عليه وسلم علي . ثم صعدت الى السماء السابعة فاذا انا بابراهيم الخليل مسند ظهره الى البيت المعمور ومعه نفر من قومه فسلمت عليه وسلم علي فقيل لي هذا مكانك ومكان امتك واذا بامتي شطرين شطر عليهم ثياب بيض كأنها القراطيس وشطر عليهم ثياب رمد فدخلت البيت المعمور ودخل معي الذين عليهم الثياب البيض وحجب الآخرون الذين عليهم ثياب رمد وهم على خير فصليت انا ومن معي من المؤمنين في البيت المعمور ثم خرجت انا ومن معي قال والبيت المعمور يصلي فيه كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون فيه الى يوم القيامة . ثم دفعت الى سدرة المنتهى فاذا كل ورقة منها تكاد تغطي هذه الامة واذا فيها عين تجري يقال لها سلسبيل فينشق منها نهران احدهما الكوثر والآخر يقال له نهر الرحمة فاغتسلت فيه فغفر لي ما تقدم من ذنبي وما تأخر . ثم اني دفعت الى الجنة فاستقبلتني جارية فقلت لمن انت يا جارية قالت لزيد بن حارثة واذا بانهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى واذا رمانها كأنه الدلاء واذا انا بطيرها كأنها بختكم هذه . ثم عرضت علي النار فاذا فيها غضب الله ورجزه ونقمته لو طرح فيها الحجارة والحديد لا كلتها ثم اغلقت دوني . ثم اني دفعت الى سدرة المنتهى فتغشاني فكان بيني و بينه قاب قوسين او ادنى ونزل على كل ورقة ملك من الملائكة وفرضت علي خمسون صلاة وقال لك بكل حسنة عشر اذا هممت بالحسنة فلم تعملها كتبت لك حسنة فاذا عملتها كتبت لك عشرا واذا هممت بالسيئة ولم تعملها لم تكتب فاذا عملتها كتبت عليك سيئة واحدة . ثم دفعت الى موسى فقال بم امرك ربك قلت بخمسين صلاة قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك فان امتك لا يطيقون ذلك فرجعت الى ربي فقلت يا رب خفف عن امتي فانها اضعف الامم فوضع عني عشرا فما زلت اختلف بين موسى وربي حتى جعلها خمسا فناداني ملك عندها تمت فريضتي وخففت عن عبادي واعطيتهم بكل حسنة عشر امثالها ثم رجعت الى موسى فقال بم امرت قلت بخمس صلوات قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك قلت قد رجعت الى ربي حتى استحييت ثم اصبح بمكة يخبرهم العجائب اني اتيت البارحة بيت المقدس وعرج بي الى السماء ثم رأيت كذا وكذا فقال ابو جهل ألا تعجبون مما يقول محمد قال فاخبرهم بعير قريش قال لما كانت في مصعدي رأيتها في مكان كذا و كذا وانها نفرت فلما رجعت رأيتها عند العقبة واخبرهم بكل رجل و بعيره كذا ومتاعه كذا فقال رجل انا اعلم الناس ببيت المقدس فكيف بناؤه وكيف هيئته وكيف قربه من الجبل فرفع لرسول الله صلى الله عليه وسلم بيت المقدس فنظر اليه فقال بناؤه كذا وهيئته كذا وقربه من الجبل كذا فقال صدقت *واخرج ابن مردويه من

طريق ابي نضرة عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري بي مررت بالكوثر فقال جبريل هذا الكوثر الذي اعطاك ربك فضربت بيدي الى تربته فاذا مسكه اذفر* واخرج من وجه آخر عن ابي نضرة عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري بي مررت بموسى وهو قائم يصلي في قبره* واخرج ابن مردويه من طريق علقمة عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ابراهيم ليلة اسري بي وهو اشبه من رأيت بصاحبكم (حديث ابي سفيان) اخرج ابونعيم عن محمد بن كعب القرظي قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم دحية الكلبي الى قيصر وكتب اليه معه فلقيه بحمص فدعا الترجمان فاذا في الكتاب من محمد رسول الله الى قيصر صاحب الروم فغضب اخ له وقال تنظر في كتاب رجل بدأ بنفسه قبلك وسماك قيصر صاحب الروم ولم يذكر لك ملكا قال له قيصر انك والله ما علمت احمق صغير مجنون أتريد أن تخرق كتاب رجل قبل ان انظر فيه فلعمري ان كان رسول الله كما يقول فنفسه احق ان يبدأ بها مني وان كان سماني صاحب الروم لقد صدق ما انا الا صاحبهم وما املكهم ولكن الله سخرهم لي ولو شاء لسلطهم علي ثم قرأ قيصر الكتاب وقال يا معشر الروم اني لاظن هذا الذي بشر به عيسى بن مريم ولو اعلم انه هو مشيت اليه حتى اخدمه بنفسي لا يسقط وضوءه الا على يدي قالوا ما كان الله ليجعل ذلك في الاعراب الاميين ويدعنا ونحن اهل الكتاب قال فاصل الهدى عندي بيني وبينكم الانجيل ندعو به فنفتحه فان كان هو اياه اتبعناه والا اعدنا عليه خواتمه كما كانت انما هي خواتم مكان خواتم قال وعلى الانجيل يومئذ اثنا عشر خاتما من ذهب ختم عليه هرقل فكان كل ملك يليه بعده ظاهر عليه بخاتم آخر حتى أفضي ملك قيصر وعليه اثنا عشر خاتما يعهد اولهم لآخرهم انه لا يحل لهم ان يفتحوا الانجيل في دينهم وانه يوم يفتحونه يغير دينهم ويهلك ملكهم فدعا بالانجيل ففض عنه احد عشر خاتما حتى بقي عليه خاتم واحد قامت الشمامسة والاساقفة والبطاركة فشقوا ثيابهم وصكوا وجوههم وشقوا رؤسهم قال ما لكم قالوا اليوم يهلك ملك بيتك ويتغير دين قومك قال فاصل الهدى عندي قالوا لا تعجل حتى تسأل عن هذا وتكاتبه وتنظر في امره قال فمن نسأل عنه قالوا قوم كثير بالشام فارسل يبتغي قوما ليسأل لهم فجمع له ابو سفيان واصحابه فقال اخبرني يا اباسفيان عن هذا الرجل الذي بعث فيكم فلم يأل أن يصغر امره ما استطاع قال ايها الملك لا يكبر عليك شأنه انا نقول هو ساحر ونقول هو شاعر ونقول هو كاهن قال قيصر كذلك والذي نفسي بيده كان يقال للانبياء قبله اخبرني عن اصحابه قال غلماننا واحداث اسناننا اما رؤسنا فلم يتبعه منهم احد قال اولئك والله اتباع الرسل اما الملأ والرؤس فتأخذهم الحمية اخبرني عن اصحابه هل يفارقونه بعد ما يدخلون في دينه قال ما يفارقه منهم احد قال فلا يزال داخل منكم في دينه قال نعم قال ما

تزيدونني عليه الا بصيرة والذي نفسي بيده ليوشكن ان يغلب على ماتحت قدمي" يا معشر الروم هلموا الى ان نجيب هذا الرجل الى مادعا اليه ونسأله الشام ان لا يوطئها علينا ابدا فانه لم يكتب قط نبي من الانبياء الى ملك من الملوك يدعوه الى الله فيجيبه الى مادعاه ثم يسأله غيرها مسئلة الا اعطاه مسألته ما كانت فاطيعوني قالوا لا نطاوعك في هذا ابدا قال ابو سفيان والله ما يمنعني من ان اقول عليه قولا اسقطه من عينه الا اني اكره ان اكذب عنده كذبة يأخذها علي" ولا يصدقني حتى ذكرت قوله ليلة اسري به قلت ايها الملك الا اخبرك عنه خبرا تعرف انه قد كذب قال وما هو قلت انه يزعم لنا انه خرج من ارضنا ارض الحرم في ليلة فجاء مسجدكم هذا مسجد ايلياء ورجع الينا في تلك الليلة قبل الصباح قال و بطريق ايلياء عند رأس قيصر قال البطريق قد علمت تلك الليلة قال فنظر اليه قيصر وقال ما علمك بها قال اني كنت لا ابيت ليلة حتى اغلق ابواب المسجد فلما كانت تلك الليلة غلقت الابواب كلها غير باب واحد غلبني فاستعنت عليه بعمالي ومن يحضرني كلهم فعالجناه فلم نستطع ان نحركه كأنما نزاول به جبلا فدعوت النجاجرة فنظروا اليه فقالوا هذا باب سقط عليه النجاف والبنيان فلا نستطيع ان نحركه حتى نصبح فننظر من اين اُتي فرجعت وتركته مفتوحا فلما اصبحت غدوت فاذا الحجر الذي من زاوية الباب منقوب واذا فيه اثر مربط الدابة فقلت لاصحابي ما حبس هذا الباب الليلة الا على نبي وقد صلى الليلة في مسجدنا فقال قيصر يا معشر الروم أليس تعلمون ان بين عيسى و بين الساعة نبيا بشركم به عيسى وهذا هو النبي الذي بشر به عيسى فاجيبوه الى مادعا اليه فلما رأى نفورهم قال يا معشر الروم دعاكم ملككم يختبركم كيف صلابتكم في دينكم فشتمتموه وسببتموه وهو بين اظهركم فخروا له سجدا (حديث ابي ليلى) اخرج الطبراني في الاوسط وابن مردويه من طريق محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن اخيه عيسى عن ابيه عبد الرحمن عن ابيه ابي ليلى ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم بالبراق فحمله عليه بين يديه ثم جعل يسير فيه فاذا بلغ مكانا مطأطأ طالت يداه وقصرت رجلاه حتى يستوي به واذا بلغ مكانا مرتفعا قصرت يداه وطالت رجلاه حتى يستوي به ثم عرض له رجل عن يمين الطريق فجعل يناديه يا محمد الي" الطريق مرتين فقال له جبريل امض ولا تكلم احدا" ثم عرض له رجل عن يسار الطريق فقال له الي" الطريق يا محمد فقال جبريل امض ولا تكلم احدا ثم عرضت له امرأة حسناء جملاء فقال له جبريل تدري من الرجل الذي دعاك عن يمين الطريق قال لا قال ذاك داعي اليهود دعاك الى دينهم ثم قال تدري من الرجل الذي دعاك عن يسار الطريق قال لا قال ذاك داعي النصارى دعاك الى دينهم ثم قال تدري من المرأة الحسناء الجملاء قال لا قال تلك الدنيا تدعوك الى نفسها ثم انطلقا حتى اتيا بيت المقدس فاذاهم بنفر جلوس فقالوا مرحبا بالنبي

الامي واذا في النفر شيخ قال ومن هذا يا جبريل قال هذا ابوك ابراهيم وهذا موسى وهذا عيسى ثم اقيمت الصلاة فتدافعوا حتى قدموا محمدا ثم اتوا باشربة فاختار النبي صلى الله عليه وسلم اللبن فقال له جبريل اصبت الفطرة ثم قيل له قم الى ربك فقام فدخل ثم جاء فقيل له ماذا صنعت قال فرضت على امتي خمسون صلاة فقال له موسى ارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك فان امتك لا تطيق هذا فرجع ثم جاء فقال له موسى ماذا صنعت قال ردها الى خمس وعشرين صلاة قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فرجع ثم جاء فقال ردها الى اثني عشر فقال موسى ارجع فاسأله التخفيف قال قد استحييت من ربي مما اراجعه وقد قال ربي ان لك بكل ردة رددتها مسألة اعطيكها (حديث ابي هريرة) اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه والبزار وابو يعلى والبيهقي من طريق ابي العالية عن ابي هريرة قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ميكائيل فقال جبريل لميكائيل ائتني بطست من ماء زمزم كيما اطهر قلبه واشرح صدره فشق عن بطنه فغسله ثلاث مرات واختلف اليه ميكائيل بثلاث طساس من ماء زمزم فشرح صدره ونزع ما كان فيه من غل وملأه حلما وعلما وايمانا ويقينا واسلاما وختم بين كتفيه بخاتم النبوة ثم اتاه بفرس فحمل عليه كل خطوة منه منتهى بصره فسار وسار معه جبريل فاتى على قوم يزرعون في يوم ويحصدون في يوم كلما حصدوا عاد كما كان فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل ماهذا قال هؤلاء المجاهدون في سبيل الله تضاعف لهم الحسنة بسبعمائة ضعف وما انفقوا من شيء فهو يخلفه . ثم اتى على قوم ترضخ رؤسهم بالصخر كلما رضخت عادت كما كانت ولا يفتر عنهم من ذلك شيء فقال ماهؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين تتثاقل رؤسهم عن الصلاة المكتوبة . ثم اتى على قوم على اقبالهم رقاع وعلى ادبارهم رقاع يسرحون كما تسرح الابل والنعم ويأكلون الضريع والزقوم ورضف جهنم وحجارتها قال ماهؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين لا يؤدون صدقات اموالهم وماظلمهم الله شيئا . ثم اتى على قوم بين ايديهم لحم نضيج في قدر ولحم آخر نيء خبيث فجعلوا يأكلون من النيء الخبيث ويدعون النضيج الطيب قال ما هؤلاء يا جبريل قال هذا الرجل من امتك تكون عنده المرأة الحلال الطيب فيأتي امرأة خبيثة فيبيت عندها حتى يصبح والمرأة تقوم من عند زوجها حلالا طيبا فتأتي رجلا خبيثا فتبيت معه حتى تصبح . ثم اتى على خشبة على الطريق لا يمر بها ثوب الاشقته ولا شيء الا خرقته قال ماهذا يا جبريل قال هذا مثل اقوام من امتك يقعدون على الطريق فيقطعونه . ثم اتى على رجل قد جمع حزمة عظيمة لا يستطيع حملها وهو يزيد عليها فقال ماهذا يا جبريل قال هذا الرجل من امتك يكون عليه امانات الناس لا يقدر على ادائها وهو يريد ان يحمل عليها . ثم اتى على قوم تقرض السنتهم وشفاههم بمقاريض من

حديد كلما قرضت عادت كما كانت لا يفتر عنهم من ذلك شيء قال ماهؤلاء يا جبريل قال هؤلاء خطباء الفتنة . ثم اتى على جحر صغير يخرج منه ثور عظيم فجعل الثور يريد ان يرجع من حيث خرج فلا يستطيع فقال ماهذا يا جبريل قال هذا الرجل يتكلم بالكلمة العظيمة ثم يندم عليها فلا يستطيع ان يردها ثم اتى على واد فوجد ريحا طيبة باردة وريح مسك وسمع صوتا فقال يا جبريل ماهذا قال هذا صوت الجنة تقول يارب آتني ماوعدتني فقد كثرت غرفي واستبرقي وحريري وسندسي وعبقريي ولؤلؤي ومرجاني وفضتي وذهبي واكوابي وصحافي واباريقي ومراكبي وعسلي ومائي ولبني وخمري فآتني ماوعدتني فقال لك كل مسلم ومسلمة ومؤمن ومؤمنة قالت رضيت . ثم اتى على واد فسمع صوتا منكرا ووجد ريحا منتنة فقال ماهذا يا جبريل قال هذا صوت جهنم تقول يارب آتني ما وعدتني فلقد كثرت سلاسلي واغلالي وسعيري وحميمي وضريعي وغساقي وعذابي وقد بعد قعري واشتد حري فآتني ماوعدتني قال لك كل مشرك ومشركة وكافر وكافرة وكل خبيث وخبيثة وكل جبار لا يؤمن بيوم الحساب قالت قد رضيت . ثم سار حتى اتى بيت المقدس فنزل فربط فرسه الى صخرة ثم دخل فصلى مع الملائكة فلما قضيت الصلاة قالوا يا جبريل من هذا معك قال محمد قالوا أو قد ارسل اليه قال نعم قالوا حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء . ثم لقي ارواح الانبياء فاثنوا على ربهم فقال ابراهيم الحمد لله الذي اتخذني خليلا واعطاني ملكا عظيما وجعلني امة قانتا يؤتم بي وانقذني من النار وجعلها علي بردا وسلاما . ثم ان موسى اثنى على ربه فقال الحمد لله الذي كلمني بكلامه تكليما وجعل هلاك آل فرعون ونجاة بني اسرائيل على يدي وجعل من امتي قوما يهدون بالحق وبه يعدلون . ثم ان داود اثنى على ربه فقال الحمد لله الذي جعل لي ملكا عظيما وعلمني الزبور وألان لي الحديد وسخر لي الجبال يسبحن والطير واعطاني الحكمة وفصل الخطاب . ثم ان سليمان اثنى على ربه فقال الحمد لله الذي سخر لي الرياح والشياطين يعملون ما شئت من محاريب وتماثيل وجفان كالجوابي وقدور راسيات وعلمني منطق الطير وآتاني من كل شيء فضلا وسخر لي جنود الشياطين والانس والطير وفضلني على كثير من عباده المؤمنين وآتاني ملكا عظيما لا ينبغي لاحد من بعدي وجعل ملكي ملكا طيبا ليس فيه حساب . ثم ان عيسى اثنى على ربه فقال الحمد لله الذي جعلني كلمته وجعل مثلي مثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون وعلمني الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل وجعلني اخلق من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وجعلني ابرئ الاكمه والابرص واحيي الموتى باذنه ورفعني وطهرني واعاذني وامي من الشيطان الرجيم فلم يكن للشيطان علينا سبيل . ثم ان محمدا صلى الله عليه وسلم اثنى على ربه فقال كلكم اثنى على

ربه وانى مثن على ربي فقال الحمد لله الذي ارسلني رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا ونذيرا وانزل علي الفرقان فيه بيان لكل شيء وجعل امتي خير امة اخرجت للناس وجعل امتي امة وسطا وجعل امتي هم الاولين الآخرين وشرح لي صدري ووضع عني وزري ورفع لي ذكري وجعلني فاتحا وخاتما فقال ابراهيم بهذا افضلكم محمد . ثم أتي بآنية ثلاثة مغطاة افواهها فاتى باناء منها فيه ماء فقيل اشرب فشرب منه يسيرا ثم دفع اليه اناء آخر فيه لبن فقيل له اشرب فشرب منه حتى روي ثم دفع اليه اناء آخر فيه خمر فقيل له اشرب فقال لا اريده قد رويت فقال له جبريل اما انها ستحرم على امتك ولو شربت منها لم يتبعك من امتك الا قليل . ثم صعد به الى السماء فاستفتح فقيل من هذا يا جبريل قال محمد قالوا وقد ارسل اليه قال نعم قالوا حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء فدخل فاذا هو برجل تام الخلق لم ينقص من خلقه شيء كما ينقص من خلق الناس عن يمينه باب يخرج منه ريح طيبة وعن شماله باب يخرج منه ريح خبيثة اذا نظر الى الباب الذي عن يمينه ضحك واستبشر واذا نظر الى الباب الذي عن يساره بكى وحزن فقلت يا جبريل من هذا قال هذا ابوك آدم وهذا الباب الذي عن يمينه باب الجنة اذا نظر الى من يدخله من ذريته ضحك واستبشر والباب الذي عن شماله باب جهنم اذا نظر الى من يدخله من ذريته بكى وحزن . ثم صعد به جبريل الى السماء الثانية فاستفتح قيل من هذا معك قال محمد رسول الله قالوا وقد ارسل اليه قال نعم قالوا حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء فدخل فاذا هو برجل قد فضل على الناس في الحسن كما فضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب قال من هذا يا جبريل قال هذا اخوك يوسف . ثم صعد به الى الثالثة فاستفتح فقيل من هذا يا جبريل قال هذا محمد قالوا أوقد ارسل اليه قال نعم قالوا حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء فدخل فاذا هو بابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا قال من هذا يا جبريل قال عيسى ويحيى . ثم صعد به الى السماء الرابعة فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد قالوا أوقد ارسل اليه قال نعم قالوا حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء فدخل فاذا هو برجل قال من هذا يا جبريل قال هذا ادريس رفعه الله مكانا عليا . ثم صعد به الى السماء الخامسة فاستفتح قالوا من هذا قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد قالوا أوقد ارسل اليه قال نعم قالوا حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء فاذا هو برجل جالس وحوله قوم يقص عليهم قال من هذا يا جبريل ومن هؤلاء الذين حوله قال هذا هارون المحبب وهؤلاء بنو اسرائيل . ثم صعد به الى السماء السادسة فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد قالوا أوقد ارسل اليه قال نعم

قالوا حياه الله من اخ وخليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجي ء جاء فاذا هو برجل جالس فجاوزه فبكى الرجل قال ياجبريل من هذا قال موسى قال فما له يبكي قال يقول يزعم بنو اسرائيل اني اكرم بني آدم على الله وهذا رجل من بني آدم قد خلفني في دنيا وانا في اخرى فلو انه بنفسه لم ابال ولكن مع كل نبي امته . ثم صعد به الى السماء السابعة فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قالوا أوقد ارسل اليه قال نعم قالوا حياه الله من اخ وخليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء فدخل فاذا هو برجل اشمط جالس عند باب الجنة على كرسي وعنده قوم جلوس بيض الوجوه امثال القراطيس وقوم في الوانهم شيء فقام هؤلاء الذين في الوانهم شيء فدخلوا نهرا فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلص من الوانهم شيء ثم دخلوا نهرا آخر فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلص من الوانهم شيء ثم دخلوا نهرا آخر فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلصت الوانهم فصارت مثل الوان اصحابهم فجاؤا فجلسوا الى اصحابهم فقال ياجبريل من هذا الاشمط ومن هؤلاء البيض الوجوه ومن هؤلاء الذين في الوانهم شيء وما هذه الانهار التي دخلوا قال هذا ابوك ابراهيم اول من شمط على الارض واما هؤلاء البيض الوجوه فقوم لم يلبسوا ايمانهم بظلم واما هؤلاء الذين في الوانهم شيء فقوم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا فتابوا فتاب الله عليهم واما الانهار فاولها رحمة الله والثاني نعمة الله والثالث سقاهم ربهم شرابا طهورا . ثم انتهى الى السدرة قيل له هذه السدرة ينتهي اليها كل احد خلا من امتك على سنتك فاذا هي شجرة يخرج من اصلها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى وهي شجرة يسير الراكب في ظلها سبعين عاما لا يقطعها والورقة منها مغطية للامة كلها فغشيها نور الخلاق عز وجل وغشيتها الملائكة امثال الغربان حين تقع على الشجر فكلمه الله تعالى عند ذلك فقال له سل فقال اتخذت ابراهيم خليلا واعطيته ملكا عظيما وكلمت موسى تكليما واعطيت داود ملكا عظيما وألنت له الحديد وسخرت له الجبال واعطيت سليمان ملكا عظيما وسخرت له الجن والانس والشياطين وسخرت له الرياح واعطيته ملكا لا ينبغي لاحد من بعده وعلمت عيسى التوراة والانجيل وجعلته يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذنك واعذته وامه من الشيطان الرجيم فلم يكن للشيطان عليهما سبيل فقال له ربه وقد اتخذتك حبيبا وهو مكتوب في التوراة حبيب الرحمن وارسلتك الى الناس كافة بشيرا ونذيرا وشرحت لك صدرك ووضعت عنك وزرك ورفعت لك ذكرك فلا اذكر الا ان ذكرت معي وجعلت امتك خير امة اخرجت للناس وجعلت امتك امة وسطا وجعلت امتك هم الاولين الآخرين وجعلت امتك لا تجوز لهم خطبة حتى يشهدوا انك عبدي

ورسولي وجعلت من امتك اقواما قلوبهم اناجيلهم وجعلتك اول النبيين خلقا وآخرهم بعثا ولم يقض له واعطيتك سبعا من المثاني لم اعطها نبيا قبلك واعطيتك خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش لم اعطها نبيا قبلك واعطيتك الكوثر واعطيتك ثمانية اسهم الاسلام والهجرة والجهاد والصلاة والصدقة وصوم رمضان والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وجعلتك فاتحا وخاتما قال النبي صلى الله عليه وسلم فضلني ربي ارسلني رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا ونذيرا والقى في قلب عدوي الرعب من مسيرة شهر وأحل لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي وجعلت لي الارض كلها مسجدا وطهورا واعطيت فواتح الكلم وخواتمه وجوامعه وعرضت علي امتي فلم يخف علي التابع والمتبوع ورأيتهم اتوا على قوم ينتعلون الشعور ورأيتهم اتوا على قوم عراض الوجوه صغار الاعين كأنما خرمت اعينهم بالمخيط فلم يخف علي ماهم لاقون من بعدي وامرت بخمسين صلاة فلما رجع الى موسى قال بم أمرت قال بخمسين صلاة قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فان امتك اضعف الامم فقد لقيت من بني اسرائيل شدة فرجع النبي صلى الله عليه وسلم الى ربه فسأله التخفيف فوضع عنه عشرا ثم رجع الى موسى فقال بكم امرت قال باربعين قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فرجع فوضع عنه عشرا الى ان جعلها خمسا قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف قال قد رجعت الى ربي حتى استحييت منه فما انا راجع اليه قيل له اما انك كما صبرت نفسك على خمس صلوات فانهن يجزين عن خمسين صلاة فان كل حسنة بعشر امثالها فرضي محمد صلى الله عليه وسلم كل الرضا قال وكان موسى من اشدهم عليه حين مر به وخيرهم له حين رجع اليه* واخرج الشيخان وابن جرير من طريق سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم حين اسري به لقيت موسى فنعته فاذا هو رجل مضطرب رجل الرأس كأنه من رجال شنوأة ولقيت عيسى فنعته ربعة احمر كأنما خرج من ديماس اي حمام ورأيت ابراهيم وانا اشبه ولده به وأتيت باناءين في احدهما لبن وفي الآخر خمر فقيل لي خذ ايهما شئت فاخذت اللبن فشربت فقيل لي هديت الى الفطرة اما انك لو اخذت الخمر غوت امتك* واخرج مسلم من طريق ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأيتني في الحجر وقريش تسألني عن مسراي فسألوني عن اشياء من بيت المقدس لم اثبتها فكربت كربا ما كربت مثله قط فرفعه الله لي انظر اليه ما يسألوني عن شيء الا انبأتهم به وقد رأيتني في جماعة من الانبياء واذا موسى قائم يصلي واذا رجل ضرب جعد كأنه من رجال شنوأة واذا عيسى قائم يصلي اقرب الناس به شبها عروة بن مسعود الثقفي واذا ابراهيم قائم يصلي اشبه الناس به صاحبكم يعني نفسه فحانت الصلاة فاممتهم فلما فرغت قال قائل يا محمد هذا مالك صاحب النار فالتفت اليه

فبدأني بالسلام * واخرج احمد وابن ماجه وابن ابي حاتم وابن مردويه من طريق ابي الصلت عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة اسري بي لما انتهينا الى السماء السابعة فنظرت فوق فاذا رعد وبرق وصواعق واتيت على قوم بطونهم كالبيوت فيها الحيات ترى من خارج بطونهم فقلت من هؤلاء ياجبريل قال هؤلاء اكلة الربا فلما نزلت الى السماء الدنيا نظرت اسفل مني فاذا انا برهج ودخان واصوات فقلت ماهذا ياجبريل قال هذه الشياطين يحومون على اعين بني آدم لئلا يتفكروا في ملكوت السموات والارض ولولا ذلك لرأوا العجائب* واخرج احمد وابن مردويه من طريق ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني ليلة اسري بي وضعت قدمي حيث توضع اقدام الانبياء من بيت المقدس وعرض علي عيسى فاذا اقرب الناس به شبها عروة بن مسعود وعرض علي موسى فاذا رجل جعد ضرب من الرجال وعرض علي ابراهيم فاذا اقرب الناس به شبها صاحبكم* واخرج ابن مردويه من طريق سليمان التيمي عن انس عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري بي الى السماء رأيت موسى يصلي في قبره* واخرج سعيد بن منصور والطبراني في الاوسط وابن مردويه من طريق ابي مسعر عن ابي وهب مولى ابي هريرة قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به وكان بذي طوى قال ياجبريل ان قومي لا يصدقونني قال يصدقك ابو بكر وهو الصديق (حديث عائشة) اخرج ابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي من طريق الزهري عن عروة عن عائشة قالت لما اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم الى المسجد الاقصى اصبح يحدث الناس بذلك فارتد ناس ممن كانوا آمنوا به وصدقوه وسعوا بذلك الى ابي بكر فقالوا هل لك في صاحبك يزعم انه اسري به الليلة الى بيت المقدس وجاء قبل ان يصبح قال نعم اني لاصدقه بما هو ابعد من ذلك اصدقه بخبر السماء في غدوة او روحة فلذلك سمي ابو بكر الصديق* واخرج ابن مردويه من طريق هشام عن ابيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري بي الى السماء اذن جبريل فظنت الملائكة انه يصلي بهم فقدمني فصليت بالملائكة* (حديث اسماء) اخرج ابن مردويه من طريق يحيى عن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عن جده عن اسماء بنت ابي بكر قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصف سدرة المنتهى فقال فيها فراش من ذهب وثمرها كالقلال وورقها كآذان الفيلة فقلت يارسول الله ما رأيت عندها قال رأيته عندها يعني ربه سبحانه وتعالى (حديث ام هانئ) اخرج ابن اسحاق وابن جرير عن الكلبي عن ابي صالح عن ام هانئ بنت ابي طالب قالت ما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو في بيتي نائم عندي تلك الليلة فصلى العشاء الآخرة ثم نام ونمنا فلما كان قبيل الفجر

آ هبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما صلى الصبح وصلينا معه قال يا ام هانئ لقد صليت معكم العشاء الآخرة كما رأيت بهذا الوادي ثم جئت بيت المقدس فصليت فيه ثم صليت صلاة الغداة معكم الآن كما ترين * واخرج الطبراني وابن مردويه من طريق عبد الاعلى بن ابي المساور عن عكرمة عن ام هانئ قالت بات رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به في بيتي ففقدته من الليل فامتنع مني النوم مخافة ان يكون عرض له بعض قريش فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جبريل اتاني فاخذ بيدي فاخرجني فاذا على الباب دابة دون البغل وفوق الحمار فحملني عليها ثم انطلق حتى انتهى بي الى بيت المقدس فاراني ابراهيم يشبه خلقه خلقي ويشبه خلقه خلقي واراني موسى آدم طويلا سبط الشعر شبهته برجال ازدشنوأة واراني عيسى ابن مريم ربعة ابيض يضرب الى الحمرة شبهته بعروة بن مسعود الثقفي واراني الدجال ممسوح العين اليمنى شبهته بقطن بن عبد العزى قال وانا اريد ان اخرج الى قريش فاخبرهم ما رأيت فاخذت بثوبه فقلت انى اذكرك الله انك تأتي قوما يكذبونك وينكرون مقالتك فاخاف ان يسطوا بك قالت فجذب ثوبه من يدي ثم خرج اليهم فاتاهم وهم جلوس فاخبرهم فقام مطعم بن عدي فقال يا محمد لو كنت شابا كما كنت ما تكلمت بما تكلمت به وانت بين ظهرانينا فقال رجل من القوم يا محمد هل مررت بابل لنا في مكان كذا وكذا فقال نعم والله وجدتهم قد اضلوا بعيرا لهم فهم في طلبه قال فهل مررت بابل لبني فلان قال نعم وجدتهم في مكان كذا وكذا قد انكسرت لهم ناقة حمراء فوجدتهم وعندهم قصعة من ماء فشربت ما فيها قالوا فأخبرنا ما عدتها وما فيها من الرعاء فقال سألتموني عن ابل بني فلان فهي كذا وكذا وفيها من الرعاء فلان وفلان وسألتموني عن ابل بني فلان فهي كذا وكذا وفيها من الرعاء ابن ابي قحافة وفلان وفلان وهي مصبحتكم بالغداة على الثنية فقعدوا الى الثنية ينظرون أصدقهم ما قال فاستقبلوا الابل فسألوا هل ضل لكم بعير قالوا نعم فسألوا الآخرين هل انكسرت لكم ناقة حمراء قالوا نعم قالوا فهل كان عندكم قصعة من ماء قال ابو بكر انا والله وضعتها فما شربها احد منا ولا اهريقت في الارض فصدقه ابو بكر وآمن به فسمي يومئذ الصديق * واخرج ابو يعلى وابن عساكر من طريق يحيى بن ابي عمرو الشيباني عن ابي صالح عن ام هانئ قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم بغلس وانا على فراشي فقال شعرت اني نمت الليلة في المسجد الحرام فاتاني جبريل فذهب بي الى باب المسجد فاذا دابة ابيض فوق الحمار ودون البغل مضطرب الاذنين فركبته فكان يضع حافره مد بصره اذا اخذ بي في هبوط طالت يداه وقصرت رجلاه واذا اخذ بي في صعود طالت رجلاه وقصرت يداه وجبريل لا يفوتني حتى انتهينا الى بيت المقدس فاوثقته بالحلقة التي كانت الانبياء توثق بها فنشر لي رهط من الانبياء منهم ابراهيم وموسى

وعيسى فصليت بهم وكلمتهم وأُتيت بانائين احمر وابيض فشربت الابيض فقال لي جبريل شربت اللبن وتركت الخمر لوشربت الخمر لارتدت امتك ثم ركبته فاتيت المسجد الحرام فصليت به الغداة فتعلقت بردائه وقلت انشدك الله يا ابن عم ان تحدث بهذا قريشا فيكذبك من صدقك فضرب بيده على ردائه فانتزعه من يدي فارتفع عن بطنه فنظرت الى عكنه فوق ازاره كأنها طي القراطيس واذا نور ساطع عند فؤاده كاد يختطف بصري فخررت ساجدة فلما رفعت رأسي اذا هو قد خرج فقلت لجاريتي ويحك اتبعيه فانظري ماذا يقول وماذا يقال له فلما رجعت أخبرتني انه انتهى الى نفر من قريش فيهم المطعم بن عدي وعمرو بن هشام والوليد بن المغيرة فقال اني صليت الليلة العشاء في هذا المسجد وصليت به الغداة واتيت فيما بين ذلك بيت المقدس فنشر لي رهط من الانبياء فيهم ابراهيم وموسى وعيسى فصليت وكلمتهم فقال عمرو بن هشام كالمستهزئ صفهم لي فقال اما عيسى ففوق الربعة ودون الطويل عريض الصدر ظاهر الدم جعد الشعر تعلوه صهبة كأنه عروة بن مسعود الثقفي واما موسى فضخم آدم طوال كأنه من رجال شنوأة كثير الشعر غائر العينين متراكب الاسنان مقلص الشفة خارج اللثة عابس واما ابراهيم فوالله لاشبه الناس بي خلقا وخُلقا فضجوا وأعظموا ذلك فقال المطعم كل امرك قبل اليوم كان امما غير قولك اليوم انا اشهد انك كاذب نحن نضرب أكباد الابل الى بيت المقدس مصعدا شهرا ومنحدرا شهرا تزعم انك اتيته في ليلة واللات والعزى لا اصدقك فقال ابو بكر يا مطعم بئس ما قلت لابن اخيك جبهته وكذبته انا اشهد انه صادق فقالوا يا محمد صف لنا بيت المقدس فقال دخلته ليلا وخرجت منه ليلا فاتاه جبريل فصوره في جناحه فجعل يقول باب منه كذا في موضع كذا وباب منه كذا في موضع كذا وابو بكر يقول صدقت صدقت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ يا ابابكر ان الله قد سماك الصديق قالوا يا محمد أخبرنا عن عيرنا فقال اتيت على عير بني فلان بالروحاء قد اضلوا ناقة لهم فانطلقوا في طلبها فانتهيت الى رحالهم ليس بها منهم احد واذا قدح ماء فشربت منه ثم انتهيت الى عير بنى فلان فنفرت مني الابل وبرك منها جمل احمر عليه جوالق مخطط ببياض لا ادري أكسر البعير ام لا ثم انتهيت الى عير بني فلان في التنعيم يقدمها جمل اورق وها هي ذه تطلع عليكم من الثنية فقال الوليد بن المغيرة ساحر فانطلقوا فنظروا فوجدوا كما قال فرموه بالسحر وقالوا اصدق الوليد بن المغيرة فانزل الله ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾ (حديث ام سلمة) قال ابن سعد انبأنا الواقدي حدثني اسامة بن زيد الليثي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده وحدثني موسى بن يعقوب الزمعي عن ابيه عن جده عن ام سلمة قال وموسى وحدثني

ابو الاسود عن عروة عن عائشة قال الواقدي وحدثني اسحاق بن حازم عن وهب بن كيسان عن ابي مرة مولى عقيل عن ام هانئ بنت ابي طالب وحدثني عبد الله بن جعفر عن زكريا بن عمرو عن ابي مليكة عن ابن عباس دخل حديث بعضهم في حديث بعض قالوا اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة سبع عشرة من شهر ربيع الاول قبل الهجرة بسنة من شعب ابي طالب الى بيت المقدس قال وسول الله صلى الله عليه وسلم حملت على دابة بيضاء بين الحمار و بين البغل في فخذيها جناحان تحفز بهما رجليها فلما دنوت لاركبها شمست فوضع جبريل يده على معرفتها ثم قال ألا تستحيين يا براق مما تصنعين والله ماركب عليك عبد لله قبل محمد اكرم على الله منه فاستحيت حتى ارفضت عرقا ثم قرت حتى ركبتها فعملت باذنيها وقبضت الارض حتى كان منتهى وقع حافرها طرفها وكانت طويلة الظهر طويلة الاذنين وخرج معي جبريل لا يفوتني ولا افوته حتى انتهى بي الى بيت المقدس فانتهى البراق الى موقفه الذي كان يقف فربطه فيه وكان مربط الانبياء ورأيت الانبياء جمعوا الي فرأيت ابراهيم وموسى وعيسى فظننت انه لا بد من ان يكون لهم امام فقدمني جبريل حتى صليت بين ايديهم وسألتهم فقالوا بعثنا بالتوحيد وقال بعضهم فقد النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة فتفرقت بنو عبد المطلب يطلبونه و يلتمسونه وخرج العباس حتى بلغ ذا طوى فجعل يصرخ يا محمد يا محمد فاجابه رسول الله صلى الله عليه وسلم لبيك فقال يا ابن اخي عنيت قومك منذ الليلة فاين كنت قال اتيت بيت المقدس قال في ليلتك قال نعم قال هل اصابك الا خير قال ما اصابني الا خير وقالت ام هانئ ما اسري به الا من بيتنا نام عندنا تلك الليلة صلى العشاء ثم نام فلما كان قبل الفجر انبهناه للصبح فقام فلما صلى الصبح قال يا ام هانئ لقد صليت معكم العشاء كما رأيت بهذا الوادي ثم قد جئت بيت المقدس فصليت فيه ثم صليت الغداة معكم ثم قام ليخرج فقلت لا تحدث هذا الناس فيكذبوك و يؤذوك فقال والله لاحدثنهم فاخبرهم فتعجبوا وقالوا لم نسمع بمثل هذا قط وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل يا جبريل ان قومي لا يصدقونني قال يصدقك ابو بكر وهو الصديق وافتتن ناس كثير كانوا قد اسلموا قال صلى الله عليه وسلم وقمت في الحجر فجلى الله لي بيت المقدس فطفقت اخبرهم عن آياته وانا انظر اليه فقال بعضهم كم للمسجد من باب ولم اكن عددت ابوابه فجعلت انظر اليها واعدها بابا بابا واعلمهم واخبرتهم عن عيرات لهم في الطريق وعلامات فيها فوجدوا ذلك كما اخبرتهم وانزل الله وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي اَرَيْنَاكَ اِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ قالت كانت رؤيا عين رآها بعينه اخرجه ابن عساكر (المراسيل) اخرج ابونعيم عن عروة قال قالت قريش لرسول الله صلى الله عليه

وسلم لما اخبرهم بمسراه الى بيت المقدس اخبرنا ماذا اضل عنا واونتنا بآية ما تقول فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضلت منكم ناقة وورقاء عليها بز لكم فلما قدمت عليهم قالوا انعت لنا ما كان عليها ونشرله جبريل ما عليها ينظر اليه فاخبرهم بما كان عليها وهم قيام ينظرون فزادهم ذلك شكا وتكذيبا* واخرج البيهقي من طريق اسباط بن نصر عن اسماعيل بن عبد الرحمن قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم واخبر قومه بالرفقة والعلامة في العير قالوا فمتى تجيء قال يوم الاربعاء فلما كان ذلك اليوم اشرفت قريش ينظرون وقد ولى النهار ولم تجيء فدعا النبي صلى الله عليه وسلم فزيد له في النهار ساعة وحبست عليه الشمس فلم ترد الشمس على احد الا على رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ وعلى يوشع بن نون حين قاتل الجبارين* واخرج ابن ابي شيبة في المصنف وابن جرير عن عبد الله بن شداد قال لما اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم اتى بدابة دون البغل وفوق الحمار يضع حافره عند منتهى طرفه يقال له البراق ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعير للمشركين فنفرت فقالوا ياهؤلاء ماهذا فقالوا ما نرى شيئا ماهذه الا ريح حتى اتى بيت المقدس فاتى باناءين في واحد خمر وفي الآخر لبن فاخذ اللبن فقال له جبريل هديت وهديت امتك ثم سار الى مضر* وقال ابن سعد انبأنا الواقدي عن ابي بكر بن عبد الله بن ابي سبرة وغيره من رجاله قالوا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل ربه ان يريه الجنة والنار فلما كانت ليلة السبت لسبع عشرة خلت من شهر رمضان قبل الهجرة بثمانية عشر شهرا ورسول الله صلى الله عليه وسلم نائم في بيته ظهرا اتاه جبريل وميكائيل فقالا انطلق الى ماسألت الله فانطلقا به الى ما بين المقام وزمزم فاتى بالمعراج فاذا هو احسن شيء منظرا فعرجا به الى السموات سماء سماء فلقي فيها الانبياء وانتهى الى سدرة المنتهى ورأى الجنة والنار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما انتهيت الى السماء السابعة لم اسمع الا صريف الاقلام وفرضت عليه الصلوات الخمس ونزل جبريل فصلى برسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات في مواقيتها اخرجه ابن عساكر* واخرج الحاكم والبيهقي في كتاب الرؤية عن كعب الاحبار قال ان الله قسم رؤيته وكلامه بين محمد وموسى فرآه محمد مرتين وكلمه موسى مرتين ثم بعد سرد الحافظ السيوطي الاحاديث السابقة على الوجه المتقدم قال (فوائد) ذهب كثيرون الى ان الاسراء وقع مرتين وجمع بذلك بين الاختلاف الواقع في الاحاديث وممن اختار هذا ابو نصر القشيري وابن العربي والسهيلي • وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام وقع الاسراء في النوم وفي اليقظة وقع بمكة وبالمدينة ونكتة وقوعه في النوم توطين النفس وتمهيدها ليسهل ذلك عليه اذا وقع في اليقظة كما كان بدء نبوته الرؤيا الصادقة ليسهل عليه امر النبوة • وذهب ابو شامة الى وقوع المعراج مرارا

واستند الى حديث انس الذي اخرجه البزار السابق . قال الحافظ ابن حجر ولا شك ان التعدد فيه لا يستبعد وانما المستبعد وقوع التعدد في مثل سؤاله عن كل نبي وفرض الصلوات ونحو ذلك فان قيل بتعدد ذلك بان وقع في المنام توطئة ثم في اليقظة على وفقه لم يبعد قال وقد تكرر الاسراء في المنام في المدينة . وقد الف ابن المنير كتابا نفيسا في اسرار الاسراء فمما ذكر فيه ان الحكمة في الاسراء به صلى الله عليه وسلم اولا الى بيت المقدس ثم الى السماء حصول هجرتين لان بيت المقدس كان هجرة غالب الانبياء اليه فحصل له الرحيل اليه في الجملة ليجمع بين اشتات الفضائل ووجود السبيل الى بيان صدقه بذكر العلامات التي اخبر بها عن بيت المقدس وصدقوه فيها فيلزم تصديقه في بقية ماذكره بخلاف مالو اسري ابتداء الى السماء ومما ذكر فيه ان اكرامه صلى الله عليه وسلم بالمناجاة كان على سبيل المفاجأة كما اشار اليه بقوله بينا انا وفي حق موسى عليه السلام كان على ميعاد واستعداد فحمل عنه صلى الله عليه وسلم ألم الانتظار ومما ذكر فيه ان ابن حبيب ذكر ان بين السماء والارض بحرا يسمى المكفوف بحر الارض بالنسبة اليه كالقطرة من البحر المحيط قال فعلى هذا يكون ذلك البحر انفلق له صلى الله عليه وسلم حتى جاوزه وهو اعظم من انفلاق البحر لموسى . ومما ذكر فيه ان الحكمة في بقاء ابواب السماء مغلقة حتى استفتح جبريل ولم تتهيأ له بالفتح قبل مجيئه انها لو فتحت قبل لظن انها لا تزال كذلك فابقيت ليعلم ان ذلك لاجله ولان الله اراد ان يطلعه على كونه معروفا عند اهل السموات لانه قيل لجبريل لما قال محمد أبعث اليه ولم يقل ومن محمد مثلا اهو لو لم يكن المعراج يقظة لم تنكره قريش و يفتتن بعض الناس

الفصل الثاني

في رؤيته صلى الله عليه وسلم واصحابه الملائكة وسماعهم اصواتهم

اخرج الشيخان عن عائشة رضي الله عنها قالت اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا الاجاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء فكان يأتي حراء فيتحنث فيه وهو التعبد الليالي ذوات العدد ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة فتزوده لمثلها حتى فجأه الحق وهو في غار حراء فاتاه الملك فقال اقرأ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ

حتى بلغ ما لَمْ يَعْلَمْ فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده حتى دخل على خديجة فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال لخديجة واخبرها الخبر لقد خشيت على نفسي فقالت كلا والله لايخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقرى الضيف وتعين على نوائب الحق ثم انطلقت به خديجة حتى اتت ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى وكان امرأ متنصرا في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربي ويكتب من الانجيل بالعربية ماشاء الله ان يكتب فقالت له خديجة يا ابن عم اسمع من ابن اخيك فقال ورقة ماترى فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بما رآه فقال ورقة هذا الناموس الذي انزل على موسى ياليتني فيها جذعا ليتني اكون حيا اذ يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوَ مخرجيَّ هم قال نعم لم يأت رجل قط بمثل ماجئت به الا عودي وان يدركني يومك انصرك نصرا مؤزرا ثم لم ينشب ورقة ان توفى *واخرج احمد والبيهقي من طريق الزهرى عن عروة عن عائشة نحوه وزاد في آخره وفتر الوحي فترة حزن لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا لكي يتردى من رؤس شواهق الجبال كلما اوفى بذروة جبل لكي يلقي نفسه تبدى له جبريل عليه السلام فقال يامحمد انك رسول الله حقا فيسكن لذلك جاشه وتقر نفسه ويرجع فاذا طالت عليه فترة الوحي غدا مثل ذلك فتبدى له جبريل فقال مثل ذلك • قال الحافظ ابن حجر في شرح البخاري ذكر بعضهم ان هذا الغط الذي وقع للنبي صلى الله عليه وسلم في ابتداء الوحي من خصائصه اذ لم ينقل عن احد من الانبياء انه جرى له عند ابتداء الوحي مثل ذلك والحكمة فيه شغله عن الالتفات لشيء آخر واظهار الشدة والجد في الامر تنبيها على ثقل القول الذي سيلقى اليه وقيل ابعادظن التخيل والوسوسة فانهما ليسا من صفات الجسم فلما وقع ذلك بجسمه علم انه من امر الله • ومعنى الغط الضم والعصر الشديد *واخرج الشيخان عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه فبينا انا امشي سمعت صوتا من السماء فرفعت رأسي فاذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والارض فرعبت منه فرجعت فقلت زملوني زملوني فزملوني فانزل الله يَاأَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ الى قوله وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ فحمى الوحي وتتابع *واخرج الامام احمد ويعقوب بن سفيان في تاريخيهما وابن سعد والبيهقي عن الشعبي قال نزلت عليه صلى الله عليه وسلم النبوة وهو ابن اربعين سنة فقرن بنبوته اسرافيل ثلاث سنين فكان يعلمه الكلمة والشيء ولم ينزل القرآن فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل فنزل القرآن على لسانه عشرين سنة عشرا بمكة وعشرا بالمدينة *واخرج البيهقي وابو نعيم من طريق

موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال بلغنا ان اول ما رأى النبي صلى الله عليه وسلم ان الله اراه رؤيا في المنام فشق ذلك عليه فذكرها لخديجة فقالت ابشر فان الله لم يصنع بك الا خيرا ثم انه خرج من عندها ثم رجع اليها فاخبرها انه رأى بطنه شق ثم طهر وغسل ثم اعيد كما كان قالت هذا والله خير فأبشر ثم استعلن له جبريل وهو باعلى مكة فاجلسه على مجلس كريم معجب كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اجلسني على بساط كهيئة الدرنوك فيه الياقوت واللؤلؤ فبشره برسالة الله له حتى اطمأن النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال له اقرأ فقال كيف اقرأ قال اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ الى قوله ما لَمْ يَعْلَمْ فقبل الرسول رسالة ربه وانصرف فجعل لا يمر على شجرة ولا حجر الا سلم عليه فرجع مسرورا الى اهله موقنا قد رأى امرا عظيما فلما دخل على خديجة قال ارأيتك الذي كنت اخبرتك اني رأيته في المنام فانه جبريل استعلن لي ارسله الي ربي فاخبرها بالذي جاءه من الله وما سمع منه فقالت ابشر فوالله لا يفعل الله بك الا خيرا فاقبل الذي جاءك من الله فانه حق وأبشر فانك رسول الله حقا ثم انطلقت حتى اتت غلاما لعتبة بن ربيعة بن عبد شمس نصرانيا من اهل نينوى يقال له عداس فقالت له يا عداس اذكرك بالله الا ما اخبرتني هل عندكم علم من جبريل فقال عداس قدوس قدوس ما شأن جبريل يذكر بهذه الارض التي اهلها اهل الاوثان فقالت اخبرني بعلمك فيه قال فانه امين الله بينه وبين النبيين وهو صاحب موسى وعيسى فرجعت خديجة من عنده فجاءت ورقة بن نوفل فاخبرته فقال لعل صاحبك النبي الذي ينتظر اهل الكتاب الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل ثم اقسم بالله لئن ظهر ادعاؤه واناحي لابلين الله في طاعة رسوله وحسن موازرته فمات ورقة * واخرج البيهقي وابو نعيم من وجه آخر عن عروة بن الزبير نحو هذه القصة وفي اولها بعد شق عليه ورأى انه بينما هو في مكة اتى الى سقف بيته فنزع سبجة سبجة حتى اذا نزع ادخل فيه سلم من فضة ثم نزل اليه رجلان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاردت ان استغيث فمنعت الكلام فقعد احدهما الي والآخر الى جنبي فادخل احدهما يده في جنبي فنزع ضلعين منه فادخل يده في جوفي وانا اجد بردها فاخرج قلبي فوضعه على كفه فقال لصاحبه نعم القلب قلب رجل صالح ثم ادخل القلب مكانه ورد الضلعين ثم ارتفعا ورفعا سلمهما فاستيقظت فاذا السقف كما هو فذكرها لخديجة فقالت ان الله لا يفعل بك الا خيرا ثم انه خرج من عندها ورجع فاخبرها ان بطنه شق ثم طهر وغسل ثم اعيد الى آخر ما تقدم وزاد فيه ففتح جبريل عينا من ماء فتوضأ ومحمد صلى الله عليه وسلم ينظر اليه فغسل وجهه ويديه الى المرفقين ومسح برأسه ورجليه الى الكعبين ثم نضح فرجه وسجد سجدتين

مواجهة البيت ففعل محمد كما رأى جبريل يفعل . قال البيهقي وما ذكر فيه من شق بطنه يحتمل ان يكون حكاية منه لما صنع به في صباه ويحتمل ان يكون شق مرة اخرى ثم مرة ثالثة حين عرج به الى السماء * واخرج البيهقي من طريق ابن اسحاق قال حدثني عبد الملك بن عبد الله بن ابي سفيان بن العلاء بن جارية الثقفي عن بعض اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج الى حراء في كل عام شهرا من السنة يتنسك فيه حتى اذا كان الشهر الذي اراد الله به ما اراد من السنة التي بعث فيها وذلك الشهر رمضان خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان يخرج حتى اذا كانت الليلة التي اكرمه الله فيها بالرسالة ورحم العباد به جاءه جبريل بامر الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءني وانا نائم فقال اقرأ قلت ما اقرأ فغطني حتى ظننت انه الموت ثم كشفه عني فقال اقرأ قلت وما اقرأ فعاد لي بمثل ذلك ثم قال اقرأ قلت وما اقرأ فقال اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ الى قوله مَا لَمْ يَعْلَمْ ثم انتهى فانصرف عني وهببت من نومي فكأنما صور في قلبي كتاب ولم يكن في خلق الله ابغض اليّ من شاعر او مجنون فكنت لا اطيق انظر اليهما فقلت ان الابعد يعني نفسه لشاعر او مجنون ثم قلت لا تحدث عني قريش بهذا ابدا لاعمدن الى حالق من الجبال فلاطرحن نفسي منه فلاقتلنها فلاستريحن فخرجت ما اريد غير ذلك فبينا انا عامد لذلك اذ سمعت مناديا من السماء يقول يا محمد انت رسول الله وانا جبريل فرفعت رأسي الى السماء انظر فاذا جبريل في صورة رجل صاف قدميه في افق السماء يقول يا محمد انت رسول الله وشغلني ذلك عما اريد فوقفت وما اقدر ان اتقدم ولا اتأخر وما اصرف وجهي في ناحية من السماء الا رأيته فيها فما زلت واقفا حتى كاد النهار يتحول ثم انصرف عني وانصرفت راجعا الى اهلي فجلست اليها فقالت اين كنت قلت ان الابعد لشاعر او مجنون قالت اعيذك بالله من ذلك ما كان الله ليفعل بك ذلك مع ما اعلم من صدق حديثك وعظم امانتك وحسن خلقك وصلة رحمك فاخبرتها الخبر فقالت ابشر يا ابن عم واثبت له فاني لارجو ان تكون نبي هذه الامة ثم انطلقت الى ورقة فاخبرته فقال ان كنت صدقتني انه لنبي هذه الامة وانه ليأتيه الناموس الاكبر الذي كان يأتي موسى * واخرج البيهقي من طريق ابن اسحاق حدثني اسماعيل بن ابي حكيم مولى الزبير انه حدث عن خديجة انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيما تثبته يا ابن عم تستطيع ان تخبرني بصاحبك هذا الذي يأتيك اذا جاءك قال نعم قالت اذا جاءك فاخبرني فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها اذ جاءه جبريل فقال يا خديجة هذا جبريل قالت اتراه الآن قال نعم قالت فاجلس بشق الايمن فتحول فجلس قالت هل تراه الآن قال نعم قالت

فاجلس في حجري فتحول فجلس قالت هل تراه الآن قال نعم فحسرت عن رأسها فالقت خمارها ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في حجرها قالت هل تراه الآن قال لا قالت ما هذا شيطان ان هذا الملك يا ابن عم اثبت وابشر ثم آمنت به وشهدت ان الذي جاء به الحق قال ابن اسحاق فحدثت عبد الله بن الحسن بهذا الحديث فقال قد سمعت فاطمة بنت الحسين تحدث به عن خديجة الا اني سمعتها تقول ادخلت رسول الله صلى الله عليه وسلم بينها وبين درعها فذهب عند ذلك جبريل واخرجه الطبراني في الاوسط وابو نعيم من وجه آخر عن ام سلمة عن خديجة رضي الله عنهما *واخرج البيهقي وابو نعيم عن ابي ميسرة عمرو بن شرحبيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لخديجة اني اذا خلوت وحدي سمعت نداء وقد والله خشيت ان يكون هذا امرا فقالت معاذ الله ما كان الله ليفعل بك الا خيرا فوالله انك لتؤدي الامانة وتصل الرحم وتصدق الحديث فلما دخل ابو بكر ذكرت خديجة حديثه له وقالت له اذهب مع محمد الى ورقة فانطلقا اليه فقصا عليه فقال اذا خلوت وحدي سمعت نداء خلفي يا محمد يا محمد فانطلق هاربا في الارض فقال لا تفعل اذا اتاك فاثبت حتى تسمع ما يقول ثم ائتني فاخبرني فلما خلا ناداه قال يا محمد اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم قال قل بِسْمِ ٱللهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٱلْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ حتى بلغ وَلَا ٱلضَّالِّينَ ثم قال قل لا اله الا الله فاتى ورقة فذكر ذلك له فقال له ورقة ابشر ثم ابشر فانا اشهد انك الذي بشر به ابن مريم وانك على مثل ناموس موسى وانك نبي وانك سوف تؤمر بالجهاد بعد يومك هذا وان يدركني ذلك لاجاهدن معك فلما توفي ورقة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأيت القس عليه ثياب الحرير لانه آمن بي وصدقني يعني ورقة *وروى البيهقي وابو نعيم من وجه آخر عن ابي ميسرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا برز سمع من يناديه يا محمد فاذا سمع الصوت انطلق هاربا فاسر ذلك الى ابي بكر وكان نديما له في الجاهلية *واخرج ابو نعيم بسند موصول عن بريدة مثله *واخرج ابو نعيم من طريق عروة عن عائشة قالت قال ورقة لما ذكرت له خديجة ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر لها جبريل سبوح سبوح وما لجبريل يذكر في هذه الارض التي تعبد فيها الاوثان جبريل امين الله بينه وبين رسله اذهبي به الى المكان الذي رأى فيه ما رأى فاذا رآه فتحسري فان يكن من عند الله لا يراه ففعلت قالت فلما تحسرت تغيب جبريل فلم يره فرجعت فاخبرت ورقة فقال انه ليأتيه الناموس الاكبر *واخرج الطيالسي والحارث بن ابي اسامة وابو نعيم عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم نذر ان يعتكف شهرا بحراء فوافق ذلك شهر رمضان فخرج

ذات ليلة فسمع السلام عليك قال فظننتها لجأة الجن فجئت مسرعا حتى دخلت على خديجة فقالت ماشأنك فاخبرتها فقالت ابشر فان السلام خير ثم خرجت مرة اخرى فاذا انا بجبريل على الشمس جناح له بالمشرق وجناح له بالمغرب فثلت منه فخشيت مسرعا فاذا هو بيني و بين الباب فكلمني حتى انست به ثم وعدني موعدا فجئت له فابطأ علي فاردت ان ارجع فاذا انا به و بميكائيل قد سدا الافق فهبط جبريل و بقي ميكائيل بين السماء والارض فاخذني جبريل فالقاني لحلاوة القفا ثم شق عن قلبي فاستخرجه ثم استخرج منه ماشاء الله ان يستخرج ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ثم اعاده مكانه ثم لأمه ثم اكفأني كما يكفأ الاناء ثم ختم في ظهري حتى وجدت حس الخاتم في قلبي ثم اخذ بحلقي حتى اجهشت بالبكاء ثم قال اقرأ ولم اك قرأت كتابا قط فلم اقدر ثم قال اقرأ قلت ما اقرأ قال اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ حتى انتهى الى خمس آيات ثم وزنني برجل فوزنته ثم وزنني بآخر فوزنته حتى وزنت بمائة رجل فقال ميكائيل تبعته امته ورب الكعبة فجعل لا يلقاني حجر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله *واخرج احمد وابن سعد وابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لخديجة اني اسمع صوتا واري ضوأ فذكرت ذلك لورقة قال هذا ناموس مثل ناموس موسى فان يبعث وانا حي فساعزره وانصره واعينه *واخرج الطبراني وابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال ورقة لرسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يأتيك جبريل فقال يأتيني من السماء وجناحاه لؤلؤ و باطن قدميه اخضر *واخرج ابو نعيم عن عبد الله بن شداد قال قال ورقة لخديجة هل رأى زوجك صاحبه في خضر قالت نعم قال فان زوجك نبي وسيصيبه من امته بلاء *واخرج عمر بن شبة في كتاب المصاحف عن الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بحراء اذ اتى ملك بنمط من ديباج فيه مكتوب اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ الى مَالَمْ يَعْلَمْ *واخرج عن عبيد بن عمير قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم بنمط فقال اقرأ قال ما انا بقارئ قال اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ *واخرج ابن سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم باجياد اذ رأى ملكا واضعا احدى رجليه على الاخرى في افق السماء يصيح يا محمد انا جبريل فذعر رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك وجعل يراه كلما رفع رأسه الى السماء فرجع سريعا الى خديجة فاخبرها خبره وقال والله يا خديجة ما بغضت بغضي هذه الاصنام شيئا قط ولا الكهان واني لاخشى ان اكون كاهنا قالت كلا لا تقل ذلك فان الله لا يفعل ذلك بك ابدا فانك لتصل الرحم وتصدق

الحديث وتؤدي الامانة وان خلقك لكريم ثم انطلقت الى ورقة بن نوفل وهي اول مرة اتته فاخبرته ما اخبرها به فقال والله انه لصادق وان هذا البدء نبوته وانه ليأتيه الناموس الاكبر فمريه ان لا يجعل في نفسه الا خيرا *واخرج ابن سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل عليه الوحي بحراء مكث اياما لا يرى جبريل فحزن حزنا شديدا حتى كان يغدو الى ثبير مرة والى حراء مرة اخرى يريد ان يلقي نفسه منه فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك عامدا لبعض تلك الجبال اذ سمع صوتا من السماء فرفع رأسه فاذا جبريل على كرسي بين السماء والارض متربعا عليه يقول يا محمد انت رسول الله حقا وانا جبريل فانصرف وقد اقرّ الله عينه وربط جاشه ثم تتابع الوحي بعد وحمي *واخرج الطبراني عن انس رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان جبريل يأتيني على صورة دحية الكلبي وكان دحية رجلا جميلا

(رؤيته صلى الله عليه وسلم جبريل في صورته) اخرج احمد وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن مسعود رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ير جبريل في صورته الا مرتين اما واحدة فانه سأله ان يريه نفسه فاراه نفسه فسدّ الافق واما الاخرى فليلة الاسراء عند السدرة *واخرج احمد عن ابن مسعود رضى الله عنه قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل في صورته وله ستمائة جناح قد سد الافق يسقط من جناحه التهاويل والدر والياقوت وما الله به عليم *واخرج الشيخان عن عائشة رضى الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يرَ جبريل في صورته التي خلق عليها الا مرتين رآه منهبطا من السماء الى الارض سادا اعظم خلقه ما بين السماء والارض وفي رواية احمد عنها عليه ثياب سندس معلق به اللؤلؤ والياقوت *واخرج ابو الشيخ عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل وددت اني رأيتك في صورتك فنشر جناحا من اجنحته فسد افق السماء حتى ما يرى من السماء شيء *واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت جبريل له ستمائة جناح من لؤلؤ قد نشرها مثل ريش الطواويس* واخرج عن ابن مسعود قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل في حلة خضراء قد ملأ ما بين السماء والارض *واخرج ابو الشيخ عن شريح بن عبيد ان النبى صلى الله عليه وسلم لما صعد الى السماء رأى جبريل في خلقه منظومة اجنحته من الزبرجد واللؤلؤ والياقوت قال فخيل اليّ ان ما بين عينيه قد سد الافق وكنت اراه قبل ذلك على صور مختلفة واكثر ما كنت اراه على صورة دحية الكلبي وكنت احيانا اراه كما يرى الرجل صاحبه من وراء غربال

(كيفية نزول الوحي عليه صلى الله عليه وسلم) اخرج احمد والترمذي والنسائي والحاكم والبيهقي وابو نعيم بسند جيد عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا

نزل عليه الوحي يسمع عنده دوي كدوي النحل وفي لفظ يسمع عند وجهه كدوي النحل *واخرج الشيخان عن عائشة رضي الله عنها ان الحارث بن هشام سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يأتيك الوحي قال احيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو اشده علي فيفصم عني وقد وعيت ما قال واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فاعي ما يقول قالت عائشة ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه ليتفصد عرقا *واخرج ابن سعد عن ابي سلمة رضي الله عنه انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول كان الوحي يأتيني على نحوين يأتيني به جبريل فيلقيه علي كما يلقي الرجل على الرجل فذاك يتفلت مني ويأتيني في شيء مثل صوت الجرس حتى يخالط قلبي فذاك الذي لا يتفلت مني *واخرج مسلم عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لذا نزل عليه الوحي كرب لذلك وتربد له وجهه *واخرج ابو نعيم عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي وجد ثقلا قال الله تعالى ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ واخرج ابو نعيم عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال كان اذا نزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثقل ذلك عليه وتحدر جبينه عرقا كأنه الجمان وان كان في البرد *واخرج الطبراني عن زيد بن ثابت قال كنت اكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اذا نزل عليه اخذته برحاء شديدة وعرق عرقا شديدا مثل الجمان ثم سري عنه وكنت اكتب وهو يملي علي فما افرغ حتى تكاد رجلي تنكسر من ثقل القرآن حتى اقول لا امشي على رجلي ابدا *واخرج احمد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي عرفوا ذلك في تربد جلده* واخرج ابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي تربد لذلك وجهه وجسده وامسك عنه اصحابه ولم يكلمه احد منهم *واخرج احمد والطبراني وابو نعيم عن ابن عمرو رضي الله عنهما قال قلت يارسول الله هل تحس بالوحي قال نعم اسمع صلاصل ثم اثبت عند ذلك وما من مرة يوحى الي الا ظننت ان نفسي تفيض منه* واخرج ابو نعيم عن العلتان بن عاصم رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه الوحي دام بصره مفتوحة عيناه وفرغ سمعه وقلبه لما يأتيه من الله *واخرج ابو نعيم عن يعلى بن امية رضي الله عنه قال نظرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يوحى اليه وله غطيط كغطيط البكر محمرة عيناه وجبينه *واخرج ابن سعد عن ابي اروى الدوسي رضي الله عنه قال رأيت الوحي ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم وانه على راحلته فترغو وتثقل يداها

حتى اظن ان ذراعيها تنقصمان فربما بركت وربما قامت موتدة يديها حتى يسرّى عنه لثقل الوحي وانه ليتحدر منه مثل الجمان * واخرج احمد والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها قالت ان كان ليوحى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته فتضرب بجرانها من ثقل ما يوحى اليه وان كان جبينه لينطف بالعرق في اليوم الشاتي اذا اوحي اليه *واخرج ابن سعد عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي يغط في رأسه ويتربد في وجهه ويجد بردا في ثناياه ويعرق حتى يتحدر منه مثل الجمان *واخرج الطبراني عن اسماء بنت عميس رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي يكاد يغشى عليه *واخرج احمد والطبراني والبيهقي في الشعب وابو نعيم عن اسماء بنت يزيد رضي الله عنها قالت كنت آخذة بزمام ناقة النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا انزلت عليه المائدة فكاد ان ينكسر عضدها من ثقل السورة *واخرج ابو نعيم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه الوحي صدع فيغلف رأسه بالحناء *واخرج ابن سعد عن عكرمة قال كان اذا اوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقذ لذلك ساعة كهيئة السكران • وقذه النعاس بذال معجمة اي غلبه *واخرج مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوحي اليه لم يستطع احدنا يرفع طرفه اليه حتى ينقضي الوحي* واخرج احمد وابن سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بفناء بيته بمكة جالس اذ مر به عثمان بن مظعون فكشر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له الا تجلس قال بلى فجلس اليه فبينما هو يحدثه اذ شخص رسول الله صلى الله عليه وسلم ببصره الى السماء فنظر ساعة الى السماء فاخذ يضع بصره حتى وضعه على يمينه في الارض فتحرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جليسه عثمان الى حيث وضع بصره فاخذ ينغض رأسه كأنه يستفقه ما يقال له وابن مظعون ينظر فلما قضى حاجته شخص بصر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السماء كما شخص اول مرة فأتبعه بصره حتى توارى في السماء فاقبل الى عثمان بجلسته الاولى فقال عثمان يا محمد ما رأيتك تفعل كفعلك بالغداة قال وما رأيتني فعلت فاخبره قال أوفطنت لذلك قال نعم قال ان جبريل اتاني آنفا قال فما قال لك قال «إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَاءِ وَٱلْمُنْكَرِ وَٱلْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ» فذلك حين استقر الايمان في قلبي واحببت محمدا (محاربة الملائكة مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر) اخرج مسلم والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بينا رجل من المسلمين يوم

بدر يشتد في اثر رجل من المشركين امامه اذ سمع ضربة بالسوط فوقه وصوت الفارس اقدم حيزوم اذ نظر الى المشرك امامه مستلقيا فنظر اليه فاذا هو قد حطم انفه وشق وجهه كضربة السوط فاخضر ذلك اجمع فجاء الانصاري فحدث ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدقت فذلك من مدد السماء الثالثة فقتلوا يومئذ سبعين واسروا سبعين *واخرج الواقدي وابن عساكر عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال رأيت يوم بدر رجلين لا اعرفهما عن يمين النبي صلى الله عليه وسلم احدهما وعن يساره احدهما يقاتلان اشد القتال ثم ثلثهما ثالث من خلفه ثم ربعهما رابع امامه *واخرج ابن اسحاق وابن جرير والبيهقي وابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رجل من بني غفار قال حضرت انا وابن عم لي بدرا ونحن على شركنا فانا لفي جبل ننتظر الوقعة على من تكون الدبرة فننتهب فاقبلت سحابة فلما دنت من الجبل سمعنا فيها حمحمة الخيل وسمعنا فيها فارسا يقول اقدم حيزوم فاما صاحبي فانكشف قناع قلبه فمات مكانه واما انا فكدت اهلك ثم انتعشت بعد ذلك *واخرج ابن اسحاق وابن راهويه في مسنده وابن جرير والبيهقي وابو نعيم عن ابي اسيد الساعدي رضي الله عنه انه قال بعدما عمي لو كنت معكم ببدر الآن ومعي بصري لاخبرتكم بالشعب الذي خرجت منه الملائكة لا اشك ولا اتمارى *واخرج البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالى انزل يوم بدر القامن الملائكة مردفين عند اكتاف العدو وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابشر يا ابابكر هذا جبريل معتجر بعمامة صفراء آخذ بعنان فرسه بين السماء والارض فلما نزل الى الارض تغيب عني ساعة ثم طلع على ثناياه النقع يقول اتاك نصر الله اذ دعوته *واخرج البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر هذا جبريل آخذ برأس فرسه عليه اداة الحرب* واخرج ابو يعلى والحاكم والبيهقي عن علي رضي الله عنه قال بينما انا اميح من قليب بدر اذ جاءت ريح شديدة لم ار مثلها قط ثم ذهبت ثم جاءت ريح شديدة لم ار مثلها قط الا التي كانت قبلها ثم جاءت ريح شديدة قال فكانت الريح الاولى جبريل عليه السلام نزل في الف من الملائكة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الريح الثانية ميكائيل نزل في الف من الملائكة عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابو بكر عن يمينه وكانت الريح الثالثة اسرافيل نزل في الف من الملائكة عن ميسرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا بالميسرة *واخرج احمد والبزار وابو يعلى والحاكم وصححه والبيهقي عن علي رضي الله عنه قال قيل لي ولابي بكر يوم بدر قيل لاحدنا معك جبريل وقيل للآخر معك ميكائيل واسرافيل ملك عظيم يشهد القتال ولا يقاتل ويكون في الصف *واخرج الحاكم وصححه والبيهقي وابو نعيم عن سهل بن حنيف رضي الله عنه قال

لقدرأيتنا يوم بدر وان احدنا يشير بسيفه الى رأس المشرك فيقع رأسه عن جسده قبل ان يصل اليه*واخرج ابن اسحاق والبيهقي عن ابي واقد الليثي رضى الله عنه قال انى لاتبع يوم بدر رجلا من المشركين لاضربه فوقع رأسه قبل ان يصل اليه سيفي فعرفت ان غيري قد قتله* واخرج ابن جرير وابونعيم عن ابي داود المازنى مثله*واخرج ابونعيم عن ابي دارة قال حدثني رجل من قومي من بني سعد بن بكر قال انى لمنهزم يوم بدر اذ أبصرت رجلا بين يدي منهزما فقلت الحقه استأنس به فتدلى من جرف ولحقته فاذا رأسه قد زايله ساقطا وما رأيت قربه احدا* واخرج ابن سعد عن عكرمة قال كان يومئذ تندر رأس الرجل لا يدري من ضربه وتندر يد الرجل لا يدري من ضربه*واخرج البيهقي عن الربيع بن انس رضى الله عنه قال كان الناس يوم بدر يعرفون قتلى الملائكة ممن قتلوهم بضرب فوق الاعناق وعلى البنان مثل سمة النار قد احترق به*واخرج ابن اسحاق والبيهقي وابونعيم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كانت سيما الملائكة يوم بدر عمائم بيض قد ارسلوها في ظهورهم ويوم حنين عمائم حمر ولم تقاتل الملائكة في يوم سوى يوم بدر وكانوا يكونون فيما سواه من الايام عددا ومددا لا يضربون*واخرج البيهقي وابن عساكر عن سهيل بن عمرو قال لقد رأيت يوم بدر رجالا بيضا على خيل بلق بين السماء والارض معلمين يقتلون ويأسرون*واخرج ابن سعد عن حويطب بن عبد العزى رضي الله عنه قال لقد شهدت بدرا مع المشركين فرأيت عبرا رأيت الملائكة تقتل وتأسر بين السماء والارض* واخرج الواقدي والبيهقي عن خارجة بن ابراهيم عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل من القائل يوم بدر اقدم حيزوم فقال جبريل ما كل اهل السماء اعرف*واخرج الواقدي والبيهقي عن صهيب رضي الله عنه قال ما ادري كم يد مقطوعة او ضربة جائفة لم يدم كلمها يوم بدر وقد رأيتها*واخرج الواقدي والبيهقي عن ابي بردة بن نيار قال جئت يوم بدر بثلاثة رؤس فوضعتهن بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله اما رأسان فقتلتهما واما الثالث فاني رأيت رجلا ابيض طويلا ضربه فاخذت رأسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك فلان من الملائكة* واخرج الواقدي والبيهقي عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان الملك يتصور في صورة من يعرفون من الناس يثبتونهم فيقول اني قد دنوت منهم فسمعتهم يقولون لو حملوا علينا ماثبتنا ليسوا بشيء فذلك قوله تعالى اِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا*واخرج الواقدي والبيهقي عن السائب ابن ابي حبيش رضى الله عنه انه كان يقول والله ما اسرني في احد احد من الناس فيقال فمن فيقول

لما انهزمت قريش انهزمت معها فيدركني رجل ابيض طويل على فرس ابيض بين السماء والارض فاوثقني رباطا وجاء عبد الرحمن بن عوف فوجدني مربوطا فنادى في العسكر من اسر هذا فليس يزعم احد انه اسرني حتى انتهى بي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي من اسرك فقلت لا اعرفه وكرهت ان اخبره بالذي رأيت فقال اسرك ملك من الملائكة *واخرج الواقدي والحاكم والبيهقي عن حكيم بن حزام رضي الله عنه قال لقد رايتنا يوم بدر وقد وقع بوادي خليص بجاد من السماء قد سد الافق واذا الوادي يسيل نملا فوقع في نفسي ان هذا شيء من السماء ايد به محمد صلى الله عليه وسلم فما كانت الا الهزيمة وهي الملائكة *واخرج ابن راهويه والبيهقي وابو نعيم بسند حسن عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال رأيت قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل البجاد الاسود اي الكساء من قبل السماء حتى وقع الى الارض فنظرت فاذا مثل النمل الاسود مبثوث حتى امتلأ الوادي فلم اشك انها الملائكة فلم يكن الا هزيمة القوم* واخرج البيهقي وابو نعيم عن علي رضي الله عنه قال جاء رجل من الانصار قصير برجل من بني هاشم ولفظ ابي نعيم بالعباس اسيرا يوم بدر فقال الرجل ان هذا والله ما اسرني لقد اسرني رجل اجلح من احسن الناس وجها على فرس ابلق ما اراه في القوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذاك ملك كريم * واخرج احمد وابن سعد وابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان الذي اسر العباس ابو اليسر كعب بن عمرو وكان ابو اليسر رجلاً مجموعاً وكان العباس رجلاً جسيما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا اليسر كيف اسرت العباس قال يا رسول الله لقد اعانني عليه رجل ما رأيته قبل ذلك ولا بعده هيئته كذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اعانك عليه ملك كريم * واخرج ابن سعد عن محمود بن لبيد قال حدثنا عبيد بن اوس قال لما كان يوم بدر اسرت عقيل بن ابي طالب ورجلا آخر فلما نظر اليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعانك عليهما ملك كريم * واخرج ابن سعد عن عطية بن قيس رضي الله عنه قال لما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من قتال اهل بدر جاءه جبريل على فرس انثى حمراء عليه درعه ومعه رمحه فقال يا محمد ان الله بعثني اليك وامرني ان لا افارقك حتى ترضى هل رضيت قال نعم رضيت فانصرف* واخرج ابو يعلى عن جابر رضي الله عنه قال كنا نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر اذ تبسم في صلاته فلما قضى الصلاة قلنا يا رسول الله رأيناك تبسمت قال مر بي ميكائيل وعلى جناحه اثر الغبار وهو راجع من طلب القوم فضحك اليّ فتبسمت اليه * واخرج البيهقي وابو نعيم من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب ومن طريق عروة ان ابن مسعود وجد ابا جهل مصروعا بينه و بين المعركة غير كثير مقنعا في الحديد واضعا

سيفه على فخذيه ليس به جرح ولا يستطيع ان يحرك منه عضوا وهو منكب ينظر الى الارض فضربه من قفاه فوضع رأسه ثم سلبه فاذا هو ليس به جراح وأبصر في عنقه خدرا وفي يده وكتفيه كهيئة آثار السياط فاخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ذلك ضرب الملائكة * واخرج ابن اسحاق وابن سعد وابن جرير والحاكم والبيهقي وابو نعيم من طريقه حدثني الحسين بن عبد الله ابن عباس عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال حدثني ابو رافع قال كنا آل العباس قد دخلنا الاسلام وكنا نستخفي باسلامنا وكنت غلاما للعباس فلما سارت قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر جعلنا نتوقع الاخبار فقدم علينا الجوسمان الخزاعي بالخبر فوجدنا في انفسنا قوة وسرنا ما جاءنا من الخبر من ظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله اني لجالس في صفة زمزم وعندي ام الفضل اذ اقبل الخبيث ابو لهب بشر يجر رجليه قد كبته الله واخزاه بما جاءه من الخبر حتى جلس على طنب بالحجرة وقال له الناس هذا ابو سفيان بن حرب قد قدم واجتمع عليه الناس فقال ابو لهب هلمّ الي فعندك الخبر فجاء حتى جلس فقال والله ماهو الا ان لقينا القوم فمنحناهم اكتافنا يضعون السلاح منا حيث شاؤا ومع ذلك والله مالمت الناس لقينا رجالا بيضا على خيل بلق لا والله ما تبقي شيئا قال فرفعت طنب الحجرة فقلت تلك والله الملائكة وقام ابو لهب يجر رجليه ذليلا ورماه الله بالعدسة فوالله ما مكث الا سبعا حتى مات فلقد تركه ابناه في بيته ثلاثا ما يدفنانه حتى أنتن وكانت قريش تتقي العدسة كما تتقي الطاعون حتى قال لهما رجل من قريش ويحكما الا تستحيان ان اباكما قد انتن في بيته لا تدفنانه فقالا انما نخشى عدوى هذه القرحة فقال انطلقا فانا اعينكما عليه فوالله ما غسلاه الا قذفا بالماء عليه من بعيد ما يدنون منه ثم احتملوه الى اعلى مكة فأسندوه الى جدار ثم رضموا عليه الحجارة * (حضور الملائكة غزوة احد) اخرج الشيخان عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال رأيت يوم احد عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن يساره رجلين عليهما ثياب بيض يقاتلان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد القتال ما رأيتهما قبل ذلك اليوم ولا بعده يعني جبريل وميكائيل * واخرج البيهقي عن مجاهد قال لم تقاتل الملائكة الا يوم بدر وقال مراده انهم لم يقاتلوا يوم احد عن القوم حين عصوا الرسول ولم يصبروا على ما امرهم به . وقال الواقدي عن شيوخه في قوله تعالى بَلَىٰ إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا الآية قال لم يصبروا وانكشفوا فلم يُمَدوا اخرجه البيهقي . واخرج البيهقي عن عروة قال كان الله وعدهم على الصبر والتقوى ان يمدهم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين وكان قد فعل فلما عصوا امر الرسول وتركوا مصافهم وارادوا الدنيا رفع عنهم مدد

الملائكة *واخرج ابن سعد من طريق الواقدى عن شيوخه قالوا لما انهزم المشركون انطلق الرمـاة ينتهبون فكثر عليهم المشركون فقتلوهم وانتقضت صفوف المسلمين واستدارت رحاهم وحالت الريح فصارت دبورا وكانت قبل ذلك صبا ونادى ابليس ان محمدا قتل واختلط المسلمون فصاروا يقتتلون على غير شعار و يضرب بعضهم بعضا ما يشعرون به من العجلة والدهش وقتل مصعب بن عمير فاخذ اللواء ملك في صورة مصعب وحضرت الملائكة يومئذ ولم تقاتل *واخرج الطبراني وابن منده وابن عساكر من طريق محمود بن لبيد قال قال الحارث بن الصمة سألني النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد وهو في الشعب عن عبد الرحمن بن عوف فقلت رأيته الى جنب الجبل فقال ان الملائكة تقاتل معه قال الحارث فرجعت الى عبد الرحمن فاجد بين يديه سبعة صرعى فقلت ظفرت يمينك أكل هؤلاء قتلت قال اما هذا وهذا فانا قتلتهما واما هؤلاء فقتلهم من لم اره فقلت صدق الله ورسوله *واخرج ابن سعد عن محمد بن شرحبيل العبدرى قال حمل مصعب بن عمير اللواء يوم احد فقطعت يده اليمنى فاخذه بيده اليسرى وهو يقول ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ الآية ثم قطعت يده اليسرى فانحنى على اللواء وضمه بعضديه الى صدره وهو يقول (وما محمد الا رسول) الآية ثم قتل فسقط اللواء . قال محمد ابن شرحبيل وما نزلت هذه الآية (وما محمد الا رسول) يومئذ حتى نزلت بعـد ذلك . وقال ابن سعد انبأنا الواقدى حدثني الزبير بن سعيد النوفلي عن عبد الله بن الفضل بن العباس بن ربيعة ابن الحارث بن عبد المطلب قال اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد مصعب بن عمير اللواء فقتل مصعب فاخذه ملك في صورة مصعب فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقدم يا مصعب فالتفت اليه الملك فقال لست بمصعب فعرف انه ملك أيد به . وقال ابن ابي شيبة في المصنف حدثنا زيد بن حباب عن موسى بن عبيدة حدثني محمد بن ثابت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم احد اقدم مصعب فقال له عبد الرحمن يا رسول الله ألم يقتل مصعب قال بلى ولكن ملك قام مكانه وتسمى باسمه * واخرج الواقدى وابن عساكر عن سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه قال لقد رايتني ارمى بالسهم يوم احد فيرده علي رجل ابيض حسن الوجه لا اعرفه حتى كان بعد فظننت انه ملك . واخرج ابن اسحاق والبيهقي وابن عساكر عن عبد الله بن عون عن عمير بن اسحاق قال لما كان يوم احد انكشفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وسعد يرمي بين يديه وفتى ينبل له كلما ذهبت نبلة اتاه بها وقال ارم ابا اسحاق فلما فرغوا نظروا من الشاب فلم يروه ولم يعرف *وقال ابن اسحاق حدثني عاصم بن عمر بن قتادة

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان حنظلة لتغسله الملائكة فاسألوا اهله ما شأنه فسئلت زوجته فقالت خرج وهو جنب حين سمع الهائعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك غسلته الملائكة اخرجه البيهقي ٠ واخرجه ابن سعد من طريق هشام بن عروة عن ابيه بلفظ اني رأيت الملائكة تغسل حنظلة بين السماء والارض بماء المزن وصحاف الفضة قال ابو اسيد الساعدي فذهبنا فنظرنا اليه فاذا رأسه يقطر ماء وفيه ان امرأته قالت رأيت كأن السماء فرجت له فدخل فيها ثم اطبقت فقلت هذه الشهادة ٠ واخرج ابو نعيم عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان سعد بن معاذ لما مات بعد الخندق خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مسرعا فانه لينقطع شسع الرجل فما يرجع و يسقط رداؤه فما يلوي عليه وما يعيج احد على احد فقالوا يا رسول الله ان كدت لتقطعنا قال خشيت ان تسبقنا الملائكة الى غسله كما سبقتنا الى غسل حنظلة ٠ وهو حنظلة بن ابي عامر الانصاري *واخرج الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قتل حمزة جنبا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غسلته الملائكة *واخرج ابن سعد عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأيت الملائكة تغسل حمزة *واخرج الشيخان عن جابر قال لما قتل ابي يوم احد بكت عمتي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبكيه فما زالت الملائكة تظله باجنحتها حتى رفعتموه (حضور الملائكة غزوة الخندق و بني قريظة) اخرج ابن سعد عن سعيد بن جبير قال لما كان يوم الخندق اتى جبريل ومعه الريح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأى جبريل الا ابشروا ثلاثا فارسل الله عليهم ريحا فهتكت القباب وكفأت القدور ودفنت الرجال وقطعت الاوتاد فانطلقوا لا يلوي احد على احد وانزل الله إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا *واخرج البيهقي عن مجاهد في قوله تعالى فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا قال يعني ريح الصبا ارسلت على الاحزاب يوم الخندق حتى كفأت قدورهم على افواهها ونزعت فساطيطهم حتى اظعنتهم (وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا) يعني الملائكة قال ولم تقاتل الملائكة يومئذ * واخرج البيهقي عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه انه لما ارسله النبي صلى الله عليه وسلم ليلا ليأتيه بخبر القوم قال فدخلت العسكر فاذا الناس في عسكرهم يقولون الرحيل الرحيل لا مقام لكم واذا الريح في عسكرهم ما تجاوز عسكرهم شبرا فوالله اني لاسمع صوت الحجارة في رحالهم وفرشهم والريح تضرب بهم بها ثم رجعت فلما انتصف بي الطريق اذا انا بنحو من عشرين فارسا معتمين فقالوا اخبر صاحبك ان الله كفاه القوم فرجعت وانزل الله يَاأَيُّهَا الَّذِينَ

آمَنُوا اذْكُرُوا نِعمَةَ اللهِ عَلَيكُمْ إِذْ جَاءَتكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا * واخرج الشيخان عن عائشة رضي الله عنها قالت لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من الخندق ووضع السلاح واغتسل اتاه جبريل فقال قد وضعت السلاح والله ما وضعناه فاخرج قال الى اين قال ههنا واشار الى بني قريظة فخرج اليهم *واخرج البخاري عن انس رضي الله عنه قال كأني انظر الى الغبار ساطعا في زقاق بني غنم فركب جبريل حين سار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني قريظة *واخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان عندها قالت فسلم علينا رجل ونحن في البيت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فزعا فقمت في اثره فاذا بدحية الكلبي فقال هذا جبريل يامرني ان اذهب الى بني قريظة فقال قد وضعتم السلاح لكنا لم نضع طلبنا المشركين حتى بلغنا حمراء الاسد وذلك حين رجعنا من الخندق وخرج النبي صلى الله عليه وسلم فمر بمجالس بينه وبين بني قريظة فقال هل مر بكم من احد قالوا مر علينا دحية الكلبي على بغلة شهباء تحته قطيفة ديباج فقال النبي صلى الله عليه وسلم ليس ذلك بدحية ولكنه جبريل عليه السلام ارسل الى بني قريظة ليزلزلهم ويقذف في قلوبهم الرعب *واخرج البيهقي وابو نعيم من وجه آخر عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع صوت رجل فوثب وثبة شديدة فخرج اليه فاتبعته انظر فاذا هو متكئ على عرف برذونه واذا هو دحية الكلبي واذا هو معتم مرخ من عمامته بين كتفيه فلما دخل اخبرته قال أو رأيتيه قلت نعم قال ذاك جبريل امرني ان اخرج الى بني قريظة *واخرج البيهقي من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب ومن طريق عروة قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في المغتسل يرجل رأسه قد رجل احد شقيه اتاه جبريل على فرس عليه لامته فخرج اليه فقال قد وضعت السلاح لكن نحن لم نضعه منذ نزل بك العدو وما زلنا في طلبهم وان الله امرك بقتال بني قريظة وانا عامد اليهم بمن معي من الملائكة لازلزل بهم الحصون فاخرج بالناس فخرج فسألهم مر عليكم فارس آنفا قالوا مر علينا دحية الكلبي على فرس ابيض تحته نمط او قطيفة حمراء من ديباج عليه اللامة قال ذاك جبريل وكان يشبه دحية * واخرج ابو نعيم عن ام سلمة رضي الله عنها انها رأت جبريل يوم بني قريظة عليه عمامة سوداء *واخرج ابن سعد عن الماجشون قال جاء جبريل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب على فرس عليه عمامة سوداء قد ارخاها بين كتفيه على ثناياه الغبار وتحته قطيفة حمراء فقال أوضعت السلاح قبل ان نضعه ان الله يأمرك ان تسير الى بني قريظة* واخرج ابن سعد عن حميد بن هلال قال كان

بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين قريظة عهد فلما جاءت الاحزاب نقضوا العهد وظاهروا المشركين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث الله الريح والجنود فانطلقوا هاربين وبقي الآخرون في حصنهم فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه السلاح فجاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فخرج اليه فقال ماوضعت السلاح بعد انهض الى بني قريظة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في اصحابي جهدا فلوانظرتهم اياما فقال جبريل انهض اليهم لادخلن فرسي هذا عليهم في حصونهم ثم لاضعضعنها فادبر جبريل ومن معه من الملائكة حتى سطع الغبار في زقاق بني غنم من الانصار وقد كان رمي سعد بن معاذ في اكحله فرقأ الجرح فدعا ان لايميته الله حتى يشفي صدره من بني قريظة قال فاخذهم من الغم ما اخذهم فنزلوا على حكم سعد بن معاذ من بين الخلق فحكم فيهم ان تقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم *(حضور الملائكة غزوة المريسيع) روى البيهقي وابونعيم عن الواقدى قال حدثني سعيد بن عبد الله بن ابي الابيض عن ابيه عن جدته وهي مولاة جويرية ام المؤمنين رضي الله عنها قالت سمعت جويرية بنت الحارث تقول اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن على المريسيع فاسمع ابي يقول اتانا مالا قبل لنا به قالت وكنت ارى من الناس والخيل والسلاح مالا اصف من الكثرة فلما اسلمت وتزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجعنا جعلت انظر الى المسلمين فليسوا كما كنت ارى فعرفت انه رعب من الله يلقيه في المشركين وكان رجل منهم قد اسلم يقول لقد كنا نرى رجالا بيضا على خيل بلق ما كنا نراهم قبل ولا بعد*(حضور الملائكة غزوة حنين) اخرج مسدد في مسنده والبيهقي وابن عساكر عن عبد الرحمن مولى ام برثن قال حدثني رجل كان في المشركين يوم حنين قال لما التقينا نحن واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقوموا لنا حلب شاة ان كفتناهم فبينما نحن نسوقهم في ادبارهم اذ التقينا الى صاحب البغلة البيضاء فاذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلقتنا عنده رجال بيض حسان الوجوه قالوا لنا شاهت الوجوه ارجعوا فرجعنا وركبوا اكتافنا وكانت اياها* واخرج البيهقي وابونعيم من طريق ابن اسحاق حدثني امية بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان انه حدث ان مالك بن عوف بعث عيونا فاتوه وقد تقطعت اوصالهم فقال ويلكم ما شأنكم فقالوا اتانا رجال بيض على خيل بلق فوالله ما تماسكنا ان اصابنا ماترى *واخرج ابن سعد من طريق الواقدى عن شيوخه قالوا لما انتهى النبي صلى الله عليه وسلم الى حنين بعث مالك بن عوف ثلاثة نفر يأتونه بخبر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعوا اليه وقد تفرقت اوصالهم من الرعب وذلك ليلا قبل القتال * واخرج ابن اسحاق والبيهقي وابونعيم عن جبير بن مطعم قال انا لمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين والناس يقتتلون اذ نظرت الى مثل البجاد الاسود

يهوى من السماء حتى وقع بيننا وبين القوم فاذا نمل منثور قد ملأ الوادي فلم يكن الا هزيمة القوم فما كنا نشك انها الملائكة * واخرج البيهقي وابن عساكر عن مصعب بن شيبة بن عثمان الحجبي عن ابيه قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين والله ما خرجت اسلاما ولكني خرجت أنفا ان تظهر هوازن على قريش فوالله اني لواقف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قلت يانبي الله اني لارى خيلا بلقا قال ياشيبة انه لا يراها الا كافر قال فضرب بيده صدري فقال اللهم اهد شيبة ففعل ذلك ثلاثا فما رفع النبي صلى الله عليه وسلم يده عن صدري الثالثة حتى ما اجد من خلق الله احب الي منه قال فالتقى المسلمون فقتل من قتل ثم اقبل النبي صلى الله عليه وسلم وعمر آخذ باللجام والعباس آخذ بالغرز فنادى العباس اين المهاجرون اين اصحاب سورة البقرة بصوت عال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل الناس والنبي صلى الله عليه وسلم يقول قدما انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب فاقبل المسلمون فاصطكوا بالسيوف فقال النبي صلى الله عليه وسلم الآن حمي الوطيس *واخرج الطبراني وابو نعيم عن ابي طلحة رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة فلقي العدو فسمعته يقول يامالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين فلقد رايت الرجال تصرع تضربها الملائكة من بين يديها ومن خلفها (رؤية اصحابه صلى الله عليه وسلم الملائكة غير ما تقدم) اخرج ابن اسحاق قال لما بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعقبة صرخ صارخ في الجبل وهو ابليس يامعشر قريش ان كان لكم في محمد حاجة فأتوه في مكان كذا وكذا من الجبل قد حالفه الذين يسكنون يثرب فنزل جبريل فلم يبصره احد من القوم غير حارثة بن النعمان قال بعدما فرغوا يانبي الله لقد رأيت رجلا عليه ثياب بيض انكرته قائما على يمينك قال صلى الله عليه وسلم وقد رأيته قال نعم قال رأيت خيرا ذاك جبريل *واخرج ابو نعيم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لما اخذ صلى الله عليه وسلم النقباء قال لا يجدن امرؤ في نفسه شيئا انا آخذ من اشار اليه جبريل *واخرج ابن سعد والبيهقي عن عمار بن ابي عمار ان حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه قال يارسول الله ارني جبريل في صورته قال انك لا تستطيع ان تراه قال بلى فارنيه قال اقعد فقعد فنزل جبريل على خشبة كانت في الكعبة يلقي المشركون عليها ثيابهم اذا طافوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارفع طرفك فانظر فرفع طرفه فرأى قدميه مثل الزبرجد الاخضر فخر مغشيا عليه حديث مرسل *واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب المصاحف عن ابي جعفر قال كان ابو بكر يسمع مناجاة جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم ولا يراه *واخرج الشيخان من طريق ابي عثمان النهدي قال نبئت ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ام سلمة فجعل يتحدث ثم قام فقال النبي صلى الله عليه وسلم من

هذا قالت هذا دحية الكلبي قالت ما حسبته الا اياه حتى سمعت خطبة النبي صلى الله عليه وسلم بخبر جبريل قال راويه قلت لابي عثمان ممن سمعت هذا قال من اسامة * واخرج الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يوما بارزا للناس فاتاه رجل فقال ما الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وبكتابه ورسله وتؤمن بالبعث قال ما الاسلام قال ان تعبد الله ولا تشرك به وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان قال ما الاحسان قال ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال متى الساعة قال ما المسؤل باعلم من السائل وساخبرك عن اشراطها اذا ولدت الامة ربتها واذا تطاول رعاء الابل البهم في البنيان في خمس لا يعلمهن الا الله ثم ادبر فقال ردوه فلم يروا شيئا قال هذا جبريل جاء يعلم الناس دينهم *واخرج ابو موسى المديني عن تميم بن سلمة رضي الله عنه قال بينا انا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ انصرف من عنده رجل فنظرت اليه موليا معتما بعمامة قد ارسلها من ورائه قلت يارسول الله من هذا قال هذا جبريل * واخرج احمد والطبراني والبيهقي بسند صحيح عن حارثة بن النعمان رضي الله عنه قال مررت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه جبريل فسلمت عليه ومررت فلما رجعت وانصرف النبي صلى الله عليه وسلم قال هل رأيت الذي كان معي قلت نعم قال فانه جبريل وقد رد عليك السلام *واخرج ابن شاهين عن القاسم بن حارثة رضي الله عنه انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يناجي رجلا فجلس ولم يسلم فقال جبريل اما انه لوسلم لرددنا عليه *واخرج ابن سعد عن حارثة قال رأيت جبريل من الدهر مرتين . واخرج ابن سعد والطبراني عن محمد ابن عثمان عن ابيه ان حارثة بن عثمان كف بصره *واخرج احمد والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت مع ابي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده رجل يناجيه فكان كالمعرض عن ابي فخرجنا فقال لي ابي يابني الم تر الى ابن عمك كالمعرض عني قلت ياابت انه كان عنده رجل يناجيه فرجع فقال يارسول الله قلت لعبد الله كذا وكذا فقال انه كان عندك رجل يناجيك فهل كان عندك احد قال وهل رأيته ياعبد الله قلت نعم قال ذاك جبريل هو الذي كان يشغلني عنك *واخرج ابن سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال رأيت جبريل مرتين ودعا لي رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين *واخرج الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم لما رأيت جبريل لم يره خلق الا عمي الا ان يكون نبيا ولكن دعوت الله ان يجعل ذلك في آخر عمرك *واخرج البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من الانصار فلما دنا من منزله سمعه يتكلم في الداخل فلما دخل لم ير احدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كنت تكلم قال يا رسول الله دخل علي داخل ما رأيت

وجلا قط بعدك اكرم مجلسا ولا احسن حديثا منه قال ذاك جبريل وان منكم لرجالا لو ان احدهم يقسم على الله لابرّه *واخرج الطبراني والبيهقي عن محمد بن مسلمة رضي الله عنه قال مررت على رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعا خده على خد رجل فلم اسلم ثم رجعت فقال لي مامنعك ان تسلم قلت يارسول الله رأيتك فعلت بهذا الرجل شيئا مافعلته باحد من الناس فكرهت ان اقطع عليك حديثك فمن كان يارسول الله قال جبريل *واخرج الحاكم عن عائشة رضي الله عنها قالت رأيت جبريل واقفا في حجرتي هذه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يناجيه فقلت يارسول الله من هذا قال بمن شبهته فقلت بدحية قال لقد رأيت جبريل قالت فما لبثت الا يسيرا حتى قال ياعائشة هذا جبريل يقرئك السلام قلت وعليه السلام جزاه الله من دخيل خيرا * واخرج ابن ابي الدنيا وابن عساكر عن محمد بن المنكدر قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي بكر فرآه ثقيلا فخرج من عنده فدخل على عائشة فانه ليخبرها بوجع ابي بكر اذ دخل ابو بكر يستأذن فقالت عائشة ابي فدخل فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يتعجب لما عجل الله له من العافية فقال ماهو الا ان خرجت من عندي بغفوة فاتاني جبريل عليه السلام فسعطني سعطة فقمت وقد برأت *واخرج البيهقي وابن عساكر عن حذيفة بن اليمان قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج فتبعته فاذا عارض قد عرض له فقال لي ياحذيفة هل رأيت العارض الذي عرض لي قلت نعم قال ذاك ملك من الملائكة لم يهبط الى الارض قبلها استأذن فسلم عليّ وبشرني بالحسن والحسين انهما سيدا شباب اهل الجنة وان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة *واخرج مسلم عن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال ان الملائكة كانت تسلم عليّ فلما اكتويت انقطع عني فلما تركت عاد اليّ *واخرج الترمذي في التاريخ والبيهقي وابونعيم عن غزالة قالت كان عمران ابن حصين يأمرنا ان نكنس الدار ونسمع السلام عليكم السلام عليكم ولا نرى احدا قال الترمذي هذا تسليم الملائكة *واخرج ابونعيم عن يحيي بن سعيد القطان قال ماقدم علينا البصرة من الصحابة افضل من عمران بن حصين اتت عليه ثلاثون سنة تسلم عليه الملائكة من جوانب بيته *واخرج ابن سعد عن قتادة ان الملائكة كانت تصافح عمران بن حصين حتى اكتوى فتنحت *واخرج الشيخان عن البراء رضي الله عنه قال كان رجل يقرأ سورة الكهف والى جانبه حصان مربوط فتغشته سحابة فجعلت تدنو وجعل فرسه ينفر فلما اصبح اتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر له فقال تلك السكينة نزلت للقرآن *واخرج ابن عساكر عن سعد بن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في مجلس فرفع نظره الى السماء ثم طأطأ بنظره ثم رفعه فسئل عن ذلك فقال ان هؤلاء القوم كانوا يذكرون الله فنزلت عليهم السكينة تحملها الملائكة

كالقبة فلما دنت منهم تكلم رجل منهم بباطل فرفعت عنهم مرسل * واخرج الشيخان عن اسيد ابن حضير رضي الله عنه قال بينما هو يقرأ من الليل سورة البقرة وفرسه مربوطة اذ جالت الفرس فسكت فسكنت ثم قرأ فجالت فسكت فسكنت فرفع رأسه الى السماء فاذا هو بمثل الظلة فيها امثال المصابيح عرجت الى السماء حتى ما يراها فلما اصبح حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال تلك الملائكة دنت لصوتك ولو قرأت لاصبح الناس ينظرون اليها لا تتوارى منهم وهذا الحديث له طرق عن اسيد وفي بعضها قال صلى الله عليه وسلم اقرأ اسيد فقد اوتيت من مزامير آل داود وكان حسن الصوت اخرجه ابو نعيم . واخرج ابو نعيم ايضاً من طريق عاصم عن زر وابي وائل قالا قال اسيد بن حضير كنت اصلي اذ جاء ني شيء فاظلني ثم ارتفع فغدوت على النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال تلك السكينة نزلت تسمع القرآن *واخرج ابو عبيد في فضائل القرآن عن محمد بن جرير بن يزيد ان اشياخ اهل المدينة حدثوه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل له ألم تر ثابت بن قيس بن شماس لم تزل داره البارحة تزهر فيها مصابيح قال صلى الله عليه وسلم فلعله قرأ سورة البقرة فسئل ثابت فقال قرأت سورة البقرة *واخرج ابن ابي شيبة والبيهقي عن عوف بن مالك الاشجعي رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر ففقدته ليلة فانطلقت اطلبه فاذا معاذ بن جبل وعبد الله بن قيس قائمان قلت اين رسول الله صلى الله عليه وسلم قالا لا ندري غير انا سمعنا صوتا في اعلى الوادي فاذا مثل هزيز الرحى واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه اتاني آت من ربي فخيرني بين ان يدخل نصف امتي الجنة وبين الشفاعة فاخترت الشفاعة *واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب الذكر عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال ابيّ بن كعب لادخلن المسجد فلاصلين ولاحمدن الله بمحامد لم يحمده بها احد فلما صلى وجلس ليحمد الله ويثني عليه اذا صوت عال من خلفه يقول اللهم لك الحمد كله وبيدك الخير كله واليك يرجع الامر كله علانيته وسره انك على كل شيء قدير اغفر لي ما مضى من ذنوبي واعصمني فيما بقي من عمري وارزقني اعمالا ازاكية ترضى بها عني وتب عليّ فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقص عليه فقال ذاك جبريل عليه السلام *واخرج البخاري والبيهقي عن النعمان بن بشير قال اغمي على عبد الله بن رواحة فجعلت اخته تبكي عليه وتقول واجبلاه واكذا واكذا فقال ابن رواحة حين افاق ما قلت لي شيئاً الا وقد قيل لي أانت كذلك . واخرج ابن سعد عن ابي عمران الجوني ان عبد الله بن رواحة اغمي عليه فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم ان كان حضر اجله فيسر عليه وان لم يكن حضر اجله فاشفه فوجد خفة فقال يارسول الله امي تقول واجبلاه واظهراه وملك قد رفع مرزبة من حديد يقول انت كذا فلو قلت

نعم لقمعني بها • واخرج الطبراني عن ابن عمر ورضي الله عنهما قال اغمي على عبد الله بن رواحة فقامت الناعية فدخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وافاق فقال يارسول الله اغمي علي فصاحت النساء واعزاه واجبلاه فقام ملك معه مرزبة فجعلها بين رجلي فقال أانت كما تقول قلت لا ولو قلت نعم ضربني بها* واخرج الطبراني عن الحسن البصري ان معاذ بن جبل اغمي عليه فجعلت اخته تقول واجبلاه فلما افاق قال مازلت مؤذية منذ اليوم قالت لقد كان يعز علي ان اوذيك قال مازال ملك شديد الانتهار كلما قلت واكذا قال أكذلك انت فاقول لا* واخرج ابن ابي الدنيا والحاكم والبيهقي عن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ان عبد الرحمن بن عوف مرض مرضا فاغمي عليه حتى ظنوا انه قد فاضت نفسه حتى قاموا من عنده وجللوه ثوبا ثم افاق فقال اتاني ملكان فظان غليظان فقالا انطلق بنا نحاكمك الى العزيز الامين فذهبا بي فلقيهما ملكان هما ارق منهما وارحم فقالا اين تذهبان به قالا نحاكمه الى العزيز الامين قالا دعاه فانه ممن سبقت له السعادة وهو في بطن امه وعاش بعد ذلك شهرا ثم توفي* واخرج ابن ابي الدنيا والطبراني وابن عساكر عن العرباض بن سارية رضي الله عنه وكان شيخا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكان يحب ان يقبض فكان يدعو اللهم كبر سني ووهن عظمي فاقبضني اليك قال فبينا انا يوما في مسجد دمشق وانا اصلي وادعو ان اقبض اذا انا بفتى شاب من اجمل الرجال وعليه دوّاج اخضر فقال ماهذا الذي تدعو به قلت وكيف ادعو يا ابن اخي قال قل اللهم حسن العمل و بلغ الاجل قلت من انت يرحمك الله قال انا رتائيل الذي يسل الحزن من صدور المؤمنين ثم التفت فلم ار احداه والدوّاج اللحاف الذي يلبس بوزن رمان وغراب قاله في القاموس*

الفصل الثالث

في معجزات انشقاق القمر ورد الشمس والرمي بالشهب وفيه اسلام الجن واخبارهم

اما انشقاق القمر فهو من امهات معجزاته و بينات آياته واظهر دلائل نبوته وابهر سواطع حجته صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ﴿إِقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ﴾ اخبر تعالى بوقوع انشقاقه بلفظ الماضي واعراض الكفرة عن آياته واجمع المفسرون واهل السنة على وقوعه قاله القاضي عياض في الشفاء وروى بسنده الى البخاري الى ابن مسعود رضي الله عنه قال انشق القمر في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه فقال عليه الصلاة والسلام اشهدوا * وفي تفسير الخطيب روى ابو الضحى عن مسروق عن عبدالله قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت قريش سحركم ابن ابي كبشة فسلوا السفار فسألوهم فقالوا نعم قد رأيناه فانزل الله تعالى «اقتربت الساعة وانشق القمر» الآية قال وانشق القمر في الآية ماض على حقيقته وهو قول عامة المفسرين الا من لا يلتفت الى قوله وقد صح في الاخبار ان القمر انشق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين وقال مقاتل انشق القمر ثم التأم بعد ذلك وعن حذيفة انه خطب بالمدائن ثم قال الا ان الساعة قد اقتربت وان القمر قد انشق على عهد نبيكم انتهى ملخصا * وقال في المواهب اعلم ان القمر لم ينشق لاحد غير نبينا صلى الله عليه وسلم وهو من امهات معجزاته عليه الصلاة والسلام وقد اجمع المفسرون واهل السنة على وقوعه لاجله صلى الله عليه وسلم فان كفار قريش لما كذبوه ولم يصدقوه طلبوا منه آية تدل على صدقه في دعواه فاعطاه الله تعالى هذه الآية العظيمة التي لا قدرة لبشر على ايجادها دلالة على صدقه عليه الصلاة والسلام في دعواه الوحدانية لله تعالى وانه منفرد بالربوبية وان هذه الآلهة التي يعبدونها باطلة لا تنفع ولا تضر وان العبادة لا تكون الا لله وحده لا شريك له * قال الخطابي انشقاق القمر آية عظيمة لا يكاد يعدلها شيء من آيات الانبياء وذلك انه ظهر في ملكوت السموات خارجا عن جملة طباع ما في هذا العالم المركب من الطبائع فليس مما يطمع في الوصول اليه بحيلة فلذلك صار البرهان به اظهر اه * وقال ابن عبد البر قد روى هذا الحديث يعني حديث انشقاق القمر جماعة كثيرة من الصحابة وروى ذلك عنهم امثالهم من التابعين ثم نقله عنهم الجم الغفير الى ان انتهى الينا وتأيد بالآية الكريمة اه * وقال العلامة ابن السبكي في شرحه لمختصر ابن الحاجب والصحيح عندي ان انشقاق القمر متواتر منصوص عليه في القرآن مروى في الصحيحين وغيرهما من طرق من حديث شعبة عن سليمان عن ابراهيم عن ابي معمر عن ابن مسعود ثم قال وله طرق شتى بحيث لا يمترى في تواتره اه * وقد جاءت احاديث الانشقاق في رواية صحيحة عن جماعة من الصحابة منهم انس وابن مسعود وابن عباس وعلي وحذيفة وجبير بن مطعم وابن عمر وغيرهم ففي الصحيحين من حديث انس رضي الله عنه ان اهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم آية فاراهم انشقاق القمر شقتين حتى رأوا حراء بينهما * ومن حديث ابن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا * وفي الترمذي من حديث ابن عمر في قوله تعالى

اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ قال قد كان ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم انشق فلقتين فلقة دون الجبل وفلقة فوق الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا* وعن الامام احمد من حديث جبير بن مطعم قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار فرقتين فرقة على هذا الجبل وفرقة على هذا الجبل فقالوا سحرنا محمد فقالوا ان كان سحرنا فانه لا يستطيع ان يسحر الناس *وعن عبد الله بن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كفار قريش هذا سحر ابن ابي كبشة قال فقالوا انظروا ما يأتيكم به السفار فان محمدا لا يستطيع ان يسحر الناس كلهم قال فجاء السفار فاخبروهم بذلك رواه ابو داود الطيالسي . ورواه البيهقي بلفظ انشق القمر بمكة فقالوا سحركم ابن ابي كبشة فاسألوا السفار فان كانوا رأوا ما رأيتم فقد صدق وان لم يكونوا رأوا ما رأيتم فهو سحر فسألوا السفار وقد قدموا من كل وجه فقالوا رأيناه *وعند ابي نعيم في الدلائل عن ابن عباس قال اجتمع المشركون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم الوليد بن المغيرة وابو جهل والعاصي بن وائل والاسود بن المطلب والنضر بن الحارث ونظراؤهم فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان كنت صادقا فشق لنا القمر فرقتين فسأل ربه فانشق . وقد وقع في رواية البخاري من حديث ابن مسعود ونحن بمنى *قال ابو اسحاق الزجاج في معاني القرآن انكر بعض المبتدعة انشقاق القمر ولا انكار للعقل فيه لان القمر مخلوق لله يفعل فيه ما يشاء كما يكوره يوم القيامة ويفنيه اه وما يذكره بعض القصاص من ان القمر دخل في جيب النبي صلى الله عليه وسلم وخرج من كمه فليس له اصل اه ملخصا* قال في الشفاء ولا يلتفت الى اعتراض مخذول بانه لو كان هذا لم يخف على اهل الارض اذ هو شيء ظاهر لجميعهم لانه لم ينقل لنا عن اهل الارض انهم رصدوه تلك الليلة فلم يروه انشق ولو نقل الينا عمن لا يجوز توافقهم لكثرتهم على الكذب لما كان علينا به حجة اذ ليس القمر في حد واحد لجميع اهل الارض فقد يطلع على قوم قبل ان يطلع على آخرين وقد يكون من قوم بضد ما هو من مقابليهم من اقطار الارض او يحول بين قوم وبينه سحاب او جبال ولهذا نجد الكسوفات في بعض البلاد دون بعض وفي بعضها جزئية وفي بعضها كلية وفي بعضها لا يعرفها الا المدعون لعلمها ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ وآية القمر كانت ليلا والعادة من الناس بالليل الهدو والسكون وايجاف الابواب وقطع التصرف ولا يكاد يعرف من امور السماء شيئا الا من رصد ذلك واعتنى به ولذلك يكون الكسوف القمري كثيرا في البلاد واكثرهم لا يعلم به حتى يخبر وكثيرا ما يحدث الثقات بعجائب يشهدونها من انوار ونجوم طوالع عظام تظهر

في الاحيان بالليل في السماء ولا علم عند احد منهاه وفي شرح الهمزية لابن حجر ان ذلك كان قبل الهجرة بنحو خمس سنين *واما رد الشمس له صلى الله عليه وسلم فهو ثابت وقد رواه ونقله الائمة في كتبهم قال في المواهب اما رد الشمس له صلى الله عليه وسلم فروى عن اسماء بنت عميس رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوحى اليه ورأسه في حجر علي رضي الله عنه فلم يصلِّ العصر حتى غربت الشمس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أصليت يا علي قال لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انه كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس قالت اسماء فرأيتها غربت ثم رأيتها طلعت بعدما غربت ووقعت على الجبال والارض وذلك في الصهباء في خيبر رواه الطحاوي وقال الطحاوي ان احمد بن صالح كان يقول لا ينبغي لمن سبيله العلم التخلف عن حفظ حديث اسماء لانه من علامات النبوة اه وصحح هذا الحديث الطحاوي والقاضي عياض واخرجه ابن منده وابن شاهين من حديث اسماء بنت عميس وابن مردويه من حديث ابي هريرة رضي الله عنه . ورواه الطبراني في معجمه الكبير باسناد حسن عن اسماء رضي الله عنها ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الظهر بالصهباء ثم ارسل عليا في حاجة فرجع وقد صلى النبي صلى الله عليه وسلم العصر فوضع صلى الله عليه وسلم رأسه في حجر علي ونام فلم يحركه حتى غابت الشمس فقال عليه الصلاة والسلام اللهم ان عبدك عليا احتبس بنفسه على نبيك فرد عليه الشمس قالت اسماء فطلعت عليه الشمس حتى وقعت على الجبال وعلى الارض وقام علي فتوضأ وصلى العصر ثم غابت وذلك بالصهباء* وروى الطبراني في معجمه الاوسط باسناد حسن عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر الشمس فتأخرت ساعة من نهار *وروى يونس بن بكير في زيادة المغازي عن ابن اسحاق مما ذكره القاضي عياض لما اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم واخبر قومه بالرفقة والعلامة التي في العير قالوا متى تجيء قال يوم الاربعاء فلما كان ذلك اليوم اشرفت قريش ينتظرون وقد ولى النهار ولم تجيء فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فزيد له في النهار ساعة وحبست عليه الشمس* وكذلك روى حبس الشمس لنبينا صلى الله عليه وسلم يوم الخندق حين شغل عن صلاة العصر فيكون حبس الشمس مخصوصاً بنبينا صلى الله عليه وسلم و بيوشع عليه السلام كما ذكره القاضي عياض ونقله عنه النووي والحافظ ابن حجر والحافظ مغلطاي واقروه انتهى ملخصاً *واما رمي الشياطين بالشهب عند مبعثه صلى الله عليه وسلم فقد روى عن ابن عباس رضي الله عنهما وغيره وذكره كثير من العلماء قال الامام الابوصيري في الهمزية

بعث الله عند مبعثه الشهب حراسا وضاق عنها الفضاء

تطرد الجن عن مقاعد للسمع كما تطرد الذئاب الرعاء
فمحت آية الكهانة آيا ت من الوحي ما لهن امحاء

قال شارحها الامام ابن حجر واصل هذا قوله تعالى قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ الى قوله فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا فلما سمع الجن ذلك عرفوا الحق فآمنوا ثم ولوا الى قومهم منذرين قائلين ما حكاه الله تعالى عنهم في اواخر سورة الاحقاف و يوافق هذا مارواه اهل السير انهم لما حيل بينهم و بين خبر السماء قالوا ان ذلك لامر حدث فاضربوا مشارق الارض ومغاربها وانظروا ماحال بينكم و بين خبر السماء فخرجت طائفة منهم من جن نصيبين فوجدوا النبي صلى الله عليه وسلم بنخلة قرية على ليلة من مكة مع اصحابه يصلي الصبح وهو يقرأ فاستمعوا له ثم قالوا هذا هو الذي حال بينكم و بين خبر السماء فاسلموا وولوا الى قومهم منذرين وفي ذلك نزل قُلْ أُوحِيَ الآيات وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ الآية * قال الحافظ ابن كثير ذكر ابن اسحاق انه صلى الله عليه وسلم خرج الى اهل الطائف يدعوهم الى الاسلام وانه انصرف عنهم فبات بنخلة يقرأ تلك الليلة فاستمع جن نصيبين وهي مدينة بالشام وما ذكره صحيح الا قوله ان استماع الجن كان تلك الليلة ففيه نظر فان استماعهم انما كان في ابتداء البعثة كما يدل له حديث ابن عباس عند احمد كان الجن يستمعون الوحي فيسمعون الكلمة فيزيدون فيها عشرا فيكون ما يسمعونه حقا وما زادوه باطلا وكانت النجوم لا يرمى بها قبل ذلك فلما بعث صلى الله عليه وسلم كان احدهم لا يأتي مقعده الا رمي بشهاب يحرق ما اصاب منه فشكوا ذلك الى ابليس فقال ماهذا الا لامر امر اي عظيم قد حدث فبعث جنوده فاذا بالنبي صلى الله عليه وسلم يصلي بين جبلي نخلة فاخبروه فقال هذا الحدث الذي حدث في الارض ورواه النسائي وصححه الترمذي قال ابن كثير واما خروجه صلى الله عليه وسلم الى الطائف فانما كان بعد موت عمه ابي طالب وروى ابن ابي شيبة عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انهم هبطوا عليه صلى الله عليه وسلم وهو ببطن نخلة يقرأ القرآن فلما سمعوه قالوا انصتوا فانزل الله عز وجل وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ الآية فهذا مع رواية ابن عباس يقتضي انه صلى الله عليه وسلم لم يشعر بحضورهم في هذه المرة وانما استمعوا قراءته صلى الله عليه وسلم ثم رجعوا الى قومهم منذرين ثم بعد ذلك وفدوا اليه ارسالا قوما بعد قوم اه * وصح ان الذي آذنه صلى الله عليه وسلم بهم لما وفدوا اليه شجرة وانهم سألوه الزاد فقال لهم كل عظم

ذكر اسم الله عليه يقع في يد احدكم اوفر ما يكون لحماً وكل بعر علف لدوابكم وفيه رد على من زعم ان الجن لا تأكل ولا تشرب انتهى كلام ابن حجر * وقال في المواهب اللدنية عند ذكره خصائص النبي صلى الله عليه وسلم ومنها انقطاع الكهانة عند مبعثه وحراسة السماء من استراق السمع والرمي بالشهب قال ابن عباس كانت الشياطين لا يحجبون عن السموات وكانوا يدخلونها و يأتون باخبارها فيلقون على الكهنة فلما ولد عيسى عليه السلام منعوا من ثلاث سموات فلما ولد محمد صلى الله عليه وسلم منعوا من السموات كلها فما منهم احد يريد استراق السمع الا رمي بشهاب وهو الشعلة من النار فلا يخطىء ابداً فمنهم من يقتله ومنهم من يحرق وجهه ومنهم من يخبله فيصير غولا يضل الناس في البراري وهذا لم يكن ظاهراً قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكره احد قبل زمانه وانما ظهر في بدء امره وكان ذلك اساساً لنبوته * وقال معمر قلت للزهري أكان يرمى بالنجوم في الجاهلية قال نعم قلت افرأيت قوله وَإِنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ قال غلظت وشدد امرها حين بعث محمد صلى الله عليه وسلم وقال ابن قتيبة ان الرجم كان قبل مبعثه صلى الله عليه وسلم ولكن لم تكن شدة الحراسة الا بعد مبعثه صلى الله عليه وسلم وقيل ان النجم كان ينقض ويرمي الشياطين ثم يعود الى مكانه ذكره البغوي * وقد رأيت من المناسب ان اذكر هنا ما يتعلق في الجن من الآيات الدالة على نبوته صلى الله عليه وسلم من اسلامهم ورؤية اصحابه لهم وغير ذلك مما يناسب هذا المقام من دلائل نبوته عليه الصلاة والسلام

(اسلام الجن ورؤية الصحابة لهم) قال تعالى وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ الآيات وقال تعالى قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ الآيات اخرج الشيخان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من اصحابه عامدين الى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء وارسلت عليهم الشهب فرجعت الشياطين الى قومهم فقالوا ما لكم فقالوا حيل بيننا وبين خبر السماء وارسلت علينا الشهب قالوا ما حال بينكم و بين خبر السماء الا شيء حدث فاضربوا مشارق الارض ومغاربها فانصرف اولئك النفر الذين توجهوا نحو تهامة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بنخلة وهو يصلي باصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القرآن استمعوا له فقالوا هذا والله الذي حال بينكم و بين خبر السماء فهنالك حين رجعوا الى قومهم قالوا يا قومنا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا * واخرج الشيخان عن مسروق قال سألت ابن مسعود من

آذن النبي صلى الله عليه وسلم بالجن ليلة استمعوا القرآن قال آذنته بهم شجرة * واخرج مسلم واحمد والترمذي عن علقمة قال قلت لابن مسعود هل صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن منكم احد قال ما صحبه منا احد ولكنا افتقدناه ذات ليلة بمكة فقلنا اغتيل استطير ما فعل قال فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فلما كان في وجه الصبح اذا نحن به يجيء من قبل حراء فاخبرناه فقال انه اتاني داعي الجن فاتيتهم فقرأت عليهم فانطلق فارانا آثارهم وآثار نيرانهم * واخرج ابن جرير والحاكم وصححه والبيهقي وابو نعيم من طريق ابي عثمان الخزاعي عن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه وهو بمكة من احب منكم ان يحضر الليلة امر الجن فليفعل فلم يحضر منهم احد غيري فانطلقنا حتى اذا كنا باعلى مكة خط لي برجله خطا ثم امرني ان اجلس فيه ثم انطلق حتى قام فافتتح القرآن فغشيته اسودة كثيرة حالت بيني وبينه حتى ما اسمع صوته ثم انطلقوا فطفقوا يتقطعون مثل قطع السحاب ذاهبين حتى بقي منهم رهط وفرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الفجر فانطلق فبرز ثم اتاني فقال ما فعل الرهط قلت هم اولئك يا رسول الله فاخذ عظما وروثا فاعطاهم اياه ثم نهى ان يستطيب احد بعظم او بروث * واخرج البيهقي وابو نعيم من طريق عُلَيّ بن رباح عن ابن مسعود رضي الله عنه قال استتبعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان نفراً من الجن خمسة عشر بني اخوة وبني عم يأتونني الليلة فاقرأ عليهم القرآن فانطلقت معه الى المكان الذي اراد فخط لي خطا فاجلسني فيه وقال لي لا تخرج من هذا فثبت فيه حتى اتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم مع السحر فلما اصبحت قلت لاعلمن حيث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهبت فرأيت موضع مبرك ستين بعيرا * واخرج البيهقي من طريق ابي الجوزاء عن ابن مسعود رضي الله عنه قال انطلقت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجن حتى الحجون فخط علي خطا ثم تقدم اليهم فازدحموا عليه فقال سيد لهم يقال له وردان اني انا ارحلهم عنك فقال انه لن يجيرني من الله احد * واخرج البيهقي عن ابي عثمان النهدي ان ابن مسعود أبصر زُطا في بعض الطريق فقال ما هؤلاء قالوا هؤلاء الزط قال ما رأيت شبههم الا الجن ليلة الجن وكانوا مستنفذين يتبع بعضهم بعضا * واخرج الطبراني وابو نعيم من طريق ابي زيد عن ابن مسعود رضي الله عنه قال بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وهو في نفر من اصحابه اذ قال ليقم منكم معي رجل ولا يقومن رجل في قلبه من الغش مثقال ذرة فقمت معه واخذت إداوة ولا احسبها الا ماء فخرجت معه حتى اذا كنا باعلى مكة رأيت اسودة مجتمعة فخط رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا ثم قال قم ههنا حتى آتيك فقمت ومضى اليهم فرأيتهم يتثورون اليه فسمر معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم طويلا حتى جاءني مع الفجر فقال ما زلتَ

قائما قال ابن مسعود قلت او لم تقل لي قم حتى آتيك ثم قال لي هل معك من وضوء فقلت نعم ففتحت
الادواة فاذا هو نبيذ فقلت والله لقد اخذت الادواة ولا احسبها الاماء فاذا هو نبيذ فقال ثمرة
طيبة وماء طهور ثم توضأ منها فلما قام يصلي ادركه شخصان منهم فقالا له يارسول الله انا نحب ان
تؤمنا في صلاتنا فصفهما خلفه ثم صلى بهما ثم انصرف فقلت له من هؤلاء يارسول الله قال هؤلاء
جن نصيبين جاؤني يختصمون الي في امور كانت فيهم وقد سألوني الزاد فزودتهم فقلت ما
زودتهم قال الرجعة وما وجدوا من روث وجدوه تمرا وما وجدوا من عظم وجدوه كاسيا وعند ذلك
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يستطاب بالروث والعظم * واخرج ابو نعيم من طريق ابي المعلى
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة الى نواحي مكة
فخط لي خطا وقال لا تحدثن شيئا حتى آتيك ثم قال لا يروعنك او لا يهولنك شيء تراه فتقدم شيئا
ثم جلس فاذا رجال سود كأنهم رجال الزط وكانوا كما قال الله تعالى كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا
فاردت ان اقرب فاذب عنه بالغا ما بلغت ثم ذكرت عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فمكثت ثم
انهم تفرقوا عنه فسمعتهم يقولون يارسول الله ان شقتنا بعيدة ونحن منطلقون فزودنا قال لكم
الرجيع وما اتيتم عليه من عظم فلكم عليه لحم وما اتيتم عليه من الروث فهو لكم تمر فلما ولوا قلت من
هؤلاء قال هؤلاء جن نصيبين * واخرج ابو نعيم من طريق ابي ظبيان عن ابن مسعود رضي الله
عنه قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وانطلق بي معه حتى اتى البراز ثم خط لي خطا ثم
قال لي لا تبرح حتى ارجع اليك فما جاء حتى السحر فقال ارسلت الى الجن قلت فما هذه الاصوات
التي اسمعها قال هذه اصواتهم حين ودعوني وسلموا علي * واخرج الطبراني وابو نعيم من طريق
ابي عبد الله الجدلي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال استتبعني رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة
الجن فانطلقت معه حتى بلغنا اعلى مكة فخط علي خطة فقال لا تبرح ثم انصاع في الجبال فرأيت
الرجال ينحدرون عليه من رؤس الجبال حتى حالوا بيني وبينه فاخترطت السيف وقلت
لاضربن حتى استنقذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكرت قوله لا تبرح حتى آتيك فلم ازل
كذلك حتى اضاء الفجر فجاء وانا قائم فقال ما زلت على حالك قلت لو لبثت شهرا ما برحت حتى
تأتيني ثم اخبرته بما اردت ان اصنع فقال لو خرجت ما التقيت انا ولا انت الى يوم القيامة ثم
شبك اصابعه في اصابعي قال اني وعدت ان تؤمن بي الجن والانس فاما الانس فقد آمنت بي
واما الجن فقد رأيت * واخرج الطبراني وابو نعيم من طريق عمرو البكالي عن ابن مسعود رضي
الله عنه قال استتبعني رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلقنا حتى اتينا مكان كذا وكذا فخط خطة

وقال لي كن بين ظهراني هذه لا تخرج منها فانك ان خرجت منها هلكت فكنت فيها فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم خذفة ثم انه ذكر هنيئة كأنهم الزط ليس عليهم ثياب ولا ارى سوآتهم طوالا قليلا لحمهم فاتوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ عليهم وجعلوا يأتوني فيجابون حولي و يعترضون بي فرعبت منهم رعباً شديداً فلما انشق عمود الصبح جعلوا يذهبون فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه في حجري ثم ان هنيئة اتوا عليهم ثياب بيض طوال وقد اغفى رسول الله صلى الله عليه وسلم فارعبت اشد مما ارعبت الاولى فقال بعضهم لبعض فلنضرب له مثلا فقال بعضهم اضربوا له مثلا ونؤول نحن اونضرب نحن وتؤولون فقال بعضهم مثله كمثل رجل سيد ابتنى بناء حصينا ثم ارسل الى الناس لطعام فمن لم يأت طعامه عذبه عذابا شديدا قال الآخرون اما السيد فهو رب العالمين واما البنيان فهو الاسلام والطعام الجنة وهو الداعي فمن اتبعه كان في الجنة ومن لم يتبعه عذب ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استيقظ قال ما رأيت يا ابن ام عبد فقلت رأيت كذا وكذا قال ما خفي علي شيء مما قالوا هم نفر من الملائكة* واخرج ابو نعيم عن الواقدي قال كان الناس بغزوة تبوك فعارضتهم في مسيرهم حية عظيمة الخلق فانساع الناس عنها فاقبلت حتى وقفت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على راحلته طويلا والناس ينظرون اليها ثم التوت حتى اعتزلت الطريق فقامت قائمة فاقبل الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تدرون من هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال هذا احد الرهط الثمانية من الجن الذين وفدوا الي يستمعون القرآن فرأى عليه من الحق حين الم رسول الله صلى الله عليه وسلم ببلده ان يسلم وها هو يقرئكم السلام فقال الناس وعليه السلام ورحمة الله* واخرج ابو نعيم عن الزبير بن العوام رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح في مسجد المدينة فلما انصرف قال ايكم يتبعني الى وفد الجن الليلة فخرجت معه حتى خفيت عنا جبال المدينة كلها وافضينا الى ارض براز فاذا رجال طوال كأنهم الرماح مستثفري ثيابهم من بين ارجلهم فلما رأيتهم غشيتني رعدة شديدة حتى ما تمسكني رجلاي من الفرق فلما دنونا منهم خط لي رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا فقال لي اقعد في وسطه فلما جلست ذهب عني كل شيء اجده من ريبة ومضى النبي صلى الله عليه وسلم بيني و بينهم فتلا قرآنا و بقوا حتى طلع الفجر ثم اقبل فقال لي الحق فمشيت معه فمضينا غير بعيد فقال لي التفت وانظر هل ترى حيث كان اولئك من احد فقلت ارى سوادا كثيرا فخفض رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه الى الارض فنظم عظما بروثة ثم رمى بها اليهم وقال انهم سألوني الزاد فجعلت لهم كل عظم وروثة* واخرج احمد والبزار وابو يعلى والبيهقي وابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج رجل

من خيبر فتبعه رجلان وآخر يتلوهما يقول ارجعا حتى ادركهما فردهما ثم لحق الرجل فقال له ان هذين شيطانان واني لم ازل بهما حتى رددتهما عنك فاذا اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقرئه السلام واخبره انا في جمع صدقاتنا ولو كانت تصلح له لبعثنا بها اليه فلما قدم الرجل المدينة اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك عن الخلوة * واخرج ابو الشيخ في العظمة وابو نعيم عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن ابيه عن جده قال قال بلال بن الحارث نزلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره العرج فلما قاربته سمعت لغطا وخصومة رجال لم ار احد من السنتهم قط فوقفت حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم وهو يضحك وقال اختصم عندي الجن المسلمون والجن المشركون فسألوني ان اسكنهم فاسكنت المسلمين الحلس واسكنت المشركين الغور قال كثير الحلس القرى والجبال والغور ما بين الجبال والبحار قال كثير ومارأيت احدا اصيب بالحلس الا سلم ولا بالغور الا لم يكد يسلم * واخرج الخطيب في رواة مالك عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال رأيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة اشياء لولم يأت بالقرآن لآمنت به تصحرنا في جبانة تنقطع الطرق دونها فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم الوضوء ورأى نخلتين متفرقتين فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جابر اذهب اليهما فقل لهما اجتمعا فاجتمعتا حتى كأنهما اصل واحد فتوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فبادرته بالماء وقلت لعل الله ان يطلعني على ما خرج من جوفه فآكله فرأيت الارض بيضاء فقلت يا رسول الله اما كنت توضأت قال بلى ولكنا معشر النبيين امرت الارض ان تواري ما يخرج منا من الغائط والبول ثم افترقت النخلتان فبينا نسير اذ اقبلت حية سوداء ثعبان ذكر فوضعت رأسها في اذن النبي صلى الله عليه وسلم ووضع النبي صلى الله عليه وسلم فمه على اذنها فناجاها ثم لكأنما الارض قد ابتلعتها فقلت يا رسول الله لقد اشفقنا عليك قال هذا وافد الجن نسوا سورة فارسلوه الي ففتحت عليهم القرآن ثم انتهينا الى قرية فخرج الينا فئام من الناس مع جارية كأنها فلقة القمر حين تمحى عنه السحاب حسنا مجنونة فقال اهلها احتسب فيها يا رسول الله فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لجنيها ويحك انا محمد رسول الله خل عنها فتنقبت واستحيت ورجعت صحيحة (رؤية اصحابه صلى الله عليه وسلم الجن وسماعهم كلامهم غير ما تقدم) واخرج البخاري والنسائي من طريق ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان فاتاني آت فجعل يحثو من الطعام فاخذته وقلت لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني محتاج وعلي عيال ولي حاجة شديدة فخليت عنه فاصبحت فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا اباهريرة ما فعل اسيرك البارحة قلت يا رسول الله

شكا حاجة شديدة وعيالا فرحمته وخليت سبيله قال صلى الله عليه وسلم اما انه قد كذبك وسيعود فعرفت انه سيعود فرصدته فجاء يحثو من الطعام فاخذته وقلت لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعني فاني محتاج وعلي عيال لا اعود فرحمته وخليت سبيله فاصبحت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل اسيرك البارحة فقلت يارسول الله شكا حاجة وعيالا فرحمته وخليت سبيله قال اما انه قد كذبك وسيعود فرصدته الثالثة فجاء يحثو من الطعام فاخذته وقلت لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا آخر ثلاث مرار تزعم انك لا تعود ثم تعود فقال دعني اعلمك كلمات ينفعك الله بها اذا اويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي فانه لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فاصبحت فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فقال اما انه صدقك وهو كذوب تعلم من تخاطب منذ ثلاث يا ابا هريرة قلت لا قال ذاك شيطان *واخرج النسائي وابن مردويه وابو نعيم عن ابي هريرة رضي الله عنه انه كان معه مفتاح بيت الصدقة وكان فيه تمر فذهب يوماً يفتح الباب فوجد التمر قد اخذ منه ملء كف ثم دخل يوما آخر فاذا قد اخذ منه ملء كف ثم دخل يوما ثالثا فاذا قد اخذ منه مثل ذلك فشكا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم تحب ان تأخذ صاحبك هذا قال نعم قال فاذا فتحت الباب فقل سبحان من سخرك لمحمد فذهب ففتح الباب وقال سبحان من سخرك لمحمد فاذا هو قائم بين يديه قال ياعدو الله انت صاحب هذا فقال نعم دعني فاني لا اعود ما كنت آخذ الا لاهل بيت من الجن فقراء فخلى عنه ثم عاد الثانية ثم الثالثة فقلت أليس قد عاهدتني ان لا تعود لا ادعك اليوم حتى اذهب بك الى النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تفعل واعلمك كلمات اذا انت قلتها لم يقربك احد من الجن آية الكرسي *واخرج البخاري في تاريخه والطبراني والبيهقي وابو نعيم بسند رجاله موثقون عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال ضم الي رسول الله صلى الله عليه وسلم تمر الصدقة فجعلته في غرفة لي فكنت اجد فيه كل يوم نقصانا فشكوت ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي هو عمل الشيطان فارصده فرصدته ليلا فلما ذهب هوي من الليل اقبل على صورة الفيل فلما انتهى الى الباب دخل من خلل الباب على غير صورته فدنا من التمر فجعل يلتقمه فشددت علي ثيابي فتوسطته فقلت اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله يا عدو الله وثبت في تمر الصدقة فاخذته وكانوا احق به منك لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاهدني ان لا يعود فغدوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل اسيرك قلت عاهدني ان لا يعود قال انه عائد فارصده فرصدته الليلة الثانية فصنع مثل ذلك وصنعت مثل ذلك فعاهدني

ان لا يعود فغدوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال انه عائد فرصدته الليلة الثالثة فصنع مثل ذلك فقلت ياعدو الله عاهدتني مرتين وهذه الثالثة فقال اني ذو عيال وما اتيتك الا من نصيبين ولو اصبت شيئا دونه ما اتيتك ولقد كنا في مدينتكم هذه حتى بعث صاحبكم فلما نزلت عليه آيتان تفرنا منهما فوقعنا بنصيبين ولا يقرآن في بيت الا لم يلج فيه الشيطان ثلاثا فان خليت سبيلي علمتكهما قلت نعم قال آية الكرسي وآخر سورة البقرة آمَنَ الرَّسُولُ الى آخرها فخليت سبيله ثم غدوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته قال صدق وهو كذوب * واخرج البيهقي عن بريدة رضي الله عنه قال كان لي طعام فتبينت فيه النقصان فكنت في الليل فاذا غول قد سقطت عليه فقبضت عليها فقلت لا افارقك حتى اذهب بك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت اني امرأة كثيرة العيال لا اعود فحلفت لي فخليتها فجئت فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فقال كذبت وهي كذوب فجاءت الثانية فاخذتها فقالت لي كما قالت في الاولى وحلفت ان لا تعود فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فقال كذبت وهي كذوب فجاءت الثالثة فاخذتها فقالت ذرني حتى اعلمك شيئا اذا قلته لم يقرب متاعك احد منا اذا اويت الى فراشك فاقرأ على نفسك ومالك آية الكرسي فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فقال صدقت وهي كذوب * واخرج احمد والترمذي وحسنه والحاكم وصححه وابو نعيم عن ابي ايوب رضي الله عنه انه كان في سهوة له وكانت الغول تجيء فتأخذ فشكاها الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذا رأيتها فقل باسم الله اجيبي رسول الله فجاءت فقال لها فاخذها فقالت اني لا اعود فارسلها فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ما فعل اسيرك قال اخذتها فقالت اني لا اعود فارسلتها فقال صلى الله عليه وسلم انها عائدة فاخذتها مرتين او ثلاثا كل ذلك تقول لا اعود ويقول النبي صلى الله عليه وسلم فقالت في الثالثة أرسلني أعلمك شيئا تقوله فلا يقربك شيء آية الكرسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدقت وهي كذوب * واخرج ابو نعيم من وجه آخر عن ابي ايوب رضي الله عنه قال كان لي تمر في سهوة لي فجعلت اراه ينقص فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال انك ستجد فيه غدا هرة فقل اجيبي رسول الله فلما كان الغد وجدت فيه هرة فقلت اجيبي رسول الله فتحولت عجوزا فذكر الحديث * واخرجه الحاكم من وجه آخر عن عبد الرحمن بن ابي عمرة عن ابيه ان ابا ايوب كان له سهوة فذكره واخرجه من وجه ثالث عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نازلا على ابي ايوب في غرفة وكان طعامه في سلة في المخدع فكانت تجيء من الكوة هيئة السنور تأخذ الطعام من السلة فشكا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال تلك الغول فاذا جاءت فقل عزم عليك رسول الله ان لا تبرحي فجاءت فقال لها ذلك قالت دعني فوالله لا اعود وذكر تتمة الحديث *واخرج الطبراني وابونعيم بسند جيد عن ابي اسيد الساعدي رضي الله عنه انه قطع ثمر حائطه فجعله في غرفة فكانت الغول تخالفه الى مشربته فتسرق ثمره وتفسده عليه فشكا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال تلك الغول يا ابا اسيد فاستمع عليها فاذا سمعت اقتحامها فقل بسم الله أجيبي رسول الله ففعل فقالت الغول يا ابا اسيد اعفني ان تكلفني ان اذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطيك موثقا من الله ان لا اعود وادلك على آية تقرؤها على انائك ولا يكشف غطاؤه آية الكرسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدقت وهي كذوب *واخرج ابو يعلى والحاكم وصححه والبيهقي وابونعيم عن ابيّ بن كعب رضي الله عنه انه كان له جرن فيه تمر فكان يتعاهده فوجده ينقص فحرسه ذات ليلة فاذا هو بدابة شبه الغلام المحتلم قال فسلمت فرد السلام فقلت ما أنت أجنيّ ام انسيّ قال جني قلت ناولني يدك فناولني فاذا يد كلب وشعر كلب قلت هكذا خلق الجن قال قد علمت الجن ان ما فيهم اشد مني قلت ما حملك على ما صنعت قال بلغنا انك رجل تحب الصدقة فاحببنا ان نصيب من طعامك قلت فما الذي يجيرنا منكم قال آية الكرسي فلما اصبح اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال صدق الخبيث *واخرج ابو الشيخ في العظمة عن ابي اسحاق قال خرج زيد بن ثابت ليلاً الى حائط له فسمع فيه جلبة فقال ما هذا قال رجل من الجان اصابتنا السنة فاردت ان اصيب من ثماركم فطيبوه لنا قال نعم ثم قال زيد بن ثابت الا تخبرنا بالذي يعيذنا منكم قال آية الكرسي * واخرج ابو عبيد في فضائل القرآن والدارمي والطبراني والبيهقي وابونعيم عن ابن مسعود رضي الله عنه ان رجلا لقي شيطانا في سكة من سكك المدينة فصارعه فقال دعني واخبرك بشيء يعجبك فودعه فقال هل تقرأ سورة البقرة قال نعم قال فان الشيطان لا يسمع منها بشيء الا ادبر وله خبيج كخبيج الحمار فقيل لابن مسعود من ذاك الرجل قال عمر بن الخطاب . والخبيج الضراط * واخرج ابو الشيخ وابونعيم عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فقال لعمار انطلق فاستق من الماء فانطلق فعرض له شيطان في صورة عبد اسود فحال بينه وبين الماء فصرعه عمار فقال له دعني واخلي بينك وبين الماء ففعل ثم اتى فاخذه عمار الثانية فصرعه فقال دعني واخلي بينك وبين الماء ففعل ثم اتى فاخذه عمار الثالثة فصرعه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان قد حال بين عمار وبين الماء في صورة عبد اسود وان الله اظفر عمارا به قال علي فتلقينا عمارا فاخبرناه بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اما والله لو شعرت انه شيطان لقتلته *واخرج البيهقي وصححه وابونعيم عن عمار بن ياسر رضي الله عنهما قال ارسلني النبي

صلى الله عليه وسلم الى بئر فلقيت الشيطان في صورة الانس فقاتلني فصرعته ثم جعلت ادقه بفهر معي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقي عمار الشيطان عند البئر فقاتله فما عدا ان رجعت فاخبرته قال صلى الله عليه وسلم ذاك الشيطان قال البيهقي ويؤيده قول ابي هريرة لاهل العراق اليس فيكم عمار بن ياسر الذي اجاره الله من الشيطان على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم واخرجه الحاكم * واخرج ابن سعد وابن راهويه في مسنده عن عمار رضي الله عنه قال قاتلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الانس والجن قلنا كيف قاتلت الجن قال نزلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلا فاخذت قربتي ودلوي لاستقي فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه سيأتيك آت يمنعك عن الماء فلما كنت على رأس البئر اذا رجل اسود فقال والله لا تستقي اليوم منها ذنوبا واحدا فاخذته واخذني فصرعته ثم اخذت حجرا فكسرت به انفه ووجهه ثم ملأت قربتي فاتيت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل اتاك على الماء من احد فاخبرته قال ذاك الشيطان * واخرج البيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاءه رجل من اقبح الناس وجها واقبحهم ثيابا وانتنهم ريحا جاء يتخطى رقاب الناس حتى جلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من خلقك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله قال من خلق السماء قال الله قال من خلق الارض قال الله قال من خلق الله قال سبحان الله وامسك بجبهته وطأطأ رأسه وقام الرجل فذهب فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه فقال عليّ بالرجل فطلبناه فكأن لم يكن فقال صلى الله عليه وسلم هذا ابليس جاء يشككم في دينكم * واخرج البيهقي عن ابي دجانة رضي الله عنه قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله بينا انا مضطجع في فراشي اذ سمعت في داري صريرا كصرير الرحى ودويا كدوي النحل ولمعا كلمع البرق فرفعت رأسي فزعا مرعوبا فاذا انا بظل اسود مدلي يعلو ويطول في صحن داري فأهويت اليه فمسست جلده فاذا جلده كجلد القنفذ فرمى في وجهي مثل شرر النار فظننت انه قد احرقني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عامرك عامر سوء يا ابا دجانة ثم قال ائتوني بدواة وقرطاس فاتى بهما فناوله علي بن ابي طالب وقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول رب العالمين الى من طرق من العمار والزوار والصالحين الا طارقا يطرق بخير يارحمن اما بعد فان لنا ولكم في الحق سعة فان تك عاشقا مولعا او فاجرا مقتحما او مدعيا حقا مبطلا هذا كتاب الله ينطق علينا وعليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ورسلنا يكتبون ما كنتم تمكرون اتركوا صاحب كتابي هذا وانطلقوا الى عبدة الاصنام والى من

يزعم ان مع الله الها آخر لا اله الا هو كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون
تغلبون حم لا تنصرون حمعسق تفرق اعداء الله وبلغت حجة الله ولا حول ولا قوة الا بالله •
فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم قال ابو دجانة فحملته الى داري وجعلته تحت رأسي
وبت ليلتي فما انتبهت الا من صراخ صارخ يقول يا ابا دجانة حرقتنا واللات والعزى الكلمات
فبحق صاحبه لما رفعت عنا هذا الكتاب فلا عود لنا في دارك ولا في جوارك فغدوت فصليت
الصبح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرته بما سمعت من الجن فقال يا ابا دجانة ارفع عن
القوم فوالذي بعثني بالحق انهم ليجدون الم العذاب الى يوم القيامة * واخرج البيهقي عن صحابي
قال كنت اسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة ظلماء فسمع رجلا يقرأ قل يا ايها الكافرون
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما هذا فقد برئ من الشرك وسرنا فسمعنا رجلا يقرأ قل هو
الله احد فقال صلى الله عليه وسلم اما هذا فقد غفر له فكففت راحلتي لانظر من هو فنظرت
يمينا وشمالا فما رأيت احدا * نوع آخر من رؤية الجن * اخرج ابو نعيم عن ابي رجاء
قال كنا في سفر حتى نزلنا على الماء فضربنا اخبيتنا وذهبت اقيل فاذا انا بحية دخلت الخباء
وهي تضطرب فمددت اداوتي فنضحت عليها من الماء كلما نضحت عليها من الماء سكنت وكلما حبست
عنها اضطربت فلما صليت العصر ماتت الحية فعمدت الى عيبتي فاخرجت منها خرقة بيضاء
فلففتها وكفنتها وحفرت لها ودفنتها ثم سرنا يومنا ذلك وليلتنا حتى اذا اصبحنا ونزلنا على الماء
وضربنا اخبيتنا ذهبت اقيل فاذا انا باصوات سلام عليكم مرتين لا واحد ولا عشرة ولا مائة ولا
الف ولا اكثر من ذلك فقلت ما انتم قالوا نحن الجن بارك الله عليك قد صنعت الينا ما لا
نستطيع ان نجازيك فقلت ماذا قالوا ان الحية التي ماتت عندك كان آخر من بقي ممن بايع من
الجن النبي صلى الله عليه وسلم * واخرج ابو نعيم عن معاذ بن عبد الله بن معمر قال كنت جالسا
عند عثمان بن عفان فجاء رجل فقال يا امير المؤمنين بينا انا بفلاة كذا وكذا اذ إعصاران قد
اقبلتا احداها من مكان والاخرى من مكان فالتقتا فاعتركتا ثم تفرقتا واحداهما قال منها حين
جاءت فذهبت حتى جئت معتركهما فاذا من الحيات شيء ما رأيت مثله قط فاذا ريح مسك من
بعضها فجعلت اقلب الحيات من ايها هذا الريح فاذا ذلك من حية صفراء دقيقة فظننت ان
ذلك الخير فيها فلففتها في عمامتي ثم دفنتها فبينا انا امشي اذ ناداني مناد ولا اراه فقال يا عبد الله
ما هذا الذي صنعت فاخبرته بالذي رأيت فقال انك قد هديت هذان حيان من الجن بنو شيبان
وبنو اقيس التقوا وكان من القتلى ما رأيت واستشهد الذي اخذته وكان من الذين استمعوا

الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم * واخرج ابونعيم عن ابراهيم النخعي قال خرج نفر من اصحاب عبدالله يريدون الحج حتى اذا كانوا ببعض الطريق اذا هم بحية تنثني على الطريق ابيض ينفح منه ريح المسك فقلت لاصحابي امضوا فلست ببارح حتى انظر الى مايصير امر هذه الحية فما لبثت ان ماتت فعمدت الى خرقة بيضاء فلففتها فيها ثم نحيتها عن الطريق فدفنتها وادركت اصحابي فوالله انا لقعود اذ اقبل اربع نسوة من قبل المغرب فقالت واحدة منهن ايكم دفن عمرا قلنا ومن عمرو قالت ايكم دفن الحية قلت انا قالت اما والله لقد دفنت صواما قواما يأمر بما انزل الله ولقد آمن بنبيكم وسمع صفته في السماء قبل ان يبعث باربعمائة سنة فحمدنا الله ثم قضينا حجنا ثم مررت بعمر بن الخطاب بالمدينة فأنبأته بامر الحية فقال صدقت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لقد آمن بي قبل ان ابعث باربعمائة سنة * واخرج الحاكم والطبراني عن صفوان بن المعطل رضي الله عنه قال خرجنا حجاجا فلما كنا بالعرج اذا نحن بحية تضطرب فما لبثت ان ماتت فلفها رجل في خرقة ودفنها ثم قدمنا مكة فاتانا بالمسجد الحرام وقف علينا شخص فقال ايكم صاحب عمرو بن جابر قلنا ما نعرف عمرا قال ايكم صاحب الجان قالوا هذا قال اما انه آخر التسعة موتا الذين اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمعون القرآن * واخرج ابونعيم عن ثابت بن قطبة قال جاء رجل الى ابن مسعود فقال انا كنا في سفر فمررنا بحية مقتولة مشعرة في دمها فواريناها فلما نزلنا اتانا نسوة او ناس فقالوا ايكم صاحب عمرو قلنا اي عمرو قالوا الحية التي دفنتموها امس اما انه كان من النفر الذين استمعوا من النبي صلى الله عليه وسلم القرآن قلنا ما شأنه قالوا كان بين حيين من الجن قتال مسلمين ومشركين فقالوا ان شئتم عوضناكم قلنا لا * واخرج ابونعيم عن ابي رضي الله عنه قال خرج قوم يريدون مكة فاضلوا الطريق فلما عاينوا الموت او كادوا ان يموتوا لبسوا اكفانهم وتضجعوا للموت فخرج عليهم جني يتخلل الشجر وقال انا بقية النفر الذين استمعوا على محمد صلى الله عليه وسلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المؤمن اخو المؤمن عينه ودليله لا يخذله هذا الماء وهذا الطريق ثم دلهم على الماء وارشدهم الى الطريق * واخرج العقيلي والبيهقي وابونعيم من طريق ابي معشر المدني عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال بينا نحن قعود مع النبي صلى الله عليه وسلم على جبل من جبال تهامة اذ اقبل شيخ في يده عصا فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه السلام ثم قال نغمة الجن وعمتهم من انت قال انا هامة بن هيم بن لاقيس بن ابليس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بينك وبين ابليس الا ابوان فكم اتى عليك من الدهر قال افنيت الدنيا عمرها الا قليلا كنت ليالي قتل قابيل هابيل غلاما ابن اعوام افهم الكلام وامر بالآكام

وآمر بافساد الطعام وقطيعة الارحام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بئس عمل الشيخ المتوسم والشاب المتلوّم قال ذرني اني تائب الى الله اني كنت مع نوح في سفينته مع من آمن به من قومه فلم ازل اعاتبه على دعوته على قومه حتى بكى وابكاني وقال لا جرم اني على ذلك من النادمين واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين قلت يا نوح اني ممن اشرك في دم السعيد الشهيد هابيل بن آدم فهل تجد لي عند ربك توبة قال يا هامة هم بالخير وافعله قبل الحسرة والندامة اني قرأت فيما انزل الله علي انه ليس من عبد تاب الى الله بالغا ذنبه ما بلغ الا تاب الله عليه فقم فتوضأ واسجد سجدتين ففعلت من ساعتي ما امرني به فناداني ارفع رأسك فقد نزلت توبتك من السماء فخررت لله ساجدا حولا وكنت مع هود في مسجده مع من آمن من قومه فلم ازل اعاتبه على دعوته على قومه حتى بكى عليهم وابكاني وكنت زوّارا ليعقوب وكنت مع يوسف بالمكان الامين وكنت القى الياس في الاودية وانا القاه الآن واني لقيت موسى بن عمران فعلمني من التوراة وقال ان انت لقيت عيسى بن مريم فاقرئه مني السلام واني لقيت عيسى بن مريم فأقرأته منه السلام واني اتيت عيسى بن مريم فقال لي ان لقيت محمدا فأقرئه مني السلام قال فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عينيه فبكى ثم قال وعلى عيسى السلام ما دامت الدنيا وعليك السلام يا هامة بادائك الامانة قال يا رسول الله افعل لي ما فعل موسى بن عمران علمني من التوراة فعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وقعت الواقعة والمرسلات وعم يتساءلون واذا الشمس كورت والمعوذتين وقل هو الله احد وقال ارفع الينا حاجتك يا هامة ولا تدع زيارتنا قال ابن عمر فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينعه الينا فلست ادري أحيّ هو ام ميت. قال البيهقي ابو معشر روى عنه الكبار الا انه ضعيف قال وقد روي هذا الحديث من وجه آخر هذا اقوى منه. قال الحافظ السيوطي في الخصائص بعد نقله ذلك واخرجه ابو نعيم من طريق محمد بن بركة الحلبي عن عبد العزيز بن سليمان الموصلي عن يعقوب بن كعب عن عبد الله بن نوح البغدادي عن عيسى بن سوادة عن عطاء الخراساني عن ابن عباس عن عمر به. واخرجه ايضا من طريق ابي سلمة محمد بن عبد الله الانصاري عن مالك بن دينار عن انس ومن طريق زيد بن ابي الزرقاء الموصلي عن عيسى بن طهمان عن انس به بطوله. واخرجه عبد الله بن احمد في زوائد الزهد حدثني محمد بن صالح مولى بني هاشم البصري حدثني ابو سلمة محمد بن عبد الله الانصاري حدثنا مالك بن دينار عن انس به * واخرج البيهقي عن ابي راشد قال نزل بنا عمر بن عبد العزيز فلما ارتحل قال لي مولاي اركب معه فشيعه فركبت فمررنا بوادٍ فاذا نحن بحية ميتة مطروحة على الطريق فنزل عمر فنحاها وواراها ثم ركب

فبينا نحن نسير اذا هاتف يهتف يقول يا خرقا يا خرقا فالتفتنا يمينا وشمالا فلم نر احدا فقال عمر اسألك بالله ايها الهاتف ان كنت ممن يظهر الا ظهرت وان كنت ممن لا يظهر اخبرنا ما الخرقا قال الحية التي دفنتم بمكان كذا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لها يوما يا خرقا تموتين بفلاة من الارض يدفنك خير مؤمني اهل الارض يومئذ قال له عمر ومن انت يرحمك الله قال انا من التسعة الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا المكان فقال له عمر أالله انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم فدمعت عينا عمر وانصرفنا ورواه بنحوه البيهقي عن اسيدة قال بينا عمر بن عبد العزيز يمشي الى مكة بفلاة من الارض اذ رأى حية ميتة فقال علي" بمحفار فحفر لها ولفها في خرقة ودفنها الى آخر القصة وفيها اختلاف قليل

الباب الثالث

في معجزاته المتعلقة باحياء الموتى له صلى الله عليه وسلم وفيه فصلان

الفصل الاول

في احياء ابويه وايمانهما به صلى الله عليه وسلم

قال في المواهب روى الطبراني بسنده عن عائشة رضى الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل بالحجون كئيبا حزينا فاقام به ما شاء الله ثم رجع مسرورا فقال سألت ربي فاحيا لي امي فآمنت بي ثم ردها . ورواه ابو حفص بن شاهين بلفظ قالت عائشة رضى الله عنها حج بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع فمر بي على عقبة الحجون وهو باك حزين مغتم فبكيت لبكائه ثم انه نزل فقال يا حميراء استمسكي فاستندت الى جنب البعير فمكث مليا ثم عاد الي" وهو فرح متبسم فقال ذهبت لقبر امي فسألت ربي ان يحييها فاحياها فآمنت بي وكذا روى من حديث عائشة ايضاً احياء ابويه صلى الله عليه وسلم حتى آمنا به روى السهيلي عن عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل ربه ان يحيي ابويه فاحياهما له فآمنا به ثم اماتهما قال الزرقاني في شرح المواهب بعد ذكر حديث احيائهما وقد جعل هؤلاء الائمة هذا الحديث ناسخا للاحاديث الواردة بما يخالفه ونصوا على انه متأخر عنها فلا تعارض بينه وبينها * وقال الشهاب ابن حجر في مولده وفي شرح الهمزية ان الحديث غير ضعيف بل صححه غير واحد من الحفاظ وقال بعضهم

ايقنت ان ابا النبي وامه   احياهما الرب الكريم الباري

حتى له شهدا بصدق رسالة　　سلم فتلك كرامة المختار

هذا الحديث ومن يقول بضعفه　　فهو الضعيف عن الحقيقة عاري

وقال التلمساني روي اسلام امه صلى الله عليه وسلم بسند صحيح وكذا روي اسلام ابيه عليه الصلاة والسلام وكلاهما بعد الموت تشريفا له صلى الله عليه وسلم وقد الف كثير من العلماء مؤلفات مستقلة في نجاة ابويه صلى الله عليه وسلم ولا سيما الحافظ السيوطي رحمه الله وجزاه عن الاسلام والمسلمين خير الجزاء فانه الف في ذلك جملة مؤلفات اثبت فيها نجاتهما ببراهين كثيرة واقام النكير على من زعم خلاف ذلك من اهل الجمود والجحود ۰ وقد اطلعت على ثلاثة منها مسالك الحنفا في نجاة ابوي المصطفى صلى الله عليه وسلم والسبل الجليه في الآباء العليه والمقامة السندسيه في نسبة خير البريه الاولان متقاربان في الحجم والمعاني كل واحد منهما في حجم ثلاثين ورقة تقريبا وربما كان الاول اكبر حجما لكني اقتصرت على تلخيص الثاني لتأخر تأليفه باقصر عبارة ۰ ثم اذكر ما يلزم ذكره من المقامة وهو نصفها الاول وقليل من النصف الثاني بعبارة المؤلف بدون تصرف قال رحمه الله تعالى في اول السبل الجليه ۰ هذا سادس مؤلف الفته في مسألة والدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقل عن الائمة توجيه نجاتهما على سبل « السبيل الاول » انهما لم تبلغهما الدعوة خصوصا وقد ماتا في حداثة السن فان والده صلى الله عليه وسلم عاش من العمر نحو ثمان عشرة سنة ووالدته ماتت في حدود العشرين وحكم من لم تبلغه الدعوة انه يموت ناجيا ولا يعذب ويدخل الجنة «السبيل الثاني» انهما من اهل الفترة وقد ورد في اهل الفترة احاديث انهم موقوفون الى ان يمتحنوا يوم القيامة فمن اطاع منهم دخل الجنة ومن عصى دخل النار وهذا السبيل نقل حافظ العصر ابو الفضل ابن حجر عن بعضهم انه مشى عليه فيما نحن فيه ثم قال والظن بآبائه صلى الله عليه وسلم كلهم الذين ماتوا في الفترة ان يطيعوا عند الامتحان لتقر بهم عينه صلى الله عليه وسلم «السبيل الثالث» ان الله احياهما له صلى الله عليه وسلم حتى آمنا به وهذا السبيل مال اليه طائفة كثيرة من الائمة وحفاظ الحديث واستندوا الى حديث ورد بذلك ذكره كثير من الائمة الحفاظ منهم الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي والحافظ ابو القاسم ابن عساكر والحافظ ابو حفص بن شاهين والحافظ ابو القاسم السهيلي والامام القرطبي والحافظ محب الدين الطبري والعلامة ناصر الدين بن المنير والحافظ فتح الدين بن سيد الناس ونقله عن بعض اهل العلم ومشى عليه الصلاح الصفدي في نظم له والحافظ شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقي في ابيات له ۰ واخبرني بعض الفضلاء انه وقف على فتيا بخط شيخ الاسلام ابن حجر اجاب فيها بهذا ۰ وقال السهيلي في اوائل الروض الأنف بعد ايراد حديث انه صلى الله عليه وسلم

سأل ربه ان يحيي ابويه فاحياهما له فآمنا به ثم اماتهما مانصه والله قادر على كل شيء وليس تعجز رحمته وقدرته عن شيء ونبيه عليه الصلاة والسلام اهل ان يختصه بما شاء من فضله و ينعم عليه بماشاء من كرامته وقد جعل هؤلاء الائمة هذا الحديث ناسخاً للأحاديث الواردة بما يخالف ذلك ونصوا على انه متأخر عنها فلا تعارض بينه و بينها وقال القرطبي فضائل النبي صلى الله عليه وسلم لم تزل تتوالى وتتابع الى حين مماته فيكون هذا مما فضله الله به واكرمه قال وليس احياؤهما وايمانهما به بممتنع عقلاً ولا شرعاً فقد ورد في القرآن احياء قتيل بني اسرائيل واخباره بقاتله وكان عيسى عليه الصلاة والسلام يحيي الموتى وكذلك نبينا صلى الله عليه وسلم قال واذا ثبت فما يمتنع احياؤهما وايمانهما زيادة في كرامته وفضيلته صلى الله عليه وسلم «السبيل الرابع» انهما كانا على الحنيفية دين ابراهيم كما كان زيد بن عمرو بن نفيل وقس بن ساعدة وورقة بن نوفل وابو بكر الصديق رضي الله عنه وغيرهم وقد مال الى هذا السبيل الامام فخر الدين الرازي فقال ان آباءه صلى الله عليه وسلم كلهم الى آدم عليه الصلاة والسلام كانوا على التوحيد انتهى تلخيص السبل الجلية وعد في المسالك السبيل الاول والثاني مسلكاً واحداً فكانت المسالك ثلاثة ومن شاء بسط الادلة فليرجع الى الكتابين المذكورين وغيرهما من الكتب المؤلفة في هذا الشان •

وقال الحافظ السيوطي في المقامة السندسية بعد البسملة مانصه لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ نبي سريٌ * قدره عليٌ * و برهانه جليٌ * خير الخليقة اما وابا * وازكاهم حسبا ونسبا * خلق الله لاجله الكونين * واعطاه السيادة في الدارين * وجعله نبي الانبياء وآدم منجدل في طينته * وكتب اسمه على العرش اعلاما بمزيته عنده وفضيلته * وتوسل به آدم فتاب عليه * واخبره انه لولاه ما خلقه وناهيك بها من مزية لديه *

نبي خص بالتقديم قدما ... وآدم بعد في طين وماء

كريم بالجدا من راحتيه ... يجود وفي الحيا وافى الحياء

ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم فيما ذكره الغزالي ان الله ملكه الجنه * واذن له ان يقطع منها من يشاء ماشاء واعظم بذلك منه * وخصه بطهارة النسب تعظيما لشانه * وحفظ آباءه من الدنس تتميا لبرهانه * وجعل كل اصل من اصوله خير اهل زمانه * كما قال صلى الله عليه وسلم في حديث البخاري الذي يقطع بصدوره من فيه * بعثت من خير قرون بني آدم قرنا فقرنا حتى كنت من القرن الذي كنت فيه * وقال عليه الصلاة والسلام انا انفسكم نسبا وصهرا وحسبا * لم يزل الله

ينقلني من الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرة مصطفى مهذبا * لا تنشعب شعبتان الا كنت في خيرهما فانا خيركم نفسا وخيركم ابا * قال الامام شرف الدين البوصيري رحمه الله تعالى في همزيته يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم

و بدا للوجود منك كريم   من كريم آباؤه كرماء
نسب تحسب العلا بحلاه   قلدتها نجومها الجوزاء
حبذا عقد سؤدد وفخار   انت فيه اليتيمة العصماء

وينتظم في سلك هذه الدرر * قول حافظ العصر ابي الفضل بن حجر *

نبيّ الهدى المختار من آل هاشم   فعن مجدهم فليقصر المتطاول

وقد ورد ان قريشا كانت نورا بين يدي الله تعالى قبل ان يخلق آدم بالفي عام يسبح ذلك النور في صلب آدم وهو الدرة الفاخره * قال صلى الله عليه وسلم ثم لم يزل ينقلني من الاصلاب الكريمة الى الارحام الطاهره * ويشهد لذلك بالاستئناس * ما انشده عمه العباس

من قبلها طبت في الظلال وفي   مستودع حيث يخصف الورق
ثم هبطت البلاد لا بشر   انت ولا مضغة ولا علق
بل نطفة تركب السفين وقد   ألجم نَسرا واهله الغرق
تنقل من صالب الى رحم   اذا مضى عالم بدا طبق
حتى احتوى بيتك المهيمن من   خِندِف علياء تحتها النطق
وانت لما ولدت اشرقت الار   ض وضاءت بنورك الافق
فنحن في ذلك الضياء وفي النور   وسبل الرشاد نخترق

واخذ الله تعالى الميثاق على النبيين ان جاءهم ان يؤمنوا به وينصروه * ولو ادركوه لما وسعهم الا ان يتبعوه ويعزروه ويوقروه * وارسله الى جميع الخلق كافه * من الجن والانس والملائكة الصافه * قال البارزي ودخل في دعوته الجمادات والحيوانات والحجر والشجر * وقال السبكي هو مرسل الى كل من تقدم من الامم وغبر * قال فجميع الانبياء واممهم كلهم من امته * ومشمولون برسالته ونبوته * ولذلك يأتي عيسى في آخر الزمان على شريعته * وجميع الشرائع التي جاءت بها الانبياء الى اممهم هي احكامه في الازمنة المتقدمة عليه هكذا اقرره ذاك الامام الحبر التي لا تكاد تسمح بنظيره الاعصار * وافرد له تأليفا مستقلا حقه ان يرقم على السندس بالنضار * ويوافقه قول الشرف البوصيري

وكل آي اتى الرسل الكرام بها   فانما اتصلت من نوره بهم

فانه شمس فضل هم كواكبها　　يظهرن انوارها للناس في الظلم

وكلهم من رسول الله ملتمس　　غرفا من البحر او رشفا من الديم

وواقفون لديه عند حدهم　　من نقطة العلم اومن شكلة الحكم

واجرى الله على يديه صلى الله عليه وسلم من المعجزات الوفا جمله* وآتاه من الخصائص مالم يؤت نبيا قبله* وكان مما اسدى من المعجزات والخصائص اليه* احياؤه حتى آمنا به ابويه* وما زال اهل العلم والحديث يروون هذا الخبر و به يُسَرون* و ينشرونه بين الناس ولا يُسِرون* و يجعلونه في عداد الخصائص والمعجزات* و يدخلونه في حيز المناقب والمكرمات* و يرون ان ضعف اسناده في هذا المقام مغتفر* وان ايراد ماليّن في الفضائل والمناقب معتبر* وقد خرّجت الائمة في ابواب المناقب ماهو اشد ضعفا من هذا* وتسامحوا في ايراد مالم يصل الى رتبته ولا حاذى* ووجهوه بانواع من التوجيه* فارتضوه لما فيه من التبرئة والتنزيه* فقال القرطبي ان فضائل النبي صلى الله عليه وسلم وخصائصه لم تزل تتوالى الى حين مماته* وتتابع الى وقت وفاته* فيكون هذا مما فضله الله وكرمه به فضلا* وليس احياؤهما يمتنع شرعا ولا عقلا* وقال ابن سيد الناس ذكر بعض اهل العلم ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يزل راقيا في المقامات السنيه* صاعدا في الدرجات العليه* الى ان قبض الله روحه الطاهرة اليه* وازلفه بما خصه به لديه* من الكرامات الى حين القدوم عليه* فمن الجائز ان تكون هذه درجة حصلت له صلى الله عليه وسلم بعد ان لم تكن وان الاحياء والايمان متأخر عن الاحاديث المخالفة لذلك فلا تعارض وقال الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقي

حبى الله النبي مزيد فضل　　على فضل وكان به رؤفا

فاحيا امه وكذا اباه　　لايمان به فضلا منيفا

فسلم فالاله بذا قدير　　وان كان الحديث به ضعيفا

و بعض الاساطين ايده وشيده واكده* وامده وقواه وشدده* ومهد طريقه وسدده* بانه وافق العادة التي اتفقت عليها الامة كلها* انه لم يؤت نبي معجزة او خصيصة الا وقع لنبينا صلى الله عليه وسلم مثلها* وقد أوتي عيسى عليه السلام احياء الموتى في القبور* فلا بد ان يكون له صلى الله عليه وسلم نظيره وليس الا هذه القصة فيما اشتهر من المأثور* وان كان وقع له صلى الله عليه وسلم من هذا النمط نطق الذراع* وحنين الخشبة من الاجذاع* فان قصة الابوين اقرب الى المماثله* وانسب بالمشاكله* ومن الاصول المحرره * ان الحديث الضعيف يقوى بالقاعدة المقرره* وذهب محققون في شأنهما الى ماهو اقوى مدركا* واصح مسلكا* وهو ان حكمهما حكم

من لم تبلغه الدعوة من اهل الفتره* اذ لم يثبت انهما دعيا وعاندا وكل مولود يولد على الفطره* مع ما يعضده من انهما قبضا في إبّان الشباب* ولم يبلغا سن من بلغ الاحقاب* فلم يسع عمرهما الوقوف على الاخبار من الاحبار* والفحص عنها بالاسفار* وقد ورد في اهل الفترة احاديث صحاح وحسان* بانهم موقوفون الى الامتحان* بين يدي الملك الديان* فمن سبقت له السعادة اطاع ودخل الجنان* ومن سبقت له الشقاوة عصى وادخل النيران* ومن هنا نشأت قاعدة من لم تبلغه الدعوه* واطبق على نجاته من له بمذهب الامامين الشافعي والاشعري قدوه* واجابوا عن الاحاديث التي بعضها في صحيح مسلم* بانها منسوخة بالادلة التي بنوا عليها قاعدة شكر المنعم* وقد أوردوا على ذلك من التنزيل اصولا* منها قوله تعالى وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا وقال تعالى في بيان انه لا يعذب احد قبل البعثة ولا يجزى* وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزَى* وقال في سورة طسم تلك آيات الكتاب المبين وَلَوْلَا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ* وقال تعالى في هذه السورة وبه استدل العالمون* وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ * وقال تعالى في عدم تكليف الغافل وبه قال الناقلون* ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ * وقال تعالى في هذه السورة وهو اصدق القائلين * أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أُنْزِلَ الْكِتَابُ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ* وقال تعالى في سورة الشعراء تنبيها للعالمين * وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ ذِكْرَى وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ* وقال تعالى قطعا لعذر الكفار حيث لا يجدون في النار من نصير* وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا

غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ * و بالجملة فهذه القاعدة مقطوع بها عندنا في الفقه والاصول * مستغنية بشهرتها عن ان يورد فيها شيء من النقول * ونظير هذا النسخ تعذيب اطفال المشركين بما هو احرى * وهو قوله تعالى وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى * وعلى هذا التخريج يحمل ما لوح به حديث الحاكم وصححه عن ابن مسعود * انه صلى الله عليه وسلم سئل عن ابويه فقال سألتهما ربي فيطيعني فيهما واني لقائم المقام المحمود * فلوح صلى الله عليه وسلم انه يرجو لهما في ذلك المقام الشفاعه * وليست الا الى التوفيق عند الامتحان للطاعه * وعلى ذلك يحمل حديث ابن عمر فيما رواه تمام في الفوائد المرويه * اذا كان يوم القيامة شفعت لابي وامي وعمي واخ لي كان في الجاهليه * والمراد اخوه من الرضاعة وهو ابن حليمه السعديه * وقد تأول المحب الطبري في حق عمه على انها شفاعة في التخفيف كما في مسلم * ولا بد من هذا التأويل في حقه لانه ادرك البعثة ولم يسلم * وسلك الامام فخر الدين الرازي مسلكا آخر في غاية التبجيل والتعظيم * فقال انهما لم يكونا مشركين بل كانا على التوحيد وملة ابراهيم * وزاد ان اجداده صلى الله عليه وسلم كلهم الى آدم كذلك * سالكون من التوحيد في اقوم المسالك * واستدل على ما في التنزيل الذي هو قرة عين العابدين * الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ * و بقوله تعالى إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فذاك صفة الكافرين * وقد قال صلى الله عليه وسلم لم ازل نقل من اصلاب الطاهرين * وقد استقريت احوال اجداد سيد بني قصي * فوجدتهم مؤمنين بيقين من آدم الى مرة بن كعب بن لؤي * الا انه يستثنى منهم آزر ان كان و لد ابراهيم وان كان عمه كما رجحه الامام وقال به جماعة من السلف فالامر على التعميم * وقد صحت الآثار بانه لم يكن بين آدم ونوح نسمة جاحده * وهو معنى قوله تعالى كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً * وسام بن نوح قيل انه نبي وولده ارفخشد صديق * وقد ادرك جده نوحا ودعا له وكان في خدمته نعم الرفيق * وفي طبقات ابن سعد ان الناس من عهد نوح لم يزالوا على الاسلام * الى ان ملكهم نمرود بن كوش بن كنعان فدعاهم الى عبادة الاصنام * واما العرب فصحت الاحاديث في البخاري وغيره لكل راو واعي * بانهم لم يكفر احد منهم من عهد ابراهيم الى عهد عمرو بن عمر خزعي * فهو اول من عبد الاصنام * وغير دين ابراهام * ورآه النبي صلى الله عليه وسلم

بسبب ذلك يجر قصبه في النار * وقد نص العلماء على هذه الجملة ودونوها في عدة من الاخبار * وقد اخرج ابن حبيب في تاريخه عن ابن عباس وهو جدير بان تجد له في السير * كان عدنان ومعد وربيعة ومضر وخزيمة واسد على ملة ابراهيم فلا تذكروهم الا بخير * وفي الروض الانف لا تسبوا الياس فانه كان مؤمنا وناهيك هذا بيانا * وفي دلائل النبوة لابي نعيم ان كعب بن لؤي اوصى ولده بالايمان بالنبي وكان ينشد اعلانا

يا ليتني شاهد نجواء دعوته　　اذا قريش تبغي الحق خذلانا

واما كلاب وقصي وعبد مناف وهاشم * فلم اظفر في واحد منهم من الجانبين بنقل جازم * واما عبد المطلب ففيه خلاف والاشبه انه من اهل الفترة وقد استشهد اولئك القبيل * بقوله في قصة اصحاب الفيل

اللهم ان المرء يمنع رحله فامنع حلالك
وانصر على آل الصليب وعابديه اليوم آلك

وقد استشهد مجاهد وسفيان بن عيينة على استمرار التوحيد في ذرية ابراهام * بقوله تعالى وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ وصح في تفسير ابن المنذر وهو العالم الاواه * في قوله رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قال فلن يزال من ذرية ابراهيم ناس يعبدون الله * وورد عن ابن عباس ومجاهد وقتادة بسند يعتمده * في قوله وَجَعَلَهَا بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ قال الاخلاص والتوحيد فلا يزال في ذريته من يوحد الله ويعبده * وما احسن قول الحافظ ناصر الدين الدمشقي

تنقل احمد نورا عظيما　　تلألأ في جباه الساجدينا
تقلب فيهم قرنا فقرنا　　الى ان جاء خير المرسلينا

هذه خلاصة النقول والادله * وهي بدور مسفرة ونجوم واهله * شرحت صدور الاصحاب * واشرقت اشراق الشمس في الظهيرة ليس دونها سحاب * انتهت عبارته في المقامة السندسية بحروفها وهي نصفها الاول المشتمل على جل المقصود بل كله وشغل النصف الثاني بالرد على من انكر ذلك بعبارات شديدة لا حاجة لنا في ايرادها فانما يناسب نقله منه قوله ولا شك في ان الفاظ الاحاديث صريحه * ومبانيها فصيحه * في ان المراد باهل الفترة من كان بعد دثور شريعة عيسى وقبل بعثة نبينا محمد السراج المنير * وهو ظاهر من قوله تعالى يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ

رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ * ثم قال وقد نص الشافعي رضى الله عنه وهو بعد البعثة بمائتين من السنين * على ان في زمانه من لم تبلغهم الدعوة وهم قوم وراء الصين * فاذا وجد من لم تبلغه الدعوة بعد بعثة نبينا بمائتي سنة والاسلام ظاهر والدين وافر * فما ظنك بزمن الجاهلية التي عم فيها الكفر والجهل ضبق الارض وغلب فيها كل كافر * قال وبالجملة فالمدار على بلوغ الدعوة وعدمها فمن لم تبلغه فهو ناج سواء كان قبل البعثة المحمدية او بعدها * ومن كان في زمن الفترة و بلغته فهو في النار اذا اصر على العناد وردها * وهذا القسم الاخير محل اجماع * ليس فيه بين احد من الخلق نزاع * وهو الذي اشار اليه النووي في شرح مسلم * فمن عذره الله ورسوله فهو المعذور وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ * وقد ذكر الابي في شرح مسلم هذه المسألة فاطنب فيها واتقن واحكم وقال : اهل الفترة هم الامم الكائنة بين ازمنة الرسل الذين لم يرسل اليهم الاول ولا ادركوا الثاني كالاعراب الذين لم يرسل اليهم عيسى عليه السلام ولا لحقوا النبي صلى الله عليه وسلم قال اي الابي ثم اهل الفترة فيما ذكره عقيل بن ابي طالب ثلاثة اقسام ٥ الاول من ادرك التوحيد ببصيرته سواء لم يدخل في شريعة كزيد بن عمرو بن نفيل ام دخل في شريعة عيسى عليه السلام ٥ والثاني من لم يشرك ولم يوحد ولا دخل في شريعة ولا ابتكر لنفسه شريعة ولا اخترع دينا بل بقي عمره على حال غفلة عن هذا كله تاركا جميعه وفي الجاهلية من كان كذلك وهم اهل الفترة حقيقة * وهم غير معذبين للقطع كما قررنا طريقه ٥ والثالث من ادرك ولم يوحد و بدل وغير وشرع لنفسه فحلل وحرم وعلى هذا القسم يحمل من صح تعذيبه * او يجاب بانها اخبار آحاد لا تعارض القاطع كما مر تقريره وتهذيبه * وزاد بعض من تأخر من اهل العلم * يجب اخراج الابوين الشريفين من هذا القسم * وقد وردت آثار اخر يستأنس بها في هذا المقام * وان لم تكن نصا في المرام * كما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله تعالى وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى * قال من رضا محمد صلى الله عليه وسلم ان لا يدخل احد من اهل بيته النار و بهذا العموم يقضى * وما اخرجه ابو سعيد في شرف النبوة وغيره من حديث عمران بن حصين مرفوع مسالك * سألت ربي ان لا يدخل النار احد من آل بيتي فاعطاني ذلك * وعموم اللفظ وان طرقه لاحتمال معتبر * وتوجيهه ما اشرنا اليه في اوائل المقامة قبل حديث ابن عمر * ولهذا قال حافظ العصر ابو الفضل بن حجر * قولا جامعا بين مراعاة الاصول والاثر * الظن بآله كلهم من

اهل الفترة ان يطيعوا عند الامتحان * لتقر بهم عينه صلى الله عليه وسلم في الجنان * ولو كنا نحب ايراد الواهيات كبعض من سلك * لاوردنا اوحى الله الي اني حرمت النار على صلب انزلك و بطن حملك * لكني لا احتج بمثل هذا * ولا استمطر به وابلا ولا رذاذا * فان في الادلة القوية غنى عن واه فيه تكلم * ومهما طلع البدر اغنى عن النجوم واذا حضر الماء بطل التيمم * انتهى كلام الحافظ السيوطي • وما احسن ماقلته في همزيتي طيبة الغراء في مدح سيد الانبياء صلى الله عليه وسلم

ماتت أم النبي وهو ابن ست　　وابوه وبيته الاحشاء

ثم احياهما القدير فحازا　　شرف الدين حبذا الاحياء

وهما ناجيان من غير شك　　فترة او حياة أو حنفاء

رضي الله عنهما وكرام الناس منا ولتسخط اللؤماء

ليس يرتاب في نجاتهما الا رقيع في الدين او رقعاء

كيف ترجى النجاة للناس ممن　　ما اتى والديه منه النجاء

كم اتانا بامر بر ونهي　　عن عقوق وهو التقى امتثاء

ومحال تكليفه الناس خيرا　　هو منه حاشا وحاشا براء

أيرون الدعاء ما كان منه　　لهما او دعا وخاب الدعاء

بل دعا الله واستجاب له الله فحيا تلك القبور الحياء

الفصل الثاني

في بعض من احياهم الله لاجله صلى الله عليه وسلم

اخرج ابونعيم حدثنا عبدالله بن محمد بن جعفر حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمد حدثنا ابو برة محمد بن ابي هاشم مولى بني هاشم انبأنا ابو كعب البداح بن سهل الانصاري عن ابيه سهل بن عبد الرحمن عن ابيه عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال اتى جابر بن عبدالله رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى وجهه متغيرا فرجع الى امرأته وقال قد رأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم متغيرا وما احسبه الا من الجوع فهل عندك من شيء قالت والله ما لنا الا هذا الداجن وفضلة من زاد فذبحت الداجن وطحنت ما كان عندها وخبزت وطبخت ثم ثردت في جفنة لنا ثم حملتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ياجابر اجمع لي قومك فاتيته بهم فقال ادخلهم علي ارسالا فكانوا ياكلون فاذا شبع قوم خرجوا ودخل آخرون حتى اكلوا جميعا وفضل في الجفنة شبه ما كان فيها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لهم كلوا ولا تكسروا عظما ثم انه جمع العظام في

وسط الجفنة فوضع يده عليها ثم تكلم بكلام لم اسمعه فاذا الشاة قد قامت تنفض اذنيها فقال لي خذ شاتك فاتيت امرأتي فقالت ماهذا قلت هذه والله شاتنا التي ذبحنا دعا الله فاحياها لنا قالت اشهد انه رسول الله * واخرج البيهقي في الدلائل انه صلى الله عليه وسلم دعا رجلا الى الاسلام فقال لا اؤمن بك حتى تحيي لي ابنتي فقال النبي صلى الله عليه وسلم أرني قبرها فاراه اياه فقال صلى الله عليه وسلم يا فلانة فقالت لبيك وسعديك فقال صلى الله عليه وسلم أتحبين ان ترجعي فقالت لا والله يارسول الله اني وجدت الله خيرا لي من ابوي ووجدت الآخرة خيرا لي من الدنيا * وأورد القاضي عياض في الشفاء عن الحسن البصري انه اتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فذكر انه طرح بنية له في وادي كذا فانطلق معه صلى الله عليه وسلم الى الوادي وناداها باسمها يا فلانة احيي باذن الله فخرجت وهي تقول لبيك وسعديك فقال لها ان ابويك قد اسلما فان احببت ان اردك عليهما قالت لا حاجة لي فيهما وجدت الله خيرا لي منهما * واخرج ابو نعيم عن ضمرة قال كان لرجل غنم وكان له ابن يأتي النبي صلى الله عليه وسلم بقدح من لبن اذا حلب ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم افتقده فجاء ابوه فاخبر ان ابنه هلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم أتريد ان ادعو الله ان ينشره لك او تصبر فيؤخره لك الى يوم القيامة فيأتيك ابنك فيأخذ بيدك فينطلق بك الى باب الجنة فتدخل من اي ابواب الجنة شئت قال الرجل من لي بذلك يانبي الله قال هو لك ولكل مؤمن وهذا الحديث وان لم يقع فيه احياء الموتى بالفعل الا انه كأنه حصل لتخيير النبي صلى الله عليه وسلم الرجل في احياء ولده فلو اختار ذلك لدعا الله ان يحييه فيحييه معجزة له صلى الله عليه وسلم ولو لم يعلم عليه الصلاة والسلام ذلك يقينا لما خيره هذا تخييره وقد صح انه وقع احياء الموتى كرامة لكثير من اولياء امته صلى الله عليه وسلم من الصحابة فمن بعدهم وسيأتي في الكرامات في خاتمة هذا الكتاب كثير من ذلك وكلها من جملة معجزاته صلى الله عليه وسلم كسائر كرامات الاولياء كما يأتي بسطه في خاتمة وأذكر هنا حديث امرأة الصحابية التي احيا الله ولدها في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج ابن عدي وابن ابي الدنيا والبيهقي وابو نعيم عن انس رضي الله عنه قال كنا في الصفة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتته عجوز عمياء مهاجرة ومعها ابن لها قد بلغ فلم يلبث ان اصابه وباء المدينة فمرض اياما ثم قبض فغمضه النبي صلى الله عليه وسلم وامرنا بجهازه قال فلما اردنا ان نغسله قال صلى الله عليه وسلم يا انس ائت امه فاعلمها قال فاعلمتها فجاءت حتى جلست عند قدميه فاخذت بهما ثم قالت مات ابني فقلنا نعم فقالت اللهم انك تعلم اني اسلمت اليك طوعا وخلعت الاوثان زهدا وخرجت اليك رغبة اللهم لا تشمت بي عبدة الاوثان ولا تحملني في هذه المصيبة مالا طاقة لي بحمله فوالله ما انقضى كلامها حتى حرك قدميه والقى الثوب

عن وجهه وطعم وطعمنا معه وعاش حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم وهلكت امه رضي الله عنهما

الباب الرابع

في معجزاته صلى الله عليه وسلم المتعلقة بشفاء الاسقام والعاهات وتبديل الاخلاق والاعيان والصفات وفيه فصلان

الفصل الاول

في معجزاته المتعلقة بشفاء الاسقام والعاهات والجروح ببركته صلى الله عليه وسلم

هذا باب واسع لا يمكن حصره فقد ورد كثيرا عنه صلى الله عليه وسلم في مواطن مختلفة انه شفى الاسقام على اختلاف انواعها اما بمسه او بتفله او بدعائه او بغير ذلك فلا سبيل الى استيعاب ما هنالك وهذا غير ما كان صلى الله عليه وسلم يصفه من الادوية الموافقة لعلم الطب وهي كثيرة وقد افردها العلماء بالكتب المخصوصة وسموا ذلك بالطب النبوي كالامام ابن القيم والحافظ الذهبي والحافظ السيوطي وغيرهم وذلك هو ايضا من دلائل نبوته واعلام رسالته صلى الله عليه وسلم فانه النبي الامي الذي لم يقرأ ولم يكتب ولم يتعلم من احد شيئا من الطب ولا غيره ونشأ بين امة امية كذلك فجميع ما اتى به صلى الله عليه وسلم من ذلك هو من جملة معجزاته تعليما من الله تعالى له كما قال سبحانه وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى واظهر من ذلك وابهر في الدلالة على نبوته صلى الله عليه وسلم معالجته الاسقام والعلل على اختلافها بالآيات القرآنية والاذكار والادعية النبوية وهذا ايضا من باهر معجزاته صلى الله عليه وسلم وهو كثير جدا ذكرت منه قسما وافرا في كتابي سعادة الدارين في الصلاة على سيد الكونين واعجب من جميع ما ذكر طبه الروحاني فلا يقاس به الجسماني والشفاء المترتب على ذلك افضل واكمل وانفع وارفع من الشفاء المترتب على هذا واعني به شفاءه صلى الله عليه وسلم لمن آمن به من داء الكفر بدواء الاسلام وهذا احسن انواع الصحة كما ان ذاك اقبح انواع الاسقام وكان الاعرابي الجلف الغريق في ظلمات الجهل يستحيل حاله بمجرد ايمانه به صلى الله عليه وسلم فيستنير قلبه بنور العلم ويصير ينطق بالحكمة في الحال ثم يترقى الى ان يكون له شأن عظيم في العلم ويخلد ذكره وتنتفع الامة الى الابد بعلمه وحكمته واي شفاء اعظم من هذا الشفاء واي داء اكبر من ذلك الداء وها انا اذكر شيئا من شفائه الاسقام الظاهرة بنحو مسه ودعائه صلى الله عليه وسلم فاقول: اخرج ابن ابي شيبة وابن السكن والبغوي والطبراني وابو نعيم عن حبيب بن فديك رضي الله عنهما ان اباه خرج به الى رسول الله صلى الله

عليه وسلم وعيناه مبيضتان لا يبصر بهما شيئا فسأله ما اصابك قال وقعت رجلي على بيض حية فاصيب بصري فنفث رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه فابصر فرأيته وهو يدخل الخيط في الابرة وانه لابن ثمانين سنة وان عينيه لمبيضتان * واخرج ابن اسحاق والبيهقي من طريقه حدثني خبيب بن عبد الرحمن قال ضرب خبيب جدي يوم بدر فمال شقه فتفل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأمه ورده فانطبق * واخرج ابن عدي وابو يعلي والبيهقي من طريق عاصم بن عمر بن قتادة عن جده قتادة بن النعمان انه اصيبت عينه يوم بدر فسالت حدقته على وجنته فارادوا ان يقطعوها فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا فدعا به فغمز حدقته براحته فكان لا يدري اي عينيه اصيبت * واخرج البيهقي من وجه آخر عن قتادة مثله وزاد بعد قوله براحته وقال اللهم اكسه جمالا * واخرج ابن سعد عن زيد بن اسلم رضي الله عنه ان عين قتادة بن النعمان اصيبت فسالت على خده فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فكانت اصح عينيه * واخرج ابو نعيم من طريق عبد الله بن ابي صعصعة عن ابي سعيد الخدري عن اخيه قتادة قال اصيبت عيناي يوم بدر فسقطتا على وجنتي فأتيت بهما النبي صلى الله عليه وسلم فاعادها مكانهما وبزق فيهما فعادتا تبرقان * واخرج البيهقي وابو نعيم والطبراني من طرق ان عين قتادة اصيبت يوم احد فوقعت على وجنته فردها صلى الله عليه وسلم فكانت احسن عينيه. ولفظ رواية الطبراني وابو نعيم عن قتادة قال كنت يوم احد اتقي السهام بوجهي دون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان آخرها سهم ندرت منه حدقتي فاخذتها بيدي وسعيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآها في كفي دمعت عيناه فقال اللهم ق قتادة كما وقى وجه نبيك بوجهه فاجعلها احسن عينيه واحدهما نظرا فصارت كذلك * واخرج ابو يعلي من طريق عبد الرحمن بن الحارث بن عبيد عن جده قال اصيبت عين ابي ذر يوم احد فبزق فيها النبي صلى الله عليه وسلم فكانت اصح عينيه * واخرج الزبير بن بكار وابن عساكر من طرق عن سعيد بن عبيد الثقفي قال رأيت ابا سفيان بن حرب يوم الطائف قاعدا في حائط ابن يعلى يأكل بسرة فرميته فاصبت عينه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله هذه عيني اصيبت في سبيل الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان شئت دعوت فردت عليك وان شئت فالجنة قال الجنة * واخرج ابن ابي شيبة والحاكم والبيهقي وابو نعيم عن معاذ بن رفاعة بن رافع بن مالك عن ابيه قال رميت بسهم يوم بدر ففقئت عيني فبصق فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا لي فما آذاني منها شيء * واخرج البيهقي من طريق ابن اسحاق حدثني عبد الله بن المغيث ان الحارث بن اوس كان في قتلى كعب بن الاشرف واصابه بعض سيافهم فجرح في رأسه ورجله فاحتملوه فجاؤا به رسول الله صلى الله عليه وسلم

فتفل على جرحه فلم يؤذه * قال البيهقي وكذا اخرجه الواقدي باسانيده * واخرج البزار والطبراني في الاوسط وابو نعيم عن جابر رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات الرقاع حتى اذا كنا بحرّة واقم عرضت بدوية بابن له فقالت يا رسول الله هذا ابني قد غلبني عليه الشيطان اي جن ففتح فاه فبزق فيه وقال اخسأ عدو الله انا رسول الله ثلاثا ثم قال شأنك بابنك لن يعود اليه شيء مما كان يصيبه فلما رجعنا جاءت المرأة فسألها عن ابنها فقالت ما اصابه شيء مما كان يصيبه * واخرج البخاري عن البراء رضي الله عنه ان عبد الله بن عتيك لما قتل ابا رافع ونزل من درجة بيته سقط الى الارض فانكسر ساقه قال فحدثت النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابسط رجلك فبسطتها فمسحها فكأنما لم اشكها قط * واخرج الشيخان عن سهل بن سعد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لاعطين هذه الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه فلما اصبح قال اين علي بن ابي طالب قالوا يشتكي عينيه قال فارسلوا اليه فاتي به فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه ودعا له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع * واخرج البيهقي من طريق عاصم الاحول عن ابي عثمان النهدي وابي قلابة قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر قدموا والثمر خضرة فاسرع الناس فحموا فشكوا ذلك اليه فامرهم ان يقرسوا اي يبردوا الماء في الشنان ثم يحدرون عليهم بين اذاني الفجر ويذكرون اسم الله عليه ففعلوا فكأنما نشطوا من عقل * ورواه ابو نعيم في المعرفة عن عبد الرحمن ابن الموقع قال لما افتتحت خيبر وهي مخضرة في الفواكه واقع الناس الفاكهة فغشيتهم الحمى فشكوها الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال بردوا لها الماء في الشنان وصبوا عليكم بين الصلاتين ففعلوا فذهبت عنهم * واخرج الواقدي والبيهقي عن عبد الله بن انيس قال خرجت الى خيبر ومعي زوجتي وهي حبلى فنفست في الطريق فاخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انقع لها تمرا فاذا انعم بله فلتشربه ففعلت فما رأت شيئا تكرهه * واخرج البخاري عن يزيد بن ابي عبيد قال رأيت اثر ضربة في ساق سلمة بن الاكوع فقلت ما هذه الضربة قال ضربة اصابتني يوم خيبر فقال الناس اصيب سلمة فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فنفث فيها ثلاث نفثات فما اشتكيت منها حتى الساعة * واخرج البيهقي وابو نعيم من طريق عروة ومن طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن رواحة في ثلاثين راكبا فيهم عبد الله بن انيس الى بشير بن رزام اليهودي فضرب بشير وجه عبد الله بن انيس فشجه مأمومة فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبصق في شجته فلم تقح ولم تؤذه حتى مات * واخرج الحاكم وابو نعيم وابن عساكر من طريق حشرج بن عبد الله بن حشرج عن ابيه عن جده قال قال عائذ

ابن عمرو اصابتني رمية يوم حنين في جبهتي فسال الدم على وجهي وصدري فسلت النبي صلى الله عليه وسلم الدم بيده عن وجهي الى ثندوتي ثم دعا لي فرأينا اثر يد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى منتهى ما مسح من صدره فاذا غرة سائلة كغرة الفرس * واخرج ابن عساكر عن عبد الرحمن بن ازهر ان خالد بن الوليد جرح يوم حنين فتفل رسول الله صلى الله عليه وسلم في جرحه يعني فشفاه الله * واخرج ابن سعد من طريق عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه قال ادركني رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ذي قرد فنظر الي وقال اللهم بارك له في شعره وبشره وقال أفلح وجهك قلت مسعدة قلت نعم قال فما هذا الذي بوجهك قلت سهم رميت به قال فادن مني فدنوت منه فبصق عليه فما ضرب علي قط ولا قاح ومات ابو قتادة وهو ابن سبعين سنة وكأنه ابن خمس عشرة سنة اي من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم له * واخرج البيهقي وابو نعيم عن عثمان بن ابي العاص رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وبي وجع قد كاد يهلكني فقال امسح بيمينك سبع مرات وقل باسم الله اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد سبع مرات ففعلت ذلك فأذهب الله ما كان بي فلم ازل آمر به اهلي وغيرهم * واخرج البيهقي والطبراني عنه قال قلت يا رسول الله ان القرآن يتفلت مني فوضع يده على صدري وقال يا شيطان اخرج من صدر عثمان فما نسيت شيئا بعد اريد حفظه واخرجه البيهقي وابو نعيم عنه بلفظ شكوت الى النبي صلى الله عليه وسلم سوء حفظي للقرآن فقال ذاك شيطان يقال له خنزب ادن مني يا عثمان ثم وضع يده على صدري فوجدت بردها بين كتفي وقال اخرج يا شيطان من صدر عثمان فما سمعت بعد ذلك شيئا الا حفظته * واخرج ابو نعيم عن عثمان بن ابي العاص ايضا قال لما بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطائف عرض لي شيء في صلاتي حتى كنت لا ادري ما اصلي فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال ذاك الشيطان ادن مني فدنوت فقال افغر فاك فضرب صدري بيده وتفل في فيّ وقال اخرج عدو الله ففعل ذلك ثلاثا ثم قال الحق بعملك فما عرض لي بعد * واخرج مسلم عنه قال قلت يا رسول الله ان الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي فقال ذاك شيطان يقال له خنزب فاذا احسسته فتعوذ بالله منه واتفل عن يسارك ثلاثا ففعلت فأذهبه الله عني * واخرج ابن عدي من طريق محمد بن جابر سمعت ابي يذكر عن جدي سنان بن طلق اليمامي انه اول وفد وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني حنيفة قال فوجدته صلى الله عليه وسلم يغسل رأسه فقال اقعد يا اخا اليمامة فاغسل رأسك فغسلت رأسي بفضلة غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اسلمت ثم كتب لي كتابا فقلت يا رسول الله اعطني قطعة من قميصك استأنس بها فاعطاني قال محمد بن جابر فحدثني ابي انها كانت عنده يغسلها للمريض يستشفي بها * واخرج احمد

والطبراني عن الوازع قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم والاشج في ركب ومعنا رجل مصاب فقلت يارسول الله ان معي خالا مصابا فادع الله له قال ائتني به فأتيت به فاخذ طائفة من ردائه فرفعها حتى رأيت بياض ابطيه ثم ضرب ظهره وقال اخرج عدو الله فاقبل ينظر نظر الصحيح ليس بنظره الاول ثم أقعده بين يديه فدعا له ومسح وجهه فلم يكن في الوفد احد بعد دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم يفضل عليه * وقال ابن سعد انبأنا هشام بن محمد حدثني الوليد بن عبد الله الجعفي عن ابيه عن اشياخهم قالوا وفد ابو سبرة يزيد بن مالك على النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ابناه سبرة وعزيز فقال ابو سبرة يارسول الله ان بظهر كفي سلعة قد منعتني من خطام راحلتي فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدح فجعل يضرب به السلعة ويمسحها فذهبت * واخرج ابو نعيم عن جرير البجلي رضي الله عنه قال كنت لا اثبت على الخيل فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب بيده على صدري حتى رأيت اثر يده على صدري وقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا فما سقطت عن فرسي بعد واخرجه الشيخان عنه بلفظ قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تريحني من ذي الخلصة اسم صنم فقلت يارسول الله اني لا اثبت على الخيل فضرب في صدري وقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا فسرت اليها في مائة وخمسين فارسا من احمس فاتيناها فحرقناها * واخرج ابو يعلى والبيهقي بسند حسنه ابن حجر في المطالب العالية عن اسامة بن زيد قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحجة التي حجها حتى اذا كنا ببطن الروحاء نظر الى امرأة تؤمه فحبس راحلته فلما دنت منه قالت يارسول الله هذا ابني ما افاق من يوم ولدته الى يومي هذا فاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم منها ووضعه بين صدره وواسطة الرحل ثم تفل في فيه وقال اخرج ياعدو الله فاني رسول الله ثم ناولها اياه وقال خذيه فلا بأس عليه قال اسامة فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حجته انصرف حتى اذا نزل ببطن الروحاء اتته تلك المرأة بشاة قد شوتها فقال ناولني ذراعها فناولته ثم قال ناولني ذراعها فناولته ثم قال ناولني ذراعها قلت يارسول الله انما هي ذراعان وقد ناولتك اياهما فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو سكت ما زلت تناولني ذراعا ما قلت لك ناولني ذراعا ثم قال انظر هل ترى من نخل او حجارة فقلت قد رأيت نخلات متقاربات ورضما من حجارة قال انطلق الى النخلات فقل لهن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمركن ان تدانين لمخرج رسول الله وقل للحجارة مثل ذلك فاتيتهن فقلت لهن ذلك فوالذي بعثه بالحق لقد جعلت انظر الى النخلات تخددن الارض خدا حتى اجتمعن وانظر الى الحجارة يتناقزن حتى صرن رضما خلف النخلات فلما قضى صلى الله عليه وسلم حاجته وانصرف قال قل الى النخلات

والحجارة فقل لهن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمركن ان ترجعن الى مواضعكن * واخرج احمد وابن ابي شيبة والبيهقي والطبراني وابو نعيم من طريق سليمان بن عمرو بن الاحوص عن امه ام جندب قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عند جمرة العقبة فرمى ورمى الناس ثم انصرف فجاءت امرأة ومعها ابن لها به مس اي جنون قالت يارسول الله ابني هذا به بلاء لا يتكلم فامرها النبي صلى الله عليه وسلم فجاءت بتَوْر اي اناء من حجارة فيه ماء فاخذه صلى الله عليه وسلم بيده فمج فيه ودعا فيه واعاده فيه ثم امرها فقال اسقيه واغسليه فيه قالت فتبعتها فقلت هي لي من هذا الماء قالت خذي منه فاخذت منه حفنة فسقيتها ابني عبد الله فعاش فكان من بره ماشاء الله ان يكون قالت ولقيت المرأة فزعمت ان ابنها برأ وانه غلام لا غلام خير منه ولفظ ابي نعيم برأ وعقل عقلا ليس كعقول الناس *واخرج البيهقي عن محمد ابن ابراهيم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أُتي برجل برجله قرحة قد أعيت الاطباء فوضع اصبعه على ريقه ثم رفع طرف الخنصر فوضع اصبعه على التراب ثم رفعها فوضعها على القرحة ثم قال باسمك اللهم ريق بعضنا بتربة ارضنا ليشفى سقيمنا باذن ربنا مرسل *واخرج البيهقي من طريق سماك بن حرب عن محمد بن حاطب رضى الله عنهما قال وقعت على يدي القدر فاحترقت فانطلقت بي امي الى النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يتفل عليها ويقول أذهب الباس رب الناس فبرأت *قال البخاري في التاريخ حدثنا سعيد بن سليمان حدثنا عبد الرحمن بن عثمان بن ابراهيم ابن محمد بن حاطب عن ابيه عن جده عن محمد بن حاطب عن امه ام جميل قالت اقبلت بك من ارض الحبشة حتى اذا كنت من المدينة بليلة طبخت طبيخا ففني الحطب فخرجت اطلب الحطب فتناولت القدر فانكفأت على ذراعك فأتيت بك النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يتفل على يدك وهو يقول أذهب الباس رب الناس اشف انت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما فما قمت بك من عنده حتى برأت يدك واخرجه الحاكم والبيهقي وابو نعيم * واخرج البيهقي في تاريخه والطبراني وابن السكن وابن منده والبيهقي عن شرحبيل الجعفي رضي الله عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكفي سلعة فقلت يارسول الله هذه السلعة قد آذتني تحول بيني وبين قائم السيف ان اقبض عليه وعنان الدابة فنفث في كفي ووضع كفه على السلعة فما زال يطحنها بكفه حتى رفعها عنها وما ارى اثرها * واخرج ابن سعد والبيهقي وابونعيم عن ابيض بن حمال رضي الله عنه انه كان بوجهه جدرة يعني القوباء وقد التقمت وجهه وفي لفظ التقمت انفه فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح وجهه فلم يمس من ذلك اليوم ومنها اثر *واخرج البيهقي عن خبيب بن يساف رضي الله عنه قال شهدت

مع النبي صلى الله عليه وسلم مشهدا فاصابتني ضربة على عاتقي فتعلقت يدسيه فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فتفل فيها وألزقها فالتأمت وبرأت وقتلت الذي ضربني * واخرج البيهقي عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما انها اصابها ورم في رأسها ووجهها فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على رأسها ووجهها من فوق الثياب فقال باسم الله أذهب عنها سوأه وفحشه بدعوة نبيك الطيب المبارك المكين عندك فعل ذلك ثلاث مرات فذهب الورم * واخرج احمد والدارمي والطبراني والبيهقي وابونعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان امرأة جاءت بابن لها فقالت يارسول الله ان بابني هذا جنونا وانه يأخذه عند غدائنا وعشائنا فيفسد علينا فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره ودعا له فثع ثعة فخرج من جوفه مثل الجرو الاسود فشفي * واخرج البيهقي عن محمد بن سيرين ان امرأة جاءت بابن لها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت هذا ابني وقد اتى عليه كذا وكذا وهو كما ترى فادع الله ان يميته فقال صلى الله عليه وسلم ادعو الله ان يشفيه ويشب ويكون رجلا صالحا فيقاتل في سبيل الله فيقتل فيدخل الجنة فدعا له فشفاه الله وشب وكان رجلا صالحا فقاتل في سبيل الله فقتل قال البيهقي مرسل جيد * واخرج البيهقي عن يزيد بن نوح بن ذكوان ان عبد الله بن رواحة قال يارسول الله اني اشتكي ضرسي آذاني واشتد علي فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على الخد الذي فيه الوجع وقال اللهم اذهب عنه سوء ما يجد وفحشه بدعوة نبيك المبارك المكين عندك سبع مرات فشفاه الله قبل ان يبرح * واخرج البيهقي وابونعيم عن رفاعة بن رافع رضي الله عنه قال اخذت شحمة فازدردتها فاشتكيت منها سنة ثم اني ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح بطني فالقيتها خضراء فوالذي بعثه بالحق ما اشتكيت حتى الساعة * واخرج الطبراني عن جرهد رضي الله عنه انه اكل بيده الشمال فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كل باليمين فقال انها مصابة فنفث صلى الله عليه وسلم عليها فما شكا حتى مات * واخرج الطبراني عن عبد الله بن انيس رضي الله عنه قال ضرب المستنير بن رزام اليهودي وجهي فشجني مُنَقِّلَة اومأمومة فاتيت بها النبي صلى الله عليه وسلم فكشف عنها ونفث فيها فما آذاني منها شيء المنقلة هي الشجة التي تخرج منها صغار العظام وتنقل عن اماكنها والمأمومة الشجة التي بلغت ام الرأس وهي الجلدة التي تجمع الدماغ * واخرج ابونعيم عن وازع رضي الله عنه انه انطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بابن له مجنون فمسح وجهه ودعا له فلم يكن في الوفد احد بعد دعوة النبي صلى الله عليه وسلم اعقل منه * واخرج الواقدي وابونعيم عن عروة ان ملاعب الاسنة ارسل الى النبي صلى الله عليه وسلم يستشفيه من وجع كان به الدبيلة فتناول النبي صلى الله عليه وسلم مدرة من الارض فتفل فيها ثم ناولها اياه فقال دفها بماء ثم اسقها

اياه ففعل فبرأ ويقال انه بعث اليه بعكة عسل فلم يلعقها حتى برأ *واخرج ابن سعد انبأ نا الواقدي حدثني ابيّ بن عباس بن سهل بن سعد الساعدي عن ابيه قال سمعت عدة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيهم ابو اسيد وابو حميد وابي سهل بن سعد يقولون اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بئر بضاعة فتوضأ في الدلو ورده في البئر ومج في الدلو مرة اخرى و بصق وشرب من مائها وكان اذا مرض المريض في عهده يقول اغسلوه من ماء بضاعة فيغسل فكأنما حل من عقال *واخرج الشيخان عن جابر رضي الله عنه قال عادني رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر في بني سلمة فوجدني لا اعقل فدعا بماء فتوضأ فرش منه عليّ فافقت فقلت كيف اصنع في مالي فنزلت يوصيكم الله الآية *واخرج البغوي في معجمه وابن السكن وابو نعيم عن معاوية بن الحكم رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزى اخي علي بن الحكم فرسه خندقا فقصرت الفرس فدق جدار الخندق ساقه فأتينا به النبي صلى الله عليه وسلم على فرسه فمسح ساقه فما نزل عنها حتى برأ . وقال معاوية بن الحكم في قصيدة له

وأنزاها عليّ وهي تهوى هويّ الدلو مترعة بسدل

صفوف الخندقين فارهقته هوية مظلم الحالين عبل

فعصب رجله فسما عليها سمو الصقر صادف يوم ظل

فقال محمد صلى عليه مليك الناس هذا خير فعل

فعالك فاستمر بها سويا وكانت بعد ذاك اصح رجل

واخرج الحاكم عن ابيّ بن كعب قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاء اعرابي فقال يا نبي الله ان لي اخا به وجع قال وما وجعه قال به لمم اي جنون قال فائتني به فاتاه به فوضعه بين يديه فعوذه النبي صلى الله عليه وسلم بفاتحة الكتاب واربع آيات من اول سورة البقرة وهاتين الآيتين وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وآية الكرسي وثلاث آيات من آخر سورة البقرة وآية من آل عمران شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وآية من الاعراف إِنَّ رَبَّكُمُ وآخر سورة المؤمنين فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وآية من سورة الجن وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا وعشر آيات من اول الصافات وثلاث آيات من آخر سورة الحشر وقل هو الله احد والمعوذتين فقام الرجل كأنه لم يشك شيئا قط . ورواه عبد الله ابن الامام احمد في زوائد المسند بسند حسن *واخرج احمد والبخاري في التاريخ وابن سعد وابو يعلى والبغوي والحسن بن

سفيان في مسنده والطبراني والبيهقي عن حنظلة بن حذيم رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم مسح رأسه بيده وقال له بورك فيك قال الذيال فرأيت حنظلة يؤتى بالشاة الوارم ضرعها والبعير والانسان به الورم فيتفل في يده ويمسح بصلعته و يقول باسم الله على اثر يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمسحه ثم يمسح موضع الورم فيذهب الورم *واخرج ابونعيم ان ملاعب الاسنة عامر بن مالك اصابه استسقاء فبعث الى النبي صلى الله عليه وسلم قاصدا يلتمس منه الدعاء وان يشفيه الله ببركته فاخذ صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة حثوة من الارض فتفل عليها ثم اعطاها رسوله فاخذها متعجبا يظن انه صلى الله عليه وسلم هزىء به فاتاه بها وهو على شفا اي قرب من الموت فشربها بعد ان وضعها في ماء فشفاه الله ببركته صلى الله عليه وسلم *واخرج النسائي والترمذي والحاكم والبيهقي وصححوه عن عثمان بن حنيف رضي الله عنه ان رجلا اعمى قال يارسول الله ادع الله لي ان يكشف عن بصري فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق فتوضأ ثم صل ركعتين ثم قل اللهم اني اسألك واتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة يامحمد اني اتوجه بك الى ربك ان يكشف عن بصري اللهم شفعه في" فما قام القوم من مجالسهم الا ورجع الرجل وقد ابصر وكان عثمان بن حنيف و بنوه يعلمونه للناس فيدعون به عند تعسر قضاء الحاجات فتقضى وقد اخرجه البرهان الحلبي من طرق متعددة قال الشهاب الخفاجي في شرح الشفاء فلم يبق فيه شبهة* ومما يلحق بذلك مارواه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنها انها اخرجت جبة طيالسة اي ذات اعلام خضر وقالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسها فنحن نغسلها فنستشفي بها

الفصل الثاني

في تبديل الاعيان والاخلاق والصفات ببركته صلى الله عليه وسلم

اخرج الواقدي حدثني عمر بن عثمان الحجبي عن ابيه عن عمته قالت قال عكاشة بن محصن انقطع سيفي يوم بدر فاعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم عودا فاذا هو سيف ابيض طويل فقاتلت به حتى هزم الله المشركين ولم يزل عنده حتى مات اخرجه البيهقي و بن عساكر*واخرج ابن سعد انبأنا علي بن محمد عن ابي معشر عن يزيد بن اسلم و يزيد بن رومان و اسحق بن عبد الله ابن ابي فروة وغيرهم ان عكاشة بن محصن انقطع سيفه يوم بدر فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم جذلا من شجرة فعاد في يده سيفا صارما صافي الحديدة شديد المتن*واخرج الواقدي

حدثني اسامة بن زيد الليثي عن داود بن الحصين عن رجال من بني عبد الاشهل عدة قالوا انكسر سيف سلمة بن اسلم بن حريش يوم بدر فبقي اعزل لا سلاح معه فاعطاه رسول صلى الله عليه وسلم قضيبا كان في يده من عراجين بن طاب فقال اضرب به فاذا هو سيف جيد فلم يزل عنده حتى قتل يوم جسر ابي عبيد واخرجه البيهقي · وقال عبد الرزاق انبأنا معمر عن سعيد بن عبد الرحمن انبأنا اشياخنا ان عبد الله بن جحش جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد وقد ذهب سيفه فاعطاه النبي صلى الله عليه وسلم عسيبا من نخل فرجع في يد عبد الله سيفا * واخرج الزبير بن بكار قال حدثني ابراهيم بن حمزة بن ابراهيم نسطاس عن محمد بن ابراهيم بن الحارث قال مرّ رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ذي قرد على ماء يقال له بيسان فسال عنه فقيل اسمه يارسول الله بيسان وهو مالح فقال بل هو نعمان وهو طيب فغير رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسم وغير الله تعالى الماء فاشتراه طلحة فتصدق به *وقال ابن ابي شيبة في المصنف حدثنا حاكم بن اسماعيل عن يعقوب عن جعفر بن عمرو قال بعث رسول صلى الله عليه وسلم اربعة نفر الى اربعة وجوه رجلا الى كسرى ورجلا الى قيصر ورجلا الى المقوقس وبعث عمرو بن امية الى النجاشي فاصبح كل رجل منهم يتكلم بلسان القوم الذين بعث اليهم *واخرج ابن سعد عن بريدة والزهري ويزيد بن رومان والشعبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عدة الى عدة وامرهم بنصح عباد الله فاصبح الرسل كل رجل منهم يتكلم بلسان القوم الذين ارسل اليهم فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال هذا اعظم ما كان من حق الله عليهم في امر عباده * واخرج الشيخان عن جابر رضي الله عنه قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة فابطأ جملي واعياني فاتى علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما شأنك قلت ابطأ جملي واعياني وتخلف فحجنه بمحجنه اي ضربه ثم قال اركب فركبت فقد رأيتني اكفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج مسلم عن جابر رضي الله عنه قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلاحق بي وتحتي ناضحي قد اعيا ولا يكاد يسير فقال ما لبعيرك قلت عليل فزجره ودعا له فما زال بين يدي الابل قدامها يسير فقال لي كيف ترى بعيرك قلت بخير قد اصابته بركتك *واخرج ابو نعيم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال كنا مع رسول صلى الله عليه وسلم في غزاة بني ثعلبة وخرجت على ناضحي فابطأ علي حتى ذهب الناس فجعلت ارقبه ويهمني شأنه فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر الناس فقال ما شأنك قلت ابطأ علي جملي قال اذهب معي فكأنه نفث ثم مج من الماء في نحره ثم ضربه بالعصا فوثب فقال اركب قلت انا ارضى ان يساق معنا قال اركب فركبت فوالذي نفسي بيده لقد رأيتني واني اكفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ارادة ان لا يسبقه

واخرجه ابونعيم عن جابر من وجه آخر بلفظ ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اركب باسم الله فاركبت دابة قبله ولا بعده اوسع ولا اوطأ منه ان كان لينطلق بي فاكفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حياء منه *واخرج احمد عن جابر رضي الله عنه قال فقدت جملي في ليلة ظلماء فمررت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما لك قلت فقدت جملي قال ذاك جملك اذهب فخذه فذهبت نحوما قال فلم اجده فرجعت اليه فقال مثل ذلك فذهبت فلم اجده فرجعت اليه فانطلق معي حتى اتينا فدفعه الي فبينا انا اسير وكان جملي فيه قطاف قلت لهف امي ان يكون لي الا جمل قطوف فلحق بي فقال ما قلت فاخبرته فضرب عجز الجمل بسوط فانطلق اوضع جمل ركبته قط ينازعني خطامه والظاهر ان قصة هذا الجمل غير القصة السابقة * واخرج مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلا فاتاه فقال يا رسول الله قد اعيتني ناقتي ان تنبعث فاتاها فضربها برجله قال ابو هريرة والذي نفسي بيده لقد رأيتها تسبق القائد*واخرج ابن حبان والحسن بن سفيان وابن ابي عاصم والبيهقي والطبراني عن الحكم ابن ايوب ويقال ابن الحارث السلمي رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ خلأت ناقتي فزجرها النبي صلى الله عليه وسلم فتقدمت الركاب . ومعنى خلأت بركت او حرنت فلم تبرح*واخرج الطبراني بسند صحيح عن فضالة بن عبيد رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا غزوة تبوك فجهد الظهر جهدا شديدا فشكوا اليه ذلك ورآهم يزجون ظهرهم فوقف في مضيق والناس يمرون فيه فتنفخ فيها فقال اللهم احمل عليها في سبيلك فانك تحمل على القوي والضعيف والرطب واليابس في البحر والبر فاستمرت فما دخلنا المدينة الا وهي تنازعنا زمتها . ومعنى يزجون يسوقون*واخرج البيهقي عن جعيل رضى الله عنه قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم وانا على فرس لي عجفاء ضعيفة فكنت في اخريات الناس فلحقني رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع مخفقة معه فضربها بها وقال اللهم بارك له فيها فلقد رأيتني ما املك راسها ان تقدم الناس ولقد بعت من بطنها باثني عشر الفا *واخرج الشيخان عن انس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم احسن الناس واجود الناس واشجع الناس ولقد فزع اهل المدينة ليلة فركب فرسا لابي طلحة عريا فخرج الناس فاذا هم برسول الله صلى الله عليه وسلم قد سبقهم الى الصوت قد استبرأ الخبر وهو يقول لن تراعوا وقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد وجدناه بحرا او انه لبحر قال فما سبق ذلك الفرس بعد ذلك قال وكان فرسا يبطىء . الفرس البحر واسع الجري*واخرج ابن سعد عن اسحاق بن عبد الله بن طلحة قال زار رسول الله صلى الله عليه وسلم سعدا فقال عنده فلما ان برد جاؤا بحمار لهم اعرابي قطوف فوطؤا لرسول الله

صلى الله عليه وسلم بقطيفة عليه فركب فرده وهو هملاج فريغ لا يساير · الهملاج الحسن السير في سرعة والفريغ واسع المشي* واخرج الطبراني عن عصمة بن مالك الخطمي رضي الله عنه قال زارنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قُبا فلما اراد ان يرجع جئناه بحمار قطوف فركب ورده علينا وهو هملاج لا يساير * وقال كمال الدين الدميري في حياة الحيوان عند الكلام على البعير قال ابن الاثير خرج خلاد بن رافع واخوه رفاعة رضي الله عنهما الى بدر على بعير اعجف فلما انتهيا الى قرب الروحاء برك البعير قال فقلنا اللهم لك علينا ان انتهينا الى بدر ان نحره فرآنا النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما بالكما فاخبرناه فنزل النبي صلى الله عليه وسلم فتوضأ ثم بزق في وَضوئه ثم امرهما ففتحا فم البعير فصب في جوفه ثم على رأسه ثم على عنقه ثم على غاربه ثم على سنامه ثم على عجزه ثم على ذنبه ثم قال صلى الله عليه وسلم اللهم احمل رفاعة وخلادا فقمنا نرحل فادركنا اول الركب فلما انتهينا الى بدر برك فنحرناه وتصدقنا بلحمه (فائدة) قال ابن سبع من خصائصه صلى الله عليه وسلم ان كل دابة ركبها بقيت على القدر الذي كانت عليه ولم تهرم ببركته صلى الله عليه وسلم ذكره السيوطي في الخصائص* وقال ابن سعد انبأنا هشام بن محمد انبانا جعفر بن كلاب الجعفري عن اشياخ لبني عامر قالوا وفد زياد بن عبد الله بن مالك على النبي صلى الله عليه وسلم فدعا له ووضع يده على رأسه ثم حدرها على طرف انفه فكانت بنو هلال تقول ما زلنا نتعرف البركة في وجه زياد وقال الشاعر لعلي بن زياد

يا بن الذي مسح الرسول برأسه ... ودعا له بالخير عند المسجد
اعني زيادا لا اريد سواءه ... من حاضر او متهم او منجد
ما زال ذاك النور في عرنينه ... حتى تبوأ بيته في ملحد

واخرج الحاكم وابو نعيم وابن عساكر من طريق حشرج بن عبد الله بن حشرج عن ابيه عن جده قال قال عائذ بن عمرو اصابتني رمية يوم حنين في جبهتي فسال الدم على وجهي وصدري فسلت النبي صلى الله عليه وسلم الدم بيده عن وجهي الى ثندوتي ثم دعا لي فرأينا اثر يد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى منتهى ما مسح من صدره فاذا غرة سائلة كغرة الفرس* واخرج البخاري في التاريخ والبغوي وابن منده في الصحابة من طريق صاحب بن العلاء بن بشر عن ابيه عن جده بشر بن معاوية انه قدم مع ابيه معاوية بن ثور على رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح رأسه ودعا له فكانت في وجهه مسحة النبي صلى الله عليه وسلم كالغرة وكان لا يمسح شيئا الا برأ * وقال ابن سعد انبأنا الواقدي حدثني محمد بن صالح عن ابي وجرة السعدي قال قدم وفد محارب سنة عشر في حجة الوداع وهم عشرة نفر فيهم بنو ابي الحارث وابنه خزيمة فمسح رسول الله

صلى الله عليه وسلم وجه خزيمة فصارت له غرة بيضاء *واخرج ابن السكن عن همام بن نفيد السعدي قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله حفر لنا بئر فخرجت مالحة فدفع الي إداوة فيها ماء فقال صبه فيها فصببته فعذبت فهي اعذب ماء باليمن *واخرج البيهقي عن نضلة بن عمرو الغفاري رضي الله عنه انه حلب لرسول الله صلى الله عليه وسلم اناء فشرب ثم شرب نضلة اناء فامتلأ فقال يارسول الله اني كنت لاشرب السبعة فما امتلئ *واخرج البيهقي وابو نعيم عن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبلت فاطمة رضي الله عنها فوقفت بين يديه فنظر اليها وجهها مصفر من شدة الجوع فرفع يده فوضعها على صدرها في موضع القلادة وفرج بين اصابعه ثم قال اللهم مشبع الجاعة أشبع فاطمة بنت محمد قال عمران فنظرت اليها وقد ذهبت الصفرة من وجهها فلقيتها بعد فسألتها فقالت ماجعت بعد ياعمران قال البيهقي الظاهر انه رآها قبل نزول الحجاب *واخرج قاسم بن ثابت في الدلائل من طريق موسى بن عقبة عن المسور بن مخرمة رضي الله عنه قال خرجنا مع عمر حجاجاً حتى اذا كنا بالعرج اذا هاتف على الطريق فقفوا فوقفنا فقال أفيكم رسول الله فقال له عمر أتعقل ما تقول قال نعم قال له مات فاسترجع قال من ولي بعده قال ابو بكر قال اهو فيكم قال مات فاسترجع قال من ولي بعده قال عمر قال اهو فيكم قال هو الذي يخاطبك قال الغوث الغوث قال فمن انت قال انا حنش بن عقيل احد بني نفيلة لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم على ردهة بني جعال فدعاني الى الاسلام فاسلمت فسقاني فضلة سويق فما زلت اجد ريها اذا عطشت وشبعها اذا جعت ثم يممت رأس الابيض فما زلت فيه انا واهلي عشرة اعوام اصلي خمسا في كل يوم واصوم شهر رمضان واذبح لعشر ذي الحجة نسكا كذلك علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اصابتني السنة قال اتاك الغوث الحقني على الماء فلما رجعنا سألنا صاحب الماء عنه فقال ذاك قبره فاتاه عمر فترحم عليه واستغفر له *واخرج البيهقي من طريق ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث ابن هشام ان ام سلمة رضي الله عنها اخبرته قالت خطبني النبي صلى الله عليه وسلم فقلت ما مثلي ينكح اما انا فلا ولد في وانا غيور وذات عيال فقال انا اكبر منك واما الغيرة فيذهبها الله واما العيال فالى الله ورسوله فتزوجني صلى الله عليه وسلم قال فكانت في النساء كأنها ليست منهن لا تجد ما يجدن من الغيرة . واخرجه ابن منيع من وجه آخر عن عمر بن ابي سلمة . واخرجه ابو يعلى وعبد الله بن احمد من حديث انس *واخرج بو نعيم عن ام اسحاق رضي الله عنها قالت هاجرت مع اخي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي اخي نسيت نفقتي بمكة فرجع ليأخذها فقتله زوجي فقدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له قتل اخي فاخذ كفا من ماء فنضحه

في وجهي فكانت تصيبها المصيبة فترى الدموع في عينيها ولا تسيل على خدها* واخرج ابن عدي والبيهقي وابونعيم من طريق ايوب بن سيار عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبدالله عن ابي بكر عن بلال رضي الله عنهم قال اذنت في غداة باردة فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجد في المسجد احدا فقال اين الناس يا بلال قلت منعهم البرد قال أذهب اللهم عنهم البرد قال بلال فرأيتهم يتروحون في السبحة اوالصبح . يعني بالسبحة صلاة الضحى* واخرج احمد وابن سعد والبيهقي وابونعيم عن سفينة رضي الله عنه انه قيل له ما اسمك قال سماني رسول الله صلى الله عليه وسلم سفينة قيل ولم قال خرج ومعه اصحابه فثقل عليهم متاعهم فقال لي ابسط كساءك فبسطته فجعلوا فيه متاعهم فحملوه علي فقال احمل فانما انت سفينة فلو حملت من يومئذ وقر بعير او بعيرين او ثلاثة او اربعة او خمسة اوستة اوسبعة ما ثقل علي * واخرج الطبراني عن ابي امامة رضي الله عنه قال كانت امرأة تراافث الرجال وكانت بذية فمرت بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يأكل ثريدا فطلبت منه فناولها فقالت اطعمني ما في فيك فاعطاها فاكلت فعلاها الحياء فلم ترافث احدا حتى ماتت * واخرج الشيخان عن ابي هريرة قال قلت يارسول الله اني اسمع منك حديثا كثيرا فانساه قال ابسط رداءك فبسطته فغرف بيده فيه ثم قال ضمه فضممته فما نسيت حديثا بعده* واخرج الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا يوما فقال من يبسط ثوبه حتى افرغ من حديثي ثم يقبضه اليه فبسطت ثوبي ثم حدثنا فقبضته الي فوالله ما نسيت شيئا سمعته منه* واخرج البخاري في التاريخ وابن منده والبيهقي وابن السكن وابن سعد وابن عساكر من طريق آمنة بنت ابي الشعثاء وقطبة عن مدلوك ابي سفيان الفزاري رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم مع موالي فاسلمت فمسح النبي صلى الله عليه وسلم يده على رأسي قال فرأيتها مسح النبي صلى الله عليه وسلم من رأسه اسود وقد شاب ما سوى ذلك * واخرج ابن سعد وابن منده والبغوي والبيهقي وابن عساكر عن عطاء مولى السائب بن يزيد قال كان رأس السائب اسود الخامة من مقدم رأسه وكان سائره ابيض فقلت يامولاي ما رأيت احدا اعجب شعرا منك قال وما تدري يابني لم ذاك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بي وانا مع الصبيان فقال من انت قلت السائب بن يزيد فمسح بيده على رأسي وقال بارك الله فيك فهو لا يشيب ابدا *واخرج البخاري في التاريخ والبيهقي من طريق يونس بن محمد بن انس عن ابيه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وانا ابن اسبوعين فأتي بي فمسح رأسي ودعالي بالبركة وقال سموه باسمي ولا تكنوه بكنيتي وحج حجة الوداع وانا ابن عشر سنين قال يونس ولقد عمر ابي حتى شاب كل شيء منه وما شاب موضع يد النبي صلى الله عليه وسلم من رأسه ولا من لحيته* واخرج

الطبراني عن محمد بن فضالة الظفري مثله سواء * واخرج البغوي في معجمه والبيهقي عن عمرو ابن ثعلب الجهني رضي الله عنه قال لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت ومسح على وجهي فمات عمرو بن ثعلب وقد اتت عليه مائة سنة وما شابت منه شعرة مستها يد رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجهه ورأسه * واخرج الطبراني وابن السكن عن مالك بن عمير رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم وضع يده على رأسه ووجهه فعمر حتى شاب رأسه ولحيته وما شاب موضع يد رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأسه ولحيته * واخرج الزبير بن بكار في اخبار المدينة عن محمد بن عبد الرحمن بن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم مسح رأس عبادة بن سعد بن عثمان الزرقي ودعا له فمات وهو ابن ثمانين سنة وما شاب * واخرج ابن عساكر واسحاق الرملي في فوائده عن بشر بن عقربة الجهني رضي الله عنه قال لما قتل ابي يوم احد اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابكي فقال ما يبكيك اما ترضى ان اكون انا اباك وعائشة امك فمسح على رأسي فكان اثر يده من رأسي اسود وسائره ابيض وكانت في لساني عقدة فتفل فيه صلى الله عليه وسلم فانحلت وقال لي ما اسمك قلت بجير قال بل انت بشير * واخرج الترمذي وحسنه والبيهقي وصححه من طريق علباء بن احمر عن ابي زيد الانصارى رضى الله عنه قال مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأسي ولحيتي ثم قال اللهم جمله قال فبلغ بضعا ومائة سنة وما في لحيته بياض ولقد كان منبسط الوجه ولم ينقبض وجهه حتى مات * واخرج ابن ابي شيبة والحاكم وصححه والبيهقي وابو نعيم من طريق ابي نهيك الازدي عن ابي زيد الانصارى عمرو بن اخطب رضى الله عنه قال استسقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته باناء فيه ماء وفيه شعرة فرفعتها ثم ناولته فقال اللهم جمله قال فرأيته ابن ثلاث وتسعين سنة وما في رأسه ولحيته شعرة بيضاء * واخرج ابن ابي شيبة في مسنده وابو نعيم وابن عساكر عن عمرو بن الحمق انه سقى رسول الله صلى الله عليه وسلم لبنا فقال اللهم أمتعه بشبابه فمرت به ثمانون سنة لم ير الشعرة البيضاء * واخرج البيهقي من طريق ثمامة عن انس ان يهوديا اخذ من لحية النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم جمله فاسودت لحيته بعد ما كانت بيضاء * وقال عبد الرزاق انبأنا معمر عن قتادة قال حلب يهودي للنبي صلى الله عليه وسلم ناقة فقال اللهم جمله فاسود شعره حتى صار اشد سوادا من كذا وكذا قال معمر سمعت غير قتادة يذكر انه عاش تسعين سنة فلم يشب * واخرجه ابن ابي شيبة وابو داود في المراسيل والبيهقي وقال مرسل شاهد لما قبله * واخرج البيهقي عن ابي العلاء قال عدت قتادة بن ملحان في مرضه فمر رجل في مؤخر الدار فرأيته في وجه قتادة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح وجهه وكنت قلما رأيته الا رأيته كأن على وجهه الدهان *

واخرج ابن شاهين عن خزيمة بن عاصم العكلي انه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم فمسح النبي صلى الله عليه وسلم وجهه فما زال وجهه جديدا حتى مات * واخرج الطبراني في الكبير والاوسط بسند جيد والبيهقي عن ام عاصم امرأة عتبة بن فرقد قالت كنا عند عتبة اربع نسوة ما منا امرأة الا وهي تجتهد في الطيب لتكون اطيب من صاحبتها وما يمس عتبة الطيب وهو اطيب ريحا منا وكان اذا خرج الى الناس قالوا ما شممنا ريحا اطيب من ريح عتبة فقلنا له في ذلك قال اخذني الشرى على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكوت ذلك اليه فامرني ان اتجرد فتجردت وقعدت بين يديه والقيت ثوبي على فرجي فنفث في يده ثم وضع يده على ظهري وبطني فعبق بي هذا الطيب من يومئذ * واخرج البيهقي وابن عساكر عن وائل بن حجر رضي الله عنه قال كنت اصافح النبي صلى الله عليه وسلم و يمس جلدي جلده فاعرف في يدي بعد ثالثة اطيب من ريح المسك * واخرج البيهقي عن ابي الطفيل ان رجلا من بني ليث يقال له فراس ابن عمرو اصابه صداع شديد فذهب به ابوه الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بجلدة ما بين عينيه فجذبها فنبتت في موضع اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم من جبينه شعرة فذهب عنه الصداع فلم يصدع قال ابو الطفيل فرأيتها كأنها شعرة قنفذ قال فهم بالخروج على علي مع اهل حروراء فاخذه ابوه فاوثقه وحبسه فسقطت تلك الشعرة فشق عليه سقوطها فقيل له هذا ما هممت به فاحدث توبة فتاب قال ابو الطفيل فرأيتها بعد ما نبتت قد سقطت ثم رأينها قد نبتت * واخرجه البيهقي من وجه آخر عن ابي الطفيل بلفظ ان رجلا ولد له غلام على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فاتى به اليه فدعا له صلى الله عليه وسلم بالبركة واخذ بجبهته فنبتت شعرة في جبهته كأنها هبة فرس فشب الغلام فلما كان زمن الخوارج اجابهم فسقطت الشعرة عن جبهته فوعظته وقلت له اذكر بركة النبي صلى الله عليه وسلم وقعت فلم نزل به حتى تاب فرد الله الشعرة بعد في وجهه * وقال ابن سعد في طبقاته المهلب بن يزيد بن عدي وفد الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو اقرع فمسح رأسه فنبت شعره فسمي المهلب * واخرج المدائني عن رجاله ان اسيد بن ابي اياس رضي الله عنه مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه والقى يده على صدره فكان اسيد يدخل البيت المظلم فيضيء اخرجه ابن عساكر * واخرج الحاكم عن حنظلة بن قيس ان عبد الله بن عامر بن كريز أتي به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتفل عليه وعوذه فجعل يتسوغ ريق رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم انه لمسقي فكان لا يعالج ارضا الا ظهر له الماء * وقال في السيرة النبوية استشهد حارثة بن سراقة الانصاري يوم بدر فجاءت امه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان قدم الى المدينة فقالت يا رسول الله حدثني عن حارثة

فان يكن في الجنة لم ابك عليه ولكن احزن وان يكن في النار بكيت ما عشت في الدنيا فقال صلى الله عليه وسلم يا ام حارثة انها ليست بجنة ولكنها جنان وحارثة في الفردوس الاعلى فرجعت وهي تضحك وتقول بخ بخ لك يا حارثة ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم باناء من ماء فغمس يده فيه ومضمض فاه ثم ناول ام حارثة فشربت ثم ناولت ابنتها فشربت ثم امرهما ينضحان في جيوبهما ففعلتا فرجعتا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وما بالمدينة امرأتان اقر عينا منهما ولا اسر* واخرج ابو نعيم عن انس رضى الله عنه انه كان في داره بئر فبصق فيها النبي صلى الله عليه وسلم فلم يكن بالمدينة اعذب منها* واخرج الامام احمد عن وائل بن حجر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مج في دلو فيه ماء اخرج من بئر ثم صب فيها ففاح منها ريح المسك* وروى ابن عبد البر في الاستيعاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نضح في وجه زينب بنت ام سلمة رضى الله عنهما نضحة من ماء فما كان يعرف في وجه امرأة من الجمال ما كان بها قال ابن عبد البر دخلت زينب رضى الله عنها على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يغتسل فنضح في وجهها ماء فلم يزل ماء الشباب بوجهها حتى كبرت وعجزت وكانت عند عبد الله بن زمعة فولدت له وكانت من افقه نساء زمانها واعقلهن* وروى ابن سعد انه صلى الله عليه وسلم اعطى بعض اصحابه وقد ارادوا السفر سقاء فيه ماء بعد ان اوكاه ودعا فيه بالبركة فلما حضرت الصلاة نزلوا فحلوا وكاءه فاذا هو لبن حليب وفي فمه زبدة* قال في السيرة النبوية لما كان يوم فتح مكة امر النبي صلى الله عليه وسلم بلالا رضى الله عنه فأذن على ظهر الكعبة فصار بعض كفار قريش يستهزؤن ويحكون صوته وكان من جملتهم ابو محذورة وكان من احسنهم صوتا فلما رفع صوته بالاذان مستهزئا سمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر به فمثل بين يديه وهو يظن انه مقتول فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم ناصيته وصدره بيده الشريفة قال رضى الله عنه فامتلأ قلبي والله ايمانا ويقينا وعلمت انه رسول الله فالقى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الاذان وعلمه اياه وامره ان يؤذن باهل مكة وكان سنه ست عشرة سنة واولاده بعده كانوا يتوارثون الاذان بمكة رضي الله عنهم اجمعين

الباب الخامس

في معجزاته المتعلقة بتكليم الجمادات وشهادتها برسالته واجابتها دعوته وطاعتها له ونحو ذلك من دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم المتعلقة بالجمادات

اخرج البيهقي من طريق ابن اسحاق قال حدثني عبد الملك بن عبد الله بن ابي سفيان ابن العلاء بن جارية الثقفي عن بعض اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اراد الله

كرامته وابتدأه بالنبوة كان لا يمر بحجر ولا شجر الا سلم عليه وسمع منه فيلتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه وعن يمينه وعن شماله ولا يرى الا الشجر وما حوله من الحجارة وهي تحييه بتحية النبوة السلام عليك يارسول الله * واخرج ابو نعيم من طريق المعتمر بن سليمان عن ابيه ان جبريل اخذ النبي صلى الله عليه وسلم فاجلسه على بساط كهيئة الدرنوك فيه اللؤلؤ والياقوت فقال له جبريل ﴿إِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ الى قوله ﴿مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ ثم قال لاتخف يامحمد فانك رسول الله فاقبل راجعا فجعل لايمر بشجرة ولا حجر الا وهو ساجد يقول السلام عليك يارسول الله فاطمأنت نفسه وعرف كرامة الله اياه * واخرج مسلم والطيالسي والترمذي والبيهقي عن جابر بن سمرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان بمكة لحجرا كان يسلم علي قبل ان ابعث اني لاعرفه الآن . قال بعضهم هو الحجر الاسود وقال آخرون هو غيره يعرف بزقاق الحجر و بزقاق المرفق بمكة والناس يتبركون به و يقولون انه هو الذي كان يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم متى اجتاز به قال الامام ابو حفص الميانشي من ائمة المالكية اخبرني كل من لقيته بمكة ان هذا الحجر المبني في الجدار المقابل لدار ابي بكر رضي الله عنه المشهورة هو الذي كلم النبي صلى الله عليه وسلم * واخرج الدارمي والترمذي وحسنه والحاكم وصححه والطبراني وابو نعيم والبيهقي عن علي رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة نخرج في بعض نواحيها فما استقبله شجر ولا مدر ولا جبل الا قال له السلام عليك يارسول الله . واخرجه البيهقي من وجه آخر بلفظ لقد رأيتني ادخل معه الوادي فلا يمر بحجر ولا شجر الا قال السلام عليك يارسول الله وانا اسمعه * واخرج البزار وابو نعيم عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اوحى الله الي جعلت لا امر بحجر ولا شجر الا قال السلام عليك يارسول الله * واخرج ابن سعد وابو نعيم عن برة بنت ابي تجراة قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اراد الله كرامته وابتدأه بالنبوة كان اذا خرج لحاجته ابعد حتى لا يرى بيتا و يفضي الى الشعاب و بطون الاودية فلا يمر بحجر ولا شجر الا قال السلام عليك يارسول الله فكان يلتفت عن يمينه وعن شماله وخلفه فلا يرى احدا . واخرجه ابو نعيم من وجه آخر بمثله وزاد في آخره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرد عليهم وعليك السلام وكان جبريل عليه التحية * قال العلامة السيد احمد دحلان في السيرة النبوية وحديث كلام الشجر له صلى الله عليه وسلم كثيرة شهيرة رواها اهل السنن عن كثير من الصحابة منهم عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب وعبدالله بن عمر وجابر بن عبدالله واسامة

ابن زيد وانس بن مالك و يعلى بن مرة وغيرهم ورواها عنهم اضعافهم من التابعين قال القاضي عياض في الشفاء فصارت في انتشارها من القوة حيث هي قال الشهاب الخفاجي يعني انها نقلت عن كثير من الصحابة والتابعين حتى بلغت التواتر المعنوي وصارت في مرتبة قوية لا يشك فيها احد من العقلاء * واخرج ابن ابي شيبة وابو يعلى والدارمي وابو نعيم من طريق الاعمش عن ابي سفيان عن انس رضي الله عنه قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو خارج من مكة قد خضبه اهل مكة بالدماء قال ما لك قال خضبني هؤلاء بالدماء وفعلوا وفعلوا قال تريدان اريك آية قال نعم قال ادع تلك الشجرة فدعاها فجاءت تخد الارض حتى قامت بين يديه قال مرها فلترجع قال ارجعي الى مكانك فرجعت الى مكانها قال حسبي حسبي واخرجه الامام احمد عن جابر والبيهقي عن عمر * واخرج البيهقي عن الحسن رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بعض شعاب مكة وقد دخله من الغم ما شاء الله من تكذيب قومه اياه فقال رب ارني ما اطمئن اليه و يذهب عني هذا الغم فاوحى الله اليه ادع اي اغصان هذه الشجرة شئت فدعا غصنا فانتزع من مكانه ثم خد في الارض حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجع الى مكانك فرجع الغصن يخد في الارض حتى استوى كما كان فحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وطابت نفسه ورجع * واخرج ابن سعد وابو يعلى والبزار والبيهقي وابو نعيم بسند حسن عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على الحجون كئيبا لما آذاه المشركون فقال اللهم ارني اليوم آية لا ابالي من كذبني بعدها فامر فنادى شجرة من جانب الوادي فاقبلت تخد الارض خدا حتى وقفت بين يديه فسلمت عليه ثم امرها فرجعت الى موضعها فقال ما ابالي من كذبني بعدها من قومي * واخرج ابو نعيم عن جابر رضي الله عنه قال آذى المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه جبريل فانطلق به الى شفير واد فيه شجر كثير فقال ادع اي شجرة شئت فدعا شجرة منها فاقبلت حتى قامت بين يديه قال فقال لي جبريل انك على الحق * واخرج البزار عن بريدة بن حصيب رضي الله عنه قال سأل اعرابي النبي صلى الله عليه وسلم آية اي علامة تدل على انه رسول الله فقال له قل لتلك الشجرة رسول الله يدعوك فدعاها فمالت الشجرة عن يمينها وشمالها و بين يديها وخلفها فتقطعت عروقها ثم جاءت تخد الارض تجر عروقها مغبرة حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت السلام عليك يارسول الله قال الاعرابي مرها فلترجع الى منبتها فرجعت فدلت عروقها فاستوت فقال الاعرابي ائذن لي اسجد لك اي بعد ان آمن به صلى الله عليه وسلم كما صرح به في رواية فقال له

صلى الله عليه وسلم لو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها فقال الاعرابي فأذن لي اقبل يديك ورجليك فاذن له * واخرجه ابو نعيم عن بريدة ايضا بلفظ جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله قد اسلمت فارني شيئا ازدد به يقينا قال ما الذي تريد قال ادع تلك الشجرة فلتأتك قال اذهب فادعها فاتاها الاعرابي فقال اجيبي رسول الله فمالت على جانب من جوانبها فقطعت عروقها ثم مالت على الجانب الآخر فقطعت عروقها حتى اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت السلام عليك يارسول الله فقال الاعرابي حسبي حسبي فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ارجعي فرجعت فجلست على عروقها فقال الاعرابي ائذن لي يارسول الله ان اقبل رأسك ورجليك ففعل ثم قال ائذن لي ان اسجد لك فقال لا يسجد احد لاحد * واخرج البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال آذنت اي اعلمت النبي صلى الله عليه وسلم بالجن ليلة استمعوا له شجرة وان الجن قالوا له من يشهد لك اي بانك رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم هذه الشجرة ثم دعاها للشهادة فجاءت تجر عروقها لها قعاقع * وروى البخاري في تاريخه والبيهقي والدارمي والترمذي بسند صحيح عن ابن عباس رضى الله عنهما قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال بم اعرف انك رسول الله فقال ان دعوت هذا العذق من هذه النخلة اتؤمن بي قال نعم فدعاه فجعل ينقز اي يثب حتى اتاه فقال ارجع فعاد الى مكانه فاسلم الاعرابي وفي رواية فجعل ينزل من النخلة شيئا فشيئا حتى سقط على الارض فاقبل وهو يسجد ويرفع حتى انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال له ارجع فعاد فاسلم الاعرابي وقال اشهد انك رسول الله والمراد من العذق العرجون بما فيه من الشماريخ * وروى الامام احمد والطبراني والبيهقي عن يعلى بن مرة الثقفي رضى الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في مسير فذكر الحديث الى ان قال ثم سرنا حتى نزلنا منزلاً فنام النبي صلى الله عليه وسلم فجاءت شجرة تشق الارض حتى غشيته وفي رواية طافت به ثم رجعت الى مكانها فلما استيقظ صلى الله عليه وسلم ذكرت له ذلك فقال هي شجرة استأذنت ربها في ان تسلم علي فاذن لها * وروى مسلم في صحيحه عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة حتى نزلنا واديا افيح اي واسعا فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي حاجته فاتبعته باداوة من ماء فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرَ شيئا يستتر به فاذا شجرتان في شاطىء الوادي فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احدهما فاخذ غصنا من اغصانها فقال انقادي معي باذن الله تعالى فانقادت معه كالبعير المخشوش الذي يصانع قائده والمخشوش الذي وضع فيه الخشاش وهو عود يجعل في انف البعير لينقاد

بسهولة ثم فعل بالاخرى كذلك حتى كان بالمنصف بينهما قال التثماعلي باذن الله تعالى فالتأمتا
وفي رواية انه لما اخذ بغصن احداهما قال لجابر قل لهذه الشجرة يقول لك رسول الله الحقي
بصاحبتك حتى اجلس خلفكما فزحفت حتى لحقت بصاحبتها فجلس خلفهما فرجعت احضر اي
اعدو واجرى وجلست احدث نفسي بهذا الامر الغريب العجيب فالتفت فاذا رسول الله
صلى الله عليه وسلم والشجرتان قد افترقتا فقامت كل واحدة منهما على ساق فوقف صلى الله
عليه وسلم وقفة فقال برأسه هكذا يميناوشمالا* وروى البيهقي وابو يعلى عن اسامة بن زيد
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض مغازيه هل تبغي مكانا لحاجة
رسول الله فقلت ان الوادي مافيه موضع خال عن الناس فقال هل ترى من نخل اوحجارة
قلت ارى نخلات متقاربات قال انطلق وقل لهن ان رسول الله يأمركن ان تقاربن
وقل للحجارة مثل ذلك فقلت لهن ذلك فوالذي بعثه بالحق لقد رأيت النخلات يتقاربن حتى
اجتمعن والحجارة يتعاقدن حتى صرن ركاما فقضى حاجته صلى الله عليه وسلم وقال لي قل لهن
يفترقن والذي نفسي بيده لرأيتهن يفترقن حتى عدن الى مواضعهن *واخرج نحوه الامام احمد
والبيهقي والطبراني بسند صحيح عن يعلى بن سيابة رضى الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله
عليه وسلم في مسير فامر وديتين اي نخلتين صغيرتين فانضمتا • ونحوه عن غيلان بن سلمة
رضى الله عنه في شجرتين • ونحوه عن ابن مسعود رضي الله عنه في غزوة حنين *وذكر اصحاب
السير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل هو وابو بكر الغار وتبعهم كفار قريش انبت
الله على بابه شجرة من ام غيلان تسمى الراءة تكون مثل الانسان لها خيطان وزهر ابيض يحشى
به المخاد ويكون كالريش بخفته ولينه فحجبت عن الغار اعين الكفار *واخرج البيهقي وابونعيم
عن ابي امامة رضي الله عنه قال كان رجل من بني هاشم يقال له ركانة وكان من اشد الناس
وافتكهم وكان مشركا وكان يرعى غنما له في واد يقال له إضم فخرج نبي الله صلى الله عليه وسلم ذات
يوم وتوجه قِبَل ذلك الوادي فلقيه ركانة وليس مع النبي صلى الله عليه وسلم احد فقام اليه ركانة
فقال يامحمد انت الذي تشتم آلهتنا اللات والعزى وتدعو الى الهك العزيز الحكيم ولولا رحم بيني
وبينك ما كلمتك الكلام حتى اقتلك ولكن ادع الهك العزيز الحكيم ينجيك مني اليوم وساعرض
عليك امرا هل لك ان اصارعك وتدعو الهك العزيز الحكيم يعينك علي وانا ادعو اللات
والعزى فان انت صرعتني فلك عشر من غنمي هذه تختارها فقال عند ذلك نبي الله صلى الله
عليه وسلم نعم ان شئت فاستعد ودعا نبي الله صلى الله عليه وسلم فصرعه وجلس على صدره فقال
ركانة قم فلست انت الذي فعلت بي هذا انما فعله الهك العزيز الحكيم وخذلني اللات والعزى وما

وضع احد قط جنبي قبلك فقال ركانة عد فان انت صرعتني فلك عشر اخرى تختارها فاخذه
نبي الله صلى الله عليه وسلم ودعا كل واحد منهما الهه كما فعل اول مرة فصرعه نبي الله صلى الله عليه
وسلم فجلس على كبده فقال له ركانة قم فلست انت الذي فعلت بي هذا انما فعله الملك
العزيز الحكيم وخذلني اللات والعزى وما وضع جنبي احد قط قبلك ثم قال ركانة
عد فان انت صرعتني فلك عشر اخرى تختارها فاخذه نبي الله صلى الله عليه وسلم
الثالثة فقال ركانة لست انت الذي فعلت بي هذا وانما فعله الملك العزيز الحكيم
وخذلني اللات والعزى فدونك ثلاثين شاة من غنمي فاخترها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
ما اريد ذلك ولكني ادعوك الى الاسلام يا ركانة وأنفس بك ان تصير الى النار انك ان تسلم
تَسلم فقال له ركانة لا الا ان تريني آية فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم الله عليك شهيد ان انا
دعوت ربي فاريتك آية تجيبني الى ما ادعوك اليه قال نعم وقريب منه شجرة سمر ذات فروع
وقضبان فاشار لها نبي الله صلى الله عليه وسلم وقال لها أقبلي باذن الله فانشقت باثنتين فاقبلت
على نصف شقها بقضبانها وفروعها حتى كانت بين يدي نبي الله صلى الله عليه وسلم وبين ركانة
فقال له ركانة اريتني عظيما فمرها فلترجع فقال له نبي الله صلى الله عليه وسلم عليك الله شهيد
لئن انا دعوت ربي ورجعت تجيبني الى ما ادعوك اليه قال نعم فرجعت بقضبانها وفروعها حتى
التأمت لشقها فقال له نبي الله صلى الله عليه وسلم أسلم تسلم فقال له ركانة ما بي الا ان اكون
رأيت عظيما ولا ارى ان تحدث نساء المدينة وصبيانها اني انما اجبتك لرعب دخل في قلبي
منك فقد علمت نساء اهل المدينة وصبيانهم انه لم يضع جنبي قط احد ولم يدخل قلبي رعب
ساعة قط ليلا ولا نهارا ولكن دونك فاختر غنمك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ليس لي حاجة
الى غنمك اذ ابيت ان تسلم فانطلق نبي الله صلى الله عليه وسلم راجعا فاقبل ابو بكر وعمر رضي الله
عنهما يلتمسانه فاخبرا انه قد توجه قبل وادي اضم وقد عرفا انه وادي ركانة لا يكاد يخطئه
فخرجا في طلبه واشفقا ان يلقاه ركانة فيقتله فجعلا يصعدان على كل شرف ويتشرفان مخرجا له اذ
نظرا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا فقالا يا نبي الله كيف تخرج الى هذا الوادي وحدك
وقد عرفت انه جهة ركانة وانه من اقتل الناس واشدهم تكذيبا لك فضحك اليهما النبي صلى الله
عليه وسلم ثم قال انه لم يكن يصل الي والله معي وانشأ يحدثهما حديثه الذي فعل به والذي اراه فعجبا
من ذلك فقالا يا رسول الله أصرعت ركانة لا والذي بعثك بالحق ما نعلم انه وضع جنبه انسان
قط فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني دعوت ربي فاعانني عليه واخرج ابو نعيم من طريق علقمة
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر فاراد ان يتبرز

فقال يا عبد الله انظر هل ترى شيئا فنظرت فاذا شجرة واحدة فاخبرته فقال لي انظر هل ترى شيئا
فنظرت شجرة اخرى متباعدة من صاحبتها فاخبرته فقال قل لهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يأمركما ان تجتمعا فقلت لهما فاجتمعتا ثم اتاهما فاستتر بهما ثم قام فانطلقت كل واحدة منهما الى
مكانها * واخرج الدارمي وابن راهويه وابن ابي شيبة والبيهقي عن جابر رضي الله عنه قال خرجت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر وكان اذا اراد البراز تباعد حتى لا يراه احد فنزلنا منزلا
بفلاة من الارض ليس فيها علم ولا شجر فقال لي يا جابر خذ الإدواة وانطلق فملأت الاداوة ماء
وانطلقنا فمشينا حتى لا نكاد نرى فاذا شجرتان بينهما اذرع فقال لي يا جابر انطلق فقل لهذه
الشجرة يقول لك رسول الله الحقي بصاحبتك حتى اجلس خلفكما ففعلت فلحقت بصاحبتها
فجلس خلفهما حتى قضى حاجته ثم رجعنا وركبنا فسرنا فاذا نحن بامرأة قد عرضت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم معها صبي تحمله فقالت يا رسول الله ابني هذا يأخذه الشيطان كل
يوم ثلاث مرات لا يدعه فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم فتناوله فجعله بينه وبين مقدمة
الرحل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخسأ عدو الله انا رسول الله ثلاثا ثم ناولها اياه فلما
رجعنا عرضت لنا المرأة معها كبشان تقودهما والصبي تحمله فقالت يا رسول الله اقبل مني هديتي
فوالذي بعثك بالحق ان عاد اليه بعد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا احدهما وردوا
الآخر ثم سرنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم بيننا فجاء جمل نادّ فلما كان بين السماطين خر ساجدا
فقال صلى الله عليه وسلم من صاحب الجمل فقال فتية من الانصار هو لنا قال فما شأنه قالوا سنونا
عليه عشرين سنة فلما كبرت سنه اردنا نحره لنقسمه بين غلمتنا فقال صلى الله عليه وسلم تبيعونيه
قالوا هو لك قال فأحسنوا اليه حتى يأتيه اجله * واخرج البزار والطبراني والبيهقي عن ابن
مسعود رضي الله عنه انه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر الى مكة ولفظ الطبراني في غزوة
حنين قال فذهب الى الغائط فلم يجد شيئا يتوارى به فبصر بشجرتين فذكر قصة الشجرتين وقصة
الجمل نحو حديث جابر * واخرج ابو نعيم وابن عساكر عن غيلان بن سلمة رضي الله عنه قال
خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فرأينا منه عجبا مررنا بارض فيها إشاء اي نخل متفرق فقال
يا غيلان ائت هاتين الاشاءتين فمر احداهما تنضم الى صاحبتها فقالت احداهما ثم انقلعت تخد
في الارض حتى انضمت الى صاحبتها فنزل فتوضأ خلفهما ثم ركب وعادت تخد في لارض الى
موضعها ثم نزلنا منزلا فاقبلت امرأة بابن لها فقالت يا نبي الله ما كان من حي غلام احب الي من
ابني هذا فاصابته الموتة الى الجنون فانا اتمنى موته فادع الله له فادناه نبي الله صلى الله عليه وسلم
ثم قال بسم الله انا رسول الله اخرج عدو الله ثلاثا ثم قال اذهبي بابنك لن ترى بأسا ان شاء الله

ثم مضينا فنزلنا منزلا فجاء رجل فقال يانبي الله انه كان لي حائط فيه عيشي وعيش عيالي وفيه ناضحان فاغتلما ومنعاني انفسهما وحائطي ولا يقدر احد على الدنو منهما فنهض باصحابه حتى اتى الحائط فقال لصاحبه افتح قال امرهما اعظم من ذلك قال افتح فلما حرك الباب بالمفتاح اقبلا لهما جلبة كخفيف الريح فلما افرج الباب فنظرا الى النبي صلى الله عليه وسلم بركا ثم سجدا فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم برؤسهما ثم دفعهما الى صاحبهما وقال استعملهما واحسن علفهما فقال القوم يانبي الله تسجد لك البهائم فنحن احق قال ان السجود ليس الا للحي الذي لا يموت ثم رجعنا فجاءت ام الغلام فقالت والذي بعثك بالحق ما زال من غلمان الحي *واخرج ابو نعيم عن بريدة رضي الله عنه ان اعرابيا جاء فقال يانبي الله اتيتك مسلما اشهد ان لا اله الا الله وانك عبده ورسوله واريد ان تدعو تلك الشجرة الخضراء فتأتيك فقال النبي صلى الله عليه وسلم تعالي فمالت الشجرة على اصولها يمينا وشمالا حتى قطعت عروقها واستوت ثم اقبلت على النبي صلى الله عليه وسلم تجر عروقها فقال النبي صلى الله عليه وسلم بم تشهدين ياشجرة قالت اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله قال صدقت قال الاعرابي مرها فلترجع الى مكانها فقال ارجعي الى مكانك وكوني كما كنت فرجعت الى حفرتها فدلت عروقها في الحفرة فوقع كل عرق في مكانه الذي كان فيه ثم التأمت عليها الارض فقال الاعرابي اذهب الى اهلي وقومي فاخبرهم الخبر وآتيك منهم بطائفة مؤمنين * واخرج الدارمي وابو يعلى والطبراني والبزار وابن حبان والبيهقي وابو نعيم بسند صحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فاقبل اعرابي فلما دنا قال له النبي صلى الله عليه وسلم اين تريد قال الى اهلي قال هل لك في خير قال وما هو قال تشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله قال من شاهد على ما تقول قال هذه الشجرة فدعاها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بشاطئ الوادي فاقبلت تخد الارض خدا حتى جاءت بين يديه فاستشهدها ثلاثا فشهدت انه رسول الله ثم رجعت الى منبتها ورجع الاعرابي الى قومه فقال ان يتبعوني آتك بهم والا رجعت اليك فكنت معك *واخرج ابن البخاري من طريق احمد بن محمد بن عبيد الله الجوهري قال حدثني جعفر بن محمد الكوفي عن رجل من اصحابنا عن ابي عبد الله الصادق قال انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الركن الغربي فجازه قال له الركن يارسول الله الست من قواعد بيت ربك فما بي لا تستلم فدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اسكن عليك السلام غير مهجور (تسبيح الحصى والطعام) اخرج البزار والطبراني في الاوسط وابو نعيم والبيهقي عن ابي ذر رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم جالسا وحده فجئت

حتى جلست اليه فجاء ابو بكر فسلم ثم جلس ثم جاء عمر ثم عثمان و بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع حصيات فاخذهن فوضعهن في كفه فسبحن حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل ثم وضعهن فخرسن ثم اخذهن فوضعهن في يد ابي بكر فسبحن حتى سمعت لهم حنينا كحنين النحل ثم وضعهن فخرسن ثم تناولهن فوضعهن في يد عمر فسبحن حتى سمعت لهم حنينا كحنين النحل ثم وضعهن فخرسن ثم تناولهن فوضعهن في يد عثمان فسبحن حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل ثم وضعهن فخرسن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه خلافة نبوة *واخرجه ابن عساكر عن انس رضى الله عنه بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ حصيات في يده فسبحن حتى سمعنا التسبيح ثم صيرهن في يد ابي بكر فسبحن حتى سمعنا التسبيح ثم صيرهن في يد عمر فسبحن حتى سمعنا التسبيح ثم صيرهن في يد عثمان فسبحن حتى سمعنا التسبيح ثم صيرهن في ايدينا رجلا رجلا فما سبحت حصاة منهن *واخرج ابونعيم من طريق السدي عن ابي مالك عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قدم ملوك حضرموت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم الاشعث بن قيس فقالوا انا قد خبأنا لك خبأ فما هو فقال صلى الله عليه وسلم سبحان الله انما يفعل ذلك بالكاهن وان الكاهن والكهانة في النار فقالوا كيف نعلم انك رسول الله فاخذ صلى الله عليه وسلم كفا من حصى فقال هذا يشهد اني رسول الله فسبح الحصى في يده قالوا نشهد انك رسول الله *واخرج ابو الشيخ في كتاب العظمة عن انس بن مالك رضى الله عنه قال اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بطعام ثريد فقال ان هذا الطعام يسبح قالوا يا رسول الله وتفقه تسبيحه قال نعم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أدن هذه القصعة من هذا الرجل فادناها فقال نعم يا رسول الله هذا الطعام يسبح ثم ادناها من آخر ثم آخر فقال مثل ذلك ثم قال ردها فقال رجل يا رسول الله لو أُمِرّت على القوم جميعا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها لو سكتت عند رجل لقالوا من ذنب ردها فردها* واخرج عياض في الشفاء عن جعفر بن محمد عن ابيه قال مرض النبي صلى الله عليه وسلم فاتاه جبريل بطبق فيه رمان وعنب فاكل منه النبي صلى الله عليه وسلم فسبح (حنين الجذع) قال التاج السبكي حنين الجذع متواتر لانه ورد عن جماعة من الصحابة الى نحو العشرين من طرق صحيحة كثيرة تفيد القطع بوقوعه و بينها وتبعه بعض الحفاظ قال فقد نقل هؤلاء حنين الجذع نقلا مستفيضا يفيد القطع عند من يطلع على طرق الحديث دون غيرهم وجرى في الشفاء على انه متواتر وقال البيهقي قصة حنينه من الامور الظاهرة التي نقلها الخلف عن السلف *اخرج البخاري عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال كان جذع يقوم اليه النبي صلى الله عليه وسلم فلما وضع له المنبر سمعنا للجذع صوتا مثل اصوات العشار حتى نزل النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليه

فسكت *واخرج البخاري عن جابر ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقوم الى نخلة فجعلوا له منبرا فلما كان الجمعة دفع الى المنبر فصاحت النخلة صياح الصبي فنزل صلى الله عليه وسلم فضمها اليه فجعلت تئن انين الصبي الذي يسكن كانت تبكي على ما كانت تسمع من الذكر عندها * واخرج الدارمي من طريق عبد الله بن بريدة عن ابيه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب الى جذع فاتخذ له منبر فلما فارق الجذع وعمد الى المنبر الذي صنع له جزع الجذع فحن كما تحن الناقة فرجع النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليه وقال اختر ان اغرسك في المكان الذي كنت فيه فتكون كما كنت وان شئت ان اغرسك في الجنة فتشرب من انهارها وعيونها فيحسن نبتك وتثمر فيأكل اولياء الله من ثمرتك فسمع النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول له نعم قد فعلت مرتين فسئل النبي صلى الله عليه وسلم فقال اختار ان اغرسه بالجنة *واخرج مثله الطبراني وابو نعيم من طريق عبد الله بن بريدة عن عائشة رضي الله عنها * واخرج البغوي وابو نعيم وابن عساكر عن أُبيّ بن كعب قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب الى جذع فصنع له منبر فلما قام عليه حن الجذع فقال له اسكن ان تشأ اغرسك في الجنة فيأكل منك الصالحون وان تشأ ان اعيدك رطبا كما كنت فاختار الآخرة على الدنيا *واخرج ابن ابي شيبة والدارمي وابو نعيم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الى جذع فصنع له منبر فلما قام عليه حن الجذع حنين الناقة الى ولدها فنزل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فضمه اليه فسكن *واخرج البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخطب الى جذع فلما اتخذ المنبر تحول اليه فحن الجذع فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم فمسحه فسكن* واخرجه الامام احمد في مسنده عن ابن عمر رضي عنهما بلفظ كان جذع نخلة في المسجد يسند رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره اليه اذا كان يوم الجمعة او حدث امر يريد ان يكلم الناس فيه فقالوا الا نجعل لك يا رسول الله شيئا كقدر قيامك قال لا عليكم ان تفعلوا فصنعوا له منبرا ثلاث مراقي قال فجلس عليه فخار الجذع كما تخور البقرة جزعا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتزمه ومسحه حتى سكن *واخرج احمد وابن سعد والدارمي وابن ماجه وابو نعيم والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب الى جذع قبل ان يتخذ المنبر فلما اتخذ المنبر وتحول اليه حنّ الجذع فاتاه فاحتضنه فسكن فقال صلى الله عليه وسلم لو لم احتضنه لحنّ الى يوم القيامة *واخرج الدارمي والترمذي وابو يعلى والبيهقي وابو نعيم عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم الى جذع فلما اتخذ المنبر وقعد عليه خار الجذع كخوار الثور حتى ارتج المسجد بخواره فنزل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتزمه فسكن فقال والذي

نفسي بيده لو لم التزمه لمازال هكذا الى يوم القيامة حزناً على رسول الله صلى الله عليه وسلم * واخرج ابن سعد وابن راهويه في مسنده والبيهقي عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقوم الى خشبة فلما اتخذ المنبر حنت الخشبة فاقبل الناس عليها فرقوا من حنينها حتى كثر بكاؤهم فنزل صلى الله عليه وسلم فاتاها فوضع يده عليها فسكنت * واخرج البيهقي وابو نعيم عن ام سلمة رضي الله عنها قالت كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم خشبة يستند اليها اذا خطب فصنع له منبر فلما فقدته خارت خوار الثور حتى سمعها اهل المسجد فاتاها صلى الله عليه وسلم فاحتضنها فسكنت *واخرج الدارمي وابن ماجه وابن سعد وابو يعلى وابو نعيم والبيهقي عن ابيّ بن كعب رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب الى جذع فصنع المنبر فلما جاوز ذلك الجذع اليه خار حتى تصدع وانشق فنزل صلى الله عليه وسلم فمسحه بيده حتى سكن *واخرج ابو اسماعيل الترمذي عن عباس بن سهل بن سعد الساعدي عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب اذا خطب على خشبة ذات فرضتين كانت في المسجد فلما زاد الناس وعمل المنبر قعد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكلم ففقدته الخشبة فخارت كما يخور الثور لها حنين قال فجعل العباس بن سهل يمد يديه كنحو ما رأى اباه يمد يديه يحكي حنين الخشبة حتى تفزع الناس وكثر البكاء مما رأوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله الا ترون هذه الخشبة نزعوها واجعلوها تحت المنبر *واخرج الزبير بن بكار في اخبار المدينة عن المطلب بن ابي وداعة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يسند ظهره الى جذع في المسجد اذا خطب فلما جعل له المنبر وجلس عليه خار الجذع خوار الثور فاقبل عليه حتى التزمه فسكن وقال لا تلوموه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفارق شيئاً الا وجد عليه * واخرج الامام احمد حديث حنين الجذع عن انس رضي الله عنه وفي آخره انه سمع الخشبة تحن حنين الواله قال فما زالت تحن حتى نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المنبر فمشى اليها فاحتضنها فسكنت وفي آخره فكان الحسن يعني البصري اذا حدث بهذا الحديث بكى ثم قال يا عباد الله الخشبة تحن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقاً لمكانه من الله فانتم احق ان تشتاقوا الى لقائه صلى الله عليه وسلم * واخرج البيهقي من طريق ابي حاتم الرازي قال عمر بن سواد قال لي الشافعي ما اعطى الله نبياً ما اعطى محمداً صلى الله عليه وسلم قلت اعطى عيسى احياء الموتى فقال اعطى محمداً حنين الجذع فهذا اكبر من ذلك رواه ... اسكفة الباب وحوائط البيت ا اخرج البيهقي وابو نعيم وابن ماجه عن ابي اسيد

الساعدي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس لا ترم منزلك غدا انت وبنوك حتى آتيكم فان لي فيكم حاجة فانتظروه حتى جاء بعدما اضحى فدخل عليهم فقال السلام عليكم فقالوا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته قال كيف اصبحتم قالوا اصبحنا بخير بحمد الله تعالى فقال لهم تقاربوا فتقاربوا يزحف بعضهم الى بعض حتى اذا امكنوه اشتمل عليهم بملاءته فقال يارب هذا عمي وصنو ابي وهؤلاء اهل بيتي فاسترهم من النار كستري اياهم بملاءتي هذه فأمنت اسكفة الباب وحوائط البيت آمين آمين آمين * واخرج ابونعيم عن عبد الله بن الغسيل رضي الله عنهما قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر بالعباس فقال ياعم اتبعني ببنيك فانطلق بهم فادخلهم النبي صلى الله عليه وسلم بيتا وغطاهم بشملة وقال اللهم ان هؤلاء اهل بيتي وعترتي فاسترهم من النار كستري اياهم بهذه الشملة قال فما بقي في البيت مدر ولا باب الا امن وبنو العباس هؤلاء هم الفضل وعبد الله وعبيد الله وقثم ومعبد وعبد الرحمن وام حبيبة رضي الله عنهم (تحرك الجبل) اخرج الشيخان عن انس رضي الله عنه قال صعد النبي صلى الله عليه وسلم احدا او حراء ومعه ابو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم فضربه النبي صلى الله عليه وسلم برجله وقال اثبت فانما عليك نبي وصديق وشهيدان *واخرج ابو يعلى والبيهقي من حديث سهل بن سعد الساعدي مثله بلفظ احدا فقط واخرج مسلم من حديث ابي هريرة مثله وزاد وعلي وطلحة والزبير فقال اهدأ فما عليك الا نبي اوصديق او شهيد واخرجه احمد من حديث بريدة بلفظ حراء فقط *واخرج النسائي والترمذي والدارقطني عن عثمان ابن عفان رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على ثبير مكة ومعه ابو بكر وعمر وانا فتحرك الجبل حتى تساقطت حجارته بالحضيض فركضه برجله وقال اسكن ثبير فانما عليك نبي وصديق وشهيدان والحضيص القرار من الارض عند منقطع الجبل وركضه برجله اي ضربه بها واخرجه الترمذي عن سعيد بن زيد رضي الله عنه في حراء وذكر انه كان عليه العشرة الا ابا عبيدة وحراء وثبير جبلان متقابلان معروفان بمكة واختلاف الروايات تحمل على انها قضايا تكررت قاله الطبري وغيره *قال في الشفاء ونادته صلى الله عليه وسلم قريش قال له ثبير اهبط يارسول الله فاني اخاف ان يقتلوك على ظهري فيعذبني الله فقال له حراء الي يارسول الله وهو حديث مروي في الهجرة من السيرة وحراء مقابل لثبير والوادي بينهما وهو على يسار السالك الى منى وحراء قبلي ثبير قاله في المواهب (تحرك المنبر) اخرج احمد ومسلم والنسائي وابن ماجه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يقول

يأخذ الجبار سماواته وارضه بيده ثم يقول انا الجبار اين الجبارون اين المتكبرون ويميل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يمينه وعن يساره حتى نظرت الى المنبر يتحرك من اسفل شيء منه حتى اني اقول اساقط هو برسول الله صلى الله عليه وسلم * واخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال حدثتني عائشة انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ على المنبر هذه الآية ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ قال يقول انا الجبار انا انا ويمجد الرب نفسه فرجف برسول الله صلى الله عليه وسلم منبره حتى قلنا ليخرن * واخرج البزار وابن عدي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآية على المنبر وما قدروا الله حق قدره حتى بلغ عما يشركون فقال المنبر هكذا فجاء وذهب ثلاث مرات (اخبار الجدي المشوي والشاة المسمومين له صلى الله عليه وسلم بذلك) اخرج ابونعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر من قتال المشركين وهو جائع سنقبلته امرأة يهودية على رأسها جفنة فيها جدي مشوي فقالت الحمد لله يا محمد الذي سلمك كنت نذرت لله نذراً ان قدمت المدينة سالما لأذبحن هذا الجدي ولأشوينه ولاحملنه اليك تأكل منه وانطق الله الجدي فقال يا محمد لا تأكلني فاني مسموم * واخرج البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لما فتحت خيبر اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة فيها سم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجمعوا من كان ههنا من اليهود فجمعوا له فقال هل اني سائلكم عن شيء فهل انتم صادقي قالوا نعم قال من ابوكم قالوا فلان قال كذبتم بل ابوكم فلان قالوا صدقت وبررت قال اجعلتم في هذه الشاة سما قالوا نعم قال فما حملكم على ذلك قالوا اردنا ان كنت كاذبا نستريح منك وان كنت نبيا لم يضرك * واخرج البيهقي وابونعيم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان امرأة من اليهود اهدت الى النبي صلى الله عليه وسلم شاة مسمومة فقال لاصحابه امسكوا فانها مسمومة فقال لها ما حملك على ما صنعت قالت اردت ان اعلم ان كنت نبيا فسيطلعك الله عليه وان كنت كاذبا اريح الناس منك فاعرض لها * واخرج الشيخان عن انس رضي الله عنه ان يهودية اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة مسمومة فأكل منها فجيء بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألها عن ذلك قالت اردت لأقتلك قال ما كان الله ليسلطك على ذلك * واخرج الدارمي والبيهقي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان يهودية من اهل خيبر اهدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم

شاة مسمومة فاخذ الذراع فأكل منها واكل رهط من اصحابه فقال ارفعوا ايديكم ودعا اليهودية فقال أسممت هذه الشاة قالت من اخبرك قال اخبرتني هذه التي في يدي للذراع قالت نعم قال فما اردت الى ذلك قالت قلت ان كان نبيا فلا يضره وان لم يكن نبيا استرحنا منه فعفا عنها ولم يعاقبها ه واخرجه البيهقي وابو نعيم من وجه آخر عن جابر وفيه قال امسكوا فان عضوا من اعضائها يخبرني انها مسمومة * واخرج البزار والحاكم وصححه وابو نعيم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان يهودية اهدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة سميطا فلما بسط القوم ايديهم قال كفوا ايديكم فان عضوا لها يخبرني انها مسمومة وارسل الى صاحبتها سممت طعامك هذا قالت نعم اردت ان كنت كاذبا ان اريح الناس منك وان كنت صادقا علمت ان الله سيطلعك عليه فقال اذكروا اسم الله وكلوا فاكلوا فلم يضر احدا منها شيء (سقوط الاصنام باشارته صلى الله عليه وسلم) اخرج البخاري ومسلم والبزار والطبراني وابو يعلى عن جابر وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهما قالا كان حول البيت ستون وثلاثمائة صنم مثبتة الارجل بالرصاص في الحجارة فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد عام الفتح جعل يشير بقضيب في يده اليها ولا يمسها ويقول جَاءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَاطِلُ فما اشار الى وجه صنم الا وقع لقفاه ولا لقفاه الا وقع لوجهه حتى ما بقي منها صنم وفي رواية لابن مسعود فجعل يطعنها ويقول جَاءَ ٱلْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ ٱلْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ ويجمع بين الروايتين بانه صلى الله عليه وسلم كان يشير الى بعضها من غير مس وتارة يتلو هذه الآية وتارة يتلو تلك (تأثير قدميه صلى الله عليه وسلم في الصخر وعدم تأثيرهما في الرمل) قال الشهاب الخفاجي في شرح الشفاء وهذا مما شاع في الاقطار ونظمه الشعراء في مديح الاشعار انه صلى الله عليه وسلم كان في بعض الاحيان اذا مشى غاص قدمه في الحجارة بحيث بقي ذلك الى الآن وارتسم فيها مثاله بعينه والناس تتبرك به وتزوره وتعظمه كما في القدس ونقل منه الى مصر في اماكن متعددة حتى قيل ان السلطان قايتباي اشتراه بعشرين الف دينار واوصى بجعله عند قبره وهو موجود الى الآن ه وانه صلى الله عليه وسلم اذا مشى على الرمل احيانا لا يكون لقدميه اثر اه * وقال القسطلاني في المواهب كان صلى الله عليه وسلم اذا مشى على الصخر غاصت قدماه فيه كما هو مشهور قديما وحديثا على الالسنة ونطق به الشعراء في قصائدهم النبوية والبلغاء في منثورهم مع اعتضاده بوجود اثر قدمي حبيبنا عليه الصلاة والسلام في حجر المقام المنوه به في التنزيل في قوله تعالى

فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ البالغ تعيينه وانه اثره مبلغ التواتر (ضربه صلى الله عليه وسلم الكُدْيَةَ التي لا يعمل فيها المعول) اخرج البخاري وغيره عن جابر رضي الله عنه قال انا يوم الخندق نحفر فعرضت لنا كدية وهي القطعة الصلبة من الارض لا يعمل فيها المعول فجاؤا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله هذه كدية عرضت في الخندق فقال رشوها بالماء فقام وبطنه معصوب بحجر اي من الجوع ولبثنا ثلاثة ايام لا نذوق ذُواقا فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم المعول فسمى ثلاثا ثم ضرب فعاد المضروب كثيبا اهيل اي رملا يسيل وفي رواية دعا باناء من ماء فتفل فيه ثم دعا بما شاء الله ان يدعو ثم نضح ذلك الماء على تلك الكدية قال من حضرها فوالذي بعثه بالحق لقد انهالت حتى عادت مثل الكثيب لا ترد فاسا ولا مسحاة

الباب السادس

في معجزاته صلى الله عليه وسلم المتعلقة بتكليم البهائم له وشهادتها برسالته واجابتها دعوته وطاعتها له صلى الله عليه وسلم وغير ذلك

(نسج العنكبوت وبيض الحمامة) خرج ابن سعد والبيهقي وابو نعيم عن ابي مصعب المكي قال ادركت انس بن مالك وزيد بن ارقم والمغيرة بن شعبة فسمعتهم يتحدثون ان النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الغار امر الله شجرة فنبتت في مواجهته فسترته وامر الله حمامتين وحشيتين فوقعتا بفم الغار واقبل فتيان قريش من كل بطن رجل بعصيهم وهراويهم وسيوفهم حتى اذا كانوا من النبي صلى الله عليه وسلم بقدر اربعين ذراعا جعل رجل منهم ينظر في الغار فرأى حمامتين بفم الغار فرجع الى اصحابه فقالوا له ما لك لم تنظر في الغار فقال رأيت حمامتين بفم الغار فعلمت انه ليس فيه احد فسمع النبي صلى الله عليه وسلم ما قال فعرف ان الله قد درأ بهما عنه فدعا لهن النبي صلى الله عليه وسلم وفرض جزاءهن وانحدرن في الحرم فرخ ذلك الزوج كل شيء في الحرم ذكره السيوطي في الخصائص وخرج ابو نعيم من طريق الواقدي حدثني موسى ابن محمد بن ابراهيم عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم حين دخل الغار ضرب العنكبوت على بابه بعشاش بعضها على بعض فلما انتهوا ودنوا من الغار قال رجل منهم ادخلوا الغار فقال امية بن خلف وما اربكم الى الغار ان عليه لعنكبوتا كان قبل ميلاد محمد فنهى النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ عن قتل العنكبوت فقال انها جند من جنود الله وخرج ابو نعيم في الحلية عن عطاء بن

ميسرة قال نسجت العنكبوت مرتين مرة على داود حين كان طالوت يطلبه ومرة على النبي صلى الله عليه وسلم في الغار *(الابل واولها ناقة النبي صلى الله عليه وسلم) اخرج البيهقي عن عبد الله ابن الزبير رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فاستناخت به راحلته فاتاه الناس فقالوا يارسول الله المنزل فانبعثت به راحلته فقال دعوها فانها مأمورة ثم خرجت به حتى جاءت به موضع المنبر فاستناخت *واخرج البيهقي عن انس رضي الله عنه قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فلما دخل جاءت الانصار برجالها ونسائها فقالوا الينا يارسول الله فقال دعوا الناقة فانها مأمورة فبركت على باب ابي ايوب فخرجت جوار يضربن بالدفوف وهن يقلن

نحن جوار من بني النجار   ياحبذا محمد من جار

وجعل النساء والصبيان يقلن

طلع البدر علينا   من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا   ما دعا لله داعي

واخرج هذا البيهقي عن ابن عائشة وبسط ذلك في السيرة النبوية فقال لما ركب صلى الله عليه وسلم وهو داخل الى المدينة ارخى لناقته زمامها وهي تنظر يمينا وشمالا وكلما مر على دار من دور الانصار يدعونه الى المقام عندهم يقولون يارسول الله هلم الى القوة والمنعة فيقول خلوا سبيلها يعني ناقته فانها مأمورة قيل وفي ذلك حكمة بالغة وهي ان يكون تخصيصه عليه الصلاة والسلام من خصه الله بنزوله عنده آية ومعجزة تطيب بها النفوس وتذهب معها المنافسة ولا يحيك في صدر احد منهم شيء ومرت على بني سالم بن عوف فسأله منهم عتبان بن مالك ونوفل بن عبد الله ابن مالك وعبادة بن الصامت فقالوا يارسول الله اقم عندنا في العز والثروة والمنعة وفي رواية انزل فينا فان فينا العدد والعدة والحلقة اي السلاح ونحن اصحاب الحلائف والدرك كان الرجل من العرب يدخل هذه البحرة خائفا فيلجأ الينا فقال لهم صلى الله عليه وسلم خيرا وقال خلوا سبيلها يعني ناقته فانها مأمورة وهو صلى الله عليه وسلم متبسم ويقول بارك الله فيكم فانطلقت حتى وردت دار بني بياضة اي محلتهم فسأله بنو بياضة ومنهم زياد بن لبيد وفروة بن عمرو وقالوا له بمثل ما تقدم فاجابهم بأنها مأمورة خلوا سبيلها حتى وردت دار بني ساعدة ومنهم سعد بن عبادة والمنذر بن عمرو وابو دجانة فسأله بنو ساعدة بمثل ذلك فاجابهم خلوا سبيلها فانها مأمورة فانطلقت حتى مرت بدار بني النجار وهم اخواله صلى الله عليه وسلم اي اخوال جده عبد المطلب فسأله بنو عدي بن النجار بمثل ما تقدم وفي رواية انهم قالوا له صلى الله عليه وسلم نحن اخوالك

هلم الى العدد والمنعة والعزة مع القرابة لاتجاوزنا الى غيرنا يارسول الله ليس احد من القوم اولى بك منا لقرابتنا فاجابهم بمثل ماتقدم وبانها مأمورة فانطلقت حتى بركت بمحل من محالهم وذلك في محل المسجد او محل بابه او منبره عند دار بني مالك بن النجار وكان ذلك الموضع الذي بركت فيه مربدا لسهل وسهيل ابني رافع بن عامر • والمربد هو الموضع الذي يجفف فيه التمر ثم ثارت وهو صلى الله عليه وسلم عليها حتى بركت على باب ابي ايوب خالد بن زيد الانصاري وهو من بني مالك بن النجار ثم ثارت وبركت في مبركها الاول عند المسجد قال الحافظ ابن حجر اشارت الى انه منزله صلى الله عليه وسلم حيا وميتا والقت جرانها بالارض اي باطن عنقها وارزمت اسے صوتت من غير ان تفتح فاها فنزل عنها صلى الله عليه وسلم وقال هذا المنزل ان شاء الله واحتمل ابو ايوب رحله باذنه صلى الله عليه وسلم وادخله بيته ومعه زيد بن حارثة وكانت دار بني النجار اوسط دور الانصار وافضلها وهم اخوال عبد المطلب جده صلى الله عليه وسلم فاكرمهم الله بنزوله عندهم • وفي رواية انها استناخت به اولا فجاء ناس فقالوا المنزل يارسول الله فقال دعوها فانبعثت حتى بركت عند المنبر من المسجد ثم تحلحلت فنزل عنها وقال رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ اربع مرات واخذه الذي كان يأخذه عند الوحي وسري عنه فقال هذا ان شاء الله يكون المنزل فاتاه ابو ايوب فقال ان منزلي اقرب المنازل فاذن لي ان انقل رحالك قال نعم فنقله وادخ الناقة في ظلاله فانتقل رحله قال صلى الله عليه وسلم المرء مع رحله ثم جاء اسعد بن زرارة فاخذ ناقته صلى الله عليه وسلم فكانت عنده * قال في السيرة ولما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر دعا محمد بن مسلمة الانصاري فقال انظر لنا منزلا بعيدا يعني عن حصونهم لئلا يصيب اصحابه صلى الله عليه وسلم نبلهم فطاف محمد وقال يارسول الله وجدت لك منزلا فقال صلى الله عليه وسلم على بركة الله وتحول لما امسى وامر الناس بالتحول ثم ان راحلته صلى الله عليه وسلم قامت تجر بزمامها فادركت لترد فقال دعوها فانها مأمورة فلما انتهت الى موضع من الصخرة بركت عندها فتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصخرة وتحول الناس اليها واتخذوا ذلك الموضع معسكرا وكان ذلك الموضع حائلا بين اهل خيبر وغطفان فكان في النزول فيه المصلحة اذ لم تتمكن غطفان من مدد اهل خيبر مع انهم حلفاؤهم * واخرج البخاري عن المسور بن مخرمة رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية في بضع عشرة مائة من اصحابه فلما اتى ذا الحليفة قلد الهدي واشعره واحرم منها بعمرة وبعث عينا له من خزاعة وسار حتى اذا كان بغدير الاشطاط اتاه عينه فقال ان

قريشا جمعوا لك جموعا وقد جمعوا لك الاحابيش وهم مقاتلوك وصادوك ومانعوك فقال اشيروا ايها الناس علي اترون ان اميل على عيالهم وذراري هؤلاء الذين يريدون ان يصدونا عن البيت ام ترون ان نؤم البيت فمن صدنا عنه قاتلناه فقال ابو بكر يارسول الله خرجت عامدا لهذا البيت لاتريد قتل احد ولا حرب فتوجه له فمن صدنا عنه قاتلناه قال النبي صلى الله عليه وسلم فامضوا على اسم الله حتى اذا كان ببعض الطريق قال النبي صلى الله عليه وسلم ان خالد بن الوليد في خيل لقريش طليعة فخذوا ذات اليمين فوالله ماشعر بهم خالد حتى اذا هم بقترة الجيش فانطلق يركض نذيرا لقريش وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها بركت به راحلته فقال الناس حل حل فألحت فقالوا خلأت القصوى اي حرنت فقال النبي صلى الله عليه وسلم ماخلأت القصوى وماذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل ثم قال والذي نفسي بيده لايسألوني خطة يعظمون فيها حرمات الله الا اعطيتهم اياها ثم زجرها فوثبت فعدل عنهم حتى نزل باقصى الحديبية ثم جرى الصلح ووقع في الحديبية عدة معجزات ذكرت في محالها من هذا الكتاب * واخرج البزار والطبراني وابو نعيم عن جابر رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات الرقاع وذكر قصة المرأة التي جاءت بولدها مجنونا فبزق صلى الله عليه وسلم بفمه فشفاه الله وقصة الشجرتين اللتين انقادتا له صلى الله عليه وسلم وقصة غورث بن الحارث وقال فيها فارتعدت يده حتى سقط السيف من يده وقد ذكرت في ابوابها من هذا الكتاب ثم قال رجعنا حتى اذا كنا بمهبط الحرة اقبل جمل يرقل فقال صلى الله عليه وسلم اتدرون ماقال هذا الجمل هذا جمل يستعديني على سيده يزعم انه كان يحرث عليه منذ سنين وانه اراد ان ينحره اذهب ياجابر الى صاحبه فأت به فقلت لا اعرفه قال انه سيدلك عليه فخرج بين يدي معنقا حتى وقف بي على صاحبه فجئت به قال وكانت غزوة ذات الرقاع تسمى غزوة الاعاجيب * واخرج احمد وابن سعد والحاكم وصححه والبيهقي عن يعلى بن مرة رضي الله عنه قال سافرت مع النبي صلى الله عليه وسلم ومكة فرأيت منه شيئا عجبا نزلنا منزلا فقال انطلق الى هاتين الاشاءتين فقل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكما ان تجتمعا فانطلقت فقلت لهما ذلك فانتزعت كل واحدة من اصلها فنزت كل واحدة الى صاحبتها فالتقتا جميعا فقضى حاجته من ورائهما ثم قال صلى الله عليه وسلم انطلق فقل لهما فلترجع كل واحدة الى مكانها فأتيتهما فقلت لهما ذلك فنزت كل واحدة حتى عادت الى مكانها واتته صلى الله عليه وسلم امرأة فقالت ان ابني هذا به لمم منذ سبع سنين يأخذه في كل يوم مرتين فقال ادنيه فتفل في فيه وقال اخرج عدو الله انا رسول الله فقال لها اذا رجعنا فأعلمينا ماصنع فلما رجع استقبلته فقالت والذي

أكرمك ماراً ينابه شيئاً منذ فارقتنا ثم اتاه بعير فقام بين يديه فرأى عينيه تدمعان فبعث الى اصحابه فقال ما البعير كم هذا يشكوكم فقالوا كنا نعمل عليه فلما كبر وذهب عمله تواعدنا لننحره غدا قال صلى الله عليه وسلم فلا تنحروه واجعلوه في الابل هو اخرجه البيهقي وابو نعيم من وجه آخر وفيه فقال هذا يقول نتجت عندهم فاستعملوني حتى اذا كبرت ارادوا ان ينحروني * واخرج البيهقي وابو نعيم من وجه آخر عن يعلى قال ثلاثة اشياء رأيتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا نحن نسير معه اذ مررنا ببعير يُسنى عليه فلما رآه البعير جرجر ووضع جرانه فدعا صلى الله عليه وسلم بصاحبه وقال انه قد شكا كثرة العمل وقلة العلف فاحسن اليه ثم سرنا حتى نزلنا منزلا فنام النبي صلى الله عليه وسلم فجاءت شجرة تشق الارض حتى غشيته ثم رجعت الى مكانها فلما استيقظ ذكرت له فقال هي شجرة استأذنت ربها في ان تسلم عليّ فاذن لها ثم ذكر قصة الصبي * واخرج الطبراني وابو نعيم والحاكم وصححه عن عبد الله بن قرط قال قُدّم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم النحر بدنات خمس او ست فطفقن يزدلفن اليه بايتهن يبدأ • والبدنة من الابل والبقر كالاضحية من الغنم تهدى الى مكة تقال للذكر والانثى ويزدلفن يقربن * واخرج البيهقي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان ناضحا لبعض بني سلمة اغتلم فصال عليهم وامتنع حتى عطشت نخله فشكا الى النبي صلى الله عليه وسلم فذهب النبي صلى الله عليه وسلم حتى بلغ باب النخل فقيل يارسول الله لا تدخل فانا نخاف عليك منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخلوا فلا بأس عليكم فلما رآه الجمل اقبل يمشي وضع رأسه حتى قام بين يديه فسجد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتوا جملكم فاخطموه * واخرج البيهقي وابو نعيم عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه قال بينا نحن قعود بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم اذ اتاه آت فقال ان ناضح آل فلان قد ابق عليهم فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم ونهضنا معه فقلنا يارسول الله لا تقربه فانا نخافه عليك فدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من البعير فلما رآه البعير سجد ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع يده على رأس البعير فقال هاتوا الشعار فجيء بالشعار فوضعه في رأسه وقال ادعوا لي صاحب البعير فدعي له فقال احسن علفه ولا تشق عليه في عمله * واخرج البيهقي والطبراني وابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء قوم الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يارسول الله ان بعيرا لنا قطن في حائط فجاء اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال تعال فجاء مطأطئا رأسه فخطمه واعطاه صاحبه فقال ابو بكر يارسول الله كأنه علم انك نبي فقال ما بين لابتيها احد الا يعلم اني نبي الا كفرة الجن والانس • اللابة الحرة وهي الارض ذات الحجارة السود والمدينة ما بين حرتين عظيمتين * واخرج البيهقي من طريق حماد بن سلمة قال سمعت شيخا

من قيس يحدث عن ابيه قال جاءنا النبي صلى الله عليه وسلم وعندنا بكرة صعبة لا نقدر عليها فدنا منها رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح ضرعها فحفل فاحتلب وشرب *واخرج ابن ابي شيبة والبيهقي وابو نعيم عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم حائطا لرجل من الانصار فاذا فيه جمل فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم حن اليه وذرفت عيناه فقال صلى الله عليه وسلم من رب هذا الجمل فجاء فتى من الانصار فقال هو لي فقال صلى الله عليه وسلم الا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله اياها فانه شكا الي انك تجيعه وتدئبه *واخرج احمد وابن ابي شيبة والدارمي وابو نعيم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال دفعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حائط بني النجار فاذا فيه جمل لا يدخل الحائط احد الا شد عليه فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم فدعاه فجاء واضعا مشفره في الارض حتى برك بين يديه فقال هاتوا خطاما فخطمه ودفعه الى صاحبه ثم التفت صلى الله عليه وسلم فقال ما بين السماء الى الارض يعلم اني رسول الله الا عاصي الجن والانس *واخرج ابن سعد عن الحسن البصري قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجده اذ اقبل جمل ناد حتى وضع رأسه في حجر النبي صلى الله عليه وسلم وجرجر فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا الجمل يزعم انه لرجل وانه يريد ان ينحره في طعام عن ابيه الآن فجاء يستغيث ثم اتى صاحبه فسأله فاخبره انه اراد ذلك فطلب اليه النبي صلى الله عليه وسلم ان لا ينحره ففعل *واخرج احمد وابو نعيم عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في نفر فجاء بعير فسجد له *واخرج البزار عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل حائطا فجاء بعير فسجد له *واخرج ابو نعيم عن ثعلبة بن ابي مالك قال اشترى انسان من بني سلمة جملا ينضح عليه فادخله في مربد فجهد كيما يحمل عليه فلم يقدر احد ان يدخل عليه الا تخبطه فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له قال افتحوا عنه فقالوا انا نخشى عليك منه قال افتحوا عنه ففتحوا فلما رآه الجمل خر ساجدا فسبح القوم فقالوا يا رسول الله كنا نحن احق بالسجود من هذه البهيمة قال صلى الله عليه وسلم لو ينبغي لشيء من الخلق ان يسجد لشيء دون الله لانبغى للمرأة ان تسجد لزوجها *واخرج الطبراني وابو نعيم عن يعلى بن مرة قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوما فجاء بعير يرغو حتى سجد له فقال المسلمون نحن احق ان نسجد للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لو كنت آمرا احدا ان يسجد لغير الله لامرت المرأة ان تسجد لزوجها تدرون ما يقول هذا يزعم انه خدم مواليه اربعين سنة حتى اذا كبر نقصوا من علفه وزادوا في عمله حتى اذا كان لهم عرس اخذوا الشفار لينحروه فارسل صلى الله عليه وسلم الى مواليه فقص عليهم فقالوا صدق والله يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم اني احب ان تدعوه لي *واخرج

ابونعيم عن بريدة رضي الله عنه ان رجلا من الانصار اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله ان لنا جملا صؤلا في الدار وليس احدمنا يستطيع ان يقربه فقام معه النبي صلى الله عليه وسلم وقمنا معه فاتى ذلك الباب ففتحه فلما رآه الجمل جاء اليه فسجدله ووضع جرانه فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم برأسه فسحه ثم دعا بالخطام فخطمه ثم دفعه الى صاحبه فقال له ابو بكر وعمر قدعرفك يارسول الله انك نبي الله قال انه ليس من شيء الا يعرف اني رسول الله غير كفرة الجن والانس *واخرج ابونعيم من طريق ابي ظلال عن انس رضي الله عنه ان رجلا من الانصار كان له بعير فشرد عليه فقال يارسول الله ان لي بعيرا قدشرد علي وهو في اقصى ارضي واني لا استطيع ان ادنو منه خشية ان يتناولني فانطلق اليه فلما نظر البعير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل يحمحم والقى بجرانه حتى برك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعلت عيناه تسيلان فقال يافلان أرى بعيرك يشكوك فاحسن اليه فجاء بحبل فالقاه في رأسه *واخرج ابونعيم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل حائطا من حوائط الانصار فاذا فيه جملان يصرخان و يرغوان فاقترب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهما فوضعا جرانهما بالارض فقال من معه سجدا له *واخرج الحاكم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال شكي اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم انه سرق ناقة فقالت الناقة من خلف الباب والذي بعثك بالكرامة ان هذا ماسرقني ولاملكني احدسواه قال احد رواته ثقات وفيه يحيى بن عبد الله المصري عن عبد الرزاق لااعرفه ولاجرح قال الذهبي هو الذي خنقه قال السيوطي لحديث طريق آخر اخرج الطبراني عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال جاء رجل للنبي صلى الله عليه وسلم فقال هذا الاعرابي سرق هذا البعير فرغا البعير ساعة وانصت له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال للرجل انصرف عنه فان البعير شهد عليك انك كاذب *واخرج ابن عبد الحكم في فتوح مصر من طريق مكحول عن معاذ رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم يوم بعثه الى اليمن حمله على ناقة وقال يامعاذ انطلق حتى تأتي الجند فحيثما بركت بك هذه الناقة فاذن وصل وابتن فيه مسجدا فانطلق معاذ حتى انتهى الى الجند دارت به الناقة وابت ان تبرك فقال هل من جند غير هذا قالوا نعم جند ركامة فلما اتاها دارت وبركت فنزل معاذ بها فنادى بالصلاة ثم قام فصلى والجند مدينة باليمن (الفرس) قال القاضي عياض في الشفاء انه صلى الله عليه وسلم قال لفرسه وقد قام الى الصلاة في بعض اسفاره والفرس غير مربوط لاتبرح بارك الله فيك حتى نفرغ من صلاتنا وجعله في قبلته فما حرك عضوا حتى صلى صلى الله عليه وسلم ففيه معجزة له حيث فهم الحيوان

كلامه واطاع امره (البغلة) اخرج ابو القاسم البغوى والبيهقي وابو نعيم وابن عساكر عن شيبة بن عثمان الحجبي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس يوم حنين ناولني من الحصباء وأفقه الله البغلة كلامه فانخفضت به حتى كاد بطنها يمس الارض فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم من البطحاء فحثا في وجوههم وقال شاهت الوجوه حم لا ينصرون * واخرج ابو نعيم عن انس رضى الله عنه قال انهزم المسلمون بحنين ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته الشهباء وكان اسمها دُلدُل فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم دلدل البدي فالزقت بطنها بالارض فاخذ حفنة من تراب فرمى بها في وجوههم وقال حم لا ينصرون فانهزم القوم وما رمينا بسهم ولا طعنا برمح (الحمار) اخرج ابن عساكر عن ابن منظور قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه سلم خيبر اصاب فيها حمارا اسود فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمار فكلمه الحمار فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال يزيد بن شهاب اخرج الله من نسل جدي ستين حمارا كلهم لا يركبه الا نبي وقد كنت اتوقعك ان تركبني فلم يبق من نسل جدي غيري ولا من الانبياء غيرك قد كنت قبلك لرجل يهودي وكنت اتعثر به عمدا وكان يجيع بطني و يضرب ظهري فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انت يعفور فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث به الى باب الرجل فيأتي الباب فيقرعه برأسه فاذا خرج اليه صاحب الدار ومأ اليه ان اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم جاء الى بئر كانت لابي هيثم بن التيهان فتردى فيها جزعا على رسول الله صلى الله عليه وسلم * واخرج ابو نعيم عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر حمار اسود فوقف بين يديه فقال من انت قال عمرو بن فلان كنا سبعة اخوة كلنا ركبنا الانبياء انا اصغرهم وكنت لك فملكني رجل من اليهود فكنت اذا ذكرتك كبوت به فيوجعني ضربا * قال الواقدي مات يعفور منصرف النبي صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع وبه جزم النووي عن ابن الصلاح فيكون موته قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم * وقد روى حديث الحمار ابو نعيم عن معاذ بن جبل رضى الله عنه و خرجه ابن حبان وغيره وقد تعددت طرقه قال العلامة الزرقاني وليس فيه ما ينكر شرعا ولا عادة في وقوعه له صلى الله عليه وسلم * (تنبيه) تقدم في الباب الرابع من هذا القسم نبذة صالحة من الاحاديث المتعلقة بتبديل صفات بعض الحيوانات من الابل والخيل والحمير قويت بعد ما كانت ضعيفة وحسن سيرها بعد ان كانت بطيئة معجزة له صلى الله

عليه وسلم وقد رأيت ذكرها هناك انسب من ذكرها هنا (الغنم) اخرج ابو نعيم عن انس رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم حائطا للانصار ومعه ابو بكر وعمر في رجال من الانصار وفي الحائط غنم فسجدن له فقال ابو بكر يا رسول الله كنا نحن احق بالسجود لك من هذه الغنم قال انه لا ينبغي في امتي ان يسجد احد لاحد ولو كان ينبغي ان يسجد احد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها * وقال عبد الرزاق في المصنف انبأنا محمد بن راشد حدثني الوضين بن عطاء ان جزارا فتح بابا على شاة ليذبحها فانفلتت منه حتى جاءت النبي صلى الله عليه وسلم واتبعها فاخذها يسحبها برجلها فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم اصبري لامر الله وانت ياجزار سقها الى الموت سوقا رفيقا * واخرج البيهقي من طريق موسى بن عقبة ومن طريق عروة قالا جاء عبد حبشي اسود من اهل خيبر كان في غنم لسيده فقال للنبي صلى الله عليه وسلم ان اسلمت ماذا لي قال الجنة فاسلم ثم قال يا نبي الله ان هذه الغنم عندي امانة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجها من عسكرنا ثم صح بها وارمها بالحصباء فان الله سيؤدي عنك امانتك ففعل فرجعت الغنم الى صاحبها فعرف اليهودي ان غلامه قد اسلم وقتل العبد الاسود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اكرم الله هذا العبد وساقه الى خير قد كان الاسلام من نفسه حقا وقد رأيت عند رأسه اثنتين من الحور العين . واخرج نحوه البيهقي من وجه آخر عن جابر بن عبد الله تنبيه سيأتي في الباب التاسع من هذا القسم في باب تبركه صلى الله عليه وسلم في الشراب وهو اللبن من هذا الكتاب معجزات كثيرة تتعلق بالغنم من حيث حصول الحليب مما يستحيل الحلب منه عادة من الغنم كالعجفاء المهزولة والحائل والعناق الصغيرة التي لم يطرقها فحل وحصول كثرة الحليب مما يحلب منها الى درجة لا يمكن حصولها عادة (الظبية) اخرج الطبراني في الكبير وابو نعيم عن ام سلمة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في صحراء فاذا منادٍ يناديه يا رسول الله فالتفت فلم ير احدا ثم التفت فاذا ظبية موثقة فقالت ادن مني يا رسول الله فدنا منها فقال ما حاجتك فقالت ان لي خشفين في هذا الجبل فخلني حتى اذهب فارضعهما ثم ارجع اليك قال او تفعلين قالت عذبني الله عذاب العشار ان لم افعل فاطلقها فذهبت فارضعت خشفيها ثم رجعت فاوثقها فانتبه الاعرابي فقال الك حاجة يا رسول الله قال نعم تطلق هذه فاطلقها فخرجت تعدو وهي تقول اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله قال الحافظ السيوطي في اسناده اغلب بن تميم ضعيف لكن للحديث طرق كثيرة تشهد بان للقصة اصلا * واخرج الطبراني في الاوسط وابو نعيم من طريق صالح المري عن ثابت عن انس رضي الله عنه قال مر

رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم قد اصابوا ظبية فشدوها الى عمود فسطاط فقالت يارسول الله
اني وضعت ولي خشفان فاستأذن لي ان ارضعهما حتى اعود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خلوا عنها حتى تأتي خشفيها فترضعهما وتأتي اليكم قالوا ومن لنا بذلك يارسول الله قال انا
فاطلقوها فذهبت فارضعت ثم رجعت اليهم فاوثقوها قال تبيعونها قالوا يارسول الله هي لك فخلوا
عنها فاطلقوها فذهبت * واخرج البيهقي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال مر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بظبية مربوطة الى خباء فقالت يارسول الله حلني حتى اذهب فارضع خشفي
ثم ارجع فتربطني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صيد قوم وربيطة قوم فاخذ عليها العهد
فحلفت فما مكثت الا قليلا حتى جاءت وقد نفضت ما في ضرعها فربطها رسول الله صلى الله عليه
وسلم فجاء اصحابها فاستوهبها منهم فوهبوها له فخلها * واخرج البيهقي وابونعيم عن زيد بن ارقم
رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض سكك المدينة فمررنا بخباء اعرابي
فاذا ظبية مشدودة الى الخباء فقالت يارسول الله ان هذا الاعرابي اصطادني ولي خشفان في
البرية وقد تعقد اللبن في اخلافي فلا هو يذبحني فاستريح ولا يدعني فارجع الى خشفي في البرية
فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تركتك ترجعي قالت نعم والا عذبني الله عذاب العشار
فاطلقها فلم تلبث ان جاءت تلمظ فشدها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخباء واقبل الاعرابي
ومعه قربة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اتبيعنيها قال هي لك يارسول الله فاطلقها
قال زيد بن ارقم فانا والله رأيتها تسبح في البرية وتقول لا اله الا الله محمد رسول الله * وروى
حديثها البيهقي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه من طرق يقوى بعضها بعضا فعلم ان لها
[illegible] فيكون حسنا لغيره * وقال العلامة ابن السبكي في شرح مختصر ابن الحاجب وحديث تسبيح
الحصى وتكليم الغزالة [illegible] متواترين لعدم تواتر ذلك * وقال الحافظ ابن حجر
[illegible] الذئب) اخرج احمد وابن سعد والبزار
[illegible] وصححه وابونعيم من طرق عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال
بينما راع يرعى بالحرة اذ عرض ذئب لشاة من شياهه فحال الراعي بين الذئب وبين الشاة فاقعى
الذئب على ذنبه ثم قال للراعي الا تتقي الله تحول بيني وبين رزق ساقه الله الي فقال الراعي
العجب من ذئب يتكلم بكلام الانس فقال الذئب الا احدثك باعجب مني رسول الله صلى الله
عليه وسلم بين الحرتين يحدث الناس بانباء ما قد سبق فساق الراعي غنمه حتى قدم المدينة فدخل
على النبي صلى الله عليه وسلم فحدثه بحديث الذئب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق صدق

ألا انه من اشراط الساعة كلام السباع للانس والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الانس ويكلم الرجل شراك نعله وعذبة سوطه ويخبره فخذه بما احدث اهله من بعده * واخرج البخاري في التاريخ والبيهقي وابو نعيم عن اهبان بن اوس رضي الله عنه انه كان في غنم له فشد الذئب على شاة منها فصاح عليه فاقعى على ذنبه قال فخاطبني فقال من لها يوم تشغل عنها اتنزع مني رزقا رزقنيه الله قلت والله ما رأيت شيئا اعجب من هذا قال وتعجب ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين هذه النخلات يحدث الناس بانباء ما قد سبق وانباء ما يكون وهو يدعو الى الله والى عبادته فاتى اهبان النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره واسلم * واخرج ابن عدي والبيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال بينما راع على عهد النبي صلى الله عليه وسلم في غنم له اذ جاء الذئب فاخذ الشاة ووثب الراعي حتى انتزعها من فيه فقال له الذئب اما تتقي الله ان تمنعني طعمة اطعمنيها الله تنزعها مني قال الراعي العجب من ذئب يتكلم فقال الذئب الا ادلك على ما هو اعجب من كلامي رسول الله صلى الله عليه وسلم في النخل يخبر الناس بحديث الاولين والآخرين فانطلق الراعي حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره واسلم * واخرج احمد وابو نعيم بسند صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء الذئب الى راعي غنم فأخذ منها شاة فطلبه الراعي حتى انتزعها منه قال فصعد الذئب على تل فاقعى وقال عمدت الى رزق رزقنيه الله فانتزعته مني فقال الراعي بالله ان رأيت كاليوم ذئب يتكلم قال الذئب اعجب من هذا رجل في النخلات بين حرتين يخبركم بما مضى وبما هو كائن بعدكم وكان الرجل يهوديا فجاء النبي صلى الله عليه وسلم واخبره فصدقه النبي صلى الله عليه وسلم * واخرج ابن عساكر عن محمد بن جعفر بن خالد الدمشقي قال كان رافع بن عميرة الطائي فيما يزعمون كلمه الذئب وهو في ضأن له يرعاها فدعاه الذئب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره باللحوق به وله شعر قاله في ذلك

رعيت الضأن احميها زمانا	من الضبع الخفي وكل ذيب
فلما ان سمعت الذئب نادى	يبشرني باحمد من قريب
سعيت اليه قد شمرت ثوبي	عن الساقين قصدا للركيب
فالفيت النبي يقول قولا	صدوق ليس بالقول الكذوب
فبشرني بدين الحق حتى	تبينت الشريعة للمنيب
وابصرت الضياء يضيء حولي	امامي ان سعيت وعن جنوبي
الا ابلغ بني عمرو بن عوف	واخوتهم جديلة ان اجيبي
دعاء المصطفى لا شك فيه	فانت ان اجبت فلن تخيبي

خمع الضبع اي مشى كأن به عرجا ، والركيب هنا ما بين الحائطين من النخل * واخرج ابونعيم عن انس رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فجاء الذئب فاخذ شاة من غنم فاشتدت الرعاء خلفه فقال الذئب طعمة اطعمنيها الله تنزعونها مني فبهت القوم فقال ما تعجبون من كلام الذئب وقد نزل الوحي على محمد * واخرج البزار وسعيد بن منصور والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء ذئب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقعى بين يديه ثم جعل يبصبص بذنبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا وافد الذئاب جاء يسألكم ان تجعلوا لهم من اموالكم شيئا * واخرج البيهقي وابونعيم من طريق الزهري عن حمزة بن ابي اسيد قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل فاذا الذئب مفترشا ذراعيه على الطريق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا يستفرض فافرضوا له قالوا ترى رأيك يارسول الله قال من كل سائمة شاة في كل عام قالوا كثير فاشار الى الذئب ان خالسهم فانطلق الذئب * واخرج ابن سعد وابونعيم عن المطلب بن عبد الله بن حنطب قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس بالمدينة في اصحابه اذ اقبل ذئب فوقف بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فعوى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا وافد السباع اليكم فان احببتم ان تفرضوا له شيئا لا يعدوه الى غيره وان احببتم تركتموه وتحذرتم منه فما اخذ فهو رزقه قالوا يارسول الله ماتطيب انفسنا له بشيء فاومأ اليه النبي صلى الله عليه وسلم باصابعه الثلاث ان خالسهم فولى وهو يعسل . يقال عسل الذئب اذا اضطرب في عدوه وهز رأسه * واخرج الدارمي وابن منيع في مسنده وابونعيم من طريق شمر بن عطية عن رجل من مزينة اوجهينة قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر اذا هو بقريب من مائة ذئب قد اقعين وفود الذئاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ترضخون لهم شيئا من طعامكم وتأمنون على ماسوى ذلك فشكوا الحاجة قال فآذنوهن فآذنوهن فخرجن ولهن عوي * واخرج الواقدي وابونعيم عن سليمان بن يسار قال اشرف النبي صلى الله عليه وسلم على الحرّة فاذا الذئب واقف بين يديه فقال هذا ويس يسأل من كل سائمة شاة فابوا فاومأ صلى الله عليه وسلم اليه باصابعه فولى * وقال القاضي عياض في الشفاء روى ابن وهب ان الذئب كلم اباسفيان بن حرب وصفوان بن امية قبل اسلامهما وذلك انهما وجدا ذئبا يريد اخذ ظبي فجرى الذئب خلف الظبي من الحل فدخل الظبي الحرم فانصرف الذئب عنه فعجبا من ذلك فقال الذئب لما سمع تعجبهما اعجب من ذلك محمد بن عبد الله بالمدينة يدعوكم الى الجنة وتدعونه الى النار فقال ابوسفيان لصفوان واللات والعزى لئن ذكرت هذا بمكة لتتركنها خُلوفا والحيّ الخلوف الذي ذهب رجاله * (الضب) اخرج الطبراني

في الاوسط والصغير وابن عدي والحاكم في المعجزات والبيهقي وابو نعيم وابن عساكر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في محفل من اصحابه اذ جاء اعرابي من بني سليم قد صاد ضبا فقال واللات والعزى لا آمنت بك حتى يؤمن بك هذا الضب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ضب فقال الضب بلسان عربي مبين يفهمه القوم جميعا لبيك وسعديك يا رسول رب العالمين قال من تعبد فقال الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عذابه قال فمن انا قال انت رسول رب العالمين وخاتم النبيين قد افلح من صدقك وقد خاب من كذبك فاسلم الاعرابي. قال البيهقي وقد روى هذا الحديث من طرق اخرى عن عائشة وابي هريرة . وقال السيوطي لحديث عمر طريق آخر اخرجه ابو نعيم وقد ورد ايضا مثله من حديث علي اخرجه ابن عساكر. ورواه الدارقطني من حديث عمر بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في محفل من اصحابه اذ جاءه اعرابي من بني سليم قد صاد ضبا جعله في كمه ليذهب به الى رحله فيشويه ويأكله فلما رأى الجماعة اي الصحابة قال على من هؤلاء الجماعة فقيل له على هذا الذي يزعم انه نبي فاتاه فقال يا محمد لولا ان تسميني العرب عجولا لقتلتك وسررت الناس اجمعين بقتلك فقال عمر يا رسول الله دعني اقتله فقال صلى الله عليه وسلم اما علمت ان الحليم كاد ان يكون نبيا ثم اقبل الاعرابي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخرج الضب من كمه وقال واللات والعزى لا آمنت بك او يؤمن هذا الضب وطرحه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ضب فاجابه الضب بلسان طلق فصيح عربي مبين يسمعه القوم جميعا لبيك وسعديك يا زين من وافى القيامة قال من تعبد قال الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عقابه قال فمن انا قال رسول رب العالمين وخاتم النبيين وقد افلح من صدقك وخاب من كذبك فقال الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله حقا ولقد اتيتك وما على وجه الارض احد ابغض الي منك ووالله لانت الساعة احب الي من نفسي وولدي فقد آمن بك شعري وبشري وداخلي وخارجي وسري وعلانيتي فقال صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هداك الى هذا الدين الذي يعلو ولا يعلى ولا يقبله الله الا بصلاة ولا يقبل الصلاة الا بقرآن قال فعلمني فعلمه صلى الله عليه وسلم الفاتحة والاخلاص فقال يا رسول الله ما سمعت في البسيط ولا في الرجز احسن من هذا فقال صلى الله عليه وسلم هذا كلام رب العالمين وليس بشعر واذا قرأت قل هو الله احد مرة فكأنما قرأت ثلث القرآن وان قرأتها مرتين فكأنما قرأت ثلثي القرآن وان قرأتها ثلاثا فكأنما قرأت القرآن كله فقال الاعرابي نعم الاله الهنا يقبل اليسير ويعطي الكثير

ثم قال صلى الله عليه وسلم ألك مال فقال مافي سليم قاطبة افقر مني فقال صلى الله عليه وسلم لاصحابه اعطوه فاعطوه حتى اثروه فقال عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه اني اعطيه يارسول الله ناقة عُشَراء اهديت الي يوم تبوك تلحق ولا تلحق اتقرب بها الى الله دون البختي وفوق العرابي فقال صلى الله عليه وسلم لقد وصفت ما تعطى فاصف لك ما يعطيك الله قال نعم قال لك ناقة من درة جوفاء قوائمها من زمرد اخضر وعنقها من زبرجد اصفر عليها هودج وعلى الهودج السندس والاستبرق تمر بك على الصراط كالبرق الخاطف فخرج الاعرابي من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلقاه الف اعرابي من بني سليم على الف دابة بالف رمح والف سيف فقال لهم اين تريدون فقالوا هذا الذي يزعم انه نبي فقال الاعرابي اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقالوا اصبوت فحدثهم بحديثه فقالوا كلهم لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فتلقاهم بلا رداء فنزلوا عن ركائبهم يقبلون ماولوا منه وهم يقولون لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا يارسول الله مرنا بامرك فقال كونوا تحت راية خالد بن الوليد قال ابن عمر رضى الله عنهما لم يؤمن في ايامه صلى الله عليه وسلم من العرب ولا من غيرهم الف غيرهم ﴿الاسد﴾ اخرج ابن سعد وابو يعلى والبزار وابن منده والحاكم وصححه والبيهقي وابو نعيم عن سفينة رضى الله عنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ركبت سفينة في البحر فانكسرت فركبت لوحا منها فاخرجني الى اجمة فيها اسد اذ اقبل الاسد فلما رأيته قلت يا ابا الحارث انا سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل يبصبص بذنبه حتى قام الى جنبي ثم مشى معي حتى اقامني على الطريق ثم همهم ساعة فرأيت انه يودعني * واخرج البغوي وابن عساكر عن سفينة رضى الله عنه قال لقيني الاسد فقلت انا سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضرب بذنبه الارض واقعى ﴿وحش﴾ اخرج احمد وابو يعلى والبزار والطبراني في الاوسط والبيهقي وابو نعيم والدارقطني وابن عساكر من طرق عن عائشة رضى الله عنها قالت كان لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم وحش فاذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لعب وذهب وجاء فاذا جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ربض فلم يترمرم ما دام رسول الله صلى الله عليه وسلم في البيت صححه الهيتمي ﴿الحُمَّرة﴾ اخرج البيهقي وابو نعيم وابو الشيخ في كتاب العظمة عن ابن مسعود رضى الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فمررنا بشجرة فيها فرخا حمرة فاخذناهما فجاءت الحمرة الى النبي صلى الله عليه وسلم وهي تعرض فقال من فجع هذه بفرخيها فقلنا نحن قال ردوهما موضعهما فرددناهما ﴿الغراب﴾ اخرج ابو نعيم عن ابي امامة رضى الله عنه قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخفيه فلبس احدهما ثم جاء

غراب فاحتمل الآخر فرمى به فخرجت منه حية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يلبس خفيه حتى ينفضهما * واخرج البيهقي وابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد الحاجة ابعد فذهب يوما فقعد تحت شجرة فنزع خفيه فلما لبس احدهما جاء طائر فاخذ الخف الآخر فحلق به في السماء فاستلب منه اسود سالخ فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذه كرامة اكرمني الله بها * ﴿ الداجن ﴾ هو ما الف البيوت من الحيوانات كالطير والشاة روى الامام احمد والبزار وقاسم بن ثابت السرقسطي الاندلسي عن عائشة رضي الله عنها قالت كان عندنا داجن فاذا كان عندنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قر وثبت مكانه فلم يجيء ولم يذهب واذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء وذهب اي مشى في البيت وتردد فيه لانه ليس ثم من يهابه وقيل معناه لم يقر لعدم رؤيته صلى الله عليه وسلم شوقا له ﴿ تكلم الطفل برسالته صلى الله عليه وسلم ﴾ اخرج البيهقي والدارقطني والحاكم والخطيب البغدادي عن معرض اليمامي قال حججت مع النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فدخلت دارا بمكة فرأيته صلى الله عليه وسلم فيها ووجهه مثل دارة البدر ورأيت منه عجبا جاء رجل من اهل اليمامة بغلام يوم ولد وقد لفه في خرقة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام من انا قال انت رسول الله قال صدقت بارك الله فيك ثم ان الغلام لم يتكلم بعد ذلك حتى شب فكنا نسميه مبارك اليمامة قال الحافظ السيوطي في الخصائص الكبرى قد وقعت رواية هذا الحديث من طرق فهو حديث حسن ﴿ روى البيهقي مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي برجل قد شب وهو لم يتكلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم من انا قال انت رسول الله فانطقه الله معجزة له صلى الله عليه وسلم

الباب السابع

في معجزاته صلى الله عليه وسلم المتعلقة باخباره بالمغيبات وفيه فصلان

الفصل الاول في اخباره بالمغيبات الواقعة قبل الاخبار او بعده ماعدا اشراط الساعة فقد ذكرتها في آخر الكتاب

لما كان هذا الفصل اكبر فصول الكتاب عنونت كثيرا من اصناف معجزاته لتمييزها فهو في الحقيقة فصول كثيرة لا فصل واحد * وقد اشتمل من معجزات علم المغيبات على فرائد الفوائد اعلم ان علم الغيب يختص بالله تعالى وما وقع منه على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيره فمن

الله تعالى امابوحي او الهام وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال والله اني لااعلم الاماعلمني ربي فكل ماورد عنه صلى الله عليه وسلم من الانباء بالغيوب ليس هو الا من اعلام الله له به للدلالة على ثبوت نبوته وصحة رسالته صلى الله عليه وسلم وقد اشتهر وانتشر امره صلى الله عليه وسلم بالاطلاع على الغيب حتى كان يقول بعضهم لبعض اسكت فوالله لو لم يكن عندنا من يخبره لاخبرته حجارة البطحاء *وروى الطبراني عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد رفع لي الدنيا فانا انظر اليها والى ماهو كائن فيها الى يوم القيامة كأني انظر الى كفي هذه • قال عبد الله بن رواحة رضي الله عنه

وفينا رسول الله يتلو كتابه   اذا انشق معروف من الصبح ساطع

ارانا الهدى بعد العمى فقلوبنا   به موقنات ان ما قال واقع

وقال حسان بن ثابت رضى الله عنه

نبي يرى ما لا يرى الناس حوله   و يتلو كتاب الله في كل مشهد

فان قال في يوم مقالة غائب   فتصديقها في ضحوة اليوم او غد

*واخرج البخاري عن ابن عمر رضى الله عنهما قال كنا نتقي الكلام والانبساط الى نسائنا مخافة ان ينزل فينا شيء فلما مات النبي صلى الله عليه وسلم تكلمنا*واخرج البيهقي عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال تالله لقد كان احدنا يكف عن الشيء مع امرأته وهو واياها في ثوب واحد تخوفا ان ينزل فيهم شيء من القرآن * ومعجزات هذا الباب لايمكن استقصاؤها لكثرتها ووقوعها منه صلى الله عليه وسلم في اكثر حالاته عن سؤال وغير سؤال لمناسبات كانت تقتضيها وهي اكثر انواع معجزاته صلى الله عليه وسلم عددا *قال القاضي عياض في الشفاء وعلمه الغيب صلى الله عليه وسلم من جملة معجزاته المعلومة على طريق القطع الواصل الينا خبرها على التواتر لكثرة رواتها واتفاق معانيها *روى الامام احمد والطبراني عن ابي ذر رضى الله عنه قال قد تركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يحرك طائر جناحيه الا ذكر لنا منه علما *وروى مسلم عن عمرو بن اخطب الانصارى رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر وصعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر فنزل فصلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى حضرت العصر فنزل فصلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى غربت الشمس فاخبرنا بما هو كائن الى يوم القيامة فاعلمنا احفظنا * وروى البخاري ومسلم عن حذيفة رضى الله عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما فما ترك شيئا يكون من مقامه ذلك الى قيام الساعة الا حدثه حفظه من حفظه ونسيه من نسيه وقد علمه اصحابي هؤلاء وانه ليكون منه الشيء قد

نسيته فأراه فاذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه ثم اذا رآه عرفه *وروى مسلم عن حذيفة ايضا قال اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بما هو كائن الى يوم القيامة فما منه شيء الا وقد سألته عنه الا اني لم اسأله ما يخرج اهل المدينة من المدينة *وروى ابو داود عن حذيفة ايضا قال والله ما ادري أنسي اصحابي أم تناسوا والله ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من قائد فتنة الى ان تنقضي الدنيا يبلغ من معه ثلاثمائة فصاعدا الا قد سماه لنا باسمه واسم ابيه واسم قبيلته* واخرج ابو يعلى بسند صحيح عن انس رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غضبان فخطب الناس فقال لا تسألوني عن شيء اليوم الا اخبرتكم به ونحن نرى ان جبريل معه فقال عمر يارسول الله انا كنا حديثي عهد بجاهلية فلا تبد علينا سوآتنا فاعف عنا عفا الله عنك *واخرج ابو يعلى بسند لا بأس به عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال هذا الحي من قريش آمنين حتى يردوهم عن دينهم كفارا فقام اليه رجل فقال يارسول الله افي الجنة انا ام في النار قال في الجنة ثم قام اليه آخر فقال افي الجنة انا ام في النار قال في النار ثم اسكتوا عني ما سكتُّ عنكم فلولا ان لا تدافنوا لاخبرتكم بملأ من اهل النار حتى تعرفوهم ولو امرت ان افعل لفعلت (تنبيه) واعلم ان احاديث هذا الباب كثيرة جدا لا يمكن حصرها لان النبي صلى الله عليه وسلم كان في اكثر اوقاته يخبر بمغيبات في امور مختلفة لاسباب شتى وذكرها المحدثون في كتبهم وكل اقتصر على جملة منها وقد يسر لي الله من فضله منها مقدارا وافرا جمعته من اصول هذا الكتاب ورتبته ترتيبا حسنا فجاء كأنه مؤلف مستقل تقر به عين الناظرين ومعظمه بل معظم هذا القسم الثالث من الكتاب جمعته من الخصائص الكبرى للحافظ السيوطي بعد ان تتبعتها وفرقت ما اشتملت عليه من المعجزات والفضائل والدلائل فيما يناسبه من الابواب فانها اوسع وانفع اصول هذا الكتاب واجمع جميع الكتب المؤلفة في هذا الباب ماعدا كتابي هذا فانه والحمد لله اكثر منها جمعا واحسن وضعا واجمل ترتيبا واكمل تفصيلا وتبويبا ولكنها هي الاصل ولولاها لم يتصف كتابي بكل هذا الفضل فرحم الله مؤلفها وحشرني في زمرته تحت لواء سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم *

﴿اخباره صلى الله عليه وسلم بشؤون بعض اصحابه رضي الله عنهم من المغيبات﴾

﴿ابو بكر رضي الله عنه﴾ اخرج الشيخان عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لها ادعي لي اباك واخاك حتى اكتب لابي بكر كتابا فاني اخاف ان يقول قائل او يتمنى متمن ويأبى الله والمؤمنون الا ابا بكر *واخرج الحاكم وصححه عن ابن مسعود رضي الله عنه

قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يطلع عليكم رجل من اهل الجنة فطلع ابو بكر فسلم ثم جلس وقد كان بشره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة قبل هذه المرة ﴿ ابو بكر وعمر رضى الله عنهما ﴾ اخرج ابن ماجه والحاكم عن حذيفة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر ﴿ ابو بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم ﴾ اخرج ابو نعيم والبزار وابو يعلي وابن ابي خيثمة عن انس رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في حائط فجاء آت فدق الباب فقال يا انس قم فافتح له وبشره بالجنة وبالخلافة من بعدي فاذا ابو بكر ثم جاء رجل فدق الباب فقال صلى الله عليه وسلم افتح له وبشره بالجنة وبالخلافة من بعد ابي بكر فاذا عمر ثم جاء رجل فدق الباب فقال صلى الله عليه وسلم افتح له وبشره بالجنة وبالخلافة من بعد عمر وانه مقتول فاذا عثمان *واخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن سفينة رضى الله عنه قال لما بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد جاء ابو بكر بحجر فوضعه ثم جاء عمر بحجر فوضعه ثم جاء عثمان بحجر فوضعه فقال النبي صلى الله عليه وسلم هؤلاء ولاة الامر بعدي ففيه اشارة الى ترتيبهم في الخلافة رضى الله عنهم بل جاء صريحا في بعض الروايات انه صلى الله عليه وسلم سئل عن ذلك فقال هؤلاء الخلفاء من بعدي . وفي رواية هؤلاء ولاة الامر بعدي . قال الامام ابو زرعة اسناده لا بأس به فقد اخرجه الحاكم في المستدرك وصححه *واخرج البيهقي وابو نعيم عن ابن عمرو رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيكون فيكم اثنا عشر خليفة وابو بكر الصديق لا يلبث خلفي الا قليلا وصاحب رحى دار العرب يعيش حميدا ويموت شهيدا قال رجل ومن هو يارسول الله قال عمر بن الخطاب ثم التفت الى عثمان فقال وانت يسألك الناس ان تخلع قميصا كساكه الله والذي بعثني بالحق لئن خلعته لا تدخل الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط *واخرج ابن عساكر عن انس رضى الله عنه قال وجهني وفد بني المصطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا سله ان جئنا في العام المقبل فلم نجدك الى من ندفع صدقاتنا فقلت له فقال قل لهم ادفعوها الى ابي بكر فقلت لهم فقالوا قل له فان لم نجد ابا بكر فقلت له فقال قل لهم ادفعوها الى عمر فقلت لهم فقالوا قل له فان لم نجد عمر فقلت له فقال قل لهم ادفعوها الى عثمان وتبا لهم يوم يقتل عثمان *واخرج ابو يعلى بسند صحيح عن سهل رضي الله عنه ان احدا ارتج وعليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثبت احد فما عليك الا نبي وصديق وشهيدان فقتل بعد ذلك عمر وعثمان شهيدين ومات ابو بكر الصديق رضى الله عنهم *واخرج الطبراني عن ابن عمر رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم

كان في حائط فاستأذن ابو بكر فقال ائذن له و بشره بالجنة ثم استأذن عمر فقال ائذن له و بشره بالجنة و بالشهادة ثم استأذن عثمان فقال ائذن له و بشره بالجنة و بالشهادة * واخرج الشيخان عن ابي موسى الاشعري رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بيئر اريس فجلس على قف البئر فتوسط ثم دلى رجليه في البئر و كشف عن ساقيه فقلت لاكونن اليوم بواب رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء ابو بكر فقلت على رسلك وذهبت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت هذا ابو بكر يستأذن فقال ائذن له و بشره بالجنة فدخل حتى جلس الى جنب النبي صلى الله عليه وسلم في القف ودلى رجليه ثم جاء عمر فقلت هذا عمر يستأذن فقال ائذن له و بشره بالجنة فجاء حتى جلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على يساره ودلى رجليه ثم جاء عثمان فقلت هذا عثمان يستأذن قال ائذن له و بشره بالجنة على بلوى تصيبه فدخل فلم يجد في القف مجلسا فجلس وجاههم من شق البئر ودلى رجليه قال سعيد بن المسيب فاولتها قبورهم ٠ وقف البئر الدكة التي تجعل حولها * واخرج الطبراني والبيهقي عن زيد بن ارقم رضى الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انطلق حتى تأتي ابابكر فتجده في داره جالسا محتبيا فبشره بالجنة ثم انطلق حتى تأتي الثنية فتلقى عمر راكبا على حمار تلوح صلعته فبشره بالجنة ثم انطلق حتى تأتي عثمان فتجده في السوق يبيع و يبتاع فبشره بالجنة بعد بلاء شديد فانطلقت فوجدتهم كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرتهم ﴿ ابو بكر وعمر وعلي رضى الله عنهم ﴾ اخرج الحاكم وصححه عن جابر رضى الله عنه قال مشيت مع النبي صلى الله عليه وسلم الى امرأة فذبحت لنا شاة فقال ليدخلن رجل من اهل الجنة فدخل ابو بكر ثم قال ليدخلن رجل من اهل الجنة فدخل عمر ثم قال ليدخلن رجل من اهل الجنة اللهم ان شئت جعلته عليا فدخل علي ﴿ ابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضى الله عنهم ﴾ اخرج احمد والبزار والطبراني في الاوسط عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرا لسعد بن الربيع فجلس وجلسنا معه فقال يطلع عليكم رجل من اهل الجنة فطلع ابو بكر ثم قال يطلع عليكم رجل من اهل الجنة فطلع عمر ثم قال يطلع عليكم رجل من اهل الجنة فطلع عثمان ثم قال يطلع عليكم رجل من اهل الجنة اللهم ان شئت جعلته عليا فطلع علي ﴿ ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير رضى الله عنهم ﴾ اخرج مسلم عن ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على حراء هو وابو بكر

وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير فتحركت الصخرة فقال صلى الله عليه وسلم اهدأ فما عليك الا نبي او صديق او شهيد • وقد قتلوا كلهم شهداء ماعدا ابابكر الصديق رضي الله عنهم وقد تكرر تحرك الجبل وهو عليه صلى الله عليه وسلم ومعه بعض اصحابه وتقدم ذلك في الباب الخامس

﴿عمر رضي الله عنه﴾ اخرج ابن سعد وابن ابي شيبة عن ابي الاشهب عن رجل من مزينة ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى على عمر ثوبا فقال اجديد ام غسيل فقال بل غسيل فقال صلى الله عليه وسلم ياعمر البس جديدا وعش حميدا وتوف شهيدا مرسل * واخرج الشيخان ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال يوما ايكم يحفظ ماقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتنة التي تموج كموج البحر فقال حذيفة رضي الله عنه ليس عليك منها بأس يا امير المؤمنين ان بينك و بينها بابا مغلقا قال ايفتح ام يكسر قال يكسر قال اذن لا يغلق ابدا فقيل لحذيفة من الباب قال هو عمر وقيل له اكان عمر يعلمه قال نعم كما يعلم دون غد الليلة اني حدثته حديثا ليس بالاغاليط * واخرج البزار والطبراني وابو نعيم عن عثمان بن مظعون رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعمر هذا غلق الفتنة لا يزال بينكم وبين الفتنة باب شديد الغلق ما عاش هذا بين ظهرانيكم * واخرج الطبراني عن ابي ذر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تصيبكم فتنة مادام هذا فيكم يعني عمر * وخطب خالد بن الوليد رضي الله عنه مرة بالشام فقال له رجل اصبر ايها الامير فان الفتن قد ظهرت فقال اما وابن الخطاب حي فلا انما ذاك بعده • وخالد لا يقول ذلك برأيه فالظاهر انه سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم او ممن سمعه منه

﴿عثمان رضي الله عنه﴾ اخرج الطبراني عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مر بي عثمان وعندي ملك من الملائكة فقال شهيد يقتله قومه انا لنستحيي منه * واخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال وعثمان محصور سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستكون فتنة واختلاف قلنا يارسول الله ما تأمرنا قال عليكم بالامير واصحابه واشار الى عثمان * واخرج ابن ماجه والحاكم وصححه والبيهقي وابو نعيم عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عثمان فجعل يسر اليه ولون عثمان يتغير فلما كان يوم الدار قلنا الا تقاتل قال لا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الي امرا فانا صابر نفسي عليه * واخرج ابن عدي وابن عساكر عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عثمان انك ستولى الخلافة من بعدي وسيريدك المنافقون على خلعها فلا تخلعها وصم في ذلك اليوم تفطر عندي * واخرج الحاكم وصححه وابن ماجه عن مرة بن كعب

رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر فتنة فمر رجل مقنع في ثوب فقال هذا يومئذ على الهدى فقمت اليه فاذا هو عثمان *واخرج الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اخبر صلى الله عليه وسلم بانه سيقطر من دم عثمان على قوله تعالى فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ فكان كذلك *واخرج الحافظ السلفي عن حذيفة رضي الله عنه انه قال اول الفتن قتل عثمان وآخرها خروج الدجال والذي نفسي بيده لا يموت احد وفي قلبه مثقال حبة من حب قتلة عثمان الا تبع الدجال ان ادركه وان لم يدركه آمن به في قبره *والظاهر ان حذيفة رضي الله عنه سمع ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم فانه مما لا يقال بالرأي *واخرج الطبراني بسند صحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة فاصاب الناس جهد حتى رأيت الكآبة في وجوه المسلمين والفرح في وجوه المنافقين فلما رأى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله لا تغيب الشمس حتى يأتيكم الله برزق فعلم عثمان ان الله ورسوله سيصدقان فاشترى عثمان اربع عشرة راحلة بما عليها من الطعام فوجه الى النبي صلى الله عليه وسلم منها بتسعة فعرف الفرح في وجوه المسلمين والكآبة في وجوه المنافقين فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم رفع يديه حتى رؤي بياض ابطيه يدعو لعثمان دعاء ما سمعته دعاه لاحد قبله *واخرج البيهقي عن عروة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزل الحديبية ارسل عثمان الى قريش فقال اخبرهم انا لم نأت لقتال وانما جئنا عمارا وادعهم الى الاسلام وأمره ان يأتي رجالا مؤمنين بمكة ونساء مؤمنات فيدخل عليهم يبشرهم بالفتح ويخبرهم ان الله وشيك ان يظهر دينه بمكة حتى لا يستخفى فيها بالايمان فانطلق الى قريش فاخبرهم فابوا وراموا القتال ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البيعة فنادى مناد الا ان روح القدس قد نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعه المسلمون على ان لا يفروا ابدا فرعب الله المشركين فارسلوا من كانوا ارتهنوا من المسلمين ودعوا الى الموادعة والصلح وقال المسلمون وهم بالحديبية قبل ان يرجع عثمان خلص عثمان الى البيت فطاف به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اظنه طاف بالبيت ونحن محصورون فرجع عثمان فقالوا لقد طفت بالبيت قال بئس ما ظننتم فوالذي نفسي بيده لو مكثت بها مقيما سنة ورسول الله صلى الله عليه وسلم مقيم بالحديبية ما طفت به حتى يطوف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد دعتني قريش الى الطواف بالبيت فابيت قال المسلمون رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اعلمنا بالله واحسننا ظنا ﴿علي رضي الله عنه﴾ اخرج الطبراني عن سلمى امرأة ابي رافع رضي الله عنهما قالت اني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ليطلعن عليكم رجل من اهل الجنة اذ سمعت الخشفة فاذا علي بن ابي طالب

رضى الله عنه *واخرج الحاكم والبيهقي عن ابي سعيد رضى الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فانقطعت نعله فتخلف علي يخصفها فمشى قليلا ثم قال صلى الله عليه وسلم ان منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله فقال ابو بكر انا قال لا قال عمر انا قال لا ولكن خاصف النعل *واخرج ابو يعلي والحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي اما انك ستلقى بعدي جهدا قال في سلامة من ديني قال نعم * واخرج الطبراني عن علي رضى الله عنه قال عهد الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين *واخرج الحميدي والحاكم وغيرهما عن ابي الاسود قال ان عبد الله بن سلام اتى عليا وقد وضع رجله في الغرز فقال لا تأت العراق فانك اذا اتيته اصابك به ذباب السيف فقال علي وايم الله لقد قالها لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلك *واخرج ابو نعيم عن علي رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون فتن وتحتاج قومك قلت فما تأمرني قال احكم بالكتاب *واخرج البيهقي عن على رضى الله عنه قال خطبت فاطمة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لي مولاة لي هل علمت ان فاطمة قد خُطبت فما يمنعك ان تأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها فأتيته وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم جلالة وهيبة فلما تقدمت بين يديه افحمت فوالله ما استطعت ان اتكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاء بك فسكت فقال لعلك جئت تخطب فاطمة قلت نعم * واخرج الحاكم وصححه وابو نعيم عن عمار بن ياسر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي اشقى الناس الذي يضربك على هذه يعني قرنه حتى تبل هذه من الدم يعني لحيته • وورد مثله من حديث جابر بن سمرة وصهيب اخرجهما ابو نعيم *واخرج الحاكم عن انس رضي الله عنه قال دخلت مع النبي صلى الله عليه وسلم على علي وهو مريض وعنده ابو بكر وعمر فقال احدهما لصاحبه ما اراه الا هالكا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لن يموت الا مقتولا ولن يموت حتى يملأ غيظا *واخرج الحاكم عن ثور بن مجزاة قال مررت بطلحة يوم الجمل في آخر رمق فقال لي ممن انت قلت من اصحاب امير المؤمنين فقال ابسط يدك ابايعك فبسطت يدي وبايعني وفاضت نفسه فأتيت عليا فاخبرته فقال الله اكبر صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ابى الله ان يدخل طلحة الجنة الا وبيعتي في عنقه *واخرج البيهقي من طريق ابن اسحاق حدثني يزيد بن سفيان عن محمد بن كعب ان كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا الصلح يعني صلح الحديبية كان علي بن ابي طالب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب هذا ما صالح محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو فجعل علي يتلكأ ويأبى ان يكتب الا محمد رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب فان

لك مثلها تعطيها وانت مضطهد وقد وقع ذلك بعد وقعة صفين وقت كتابة صك التحكيم بينه و بين معاوية رضي الله عنهما وعن سائر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم * واخرج عبد الله بن احمد في زوائد المسند والبزار وابو يعلى والحاكم عن علي رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فيك من عيسى مثلا ابغضته اليهود حتى بهتوا امه واحبته النصارى حتى انزلوه من منزلته التي ليس بها قال علي الا وانه يهلك في" اثنان محب مفرط يقرظني بما ليس في" ومبغض يحمله شنآني على ان يبهتني * واخرج الطبراني وابو نعيم عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي انك مؤمر مستخلف وانك مقتول وان هذه مخضوبة من هذا يعني لحيته من رأسه * واخرج الشيخان عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال كان علي تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في خيبر وكان رمدا فقال انا اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج فلحق به فلما كان مساء الليلة التي فتح الله في صباحها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعطين الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله يفتح الله عليه فاذا نحن بعلي وما نرجوه فقالوا هذا علي فاعطاه الراية ففتح الله عليه • واخرجه مسلم من وجه آخر عن سلمة وذكر قوله فبصق في عينيه فبرأ • واخرجه الحارث وابو نعيم من وجه آخر عن سلمة وزاد فاخذ الراية فخرج بها حتى ركزها تحت الحصن فاطلع اليه يهودي من رأس الحصن فقال من انت قال علي فقال اليهودي علوتم وما أنزل على موسى فما رجع حتى فتح الله على يديه • قال ابو نعيم فيه دلالة على تقدم علم اليهود من كتبهم بتوجيه من وجه اليهم ويكون الفتح على يديه • وورد القصة ايضا من حديث ابن عمر وابن عباس وسعد بن ابي وقاص وابي هريرة وابي سعيد الخدري وعمران بن حصين وجابر وابي ليلى الانصاري اخرجها كلها ابو نعيم وفي جميعها قصة التفل في العين وبرئها * واخرج البيهقي وابو نعيم عن بريدة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله يأخذها عنوة وليس ثم علي فتطاولت بها قريش وجاء علي على بعير له وهو ارمد قال ادن مني فتفل صلى الله عليه وسلم في عينيه فما وجعتا حتى مضى لسبيله ثم اعطاه الراية * واخرج احمد وابو يعلى والبيهقي وابو نعيم عن علي رضي الله عنه قال ما رمدت ولا صدعت منذ تفل رسول الله صلى الله عليه وسلم في عيني يوم خيبر * واخرج ابن اسحاق عن عمار بن ياسر رضي الله عنهما قال كنت انا وعلي بن ابي طالب رفيقين في غزوة العشيرة فلما نزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم واقام بها رأينا اناسا من بني مدلج يعملون في عين لهم وفي نخل فقال علي بن ابي طالب يا ابا اليقظان هل لك في ان نأتي هؤلاء القوم فننظر كيف يعملون قال قلت ان شئت قال فجئناهم ونظرنا الى عملهم ساعة ثم غشينا النوم فانطلقت انا وعلي حتى اضطجعنا في دقعاء من التراب

فنمنا فوالله ما اهبنا الا رسول الله صلى الله عليه وسلم يحركنا برجله وقد تتربنا من تلك الدقعاء اي التي نمنا فيها فيومئذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن ابي طالب يا ابا تراب لما يرى عليه من التراب ثم قال الا احدثكما باشقى الناس رجلين قلنا بلى يا رسول الله قال احيمر ثمود الذي عقر الناقة والذي يضربك يا علي على هذه ووضع يده على قرنه حتى يبل منها هذه واخذ بلحيته ثم ظهر ما قاله صلى الله عليه وسلم فقدر الله قتل علي رضي الله عنه بالصفة التي ذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم على يد اشقى الآخرين عبد الرحمن بن ملجم المرادي *واخرج البيهقي عن علي رضي الله عنه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم سيولد لك بعدي غلام قد نحلته اسمي وكنيتي يعني محمد ابن الحنفية *﴿فاطمة الزهراء رضي الله عنها﴾* حكي في السيرة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة فقال نُعيت الي نفسي فبكت فقال لا تبكي فانك اول اهلي لاحقا بي فضحكت فرآها بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فقلن يا فاطمة رأيناك بكيت ثم ضحكت قالت انه اخبرني انه قد نعيت اليه نفسه فبكيت فقال لي لا تبكي فانك اول اهلي لاحقا بي فضحكت وقد عاشت فاطمة رضي الله عنها بعد النبي صلى الله عليه وسلم ستة اشهر على الصحيح *﴿الحسن بن علي رضي الله عنه﴾* اخرج البخاري عن ابي بكرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للحسن ان ابني هذا سيد ولعل الله يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين اي فكان كذلك فانه لما قتل علي رضي الله عنه بايع الناس الحسن على الموت وكان الذين بايعوه اكثر من اربعين الفا وكانوا اطوع له من ابيه رضي الله عنهما فبقي نحو سبعة اشهر خليفة بالعراق وخراسان وما وراء النهر ثم سار معاوية اليه فلما تراءى الجمعان بناحية الانبار علم الحسن رضي الله عنه انه سيقع قتال يذهب فيه كثير من المسلمين وعلم معاوية مثل ذلك فسعى بينهما جماعة بالصلح فاصطلحا وحقن الله دماء المسلمين وحقق الله قول نبيه صلى الله عليه وسلم ان ابني هذا سيد وسيصلح الله به وفي رواية ولعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين *﴿الحسين بن علي رضي الله عنهما﴾* اخرج الحاكم والبيهقي عن ام الفضل بنت الحارث رضي الله عنها قالت دخلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بالحسين فوضعته في حجره ثم حانت مني التفاتة فاذا عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يهرقان من الدموع فقال اتاني جبريل فاخبرني ان امتي ستقتل ابني هذا واتاني بتربة من تربته حمراء * واخرج ابن راهويه والبيهقي وابو نعيم عن ام سلمة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

اضطجع ذات يوم فاستيقظ وهو خاثر اي غير نشيط وفي يده تربة حمراء يقلبها قلت ماهذه التربة يارسول الله قال اخبرني جبريل ان هذا يعني الحسين يقتل بارض العراق وهذه تربته *واخرج ابونعيم عن ام سلمة رضى الله عنها قالت كان الحسن والحسين يلعبان بيتي فنزل جبريل فقال يا محمد ان امتك تقتل ابنك هذا واومأ الى الحسين واتاه بتربة فشمها ثم قال ريح كرب و بلاء وقال ياام سلمة اذا تحولت هذه التربة دما فاعلمي ان ابني قد قتل فجعلتها في قارورة *واخرج ابن عساكر عن محمد ابن عمر بن حسن قال كنا مع الحسين رضى الله عنه بنهر كربلاء فنظر الى شمر بن ذي الجوشن فقال صدق الله ورسوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كأني انظر الى كلب ابقع يلغ في دماء اهل بيتي وكان شمر ابرص *واخرج ابن السكن والبغوى وابونعيم عن انس بن الحارث رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان ابني هذا يعني الحسين يقتل بارض يقال لها كربلاء فمن شهد ذلك منكم فلينصره فخرج انس بن الحارث الى كربلاء فقتل بها مع الحسين *واخرج الطبراني عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اخبرني جبريل ان ابني الحسين يقتل بعدي بارض الطف وجاء في بهذه التربة واخبرني ان فيها مضجعه ٭ ورواه احمد وابن سعد عن علي رضى الله عنه بلفظ ان حسينا يقتل بشاطىء الفرات٠ وروى البغوي في معجمه من حديث انس بن مالك رضى الله عنه قال استأذن ملك القطر ربه ان يزور النبي صلى الله عليه وسلم فاذن له وكان في يوم ام سلمة فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ام سلمة احفظي علينا الباب لا يدخل علينا احد فبينا هي على الباب اذ دخل الحسين واقتحم فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يلثمه و يقبله فقال له الملك اتحبه قال نعم قال ان امتك ستقتله وان شئت اريتك المكان الذي يقتل به فاراه فجاء بتراب احمر فاخذته ام سلمة فجعلته في ثوبها قال ثابت البناني راويه عن انس كنا نقول انها كربلاء وفي رواية الملأ الموصلي قالت ام سلمة ثم ناولني صلى الله عليه وسلم كفا من تراب احمر وقال ان هذا من تربة الارض التي يقتل فيها فمتى صار دما فاعلمي انه قد قتل قالت ام سلمة فوضعته في قارورة عندي وكنت اقول ان يوما يتحول فيه دما ليوم عظيم فاستشهد الحسين كما قاله عليه الصلاة والسلام بكربلاء من ارض العراق بناحية الكوفة و يعرف الموضع ايضا بالطف وفي هذا الحديث معجزة اخرى له صلى الله عليه وسلم وهي الاخبار بان ام سلمة تعيش بعد قتل حسين وكان كذلك

❊عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها❊ اخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن ام سلمة رضي الله عنها قالت ذكر النبي صلى الله عليه وسلم خروج بعض امهات المؤمنين فضحكت عائشة فقال انظري

يا حميراء ألا تكوني انت ثم التفت الى علي فقال ان وليت من امرها شيئاً فارفق بها* واخرج احمد وغيره عن ابي رافع رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضى الله عنه انه سيكون بينك و بين عائشة امر فاذا كان ذلك فارددها الى مأمنها *واخرج البزار وابو نعيم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايتكن صاحبة الجمل الاحمر الادبب تخرج حتى تنبحها كلاب الحوأب يقتل حولها قتلى كثيرة تنجو بعدما كادت •والادبب كثير شعر الوجه*واخرج الامام احمد وغيره عن قيس رضي الله عنه قال لما بلغت عائشة رضى الله عنها بعض ديار بني عامر نبحت عليها الكلاب فقالت ايما هذا قالوا الحوأب قالت ما اظنني الا راجعة قال الزبير لا بعد تقدمي فيراك الناس ويصلح الله ذات بينهم قالت ما اظنني الا راجعة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كيف باحداكن اذا نبحتها كلاب الحوأب*واخرج الخطيب وابن عساكر عن عائشة رضى الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسلها الى امرأة خطبها لتراها فقالت ما رأيت طائلا فقال رأيت خالا بخدها اقشعرت منه ذوائبك قالت فقلت مادونك سر ومن يستطيع ان يكتمك ﴿ام سلمة رضى الله عنها﴾ اخرج البيهقي وابو نعيم عن ام سلمة رضي الله عنها قالت اهدى الي بضعة من لحم فقلت للخادم ادفعيها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء سائل فقام على الباب فقال تصدقوا بارك الله فيكم فقلنا له بارك الله فيك وذهب السائل وجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقلت للخادم قربي اليه اللحم فجاءت بها فاذا هي قد صارت مروة حجر فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتاكم اليوم سائل فرددتموه قلت نعم قال فان ذاك لذاك فما زالت حجرا في ناحية بيتها تدق حتى ماتت ﴿زينب ام المؤمنين رضى الله عنها﴾ اخرج مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسرعكن لحوقا بي اطولكن يداً فكن يتطاولن ايهن اطول يدا فكانت زينب اطول يدا لانها كانت تعمل بيدها وتتصدق * واخرج البيهقي عن الشعبي قال قلن النسوة يارسول الله اينا اسرع بك لحوقا قال اطولكن يدا فاخذن يتذارعن ايهن اطول يدا فلما توفيت زينب علمن انها كانت اطولهن يدا في الخير والصدقة ﴿ميمونة ام المؤمنين رضي الله عنها﴾ اخرج ابن ابي شيبة والبيهقي عن يزيد بن الاصم قال ثقلت ميمونة بمكة فقالت اخرجوني من مكة فاني لا اموت بها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرني اني لا اموت بمكة فحملوها حتى اتوا بها سرف الى الشجرة التي بنى بها تحتها اي دخل النبي صلى الله عليه وسلم بها تحتها فماتت ﴿ريحانة رضي الله عنها﴾ اخرج البيهقي من طريق ابن اسحاق

قال حدثني عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ان النبي صلى الله عليه وسلم اصطفى لنفسه من نساء بني قريظة ريحانة بنت عمرو فابت ان تسلم فعزلها ووجد في نفسه لذلك فبينما هو في مجلس من اصحابه اذ سمع وقع نعلين خلفه فقال ان هاتين لنعلا ابن سعنة يبشرني باسلام ريحانة ﴿الزبير ابن العوام رضى الله عنه﴾ اخرج الحاكم عن قيس رضي الله عنه قال قال علي للزبير اما تذكر يوم كنت انا وانت فقال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم اتحبه فقلت وما يمنعني فقال اما انك ستخرج عليه وتقاتله وانت ظالم قال فرجع الزبير * وقال ابن اسحاق حدثني ابن شهاب وعاصم ابن عمر بن قتادة ومحمد بن يحيي بن حيان وغيرهم من علمائنا ان رجلا من المشركين خرج على بعير له يوم احد فدعا للبراز فاحجم عنه الناس ثلاثا فقام اليه الزبير رضي الله عنه فوثب حتى استوى معه على البعير ثم عانقه فاقتتلا فوق البعير فقال النبي صلى الله عليه وسلم الذي يلي حضيض الارض مقتول فوقع المشرك فوقع عليه الزبير رضى الله عنه فذبحه فاثنى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لكل نبي حواري وحواريّ الزبير. واخرجه البيهقي بنحو ذلك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بشر قاتل ابن صفية في النار فقتله ابن جرموز غيلة بعد انصرافه من وقعة الجمل ﴿سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه﴾ اخرج احمد عن عمرو بن العاص رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اول من يدخل من هذا الباب رجل من اهل الجنة فدخل سعد بن ابي وقاص. واخرج نحوه البيهقي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه. واخرج مثله البزار عن عمر ايضا بزيادة قال ذلك صلى الله عليه وسلم في ثلاثة ايام في كل ذلك يدخل سعد *واخرج الشيخان عن سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له لعلك تخلّف حتى ينتفع بك اقوام ويستضر بك آخرون وذلك ان سعدا مرض بمكة وكان يكره ان يموت بالارض التي هاجر منها واشتد مرضه حتى اشفى اي اشرف على الموت فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوده ولم يكن لسعد الا بنت فقال يارسول الله اوصي بمالي كله قال لا الى ان قال الثلث والثلث كثير وهو حديث مشهور ثم قال له صلى الله عليه وسلم لعلك تخلف اي تعيش حتى ينتفع بك اقوام ويستضر بك آخرون فشفاه الله من ذلك المرض وفتح الله العراق على يديه وهدى الله به اناسا اسلموا على يديه وغنموا معه واضر الله به ناسا من الكفار جاهدهم وقتل منهم وسبي وكانت المدة التي عاش فيها بعد ذلك المرض نحو خمسين سنة. قال النووي هذا الحديث من المعجزات وقد تحقق ما اخبر فيه صلى الله عليه وسلم ﴿عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه﴾ اخرج الواقدي والزبير بن

بكار عن عبد العزيز الزهري عن عمومته موسى وعمران واسماعيل قالوا ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف في سرية الى كلب بدومة وقال عسى الله ان يفتح على يدك فان فتح على يديك فتزوج بنت ملكهم فسار حتى قدم فمكث ثلاثة ايام يدعوهم الى الاسلام فاسلم اصبغ ابن عمرو الكلبي وكان نصرانيا وكان رأسهم فاسلم معه ناس كثير من قومه واقام من اقام على اعطاء الجزية وتزوج عبد الرحمن تمام بنت الاصبغ وقدم بها المدينة * جعفر وزيد وابن رواحة رضي الله عنهم * اخرج البخاري عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث زيدا وجعفرا وابن رواحة ودفع الراية الى زيد فاصيبوا جميعا فنعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الناس قبل ان يجيء الخبر فقال اخذ الراية زيد فاصيب ثم اخذها جعفر فاصيب ثم اخذها عبد الله بن رواحة فاصيب ثم اخذها خالد بن الوليد من غير امرة ففتح عليه قاله صلى الله عليه وسلم يوم غزوة موتة بارض البلقاء *واخرج البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال امّر رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة موتة زيد بن حارثة وقال ان قتل زيد فجعفر وان قتل جعفر فابن رواحة . وقال الواقدي حدثني ربيعة بن عثمان عن عمر بن الحكم عن ابيه قال جاء النعمان بن رهطي اليهودي فوقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة امير الناس فان قتل زيد فجعفر بن ابي طالب فان قتل جعفر فعبد الله بن رواحة فان قتل عبد الله فليرتض المسلمون منهم رجلا فليجعلوه عليهم فقال النعمان يا ابا القاسم ان كنت نبيا فسميت من سميت قليلا او كثيرا اصيبوا جميعا ان الانبياء في بني اسرائيل كانوا اذا استعملوا الرجل على القوم وقالوا ان اصيب فلان ففلان فان سموا مائة اصيبوا جميعا ثم جعل اليهودي يقول لزيد اعهد فلن ترجع الى محمد ابدا ان كان نبيا قال زيد فاشهد انه صادق بارّ اخرجه البيهقي وابو نعيم *واخرج الواقدي والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال شهدت موتة فرأيت ما لا قبل لاحد به من العدة والسلاح والكراع والديباج والحرير والذهب فبرق بصري فقال لي ثابت بن اقرم مالك يا ابا هريرة كأنك ترى جموعا كثيرة قلت نعم قال لم تشهد معنا بدرا انا لم ننصر بالكثرة *واخرج البيهقي وابو نعيم عن موسى ابن عقبة عن ابن شهاب قال زعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مرّ عليّ جعفر بن ابي طالب في الملائكة يطير كما يطيرون له جناحان وزعموا ان يعلى بن منبه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبر اهل موتة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت فاخبرني وان شئت اخبرتك قال اخبرني يا رسول الله فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرهم كله ووصفه

لم فقال والذي بعثك بالحق ما تركت من حديثهم حرفا لم تذكروه وان امرهم لكما ذكرت فقال صلى الله عليه وسلم ان الله رفع لي الارض حتى رأيت معركتهم * واخرج البيهقي عن ابي قتادة رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيش الامراء وقال عليكم زيد بن حارثة فان اصيب زيد فجعفر فان اصيب جعفر فعبد الله بن رواحة فانطلقوا فلبثوا ماشاء الله فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر وامر فنودي الصلاة جامعة فاجتمع الناس فقال اخبركم عن جيشكم هذا انهم انطلقوا فلقوا العدو فقتل زيد شهيدا ثم اخذ اللواء جعفر فشد على القوم حتى قتل شهيدا ثم اخذ اللواء عبد الله بن رواحة فاثبت قدميه حتى قتل شهيدا ثم اخذ اللواء خالد بن الوليد وهو امير نفسه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انه سيف من سيوفك فانت تنصره فمن يومئذ سمي خالد سيف الله . قال الواقدي حدثني محمد بن صالح التمار عن عاصم بن عمر بن قتادة وحدثني عبد الجبار بن عمارة بن غزية عن عبد الله بن ابي بكر بن حزم قالا لما التقى الناس بمؤتة جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وكشف له ما بينه وبين الشام فهو ينظر الى معركتهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ الراية زيد فجاءه الشيطان فحبب اليه الحياة وكره اليه الموت وحبب اليه الدنيا فقال الآن حين استحكم الايمان في قلوب المؤمنين تحبب الي الدنيا فمضى قدما حتى استشهد وقد دخل الجنة وهو يسعى واخذ الراية جعفر فجاءه الشيطان وحبب اليه الحياة وكره اليه الموت ومناه الدنيا فقال الآن حين استحكم الايمان في قلوب المؤمنين تمنيني الدنيا ثم مضى قدما حتى استشهد ودخل الجنة وهو يطير في الجنة بجناحين من ياقوت حيث يشاء من الجنة ثم اخذ الراية عبد الله بن رواحة فاستشهد ثم دخل الجنة معترضا فشق ذلك على الانصار فقيل يارسول الله ما اعتراضه قال لما اصابته الجراح نكل فعاتب نفسه فتشجع فاستشهد ودخل الجنة فسري عن القوم اخرجه البيهقي * واخرج الواقدي عن شيوخه قال رفعت الارض لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نظر الى معترك القوم فلما اخذ خالد بن الوليد اللواء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الآن حمي الوطيس * واخرج ابن سعد من طريق سالم بن ابي الجعد عن ابي اليسر عن ابي عامر الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم لما جاءه خبر جعفر واصحابه مكث حزينا ثم تبسم فقيل له فقال انه احزنني قتل اصحابي حتى رأيتهم في الجنة اخوانا على سرر متقابلين ورأيت في بعضهم اعراضا كأنه كره السيف ورأيت جعفرا ملكا ذا جناحين مضرجا بالدماء مصبوغ القوادم . واخرج الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس واسماء بنت عميس قريبة منه اذ رد السلام ثم قال يا اسماء هذا جعفر مع جبريل وميكائيل واسرافيل سلموا علينا فردي عليهم السلام

وقد اخبرني انه لقي المشركين يوم كذا وكذا فقال لقيت المشركين فاصبت في جسدي من مقادمي ثلاثا وسبعين بين رمية وطعنة وضربة ثم اخذت اللواء بيدي اليمين فقطعت ثم اخذته باليسرى فقطعت فعوضني الله من يدي جناحين اطير بهما مع جبريل وميكائيل انزل من الجنة حيث شئت وآكل من ثمرها حيث شئت *واخرج ابن اسحاق وابن سعد والبيهقي وابو نعيم عن اسماء بنت عميس قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ائتيني بني جعفر فأتيته بهم فشمهم فدمعت عيناه قلت يارسول الله ما يبكيك أبلغك عن جعفر واصحابه شيء قال نعم اصيبوا هذا اليوم *واخرج الواقدي والبيهقي وابن عساكر عن عبد الله بن جعفر رضى الله عنهما قال انا احفظ حين دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على امي فنعى لها ابي وقال الا ابشرك ان الله جعل لجعفر جناحين يطير بهما في الجنة وأتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اساوم شاة اخ لي فقال اللهم بارك له في صفقته فما بعت شيئا ولا اشتريت شيئا الا بورك لي فيه *واخرج الحاكم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فنظرت فاذا جعفر يطير مع الملائكة واذا حمزة متكئ على سرير *واخرج الدارقطني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع رأسه الى السماء فقال وعليكم السلام ورحمة الله فقال الناس يارسول الله ما هذا قال مر بي جعفر بن ابي طالب في ملأ من الملائكة فسلم علي *واخرج ابن سعد عن محمد بن عمر بن علي رضى الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت جعفرا ملكا يطير في الجنة تدمي قادمتاه ورايت زيدا دون ذلك فقلت ما كنت اظن ان زيدا دون جعفر فاتاني جبريل فقال ان زيدا ليس دون جعفر ولكنا فضلنا جعفرا لقرابته منك وروى نحوه الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما ❊العباس رضى الله عنه❊ اخرج ابو نعيم بسند صحيح عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال العباس حين اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم منه الفداء بعد وقعة بدر لقد تركتني فقير قريش ما بقيت قال كيف تكون فقير قريش وقد استودعت بنادق الذهب ام الفضل وقلت لها ان قتلت فقد تركتك غنية ما بقيت فقال العباس اشهد ان الذي تقوله قد كان وما اطلع عليه الا الله *واخرج ابن اسحاق والبيهقي عن الزهري وجماعة ان العباس قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما عندي ما افتدي به قال فأين المال الذي دفنته انت وام الفضل فقلت لها ان اصبت في سفري هذا فهذا المال لابني الفضل وقثم فقال العباس والله اني لاعلم انك رسول الله والله ان هذا شيء ما علمه احد غيري وغير ام الفضل ❊ام الفضل امرأة العباس رضي الله عنها❊ اخرج ابو نعيم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال حدثتني ام الفضل يعني والدته انها مرت بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في الحجر

فقال انك حامل بغلام فاذا ولدته فأتيني به قالت فلما ولدته أتيته به فأذن في اذنه اليمنى واقام في اذنه اليسرى وألبأه من ريقه وسماه عبد الله وقال اذهبي بابي الخلفاء قالت فاخبرت العباس فاتاه فذكر له ذلك فقال هو ما اخبرتك هذا ابو الخلفاء حتى يكون منهم السفاح حتى يكون منهم المهدي حتى يكون منهم من يصلي بعيسى بن مريم ﴿عبد الله بن عباس رضى الله عنهما﴾ اخرج البيهقي وابو نعيم عن العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه انه بعث ابنه عبد الله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة فوجد رجلا فرجع ولم يكلمه من اجل ما كان الرجل معه فلقي رسول الله صلى الله عليه وسلم العباس بعد ذلك فقال العباس ارسلت اليك ابني فوجد عندك رجلا فلم يستطع ان يكلمك فرجع قال ورآه قال نعم قال ذاك جبريل ولن يموت حتى يذهب بصره ويؤتى علما *واخرج ابو نعيم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال مررت برسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي ثياب بيض وهو يناجي دحية وهو جبريل وانا لا اعلم فلم اسلم فقال جبريل ما اشد وضح ثيابه اما ان قلت ذريته ستسود بعده لو سلم رددت عليه فلما رجعت قال لي النبي صلى الله عليه وسلم ما منعك ان تسلم رأيتك تناجي دحية الكلبي فكرهت ان اقطع عليكما قال ورأيته قلت نعم قال انه جبريل اما انه سيذهب بصرك ويرد عليك في موتك قال عكرمة فلما قبض ابن عباس ووضع على سريره جاء طائر شديد الوضح فدخل في اكفانه فلم ير فقال عكرمة هذه بشرى رسول الله صلى الله عليه وسلم التى قال له فلما وضع في لحده تُلي بكلمة سمعها من على شفير قبره يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي *واخرج ابو نعيم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني انه سيذهب بصري فقد ذهب وحدثني اني ساغرق وقد غرقت في بحيرة طبريا وحدثني اني ساهاجر من بعد فتنة اللهم اني اشهدك ان هجرتي اليوم الى محمد بن علي بن ابي طالب ﴿نوفل بن الحارث رضى الله عنه﴾ اخرج ابن سعد والبيهقي عن عبد الله بن الحارث بن نوفل قال لما اسر نوفل بن الحارث ببدر قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم افد نفسك يا نوفل قال ما لي شيء افدي به نفسي قال افد نفسك من مالك الذي بجدة قال اشهد انك رسول الله ففدى نفسه به ﴿عبد الله بن مسعود رضى الله عنه﴾ اخرج البيهقي عن ابن مسعود رضى الله عنه قال لما اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية عرّسنا ليلة فقال من يحرسنا فقلت انا قال انك تنام قال من يحرسنا فقلت انا فحرستهم حتى اذا كان وجه الصبح ادركني قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انك تنام فنمت فما استيقظت الا بالشمس فلما استيقظنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان الله لوشاء ان لا تناموا عنها لم تناموا ولكنه اراد ان يكون ذلك لمن بعدكم ثم قام فصنع كما كان يصنع ثم قال هكذا لمن نام من أمتي ثم ذهب القوم في طلب رواحلهم فجاؤا بهن غير راحلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب ههنا فذهبت حيث وجهني فوجدت زمامها قد التوى بشجرة فجئت بها فقلت يا رسول الله وجدت زمامها قد التوى بشجرة ما كانت تحلها الا يد ﴿عمار بن ياسر رضي الله عنهما﴾ اخرج الشيخان عن ابي سعيد رضي الله عنه ومسلم عن ام سلمة وابي قتادة رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه سلم قال لعمار تقتلك الفئة الباغية قال الحافظ السيوطي هذا الحديث متواتر رواه من الصحابة بضعة عشر كما بينت ذلك في الاحاديث المتواترة * واخرج البيهقي وابو نعيم عن مولاة لعمار قالت اشتكى عمار شكوى نغشي عليه فافاق ونحن نبكي حوله فقال اتخشون ان اموت على فراشي اخبرني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم انه تقتلني الفئة الباغية وان آخر زادي من الدنيا مذقة من لبن * واخرج الحاكم وصححه وغيره ان عمار بن ياسر أُتي يوم صفين بشربة من لبن فضحك فقيل له مم تضحك قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آخر شراب يشربه من الدنيا شربة لبن ثم تقدم فقتل * واخرج ابن سعد عن هذيل رضي الله عنه قال أُتي النبي صلى الله عليه وسلم فقيل له ان عمارا وقع عليه حائط فمات فقال ما مات عمار * وروى الامام احمد والطبراني والحاكم عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اولعت قريش بعمار قاتل عمار وسالبه في النار * قتل عمار رضي الله عنه في وقعة صفين وهو مع الامام الحق سيدنا علي رضي الله عنه فقتلته الفئة الباغية فئة معاوية رضي الله عنه ﴿عياش بن ابي ربيعة المخزومي رضي الله عنه﴾ اخرج ابن سعد عن الزهري قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحارث ومسروح ونعيم بني عبد كلال من حمير وبعث بالكتاب مع عياش بن ابي ربيعة المخزومي وقال اذا جئت ارضهم فلا تدخل ليلا حتى تصبح ثم تطهر فاحسن طهورك وصلِّ ركعتين وسل الله النجاح والقبول واستعذ بالله وخذ كتابي بيمينك وادفعه في ايمانهم فانهم قابلون واقرأ عليهم ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ﴾ فاذا فرغت منها فقل آمن محمد وانا اول المؤمنين فلن تأتيك حجة الا دحضت ولا كتاب زخرف الا ذهب نوره وهم قارئون فاذا رطنوا فقل ترجموا وقل حسبي الله ﴿آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمْ﴾ الى قوله ﴿وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ فاذا اسلموا فسلهم قضبهم الثلاثة التي اذا حضروا بها سجدوا وهي من الاثل

قضيب ملمع ببياض وصفرة وقضيب ذو عجر كأنه خيزران والاسود البهيم كأنه من ساسم ثم اخرجها فاحرقها بسوقهم قال عياش فخرجت افعل ما امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهيت اليهم فقلت انا رسول رسول الله وفعلت ما امرني فقبلوا وكان كما قال صلى الله عليه وسلم ﴿صهيب رضي الله عنه﴾ اخرج الحاكم والبيهقي عن صهيب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أُريت دار هجرتكم سبخة بين ظهراني حرة فاما ان تكون هجر واما ان تكون يثرب قال وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وخرج معه ابوبكر وكنت قد هممت بالخروج معه فصدني فتيان من قريش فجعلت ليلتي تلك اقوم لا اقعد فقالوا قد شغله الله عنكم ببطنه ولم اكن شاكيا فناموا فسرت فلحقني منهم ناس بعد ما سرت بريد اليردوني فقلت لهم هل لكم ان اعطيكم اواقي من آلة الذهب وتخلوا سبيلي ففعلوا فسقتهم الى مكة فقلت احفروا تحت اسكفة الباب فان تحتها الاواقي وخرجت حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قباء قبل ان يتحول منها فلما رآني قال يا ابا يحيى ربح البيع ثلاثا فقلت يا رسول الله ما سبقني اليك احد وما اخبرك الا جبريل عليه السلام ﴿ابو ذر رضي الله عنه﴾ اخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن ام ذر رضي الله عنها قالت والله ما سير عثمان ابا ذر ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا بلغ البناء سلعا فاخرج منها فلما بلغ البناء سلعا وجاوز خرج ابو ذر الى الشام وسلع جبل بالمدينة واختلف في اسم ابي ذر والصحيح ان اسمه جندب رضي الله عنه * واخرج الحاكم وابونعيم عن ام ذر رضي الله عنها قالت لما حضرت ابا ذر الوفاة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لنفر انا فيهم ليموتن رجل منكم بفلاة من الارض يشهده عصابة من المؤمنين وليس من اولئك النفر احد الا وقد مات في قريته وجماعته فانا ذلك الرجل فأبصري الطريق فقلت أنى وقد ذهب الحاج وانقطعت الطريق فبينا انا وهو كذلك اذا انا برجال على رحالهم فألحت بثوبي فاسرعوا الي حتى وقفوا علي فحضروه وقاموا عليه حتى دفنوه وكان منهم ابن مسعود رضي الله عنه وكان رضي الله عنه بالربذة وهي ارض بين ينبع والمدينة المنورة * واخرج ابن ابي شيبة عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك بعدي فبكيت وقلت يا رسول الله اني لباق بعدك قال نعم فاذا رأيت البناء على جبل سلع فالحق بالعرب ارض قضاعة * واخرج ابن سعد عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر كيف انت اذا كانت عليك امراء يستأثرون مالفي قلت اذن اضرب بسيفي قال افلا ادلك على ما هو خير من ذلك اصبر حتى تلقاني * واخرج ابونعيم وابن عساكر عن ابي ذر رضي الله عنه قال اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم لن يسلطوا على قتلي ولن يفتنوني عن ديني واخبرني اني اسلمت فردا واموت فردا وابعث يوم القيامة فردا * واخرج

ابونعيم عن اسماء بنت يزيد رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم وجد ابا ذر نائماً في المسجد فقال له الا اراك نائماً فيه قال فاين انام ما لي بيت غيره قال فكيف انت اذا اخرجوك منه قال الحق بالشام قال فكيف انت اذا اخرجوك من الشام قال ارجع اليه قال فكيف انت اذا اخرجوك منه الثانية قال اذن آخذ بسيفي فاقاتل حتى اموت فقال ادلك على خير من ذلك تنقاد لهم حيث قادوك وتنساق لهم حيث ساقوك حتى تلقاني وانت على ذلك * واخرج الحارث بن اسامة عن ابي المثني المليكي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج الى اصحابه قال عويمر حكيم امتي وجندب طريد امتي يعيش وحده ويموت وحده والله يكفيه وحده عويمر هو ابو الدرداء وجندب هو ابوذر رضي الله عنهما * واخرج ابن سعد عن محمد بن سيرين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي ذر اذا بلغ البناء سلعا فاخرج منها ونحا بيده نحو الشام ولا ارى امراءك يدعونك قال يارسول الله افلا اقاتل من يحول بيني و بين امرك قال لا اسمع واطع ولو لعبد حبشي فلما كان ذلك خرج الى الشام فكتب معاوية الى عثمان ان اباذر قد افسد الناس بالشام فبعث اليه عثمان فقدم ثم خرج الى الربذة وقد اقيمت الصلاة وعليها عبد لعثمان حبشي فتأخر فقال ابوذر تقدم فصل فقد امرت ان اسمع واطيع ولو لعبد حبشي فانت عبد حبشي . الربذة ارض بين ينبع والمدينة المنورة * واخرج ابن اسحاق والبيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك تخلف رجال ثم لحقه ابوذر فنظر ناظر من المسلمين فقال يارسول الله هذا رجل يمشي على الطريق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن اباذر فلما تأمله القوم قالوا يارسول الله هو والله ابوذر فقال يرحم الله اباذر يمشي وحده و يموت وحده و يبعث وحده فضرب الدهر من ضربه وسيّر ابوذر الى الربذة فمات بها وعنده امرأته وغلامه فوضع على قارعة الطريق فطلع ركب فيهم ابن مسعود فقال ماهذا فقيل جنازة ابي ذر فبكى ابن مسعود وقال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يرحم الله اباذر يمشي وحده و يموت وحده و يبعث وحده ثم نزل فوليه بنفسه

﴿ابو الدرداء رضي الله عنه﴾ اخرج البيهقي وابو نعيم عن ابي الدرداء رضي الله عنه قلت يارسول الله بلغني انك تقول ليرتدن اقوام بعد ايمانهم قال اجل ولست منهم فتوفي ابو الدرداء قبل ان يقتل عثمان * واخرج الطيالسي عن يزيد بن ابي حبيب ان رجلين اختصما الى ابي الدرداء في شبر من الارض فقال ابو الدرداء سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كنت في ارض فسمعت رجلين يختصمان في شبر من الارض فاخرج منها فخرج ابو الدرداء الى الشام * واخرج البيهقي وابونعيم عن جبير بن نفير رضي الله عنه قال كان ابو الدرداء يعبد صنما وان عبد الله بن رواحة ومحمد بن مسلمة دخلا بيته فكسرا صنمه فرجع ابو الدرداء فرآه فقال ويحك هلا دفعت

عن نفسك ثم ذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم فنظر اليه ابن رواحة مقبلا فقال هذا ابو الدرداء وما اراه جاء الا في طلبنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا انما جاء ليسلم فان ربي وعدني بابي الدرداء ان يسلم فجاء فاسلم * واخرج الحارث بن ابي اسامة عن ابي المثنى المليكي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عويمر حكيم أمتي وجندب طريد أمتي يعيش وحده ويموت وحده والله يكفيه وحده . وعويمر هو ابو الدرداء وجندب هو ابو ذر رضي الله عنهما * حاطب بن ابي بلتعة رضي الله عنه * اخرج الشيخان عن علي رضي الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم انا والزبير والمقداد فقال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فان بها ظعينة معها كتاب فخذوه منها قال فانطلقنا تتعادى بنا خيلنا حتى أتينا الروضة فاذا نحن بالظعينة قلنا لها اخرجي الكتاب قالت ما معي كتاب فقلنا لتخرجن الكتاب اولتلقين الثياب قال فاخرجته من عقاصها فاتينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا فيه من حاطب بن ابي بلتعة الى ناس بمكة من المشركين يخبرهم ببعض امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حاطب ما هذا قال يا رسول الله لا تعجل علي اني كنت امرأ ملصقا في قريش يقول كنت حليفا ولم أكن من انفسها وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون اهليهم واموالهم فاحببت اذ فاتني ذلك من النسب فيهم ان اتخذ عندهم يدا يحمون بها قرابتي ولم افعله ارتدادا عن ديني ولا رضى بالكفر بعد الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه قد صدقكم فقال عمر يا رسول الله دعني اضرب عنق هذا المنافق فقال انه قد شهد بدرا وما يدريك لعل الله اطلع على من شهد بدرا فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم فانزل الله السورة يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ الى قوله فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ * واخرج ابن اسحاق والبيهقي عن عروة قال لما اجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم على السير الى مكة كتب حاطب بن ابي بلتعة الى قريش يخبرهم بالذي اجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسير اليهم ثم اعطاه امرأة من مزينة وجعل لها جعلا على ان تبلغه قريشا فجعلته في رأسها ثم فتلت عليه قرونها وخرجت به فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء بما صنع حاطب فبعث علي بن ابي طالب والزبير بن العوام فقال ادركا امرأة قد كتب معها حاطب كتابا الى قريش يحذرهم * عبد الله ابن سلام رضي الله عنه * اخرج الشيخان عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له انت على الاسلام حتى تموت * واخرج البيهقي عنه رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له ذاك منزل الشهداء ولن تناله * واخرج ابن سعد والحاكم عن سعد رضي الله عنه

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى بقصعة فاكل منها ففضلت فضلة فقال يجيء رجل من هذا الفج من اهل الجنة فيأكل هذه الفضلة فجاء عبد الله بن سلام فأكلها* الانصار رضي الله عنهم* اخرج الحاكم وابونعيم عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للانصار انكم ستلقون بعدي أثرة في القسم والامر فاصبروا حتى تلقوني على الحوض* واخرج الحاكم عن مقسم ان ابا ايوب الانصاري رضي الله عنه اتى معاوية فذكر حاجة له فجفاه ولم يرفع له رأسا فقال ابو ايوب اما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خبرنا انه ستصيبنا بعده أثرة قال فيم امركم قال امرنا ان نصبر حتى نرد الحوض قال فاصبروا اذن فغضب ابو ايوب وحلف ان لا يكلمه ابدا* واخرج مسلم والطيالسي والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قالت الانصار يوم فتح مكة اما الرجل فادركته رغبة في قريته ورأفة بعشيرته وجاء الوحي وكان الوحي اذا جاء لم يخف علينا فاذا جاء فليس احد يرفع طرفه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ينقضي الوحي فلما رفع الوحي قال يامعشر الانصار قلتم اما الرجل فادركته رغبة في قريته ورأفة بعشيرته كلا فما اسمي اذن كلا اني عبد الله ورسوله المحيا محياكم والممات مماتكم فاقبلوا يبكون وقالوا والله ماقلنا الا الضن بالله ورسوله فقال ان الله ورسوله يصدقانكم ويعذرانكم* ثابت بن قيس رضي الله عنه* اخرج الحاكم وصححه والبيهقي وابونعيم من طريق الزهري عن اسماعيل ابن محمد بن ثابت الانصاري عن ابيه رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لثابت بن قيس بن شماس رضي الله عنه ياثابت الا ترضى ان تعيش حميدا وتقتل شهيدا وتدخل الجنة قال بلى فعاش حميدا وقتل شهيدا يوم مسليمة الكذاب* زيد بن ارقم رضي الله عنه* اخرج البيهقي عن زيد بن ارقم رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليه يعوده من مرض كان به فقال له ليس عليك من مرضك بأس ولكن كيف بك اذا عمرت بعدي فعميت قال اذن احتسب فاصبر قال اذن تدخل الجنة بغير حساب فعمي بعدما مات النبي صلى الله عليه وسلم ثم رد الله عليه بصره ثم مات* معاذ بن جبل رضي الله عنه* اخرج احمد والبيهقي عن عاصم ابن حميد السكوني ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل معاذ بن جبل الى اليمن فخرج معه يوصيه فلما فرغ قال يامعاذ انك عسى ان لا تلقاني بعد عامي ولعلك ان تمر بمسجدي وقبري فبكى معاذ* واخرجه احمد من وجه آخر عن عاصم بن معاذ موصولا* واخرج البيهقي من طريق الزهري عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال لما حج النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذا الى اليمن ثم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم* البراء بن مالك رضي الله عنه* اخرج الترمذي والحاكم وصححه والبيهقي عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كم من ضعيف مستضعف

ذي طمرين لو اقسم على الله لأ بره منهم البراء بن مالك وان البراء لقي زحفا بتستر فانكشف المسلمون فقالوا له يا براء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو اقسمت على الله لا برك فاقسم على ربك قال اقسم عليك يا ربي لما منحتنا اكتافهم فمنحوا اكتافهم ثم التقوا على قنطرة السوس فاوجعوا في المسلمين فقالوا اقسم على ربك يا براء قال اقسم عليك يا ربي لما منحتنا اكتافهم والحقتني بنبيك ثم حملوا فانهزم الفرس وقتل البراء شهيدا . والطمرين الثوبان الخلقان ﴿النعمان بن بشير رضي الله عنه﴾ اخرج ابن سعد عن عاصم بن عمر بن قتادة قال جاءت عمرة بنت رواحة تحمل ابنها النعمان بن بشير في لفافة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ادع الله ان يكثر ماله وولده فقال او ما ترضين ان يعيش كما عاش خاله عاش حميدا وقتل شهيدا ودخل الجنة *واخرج ابن سعد عن عبد الملك بن عمير ان بشير بن سعد جاء بالنعمان بن بشير الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ادع الله لابني هذا فقال او ما ترضى ان يبلغ ما بلغت ثم يأتي الشام فيقتله منافق من اهل الشام *واخرج عن مسلمة بن محارب وغيره قالوا لما قتل الضحاك بن قيس بمرج راهط في خلافة مروان بن الحكم اراد النعمان بن بشير ان يهرب من حمص وكان عاملا عليها فخالف ودعا لابن الزبير فطلبه اهل حمص فقتلوه واحتزوا رأسه ﴿عبد الله بن أنيس رضي الله عنه﴾ اخرج البيهقي وابو نعيم عن عبد الله بن انيس رضي الله عنه قال دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه بلغني ان ابن نبيح الهذلي يجمع الناس ليغزوني وهو بنخلة او بعُرَنَة فأته فاقتله فقلت يا رسول الله انعته لي حتى اعرفه قال آية ما بينك وبينه اذا رأيته وجدت له قشعريرة فخرجت حتى دفعت اليه فلما رأيته وجدت له ما وصف لي رسول الله صلى الله عليه وسلم من القشعريرة فمشيت معه شيئا حتى اذا امكنني حملت عليه بالسيف فقتلته فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال افلح الوجه قلت قد قتلته يا رسول الله قال صدقت واعطاني عصا فقال امسك هذه عندك قلت يا رسول الله لم اعطيتني هذه العصا قال آية بيني وبينك يوم القيامة ان اقل الناس المتخصرون يومئذ فقرنها عبد الله بسيفه حتى مات امر بها فضمت معه في كفنه *واخرج البيهقي وابو نعيم عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب وعن عروة نحوه وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأيته هبته وفرقت منه قال وما فرقت من شيء قط فلما رأيته هبته وفرقت منه فقلت صدق الله ورسوله ثم كنت له حتى اذا هدأ الناس اغتررته فقتلته فيزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر بقتله قبل قدوم عبد الله بن انيس *واخرج ابن سعد من طريق الواقدي عن شيوخه نحوه وفيه اذا رأيته هبته وفرقت منه وذكرت الشيطان وكنت لا اهاب الرجال فلما رأيته هبته فقلت صدق الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ﴿عمير

ابن عدي الخطمي رضي الله عنه ﴾ روى اصحاب السير عن عبد الله بن الحارث بن الفضيل عن ابيه قال كانت عصماء بنت مروان تحت رجل من بني خطمة يقال له يزيد بن زيد وكانت تعيب الاسلام واهله وتحرض الكفار على النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه الا آخذ لي من ابنة مروان فسمع ذلك من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم عمير بن عدي الخطمي وهو عنده فلما امسى من تلك الليلة سرى عليها في بيتها فقتلها ثم اصبح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني قد قتلتها فقال نصرت الله ورسوله يا عمير فقال هل علي شيء من شأنها يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم لا ينتطح فيها عنزان فرجع عمير الى قومه وبنو خطمة يومئذ كثير فوجدهم في شأن بنت مروان ولها يومئذ بنون خمسة رجال فلما جاءهم عمير بن عدي من عند رسول الله صلى الله عليه سلم قال يا بني خطمة انا قتلت ابنة مروان فكيدوني ثم لا تنظرون ولم يحصل له ادنى ضرر من جهة قتله اياها ولم ينتطح فيها عنزان كما قال صلى الله عليه وسلم ﴿ ابو قتادة رضي الله عنه ﴾ اخرج البيهقي من طريق عبد الله بن ابي قتادة ان ابا قتادة اشترى فرسا من دواب دخلت المدينة فلقيه مسعدة الفزاري فقال يا ابا قتادة ماهذا الفرس فقال ابو قتادة فرس اردت ان اربطها للجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما اهون قتلكم واشد حركم فقال ابو قتادة اما اني اسأل الله ان القينك وانا عليها قال آمين فبينا ابو قتادة ذات يوم يعلف فرسه تمرا في طرف بردته اذ رفعت رأسها وصرت اذنيها فقال احلف بالله لقد حست ريح خيل فقالت له امه والله يا بني ما كنا بنوام في الجاهلية فكيف حين جاء الله بمحمد صلى الله عليه وسلم ثم رفعت الفرس ايضا رأسها وصرت اذنيها فقال احلف بالله لقد حست بريح خيل فاسرجها واخذ سلاحه ثم نهض فلقيه رجل فقال أخذت اللقاح اي لقاح النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة ذي قُرَد وتسمى غزوة الغابة وقد ذهب النبي صلى الله عليه وسلم في طلبها واصحابه فلقي النبي صلى الله عليه وسلم فقال امض يا اباقتادة صحبك الله قال فخرجت فاذا النياق تحاد وهجمت على العسكر فرميت بسهم في جبهتي فنزعت قدحه وانا اظن اني نزعت الحديدة فطلع علي فارس فاراه على وجهه مغفر فقال لقد لقانيك الله يا اباقتادة وكشف عن وجهه فاذا مسعدة الفزاري فقال ايما احب اليك مجالدة او مطاعنة او مصارعة فقلت ذاك اليك فقال صراع فنزل عن دابته ونزلت عن دابتي ثم تواثبنا فاذا انا على صدره فضربت بيدي الى سيفه فلما رأى ان السيف قد وقع بيدي قال يا اباقتادة أستحيني قلت لا والله قال فمن للصبية قلت النار ثم قتلته وادرجته في بردي ثم اخذت ثيابه فلبستها واخذت سلاحه ثم استويت على فرسه وكانت فرسي نفرت حين تعالجنا فرجعت راجعة الى العسكر فعرقبوها

ثم مضيت فاشرفت على ابن اخيه وهو في سبعة عشر فارسا فطعنت ابن اخيه طعنة دققت صلبه فانكشف من معه وحبست اللقاح برمحي واقبل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فلما انتهوا الى موضع العسكر اذا بفرس ابي قتادة وقد عرقبت فقال رجل يارسول الله عرقبت فرس ابي قتادة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويح امك رب عدو لك في الحرب مرتين ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حتى انتهوا الى الموضع الذي تعالجنا فيه اذا هم برجل مسجى في ثياب ابي قتادة فقال رجل يارسول الله استشهد ابو قتادة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله اباقتادة والذي اكرمني بما اكرمني به ان اباقتادة على آثار القوم يرتجز فخرج عمر بن الخطاب وابو بكر يسعيان لكشف الثوب فاذا وجه مسعدة فقالا الله اكبر صدق الله ورسوله وطلعت احوش اللقاح فقال النبي صلى الله عليه وسلم افلح وجهك اباقتادة سيد الفرسان بارك الله فيك وفي ولدك وفي ولد ولدك ماهذا بوجهك قلت سهم اصابني قال ادن مني فنزع النصل نزعا رفيقا ثم بزق فيه ووضع راحته عليه فوالذي اكرمه بالنبوة ماضرب علي ساعة قط ولا قرح علي ✻ رافع ابن خديج رضي الله عنه ✻ اخرج الطيالسي وابن سعد والبيهقي من طريق يحيى بن عبد الحميد بن رافع قال حدثتني جدتي ان رافعا رمي يوم احد او يوم حنين بسهم في ثندوته فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله انزع السهم فقال له يارافع ان شئت نزعت السهم والقطبة جميعا وان شئت نزعت السهم وتركت القطبة وشهدت لك يوم القيامة انك شهيد فقال رافع يارسول الله انزع السهم ودع القطبة واشهد لي يوم القيامة اني شهيد فعاش بعد ذلك حتى اذا كان خلافة معاوية انتقض ذلك الجرح. الثندوة للرجل كالثدي للمرأة. والقطبة نصل السهم ✻ ابو سعيد الخدري رضي الله عنه ✻ اخرج البيهقي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال اصابنا جوع ما اصابنا مثله قط فقالت لي اختي اذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسله فجئت فاذا هو يخطب فقال من يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله فقلت في نفسي لكأنما اردت بهذا لاجرم لا اسأل شيئا فرجعت الى اختي فاخبرتها فقالت احسنت فلما كان من الغد فاني والله لاتعب نفسي تحت الآجر اذ وجدت من دراهم يهود فابتعنا به واكلنا منه وجاءت الدنيا فما من اهل بيت من الانصار اكثر اموالا منا ✻ ابو خيثمة رضي الله عنه ✻ اخرج البيهقي من طريق ابن اسحاق حدثني عبد الله بن ابي بكر بن حزم ان اباخيثمة لحق النبي صلى الله عليه وسلم فادركه بتبوك حين نزلها فقال الناس هذا راكب على الطريق مقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن اباخيثمة فقالوا هو والله ابو خيثمة ✻ خالد بن الوليد رضي الله عنه ✻ اخرج البيهقي وابن منده من طريق ابن اسحاق حدثني يزيد بن رومان

وعبدالله بن ابي بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث خالد بن الوليد الى اكيدر رجل من كندة كان ملكا على دومة وكان نصرانيا فقال النبي صلى الله عليه وسلم انك ستجده يصيد البقر فخرج خالد حتى اذا كان من حصنه منظر العين في ليلة مقمرة صافية وهو على سطح ومعه امرأته فباتت البقر بقرونها باب القصر فقالت له امرأته هل رأيت مثل هذا قط قال لا والله قالت فمن ترك مثل هذا قال لا احد فنزل فأمر بفرسه فاسرج وركب معه نفر من اهل بيته فخرجوا بمطارد هم فتلقتهم خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذته فقال رجل من طيء يقال له بجير بن بجرة في ذلك

تبارك سائق البقرات انى   رأيت الله يهدي كل هادي

فمن يك حائدا عن ذي تبوك   فانا قد امرنا بالجهاد

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا يفضض الله فاك فاتى عليه تسعون سنة فما تحرك له ضرس ولا سن *واخرج ابن منده وابن السكن وابو نعيم من طريق ابي المبارك الشماخ بن معارك بن مرة بن صخر بن بجير بن بجرة الطائي قال حدثني ابي عن جدي عن ابيه عن جده بجير بن بجرة قال كنت في جيش خالد بن الوليد حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم الى اكيدر دومة فقال له انك تجده يصيد البقر فوافيناه في ليلة مقمرة وقد خرج كما نعته رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذناه فلما اتينا النبي صلى الله عليه وسلم انشدته ابياتا منها تبارك سائق البقرات الى آخر الحديث السابق* واخرج البيهقي عن عروة قال لما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك قافلا الى المدينة بعث خالد بن الوليد في اربعمائة وعشرين فارسا الى اكيدر دومة الجندل فقال خالد يا رسول الله كيف بدومة الجندل وفيها اكيدر وانما نأتيها في عصابة من المسلمين قال لعل الله يلقيك اكيدرا يقتنص فتقبض على المفتاح وتأخذه فيفتح الله لك دومة فسار خالد حتى اذا دنا منها نزل في ادبارها القول رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلك تلقاه يصطاد فبينا خالد واصحابه في منزلهم ليلا اذ اقبلت البقر حتى جعلت تحتك بباب الحصن واكيدر يشرب ويتغنى في حصنه بين امرأتيه فاطلعت احدى امرأتيه فرأت البقر تحتك بالباب فقالت لم ار كالليلة في اللحم قال وماذاك قالت هذه البقر تحتك بالباب وبالحائط فركب على فرس وركب غلمته واهله حتى مر بخالد واصحابه فاخذوه ومن كان معه واوثقوهم وذكر له خالد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له اكيدر والله ما رأيتها قط جاءتنا الا البارحة يعني البقر ولقد كنت اضمر لها اذا اردت اخذها فاركب لها اليوم واليومين *واخرج البيهقي عن بلال بن يحيى قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر على المهاجرين الى دومة الجندل وبعث خالد بن الوليد على الاعراب معه وقال انطلقوا انكم ستجدون

اكيدر دومة يقتنص الوحش فخذوه اخذا فابعثوا به الي" فانطلقوا فوجدوه كما قال صلى الله عليه وسلم فاخذوه وبعثوا به واخرج ابن سعد عن العباس بن عبد الله بن معبد ان خالد بن الوليد اراد الخروج الى مكة وانه استأذن النبي صلى الله عليه وسلم في رجل من بني بكر يريد ان يصحبه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج به واخوك البكري فلا تأمنه فخرج به فاستيقظ خالد وقد سل السيف يريد قتله به فقتله خالد ﴿عمرو بن سالم الخزاعي رضي الله عنه﴾ اخرج الطبراني عن ميمونة ام المؤمنين رضي الله عنها قالت بات عندي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فقام ليتوضأ للصلاة فسمعته يقول في متوضئه بالليل لبيك لبيك لبيك ثلاثا نصرت نصرت نصرت ثلاثا فلما خرج قلت يا رسول الله سمعتك تقول في متوضئك لبيك لبيك ثلاثا نصرت نصرت ثلاثا كأنك تكلم انسانا فهل كان معك احد فقال هذا راجز بني كعب وهم بطن من خزاعة يستصرخني ويزعم ان قريشا اعانت عليهم بني بكر وقد كانت بنو بكر دخلت في عهد قريش يوم صلح الحديبية وخزاعة دخلت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فلزمت النبي نصرتهم فكانت اعانة قريش لبني بكر على خزاعة نقضا لصلحها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت هذه القضية سبب الفتح مكة فان النبي صلى الله عليه وسلم تجهز بعدها لفتح مكة وفتحها قال ابن اسحاق كما في سيرة ابن هشام فلما تظاهرت بنو بكر وقريش على خزاعة واصابوا منهم ما اصابوا ونقضوا ما كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم من العهد والميثاق بما استحلوا من خزاعة وكانوا في عقده وعهده خرج عمرو بن سالم الخزاعي ثم احد بني كعب حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وكان ذلك مما هاج فتح مكة فوقف عليه وهو جالس في المسجد بين ظهراني الناس فقال

يا رب اني ناشد محمدا ... حلف ابينا وابيه الاتلدا

قد كنت والدا وكنا ولدا ... ثمت اسلمنا فلم ننزع يدا

فانصر هداك الله نصرا ابدا ... وادع عباد الله يأتوا مددا

فيهم رسول الله قد تجردا ... ان سيم خسفا وجهه تربدا

في فيلق كالبحر يجري مزبدا ... ان قريشا اخلفوك الموعدا

ونقضوا ميثاقك المؤكدا ... وجعلوا لي في كداء رصدا

وزعموا ان لست ادعو احدا ... وهم اذل واقل عددا

هم بيتونا بالوتير هجدا ... وقتلونا ركعا وسجدا

قال ابن اسحاق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت يا عمرو بن سالم ثم عرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم عنان من السماء فقال ان هذه السحابة لتستهل بنصر بني كعب ثم تجهز صلى الله

عليه وسلم لفتح مكة وفتحها ﴿ عمير بن وهب الجُمَحي رضى الله عنه ﴾ اخرج البيهقي والطبراني وابو نعيم عن موسى بن عقبة وعن عروة بن الزبير قالا لما رجع فل المشركين الى مكة بعد وقعة بدر اقبل عمير بن وهب الجمحي حتى جلس الى صفوان بن امية في الحجر فقال صفوان قبح العيش بعد قتلى بدر قال اجل والله ما في العيش خير بعدهم ولولا دين علي لا اجد له قضاء وعيال لا ادع لهم شيئا لرحلت الى محمد فقتلته ان ملأت عيني منه ان لي عنده علة اعتل بها اقول قدمت على ابني هذا الاسير ففرح صفوان بقوله وقال علي دينك وعيالك اسوة عيالي في النفقة لا يسعني شيء ويعجز عنهم فحمله صفوان وجهزه وامر بسيف عمير فصقل وسم وقال عمير لصفوان اكتمني اياما فاقبل عمير حتى قدم المدينة فنزل بباب المسجد وعقل راحلته واخذ السيف فعمد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل هو وعمر بن الخطاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر تأخر ثم قال ما اقدمك يا عمير قال قدمت على اسيري عندكم قال اصدقني ما اقدمك قال ما قدمت الا في اسيري قال فماذا شرطت لصفوان بن امية في الحجر ففزع عمير وقال ماذا شرطت له قال تحملت له بقتلي على ان يعول بيتك ويقضي دينك والله حائل بينك وبين ذلك قال عمير اشهد انك رسول الله ان هذا الحديث كان بيني وبين صفوان في الحجر لم يطلع عليه احد غيري وغيره فاخبرك الله به آمنت بالله ورسوله ثم رجع الى مكة فدعا الى الاسلام فاسلم على يده بشر كثير.

﴿ عمرو بن العاص رضى الله عنه ﴾ اخرج الخطيب البغدادي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوما لاصحابه يقدم عليكم الليلة رجل حكيم فقدم عمرو بن العاص مهاجرا ﴿ ابو موسى الاشعري وقومه رضى الله عنهم ﴾ اخرج ابن سعد والبيهقي عن انس رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقدم عليكم قوم هم ارق منكم قلوبا فقدم الاشعريون فيهم ابو موسى وقال عبد الرزاق انبأنا معمر قال بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا في اصحابه يوما فقال انج اصحاب السفينة ثم مكث ساعة فقال لقد استمرت فلما دنوا من المدينة قال جاؤا يقودهم رجل صالح قال والذين كانوا في السفينة الاشعريون والذي قادهم عمرو بن الحمق الخزاعي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اين جئتم قالوا من زبيد قال بارك الله في زبيد قالوا وفي زمع قال بارك الله في زبيد قالوا وفي زمع قال في الثالثة وفي زمع اخرجه البيهقي * واخرج ابن سعد عن عياض الاشعري في قوله تعالى فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ قال قال النبي صلى الله عليه وسلم هم قوم هذا يعني ابا موسى الاشعري ﴿ ابو هريرة وسمرة بن جندب رضى الله عنهما ووجل آخر ﴾ اخرج عبد الرزاق قال انبأنا معمر سمعت ابن طاوس وغيره يقولون قال النبي

صلى الله عليه وسلم لابي هريرة ولسمرة بن جندب ولرجل آخر آخركم موتا في النار فمات الرجل قبلهما وبقي ابو هريرة وسمرة فكان اذا اراد احد ان يغيظ ابا هريرة يقول مات سمرة فاذا سمعه غشي عليه وصعق ثم مات ابو هريرة قبل سمرة * واخرج ابن وهب عن ابي يزيد المديني قال لما مرض سمرة مرضه الذي مات فيه اصابه برد شديد فاوقدت له نار فجعل كانون بين يديه وكانون خلفه وكانون عن يمينه وكانون عن شماله فجعل لا ينتفع بذلك فلم يزل كذلك حتى مات * واخرج ابن عساكر عن محمد بن سيرين ان سمرة كان اصابه كزاز شديد وكان لا يكاد يدفأ فامر بقدر عظيمة فملئت ماء واوقد تحتها واتخذ فوقها مجلسا وكان يصل اليه بخارها فيدفئه فبينما هو كذلك اذ خسف به فاحترق ونحو ذلك ما اخرجه الواقدي والطبراني وابو نعيم وابن عساكر عن رافع بن خديج رضي الله عنه قال كان بالرجال بن عنفوة من الخشوع واللزوم لقراءة القرآن والخير شيء عجب فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما والرجال معنا جالس فقال احد هؤلاء النفر في النار قال رافع فنظرت في القوم فاذا بابي هريرة وابي اروى الدوسي والطفيل بن عمرو ورجال بن عنفوة فجعلت انظر واتعجب واقول من هذا الشقي فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجعت بنو حنيفة فسألت ما فعل الرجال بن عنفوة فقيل افتتن هو الذي شهد لمسيلمة على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اشركه في امره من بعده فقلت ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو حق * قال ابن عساكر الرجال بالجيم ويقال بالحاء لقب واسمه نهار * واخرج نحوه سيف بن عمر في الفتوح عن مخلد بن قيس البجلي قال خرج فرات بن حيان والرجال بن عنفوة وابو هريرة من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لضرس احدهم في النار اعظم من احد وان معه لقفا غادر فبلغهم ذلك الى ان بلغ ابا هريرة وفرات بن حيان خبر الرجال فخرا ساجدين *عتاب بن اسيد وجبير بن مطعم وحكيم بن حزام وسهيل بن عمرو رضي الله عنهم* اخرج ابن عساكر عن عطاء وقال لا احسبه الا رفعه الى ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان بمكة لاربعة نفر من قريش اربأ بهم عن الشرك وارغب لهم في الاسلام قيل ومن هم يا رسول الله قال عتاب بن اسيد وجبير بن مطعم وحكيم بن حزام وسهيل بن عمرو قاله صلى الله عليه وسلم ليلة قربه من مكة في غزوة الفتح وقد اسلموا جميعا رضي الله عنهم *سهيل بن عمرو رضي الله عنه* اخرج يونس بن بكير رضي الله عنه في المغازي وابن سعد من طريق ابن اسحاق عن محمد بن عمرو بن عطاء قال لما اسر سهيل بن عمرو قال يا رسول الله انزع ثنيتيه يدلع لسانه فلا يقوم خطيبا ابدا وكان سهيل اعلم من شفته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا امثل فيمثل الله بي وان كنت نبيا ولعله يقوم مقاما لا تكرهه فقام بمكة حين جاءته وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بخطبة ابي بكر

كأنه كان سمعها فقال عمر حين بلغه كلام سهيل اشهد ان محمداً رسول الله حيث قال لعله يقوم مقاماً لا تكرهه · وفي رواية فلما بلغ ذلك عمر قال اشهد ان محمداً رسول الله وان ما جاء به حق هذا هو المقام الذي عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال لي لعله يقوم مقاماً لا تكرهه · والاعلم مشقوق الشفة العليا وخطبة ابي بكر التي خطبها بالمدينة حين وفاة النبي صلى الله عليه وسلم هي التي قال في اولها من كان يعبد محمداً فان محمداً قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت فقد خطب مثلها سهيل بن عمرو في مكة حين جاء خبر وفاة النبي صلى الله عليه وسلم · وقال في السيرة النبوية بعد ذكره بعض ما تقدم اسلم رضي الله عنه عام الفتح وحسن اسلامه فصار من فضلاء الصحابة حتى انه لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد اكثر اهل مكة الرجوع عن الاسلام فقام سهيل بن عمرو خطيباً فحمد الله واثنى عليه ثم ذكر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم واتى بخطبة ثبت الله بها الناس تشبه خطبة ابي بكر رضي الله عنه التي خطبها بالمدينة يوم وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وقال سهيل في خطبته ايها الناس من كان يعبد محمداً فان محمداً قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت الم تعلموا ان الله قال إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ وقال تعالى وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ثم قال والله اني لأعلم ان هذا الدين يمتد امتداد الشمس في طلوعها وغروبها فتوكلوا على ربكم فان دين الله قائم وكلمة الله تامة وان الله ناصر من نصره ومقود يند وقد جمعكم الله على خير يعني ابا بكر رضي الله عنه وان ذلك لا يزيد الاسلام الا قوة فمن رأينا ارتد ضربنا عنقه فتراجع الناس وكفوا عما هموا به فكان في قيامه ذلك المقام معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم حيث اخبر به قبل حصوله باعوام كثيرة وذلك يوم بدر حين قال صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله عنه عسى ان يقوم مقاماً لا تذمه ﴿ ابو سفيان بن حرب رضي الله عنه ﴾ اخرج الطبراني عن ميمونة رضي الله عنها ورواه ابن هشام في السيرة عن ابن اسحاق ان قريشاً لما نقضت عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم باعانتها بني بكر على خزاعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه كأنكم بابي سفيان قد جاء يقول جدد العهد وزد في المدة وهو راجع بسخطه ثم جاء ابو سفيان كما اخبر صلى الله عليه وسلم الى المدينة وطلب تجديد العهد وزيادة المدة فلم يجبه صلى الله عليه وسلم الى ذلك فرجع خائباً * واخرج الطبراني عن ابي ليلى قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمر الظهران يعني يوم فتح مكة فقال صلى الله عليه وسلم ان ابا سفيان بالاراك فخذوه فاخذناه

وجئنا به النبي صلى الله عليه وسلم *واخرج ابن سعد والبيهقي وابن عساكر عن ابي اسحاق السبيعي ان اباسفيان بن حرب بعد فتح مكة كان جالسافقال في نفسه لوجمعت لمحمد جمعا انه ليحدث نفسه بذلك اذ ضرب النبي صلى الله عليه وسلم بين كتفيه وقال اذن يخزيك الله فرفع رأسه فاذا النبي صلى الله عليه وسلم قائم على رأسه فقال ما ايقنت انك نبي حتى الساعة ان كنت لاحدث نفسي بذلك *واخرج البيهقي وابن عساكر عن ابن عباس رضى الله عنهما قال رأى ابوسفيان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي والناس يطؤن عقبه فقال بينه وبين نفسه لو عاودت هذا الرجل القتال فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ضرب بيده في صدره فقال اذن يخزيك الله قال اتوب الى الله واستغفر الله ما ايقنت انك نبي الا الساعة اني كنت لاحدث بذلك نفسي* واخرج البيهقي وابونعيم وابن عساكر عن سعيد بن المسيب قال لما كان ليلة دخل الناس مكة ليلة الفتح لم يزالوا في تكبير وتهليل وطواف بالبيت حتى اصبحوا فقال ابوسفيان لهند أترين هذا من الله ثم اصبح فغدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لهند أترين هذا من الله نعم هو من الله فقال ابوسفيان اشهد انك عبد الله ورسوله والله ما سمع قولي هذا احد الا الله وهند *واخرج العقيلي وابن عساكر عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم اباسفيان بن حرب في الطواف فقال يا اباسفيان هل كان بينك وبين هند كذا وكذا فقال ابوسفيان افشت علي هند سري لأفعلن بها ولأفعلن فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من طوافه لحق اباسفيان فقال يا اباسفيان لا تكلم هندا فانها لم تفش من سرك شيئا فقال ابو سفيان اشهد انك رسول الله *واخرج ابن سعد والحارث ابن ابي اسامة وابن عساكر عن عبد الله بن ابي بكر بن حزم قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم وابوسفيان جالس في المسجد فقال ابوسفيان ما ادري بم يغلبنا محمد فاتى النبي صلى الله عليه وسلم حتى ضرب في صدره وقال بالله يغلبك فقال ابو سفيان اشهد انك رسول الله* قال العلامة السيد احمد دحلان رحمه الله تعالى والحاصل ان ابا سفيان كان في اول الامر مستكرها فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يترفق به ويتألفه حتى تمكن الاسلام من قلبه وقد فقئت عينه في غزوة الطائف فجاء بها في يده الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ان شئت ارجعها الله اليك خيرا مما كانت وان شئت خيرا منها في الجنة فرمى بها وقال خيرا منها في الجنة وفقئت عينه الاخرى يوم اليرموك في خلافة عمر رضى الله عنه وكان يحث الناس ويحرضهم على القتال ويقول هذا يوم من ايام الله انصروا دين الله ينصركم ﴿معاوية رضى الله عنه﴾ اخرج ابن ابي شيبة في مسنده من طريق عبد الملك بن عمير عن معاوية رضى الله

عنه قال مازلت اطمع في الخلافة منذ قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يامعاوية اذا ملكت فأحسن *واخرج البيهقي عن عبد الله بن عمير قال قال معاوية والله ما حملني على الخلافة الا قول النبي صلى الله عليه وسلم يامعاوية اذا ملكت امرا فاتق الله واعدل فمازلت اظن اني مبتلى بعمل لقول النبي صلى الله عليه وسلم *واخرج الطبراني عن عائشة رضى الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعاوية كيف بك لوقد قمصك الله قميصا يعني الخلافة فقالت ام حبيبة يارسول الله وان الله مقمص اخي قميصا قال نعم ولكن فيه هناة وهناة وهناة اي شذوذ *واخرجه ابن عساكر عن عائشة رضى الله عنها بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يامعاوية ان الله ولاك من امر هذه الامة فانظر ماانت صانع قالت ام حبيبة او يعطى الله اخي ذلك يارسول الله قال نعم وفيه هناة وهناة وهناة *واخرج ابن عساكر من طريق الحسن عن معاوية رضى الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انك ستلى امر امتي بعدي فاذا كان ذلك فاقبل من محسنهم وتجاوز عن مسيئهم فمازلت ارجوها حتى قمت مقامي هذا *واخرج الديلمي عن الحسن بن علي رضى الله عنهما قال سمعت عليا يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لاتذهب الايام والليالي حتى يملك معاوية * واخرج ابن سعد وابن عساكر عن مسلمة بن مخلد رضى الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لمعاوية اللهم علمه الكتاب ومكن له في البلاد وقه العذاب *واخرج ابن عساكر عن عروة بن رويم رضى الله عنه قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال صارعني فقام اليه معاوية فقال انا اصارعك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لن يغلب معاوية ابدا فصرع الاعرابي فلما كان يوم صفين قال علي رضي الله عنه لوذكرت هذا الحديث ماقاتلت معاوية *واخرج البيهقي عن الشعبي قال لما رجع علي من صفين قال يا ايها الناس لاتكرهوا امارة معاوية فانه لو قد فقدتموه لرأيتم الرؤس تندر عن كواهلها

❊ عكرمة بن ابي جهل رضي الله عنه ❊

اخرج ابن عساكر عن انس رضي الله عنه قال قتل عكرمة بن ابي جهل اي قبل اسلامه صخرا الانصاري فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فضحك فقال الانصار يارسول الله تضحك ان قتل رجل من قومك رجلا من قومنا قال ماذاك اضحكني ولكنه قتله وهو معه في درجته اي في الجنة ثم اسلم عكرمة رضي الله عنه

❊ عثمان بن طلحة رضى الله عنه ❊

اخرج ابن سعد انبأنا الواقدي حدثنا ابراهيم بن محمد العبدري عن ابيه قال قال عثمان بن طلحة لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قبل الهجرة فدعاني الى الاسلام فقلت يامحمد العجب لك حيث تطمع ان اتبعك وقد خالفت دين قومك وجئت بدين محدث وكنا نفتح الكعبة في الجاهلية يوم الاثنين والخميس فاقبل يوما يريد ان يدخل الكعبة مع الناس فغلظت عليه ونلت منه فحلم عني ثم قال ياعثمان لعلك سترى هذا المفتاح

يومابيدي اضعه حيث شئت فقلت لقد هلكت قريش يومئذ وذلت فقال بل عمرت يومئذ وعزت ودخل الكعبة فوقعت كلمته مني موقعا ظننت ان الامر سيصير الى ما قال فاردت الاسلام فاذا قومي يزبرونني زبرا شديدا فلما كان يوم فتح مكة قال لي يا عثمان ائت بالمفتاح فاتيته به فاخذه مني ثم دفعه الي وقال خذها خالدة تالدة لا ينزعها منك الا ظالم فلما وليت ناداني فرجعت اليه فقال ألم يكن الذي قلت لك فذكرت قوله لي بمكة قبل الهجرة لعلك سترى هذا المفتاح يوما بيدى اضعه حيث شئت فقلت بلى اشهد انك رسول الله ❊شيبة بن عثمان بن طلحة رضي الله عنه❊ اخرج ابن سعد وابن عساكر عن عبد الملك بن عبيد وغيره قالوا كان شيبة بن عثمان يحدث عن اسلامه قال لما كان عام الفتح ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عنوة قلت اسير مع قريش الى هوازن بحنين فعسى ان اختلطوا ان اصيب من محمد غرة فاكون انا الذي قمت بثار قريش كلها واقول لو لم يبق من العرب والعجم احد الا اتبع محمدا ما اتبعته ابدا فكنت مترصدا لما خرجت له لا يزداد الامر في نفسي الا قوة فلما اختلط الناس اقتحم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بغلته واصلت السيف ودنوت اريد ما اريد منه ورفعت سيفي حتى كدت اسوره فرفع لي شواظ من نار كالبرق كاد يمحشني فوضعت يدي على بصري خوفا عليه والتفت الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فناداني يا شيبة ادن مني فدنوت فمسح صدري ثم قال اللهم أعذه من الشيطان قال فوالله لهو كان ساعتئذ احب الي من سمعي وبصري ونفسي واذهب الله ما كان بي ثم قال ادن فقاتل فتقدمت امامه اضرب بسيفي الله يعلم اني احب ان اقيه بنفسي كل شيء ولو لقيت تلك الساعة ابي لو كان حيا الا وقعت به السيف حتى رجع الى معسكره فدخل خباءه فدخلت عليه فقال يا شيب الذي اراد الله بك خير مما اردت بنفسك ثم حدثني بكل ما اضمرت في نفسي مما لم اذكره لاحد قط فقلت اني اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ثم قلت استغفر لي يا رسول الله قال غفر الله لك * واخرج ابو القاسم البغوي والبيهقي وابو نعيم وابن عساكر من طريق ابن المبارك عن ابي بكر الهذلي عن عكرمة قال قال شيبة بن عثمان لما غزا النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين تذكرت ابي وعمي قتلهما علي وحمزة اي في احد فقلت اليوم ادرك ثاري من محمد فجئته فاذا انا بالعباس عن يمينه فقلت عمه لن يخذله فجئته عن يساره فاذا انا بابي سفيان بن الحارث فقلت ابن عمه لن يخذله فجئت من خلفه فدنوت منه حتى اذا لم يبق الا ان اسوره سورة السيف رفع لي شهاب من نار كالبرق نخفته فنكست القهقرى فالتفت الي النبي صلى الله عليه وسلم فقال تعال يا شيب فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على صدري فاستخرج الله الشيطان من قلبي فرفعت اليه بصري وهو احب الي من سمعي وبصري ومن كذا فقال لي يا شيب قاتل الكفار ثم قال يا عباس

اصرخ بالمهاجرين الذين بايعوا تحت الشجرة وبالانصار الذين آووا ونصروا قال فما شبهت عطفة الانصار على رسول الله صلى الله عليه وسلم الا عطفة الابل على اولادها حتى تُرك رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنه في حَرَجة قال فارماح الانصار كانت اخوف عندي على رسول الله صلى الله عليه وسلم من رماح الكفار ثم قال ياعباس ناولني من الحصباء قال وأفقه الله البغلة كلامه فانخفضت به حتى كاد بطنها يمس الارض فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم من البطحاء فحثا في وجوههم وقال شاهت الوجوه حم لا ينصرون اي فهزموا وكان ما كان من نصر المسلمين عليهم هذا ما ذكره الحافظ السيوطي في الخصائص وقال ابن الاثير في اسد الغابة في ترجمة شيبة هذا قال الزبير خرج شيبة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين يريد ان يغتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى من رسول الله صلى الله عليه وسلم غرة فاقبل يريده فرآه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ياشيبة هلم فقذف الله في قلبه الرعب ودنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع يده على صدره ثم قال اخسأ عنه ياشيطان فقذف الله في قلبه الايمان فاسلم وقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ممن صبر يومئذ وقيل في امتناعه من قتل النبي صلى الله عليه وسلم غير ذلك اخبرنا ابو جعفر عبد الله بن احمد باسناده الى يونس بن بكير عن ابن اسحاق في يوم حنين حين انهزم المسلمون قال شيبة بن عثمان بن ابي طلحة اليوم ادرك ثاري وكان ابوه عثمان بن ابي طلحة قتل يوم احد كافرا اليوم اقتل محمدا فادرت برسول الله صلى الله عليه وسلم لاقتله فاقبل شيء حتى تغشى فؤادي فلم اطق ذلك فعلمت انه ممنوع وكان شيبة من خيار المسلمين ودفع له رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة والى ابن عمه عثمان بن طلحة بن ابي طلحة وقال خذوها خالدة مخلدة تالدة الى يوم القيامة يابني ابي طلحة لا يأخذها منكم الا ظالم وهو جد هؤلاء بني شيبة الذين يلون حجابة البيت الذين بايديهم حجابة الكعبة ومفتاحها الى يومنا هذا انتهى كلام ابن الاثير قلت وبنو شيبة هذا هم الذين يلون مفتاح الكعبة الى يومنا هذا وهو العام السابع عشر من القرن الرابع عشر وفي قوله صلى الله عليه وسلم خذوها خالدة مخلدة تالدة الى يوم القيامة يابني ابي طلحة معجزة اخرى له صلى الله عليه وسلم لاطلاعه على بقاء سلالتهم حتى يتوارثوها وبشارة لهم بان سلالتهم تبقى الى يوم القيامة يتوارثونها الا ان يسلط الله عليهم ظالما ينزعها من ايديهم ولم يسلط الى الآن ﴿تميم الداري رضي الله عنه﴾ ذكر في السيرة النبوية وغيرها انه وفد عليه صلى الله عليه وسلم الداريون تميم الداري واخوه نعيم واربعة آخرون وكانوا على دين النصرانية فاسلموا وحسن اسلامهم رضي الله عنهم وكان وفدهم عليه مرتين مرة بمكة قبل الهجرة ومرة

بعدها وفي الاولى سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعطيهم ارضا من ارض الشام فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوا حيث شئتم قال ابو هند وهو من اصحاب تميم فنهضنا من عنده نتشاور في اي الارض نأخذ فقال تميم نسأله بيت المقدس وكورتها فقال له ابو هند هذا محل ملك العجم وسيصير محل ملك العرب فاخاف ان لا يتم لنا قال تميم نسأله بيت حبرون وكورتها فنهضنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له فدعا بقطعة من آدم وكتب لنا كتابا نسخته « بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب ذكر فيه ما وهب محمد رسول الله للداريين اعطاه الله الارض فوهب لهم بيت عينون وحبرون والمرطوم وبيت ابراهيم الى الابد شهد عباس ابن عبد المطلب وخزيمة بن قيس وشرحبيل بن حسنة وكتب » ثم اعطانا كتابا وقال انصرفوا حتى تسمعوا اني قد هاجرت قال ابو هند فانصرفنا فلما هاجر صلى الله عليه وسلم الى المدينة قدمنا عليه وسألناه ان يجدد لنا كتابا آخر فكتب لنا كتابا نسخته « بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما انطى محمد رسول الله لتميم الداري واصحابه اني انطيتكم بيت عينون وحبرون والمرطوم وبيت ابراهيم برمتهم وجميع ما فيهم نطية بت وانهيت وسلمت ذلك لهم ولاعقابهم من بعدهم ابد الابد فمن آذاهم فيه آذاه الله شهد ابو بكر بن ابي قحافة وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب ومعاوية بن ابي سفيان وكتب » ❊عبد الله بن بسر رضي الله عنه❊ اخرج الحاكم والبيهقي وابو نعيم عن عبد الله ابن بسر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم وضع يده على رأسه وقال يعيش هذا الغلام قرنا فعاش مائة سنة وكان في وجهه ثؤلول فقال لا يموت هذا حتى يذهب الثؤلول من وجهه فلم يمت حتى ذهب ❊عروة بن مسعود الثقفي رضي الله عنه❊ اخرج الحاكم والبيهقي وابو نعيم من طريق عروة ابن الزبير قال قدم عروة بن مسعود الثقفي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استأذن ليرجع الى قومه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم قاتلوك قال لو وجدوني نائما ما ايقظوني فرجع اليهم فدعاهم الى الاسلام فعصوه واسمعوه من الاذى فلما اصبح وطلع الفجر قام على غرفة له فاذن بالصلاة وتشهد فرماه رجل من ثقيف بسهم فقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه قتله مثل عروة مثل صاحب يس دعا قومه الى الله فقتلوه ثم اقبل بعد قتله من وفد ثقيف بضعة عشر رجلا فيهم كنانة بن عبد ياليل وعثمان بن ابي العاص فاسلموا ❊ واخرج ابن سعد نحوه من طريق الواقدي عن عبد الله بن يحيى عن غير واحد من اهل العلم وفيه انه لما رمي قال اشهد ان محمدا رسول الله لقد اخبرني بهذا انكم تقتلوني ❊ واخرج ابو نعيم عن الواقدي قال لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من الطائف قال عروة بن مسعود لغيلان بن مسلمة الا ترى الى ما قد قرب الله من امر هذا الرجل وان الناس قد تابعوه كلهم فراغب وخائف ونحن عند الناس ادهى العرب ومثلنا لا

يجهل مايدعو اليه محمد وانه نبي واني اذا كرلك امرالم اذكره لاحد قط اني قدمت نجران في تجارة قبل ان يظهر محمد بمكة وكان اسقفها الى صديقا فقال ياابا يعفور اظلكم نبي يخرج في حرمكم وهو آخر الانبياء وليقتلن قومه قتل عاد فاذا ظهر ودعا الى الله فاتبعه فلم اذكر من ذلك حرفا واحدا لاحد من ثقيف ولا غيرهم حتى الساعة واني متبعه فقدم عروة فاسلم ❊جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه❊ اخرج البيهقي عن جرير البجلي رضي الله عنه قال قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم فلبست حلتي ودخلت وهو يخطب فرماني الناس بالحدق فقلت لجليسي هل ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم من امري شيئا قال نعم ذكرك باحسن الذكر بينما هو يخطب اذ عرض له في خطبته فقال انه سيدخل عليكم من هذا الباب اومن هذا الفج رجل من خير ذي يمن وان على وجهه لمسحة ملك ❊زيد الخير رضي الله عنه❊ اخرج البيهقي عن ابن اسحاق قال قدم وفد طيئ منهم زيد الخيل فاسلموا وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد الخير ثم خرج راجعا الى قومه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينجو زيد من حمى المدينة فلما انتهى من بلد نجد الى ماء من مياهه اصابته الحمى فمات بها ❊وائل بن حجر رضي الله عنه❊ اخرج البخاري في التاريخ والبيهقي عن وائل بن حجر قال بلغنا ظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدمت عليه فاخبرني اصحابه انه بشرهم بمقدمي قبل ان اقدم بثلاث ❊صرد بن عبد الله الازدي رضي الله عنه❊ اخرج البيهقي وابو نعيم عن ابن اسحاق قال قدم صرد بن عبد الله الأزدي فاسلم في وفد من الازد فامّره رسول الله صلى الله عليه وسلم على من اسلم من قومه وامره ان يجاهد فيمن اسلم من كان يليه من اهل الشرك فخرج حتى نزل بجرش فحاصرها قريبا من شهر ثم رجع عنهم قافلا حتى اذا كان في جبل لهم يقال له كشر ظن اهل جرش انه انما ولى عنهم منهزما فخرجوا في طلبه حتى اذا ادركوه عطف عليهم فقاتلهم قتالا شديدا وقد كان اهل جرش بعثوا منهم رجلين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة يرتادان وينظران فبينما هما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية بعد الفطر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بأي بلاد الله شكر فقال الجرشيان ببلادنا جبل يقال له كشر فقال انه ليس بكشر ولكنه شكر قالا فما له قال ان بدن الله لتنحر عنده الآن فجلس الرجلان الى ابي بكر والى عثمان فقالا لهما ويحكما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لينعي اليكما قومكما فقوما فاسألاه ان يدعو الله فليرفع عن قومكما فقاما اليه فسألاه ذلك فقال اللهم ارفع عنهم فخرجا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعين الى قومهما فوجدا قومهما اصيبوا يوم اصابهم صرد بن عبد الله في اليوم الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال في الساعة التي ذكر فيها ماذكر ثم قدموا فاسلموا ❊الحارث والد ام المؤمنين جويرية رضي الله عنهما❊ اخرج ابن عساكر من طريق ابن عائذ

اخبرني محمد بن شعيب عن عبد الله بن زياد قال افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم عام المريسيع في غزوة بني المصطلق جويرية بنت الحارث فاقبل ابوها في فدائها فلما كان بالعقيق نظر الى ابله التي يفدي بها ابنته فرغب في بعيرين منها كانا من افضلها فغيبهما في شعب من شعاب العقيق ثم اقبل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بسائر الابل فقال يا محمد اصبتم ابنتي وهذا فداؤها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اين البعيران اللذان غيبت بالعقيق بشعب كذا وكذا فقال الحارث اشهد انك رسول الله ولقد كان ذلك مني في البعيرين وما اطلع على ذلك الا الله فاسلم

﴿عدي بن حاتم رضي الله عنه﴾ اخرج البخاري عن عدي بن حاتم قال بينما انا عند النبي صلى الله عليه وسلم أتاه رجل فشكا اليه الفاقة واتاه آخر فشكا اليه قطع السبيل فقال يا عدي بن حاتم ان طالت بك حياة لترين الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف احدا الا الله قلت فيما بيني وبين نفسي فأين دعار طي الذين سعروا البلاد ولئن طالت بك حياة لتفتحن كنوز كسرى قلت كسرى بن هرمز قال كسرى بن هرمز ولئن طالت بك حياة لترين الرجل يخرج ملء كفيه من ذهب اوفضة يطلب من يقبله منه فلا يجد قال عدي فقد رأيت الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالبيت لا تخاف الا الله وكنت فيمن افتتح كنوز كسرى ولئن طالت بكم حياة سترون الثالثة ٭ قال البيهقي قد وقعت الثالثة في زمن عمر بن عبد العزيز ثم اخرج عن عمر بن اسيد عن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب قال انما ولي عمر بن عبد العزيز سنتين ونصفا والله ما مات عمر بن عبد العزيز حتى جعل الرجل يأتينا بالمال العظيم فيقول اجعلوا هذا حيث ترون في الفقراء فما يبرح حتى يرجع بماله نتذكر من يضعه فيهم فلا نجده فيرجع بماله قد اغنى عمر بن عبد العزيز الناس

﴿عمرو بن الفغواء الخزاعي رضي الله عنه﴾ اخرج ابونعيم في المعرفة وابن سعد عن عمرو بن الفغواء الخزاعي قال دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اراد ان يبعثني الى ابي سفيان بمال يقسمه في قريش بعد الفتح بمكة فقال التمس صاحبا فجاءني عمرو بن امية الضمري وقال بلغني انك تريد الخروج فانا صاحبك فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذا هبطت بلاد قومه فاحذره فانه قد قال القائل اخوك البكري فلا تأمنه فخرجنا حتى اذا جئنا الابواء قال اني اريد حاجة الى قومي فتلبث لي قلت راشدا فلما ولى ذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فشددت على بعيري فخرجت اوضعه حتى اذا كنت بالاصافر اذا هو يعارضني في رهط قال واوضعت فسبقته فلما رأى قومه فوتي انصرفوا وجاءني قال كانت لي حاجة الى قومي قلت اجل ومضينا حتى قدمنا مكة

﴿الحارث بن سواء رضي الله عنه﴾ اخرج ابن شاهين وابن منده عن المطلب بن عبد الله قال قلت لبني الحارث بن سواء ابوكم الذي جحد بيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لا تقل ذاك

فقد اعطاه رسول الله بكرة وقال ان الله سيبارك لك فيها فما اصبحنا نسوق سارحا ولا بارحا الا منها ﴿ مسعود بن الضحاك اللخمي رضي الله عنه ﴾ اخرج ابو نعيم عن مسعود بن الضحاك اللخمي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سماه مطاعا وقال له انت تطاع في قومك وقال له امض الى اصحابك فمن دخل تحت رايتك هذه فهو آمن فمضى اليهم فاطاعوه واقبلوا معه الى النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ حبيب بن مسلمة الفهري رضي الله عنهما ﴾ اخرج ابو نعيم وابن عساكر عن ابي مليكة ان حبيب بن مسلمة الفهري رضي الله عنهما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم المدينة غازيا وان اباه ادركه بالمدينة فقال مسلمة يا نبي الله اني ليس لي ولد غيره يقوم في مالي وضيعتي وعلى اهل بيتي وان النبي صلى الله عليه وسلم رده معه وقال لعلك ان يخلو لك وجهك في عامك هذا فارجع يا حبيب مع ابيك فرجع فمات مسلمة في ذلك العام وغزى حبيب فيه * واخرج عنه ابن سعد والبغوي وابو نعيم والبيهقي انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالمدينة ليراه فادركه ابوه فقال يا رسول الله يدي ورجلي فقال له ارجع معه فانه يوشك ان يهلك فهلك في تلك السنة ﴿ سراقة بن مالك رضي الله عنه ﴾ اخرج البيهقي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لسراقة بن مالك حين تعرض له في طريقه وهو مهاجر الى المدينة ثم اسلم عام الفتح كيف بك اذا لبست سواري كسرى فلما سلب الله كسرى ملكه في خلافة عمر أُتي بسواريه لعمر فالبسهما سراقة تحقيقا لما اخبر به صلى الله عليه وسلم وقال الحمد لله الذي سلبهما كسرى والبسهما سراقة اعرابيا من بني مدلج وكانا من ذهب ﴿ قدر بن عمار رضي الله عنه ﴾ اخرج ابن سعد انبأنا هشام بن محمد اخبرني رجل من بني سليم قال وفد رجل منا يقال له قدر بن عمار على النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فاسلم وعاهده على ان يأتيه بالف من قومه على الخيل ثم اتى قومه فخرج معه تسعمائة وخلف في الحي مائة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اين تكملة الالف قال قد خلفت مائة بالحي مخافة حرب كان بيننا وبين بني كنانة قال ابعثوا اليها فانه لا يأتيكم في عامكم هذا شيء تكرهونه فبعثوا اليها فاتته بالهداة فلما سمعوا وتيد الخيل قالوا يا رسول الله أُتينا قال لا بل لكم لا عليكم هذه سُليم بن منصور قد جاءت ﴿ ذو الجوشن رضي الله عنه ﴾ اخرج ابن سعد عن ابي اسحاق السبيعي قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذو الجوشن الكلابي فقال له ما يمنعك من الاسلام قال رأيت قومك كذبوك واخرجوك وقاتلوك فأنظر فان ظهرت عليهم آمنت بك واتبعتك وان ظهروا عليك لم اتبعك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ذا الجوشن لعلك ان بقيت قليلا ان ترى ظهوري عليهم قال فوالله اني لَبِضَرِيَّةٍ اذ قدم علينا راكب من قبل مكة فقلنا ما الخبر قال ظهر محمد على اهل مكة فكان ذو الجوشن يتوجع على تركه الاسلام حين دعاه اليه رسول الله

صلى الله عليه وسلم ﴿ ابو صفرة رضي الله عنه ﴾ اخرج ابن منده وابن عساكر من طريق محمد بن
غالب بن عبد الرحمن بن يزيد بن المهلب بن ابي صفرة قال ذكر ابي عن آبائه ان ابا صفرة قدم على
النبي صلى الله عليه وسلم على ان يبايعه وعليه حلة صفراء يسحبها خلفه وله طول ومنظر وجمال
وفصاحة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم من انت قال انا قاطع بن سارق بن ظالم بن عمرو بن
شهاب بن مرة بن الهلقام بن الجلندي بن المستكبر بن الجلندي الذي كان يأخذ كل سفينة غصبا
انا ملك بن ملك فقال النبي صلى الله عليه وسلم انت ابو صفرة دع عنك سارقا وظالما فقال اشهد
ان لا اله الا الله وانك عبده ورسوله حقا حقا ان لي ثمانية عشر ذكرا وقد رزقت بآخرة بنتا فسميتها
صفرة ﴿ الحارث بن عبد كُلال الحميري رضي الله عنه ﴾ قال الهمداني في الانساب وفد
الحارث بن عبد كُلال الحميري احد اقيال اليمن الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال قبل ان يدخل
عليه يدخل عليكم من هذا الفج رجل كريم الجدين فدخل الحارث فاسلم فاعتنقه وافرشه رداءه
﴿ ام ورقة رضي الله عنها ﴾ اخرج ابو داود وابو نعيم عن ام ورقة بنت نوفل رضي الله عنها ان
النبي صلى الله عليه وسلم لما غزا بدرا قالت يا رسول الله ائذن لي في الغزو معك لعل الله ان يرزقني
شهادة قال قري في بيتك فان الله يرزقك الشهادة فكانت تسمى الشهيدة وكانت قد قرأت
القرآن ثم انها دبرت غلاما لها وجارية فقاما اليها من الليل فغماها بقطيفة حتى ماتت في امارة
عمر فامر بهما فصلبا فكانا اول مصلوب بالمدينة * واخرجه البيهقي وغيره من وجه آخر وزاد في
آخره فقال عمر صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول انطلقوا نزور الشهيدة
﴿ وابصة الاسدي رضي الله عنه ﴾ اخرج الامام احمد وغيره عن وابصة الاسدي رضي الله
عنه قال جئت لاسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن البر والاثم فقال من قبل ان اسأله عنه
يا وابصة اخبرك بما جئت تسألني عنه قلت اخبرني يا رسول الله قال جئت تسألني عن البر والاثم
قلت اي والذي بعثك بالحق فقال صلى الله عليه وسلم البر ما انشرح له صدرك والاثم ما حاك في
نفسك وان افتاك عنه الناس ﴿ قيس بن خرشة رضي الله عنه ﴾ اخرج الطبراني والبيهقي عن
محمد بن يزيد بن ابي زياد الثقفي رضي الله عنه قال ان قيس بن خرشة قدم على النبي صلى الله عليه
وسلم فقال ابايعك على ما جاء من الله وعلى ان اقول بالحق فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا قيس
عسى ان يمد بك الدهر ان يليك بعدي من لا تستطيع ان تقول بالحق معهم قال قيس والله لا
ابايعك على شيء الا وفيت لك به فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذن لا يضرك بشر وكان قيس
يعيب زيادا وابنه عبيد الله بن زياد فبلغ ذلك عبيد الله فارسل اليه انت الذي تفتري على الله وعلى
رسوله قال لا ولكن ان شئت اخبرتك بمن يفتري على الله وعلى رسوله من ترك العمل بكتاب الله

وسنة رسوله قال ومن ذاك قال انت وابوك والذي امّر كما قال قيس وما الذي افتريت على الله وعلى رسوله قال تزعم ان لا يضرك بشر قال نعم قال لتعلمن اليوم انك قد كذبت ائتوني بصاحب العذاب وبالعذاب قال فمال قيس عند ذلك فمات ❊ ابو ريحانة رضي الله عنه ❊ اخرج محمد ابن الربيع الجيزي عن ابي ريحانة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له كيف انت يا ابا ريحانة يوم تمر على قوم صبروا دابة فتقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهى عن هذا الامر فيقولون اقرأ لنا الآية التي نزلت فيها فمر على قوم يصبرون دجاجة فنهاهم فقالوا اقرأ لنا الآية التي نزلت فيها فقال صدق الله ورسوله ❊ عمرو بن الحمق رضي الله عنه ❊ اخرج ابن عساكر عن رفاعة بن شداد البجلي انه خرج مع عمرو بن الحمق حين طلبه معاوية قال فقال لي يا رفاعة ان القوم قاتلي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرني ان الجن والانس تشترك في دمي قال رفاعة فما تم حديثه حتى رأيت اعنة الخيل فودعته وواثبته حية فلسعته وادركوه فاحتزوا رأسه فكان اول رأس اهدى في الاسلام ❊ الاقرع بن شفي العكي رضي الله عنه ❊ اخرج ابن السكن وابن منده وابن عساكر من طرق عن الاقرع بن شفي العكي قال دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم في مرضي فقلت لا احسب الا اني ميت من مرضي قال كلا لتبقين ولتهاجرن في ارض الشام وتموت وتدفن بالرملة من ارض فلسطين فمات في خلافة عمر ودفن بالرملة ❊ النضر ابن الحارث رضي الله عنه ❊ قال الواقدي حدثني ابراهيم بن محمد بن شرحبيل عن ابيه قال قال النضر بن الحارث خرجت مع قريش الى حنين ونحن نريد ان كانت دبرة على محمد ان نعين عليه فلم يمكنا ذلك فلما صار بالجعرانة واني لعلى ما انا عليه تلقاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النضر قلت لبيك قال هذا خير اوما اردت يوم حنين مما حال الله بينك وبينه فاقبلت سريعا فقلت اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم اللهم زده ثباتا قال فوالذي بعثه بالحق لكأن قلبي حجر ثباتا في الدين وبصيرة بالحق اخرجه ابن سعد والبيهقي ❊ قباث بن اشيم الليثي رضي الله عنه ❊ اخرج الطبراني عن ابان بن سلمان عن ابيه قال كان سبب اسلام قباث بن اشيم الليثي ان رجالا من العرب اتوه فقالوا ان محمدا خرج يدعوا الى غير ديننا فقام قباث حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل عليه قال له اجلس يا قباث فاوجم اي بهت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لو خرجت نساء قريش باكثها ردت محمدا واصحابه فقال قباث والذي بعثك بالحق ما تحرك به لساني ولا زمزمت به شفتاي وما سمعه مني احد وما هو الا شيء هجس في نفسي اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا رسول الله وان ما جئت به الحق • واخرج البيهقي عن الواقدي قال قالوا كان قباث بن اشيم الكناني يقول شهدت مع المشركين بدرا

واني لانظر الى قلة اصحاب محمد في عيني وكثرة من معنا من الخيل والرجال فانهزمت فيمن انهزم فلقد رأيتني انظر الى المشركين في كل وجه واني لاقول في نفسي ما رأيت مثل هذا الامر فر منه الا النساء فلما كان بعد الخندق وقع في قلبي الاسلام فقدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فقال لي يا قباث انت القائل يوم بدر ما رأيت مثل هذا الامر فر منه الا النساء فقلت اشهد انك رسول الله وان هذا الامر ما خرج مني الى احد قط وما زمرت به وما هو الا شيء حدثت به نفسي فلولا انك نبي ما اطلعك الله عليه فعرض علي الاسلام فاسلمت ❊ معاوية الليثي رضي الله عنه ❊ اخرج ابن سعد والبيهقي من طريق العلاء بن محمد الثقفي رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك فطلعت الشمس بضياء وشعاع ونور لم ارها طلعت به فيما مضى فأتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا جبريل مالي ارى الشمس اليوم طلعت بضياء ونور وشعاع لم ارها طلعت به فيما مضى قال ذاك ان معاوية بن معاوية الليثي مات بالمدينة اليوم فبعث الله اليه سبعين الف ملك يصلون عليه قال وفيم ذلك قال كان يكثر قراءة قل هو الله احد بالليل والنهار وفي ممشاه وقيامه وقعوده فهل لك ان اقبض لك الارض فتصلي عليه قال نعم فصلى عليه ❊ واخرجه ابن سعد والبيهقي من وجه آخر عن عطاء بن ابي ميمونة وابو يعلى عن انس رضي الله عنه بلفظ جاء جبريل فقال يا محمد مات معاوية بن معاوية المزني أفتحب ان تصلي عليه قال نعم فضرب بجناحيه فلم يبق من شجرة ولا اكمة الا تضعضعت ورفع له سريره حتى نظر اليه فصلى عليه وخلفه صفان من الملائكة في كل صف سبعون الف ملك قال قلت يا جبريل بم نال هذه المنزلة من الله قال بحبه قل هو الله احد يقرؤها قائما وقاعدا وذاهبا وجائيا وعلى كل حال ❊ عوف بن مالك الاشجعي رضي الله عنه ❊ اخرج ابن اسحاق والبيهقي عن عوف بن مالك الاشجعي قال كنت في غزوة ذات السلاسل فصحبت ابا بكر وعمر فمررت بقوم وهم على جزور قد نحروها وهم لا يقدرون على ان يقسموها وكنت امرءا جازرا فقلت لهم تعطوني منها عشيرا على ان اقسمها بينكم قالوا نعم فجزأتها واخذت منها عشيرا فحملته الى اصحابي فاطعمنا واكلنا فقال ابو بكر وعمر انى لك هذا اللحم يا عوف فاخبرتهما فقالا اما احسنت حين اطعمتنا هذا ثم قاما يتقايآن ما في بطونهما منه فلما قفل الناس كنت اول قادم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عوف قلت نعم قال صاحب الجزور ولم يزدني على ذلك شيئا ❊ وفد عبد القيس رضي الله عنهم ❊ اخرج ابو يعلى والبيهقي عن مزيدة العصري قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم يحدث اصحابه اذ قال لهم سيطلع عليكم من ههنا ركب هم خير اهل المشرق فقام عمر فتوجه نحوهم فلقي ثلاثة عشر راكبا فقال من القوم قالوا من بني عبد القيس *

واخرج ابن شاهين من طريق حسين بن محمد قال حدثنا ابي حدثنا جعفر بن الحاكم العبدي عن صحار بن العباس ومزيدة بن مالك في نفر من عبد القيس قالوا كان الاشج اشج عبد القيس صديقا لراهب بدارين فلقيه عاما فاخبره ان نبيا يخرج بمكة يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة بين كتفيه علامة يظهر على الاديان ثم مات الراهب فبعث الاشج ابن اخته فاتى مكة عام الهجرة فلقي النبي صلى الله عليه وسلم ورأى صحة العلامة فاسلم وعلمه النبي صلى الله عليه وسلم الحمد واقرأ بسم ربك وقال له ادع خالك الى الاسلام فرجع واخبر الاشج فاسلم الاشج وكتم اسلامه حينا ثم خرج في ستة عشر رجلا وقدم المدينة فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في الليلة التي قدموا في صبحها فقال ليأتين ركب من قبل المشرق لم يكرهوا على الاسلام لصاحبهم علامة فقدم اشج عبد القيس في نفر من قومه وكان قدومهم عام الفتح * واخرج ابن سعد عن عروة ان النبي صلى الله عليه وسلم نظر الى الافق صبيحة ليلة قدم وفد عبد القيس فقال ليأتين ركب من المشرق لم يكرهوا على الاسلام قد انضوا الركاب وافنوا الزاد بصاحبهم علامة اللهم اغفر لعبد القيس اتوني لا يسألوني مالا هم خير اهل المشرق فجاؤا عشرين رجلا ورأسهم عبد الله بن عوف الاشج ورسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فسلموا عليه فسلم عليهم وسألهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ايكم عبد الله بن عوف الاشج فقال انا يا رسول الله وكان رجلا دميما فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه لا يستقي في مسوك الرجال انما يحتاج من الرجل الى اصغريه لسانه وقلبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيك خصلتان يحبهما الله قال عبد الله وما هما قال الحلم والاناة قال شيء حدث ام جبلت عليه قال بل جبلت عليه * واخرج الحاكم عن انس ان وفد عبد القيس من اهل هجر قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبيناهم قعود عنده اذ اقبل عليهم فقال لكم تمرة تدعونها كذا حتى عد الوان تمرهم اجمع فقال له رجل من القوم بابي انت وامي يا رسول الله والله لو كنت ولدت في جوف هجر ما كنت باعلم منك الساعة اشهد انك رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم ان ارضكم رفعت لي منذ قعدتم الي فنظرت من ادناها الى اقصاها فخير تمراتكم البرني يذهب الداء ولا داء فيه* واخرج احمد عن شهاب بن عباد انه سمع بعض وفد عبد القيس يقول قال الاشج يا رسول الله ان ارضنا ارض ثقيلة وخمة وانا اذا لم نشرب هذه الاشربة هيجت الواننا وعظمت بطوننا فرخص لنا في مثل هذه واومأ بكفه فقال صلى الله عليه وسلم يا اشج ان رخصت لك في مثل هذه وقال بكفه هكذا شربت في مثل هذه وفرج يديه وبسطهما يعني اعظم منه حتى اذا ثمل احدكم من شرابه قام الى ابن عمه فهذر ساقه بالسيف وكان في القوم رجل يقال له الحارث قد هذرت

ساقه في شراب لهم في بيت من الشعر تمثل به في امرأة منهم فقال الحارث لما سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلت اسدل ثوبي واغطي الضربة وقد ابداها الله لنبيه صلى الله عليه وسلم

﴿ اعرابي صحابي ﴾ اخرج ابن خزيمة والبيهقي والطبراني عن كديرالضبي ان رجلا اعرابيا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اخبرني بعمل يقربني من الجنة و يباعدني من النار فقال تقول العدل وتعطي الفضل قال والله لا استطيع ان اقول العدل كل ساعة وما استطيع ان اعطي الفضل قال فتطعم الطعام وتفشي السلام قال هذه ايضا شديدة قال فهل لك من ابل قال نعم قال فانظر الى بعير من ابلك وسقاية ثم اعمد الى اهل بيت لا يشربون الماء الاغبا فاسقهم فلعلك لا يهلك بعيرك ولا ينخرم سقاؤك حتى تجب لك الجنة فانطلق الاعرابي فما انخرق سقاؤه ولا هلك بعيره حتى قتل شهيدا . قال المنذري رواته رواة الصحيح الا ان كديرا تابعي فالحديث مرسل . قال الحافظ السيوطي وله شاهد موصول

﴿ منافق اسلم ﴾ اخرج البيهقي وابونعيم عن موسى ابن عقبة وعروة ان النبي صلى الله عليه وسلم قدم من غزوة بني المصطلق فلما كان قرب المدينة هاجت ريح تكاد تدفن الراكب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت هذه الريح لموت منافق فلما قدمنا المدينة اذا هو قد مات عظيم من عظماء المنافقين اي وهو رفاعة بن زيد بن التابوت وسكنت الريح آخر النهار فجمع الناس ظهرهم وفقدت راحلة رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين الابل فسعى لها الرجال يلتمسونها فقال رجل من المنافقين في مجلس من الانصار ان محمدا ليحدثنا بما هو اعظم من شأن الناقة افلا يحدثه الله بمكان راحلته ثم قام المنافق وتركهم فعمد لرسول الله صلى الله عليه وسلم يستمع الحديث فوجد الله قد حدثه حديثه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والمنافق يسمع ان رجلا من المنافقين شمت ان ضلت ناقة رسول الله وقال افلا يحدثه الله بمكان ناقته وان الله اخبرني بمكانها ولا يعلم الغيب الا الله وهي في الشعب المقابل لكم وقد تعلق زمامها بشجرة فعمدوا اليها فجاؤا بها واقبل المنافق سريعا حتى اتى النفر الذين قال عندهم ما قال فاذا هم جلوس مكانهم لم يقم احد منهم فقال انشدكم بالله هل اتى احد منكم محمدا فاخبره بالذي قلت قالوا اللهم لا ولا قمنا من مجلسنا هذا بعد قال فاني وجدت عنده حديثي وان كنت لفي شك من شأنه فاشهد انه رسول الله * ووقع نحو ذلك في غزوة تبوك اخرج البيهقي وابونعيم من طريق ابن اسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة قال اخبرني رجال من قومي يعني الانصار ان ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم ضلت يوم تبوك فقال رجل من المنافقين كان معروفا نفاقه أليس محمد يزعم انه نبي و يخبركم خبر السماء ولا يدري اين ناقته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده عمارة بن حزن ان رجلا قال هذا محمد

يخبركم انه نبي ويخبركم بامر السماء وهو لا يدري اين ناقته واني والله ما اعلم الا ما علمني الله وقد دلني الله عليها هي بالوادي من شعب كذا قد حبستها الشجرة بزمامها فانطلقوا فجاؤا بها فرجع عمارة الى رحله فحدثهم عما قال رسول الله صلى الله عليه سلم من خبر الرجل فقال رجل كان في رحل عمارة انما قال المنافق والله هذه المقالة قبل ان تأتي ﴿الحارث بن سويد رضى الله عنه﴾ اخرج ابن سعد من طريق الواقدي عن شيوخه قال كان سويد بن الصامت قد قتل زيادا ابا مجدر في وقعة النقوا فيها فظفر المجدر بسويد فقتله وذلك قبل الاسلام فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اسلم الحارث بن سويد ومجدر بن زياد وشهدا بدرا فجعل الحارث يطلب مجدرا ليقتله بابيه فلا يقدر عليه فلما كان يوم احد وجال المسلمون تلك الجولة اتاه الحارث من خلفه فضرب عنقه فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حمراء الاسد اتاه جبريل فاخبره ان الحارث بن سويد قتل مجدر بن زياد غيلة وامره ان يقتله فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قباء في ذلك اليوم في يوم حار فدخل مسجد قباء فصلى به وسمعت به الانصار فجاءت تسلم عليه وانكروا اتيانه في تلك الساعة وفي ذلك اليوم حتى طلع الحارث بن سويد في ملحفة مورسة فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عويم بن ساعدة فقال قدم الحارث بن سويد الى باب المسجد فاضرب عنقه بمجدر بن زياد فانه قتله غيلة فقال الحارث قد والله قتلته وما كان قتلي اياه رجوعا عن الاسلام ولا ارتيابا فيه ولكنه حمية من الشيطان وامر وكلت فيه الى نفسي واني اتوب الى الله ورسوله مما عملت به واخرج ديته واصوم شهرين متتابعين واعتق رقبة حتى اذا استوعب كلامه قال قدمه ياعويم فاضرب عنقه فقدمه فضرب عنقه فقال حسان

يا حار في سنة من نوم اولكم ... ام كنت ويحك مغترا بجبريل
ام كنت يا ابن زياد حين تقتله ... بغرة في فضاء الارض مجهول

﴿انصاري وثقفي﴾ اخرج البيهقي وابو نعيم عن انس رضي الله عنه قال كنت جالسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد الخيف فاتى رجل من الانصار ورجل من ثقيف فقالا جئناك يارسول الله نسألك قال صلى الله عليه وسلم ان شئتما اخبرتكما بما تسألاني عنه فعلت وان شئتما ان اسكت وتسألاني قالا اخبرنا يارسول الله نزدد ايمانا فقال صلى الله عليه وسلم للثقفي جئت تسأل عن صلاتك بالليل وعن ركوعك وسجودك وعن صيامك وعن غسلك من الجنابة وقال للانصاري جئت تسأل عن خروجك من بيتك تؤم البيت العتيق وما لك فيه وعن وقوفك بعرفات وحلقك رأسك وطوافك بالبيت ورميك الجمار قالا والذي بعثك بالحق انه للذي جئنا نسألك عنه وورد نحوه من حديث ابن عمر رضي الله عنهما

﴿ عيينة بن حصن الفزاري ﴾ اخرج البيهقي وابونعيم عن عروة قال استأذن عيينة بن حصن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يأتي اهل الطائف يكلمهم لعل ان الله يهديهم فاذن له فقال تمسكوا بمكانكم والله لنحن اذل من العبيد واقسم بالله لوحدث به حادث لتجدن العرب عزا ومنعة فتمسكوا بحصنكم واياكم ان تعطوا بايديكم ولا يتكاثرن عليكم قطع هذه الشجر ثم رجع فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا قلت لهم قال كلمتهم وامرتهم بالاسلام ودعوتهم اليه وحذرتهم النار ودللتهم على الجنة قال كذبت بل قلت لهم كذا وكذا فقال صدقت يا رسول الله اتوب الى الله ﴿ اخباره صلى الله عليه وسلم بقتل جماعة من كفار قريش فقتلوا بعد ذلك ﴾ اخرج ابن اسحاق والبيهقي وابونعيم عن عروة قال قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص ما اكثر ما رأيت قريشا اصابت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما كانت تظهره من عداوته فقال لقد رأيتهم وقد اجتمع اشرافهم في الحجر يوما فذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا ما رأينا مثل صبرنا عليه سفه احلامنا وشتم آباءنا وعاب ديننا وفرق جماعتنا وسب آلهتنا وصبرنا منه على امر عظيم فبيناهم في ذلك طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل يمشي حتى استلم الركن ثم مرّ بهم طائفا بالبيت فغمزوه ببعض القول فعرفت ذلك بوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فمضى فلما مرّ بهم الثانية غمزوه بمثلها فعرفتها في وجهه فمضى ثم مر الثالثة فغمزوه بمثلها فوقف ثم قال اتسمعون يا معشر قريش اما والذي نفسي بيده لقد جئتكم بالذبح فاخذت القوم كلمته حتى ما منهم من رجل الا وكأنما على رأسه طائر واقع حتى ان اشدهم فيه وطأة قبل ذلك ليرفؤه باحسن ما يجد من القول حتى انه ليقول انصرف يا ابا القاسم راشدا فما انت بجهول • واخرجه ابونعيم من وجه آخر عن عبد الله بن عمرو واخرجه ايضا من وجه حسن عن عمرو بن العاص وفيه بعد قوله ما ارسلت اليكم الا بالذبح فقال ابوجهل يا محمد ما كنت جهولا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انت منهم * واخرج البزار عن طلحة ابن عبيد الله قال كان نفر من المشركين حول الكعبة فيهم ابو جهل فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقف عليهم فقال قبحت الوجوه فخرسوا فما احد منهم يتكلم بكلمة ولقد نظرت الى ابي جهل يعتذر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول امسك عنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا امسك عنكم حتى اقتلكم فقال ابوجهل انت تقدر على ذلك فقال صلى الله عليه وسلم الله يقتلكم * واخرج ابونعيم من طريق عروة حدثني عمرو بن عثمان عن عثمان بن عفان قال اكثر ما نالت قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم اني رأيته يوما يطوف بالبيت وفي الحجر ثلاثة جلوس عقبة بن ابي معيط وابوجهل وامية بن خلف فلما حاذاهم اسمعوه بعض ما يكره فعرف ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصنعوا ذلك في الشوط الثاني والثالث فوقف فقال اما والله

لا تنتهون حتى يحل الله بكم عقابه عاجلا قال عثمان فوالله مامنهم رجل الا وقد اخذه افكل يرتعد ثم انصرف الى بيته وتبعناه فقال ابشروا فان الله مظهر دينه ومتم كلمته وناصر دينه ان هؤلاء الذين ترون ممن يذبح الله بايديكم عاجلا فوالله لقد رأيتهم ذبحهم الله بايدينا * وفي صحيح مسلم وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام يوم بدر قبل قتال المشركين وقال هذا مصرع فلان ووضع يده على الارض ثم قال هذا مصرع فلان ووضع يده عليها وذكرهم واحدا واحدا مشيرا الى مصارعهم فصرعوا كذلك ما تجاوز احد منهم موضعه الذي اشار اليه صلى الله عليه وسلم * واخرج ابو نعيم عن جابر رضي الله عنه قال قال ابو جهل ان محمدا يزعم انكم ان لم تطيعوه كان لكم منه ذبح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانا اقول ذاك وانت من ذلك الذبح فلما نظر اليه يوم بدر مقتولا قال اللهم قد انجزت لي ما وعدتني * واخرج احمد والحاكم والبيهقي وابو نعيم من طريق ابن عباس عن فاطمة رضي الله عنها قالت اجتمع مشركو قريش في الحجر فقالوا اذا مر محمد عليهم ضربه كل واحد منهم ضربة فسمعتهم فدخلت على امها فاخبرتها فذكرت ذلك له فقال يا بنية اسكتي ثم خرج فدخل عليهم المسجد فلما رأوه قالوا ها هو ذا وخفضوا ابصارهم وسقطت اذقانهم في صدورهم وعقدوا في مجالسهم فلم يرفعوا اليه بصرا ولم يقم اليه رجل منهم فاقبل حتى اقام على رؤسهم فاخذ قبضة من التراب فرمى بها نحوهم ثم قال شاهت الوجوه فما اصاب رجلا منهم من ذلك الحصا حصاة الا قتل يوم بدر كافرا * واخرج البيهقي من طريق اسرائيل عن ابن اسحاق قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على ابي جهل وابي سفيان وهما جالسان فقال ابو جهل هذا نبيكم يا بني عبد مناف فقال ابو سفيان وتعجب ان يكون منا نبي فقال ابو جهل عجبت ان يخرج غلام من بين شيوخ ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع فاتاهم فقال اما انت يا ابا سفيان فما لله ورسوله غضبت ولكنك حميت للاصل واما انت يا ابا الحكم فوالله لتضحكن قليلا ولتبكين كثيرا قال بئسما تعدني ابن اخي من نبوتك * واخرج مسلم وابو داود والبيهقي عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليلة بدر هذا مصرع فلان ان شاء الله غدا ووضع يده على الارض وهذا مصرع فلان ان شاء الله غدا ووضع يده على الارض وهذا مصرع فلان ان شاء الله غدا ووضع يده على الارض فوالذي بعثه بالحق ما اخطؤا تلك الحدود جعلوا يصرعون عليها ثم القوا في القليب وجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فاني وجدت ما وعدني ربي حقا قالوا يا رسول الله اتكلم اجسادا لا ارواح فيها فقال ما انتم باسمع منهم ولكنهم لا يستطيعون ان يردوا علي * واخرج البيهقي من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب ومن طريق عروة بن الزبير ان النبي صلى الله عليه وسلم لما استشار اصحابه في الخروج الى

بدر قال سيروا على اسم الله فاني قد رأيت مصارع القوم*واخرج ابونعيم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لما نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين يوم بدر قال كأ نكم ياعداء الله بهذه الضلع الحمراء من الجبل تقتلون*واخرج البخاري والبيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال انطلق سعد بن معاذ معتمرا فنزل على امية بن خلف بن صفوان وكان امية اذا انطلق الى الشام فمر بالمدينة نزل على سعد فقال امية لسعد انتظر حتى اذا انتصف النهار وغفل الناس انطلقت فطفت قال فبينما سعد يطوف اذ اتاه ابوجهل فقال من هذا الذي يطوف بالكعبة فقال سعد بن معاذ انا سعد فقال ابوجهل اتطوف بالكعبة آمنا وقد آويتم محمدا واصحابه فتلاحيا فقال امية لسعد لا ترفع صوتك على ابي الحكم فانه سيد اهل هذا الوادي فقال له سعد والله لئن منعتني ان اطوف بالبيت لاقطعن عليك متجرك بالشام فجعل امية يقول لسعد لا ترفع صوتك ويسكنه فغضب سعد فقال دعنا منك فاني سمعت محمدا صلى الله عليه وسلم يزعم انه قاتلك قال اياي قال نعم قال والله مايكذب محمد فكاد يحدث فرجع الى امرأته فقال ماتعلمين ماقال اخي اليثربي قالت وماقال قال زعم انه سمع محمدا يزعم انه قاتلي قالت فوالله مايكذب محمد فلما خرجوا لبدر وجاء الصريخ قالت له امرأته اما علمت ماقال لك اخوك اليثربي قال فاني اذن لا اخرج فقال ابوجهل انك من اشراف اهل الوادي فسر معنا يوما او يومين فسار معهم فقتل*واخرج ابونعيم بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ابن ابي معيط دعا النبي صلى الله عليه وسلم الى طعامه فقال ما انا بآكل حتى تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله فشهد بذلك فلقيه خليل له فلامه على ذلك فقال ما يبرئ صدور قريش مني قال ان تأتيه في مجلسه فتبزق في وجهه ففعل فلم يزد النبي صلى الله عليه وسلم على ان مسح وجهه وقال ان وجدتك خارجا من جبال مكة اضرب عنقك صبرا فلما كان يوم بدر وخرج اصحابه ابى ان يخرج وقال قد اوعد في هذا الرجل ان وجدني خارجا من جبال مكة ان يضرب عنقي صبرا فقالوا لك جمل احمر لا يدرك فلو كانت الهزيمة طرت فخرج معهم فلما هزم المشركون وحل به جمله في جدد من الارض فاخذ اسيرا فضرب النبي صلى الله عليه وسلم عنقه صبرا*واخرج البيهقي من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب قال كان أبيّ بن خلف قال حين افتدى والله ان عندي لفرسا اعلفها كل يوم فرقا من ذرة ولاقتلن عليها محمدا فبلغت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بل انا اقتله ان شاء الله واقبل أبيّ مقنعا في الحديد على فرسه تلك يقول لانجوت ان نجا محمد فحمل على رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد قتله قال موسى بن عقبة قال سعيد بن المسيب فاعترض له رجال من المؤمنين فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلو طريقه وابصر رسول الله صلى الله عليه وسلم ترقوة ابي بن

خلف من فرجة سابغة البيضة والدرع فطعنه بحربة فوقع ابي عن فرسه ولم يخرج من طعنته دم قال سعيد فكسر ضلعا من اضلاعه ففي ذلك نزل وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ فاتاه اصحابه وهو يخور خوار الثور فقالوا ما اجزعك انما هو خدش فذكرلهم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اقتل ابيا ثم قال والذي نفسي بيده لو كان هذا الذي بي باهل ذي المجاز لماتوا اجمعون فمات ابي قبل ان يقدم مكة • قال البيهقي ورواه ايضا عبد الرحمن بن خالد بن مسافر عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب قال السيوطي واخرجه من هذا الطريق ابن سعد وابو نعيم ثم اخرج البيهقي وابو نعيم عن عروة بن الزبير مثله ولم يذكر فكسر ضلعا من اضلاعه ولا نزول الآية *واخرج البيهقي من طريق ابن اسحاق قال ذكر الزهري ان ابيّ بن خلف ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول يا محمد لا نجوت ان نجوت فقال القوم يا رسول الله يعطف عليه رجل منا فقال دعوه فلما دنا تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الحربة من الحارث بن الصمّة قال بعض القوم كما ذكر لي فانتفض بها انتفاضة تطاير ناعنه تطاير الشعراء عن ظهر البعير اذا انتفض ثم استقبله فطعنه في عنقه طعنة تدأدأ منها عن فرسه مرارا • واخرجه ابو نعيم من طرق منها عن معمر بن مقسم وفيه فقال والله لو لم يصبني الا بريقه لقتلني اليس قد قال انا اقتله *قال الواقدي وكان ابن عمر يقول مات ابيّ بن خلف ببطن رابغ فاني لاسير ببطن رابغ بعد هويّ من الليل اذا نار تأجج لي فهبتها واذا رجل يخرج منها في سلسلة يجتذبها يصيح العطش واذا رجل يقول لا تسقه فان هذا قتيل رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ابيّ بن خلف ﴿اخباره صلى الله عليه وسلم بان الارضة لحست صحيفة قريش فظهر الامر كما اخبر﴾ اخرج البيهقي وابو نعيم من طريق موسى بن عقبة عن الزهري قال ان المشركين اشتدوا على المسلمين كاشد ما كانوا حتى بلغ المسلمين الجهد واشتد عليهم البلاء حين هاجر المسلمون الى النجاشي وبلغهم اكرامه اياهم واجمعت قريش ان يقتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم علانية فلما رأى ابو طالب القوم جمع بني عبد المطلب وامرهم ان يدخلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم شعبهم ويمنعوه ممن ارادوا قتله فاجتمعوا على ذلك مسلمهم وكافرهم فلما عرفت قريش ان القوم قد منعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمعوا فاجمعوا امرهم ان لا يجالسوهم ولا يبايعوهم ولا يدخلوا بيوتهم حتى يسلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتبوا في مكرهم صحيفة وعهودا ومواثيق ان لا يقبلوا من بني هاشم ابدا صلحا حتى يسلموه للقتل فلبث بنو هاشم ثلاث سنين واشتد عليهم البلاء والجهد وقطعوا عنهم الاسواق فلم يتركوا طعاما يقدم مكة ولا مبيعا الا بادروهم اليه فاشتروه فلما كان رأس ثلاث سنين تلاوم رجال من بني عبد مناف ومن

بني قصي ورجال سواهم من قريش قد ولدتهم نساء من بني هاشم ورأ وا انهم قد قطعوا الرحم واستخفوا بالحق واجتمع امرهم من ليلتهم على نقض ما تعاهدوا عليه من الغدر والبراءة منه وبعث الله على صحيفتهم الأرضة فلحست كل ما كان فيها من عهد وميثاق وكانت معلقة في سقف البيت فلم تترك اسماً لله فيها الا لحسته وبقي ما كان فيها من شرك اوظلم او قطيعة رحم واطلع الله رسوله على الذي صنع بصحيفتهم فذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي طالب فقال ابو طالب لا والثواقب ما كذبتني فانطلق يمشي بعصابة من بنى عبد المطلب حتى اتى المسجد وهو حافل من قريش فلما رأ وهم عامدين بجماعتهم انكروا ذلك وظنوا انهم خرجوا من شدة البلاء فاتوا ليعطوهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكلم ابو طالب فقال قد حدثت امور بينكم لم نذكرها لكم فأتوا بصحيفتكم التي تعاهدتم عليها فلعله ان يكون بيننا وبينكم صلح وانما قال ذلك خشية ان ينظروا في الصحيفة قبل ان يأ توا بها فاتوا بصحيفتهم معجبين بها لا يشكون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مدفوع اليهم فوضعوها بينهم فقال ابو طالب انما اتيتكم لاعطيكم امرا لكم فيه نصف ان ابن اخي قد اخبرني ولم يكذبني ان الله بريء من هذه الصحيفة التي في ايديكم ومحا كل اسم هو له فيها وترك فيها غدركم وقطيعتكم ايانا وتظاهركم علينا بالظلم فان كان الحديث الذي قال ابن اخي كما قال فأفيقوا فوالله لا يسلم ابدا حتى نموت من عند آخرنا وان كان الذي قاله باطلا دفعناه اليكم فقتلتم او استحييتم قالوا قد رضينا بالذي تقول ففتحوا الصحيفة فوجدوا الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم قد اخبر خبرها فلما رأ تها قريش كالذي قال قالوا والله ان كان هذا قط الا سحرا من صاحبكم فقال اولئك النفر من بني عبد المطلب ان اولى بالكذب والسحر غيرنا فانا نعلم ان الذي اجتمعتم عليه من قطيعتنا اقرب الى الجبت والسحر ولولا انكم اجتمعتم على السحر لم تفسد صحيفتكم وهي في ايديكم طمس الله ما كان فيها من اسم له وما كان من بغي تركه أفنحن السحرة ام انتم فقال عند ذلك النفر من بني عبد مناف وبني قصي نحن براء من هذه الصحيفة وخرج النبي صلى الله عليه وسلم ورهطه فعاشوا وخالطوا الناس *وقال ابن سعد انبأ نا محمد بن عمر حدثني الحكم بن القاسم عن زكريا بن عمرو عن شيخ من قريش ان قريشا لما كتبت الصحيفة ومضت ثلاث سنين اطلع الله نبيه صلى الله عليه وسلم على امر صحيفتهم وان الارضة قد اكلت ما كان فيها من جور وظلم وبقي ما كان فيها من ذكر الله فذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي طالب فقال والله ما كذبني ابن اخي قط ثم خرج الى قريش فأ خبرهم فجيء بالصحيفة فوجدت كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فسُقط في ايدي القوم ونكسوا على رؤسهم فقال ابو طالب يامعشر قريش على م نحصر ونحبس وقد بان الامر وتبين انكم اولى بالظلم والقطيعة والاساءة *واخرج ابن سعد عن ابن عباس

وعاصم بن عامر بن قتادة وابي بكر بن عبد الرحمن بن هشام وعثمان بن ابي سليمان بن جبير بن مطعم دخل حديث بعضهم في بعض قالوا لما بلغ قريشا فعل النجاشي بجعفر واصحابه واكرامه اياهم كبر ذلك عليهم وكتبوا كتابا على بني هاشم ان لا يناكحوهم ولا يبايعوهم ولا يخالطوهم وكان الذي كتب الصحيفة منصور بن عكرمة العبدري فشلت يده وعلقوا الصحيفة في جوف الكعبة وحصروا بني هاشم في شعب ابي طالب ليلة هلال المحرم سنة سبع من حين تنبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وقطعوا عنهم الميرة والمادة فكانوا لا يخرجون الا من موسم الى موسم حتى بلغهم الجهد فقال من ساءه ذلك من قريش انظروا ما اصاب منصور بن عكرمة فاقاموا في الشعب ثلاث سنين ثم اطلع الله رسوله على امر صحيفتهم وان الارضة قد اكلت ما فيها من جور وظلم و بقي ما كان فيها من ذكر الله *واخرج ابن سعد عن عكرمة ومحمد بن علي قالا ارسل الله على الصحيفة دابة فاكلت كل شيء فيها الا اسم الله وفي لفظ الا باسمك اللهم *واخرج ابن عساكر عن الزبير بن بكار قال قال ابو طالب في قصة الصحيفة ابياتا منها

الم يأتكم ان الصحيفة مزقت وأنْ كل ما لم يرضه الله يفسد

واخرج ابو نعيم عن عثمان بن ابي سليمان بن جبير بن مطعم قال كتب الصحيفة منصور بن عكرمة العبدري فشلت يده حتى يبست فما كان ينتفع بها فكانت قريش تقول بينها ان الذي صنعنا الى بني هاشم لظلم انظروا ما اصاب منصور بن عكرمة *اخباره صلى الله عليه وسلم بقتال بعض الناس وفتح بعض الامصار* اخرج البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوزا وكرمان قوما من الاعاجم حمر الوجوه فطس الانوف صغار الاعين كأن وجوههم المجان المطرقة ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر قال البيهقي وقد وقع ذلك فان قوما من الخوارج خرجوا بناحية الريّ وكانت نعالهم الشعر وقوتلوا *واخرج البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال وعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزو الهند *واخرج ابن سعد والحاكم وصححه عن ذي مخبر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستصالحكم الروم صلحا آمنا *واخرج البيهقي والحاكم وصححه عن عبد الله بن حوالة الازدي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم ستجندون اجنادا جندا بالشام وجندا بالعراق وجندا باليمن قال عبد الله بن حوالة قلت خر لي يا رسول الله قال عليك بالشام فمن ابى فليلحق بيمنه وليسق من غدره فان الله قد تكفل لي بالشام واهله *واخرج ابن سعد عن سعد ابن ابراهيم قال قال عبد الرحمن بن عوف اقطع لي النبي صلى الله عليه وسلم ارضا بالشام يقال لها السبيل فتوفي ولم يكتب لي بها كتابا وانما قال لي اذا فتح الله علينا الشام فهي لك *واخرج ابن سعد

عن ذي الاصابع رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله ان ابتلينا بالبقاء من بعدك فاين تأ مرني ان انزل فقال انزل بيت المقدس ولعل الله يرزقك ذرية يعمرون المسجد يغدون عليه ويروحون* واخرج مسلم عن ابي ذر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم ستفتحون ارضا يذكر فيها القيراط فاستوصوا باهلها خيرا فان لهم ذمة ورحما فاذا رأيت رجلين يقتتلان على موضع لبنة فاخرج منها قال فمر بربيعة وعبد الرحمن بن شرحبيل بن حسنة يتنازعان في موضع لبنة فخرج منها يعني ارض مصر *واخرج الطبراني والحاكم عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فتحت مصر فاستوصوا بالقبط خيرا فان لهم ذمة ورحما يعنى ان ام اسماعيل هاجر كانت منهم ومارية ام ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم قبطية *واخرج ابونعيم عن ام سلمة رضى الله عنها قالت اوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم عند وفاته فقال الله الله في قبط مصر فانكم ستظهرون عليهم فيكونون لكم عدة واعوانا في سبيل الله *واخرج ابن اسحاق عن البراء بن عازب رضى الله عنه قال عرضت لنا في بعض الخندق صخرة لا تأخذ فيها المعاول فاشتكينا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فجاء واخذ المعول من سلمان رضى الله عنه فقال بسم الله ثم ضربها فنثر ثلثها وخرج نور اضاء ما بين لابتي المدينة اي جبليها فقال الله اكبر اعطيت مفاتيح الشام والله اني لابصر قصورها الحمر الساعة من مكاني ثم ضرب الثانية فقطع ثلثا آخر فبرقت برقة من جهة فارس اضاءت ما بين لابتيها فقال الله اكبر اعطيت مفاتيح فارس والله اني لابصر قصور الحيرة ومدائن كسرى كانها انياب الكلاب من مكاني هذا واخبرني جبريل ان امتي ظاهرة عليها فابشروا بالنصر فسر المسلمون ثم ضرب الثالثة وقال بسم الله فقطع بقية الحجر وخرج نور من قبل اليمن فاضاء ما بين لابتى المدينة حتى كأنه مصباح في جوف ليل مظلم فقال الله اكبر اعطيت مفاتيح اليمن والله اني لابصر ابواب صنعاء من مكاني الساعة وقد حكى الله عن المنافقين انهم حين سمعوا ذلك قالوا ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا قال ابن اسحاق وحدثني من لا اتهم عن ابي هريرة رضى الله عنه انه كان يقول حين فتحت هذه الامصار في زمان عمر وعثمان رضي الله عنهما افتحوا ما بدا لكم والذي نفس ابي هريرة بيده ما افتتحتم من مدينة ولا تفتحونها الى يوم القيامة الا وقد اعطى الله محمدا صلى الله عليه وسلم مفاتيحها قبل ذلك *واخرج ابونعيم عن انس رضى الله عنه قال ضرب النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق بمعول ضربة فبرقت برقة فخرج نور من قبل اليمن ثم ضرب اخرى فخرج نور من قبل فارس ثم ضرب اخرى فخرج نور من قبل الروم فعجب سلمان من ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارأيت قلت نعم قال لقد اضاءت لي المدائن وان الله بشرني في مقامي هذا بفتح اليمن والروم وفارس *واخرج ابونعيم عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال

ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفاس يوم الخندق ضربة فقال هذه الضربة يفتح الله بها كنوز الروم ثم ضرب الثانية فقال هذه الضربة يفتح الله بها كنوز فارس ثم ضرب الثالثة فقال هذه الضربة يأتي الله بها باهل اليمن انصارا واعوانا * واخرج البيهقي من طريق ابن اسحاق قال حدثت عن سلمان قال ضربت في ناحية من الخندق فنظر الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآني اضرب ورأى شدة المكان علي نزل فاخذ المعول من يدي فضرب به ضربة فلمعت تحت المعول برقة ثم ضرب اخرى فلمعت تحته برقة اخرى ثم ضرب الثالثة فلمعت تحته برقة اخرى قلت يارسول الله ماهذا الذي رأيت تلمع قال اما الاولى فان الله فتح علي بها اليمن واما الثانية فان الله فتح علي بها الشام والمغرب واما الثالثة فان الله فتح علي بها المشرق . واخرجه ابونعيم من طريق ابن اسحاق عن الكلبي عن ابي صالح عن سلمان رضي الله عنه * واخرج البيهقي وابونعيم عن البراء بن عازب قال عرض لنا في بعض الخندق صخرة عظيمة شديدة لا يأخذ فيها المعول فشكونا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما رآها اخذ المعول وقال بسم الله وضرب ضربة فكسر ثلثها فقال الله اكبر اعطيت مفاتيح الشام والله اني لانظر قصورها الحمر ثم ضرب الثانية فقطع ثلثا آخر فقال الله اكبر اعطيت مفاتيح فارس والله اني لابصر ابواب صنعاء من مكاني الساعة * واخرج ابن سعد وابن جرير وابن ابي حاتم والبيهقي وابونعيم من طريق كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني عن ابيه عن جده قال خرجت لنا من الخندق صخرة بيضاء مدورة فكسرت حديدنا وشقت علينا فشكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ المعول من سلمان فضرب الصخرة ضربة صدعها وبرق منها برقة اضاءت ما بين لابتي المدينة حتى لكأنها مصباح في جوف ليل مظلم فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ضربها الثانية فصدعها وبرق منها برقة اضاءت ما بين لابتيها فكبر ثم ضربها الثالثة فكسرها وبرق منها برقة اضاءت ما بين لابتيها فكبر فقلنا يارسول الله قد رأيناك تضرب فيخرج برق كالموج ورأيناك تكبر فقال اضاء لي في الاولى قصور الحيرة ومدائن كسرى كأنها انياب الكلاب فاخبرني جبريل ان امتي ظاهرة عليها واضاء لي في الثانية القصور الحمر من ارض الروم كأنها انياب الكلاب واخبرني جبريل ان امتي ظاهرة عليها واضاء لي في الثالثة قصور صنعاء كأنها انياب الكلاب واخبرني جبريل ان امتي ظاهرة عليها فأبشروا بالنصر فقال المنافقون يخبركم محمد انه يبصر من يثرب قصور الحيرة ومدائن كسرى وانها تفتح لكم وانتم تحفرون الخندق ولا تستطيعون ان تبرزوا فنزل ﴿وَإِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَافِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورًا﴾ * واخرج الامام

احمد ومسلم عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستفتح عليكم ارضون ويكفيكم الله فلا يعجز احدكم ان يلهو باسهمه * واخرج الطبراني عن ابي جحيفة باسناد صحيح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستفتح عليكم الدنيا حتى تنجدوا بيوتكم كما تنجد الكعبة فانتم اليوم خير من يومئذ * واخرج ابونعيم في الحلية عن الحسن البصري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستفتح مشارق الارض ومغاربها على امتي الا وعمالها في النار الا من اتقى الله وادى الامانة ﴿اخباره صلى الله عليه وسلم بهلاك كسرى وقيصر وفتح فارس والروم﴾ اخرج البزار وابونعيم والبيهقي عن دحية رضي الله عنه ان كسرى لما كتب اليه النبي صلى الله عليه وسلم كتب كسرى الى صاحبه بصنعاء يتوعده و يقول الا تكفيني رجلا خرج بارضك يدعوني الى دينه لتكفينه اولأ فعلن بك فبعث صاحب صنعاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما قرأ النبي صلى الله عليه وسلم كتاب صاحبهم تركهم خمس عشرة ليلة ثم قال اذهبوا الى صاحبكم فقولوا ان ربي قتل ربك الليلة فانطلقوا فاخبروه قال دحية ثم جاء الخبر بان كسرى قتل تلك الليلة * واخرج ابن اسحاق والبيهقي وابونعيم والخرائطي عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف انه بلغه ان كسرى بينما هو في دسكرة مملكته قيض له عارض فعرض عليه الحق فلم يفجأ كسرى الا رجل يمشي وفي يده عصا فقال يا كسرى هل لك في الاسلام قبل ان اكسر هذه العصا قال كسرى نعم فلا تكسرها الا تكسرها فولى الرجل فلما ذهب ارسل كسرى الى حجابه فقال من اذن لهذا الرجل علي قالوا ما دخل عليك احد قال كذبتم فغضب عليهم وتلتلهم ثم تركهم فلما كان رأس الحول اتاه ذلك الرجل ومعه العصا فقال يا كسرى هل لك في الاسلام قبل ان اكسر هذه العصا قال نعم لا تكسرها الا تكسرها فلما انصرف عنه دعا كسرى حجابه فقال من اذن لهذا فانكروا ان يكون دخل عليه احد فلقوا من كسرى مثل ما لقوا في المرة الاولى حتى اذا كان رأس الحول المستقبل اتاه ذلك الرجل ومعه العصا فقال هل لك يا كسرى في الاسلام قبل ان اكسر هذه العصا قال لا تكسرها الا تكسرها فكسرها فاهلك الله كسرى عند ذلك • قال الحافظ السيوطي مرسل صحيح الاسناد رواه عن ابي سلمة الزهري وعمر بن عبد القوى وعن الزهري عقيل وعبد الله بن ابي بكر وصالح بن كيسان وغيرهم • واخرجه الواقدي وابونعيم موصولا عن ابي سلمة عن ابي هريرة * واخرج ابونعيم نحوه عن عكرمة وزاد فلذلك كتب ابن كسرى الى باذان عامله على اليمن ينهاه عن التعرض للنبي صلى الله عليه وسلم وخاف ما رأى وقد تقدم نقل ما يشبهه في اواخر القسم الاول من هذا الكتاب عن ابن الجوزي من رواية ابن اسحاق * واخرج ابونعيم عن ابي امامة الباهلي قال مثل بين يدي كسرى رجل في بردين اخضرين معه قضيب اخضر قد حنى ظهره وهو يقول

يا كسرى أسلم والا كسرت ملكك كما اكسر هذه العصا فقال كسرى لا تفعل ثم تولى عنه * واخرج ابونعيم عن سعيد بن جبير ان كسرى كتب الى باذان عامل اليمن ان ابعث الي هذا الرجل فمره فليرجع الى دين قومه والا فليواعدك يوما تلتقون فيه نقتتلون فبعث باذان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلين فامرهما رسول الله بالمقام فاقاما اياما ثم ارسل اليهما ذات غداة فقال انطلقا الى باذان فاعلماه ان ربي قد قتل كسرى في هذه الليلة فانطلقا فاخبراه فاتاه الخبر كذلك *واخرج ابن سعد من طريق الواقدي عن ابن عباس والمسور بن رفاعة والعلاء بن الحضرمي دخل حديث بعضهم في بعض قالوا لما كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى كسرى كتب كسرى الى باذان عامله على اليمن ان ابعث من عندك رجلين جلدين الى هذا الرجل الذي بالحجاز فليأتيا به فبعث باذان رجلين وكتب معهما كتابا فلما دفع الكتاب الى النبي صلى الله عليه وسلم تبسم ودعاهما الى الاسلام وفرائسهما ترعد وقال ارجعا عني يومكما وائتياني الغد فاخبر كما ما اريد فجاآه الغد فقال ابلغا صاحبكما ان ربي قد قتل ربه كسرى في هذه الليلة لسبع ساعات مضت منها وان الله سلط عليه ابنه شيرويه فقتله فرجعا الى باذان فاسلم هو والابناء الذين باليمن* واخرج ابونعيم وابن سعد في شرف المصطفى من طريق ابن اسحاق عن الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال لما قدم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كسرى كتب الى باذان عامله باليمن ان ابعث الى هذا الرجل الذي بالحجاز رجلين جلدين من عندك فليأتياني به فبعث باذان قهرمانه ورجلا آخر وكتب معهما الى رسول الله صلى الله عليه سلم بان يتوجه معهما الى كسرى وقال لقهرمانه انظر الى الرجل وكلمه وائتني بخبره فقدما على النبي صلى الله عليه وسلم فاخبراه فقال ارجعا حتى تأتياني غدا فلما غدوا عليه اخبرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بان الله قتل كسرى وسلط عليه ابنه شيرويه في ليلة كذا من شهر كذا لعدة ما مضى من الليل قالا هل تدري ما تقول نخبر الملك بذلك قال نعم اخبراه ذلك عني وقولا له ان ديني وسلطاني سيبلغ ما بلغ ملك كسرى وينتهي الى منتهى الخف والحافر وقولا له انك ان اسلمت اعطيتك ما تحت يدك فقدما على باذان فاخبراه فقال والله ما هذا بكلام ملك ولننظرن ما قال فلم ينشب ان قدم عليه كتاب شيرويه اما بعد فاني قتلت كسرى غضبا لفارس لما كان يستحل من قتل اشرافها فخذ لي الطاعة ممن قبلك ولا تهيجن الرجل الذي كتب لك كسرى بسببه بشيء فلما قرأه باذان قال ان هذا الرجل لنبي مرسل فاسلم واسلمت الابناء من آل فارس وقال لقهرمانه كيف هو قال ما كلمت رجلا قط اهيب عندي منه قال هل معه شرف قال لا ه ومراده بالشرف زينة الملك وابهته *واخرج احمد والبزار والطبراني وابونعيم عن ابي بكرة رضي الله عنه قال لما كتب

رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كسرى كتب كسرى الى عامله باليمن باذان ان بلغني انه خرج من قبلك رجل يزعم انه نبي فقل له فليكفف عن ذلك اولا بعثن اليه من يقتله وقومه فوجه باذان الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو كان هذا شيئا فعلته من قبلي لكففت عنه ولكن الله بعثني فاقام الرسول عنده فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان ربي قد اهلك كسرى فلا كسرى بعد اليوم وقد قتل قيصر فلا قيصر فكتب قوله في الساعة التي حدثه واليوم والشهر الذي حدثه ثم رجع الى باذان فاذا كسرى قد مات واذا قيصر قد مات * واخرج الديلمي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرسولي عامل كسرى عظيم فارس لما بعثهما اليه ان ربي قد قتل ربكما الليلة قتله ابنه سلطه الله عليه فقولا لصاحبكما ان تسلم اعطك ما تحت يدك وان لا تفعل يعن الله عليك * واخرج البيهقي من طريق ابن شهاب حدثني عبد الرحمن بن عبد القاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه الى كسرى فلما وصل اليه مزقه كسرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مزق كسرى وملكه * واخرج البيهقي من طريق ابن عوف عن عمير بن اسحاق قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كسرى وقيصر فاما قيصر فوضعه واما كسرى فمزقه فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اما هؤلاء فيمزقون واما هؤلاء فتكون لهم بقية * وقال في السيرة النبوية ما نصه وروى البيهقي انه صلى الله عليه وسلم اخبر رسول كسرى بموت كسرى يوم مات وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما ارسل اليه كتابا يدعوه فيه الى الاسلام ارسل كسرى الى اميره باليمن يقال له باذان يقول له ان رجلا من قريش خرج بمكة يزعم انه نبي فسر اليه فاستتبه فان تاب والا فابعث الي برأسه وفي رواية قال لعامله ان لم تكفني رجلا خرج بارضك يدعوني الى دينه والا فعلت فيك كذا يتوعده فابعث اليه رجلين جلدين فليأتيا به فبعث باذان بكتاب كسرى الى النبي صلى الله عليه وسلم مع قهرمانه وبعث معه رجلا آخر من الفرس وكتب معهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمره ان ينصرف معهما الى كسرى فخرجا وقدما الطائف فوجدا رجلا من قريش في ارض الطائف فسألاه عنه فقال هو بالمدينة فلما قدما عليه المدينة قالا له شاهنشاه اسم ملك الملوك كسرى بعث الى الملك باذان ان يبعث اليك من يأتي بك وقد بعثنا اليك فان ابيت اهلكك واهلك قومك وخرب بلادك وكانا على زي الفرس من حلق الحاهم واعفاء شواربهم فكره صلى الله عليه وسلم النظر اليهما ثم قال لهما ويلكما من امركما بهذا قالا امرنا ربنا يعنيان كسرى فقال صلى الله عليه وسلم لكن ربي امرني باعفاء لحيتي وقص شاربي ثم قال لهما ارجعا حتى تأتياني غدا واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء بان الله سلط على كسرى ابنه فقتله في شهر كذا في

ليلة كذا اي ليلة الثلاثاء لعشر مضين من جمادى الاولى سنة سبع فلما كان الغد دعاهما واخبرهما الخبر وفي رواية كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى باذان ان الله قد وعدني ان يقتل كسرى يوم كذا في شهر كذا فلما اتى باذان الكتاب توقف وقال ان كان نبيا فسيكون ما قال فقتل الله كسرى في اليوم الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على يد ولده شيرويه وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال لرسول باذان اذهب الى صاحبك وقل له ان ربي قد قتل ربك الليلة ثم جاء الخبر بان كسرى قتل تلك الليلة فكان كما اخبر صلى الله عليه وسلم وقدم على باذان كتاب شيرويه فيه اما بعد فقد قتلت كسرى ولم اقتله الا غضبا لفارس فانه قتل اشرافهم فتفرق الناس فاذا جاءك كتابي هذا فخذ لي الطاعة ممن قبلك وانظر الرجل الذي كان كسرى كتب اليك فيه فلا تزعجه حتى يأتيك امري فيه فبعث باذان باسلامه واسلام من معه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ملك الله المسلمين ملك كسرى وقومه وخزائنهم واموالهم في خلافة عمر رضي الله عنه ومزقهم الله كل ممزق تحقيقا لدعوته صلى الله عليه وسلم ﴿هلاك الحارث بن ابي شمر الغساني﴾ اخرج ابن سعد من طريق الواقدي عن شيوخه قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم شجاع بن وهب الاسدي الى الحارث بن ابي شمر الغساني وكتب معه كتابا قال شجاع فانتهيت اليه وهو بغوطة دمشق فاتيت حاجبه فقلت اني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تصل اليه حتى يخرج يوم كذا وكذا وجعل حاجبه وكان رجلا روميا اسمه مُرّي يسألني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنت احدثه عن صفته وما يدعو اليه فيرق حتى يغلبه البكاء ويقول اني قرأت الانجيل فاجد صفة هذا النبي بعينه فانا اومن به واصدقه واخاف من الحارث ان يقتلني وخرج الحارث فجلس ووضع التاج على رأسه فدفعت اليه الكتاب فقرأه ثم رمى به وقال من ينتزع مني ملكي انا سائر اليه ولو كان باليمن جئته علي بالناس فلم يزل يعرض حتى قام وامر بالخيل تنعل ثم قال اخبر صاحبك ما ترى وكتب الى قيصر يخبره فكتب اليه قيصر ان لا تسر اليه واله عنه فلما جاءه كتاب قيصر دعاني فقال متى تخرج قلت غدا فامر لي بمائة مثقال من الذهب وقال اقرأ على رسول الله مني السلام فقدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال باد ملكه فمات الحارث عام الفتح ﴿هلاك رجل من رؤس المشركين﴾ اخرج البيهقي عن انس رضي الله عنه قال ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من اصحابه الى رأس من رؤس المشركين يدعوه الى الله فقال المشرك هذا الاله الذي تدعو اليه من ذهب او من فضة او من نحاس فرجع فارسل الله صاعقة من السماء فاحرقته ورسول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطريق لا يدري فقال له النبي

صلى الله عليه وسلم ان الله قد اهلك صاحبك ونزل قوله تعالى وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا
مَنْ يَشَاءُ الآية اخرج البيهقي وابونعيم وثابت في الدلائل عن عبد الله بن حوالة رضي الله عنه قال
كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكونا اليه العرى والفقر وقلة الشيء فقال ابشروا فوالله
لانا بكثرة الشيء اخوف عليكم من قلته والله لا يزال هذا الامر فيكم حتى يفتح الله ارض فارس
والروم وارض حمير حتى تكونوا اجنادا ثلاثة جندا بالشام وجندا بالعراق وجندا باليمن حتى
يعطى الرجل المائة فيسخطها قلت يارسول الله ومن يستطيع الشام و به الروم ذوات القرون قال
والله ليفتحنها الله عليكم وليستحلفنكم فيها حتى تظل العصابة البيض منهم قياما على الرويجل
الاسود منكم المحلوق ما امرهم من شيء فعلوه • قال السيوطي قال عبد الرحمن بن جبير بن
نفير فعرف اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نعت هذا الحديث في جزء بن مهيل السلمي
وكان على الاعاجم في ذلك الزمان فكانوا اذا راحوا الى المسجد نظروا اليه واليهم قياما حوله
فعجبوا لنعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وفيهم *واخرج الشيخان عن خباب بن الارت
رضي الله عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة في ظل الكعبة وقد لقينا من
المشركين شدة شديدة فقلت يارسول الله الا تدعو الله لنا فقعد وهو محمر وجهه فقال ان كان من
قبلكم ليمشط احدهم بامشاط الحديد مادون عظمه من لحم اوعصب ما يصرفه ذلك عن دينه و يوضع
المنشار على مفرق رأسه فيشق باثنين ما يصرفه ذلك عن دينه وليتمن الله هذا الامر حتى يسير
الراكب من صنعاء الى حضرموت لا يخاف الا الله *واخرج البيهقي وابونعيم عن ابن عباس قال
حدثني علي بن ابي طالب قال لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعرض نفسه على قبائل العرب
خرج وانا معه وابو بكر فدفعنا الى مجلس من مجالس العرب فيه مفروق بن عمرو وهانئ بن قبيصة
من سادات بني شيبان فقال مفروق الى م تدعو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوكم الى
شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله والى ان تؤووني وتنصروني
فان قريشا قد تظاهرت على امر الله وكذبت رسله واستغنت بالباطل عن الحق والله غني حميد
فقال مفروق والله ما سمعت كلاما احسن من هذا فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ الآيات فقال مفروق والله ما هذا من كلام اهل
الارض ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ الآيات
فقال مفروق دعوت والله الى مكارم الاخلاق ومحاسن الاعمال ولقد افك قوم كذبوك وظاهروا

عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارأيتم ان لم تلبثوا الا قليلا حتى يورثكم الله ارض كسرى وديارهم واموالهم ويفرشكم نساءهم اتسبحون الله وتقدسونه * واخرج البخاري في تاريخه والطبراني والبيهقي وابونعيم عن خزيم بن اوس بن حارثة بن لام رضى الله عنه قال هاجرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفه من تبوك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الحيرة البيضاء قد رفعت لي وهذه الشهباء بنت نفيلة الازدية على بغلة شهباء معتجرة بخمار اسود فقلت يارسول الله ان نحن دخلنا الحيرة فوجدتها كما تصف فهي لي قال هي لك فلما كان زمن ابي بكر وفرغنا من مسيلمة اقبلنا على الحيرة فاول من تلقانا حين دخلنا الشهباء بنت نفيلة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلة شهباء معتجرة بخمار اسود فتعلقت بها وقلت هذه وهبها لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاني خالد بن الوليد عليها بالبينة فاتيته بها وكانت البينة محمد ابن مسلمة ومحمد بن بشير الانصاريين فسلمها الي فنزل الينا اخوها يريد الصلح فقال بعنيها قلت لا انقصها من عشر مائة درهم فاعطاني الف درهم فقيل لي لو قلت مائة الف لدفعها اليك فقلت ما كنت احسب ان عددا اكثر من عشر مائة * واخرج البيهقي وابونعيم عن عدي بن حاتم رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم مثلت لي الحيرة كانياب الكلاب وانكم ستفتحونها فقام رجل فقال يارسول الله لي ابنة نفيلة قال هي لك فاعطوه اياها فجاء ابوها فقال اتبيعها قال نعم قال بكم قال الف درهم قال لو قلت ثلاثين الفا لاخذتها قال وهل عدد اكثر من الف * واخرج ابونعيم عن عثمان بن ابي العاصى رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون للمسلمين ثلاثة امصار مصر بملتقى البحرين ومصر بالجيزة ومصر بالشام * واخرج البيهقي وابونعيم عن عبد الله بن بسر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده لتفتحن عليكم فارس والروم حتى يكثر الطعام فلا يذكر عليه اسم الله عز وجل * واخرج البيهقي وابونعيم عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مشت امتي المطيطاء وخدمتهم ابناء فارس والروم سلط شرارهم على خيارهم * واخرج الحاكم عن الزبير رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه لا يأتي عليكم كذا وكذا حتى تفتح عليكم فارس والروم فيغدو احدكم في حلة ويروح في اخرى ويغدى عليكم بقصعة ويراح عليكم باخرى * واخرج ابونعيم عن عوف بن مالك رضى الله عنه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصحابه فقال الفقر تخافون وان الله فاتح لكم ارض فارس والروم ويصب عليكم الدنيا صباحتى لا يزيغكم بعدي ان زغتم الا هي * واخرج الحاكم وابو نعيم عن هاشم بن عتبة رضى الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة فسمعته يقول تغزون جزيرة

العرب فيفتحها الله ثم تغزون فارس فيفتحها الله ثم تغزون الروم فيفتحها الله ثم تغزون الدجال فيفتحه الله * واخرج البيهقي عن عمر بن شرحبيل رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت الليلة كأنما يتبعني غنم سود ثم اردفها غنم بيض حتى لم تر السود فيها فقال ابو بكر يارسول الله هي العرب تتبعك ثم تردفها العجم حتى لم يروا فيها قال اجل كذلك عبرها الملك سحرا مرسل * واخرج مسلم والبيهقي عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتفتحن عصابة من المسلمين كنوز كسرى التي في القصر الابيض فكنت انا وابي فيهم فاصابنا الف درهم * واخرج احمد وابو يعلى والطبراني عن عفيف الكندي رضي الله عنه قال قدمت مكة فاتيت العباس لابتاع منه فاني لعنده بمنى اذ خرج رجل من خباء قريب منه اذ نظر الى السماء فلما رآها مالت قام يصلي ثم خرجت امرأة فقامت تصلي خلفه ثم خرج غلام فقام معه يصلي فقلت للعباس ماهذا قال هذا محمد ابن اخي وامرأته خديجة وابن عمه علي يزعم انه نبي ولم يتبعه على امره الا امرأته وابن عمه وهو يزعم انه سيفتح عليه كنوز كسرى وقيصر * واخرج البيهقي عن الحسن ان عمر رضي الله عنه اتى بسواري كسرى فالبسهما سراقة بن مالك فبلغا منكبيه فقال الحمد لله سوارا كسرى بن هرمز في يدي سراقة بن مالك اعرابي من مدلج • قال السيوطي قال الشافعي وانه البسهما سراقة لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لسراقة ونظر الى ذراعيه كأني بك قد لبست سواري كسرى ومنطقته وتاجه * واخرج من طريق ابن عتبة عن اسرائيل ابي موسى عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لسراقة بن مالك كيف بك اذا لبست سواري كسرى قال فلما اتى عمر بسواري كسرى دعا سراقة فالبسه وقال الحمد لله الذي سلبهما كسرى بن هرمز والبسهما سراقة الاعرابي * واخرج الحارث بن ابي اسامة عن ابي محيريز رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فارس نطحة او نطحتان ثم لا فارس بعد هذا ابدا والروم ذوات القرون كلما هلك قرن خلفه قرن * واخرج الشيخان عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله • واخرجه البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه * قال النووي قال الشافعي وسائر العلماء معناه لا يكون كسرى بالعراق ولا قيصر بالشام كما كان في زمنه صلى الله عليه وسلم فعلمنا بانقطاع ملكهما من هذين الاقليمين وكان كما قال صلى الله عليه وسلم فاما كسرى فانقطع ملكه وزال بالكلية من جميع الارض وتمزق ملكه كل ممزق واضمحل بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم حين مزق كتابه واما قيصر فانهزم من الشام ودخل اقصى بلاده وافتتح المسلمون بلاده واستقرت للمسلمين

ولله الحمد وقد وقع ذلك في خلافة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ويؤكد معنى هذا الحديث والاحاديث التي اتت بمعناه قوله تعالى وَعَدَ اللّٰهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا قال في المواهب هذا وعد من الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم بانه سيجعل امته خلفاء الارض ائمة الناس والولاة عليهم وبهم تصلح البلاد وتخضع لهم العباد وقد وفى الله بوعده ولله الحمد والمنة فانه لم يمت صلى الله عليه وسلم حتى فتح الله عليه مكة و خيبر والبحرين وسائر جزيرة العرب وارض اليمن بكمالها واخذ الجزية من مجوس هجر ومن بعض اطراف الشام وهاداه هرقل ملك الروم وصاحب مصر واسكندرية وهو المقوقس وملك عمان والنجاشي ملك الحبشة الذي تملك بعد اصحمة رحمه الله ثم لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم واختار الله له ماعنده من الكرامات قام بالامر بعده خليفته ابو بكر الصديق رضي الله عنه فلمّ شعث ماوهى عند موته صلى الله عليه وسلم ومهد جزيرة العرب وبعث الجيوش الاسلامية الى بلاد فارس صحبة خالد ابن الوليد ففتحوا طرفا منها وجيشا آخر صحبة ابي عبيدة الى ارض الشام وجيشا ثالثا صحبة عمرو بن العاص الي بلاد مصر ففتح الله للجيش الشامي في ايامه بصرى ودمشق ومخاليفهما من ارض حوران وما والاها وتوفاه الله تعالى واختار له ماعنده ومنّ على الاسلام واهله بان الهم الصديق ان يستخلف عمر الفاروق فقام بالامر بعده قياما تاما لم يدر الفلك بعد الانبياء على مثله في قوة سيره وكمال عدله وتم في ايامه فتح البلاد الشامية بكمالها وديار مصر الى آخرها واكثر اقليم فارس وكسر كسرى واهانه غاية الهوان وتقهقر الى اقصى مملكته وقصر قيصر وانتزع يده من الشام فانحاز الى قسطنطينية وانفق اموالها في سبيل الله كما اخبر بذلك ووعد به رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لما كانت خلافة عثمان رضي الله عنه امتدت الممالك الاسلامية الى اقصى مشارق الارض ومغاربها وفتحت بلاد المغرب الى اقصى ماهنالك اندلس وقيروان وسبتة ومايلي البحر المحيط ومن ناحية المشرق الى اقصى بلاد الصين وقتل كسرى و باد ملكه بالكلية وفتحت مدائن العراق وخراسان والاهواز وقتل المسلمون من الاعاجم مقتلة عظيمة جداً وجيء بالخراج من المشارق والمغارب الى حضرة امير المؤمنين عثمان بن عفان اهـ

﴿اخباره صلى الله عليه وسلم باستخلاف الله لامته واقبال الدنيا عليهم﴾ اخرج مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه

قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الدنيا حلوة خضرة وان الله مستخلفكم فيها لينظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء فان اول فتنة بني اسرائيل كانت في النساء * واخرج ابونعيم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ا كلتنا الضبع يعني السنة المجدبة فقال صلى الله عليه وسلم انا لغير الضبع اخوف عليكم ان تصب الدنيا عليكم صبا* واخرج ابو داود عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انكم منصورون ومصيبون ومفتوح لكم فمن ادرك ذلك منكم فليتق الله وليأمر بالمعروف ولينه عن المنكر * واخرج مسلم وغيره عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله زوى لي الارض فرأيت مشارقها ومغاربها وان امتي سيبلغ ملكها ما زوى لي منها واعطيت الكنزين الاحمر والابيض واني سألت ربي ان لايهلك امتي بسنة عامة ولا يسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم فيستبيح بيضتهم وان ربي تعالى قال يا محمد اذا قضيت قضاء فانه لا يرد واني اعطيتك لامتك اني لا اهلكهم بسنة عامة ولا اسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم يستبيح بيضتهم ولو اجتمع عليهم من باقطارها حتى يكون بعضهم يهلك بعضا ٠ والسنة الجدب والشدة والعامة التي تعم الكل و بيضة الناس معظمهم *واخرج ابو نعيم عن عبد الله بن يزيد رضي الله عنه انه دعي الى طعام فلما جاء رأى البيت منجدا فقعد خارجا و بكي فسئل عن ذلك قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تطالعت اليكم الدنيا ثلاثا ثم قال انتم اليوم خير منكم اذا غدت عليكم قصعة وراحت اخرى و يغدو احدكم في حلة و يروح في اخرى وتسترون بيوتكم كما تستر الكعبة قال عبد الله اولا ابكي وقد رأيتكم تسترون بيوتكم كما تستر الكعبة *واخرج الامام احمد والحاكم وصححه والبيهقي عن طلحة النضري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عسى ان تدركوا زمانا يغدى على احدكم بجفنة و يراح عليه باخرى وتلبسوا امثال استار الكعبة قالوا يا رسول الله انحن اليوم خير ام ذاك قال بل انتم اليوم متحابون وانتم يومئذ متباغضون يضرب بعضكم رقاب بعض * واخرج ابونعيم عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الفقر تخافون وان الله فاتح لكم ارض فارس والروم و يصب عليكم الدنيا صبا حتى لا يزيغكم بعدي ان زغتم الا هي *واخرج الشيخان عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لكم من انماط قلت يا رسول الله وأنى قال انها ستكون لكم انماط فانا اقول اليوم لامرأتي نحي عني انماطك فتقول الم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم انها ستكون لكم انماط بعدي ٠ الانماط البسط * واخرج الشيخان عن عمرو بن عوف رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال والله ما اخشى عليكم الفقر ولكني اخشى عليكم ان تبسط عليكم

الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوا كما تنافسوا وتلهيكم كما ألهتهم* اخباره صلى الله عليه وسلم بالخلفاء بعده ثم الملوك * اخرج مسلم عن ابي هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت بنو اسرائيل تسوسهم الانبياء كلما هلك نبي خلف نبي وانه لا نبي بعدي وستكون خلفاء فيكثرون قالوا فما تأمرنا قال فُوا بَيعةَ الاول فالاول واعطوهم حقهم فان الله سائلهم عما استرعاهم* واخرج مسلم عن جابر بن سمرة رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال الدين قائماً حتى يكون اثنا عشر خليفة من قريش ثم يخرج كذابون بين يدي الساعة* واخرج الشيخان عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون أثرة وامور تنكرونها قالوا فما يصنع من ادرك ذلك منا قال ادوا الحق الذي عليكم وسلوا الله الذي لكم* واخرج ابن ماجه والحاكم والبيهقي عن العرباض بن سارية رضى الله عنه قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة بليغة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون فقالوا يارسول الله هذه موعظة مودع فما تعهد الينا قال اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان كان عبدا حبشيا فانه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا واياكم ومحدثات الامور فانها ضلالة فمن ادرك ذلك منكم فعليه بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عَضوا عليها بالنواجذ *واخرج ابن عساكر عن عبد الرحمن بن سهل الانصاري الحارثي احد من شهد احدا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كانت نبوة قط الا تبعتها خلافة ولا كانت خلافة قط الا تبعها ملك ولا كانت صدقة قط الا صارت مكسا * واخرج الترمذي وحسنه وغيره عن سفينة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلافة النبوة في امتي ثلاثون عاما ثم تكون ملكا فكانت مدة خلافة الاربعة والحسن مدة ابي بكر الصديق رضى الله عنه سنتان وثلاثة اشهر وتسعة ايام ومدة عمر رضي الله عنه عشر سنين وستة اشهر وخمسة ايام ومدة عثمان رضى الله عنه احدى عشرة سنة واحد عشر شهرا وتسعة ايام ومدة علي رضى الله عنه اربع سنين وتسعة اشهر وسبعة ايام ومدة الحسن رضى الله عنه وهي ستة اشهر تكملة الثلاثين سنة* واخرج البيهقي عن ابي بكرة رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خلافة النبوة ثلاثون عاما ثم يؤتي الله الملك من يشاء فقال معاوية قد رضينا بالملك* واخرج البيهقي عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم في النبوة ما شاء الله ان تكون ثم يرفعها اذا شاء ثم تكون خلافة على منهاج النبوة تكون ما شاء الله ان تكون ثم يرفعها اذا شاء ثم تكون جبرية ما شاء الله ان تكون ثم يرفعها اذا شاء ثم تكون خلافة على منهاج النبوة فلما وَلِي عمر بن عبد العزيز ذكر له هذا الحديث وقيل له اذن نرجوان تكون

بعد الجبرية فسر به ﴿ اخباره صلى الله عليه وسلم بحال من بعد معاوية من بني امية ﴾ اخرج ابن منيع وابو يعلى والبيهقي وابو نعيم عن ابي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال هذا الامر معتدلاً قائماً بالقسط حتى يثلمه رجل من بني امية يقال له يزيد *واخرج الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هلاك امتي على أيدي غلمة من قريش قال ابو هريرة ان شئت سميتهم بني فلان و بني فلان * واخرج البيهقي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون خلف من بعد ستين سنة اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا ثم يكون خلف يقرؤن القرآن لا يعدو تراقيهم *واخرج احمد والبزار بسند صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعوذوا بالله من رأس الستين ومن امارة الصبيان وقال لا تذهب الدنيا حتى تصير للكع بن لكع * واخرج البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه كان يمشي في سوق المدينة و يقول اللهم لا تدركني سنة ستين و يحكم تمسكوا بصدغي معاوية اللهم لا تدركني امارة الصبيان *واخرج ابن ابي شيبة وابو يعلى والبيهقي عن ابي ذر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول من يبدل سنتي رجل من بني امية قال البيهقي يشبه ان يكون هو يزيد بن معاوية * واخرج ابو نعيم عن معاذ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتتكم الفتن كقطع الليل المظلم كلما ذهب رِسْل أتى رسل تناسخت النبوة وصارت ملكا امسك يا معاذ وأحص فلما بلغت خمسة قال يزيد لا يبارك الله في يزيد ثم ذرفت عيناه فقال نعي الي حسين واتيت بتربته واخبرت بقاتله فلما بلغت عشرة قال الوليد اسم فرعون هادم شرائع الاسلام يبوء بدمه رجل من اهل بيته * واخرج الحاكم وصححه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال يرويه ويل للعرب من شر قد اقترب على رأس الستين تصير الامانة غنيمة والصدقة غرامة والشهادة بالمعرفة والحكم بالهوى *واخرج البيهقي عن ابن موهب انه كان عند معاوية فدخل عليه مروان فقال اقض حاجتي يا امير المؤمنين فوالله ان مؤنتي لعظيمة واني ابو عشرة وعم عشرة واخو عشرة فلما ادبر مروان وابن عباس جالس مع معاوية على السرير قال معاوية يا ابن عباس اما تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا بلغ بنو الحكم ثلاثين رجلا اتخذوا مال الله بينهم دولا وعباد الله خولا وكتاب الله دغلا فاذا بلغوا تسعة وتسعين رجلا واربعمائة كان هلاكهم اسرع من لوك تمرة فقال ابن عباس اللهم نعم * وارسل مروان عبد الملك الى معاوية في حاجة له فكلمه فيها فلما ادبر عبد الملك قال معاوية يا ابن عباس اما تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر هذا فقال ابو الجبابرة الاربعة فقال ابن عباس اللهم نعم

*واخرج ابو يعلى والحاكم والبيهقي عن عمر بن مرة الجهني رضى الله عنه وكانت له صحبة قال جاء الحكم بن ابي العاص يستأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ائذنوا له حية ولدحية عليه لعنة الله وعلى من يخرج من صلبه الا المؤمنين وقليل ماهم يشرفون في الدنيا و يوضعون في الآخرة ذوو مكر وخديعة يعطون في الدنيا ومالهم في الآخرة من خلاق *واخرج الفاكهي عن الزهري وعطاء الخراساني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للحكم كأني انظر الى بنيه يصعدون منبري و ينزلونه * واخرج الفاكهي عن معاوية رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للحكم اذا بلغ ولده ثلاثين او اربعين ملكوا الامر *واخرج ابن نجيب عن جبير بن مطعم رضى الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فمر الحكم بن ابي العاص فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويل لامتي مما في صلب هذا *واخرج ابن ابي اسامة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرعفن جبار من جبابرة بني امية على منبري هذا فرعف عمرو بن سعيد بن العاص على منبر النبي صلى الله عليه وسلم حتى سال الدم على درج المنبر *واخرج البيهقي وابونعيم عن سعيد ابن المسيب قال ولد لاخي ام سلمة غلام فسموه الوليد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسمون باسماء فراعنتكم سيكون في هذه الامة رجل يقال له الوليد لهو شر لامتي من فرعون *قال الاوزاعي فكان الناس يرون انه الوليد بن عبد الملك ثم رأينا انه الوليد بن يزيد قال البيهقي هذا مرسل حسن *واخرجه الحاكم بلفظه من طريق ابن المسيب عن ابي هريرة موصولا وصححه* واخرج مثله الامام احمد عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه * واخرج البيهقي وابونعيم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيلي اموركم بعدي امراء يطفؤن السنة و يعلنون البدعة و يؤخرون الصلاة عن مواقيتها * واخرج ابن ماجه والبيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلكم ستدركون اقواما يصلون الصلاة لغير وقتها فان ادركتموهم فصلوا في بيوتكم للوقت الذي تعرفون ثم صلوا معهم واجعلوا صلاتكم سبحة اي نفلا *واخرج ابن ماجه عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سيكون امراء تشغلهم اشياء يؤخرون الصلاة عن وقتها فاجعلوا صلاتكم معهم تطوعا قال الحافظ السيوطي كانت هذه الامراء من بني امية فانهم معروفون بذلك الى ان ولي عمر بن عبد العزيز فاعاد الصلاة الى ميقاتها

﴿اخباره صلى الله عليه وسلم بحال بني العباس﴾

اخرج البزار وغيره عن ابي هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للعباس فيكم النبوة والمملكة *واخرج ابونعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال حدثتني ام الفضل قالت مررت بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال انك حامل بغلام فاذا ولدت فأتني به قالت فلما ولدته اتيته به

فاذن في اذنه اليمنى واقام في اليسرى وألبأه من ريقه وسماه عبد الله وقال اذهبي بابي الخلفاء فاخبرت العباس فاتاه فذكر له فقال هو ما اخبرتك هذا ابو الخلفاء حتى يكون منهم السفاح حتى يكون منهم المهدي *واخرج ابن عدي والبيهقي وابو نعيم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال مررت بالنبي صلى الله عليه وسلم واذا معه جبريل وانا اظنه دحية الكلبي وعلي ثياب بيض فقال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم انه لوضح الثياب وان ولده يلبسون السواد فقلت للنبي صلى الله عليه وسلم مررت وكان معك دحية الكلبي قال فذكره وذكر قصة ذهاب بصره ورده عليه عند موته *واخرج البيهقي وابو نعيم عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تخرج رايات سود من خراسان لا يردها شيء حتى تنصب بايلياء * واخرج الحاكم وابو نعيم عن ابن مسعود رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا اهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وان اهل بيتي سيلقون بعدي بلاء وتطريدا وتشريدا حتى يأتي قوم من ههنا واومأ بيده نحو المشرق اصحاب رايات سود فيسألون الحق فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون فيعطون حتى يدفعوها الى رجل من اهل بيتي فيملؤها عدلا كما ملئت ظلما *واخرج احمد والبيهقي وابو نعيم عن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من اهل بيتي عند انقطاع من الزمان وظهور الفتن رجل يقال له السفاح يكون عطاؤه المال حثيا *واخرج البيهقي وابو نعيم عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال منا السفاح والمنصور والمهدي واخرج نحوه البيهقي بسند صحيح *واخرج الزبير بن بكار في الموفقيات عن علي بن ابي طالب رضى الله عنه انه اوصى حين ضربه ابن ملجم فقال في وصيته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرني بما يكون من اختلاف بعده وامرني بقتال الناكثين والمارقين والقاسطين واخبرني بهذا الذي اصابني واخبرني انه يملك معاوية وابنه يزيد ثم يصير الى بني مروان يتوارثونها وان هذا الامر صائر الى بني امية ثم الى بني العباس واراني التربة التي يقتل بها الحسين *واخرج الحاكم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل بيتي سيلقون من بعدي قتلا وتشريدا ﴿اخباره صلى الله عليه وسلم بغيبات اخرى غير ما تقدم﴾ اخرج البيهقي عن ام كلثوم رضي الله عنها قالت لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم ام سلمة رضى الله عنها قال اني اهديت الى النجاشي اواقي من مسك وحلة واني لا اراه الا قد مات ولا ارى الهدية الا سترد علي * قال البيهقي قوله صلى الله عليه وسلم ولا اراه الا قد مات يريد والله اعلم قبل بلوغ الهدية اليه وهذا القول صدر منه قبل موته ثم لما مات نعاه في اليوم الذي مات فيه وصلى عليه * واخرج الشيخان عن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مات اليوم رجل صالح فصلوا على اصحمة

*واخرج الشيخان عن ابي هريرة رضى الله عنه قال نعى رسول الله صلى الله عليه وسلم النجاشي في اليوم الذي مات فيه وخرج بهم الى المصلى فصف بهم وكبرار بع تكبيرات *واخرج الحاكم والبيهقى عن الوليد بن عقبة قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة جعل اهل مكة يأتون بصبيانهم فيمسح على رؤسهم ويدعولهم فخرجت بي امي اليه واني مطيب بالخلوق فلم يمسح على رأسي ولم يمسني قال البيهقي هذا لما علمه الله في الوليد فمنع بركة رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبار الوليد حين استعمله عثمان معروفة من شربه الخمر وتأخيره الصلاة وهو من جملة الاسباب التي نقموها على عثمان رضى الله عنه *واخرج الخطيب عن اسلم رضى الله عنه قال قال عمر بن الخطاب لرئيس خيبر ترى ذهب عني قول رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف بك اذا رمض بعيرك يوما نحو الشام ثم يوما ثم يوما *قال سيف في كتاب الردة حدثنا المستنير بن يزيد عن عروة بن غزية الدثني عن الضحاك بن فيروز عن جشيش الديلمي قال قدم علينا وبرة بن يحيس بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم يأمرنا فيه بالقيام على ديننا والنهوض في الحرب والعمل على الاسود الكذاب فقاتلناه حتى قتلت الاسود وأ لقيت اليهم رأسه وشننا الغارة وكتبنا الى النبي صلى الله عليه وسلم بالخبر وهو حي فناداه الوحي من ليلته واخبر اصحابه بذلك وقدمت رسلنا بعده على ابي بكر الصديق فهو الذي اجابنا عن كتبنا *واخرج الديلمي عن ابن عمر رضى الله عنهما قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء فى الليلة التى قتل فيها الاسود العنسي فخرج علينا فقال صلى الله عليه وسلم قتل الاسود البارحة قتله رجل مبارك من اهل بيت مباركين قيل ومن هو قال فيروز فاز فيروز* واخرج الشيخان عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان مسيلمة الكذاب يعقره الله تعالى وفي رواية يقتله وكان ادعى النبوة في آخر حياة النبي صلى الله عليه وسلم فجهز اليه الصديق رضى الله عنه في اول خلافته جيشا وأمّر عليهم خالد بن الوليد فقاتلوا مسيلمة وقومه حتى قتله الله على يد وحشي قاتل حمزة رضى الله عنه وشاركه فيه ناس *واخرج الشافعي في الام عن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقّت لاهل المدينة ذا الحليفة ولاهل الشام ومصر والمغرب الجحفة اي جعل الجحفة ميقاتا لاحرام اهل البلاد المذكورة بالحج وما فتحت هذه البلاد واسلم اهلها الا بعد وفاته صلى الله عليه وسلم *واخرج البيهقى عن علي رضى الله عنه قال لما دنا القوم منا يوم بدر وصاففناهم اذا رجل منهم يسير في القوم على جمل احمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صاحب الجمل الاحمر ثم قال ان يك في القوم احد يأمر بخير فعسى ان يكون صاحب الجمل الاحمر فجاء حمزة فقال هو عتبة بن ربيعة وهو ينهى عن القتال ويامر بالرجوع ويقول ياقوم اعصبوها اليوم برأسي وقولوا جبن عتبة وابوجهل يأبى

ذلك* واخرج ايضا نحوه من طريق ابن شهاب ومن طريق عروة وزاد بعد قوله الاحمر وان يطيعوه يرشدوا* واخرج البيهقي وابو نعيم من طريق موسى بن عقبة عن الزهري ومن طريق عروة بن الزبير قالا خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى بني النضير يستعينهم في عقل الكلابيين فقالوا اجلس يا ابا القاسم حتى تطعم وترجع بحاجتك فجلس ومن معه من اصحابه في ظل جدار ينتظرون ان يصلحوا امرهم فلما خلوا والشياطين ائتمروا بقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لن تجدوه اقرب منه الآن فقال رجل منهم ان شئتم ظهرت فوق البيت الذى هو تحته فدليت عليه حجرا فقتلته واوحى الله اليه صلى الله عليه وسلم فاخبره بما ائتمروا به من شأنه فقام ورجع هو واصحابه ونزل القرآن ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ﴾ الآية فلما اظهره الله على خيانتهم امرهم ان يخرجوا من ديارهم حيث شاؤا فلما سمع المنافقون ما يراد باخوانهم واوليائهم من اهل الكتاب ارسلوا اليهم فقالوا لهم انا معكم محيانا ومماتنا ان قوتلتم فلكم علينا النصر وان اخرجتم لن نتخلف عنكم فلما وثقوا بامان المنافقين عظمت غرتهم ومناهم الشيطان الظهور فنادوا النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه انا والله لا نخرج ولئن قاتلتنا لنقاتلنك فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهدم دورهم وقطع نخلهم وحرقها وكف الله ايديهم وايدي المنافقين فلم ينصروهم والقى الله في قلوب الفريقين الرعب فلما يئسوا من المنافقين سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان عرض عليهم قبل ذلك فقاضاهم على ان يجليهم ولهم ما اقلت الابل الا السلاح* واخرج ابو نعيم نحوه من طريق مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس ومن طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس • واخرج ابن جرير نحوه عن عكرمة ويزيد بن ابي زياد وغيرهما وفى رواية يزيد فجاؤا الى رحى عظيمة ليطرحوها عليه فامسك الله عنه ايديهم حتى جاءه جبريل فاقامه من ثم ونزلت الآية * واخرج الواقدى حدثني ابراهيم بن جعفر عن ابيه قال لما خرجت بنو النضير من المدينة اقبل عمرو بن سعدى فطاف بمنازلهم فرأى خرابها فاتى بني قريظة فقال رأيت اليوم عبرا رأيت اخواننا جالية بعد العز والجلد والشرف والعقل قد تركوا اموالهم وخرجوا خروج ذل والتوراة ما سلط هذا على قوم قط لله بهم حاجة فاطيعوني وتعالوا نتبع محمدا فوالله انكم لتعلمون انه نبي وقد بشرنا به وبأمره ابن الهيبان ابو عمرو وابن حواش وهما اعلم اليهود جاآ من بيت المقدس يتوكفان قدومه وأمرانا باتباعه وامرانا ان نقرئه منهما السلام ثم ماتا ودفناهما بحيرتنا هذه فقال الزبير بن باطا قد قرأت صفته فى كتاب التوراة التى انزلت على موسى ليس في المثاني التي احدثنا • فقال له كعب بن اسد

فما يمنعك من اتباعه قال انت قال كعب ولمَ وما حلت بينك و بينه قط قال الزبير انت صاحب عقدنا وعهدنا فان اتبعته اتبعناه وان ابيت ابينا فاقبل عمرو بن سعدى على كعب فتقاولا في ذلك الى ان قال كعب ماعندي في امره الا ماقلت الا اني ما تطيب نفسي ان اصير تابعا اخرجه البيهقي وابو نعيم * واخرج ابو نعيم من طريق ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال لما رابط النبي صلى الله عليه وسلم بني النضير وطال المكث عليهم اتاه جبريل وهو يغسل رأسه فقال عفا الله عنك يا محمد ما اسرع ما مللتم والله ما نزعنا من لامتنا شيئا منذ نزلت عليهم قم فشد عليك سلاحك والله لادقنهم كما تدق البيضة على الصفا فنهضنا اليها ففتحناها * اخرج الشيخان عن سهل بن سعد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم التقى هو والمشركون في بعض مغازيه فاقتتلوا فمال كل قوم الى عسكرهم وفي المسلمين رجل لا يدع للمشركين شاذة ولا فاذة الا اتبعها يضربها بسيفه فقيل يا رسول الله ما اجزأ احد اليوم ما اجزأ فلان فقال صلى الله عليه وسلم اما انه من اهل النار فاعظم القوم ذلك فقالوا اينا من اهل الجنة ان كان فلان من اهل النار فقال رجل والله لا يموت على هذه الحالة ابدا فاتبعه كلما اسرع اسرع معه واذا ابطأ ابطأ معه حتى جرح فاشتدت جراحته واستعجل الموت فوضع سيفه بالارض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل عليه فقتل نفسه فجاء الرجل فقال اشهد انك رسول الله قال وماذاك فاخبره بالذي كان من امره * واخرجه الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه بلفظ شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر فقال لرجل ممن يدعي الاسلام هذا من اهل النار فلما حضر القتال قاتل الرجل اشد القتال حتى كثرت به الجراح فاثبتته فقيل يا رسول الله ارأيت الرجل الذي ذكرت انه من اهل النار قد والله قاتل في سبيل الله اشد القتال وكثرت به الجراح فقال اما انه من اهل النار فكاد بعض الناس يرتاب فبيناهو على ذلك وجد الرجل الم الجراح فأهوى بيده الى كنانته فاستخرج منها سهما فانتحر به فقالوا يا رسول الله قد صدق الله حديثك * واخرج البيهقي عن زيد بن خالد الجهني ان رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي يوم خيبر فقال صلوا على صاحبكم فتغيرت وجوه الناس لذلك فقال ان صاحبكم غل في سبيل الله ففتشنا متاعه فوجدنا خرزا من خرز اليهود لا تساوي درهمين * واخرج البيهقي وابو نعيم عن عمرو سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين خرجنا معه الى الطائف فمررنا بقبر هذا قبر ابي رغال وهو ابو ثقيف وكان من ثمود وكان بهذا الحرم يدفع عنه فلما خرج اصابته النقمة التي اصابت قومه بهذا المكان فدفن فيه وآية ذلك انه دفن معه غصن من ذهب ان انتم نبشتم عنه اصبتموه فابتدره الناس فاستخرجوا منه الغصن * واخرج البيهقي عن عروة قال رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك حتى اذا كان ببعض الطريق

مكر برسول الله صلى الله عليه وسلم ناس من المنافقين فتآمروا ان يطرحوه من عقبة في الطريق واستعدوا لذلك وتلثموا فلما بلغوا العقبة امر رسول الله صلى الله عليه وسلم حذيفة ان يردهم فاستقبلهم حذيفة بمحجن فضرب وجوه رواحلهم وابصرهم وهم متلثمون فرعبهم الله وظنوا ان مكرهم قد ظهر عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسرعوا حتى خالطوا الناس واقبل حذيفة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل علمت ما كان من شأنهم وما ارادوا قال لا قال فانهم مكروا ليسيروا معي حتى اذا اطلعت في العقبة طرحوني منها * واخرج البيهقي عن ابن اسحاق نحوه وزاد ان الله قد اخبرني باسمائهم واسماء آبائهم وساخبركم بهم فسمى له اثني عشر رجلا * واخرج البيهقي بسند صحيح عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما قال كنت آخذاً بخطام ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم اقود به وعمار يسوقه حتى اذا كنا بالعقبة فاذا انا باثني عشر راكباً قد اعترضوا فيها فانبهت رسول الله صلى الله عليه وسلم فصرخ بهم فولوا مدبرين فقال هل عرفتم القوم قلنا لا كانوا ملثمين قال هؤلاء المنافقون الى يوم القيامة هل تدرون ما ارادوا قلنا لا قال ارادوا ان يزحموا رسول الله صلى الله عليه وسلم في العقبة فيلقوه منها ثم قال اللهم ارمهم بالدبيلة قلنا وما الدبيلة قال شهاب من نار يقع على نياط قلب احدهم فيهلك * واخرج مسلم عن حذيفة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في اصحابي اثنا عشر منافقا لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ثمانية منهم تكفيهم الدبيلة سراج من النار يظهر بين اكتافهم حتى ينجم من صدورهم * واخرج البيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بخطبته ايها الناس ان منكم منافقين فمن سميت فليقم قم يا فلان قم يا فلان حتى عد ستة وثلاثين * واخرج ابن سعد عن ثابت البناني قال اجتمع المنافقون فتكلموا بينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجالا منكم اجتمعوا فقالوا كذا وقالوا كذا فقوموا فاستغفروا الله واستغفر لكم فلم يقوموا فقال ذلك ثلاث مرات فقال لتقومن اولا سمينكم باسمائكم فقال قم يا فلان قم يا فلان فقاموا خزايا مقنعين * واخرج احمد والحاكم وصححه والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في ظل حجرة من حجره وعنده نفر من المسلمين وقد كاد يقلص عنهم الظل اذ قال سيأتيكم رجل ينظر اليكم بعيني شيطان فلا تكلموه فدخل رجل ازرق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم علام تسبني انت وفلان وفلان فانطلق اليهم فدعا بهم فحلفوا واعتذروا فانزل الله ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ﴾ واخرج الخطيب في رواة مالك عن ابي سلمى بن عبد الرحمن قال جاء قيس بن مطاطة الى حلقة

فيها سلمان الفارسي وصهيب الرومي و بلال الحبشي فقال هؤلاء الاوس والخزرج قاموا بنصرة هذا الرجل فما بال هؤلاء قال فقام معاذ فاخذ بتلبيبه حتى اتى به النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بمقالته فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم مغضبا يجر رداءه حتى دخل المسجد ثم نودي الصلاة جامعة فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا ايها الناس ان الرب رب واحد وان الاب اب واحد وان الدين دين واحد وان العربية ليست لكم باب ولا ام انما هي لسان فمن تكلم بالعربية فهو عربي فقال معاذ وهو آخذ بنفسه يارسول الله ما تقول في هذا المنافق فقال دعه الى النار فكان عاقبته ان ارتد فقتل في الردة * واخرج مسلم عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من يصعد الثنية ثنية المرار فانه يحط عنه ما حط عن بني اسرائيل فكان اول من صعد خيل بني الخزرج ثم تبادر الناس بعد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلكم مغفور له الا صاحب الجمل الاحمر فقلنا تعال يستغفر لك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله لان اجد ضالتي احب الي من ان يستغفر لي صاحبكم واذا هو اعرابي ينشد ضالته * واخرج ابو نعيم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية حتى اذا كنا بعسفان سرنا في آخر الليل حتى اقبلنا على عقبة ذات الحنظل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل هذه الثنية كمثل الباب الذي قال الله لبني اسرائيل ﴿ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ﴾ ماهبط احد من هذه الثنية الليلة الا غفر له فلما هبطنا نزلنا فقلت يارسول الله عسى ان ترى قريش نيراننا فقال لن يروكم فلما اصبحنا صلى بنا الصبح ثم قال والذي نفسي بيده لقد غفر الليلة للركب اجمعين الا رويكبا واحدا التفت عليه رحال القوم ليس منهم فذهبنا ننظر فاذا اعرابي بين ظهراني القوم * واخرج ابو نعيم عن الواقدي قال قال عمر بن عمير بن عدي اتينا ثنية ذات الحنظل فوالله ان كانت تهمني نفسي وحدي انها كانت مثل الشراك فاتسعت فكانها فجاج فلقد كان الناس تلك الليلة يسيرون مصطفين جميعا من سعتها فاضاءت تلك الليلة حتى كانا في قمر فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد غفر الله في هذه الليلة للركب اجمعين الا رويكبا واحدا على جمل احمر التفت عليه رحال القوم وليس منهم فطلب في العسكر فاذا هو من بني ضمرة من اهل سيف البحر فقيل له اذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر لك قال لبعيري والله اهم من ان يستغفر لي واذا هو قد اضل بعيرا له فانطلق يطلب بعيره بعد ان استبرأ العسكر يطلبه فيهم فبينما هو يسير في الجبال اذ زلقت به نعله فتردى فمات فما علم به حتى اكلته السباع * واخرج البيهقي عن قتادة قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب لن

يغزوكم المشركون بعد اليوم قاله لاصحابه يوم الاحزاب فلم تغزهم قريش بعد ذلك* واخرج البخاري عن سليمان بن صرد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب وفي لفظ حين اجلى عنه الاحزاب الآن نغزوهم ولا يغزونا نسير اليهم فكان كما اخبر صلى الله عليه وسلم* واخرج البيهقي عن عامر بن عقبة الجهني رضى الله عنه قال جاء رجال من اهل الكتاب معهم مصاحف فاستأذنوا على النبي صلى الله عليه وسلم فدخلت فاخبرته فقال مالى ولهم يسألوني عما لا ادري انما انا عبد لا اعلم الا ما علمني ربي ثم توضأ وخرج الى المسجد فصلى ركعتين ثم انصرف فقال لي وانا ارى السرور في وجهه ادخل القوم علي فدخلوا فقال ان شئتم اخبرتكم عما جئتم تسألوني عنه من قبل ان تتكلموا قالوا بلى فاخبرنا قال جئتم تسألوني عن ذي القرنين ان اول امره انه كان غلاما من الروم اعطي ملكا فسار حتى اتى ساحل ارض مصر فابتنى مدينة يقال لها اسكندرية فلما فرغ من بنائها بعث الله له ملكا فعرج به فاستعلى بين السماء والارض ثم قال له انظر ما تحتك قال ارى مدينتين فاستعلى به ثانية فقال له انظر ما تحتك فقال لست ارى شيئا فقال له قد جعل الله لك مسلكا تسلك به تعلم الجاهل وتثبت العالم ثم انزله فابتنى السد جبلين زلقين لا يستقر عليهما شيء فلما فرغ منهما سار في الارض فاتى على قوم وجوههم كوجوه الكلاب فلما قطعهم اتى على قوم قصار فلما قطعهم اتى على قوم من الحيات تلتقم الحية منهم الصخرة العظيمة ثم اتى على الغرانيق فقالوا هكذا نجده في كتابنا* واخرج البيهقي عن ابي البختري رضى الله عنه قال كانت امرأة في لسانها ذرابة فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فلما امست دعاها الى طعامه فقالت اما اني كنت صائمة قال ما صمت فلما كان اليوم الآخر تحفظت بعض التحفظ فلما امست دعاها الى طعامه فقالت اما اني كنت اليوم صائمة قال كذبت فلما كان اليوم الآخر تحفظت فلم يكن منها شيء فلما امست دعاها الى طعامه فقالت اما اني كنت صائمة قال اليوم صمت* واخرج الطيالسي والبيهقي وابن ابي الدنيا عن انس رضى الله عنه قال امر النبي صلى الله عليه وسلم بصوم يوم وقال لا يفطرن احد منكم حتى آذن له فصام الناس حتى امسوا فجعل الرجل يجيء ويقول يارسول الله اني ظللت صائما فأذن لي فافطر فيأذن له حتى اذا جاء رجل فقال يارسول الله امرأتان من اهلك ظلتا صائمتين وانهما تستحيان ان تأتياك فأذن لهما فليفطرا فاعرض عنه ثم عاوده فاعرض عنه ثم عاوده فاعرض عنه فقال انهما لم يصوما وكيف صام من ظل يأكل لحوم الناس اذهب فمرهما ان كانتا صائمتين فليستقيئا فرجع فاخبرهما فاستقاءتا فقاءت كل واحدة علقة من دم فرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال والذي نفسي بيده لو بقيت في بطونهما لاكلتهما النار* واخرج الامام احمد وغيره عن عبيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امرأتين صامتا وان رجلا قال يارسول الله

ان ههنا امرأتين صامتا وانهما كادتا ان تموتا من العطش قال ادعهما فجاءتا فجيء بقدح اوعس فقال لاحداهما قيئي فقاءت قيحا ودما وصديدا ولحما حتى ملأت نصف القدح ثم قال للاخرى قيئي فقاءت من قيح ودم وصديد ولحم عبيط حتى ملأت القدح فقال صلى الله عليه وسلم ان هاتين صامتا عما احل الله لهما وافطرتا على ما حرم الله عليهما جلست احداهما الى الاخرى فجعلتا تأكلان لحوم الناس ٠ العس القدح العظيم والعبيط الطري * واخرج الحاكم وصححه عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس مع اصحابه اذ قام فدخل فمر بلحم هدية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال القوم يا زيد لو قمت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له ان رأيت ان تبعث الينا من هذا اللحم فقال ارجع اليهم فقد اكلوا لحما بعدك فرجعت فاخبرتهم فقالوا ما اكلنا لحما وان هذا لامر حدث فجاؤا اليه فقال كأني انظر الى خضرة لحم زيد في اسنانكم فقالوا اي يارسول الله فاستغفر لنا فاستغفر لهم * واخرج الضياء المقدسي في المختارة عن انس رضي الله عنه قال كانت العرب يخدم بعضها بعضا في الاسفار وكان لابي بكر وعمر رجل يخدمهما فناما فاستيقظا ولم يهيء لهما طعاما فقالا انه لنؤوم فايقظاه فقالا ائت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل له ان ابا بكر وعمر يقرئانك السلام ويستأدمانك فقال صلى الله عليه وسلم انهما ائتدما فجاآ فقالا يارسول الله باي شيء ائتدمنا قال بلحم اخيكما والذي نفسي بيده اني لارى لحمه بين ثناياكما فقالا استغفر لنا يارسول الله قال مراه فليستغفر لكما *واخرج ابن عساكر عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رجل لا يكاد يرى الخير لا يعرف له كثير عمل فمات فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل علمتم ان الله ادخل فلانا الجنة فتعجب القوم فقام رجل الى اهله فسأل امرأته عن عمله فقالت له ما كان له كثير عمل غير انه قد كانت فيه خصلة كان لا يسمع المؤذن في ليل ولا نهار الا قال مثل قوله فجاء الرجل حتى اذا كان من النبي صلى الله عليه وسلم بحيث يسمع الصوت نادى منادي النبي صلى الله عليه وسلم اتيت اهل فلان فسألتهم عن عمله فاخبروك بكذا وكذا فقال الرجل اشهد انك رسول الله * واخرج ابن سعد والترمذي والحاكم وابن حبان والدارقطني والبيهقي عن الحارث بن مالك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تغزى بعد هذا اليوم ابدا الى يوم القيامة قاله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة ٠ قال البيهقي اراد صلى الله عليه وسلم لا تغزى على كفر اهلها فكان كما قال * وذكر الامام الماوردي في كتاب اعلام النبوة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يوما اليوم نصرت العرب على العجم وبي نصروا فجاء خبر الوقعة بذي قار وما ادال الله تعالى فيه العرب من العجم حين قتلت فيه بنو شيبان وبكر بن وائل من الفرس من قتلوا وكان اول يوم انتصف فيه العرب من العجم

وجاء هم الخبر بان ذلك كان في الساعة من اليوم الذي اخبر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم * وحكى السدى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يدخل اليوم عليكم رجل من ربيعة يتكلم بلسان شيطان فاتاه الحطيم بن هند البكري وحده وخلف خيله خارجة عن المدينة فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الى م تدعو فاخبره فقال أنظرني فلي من اشاوره فخرج من عنده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد دخل بوجه كافر وخرج بعقب غادر فمر بسرح من سرح المدينة فاستاقه وانطلق * واخرج ابن سعد عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما ظهر النبي صلى الله عليه وسلم على خيبر صالحهم على ان يخرجوا بانفسهم واهليهم ليس لهم بيضاء ولا صفراء فاتي بكنانة والربيع فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم اين آنيتكما التي كنتما تعيرانها اهل مكة قالا هربنا فلم نزل تضعنا ارض وترفعنا اخرى فانفقنا كل شيء فقال لهما انكما ان كتمتماني شيئا فاطلعت عليه استحللت به دماء كما وذراريكما قالا نعم فدعا رجلا من الانصار فقال اذهب الى قراح كذا وكذا ثم ائت النخل فانظر عن يمينك اوعن يسارك فانظر نخلة مرفوعة فأتني بما فيها فانطلق فجاءه بالآنية والاموال فضرب اعناقهما وسبى اهليهما * واخرج ابو يعلى عن معاوية ابن خديج رضى الله عنه قال كنت عند معاوية فاتاه كتاب عامله انه اوقع بالترك وهزمهم فغضب معاوية من ذلك ثم كتب اليه لا تقاتلهم حتى يأتيك امري فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لتظهرن الترك على العرب حتى تلحقها بمنابت الشيح والقيصوم وهما نبتان يوجدان في بلاد العرب * واخرج الشيخان عن عائشة رضى الله عنها قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم طبّ اي سحر حتى انه ليخيل اليه انه صنع الشيء وما صنعه وانه دعا ربه ثم قال اشعرت ان الله قد استفتاني فيما استفتيته قلت وما ذاك قال جاءني رجلان فجلس احدهما عند رأسي والآخر عند رجلي فقال احدهما لصاحبه ما وجع الرجل قال مطبوب قال من طبه قال لبيد بن الاعصم قال فيما ذا قال في مشط ومشاطة وجف طلعة ذكر قال فاين هو قال في بئر ذروان فاتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذه البئر التى اريتها كأن نخلها رؤس الشياطين وكأن ماءها نقاعة الحناء فامر به فاخرج * واخرج ابن سعد والحاكم وابو نعيم عن زيد بن ارقم رضى الله عنه قال كان رجل من الانصار يدخل على النبي صلى الله عليه وسلم ويأتمنه وانه عقد له عقدا فألقاها في بئر فصرع لذلك النبي صلى الله عليه وسلم فاتاه ملكان يعودانه فاخبراه ان فلانا عقد له عقدا وهي بئر فلان وقد اصفر الماء من شدة عقده فارسل النبي صلى الله عليه وسلم فاستخرج العقد فوجد الماء قد اصفر فحل العقد ونام النبي صلى الله عليه وسلم فلقد رأيت الرجل بعد ذلك يدخل على

النبي صلى الله عليه وسلم فلم يذكر له شيئا ولم يعاتبه* واخرج ابن سعد عن عبد الرحمن بن كعب ابن مالك قال انما سحره صلى الله عليه وسلم بنات اعصم اخوات لبيد وكان لبيد هو الذي ذهب به فادخله تحت راعوفة البئر ودست بنات اعصم احداهن فدخلت على عائشة فسمعت عائشة تذكر ما انكر رسول الله صلى الله عليه وسلم من بصره ثم خرجت الى اخواتها فاخبرتهن بذلك فقالت احداهن ان يكن نبيا فسيخبر وان يكن غير ذلك فسوف يدلهه هذا السحر حتى يذهب عقله فدله الله عليه. وراعوفة البئر هي صخرة تترك في اسفل البئر نائتة ليجلس عليها عند تنقية البئر* واخرج البيهقي عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان فلانا مات فقال صلى الله عليه وسلم لم يمت فعاد الثانية فقال ان فلانا مات فقال لم يمت فعاد الثالثة فقال ان فلانا نحر نفسه بمشقص فلم يصل عليه* واخرج البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اصابتنا سحابة فخرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان ملكا موكلا بالسحاب دخل علي آنفا فسلم علي واخبرني انه يسوق السحاب الى واد باليمن يقال له ضريح فجاء نا راكب بعد ذلك فسألناه عن السحاب فاخبرانهم مطروا في ذلك اليوم. قال البيهقي وله شاهد مرسل عن بكر بن عبد الله المزني ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر عن ملك السحاب انه يجيء من بلد كذا وان يوم مطروا يوم كذا وانه سأله متى تمطر بلدنا فقال يوم كذا وعنده ناس من المنافقين فحفظوه ثم سألوا عن ذلك فوجدوا تصديقه فآمنوا وذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم زادكم الله ايمانا* واخرج البيهقي عن رجل من الانصار قال دعت امرأة النبي صلى الله عليه وسلم الى طعام فلما وضع اخذ النبي صلى الله عليه وسلم لقمة فجعل يلوكها في فمه ثم قال اجد لحم شاة اخذت بغير حق فسئلت المرأة فذكرت ان جارتها ارسلتها بغير اذن زوجها* واخرج النسائي والحاكم وصححه عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه مروا بامرأة فذبحت لهم شاة واتخذت لهم طعاما فلما رجعوا قالت يارسول الله انا اتخذنا لكم طعاما فادخلوا فكلوا فدخل هو واصحابه فاخذ لقمة فلم يستطع ان يسيغها فقال هذه شاة ذبحت بغير اذن اهلها فقالت المرأة يانبي الله انا لانحتشم من آل معاذ ولا يحتشمون منا انا نأخذ منهم ويأخذون منا* واخرج الحاكم وصححه عن الحارث ابن حاطب رضي الله عنه ان رجلا سرق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتي به فقال اقتلوه فقالوا انما سرق قال فاقطعوه ثم سرق ايضا فقطع ثم سرق على عهد ابي بكر فقطع ثم سرق فقطع حتى قطعت قوائمه ثم سرق الخامسة فقال ابو بكر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم بهذا حيث امر بقتله اذهبوا به فاقتلوه فقتلوه* واخرج الشيخان عن ابن مسعود رضي الله عنه

انه قال خمس قد مضين اللزام والروم والدخان والبطشة والقمر قال البيهقي المراد بذلك ان هذه الآيات قد وجدن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كما اخبر بهن قبل وجودهن *واخرج مسلم عن ابي حميد رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فاتينا وادى القرى على حديقة لامرأة فقال اخرصوها فخرصناها وخرصها رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة اوسق وقال أحصها حتى نرجع اليك ان شاء الله فانطلقنا حتى قدمنا تبوك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستهب عليكم الليلة ريح شديدة فلا يقم فيها احد منكم ومن كان له بعير فليشد عقاله فهبت ريح شديدة فقام رجل فحملته الريح حتى القته بجبل طيئ ثم اقبلنا حتى قدمنا وادى القرى فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم المرأة عن حديقتها كم بلغ ثمرها فقالت بلغ عشرة اوسق *واخرج ابن اسحاق والبيهقي عن سهل بن سعد الساعدى رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حين نزل بالحجر وهو ديار ثمود لا يخرجن احد منكم الليلة الا ومعه صاحب له ففعل الناس ما امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الا رجلين خرج احدهما لحاجة وخرج الآخر في طلب بعير له فاما الذي ذهب لحاجته فانه خنق اي صرع على مذهبه اي محل قضاء حاجته واما الذي ذهب في طلب بعير فاحتملته الريح حتى طرحته بجبل طيء فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الم انهكم ان يخرج رجل الا ومعه صاحب له ثم دعا للذي اصيب على مذهبه فشفي واما الآخر فانه وصل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم من تبوك *واخرج ابو نعيم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نظر الى بقعة من بقاع المدينة فقال رب يمين لا تصعد الى الله بهذه البقعة قال ابو هريرة فرأيت بها النخاسين بعد والمعنى ان النخاسين وهم باعة الرقيق يحلفون على الكذب *واخرج ابو نعيم عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخندق نحفر فصادف حجرا فضحك فقيل له لم ضحكت يا رسول الله فقال ضحكت من ناس يؤتى بهم من قبل المشرق في الكبول يساقون الى الجنة وهم كارهون *واخرج مسلم والبيهقي وابو نعيم عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما قال سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات الرقاع وشكا الناس اليه الجوع فقال عسى الله ان يطعمكم فاتينا سيف البحر فالقى دابة فأورينا على شطه النار فشوينا وطبخنا واكلنا وشبعنا قال جابر فدخلت انا وفلان وفلان حتى عد خمسة فحاج عينها ما يرانا احد حتى خرجنا واخذنا ضلعا من اضلاعها فقوسناه ثم دعونا باعظم رجل في الركب واعظم جمل في الركب فدخل تحته ما يطأطئ رأسه * واخرج جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان ابي يريد ان

يأ خذمالي فدعا اباه فهبط جبريل فقال ان الشيخ قد قال في نفسه شيئا لم تسمعه اذناه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت في نفسك شيئا لم تسمعه اذناك قال لا يزال يزيدنا الله بك بصيرةو يقينا نعم قال هات فانشأ يقول

غذوتك مولودا ومنتك يافعا ... تعل بما احنى عليك وتنهل

اذا ليلة ضافتك بالسقم لم ابت ... لسقمك الا ساهرا اتململ

تخاف الردى نفسي عليك وانها ... لتعلم ان الموت حتم موكل

كأني انا المطروق دونك بالذي ... طرقت به دوني فعيناي تهمل

فلما بلغت السن والغاية التي ... اليك مدى ما كنت فيك اؤمل

جعلت جزائي غلظة وفظاظة ... كأنك انت المنعم المتفضل

فليتك اذ لم ترع حق ابوتي ... فعلت كما الجار المجاور يفعل

فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ بتلبيب ابنه وقال انت ومالك لابيك *واخرج مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان قد ايس ان يعبده المصلون في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم *واخرج البخاري ومسلم عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلى احد بعد ثمان سنين كالمودع للاحياء والاموات ثم طلع المنبر فقال اني بين ايديكم فرط وانا عليكم شهيد وان موعدكم الحوض واني لانظر اليه وانا في مقامي هذا واني قد اعطيت مفاتيح خزائن الارض واني لست اخشى عليكم ان تشركوا بعدي ولكن اخشى عليكم الدنيا ان تنافسوا فيها فتقتتلوا فتهلكوا كما هلك من قبلكم *واخرج البخاري ومسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس على المنبر فقال ان عبدا خيره الله بين ان يؤتيه من زهرة الدنيا ما شاء وبين ما عنده فاختار ما عنده فبكى ابو بكر وقال فديناك بآبائنا وامهاتنا فعجبنا له فقال الناس انظروا الى هذا الشيخ يخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد خيره الله بين ان يؤتيه من زهرة الدنيا وبين ما عنده وهو يقول فديناك بآبائنا وامهاتنا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخير وكان ابو بكر اعلمنا *وفي السيرة الشامية قال ابن اسحاق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس في حجة الوداع فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اسمعوا قولي فاني لا ادري لعلي لا القاكم بعد عامي هذا بهذا الموقف ابدا ثم خطبهم وقد كان كما قال صلى الله عليه وسلم فقد توفي صلى الله عليه وسلم قبل تمام العام ﴿ اخباره صلى الله عليه وسلم باشياء كثيرة من احوال امته وقعت بعده كما اخبر صلى الله عليه وسلم غير ما تقدم ﴾

اخرج مسلم عن عمران بن حصين رضی الله عنهما قال خيركم قرنا قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يكون قوم بعدهم يخونون ولا يؤتمنون و يشهدون ولا يستشهدون وينذرون ولا يوفون و يظهر فيهم السمن *واخرج البزار والحاكم وصححه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتركبن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع و باعا بباع حتى لوان احدهم دخل جحر ضب لدخلتم وحتى لو ان احدهم جامع امه لفعلتم *واخرجه الحاكم عن ابي هريرة رضی الله عنه بلفظ لتتبعن سنن من قبلكم باعا فباعا وذراعا فذراعا وشبرا فشبرا حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه قيل يارسول الله اليهود والنصارى قال فمن اذن *واخرج الطبراني في الاوسط بسند حسن عن المستورد بن شداد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تترك هذه الامة شيئا من سنن الاولين حتى تأتيه *واخرج البخاري ومسلم عن اسامة بن زيد رضی الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشرف على اطم اي حصن من آطام المدينة ثم قال هل ترون ما ارى اني لارى مواقع الفتن خلال بيوتكم كمواقع القطر *واخرج البزار والطبراني بسند صحيح انه صلى الله عليه وسلم قال يوشك ان يكثر فيكم العجم يأكلون افياءكم ويضربون رقابكم وقد وقع ذلك كما اخبر صلى الله عليه وسلم * واخرج البغوي وغيره انه لا تذهب هذه الامة حتى يلعن آخرها اولها وقد وقع ذلك من كثير من اهل البدع يتناولون كثيرا من الصحابة *واخرج ابوداود والبيهقي عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك الامم ان تداعى عليكم كما تداعى الاكلة الى قصعتها فقال قائل ومن قلة نحن يومئذ قال بل انتم كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم وليقذفن في قلوبكم الوهن قيل وما الوهن يارسول الله قال حب الدنيا وكراهية الموت *واخرج البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليأتين على الناس زمان لا يبالي بم اخذ المال بحلال ام بحرام *واخرج ابن ماجه والبيهقي عن ابي هارون العبدي قال كنا ندخل على ابي سعيد الخدري فيقول مرحبا بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا انه سيأتيكم قوم من الآفاق يتفقهون فاستوصوا بهم خيرا *واخرج ابونعيم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان العلم بالثريا لتناوله رجال من ابناء فارس وهم الامام ابوحنيفة وكثير من ائمة المحدثين والفقهاء * واخرج ابو نعيم عن العباس بن عبد المطلب رضی الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهر الدين حتى يجاوز البحار وحتى تخاض البحار بالخيل في سبيل الله ثم يأتي قوم يقرؤن القرآن يقولون قد قرأنا القرآن من اقرأ منا من افقه منا من اعلم منا ثم التفت الى اصحابه فقال هل في اولئك من خير اولئك هم وقود النار

واخرج احمد والبزار والطبراني وابو نعيم والحاكم بسند صحيح عن سمرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان يملأ الله ايديكم من العجم ثم يجعلهم اسدا لا يفرون فيقتلون مقاتلتكم و ياكلون فيأكم واخرج ابن قانع عن حجر بن عدي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان قوما من امتي يشربون الخمر يسمونها بغير اسمها * واخرج ابو يعلى عن انس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تذهب الايام والليالي حتى يقوم القائم فيقول من يبيعنا دينه بكف من دراهم * واخرج احمد عن عمران بن حصين الضبي انه اتى البصرة وبها عبد الله بن عباس اميرا فاذا هو برجل يكثر ان يقول صدق الله ورسوله فسأله فقال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم في فداء ابن لشيخين من الحي فقال هو ذا فات به اباه فقلت الفداء يا نبي الله فقال انه لا يصلح لنا آل محمد ان نأكل ثمن احد من ولد اسماعيل ثم قال لا اخشى على قريش الا انفسها قلت ومالهم يا نبي الله قال ان طال بك عمر رأيتهم ههنا حتى يرى الناس بينهما كالغنم بين الحوضين مرة الى هنا ومرة الى هنا فانا ارى ناسا يستأذنون على ابن عباس رأيتهم يستأذنون على معاوية فذكرت قول النبي صلى الله عليه وسلم * واخرج الامام احمد عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون قوم في آخر الزمان يخضبون بهذا السواد كحواصل الطيور لا يريحون رائحة الجنة * واخرج ابن سعد وابن ماجه عن سلامة بنت الحر رضى الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتي على امتي زمان يقومون ساعة لا يجدون اماما يصلي بهم * واخرج الشيخان عن بن عمرو رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه ولكن يقبض العلم بقبض العلماء فاذا لم يبق علم اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا* واخرج ابو يعلى عن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخاف على امتي تكذيبا بالقدر وتصديقا بالنجوم * واخرج الطبراني عن ابي امامة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لهذا الدين اقبالا وادبارا الا وان من اقبال هذا الدين ان تفقه القبيلة باسرها حتى لا يبقى فيها الا الفاسق او الفاسقان ذليلان فيها ان تكلما قهرا واضطهدا وان من ادبار هذا الدين ان تجفو القبيلة باسرها فلا يبقى فيها الا الفقيه اوالفقيهان فيها ذليلان ان تكلما قهرا واضطهدا و يلعن آخر هذه الامة اولها الا وعليهم حلت اللعنة حتى يشربوا الخمر علانية حتى تمر المرأة بالقوم فيقوم اليها بعضهم فيرفع بذيلها كما يرفع بذنب النعجة فقائل يقول يومئذ الا وار يتها وراء الحائط فهو يومئذ فيهم مثل ابي بكر وعمر فيكم فمن امر يومئذ بالمعروف ونهى عن المنكر

فله اجر خمسين ممن رآني وآمن بي واطاعني و بايعني *واخرج الطبراني في الاوسط عن ابي بكرة رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتي على الناس زمان لا يأمرون فيه بمعروف ولا ينهون عن منكر *واخرج ابو يعلى والطبراني في الاوسط عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف بكم ايها الناس اذا طغى نساؤكم وفسق شبانكم قالوا يا رسول الله ان هذا لكائن قال نعم واشد منه كيف بكم اذا تركتم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قالوا يا رسول الله ان هذا لكائن قال نعم واشد منه كيف بكم اذا رأيتم المنكر معروفا ورأيتم المعروف منكرا *واخرج الحاكم عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ابغض المسلمون علماءهم واظهروا عمارة اسواقهم وتناكحوا على جمع الدراهم رماهم الله باربع خصال بالقحط من الزمان وجور السلطان والخيانة من ولاة الاحكام والصولة من العدو *واخرج الحاكم وصححه عن ابن عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في آخر هذه الامة رجال يركبون على المياثر حتى يأتوا ابواب المساجد نساؤهم كاسيات عاريات على رؤسهن كاسنمة البخت العجاف . المياثر سروج عظام* واخرج احمد والطبراني والحاكم وصححه عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لتنتقضن عرى الاسلام عروة عروة فكلما انتقضت عروة تشبث الناس بالتي تليها واولهن نقضا الحكم وآخرهن الصلاة *واخرج البزار والطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من ورائكم ايام الصبر الصبر فيهن كقبض على الجمر للعامل فيها اجر خمسين قال عمر منا اومنهم قال منكم *واخرج البزار والطبراني والحاكم وصححه عن ابن مسعود رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليأتين عليكم زمان تغبطون فيه الرجل بخفة الحاذ كما تغبطونه اليوم بكثرة المال والولد حتى يمر احدكم بقبر اخيه فيتمعك كما تتمعك الدابة و يقول يا ليتني مكانك ما به شوق الى الله ولا عمل صالح قدمه الا ما نزل به من البلاء *واخرج الطبراني عن ام سلمة رضي الله عنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليأتين على الناس زمان يكذب فيه الصادق و يصدق فيه الكاذب و يخون فيه الامين و يؤتمن فيه الخائن و يشهد المرء وان لم يستشهد ويحلف المرء وان لم يستحلف ويكون اسعد الناس لكع بن لكع *واخرج الطبراني عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الناس شجرة ذات جنى و يوشك ان يعودوا شجرة ذات شوك ان نافرتهم نافروك وان تركتهم لم يتركوك وان هربت منهم طلبوك قال كيف المخرج من ذلك يا رسول الله قال تقرضهم من عرضك ليوم فاقتك* واخرج الطبراني عن ابي امامة رضي الله عنه سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يزداد الامر الا شدة ولا يزداد المال

الا اقاضة ولا يزداد الناس الا شحا ولا تقوم الساعة الا على شرار الناس* واخرج الطبراني في الاوسط عن حذيفة رضي الله عنه قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم متى يترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال اذا اصابكم ما اصاب بني اسرائيل اذا داهن خياركم فجاركم وصار الفقه في شراركم والملك في سواهم * واخرج ابن ماجه عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لعن آخر هذه الامة اولها فمن كتم حديثا فقد كتم ما انزل الله* واخرج البزار والطبراني في الاوسط عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في آخر الزمان اقوام اخوان العلانية اعداء السريرة قالوا كيف يكون ذلك يارسول الله قال برغبة بعضهم الى بعض و برهبة بعضهم من بعضهم* واخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيجيء اقوام في آخر الزمان وجوههم وجوه الآدميين وقلوبهم قلوب الشياطين لا يرعون عن قبيح ان تابعتهم اردوك وان تواريت عنهم اغتابوك وان حدثوك كذبوك وان ائتمنتهم خانوك صبيهم عارم وشابهم شاطر وشيخهم لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر الاعتزاز بهم ذل وطلب ما في ايديهم فقر الحليم فيهم غاو والآمر فيهم بالمعروف متهم والمؤمن فيهم مستضعف والفاسق فيهم مشرف السنة فيهم بدعة والبدعة فيهم سنة فعند ذلك يسلط الله عليهم شرارهم و يدعو خيارهم فلا يستجاب لهم. العارم الخبيث الشرير والشاطر البعيد عن الحق* واخرج الطبراني في الاوسط عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان هم فيه ذئاب فمن لم يكن ذئبا اكلته الذئاب* واخرج الامام احمد وابو يعلى والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتي على الناس زمان يخير فيه الرجل بين العجز والفجور فمن ادرك ذلك الزمان فليختر العجز على الفجور* واخرج الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيصيب امتي داء الامم قالوا يارسول الله وما داء الامم قال الاشر والبطر والتدابر والتنافس والتباغض والبخل حتى يكون البغي ثم يكون الهرج* واخرج الامام احمد والطبراني عن بعض الصحابة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لن تذهب الدنيا حتى تكون للكع ابن لكع واخرج الطبراني في الاوسط عن المستورد بن شداد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يذهب الصالحون الاول فالاول وتبقى حثالة كحثالة التمر لا يبالي الله بهم* واخرج ابو يعلى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما يرفع من هذه الامة الحياء والامانة وآخر ما يبقى فيها الصلاة* واخرج الحاكم عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في آخر الزمان عباد جهال وقراء فسقة* واخرج الحاكم وصححه عن جابر

رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخوف ما اخاف على امتي عمل قوم لوط* واخرج ابو نعيم في المعرفة عن عبد الله الجهني رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل فقال ان في امتك ثلاثة اعمال لم تعمل بها الامم قبلها التباشون والمتسمنون والنساء بالنساء *واخرج البيهقي في الشعب عن الحسن البصري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان يكون حديثهم في مساجدهم في امر دنياهم فلا تجالسوهم فليس لله فيهم حاجة مرسل *واخرج الزبير بن بكار في الموفقيات عن عمر بن حفص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان تتخذ الملوك الحج نزهة والاغنياء تجارة والفقراء مسألة *واخرج الامام احمد في الزهد عن بكر بن سوادة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون نشو من امتي يولدون في النعيم و يغذون به همتهم الوان الطعام والوان الثياب يتشدقون بالقول اولئك شرار امتي *واخرج البيهقي في الزهد عن ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يأتي على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه الا من هرب بدينه من شاهق الى شاهق ومن جحر الى جحر فاذا كان ذلك الزمان لم تنل المعيشة الا بسخط الله فاذا كان ذلك كذلك كان هلاك الرجل على يدي زوجته وولده فان لم يكن له زوجة ولا ولد كان هلاكه على يدي ابويه فان لم يكن له ابوان كان هلاكه على يدي قرابته والجيران قالوا كيف ذلك يا رسول الله قال يعيرونه بضيق المعيشة فعند ذلك يورد نفسه الموارد التي تهلك فيها نفسه *واخرج البيهقي وابو نعيم عن ابن عمر رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا مشت امتي المطيطا وخدمتهم ابناء فارس والروم سلط الله شرارهم على خيارهم *واخرج الزبير بن بكار في اخبار المدينة عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو بني مسجدي هذا الى صنعاء كان مسجدي. قال السيوطي قال الزركشي في احكام المساجد ان صح هذا كان من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم اي لانه يدل على ان مسجده صلى الله عليه وسلم سيوسع اكثر مما كان عليه في عهده صلى الله عليه وسلم وقد حصل ذلك في ايام عمر ثم في ايام عثمن ثم بعد ذلك *واخرج البخاري عن ابي هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليأتين على الناس زمان لا يبالي بم اخذ المال بحلال ام بحرام *واخرج احمد عن عمران بن حصين الضبي انه قدم البصرة وبها عبد الله بن عباس اميرا فاذا هو برجل يكثر ان يقول صدق الله ورسوله فسأله فقال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم في فداء ابن اخي فقال هو ذا فأت به باه فقلت الفداء يا نبي الله فقال انه لا يصلح لنا آل محمد ان نأكل ثمن احد من ولد اسمعيل ثم قال لا اخشى على قريش الا انفسها قلت وما لهم يا نبي الله قال ان طال بك عمر رأيتهم ههنا حتى يرى الناس بينهم كالغنم بين

الحوضين مرة الى هنا ومرة الى هنا فانا ارى ناسا يستأذنون على ابن عباس وأيتهم يستأذنون على معاوية فذكرت قول النبي صلى الله عليه وسلم *واخرج الشيخان عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان من المسلمين يكون بينهما مقتلة عظيمة دعواهما واحدة *واخرج احمد والبزار بسند صحيح عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تذهب الدنيا حتى تصير للكع ابن لكع *واخرج مسلم عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم منعت العراق درهمها وقفيزها ومنعت الشام مدها ودينارها ومنعت مصر اردبها ودينارها وعدتم من حيث بدأتم . قال السيوطى قال يحيى بن آدم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر القفيز والدرهم قبل ان يضعه عمر على الارض وقال المروى اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما لم يكن وهو في علم الله كائن فخرج لفظه بصيغة الماضي لانه ماض في علم الله *واخرج ابو داود وغيره عن عائشة رضى الله عنها قالت وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل العراق ذات عرق اي جعل ذات عرق الميقات لاحرامهم فى الحج ولم يكن وقتئذ اسلم احد من اهل العراق فانها فتحت بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم * واخرج ابو نعيم عن العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهر الدين حتى يجاوز البحار وحتى تخاض البحار بالخيل في سبيل الله ثم يأتي قوم يقرؤن القرآن يقولون قد قرأنا القرآن من اقرأ منا من افقه منا من اعلم منا ثم التفت الى اصحابه فقال هل فى اولئك من خير اولئك هم وقود النار *واخرج الامام احمد والبزار والطبرانى وابو نعيم والحاكم بسند صحيح عن سمرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان يملأ الله ايديكم من العجم ثم يجعلهم اسدا لا يفرون فيقتلون مقاتلتكم ويأكلون فيأكم * واخرج البيهقي عن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون خلف من بعد ستين سنة اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا ثم يكون خلف يقرؤن القرآن لا يعدو تراقيهم ﴿اخباره صلى الله عليه وسلم بقتل اهل الحرة﴾ اخرج البيهقى عن ايوب بن بشير رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في سفر فلما مر بحرة زهرة وقف فاسترجع فسألوه فقال يقتل بهذه الحرة خيار امتي بعد اصحابي مرسل قال البيهقي وقد ورد عن ابن عباس ما يؤكده ثم اخرج عن ابن عباس قال جاء تأويل هذه الآية على رأس ستين سنة ﴿وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا﴾ قال لأعطوها يعنى ادخال بني حادثة اهل الشام على المدينة *واخرج عن مالك بن انس قال قتل يوم الحرة سبعمائة رجل من حملة القرآن منهم ثلاثمائة من الصحابة

وذلك في خلافة يزيد واخرج عن الليث بن سعد قال كانت وقعة الحرة يوم الاربعاء لثلاث بقين من ذى الحجة سنة ثلاث وستين ﴿ اخباره صلى الله عليه وسلم بالطاعون وحماية المدينة منه ﴾ اخرج الامام احمد عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستهاجرون الى الشام فيفتح لكم ويقوم فيكم داء كالدمل اوكالحزة يأخذ بمراق الرجل يستشهد الله به انفسكم ويزكي اعمالكم * واخرج الطبراني عن معاذ رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تنزلون منزلا يقال له الجابية يصيبكم فيه داء مثل غدة الجمل يستشهد الله به انفسكم وذراريكم ويزكي به اعمالكم * واخرج الحاكم وغيره عن ابي موسى الاشعري رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فناء امتي بالطعن والطاعون قيل يارسول الله هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال وخز اعدائكم من الجن وفي كل شهادة * واخرج الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم على انقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال . قال الحافظ السيوطي قال بعض العلماء هذه معجزة له صلى الله عليه وسلم لان الاطباء من اولهم الى آخرهم عجزوا عن ان يدفعوا الطاعون عن بلد من البلاد بل عن قرية من القرى وقد امتنع الطاعون من المدينة بدعائه وخبره صلى الله عليه وسلم هذه المدة المتطاولة اهـ قلت وقد توفي السيوطي سنة تسعمائة وثلاث عشرة من الهجرة ونحن اليوم في السنة السادسة عشر بعد الثلاثمائة والالف ولم نسمع بدخول الطاعون المدينة المنورة ببركة الصادق المصدوق كما اخبر صلى الله عليه وسلم ﴿ زيد بن صوحان وجندب ﴾ اخرج ابن منده وابن عساكر عن بريدة قال ساق رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه فجعل يقول جندب وما جندب والاقطع الخير الخير زيد فسئل عن ذلك فقال اما جندب فيضرب ضربة يكون فيها امة وحده واما زيد فرجل من امتي تدخل الجنة يده قبل بدنه بعشرة فلما ولي الوليد بن عقبة الكوفة في زمن عثمان اجلس رجلا يسحر بريهم انه يحيي ويميت فاتى جندب بسيف فضرب به عنق الساحر قال احي نفسك الآن واما زيد بن صوحان فقطعت يده يوم القادسية وقتل يوم الجمل . واخرجه ابن عساكر من حديث علي وابن عباس وابن عمرو رضى الله عنهم * واخرج ابن سعد من طريق الاجلح عن عبيد بن لاحق قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فنزل رجل من القوم فساق بهم ورجز ثم نزل آخر ثم بدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان يواسي اصحابه فنزل فجعل يقول جندب وما جندب والاقطع الخير زيد ثم ركب فدنا منه اصحابه فسألوه عن قال فقال رجلان يكونان في هذه الامة يضرب احدهم ضربة يفرق بين الحق والباطل وللآخر تقطع يده في سبيل الله ثم يتبع الله آخر جسده اوله قال الاجلح اما جندب فقتل الساحر عند الوليد بن عقبة

واماز يد فقطعت يده يوم جلولاء وقتل يوم الجمل * واخرج الحاكم عن الحسن ان اميرا من امراء الكوفة دعا ساحرا يلعب بين يدي الناس فبلغ جندبا فاقبل بسيفه فلما رآه ضربه بسيفه فتفرق الناس عنه فقال ايها الناس لن تراعوا انما اردت الساحر * واخرج ابن عساكر عن الحارث الاعور قال كان مما ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد الخير وهو زيد بن صوحان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون بعدي رجل من التابعين وهو زيد الخير يسبقه بعض اعضائه الى الجنة بعشرين سنة فقطعت يده اليسرى بنهاوند وعاش بعد ذلك عشرين سنة ثم قتل يوم الجمل بين يدي علي "وقال قبل ان يقتل اني رأيت يدي خرجت من السماء تشير الي" ان تعال وانا لاحق بها * واخرج ابو يعلى وابن منده والبيهقي عن علي رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر الى رجل يسبقه بعض اعضائه الى الجنة فلينظر الى زيد بن صوحان • قال الحافظ السيوطي زيد بن صوحان مختلف فيه هل له صحبة ام لا ورجح ابن حجر انه مخضرم له ادراك وليس له رؤية ﴿ اخباره صلى الله عليه وسلم بكلام الميت بعده ﴾ اخرج الطبراني في الاوسط بسند جيد عن حذيفة رضى الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يكون في امتي رجل يتكلم بعد الموت * واخرج البيهقي وصححه وابونعيم من طرق عن ربعي بن خراش قال مات اخي الربيع وكان اصومنا في اليوم الحار واقومنا في الليلة الباردة فسجيته فضحك فقلت يا اخي أحياة بعد الموت قال لا ولكني لقيت ربي فلقاني بروح وريحان ووجه غير غضبان فقلت كيف رأيت الامر قال ايسر مما تظنون فذكر لعائشة قالت صدق ربعي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من امتي من يتكلم بعد الموت وفي لفظ يتكلم رجل من امتي بعد الموت من خير التابعين قال الحافظ السيوطي قلت لهذا الحديث طرق قال وقد استوفيت اخبار من تكلم بعد الموت في كتاب البرزخ ﴿ صلة بن اشيم ﴾ اخرج ابن سعد والبيهقي وابونعيم في الحلية من طريق ابن المبارك انبأنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال بلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون في امتي رجل يقال له صلة بن اشيم يدخل الجنة بشفاعته كذا وكذا ﴿ وهب بن منبه وغيلان القدري ﴾ اخرج ابن عدي والبيهقي عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في امتي رجل يقال له وهب يهب الله له الحكمة ورجل يقال له غيلان هو اضر على الناس من ابليس . قال البيهقي فيه اشارة الى غيلان القدري ﴿ محمد بن كعب القرظي ﴾ اخرج البيهقي وابن سعد عن ابي بردة الظفري رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج في احد الكاهنين رجل يدرس القرآن دراسة لا يدرسها احد يكون من بعده قال نافع بن يزيد فكنا نقول هو محمد بن كعب القرظي والكاهنان قريظة والنضير * واخرج البيهقي عن

عون بن عبد الله قال ما رأيت احدا اعلم بتأويل القرآن من القرظي ﴿ اويس القرني ﴾ اخرج مسلم عن عمر رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ان رجلا من اهل اليمن يقدم عليكم ولا يدع بها الا اما له قد كان به بياض فدعا الله ان يذهبه عنه فاذهبه عنه الا موضع الدرهم يقال له اويس فمن لقيه منكم فليأمره فليستغفر له * واخرج البيهقي من وجه آخر عن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيكون في التابعين رجل من قرن يقال له اويس بن عامر يخرج به وضح فيدعو الله ان يذهبه عنه فيذهبه فيقول اللهم دع لي في جسدي منه ما اذكر به نعمتك علي فيدع له في جسده موضع الدرهم فمن ادركه منكم فاستطاع ان يستغفر له فليستغفر له * واخرج ابن سعد والحاكم عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال نادى رجل من اهل الشام يوم صفين فقال فيكم اويس القرني قالوا نعم قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من خير التابعين اويسا القرني ثم ضرب دابته فدخل فيهم * واخرج ابن سعد والحاكم عن عمر رضي الله عنه انه قال لاويس القرنى استغفر لي قال كيف استغفر لك وانت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان خير التابعين رجل يقال له اويس القرني . وقال السيد احمد دحلان في السيرة النبوية ومما اخبر به صلى الله عليه وسلم من المغيبات ما رواه مسلم وغيره من التنويه بشأن اويس القرنى رضى الله عنه وكان قد اشتغل ببر امه عن الاجتماع بالنبي صلى الله عليه وسلم والا فقد ادرك زمن النبوة وهو خير التابعين بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم عن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتيكم اويس بن عامر مع امداد من اهل اليمن من مراد من قرن كان به بياض اي برص فبرأ منه الا موضع الدرهم فمن ادركه منكم فاستطاع ان يستغفر له فليفعل ووصفه صلى الله عليه وسلم بانه اشهل ذو صهوبة بعيد ما بين المنكبين شديد الادمة ضارب بذقنه الى صدره رام ببصره الى موضع سجوده يبكي على نفسه ذو طمرين لا يؤبه به مجهول في اهل الارض معروف في اهل السماء لو اقسم على الله لابره تحت منكبه الايسر لمعة بيضاء الا وانه اذا كان يوم القيامة قيل للناس ادخلوا الجنة وقيل لاويس قف واشفع فيشفعه الله في مثل ربيعة ومضر ياعمر وياعلي اذا انتما لقيتماه فاطلبا منه ان يستغفر لكما فمكثا عشر سنين يطلبانه فلم يلقياه فلما كانت السنة التي توفي فيها عمر رضى الله عنه قام على ابي قبيس فنادى يا اهل اليمن هل فيكم اويس فقام شيخ وقال لا ندرى ما اويس ولكن انه اخ لي اخمل ذكرا واهون من ان نرفعه اليك وهو في ابلنا يرعاها فعمي عليه عمر رضى الله عنه كأنه لا يريده ثم قال اين هو فقال بأراك عرفات فركب عمر وعلي رضى الله عنهما اليه فاذا هو قائم يصلي فسلما عليه وقالا من الرجل قال راعي ابل اجير فقالا لسنا نسألك عن ذلك ما اسمك قال عبد الله فقالا كلنا عبيد الله

ما اسمك الذي سمتك به امك قال ما تريدان مني فاخبراه بما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم لهما وسألاه ان يكشف لهما عن البياض الذي تحت منكبه الايسر لتحقق العلامة فكشف لهما وتحقق عندهما الوصف كما اخبر صلى الله عليه وسلم وسألاه الدعاء كما امرهما صلى الله عليه وسلم ثم سألهما من هما فعرفاه بانفسهما فقام لهما وعظمهما وسلم عليهما وقال لهما جزاكما الله خيرا عن امة محمد صلى الله عليه وسلم واستغفر لهما كما امرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له عمر رضي الله عنه مكانك يرحمك الله حتى آتيك بنفقة من عطائي وكسوة من ثيابي فقال لا ميعاد لي ولا تراني بعد اليوم وما اصنع بالنفقة والكسوة ثم اقبل على العبادة وجاء في الحديث الصحيح ان خير التابعين رجل يقال له اويس القرني ﴿ اخباره صلى الله عليه وسلم بالمقتولين ظلما بعذراء ﴾ اخرج يعقوب بن سفيان والبيهقي وابن عساكر عن ابي الاسود قال دخل معاوية على عائشة رضي الله عنها فقالت ما حملك على قتل اهل عذراء حجر واصحابه قال رأيت قتلهم صلاحا وبقاءهم فسادا للامة فقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيقتل بعذراء ناس يغضب الله لهم واهل السماء * واخرج البيهقي وابن عساكر عن علي رضي الله عنه انه قال يا اهل العراق سيقتل منكم سبعة نفر بعذراء مثلهم كمثل اصحاب الاخدود فقتل حجر واصحابه . قال البيهقي لا يقول علي مثل هذا الا ان يكون سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ عالم المدينة الامام مالك ﴾ اخرج الحاكم وصححه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك الناس ان يضربوا اكباد الابل فلا يجدوا عالما اعلم من عالم المدينة . قال سفيان نرى هذا العالم مالك بن انس ﴿ عالم قريش الامام الشافعي ﴾ اخرج الطيالسي والبيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا قريشا فان عالمها يملأ طباق الارض علما . قال الامام احمد وغيره هذا العالم هو الشافعي لانه لم ينتشر في طباق الارض من علم عالم قرشي بين الصحابة وغيرهم ما انتشر من علم الشافعي ﴿ علم ابناء فارس ﴾ اخرج ابو نعيم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان العلم بالثريا لتناوله رجال من ابناء فارس . وابناء فارس هؤلاء الذين اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بانه لو كان العلم بالثريا لتناولوه هم الامام ابو حنيفة وكثير من ائمة المحدثين والمفسرين واكابر فقهاء مذهب الشافعي وابي حنيفة رحمهم الله اجمعين ﴿ اخباره صلى الله عليه وسلم بتغير الحال بعد القرن الرابع ﴾ اخرج مسلم عن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يكون قوم بعدهم يخونون ولا يؤتمنون ويشهدون ولا يستشهدون وينذرون ولا يوفون ويظهر فيهم السمن ﴿ اخباره صلى الله عليه وسلم بافتراق امته على ثلاث وسبعين فرقة وبسلوكهم سنن

من قبلهم *اخرج الحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال افترق اليهود على احدي او اثنتين وسبعين فرقة وافترقت النصارى على احدي او اثنتين وسبعين فرقة وتفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة *واخرج الحاكم والبيهقي عن معاوية رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان اهل الكتاب تفرقوا في دينهم على اثنتين وسبعين ملة وتفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين ملة يعني الاهواء كلها في النار الا واحدة وهي الجماعة ويخرج في امتي اقوام تجارى تلك الاهواء بهم كما يتجارى الكلب بصاحبه فلا يبقى منه عرق ولا مفصل الا دخله *واخرج الحاكم عن ابن عمرو رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي على امتي ما اتى على بني اسرائيل حذو النعل بالنعل حتى لو كان فيهم من نكح امه علانية كان في امتي مثله ان بني اسرائيل افترقوا على احدى وسبعين ملة وتفترق امتي على ثلاث وسبعين ملة كلها في النار الا ملة واحدة قيل ما هي قال ما انا عليه اليوم واصحابي *واخرجه الحاكم عن عمرو ابن عوف رضي الله عنه هكذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتسلكن سنن من قبلكم ان بني اسرائيل افترقت الحديث *واخرج البزار والحاكم وصححه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتركبن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع وباعا بباع حتى لو ان احدهم دخل جحر ضب لدخلتم وحتى لو ان احدهم جامع امه لفعلتم *واخرج الطبراني عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم اشبه الامم ببني اسرائيل لتركبن طريقهم حذو القذة بالقذة حتى لا يكون فيهم شيء الا كان فيكم مثله حتى ان القوم لتمر عليهم المرأة فيقوم اليها بعضهم فيجامعها ثم يرجع الى اصحابه يضحك اليهم ويضحكون اليه* واخرج الطبراني في الاوسط بسند حسن عن المستورد بن شداد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تترك هذه الامة شيئا من سنن الاولين حتى تأتيه *واخرج الطبراني عن عوف بن مالك الاشجعي رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انت اذا افترقت هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة واحدة في الجنة وسائرهن في النار قلت ومتى ذلك يا رسول الله قال اذا كثرت الشرط وملكت الاماء وقعدت الحملان على المنابر واتخذ القرآن مزامير وزخرفت المساجد ورفعت المنابر واتخذ الفيء دولا والزكاة مغرما والامانة مغنما وتفقه في الدين لغير الله واطاع الرجل امرأته وعق امه واقصى اباه ولعن آخر هذه الامة اولها وساد القبيلة فاسقهم وكان زعيم القوم ارذلهم واكرم الرجل اتقاء الشر فيومئذ يكون ذلك ويفزع الناس الى الشام قلت وهل تفتح الشام قال نعم وشيكا ثم تقع الفتن بعد فتحها *واخرج الحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنن من قبلكم باعا فباعا وذراعا فذراعا وشبرا

فشبراحتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه قيل يارسول الله اليهود والنصارى قال فمن اذا * قال الشيخ ابراهيم العزيزي في شرح الجامع الصغير عند قول النبي صلى الله عليه وسلم افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة وتفرقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة وتفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة وذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم لانه اخبر عن غيب وقع قال العلقمي قال شيخنا الف الامام ابو منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي في شرح هذا الحديث كتابا قال فيه قد علم اصحاب المقالات انه صلى الله عليه وسلم لم يرد بالفرق المذمومة المختلفين في فروع الفقه من ابواب الحلال والحرام وانما قصد بالذم من خالف اهل الحق في اصول التوحيد وفي تقدير الخير والشر وفي شروط النبوة والرسالة وفي موالاة الصحابة وما جرى مجرى هذه الابواب لان المختلفين فيها قد كفر بعضهم بعضا بخلاف النوع الاول فانهم اختلفوا فيه من غير تكفير ولا تفسيق للمخالف فيه فيرجع تأويل الحديث في افتراق الامة الى هذا النوع من الاختلاف وقد حدث في آخر ايام الصحابة خلاف القدرية من معبد الجهني واتباعه وتبرأ منهم المتأخرون من الصحابة كعبد الله بن عمر وجابر وانس ونحوهم ثم حدث الخلاف بعد ذلك شيئا فشيئا الى ان تكاملت الفرق الضالة اثنتين وسبعين فرقة والثالثة والسبعون هم اهل السنة والجماعة وهي الفرقة الناجية واصول هذه الفرق الحرورية والقدرية والجهمية والمرجئة والرافضة والجبرية وقد انقسمت كل فرقة منها اثنتي عشرة فرقة فصارت الى اثنين و سبعين فرقة و قال ابن رسلان قيل ان تفصيلها عشرون منهم روافض و عشرون منهم خوارج وعشرون قدرية وست مرجئة وفرقة نجارية وفرقة ضرارية وفرقة جهمية وثلاث فرق كرامية فهذه اثنتان وسبعون فرقة اه وقال القطب الرباني سيدي عبد القادر الجيلاني نفعنا الله ببركاته في كتابه الغنية بعد ان ذكر نحو الاحاديث المتقدمة في هذا الشان وهذا الافتراق الذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن في زمانه ولا في زمن ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وانما كان ذلك بعد تقادم السنين والاعوام وفوت الصحابة والتابعين والفقهاء السبعة فقهاء المدينة وعلماء الامصار وفقهائها قرنا بعد قرن وقبض العلم بموتهم الا شرذمة قليلة وهم الفرقة الناجية فحفظ الله الدين بهم ثم قال رحمه الله تعالى اصل الثلاث والسبعين فرقة عشرة اهل السنة والخوارج والشيعة والمعتزلة والمرجئة والمشبهة والجهمية والضرارية والنجارية والكلابية فاهل السنة طائفة واحدة والخوارج خمس عشرة فرقة والمعتزلة ست فرق والمرجئة اثنتا عشرة فرقة والشيعة اثنتان وثلاثون فرقة والجهمية والنجارية والضرارية والكلابية كل واحدة فرقة واحدة والمشبهة ثلاث فرق فجميع ذلك ثلاث وسبعون فرقة كما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم واما

الفرقة الناجية فهي اهل السنة والجماعة ثم ذكر اسماء هذه الفرق ومعتقداتها مفصلة وكذلك هي مفصلة مع اعتقاداتها في الملل والنحل للشهرستاني وغيره من مطولات كتب العقائد

﴿ اخباره صلى الله عليه وسلم بالخوارج ﴾ اخرج الشيخان عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال بينا نحن عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقسم قسما اذ اتى ذو الخويصرة فقال يارسول الله اعدل قال ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل خبت وخسرت ان لم أكن اعدل قال عمر يارسول الله ائذن لي فيه اضرب عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه فان له اصحابا يحقر احدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية آيتهم رجل اسود احدى عضديه مثل ثدي المرأة او مثل البضعة تدردر يخرجون على خير فرقة من الناس قال ابو سعيد فاشهد اني سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم واشهد ان علي بن ابي طالب قاتلهم وامر بذلك الرجل فالتمس فوجد فاتي به حتى نظرت اليه على نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي نعته واخرجه ابو يعلى وزاد في آخره فقال علي ايكم يعرف هذا فقال رجل من القوم هذا حرقوص وامه ههنا فارسل الى امه فقال لها ممن هذا قالت ماادري الا اني كنت في الجاهلية ارعى غنما لي بالربذة فغشيني شيء كهيئة الظلمة فحملت منه فولدت هذا * واخرج مسلم عن ابي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين تقتلها اولى الطائفتين بالحق * واخرج مسلم عن عبيدة قال لما فرغ علي من اصحاب النهر قال ابتغوا فيهم ان كانوا القوم الذين ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فان فيهم رجلا مخدج اليد فابتغيناه فوجدناه فدعوناه اليه فجاء حتى قام عليه فقال الله اكبر ثلاثا والله لولا ان تبطروا لحدثتكم بما قضى الله على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن قتل هؤلاء قلت انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اي ورب الكعبة ثلاث مرات * واخرج الحاكم عن سعيد بن جهمان قال اتيت عبد الله بن ابي اوفى فقال مافعل ابوك قلت قتلته الازارقة قال لعنهم الله حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم كلاب النار * واخرج ابن ابي شيبة عن انس رضي الله عنه قال ذكروا رجلا عند النبي صلى الله عليه وسلم فذكروا قوته في الجهاد واجتهاده في العبادة فاذاهم بالرجل مقبلا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لارى في وجهه سفعة من الشيطان فلما دنا سلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل حدثت نفسك بانه ليس في القوم احد خير امنك قال نعم ثم ذهب فاختط مسجدا ووقف يصلي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يقوم اليه فيقتله فقام ابو بكر فانطلق فوجده يصلي فرجع فقال وجدته يصلي فهبت ان اقتله فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم ايكم يقوم اليه فيقتله فقام عمر فصنع كما صنع ابو بكر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايكم يقوم اليه فيقتله فقال علي انا قال انت ان ادركته فذهب فوجده قد انصرف فرجع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا اول قرن خرج من امتي لوقتلته ما اختلف اثنان بعده من امتي

اخباره صلى الله عليه وسلم بالرافضة والقدرية والمرجئة والزنادقة

اخرج عبد الله بن احمد في زوائد المسند والبزار وابو يعلى والحاكم عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فيك من عيسى مثلا ابغضته اليهود حتى بهتوا امه والنصارى حتى انزلوه بالمنزلة التي ليس بها قال علي رضي الله عنه الا وانه يهلك فيَّ اثنان محب مفرط يقرظني بما ليس فيَّ ومبغض يحمله شنآني على ان يبهتني * واخرج البيهقي عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في امتي قوم يسمون الرافضة يرفضون الاسلام * واخرج الطبراني عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بعث الله نبيا قط الا وفي امته قدرية ومرجئة يشوشون عليه امر امته * واخرج الطبراني في الاوسط عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القدرية والمرجئة مجوس هذه الامة * واخرج الطبراني عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صنفان من امتي ليس لهم في الاسلام نصيب المرجئة والقدرية * واخرج الطبراني في الكبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول صلى الله عليه وسلم لعلك ان تبقى بعدي حتى تدرك قوما يكذبون بقدر الله الذنوب على عباده فاذا كان ذلك فابرأ الى الله منهم. وقوله بقدر الله الذنوب اي تقديره * واخرج البيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيكون في امتي اقوام يكذبون بالقدر * واخرج احمد عن ابن عمر رضي الله عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيكون في هذه الامة مسخ وذاك في المكذبين بالقدر والزنديقية * واخرج البزار والطبراني عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اخرّ الكلام في القدر لشرار هذه الامة * واخرج احمد بسند صحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيكون في امتي مسخ وقذف وهو في اهل الزندقة * واخرج الطبراني عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امتي لا تزال متمسكة بدينها ما لم يكذبوا بالقدر فعند ذلك هلاكهم

اخباره صلى الله عليه وسلم بمن يرد سنته ولا يحتج بها ومن يجادل بمتشابه الكتاب

اخرج البيهقي عن المقدام بن معدى كرب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اني اوتيت الكتاب ومثله معه الا يوشك رجل شبعان على اريكته يقول عليكم بهذا القرآن فما

وجدتم فيه من حلال فأحلوه وما وجدتم فيه من حرام فحرموه *واخرج ابو داود والبيهقي عن ابي رافع عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ألفين احدكم متكئا على اريكته يأتيه الامر من امري مما امرت به او نهيت عنه فيقول لا ندري ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه *واخرج عن عائشة رضي الله عنها قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ الآية فقال اذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه فاولئك الذين سمى الله فاحذروهم *واخرجه البيهقي بلفظ فاذا رأيتم الذين يجادلون به قال ايوب ولا اعلم من اصحاب الاهواء احدا الا وهو يجادل بالمتشابه

﴿اخباره صلى الله عليه وسلم بالشُرطة﴾

اخرج مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان طالت بك مدة ان ترى قوما في ايديهم مثل اذناب البقر يغدون في غضب الله ويروحون في سخطه *واخرج مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صنفان من اهل النار لم ارهما قوم معهم سياط كاذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات على رؤسهن كاسنمة البخت المائلة قال ابو نعيم النساء المذكورات في هذا الحديث قيل انهن المغنيات بالعراق يعتممن بكارات كبار على رؤسهن يتجلببن فوقهن

﴿اخباره صلى الله عليه وسلم بالحجاج بن يوسف والمختار بن عبيد الثقفيين﴾

اخرج مسلم عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما انها قالت للحجاج سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان في ثقيف كذابا ومبيرا فاما الكذاب فقد رأيناه واما المبير فلا اخالك الا اياه . الكذاب هو المختار بن عبيد *واخرج ابن سعد والبيهقي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه اتاه آت فاخبره ان اهل العراق قد حصبوا امامهم فخرج غضبان فصلى فلما فرغ قال اللهم انهم قد لبسوا علي فألبس عليهم وعجل عليهم بالغلام الثقفي الذي يحكم فيهم بحكم الجاهلية لا يقبل من محسنهم ولا يتجاوز عن مسيئهم وما ولد الحجاج يومئذ قال ابو اليمان علم عمر ان الحجاج خارج لا محالة فلما اغضبوه استعجل لهم العقوبة التي لا بد لهم منها *واخرج الامام احمد والبيهقي عن الحسن قال قال علي لاهل الكوفة اللهم كما ائتمنتهم فخانوني ونصحت لهم فغشوني فسلط عليهم فتى ثقيف الذيال الميال يأكل خضرتها ويلبس فروتها ويحكم فيها بحكم الجاهلية قال الحسن وما ولد الحجاج يومئذ وفي رواية البيهقي عن مالك بن اوس بن الحدثان عن علي رضي الله عنه انه قال الشاب الذيال امير المصرين يلبس فروتها ويأكل خضرتها ويقتل اشراف حضرتها يشتد منه الفرق ويكثر منه الارق *واخرج البيهقي عن صهيب بن صهيب بن ابي ثابت قال قال علي رضي الله عنه لرجل لا

متّ حتى تدرك فتى ثقيف قيل ما فتى ثقيف قال ليقالن له يوم القيامة اكفنا زاوية من زوايا جهنم رجل يملك عشرين او بضعا وعشرين لا يدع لله معصية الا ارتكبها حتى لو لم يبق الا معصية واحدة وكان بينه وبينها باب مغلق لكسره حتى يرتكبها يقتل بمن اطاعه من عصاه * اخباره صلى الله عليه وسلم ببناء بغداد * اخرج ابو نعيم عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تبنى مدينة بين دجلة ودجيل والصراة وقطربل يجتمع فيها جبابرة الارض يجبى اليها خراج الارض لهي اسرع خسفا من السكة في الارض السبخة * واخرج ابو نعيم عن حذيفة رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ستبنى مدائن بين نهرين يحشر اليها خزائن الارض وكنوزها يسكنها شرار خلق الله يخسف الله بها بعدما يعذب بالسيف • قال الحافظ السيوطي قد بنيت في القرن الثاني وعذبت بالسيف اشد العذاب من التتار في القرن السابع وبقي الخسف * اخباره صلى الله عليه وسلم بالبصرة والكوفة * اخرج ابو نعيم عن ابي ذر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني لا عرف ارضا يقال لها البصرة اقومها قبلة واكثرها مساجد ومؤذنين يدفع عنها من البلاء ما لا يدفع عن سائر البلاد * واخرج عبد الله بن الامام احمد عن ابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر اهل الكوفة فذكر انهم ستنزل بهم بلايا عظام ثم ذكر اهل البصرة فذكر انهم اقصد الامصار قبلة واكثرهم مؤذنا يدفع الله عنهم ما يكرهون * واخرج ابو نعيم عن عثمان بن ابي العاص رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون للمسلمين ثلاثة امصار مصر بملتقى البحرين ومصر بالجيزة ومصر بالشام * واخرج ابو نعيم عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستمصرون امصارا فيكون فيها مصر يقال لها البصرة يكون بها خسف ومسخ

الفصل الثاني في ذكر بعض مرائيه وما عبره من المرائي لغيره صلى الله عليه وسلم

* مرائيه صلى الله عليه وسلم * اخرج البخاري عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال ذكر لي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا انا نائم اذ رأيت انه وضع في يدي سواران من ذهب فقطعتهما وكرهتهما فأذن لي فنفختهما فطارا فاولتهما كذابين يخرجان وفي رواية ابي هريرة عند الشيخين بينا انا نائم اذ اوتيت خزائن الارض فوضع في يدي سواران من ذهب فكبرا علي واهماني فاوحي الي ان انفخهما فنفختهما فاولتهما الكذابين اللذين انا بينهما صاحب صنعاء وصاحب اليمامة يعني الاسود العنسي الذي قتله فيروز باليمن في آخر حياته صلى الله

عليه وسلم ونزل عليه جبريل عليه السلام فاخبره بقتله قبل وفاته صلى الله عليه وسلم بيوم واحد ثم اتى الخبر بذلك من اليمن بعد وفاته صلى الله عليه وسلم ومسيلمة الكذاب الذي قتل في خلافة الصديق رضى الله عنه *واخرج الشيخان عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قدم مسيلمة الكذاب المدينة في بشر كثير من قومه فجعل يقول ان جعل لي محمد الامر من بعده اتبعته فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ثابت بن قيس بن شماس وفي يد النبي صلى الله عليه وسلم قطعة جريد حتى وقف على مسيلمة فقال لئن سألتني هذه القطعة ما اعطيتكها ولن تعدو امر الله فيك ولئن ادبرت ليعقرنك الله واني اراك الذي أريت فيه ما رأيت وهذا ثابت بن قيس يجيبك عني ثم انصرف قال ابن عباس فسألت عن قول النبي صلى الله عليه وسلم انك الذي أريت فيه ما رأيت فاخبرني ابو هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما انا نائم اريت ان في يديّ سوارين من ذهب فاهمني شأنهما فاوحي اليّ في المنام ان انفخهما فنفختهما فطارا فاولتهما كذابين يخرجان من بعدي فهذا احدهما العنسي صاحب صنعاء والآخر مسيلمة صاحب اليمامة *واخرج البخاري عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت امرأة سوداء ثائرة الرأس خرجت من المدينة حتى قامت بمهيعة وهي الجحفة فاولتها ان وباء المدينة نقل اليها *واخرج البخاري عن ابي موسى الاشعري رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت اني اهاجر من مكة الى ارض بها نخل فذهب وَهْلي الى انها اليمامة او هجر فاذا هي المدينة يثرب *واخرج ابو نعيم من طريق ابن اسحاق حدثني رجل من كندة يقال له يوسف عن اشياخ قومه قالوا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أُري في منامه ان ينصره اهل مدر ونخل *واخرج مسلم عن انس رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رأيت ذات ليلة فيما يرى النائم كأني في دار عقبة بن رافع فأتينا برطب من رطب ابن طاب فاولته ان الرفعة لنا في الدنيا والعاقبة في الآخرة وان ديننا قد طاب *واخرج الشيخان عن انس رضي الله عنه عن خالته ام حرام بنت ملحان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نام عندها يوما ثم استيقظ وهو يتبسم فقالت له ما اضحكك يارسول الله فقال اناس من امتي عرضوا عليّ يركبون ثبج البحر اي وسطه كالملوك على الاسرة قالت ادع الله ان يجعلني منهم فدعا لها ثم نام فرأى مثل ذلك فسألته فقال لها مثلما قال اولا فقالت ادع الله ان يجعلني منهم فقال لها انت من الاولين فخرجت مع زوجها عبادة بن الصامت مع المسلمين الغزاة مع معاوية في خلافة عثمان فركبوا البحر فلما رجعوا قربوا لها دابة لتركبها فوقعت وماتت شهيدة رضى الله عنها *واخرج الشيخان عن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أُريتك في المنام مرتين ارى رجلا يحملك في سَرَقَة حرير فيقول هذه امراتك

فانا كشف فاراك فاقول ان كان هذا من عند الله يمضه *واخرج البيهقي عن مجاهد قال أري رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالحديبية انه يدخل مكة هو واصحابه آمنين محلقين رؤسهم ومقصرين فقال له اصحابه حين نحر بالحديبية اين رؤياك يا رسول الله فانزل الله لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ الى قوله فَتْحًا قَرِيبًا فرجعوا وفتحوا خيبر ثم اعتمر بعد ذلك مع اصحابه صلى الله عليه وسلم فكان تصديق رؤياه في السنة المقبلة * واخرج الامام احمد وغيره باسناد صحيح عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت كاني في درع حصينة ورايت بقرا تنحر فاولت الدرع الحصينة المدينة واولت البقر بقرا والبقر الشق فكان من اصيب من المسلمين يوم احد • وفي البخاري ومسلم عن ابي موسى رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم ورأيت في رؤياي هذه اني هززت سيفا فانقطع صدره فاذا هو ما اصيب به المؤمنون يوم احد ثم هززته اخرى فعاد احسن ما كان فاذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين ورأيت فيها ايضا بقرا والله خير فاذا هم النفر من المؤمنين يوم احد واذا الخير ما جاء الله به من الخير وثواب الصدق الذي اتانا بعد* واخرج احمد وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يوم حمله بعضهم على الخروج لوقعة احد اني رأيت اني في درع حصينة فأولتها المدينة واني مردف كبشا فاولته كبش الكتيبة ورأيت ان سيفي ذا الفقار فل فأولته فلا فيكم ورأيت بقرا تذبح فبقر والله خير*واخرج الامام احمد والحاكم والبزار والبيهقي عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت فيما يرى النائم كاني مردف كبشا وكأن ضبة سيفي انكسرت فأولت اني اقتل كبش القوم واولت كسر ضبة سيفي قتل رجل من عترتي فقتل حمزة وقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي اصحابه طلحة من بني عبد الدار وكان صاحب اللواء*واخرج البيهقي من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال يقول رجال كان الذي رؤي بسيفه الذي اصاب وجهه صلى الله عليه وسلم*واخرج البيهقي من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب ومن طريق عروة ان النبي صلى الله عليه وسلم اضطجع يوم بدر وقال لاصحابه لا تقاتلوا حتى اوذنكم وغشيه نوم فغلبه فاستيقظ وقد اراه الله اياهم في منامه قليلا وقلل المسلمين في اعين المشركين حتى طمع بعض القوم في بعض*وقال ابن اسحاق بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر وهو محاصر ثقيفا اني رأيت اني اهديت الي قعبة مملوأة زبدا فنقرها ديك فاهراق ما فيها فقال ابو بكر يا رسول الله ما اظن ان تدرك منهم يومك هذا ما تريد قال ولا انا ما ارى ذلك*واخرج الحاكم وصححه عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال رأيت في المنام كأن اباجهل اتاني فبايعني فلما اسلم خالدقيل لرسول الله صلى الله عليه سلم قد صدّق الله رؤياك يارسول الله هذا كان اسلام خالدفقال صلى الله عليه وسلم ليكونن امرآخرحتى اسلم عكرمة بن ابي جهل فكان ذلك تصديق رؤياه صلى الله عليه وسلم *واخرج الحاكم عن ام سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت لابي جهل عذقا في الجنة فلما اسلم عكرمة قلت هوهذا *واخرج البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا انا نائم رأيت اني على قليب وعليها دلوفنزعت منها ماشاء الله ثم اخذها ابن ابي قحافة فنزع منها ذنو با اوذنو بين وفي نزعه ضعف والله يغفرله ثم استحالت غربا فاخذها عمر بن الخطاب فلم ار عبقريا من الناس ينزع نزع ابن الخطاب حتى ضرب الناس بعطن ٠ القليب البئر قيل البناء وابن ابي قحافة هوابو بكر الصديق رضي الله عنه والذنوب الدلو الممتلئ والغرب الدلو العظيم وعبقري القوم سيدهم وكبيرهم والعطن مبرك الابل حول الحوض والمراد رويت ابلهم فبركت حول الحوض قال النووى هذا المنام مثال لماجرى للخليفتين من ظهور آثارهما الصالحة وانتفاع الناس بهما وكل ذلك مأخوذ من النبي صلى الله عليه وسلم لانه صاحب الامر فقام به اكمل قيام وقرر قواعد الدين ثم خلفه ابو بكر فقاتل اهل الردة وقطع دابرهم ثم خلفه عمر فاتسع الاسلام في زمنه واما قوله صلى الله عليه وسلم وفي نزعه اي ابي بكر ضعف فهو اخبار عن حاله في قصر مدة ولايته رضي الله عنه وليس في قوله والله يغفرله تنقص ولا اشارة الى انه وقع منه ذنب وانما هي كلمة كانوا يقولونها واما ولاية عمر رضي الله عنه فانها لما طالت كثر انتفاع الناس بها واتسعت دائرة الاسلام بكثرة الفتوح وتمصير الامصار وتدوين الدواوين *واخرج البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت كأني اسقي غنما سودا اذ خالطتها غنم عفر اذجاء ابو بكر فنزع ذنو با اوذنوبين وفيه ضعف اذجاء عمر فاخذ الدلو فاستحالت غربا فاروى الناس وصدر الشاء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تاولت ان الغنم السود العرب وان العفر اخوانكم من هذه الاعاجم قال الامام الشافعي رحمه الله رؤيا الانبياء وحي والضعف المذكور قصر مدة ابي بكر وعجلة موته *واخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أرى الليلة رجل صالح ان ابابكر نيط برسول الله صلى الله عليه وسلم ونيط عمر بابي بكر ونيط عثمان بعمر قال جابر فلما قمنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا الرجل الصالح النبي صلى الله عليه وسلم واما ماذكره من نوط بعضهم بعضا فهم ولاة هذا الامر الذي بعث الله به نبيه صلى الله عليه وسلم *واخرج ابن سعد عن ابن شهاب قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم رؤيا فقصها على ابي بكر فقال يا ابا بكر رأيت كأني استبقت انا وانت درجة فسبقتك

بمرقاتين ونصف فقال يارسول الله يقبضك الله الى رحمته ومغفرته واعيش بعدك سنتين ونصفا *واخرج البيهقي عن عمرو بن شرحبيل مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت الليلة كانما يتبعني غنم سود ثم اردفها غنم بيض حتى لم تر السود فيها فقال ابو بكر يارسول الله هي العرب تتبعك ثم تردفها العجم حتى لم يروا فيها قال اجل كذلك عبرها الملك سحرا *واخرج ابو يعلى والحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت في النوم بني الحكم ينزون على منبري كما تنزو القردة قال فما رؤي النبي صلى الله عليه وسلم ضاحكا مستجمعا حتى توفي* واخرج البيهقي عن ابن المسيب قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم بني امية على منبره فساءه ذلك فاوحي اليه انما هي دنيا اعطوها فقرت عينه *واخرج الترمذي والحاكم والبيهقي عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رأى بني امية يخطبون على منبره رجلا رجلا فساءه ذلك فنزلت إِنَّآ أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ونزلت إِنَّآ أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَمَآ أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ يملكها بنو امية قال القاسم ابن الفضل فحسبنا مدة بني امية فاذا هي الف شهر لا تزيد ولا تنقص ﴿ المرائي التي عبرها لغيره صلى الله عليه وسلم ﴾ ﴿ رؤيا ابي بكر الصديق رضي الله عنه ﴾ اخرج البيهقي عن ابن شهاب قال يقال ان ابا بكر قال وهو سائر الى مكة اي يوم الفتح يارسول الله اراني في المنام واراك دنونا من مكة فخرجت كلبة تهر فلما دنونا منها استلقت على ظهرها فاذا هي تشخب لبنا فقال صلى الله عليه وسلم ذهب كلبهم واقبل درهم وهم سائلوكم بارحامهم وانكم لاقون بعضهم فان لقيتم ابا سفيان فلا تقتلوه فلقوا ابا سفيان وحكيم بن حزام بمر الظهران وقد وقع الامر كما اخبر صلى الله عليه وسلم ﴿ رؤيا ابن زميل الجهني رضي الله عنه ﴾ اخرج الطبراني والبيهقي عن ابن زميل الجهني رضي الله عنه قال رأيت رؤيا فقصصتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت رأيت جميع الناس على طريق رحب سهل لاحب واسع والناس على الجادة منطلقون فبينما هم كذلك اذ اشفى ذلك الطريق على مرج لم تر عيناي مثله يرف رفيفا ويقطر نداه فيه من انواع الكلأ فكأني بالرعلة الاولى حين اشفوا على المرج اي اشرفوا عليه كبروا ثم اكبوا رواحلهم في الطريق فلم يطؤه يمينا ولا شمالا فكأني انظر اليهم منطلقين ثم جاءت الرعلة الثانية وهم اكثر منهم اضعافا فلما اشفوا على المرج كبروا ثم اكبوا رواحلهم في الطريق فمنهم المرتع ومنهم الآخذ الضغث ومضوا على ذلك ثم قدم معظم الناس فلما اشفوا على المرج كبروا وقالوا هذا خير المنزل فكأني انظر اليهم يميلون يمينا وشمالا فلما رأيت ذلك لزمت الطريق حتى

اقصى المرج فاذا انابك يارسول الله على منبر فيه سبع درجات وانت في اعلاها درجة فاذا عن يمينك رجل آدم شثن اقني اذا هو تكلم يسمو فيفرع الرجال طولا واذا عن يسارك رجل ثان ربعة احمر كثير خيلان الوجه كأنه حمم شعره بالماء اذا هو تكلم اصغيتم له اكراما له واذا امامكم شيخ اشبه الناس بك خلقا ووجها كلهم يؤمونه يريدونه واذا امام ذلك ناقة عجفاء شارف اي مسنة واذا انت يارسول الله كأنك تبعثها فانتقع لون رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة ثم سري عنه فقال اما ما رأيت من الطريق السهل الرحب فذلك ما حملتكم عليه من الهدى فانتم عليه واما المرج الذي رأيت فالدنيا وغضارة عيشها مضيت انا واصحابي لم نتعلق بها ولم تتعلق بنا ثم جاءت الرعلة الثانية بعدنا وهم اكثر منا فنهم المرتع ومنهم الآخذ الضغث ونجوا على ذلك ثم جاء معظم الناس فمالوا في المرج يمينا وشمالا واما انت فمضيت على طريق صالحة فلن تزال عليها حتى تلقاني واما المنبر الذي رأيت سبع درجات وانا في اعلاها درجه فالدنيا سبعة الاف سنة وانا في آخرها الفا واما الرجل الذي رأيت عن يميني فذاك موسى اذا تكلم يعلو الرجال بفضل كلام الله اياه والذي رأيت على يساري فذاك عيسى نكرمه لاكرام الله اياه واما الشيخ فذاك ابونا ابراهيم كلنا نؤمه ونقتدي به واما الناقة فهي الساعة علينا تقوم لا نبي بعدي ولا امة بعد امتي ❊ رؤيا عبد الله ابن سلام رضي الله عنه ❊ اخرج البخاري عن قيس بن عباد قال كنت في حلقة فيها سعد ابن مالك وهو ابن ابي وقاص وابن عمر عبد الله فمر عبد الله بن سلام فقالوا هذا رجل من اهل الجنة فقلت له انهم قالوا كذا وكذا فقال سبحان الله ما كان ينبغي لهم ان يقولوا ما ليس لهم به علم انما رأيت كأنما عمود وضع في روضة خضراء فنصب فيها وفي رأسها عروة وفي اسفلها منصف والمنصف الوصيف اي الخادم فقال ارقه فرقيته حتى اخذت بالعروة فقصصتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تلك الروضة روضة الاسلام وذلك العمود عمود الاسلام وتلك العروة الوثقى فانت على الاسلام حتى تموت . وروى مسلم عن خرشة بن الحر الفزارى عن عبد الله بن سلام انه قال له ساحدثك لم قالوا ذلك بينا انا نائم اتاني رجل فقال لي قم فاخذ بيدي فانطلقت معه فاذا انا بجواد اي طرق عن شمالي فاخذت لآخذ فيها اي اسير فقال لا تأخذ فيها فانها طريق اصحاب الشمال واذا جواد منهج على يميني فقال لي خذ ههنا فأتى بي جبلا فقال لي اصعد فجعلت اذا اردت ان اصعد خررت حتى فعلت ذلك مرارا قال ثم انطلق بي حتى اتى بي عمودا رأسه في السماء واسفله في الارض فقال لي اصعد فوق هذا قلت كيف اصعد هذا ورأسه في السماء قال فاخذ بيدي فزجل بي اي رمى بي ورفعني فاذا انا متعلق بالحلقة ثم ضرب العمود فخر وبقيت متعلقا بالحلقة حتى اصبحت فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقصصتها عليه الحديث . وفي رواية خرشة عند النسائي

وابن ماجه قال صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن سلام لما قص عليه رأيت خيرا اما المنهج فالمحشر واما الجبل فهو منزل الشهداء زاد مسلم ولن تناله قال في المواهب وهذا علم من اعلام نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فان عبد الله بن سلام لم يمت شهيدا وانما مات على فراشه في اول خلافة معاوية بالمدينة ﴿ رؤيا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ﴾ اخرج البخاري عن عبد الله بن عمر قال ان رجالا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يرون الرؤيا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقصونها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشاء الله وانا غلام حديث السن وبيتي المسجد قبل ان انكح فقلت في نفسي لو كان فيك خير لرأيت مثل ما يرى هؤلاء فلما اضطجعت ليلة قلت اللهم ان كنت تعلم في خيرا فأرني رؤيا فبينما انا كذلك اذ جاءني ملكان في يد كل واحد منهما مقمعة من حديد يقبلان بي الى جهنم وانا بينهما ادعو الله اللهم اعوذ بك من جهنم ثم اراني لقيني ملك في يده مقمعة من حديد فقال لي لن تراع نعم الرجل انت لو تكثر الصلاة فانطلقوا بي حتى وقفوا بي على شفير جهنم فاذا هي مطوية كطي البئر لها قرون كقرون البئر بين كل قرنين ملك بيده مقمعة من حديد وارى رجالا معلقين بالسلاسل رؤسهم اسفلهم عرفت فيهم رجالا من قريش فانصرفوا بي عن ذات اليمين فقصصتها على حفصة فقصتها حفصة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عبد الله رجل صالح * واخرج البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال رأيت في المنام كان في يدي سُرقة اي قطعة من حرير لا اهوى بها الى مكان في الجنة الا طارت بي اليه فقصصتها على حفصة فقصتها حفصة على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اخاك رجل صالح ﴿ رؤيا زرارة بن عمرو رضي الله عنه ﴾ اخرج ابن سعد وابن شاهين من طريق ابي حسن المدائني عن شيوخه قالوا انه لما قدم وفد النخع وهي قبيلة من اليمن على النبي صلى الله عليه وسلم في المحرم سنة عشر وكانوا مائتي رجل مقرين بالاسلام عليهم زرارة بن عمرو فقال يارسول الله اني رأيت في سفري عجبا وفي رواية رأيت رؤيا هالتني قال ومارأيت قال رأيت اتانا تركتها في الحي ولدت جديا اسفع احوى والاسفع الذي سواده مشرب بحمرة والاحوى الذي ليس شديد السواد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تركت لك امة مُصرة على حمل قال نعم قال فانها ولدت غلاما وهو ابنك فقال يارسول الله فما له اسفع احوى قال ادن مني فدنا منه فقال هل بك برص تكتمه قال فوالذي بعثك بالحق ما علم به احد ولا اطلع عليه غيرك قال هو ذاك قال يارسول الله ورأيت النعمان بن المنذر وعليه قرطان ودملجان ومسكتان قال ذلك ملك العرب رجع الى احسن زيه وبهجته قال يارسول الله ورأيت عجوزا شمطاء خرجت من الارض قال تلك بقية الدنيا قال ورأيت نارا خرجت من الارض فحالت بيني

و بين ابن لي يقال له عمرو وهي تقول لظى لظى بصيروا عمى أطعموني آكلكم واهلكم وما لكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث فتنة تكون قال يارسول الله وما الفتنة قال يفتك الناس باما،هم ويشتجرون اشتجار اطباق الرأس اي يشتبكون وخالف رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصابعه يحسب المسيء فيها انه محسن ويكون دم المؤمن عند المؤمن احلى من شرب الماء البارد وان مات ابنك ادركتك الفتنة وان مت انت ادركها ابنك قال يارسول الله ادع الله انى لا ادركها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا تدركها اياه فمات وبقي ابنه عمرو فكان ممن خلع عثمان رضي الله عنه ﴿رؤيا بعض الصحابة رضي الله عنهم﴾ اخرج الامام احمد وابو داود عن سمرة ابن جندب رضي الله عنه ان رجلا قال يارسول الله رأيت كان دلوا دلي من السماء فجاء ابو بكر فاخذ بعراقيها فشرب شربا ضعيفا ثم جاء عمر فاخذ بعراقيها فشرب حتى تضلع ثم جاء عثمان فاخذ بعراقيها فشرب حتى تضلع ثم جاء علي فانتشطت وانتضح عليه منها شيء والعراقي جمع عرقوة وهي الخشبة المعروضة على فم الدلو وهما عرقوتان وانتشطت اي جذبت ورفعت وفيه اشارة الى ماوقع لعلي رضي الله عنه من الفتن والاختلاف عليه فان الناس اجمعوا على خلافته ثم لم يلبث اهل الجمل ان خرجوا عليه وامتنع معاوية في اهل الشام ثم حاربه بصفين ثم غلب بعد قليل على مصر وخرجت عليه الحرورية فلم يحصل له في ايام خلافته راحة ﴿رؤيا طلحة رضي الله عنه﴾ اخرج البيهقي عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه ان رجلين من بلي قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اسلامهما معا وكان احدهما اشد اجتهادا من الآخر فغزا المجتهد فاستشهد ثم مكث الآخر بعده سنة ثم توفي قال طلحة فبينا انا عند باب الجنة يعني في النوم اذا انا بهما فخرج خارج من الجنة فاذن للذي مات الآخر منهما ثم رجع فاذن للذي استشهد ثم رجع الي فقال ارجع فانه لم يؤذن لك واصبح طلحة يحدث الناس فعجبوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أليس قد مكث بعده سنة فصلى كذا وكذا من سجدة وادرك رمضان فصامه * وقد رأيت ان اذكر هنا بعض المرائي الدالة على نبوته صلى الله عليه وسلم التي رؤيت في عهده وان لم تكن مما نحن بصدده من ذكر المرائي التي دلت على علمه الغيب سواء رآها هو او رآها غيره فعبرها وخرجت كما رأى وعبر صلى الله عليه وسلم فان المرائي الآتية وان لم تكن من هذا القبيل فهي تشاركها في كون كل منها مرآة دلت على صحة نبوته صلى الله عليه وسلم ﴿رؤيا عاتكة بنت عبد المطلب عمة النبي صلى الله عليه وسلم﴾ اخرجها الحاكم والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال ابن اسحاق اخبرني من لا اتهم عن عكرمة عن ابن عباس ويزيد بن رومان عن عروة بن الزبير قالا قد رأت عاتكة بنت عبد المطلب قبل قدوم ضمضم مكة بثلاث ليال رؤيا افزعتها فبعثت الى اخيها العباس بن عبد المطلب فقالت

له يا اخي والله لقد رأيت الليلة رؤيا افظعتني وتخوفت ان يدخل على قومك منها شر ومصيبة فاكتم عني ما احدثك به قال لها وما رأيت قالت رأيت راكبا اقبل على بعير له حتى وقف بالابطح ثم صرخ باعلى صوته الا انفروا يا آل غدر لمصارعكم في ثلاث فارى الناس اجتمعوا اليه ثم دخل المسجد والناس يتبعونه فبينما هم حوله مثل به بعيره على ظهر الكعبة ثم صرخ بمثلها الا انفروا يا آل غدر لمصارعكم في ثلاث ثم مثل به بعيره على رأس ابي قبيس فصرخ بمثلها ثم اخذ صخرة فارسلها فاقبلت تهوي حتى اذا كانت باسفل الجبل ارفضت فما بقي بيت من بيوت مكة ولا دار الا دخلتها منها فلقة قال العباس والله ان هذه لرؤيا وانت فاكتميها ولا تذكريها لاحد ثم خرج العباس فلقي الوليد ابن عتبة بن ربيعة وكان له صديقا فذكرها له واستكتمه اياها فذكرها الوليد لابيه عتبة ففشا الحديث بمكة حتى تحدثت به قريش في انديتها قال العباس فغدوت لاطوف بالبيت وابو جهل ابن هشام في رهط من قريش قعود يتحدثون برؤيا عاتكة فلما رآني ابو جهل قال يا ابا الفضل اذا فرغت من طوافك فاقبل الينا فلما فرغت اقبلت حتى جلست معهم فقال لي ابو جهل يا بني عبد المطلب متى حدثت فيكم هذه النبية قال قلت وماذاك قال تلك الرؤيا التي رأت عاتكة قال فقلت وما رأت قال يا بني عبد المطلب اما رضيتم ان يتنبأ رجالكم حتى تتنبأ نساؤكم قد زعمت عاتكة في رؤياها انه قال انفروا في ثلاث فسنتربص بكم هذه الثلاث فان يك حقا ما تقول فسيكون وان تمض الثلاث ولم يكن من ذلك شيء نكتب عليكم كتابا انكم اكذب اهل بيت في العرب قال العباس فوالله ما كان مني اليه كبير الا اني جحدت ذلك وانكرت ان تكون رأت شيئا قال ثم تفرقنا فلما امسيت لم تبق امرأة من بني عبد المطلب الا اتتني فقالت اقررتم لهذا الفاسق الخبيث ان يقع في رجالكم ثم قد تناول النساء وانت تسمع ثم لم يكن عندك غيرة لشيء مما سمعت قال قلت قد والله فعلت ما كان مني اليه من كبير وايم الله لاتعرضن له فان عاد لاكفينكه قال فغدوت في اليوم الثالث من رؤيا عاتكة وانا حديد مغضب ارى اني قد فاتني منه امر احب ان ادركه منه قال فدخلت المسجد فرأيته فوالله اني لامشي نحوه اتعرضه ليعود لبعض ما قال فيقع به وكان رجلا خفيفا حديد الوجه حديد اللسان حديد النظر اذ خرج نحو باب المسجد يشتد قال قلت في نفسي ماله لعنه الله أكل هذا فرق مني ان اشاتمه قال واذا هو قد سمع ما لم اسمع صوت ضمضم بن عمرو الغفاري وهو يصرخ ببطن الوادي واقفا على بعيره قد جدع بعيره وحول رحله وشق قميصه وهو يقول يا معشر قريش اللطيمة اللطيمة اموالكم مع ابي سفيان قد عرض لها محمد في اصحابه لا ارى ان تدركوها الغوث الغوث قال فشغلني عنه وشغله عني ما جاء من الامر فتجهز الناس سراعا وخرجوا فاصاب قريشا ما اصابها يوم بدر ﴿ رؤيا جهيم بن الصلت رضي الله عنه ﴾

اخرج البيهقي عن ابن شهاب وعروة بن الزبير قال لما نفرت قريش الى بدر نزلوا الجحفة عشاء وفيهم رجل من بني المطلب بن عبد مناف يقال له جهيم بن الصلت بن مخرمة فوضع جهيم رأسه فاغفى ثم فزع فقال لاصحابه هل رأيتم الفارس الذي وقف علي آنفا فقالوا لا انك مجنون قال قد وقف علي فارس آنفا فقال قتل ابو جهل وعتبة وشيبة وزمعة وابو البختري وامية بن خلف فعد اشرافا من كفار قريش فقالت له اصحابه انما يلعب بك الشيطان ورفع الحديث الى ابي جهل فقال قد جئتم بكذب بني المطلب مع كذب بني هاشم سيرون غدا من يقتل فقتل جميع من اخبر عنهم ﴿ رؤيا سودة ام المؤمنين رضى الله تعالى عنها ﴾ اخرج ابن سعد عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كانت سودة بنت زمعة عند السكران بن عمرو اخي سهيل ابن عمرو فرأت في المنام كأن النبي صلى الله عليه وسلم اقبل يمشي حتى وطئ على عنقها فاخبرت زوجها بذلك فقال لئن صدقت رؤياك لاموتن وليتزوجنك محمد ثم رأت في المنام ليلة اخرى ان قمرا انقض عليها من السماء وهي مضطجعة فاخبرت زوجها فقال لئن صدقت رؤياك لم البث الا يسيرا حتى اموت وتتزوجين من بعدي فاشتكى السكران من يومه ذلك فلم يلبث الا قليلا حتى مات وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ رؤيا جويرية ام المؤمنين رضى الله عنها ﴾ اخرج البيهقي عن الواقدي قال حدثني حرام بن هشام عن ابيه قال قالت جويرية رأيت قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث ليال كأن القمر يسير من يثرب حتى وقع في حجري فكرهت ان اخبر بها احدا من الناس حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سبينا رجوت الرؤيا فاعتقني وتزوجني ﴿ رؤيا صفية ام المؤمنين رضى الله عنها ﴾ اخرج البيهقي عن ابن عمر رضى الله عنهما قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعين صفية خضرة فقال ما هذه الخضرة قالت كان رأسي في حجر ابن ابي حقيق تعني زوجها السابق وانا نائمة فرأيت كأن قمرا وقع في حجري فاخبرته بذلك فلطمني وقال تمنين ملك يثرب * واخرج ابن سعد عن حميد بن هلال قال قالت صفية يعني وهي في قومها رأيت كأني وهذا الذي يزعم ان الله ارسله وملك يسترنا بجناحه فردوا عليها رؤياها وقالوا لها في ذلك قولا شديدا * واخرج ابو يعلى عن حميد بن هلال ان صفية قالت انتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وما بين الناس احد اكره الي منه فقال ان قومك صنعوا كذا وكذا فما قمت من مقعدي ومن الناس احد احب الي منه ﴿ رؤيا سعد بن ابي وقاص رضى الله عنه ﴾ اخرج ابن ابي الدنيا وابن عساكر عن سعد بن ابي وقاص رضى الله عنه قال رأيت في المنام قبل ان اسلم بثلاث كأني في ظلمة لا ابصر شيئا اذ اضاء لي قمر فاتبعته فكأني انظر الى من سبقني الى ذلك القمر فانظر الى زيد بن حارثة والى علي والى ابي بكر وكأني اسألهم متى انتهيتم

الى هنا قالوا الساعة و بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الى الاسلام مستخفيا فلقيته في شعب اجياد فقلت الى م تدعو قال تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله فشهدت ﴿رؤيا خالد ابن سعيد بن العاص رضي الله عنه﴾ اخرج ابن سعد والبيهقي عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان قال كان اسلام خالد بن سعيد بن العاص قديما وكان اول اخوته اسلم وكان بدء اسلامه انه رأى في النوم انه وقف به على شفير النار فذكر من سعتها ما الله اعلم به و يرى في النوم كأن اباه يدفعه فيها و يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم آخذا بحقويه لئلا يقع ففزع من نومه وقال احلف بالله ان هذه الرؤيا حق فاتى ابا بكر فذكر ذلك له فقال ار يدبك خير هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتبعه فاتاه فقال يا محمد الى م تدعو قال ادعو الى الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وتخلع ما انت عليه من عبادة حجر لا يسمع ولا يبصر ولا يضر ولا ينفع ولا يدرى من عبده ممن لم يعبده فاسلم خالد وعلم ابوه فارسل في طلبه فأنبه وضربه وقال والله لامنعنك القوت قال ان منعتني فان الله يرزقني ما اعيش به *واخرج ابن سعد عن صالح بن كيسان ان خالد بن سعيد قال رايت في المنام قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ظلمة غشيت مكة حتى ما ارى جبلا ولا سهلا ثم رأيت نورا خرج من زمزم مثل ضوء المصباح كلما ارتفع عظم وسطع حتى ارتفع فاضاء لي اول ما اضاء البيت ثم عظم الضوء حتى ما بقي من سهل ولا جبل الا وانا اراه ثم سطع في السماء ثم انحدر حتى اضاء لي نخل يثرب فيها البسر وسمعت قائلا يقول في الضوء سبحانه سبحانه تمت الكلمة وهلك ابن مارقة بهضبة الحصا بين ادرج والاكمة سعدت هذه الامة جاء نبي الاميين و بلغ الكتاب اجله كذبته هذه القرية تعذب مرتين تتوب في الثالثة ثلث بقيت ثنتان بالمشرق وواحدة بالمغرب فقصها خالد بن سعيد على اخيه عمرو بن سعيد فقال لقد رأيت عجبا واني لارى هذا الامر يكون في بني عبد المطلب اذ رأيت النور خرج من زمزم . واخرجه الدارقطني في الافراد وابن عساكر من طريق الواقدي قال حدثني اسماعيل بن ابراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة قال سمعت ام خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص تقول فذكره وفي آخره قال خالد فانه لما هداني الله به للاسلام قالت ام خالد فاول من اسلم ابي وذلك انه لما ذكر رؤياه لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا خالد انا والله ذلك النور وانا رسول الله فاسلم ﴿رؤيا خالد بن الوليد رضي الله عنه﴾ اخرج ابن سعد والبيهقي عن خالد بن الوليد رضي الله عنه انه قال رأيت في المنام كأني في بلاد ضيقة جدبة فخرجت الى بلاد خضراء واسعة فقلت ان هذه لرؤيا فلما قدمنا المدينة قلت لاذكرنها لابي بكر فذكرتها فقال هو مخرجك الذي هداك الله به للاسلام والضيق الذي كنت فيه الشرك ﴿رؤيا عبد الله بن زيد الانصاري رضي الله عنه الاذان﴾ اخرج ابن ماجه عن عبد الله

ابن زيد رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد هم بالبوق او الناقوس فرأيت في المنام رجلا عليه ثوبان اخضران يحمل ناقوسا فقلت له يا عبد الله تبيع الناقوس قال وما تصنع به قلت انادي به الى الصلاة قال افلا ادلك على خير من ذلك تقول الله اكبر الله اكبر فذكر الاذان فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فجاء عمر فقال والله لقد رأيت مثل الذي رأى * واخرج ابو داود والبيهقي من طريق ابن ابي ليلى قال حدثنا اصحابنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد هممت ان ابث رجالا في الدور ينادون الناس بحين الصلاة حتى هممت ان آمر رجالا تقوم على الآطام ينادون المسلمين بحين الصلاة فجاء رجل من الانصار فقال يا رسول الله اني لما رجعت لما رأيت من اهتمامك رأيت رجلا كأن عليه ثوبين اخضرين فقام على المسجد فأذن ثم قعد قعدة ثم قام فقال مثلها الا انه يقول قد قامت الصلاة ولولا ان تقولوا لقلت كنت يقظان غير نائم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اراك الله خيرا فمر بلالا فليؤذن فقال عمر اما اني لقد رأيت مثل الذي رأى ولكني لما سبقت استحييت * واخرج الطبراني في الاوسط عن بريدة رضي الله عنه ان رجلا من الانصار اتاه آت في النوم فعلمه الاذان فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بمثل ما اخبرت به ابو بكر فمروا بلالا ان يؤذن * واخرج ابو داود في المراسيل عن عبيد بن عمير ان عمر لما رأى الاذان جاء ليخبر النبي صلى الله عليه وسلم فوجد الوحي قد ورد بذلك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم سبقك بذلك الوحي وقد تقدم في احاديث المعراج ان الله اوحي اليه صلى الله عليه وسلم الاذان ليلة المعراج ﴿ رؤيا العباس رضي الله عنه ابالهب ﴾ اخرج الشيخان عن عروة قال اعتق ابو لهب ثويبة فارضعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما مات ابو لهب أُريه بعض اهله في النوم بشر حيبة فقال له ماذا لقيت قال لم الق بعدكم رخاء غير اني سقيت في هذه بعناقتي ثويبة واشار الى النقرة التي بين الابهام والتي تليها من الاصابع . وكانت ثويبة مولاته بشرته بولادة النبي صلى الله عليه وسلم فاعتقها وورد ان ذلك كان في ليلة الاثنين فصار يخفف عنه من العذاب في ليلة كل اثنين لسروره بولادة النبي صلى الله عليه وسلم واعتاقه ثويبة لذلك . وورد ان رائي هذه الرؤيا هو العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه ﴿ رؤيا رجال من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ليلة القدر ﴾ اخرج الشيخان عن ابن عمر رضي الله عنهما قال أُري رجال من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ان ليلة القدر في السبع الاواخر من رمضان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارى رؤياكم قد تواطأت على انها في السبع الاواخر فمن كان متحريها فليتحرها في السبع الاواخر ﴿ رؤيا ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ﴾ اخرج البيهقي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال رأيت في

المنام كأني اقرأ سورة (ص) فلما اتيت على السجدة سجد كل شيء رأيت الدواة واللوح والقلم فغدوت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فامر بالسجود فيها * واخرج ابن ماجه والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله رأيت البارحة اني اصلي خلف شجرة فقرأت (ص) فلما اتيت على السجدة سجدت فسجدت الشجرة فسمعتها وهي تقول اللهم اكتب لي بها عندك ذكرا واجعل لي بها عندك ذخرا واعظم لي بها عندك اجرا قال فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم قرأ (ص) فلما اتى على السجدة سجد فسمعته يقول في سجوده ما اخبره الرجل عن قول الشجرة ﴿ رؤيا رجل من الانصار ﴾ اخرج البيهقي عن زيد بن ثابت قال امرنا ان نسبح في دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين ونحمد ثلاثا وثلاثين ونكبر ثلاثا وثلاثين فأتى رجل من الانصار في نومه فقيل له امركم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تسبحوا في دبر كل صلاة كذا وكذا قال نعم قال فاجعلوها خمسا وعشرين واجعلوا فيها التهليل فلما اصبح اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فافعلوا ﴿ رؤيا خيثمة رضى الله عنه ﴾ قال البيهقي ذكر الواقدي في قصة خيثمة والد سعد بن خيثمة انه قال يوم احد لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اخطأتني وقعة بدر وكنت والله حريصا عليها حتى ساهمت ابني في الخروج فخرج سهمه فرزق الشهادة وقد رأيت ابني البارحة في النوم في احسن صورة يسرح في ثمار الجنة وانهارها ويقول الحق بنا ترافقنا في الجنة فقد وجدت ما وعدني ربي حقا وقد والله يارسول الله اصبحت مشتاقا الى مرافقته في الجنة فادع الله ان يرزقني الشهادة ومرافقة سعد في الجنة فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقتل باحد شهيدا ﴿ رؤيا محرز بن نضلة رضى الله عنه ﴾ اخرج ابن سعد عن صالح بن كيسان قال قال محرز بن نضلة رأيت سماء الدنيا افرجت لي حتى دخلتها حتى انتهيت الى السماء السابعة ثم انتهيت الى سدرة المنتهى فقيل لي هذا منزلك فعرضتها على ابي بكر الصديق وكان اعبر الناس فقال ابشر بالشهادة فقتل بعد ذلك بيوم في غزوة ذي قرد ﴿ رؤيا امرأة حنظلة رضى الله عنهما ﴾ اخرج ابن سعد من طريق هشام بن عروة في حديث غسل الملائكة لحنظلة بن عامر الانصاري في وقعة احد اذ مات جنبا ان امرأته قالت رأيت كأن السماء فرجت له فدخل فيها ثم اطبقت قالت فقلت هذه الشهادة ﴿ رؤيا صحابية اثنى عشر شهيدا في الجنة ﴾ اخرج احمد والبيهقي بسند صحيح عن انس رضى الله عنه قال جاءت امرأة فقالت يارسول الله رأيت كأني دخلت الجنة فسمعت فيها وجبة ارتجت لها الجنة فنظرت فاذا قد جيء بفلان بن فلان وفلان بن فلان حتى عدت اثني عشر رجلا وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية قبل

ذلك قالت فجيء بهم عليهم ثياب طلس تشخب اوداجهم فقيل اذهبوا بهم الى نهر البيدخ فغمسوا فيه فخرجوا منه وجوههم كالقمر ليلة البدر ثم أتوا بكراسي من ذهب فقعدوا عليها وأتوا بصحفة من ذهب فيها بسرة فاكلوا منها من فاكهة ما ارادوا واكلت معهم فجاء البشير من تلك السرية فقال يارسول الله كان امرنا كذا وكذا واصيب فلان وفلان حتى عد الاثني عشر الذين عدتهم المرأة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليّ بالمرأة فجاءت فقال قصي رؤياك على هذا فقصت فقال هو كما قالت يارسول الله ﴿ رؤيا الطفيل بن عمرو رضى الله عنه ﴾ اخرج الحاكم عن جابر رضى الله عنه قال هاجر الطفيل بن عمرو وهاجر معه رجل من قومه فمرض الرجل فاخذ مشقصا فقطع رواجبه فمات فرآه الطفيل في المنام فقال مافعل بك قال غفرلي بهجرتي فقال ما شأن يديك قال قيل لي انا لا نصلح منك ما افسدت من نفسك فقصها الطفيل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم وليديه فاغفر . والرواجب ما بين عقد الاصابع من داخل جمع راجبة ﴿ رؤيا كسرى ﴾ اخرج ابونعيم عن محمد بن كعب القرظي ان شيخا حدثه بالمدائن قال رأى كسرى في النوم ان سلما وضع في الارض الى السماء وحشر الناس حوله اذ أقبل رجل عليه عمامة وازار ورداء فصعد السلم حتى اذا كان بمكان منه نودي اين فارس ورجالها ونساؤها ولامتها وكنوزها فاقبلوا فجعلوا في جوالق ثم دفع الجوالق الى ذلك الرجل فاصبح كسرى مخوفا بتلك الرؤيا فذكر ذلك لاساورته فجعلوا يهونون عليه الامر فلم يزل مهموما حتى قدم عليه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم . واخرجه ابونعيم عن سعيد بن جبير

﴿ الباب الثامن في المعجزات المتعلقة باستجابة دعائه صلى الله عليه وسلم ﴾

اعلم ان احاديث استجابة دعائه صلى الله عليه وسلم كثيرة جدا لايمكن حصرها قال القاضي عياض في الشفاء اجابة دعوة النبي صلى الله عليه وسلم لجماعة دعا لهم وعليهم متواترة معلومة ضرورة واخرج الامام احمد عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دعا الرجل ادركت ولده وولد ولده * وقد ذكرت من استجابة دعائه صلى الله عليه وسلم جملا في غير هذا الباب من ابواب الكتاب لمناسبات اقتضتها ولا سيما في باب شفاء الاسقام وتبريكه صلى الله عليه وسلم بالشراب والطعام وتكثير الماء واستسقاء الغيث وكل ذلك مذكور في محله ورتبت ماوقع لي منها في هذا الباب ترتيبا حسنا كما يأتي ﴿ دعاؤه صلى الله عليه وسلم لجماعة من الصحابة ﴾ ﴿ دعاؤه لعمر رضى الله عنه ﴾ اخرج الطبراني والحاكم عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم أعز الاسلام بعمر او بابي جهل فجعل الله دعوة رسوله لعمر فبني عليه

ملك الاسلام *واخرج ابن سعد عن عثمان بن الارقم رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا اللهم أعز الاسلام باحب الرجلين اليك عمر بن الخطاب او عمرو بن هشام فجاء عمر من الغد بكرة فاسلم *واخرج الطبراني في الاوسط عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عشية الخميس فقال اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب او بعمرو بن هشام فاصبح عمر يوم الجمعة فاسلم *واخرج ابن سعد وابو يعلى والحاكم والبيهقي عن انس رضي الله عنه قال خرج عمر متقلدا بالسيف فلقيه رجل من بني زهرة فقال له اين تعمد يا عمر فقال اريد ان اقتل محمدا قال وكيف تأمن من بني هاشم وبني زهرة فقال له عمر ما اراك الا قد صبوت وتركت دينك قال أفلا ادلك على العجب ان اختك وختنك صبوا وتركا دينك فمشى عمر ذامرا اي غضبان حتى اتاهما وعندهما خباب فلما سمع خباب بحس عمر توارى في البيت فدخل عليهما فقال ماهذه الهينمة التي سمعتها عندكم وكانوا يقرؤن سورة طه فقالا ماعدا حديثا تحدثنا به قال فلعلكما قد صبوتما فقال له ختنه اي وهو سعيد بن زيد احد العشرة المبشرين بالجنة يا عمر ان كان الحق في غير دينك فوثب عمر على ختنه فوطئه وطأ شديدا فجاءت اخته لتدفعه عن زوجها فنفحها نفحة بيده فادمى وجهها فقال عمر اعطوني الكتاب الذي هو عندكم فاقرأه فقالت اخته انك رجس وانه لا يمسه الا المطهرون فقم فتوضأ فقام فتوضأ ثم اخذ الكتاب فقرأ طه حتى انتهى الى قوله تعالى إِنَّنِي أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِيٓ فقال عمر دلوني على محمد فلما سمع خباب قول عمر خرج من البيت فقال أبشر يا عمر فاني ارجو ان تكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لك ليلة الخميس اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب او بعمرو بن هشام فخرج حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم * واخرج البزار والبيهقي والطبراني وابو نعيم في الحلية عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كنت من اشد الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينا انا في يوم حار شديد الحر بالهاجرة في بعض طرق مكة اذ لقيني رجل من قريش فقال اين تريد يا ابن الخطاب فقلت اريد الهي والهي والهي قال عجبا لك يا ابن الخطاب انك تزعم انك كذلك وقد دخل عليك الامر في بيتك قال قلت وماذاك قال اختك قد اسلمت قال فرجعت مغضبا حتى قرعت الباب وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اسلم الرجل والرجلان ممن لا شيء له ضمه الى الرجل الذي في يده السعة فينال من فضل طعامه وقد كان صلى الله عليه وسلم ضم الى زوج اختي رجلين فلما قرعت الباب قيل لي من هذا قلت عمر فتبادروا فاختفوا مني وقد كانوا يقرؤن صحيفة بين ايديهم فتركوها اونسوها وقامت اختي تفتح الباب فقلت يا عدوة نفسها

صبوت وضر بتها بشيء في يدي على رأسها فسال الدم فلما رأت الدم بكت فقالت ابن الخطاب ما كنت فاعلا فافعله فقد صبوت قال ودخلت حتى جلست على السرير فنظرت الى الصحيفة وسط البيت فقلت ماهذا ناولينيها فقالت لست من اهلها انت لا تطهر من الجنابة وهذا كتاب لا يمسه الا المطهرون فمازلت بها حتى ناولتنيها ففتحتها فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم فلما مررت باسم من اسماء الله ذعرت منه فالقيت الصحيفة ثم رجعت الي نفسي فتناولتها فاذا فيها سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ فلما قرأت باسم من اسماء الله تعالى ذعرت ثم رجعت الي نفسي فقرأتها حتى بلغت آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ الى آخر الآية فقلت اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فخرجوا الي متبادرين وكبروا وقالوا أبشر يا ابن الخطاب فان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا فقال اللهم أعز دينك باحب الرجلين اليك اما ابو جهل ابن هشام واما عمر بن الخطاب وانا نرجو ان تكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لك* واخرج احمد عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال خرجت اتعرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان اسلم فوجدته قد سبقني الى المسجد فقمت خلفه فاستفتح سورة الحاقة فجعلت اعجب من تأليف القرآن فقلت هذا والله شاعر كما قالت قريش فقرأ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلاً مَا تُؤْمِنُونَ قلت كاهن قال وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ الى آخر السورة فوقع الاسلام في قلبي كل موقع * واخرج ابن ابي شيبة في مسنده عن جابر رضي الله عنه قال قال عمر رضي الله عنه ضرب اختي المخاض ليلا فخرجت حتى اتيت الكعبة فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فصلى فسمعت شيئا لم اسمع مثله ثم انصرف فتبعته فقال يا عمر ما تتركني ليلا ولا نهارا فخشيت ان يدعو علي فقلت اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله* واخرج الطبراني في الاوسط والحاكم بسند حسن عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب صدر عمر بيده حين اسلم ثلاث مرات وهو يقول اللهم أخرج ما في صدر عمر من غل وأبدله ايمانا *دعاؤه صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه* اخرج ابن سعد من طريق الواقدي عن شيوخه ان عمرو بن عبدود جعل يدعو يوم الخندق هل من مبارز فقال علي بن ابي طالب انا ابارزه فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه وعممه وقال اللهم أعنه عليه ثم برز له ودنا احدهما من صاحبه وثارت بينهما غبرة وضربه علي فقتله وولى اصحابه هاربين • وقال في السيرة النبوية

لما اجتمع احزاب المشركين لمحاربة النبي صلى الله عليه وسلم حفر صلى الله عليه وسلم هو واصحابه الخندق فكان هو واصحابه من داخله والمشركون من خارجه فاقتحم جماعة من المشركين الخندق من ناحية ضيقة وهم على خيولهم منهم عمرو بن عبدود وكان من الشجعان المشهورين فطلب المبارزة وقال من يبارز فقام علي رضى الله عنه وقال انا له يا نبي الله فقال صلى الله عليه وسلم اجلس انه عمرو ثم كرر عمرو النداء وجعل يوبخ المسلمين و يقول اين جنتكم التي تزعمون ان من قتل منكم يدخلها افلا تبرزون لي رجلا فقام علي رضى الله عنه فقال انا يا رسول الله فقال اجلس انه عمرو فقال وان كان عمرا فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطاه سيفه ذا الفقار والبسه درعه الحديد وعممه بعمامته وقال اللهم أعنه عليه اللهم هذا اخي وابن عمي فلا تذرني فردا وانت خير الوارثين • وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم رفع عمامته الى السماء وقال الهي اخذت عبيدة مني يوم بدر وحمزة يوم احد وهذا علي اخي وابن عمي فلا تذرني فردا وانت خير الوارثين فمشى علي رضي الله عنه عليه واعانه الله عليه فقتله • وفي تفسير الفخر الرازي انه صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضى الله عنه بعد قتله عمرو بن عبدود كيف وجدت نفسك معه قال وجدت ان لو كان اهل المدينة في جانب وانا في جانب لقدرت عليهم * واخرج البيهقي والطبراني وابو نعيم عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال كان علي يلبس في الحر الشديد القباء المحشو الثخين وما يبالى بالحر ويلبس فى البرد الشديد الثوبين الخفيفين وما يبالى بالبرد فسئل عن ذلك فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فى خيبر لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله يفتح على يديه فدعانى فاعطانى ثم قال اللهم اكفه الحر والبرد فما وجدت بعد ذلك بردا ولا حرا * واخرج ابو نعيم عن شبرمة بن الطفيل قال رأيت عليا بذي قارن عليه ازار ورداء وهو يهنأ بعيرا له في يوم شديد البرد وان جبهته لترشح عرقا * واخرج الطبراني في الاوسط عن سويد بن غفلة قال لقينا عليا وعليه ثوبان في الشتاء فقلنا لا تغتر بارضنا هذه مقرة ليست مثل ارضك قال فانى كنت مقرورا فلما بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر قلت انى ارمد فتفل في عيني فما وجدت حرا ولا بردا ولا رمدت عيناى * واخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن علي رضى الله عنه قال بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقلت يا رسول الله تبعثني وانا شاب اقضي بينهم ولا ادري ما القضاء فضرب بيده في صدري وقال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه فو الذي فلق الحبة ما شككت في قضاء بين اثنين * واخرج ابن سعد عن علي رضي الله عنه قال بعثنى النبي صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقلت يا رسول الله انك تبعثني الى قوم شيوخ وانى اخاف ان لا اصيب فقال ان الله سيثبت لسانك و يهدي قلبك *

واخرج الحاكم وصححه والبيهقي وابونعيم عن علي رضي الله عنه قال مرضت فعادني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اقول اللهم ان كان اجلي قد حضر فأرحني وان كان متأخرا فارفعني وان كان بلاء فصبرني فقال اللهم اشفه اللهم عافه ثم قال قم فقمت فما عاد لي ذلك الوجع بعد * ﴿ دعاؤه صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ﴾ اخرج البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعبد الرحمن بن عوف بارك الله لك ٭ واخرجه ابن سعد والبيهقي من وجه آخر وزادا قال عبد الرحمن فلقدرأيتني ولو رفعت حجرا لرجوت ان اصيب تحته ذهبا او فضة ٭ وفتح الله له ابواب الخيرات وكان حين قدم المدينة فقيرا لا يملك شيئا فآخي صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع الانصاري فاراد سعد ان يطلق احدى زوجتيه ليتزوجها عبد الرحمن وان يقاسمه ماله فقال لا حاجة لي في ذلك بارك الله لك في زوجتيك ومالك ثم قال دلوني على السوق فصار يتعاطى التجارة ففي اقرب زمن رزقه الله مالا كثيرا ببركة دعائه صلى الله عليه وسلم حتى انه لما توفي بالمدينة سنة احدى وثلاثين او اثنتين وثلاثين حفر الذهب من تركته بالفؤس حتى جرحت الايدي من كثرة العمل واخذت كل زوجة من زوجاته الاربع ربع الثمن ثمانين الفا وقيل ان نصيب كل واحدة كان مائة الف وقيل بل صولحت احداهن على نيف وثمانين الف دينار واوصى بالف فرس وخمسين الف دينار في سبيل الله واوصى بحديقة لامهات المؤمنين رضي الله عنهن بيعت باربعمائة الف واوصى لمن بقي من اهل بدر لكل رجل باربعمائة دينار وكانوا مائة فاخذوها واخذ عثمان فيمن اخذ وهذا كله غير صدقاته الفاشية في حياته وعوارفه العظيمة فقد اعتق يوما ثلاثين عبدا وتصدق مرة بعير وهي الجمال التي تحمل الميرة وكانت سبعمائة بعير وردت عليه وكان ارسلها للتجارة فجاءت تحمل من كل شيء فتصدق بها وبما عليها من طعام وغيره وباحلاسها واقتابها وجاء انه تصدق مرة بشطر ماله وكان الشطر اربعة الاف ثم تصدق باربعين الفا ثم باربعين الف دينار ثم بخمسمائة فرس في سبيل الله ثم بخمسمائة راحلة ٭ وروى انه لما حث رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصدقة جاء باربعة الاف درهم وقال يارسول الله كان لي ثمانية الاف درهم فاقرضت ربي اربعة الاف وامسكت لعيالي اربعة الاف فقال صلى الله عليه وسلم بارك الله لك فيما اعطيت وفيما امسكت فبارك الله له في ماله ﴿ دعاؤه صلى الله عليه وسلم لسعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ﴾ اخرج الترمذي والحاكم وصححه عن سعد رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم استجب لسعد اذا دعاك فكان لا يدعو الا استجيب ٭ واخرج مثله الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما ٭ واخرج ابن سعد عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه

قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لسعد اللهم سدد سهمه واجب دعوته وحببه فاستجاب الله جميع ذلك فكان محببا وكان سهمه لا يخطئ وكانت دعوته لا ترد وقد ذكرت جملة من استجابة دعائه في خاتمة هذا الكتاب في كرامات الصحابة رضي الله عنهم ❊ دعاؤه صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما ❊ اخرج الشيخان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال دعا لي النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم فقهه في الدين • واخرجه الحاكم والبيهقي وابو نعيم من وجه آخر عنه بزيادة وعلمه التأويل اي فصار حبر هذه الامة ولا سيما في علم التفسير ❊ واخرج الامام احمد وابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسي ودعا لي بالحكمة فلم تخطئني دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ❊ دعاؤه صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن جعفر رضي الله عنهما ❊ اخرج ابن ابي شيبة وابو يعلى والبيهقي بسند حسن عن عمرو بن حريث رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على عبد الله بن جعفر وهو يبيع شيئا فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم وقال اللهم بارك له في تجارته اي فكان يربح كثيرا ❊ دعاؤه صلى الله عليه وسلم للمقداد رضي الله عنه ❊ اخرج ابو نعيم عن ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب وكانت تحت المقداد قالت خرج المقداد يوما لحاجته بالبقيع فدخل خربته فبينما هو جالس اذ أخرج جرذ من جحر دينارا فلم يزل يخرج دينارا دينارا حتى بلغ سبعة عشر دينارا فجاء بها الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره خبرها فقال هل اتبعت يدك الجحر قال لا قال صدقة تصدق الله بها عليك بارك الله لك فيها قالت ضباعة فما فني آخرها حتى رأيت غرائر الورق في بيت المقداد ❊ دعاؤه صلى الله عليه وسلم للوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن ابي ربيعة رضي الله عنهم ❊ اخرج البيهقي وابو نعيم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى العشاء الآخرة قنت في الركعة الاخيرة يقول اللهم نج الوليد بن الوليد اللهم نج سلمة بن هشام اللهم نج عياش بن ابي ربيعة اللهم نج المستضعفين من المؤمنين اللهم اشدد وطأتك على مضر اللهم اجعلها عليهم سنين مثل سني يوسف فاكلوا العلهز وهو الصوف بالدم ثم لم يزل يدعو للمستضعفين حتى نجاهم الله ثم ترك الدعاء لهم ❊ دعاؤه صلى الله عليه وسلم لحكيم بن حزام رضي الله عنه ❊ اخرج ابن سعد من طريق ابي حصين عن شيخ من اهل المدينة قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم حكيم بن حزام بدينار يبتاع له به اضحية فمر بها فباعها بدينارين فابتاع له اضحية بدينار وجاء بدينار فدعا صلى الله عليه وسلم ان يبارك له في تجارته • واخرج عن حكيم انه كان رجلا مجدودا في التجارة ما باع شيئا قط الا ربح ❊ دعاؤه صلى الله عليه وسلم للسائب بن يزيد رضي الله عنه ❊ اخرج البخاري عن الجعيد بن عبد الرحمن قال مات

السائب بن يزيد وهو ابن اربع وتسعين سنة وكان جلداً معتدلاً وقال لقد علمت ما متعت بسمعي الا بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ دعاؤه صلى الله عليه وسلم لابي سفيان رضى الله عنه ﴾ قال السيوطي في تحفة الابد روى القزويني في تاريخه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لطم ابو جهل فاطمة رضى الله عنها في اول بعثة النبي صلى الله عليه وسلم فشكت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها ائتي اباسفيان فاتته فاخبرته فاخذ بيدها حتى وقف على ابي جهل فقال لها الطميه كما لطمك ففعلت فجاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فرفع يده وقال اللهم لا تنسها لابي سفيان قال ابن عباس رضى الله عنهما ما شككت ان اسلامه كان لدعوة النبي صلى الله عليه وسلم ﴿دعاؤه صلى الله عليه وسلم لمعاوية وعليه رضي الله عنه﴾ اخرج مسلم والبيهقي واللفظ له عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ادع لي معاوية فقلت انه يا كل فقال في الثالثة لا اشبع الله بطنه فما شبع بطنه بعدها ٭ واخرج البخاري في تاريخه عن وحشي قال كان معاوية ردف النبي صلى الله عليه وسلم فقال يامعاوية ما يليني منك قال بطني قال اللهم املاه علماً وحلماً ولا يخفى ما كان عليه معاوية من سعة العلم والحلم رضى الله عنه وعن سائر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ٠ وروى ابن سعد انه صلى الله عليه وسلم قال لمعاوية اللهم علمه الكتاب ومكن له في البلاد وقهِ العذاب فكان اول التمكين له ان استعمله اميرا ابو بكر ثم عمر ثم عثمان رضى الله عنهم فكان اميرا على الشام عشرين سنة ثم صار خليفة عشرين سنة وانعقد الامر على استخلافه حين نزل له الحسن بن علي رضى عنهما عن الخلافة فبايعه الناس ﴿دعاؤه صلى الله عليه وسلم لخباب بن الارت رضى الله عنه﴾ قال في السيرة النبوية كان رضي الله عنه من الذين عذبهم المشركون في اول الاسلام وكان يحكي عن نفسه قال لقد رأيتني يوماً وقد اوقدوا لي ناراً ووضعوها على ظهري فما اطفأها الا ودك ظهري اي دهنه وكان قيناً اي حداداً سبي من اهله في الجاهلية فاشترته امرأة تسمى ام انمار فلما اسلم صارت تعذبه تأخذ الحديدة وقد احمتها في النار فتضعها على رأسه فشكا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم انصر خباباً فاشتكت مولاته رأسها فكانت تعوى مع الكلاب فقيل لها اكتوي فكانت تأمر خباباً فيأخذ الحديد فيكويه به رأسها ﴿دعاؤه صلى الله عليه وسلم لانس بن مالك رضى الله عنه﴾ اخرج البخاري عن انس بن مالك رضى الله عنه قال قالت امي لرسول الله صلى الله عليه وسلم يارسول الله خادمك انس ادع الله تعالى له فقال صلى الله عليه وسلم اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيما آتيته قال انس فوالله ان مالي لكثير وان ولدي وولد ولدي ليعادُّون اليوم على نحو المائة اي يزيدون عليها ٠ وفي رواية ما اعلم احداً اصاب من رخاء العيش ما اصبت ولقد دفنت بيدي

هاتين مائة من ولدي لا اقول سقطا ولا ولد ولد وجاء انه مات له في الطاعون الجارف من نسله سبعون ولدا *وروى مسلم عن انس ايضا انه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا وما هو الا انا وامي وام حرام خالتي فقالت امي يا رسول الله خويدمك انس ادع الله له فدعا لي بكل خير وكان في آخر ما دعا لي اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيه وفي رواية وأطل عمره واجعله رفيقي في الجنة فكان انس رضى الله عنه يقول بعد ان طال عمره وكثر ماله وولده وانا ارجو هذه يعني كونه رفيقه صلى الله عليه وسلم في الجنة *واخرج الشيخان عن انس رضى الله عنه قال دعا لي النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيما رزقته قال انس فوالله ان مالي لكثير وان ولدي وولد ولدي يتعادّون على نحو المائة قال وحدثتني ابنتي آمنة انه قد دفن من صلبي الى مقدم الحجاج البصرة تسعة وعشرون ومائة *واخرج ابن سعد عن انس قال دعا لي النبي صلى الله عليه وسلم اللهم أكثر ماله وولده وأطل عمره واغفر له فقد دفنت من صلبي مائة واثنين وان ثمرتي لتحمل في السنة مرتين ولقد بقيت حتى سئمت الحياة وأرجو الرابعة *واخرج ابن سعد عن انس قال اني لاعرف دعوة النبي صلى الله عليه وسلم فيّ وفي مالي وولدي *واخرج البيهقي عن حمية ان انسا عمر مائة الا سنة ومات سنة احدى وتسعين *واخرج الترمذي والبيهقي عن ابي العالية قال كان لانس بستان يحمل في السنة الفاكهة مرتين وكان فيها ريحان تجيءُ منه ريح المسك ﴿ دعاؤه صلى الله عليه وسلم لحذيفة بن اليمان رضى الله عنه ﴾ اخرج البيهقي عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنهما قال لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاحزاب في ليلة ذات ريح شديدة وقرّ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا رجل يأتيني بخبر القوم يكون معي يوم القيامة فلم يجبه منا احد ثم الثانية ثم الثالثة ثم قال يا حذيفة قم فأتنا بخبر القوم فمضيت كأنما امشي في حمام ورجعت كأنما امشي في حمام ثم اصابني البرد حين فرغت واخرجه من وجه آخر عن حذيفة وزاد فقلت يا رسول الله ما قمت اليك الا حياء منك من البرد قال انطلق فلا بأس عليك من حر ولا برد حتى ترجع اليّ . ثم اخرجه من طريق ثالثة عن حذيفة وفيه فقمت فقال انه كائن في القوم خبر فأتني بخبر القوم قال وانا اشد الناس فزعا واشدهم قرّا فخرجت فقال اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته قال فوالله ما خلق الله فزعا ولا قرّا في جوفي الا خرج من جوفي فما اجد منه شيئا فدخلت العسكر فاذا الناس في عسكرهم يقولون الرحيل الرحيل لا مقام لكم واذا الريح في عسكرهم ما تجاوز عسكرهم شبرا فوالله اني لاسمع صوت الحجارة في رحالهم وفرشهم والريح تضرب بهم بها ثم رجعت فلما انتصف بي الطريق اذا انا بنحو من عشرين فارسا معتمين فقالوا خبر صاحبك ان الله

كفاه القوم فرجعت فوالله ماعدا ان رجعت راجعني القر وجعلت اقرقف وانزل الله
يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود فأرسلنا
عليهم ريحا وجنودا لم تروها ثم اخرجه من طريق رابعة عن حذيفة بهذه الزيادة قال
واخذتهم ريح شديدة فتحملوا وان الريح لتقلبهم على بعض امتعتهم وانه لما رجع مر بخيل على
طريقه فخرج له فارسان منهم ثم قالا له ارجع الى صاحبك فأخبره ان الله قد كفاه اياهم بالجنود
والريح. ثم اخرجه من طريق خامسة عن حذيفة وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هل انت ذاهب فقلت والله ما بي ان اقتل ولكن اخشى ان اؤسر فقال انك لن تؤسر وفيه
وبعث الله عليهم تلك الريح فما تركت لهم بناء الا هدمته ولا اناء الا أكفأته الحديث * واخرجه
الحاكم وصححه وابو نعيم * واخرج ابو نعيم عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ليلة الاحزاب من يأتيني بخبر القوم جعله الله رفيقي في الجنة ثلاثا فلم يجبه
احد فنادى يا حذيفة فاجابه فقال اما سمعت صوتي قال بلى قال فما يمنعك ان تجيبني قال البرد قال
لا برد عليك قال فذهب عني البرد فذهب فاتاه بخبر القوم فلما رجع عاد البرد اليه كما كان يجده
* دعاؤه صلى الله عليه وسلم لابي قتادة رضي الله عنه * روى البيهقي في الدلائل ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا لابي قتادة بقوله أفلح وجهك اللهم بارك له في شعره و بشره فمات
وهو ابن سبعين سنة فكأنه ابن خمس عشرة سنة في نضارته وقوته لم يتغير بدنه ولم يشب شعره
* دعاؤه صلى الله عليه وسلم لمحمد بن مسلمة رضي الله عنه * اخرج ابن اسحاق والحاكم والبيهقي
عن جابر بن عبد الله قال خرج مرحب من حصن خيبر وقال من يبارز فقال محمد بن مسلمة انا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قم اليه اللهم أعنه عليه فبرز اليه فقتله * دعاؤه صلى الله عليه وسلم
لابي أمامة رضي الله عنه * اخرج ابو يعلي والبيهقي عن ابي امامة رضي الله عنه قال انشأ
رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة فاتيته فقلت يا رسول الله ادع لي بالشهادة فقال صلى الله
عليه وسلم اللهم سلمهم وغنمهم فغزونا فسلمنا وغنمنا ثم انشأ غزوة فاتيته فقلت يا رسول الله ادع لي
بالشهادة فقال صلى الله عليه وسلم اللهم سلمهم وغنمهم فغزونا فسلمنا وغنمنا * دعاؤه صلى الله عليه وسلم
لعبد الله ذي البجادين رضي الله عنه * اخرج ابو نعيم عن الواقدي ان عبد الله ذا البجادين قال
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك فقال يا رسول الله ادع لي بالشهادة فقال اللهم اني
احرم دمه على الكفار انك اذا خرجت في سبيل الله فاخذتك حمى فقتلتك فانت شهيد فلما نزلوا
تبوك اقاموا بها اياما ثم توفي عبد الله ذو البجادين بالحمى * دعاؤه صلى الله عليه وسلم لثابت بن يزيد

رضي الله عنه ﴿ اخرج الطبراني في مسند الشاميين وابن منده والباوردي في المعرفة عن ابن عائذ قال قال ثابت بن يزيد يارسول الله ان رجلي عرجاء لاتمس الارض قال فدعا لي فبرئت حتى استوت مثل الاخرى ﴿ دعاؤه صلى الله عليه وسلم لأُبَيّ بن كعب رضى الله عنه ﴾ اخرج البيهقي عن سليمان بن صُرَد ان أُبَيّ بن كعب رضى الله عنه اتى النبى صلى الله عليه وسلم برجلين قد اختلفا في القراءة كل واحد منهما يقول أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقرأهما فقال احسنتما فقال أُبيّ فدخل في قلبي من الشك اكثر واشد مما كنت عليه في الجاهلية فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدري وقال اللهم أذهب عنه الشيطان فارفضيت عرقا وكأني انظر الى الله فرقا ﴿ دعاؤه صلى الله عليه وسلم لابي طلحة وزوجته ام سُليم رضى الله عنهما ﴾ اخرج الشيخان من طريق اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس رضى الله عنه قال اشتكى ابن لابي طلحة فمات وابو طلحة خارج فلما رأت امرأته انه قد مات هيأت شيئا ونحته في جانب البيت فلما جاء ابو طلحة قال كيف الغلام قالت هدأت نفسه وارجوان يكون قد استراح وظن ابو طلحة انها صادقة فبات فلما اصبح اغتسل فلما اراد ان يخرج اعلمته انه قد مات فصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما كان منهما فقال صلى الله عليه وسلم لعل الله ان يبارك لكما في ليلتكما قال سفيان قال رجل من الانصار فرأيت لهما سبعة اولاد كلهم قد قرأ القرآن * واخرج البيهقي من طريق ثابت عن انس رضي الله عنه قال كان لام سليم من ابي طلحة ابن فمات فدخل ابو طلحة فقال كيف امسى ابني قالت هاديا فتعشى ثم قالت له ارأيت لو ان رجلا اعارك عارية اخذها منك اجزعت قال لا قالت فان الله اعارك ابنك وقد اخذه منك فغدا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بقولها وقد كان اصابها تلك الليلة فقال النبي صلى الله عليه وسلم بارك الله لكما في ليلتكما قالت فولدت غلاما كان اسمه عبد الله فذكروا انه كان من خير اهل زمانه • واخرجه ابن سعد وقال فما كان في الانصار ناشيء افضل منه • واخرجه البيهقي عن انس وزاد فجيء بالصبي الى النبي صلى الله عليه وسلم فحنكه ثم مسح ناصيته وسماه عبد الله فكانت تلك المسحة غرة في وجهه ﴿ دعاؤه صلى الله عليه وسلم لابي اليسر كعب بن عمرو رضى الله عنه ﴾ قال ابن اسحاق حدثني بريدة عن سفيان الاسلمي عن بعض رجال بني سلمة قال والله انا لمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر ذات عشية اذ اقبلت غنم لرجل من يهود يريد حصنهم ونحن محاصروهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجل يطعمنا من هذه الغنم قال ابو اليسر فقلت انا يارسول الله قال فافعل قال فخرجت أشتد مثل الظليم فلما نظر الي رسول الله صلى الله عليه وسلم موليا قال اللهم أمتعنا به قال فادركت الغنم وقد دخلت اولاها الحصن فاخذت شاتين من اخراها

فاحتضنتهما تحت يدي ثم اقبلت بهما اشتد كأنه ليس معي شيء حتى القيتهما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فذبحوها فأكلوها فكان ابو اليسر من آخر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم موتا فكان اذا احدث هذا الحديث بكى ثم قال أُمتعوا بي لعمري حتى كنت من آخرهم هلكا

﴿دعاؤه صلى الله عليه وسلم للطفيل بن عمرو الدوسي رضي الله عنه﴾ اخرج البيهقي عن ابن اسحاق قال كان الطفيل بن عمرو يحدث انه قدم مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بها فمشى اليه رجال من قريش وكان الطفيل رجلا شريفا شاعرا لبيبا فقالوا له انك قدمت بلادنا وهذا الرجل الذي بين اظهرنا فرق جماعتنا وشتت امرنا وانما قوله كالسحر يفرق بين المرء وابيه وبين المرء واخيه وبين المرء وزوجه وانما نخشى عليك وعلى قومك ما دخل علينا فلا تكلمه ولا تسمعن منه قال فوالله ما زالوا بي حتى اجمعت ان لا اسمع منه شيئا ولا اكلمه حتى حشوت في اذني حين غدوت الى المسجد كرسفا فرقا من ان يبلغني شيء من قوله فغدوت الى المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي عند الكعبة فقمت قريبا منه فابى الله الا ان يسمعني بعض قوله فسمعت كلاما حسنا فقلت في نفسي اني لرجل لبيب شاعر ما يخفى علي الحسن من القبيح فما يمنعني من ان اسمع من هذا الرجل ما يقول فان كان الذي يأتي به حسنا قبلت وان كان قبيحا تركت فمكثت حتى انصرف الى بيته فتبعته فقلت ان قومك قد قالوا لي كذا وكذا فاعرض علي امرك فعرض علي الاسلام وتلا علي القرآن فلا والله ما سمعت قولا قط احسن منه ولا امرا اعدل منه فاسلمت وقلت يا نبي الله اني امرؤ مطاع في قومي واني راجع اليهم فداعيهم الى الاسلام فادع الله ان يجعل لي آية تكون لي عونا عليهم فقال اللهم اجعل له آية فخرجت الى قومي حتى اذا كنت بثنية كداء وقع نور بين عيني مثل المصباح فقلت اللهم في غير وجهي اني اخشى ان يظنوا انها مثلة وقعت في وجهي فتحول فوقع في رأس سوطي كالقنديل المعلق ثم دعوت قومي الى الاسلام فابطؤا علي فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلت ان دوسا غلبتني فادع الله عليهم فقال اللهم اهد دوسا ارجع الى قومك فادعهم وارفق بهم فرجعت فلم ازل بارض دوس ادعوهم حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قدمت عليه بخيبر بمن اسلم من قومي سبعين او ثمانين بيتا من دوس. واخرجه بنحوه ابو نعيم. واخرجه ابو الفرج الاصبهاني في الاغاني من طريقين الى العباس بن هشام عن ابيه بلفظ ان الطفيل بن عمرو الدوسي خرج حتى اتى مكة وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسلته قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا انظر لنا هذا الرجل وما عنده فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فعرض عليه الاسلام فقال له انى رجل شاعر فاسمع ما اقول فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هات فانشده فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اقول فاسمع ثم قرأ اعوذ بالله من الشيطان

الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الى آخرها ثم قرأ قل اعوذ برب الفلق ودعاه الى الاسلام فاسلم وعاد الى قومه فاتاهم في ليلة مطيرة ظلماء فلم يبصر اين يسلك فاضاء له نور في طرف سوطه فاتى قومه فعلقوا يأخذون بسوطه فيخرج النور من بين اصابعهم فدعا ابويه الى الاسلام فاسلم ابوه ولم تسلم امه ثم دعا قومه فلم يجبه الا ابو هريرة ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فلما دعا لهم النبي صلى الله عليه وسلم قال له الطفيل ما كنت احب هذا فقال صلى الله عليه وسلم ان فيهم مثلك كثير. واخرج ابن جرير عن الكلبي قال سبب تسمية الطفيل بذي النور انه لما وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا لقومه قال له ابعثني اليهم واجعل لي آية فقال اللهم نور له فسطع نور بين عينيه فقال يارب اخاف ان يقولوا مثلة فتحول الى طرف سوطه فكان يضيء له في الليلة المظلمة.

﴿ دعاؤه صلى الله عليه وسلم لابي هريرة وامه رضي الله عنها ﴾ اخرج مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ما على وجه الارض مؤمن ولا مؤمنة الا وهو يحبني قلت وما علمك بذلك قال اني كنت ادعو امي الى الاسلام فتأبى فقلت يارسول الله ادع الله ان يهدي ام ابي هريرة الى الاسلام فدعا لها فرجعت فلما دخلت البيت قالت اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابكي من الفرح كما كنت ابكي من الحزن وقلت يارسول الله قد استجاب الله دعوتك وهدى ام ابي هريرة الى الاسلام فادع الله ان يحببني وامي الى عباده المؤمنين وان يحببهم الينا فقال صلى الله عليه وسلم اللهم حبب عبيدك هذا وامه الى عبادك المؤمنين وحببهم اليهما فما اعلم مؤمنا ولا مؤمنة الا وهو يحبني واحبه* واخرج الحاكم عن محمد بن قيس ابن مخرمة ان رجلا جاء زيد بن ثابت فسأله عن شيء فقال عليك بابي هريرة فانه بينا انا وهو وفلان في المسجد ندعو خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعوت انا وصاحبي ورسول الله صلى الله عليه وسلم يؤمن على دعائنا ثم دعا ابو هريرة فقال اللهم اني أسألك مثل ما سألك صاحباي واسألك علما لا ينسى فقال النبي صلى الله عليه وسلم آمين فقلنا يارسول الله نحن نسأل الله علما لا ينسى فقال سبقكما بها الدوسي*

﴿ دعاؤه صلى الله عليه وسلم لعامر بن الاكوع رضي الله عنه ﴾ اخرج الشيخان عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر فسرنا ليلا فقال رجل من القوم لعامر بن الاكوع ألا تسمعنا من هنيهاتك وكان عامر رجلا شاعرا فنزل يحدو بالقوم بقوله

اللهم لولا انت ما اهتدينا * ولا تصدقنا ولا صلينا

فاغفر فداء لك ما اقتنينا * وثبت الاقدام ان لاقينا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا السائق قالوا عامر قال يرحمه الله قال رجل من القوم

وجبت يارسول الله هلا امتعتنا به فلما تصاف القوم تناول عامر سيفه ليضرب به ساق يهودي فرجع ذباب سيفه فاصاب ركبته فمات منه • واخرجه مسلم من وجه آخر وفيه فقال من هذا القائل قالوا عامر قال غفر لك ربك قال وما خص رسول الله صلى الله عليه وسلم قط احدا به الا استشهد فقال عمر لولا امتعتنا بعامر اي ما استغفر لانسان يخصه قط الا استشهد

دعاؤه صلى الله عليه وسلم لثعلبة بن حاطب رضي الله عنه

اخرج البارودى وابن شاهين وابن السكن والبيهقي عن ابى امامة قال جاء ثعلبة بن حاطب فقال يارسول الله ادع الله ان يرزقنى مالا وولدا فقال ويحك ياثعلبة قليل تطيق شكره خير من كثير لا تطيقه فابى فقال ويحك ياثعلبة اما تحب ان تكون مثلي فلوشئت ان يسير ربي هذه الجبال معي ذهبا السارت فقال يارسول الله ادع الله ان يرزقني مالا وولدا فوالذي بعثك بالحق ان آتاني الله مالا لاعطين كل ذي حق حقه فدعا له فاشترى غنما فبورك له فيها ونمت كما ينمو الدود حتى ضاقت بها المدينة فتنحى بها فكان يشهد الصلاة بالنهار مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يشهدها بالليل ثم نمت فتنحى بها فكان لا يشهد الصلاة لا في الليل ولا في النهار الا من جمعة الى جمعة ثم نمت فتنحى بها فكان لا يشهد جمعة ولا جنازة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويح ثعلبة بن حاطب ثم ان الله امر رسوله صلى الله عليه وسلم ان يأخذ الصدقات فبعث رجلين وكتب لهما اسنان الابل والغنم كيف يأخذانها وامرهما ان يمرا على ثعلبة بن حاطب فخرجا فمرا به فسألاه الصدقة فقال اريانى كتابكما فنظر فيه فقال ماهذه الاجزية انطلقا حتى تفرغا ثم مرا بي فلما فرغا مرا به فقال ماهذه الاجزية انطلقا حتى ارى رأيي فانطلقا حتى قدما المدينة فلما رآهما رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قبل ان يكلمهما ويح ثعلبة بن حاطب وانزل الله تعالى وَمِنْهُم مَّنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِن فَضْلِهِ الآيات الثلاث فبلغ ثعلبة ما انزل فيه فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بصدقته فقال ان الله منعني ان اقبل منك فجعل يبكي ويحثي التراب على رأسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا عملك بنفسك امرتك فلم تطعني فلم يقبل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ابو بكر ولا عمر حتى هلك في خلافة عثمان

دعاؤه صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عتبة رضي الله عنه

اخرج البيهقي عن ام ولد عبد الله بن عتبة قالت قلت لسيدي عبد الله بن عتبة ايش تذكر من النبي صلى الله عليه وسلم قال اذكر اني غلام خماسي اوسداسي اذ أجلسني النبي صلى الله عليه وسلم في حجره ودعا لي ولولدي بالبركة قالت فنحن نعرف ذلك ان لا انهم

دعاؤه صلى الله عليه وسلم لمالك بن ربيعة السلولي رضي الله عنه

اخرج ابن منده وابن عساكر عن يزيد بن ابي مريم عن

ابيه مالك بن ربيعة السلولي ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا له ان يبارك الله له في ولده فولد له ثمانون ذكرا ﴿دعاؤه وتبريكه صلى الله عليه وسلم لبشر بن معاوية بن ثور رضي الله عنه﴾ اخرج ابن سعد وابن شاهين وثابت في الدلائل من طريق الجعد بن عبد الله بن عامر البكائي عن ابيه قال وفد من بني البكاء على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة تسع ثلاثة نفر معاوية بن ثور وابنه بشر والنجيع بن عبد الله ومعهم عبد عمرو فقال معاوية يا رسول الله اني اتبرك بمسك فامسح وجه ابني بشر فمسح وجهه واعطاه اعنزا عفرا وبرك عليهن قال الجعد فالسنة ربما اصابت بني البكاء ولا تصيبهم وقال محمد بن بشر بن معاوية

وابي الذي مسح الرسول برأسه	ودعا له بالخير والبركات
اعطاه احمد اذ اتاه اعنزا	عفرا نواجل لسن بالجبات
يملأن وفد الحي كل عشية	ويعود ذاك الملء بالغدوات
بورکن من منح و بورك مانحا	وعليه مني ما حييت صلاتي

الجبات القليلة اللبن ﴿دعاؤه صلى الله عليه وسلم لزهير بن ابي سلمى رضي الله عنه﴾ قال ابو الفرج في الاغاني عن ابراهيم بن محمد الزهري يرفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه نظر الى زهير بن ابي سلمى وله مائة سنة فقال اللهم أعذه من شيطانه فما لاك بيتا حتى مات ﴿دعاؤه صلى الله عليه وسلم لعروة البارقي رضي الله عنه﴾ اخرج البيهقي وابو نعيم عن عروة البارقي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا له بالبركة في سعيه فكان لو اشترى التراب ربح فيه * واخرجه ابو نعيم عنه بلفظ دعا لي النبي صلى الله عليه وسلم ان يبارك لي في صفقتي فما اشتريت شيئا الا ربحت فيه واخرجه ابو نعيم من وجه آخر عنه بلفظ قال لي النبي صلى الله عليه وسلم بارك الله لك في صفقة يمينك فكنت اقوم بالكناسة فما ارجع الى اهلي حتى اربح اربعين الفا . والكناسة موضع بالبصرة ﴿دعاؤه صلى الله عليه وسلم لضمرة بن ثعلبة البهزي رضي الله عنه﴾ اخرج الطبراني عن ضمرة بن ثعلبة البهزي انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ادع الله لي بالشهادة فقال اللهم اني احرم دم ابن ثعلبة على المشركين فعمر زمانا من دهره وكان يحمل على القوم حتى يخرق الصف ثم يعود ﴿دعاؤه صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن هشام رضي الله عنه﴾ اخرج البخاري عن ابي عقيل انه كان يخرج به جده عبد الله بن هشام الى السوق ليشتري الطعام فيتلقاه ابن الزبير وابن عمر فيقولان اشركنا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دعا لك بالبركة فيشركهم فربما اصاب الراحلة كما هي فيبعث بها الى المنزل ﴿دعاؤه صلى الله عليه وسلم لابي سبرة وولده رضي الله عنهما﴾ اخرج الطبراني عن سبرة ان اباه اتى النبي صلى الله عليه وسلم

فدعا لولده فلم يزالوا في شرف الى اليوم. هكذا في الخصائص وقال في كتاب اسد الغابة لابن الاثير اسم ابي سبرة يزيد بن مالك الجعفي قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ما ولدك فقال الحارث وسبرة وعبد العزى فغير عبد العزى وسماه عبد الرحمن ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم ولولده اخرجه الثلاثة يعني اباعمرو بن عبد البر وابن منده وابا نعيم ﴿دعاؤه صلى الله عليه وسلم لسراقة بن مالك رضي الله عنه بعد ان دعا عليه﴾ اخرج الشيخان عن ابي بكر رضي الله عنه قال طلبنا القوم فلم يدركنا احد منهم غير سراقة بن مالك على فرس له نقلت يارسول الله هذا الطلب قد لحقنا قال لا تحزن ان الله معنا فلما كان بيننا وبينه قدر قيد رمحين اوثلاثة دعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اكفناه بما شئت فساخت به فرسه في الارض الى بطنها فقال يا محمد قد علمت ان هذا عملك فادع الله ان ينجيني مما انا فيه فوالله لاعمين على من ورائي من الطلب فدعا له صلى الله عليه وسلم فانطلق راجعاً * واخرج ابن سعد والبيهقي وابو نعيم عن انس رضي الله عنه قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر التفت ابو بكر فاذا هو بفارس قد لحقهم فقال يانبي الله هذا فارس قد لحق بنا فقال اللهم اصرعه فصرع عن فرسه فقال يانبي الله مرني بما شئت قال تقف مكانك لا تتركن احدا يلحق بنا فكان اول النهار جاهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وآخر النهار مسلحة له وبسط قصة سراقة في السيرة النبوية فقال ولما توجه صلى الله عليه وسلم في هجرته ومعه ابو بكر تعرض لهما في طريقهما سراقة بن مالك ابن جعشم المدلجي رضي الله عنه فانه اسلم بعد ذلك وسبب تعرضه لهما ما رواه البخاري عنه قال جاءنا رسل كفار قريش يجعلون في رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله عنه دية في كل واحد منهما لمن قتله او اسره والدية مائة من الابل فبينما انا جالس في مجالس قومي بني مدلج اذ اقبل رجل منهم حتى قام علينا ونحن جلوس فقال يا سراقة اني قد رأيت آنفا اسودة بالساحل اراها محمدا واصحابه قال سراقة فعرفت انهم هم فقلت له انهم ليسوا هم ولكنك رأيت فلانا وفلانا انطلقوا باعيننا ثم لبثت ساعة ثم قمت فدخلت فامرت جاريتي ان تخرج بفرسي من وراء اكمة هناك فتحبسها علي واخذت رمحي فخرجت به من ظهر البيت قال ابو بكر رضي الله عنه تبعنا سراقة ونحن في جلد من الارض فقلت يارسول الله هذا الطلب قد لحقنا فقال لا تحزن ان الله معنا وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يلتفت وابو بكر رضي الله عنه يكثر الالتفات قال فلما دنا منا وكان بيننا وبينه رمحان اوثلاثة قلت هذا الطلب قد لحقنا وبكيت قال صلى الله عليه وسلم ما يبكيك قلت اما والله ما على نفسي ابكي ولكن عليك فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اكفناه بما شئت فساخت قوائم فرسه حتى بلغت الركبتين وفي رواية الى بطنها فطلب الامان وروى في بعض التفاسير انه

عاهد الله سبع مرات ثم ينكث العهد وكلما ينكث العهد تغوص قوائم فرسه في الارض وجاء في رواية ان سراقة لما دنا من النبي صلى الله عليه وسلم صاح وقال يا محمد من يمنعك مني اليوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يمنعني الجبار الواحد القهار ونزل جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان الله عز وجل يقول جعلت الارض مطيعة لك فأمرها بما شئت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ارض خذيه فاخذت الارض ارجل جواده الى الركب فساق سراقة فرسه فلم يتحرك فقال يا محمد الامان لو انجيتني لأكونن لك لا عليك فقال يا ارض اطلقيه فاطلقت جواده فلما ايس ورأى تلك المعجزة قال انا سراقة انظروني اكلمكم فوالله لا يأتيكم مني شيء تكرهونه وانا اعلم ان قد دعوتما علي فادعوا لي وفي رواية قد علمت يا محمد ان هذا من دعائك فادع الله ان ينجيني مما انا فيه ولكما ان اردّ الناس عنكما ولا اضركما وفي رواية لابن عباس وانا لكما نافع غير ضار ولا ادري لعل الحي يعني قومه فزعوا لركوبي وانا راجع اردهم عنكم قال فوقفا لي ودعا له صلى الله عليه وسلم ان ينجيه الله مما هو فيه قال فركبت فرسي حتى جئتهما ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت ان سيظهر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاخبرتهما خبر ما يريد الناس بهما من الحرص على الظفر بهما وبذل المال لمن يحصلهما وفي رواية ابن عباس رضي الله عنهما وعاهدهم ان لا يقاتلهم ولا يخبر عنهم وان يكتم عنهم ثلاث ليال قال وعرضت عليهما الزاد والمتاع فلم يرزآني مما معي شيئا وفي رواية قال هذه كنانتي فخذ منها سهما فانك تمر على غنمي وابلي بمكان كذا وكذا فخذ منها حاجتك فقال لا حاجة لنا في ابلك ودعا له وفي رواية عرضت عليهما الزاد والمتاع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا سراقة اذا لم ترغب في دين الاسلام فاني لا ارغب في ابلك ومواشيك فقال سراقة اني لاعلم ان سيظهر امرك في العالم وتملك رقاب الناس فعاهدني اني اذا اتيتك يوم ملكك تكرمني فامر عامر بن فهيرة فكتب له وفي رواية لانس رضي الله عنه فقال يا نبي الله مرني بما شئت قال تقف مكانك لا تتركن احدا يلحق بنا فكان اول النهار جاهدا على النبي صلى الله عليه وسلم وآخر النهار مسلحة له اي حارسا له بسلاحه وفي رواية انه قال للقوم لما رجع اليهم قد عرفتم نظري بالطريق وبالاثر وقد استبرأت لكم فلم ار شيئا فرجعوا . ولما رجع سراقة الى مكة اجتمع عليه الناس فانكر انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا زال به ابو جهل حتى اعترف فاخبرهم بالقصة فلامه ابو جهل في تركهم فانشده سراقة

ابا حكم واللات لو كنت شاهدا * لامر جوادي اذ تسيخ قوائمه

علمت ولم تشكك بان محمدا * رسول ببرهان فمن ذا يقاومه

عليك بكف القوم عنه فانني * ارى امره يوما ستبدو معالمه

﴿ دعاؤه صلى الله عليه وسلم لبكر بن شداخ الليثي رضي الله عنه ﴾ اخرج ابن منده وابن عساكر عن عبد الملك بن يعلى الليثي رضي الله عنه ان بكر بن شداخ كان ممن يخدم النبي صلى الله عليه وسلم وهو غلام فلما احتلم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله اني كنت ادخل على اهلك وقد بلغت مبلغ الرجال فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم صدق قوله ولقه الظفر فلما كان في ولاية عمر جاء وقد قتل يهوديا فاعظم ذلك عمر وجزع وصعد المنبر وقال اني ما ولاني الله واستخلفني بقتل الرجال اذكر الله رجلا كان عنده علم الا اعلمني فقام اليه بكر بن شداخ فقال انا به فقال الله اكبر بؤت بدية فهات المخرج قال بلى خرج فلان غازيا ووكلني باهله فجئت الى بابه فوجدت هذا اليهودي في منزله وهو يقول

واشعث غره الاسلام حتى ... خلوت بعرسه ليل التمام
ابيت على ترائبها ويمسي ... على قود الأعنة والحزام
كأن مجامع الربلات منها ... قيام يسمعون الى قيام

قال فصدق عمر قوله وابطل الدم بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ دعاؤه صلى الله عليه وسلم لقيلة بنت مخرمة رضي الله عنها ﴾ اخرج ابن سعد عن قيلة بنت مخرمة قالت قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قاعد القرفصاء فلما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم متخشعا في الجلسة ارعدت من الفرق فقال جليسه يارسول الله ارعدت المسكينة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينظر الي وانا عند ظهره يامسكينة عليك السكينة فلما قالها اذهب الله ما كان ادخل القلب من الرعب ﴿ دعاؤه صلى الله عليه وسلم لام قيس رضي الله عنها ﴾ اخرج البخاري في الادب والنسائي عن ام قيس انها قالت توفي ابني فجزعت فقلت للذي يغسله لا تغسل ابني بالماء البارد فيقتله فانطلق عكاشة بن محصن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بقولها فتبسم ثم قال طال عمرها فلا يعلم امرأة عمرت ماعمرت ﴿ دعاؤه صلى الله عليه وسلم لنابغة بني جعدة رضي الله عنه ﴾ اخرج البيهقي وابونعيم من طريق يعلى بن الاشدق قال سمعت النابغة نابغة بني جعدة يقول انشدت رسول الله صلى الله عليه وسلم شعرا فاعجبه فقال اجدت لا يفضض الله فاك قال يعلى فلقد رأيته ولقد اتى عليه نيف ومائة سنة وماذهب له سن *واخرجه البيهقي من وجه آخر عن النابغة *واخرجه ابن ابي امامة من وجه آخر عنه وفيه فكان من احسن الناس ثغرا فكان اذا سقطت له سن نبتت له اخرى *واخرجه ابن السكن من وجه آخر عنه وفيه فرأيت اسنان النابغة ابيض من البرد لدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم *وقال في السيرة النبوية دعا صلى الله عليه وسلم للنابغة الجعدي وهو قيس بن عبد الله لما انشده قصيدته

التي يمدح بها النبي صلى الله عليه وسلم فلما وصل الى قوله

فلا خير في حلم اذا لم يكن له * بوادر تحمي صفوه ان يكدرا

ولا خير في جهل اذا لم يكن له * حليم اذا ما اورد الامر اصدرا

قال له صلى الله عليه وسلم لا يفضض الله فاك فما سقطت له سن * وفي رواية فكان احسن الناس ثغرا اذا سقطت له سن نبتت له اخرى وعاش مائة وعشرين سنة وقيل مائة واربعين وقيل مائتين وثمانين ﴿دعاؤه صلى الله عليه وسلم لعمير بن سعد رضي الله عنه﴾ ذكر في الشفاء انه صلى الله عليه وسلم مسح على رأس عمير بن سعد ودعا له بالبركة في عمره وصحته فمات وهو ابن ثمانين فما شاب ﴿دعاؤه صلى الله عليه وسلم يوم بدر﴾ اخرج ابن سعد والبيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوم بدر بثلاثمائة وخمسة عشر من المقاتلة كما خرج طالوت فدعا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج فقال اللهم انهم حفاة فاحملهم اللهم انهم عراة فاكسهم اللهم انهم جياع فاشبعهم ففتح الله لهم يوم بدر فانقلبوا وما منهم رجل الا وقد رجع بجمل او جملين واكتسوا وشبعوا . واخرجه ابو داود عن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما * واخرج البيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ما سمعت مناشدا ينشد حقا له اشد من مناشدة محمد صلى الله عليه وسلم يوم بدر رجعل يقول اللهم اني انشد عهدك ووعدك اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد ثم التفت كان وجهه القمر فقال كأنما انظر الى مصارع القوم عشية * واخرج البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في قبته يوم بدر اللهم اني انشدك عهدك ووعدك اللهم ان شئت لم تعبد بعد اليوم ابدا فاخذ ابو بكر بيده فقال حسبك يا رسول الله فقد الححت على ربك فخرج وهو يثب في الدرع و يقول ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾ واخرج مسلم والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال حدثني عمر ابن الخطاب قال لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين وهم الف واصحابه ثلاثمائة وسبعة عشر رجلا فاستقبل صلى الله عليه وسلم القبلة ثم مد يده فجعل يهتف بربه مادا يديه وهو مستقبل القبلة حتى سقط رداؤه عن منكبيه فاتاه ابو بكر فاخذ رداءه فالقاه على منكبيه ثم التزمه من ورائه فقال يا نبي الله كفاك مناشدتك ربك فانه سينجز لك ما وعدك فانزل الله تعالى ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ فامده الله تعالى بالملائكة * واخرج البيهقي والنسائي والحاكم

وابن سعد عن علي رضي الله عنه قال لما كان يوم بدر قاتلت شيئاً من قتال ثم جئت مسرعاً الى النبي صلى الله عليه وسلم لانظر مافعل فاذا هو ساجد يقول ياحي ياقيوم ياحي ياقيوم لا يزيد عليها ثم رجعت الى القتال ثم جئت وهو ساجد يقول ذلك ثم رجعت الى القتال ثم جئت وهو ساجد يقول ذلك وقال في الرابعة ففتح الله عليه * واخرج البيهقي عن ابن عباس وحكيم بن حزام قال لما حضر القتال يوم بدر رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه يسأل الله النصر وماوعده وقال اللهم ان ظهروا على هذه العصابة ظهر الشرك ولا يقوم لك دين وابو بكر يقول والله لينصرنك الله وليبيضن وجهك فانزل الله الفا من الملائكة مردفين عند اكتاف العدو وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابشر يا ابا بكر هذا جبريل معتجر بعمامة صفراء آخذ بعنان فرسه بين السماء والارض فلما نزل الى الارض تغيب عني ساعة ثم طلع على ثناياه النقع يقول اتاك نصر الله اذ دعوته * ﴿ دعاؤه صلى الله عليه وسلم لبكر بن وائل بالانتصار على الفرس في وقعة ذي قار ﴾ قال الحافظ السيوطي في الخصائص رأيت في شرح ديوان الاعشي للآمدي مانصه يقال ان يوم ذي قار كان بعد مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وان جبريل اراه الحرب وقتال بكر للفرس فقال اللهم انصر بكر ابن وائل مرتين واراد ان يدعو لهم الثالثة بان يديم نصرهم فقال له جبريل انك مستجاب الدعوة ومتى دعوت لهم بدوام النصر لم تقم معهم لاحد قائمة فلما دعا لهم وانهزمت الفرس تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سروراً وقال هذا اول يوم انتصفت فيه العرب من العجم وبي نصروا ﴿ دعاؤه صلى الله عليه وسلم بدفع الوباء والحمى والطاعون عن المدينة المنورة ووضع البركة فيها ﴾ اخرج البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وهي اوبأ ارض الله فقال اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا وصححها لنا وانقل حماها الى الجحفة * واخرج البيهقي عن هشام بن عروة قال كان وباء المدينة معروفاً في الجاهلية فدعا النبي صلى الله عليه وسلم ان تنقل حماها الى الجحفة فكان المولود يولد بالجحفة فلا يبلغ الحلم حتى تصرعه الحمى * واخرج الزبير بن بكار عن موسى بن محمد بن ابراهيم بن الحارث عن ابيه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وعك فيها اصحابه وقدم رجل فتزوج امرأة مهاجرة فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فقال يا ايها الناس انما الاعمال بالنية ثلاثاً فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته في دنيا يطلبها او امرأة يخطبها فانما هجرته الى ماهاجر اليه ثم رفع يديه فقال اللهم انقل عنا الوباء ثلاثاً فلما اصبح قال أتيت هذه الليلة بالحمى فاذا بعجوز سوداء ملبية في يدي الذي جاء بها فقال هذه الحمى فما ترى فيها

فقلت اجعلوها بخم * واخرج الزبير ايضا عن هشام بن عروة عن ابيه قال اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فجاءه انسان قدم من ناحية طريق مكة فقال له هل لقيت احدا قال لا يا رسول الله الا امرأة سوداء عريانة ثائرة الشعر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الحمى ولن تعود بعد اليوم ابدا * واخرج الشيخان عن عبد الله بن زيد رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابراهيم حرم مكة واني حرمت المدينة ودعوت لها في مدها وصاعها مثلي ما دعا ابراهيم لمكة * واخرج البخاري في تاريخه عن عبد الله بن الفضل بن العباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ادعوك لاهل المدينة بمثلي مكة قال عبد الله انا لنعرف ذلك انا يجزئ المد عندنا والصاع مثلي ما يجزي بمكة * واخرج الزبير بن بكار في اخبار المدينة عن اسماعيل بن النعمان قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لغنم كانت ترعى بالمدينة فقال اللهم اجعل نصف اكراشها مثل ملئها في غيرها من البلاد * دعاؤه صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر * اخرج البيهقي من طريق ابن اسحاق حدثني عبد الله بن ابي بكر بن حزم عن بعض اسلم انهم اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر فقالوا لقد جهدنا وما بايدينا شيء فقال اللهم انك قد علمت حالهم وليست لهم قوة وليس بيدي ما اعطيهم اياه فافتح عليهم اعظم حصن بها غنى اكثرها طعاما وودكا فغدا الناس ففتح عليهم الله حصن الصعب بن معاذ وما بخيبر حصن اكثر منه طعاما وودكا * وفي رواية اصاب المسلمين يوم خيبر مجاعة قبل فتح الحصون وارسلت اسلم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اسماء بن حارثة وامرته ان يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان اسلم يقرؤنك السلام ويقولون اجهدنا الجوع فلامهم رجل وقال من بين العرب تصنعون هذا فقال هند بن حارثة اخو اسماء واللّٰه اني لارجو ان يكون البعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتاح الخير فجاء اسماء وبلغه ما قالت اسلم فدعا لهم صلى الله عليه وسلم فقال اللهم انك قد عرفت حالهم وان ليست بهم قوة وان ليس بيدي شيء اعطيهم اياه اللهم افتح اكثر الحصون طعاما وودكا ودفع اللواء للحباب بن المنذر وندب الناس فاستجاب الله دعاء نبيه صلى الله عليه وسلم وفتح عليهم حصن الصعب قبل ما غابت الشمس من ذلك اليوم بعد ان اقاموا على محاصرته يومين وما بخيبر اكثر طعاما منه من شعير وتمر وودك وسمن وزيت وشحم وماشية ومتاع * واخرج ابن سعد عن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال كتب الي عمر بن عبد العزيز في خلافته ان افحص لي عن الكتيبة اكانت خمس رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر ام كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة فسألت عمرة بنت عبد الرحمن فقالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما صالح بني الحقيق جزأ النطاة والشق خمسة اجزاء فكانت الكتيبة جزأ منها ثم اقرع عليها رسول الله صلى الله عليها وسلم وقال اللهم اجعل سهمك

في الكثيبة فكان اول ما خرج السهم الذي مكتوب فيه لله على الكثيبة فكانت الكثيبة خمس رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت السهمان اغفالا ليس فيها علامات فكانت تفرض للمسلمين على ثمانية عشر سهما قال ابو بكر فكتبت الى عمر بن عبد العزيز بذلك

﴿دعاؤه صلى الله عليه وسلم لقريش﴾ اخرج البخاري في تاريخه وابن ابي اسامة وابو يعلى وابونعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم كما اذقت اول قريش نكالاً فأذق آخرها نوالا · واخرج مثله ابونعيم عن ابن مسعود ولا يخفى ما ذاقته قريش بعد ذلك من النوال وما حصل على يدها من الفتوحات

﴿دعاؤه صلى الله عليه وسلم لاهل الطائف﴾ اخرج البيهقي وابونعيم عن عروة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما حاصر الطائف قال لم يؤذن لنا حتى الآن فيهم وما اظن ان نفتحها الآن فقال عمر بن الخطاب أَلا تدعو الله عليهم وتنهض اليهم لعل الله يفتحها قال لم يؤذن لنا في قتالهم ثم قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا وقال حين ركب قافلا اللهم اهدهم واكفنا مؤونتهم واخرج البيهقي من طريق ابن اسحاق نحوه وزاد فجاء وفدهم في رمضان فاسلموا

﴿دعاؤه صلى الله عليه وسلم لغلام من تُجيب﴾ قال ابن سعد انبأنا الواقدي حدثنا عبد الله بن عمرو بن زهير عن ابي الحويرث قال قدم وفد تجيب على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة تسع ومعهم غلام فقال يا رسول الله اقض حاجتي قال وما حاجتك قال تسأل الله ان يغفر لي ويرحمني ويجعل غناي في قلبي فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر له وارحمه واجعل غناه في قلبه فرجعوا ثم وافوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الموسم بمنى سنة عشر فسألهم عن الغلام قالوا ما رأينا مثله اقنع منه بما رزقه الله

﴿دعاؤه صلى الله عليه وسلم في امور اخرى﴾ ذكر اصحاب السير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل هو وابو بكر الصديق رضي الله عنه الغار غار ثور وتبعهما المشركون فحينما وصلوا الى الغار قال صلى الله عليه وسلم اللهم أعم ابصارهم عنا فعموا عن دخوله وجعلوا يضربون يمينا وشمالا حول الغار* واخرج الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا · قال البيهقي وقد رزقوا ذلك وصبروا عليه* واخرج البيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال اضاف النبي صلى الله عليه وسلم ضيفا فارسل الى ازواجه يبتغي عندهن طعاما فلم يجد عند واحدة منهن شيئا فقال اللهم اني اسألك من فضلك ورحمتك فانه لا يملكها الا انت فأهديت اليه شاة مصلية فقال هذه من فضل الله ونحن ننتظر الرحمة · واخرجه البيهقي من حديث واثلة بن الاسقع وفيه شاة مصلية ورغف فاكلوا منها حتى شبعوا فقال صلى الله عليه وسلم انا سألنا الله من فضله ورحمته فهذا فضله وقد ذخر لنا عنده رحمته*

واخرج البيهقي عن انس رضى الله عنه قال كان يهودي بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم جالسا فعطس النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اليهودي يرحمك الله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هداك الله فاسلم * واخرج ابن سعد من طريق عبد الحميد بن سلمة عن ابيه عن جده ان ابويه اختصما فيه الى النبي صلى الله عليه وسلم احدهما مسلم والآخر كافر فخيره فتوجه الى الكافر فقال اللهم اهده فتوجه الى المسلم فقضى له به * واخرج الامام احمد والبيهقي في شعب الايمان عن ابي امامه رضى الله عنه ان فتى شابا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله ائذن لي بالزنا فاقبل القوم عليه فزجروه وقالوا مَهْ مَهْ فقال ادنُه فدنا منه قريبا قال اجلس فجلس قال صلى الله عليه وسلم أتحبه لامك قال لا والله جعلني الله فداءك قال ولا الناس يحبونه لامهاتهم قال صلى الله عليه وسلم أفتحبه لابنتك قال لا والله يارسول الله جعلني الله فداءك قال ولا الناس يحبونه لبناتهم قال صلى الله عليه وسلم أتحبه لاختك قال لا والله جعلني الله فداءك قال ولا الناس يحبونه لاخواتهم قال صلى الله عليه وسلم أفتحبه لعمتك قال لا والله جعلني الله فداءك قال ولا الناس يحبونه لعماتهم قال صلى الله عليه وسلم أفتحبه لخالتك قال لا والله جعلني الله فداءك فقال ولا الناس يحبونه لخالاتهم قال فوضع يده صلى الله عليه وسلم عليه ثم قال اللهم اغفر ذنبه وطهر قلبه وأحصن فرجه قال فلم يكن بعدُ ذلك الفتى يلتفت الى شيء * واخرج احمد والاربعة وابن خزيمة والبيهقي عن صخر الغامدى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لامتي في بكورها وكان صخر رجلا تاجرا وكان يبعث غلمانه في اول النهار فأثرى وكثر ماله حتى لم يدر اين يضعه * واخرج البيهقي عن ابن عمر رضى الله عنهما ان امرأة شكت زوجها الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أتبغضينه قالت نعم قال ادنيا رؤسكما فوضع جبهتها على جبهة زوجها ثم قال اللهم ألف بينهما وحبب احدهما الى صاحبه ثم لقيته المرأة بعد ذلك فقال لها صلى الله عليه وسلم كيف انت وزوجك قالت ما طارف ولا تالد ولا ولد باحب اليّ منه فقال صلى الله عليه وسلم اشهد اني رسول الله قال عمر وانا اشهد انك رسول الله واخرج نحوه ابو يعلى وابو نعيم عن جابر بن عبد الله * واخرج البيهقي عن زيد بن ثابت رضى الله عنه قال نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل اليمن فقال اللهم أقبل بقلوبهم ثم نظر الى الشام فقال اللهم أقبل بقلوبهم ثم نظر الى العراق فقال اللهم أقبل بقلوبهم فحصل ما حصل من الفتوحات وسرعة انتشار الاسلام في هذه الاقطار الثلاثة * واخرج الشيخان عن ابن عباس رضى الله عنهما ان امرأة سوداء اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت اني اصرع فادع الله لي قال ان شئت صبرت ولك الجنة وان شئت دعوت الله ان يعافيك فقالت اصبر قالت فاني انكشف فادع الله لا انكشف

فدعا لها* واخرج البيهقي عن مجاهد ان رجلا اشترى بعيرا فقال يارسول الله اني اشتريت بعيرا فادع الله ان يبارك لي فيه فقال اللهم بارك له فيه فلم يلبث الا يسيرا حتى مات ثم اشترى بعيرا آخر فقال يارسول الله ادع الله ان يبارك لي فيه فدعا الله فلم يلبث الا يسيرا حتى مات ثم اشترى آخر فاتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم احمله عليه فمكث عنده عشرين سنة. قال البيهقي وقعت الاجابة في المرات الثلاث لان دعاء البركة صار الى امر الآخرة* واخرج الاربعة عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فاداها كما سمعها قال العلماء ليس احد من اهل الحديث الا وفي وجهه نضرة لدعوة النبي صلى الله عليه وسلم ﴿جماعة ممن دعا عليهم صلى الله عليه وسلم. عتبة بن ابي لهب﴾ اخرج البيهقي وابو نعيم من طريق ابي نوفل بن ابي عقرب عن ابيه قال اقبل ابن ابي لهب يسب النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم سلط عليه كلبا قال وكان ابو لهب يحتمل البز من الشام ويبعث بولده مع غلمانه ووكلائه ويقول ان ابني اخاف عليه دعوة محمد فتعاهدوه فكانوا اذا نزل المنزل ألزقوه الى الحائط وغطوا عليه الثياب والمتاع ففعلوا ذلك به زمانا فجاء سبع فتله فقتله فبلغ ذلك ابا لهب فقال الم اقل لكم اني اخاف عليه دعوة محمد* واخرج البيهقي عن قتادة ان عتبة بن ابي لهب تسلط على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما اني اسأل الله ان يسلط عليه كلبه فخرج في نفر من قريش حتى نزلوا في مكان من الشام يقال له الزرقاء ليلا فأطاف بهم الاسد فجعل عتبة يقول ياويل امي هو والله آكلني كما دعا محمد علي قتلني محمد وهو بمكة وانا بالشام فعدا عليه الاسد من بين القوم واخذ برأسه فضغمه ضغمة فذبحه* واخرج البيهقي عن عروة ان الاسد لما طاف بهم تلك الليلة انصرف عنهم فقاموا وجعلوا عتبة في وسطهم فاقبل الاسد يتخطاهم حتى اخذ برأس عتبة ففدغه* واخرج ابو نعيم وابن عساكر من طريق عروة عن هبار بن الاسود قال كان ابو لهب وابنه عتبة قد تجهزا الى الشام وتجهزت معهما فقال ابن ابي لهب والله لانطلقن الى محمد فلأوذينه في ربه فانطلق حتى اتى محمدا صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد هو يكفر بالذي دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ابعث عليه كلبا من كلابك ثم انصرف فقال له ابوه اي بني ما قلت له وما قال لك فاخبره قال اي بني والله ما آمن عليك دعوة محمد فسرنا حتى نزلنا الشراة وهي مأسدة فقال لنا ابو لهب انكم قد عرفتم سني وحقي وان محمدا قد دعا على ابني دعوة والله ما آمنها عليه فاجمعوا متاعكم الى هذه الصومعة ثم افرشوا لابني عليه ثم افرشوا حوله ففعلنا وبات هو فوق المتاع ونحن حوله فجاء الاسد فشم وجوهنا فلما لم يجد ما يريد تقبض ثم وثب فاذا هو فوق المتاع فشم وجهه

ثم هزمه هزمة ففضخ رأسه وانطلق فقال ابولهب قد والله عرفت ما كان ليتفلت من دعوة محمد. واخرجه ابن اسحاق وابو نعيم من طريق اخرى مرسلة عن محمد بن كعب القرظي وغيره وزادان حسان بن ثابت رضي الله عنه قال في ذلك

سائل بني الاشقر ان جئتهم * ما كان انباء ابي واسع
لا وسع الله له قبره * بل ضيق الله على القاطع
رحم بني اجداده ثابت * يدعو الى نور له ساطع
اسبل بالحجر لتكذيبه * دون قريش نهزة القادع
فاستوجب الدعوة منه بما * بيّن للناظر والسامع
اذ سلط الله بها كلبه * يمشي الهوينا مشية الخادع
حتى اتاه وسط اصحابه * وقد علتهم سنة الهاجع
فالتقم الرأس بيافوخه * والنحر منه فغرة الجائع

واخرج ابونعيم عن طاوس قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى فقال عتبة ابن ابي لهب كفرت برب النجم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلط الله عليك كلبا من كلابه فخرج مع اصحاب له الى الشام فزأر الاسد فجعلت فرائصه ترعد فقالوا له من اي شيء ترعد فما والله مانحن وانت الاسواء قال ان محمدا دعا علي ولا والله ما اظلت هذه السماء على ذي لهجة اصدق من محمد ثم وضعوا العشاء فلم يدخل يده فيه ثم جاء النوم فحاطوا انفسهم بمتاعهم ووسطوه بينهم وناموا فجاء الاسد يهمس يستنشي رؤسهم رجلا رجلا حتى انتهى اليه فضغمه ضغمة ففزع وهو بآخر رمق وهو يقول ألم اقل لكم ان محمدا اصدق الناس ومات. واخرج نحوه ابونعيم عن ابي الضحى

دعاؤه صلى الله عليه وسلم على قريش

اخرج البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه ان قريشا لما استعصت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وابطؤا عن الاسلام قال صلى الله عليه وسلم اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف فاصابتهم سنة فحصت كل شيء حتى اكلوا الجيف والميتة حتى ان احدهم كان يرى ما بينه و بين السماء كهيئة الدخان من الجوع ثم دعوا رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ فقيل للنبي صلى الله عليه وسلم انا لو كشفنا العذاب عنهم لعادوا فكشف عنهم فعادوا فانتقم منهم يوم بدر فذلك قوله تعالى يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ الى قوله يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ *

واخرج البيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الناس ادبارا قال اللهم سبع كسبع يوسف فاخذتهم سنة حتى اكلوا الميتة والجلود والعظام فجاءه ابو سفيان وناس من اهل مكة فقالوا يا محمد انك تزعم انك بعثت رحمة وان قومك قد هلكوا فادع الله لهم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقوا الغيث فاطبقت عليهم سبعا فشكا الناس كثرة المطر فقال اللهم حوالينا ولا علينا فانحدرت السحابة عن رأسه فسقى الناس حولهم * قال ابن مسعود لقد مضت آية الدخان وهو الجوع الذي اصابهم وآية الروم والبطشة الكبرى وانشقاق القمر * واخرج النسائي والحاكم والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء ابو سفيان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انشدك الله والرحم قد اكلنا العلهز وهو الوبر بالدم فانزل الله وَلَقَدْ اَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى فرج عنهم * وذكر في السيرة النبوية عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد وهو يصلي وقد نحر بعض الناس جزورا وبقي فرثه فقال ابو جهل الا رجل يقوم الى جزور بني فلان فيعمد الى فرثها ودمها وسلاها فيجيء به ثم يمهله حتى اذا سجد وضعه بين كتفيه فقام اشقى القوم وهو عقبة بن ابي معيط وجاء بذلك الفرث فالقاه على النبي صلى الله عليه وسلم وهو ساجد فضحكوا وجعل بعضهم يميل الى بعض من شدة الضحك قال ابن مسعود رضي الله عنه وانا قائم انظر لو كانت لي منعة لطرحته عن ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاءت فاطمة رضي الله عنها بعد ان ذهب اليها انسان واخبرها بذلك واستمر صلى الله عليه وسلم ساجدا حتى القته عنه ولما القته اقبلت عليهم تشتمهم فقام صلى الله عليه وسلم فسمعته يقول وهو قائم يصلي اللهم اشدد وطأتك اي عقابك الشديد على مضر اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف اللهم عليك بابي الحكم بن هشام يعني ابا جهل وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وعقبة بن ابي معيط وعمارة بن الوليد وامية بن خلف وفي رواية فلما قضى صلاته رفع يديه ثم دعا عليهم وكان اذا دعا دعا ثلاثا ثم قال اللهم عليك بقريش اللهم عليك بقريش فلما سمعوا صوته ذهب عنهم الضحك وهابوا دعوته ثم قال اللهم عليك بابي جهل بن هشام الحديث قال ابن مسعود والله لقد رأيتهم صرعى يوم بدر ثم سحبوا الى القليب قليب بدر والمراد انه رأى اكثرهم لان عمارة بن الوليد مات بارض الحبشة كافرا وعقبة ابن ابي معيط اخذ اسيرا يوم بدر وقتل بعرق الظبية وامية قتل يوم بدر ولكنه لم يطرح بالقليب بل هالوا التراب عليه في مكانه لانتفاخه والمراد بسني يوسف القحط والجدب فاستجاب الله دعاءه

صلى الله عليه وسلم فاصابتهم سنة أكلوا فيها الجيف والجلود والعظام والعلهز وهو الوبر بالدم يخلط الدم باوبار الابل و يشوى على النار وصار الواحد منهم يرى ما بينه و بين السماء كالدخان من الجوع وجاءه صلى الله عليه وسلم جمع من المشركين فيهم ابوسفيان وقالوا يا محمد انك تزعم انك بعثت رحمة وان قومك قد هلكوا فادع الله لهم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقوا الغيث فاطبقت السماء عليهم سبعا فشكا الناس كثرة المطر فقال اللهم حوالينا ولا علينا فانحسرت السماء ٭قال البيهقي قد روى في قصة ابي سفيان ما دل على ان ذلك كان بعد الهجرة ولعله كان مرتين مرة قبل الهجرة ومرة بعدها الصحة كل من الروايتين اه ولفظ رواية البخارى ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي عند الكعبة وجمع قريش في مجالسهم قالوا أيكم يقوم الى جزور بني فلان فيأتي بسلاها فيضعه بين كتفيه اذا سجد فانبعث اشقى القوم فجاء به فوضعه بين كتفيه وثبت النبي صلى الله عليه وسلم ساجدا وضحكوا حتى مال بعضهم على بعض من الضحك فانطلق منطلق الى فاطمة وهي جويرية فاقبلت تسعى حتى القته عنه واقبلت عليهم تسبهم فلما قضى صلاته قال اللهم عليك بقريش ثلاثا ثم سمى اللهم عليك بعمرو بن هشام يعني اباجهل وعتبة بن ربيعة وشيبة بن الوليد وامية بن خلف وعقبة بن ابي معيط وعمارة بن الوليد قال ابن مسعود فلقد رأيتهم صرعى يوم بدر ﴿دعاؤه صلى الله عليه وسلم على نوفل بن خويلد﴾ اخرج الواقدي والبيهقي عن الزهري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر اللهم اكفني نوفل بن خويلد ثم قال من له علم بنوفل فقال علي انا قتلته فكبر وقال الحمد لله الذي اجاب دعوتي فيه وفي رواية انه لما التقى الصفان يوم بدر نادى نوفل بصوت رفيع يامعشر قريش اليوم يوم الرفعة والعلاء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني نوفل بن خويلد ﴿دعاؤه صلى الله عليه وسلم على ابن قميئة وعتبة بن ابي وقاص﴾ قال في السيرة النبوية لما كانت وقعة احد ورمى عبد الله ابن قميئة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خذها وانا ابن قميئة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يمسح الدم عن وجهه اقمأك الله فسلط الله على ابن قميئة تيسا جبليا فلم يزل ينطحه حتى قطعه قطعة قطعة زيادة في نكاله وخزيه وو باله قال عبد الرزاق انبأنا معمر عن الزهري وعن عثمان الجزرى عن مقسم ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا على عتبة بن ابي وقاص يوم احد حين كسر رباعيته وشج وجهه فقال اللهم لا يحول عليه الحول حتى يموت كافرا فما حال عليه الحول حتى مات كافرا اخرجه البيهقي ﴿دعاؤه صلى الله عليه وسلم على رجل في غزوة بني انمار﴾ اخرج البيهقي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بني انمار فقال لرجل ما له ضرب الله عنقه فسمعه الرجل فقال يارسول الله في سبيل الله فقال

في سبيل الله فقتل الرجل في سبيل الله في غزوة بني انمار وهي غزوة ذات الرقاع واخرجه الحاكم وصححه *(دعاؤه صلى الله عليه وسلم على الاحزاب يوم الخندق)* اخرج الشيخان عن عبد الله ابن ابي اوفى رضى الله عنه قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاحزاب فقال اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم *واخرج ايضا عن ابي هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول لا اله الا الله وحده اعز جنده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده فلا شيء بعده* واخرج ابن سعد عن ابن المسيب قال حضر النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب واصحابه بضع عشرة ليلة حتى خلص الى كل امرئ منهم الكرب وحتى قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني انشدك عهدك ووعدك اللهم انك ان تشأ لا تعبد *واخرج ابن سعد عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد الاحزاب يوم الاثنين و يوم الثلاثاء ويوم الاربعاء فاستجيب له يوم الاربعاء بين الصلاتين الظهر والعصر فعرفنا البشر في وجهه قال جابر فلم ينزل بي امر مهم غائظ الا توخيت تلك الساعة من ذلك اليوم فدعوت الله فاعرف الاجابة *وقال في السيرة النبوية دعا صلى الله عليه وسلم ايضا بقوله ياصريخ المكروبين يامجيب المضطرين اكشف همي وغمي وكربي فانك ترى ما نزل بي وباصحابي وقال له المسلمون هل من شيء نقوله فقد بلغت الروح الحناجر اي لان المشركين كانوا اضعاف المسلمين فقال صلى الله عليه وسلم نعم قولوا اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا فاتاه جبريل فبشره ان الله يرسل عليهم ريحا وجنودا واعلم صلى الله عليه وسلم اصحابه وصار يرفع يديه و يقول شكرا شكرا وقد استجاب الله لرسوله صلى الله عليه وسلم فارسل عليهم ريحا وجنودا وهم الملائكة وهزمهم الله تعالى من غير قتال فانهزموا خائفين حتى ان عمرو بن العاص وخالد بن الوليد رضى الله عنهما فقد اسلما بعد ذلك قاما في مائتي فارس في ساقة عسكر المشركين مخافة الطلب وكانت الريح التي هبت عليهم ريح الصبا فقلعت الاوتاد واطفأت النيران واكفأت القدور على افواهها وألقت عليهم الاخبية وسفت عليهم التراب ورمتهم بالحصباء وسمعوا في جوانب معسكرهم التكبير وقعقعة السلاح فهربوا وتركوا ما استقدوا من متاعهم فغنمه المسلمون وفي ذلك نزل قوله تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وكذا قوله تعالى وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا *(دعاؤه

صلى الله عليه وسلم على عامر بن الطفيل ﴾ اخرج البيهقي عن ابن اسحاق عن عبد الله بن ابي طلحة قال مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو على عامر بن الطفيل ثلاثين صباحا اللهم اكفني عامر بن الطفيل بما شئت وابعث عليه داء يقتله فبعث الله عليه طاعونا فقتله * واخرج البيهقي عن ابن اسحاق قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بني عامر فيهم عامر بن الطفيل واربد ابن قيس وخالد بن جعفر وكان هؤلاء النفر رؤساء القوم وشياطينهم فقدم عامر بن الطفيل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يريد ان يغدر به فقال لاربد اذا قدمنا على الرجل فاني شاغل عنك وجهه فاذا فعلت ذلك فادفع له بالسيف فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عامر يا محمد خالني قال حتى تؤمن بالله وحده فلما ابى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عامر اما والله لاملأنها عليك خيلا حمرا ورجالا فلما ولى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم العن عامر ابن الطفيل فلما خرجوا قال عامر لاربد ويحك يا اربد اين ما كنت امرتك به قال والله ماهممت بالذي امرتني به الا دخلت بيني وبين الرجل أفاضربك بالسيف فخرجوا راجعين الى بلادهم حتى اذا كانوا ببعض الطريق بعث الله على عامر بن الطفيل بطاعون في عنقه فقتله الله في بيت امرأة من بني سلول ثم قدم اصحابه ارض بني عامر فقال القوم ماوراءك يا اربد قال دعانا الى عبادة شيء لوددت انه عندي فارميه بنبلي هذه حتى اقتله فخرج بعد مقالته ليوم او يومين معه جمل يبيعه فارسل الله عليه وعلى جمله صاعقة فاحرقتهما . واخرج ابونعيم عن عروة بن الزبير مثله * واخرج البيهقي عن مؤمل بن جميل قال اتى عامر بن الطفيل النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا عامر أسلم قال اسلم على ان لي الوبر ولك المدر قال لا فولى وهو يقول والله يا محمد لاملأنها عليك خيلا جردا ورجالا مردا ولاربطن بكل نخلة فرسا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني عامر واهد قومه فخرج حتى اذا كان بظهر المدينة نزل في بيت سلولية فاخذته غدة في حلقه فوثب على فرسه واخذ رمحه واقبل يجول وهو يقول غدة كغدة البكر وموت في بيت سلولية فلم يزل تلك حاله حتى سقط عن فرسه ميتا . واخرج الحاكم من حديث سلمة بن الاكوع نحوه

﴾ دعاؤه صلى الله عليه وسلم على العرنيين ﴾ اخرج البيهقي من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان رهطا من عكل وعرينة قدموا المدينة على النبي صلى الله عليه وسلم وتكلموا بالاسلام فقالوا يا نبي الله انا كنا اهل ضرع ولم نكن اهل ريف واستوخموا المدينة فامر لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بذود وراع وامرهم ان يخرجوا يشربوا من ألبانها وابوالها اي للمداواة لانه كان بهم داء الاستسقاء فانطلقوا حتى اذا كانوا بناحية الحرة كفروا بعد اسلامهم وقتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم واستاقوا الذود فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فبعث

في طلبهم ودعا عليهم فقال اللهم عمّ عليهم الطريق واجعلها عليهم اضيق من مَسْك جبل اي
جلده فعمى الله عليهم السبيل فادركوا فاتى بهم فقطع ايديهم وارجلهم وسمل اعينهم ﴿ دعاؤه
صلى الله عليه وسلم على جماعة من المشركين يوم الحديبية ﴾ اخرج احمد والنسائي والحاكم
وصححه عن عبد الله بن المغفل قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني في الحديبية في
اصل الشجرة التي قال الله في القرآن فكان يقع من اغصان تلك الشجرة على ظهر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعلي بن ابي طالب وسهيل بن عمرو بين يديه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لعلي اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فاخذ سهيل بيده وقال ما نعرف الرحمن ولا الرحيم
اكتب في قضيتنا ما نعرف قال اكتب باسمك اللهم وكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله
اهل مكة فامسك سهيل يده وقال لقد ظلمناك ان كنت رسوله اكتب في قضيتنا ما نعرف
فقال اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله فبينا نحن كذلك اذ خرج علينا ثلاثون شابا عليهم
السلاح فثاروا في وجوهنا فدعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ الله بابصارهم ولفظ
الحاكم بابصارهم فقمنا اليهم فاخذناهم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هل جئتم في عهد
اوهل جعل لكم احد امانا فقالوا لا فخلى سبيلهم وانزل الله وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ
﴿ دعاؤه صلى الله عليه وسلم على كسرى ﴾ اخرج البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه الى كسرى فلما قرأه كسرى مزقه فدعا عليهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمزقوا كل ممزق فمزقوا ﴿ دعاؤه صلى الله عليه وسلم على بني حارثة
ابن قرة ﴾ اخرج ابو نعيم من طريق الواقدي عن شيوخه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب
الى بني حارثة بن عمرو بن قرة يدعوهم الى الاسلام فاخذوا صحيفته فغسلوها ورقعوا بها دلوهم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لهم ذهب الله بعقولهم قال فهم اهل رعدة وعجلة وكلام مختلط واهل
سفه قال الواقدي رأيت بعضهم عييا لا يحسن تمييز الكلام ﴿ دعاؤه صلى الله عليه وسلم على
معاوية بن حيدة ﴾ اخرج البيهقي عن معاوية بن حيدة قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما رفعت اليه قال اما اني سألت الله ان يعينني عليكم بالسنة تحفيكم وبالرعب ان يجعله في قلوبكم
فقلت بيدي جميعا اما اني قد حلفت هكذا وهكذا ان لا أومن بك ولا اتبعك فمازالت السنة
تحفيني وما زال الرعب يجعل في قلبي حتى قمت بين يديك ﴿ دعاؤه صلى الله عليه وسلم على محلم
ابن جثامة ﴾ روى البيهقي وابن جرير عن ابن عمر رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم دعا
على محلم بن جثامة الكناني الليثي فمات بعد سبع ليال من دعائه صلى الله عليه وسلم ولما دفنوه لفظته

الارض ثم دفنوه فلفظته وهكذا امرات فالقوه في شعب ورضموا عليه الحجارة ومبب دعائه عليه انه صلى الله عليه وسلم بعثه في سرية امر عليها عامر بن الاضبط فبلغوا بطن واد فقتل محلم عامرا غدوا لامر كان بينهما فلما بلغه صلى الله عليه وسلم ذلك دعا عليه ولما اخبروه صلى الله عليه وسلم بان الارض لفظته قال ان الارض لتقبل من هو شر منه ولكن الله اراد ان يجعله لكم عبرة * واخرج البيهقي عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا فكذب عليه فدعا رسول الله عليه فوجد ميتا قد انشق بطانه ولم تقبله الارض ﴿ دعاؤه صلى الله عليه وسلم على الحكم بن ابي العاص ﴾ اخرج البيهقي عن مالك بن دينار قال حدثني هند بن خديجة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بالحكم فجعل يغمز بالنبي صلى الله عليه وسلم فرآه فقال اللهم اجعل به وزغا فرجف مكانه . والوزغ الارتعاش . واخرج البغوي مثله وقال بالحكم ابي مروان . واخرج عبد الله بن احمد في زوائد الزهد مثله وقال بالحكم بن ابي العاص وقال فما قام حتى ارتعش * وروى البيهقي باسناد صحيح انه صلى الله عليه وسلم دعا على الحكم بن ابي العاص وكان يختلج بوجهه اي يحرك وجهه وحاجبيه وشفتيه استهزاء بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم كن كذلك فلم يزل يختلج الى ان مات ﴿ دعاؤه صلى الله عليه وسلم على جماعة في احوال متفرقة ﴾ اخرج ابو نعيم عن عطية السعدي انه كان ممن كلم النبي صلى الله عليه وسلم في سبي هوازن فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه فردوا عليه سبيهم الا رجلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اخس سهمه فكان يمر بالجارية البكر و بالغلام فيدعه حتى مر بعجوز فقال اني آخذ هذه فانها ام حي فسيفدونها مني بما قدروا عليه فكبر عطية وقال اخذها والله مافوها ببارد ولا ثديها بناهد ولا وافرها بواجد عجوز يارسول الله سيئة بتراء مالها احد فلما رأى انه لا يعرض لها احد تركها فاستجب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم * واخرج ابو داود والبيهقي عن غزوان انه نزل بتبوك فاذا رجل مقعد قال فسألته عن امره فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل بتبوك الى نخلة فصلى اليها فاقبلت وانا غلام اسعى حتى مررت بينه و بينها فقال قطع صلاتنا قطع الله اثره فما قمت عليهما الى يومي هذا * واخرج ابن ابي شيبة في المصنف عن يزيد بن نمر قال رايت رجلا مقعدا فقال مررت بين يدى النبي صلى الله عليه وسلم وانا على حمار وهو يصلي فقال اللهم اقطع اثره فما مشيت بعدها وقال في الخصائص ذكر ابن فتحون عن الطبري ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب الى الحارث بن ابي حارثة ابنته فقال ان بها سوأ ولم يكن كما قال فرجع فوجدها قد برصت * واخرج مسلم عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه ان رجلا اكل عند النبي صلى الله عليه وسلم بشماله فقال كل بيمينك قال لا استطيع قال لا استطعت

مامنعه الا الكبر قال فما رفعها الى فيه بعد * واخرج البيهقي عن عقبة بن عامر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى سبيعة الاسلمية تأكل بشمالها فقال اخذها داء غزة فلما مرت بغزة اصابها الطاعون فقتلها * واخرج البيهقي عن بريدة ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل عن رجل يقال له قيس فقال لا استقر بارض فكان لا يدخل ارضاً يستقر بها حتى يخرج منها واخرج البيهقي عن ابي يحيى عن فروخ مولى عثمان ان عمر قيل له ان مولاك فلانا قد احتكر طعامك فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من احتكر على المسلمين طعامهم ضربه الله بالجذام او بالافلاس فقال مولاه نشتري باموالنا ونبيع فذكر ابو يحيى انه رأى مولى عمر مجذوما * واخرج ابو نعيم عن انس رضي الله عنه قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا ساجدا وهو يقول بشعره هكذا يكفه عن التراب فقال اللهم قبح شعره قال فسقط * واخرج ابو نعيم عن ابي ثروان انه كان راعيا لابل بني عمرو بن تميم فخاف رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش فخرج فدخل في الابل فرآه ابو ثروان فقال من انت قال رجل اردت استأنس الى ابلك قال اراك الرجل الذي يزعمون انه خرج نبيا قال اجل قال اخرج فلا تصلح ابل انت فيها فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اطل شقاءه وبقاءه قال هارون راوي هذا الحديث فادركته شيخا كبيرا يتمنى الموت فقال له القوم ما نراك الا قد هلكت دعا عليك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كلا اني قد اتيته بعد حين ظهر الاسلام فدعا لي واستغفر ولكن الاولى قد سبقت * واخرج ابن سعد وابن عساكر من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اقبلت ليلى بنت الخطيم الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو مول ظهره الشمس فضربت على منكبه فقال من هذا اكله الاسود فقالت انا بنت مطعم الطير ومباري الريح انا ليلى بنت الخطيم جئتك لاعرض عليك نفسي تزوجني قال قد فعلت فرجعت الى قومها فقالت قد تزوجني النبي صلى الله عليه وسلم قالوا بئس ما صنعت انت امرأة غيرى والنبي صلى الله عليه وسلم صاحب نساء تغارين عليه فيدعو الله عليك فاستقيليه نفسك فرجعت فقالت يا رسول الله اقلني قال قد اقلتك فتزوجها مسعود بن اوس فبينا هي في حائط من حيطان المدينة تغتسل اذ وثب عليها ذئب لقول النبي صلى الله عليه وسلم فاكل بعضها وادركت فماتت * واخرج نحوه ابن سعد عن عاصم بن عمر بن قتادة مرسلا ولفظه اكله الاسد بدل الاسود * واخرج ابو الفرج الاصبهاني في الاغاني من طريق ابراهيم بن المهدي قال عبيدة بن اشعب عن ابيه انه ولد سنة تسع من الهجرة وان امه كانت تنقل كلام ازواج النبي صلى الله عليه وسلم بعضهن الى بعض فتلقي بينهن الشر فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها فماتت ﴿ ومن دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم ما علمه لاصحابه من الدعوات

والرق وظهرت آثارها* اخرج البيهقي عن انس رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم على عائشة وهي موعوكة وهي تسب الحمى فقال لا تسبيها فانها مأمورة ولكن ان شئت علمتك كلمات اذا قلتيهن اذهبها الله عنك قالت فعلمني قال قولي اللهم ارحم جلدي الرقيق وعظمي الدقيق من شدة الحريق يا ام ملدم ان كنت آمنت بالله العظيم فلا تصدعي الرأس ولا تنتني الفم ولا تأكلي اللحم ولا تشربي الدم وتحولي عني الى من اتخذ مع الله الها آخر قال فقالتها فذهبت عنها* واخرج البيهقي عن عائشة رضي الله عنها ان اباها دخل عليها فقالت سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاء لو كان على احدكم جبل دين ذهبا قضاه الله عنه اللهم فارج الهم كاشف الغم مجيب دعوة المضطرين رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما انت ترحمني فارحمني برحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك قال ابو بكر وكان علي ذنابة من دين وكنت للدين كارها فلم البث الا يسيرا حتى جاء ني الله بمال فقضى الله ما كان علي من الدين قالت عائشة وكان لاسماء علي دين فكنت استحي منها كلما نظرت اليها فكنت ادعو بذلك فما لبثت الا يسيرا حتى جاءني الله برزق من غير ميراث ولا صدقة فقضيتها* واخرج ابن سعد والبيهقي عن ابي العالية الرياحي ان خالد بن الوليد قال يا رسول الله ان كائدا من الجن يكيدني قال قل اعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ذرأ في الارض ومن شر ما يخرج منها ومن شر ما يعرج في السماء وما ينزل فيها ومن شر كل طارق الا طارقا يطرق بخير يا رحمن قال ففعلت فاذهبه الله عني* واخرج ابن سعد عن عمران بن حصين رضي الله عنهما عن ابيه انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فلما اراد ان ينصرف قال قل اللهم قني شر نفسي واعزم لي على رشدي ولم يكن اسلم ثم انه اسلم فجاء فقال يا رسول الله انك قلت لي قل كذا وكذا فقلت وقد اسلمت* واخرج البيهقي من طريق سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن رجل من اسلم قال لدغت رجلا عقرب فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو قال حين امسى اعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق لم تضره قال فقالتها امرأة من اهلي فلدغتها حية فلم تضرها* واخرج ابن سعد عن عبد الرحمن بن سابط قال اصاب خالد ابن الوليد ارق فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اعلمك كلمات اذا قلتهن نمت قل اللهم رب السموات السبع وما اظلت ورب الارضين وما اقلت ورب الشياطين وما اضلت كن جاري من شر خلقك كلهم جميعا ان يفرط علي احد منهم او ان يطغى عز جارك ولا اله غيرك* واخرج ابن سعد عن ابان بن ابي عياش ان انس بن مالك كلم الحجاج فقال له الحجاج لولا خدمتك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتاب امير المؤمنين لكان لي ولك شأن فقال انس ايهات ايهات اني لما غلظت ارنبتي وانكر رسول الله صلى الله عليه وسلم صوتي علمني كلمات لم يضرني معهن